



حُكْمُ الْخُلُوكِ

عَلَى مَوْزُونِ الظُّمَانِ

فِي رَسْمِهِ وَضَبِّ الْقُرْآنِ لِلْعَلَّامَةِ الشَّرِيفَةِ الْحَرَّازِ

تَأْلِيفُ الْعَلَّامَةِ الْمُتَّقِنِ الْمُحَقِّقِ الشَّيْخِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَانِ غِي الثُّوَلِيِّ

وَبَيْتِهِ

تَنْبِيهُ الْخُلُوكِ

إِعْتَنَى بِهِ

عبد العزيز بن فاضل الغفري

مشرف مركز القراءات القرآنية

دليل الحيران
على مورد الظمان

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

كل الحقوق
محفوظة

لمركز القراءات القرآنية
إدارة الدراسات الإسلامية
بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الكويت



ذِكْرُ الْحَيَاتِ

عَلَى مَوَازِ الطَّيْمَانِ

فِي رَسْمِهِ وَضَبِّ الْقُرْآنِ لِلْعَلَّامَةِ الشَّرِيفَةِ الْجَرَّارِ

تَأْلِيفُ الْعَلَّامَةِ الْمُتَّقِنِ الْمُحَقِّقِ الشَّيْخِ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَانِ غِيَاثُ الْوَلَدِ

إِعْتَنَى بِهِ

عبد العزيز بن فاضل العنزي

مشرف مركز القراءات القرآنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَبِفَضْلِ مِنَ اللَّهِ - تعالى - تَمَّ إِنْشَاءُ مَرْكَزٍ لِلْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ فِي دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ، وَقَدْ أَخَذَ هَذَا الْمَرْكَزُ عَلَى عَاتِقِهِ تَدْرِيسَ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، وَالرَّسْمِ وَالضَّبْطِ، وَالنَّحْوِ، وَعِلْمِ الْفَوَاصِلِ (عَدُّ الْأَيِّ)، وَقَدْ اخْتَارَ لِكُلِّ عِلْمٍ مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ مَثْنًا وَشَرْحًا لِهَذَا الْمَثْنِ، وَذَلِكَ لِيَكُونَ الْحِفْظُ إِلَى جَانِبِ الْفَهْمِ.

وَقَدْ تَمَّ اخْتِيَارُ مَثْنِ (مَوْرِدِ الظُّمَّانِ) فِي فَنِّي الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ لِلْعَلَامَةِ الْخَرَّازِ؛ لِيَكُونَ مُقَرَّرًا كَمَثْنِ لِلْحِفْظِ عَلَى الطَّلَبَةِ بِالنُّسْبَةِ لِمَادَّةِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ، ثُمَّ تَمَّ اخْتِيَارُ (دَلِيلِ الْحَيْرَانِ) شَرْحًا لِهَذَا الْمَثْنِ الْمُبَارَكِ.

وَلَقَدْ رَأَتْ إِدَارَةُ الْمَرْكَزِ إِخْرَاجَ كِتَابِ (دَلِيلِ الْحَيْرَانِ) بِحُلَّةٍ جَدِيدَةٍ تُنَاسِبُ طَلَبَةَ الْعِلْمِ الَّذِينَ يَلْتَحِقُونَ بِالْمَرْكَزِ لِلدِّرَاسَةِ؛ لِيَكُونَ لَهُمْ كِتَابًا مُقَرَّرًا وَمَرْجِعًا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي مَادَّةِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا الْكِتَابَ قَدْ تَضَمَّنَ مَا فِي الشُّرُوحِ السَّابِقَةِ لِلْمَوْرِدِ، وَسَهَّلَهَا بِعِبَارَةٍ مُخْتَصَرَةٍ وَافِيَةٍ، ذَاكِرًا مَا عَلَيْهِ الْعَمَلُ فِي (تُونُسَ) بِلَدِ الشَّارِحِ، فَأَفَادَنَا بِهِذَا فَائِدَةً كَبِيرَةً.

وَلَقَدْ طُبِعَ هَذَا الشَّرْحُ الْمُبَارَكُ (دَلِيلُ الْحَيْرَانِ) عِدَّةَ طَبَعَاتٍ، كُلُّهَا مُبَارَكَةٌ وَمُفِيدَةٌ، وَلَقَدْ اسْتَفَدْتُ مِنْهَا جَمِيعًا، فَجَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ كُلَّ مَنْ قَامَ بِطَبْعِ هَذَا الْكِتَابِ قَبْلَ طَبْعَتِنَا هَذِهِ، وَلَا سِيَّمَا طَبْعَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ، وَلَقَدْ أَثْبَتُ بَعْضَ التَّغْلِيقاتِ الَّتِي وَضَعَهَا الشَّيْخُ الْقَاضِي فِي حَاشِيَةِ هَذَا الْكِتَابِ وَكَتَبْتُ بَعْدَهَا (الْقَاضِي) لِتَتَمَيَّزَ عَنِ التَّغْلِيقاتِ الَّتِي وَضَعْتُهَا.

وَكِتَابُ (دَلِيلِ الْحَيْرَانِ) كِتَابٌ أَصِيلٌ فِي بَابِهِ، وَلَقَدْ اعْتَنَى بِهِ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ، وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ بَعْدَهُ، وَأَخَذُوا بِكَثِيرٍ مِنْ اخْتِيَارَاتِهِ فِي طِبَاعَةِ الْمَصَاحِفِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

عملي في تحقيق هذا الكتاب

١- قُمْتُ بِكِتَابَةِ الْآيَاتِ مِنَ الْمُصَحَّفِ، وَبِمَا أَنَّ الْمُؤَلِّفَ وَالشَّارِحَ اعْتَمَدَا قِرَاءَةً نَافِعٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ، فَقَدْ قُمْتُ بِضَبْطِ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ بِقِرَاءَةٍ نَافِعٍ، وَفِي الْغَالِبِ وَفْقَ رِوَايَةِ قَالُونَ.

وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فَائِدَةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِقِرَاءَةٍ نَافِعٍ؛ فَإِنِّي أَكْتُبُ الْآيَةَ عَلَى رِوَايَةِ حَفْصٍ.

٢- تَرَجَمْتُ لِبَعْضِ الْأَعْلَامِ الْوَارِدَةِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي الْكِتَابِ.

٣- أَثَبْتُ بَعْضَ تَعْلِيقَاتِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَتَبْتُ بَعْدَهَا: (القاضي).

٤- ذَكَرْتُ مَا عَلَيْهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا؛ إِذَا كَانَ يُخَالِفُ مَا ذَكَرَ الشَّارِحُ أَنَّهُ جَرَى الْعَمَلُ بِهِ عِنْدَهُمْ.

وَأَعْنِي بِقَوْلِي: (عِنْدَنَا): مَصَاحِفَ الْمَشَارِقَةِ، كَمِصْرَ وَالشَّامِ وَدَوْلِ الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ.

٥- قُمْتُ بِضَبْطِ الْكِتَابِ بِالشَّكْلِ.

٦- اعْتَمَدْتُ عَلَى الطَّبْعَةِ الَّتِي طُبِعَتْ بِإِشْرَافِ الشَّارِحِ الْعَلَّامَةِ إِبْرَاهِيمَ الْمَارِغْنِيِّ، وَجَعَلْتُهَا الْأَصْلَ، ثُمَّ الطَّبْعَاتِ الْأُخْرَى.

٧- لَمْ أَكْثُرْ مِنَ التَّعْلِيقَاتِ وَتَوْثِيقِ النُّصُوصِ الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ -وَمَا أَكْثَرَهَا- لِكُنِّي لَا يَزْدَادُ حَجْمُ الْكِتَابِ، وَلِأَنَّ هَذِهِ الطَّبْعَةَ مُخَصَّصَةٌ لِطَلَبَةِ مَرْكَزِ الْقِرَاءَاتِ، فَمَهْمَةٌ شَرَحَ هَذَا الْكِتَابِ وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهِ بِتَوْشِعِ هِيَ لِلشُّيُوخِ الْمُعَلِّمِينَ الْكَرَامِ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِتَدْرِيسِ الْكِتَابِ لِلطَّلَبَةِ.

٨- وَضَعْتُ تَرْجَمَةً مُخْتَصَرَةً لِلإِمَامِ الْخَرَّازِ صَاحِبِ (مَوْرِدِ الظُّمَّانِ)، وَكَذَلِكَ لِلشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْمَارْغَنِيِّ صَاحِبِ (دَلِيلِ الْخَيْرَانِ).

٩- قُمْتُ بِوَضْعِ عَنَاوِينَ لِلْأَبْوَابِ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكِتَابِ وَهُوَ قِسْمُ (الرَّسْمِ).

وَأَمَّا قِسْمُ الضَّبْطِ فَقَدْ أَخَذْتُ الْعَنَاوِينَ مِنْ شَرْحِ الإِمَامِ التَّنْسِيِّ (الطَّرَازِ عَلَى ضَبْطِ الْخَرَّازِ) بِتَحْقِيقِ فَضِيلَةِ الدُّكْتُورِ أَحْمَدَ شِرْشَالِ حَفِظَهُ اللَّهُ.

١٠- أَلْحَقْتُ كِتَابَ (تَنْبِيهِ الْخِلَائِنِ عَلَى الْإِعْلَانِ بِتَكْمِيلِ مَوْرِدِ الظُّمَّانِ فِي رَسْمِ الْبَاقِي مِنْ قِرَاءَاتِ الْأَئِمَّةِ السَّبْعَةِ الْأَعْيَانِ)، كَمَا فَعَلَ الشَّارِحُ الْعَلَامَةُ الْمَارْغَنِيُّ، وَذَلِكَ تَتِمِيمًا لِلْفَائِدَةِ.

وَأَقُولُ إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ يَحْتَاجُ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ الْاهْتِمَامِ وَالتَّعْلِيقِ وَالشَّرْحِ، وَلَكِنِّي خَشِيتُ مِنْ أَنْ يَطُولَ الْكِتَابُ، وَيَكْبُرَ حَجْمُهُ، فَيَثْقُلَ حِمْلُهُ وَالْإِسْتِفَادَةُ مِنْهُ، وَلَعَلَّ اللَّهَ -سُبْحَانَهُ- أَنْ يُوفِّقَنِي أَوْ يُوفِّقَ أَحَدَ إِخْوَانِي لِإِخْرَاجِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَلِيقُ بِهِذَا الْكِتَابِ.

وَبَعْدُ؛ فَإِنِّي أَشْكُرُ كُلَّ مَنْ قَامَ بِطَبْعِ هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكَرَامِ، وَأَعْتَرِفُ
بِأَنِّي قَدْ اسْتَفَدْتُ مِنْهُمْ جَمِيعًا، فَجَزَاهُمُ اللَّهُ خَيْرًا.

كَمَا أَشْكُرُ كُلَّ مَنْ سَاعَدَنِي وَسَاهَمَ فِي إِخْرَاجِ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ
مِنْ شُيُوخٍ وَمُرَاجِعِينَ وَطَبَّاعِينَ، فَجَزَى اللَّهُ الْجَمِيعَ خَيْرًا.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ عَمَلِي هَذَا - وَسَائِرَ أَعْمَالِي - خَالِصَةً لِرُوحِهِ الْكَرِيمِ،
وَأَنْ يَغْفِرَ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَشَايِخِي، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ فَاضِلٍ الْعَنْزِيُّ

الْمُشْرِفُ الْعَامُّ لِمَرْكَزِ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

وَزَارَةِ الْأَوْقَافِ وَالشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ

دَوْلَةُ الْكُوَيْتِ

تَرْجَمَةُ مُوجَزَةٍ لِلنَّازِمِ

اسْمُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّرِيشِيِّ، الشَّهِيرُ بِالْخَرَّازِ.
وَالشَّرِيشِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى مَدِينَةٍ بِالْعُدْوَةِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ، يُقَالُ لَهَا (شَرِيش).
وَشُهرَتُهُ بِالْخَرَّازِ: جَاءَ هَذَا الْأِسْمُ مِنْ كَوْنِهِ كَانَتْ حِرْفَتُهُ الْخَرَّازَةَ.
وُلِدَ فِي مَدِينَةِ شَرِيشَ، وَسَكَنَ فِي مَدِينَةِ فَاسَ، وَتُوفِيَ فِيهَا.
شُيُوخُهُ:

لِلنَّازِمِ شُيُوخٌ عِدَّةٌ، مِنْهُمْ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَصَّابُ، وَالْأُسْتَاذُ أَبُو
أَجْرُومَ.
تَلَامِذَتُهُ:

كَانَ الْإِمَامُ الْخَرَّازُ يُعَلِّمُ الصُّبَّيَّانَ الْقُرَّانَ، فَكَانَ لَهُ طَلَبَةٌ كَثُرَ، وَمِمَّنْ أَشْتَهَرَ
مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الصَّنْهَاجِيُّ الشَّهِيرُ بِأَبْنِ آجَطَا، وَالْأُسْتَاذُ أَبُو زَيْدٍ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ رَاوِي مَوْرِدِ الظُّمَّانِ عَنِ الْخَرَّازِ، وَمِنْهُمْ
أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُهَيْمَنِ الْحَضْرَمِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.
ثَنَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ:

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْعَافِيَةِ: وَلَهُ تَوَالِيفٌ عِدَّةٌ، بَيْنَ نَظْمٍ وَنَثْرِ، وَفُتِحَ عَلَيْهِ
فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ.

وَقَالَ الصَّنْهَاجِيُّ: وَلَهُ تَوَالِيفٌ مِنْ أَجْلِهَا هَذَا النَّظْمُ (يَعْنِي مَوْرِدَ الظُّمَّانِ).

وَقَالَ: الْأُسْتَاذُ الْمُحَقِّقُ الْمُقَرِّئُ الْمُعَلِّمُ لِلْكِتَابِ الْعَزِيزِ.
 وَوَصَفَهُ الشَّارِحُ الْأَوَّلُ (أَبْنُ آجَطًا) بِقَوْلِهِ: وَكَانَ إِمَامًا فِي مَقَرٍّ نَافِعٍ مُقَدِّمًا فِيهِ،
 إِمَامًا فِي الضَّبْطِ عَارِفًا بِعِلَلِهِ وَأُصُولِهِ.
 وَقَالَ عَنْهُ أَبُو الْجَزَرِيِّ: إِمَامٌ كَامِلٌ، مُقَرِّئٌ مُتَأَخِّرٌ.
 آثَارُهُ الْعِلْمِيَّةُ:

خَلَفَ الْإِمَامُ الْخَرَّازُ رَحِمَهُ اللَّهُ آثَارًا قِيَمَةً فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْعُلُومِ، مِنْهَا:
 مَوْرِدُ الظُّمَانِ فِي رَسْمِ الْقُرْآنِ.
 عُمْدَةُ الْبَيَانِ فِي ضَبْطِ الْقُرْآنِ.
 الْقَصْدُ النَّافِعُ لِبُغْيَةِ النَّاشِئِ وَالْقَارِئِ فِي شَرْحِ الدَّرَرِ اللَّوَامِعِ.
 شَرْحٌ عَلَى عَقِيلَةِ أَثْرَابِ الْقَصَائِدِ لِلشَّاطِبِيِّ.
 مَوْرِدُ الظُّمَانِ:

جَمَعَ النَّازِمُ فِي هَذَا الْمَوْرِدِ أَرْبَعَةَ كُتُبٍ:

١- الْمُقْنِعُ لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي.

٢- التَّنْزِيلُ لِأَبِي دَاوُدَ.

٣- عَقِيلَةُ أَثْرَابِ الْقَصَائِدِ لِلشَّاطِبِيِّ.

٤- الْمُنْصِفُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلَنْسِيِّ.

ترجمة الشيخ إبراهيم المارغني^(١)

هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَارْغِنِيِّ التُّونِسِيِّ يُنسَبُ إِلَى قَبِيلَةِ بَسَاحِلٍ حَامِلٍ مِنْ أَعْمَالٍ لِيَبْيَا.

مَوْلَدُهُ: وُلِدَ بِتُونُسَ سَنَةَ ١٢٨١ هـ - ١٨٦٥ م ، وَدَخَلَ الْكِتَابَ فِي صِبَاهُ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، ثُمَّ التَّحَقَّ بِجَامِعِ الزَّيْتُونَةِ فَقَرَأَ عَلَى شُيُوخِهَا.

شُيُوخُهُ: دَرَسَ عَلَى جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ الزَّيْتُونَةِ فِي شَتَّى الْفُنُونِ، وَكَانَ مِنْ أَبْرَزِ هَؤُلَاءِ مُفْتِي الْمَالِكِيَّةِ عُمَرُ بْنُ الشَّيْخِ، وَهُوَ أَخَصُّ شُيُوخِهِ وَأَكْثَرُهُمْ مُلَازِمَةً وَقِرَاءَةً، وَمَحْمُودُ بَيْرَمَ، وَسَالِمُ بُو حَاجِبٍ، وَمَحْمُودُ بْنُ الْخُوجَةِ الْحَنْفِيُّ رَئِيسُ الْفَتَاوَى بِجَامِعِ الزَّيْتُونَةِ، وَمُحَمَّدُ النَّجَّارُ، وَمَحْمُودُ بْنُ مَحْمُودٍ، وَغَيْرُهُمْ.

وَقَدْ أَخَذَ الْقِرَاءَاتِ وَعِلْمَ التَّجْوِيدِ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ يَالُوشَةَ؛ وَعَلَيْهِ تَخَرَّجَ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ وَالْعَشْرِ وَصَاهِرُهُ فِي ابْنَتِهِ وَانْتَدَبَهُ خَلِيفَةً لَهُ فِي مَجْلِسِ عِلْمِهِ وَخُطْبِهِ.

تَلَامِيذُهُ:

الإمامُ مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورَ، وَمُحَمَّدُ الْعَزِيزُ حَفِيزُ، وَبَلْحَسَنِ النَّجَّارُ، وَمُحَمَّدُ الصَّادِقُ النَّيْفَرُ، وَالطَّيِّبُ السِّيَالَةُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْبَشِيرِ النَّيْفَرُ،

(١) مِنْ كِتَابِ تَرَاجِمِ الْمُؤَلِّفِينَ التُّونِسِيِّينَ بِاخْتِصَارٍ، وَكِتَابِ مُعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ بِاخْتِصَارٍ.

وَحَسَنُ السَّنَاوِي الْغَدَامْسِي، وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ.

وَقَدْ نَالَ الشَّيْخُ الْمَارِغِينِيُّ شَهَادَةَ التَّطْوِيعِ؛ وَالَّتِي لَا تُعْطَى إِلَّا لِمَنْ بَرَزَ فِي الْعُلُومِ، وَنَالَ رِضَا عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَذَلِكَ سَنَةَ ١٢٩٩ هـ - ١٨٨٢ م، وَدَرَسَ بِجَامِعِ الزَّيْتُونَةِ كُتُبَ التَّوْحِيدِ وَالْقِرَاءَاتِ وَالْفِقْهِ وَالْبَلَاغَةِ وَعُلُومِهَا وَعِلْمِ الْمَوَارِيثِ وَالْفَلَكَ وَالْأَدَبِ وَالتَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْأُصُولِ.

وَتَوَلَّى التَّدْرِيسَ بِجَامِعِ الزَّيْتُونَةِ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ وَالْقِرَاءَاتِ كَمَا عُيِّنَ مُدَرِّسًا لِلْسُّنَةِ بِالْمَدْرَسَةِ الْعُصْفُورِيَّةِ، ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ يُمَسِّي مِنْ مُدَرِّسِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى، ثُمَّ أَصْبَحَ عَضْوًا نَائِبًا بِالْمَجْلِسِ الْمُخْتَلَطِ الْعَقَارِيِّ، إِلَّا أَنَّهُ بَدَّلَ تَدْرِيسَهُ فِي الْقِرَاءَاتِ بِتَدْرِيسِ كُلِّ الْعُلُومِ الَّتِي كَانَتْ تُدْرَسُ بِجَامِعِ الزَّيْتُونَةِ أَوْ مُلْحَقَاتِهَا.

وَفَاتُهُ:

تُوُفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْأَحَدِ ٣ رَبِيعِ الثَّانِي عَامَ ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ أَجْدَادِهِ بِالزَّلَّاجِ، وَحَضَرَ تَشْيِيعَ جُثْمَانِهِ جَمٌّ غَفِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالطُّلَبَةِ وَالْعَامَّةِ، وَرَثَاهُ شَيْخُ الْأَدْبَاءِ مُحَمَّدُ الْعَرَبِيُّ الْكِبَادِي بِقَصِيدَةٍ نُقِشَتْ عَلَى قَبْرِهِ.

مُؤَلَّفَاتُهُ:

تَرَكَ جُمْلَةً مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ وَالشُّرُوحَاتِ وَالتَّعَالِيقِ؛ مِنْهَا بُغْيَةُ الْمُرِيدِ بِجَوْهَرَةِ التَّوْحِيدِ، وَالشَّدَرَاتُ الذَّهَبِيَّةُ عَلَى الْعَقَائِدِ الشَّرْزُوبِيَّةِ، وَحَاشِيَةُ عَلَى شَرْحِ

ابن القاصح للشاطبيّة، وتألّف في القراءات، وشرح على رسالة الوضع،
وشرح على البيقونية، وشرح على المرشد المعين، وشرح النجوم الطوالع
على الدرر اللوامع في مقرر نافع، وشرح العقيدة الوسطى للسنوسي،
وشرح دليل الحيران على مورد الظمان في فني الرسم والضبط

دليل المبررات

على

مورد الظمان

في رسم وضبط القرآن للعلامة السريسي الخزان

تأليف

الإمام العلامة المتقن المحقق الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي

القسم الأول

فن الرسم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَسَمَ آيَاتِ الْقُرْآنِ فِي صُحُفِ الصُّدُورِ، وَأَثْبَتَهَا فِي السِّنَةِ قَارِئِهَا عَلَى نَحْوِ مَا فِي الْمَصَاحِفِ مَسْطُورٌ، وَحَفِظَهَا جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ كَيْدِ الْمُلْحِدِينَ ذَوِي الْعِنَادِ وَالْفُجُورِ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى حَذْفِ شَيْءٍ مِنْهَا، أَوْ زِيَادَةِ شَيْءٍ عَلَيْهَا، أَوْ إِبْدَالِهَا بِغَيْرِهَا فِي جَمِيعِ الْعُصُورِ، وَجَعَلَ سُبْحَانَهُ أَضَلَّ رَسْمِهَا بِقَلَمِ الصَّحَابَةِ ذَوِي الرَّأْيِ الْأَصِيلِ، وَالْعِلْمِ الرَّاسِخِ، وَالسَّعْيِ الْمَشْكُورِ، لِيَكُونَ قُدُوةً لِلأُمَّةِ، وَمَرْجِعاً لَهَا عِنْدَ اخْتِلَافِ الْمَقَارِيءِ الْمَأْثُورِ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَابَةً وَلَا قِرَاءَةً مَا هُوَ مَرْبُورٌ^(١)، بَلْ كَانَ ﷺ أُمِّيًّا لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ، مَعَ كَمَالِ عِلْمِهِ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ^(٢)، وَذَلِكَ مُعْجِزَةٌ لَهُ دَالَّةٌ عَلَى كَمَالِ صِدْقِهِ، دَحِضَتْ بِهَا حُجَّةُ كُلِّ مُرْتَابٍ كَفُورٍ، وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ وَصَلُوا مَنْ وَصَلَهُ، وَقَطَعُوا مَنْ قَطَعَهُ، فَازْدَادُوا نُوراً عَلَى نُورٍ، وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ ضَبَطُوا شَرِيعَتَهُ، وَعَمِلُوا بِهَا، فَفَازُوا بِأَعْظَمِ الْأَجُورِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْحَشْرِ وَالنُّشُورِ.

(١) مَرْبُورٌ: أَيْ: مَكْتُوبٌ (القاضي).

(٢) هَذَا التَّعْمِيمُ غَيْرُ مُسَلِّمٍ لِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ لَا يَعْلَمُ إِلَّا مَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَعْضِ الْأُمُورِ، وَأَمَّا الْعِلْمُ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ فَمَقْصُورٌ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ، لَا يَتَجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ مَهْمَا بَلَغَ شَأُوهُ، وَسَمَتْ مَكَائِنُهُ (القاضي).

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّهِ الْغَنِيِّ الْمَغْنِيِّ؛ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَارِغْنِيِّ:

إِنَّ مِنْ أَجَلِ عُلُومِ الْقُرْآنِ، الَّتِي هِيَ أَجْمَلُ مَا بِهِ تَحَلَّى الْإِنْسَانُ، عِلْمُ رَسْمِهِ عَلَى نَحْوِ مَا رَسَّمَهُ بِهِ الصَّحَابَةُ الْأَعْيَانُ، فِي مَصَاحِفِ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ، وَعِلْمُ ضَبْطِهِ الَّذِي بِهِ يَزُولُ اللَّبْسُ عَنْ حُرُوفِ الْقُرْآنِ، وَتَتَبَيَّنُ بِهِ غَايَةُ الْبَيَانِ، وَقَدْ قَيَّضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أئِمَّةً مِنْ فُحُولِ الْعُلَمَاءِ، أَعْتَنُوا بِذَيْنِكَ الْعِلْمَيْنِ غَايَةَ الْأَعْتِنَاءِ، فَنَقَلُوا كَيْفِيَّةَ كِتَابِ الْقُرْآنِ فِي الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ، وَبَيَّنُوا كَيْفِيَّةَ ضَبْطِ الْحُرُوفِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَجَمَعُوا ذَلِكَ فِي مُصَنَّفَاتٍ بَدِيعَةٍ جَلِيلَةٍ، كَالْمُقْنِعِ، وَالتَّنْزِيلِ، وَالْمُنْصِفِ، وَالْعَقِيلَةِ، وَصَارَتْ مُصَنَّفَاتُهُمْ أَصُولاً يُرْجَعُ فِي ذَلِكَ إِلَيْهَا، وَكُلُّ مَنْ أَلْفَ بَعْدَهُمْ فِي ذَيْنِكَ الْعِلْمَيْنِ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا. وَمِنْ التَّالِيفِ الْمُخْتَصَرَةِ مِنْ تِلْكَ الْأُصُولِ الْحَسَنِ، النَّظْمُ الْبَدِيعُ الْمُسَمَّى بِ(مُورِدِ الظَّمَانِ) الْمُشْتَمِلُ - مَعَ الدَّيْلِ الْمُتَّصِلِ بِهِ - عَلَى فَنِّي الرِّسْمِ وَالضَّبْطِ بِأَعْتِبَارِ قِرَاءَةِ الْإِمَامِ نَافِعٍ فَقَطْ، لِمَوْلَاهِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ، الْعَلَمِ الْهُمَامِ، ذِي الْعُلُومِ الرَّفِيعَةِ، وَالْمَوْلَفَاتِ الْبَدِيعَةِ، مَنْ رَفَى سُلَّمِ الْفَضَائِلِ وَحَازَ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْأُمَوِيِّ الشَّرِيشِيِّ الشَّهِيرِ بِالْخَرَّازِ.

وَقَدْ شَرَحَ ذَلِكَ النَّظْمَ جَمَاعَةٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْأئِمَّةِ، وَأَعْتَنُوا بِهِ، وَصَرَفُوا إِلَيْهِ الْهِمَّةَ، إِلَّا أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ أَطَالَ بِتَكْثِيرِ النُّقُولِ وَالتَّعَالِيلِ وَالْأَبْحَاثِ

وَالْإِعْرَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ اخْتَصَرَ حَتَّى بَقِيَتْ مَعَانِي الْمَشْرُوحِ تَحْتَ الْحِجَابِ، فَصَارَ مُتَعَاطٍ النَّظْمِ كَالْحَيَارَى فِي الصَّحَارَى لَا يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَلَا يَجِدُونَ إِلَى بَيَانٍ وَتَحْصِيلٍ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مُرْشِدًا وَدَلِيلًا، فَالْهَمْنِي اللَّهُ تَعَالَى شَرْحَهُ شَرْحًا وَسَطًا، يَكُونُ بَيَانٍ وَتَحْصِيلٍ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مُرْتَبِطًا، وَاخْتَصَرْتُهُ مِنْ شَرْحِ الرَّسْمِ لِلْعَلَامَةِ الْمُحَقِّقِ سَيِّدِي عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَاشِرٍ^(١)، وَشَرْحِ الضَّبْطِ لِسَيِّدِي مُحَمَّدٍ التَّنْسِي^(٢) الْعَالِمِ الْمَاهِرِ، تَابِعًا لَهُمَا فِيمَا أَتَّضَحَ مِنَ التَّرْتِيبِ وَالتَّعْبِيرِ، غَيْرَ جَالِبٍ مِنْ كَلَامٍ غَيْرِهِمَا إِلَّا الْيَسِيرَ، مُغْرِضًا عَمَّا أَطَالَ بِهِ مِنْ كَثَرَةِ النُّقُولِ، وَالْأَبْحَاثِ وَالتَّعَالِيلِ، مُقْتَصِرًا عَلَى مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِنَ الْإِعْرَابِ؛ خِيفَةَ التَّطْوِيلِ، مُلْتَزِمًا - فِيمَا ذَكَرَ فِيهِ النَّاطِمُ الْخِلَافَ أَوْ التَّخْيِيرَ - بَيَانِ مَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ فِي قُطْرِنَا التُّونِسِيِّ الشَّهِيرِ، قَاصِدًا بِذَلِكَ خِدْمَةَ الْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الْكَرَامِ، وَإِحْيَاءَ مَا أُنْدَرَسَ فِي زَمَانِنَا مِنْ عُلُومِهِ الْعِظَامِ.

وَلَمَّا يَسَّرَ اللَّهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ إِتِمَامَهُ عَلَى ذَلِكَ الْمُنَوَالِ، سَمَّيْتُهُ (دَلِيلَ الْحِيرَانِ عَلَى مَوْرِدِ الظَّمَانِ) سَائِلًا مِنْ وَاسِعِ الْفَضْلِ الْعَمِيمِ، وَمُتَوَسِّلًا إِلَيْهِ بِجَاهِ نَبِيِّهِ

(١) عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَاشِرِ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ، الْأَنْدَلُسِيِّ، الْفَاسِيِّ، الْمَالِكِيُّ (أَبُو مُحَمَّدٍ). عَالِمٌ مُشَارِكٌ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالنُّحُوِّ وَالتَّفْسِيرِ وَعِلْمِ الْكَلَامِ وَالْفِقْهِ وَأُصُولِهِ وَغَيْرِهَا، نَشَأَ بِفَاسَ (٩٩٠ - ١٠٤٠هـ). انظر «معجم المؤلفين» (٢٠٥/٦).

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ التَّنْسِي، التُّلُمِسَانِيُّ (أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) مُحَدِّثٌ، حَافِظٌ، فَقِيهٌ، مُؤَرِّخٌ، أَدِيبٌ نَاطِمٌ (ت ٨٩٩هـ). انظر «معجم المؤلفين» (٢٢٢/١٠).

الْعَظِيمِ، أَنْ يَجْعَلَهُ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ مَصْرُوفًا، وَعَلَى النَّفْعِ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ مَوْفُوفًا، إِنَّهُ تَعَالَى وَهَابٌ جَوَادٌ كَرِيمٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وَلِنُقَدِّمَ طَرَفًا مِنْ تَرْجَمَةِ النَّاطِمِ؛ فَنَقُولُ:

أَصْلُهُ مِنْ شَرِيشٍ - مَدِينَةٍ بِالْعُدْوَةِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ - وَسُكْنَاهُ بِمَدِينَةِ فَاسَ، وَبِهَا تُوفِّيَ، وَبِهَا دُفِنَ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِمَامًا فِي مَقَرٍّ^(١) نَافِعٍ، مُقَدِّمًا فِيهِ، بَارِعًا فِي فُنُونِ شَتَّى؛ كَفَنَّ الرِّسْمَ، وَفَنَّ الضَّبْطَ، عَارِفًا بِأُصُولِهِمَا، وَعِلَلِهِمَا.

قَرَأَ عَلَى شُيُوخِ جِلَّةٍ، أَيْمَّةٍ فِي الْقِرَاءَةِ، وَالضَّبْطِ، وَالرِّسْمِ، وَغَيْرِهَا كَالْعَرَبِيَّةِ. وَلَهُ عِدَّةُ تَأْلِيفٍ؛ مِنْ أَجَلِّهَا (مَوْرِدُ الظَّمَانِ)، وَلَهُ نَظْمٌ قَبْلَهُ فِي الرِّسْمِ سَمَّاهُ (عُمْدَةُ الْبَيَانِ)، وَفِيهِ يَقُولُ:

سَمَّيْتُهُ بِعُمْدَةِ الْبَيَانِ فِي رِسْمٍ مَا قَدْ خُطَّ فِي الْقُرْآنِ
وَدَيَّلَهُ بِالضَّبْطِ الْمُتَّصِلِ الْيَوْمَ بِ(مَوْرِدِ الظَّمَانِ).

وَلَهُ شَرْحٌ عَلَى مَنْظُومَةِ ابْنِ بَرِّي؛ الْمُسَمَّاهُ بِ(الدَّرَرِ اللَّوَامِعِ فِي أَضْلِ مَقَرٍّ
الْإِمَامِ نَافِعِ)، وَلَهُ شَرْحٌ عَلَى الْحُضْرِيَّةِ^(٢)، وَيُذَكِّرُ أَنَّ لَهُ شَرْحًا عَلَى الْعَقِيلَةِ.

(١) مَقَرًّا: مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْقِرَاءَةِ، فَمَعْنَى مَقَرٍّ نَافِعٍ: قِرَاءَتُهُ، أَيْ: مَنْهَجُهُ فِي الْقِرَاءَةِ (القاضي).
(٢) الْحُضْرِيَّةُ قَصِيدَةٌ فِي بَيَانِ قِرَاءَةِ نَافِعِ، نَظَّمَهَا الْإِمَامُ الْمُفَرِّقُ الْأَدِيبُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْحُضْرِيُّ، وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الْقِرَاءَاتِ السَّابِقِينَ (القاضي).

وَكَانَ قَدْ فُتِحَ عَلَيْهِ فِي التَّأْلِيفِ، وَسَهِّلَ عَلَيْهِ نَثْرُهُ وَنَظْمُهُ، وَكَانَ يُعَلِّمُ الصِّبْيَانَ بِمَدِينَةِ فَاسَ، وَهُوَ مِمَّنْ أَدْرَكَ آخِرَ الْقَرْنِ السَّابِعِ وَأَوَّلَ الثَّامِنِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَعْيِينِ سَنَةِ وَلَادَتِهِ وَسَنَةِ وَفَاتِهِ.

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الْمُنَنِ وَمُرْسِلِ الرُّسُلِ بِأَهْدَى سَنَنِ
أَبْتَدَأَ بِالْبَسْمَلَةِ أَبْتَدَاءً حَقِيقِيًّا؛ وَهُوَ الْإِبْتِدَاءُ بِمَا يَتَقَدَّمُ أَمَامَ الْمَقْصُودِ وَلَمْ يَسْبِقْهُ شَيْءٌ، وَبِالْحَمْدَةِ أَبْتَدَاءً إِضَافِيًّا؛ وَهُوَ الْإِبْتِدَاءُ بِمَا تَقَدَّمُ أَمَامَ الْمَقْصُودِ، وَإِنْ سَبَقَهُ شَيْءٌ، أَقْتَدَاءً^(١) بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَعَمَلًا بِحَدِيثِي الْبَسْمَلَةِ وَالْحَمْدَةِ، فَإِنَّهُ وَرَدَ: (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَعُ)^(٢).

وَوَرَدَ: (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ)^(٣).

وَيُرْوَى (أَبْتَرُ) فِي الْحَدِيثَيْنِ، وَيُرْوَى (أَجْذَمُ) فِيهِمَا.

وَالْمَقْصُودُ مِنَ الثَّلَاثَةِ أَنَّهُ نَاقِصٌ، وَقَلِيلُ الْبَرَكَةِ، فَهُوَ وَإِنْ تَمَّ حِسًّا؛ لَا يَتِمُّ مَعْنَى.

(١) أَي: أَبْتَدَأَ بِالْبَسْمَلَةِ وَالْحَمْدَةِ أَقْتَدَاءً بِالْقُرْآنِ ... إلخ (القاضي).

(٢) قَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الْإِزْوَاءِ» (١) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جِدًّا.

(٣) قَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الْإِزْوَاءِ» (٢) ضَعِيفٌ.

وَالْمُرَادُ بِالْأَمْرِ مَا يَعُمُّ الْقَوْلَ كَالْقِرَاءَةِ، وَالْفِعْلَ كَالْتَأْلِيفِ.

وَمَعْنَى (ذِي بَالٍ) صَاحِبُ حَالٍ يُهْتَمُّ بِهِ شَرْعاً.

وَالْحَمْدُ لُغَةً: هُوَ الثَّنَاءُ بِالْكَلَامِ عَلَى الْجَمِيلِ الْإِخْتِيَارِيِّ عَلَى جِهَةِ التَّبَجِيلِ
وَالْتَعْظِيمِ، سَوَاءٌ كَانَ فِي مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ، أَمْ لَا.

وَأَرْكَانُهُ خَمْسَةٌ: حَامِدٌ، وَمَحْمُودٌ، وَمَحْمُودٌ عَلَيْهِ، وَمَحْمُودٌ بِهِ، وَصِيغَةٌ.

فَإِذَا أَكْرَمَكَ زَيْدٌ؛ فَقُلْتَ: زَيْدٌ عَالِمٌ:

فَأَنْتَ: حَامِدٌ.

وَزَيْدٌ: مَحْمُودٌ.

وَالْإِكْرَامُ: مَحْمُودٌ عَلَيْهِ، أَيْ مَحْمُودٌ لِأَجْلِهِ.

وَتُبُوْتُ الْعِلْمِ - الَّذِي هُوَ مَذْلُولُ قَوْلِكَ (زَيْدٌ عَالِمٌ) - : مَحْمُودٌ بِهِ.

وَقَوْلُكَ (زَيْدٌ عَالِمٌ) هُوَ الصِّيغَةُ.

وَأَصْطِلَاحاً: فِعْلٌ يُنْبِئُ عَنِ تَعْظِيمِ الْمُنْعِمِ؛ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مُنْعِماً عَلَى الْحَامِدِ
أَوْ غَيْرِهِ، سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ قَوْلًا بِاللِّسَانِ، أَوْ اِعْتِقَادًا بِالْجَنَانِ - أَيْ الْقَلْبِ - أَوْ
عَمَلًا بِالْأَرْكَانِ - الَّتِي هِيَ الْأَعْضَاءُ -.

وَالشُّكْرُ لُغَةً: هُوَ الْحَمْدُ أَصْطِلَاحاً؛ لَكِنْ بِإِبْدَالِ (الْحَامِدِ) بِ(الشَّاكِرِ).

وَأَصْطِلَاحاً: صَرَفُ الْعَبْدِ جَمِيعَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ فِيمَا خُلِقَ لِأَجْلِهِ.

وَاللَّهُ) عَلَّمَ عَلَى الذَّاتِ الْوَاجِبِ الْوُجُودِ، الْمُسْتَحَقُّ لِجَمِيعِ الْمَحَامِدِ، وَهُوَ الْأَسْمُ الْأَعْظَمُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَلِدَلَالَتِهِ عَلَى اتِّصَافِهِ - تَعَالَى - بِجَمِيعِ الْمَحَامِدِ؛ اخْتِيرَ فِي مَقَامِ الْحَمْدِ عَلَى سَائِرِ الْأَسْمَاءِ، فَلَمْ يُقَلْ: الْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ .. مَثَلًا.

وَقَوْلُهُ: (الْعَظِيمُ) صِفَةٌ لِلَّهِ، وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى (الْمِنْ) إِضَافَةٌ لَفْظِيَّةٌ^(١).

وَالْمِنْ) بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الثُّونِ؛ جَمْعُ (مِنَّةٍ)، وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا: الْعَطِيَّةُ؛ أَيْ: الْعَظِيمَةُ عَطَايَاهُ.

وَقَوْلُهُ: (وَمُرْسِلٍ) - بِكَسْرِ السِّينِ - مَعْطُوفٌ عَلَى (الْعَظِيمِ)، وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى (الرُّسُلِ) أَيْ: وَبَاعِثِ الرُّسُلِ.

وَالرُّسُلِ) بِضَمِّ السِّينِ، وَيَجُوزُ تَسْكِينُهَا تَخْفِيفًا - كَمَا فَعَلَ النَّازِمُ - جَمْعُ (رَسُولٍ)؛ بِمَعْنَى (مُرْسِلٍ) بِفَتْحِ السِّينِ.

وَالرُّسُولُ إِنْسَانٌ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ يَعْمَلُ بِهِ وَأَمْرٌ بِتَبْلِيغِهِ، بِخِلَافِ النَّبِيِّ؛ فَإِنَّهُ إِنْسَانٌ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ يَعْمَلُ بِهِ؛ وَإِنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِتَبْلِيغِهِ، فَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الرُّسُولِ. وَيَمْتَنِعُ شَرْعًا إِطْلَاقُ اسْمِ النَّبِيِّ عَلَى غَيْرِ مَنْ ذَكَرَ.

(١) هِيَ الْإِضَافَةُ الَّتِي لَا تُفِيدُ تَعْرِيفًا، وَلَا تَخْصِيصًا، إِنَّمَا تُفِيدُ التَّخْفِيفَ فِي اللَّفْظِ بِحَذْفِ التَّنْوِينِ، أَوْ حَذْفِ نُونِ التَّنْوِينِ أَوْ الْجَمْعِ، وَتُسَمَّى هَذِهِ الْإِضَافَةُ لَفْظِيَّةً لِأَنَّهَا أَفَادَتْ أَمْرًا لَفْظِيًّا، وَهُوَ حَذْفُ التَّنْوِينِ وَالثُّونِ، وَتُسَمَّى مَحْضَةً لِأَنَّهَا فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ.

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِأَهْدَى) لِلْمُصَاحِبَةِ.

وَالْأَهْدَى بِمَعْنَى: أَدَلٌّ؛ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى (سَنَنِ) إِضَافَةً الصِّفَةِ إِلَى الْمُؤْصُوفِ.

وَالسَّنَنِ بِثَلَاثِ السِّينِ وَفَتْحِ النُّونِ، وَبِضَمِّ السِّينِ وَالنُّونِ؛ بِمَعْنَى: الطَّرِيقُ؛ أَيْ: وَبَاعِثِ الرُّسُلِ مَعَ طَرِيقِ أَدَلٍّ وَأَرْشَدَ. ثُمَّ قَالَ:

٢- لِيُبْلِغُوا الدَّعْوَةَ لِلْعِبَادِ وَيُوضِّحُوا مَهَايِعَ الْإِرْشَادِ
ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ حِكْمَةَ إِرْسَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ.

فَقَالَ (لِيُبْلِغُوا) بِضَمِّ الْيَاءِ، وَكَسْرِ اللَّامِ؛ مِنْ (أَبْلَغَ) الرُّبَاعِيِّ؛ أَيْ: لِيُوصِلُوا
(الدَّعْوَةَ) - أَيْ الرِّسَالَةَ - لِلْعِبَادِ.

وَلَا مُعَارَضَةَ بَيْنَ هَذَا، وَبَيْنَ مَا تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾
الْآيَةِ؛ مِنْ أَنَّ حِكْمَةَ الْإِرْسَالِ قَطْعُ الْحُجَّةِ؛ لِأَنَّ تَبْلِيغَ الدَّعْوَةِ يَسْتَلْزِمُ قَطْعَ
الْحُجَّةِ.

وَقَوْلُهُ: (وَيُوضِّحُوا) بِضَمِّ الْيَاءِ، وَكَسْرِ الضَّادِ؛ مِنْ (أَوْضَحَ) الرُّبَاعِيِّ؛
مَعْطُوفٌ عَلَى (يُبْلِغُوا)، وَمَعْنَاهُ: يُبَيِّنُوا.
وَالْمَهَايِعَ الْإِرْشَادِ بِكَسْرِ الْيَاءِ؛ طُرُقُهُ.

و(الْإِزْشَادِ) مَصْدَرُ (أَرْشَدَ) بِمَعْنَى: هَدَى.

وَفِي بَعْضِ النُّسخِ (مَنَاهِجَ) بَدَلَ (مَهَائِجَ) وَهِيَ كَالْمَهَائِجِ وَزناً وَمَعْنَى:
ثُمَّ قَالَ:

٣- وَخَتَمَ الدَّعْوَةَ وَالنُّبُوَّةَ بِخَيْرِ مُرْسَلٍ إِلَى الْبَرِيَّةِ

٤- مُحَمَّدٍ ذِي الشَّرَفِ الْأَثِيلِ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ رَسُولٍ

٥- وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَعْلَامِ مَا أَنْصَدَعَ الْفَجْرُ عَنِ الْإِظْلَامِ

فَاعِلُ (خَتَمَ) ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ؛ عَائِدٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

و(خَتَمَ) مَعْطُوفٌ بِالْوَاوِ عَلَى (مُرْسَلٍ)؛ مِنْ قَوْلِهِ: (وَمُرْسَلِ الرُّسُلِ) وَهُوَ مِنْ
عَطَفِ الْفِعْلِ عَلَى الْأَسْمِ الشَّبِيهِ بِالْفِعْلِ؛ أَيُّ: مُرْسَلِ الرُّسُلِ، وَخَاتِمِ الدَّعْوَةِ
وَالنُّبُوَّةِ.

و(خَتَمَ) مُشْتَقٌّ مِنَ الْخَتْمِ، وَالْخَتْمُ:

-يُطْلَقُ بِمَعْنَى الْإِثْمَامِ وَالْفَرَاغِ، تَقُولُ: خَتَمْتُ الْقُرْآنَ؛ أَيُّ: أَتَمَمْتُهُ وَفَرَعْتُ
مِنْهُ.

-وَيُطْلَقُ بِمَعْنَى الطَّبْعِ؛ تَقُولُ: خَتَمْتُ الْكِتَابَ؛ بِمَعْنَى طَبَعْتُهُ؛ أَيُّ: جَعَلْتُ
عَلَيْهِ الطَّابِعَ؛ لِئَلَّا يُفْتَحَ وَيُطْلَعَ عَلَى مَا فِيهِ.

وَيَصِحُّ إِرَادَةُ كُلِّ مِنَ الْمَعْنَيْنِ هُنَا؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى أَتَمَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ بِسَيِّدِنَا

مُحَمَّدٌ ﷺ، وَطَبَعَ عَلَيْهِمَا بِهِ، فَلَا يُفْتَحُ بَابُهُمَا لِأَحَدٍ بَعْدَهُ، وَيَشْهَدُ لِهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ الْآيَةُ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: (إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ، فَلَا رَسُولَ مِنْ بَعْدِي وَلَا نَبِيَّ) الْحَدِيثُ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(١).

وَأَنَعَقَدَ الْإِجْمَاعُ عَلَى ذَلِكَ.

و(أَنَّ) فِي قَوْلِهِ: (الدَّعْوَةُ) لِلْعَهْدِ، وَالْمَعْهُودُ: الدَّعْوَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ.

و(النُّبُوَّةُ):

-بِالْهَمْزِ؛ مِنَ النَّبَا؛ وَهُوَ الْخَبَرُ.

-وَيَتْرَكَ الْهَمْزَ مَعَ تَشْدِيدِ الْوَاوِ؛ إِمَّا مِنَ النَّبَا أَيْضًا؛ فَأُبْدِلَتْ هَمْزُتُهَا وَآوًا، وَأُدْغِمَتِ الْوَاوُ فِي الْوَاوِ، أَوْ مِنَ (النُّبُوَّةِ) بِفَتْحِ النُّونِ؛ وَهِيَ: الرُّفْعَةُ.

و(النُّبُوَّةُ) شَرْعًا: خِصِيصَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، غَيْرُ مُكْتَسَبَةٍ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، وَهِيَ اخْتِصَاصُ الْعَبْدِ بِسَمَاعِ وَحْيٍ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى - بِحُكْمٍ شَرْعِيٍّ تَكْلِيفِيٍّ؛ سَوَاءً أُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ؛ أَمْ لَا.

وَهَكَذَا الرِّسَالَةُ؛ لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يُؤْمَرَ بِالتَّبْلِيغِ؛ عَلَى مَا يُفْهَمُ مِنْ تَعْرِيفِي الرُّسُولِ وَالنَّبِيِّ الْمُتَقَدِّمِينَ.

(١) «صحيح الترمذي» (٢٢٧٢).

وَقَوْلُهُ: (بِخَيْرٍ) مُتَعَلِّقٌ بِ(خَتَمَ).

وَالْمُرْسَلُ الْمَبْعُوثُ.

وَالْبَرِيَّةُ:

-بِالْهَمْزِ؛ مِنْ: بَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ؛ أَوْجَدَهُمْ، فَهِيَ (فَعِيلَةٌ) بِمَعْنَى: (مَفْعُولَةٌ).

-وَبِتَرْكِ الْهَمْزِ مَعَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ؛ إِمَّا مِنْ (بَرَأَ) فَأُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ يَاءً، وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ، أَوْ مِنْ (بَرَيْتُ الْقَلَمَ) إِذَا سَوَّيْتُهُ عَلَى صُورَةٍ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا قَبْلُ.

وَقَوْلُهُ: (مُحَمَّدٍ) بَدَلٌ مِنْ (خَيْرٍ)، وَهُوَ عَلَمٌ مَنقُولٌ مِنْ أَسْمِ مَفْعُولٍ (حَمَدَ) الْمُضَعَّفِ الْعَيْنِ - أَيِ الْمُكَرَّرِ الْعَيْنِ - فَيَفِيدُ الْمُبَالَغَةَ فِي الْمَحْمُودِيَّةِ.

وَهُوَ أَشْرَفُ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَالَّذِي سَمَّاهُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ - عَلَى الصَّحِيحِ - بِإِلْهَامٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؛ رَجَاءً أَنْ يُحْمَدَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. وَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ رَجَاءَهُ.

وَقَوْلُهُ: (ذِي الشَّرَفِ) صِفَةٌ لِ(مُحَمَّدٍ).

وَالشَّرَفُ: الرُّفْعَةُ.

وَالْأَثِيلُ) - بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ - صِفَةٌ لِ(الشَّرَفِ)؛ وَمَعْنَاهُ: الْأَصِيلُ الثَّابِتُ.

وَقَوْلُهُ: (صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ) لَفْظُهُ لَفْظُ الْخَبَرِ؛ وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ؛ أَيِ: صَلِّ يَا رَبِّ عَلَيْهِ.

وَمَعْنَى صَلَاتِهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ﷺ: رَحْمَتُهُ الْمَقْرُونَةُ بِالتَّعْظِيمِ.
 وَ(مِنْ) فِي قَوْلِهِ: (مِنْ رَسُولٍ) بَيَانِيَّةٌ، وَالْمُبَيِّنُ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (عَلَيْهِ)،
 وَمَجْرُورُهَا تَمَيِّزٌ لَهُ فِي الْأَصْلِ.
 وَقَوْلُهُ: (وَالِهِ) مَعْطُوفٌ عَلَى ضَمِيرِ (عَلَيْهِ)، وَلَمْ يُعَدِ الْجَارَ فِي الْمَعْطُوفِ بِنَاءً
 عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ الْمُجَوِّزِينَ لِذَلِكَ^(١).
 وَأَصْلُ (آلٍ) أَوَّلٌ - كَجَمَلٍ - لِتَضْغِيرِهِ عَلَى (أَوَيْلٍ).
 وَقِيلَ: (أَهْلٍ)؛ لِتَضْغِيرِهِ عَلَى (أَهَيْلٍ).
 وَالْمُرَادُ بِهِ - هُنَا - : كُلُّ مُؤْمِنٍ؛ وَلَوْ عَاصِيًا؛ لِأَنَّ الْمَقَامَ مَقَامُ دُعَاءٍ،
 وَالْعَاصِي أَشَدُّ أَحْتِيَاجًا إِلَى الدُّعَاءِ مِنْ غَيْرِهِ.
 وَ(الصَّخْبُ) اسْمُ جَمْعٍ - عَلَى الصَّحِيحِ - لِصَاحِبٍ.
 وَهُوَ لُغَةٌ: مَنْ طَالَتْ عِشْرَتُكَ بِهِ.

(١) يَرَى الْكُوفِيُّونَ جَوَازَ الْعَطْفِ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَخْفُوضِ دُونَ إِعَادَةِ الْخَافِضِ، وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِشَوَاهِدَ كَثِيرَةٍ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَيَرَى الْبَصْرِيُّونَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ، وَاسْتَدَلُّوا بِأَنَّ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ؛ فَإِذَا عَطَفْتَ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ؛ وَالضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ إِذَا كَانَ مَجْرُورًا اتَّصَلَ بِالْجَارِ؛ وَلَمْ يَنْفَصِلْ، وَلِهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مُتَّصِلًا، بِخِلَافِ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ، فَكَأَنَّكَ قَدْ عَطَفْتَ الْأِسْمَ عَلَى الْحَرْفِ الْجَارِ، وَعَطَفْتَ الْأِسْمَ عَلَى الْحَرْفِ لَا يَجُوزُ، وَوَجَّهُوا أَدْلَةً الْكُوفِيِّينَ بِتَوَجُّهَاتٍ كَثِيرَةٍ. انْظُرْ الْإِنْصَافَ لِلْأَنْبَارِيِّ (٣٧٩ / ٢) بِاخْتِصَارٍ.

وَالْمُرَادُ بِهِ - هُنَا - : الصَّحَابِيُّ، وَهُوَ مَنْ اجْتَمَعَ بِنَبِيِّنا ﷺ مُؤْمِنًا بِهِ بَعْدَ الْبُعْثَةِ فِي مَحَلِّ التَّعَارُفِ، بِأَنْ يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَإِنْ لَمْ يَرَهُ، أَوْ لَمْ يَرَوْا عَنْهُ شَيْئًا، أَوْ لَمْ يُمَيِّزْ - عَلَى الصَّحِيحِ - .

وَخَصَّ الصَّحْبَ بِالذِّكْرِ - مَعَ دُخُولِهِمْ فِي (الْأَلِ) بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورِ - لِمَزِيدِ الْإِهْتِمَامِ بِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: (الْأَعْلَامُ) صِفَةٌ لِ(الصَّحْبِ) وَهُوَ جَمْعُ (عَلَمٍ)، وَمَعْنَاهُ لُغَةً: الْجَبَلُ. اسْتَعَارَ الْأَعْلَامَ هُنَا لِلصَّحْبِ؛ لِشَبَهِهِمْ بِهَا فِي الشُّهُرَةِ.

و(مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (مَا أَنْصَدَعَ) مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ.

وَمَعْنَى (أَنْصَدَعَ): انْشَقَّ.

و(الْفَجْرُ) ضَوْءُ الصَّبَاحِ.

و(الْإِظْلَامُ) مَصْدَرُ (أَظْلَمَ اللَّيْلُ)؛ ذَهَبَ نُورُهُ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا: الظُّلَامُ.

أَيُّ: اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ؛ مُدَّةَ انْشِقَاقِ الْفَجْرِ عَنِ الظُّلَامِ، وَهَذَا الْمَعْنَى مُسْتَمِرُّ الْبَقَاءِ إِلَى انْقِضَاءِ الدُّنْيَا.

وَفِي عِبَارَةِ النَّاطِمِ قَلْبٌ؛ لِأَنَّ الظُّلَامَ هُوَ الَّذِي يَنْشَقُّ عَنِ الْفَجْرِ؛ لَا الْعَكْسُ. وَالْقَلْبُ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ.

وَيَتَعَيَّنُ قِرَاءَةُ (النُّبُوَّةِ) وَ(الْبَرِيَّةِ) فِي النَّظْمِ بِالْهَمْزِ؛ لِأَنَّ تَشْدِيدَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مِنْ

غَيْرِ هَمْزٍ يُؤَدِّي إِلَى اخْتِلَافِ الْقَافِيَةِ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ، وَإِنْ كَانَ يَجُوزُ فِي (الْتَّبُوءَةِ) وَ(الْبَرِّيَّةِ) فِي حَدِّ ذَاتِهِمَا، الَّهْمَزُ وَتَرْكُهُ - كَمَا قَدَّمْنَاهُ - .

ثُمَّ قَالَ :

٦- وَبَعْدُ فَأَعْلَمَ أَنَّ أَصْلَ الرَّسْمِ ثَبَتَ عَنْ ذَوِي النُّهْيِ وَالْعِلْمِ الْأَكْثَرُ فِي (بَعْدُ) أَنَّ تُسْتَعْمَلَ ظَرْفَ زَمَانٍ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ ظَرْفَ مَكَانٍ، وَهِيَ هُنَا إِمَّا :

-مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ؛ عَلَى نِيَّةٍ مَعْنَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْجَارِي عَلَى الْأَلْسِنَةِ .
-أَوْ بِالنَّصْبِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ؛ عَلَى نِيَّةٍ لَفْظِهِ .

وَكَلِمَةُ (وَبَعْدُ) يُؤْتَى بِهَا لِإِتِّقَالٍ مِنْ أَسْلُوبٍ إِلَى آخَرَ؛ أَيْ: مِنْ نَوْعٍ مِنَ الْكَلَامِ إِلَى نَوْعٍ آخَرَ .

وَالنَّوْعُ الْمُتَقَلُّ مِنْهُ هُنَا: الْبَسْمَلَةُ وَمَا بَعْدَهَا .

وَالْمُتَقَلُّ إِلَيْهِ: هُوَ مَا وَلِيَ كَلِمَةَ (وَبَعْدُ) .

وَالْوَاوُ فِيهَا نَائِبَةٌ عَنْ (أَمَّا) .

و(أَمَّا) قَائِمَةٌ مَقَامَ (مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ) بِدَلِيلِ لُزُومِ الْفَاءِ بَعْدَهَا، وَالْمَذْكُورُ بَعْدَ الْفَاءِ جَزَاءُ الشَّرْطِ، وَ(بَعْدُ) مِنْ مُتَعَلِّقَاتِهِ عَلَى الْأَصَحِّ .

ثُمَّ إِنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: (أَمَّا بَعْدُ)، وَهُوَ السُّنَّةُ؛ فَقَدْ صَحَّ أَنَّهُ ﷺ خَطَبَ فَقَالَ:

(أَمَّا بَعْدُ)، وَكَانَ يَأْتِي بِهَا فِي مُرَاسَلَاتِهِ.

وَبَعْضُهُمْ يَأْتِي بِالْوَاوِ بَدَل (أَمَّا) اخْتِصَارًا، كَمَا فَعَلَ النَّازِمُ.


وَقَوْلُهُ: (فَاعْلَمْ) أَي: أَجْزِمُ وَتَيَقَّنُ أَنَّ أَصْلَ الرَّسْمِ . . . إلخ.

وَالرَّسْمُ لُغَةً: الْأَثَرُ، وَالْمُرَادُ بِهِ - هُنَا - مَرْسُومُ الْقُرْآنِ، أَغْنِي حُرُوفُهُ الْمَرْسُومَةَ.

وَمُرَادُهُ بِ(أَصْلِ الرَّسْمِ): مَا يُعْتَمَدُ فِي كَيْفِيَّاتِهِ عَلَيْهِ، وَيُرْجَعُ عِنْدَ اخْتِلَافِ الْمَقَارِيءِ إِلَيْهِ.

وَمَعْنَى (ثَبَّتَ): صَحَّ.

و(النُّهْيُ): جَمْعُ (نَهْيَةٍ) بِضَمِّ النُّونِ؛ وَهِيَ الْعَقْلُ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ.

وَالْمُرَادُ بِ(ذَوِي النُّهْيِ وَالْعِلْمِ) الثَّابِتُ عَنْهُمْ أَصْلُ رَسْمِ الْقُرْآنِ: الصَّحَابَةُ .

ثُمَّ قَالَ:

٧- جَمَعَهُ فِي الصُّحُفِ الصَّدِيقُ كَمَا أَشَارَ عُمَرُ الْفَارُوقُ

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ أَصْلَ الرَّسْمِ ثَبَّتَ عَنْ ذَوِي النُّهْيِ وَالْعِلْمِ - وَهُمْ الصَّحَابَةُ - وَكَانَ فِي ذَلِكَ إِجْمَالٌ، بَيَّنَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَنْ جَمَعَهُ أَوَّلًا، وَمَنْ أَشَارَ بِجَمْعِهِ.

فَأَخْبَرَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ^(١) ﷺ جَمَعَهُ أَوَّلًا؛ يَعْنِي أَمَرَ بِجَمْعِهِ بِإِشَارَةِ عُمَرَ
ابْنِ الْخَطَّابِ ^(٢) ﷺ بِذَلِكَ عَلَيْهِ، وَالْمَأْمُورُ بِجَمْعِهِ وَالْمُبَاشِرُ لَهُ زَيْدُ بْنُ
ثَابِتٍ ^(٣) ﷺ .

و(الصُّحُفِ): بِضَمَّتَيْنِ؛ جَمْعُ صَحِيفَةٍ، وَهِيَ مَا يُكْتُبُ فِيهِ.

(١) أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ عُثْمَانُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ كَعْبٍ التَّيْمِيُّ الْقُرَشِيُّ، أَبُو بَكْرٍ:
أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّجَالِ، وَأَحَدُ
أَعَاضِمِ الْعَرَبِ. وَلَدَ بِمَكَّةَ، وَنَشَأَ سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ، وَغَنِيًّا مِنْ كِبَارِ مُوسِرِيهِمْ، وَعَالِمًا
بِأَنْسَابِ الْقَبَائِلِ وَأَخْبَارِهَا وَسِيَاسَتِهَا، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تُلَقَّبُهُ بِعَالِمِ قُرَيْشٍ (ت ١٣هـ). انظر
«الأعلام» للزركلي (١٠٢/٤).

(٢) عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنُ نُفَيْلٍ الْقُرَشِيُّ الْعَدَوِيُّ، وَأُمُّهُ حَنْتَمَةُ بِنْتُ هَاشِمٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ
الْقُرَشِيَّةِ، أَبُو حَفْصٍ: ثَانِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَأَوَّلُ مَنْ لُقِّبَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الصَّحَابِيُّ
الْجَلِيلُ، الشُّجَاعُ الْحَازِمُ، صَاحِبُ الْفُتُوحَاتِ، يُضْرَبُ بِعَدْلِهِ الْمَثَلُ، وَلَدَ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ
بِثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ سَنَةً.
قَالَ أَبُو حُدَيْفَةَ: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ كَانَ الْإِسْلَامُ كَالرَّجُلِ الْمُقْبِلِ، لَا يَزْدَادُ إِلَّا قُرْبًا، فَلَمَّا قُتِلَ عُمَرُ
كَانَ الْإِسْلَامُ كَالرَّجُلِ الْمُدْبِرِ، لَا يَزْدَادُ إِلَّا بُعْدًا. (ت ٢٣هـ). انظر «الأعلام» للزركلي (٥/
٤٥)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/٤٥٩).

(٣) زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ الضُّحَّاكِ بْنِ لَوْذَانَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيُّ، أَبُو سَعِيدٍ، وَقِيلَ أَبُو حَارِجَةَ:
صَحَابِيُّ، مِنْ أَكَابِرِهِمْ. كَانَ كَاتِبَ الْوَحْيِ وَالْمُصَحِّفِ، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَلِزَيْدٍ
إِخْدَى عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَقَدْ حَفِظَ قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ سِتَّ عَشْرَةَ سُورَةً، اسْتَضْعَرَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، وَشَهِدَ أُحُدًا وَالْمَشَاهِدَ بَعْدَهَا، أَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ تَبُوكَ رَايَةَ بَنِي النَّجَارِ وَقَالَ:
الْقُرْآنُ مُقَدَّمٌ، وَزَيْدٌ أَكْثَرُ أَخَذًا لِلْقُرْآنِ.

وُلِدَ فِي الْمَدِينَةِ، وَتُوفِّيَ بِهَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ. انظر تهذيب الأسماء واللغات
للنووي (١/٢٨٩).

وَالصَّدِيقُ) لَقَبُ أَبِي بَكْرٍ، لَقَّبَهُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ لِكَثْرَةِ تَصَدِيقِهِ لَهُ.

وَأَبُوبَكْرٍ: كُنْيَتُهُ، وَأَسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ، وَقِيلَ: عَتِيقٌ.

وَالْكَافُ فِي قَوْلِ النَّازِمِ (كَمَا أَشَارَ) لِلتَّعْلِيلِ، وَ(مَا) مَصْدَرِيَّةٌ؛ أَيُّ: لِإِشَارَةِ عُمَرَ.

وَالْفَارُوقُ) لَقَبُ سَيِّدِنَا عُمَرَ، لَقَّبَ بِهِ لِكَثْرَةِ فَرْقِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو حَفْصٍ؛ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دُعِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. ثُمَّ قَالَ:

٨- وَذَاكَ حِينَ قَتَلُوا مُسَيْلِمَةَ وَأَنْقَلَبَتْ جُيُوشُهُ مِنْهَزِمَةً

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْوَقْتَ الَّذِي كَانَ فِيهِ جَمْعُ الْقُرْآنِ فِي الصُّحُفِ؛ مُشِيرًا إِلَى الْقِصَّةِ الْمُتَضَمِّنَةِ سَبَبِ جَمْعِهِ فِيهَا.

فَقَوْلُهُ: (وَذَاكَ) إِشَارَةٌ إِلَى الْجَمْعِ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ قَبْلُ: (جَمَعَهُ).

أَيُّ: وَذَلِكَ الْجَمْعُ كَانَ حِينَ قَتَلَ الصَّحَابَةُ ﷺ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ، وَ(أَنْقَلَبَتْ) أَيُّ: رَجَعَتْ (جُيُوشُهُ مِنْهَزِمَةً).

وَالْجُيُوشُ) جَمْعُ جَيْشٍ، وَهُوَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ السَّائِرُونَ لِحَرْبٍ أَوْ غَيْرِهَا. وَمَعْنَى (مِنْهَزِمَةً): مُنْكَسِرَةً.

وَالْمُسَيْلِمَةُ) لَقَبُ هَارُونَ بْنِ حَبِيبٍ، وَكُنْيَتُهُ: أَبُو ثُمَامَةَ، وَهُوَ مِنْ قَبِيلَةِ تُسَمَّى بَنِي حَنِيفَةَ، وَبَلَدُهُ مَدِينَةُ بَالِيمَنٍ تُسَمَّى الْيَمَامَةَ، وَهُوَ أَحَدُ الْكَذَّابِينَ الَّذِينَ

أَدْعِيَا النُّبُوَّةَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ كَذَابُ الْيَمَامَةِ، وَالْكَذَّابُ الْآخِرُ هُوَ الْأَسْوَدُ بْنُ كَعْبٍ الْعَنْسِيُّ، وَهُوَ كَذَّابُ صَنْعَاءَ، وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّ مَلَكَئِنِ يُكَلِّمَانِهِ؛ أَحَدُهُمَا سَحِيقٌ؛ وَالْآخَرُ شَرِيقٌ، وَكَانَ مُسَيِّلِمَةُ الْكَذَّابُ يَزْعُمُ أَنَّ جِبْرِيلَ يَأْتِيهِ، وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَى مَكَّةَ مَنْ يُخْبِرُهُ بِأَحْوَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَنْقُلُ إِلَيْهِ مَا سَمِعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ لِيَقْرَأَهُ عَلَى جَمَاعَتِهِ، وَيَقُولُ لَهُمْ: نَزَلَ عَلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ، وَتَسَمَّى فِيهِمْ رَحْمَانًا، فَلَمَّا تَوَاتَرَ الْقُرْآنُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَطَلَتْ دَعْوَى مُسَيِّلِمَةَ الْكَذَّابِ، فَأَخْتَلَقَ كَلَامًا يُوهِمُهُ قُرْآنًا، فَمَجَّتْ رَكَائَتْهُ الْأَسْمَاعُ، وَنَفَرَتْ مِنْ بَشَاعَتِهِ الطَّبَاعُ، كَقَوْلِهِ: وَالزَّارِعَاتِ زَرْعًا، وَالْحَاصِدَاتِ حَصْدًا، وَالطَّاحِنَاتِ طَحْنًا، وَالْخَابِرَاتِ خَبْرًا، وَالثَّارِدَاتِ ثَرْدًا، يَا ضِفْدَعُ بِنْتُ ضِفْدَعَيْنِ؛ إِلَى كَمْ تُنْقِنِقِينَ، لَا الْمَاءُ تُكَدِّرِينَ، وَلَا الشَّرَابُ تَمْنَعِينَ، أَغْلَاكَ فِي الْمَاءِ وَأَسْفَلَكَ فِي الطِّينِ.

وَسَمِعَ بِسُورَةِ الْفِيلِ، فَقَالَ: الْفِيلُ مَا الْفِيلُ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْفِيلُ، لَهُ ذَنْبٌ وَثِيلٌ، وَخُرْطُومٌ طَوِيلٌ... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَطِيحِ كَذِبِهِ.

وَقَدْ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سَوَارِينَ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهْمَنِي شَأْنُهُمَا، فَأَوْجِي إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنْ أَنْفُخَهُمَا؛ فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا؛ فَأَوْلَتْهُمَا كَذَّابِينَ يَخْرُجَانِ بَعْدِي، فَكَانَ أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ، وَالْآخَرُ مُسَيِّلِمَةُ الْكَذَّابِ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ)^(١).

(١) البخاري (٧٠٣٦، ٤٣٧٣)

وَلَمَّا انْتَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَوَلِيَ أَبُو بَكْرٍ الْخِلَافَةَ، وَارْتَدَّتْ قَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ، أَظْهَرَ مُسَيْلِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ مَا كَانَ سَبَبَ هَلَاكِهِ، فَجَهَّزَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فِئَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ذَاتَ بَأْسٍ شَدِيدٍ، وَأَمَرَ عَلَيْهَا سَيْفَ اللَّهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ^(١)، فَسَارَتْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اُلْتَقَتِ الْفِئَتَانِ اسْتَعَرَتْ نَارُ الْحَرْبِ بَيْنَهُمَا، وَتَأَخَّرَ الْفَتْحُ، فَمَاتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَلْفٌ وَمِائَتَانِ، مِنْهُمْ سَبْعُمِائَةٍ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، فَتَارَ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ^(٢) مَعَ مَنْ سَلِمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ وَجَيْشِهِ، وَجَاءَ نَصْرُ اللَّهِ فَأَنْهَزُومُوا، وَتَبِعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى أَدْخَلُوهُمْ حَدِيقَةً، فَأَغْلَقَ أَصْحَابُ مُسَيْلِمَةَ بَابَهَا، فَحَمَلَ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ دُرْقَتَهُ وَأَلْقَى نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى صَارَ مَعَهُمْ فِي الْحَدِيقَةِ، وَفَتَحَ الْبَابَ لِلْمُسْلِمِينَ، فَدَخَلُوا وَقَتَلُوا مُسَيْلِمَةَ وَأَصْحَابَهُ، وَمَاتَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ زُهَاءُ عَشْرَةِ آلَافٍ، فَسُمِّيَتْ حَدِيقَةُ الْمَوْتِ.

(١) خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ الْقُرَشِيُّ: سَيْفُ اللَّهِ الْفَاتِحُ الْكَبِيرُ، الصَّحَابِيُّ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، يَلِي أَعِنَّةَ الْخَيْلِ، وَشَهِدَ مَعَ مُشْرِكِيهِمْ حُرُوبَ الْإِسْلَامِ إِلَى عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَأَسْلَمَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ؛ هُوَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ سَنَةَ ٧ هـ، فَسَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَلَّاهُ الْخَيْلَ، (ت ٢١ هـ). انظر «الأعلام» للزركلي (٣٠٠/٢).

(٢) الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ ضَمْضَمِ النَّجَارِيِّ الْخَزْرَجِيُّ؛ صَحَابِيُّ، مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ، شَهِدَ أُحُدًا وَمَا بَعْدَهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى عُمَالِهِ: لَا تَسْتَعْمِلُوا الْبَرَاءَ عَلَى جَيْشٍ مِنْ جُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ مَهْلَكَةٌ يَقْدُمُ بِهِمْ، قَتَلَ مِائَةَ شَخْصٍ مُبَارَزَةً، عَدَا مَنْ قَتَلَ فِي الْمَعَارِكِ (ت ٢٠ هـ). انظر «الأعلام» للزركلي (٤٧/٢).

وَكَانَ الَّذِي قَتَلَ مُسَيْلِمَةَ وَخَشِيًّا^(١)؛ كَمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ^(٢).

وَقِيلَ: غَيْرُ ذَلِكَ.

فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا وَقَعَ بِقُرَاءِ الْقُرْآنِ خَشِيَ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ، وَأَشَارَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ.

أَسْنَدَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي الْمُحْكَمِ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ؛ فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ أَسْرَعَ فِي قُرَاءِ الْقُرْآنِ أَيَّامَ الْيَمَامَةِ، وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَهْلِكَ الْقُرْآنُ؛ فَأَكْتَبَهُ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ شَيْئًا لَمْ يَأْمُرْنَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرٍ، وَلَمْ يَعْهَدْ إِلَيْنَا فِيهِ عَهْدًا.

فَقَالَ عُمَرُ: أَفْعَلْ، فَهُوَ - وَاللَّهِ - خَيْرٌ.

فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ بِأَبِي بَكْرٍ حَتَّى أَرَى اللَّهَ أَبَا بَكْرٍ مِثْلَ مَا رَأَى عُمَرُ.

قَالَ زَيْدٌ: فَدَعَانِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاجْمَعْ الْقُرْآنَ وَاكْتُبْهُ.

(١) وَخَشِيُّ بْنُ حَزْبِ الْحَبَشِيِّ، أَبُو دَسِيمَةَ، مَوْلَى بَنِي نُوْفَلٍ: صَحَابِيُّ، مِنْ سُودَانِ مَكَّةَ. كَانَ مِنْ أَبْطَالِ الْمَوَالِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ قَاتِلُ حَمْزَةَ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ؛ قَتَلَهُ يَوْمَ أُحُدٍ. (ت نحو ٢٥هـ).

انظر «الأعلام» للزركلي (١١١/٨).

(٢) الْبُخَارِيُّ (٤٠٧٢).

قَالَ زَيْدٌ: كَيْفَ تَصْنَعُونَ شَيْئًا لَمْ يَأْمُرْكُمْ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرٍ، وَلَمْ يَعْهَدْ إِلَيْكُمْ فِيهِ عَهْدًا.

قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَرَانِي اللَّهَ الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَاللَّهُ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ الْجِبَالِ لَكَانَ أَيْسَرَ مِنِّ الَّذِي كَلَّفُونِي.

قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ الْقُرْآنَ مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، وَمِنْ الرِّقَاعِ، وَمِنْ الْعُسْبِ.

قَالَ: فَفَقَدْتُ آيَةً كُنْتُ أَسْمَعُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ أَجِدْهَا عِنْدَ أَحَدٍ، فَوَجَدْتُهَا عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ﴾ فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا^(١).

فَكَانَتْ تِلْكَ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى مَاتَ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى مَاتَ، ثُمَّ كَانَتْ عِنْدَ حَفْصَةَ حَتَّى مَاتَتْ. أ.هـ

وَفِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ، وَالْعُسْبِ، وَاللِّخَافِ، وَصُدُورِ الرِّجَالِ. أ.هـ

وَالرِّقَاعُ: جَمْعُ رُقْعَةٍ - بِالضَّمِّ - وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجِلْدِ.

وَالْعُسْبُ: جَمْعُ عَسِيبٍ؛ وَهُوَ جَرِيدَةٌ مِنَ النَّخْلِ مُسْتَقِيمَةٌ دَقِيقَةٌ، مُزَالٌ خُوصُهَا.

وَاللِّخَافُ - كَكِتَابٍ - : حِجَارَةٌ بَيْضُ رِقَاقٍ؛ وَاحِدُهَا لَخْفَةٌ، يَفْتَحُ اللَّامَ.

(١) صَحِيحُ أَبِي جَبَّانَ (٤٥٠٧)

وَقَدْ كَانُوا يَكْتُبُونَ فِي هَاتِهِ الْأَشْيَاءِ لِقَلَّةِ الْوَرَقِ - أَيِ الْكَاعْدِ^(١) - .

ثُمَّ قَالَ :

٩- وَيَعْدُهُ جَرْدُهُ الْإِمَامُ فِي مُضْحَفٍ لِيَقْتَدِيَ الْأَنَامُ

١٠- وَلَا يَكُونُ بَعْدُهُ أَضْطِرَابُ وَكَانَ فِيمَا قَدْ رَأَى صَوَابُ

١١- فَقِصَّةُ اخْتِلَافِهِمْ شَهِيرَةٌ كَقِصَّةِ الْيَمَامَةِ الْعَسِيرَةِ

أَخْبَرَ أَنَّ الْإِمَامَ - يَعْنِي سَيِّدَنَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جَرَّدَ أَصْلَ الرَّسْمِ فِي مُضْحَفٍ، أَيِ : نَسَخَهُ مِنَ الصُّحُفِ، وَجَمَعَهُ جَمْعاً ثَانِياً فِي مُضْحَفٍ بَعْدَ جَمْعِ أَبِي بَكْرٍ الْمُتَقَدِّمِ، (لِيَقْتَدِيَ) بِهِ (الْأَنَامُ) أَيِ : الْخَلْقُ، وَلَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ التَّجْرِيدِ (أَضْطِرَابُ) أَيِ : اخْتِلَافٌ بَيْنَهُمْ، وَأَنَّهُ أَصَابَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا قَدْ رَأَاهُ مِنْ ذَلِكَ .

قَالَ أَبُو حَجَرٍ : الْفَرْقُ بَيْنَ الصُّحُفِ وَالْمُضْحَفِ ؛ أَنَّ الصُّحُفَ الْأَوْرَاقُ الْمُجَرَّدَةُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ سُوراً مُفَرَّقَةً، كُلُّ سُورَةٍ مُرْتَبَةً بِآيَاتِهَا عَلَى حِدَةٍ، لَكِنْ لَمْ يُرْتَّبْ بَعْضُهَا إِثْرَ بَعْضٍ، فَلَمَّا

(١) يَعْنِي : الْقِرْطَاسُ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ .

نُسِخَتْ وَرُتِبَ بَعْضُهَا إِثْرَ بَعْضٍ صَارَتْ مُصْحَفًا. أ. هـ
وَالْمُصْحَفُ - مَثَلْتُ الْمِيمَ - أَسْمُ أَعْجَمِيٍّ؛ مَعْنَاهُ: جَامِعُ الصُّحُفِ.
وَأَشَارَ النَّازِمُ بِالْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَبِالشُّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ الثَّالِثِ إِلَى مَا ذَكَرَهُ
الْحَافِظُ الدَّانِيُّ فِي الْمُقْنِعِ بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ^(١) قَالَ:
أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ^(٢) أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ^(٣) قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ، وَكَانُوا
يُقَاتِلُونَ عَلَى مَرْجِ إِرْمِينَةَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ
سَمِعْتُ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي الْقُرْآنِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، حَتَّى إِنَّ
الرَّجُلَ لَيَقُومُ فَيَقُولُ: هَذِهِ قِرَاءَةُ فُلَانٍ.
قَالَ: فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ، فَتَنَسَخَهَا فِي
الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدَّهَا إِلَيْكَ.
قَالَ: فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِالصُّحُفِ.

-
- (١) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، مِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ، مِنْ قُرَيْشٍ،
أَبُو بَكْرٍ: أَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ الْحَدِيثَ، وَأَحَدُ أَكْبَرِ الْحَفَاطِ وَالْفُقَهَاءِ. تَابِعِيٍّ، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.
(ت ١٢٤هـ). انظر «الأعلام» للزركلي (٩٧/٧).
- (٢) أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ صَمُصَمَ النَّجَّارِيُّ الْخَزَرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، أَبُو ثُمَامَةَ، خَادِمُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (ت ٩٣هـ). انظر «الأعلام» للزركلي (٢٤/٢).
- (٣) حُذَيْفَةُ بْنُ حِجْلٍ بْنِ جَابِرِ الْعَبْسِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَالْيَمَانُ لَقَبُ حِجْلٍ: صَحَابِيُّ، مِنَ الْوُلَاةِ
الشُّجْعَانِ الْفَاتِحِينَ، كَانَ صَاحِبَ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمُنَافِقِينَ، لَمْ يَعْلَمْهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُ.
(ت ٣٦هـ). انظر «الأعلام» للزركلي (١٧١/٢).

قَالَ: فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
الْعَاصِ^(١)، وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ^(٢)، وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ^(٣)، وَإِلَى
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ^(٤).

فَقَالَ: انْسخُوا هَذِهِ الصُّحُفَ فِي مُصْحَفٍ وَاحِدٍ.

وَقَالَ لِلنَّفَرِ الْقُرَشِيِّينَ: إِنْ اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَارْتَبِعُوا عَلَى لِسَانِ
قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ - يَعْنِي مُعْظَمَهُ - بِلسَانِ قُرَيْشٍ.

(١) الإمام الخبير العابد، صاحب رسول الله ﷺ وأبْنُ صَاحِبِهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ
الرَّحْمَنِ. وَقِيلَ: أَبُو نَصِيرٍ الْقُرَشِيُّ السَّهْمِيُّ، وَلَهُ مَنَاقِبُ وَفَضَائِلُ وَمَقَامٌ رَاسِخٌ فِي الْعِلْمِ
وَالْعَمَلِ، حَمَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عِلْمًا جَمًّا. (ت ٦٥). انظر «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٨٠).

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ، أَبُو بَكْرٍ؛ فَارِسُ قُرَيْشٍ فِي زَمَانِهِ، وَأَوَّلُ مَوْلُودٍ
فِي الْمَدِينَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ، بُويعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ سَنَةَ ٦٤ هـ، عَقِيبَ مَوْتِ يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَحَكَمَ
مِصْرَ وَالْحِجَازَ وَالْيَمَنَ وَخُرَاسَانَ وَالْعِرَاقَ وَأَكْثَرَ الشَّامِ، وَجَعَلَ قَاعِدَةَ مُلْكِهِ الْمَدِينَةَ، وَكَانَتْ لَهُ
مَعَ الْأُمَوِيِّينَ وَقَائِعُ هَائِلَةٍ، حَتَّى سَيَّرُوا إِلَيْهِ الْحِجَاجَ التَّقْفِيَّ، فِي أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ،
وَنَشَبَتْ بَيْنَهُمَا حُرُوبٌ انْتَهَتْ بِمَقْتَلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي مَكَّةَ، بَعْدَ أَنْ خَذَلَهُ عَامَّةُ أَصْحَابِهِ، وَقَاتَلَ
قِتَالَ الْأَبْطَالِ، وَكَانَ مِنْ حُطَبَاءِ قُرَيْشٍ الْمَعْدُودِينَ، يُشَبَّهُ فِي ذَلِكَ بِأَبِي بَكْرٍ، (ت ٧٣ هـ)، انظر
«الأعلام» للزركلي (٤/ ٨٧).

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، الْبَحْرُ، حَبْرُ الْأُمَّةِ، وَفَقِيهُ الْعَصْرِ، وَإِمَامُ التَّفْسِيرِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، عَبْدُ اللَّهِ،
ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. (ت ٦٧ هـ). وانظر «سير أعلام النبلاء»
(٣/ ٣٣١).

(٤) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ الْمَخْزُومِيُّ الْقُرَشِيُّ الْمَدَنِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، تَابِعِيٌّ، ثِقَةٌ،
جَلِيلُ الْقَدْرِ، مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ. وَهُوَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ عَاهَدَ إِلَيْهِمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ بِنَسْخِ
الْمَصَاحِفِ، لِتَوْزِيْعِهَا عَلَى الْأَمْصَارِ. (ت ٤٣ هـ)، وانظر «الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٠٣).

قَالَ زَيْدٌ: فَجَعَلْنَا نَخْتَلِفُ فِي الشَّيْءِ، ثُمَّ نَجْمِعُ أَمْرَنَا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ.

فَاخْتَلَفُوا فِي التَّابُوتِ.

فَقَالَ زَيْدٌ: التَّابُوتُ.

وَقَالَ النَّفَرُ الْقُرَشِيُّونَ: التَّابُوتُ.

قَالَ فَأَبَيْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ، وَأَبَوْنَا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيَّ، حَتَّى رَفَعْنَا ذَلِكَ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَقَالَ عُثْمَانُ: أَكْتُبُوهُ التَّابُوتِ، فَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِ قُرَيْشٍ.

قَالَ زَيْدٌ: فَذَكَرْتُ آيَةً سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ أَجِدْهَا عِنْدَ أَحَدٍ، حَتَّى وَجَدْتُهَا عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ^(١) ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَرَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَلْغَى مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْمَصَاحِفِ. أ. هـ.

وَالْمَرْجُ: الثَّغْرُ؛ أَيُّ: مَوْضِعُ الْخَوْفِ.

(١) خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ الْفَاكِهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَبُو عِمَارَةَ: صَحَابِيٌّ، مِنْ أَشْرَافِ الْأَوْسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، وَمِنْ شُجْعَانِهِمُ الْمُقَدَّمِينَ، وَكَانَ مِنْ سُكَّانِ الْمَدِينَةِ، وَحَمَلَ رَايَةَ بَنِي خُطَمَةَ (مِنَ الْأَوْسِ) يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَعَاشَ إِلَى خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَشَهِدَ مَعَهُ صِفِّينَ، فَقُتِلَ فِيهَا، (ت ٣٧ هـ). انْظُرْ «الْأَعْلَامُ» لِلزَّرْكَلِيِّ (٢/٣٠٥).

وإزمينية: مدينة عظيمة في ناحية الشمال.

وفي الْمُقْنِعِ أيضاً: حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، بَعَثَ عُثْمَانُ إِلَى كُلِّ أَفْقٍ بِمُصْحَفٍ مِنْ تِلْكَ الْمَصَاحِفِ الَّتِي نَسَخُوهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِسَوَى ذَلِكَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ. أ.هـ

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: وَأَكْثَرُ الرُّوَايَاتِ صَرِيحٌ فِي التَّحْرِيقِ؛ فَهُوَ الَّذِي وَقَعَ. أ.هـ
قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ^(١) وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازُ تَحْرِيقِ الْكُتُبِ الَّتِي فِيهَا اسْمُ اللَّهِ بِالنَّارِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ إِكْرَامٌ لَهَا، وَحِزْزٌ عَنْ وَطْئِهَا بِالْأَقْدَامِ. أ.هـ

قَالَ الْقُسْطَلَانِيُّ: وَإِنَّمَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ جَمْعَهُ - أَيِ: الْقُرْآنِ - فِي مُصْحَفٍ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّ النَّسْخَ كَانَ يَرْدُ عَلَى بَعْضِهِ، فَلَوْ جَمَعَهُ ثُمَّ رُفِعَتْ تِلَاوَةٌ بَعْضِهِ لَأَدَّى إِلَى الْإِخْتِلَافِ وَالْإِخْتِلَاطِ، فَحَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُلُوبِ إِلَى انْقِضَاءِ النَّسْخِ، فَكَانَ التَّأْلِيفُ فِي الزَّمَنِ النَّبَوِيِّ، وَالْجَمْعُ فِي الصُّحُفِ فِي زَمَنِ الصِّدِّيقِ، وَالنَّسْخُ فِي الْمَصَاحِفِ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ.

وَقَدْ كَانَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ مَكْتُوباً فِي عَهْدِهِ ﷺ؛ لَكِنْ غَيْرُ مَجْمُوعٍ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَلَا مُرْتَّبُ السُّورِ. أ.هـ

(١) ابْنُ بَطَّالٍ، سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَطَّالٍ الْبَطْلِيُّوسِي، أَبُو أَيُّوبَ: فَقِيهٌ بَاحِثٌ، لَهُ أَدَبٌ وَشِعْرٌ، تَعَلَّمَ بِقَرْطَبَةَ، وَاشْتَهَرَ بِكِتَابِهِ (الْمُقْنِعِ) فِي أَصُولِ الْأَحْكَامِ، قَالُوا فِيهِ: لَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ الْحُكَّامُ، وَكَانَ مِنَ الشُّعْرَاءِ أَيْضاً، (ت ٤٠٤ هـ). أَنْظَر «الْأَعْلَام» لِلزَّرْكَلِيِّ (١٣٢/٣).

وَمَعْنَى قَوْلِ النَّازِمِ: (كَقِصَّةِ الْيَمَامَةِ الْعَسِيرَةِ) أَنَّ سَبَبَ تَجْرِيدِ الْإِمَامِ عُثْمَانَ لِلصُّحُفِ فِي مُصْحَفٍ هُوَ قِصَّةُ اخْتِلَافِ الْقُرَّاءِ الْمَشْهُورَةِ، كَمَا أَنَّ سَبَبَ جَمْعِ أَبِي بَكْرٍ الْمُتَقَدِّمِ هُوَ قِصَّةُ حَرْبِ الْيَمَامَةِ الشَّدِيدَةِ، وَكَيْفَ لَا تَكُونُ شَدِيدَةً وَقَدْ مَاتَ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَلْفٌ وَمِائَتَانِ، مِنْهُمْ سَبْعُمِائَةٍ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، كَمَا تَقَدَّمَ.

وَفِي هَذَا الْبَيْتِ تَعَرَّضَ لِبَيَانِ الْعِلَّةِ الْحَامِلَةِ عَلَى الْجَمْعَيْنِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (لِيَقْتَدِيَ الْأَنَامُ وَلَا يَكُونَ بَعْدَهُ اضْطِرَابُ) فَهُوَ بَيَانٌ لِلْعِلَّةِ الْغَائِيَّةِ فِي الْجَمْعِ الثَّانِي.

تَنْبِيْهَانِ:

الْأَوَّلُ:

اخْتُلِفَ فِي عَدَدِ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ، فَالَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ أَنَّهَا أَرْبَعَةٌ، أُرْسِلَ مِنْهَا سَيِّدُنَا عُثْمَانُ مُصْحَفًا إِلَى الشَّامِ، وَمُصْحَفًا إِلَى الْكُوفَةِ، وَمُصْحَفًا إِلَى الْبَصْرَةِ، وَأَبْقَى مُصْحَفًا بِالْمَدِينَةِ.

وَقِيلَ: خَمْسَةٌ، الْأَرْبَعَةُ الْمَذْكُورَةُ، وَالْخَامِسُ أُرْسِلَهُ إِلَى مَكَّةَ.

وَقِيلَ: سِتَّةٌ، الْخَمْسَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ، وَالسَّادِسُ أُرْسِلَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ.

وَقِيلَ: سَبْعَةٌ، السِّتَّةُ الْمُتَقَدِّمَةُ، وَالسَّابِعُ أُرْسِلَهُ إِلَى الْيَمَنِ.

وَقِيلَ: ثَمَانِيَّةٌ، السَّبْعَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ، وَالثَّامِنُ هُوَ الَّذِي جَمَعَ فِيهِ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ

الْقُرْآنَ أَوَّلًا، ثُمَّ نَسَخَ مِنْهُ الْمَصَاحِفَ، وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْإِمَامِ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِيهِ، وَكَانَ فِي حَجَرِهِ حِينَ قُتِلَ.

وَلَمْ يَكُتُبْ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ وَاحِدًا مِنْهَا، وَإِنَّمَا أَمَرَ بِكِتَابَتِهَا، وَكَانَتْ كُلُّهَا مَكْتُوبَةً عَلَى الْكَاعْدِ، إِلَّا الْمُصْحَفَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ بِالْمَدِينَةِ فَإِنَّهُ عَلَى رَقٍّ الْغَزَالِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ لَمْ يَلْتَزِمُوا النَّقْلَ عَنِ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ مُبَاشَرَةً، بَلْ رُبَّمَا نَقَلُوا عَنْ مُصْحَفٍ مِنْهَا بِعَيْنِهِ، وَرُبَّمَا نَقَلُوا عَنِ الْمَصَاحِفِ، مَعَ حِكَايَةِ إِجْمَاعِهَا أَوْ دُونَهُ، وَرُبَّمَا نَقَلُوا عَنِ الْمَصَاحِفِ الْمَدَنِيَّةِ، أَوِ الْمَكِّيَّةِ، أَوِ الشَّامِيَّةِ، أَوِ الْعِرَاقِيَّةِ، اعْتِمَادًا مِنْهُمْ عَلَى أَنَّ الْمَظْنُونِ بِمَصَاحِفِ الْأَمْصَارِ مُتَابَعَةٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُصْحَفَ مِصْرِهِ الْعُثْمَانِيَّ، وَلَمْ يُعْهَدْ مِنْهُمْ النَّقْلُ عَنْ مُصْحَفِي الْيَمَنِ وَالْبَحْرَيْنِ، لِتَقْلِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
-أَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَنْ يَقْرَأَ بِالْمَدَنِيِّ.

-وَبَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ^(١) مَعَ الْمَكِّيِّ.

-وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شَهَابٍ^(٢) مَعَ الشَّامِيِّ.

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ، صَيْفِيُّ بْنُ عَابِدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ مُرَّةٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبُو السَّائِبِ الْقُرَشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ الْمَكِّيُّ، مُقْرِئُ مَكَّةَ.

وَلَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ، عِدَادُهُ فِي صِغَارِ الصَّحَابَةِ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٣/٣٨٨).

(٢) وَيُقَالُ فِي اسْمِهِ أَيْضًا: الْمُغِيرَةُ بْنُ أَبِي شَهَابٍ الْمَخْزُومِيُّ، صَاحِبُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٥/٢٩٢).

-وَأَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ^(١) مَعَ الْكُوفِيِّ.

-وَعَامِرَ بْنِ قَيْسٍ مَعَ الْبَصْرِيِّ.

وَبَعَثَ مُصْحَفًا إِلَى الْيَمَنِ، وَآخَرَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، فَلَمْ نَسْمَعْ لَهُمَا خَبْرًا، وَلَا عَلِمْنَا مَنْ أَنْفَذَ مَعَهُمَا.

قَالَ : وَلِهَذَا أَنْحَصَرَ الْأَيُّمَةُ السَّبْعَةُ فِي الْخَمْسَةِ الْأَمْصَارِ.

ثُمَّ قَالَ الْجَعْفَرِيُّ :

وَالْإِعْتِمَادُ فِي نَقْلِ الْقُرْآنِ - مُتَّفَقًا وَمُخْتَلَفًا - الْحِفَاطُ، وَلِهَذَا أَنْفَذَهُمْ إِلَى أَقْطَارِ الْإِسْلَامِ لِلتَّعْلِيمِ، وَجَعَلَ هَذِهِ الْمَصَاحِفَ أَصُولًا ثَوَابِي؛ حِرْصًا عَلَى الْإِنْفَادِ، وَمِنْ ثَمَّ أُرْسِلَ إِلَى كُلِّ إِقْلِيمٍ الْمُصْحَفُ الْمُوَافِقُ لِقِرَاءَةِ قَارِئِهِ فِي الْأَكْثَرِ، وَلَيْسَ لَزِمًا كَمَا تُوهَّم. أ.هـ

التَّنبِيهُ الثَّانِي :

قَدْ تَوَاتَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ؛ فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ)^(٢).

(١) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ مُقْرِئُ الْكُوفَةِ، الْإِمَامُ الْعَلَمُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ رَبِيعَةَ الْكُوفِيُّ، مِنْ أَوْلَادِ الصَّحَابَةِ، مَوْلَدُهُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَجَوَّدَهُ، وَمَهَّرَ فِيهِ، وَعَرَضَ عَلَى عُثْمَانَ وَطَائِفَةٍ. (ت ٧٤هـ). انظر «سير أعلام النبلاء» (٤/٢٧١).

(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَدْ اُخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْمُرَادِ بِهَذِهِ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ عَلَى نَحْوِ أَرْبَعِينَ قَوْلًا،
وَالَّذِي عَلَيْهِ مُعْظَمُهُمْ وَصَحَّحَهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَاخْتَارَهُ الْأَبْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ، وَاقْتَصَرَ
عَلَيْهِ فِي الْقَامُوسِ أَنَّهَا لُغَاتٌ.

وَمِنْ حِكْمِ إِتْيَانِهِ عَلَيْهَا: التَّخْفِيفُ وَالتَّيْسِيرُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي التَّكَلُّمِ
بِكِتَابِهِمْ، كَمَا خَفَّفَ عَلَيْهِمْ شَرِيعَتَهُمْ.

وَهَذَا كَالْمُصَرِّحِ بِهِ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ كَقَوْلِهِ ﷺ: (إِنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَيَّ
أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمَّتِي، وَلَمْ يَزَلْ
يُرَدِّدُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ)^(١).

وَمُقْتَضَى كَلَامِ الشَّاطِبِيِّ فِي الْعَقِيلَةِ؛ وَصَرَّحَ بِهِ الْجَعْبَرِيُّ وَأَبْنُ الْجَزَرِيِّ فِي
الْمُنْجِدِ وَغَيْرُهُمَا؛ أَنَّ الصُّحُفَ الْمَكْتُوبَةَ بِإِذْنِ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ مُشْتَمِلَةً عَلَى
الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ، وَأَمَّا الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ فَقَدْ اُخْتَلَفُوا فِي اشْتِمَالِهَا عَلَيْهَا:
-فَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقُرَّاءِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى أَنَّ جَمِيعَ الْمَصَاحِفِ
الْعُثْمَانِيَّةِ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ.

-وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا مُشْتَمِلَةٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ.

-وَذَهَبَ جَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ إِلَى أَنَّهَا مُشْتَمِلَةٌ عَلَى مَا يَحْتَمِلُهُ

(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

رَسْمُهَا مِنَ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ فَقَطْ، جَامِعَةٌ لِلْعَرَضَةِ الْأَخِيرَةِ الَّتِي عَرَضَهَا ﷺ عَلَى جِبْرِيلَ، وَلَمْ تَتْرُكْ حَرْفًا مِنْهَا.

وَهَذَا الْقَوْلُ الثَّلَاثُ، قَالَ فِي النَّشْرِ: هُوَ الَّذِي يَظْهَرُ صَوَابُهُ؛ لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ وَالْآثَارَ الْمَشْهُورَةَ تَدُلُّ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: (لِيقْتَدِي) يُقْرَأُ بِإِسْكَانِ أَلْيَاءٍ؛ عَلَى أَنَّ نَصْبَهُ مُقَدَّرٌ لِلْوَزْنِ، وَالنَّاصِبُ لَهُ (أَنْ) مُضْمَرَةٌ بَعْدَ أَلَامٍ^(١).

وَقَوْلُهُ: (وَلَا يَكُونُ) بِالنَّصْبِ عَطْفٌ عَلَى (يَقْتَدِي).

ثُمَّ قَالَ:

١٢- فَيَنْبَغِي لِأَجْلِ ذَا أَنْ نَقْتَفِي مَرْسُومَ مَا أَصْلَهُ فِي الْمُصْحَفِ

١٣- وَنَقْتَدِي بِفِعْلِهِ وَمَا رَأَى فِي جَعْلِهِ لِمَنْ يَخْطُ مَلْجَأً

مَا ذَكَرَهُ فِي هَذَيْنِ الْبَيِّنَتَيْنِ مُسَبَّبٌ وَمُفَرَّغٌ عَلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ الْآيَاتُ الثَّلَاثَةُ قَبْلُ، فَلِذَا عَطَفَهُ بِفَاءِ السَّبَبِيَّةِ فَقَالَ (فَيَنْبَغِي).

يَعْنِي فَيَجِبُ (لِأَجْلِ ذَا) أَيُّ: لِأَجْلِ التَّجْرِيدِ الْمُعْلَلِ بِمَا تَقَدَّمَ (أَنْ نَقْتَفِي) أَيُّ: نَتَّبِعَ فِي قِرَاءَتِنَا الْمَرْسُومَ الَّذِي (أَصْلُهُ) سَيِّدُنَا عُثْمَانُ (فِي الْمُصْحَفِ) أَيُّ:

(١) ذَهَبَ الشَّارِحُ - كَالْبُضْرِيِّينَ - إِلَى أَنَّ النَّاصِبَ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ بَعْدَ لَامِ التَّغْلِيلِ هُوَ (أَنْ) الْمُضْمَرَةُ بَعْدَ أَلَامٍ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ النَّاصِبَ هُوَ لَامُ التَّغْلِيلِ، وَلِكُلِّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ أَدِلَّتُهُ.

جَعَلَهُ فِيهِ أَضْلاً، وَأَنْ (نَقْتَدِي) فِي كَتَبْنَا الْقُرْآنَ (بِفِعْلِهِ) أَي: بِكِتَابِهِ ﷺ،
وَبِرَأْيِهِ فِي جَعَلَ الْمُصْحَفِ (مَلْجَأً) أَي: مَرْجِعاً وَإِمَاماً مُتَّبِعاً (لِمَنْ يَخْطُ)
أَي: يَكْتُبُ الْقُرْآنَ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ أَصْلَ الرَّسْمِ مَا يُعْتَمَدُ فِي كَيْفِيَّاتِهِ عَلَيْهِ، وَيُرْجَعُ عِنْدَ اخْتِلَافِ
الْمَقَارِيءِ إِلَيْهِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ سَبَبَ جَمْعِ الْإِمَامِ عُثْمَانَ ﷺ هُوَ الْاِخْتِلَافُ
الْوَاقِعُ كَمَا تَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (فَقِصَّةُ اخْتِلَافِهِمْ شَهِيرَةٌ).

وَالْعِلَّةُ الْغَائِيَّةُ الَّتِي قَصَدَهَا بِالْجَمْعِ هِيَ انْتِفَاءُ اخْتِلَافِهِمْ، كَمَا تَقَدَّمَ، فَلَمَّا كَتَبَ
الْمَصَاحِفَ أَمَرَ النَّاسَ بِالِاقْتِصَارِ عَلَى مَا وَافَقَهَا لَفْظاً، وَبِمُتَابَعَتِهَا خَطّاً،
وَلِذَلِكَ أَمَرَ بِمَا سِوَاهَا أَنْ يُحْرَقَ، كَمَا تَقَدَّمَ، إِذْ لَوْ لَا قَصْدُهُ جَعَلَ هَذِهِ
الْمَصَاحِفَ أَيْمَةً لِلْقَارِئِينَ وَالْكَاتِبِينَ مَا أَمَرَ بِتَحْرِيقِ مَا سِوَاهَا، وَهَذَا مَعْنَى
قَوْلِ النَّازِمِ فِي عُمْدَةِ الْبَيَانِ:

فَوَاجِبٌ عَلَى ذَوِي الْأَذْهَانِ	أَنْ يَتَّبِعُوا الْمَرْسُومَ فِي الْقُرْآنِ
وَيَقْتَدُوا بِمَا رَأَوْهُ نَظَرًا	إِذْ جَعَلُوهُ لِلْأَنَامِ وَزَرًا
وَكَيْفَ لَا يَجِبُ الْاِقْتِدَاءُ	لِمَا أَتَى نَصّاً بِهِ الشُّفَاءُ
إِلَى عِيَاضٍ أَنَّهُ مَنْ غَيَّرَا	حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ عَمْدًا كَفَرَا
زِيَادَةً أَوْ نَقْصًا أَوْ إِنْ أَبَدَلَا	شَيْئًا مِنَ الرَّسْمِ الَّذِي تَأَصَّلَا

وَقَوْلُهُ فِي عُمْدَةِ الْبَيَانِ (فَوَاجِبٌ) يُؤَيِّدُ مَا أَطْبَقُوا عَلَيْهِ مِنْ تَفْسِيرِ (يَتَّبِعِي) هُنَا

ب(يَجِبُ)، وَإِنْ كَانَ الْغَالِبُ اسْتِعْمَالَ هَذِهِ الْمَادَّةِ فِي النَّدْبِ، وَسَيَأْتِي قَرِيباً دَلِيلُ وُجُوبِ الْإِقْتِفاءِ الْمَذْكُورِ.

وَقَوْلُهُ: (وَنَقْتَدِي) عَطْفٌ عَلَى (نَقْتَفِي) فَهُوَ مَنْصُوبٌ؛ لَكِنَّهُ قَدَّرَ نَصْبَهُ؛ فَسَكَنَ الْيَاءَ؛ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ: (لِيَقْتَدِي).

و(مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (وَمَا رَأَى) مَصْدَرِيَّةٌ.

ثُمَّ قَالَ:

١٤- وَجَاءَ آثَارٌ فِي الْإِقْتِداءِ بِصَحْبِهِ الْغُرُّ ذَوِي الْعَلَاءِ

١٥- مِنْهُمْ مَا وَرَدَ فِي نَصِّ الْخَبَرِ لَدَى أَبِي بَكْرٍ الرَّضِيِّ وَعُمَرَ

١٦- وَخَبَرَ جَاءَ عَلَى الْعُمُومِ وَهُوَ أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ

لَمَّا ذَكَرَ فِي الْبَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ أَنَّ اتِّبَاعَ الْمُصْحَفِ - قِرَاءَةً وَكِتَابَةً - وَاجِبٌ؛ اسْتَدَلَّ هُنَا عَلَى الْوُجُوبِ الْمَذْكُورِ بِأَحَادِيثٍ وَارِدَةٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي طَلَبِ الْإِقْتِداءِ بِالصَّحَابَةِ صَرِيحاً.

فَقَوْلُهُ: (وَجَاءَ آثَارٌ) أَيُّ: أَحَادِيثُ.

وَقَوْلُهُ: (الْغُرُّ) - بِضَمِّ الْغَيْنِ - صِفَةٌ لِ(صَحْبٍ) وَهُوَ جَمْعُ (أَغْرٍ)، وَالْفَرَسُ

الْأَغْرُ هُوَ ذُو الْغُرَّةِ؛ أَيُّ: الْبَيَاضِ فِي جَبْهَتِهِ؛ ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلْمَشْهُورِ كَمَا هُنَا.

وَقَوْلُهُ: (الْعَلَاءِ) - بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالْمَدِّ - مَعْنَاهُ: الرَّفْعَةُ وَالشَّرَفُ.

وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا مَا وَرَدَ مَخْصُوصاً بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَمِنْهَا مَا وَرَدَ عَامّاً فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ، وَإِلَى الْأَوَّلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ:
(مِنْهُمْ) أَيُّ: مِنَ الْأَثَارِ مَا وَرَدَ فِي (نَصِّ الْخَبَرِ) أَيُّ: فِي الْخَبَرِ النَّصِّ،
أَيُّ: الْحَدِيثِ الصَّرِيحِ.

وَالَّذِي فِي قَوْلِهِ: (لَدَى أَبِي بَكْرٍ) بِمَعْنَى: فِي.

وَالرَّضِيُّ - بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ - بِمَعْنَى: الْمَرْضِيُّ؛ نَعْتُ لِأَبِي بَكْرٍ، وَأَشَارَ بِهَذَا
إِلَى قَوْلِهِ ﷺ: (اُقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي؛ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ).

قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ: أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ^(١).
زَادَ فِي ذَيْلِ الْجَامِعِ مِنْ رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: (فَإِنَّهُمَا حَبْلُ اللَّهِ
الْمَمْدُودُ، مَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا فَقَدْ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى). أ. هـ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى مَا وَرَدَ عَامّاً فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ بِقَوْلِهِ: (وَخَبَرٌ جَاءَ عَلَى الْعُمُومِ)
أَيُّ: وَمِنْهُمْ خَبَرٌ جَاءَ دَالًّا عَلَى عُمُومِ الْأَقْتِدَاءِ بِالصَّحَابَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ
(أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ) وَتَمَامُ الْحَدِيثِ (بِأَيِّهِمْ أَقْتَدَيْتُمْ أَهْتَدَيْتُمْ)، قَالَ السُّيُوطِيُّ
أَخْرَجَهُ السَّجَزِيُّ فِي الْإِبَانَةِ^(٢)، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُمَرَ بِلَفْظِ (سَأَلْتُ رَبِّي

(١) انظر «المُسْنَدَ» (٢٣٢٩٣)، و«صحيح الترمذي» (٣٧٩٩)، و«صحيح ابن ماجه» (٨٠) عن
حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وانظر السُّيُوطِيُّ فِي «الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (١٣١٩) حَيْثُ خَرَجَهُ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَحَذِيفَةَ بْنِ أَلِيْمَانَ، وَأَنْسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) انظر الَّذِي قَبْلَهُ.

فِيمَا يَخْتَلِفُ فِيهِ أَصْحَابِي مِنْ بَعْدِي؟ فَأَوْحَى إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَصْحَابَكَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، بَعْضُهَا أَضْوَأُ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ فَهُوَ عِنْدِي عَلَى هُدًى^(١).

وَقَدْ وَرَدَ هَذَانِ الْحَدِيثَانِ بِرَوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، كَمَا وَرَدَ فِي اتِّبَاعِ الصَّحَابَةِ أَحَادِيثُ أُخَرُ، وَجُمْلَتُهَا تَدُلُّ عَلَى طَلَبِ الْاِقْتِدَاءِ بِالصَّحَابَةِ فِيَمَا فَعَلُوا، وَمِمَّا فَعَلُوهُ مَرْسُومُ الْمُصْحَفِ، وَقَدْ أَجْمَعُوا ﷺ، وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَالْإِجْمَاعُ حُجَّةٌ كَمَا تَقَرَّرَ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ.

وَحَذَفَ النَّازِمُ تَنْوِينَ (بَكَرٍ) مِنْ قَوْلِهِ: (أَبِي بَكْرٍ الرِّضِيِّ) لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ عَلَى لُغَةٍ قُرِئَ بِهَا شَاذًا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ۞ اللَّهُ الصَّكَمُ ۞ بِحَذْفِ التَّنْوِينَ مِنْ (أَحَدٍ)^(٢).

ثُمَّ قَالَ:

- | | |
|---|---|
| ١٧- وَمَالِكَ حَضَّ عَلَى الْإِتِّبَاعِ | لِفَعْلِهِمْ وَتَرَكَ الْإِبْتِدَاعِ |
| ١٨- إِذْ مَنَعَ السَّائِلَ مِنْ أَنْ يُحَدِّثَا | فِي الْأَمَّهَاتِ نَقَطَ مَا قَدْ أُخْدِثَا |
| ١٩- وَإِنَّمَا رَأَى لِلصُّبْيَانِ | فِي الصُّحُفِ وَالْأَلْوَاكِحِ لِلْبَيَانِ |

(١) انظر «السلسلة الضعيفة» (٥٨، ٦٢)، وَقَالَ الْأَلْبَانِي: موضوع.

(٢) قِرَاءَةُ شَاذَةٌ تُرْوَى عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَنَضْرِ بْنِ عَاصِمٍ، وَأَبْنِ سِيرِينَ، وَالْحَسَنِ، وَغَيْرِهِمْ. انظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب (١٠/٦٣٦) باختصار.

٢٠- وَالْأَمَّهَاتُ مَلَجًا لِلنَّاسِ فَمُنِعَ النَّقْطُ لِلْأَلْتِبَاسِ^(١)

لَمَّا أُسْتَدَلَّ بِالْأَحَادِيثِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا فِي الْأَبْيَاتِ - قَبْلُ - الدَّالَّةِ مَعَ الْإِجْمَاعِ الْمَتَّقَدِّمِ عَلَى وَجُوبِ الْإِفْتِدَاءِ بِالصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛ أَكَّدَ الْإِسْتِدْلَالَ عَلَى ذَلِكَ بِمَا وَرَدَ عَنْ إِمَامِ الْأَئِمَّةِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٢) ، فَأَخْبَرَ أَنَّ مَالِكَاً (حَضَرَ) أَيِ : حَثَّ (عَلَى الْإِتْبَاعِ) أَيِ : اتَّبَعَ أَفْعَالِ الصَّحَابَةِ فِي الْمَصَاحِفِ ، وَعَلَى (تَرْكِ الْإِبْتِدَاعِ) أَيِ : الْإِخْتِرَاعِ ، وَإِحْدَاثِ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا .

وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي نَسَبَهُ النَّازِمُ لِمَالِكٍ لَمْ يَقُلْهُ صَرِيحاً ، وَإِنَّمَا هُوَ لَزِمٌ لِجَوَابِهِ الْآتِي عَنْ سُؤَالٍ مَنْ سَأَلَهُ ؛ عَلَّلَ نِسْبَتَهُ لِمَالِكٍ بِقَوْلِهِ : (إِذْ مَنَعَ) أَيِ : مَالِكُ (السَّائِلِ) الْآتِي سُؤَالُهُ مِنْ (أَنْ يُحْدِثَ فِي الْأَمَّهَاتِ) أَيِ : الْمَصَاحِفِ الْكَمَلِ الْكِبَارِ (نَقْطَ) الْمَصَاحِفِ الْمُحَدَّثَةِ فِي زَمَنِ السَّائِلِ ، وَإِنَّمَا رَأَى - أَيِ : مَالِكُ - جَوَازَ النَّقْطِ لِلصُّبْنِيَّانِ فِي الصُّحُفِ - يَعْنِي الصُّغَارَ - وَفِي (الْأَلْوَحِ لِلْبَيَانِ) وَالْإِيضَاحِ لَهُمْ .

(١) هَذَا التَّغْيِيرُ غَيْرُ دَقِيقٍ ، سَوَاءٌ كَانَ مَانِعُ النَّقْطِ هُوَ الْإِمَامُ مَالِكُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَمْ كَانَ هُوَ الْإِمَامُ الدَّانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، لِأَنَّ مَنَعَ النَّقْطِ هُوَ الَّذِي يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ وُجُودُ الْأَلْتِبَاسِ ، وَأَمَّا النَّقْطُ فَهُوَ الَّذِي يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ زَوَالُ الْأَلْتِبَاسِ ، وَأَرَى أَنَّهُ يَجِبُ فِي عَضْرَتِنَا نَقْطُ الْمَصَاحِفِ وَشُكْلُهَا تَمْكِيناً لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ عِلْماً وَتَقَافَةً مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ قِرَاءَةً صَحِيحَةً (القاضي)

(٢) هُوَ إِمَامُ دَارِ الْهَجْرَةِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ الْحِمَيْرِيُّ ثُمَّ الْأَصْبُحِيُّ الْمَدَنِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي تَيْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَهُمْ حُلَفَاءُ عُثْمَانَ أَخِي طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَحَدِ الْعَشْرَةِ . وَقَدْ رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ وَالِدِهِ أَنَسٍ ، وَعَمِّهِ أُونُسٍ وَأَبِي سُهَيْلٍ . (ت ١٧٩هـ) . انظر «سير أعلام النبلاء» (٤٨/٨) .

وَالْمُرَادُ بِالصَّبِيَّانِ: الْمُتَعَلِّمُونَ، وَلَوْ كِبَارًا.

وَسَيَأْتِي قَرِيبًا مَا الْمُرَادُ بِالنَّقْطِ.

وَقَدْ أَشَارَ النَّاطِمُ بِهَذَا إِلَى مَا نَقَلَهُ الْحَافِظُ الدَّانِيُّ فِي الْمُحْكَمِ مِنْ قَوْلِ مَالِكٍ:
وَلَا يَزَالُ الْإِنْسَانُ يَسْأَلُنِي عَنْ نَقْطِ الْقُرْآنِ، فَأَقُولُ لَهُ: أَمَّا الْإِمَامُ مِنَ
الْمَصَاحِفِ فَلَا أَرَى أَنْ يُنْقَطَ، وَلَا يُزَادَ فِي الْمَصَاحِفِ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا،
وَأَمَّا الْمَصَاحِفُ الصَّغَارُ الَّتِي يَتَعَلَّمُ فِيهَا الصَّبِيَّانُ وَالْوَاهُحُ^(١)؛ فَلَا أَرَى
فِي ذَلِكَ بَأْسًا.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَكَمِ^(٢): وَسَمِعْتُ مَالِكًا وَسُئِلَ عَنْ شَكْلِ الْمَصَاحِفِ،
فَقَالَ: أَمَّا الْأُمِّهَاتُ فَلَا أَرَاهُ، وَأَمَّا الْمَصَاحِفُ الَّتِي يَتَعَلَّمُ فِيهَا الْغُلَمَانُ فَلَا
بَأْسَ. أ.هـ

وَحَاصِلُهُ التَّفْصِيلُ بَيْنَ الْأُمِّهَاتِ الْكُمَّلِ، فَلَا يَجُوزُ نَقْطُهَا، وَبَيْنَ الصَّغَارِ
وَالْأَلْوَاَحِ؛ فَيَجُوزُ.

(١) مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: (الْمَصَاحِفُ)؛ أَيِ: الْمَصَاحِفُ وَالْأَلْوَاَحُ فَلَا بَأْسَ بِنَقْطِهَا.

(٢) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ بْنِ أَعْيَنَ بْنِ لَيْثِ الْإِمَامِ الْفَقِيهِ، مُفْتِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، أَبُو مُحَمَّدٍ
الْمِصْرِيُّ، صَاحِبُ مَالِكٍ، سَمِعَ مِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ الْعِجْلِيُّ: لَمْ أَرِ بِمِصْرَ أَعْقَلَ مِنْهُ
وَمِنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْزَيْمٍ، وَقَالَ أَبُو حَبَّانَ: لَمْ يَثْبُتْ قَوْلُ أَبِي مَعِينٍ إِنَّهُ كَذَّابٌ، قَالَ أَبُو عَبْدِ
الْبَرِّ: صَنَّفَ كِتَابًا اخْتَصَرَ فِيهِ أَسْمِعَتُهُ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ وَأَبْنِ وَهْبٍ وَأَشْهَبَ. تُوْفِيَ فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ سَنَةِ ٢١٤ هـ.

وَيُقَابِلُ قَوْلَ مَالِكٍ هَذَا قَوْلَانِ آخَرَانِ:

أَحَدُهُمَا: بِجَوَازِ النَّقْطِ مُطْلَقًا.

وَالْآخَرُ: بِكَرَاهَتِهِ مُطْلَقًا.

وَقَدْ نَسَبَ فِي الْمُحْكَمِ هَذِهِ الْأَقْوَالَ بِأَسَانِيدِهَا إِلَى أَرْبَابِهَا.

وَهِيَ جَارِيَةٌ أَيْضًا فِي رَسْمِ الْخُمُوسِ، وَالْعُشُورِ، وَرَسْمِ أَسْمَاءِ السُّورِ، وَمَا فِيهَا مِنْ عَدَدٍ آلَايَ.

وَالْمُرَادُ بِالنَّقْطِ مَا يَشْمَلُ:

-نَقْطُ الْإِعْجَامِ الدَّالَّ عَلَى ذَاتِ الْحَرْفِ.

-وَشَكْلُ الْإِعْرَابِ وَنَحْوِهِ؛ الدَّالَّ عَلَى عَارِضِ الْحَرْفِ، مِنْ فَتْحٍ، وَضَمٍّ، وَكَسْرٍ، وَسُكُونٍ، وَشَدٍّ، وَمَدٍّ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

قَالَ فِي ذِيلِ الْمُفْنَعِ:

النَّاسُ فِي جَمِيعِ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ لَدُنِ التَّابِعِينَ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا عَلَى التَّرْخُصِ فِي ذَلِكَ - يَعْنِي فِي شَكْلِ الْمَصَاحِفِ وَنَقْطِهَا - فِي الْأُمُّهَاتِ وَغَيْرِهَا، وَلَا يَرَوْنَ بَأْسًا بِرَسْمِ فَوَاتِحِ السُّورِ، وَعَدَدِ آيِهَا، وَالْخُمُوسِ، وَالْعُشُورِ فِي مَوَاضِعِهَا، وَالْخَطَأَ مُرْتَفِعٌ عَنْ إِجْمَاعِهِمْ. أ.هـ

قُلْتُ: وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْعَمَلَ فِي وَقْتِنَا هَذَا عَلَى التَّرْخُصِ فِي ذَلِكَ وَفِي

رَسَمِ أَسْمَاءِ السُّورِ، وَعَدَدِ آيَهَا، وَالْأَحْزَابِ، وَالْأَرْبَاعِ، وَالْأَثْمَانِ فِي مَوَاضِعِهَا، لَكِنَّ نَقْطَ الْإِعْجَامِ بِالسَّوَادِ، وَمَا عَدَاهُ بِلَوْنٍ مُخَالِفٍ لِلْسَّوَادِ. وَلَا تَخْفَى الْمُعَارَضَةُ بَيْنَ حِكَايَةِ الْإِجْمَاعِ الْمَذْكُورِ، وَبَيْنَ حِكَايَةِ الْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ.

وَقَوْلُ النَّازِمِ (وَالْأَمَّهَاتُ مَلَجًا لِلنَّاسِ) أَي: مَرْجِعُ لَهُمْ. وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ: (فَمُنِعَ) سَبَبِيَّةٌ.

وَقَوْلُهُ: (لِإِلْتِبَاسِ) نُقِلَ عَنِ النَّازِمِ أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ هُوَ تَعْلِيلًا لِمَالِكٍ، وَلَا مِنْ كَلَامِهِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَبَرُّعٌ تَبَرَّعْتُ بِهِ وَأَخَذْتُهُ مِنْ كَلَامِ الْحَافِظِ فِي الْمُحْكَمِ، حَيْثُ لَمْ يَسْتَجِزْ نَقْطَ الْمَصَاحِفِ بِالسَّوَادِ مِنَ الْحَبْرِ وَغَيْرِهِ، وَنَهَى عَنْهُ؛ لِأَنَّ السَّوَادَ يُحْدِثُ فِيهِ تَخْلِيطًا. أ. هـ^(١) كَلَامُ النَّازِمِ.

وَعَلَيْهِ؛ فَقَوْلُهُ: (مُنِعَ) مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ، وَ(النَّقْطُ) نَائِبٌ فَاعِلِهِ، وَالْمَانِعُ هُوَ الْحَافِظُ الدَّانِي فِي الْمُحْكَمِ لَا مَالِكٌ؛ وَإِنَّمَا لَمْ يَجْعَلِ النَّازِمُ قَوْلَهُ:

(١) قَالَ أَبُو عَمْرِو الدَّانِي فِي كِتَابِهِ الْمُحْكَمِ: فَأَمَّا نَقْطُ الْمَصَاحِفِ بِالسَّوَادِ مِنَ الْحَبْرِ وَغَيْرِهِ فَلَا أَسْتَجِيزُهُ، بَلْ أَنَّهُى عَنْهُ، وَأُنْكِرُهُ؛ أَفْتِدَاءً بِمَنْ أَبْتَدَأَ النَّقْطَ مِنَ السَّلَفِ؛ وَاتِّبَاعًا لَهُ فِي اسْتِعْمَالِهِ لِذَلِكَ صِبْغًا يُخَالِفُ لَوْنَ الْمِدَادِ، إِذْ كَانَ لَا يُحْدِثُ فِي الْمَرْسُومِ تَغْيِيرًا وَلَا تَخْلِيطًا؛ وَالسَّوَادُ يُحْدِثُ ذَلِكَ فِيهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ رُبَّمَا زِيدَ فِي النُّقْطَةِ فُتُوهُمَتْ - لِأَجْلِ السَّوَادِ الَّذِي بِهِ تُرَسَّمُ الْحُرُوفُ - أَنَّهَا حَزَفٌ مِنَ الْكَلِمَةِ؛ فَزِيدَ فِي تِلَاوَتِهَا لِذَلِكَ؛ وَلِأَجْلِ هَذَا وَرَدَتْ الْكَرَاهَةُ عَمَّنْ تَقْدَمُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ فِي نَقْطِ الْمَصَاحِفِ. انظر المحكم في نقط المصاحف (١٩) تحقيق عزة حسن.

(لِلْأَلْتِبَاسِ) عِلَّةٌ لِمَنْعِ مَالِكِ النَّقْطِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي جَوَابِ مَالِكٍ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ.
وَقَوْلُ النَّازِمِ (الْإِتْبَاعُ) - بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ - مَصْدَرٌ: أَتَّبَعَ؛ بِمَعْنَى: أَتَّبَعَ - بِوَضَلِ
الْهَمْزَةِ - .

وَ(إِذْ) فِي قَوْلِهِ: (إِذْ مُنِعَ) لِلتَّعْلِيلِ.

وَ(يُحْدِثَا) - بِضَمِّ الْيَاءِ - مِنْ (أَحْدَثَ) الرُّبَاعِيَّ، وَأَلْفُهُ لِلْإِطْلَاقِ، كَأَلِفِ
(أَحْدِثَا).

ثُمَّ قَالَ:

٢١- وَوَضَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ كُتُبًا كُلُّ يُبِينُ عَنْهُ كَيْفَ كُتِبَا

٢٢- أَجَلُهَا فَأَعْلَمَ كِتَابُ الْمُقْنِعِ فَقَدْ أَتَى فِيهِ بِنَصِّ مُقْنِعِ

أَخْبَرَ أَنَّ (النَّاسَ) أَيِ: الْعُلَمَاءِ الْمُعْتَنِينَ بِرِسْمِ الْقُرْآنِ (وَضَعُوا) أَيِ: صَنَّفُوا
(كُتُبًا) تَكَلَّمُوا فِيهَا عَلَى الْمَرْسُومِ الَّذِي جَعَلَهُ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ فِي الْمَصَاحِفِ
أَصْلًا مُتَّبَعًا، (كُلُّ) وَاحِدٍ مِنْ أَوْلَئِكَ النَّاسِ (يُبِينُ) عَنِ الْمَرْسُومِ (كَيْفَ
كُتِبَ) أَيِ: يُخْبِرُ عَنْ كَيْفِيَّةِ كِتَابَتِهِ، مِنْ حَذْفٍ، وَإِثْبَاتٍ، وَنَقْصٍ، وَزِيَادَةٍ،
وَقَطْعٍ، وَوَضَلٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَ ذَلِكَ تَلَقَّوْهُ عَنِ الْمَصَاحِفِ
الْعُثْمَانِيَّةِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ، وَبَعْضُهُ مِنْ مَصَاحِفِ الْأَمْصَارِ الْمَظْنُونِ بِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهَا مُتَابَعَةٌ مُصْحَفٍ مِصْرِيٍّ، كَمَا تَقَدَّمَ أَيْضًا.

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (أَجَلُهَا) يَعُودُ عَلَى الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ، أَيِ: أَجَلُ تِلْكَ

الْكُتُبِ الْمَوْضُوعَةِ فِي الرَّسْمِ وَأَعْظَمُهَا فَائِدَةً وَصِحَّةً الْكِتَابُ الْمُسَمَّى بِ(الْمُقْنِعِ)؛ لِأَنَّهُ أَتَى فِيهِ مُؤَلِّفُهُ (بِنَصْرٍ) أَيْ: بِلَفْظِ صَرِيحٍ (مُقْنِعٍ) أَيْ: كَافٍ لِمَنْ أَقْتَصَرَ عَلَيْهِ.

وَكِتَابُ (الْمُقْنِعِ) الَّذِي عَنَاهُ النَّازِمُ هُوَ الْمُقْنِعُ الْكَبِيرُ، وَهُوَ مُفِيدٌ فِي الرَّسْمِ، وَعَلَيْهِ اعْتَمَدَ كَثِيرٌ مِمَّنْ اِعْتَنَى بِعِلْمِ الْقُرْآنِ، وَالْمُقْنِعُ الصَّغِيرُ نَحْوُ نِصْفِهِ، وَكِلَاهُمَا مِنْ تَأْلِيفِ الْحَافِظِ أَبِي عَمْرِو عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمَرَ الْأُمَوِيِّ مَوْلَاهُمُ الْمَعْرُوفِ فِي زَمَانِهِ بِأَبْنِ الصَّيْرِفِيِّ، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِالْدَّانِيِّ، وَلِدَ بِقَرْطَبَةَ، ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى دَانِيَّةَ، فَسَبَّ إِلَيْهَا وَيُكْنَى أَبَا عَمْرٍو.

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ دِينًا، وَرِعًا، كَثِيرَ الْبَرَكَةِ، مُجَابَ الدَّعْوَةِ، مَالِكِي الْمَذْهَبِ، سَمِعَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الْقَابِسِيِّ، وَأَبْنِ أَبِي زَمَنِينَ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَنَاسٌ كَثِيرُونَ بِالْأَنْدَلُسِ وَغَيْرِهَا، مِنْهُمْ أَبُو دَاوُدَ، وَالْمَعَامِيُّ، وَغَيْرُهُمَا.

وَكَانَ يُقَالُ: أَبُو عَمْرِو الدَّانِيُّ قَارِئُ الْأَنْدَلُسِ، وَأَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي فَقِيهُهَا، وَأَبُو عَمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ مُحَدِّثُهَا.

قَالَ اللَّيْبُ فِي شَرْحِ الْعَقِيلَةِ:

رَأَيْتُ لِأَبِي عَمْرِو الدَّانِيِّ مِائَةً وَعِشْرِينَ تَأْلِيفًا، مِنْهَا أَحَدُ عَشَرَ فِي الرَّسْمِ، أَصْغَرُهَا جِزْمًا كِتَابُ الْمُقْنِعِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ مِمَّنْ يُوثَّقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا: أَنَّ لَهُ مِائَةً وَنِيفًا وَثَلَاثِينَ تَأْلِيفًا فِي

عِلْمِ الْقُرْآنِ؛ مِنْ قِرَاءَةٍ، وَرَسْمٍ، وَضَبْطٍ، وَتَفْسِيرٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشْكَوَالٍ: كَانَ أَحَدَ الْأَيْمَةِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، بِرِوَايَتِهِ وَتَفْسِيرِهِ وَمَعَانِيهِ وَطُرُقِهِ وَإِعْرَابِهِ، وَجَمَعَ فِي ذَلِكَ تَأْلِيفَ حَسَنًا يَطُولُ تَعْدَادُهَا، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَطُرُقِهِ، وَأَسْمَاءُ رِجَالِهِ وَنَقْلَتِهِ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ، جَيِّدَ الضَّبْطِ، مِنْ أَهْلِ الْحِفْظِ وَالذِّكَاةِ وَالتَّفَنُّنِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ آخِرُ يُضَاهِيهِ فِي حِفْظِهِ وَتَحْقِيقِهِ.

وَكَانَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا كَتَبْتُهُ، وَلَا كَتَبْتُهُ إِلَّا حَفِظْتُهُ، وَلَا حَفِظْتُهُ فَنَسِيتُهُ.

وَكَانَ يُسْأَلُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْآثَارِ وَكَلَامِ الْعُلَمَاءِ؛ فَيُورِدُهَا بِجَمِيعِ مَا فِيهَا مُسْنَدَةً مِنْ شُيُوخِهِ إِلَى قَائِلِهَا.

وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَابْتَدَأَ طَلَبَ الْعِلْمِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَتُوُفِّيَ بِدَانِيَّةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فِي النُّصْفِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ، وَخَرَجَ لِحِجَازَتِهِ كُلُّ مَنْ بِدَانِيَّةَ، وَلَمْ يَبْلُغْ نَعْشُهُ إِلَى قَبْرِهِ إِلَّا قُرْبَ الْمَغْرِبِ لِكَثْرَةِ أَزْدِحَامِ النَّاسِ عَلَيْهِ، مَعَ قُرْبِ الْمَسَافَةِ بَيْنَ دَارِهِ وَقَبْرِهِ جَدًّا، وَلَوْ كَانَتْ بَعِيدَةً مَا دُفِنَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَمَشَى السُّلْطَانُ ابْنُ مُجَاهِدٍ عَلَى رِجْلَيْهِ أَمَامَ النَّعْشِ وَهُوَ يَقُولُ لَا طَاعَةَ إِلَّا طَاعَةُ اللَّهِ؛ لِمَا شَاهَدَ مِنْ كَثْرَةِ الْخَلْقِ وَأَزْدِحَامِ النَّاسِ، وَخَتَمَ النَّاسُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ

تِلْكَ اللَّيْلَةُ وَالْيَوْمَ الَّذِي يَلِيهَا أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ خَتْمَةً، وَبَاتَ النَّاسُ عَلَى قَبْرِهِ أَكْثَرَ مِنْ شَهْرَيْنِ، نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ.

وَالْأَلِفُ فِي قَوْلِ النَّاطِمِ (كُتِبَا) فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ، وَفِي الشَّطْرِ الثَّانِي لِلإِطْلَاقِ.

و(كُتِبَا) الْأَوَّلُ جَمْعُ (كِتَابٍ)، وَ(كُتِبَا) الثَّانِي فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ. ثُمَّ قَالَ:

٢٣- وَالشَّاطِئِيُّ جَاءَ فِي الْعَقِيلَةِ بِهِ وَزَادَ أَحْرَفًا قَلِيلَةً

أَخْبَرَ أَنَّ الْإِمَامَ الشَّاطِئِيَّ (جَاءَ بِهِ) أَيِ: بِالْمُقْنِعِ؛ يَعْنِي ذَكَرَ جَمِيعَ مَسَائِلِ كِتَابِ الْمُقْنِعِ فِي نَظْمِهِ الْمُسَمَّى بِعَقِيلَةِ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ فِي أَسْنَى الْمَقَاصِدِ (وَزَادَ) عَلَيْهِ (أَحْرَفًا) أَيِ: كَلِمَاتٍ (قَلِيلَةً)، وَجُمَلَتْهَا سِتُّ كَلِمَاتٍ^(١).

(١) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ؛ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ طَلْحَةَ الرَّجَزَجِيُّ فِي تَنْبِيهِ الْعَطْشَانِ عَلَى مَوْرِدِ الظَّمَانِ: وَعَدَدُ ذَلِكَ سِتَّةَ مَوَاضِعَ:

أَحَدُهَا، قَوْلُ النَّاطِمِ:

وَفِي الْعَقِيلَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ فَلَيْسَ لَفْظٌ مِنْهُ بِاتِّفَاقِ الثَّانِي:

وَجَاءَ فِي يُخَيِّ إِطْلَاقٌ لَدَى عَقِيلَةٍ وَلَايْنِ حَرْبٍ وَرَدَا الثَّالِثُ قَوْلُهُ:

وَفِي يُنْبَأُ فِي الْعَقِيلَةِ أَلِفٌ وَلَيْسَ قَبْلَ الْوَائِ فِيهِنَّ أَلِفٌ الرَّابِعُ:

وَفِي الْعَقِيلَةِ أَتَى سُقْيَاهَا وَلَمْ يَجِئْ بِأَلْيَاءٍ فِي سِوَاهَا=

وَالشَّاطِطِيُّ هُوَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْمُفَرِّقُ أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ فِيرَةَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ
خَلْفِ بْنِ أَحْمَدَ الرُّعَيْنِيِّ الشَّاطِطِيِّ الضَّرِيرُ، صَاحِبُ الْقَصِيدَةِ الَّتِي سَمَّاها
(حِرْزَ الْأَمَانِي وَوَجْهَ التَّهَانِي).

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالِمًا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى قِرَاءَةً وَتَفْسِيرًا، وَبِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
مُبَرَّرًا فِيهِ، وَكَانَ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَالْمَوْطَأُ تُصَحِّحُ
النُّسخُ مِنْ حِفْظِهِ، وَيُمْلِي النُّكْتَ عَلَى الْمَوَاضِعِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا، وَكَانَ
أَوْحَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ فِي عِلْمِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، عَالِمًا بِعِلْمِ الرُّؤْيَا، قَرَأَ الْقُرْآنَ
الْعَظِيمَ بِالرُّوَايَاتِ:

-عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْعَاصِي النَّفَرِيِّ - بِالزَّايِ الْمُعْجَمَةِ - .
-وَعَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ هُذَيْلِ الْأَنْدَلُسِيِّ .

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحِيمِ وَغَيْرِهِمَا.

وَأَنْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ يَتَجَنَّبُ فُضُولَ الْكَلَامِ، وَلَا يَنْطِقُ فِي سَائِرِ أَوْقَاتِهِ

= الْخَامِسُ:

وَجَاءَ أَيْضًا لِإِلَى جِيءَ مَعَا لَدَى الْعَقِيلَةِ وَكُلُّ نَسْفَعَا
السَّادِسُ قَوْلُهُ:

وَلَمْ يَجِئْ لَفْظُ الْقَوَى فِي مُقْنِعٍ وَمِنْ عَقِيلَةٍ وَتَنْزِيلٍ وَعِي
وَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ السُّتَّةُ الْمَذْكُورَةُ هِيَ الْمُشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: (وَزَادَ أَحْرَفًا قَلِيلَةً). أ. هـ

إِلَّا بِمَا تَدْعُو إِلَيْهِ الضَّرُورَةُ، وَلَا يَجْلِسُ لِلإِقْرَاءِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَهَيْئَةٍ حَسَنَةٍ وَتَخَشُّعٍ.

وَكَانَتْ وَلادَتُهُ فِي آخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

وَدَخَلَ مِصْرَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَكَانَ يَقُولُ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَيْهَا إِنَّهُ يَحْفَظُ وَقَرَّ بَعِيرٍ فِي الْعُلُومِ.

وَتُوفِّيَ بِمِصْرَ يَوْمَ الْأَحَدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ؛ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ الصُّغْرَى فِي تَرْبَةِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ.

وَفِيرُهُ - بِكَسْرِ أَلْفَاءٍ وَسُكُونِ أَلْيَاءِ الْمُشْتَاةِ مِنْ تَحْتِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا - وَهُوَ بِلُغَةٍ أَعَاجِمِ الْأَنْدَلُسِ، وَمَعْنَاهُ بِالْعَرَبِيِّ: الْحَدِيدُ.

وَالرُّعَيْنِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى قَبِيلَةٍ مِنْ قَبَائِلِ الْمَغْرِبِ.

وَالشَّاطِيبِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى (شَاطِبَةٍ) مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ بِالْأَنْدَلُسِ، خَرَجَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٤- وَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو دَاوُدَ رَسْمًا بِتَنْزِيلٍ لَهُ مَزِيدًا

أَخْبَرَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا دَاوُدَ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ (التَّنْزِيلَ) رَسْمًا (مَزِيدًا) لَهُ؛ أَيْ: مَرْسُومًا؛ زَادَهُ عَلَى مَا فِي الْمُقْنِعِ وَالْعَقِيلَةِ.

بِمَعْنَى أَنَّ جُمْلَةَ الْمَرْسُومِ الَّتِي اشْتَمَلَ عَلَيْهَا (التَّزْيِيلُ)؛ أَكْثَرُ مِنْ جُمْلَةِ الْمَرْسُومِ الَّتِي اشْتَمَلَ عَلَيْهَا (الْمُقْنِعُ) وَ(الْعَقِيلَةُ)، وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهَا قَدْ انْفَرَدَ عَنِ الْآخَرِ بِحُرُوفٍ.

قَالَ ابْنُ بَشْكُوَالٍ فِي كِتَابِ الصَّلَةِ:

سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ نَجَاحٌ؛ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هِشَامِ الْمُؤَيَّدِ بِاللَّهِ، سَكَنَ دَانِيَةَ، وَبَلَنْسِيَةَ، يُكْنَى أَبَا دَاوُدَ، رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْمُقْرِئِ وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَهُوَ أَثْبَتُ النَّاسِ فِيهِ، وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ، وَعَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِيِّ، وَذَكَرَ شَيْوْخًا غَيْرَ هَؤُلَاءِ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْمُقْرِئِينَ وَعُلَمَائِهِمْ، عَالِمًا بِالْقِرَاءَاتِ وَرِوَايَاتِهَا، حَسَنَ الضَّبْطِ لَهَا، دِينًا فَاضِلًا ثِقَةً، لَهُ تَأْلِيفٌ كَثِيرَةٌ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ، جَيِّدَ الضَّبْطِ، رَوَى النَّاسُ عَنْهُ كَثِيرًا، تُوفِّيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِمَصَلَاةِ الْعَصْرِ بِمَدِينَةِ بَلَنْسِيَةَ، وَأُخْتُفِلَ النَّاسُ لِحِجَازَتِهِ، وَتَرَاحَمُوا عَلَى نَعْشِهِ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ لِسِتِّ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْهُ سَنَةٌ سِتُّ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ؛ فَعُمُرُهُ ثَلَاثُ وَثَمَانُونَ سَنَةً. أ. هـ.

وَمِنْ أَشْهَرِ كُتُبِهِ (التَّزْيِيلُ)، وَمِنْهَا (التَّبْيِينُ)، وَهُوَ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ فِي التَّزْيِيلِ بِ(الْكِتَابِ الْكَبِيرِ).

ثُمَّ قَالَ:

٢٥- فَجِئْتُ فِي ذَاكَ بِهَذَا الرَّجَزِ لَخَصْتُ مِنْهُنَّ بِلَفْظٍ مُوجَزٍ

٢٦- وَفُقَ قِرَاءَةُ أَبِي رُوَيْمٍ الْمَدَنِيِّ ابْنِ أَبِي نَعِيمٍ

٢٧- حَسَبَمَا أَشْتَهَرَ فِي الْبِلَادِ بِمَغْرِبٍ لِحَاضِرٍ وَبَادِي

أَخْبَرَ أَنَّهُ جَاءَ وَأَتَى بِهَذَا (الرَّجَزِ)، (فِي ذَاكَ) أَيُّ: فِي الرَّسْمِ الْمُتَقَدِّمِ، وَأَنَّهُ لَخَصَ (مِنْهُنَّ) أَيُّ: مِنَ الْكُتُبِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ - وَهِيَ الْمُقْنِعُ وَالْعَقِيلَةُ وَالتَّنْزِيلُ - (بِلَفْظٍ مُوجَزٍ) أَيُّ: مُخْتَصَرٍ.

وَقَوْلُهُ: (وَفُقَ) مَفْعُولٌ (لَخَصْتُ) أَيُّ: لَخَصْتُ مِنَ الْكُتُبِ الثَّلَاثَةِ بِلَفْظٍ مُخْتَصَرٍ الرَّسْمِ الْمُوَافِقَ لِقِرَاءَةِ أَبِي رُوَيْمٍ الْمَدَنِيِّ الَّذِي هُوَ الْإِمَامُ نَافِعُ بْنُ أَبِي نَعِيمٍ.

وَحَسَبَ مِنْ قَوْلِهِ: (حَسَبَمَا) - بِفَتْحِ السِّينِ - بِمَعْنَى: مِثْلٍ، صِفَةً لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ؛ أَيُّ: تَلْخِيصًا، وَ(مَا) مَصْدَرِيَّةٌ، وَفَاعِلُ (أَشْتَهَرَ) ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى مَقْرَأٍ نَافِعٍ.

وَبَاءِ (بِمَغْرِبٍ) بِمَعْنَى: فِي، وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: (فِي الْبِلَادِ).

وَلَامُ (لِحَاضِرٍ) بِمَعْنَى: عِنْدَ.

وَالْحَاضِرُ: سَاكِنُ الْحَاضِرَةِ، وَالْبَادِي: سَاكِنُ الْبَادِيَةِ.

وَالْتَقْدِيرُ: خَصَصْتُ مِنْهُنَّ مَقْرَأً نَافِعًا بِالذِّكْرِ كَمَا اخْتَصَّ بِالشُّهُرَةِ فِي الْمَغْرِبِ.

وَمَعْنَى مَا ذَكَرَ مِنْ تَلْخِيصِهِ الرَّسْمِ الْمُوَافِقَ لِقِرَاءَةِ نَافِعٍ مِنَ الْكُتُبِ الثَّلَاثَةِ؛ أَنَّ

تِلْكَ الْكُتُبُ تَعَرَّضَ مُؤَلَّفُوهَا لِمَا خَالَفتُ فِيهِ الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ الرَّسَمُ
الْقِيَاسِيَّ بِأَعْتِبَارِ قِرَاءَاتِ الْأَئِمَّةِ السَّبْعَةِ، وَالنَّاطِمُ لَمْ يَتَعَرَّضْ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا
لِمَا خَالَفتُهُ فِيهِ بِأَعْتِبَارِ قِرَاءَةِ نَافِعِ الْمُشْتَهَرَةِ بِالْمَغْرِبِ.
وَالرَّجَزُ) أَحَدُ الْبُحُورِ الْخَمْسَةِ عَشَرَ الْمَشْهُورَةِ، وَأَجْزَاؤُهُ (مُسْتَفْعِلُنْ) سِتِّ
مَرَّاتٍ^(١).

وَقَدْ أَتَى النَّاطِمُ بِأَبْيَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ بَحْرِ السَّرِيعِ وَأَجْزَاؤُهُ (مُسْتَفْعِلُنْ) مُسْتَفْعِلُنْ
مَفْعُولَاتٍ^(٢) مَرَّتَيْنِ، كَقَوْلِهِ:

أَثْبَتَهُ وَجَاءَ رَبَّانِيُونُ عَنْهُ بِحَذْفٍ مَعَ رَبَّانِيَيْنِ
فَإِمَّا:

- أَنَّهُ أَرَادَ بِالرَّجَزِ مَعْنَاهُ اللَّغَوِيُّ؛ وَهُوَ كُلُّ مَا قَصُرَتْ أَجْزَاؤُهُ.
- أَوْ أَنَّهُ غَلَبَ الرَّجَزَ الْأَصْطِلَاحِيَّ، لِأَنَّ أَبْيَاتَهُ الْوَاقِعَةَ فِي النَّظْمِ أَكْثَرُ مِنْ أَبْيَاتِ
السَّرِيعِ.

وَقَوْلُهُ: (أَبُورُوَيْمٍ) - بِالتَّصْغِيرِ - كُنْيَةُ لِنَافِعٍ، وَ(الْمَدَنِي) نِسْبَةُ إِلَى مَدِينَةِ النَّبِيِّ ﷺ.
وَنَافِعٌ هُوَ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ اُشْتَهَرَ ذِكْرُهُمْ فِي جَمِيعِ الْأَفَاقِ،

(١) هِيَ بَحْرُ الْهَزَجِ، وَالْمُتَقَارِبُ، وَالْوَافِرُ، وَالْكَامِلُ، وَالرَّمْلُ، وَالْخَفِيفُ، وَالطَّوِيلُ، وَالْمَدِيدُ،
وَالْبَسِيطُ، وَالسَّرِيعُ، وَالْمُضَارِعُ، وَالْمُقْتَضِبُ، وَالْمُجْتَثُ، وَالْمُسْرِخُ، وَالرَّجَزُ.
(٢) لَكِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ غَالِبًا بِوَزْنِ (مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ).

وَوَقَعَ عَلَى فَضْلِهِمْ وَجَلَّالَتِهِمُ الْإِتِّفَاقُ.

وَهُوَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ مَوْلَى جَعْفَوْنَةَ - بَفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ
الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْوَاوِ - ابْنِ شُعُوبٍ اللَّيْثِيِّ، وَجَعْفَوْنَةُ حَلِيفُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

وَأَصْلُ نَافِعٍ مِنْ أَصْبَهَانَ، وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الصَّحَابَةِ، وَيَكْنَى بِأَبِي
رُوَيْمٍ، وَأَبِي نُعَيْمٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبِي الْحَسَنِ،
وَالْأَوَّلَى أَشْهُرُ كُنَاهُ؛ وَلِذَا اقْتَصَرَ عَلَيْهَا النَّازِمُ.

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَالِمًا صَالِحًا خَاشِعًا مُجَابًا فِي دُعَائِهِ، إِمَامًا فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ،
وَعِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، أَمَّ النَّاسَ فِي الصَّلَاةِ بِمَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ سِتِّينَ سَنَةً، قَرَأَ
عَلَى سَبْعِينَ مِنَ التَّابِعِينَ، وَقَرَأَ عَلَى مَالِكِ الْمُوَطَّأَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ مَالِكُ
الْقُرْآنَ، وَقَالَ: قِرَاءَةُ نَافِعٍ سُنَّةٌ.

انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاةُ الْإِقْرَاءِ بِالْمَدِينَةِ الْمُشْرِفَةِ، وَأَجْمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ بَعْدَ شَيْخِهِ أَبِي
جَعْفَرٍ.

وَقَرَأَ عَلَيْهِ مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ رَجُلًا.

وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ تُشَمُّ مِنْ فِيهِ رَائِحَةُ الْمِسْكِ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَتَطَيَّبُ كُلَّمَا قَعَدْتَ
تُقَرِّئُ النَّاسَ؟ فَقَالَ: مَا أَمْسُ طِيبًا، وَلَا أَقْرَبُ طِيبًا، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا
يَرَى النَّائِمُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي فِيٍّ - وَفِي رِوَايَةٍ: يَتَفَلُّ فِي فِيٍّ -

فَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ تُشَمُّ مِنْ فِي الرَّائِحَةِ.

قَالَ الْمُسَيَّبِيُّ: قُلْتُ لِنَافِعٍ: مَا أَصْبَحَ وَجْهَكَ وَأَحْسَنَ خُلُقَكَ! فَقَالَ: وَكَيْفَ لَا وَقَدْ صَافَحَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وُلِدَ ﷺ سَنَةَ سَبْعِينَ، وَتُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ، فِي خِلَافَةِ الْهَادِي، عَلَى الْأَصَحِّ.

وَرُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ؛ قَالَ لَهُ أَبْنَاؤُهُ أَوْصِنَا؛ فَقَالَ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٠﴾.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ فِي التَّبَصُّرَةِ: وَكَانَ - يَعْنِي نَافِعًا - يُقْرَأُ النَّاسَ بِكُلِّ مَا قُرِئَ عَلَيْهِ مِمَّا رَوَاهُ، إِلَّا أَنْ يَسْأَلَهُ إِنْسَانٌ عَنْ قِرَاءَتِهِ فَيَأْخُذُ عَلَيْهِ؛ فَلِذَلِكَ كَثُرَ الْاِخْتِلَافُ عَنْهُ. أ.هـ

وَزَادَ فِي الْإِبَانَةِ إِضَاحًا؛ فَقَالَ مَا نَصُّهُ:

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ: مَا الْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا كَثُرَ الْاِخْتِلَافُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ - يَعْنِي السَّبْعَةَ - وَكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدْ أَنْفَرَدَ بِقِرَاءَةِ اخْتَارَهَا مِمَّا قَرَأَ بِهِ عَلَى أَيْمَتِهِ؟

فَالْجَوَابُ:

أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ قَرَأَ عَلَى جَمَاعَاتٍ بِقِرَاءَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَتَقَلَّ ذَلِكَ عَلَى مَا قَرَأَ، فَكَانُوا فِي بُرْهَةٍ مِنْ أَعْمَارِهِمْ يُقْرَأُونَ النَّاسَ بِمَا قَرَأُوا؛ فَمَنْ قَرَأَ

عَلَيْهِمْ بِأَيِّ حَرْفٍ كَانَ؛ لَمْ يَرُدُّوهُ عَنْهُ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِمَّا قَرَأُوا بِهِ عَلَى أَيْمَتِهِمْ، أَلَا تَرَى أَنَّ نَافِعًا قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى سَبْعِينَ مِنَ التَّابِعِينَ، فَمَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ اثْنَانِ أَخَذْتُهُ، وَمَا شَذَّ فِيهِ وَاحِدٌ تَرَكْتُهُ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُقْرَأُ النَّاسَ بِكُلِّ مَا قَرَأَ بِهِ، حَتَّى يُقَالَ لَهُ: نُرِيدُ أَنْ نَقْرَأَ عَلَيْكَ بِاخْتِيَارِكَ مِمَّا رَوَيْتَ.

وَهَذَا قَالُونَ رِبِّيُّهُ وَأَخَصُّ النَّاسِ بِهِ، وَوَرَشٌ أَشْهَرُ النَّاسِ فِي الْمُتَحَمِّلِينَ عَنْهُ، اخْتَلَفَا فِي أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافِ حَرْفٍ، مِنْ قَطْعٍ، وَهَمْزٍ، وَتَخْفِيفٍ، وَإِذْغَامٍ، وَشَبْهِهِ، وَلَمْ يُوَافِقْ أَحَدٌ مِنَ الرُّوَاةِ عَنْ نَافِعٍ رِوَايَةَ وَرَشٍ عَنْهُ، وَلَا نَقَلَهَا أَحَدٌ عَنْ نَافِعٍ غَيْرِ وَرَشٍ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ وَرَشًا قَرَأَ عَلَيْهِ بِمَا تَعَلَّمَ فِي بَلَدِهِ، فَوَافَقَ ذَلِكَ رِوَايَةَ قَرَأَهَا نَافِعٌ عَلَى بَعْضِ أَيْمَتِهِ، فَتَرَكَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ مَا قَرَأَ عَلَيْهِ قَالُونَ وَغَيْرُهُ، وَكَذَلِكَ الْجَوَابُ عَنْ اخْتِلَافِ الرُّوَاةِ عَنْ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ أَنَّهُ كَانَ لَا يَرُدُّ عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ إِذَا وَافَقَ مَا قَرَأَ بِهِ عَلَى بَعْضِ أَيْمَتِهِ، فَإِنْ قِيلَ لَهُ أَقْرَأْنَا بِمَا اخْتَرْتَهُ مِنْ رِوَايَتِكَ، أَقْرَأَ بِذَلِكَ. أ. هـ. بِيَعُضٍ حَذَفٍ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٨- وَرَبِّمَا ذَكَرْتُ بَعْضَ أَحْرَفٍ مِمَّا تَضَمَّنَ كِتَابُ الْمُنْصِفِ

٢٩- لِأَنَّ مَا نَقَلَهُ مَرْوِيٌّ عَنْ ابْنِ لُبٍّ وَهُوَ الْقَيْسِيُّ

٣٠- وَشَيْخُهُ مُؤْتَمَنٌ جَلِيلٌ وَهُوَ الَّذِي ضَمَّنَ إِذْ يَقُولُ

٣١- حَدَّثَنِي عَنْ شَيْخِهِ الْمَغَامِي ذِي الْعِلْمِ بِالتَّنْزِيلِ وَالْأَحْكَامِ

أَخْبَرَ أَنَّهُ ذَكَرَ - بِقَلَّةٍ فِي هَذَا الرَّجَزِ - (بَعْضَ أَحْرَفِ) أَي: كَلِمَاتٍ مِنْ الْمَرْسُومِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ وَاحْتَوَى عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْمُسَمَّى بِ(الْمُنْصِفِ).

وَجُمْلَةُ مَا ذَكَرَهُ مِنْهُ نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ مَوْضِعًا، وَالْقَصْدُ مِنْ ذِكْرِهَا بَيَانُ أَنْفِرَادِ مُؤَلَّفِهِ بِهَا، وَإِنَّمَا اقْتَصَرَ النَّاطِمُ عَلَيْهَا، وَسَكَتَ عَنْ غَيْرِهَا مِمَّا أَنْفَرَدَ بِهِ صَاحِبُ الْمُنْصِفِ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْمَوَاضِعَ اشْتَهَرَتْ فِي زَمَنِ النَّاطِمِ دُونَ بَقِيَّةِ مَا أَنْفَرَدَ بِهِ.

و(الْمُنْصِفُ) نَظْمُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُرَادِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْبَلَنْسِيِّ.

ثُمَّ عُلِّلَ النَّاطِمُ اعْتِمَادُهُ عَلَيْهِ فِيمَا ذَكَرَهُ مِنْهُ بِأَنَّ (مَا نَقَلَهُ) فِيهِ مُؤَلَّفُهُ (مَرْوِيٌّ) عَنْ شَيْخِهِ الْأُسْتَاذِ (أَبْنِ لُبٍّ) الْقَيْسِيِّ، وَشَيْخُ الْقَيْسِيِّ ثِقَةٌ (مُؤْتَمَنٌ) فِي نَقْلِهِ (جَلِيلٌ) أَي: عَظِيمٌ؛ وَهُوَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (الْمَغَامِي) مِنْ طَبَقَةِ أَبِي دَاوُدَ، يَرْوِي عَنْ الْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ، وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَكِّيٍّ.

قَالَ النَّاطِمُ: (وَهُوَ) - أَي: شَيْخُ ابْنِ لُبٍّ - هَذَا (هُوَ الَّذِي) ضَمَّنَهُ الْبَلَنْسِيُّ فِي نَظْمِهِ الْمُسَمَّى بِالْمُنْصِفِ (إِذْ يَقُولُ) فِيهِ (حَدَّثَنِي) أَي: ابْنُ لُبٍّ عَنْ (شَيْخِهِ الْمَغَامِي)، وَنَصُّهُ:

إِذْ كُنْتُ قَدْ أَخَذْتُهِ رَوَايَهُ عَنْ ابْنِ لُبٍّ مِنْ ذَوِي الدَّرَايَةِ
وَكَانَ شَيْخًا خُصَّ بِالْإِثْقَانِ فِي عَصْرِهِ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّانِ

حَدَّثَنِي عَنْ شَيْخِهِ الْمَغَامِي ذِي الْعِلْمِ بِالتَّنْزِيلِ وَالْأَحْكَامِ
وَكُلُّ مَا أَذْكُرُهُ فَعِنْدَهُ أَخَذْتُهُ مِمَّا اسْتَفَدْتُ مِنْهُ
وَقَوْلُهُ: (ذِي الْعِلْمِ) صِفَةٌ لِ(الْمَغَامِي) .

وَالْمُرَادُ (بِالتَّنْزِيلِ) هُنَا: الْقُرْآنُ؛ أَيْ: صَاحِبِ الْعِلْمِ بِعُلُومِ الْقُرْآنِ وَبِأَحْكَامِهِ
مِنْ حَلَالٍ، وَحَرَامٍ، وَنَاسِخٍ، وَمَنْسُوخٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

* * *

مطلحات الناظم في نظمه

ثُمَّ قَالَ:

٣٢- جَعَلْتُهُ مُفَصَّلًا مُبَوَّبًا فَجَاءَ مَعَ تَخْصِيلِهِ مُقَرَّبًا

٣٣- وَحَذَفُهُ جِثُّ بِهِ مُرْتَبًا لِأَن يَكُونَ الْبَحْثُ فِيهِ أَقْرَبًا

شَرَعَ مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ: (لِأَجْلِ مَا خُصَّ مِنَ الْبَيَانِ) فِي ذِكْرِ أَصْطِلَاحِهِ فِي هَذَا الرَّجَزِ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ جَعَلَهُ (مُفَصَّلًا مُبَوَّبًا) أَي: ذَا فُصُولٍ، وَذَا أَبْوَابٍ، وَسَيَأْتِي تَفْسِيرُ الْبَابِ وَالْفَضْلِ عِنْدَ أَوَّلِ تَرْجَمَةٍ مِنَ النَّظْمِ.

وَمُرَادُهُ بِكَوْنِهِ (مُبَوَّبًا) أَنَّهُ ذُو تَرَاجِمٍ:

-فَمِنْهَا مَا صَرَّحَ فِيهِ بِلَفْظِ (بَابٍ) كَ(بَابِ اتَّفَاقِهِمْ وَالْأَضْطِرَابِ).

-وَمِنْهَا مَا خَلَا عَنْهُ كَ(الْقَوْلِ فِيَمَا سَلَبُوهُ الْيَاءَ)، وَ(هَآكِ وَأَوَّأ سَقَطَتْ فِي الرِّسْمِ).

وَلَمَّا كَانَ لَفْظُ التَّبْوِيبِ ظَاهِرًا فِي التَّرَاجِمِ دُونَ الْفُصُولِ - وَإِنْ كَانَ يَصْدُقُ بِالْفُصُولِ - نَبَّهَ عَلَى أَنَّهُ مُفَصَّلٌ أَيْضًا، ثُمَّ فَرَّغَ عَلَى جَعْلِهِ (مُفَصَّلًا مُبَوَّبًا) قَوْلُهُ: (فَجَاءَ مَعَ تَخْصِيلِهِ مُقَرَّبًا) أَي: جَاءَ هَذَا الرَّجَزُ مَعَ حِفْظِهِ مُقَرَّبًا لِفَهْمِ حَافِظِيهِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ حَذْفَ هَذَا الرَّجَزِ - أَي: حَذْفَ الْأَلِفَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِيهِ - جَاءَ بِهِ

مُرْتَباً مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ، فِي سِتِّ تَرَاجِمَ لِكثَرَةِ مَسَائِلِهِ، فَيُتَطَلَّبُ مَسَائِلُ كُلِّ تَرْجَمَةٍ فِيهَا.

ثُمَّ عُلِّلَ مَجِيئُهُ بِالْحَذْفِ مُرْتَباً بِقَوْلِهِ: (لِأَنَّهُ يَكُونُ الْبَحْثُ فِيهِ أَقْرَبًا) أَيْ: لِأَجْلِ أَنْ يَكُونَ الْبَحْثُ وَالتَّفْتِيشُ عَلَى الْحَذْفِ فِي هَذَا الرَّجَزِ قَرِيباً لِطَالِبِيهِ. ثُمَّ قَالَ:

٣٤- وَفِي الَّذِي كُرِّرَ مِنْهُ أَكْتَفِي بِذِكْرِ مَا جَاءَ أَوَّلًا مِنْ أَحْرَفِ

٣٥- مُنَوَّعاً يَكُونُ أَوْ مُتَّحِداً وَغَيْرُ ذَا جِثَّةٍ بِهِ مُقَيَّداً

هَذَا مِنْ جُمْلَةِ مُصْطَلَحِهِ فِي هَذَا الرَّجَزِ، وَهُوَ أَنَّ الَّذِي تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ كَلِمَاتِ الْحَذْفِ الْمُطَرَّدِ يَكْتَفِي فِيهِ (بِذِكْرِ مَا جَاءَ أَوَّلًا مِنْ أَحْرَفِ) أَيْ: يَفْتَصِّرُ فِيهِ عَلَى ذِكْرِ حَذْفِ مَا وَقَعَ أَوَّلًا مِنَ الْكَلِمَاتِ، وَلَا يَتَعَرَّضُ لِحَذْفِ مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ الْأَوَّلِ مِنْ نَظَائِرِهِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَهُ أَكْتَفَاءً بِهِ عَنْهَا، لِكُونِ حُكْمِ الْجَمِيعِ وَاحِداً.

وَمِنْ هَذَا يُعْلَمُ أَنَّ الَّلَفْظَ الَّذِي يَذْكُرُ فِيهِ النَّاطِمُ الْحَذْفَ فِي تَرْجَمَةٍ مِنَ التَّرَاجِمِ يَعُمُّ نَظَائِرَهُ الْوَاقِعَةَ فِي تِلْكَ التَّرْجَمَةِ وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَلَا يَعُمُّ مَا قَبْلَ التَّرْجَمَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا؛ لِأَنَّ النَّاطِمَ إِنَّمَا يَكْتَفِي بِالْأَوَّلِ عَمَّا بَعْدَهُ، وَلَا يَكْتَفِي عَنِ الْأَوَّلِ بِمَا بَعْدَهُ.

نَعَمْ إِنْ وُجِدَ فِي كَلَامِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى تَعْمِيمِ الْحُكْمِ فِي السَّابِقِ وَاللَّاحِقِ كَانَ الْحُكْمُ شَامِلاً لِلْجَمِيعِ، وَذَلِكَ كَتَعْلِيقِ الْحُكْمِ عَلَى ضَابِطٍ، لَا عَلَى عَيْنِ لَفْظٍ،

نَحْوُ قَوْلِهِ:

وَقَبْلَ تَغْرِيفٍ وَبَعْدَ لَامٍ

وَقَوْلِهِ:

وَوَزْنُ فَعَّالٍ وَفَاعِلٍ ثَبَتَ

ثُمَّ إِنَّهُ لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ الْمُكَرَّرِ الَّذِي يَكْتَفِي فِيهِ بِذِكْرِ الْأَوَّلِ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مُنَوَّعًا؛ أَوْ مُتَّحِدًا.

وَالْمُرَادُ بِالْمُنَوَّعِ: الَّلَفْظُ الْمُكَرَّرُ الَّذِي فِي أَوَّلِهِ أَوْ آخِرِهِ زِيَادَةٌ عَلَى نَظِيرِهِ كَ:

- ﴿الْأَزْوَاجُ﴾ وَ﴿أَزْوَاجِهِمْ﴾ وَ﴿أَزْوَاجٌ﴾.

- ﴿الْأَبْصَرُ﴾ وَ﴿أَبْصَرَهُمْ﴾ وَ﴿أَبْصَرُ﴾.

- ﴿بِسُلْطَانٍ﴾ وَ﴿سُلْطَانٍ﴾.

وَالْمُرَادُ بِالْمُتَّحِدِ: الَّلَفْظُ الْمُكَرَّرُ الَّذِي عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ، كَ:

﴿بَخَعَ﴾ وَ﴿صَلَّصَلٍ﴾ وَ﴿غَضَبَنَ﴾.

وَأَسْمُ الْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ: (وَعَبْرُ ذَا جِثَّتْ بِهِ مُقَيَّدًا) يَعُودُ عَلَى الْمُكَرَّرِ الْمُطَّرِدِ حَذْفُهُ بِقِسْمِيهِ الْمُنَوَّعِ وَالْمُتَّحِدِ.

يَعْنِي أَنَّ الْمُكَرَّرَ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْغَيْرِ الْمُطَّرِدِ حَذْفُهَا؛ بِأَنْ حُذِفَتْ فِي بَعْضِ

الْمَوَاضِعِ دُونَ بَعْضٍ؛ يُقَيِّدُهُ بِقَيِّدٍ يُمَيِّزُهُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ.

وَالْتَقْيِدُ بِأَشْيَاءَ:

- مِنْهَا الْمُجَاوِزُ؛ كَقَوْلِهِ:

إِلَّا الَّذِي مَعَ خِلَالٍ قَدْ أَلْفَ

- وَمِنْهَا التَّقْيِدُ بِالْحَرْفِ؛ كَقَوْلِهِ:

... .. لَا بَيْنَ نَجَاحٍ خَاشِعًا وَالْعَفَّارِ

فَقَيَّدَ (الْعَفَّارَ) بِالْحَرْفِ، وَهُوَ (أَلْ) اخْتِرَازًا عَنْ ﴿غَفَّارًا﴾ بِسُورَةِ نُوحٍ.

- وَمِنْهَا التَّقْيِدُ بِالسُّورَةِ؛ كَقَوْلِهِ:

وَالْحَذْفُ فِي الْأَنْفَالِ فِي الْمِيعَادِ

- وَمِنْهَا التَّقْيِدُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَقَفَ عَلَيْهِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - فِي كَلَامِ النَّاطِمِ.

وَحَذَفَ هَمْزَةَ (جَاءَ) مِنْ قَوْلِهِ: (مَا جَا أَوَّلًا) عَلَى إِحْدَى اللُّغَاتِ فِي اجْتِمَاعِ
الْهَمْزَتَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٦- وَكُلَّ مَا قَدْ ذَكَرُوهُ أَذْكَرُ مِنْ اتِّفَاقٍ أَوْ خِلَافٍ أَثَرُوا

٣٧- وَالْحُكْمُ مُطْلَقًا بِهِ إِلَيْهِمُو أَشِيرُ فِي أَحْكَامٍ مَا قَدْ رَسَمُوا

يَعْنِي أَنَّ مِنْ أَصْطِلَاحِهِ أَنْ يَذْكَرَ جَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ الشُّيُوخُ الثَّلَاثَةُ الْمُتَقَدِّمُونَ - وَهُمْ

أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي، وَالشَّاطِئِي، وَأَبُو دَاوُدَ^(١) - مِنْ أَحْكَامِ الرَّسْمِ الَّتِي اتَّفَقَتْ عَلَيْهَا
الْمَصَاحِفُ، أَوْ اخْتَلَفَتْ فِيهَا، مِمَّا رَوَاهُ عَنْهَا، وَأَعْتَمَدُوهُ مُوَافِقاً لِقِرَاءَةِ نَافِعٍ.
فَخَرَجَ مَا ذَكَرُوهُ مِنَ الْأَحْكَامِ وَأَسْتَضَعُّوهُ فَلَا يَذْكُرُهُ، وَأَمَّا التَّعَالِيلُ الَّتِي
ذَكَرُوهَا فَالْغَالِبُ عَدَمُ ذِكْرِهَا.

وَقَوْلُهُ: (مِنْ اتِّفَاقٍ أَوْ خِلَافٍ) يُؤْذَنُ بِأَنَّهُ لَمْ يَلْتَزِمَ بَيَانُ مَا ذَكَرَهُ الشُّيُوخُ مِنْ
التَّشْهِيرِ وَالتَّرْجِيحِ، وَحِينَئِذٍ لَا يُلْتَفَتُ إِلَى اعْتِرَاضِ شَارِحِيهِ عَلَيْهِ بِفَوَاتٍ
بَيَانِ ذَلِكَ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ مِنْ أَصْطِلَاحِهِ أَيْضاً أَنْ يُشِيرَ بِالْحُكْمِ فِي حَالِ كَوْنِهِ (مُطْلَقاً) إِلَى
اتِّفَاقِ الشُّيُوخِ الْمَذْكُورِينَ (فِي أَحْكَامٍ مَا قَدْ رَسَمُوا) أَيُّ: فِي أَحْكَامِ الْأَلْفَافِ
الَّتِي ذَكَرُوا رَسَمَهَا.

وَمُرَادُهُ بِالْحُكْمِ الْمُطْلَقِ: مَا لَمْ يُسْنَدَ لِوَاحِدٍ فَأَكْثَرَ مِنْ شُيُوخِ النُّقْلِ
الْمَذْكُورِينَ، فَيَدْخُلُ فِيهِ:
قَوْلُهُ:

وَحُذِفَ أَدَارَاتُهُمْ رِهَانُ
وَقَوْلُهُ:

وَأُحْذِفَ تُفَادُوهُمْ يَتَامَى وَدِفَاعُ

(١) سَيَذْكُرُ الشَّارِحُ بَعْدَ قَلِيلٍ سَبَبَ عَدَمِ ذِكْرِ الْبَلَنَسِيِّ صَاحِبِ (الْمُنْصِيفِ) فِي قَوْلِ النَّازِمِ: «ذَكَرُوهُ».

وَشِبْهُ ذَلِكَ .

وَيَدْخُلُ فِيهِ أَيْضًا :

قَوْلُهُ :

كَذَاكَ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّةِ

وَقَوْلُهُ :

وَلِلْجَمِيعِ الْحَذْفُ فِي الرَّحْمَنِ

وَقَوْلُهُ :

وَجَاءَ أَيْضًا عَنْهُمْ فِي الْعَالَمِينَ

وَشِبْهُ ذَلِكَ ، مِمَّا فِيهِ الْحُكْمُ لِكِتَابَةِ الْمَصَاحِفِ ؛ لَا لِشُيُوخِ النَّقْلِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَمْثِلَةَ وَنَحْوَهَا خَالِيَةٌ مِنْ إِسْنَادِ الْحُكْمِ لِوَاحِدٍ فَأَكْثَرَ مِنْ شُيُوخِ النَّقْلِ الْمَذْكُورِينَ .

تَنْبِيْهَانِ :

الْأَوَّلُ :

مَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ فِي هَذَيْنِ الْبَيِّنَتَيْنِ لَا يَخْتَصُّ بِحَذْفِ الْأَلِفَاتِ ، بَلْ يَجْرِي فِي جَمِيعِ أَبْوَابِ نَظْمِ الرَّسْمِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ قَبْلُ (وَفِي الَّذِي كُرِّرَ مِنْهُ أَكْثَفِي...) الْبَيِّنَتَيْنِ ؛ فَهُوَ مُخْتَصٌّ بِالْحَذْفِ - كَمَا قَرَّرْنَاهُ - ؛ لِأَنَّ الْمُتَبَادَرَ عَوْدُ ضَمِيرِ (مِنْهُ) عَلَى الْحَذْفِ فِي قَوْلِهِ :

(وَحَذَفُهُ جِثُّ بِهِ مُرْتَبَاً).

وَمِنَ الشُّرَاحِ مَنْ جَعَلَهُ جَارِيَا فِي جَمِيعِ أَبْوَابِ النَّظْمِ أَيْضاً.

التَّشْبِيهُ الثَّانِي :

إِنَّمَا لَمْ نُدْخِلِ الشَّيْخَ الْبَلَنْسِيَّ فِي ضَمِيرِ (ذَكَرُوهُ) ؛ لِأَنَّ إِدْخَالَهُ فِيهِ يَقْتَضِي أَنَّ جَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ فِي الْمُنْصِفِ يَذْكُرُهُ النَّاطِمُ ، وَهُوَ يُنَافِي قَوْلَهُ قَبْلُ (رُبَّمَا ذَكَرْتُ بَعْضَ أَحْرَفِ . . .) الْبَيْتِ ؛ وَحِينَئِذٍ لَا يَكُونُ صَاحِبُ الْمُنْصِفِ مُعْتَبَرًا فِي إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ النَّاطِمُ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ ، وَمِمَّا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّ النَّاطِمَ سَاقَ الْخِلَافِ مُطْلَقًا فِي قَوْلِهِ الْآتِي (لَكِنَّ قُلَّ سُبْحَانَ فِيهِ اخْتِلَافًا) مَعَ أَنَّ صَاحِبَ الْمُنْصِفِ لَيْسَ لَهُ فِيهِ كَلَامٌ.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ : (أَثَرُوا) - بِقُصْرِ الْهَمْزَةِ - بِمَعْنَى : رَوَوْا.

وَجُمْلَةُ (أَثَرُوا) صِفَةٌ (اتِّفَاقٍ) وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ ، وَعَائِدُ الْمَوْصُوفِ مَحْذُوفٌ ؛ تَقْدِيرُهُ : أَثَرُوهُ.

ثُمَّ قَالَ :

٣٨- وَكُلُّ مَا جَاءَ بِلَفْظِ عَنْهُمَا فَابْنُ نَجَاحٍ مَعَ دَانٍ رَسَمَا

٣٩- وَأَذْكَرُ الَّتِي بِهِنَّ أَنْفَرَدَا لَدَى الْعَقِيلَةِ عَلَى مَا وَرَدَا

ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ أَنَّ مِنْ مُضْطَلَحِهِ أَنَّ كُلَّ حُكْمٍ جَاءَ فِي هَذَا الرَّجَزِ مُصَاحِبًا لِلْفِظِ (عَنْهُمَا) الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ اثْنَيْنِ مَجْرُورٌ بِ(عَنْ) وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ

مَعَادُ؛ فَرَسَمَهُ أَبُو دَاوُدَ مَعَ أَبِي عَمْرِو الدَّانِيِّ؛ أَي: ذَكَرَاهُ مَعًا، نَحْوُ قَوْلِهِ:
وَالْحَذْفُ عَنْهُمَا بِأَكْثَرِ ...
وَقَوْلِهِ:

... .. وَعَنْهُمَا رَوَضَاتٍ
وَقَوْلِهِ:

وَبَعْدَ وَإِ عَنْهُمَا قَدْ أُثْبِتَتْ
فَإِنْ تَقَدَّمَ مَعَادُ عَادَ ضَمِيرُ الْاِثْنَيْنِ لَهُ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ:

... .. وَالْأَوَّلَانِ عَنْهُمَا قَدْ سَكَتَا
وَلَا يَخْفَى أَنَّ مَا نَسَبَهُ لِأَبِي عَمْرِو وَخَدَهُ، أَوْ لَهُ مَعَ أَبِي دَاوُدَ، يَسْتَلْزِمُ نِسْبَتَهُ
لِلشَّاطِبِيِّ أَيْضًا لِقَوْلِهِ قَبْلُ:

وَالشَّاطِبِيُّ جَاءَ فِي الْعَقِيلَةِ —
وَأَمَّا لَفْظُ (عَنْهُ) الْوَاقِعُ فِي هَذَا الرَّجَزِ فَضَمِيرُهُ لِأَبِي دَاوُدَ غَالِبًا^(١)، وَإِنَّمَا لَمْ

(١) قَالَ الرَّجْرَاجِيُّ: وَسَكَتَ عَنْ قَاعِدَةٍ (عَنْهُ)؛ لِأَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ خَاصَّةٌ بِأَبِي دَاوُدَ حَيْثُمَا وَرَدَتْ فِي
هَذَا الرَّجَزِ، إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ قَوْلُ النَّاطِمِ فِي تَرْجَمَةِ الْبَقَرَةِ:
... .. ثُمَّ الدَّانِي قَدْ جَاءَ عَنْهُ فِي تَكْذِبَانٍ
فَإِنَّهُ عَائِدٌ عَلَى أَبِي عَمْرِو الدَّانِيِّ؛ لِأَنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَيْهِ، فَلِأَوَّلَى أَنْ يَذْكَرَ النَّاطِمُ هَذِهِ
الْقَاعِدَةَ أَيْضًا؛ فَيَقُولُ مَثَلًا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ:
وَكُلُّ مَا جَاءَ بِلَفْظِ عَنْهُ فُأَبْنُ نَجَاحٍ رَسَمَهُ فَأَفْهَمَهُ

يَذْكُرُهُ النَّاطِمُ فِي أَصْطِلَاحِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُضْمِرُهُ لِأَبِي دَاوُدَ إِلَّا وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعَادُهُ،
بِخِلَافِ لَفْظِ (عَنْهُمَا) فَإِنَّهُ يُضْمِرُهُ لِلشَّيْخَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَقَدُّمِ مَعَادٍ كَمَا عَرَفْتَ.
ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي أَنَّهُ يَذْكُرُ فِي هَذَا الرَّجَزِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَنْفَرَدَ بِهَا
الشَّاطِئِيُّ فِي الْعَقِيلَةِ مُسْنَدَةً إِلَيْهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي وَرَدَ فِيهَا، وَهِيَ الَّتِي
أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ قَبْلُ (وَزَادَ أَحْرَفًا قَلِيلَةً)، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ عِدَّتَهَا سِتَّةٌ.
وَفِي هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْفَائِدَةِ أَنَّهُ إِذَا نَقَلَ حُكْمًا مُسْنَدًا لِلْعَقِيلَةِ عَلِمَ أَنْفِرَادُ
الشَّاطِئِيِّ بِهِ، إِلَّا أَنْ يُصْرِّحَ النَّاطِمُ بِزَائِدٍ عَلَيْهِ نَحْوُ:

... .. وَمِنْ عَقِيلَةٍ وَتَنْزِيلٍ وَعِي

وَالْأَلْفُ فِي قَوْلِهِ: (رَسَمًا) لِلْإِطْلَاقِ لَا لِلتَّشْبِيهِ؛ كَمَا قِيلَ.

وَالَّذِي فِي قَوْلِهِ: (لَدَى الْعَقِيلَةِ) بِمَعْنَى: فِي.

ثُمَّ قَالَ:

٤٠- وَكُلُّ مَا لِوَاحِدٍ نَسَبْتُ فَعَيْرُهُ سَكَتَ إِنْ سَكَتُ

٤١- وَإِنْ أَتَى بِعَكْسِهِ ذَكَرْتُهُ عَلَى الَّذِي مِنْ نَصِّهِ وَجَدْتُهُ

ذَكَرَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ^(١) أَنَّ مِنْ مُصْطَلَحِهِ أَيْضًا:

(١) خُلَاصَةُ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَعَ التَّوْضِيحِ أَنَّهُ إِذَا ذَكَرَ حُكْمًا لِلْفَرْقِ فِي أَيِّ بَابٍ مِنَ
الْأَبْوَابِ، وَنَسَبَهُ لِلدَّانِي، أَوْ لِأَبِي دَاوُدَ وَلَمْ يَذْكُرْ عَنِ الْآخِرِ فِيهِ شَيْئًا فَإِنَّ ذَلِكَ الشَّيْخَ الْآخَرَ
يَكُونُ سَاكِتًا عَنْ حُكْمِ ذَلِكَ اللَّفْظِ وَلَيْسَ لَهُ فِيهِ حُكْمٌ، كَقَوْلِهِ: (وَالْحَذْفُ فِي الْمَفْنَعِ فِي =

-أَنَّ كُلَّ حُكْمٍ - فِي أَيِّ بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ - نَسَبَهُ لِوَاحِدٍ مِنَ الشَّيْخَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ، وَسَكَتَ عَنْ غَيْرِهِ - وَهُوَ الشَّيْخُ الْآخَرُ - بِحَيْثُ لَمْ يَذْكُرْ لَهُ فِيهِ شَيْئًا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ الْغَيْرَ سَكَتَ عَنْ حُكْمٍ ذَلِكَ الَّلَفْظِ الَّذِي تَعَرَّضَ الْآخَرُ لِحُكْمِهِ.

وَأِنْ أَتَى ذَلِكَ الْغَيْرُ بِعَكْسِ ذَلِكَ الْحُكْمِ - يَعْنِي بِمَا يُخَالِفُ ذَلِكَ الْحُكْمَ بِوَجْهِ مَا - فَإِنَّهُ يَذْكُرُهُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي وَجَدَهُ (مِنْ نَصِّهِ) أَيُّ: مِنْ لَفْظِهِ، سَوَاءً كَانَ مُقَابِلًا لِلْحُكْمِ الْأَوَّلِ، أَمْ لَا.

مِثَالُ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ :

= (ضِعَافًا) فَقَدْ ذَكَرَ حُكْمَ لَفْظِ (ضِعَافًا) وَهُوَ الْحَذْفُ لِلْإِمَامِ الدَّانِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ شَيْئًا، فَيَكُونُ أَبُو دَاوُدَ سَاكِتًا عَنْ حُكْمِ هَذَا الَّلَفْظِ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ بِإِثْبَاتٍ أَوْ حَذْفٍ، وَحِينَئِذٍ كَيْفَ يَكْتُبُ هَذَا الَّلَفْظَ (ضِعَافًا) عَلَى مَذْهَبِ أَبِي دَاوُدَ، لَمْ يَتَعَرَّضِ الشَّارِحُ لِهَذَا، وَفِي رَأْيِي أَنَّ هَذَا الَّلَفْظَ يُكْتُبُ بِإِثْبَاتٍ أَلَّا يَفِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي دَاوُدَ مُرَاعَاةً لِلْقِيَاسِ فِي كِتَابَةِ مِثْلِ هَذَا الَّلَفْظِ.

أَمَّا إِذَا ذَكَرَ لِأَحَدِ الشَّيْخَيْنِ حُكْمًا لِلَّفْظِ، وَكَانَ لِلشَّيْخِ الْآخَرِ فِي هَذَا الَّلَفْظِ نَصٌّ عَلَى حُكْمٍ مُخَالِفٍ لِحُكْمِ الشَّيْخِ الْأَوَّلِ فَإِنَّ النَّاطِمَ يَذْكُرُ نَصَّ الْحُكْمِ عِنْدَ الشَّيْخِ الْآخَرِ سَوَاءً كَانَ الْحُكْمُ عِنْدَ الشَّيْخِ الْآخَرِ مُقَابِلًا لِلْحُكْمِ عِنْدَ الشَّيْخِ الْأَوَّلِ كَلَفْظِ (نَحْسَاتٍ) فَإِنَّ حُكْمَ هَذَا الَّلَفْظِ عِنْدَ الدَّانِيِّ حَذْفُ أَلْفِهِ، وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ إِثْبَاتُ أَلْفِهِ، وَالْحَذْفُ وَالْإِثْبَاتُ حُكْمَانِ مُتَقَابِلَانِ، أَمْ كَانَ الْحُكْمُ عِنْدَ الشَّيْخِ الْآخَرِ غَيْرَ مُقَابِلٍ عِنْدَ الشَّيْخِ الْأَوَّلِ، كَقَوْلِهِ: (وَمُقْنِعٌ قُرَآنًا أَوْلَى يَوْسُفَ، وَزُخْرُفٍ وَلِسُلَيْمَانَ احْذِفِ) فَلَيْسَ بَيْنَ الْحُكْمَيْنِ تَقَابُلٌ لِأَنَّ الْحُكْمَ عِنْدَ الشَّيْخَيْنِ الْحَذْفُ، غَايَةُ مَا فِيهِ أَنَّ أَحَدَ الشَّيْخَيْنِ يُخَصِّصُ الْحَذْفَ بِنَعْصِ الْكَلِمَاتِ وَالْآخَرَ يُخَصِّصُهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (القاضي)

وَالْحَذْفُ فِي الْمُقْنِعِ فِي ضِعَافًا وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ جَا أَضْعَافًا
وَمِثَالُ الْقِسْمِ الثَّانِي مُقَابِلًا:

حَذْفُ ﴿نَحَسَاتٍ﴾ لِأَبِي عَمْرٍو لِدُخُولِهِ فِي ضَابِطِ الْجَمْعِ، وَثَبُّهُ لِأَبِي دَاوُدَ.
وَمِثَالُهُ غَيْرُ مُقَابِلٍ؛ قَوْلُهُ:

وَمُقْنِعٌ قُرْآنًا أُولَى يُوسُفَ وَزُخْرُفٍ وَلِسُلَيْمَانَ أَحْذِفِ

وَمَا شَرَحْنَا بِهِ قَوْلَهُ: (وَكُلُّ مَا لِوَاحِدٍ نَسَبْتُ) مِنْ أَنَّ الْمُرَادَ لِوَاحِدٍ مِنَ الشَّيْخَيْنِ
الْمُتَقَدِّمِينَ؛ هُوَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ اسْتِقْرَاءُ النَّظْمِ، خِلَافًا لِمَنْ حَمَلَهُ عَلَى أَنَّ
الْمُرَادَ لِوَاحِدٍ مِنَ الْأَيْمَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ إِمَّا الثَّلَاثَةَ، أَوْ الْأَرْبَعَةَ بِزِيَادَةِ الْبَلَنَسِيِّ.
ثُمَّ قَالَ:

٤٢- لِأَجْلِ مَا خُصَّ مِنَ الْبَيَانِ سَمَّيْتُهُ بِمَوْرِدِ الظَّمَانِ

٤٣- مُلْتَمِسًا فِي كُلِّ مَا أَرُومُ عَوْنَ إِلَهِ فَهُوَ الْكَرِيمُ

أَخْبَرَ أَنَّهُ سَمَّى رَجْزَهُ هَذَا (بِمَوْرِدِ الظَّمَانِ)؛ (لِأَجْلِ مَا خُصَّ بِهِ مِنَ الْبَيَانِ)
وَالْإِيضَاحِ.

وَالْمَوْرِدُ - بِكَسْرِ الرَّاءِ - اسْمُ مَكَانٍ؛ مِنْ: (وَرَدَ الْمَاءُ، وَغَيْرُهُ)؛ وَصَلَ إِلَيْهِ،
وَيُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ نَفْسُ الْمَاءِ الَّذِي شَأْنُهُ أَنْ يُورَدَ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي أَعْتَبَرَهُ
النَّاظِمُ فِي التَّسْمِيَةِ.

وَالظَّمَانُ: الْعَطْشَانُ.

وَوَجْهٌ مُطَابِقَةٌ هَذَا الْأَسْمِ لِلْمُسَمَّى : أَنَّ الطَّالِبَ فِي تَلَهُفِهِ وَأَشْتِيَاقِهِ لِلْمَسَائِلِ شَبِيهٌ بِالْعَطْشَانِ ، وَهَذَا الرَّجْزُ لِمَا أَشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَوَائِدِ مَعَ سُهُولَتِهِ شَبِيهٌ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ الْبَارِدِ ، لِإِطْفَائِهِ لَهَبِ الْمُشْتَقِ لِمَسَائِلِهِ إِطْفَاءُ الْمَاءِ ظَمًا الْوَارِدِ .

وَقَوْلُهُ : (مُلْتَمِسًا) حَالٌ مِنَ التَّاءِ فِي (سَمَيْتُهُ) أَيِ : سَمَيْتُهُ فِي حَالِ كَوْنِي مُلْتَمِسًا ؛ أَيِ : طَالِبًا (فِي كُلِّ مَا أُرُومُ) أَيِ : فِي كُلِّ أَمْرٍ أَقْصِدُهُ وَأُرِيدُ فِعْلَهُ (عَوْنُ الْإِلَهِ) أَيِ : إِعَانَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمِنْ جُمْلَةٍ مَا رَامَهُ وَقَصَدَهُ هَذَا الرَّجْزُ .

ثُمَّ عَلَّلَ طَلَبَهُ الْإِعَانَةَ مِنَ اللَّهِ بِقَوْلِهِ : (فَهُوَ الْكَرِيمُ) أَيِ : لِأَنَّهُ لَا كَرِيمَ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا هُوَ عَزَّ وَجَلَّ .



مقدمة

الرسم قسمان:

قياسي، وتوقيفي:

ويسمى القسم الثاني بالأصطلاحي، نسبة لأصطلاح الصحابة عليهم السلام.

فالرسم القياسي: هو تصوير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها والوقف عليها؛ ولهذا أثبتوا صورة همزة الوصل، وحذفوا صورة التثوين، وفيه تاليف مخصوصة به.

والرسم التوقيفي: علم تعرف به مخالقات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي، وهو المؤلف فيه هذا الرجز. وأصوله المتقدمة وغيرها.

والمراد بأصول الرسم القياسي: قواعده المقررة فيه.

ويرادف الرسم: الخط، والكتابة، والزبر، والسطر، والرقم، والرسم - بالشين المعجمة - وإن غلب الرسم - بالشين المهملة - في خط المصاحف.

وموضوع الرسم التوقيفي: حروف المصاحف العثمانية؛ من حيث الحذف، والزيادة، والإبدال، والفضل، والوصل، ونحو ذلك.

وَمِنْ فَوَائِدِهِ: تَمْيِيزُ مَا وَافَقَ رَسْمَ الْمَصَاحِفِ مِنَ الْقِرَاءَاتِ فَيُقْبَلُ، وَمَا خَالَفَهُ مِنْهَا فَيُرَدُّ، حَتَّى لَوْ نُقِلَ وَجْهٌ مِنَ الْقِرَاءَةِ مُتَوَاتِرٌ ظَاهِرُ الْوَجْهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ إِلَّا أَنَّهُ مُخَالِفٌ لِرَسْمِ الْمَصَاحِفِ، فَإِنْ كَانَتْ مُخَالَفَتُهُ مِنْ نَوْعِ الْمُخَالَفَاتِ الْمَسْطُورَةِ فِي الْفَنِّ قُبِلَتْ الْقِرَاءَةُ، وَإِلَّا رُدَّتْ.

وَمُوَافَقَةُ الْقِرَاءَةِ لِخَطِّ الْمُصْحَفِ - وَلَوْ تَقْدِيرًا - هِيَ أَحَدُ الْأَرْكَانِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ قُبُولِ الْقِرَاءَاتِ.

وَالرُّكْنُ الثَّانِي: مُوَافَقَةُ وَجْهِ مَا مِنْ وَجْهِ النَّحْوِ؛ سَوَاءً كَانَ أَفْصَحَ؛ أَمْ فَصِيحًا.

وَالرُّكْنُ الثَّلَاثُ: التَّوَاتُرُ.

وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْأَدَاءِ وَأَيْمَةُ الْقُرَّاءِ عَلَى لُزُومِ تَعَلُّمِ مَرْسُومِ الْمَصَاحِفِ فِيمَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْحَاجَةُ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَكْثَرَ رَسْمِ الْمَصَاحِفِ مُوَافِقٌ لِقَوَاعِدِ الرِّسْمِ الْقِيَاسِيِّ، وَقَدْ خَرَجَتْ عَنْهَا أَشْيَاءٌ، مِنْهَا مَا عُرِفَ حِكْمُهُ، وَمِنْهَا مَا غَابَ عَنَّا عِلْمُهُ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنَ الصَّحَابَةِ كَيْفَ اتَّفَقَ، بَلْ لِأَمْرِ عِنْدَهُمْ قَدْ تَحَقَّقَ.

وَأَعْظَمُ فَوَائِدِ ذَلِكَ - كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ - أَنَّهُ حِجَابٌ مَنَعَ أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ يَفْرُؤُوهُ عَلَى وَجْهِهِ دُونَ مُوقِفٍ.

هَذَا؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ لَكَ أَنَّهُ وَرَدَ عِدَّةُ أَحَادِيثَ فِي طَلَبِ الْإِقْتِدَاءِ بِالصَّحَابَةِ فِيمَا

فَعَلُوهُ، وَمِمَّا فَعَلُوهُ مَرْسُومُ الْمَصَاحِفِ، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَيْهِ، وَهُمْ عليهم السلام أَتْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فَيَجِبُ عَلَيْنَا اتِّبَاعُهُمْ، وَتَحْرُمُ عَلَيْنَا مُخَالَفَتُهُمْ فِي ذَلِكَ.

فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَرَادَ كِتَابَةَ مُصْحَفٍ أَنْ يَكْتُبَهُ عَلَى مُقْتَضَى الرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ، فَإِنْ كَتَبَهُ عَلَى مُقْتَضَى الرَّسْمِ الْقِيَاسِيِّ فَقَدْ خَالَفَ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي طَلَبِ الْأَقْتِدَاءِ بِالصَّحَابَةِ، وَخَالَفَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ، وَخَرَقَ إِجْمَاعَ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ.

قَالَ أَشْهَبُ: سُئِلَ مَالِكٌ: هَلْ يُكْتَبُ الْمُصْحَفُ عَلَى مَا أَخَذَتْهُ النَّاسُ مِنْ الْهَجَاءِ؟ فَقَالَ: لَا. . . إِلَّا عَلَى الْكِتَابَةِ الْأُولَى. رَوَاهُ الدَّانِيُّ فِي الْمُقْنِعِ. وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ^(١) تَحْرُمُ مُخَالَفَةُ خَطِّ مُصْحَفِ عُثْمَانَ فِي وَائٍ، أَوْ يَاءٍ، أَوْ أَلِفٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

وَقَدْ نَقَلَ الْجَعْفَرِيُّ وَغَيْرُهُ إِجْمَاعَ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى وَجُوبِ اتِّبَاعِ مَرْسُومِ الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ.

وَقَالَ فِي الْمُقْنِعِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ جَوَابَ مَالِكٍ الْمُتَقَدِّمَ: وَلَا مُخَالَفَ لِمَالِكٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ. أ. هـ.

وَهَذَا كُلُّهُ فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى مُصْطَلَحِ الرَّسْمِ، وَأَمَّا النَّقْطُ وَالشَّكْلُ وَنَحْوُهُمَا فَقَدْ

(١) أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ هُوَ الْإِمَامُ حَقًّا، وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ صِدْقًا، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ الْبَغْدَادِيُّ، أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١١/١٧٧).

قَدَّمْنَا الْخِلَافَ فِيهَا عِنْدَ قَوْلِ النَّازِمِ (وَمَالِكٌ حَضَّ عَلَى الْإِثْبَاعِ لِغُلَامِهِمْ . . . إلخ).

وَكَمَا لَا تَجُوزُ مُخَالَفَةُ خَطِّ الْمَصَاحِفِ فِي رَسْمِ الْقُرْآنِ؛ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَطْعَنَ فِي شَيْءٍ مِمَّا رَسَمَهُ الصَّحَابَةُ فِي الْمَصَاحِفِ، لِأَنَّهُ طَعْنٌ فِي مُجْمَعٍ عَلَيْهِ، وَلِأَنَّ الطَّعْنَ فِي الْكِتَابَةِ كَالطَّعْنِ فِي التَّلَاوَةِ، وَقَدْ بَلَغَ التَّهَوُّرُ بِبَعْضِ الْمُؤَرِّخِينَ^(١) إِلَى أَنْ قَالَ فِي مَرْسُومِ الصَّحَابَةِ مَا لَا يَلِيقُ بِعَظِيمِ عِلْمِهِمُ الرَّاسِخِ، وَشَرِيفِ مَقَامِهِمُ الْبَازِخِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِهِ.

وَهَذَا إِذَا قُلْنَا إِنَّ مَرْسُومَ الْمَصَاحِفِ أَصْطِلَاحٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَأَمَّا إِذَا قُلْنَا إِنَّهُ

(١) هُوَ الْمُؤَرِّخُ أَبُو خَلْدُونَ، حَيْثُ قَالَ فِي مُقَدِّمَتِهِ: فَكَانَ الْخَطُّ الْعَرَبِيُّ لِأَوَّلِ الْإِسْلَامِ غَيْرَ بَالِغٍ إِلَى الْغَايَةِ مِنَ الْإِحْكَامِ وَالْإِتْقَانِ وَالْإِجَادَةِ، وَلَا إِلَى التَّوَسُّطِ لِمَكَانِ الْعَرَبِ مِنَ الْبَدَاوَةِ وَالتَّوَحُّشِ وَبُعْدِهِمْ عَنِ الصَّنَائِعِ، وَأَنْظُرْ مَا وَقَعَ لِأَجْلِ ذَلِكَ فِي رَسْمِهِمُ الْمُصْحَفَ حَيْثُ رَسَمَهُ الصَّحَابَةُ بِخُطُوطِهِمْ وَكَانَتْ غَيْرَ مُسْتَحْكِمَةٍ فِي الْإِجَادَةِ فَخَالَفَ الْكَثِيرُ مِنْ رُسُومِهِمْ مَا أَقْتَضَتْهُ رُسُومُ صِنَاعَةِ الْخَطِّ عِنْدَ أَهْلِهَا ثُمَّ أَقْتَفَى التَّابِعُونَ مِنَ السَّلَفِ رَسْمَهُمْ فِيهَا تَبَرُّكاً بِمَا رَسَمَهُ أَصْحَابُ الرُّسُولِ ﷺ وَخَيْرُ الْخَلْقِ مِنْ بَعْدِهِ الْمُتَلَقُّونَ لَوَحْيِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَلَامِهِ كَمَا يَقْتَضِي لِهَذَا الْعَهْدِ خَطُّ وَلِيِّ أَوْ عَالِمٍ تَبَرُّكاً وَيَتَّبِعُ رَسْمَهُ خَطاً أَوْ صَوَاباً، وَأَيْنَ نِسْبَةُ ذَلِكَ مِنَ الصَّحَابَةِ فِيمَا كَتَبُوهُ فَاتَّبَعَ ذَلِكَ وَأَثْبَتَ رَسْماً وَنَبَّهَ الْعُلَمَاءُ بِالرَّسْمِ عَلَى مَوَاضِعِهِ وَلَا تَلْتَفِتَنَّ فِي ذَلِكَ إِلَى مَا يَزْعُمُهُ بَعْضُ الْمُعْغَلِينَ مِنْ أَنَّهُمْ كَانُوا مُحْكِمِينَ صِنَاعَةَ الْخَطِّ وَأَنْ مَا يُتَخَيَّلُ مِنْ مُخَالَفَةِ خُطُوطِهِمْ لِأُصُولِ الرَّسْمِ لَيْسَ كَمَا يُتَخَيَّلُ بَلْ لِكُلِّهَا وَجْهٌ، وَيَقُولُونَ فِي مِثْلِ زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي ﴿لَا أَدْبَحَنَّ﴾ أَنَّهُ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الدَّبْحَ لَمْ يَقَعْ، وَفِي زِيَادَةِ الْيَاءِ فِي ﴿يَا أَيُّهَا﴾ أَنَّهُ تَنْبِيهُ عَلَى كَمَالِ الْقُدْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ مِمَّا لَا أَضِلُّ لَهُ إِلَّا التَّحَكُّمُ الْمَخْضُ؛ وَمَا حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا اعْتِقَادُهُمْ أَنَّ فِي ذَلِكَ تَنْزِيهاً لِلصَّحَابَةِ عَنْ تَوْهَمِ النُّفُصِ فِي قِلَّةِ إِجَادَةِ الْخَطِّ.

مِنْ إِمْلَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى سَيِّدِنَا زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، مِنْ تَلْقِينِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا نَقَلَهُ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ؛ فَالطَّاعِنُ فِيهِ طَاعِنٌ فِيمَا هُوَ صَادِرٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

وَيَشْهَدُ لِكَوْنِهِ مِنْ إِمْلَائِهِ ﷺ مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْإِبْرِيزِ عَنْ شَيْخِهِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ
سَيِّدِي عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّبَّاحِ أَنَّهُ قَالَ: رَسَمَ الْقُرْآنَ سِرًّا مِنْ أَسْرَارِ الْمُشَاهِدَةِ،
وَكَمَالِ الرُّفْعَةِ، وَهُوَ صَادِرٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَيْسَ لِلصَّحَابَةِ وَلَا لِغَيْرِهِمْ فِي
رَسْمِ الْقُرْآنِ وَلَا شَعْرَةً وَاحِدَةً، وَإِنَّمَا هُوَ تَوْقِيفٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ الَّذِي
أَمَرَهُمْ أَنْ يَكْتُبُوهُ عَلَى الْهَيْئَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَنُقْصَانِهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ،
لِأَسْرَارٍ لَا تَهْتَدِي إِلَيْهَا الْعُقُولُ إِلَّا بِالْفَتْحِ الرَّبَّانِيِّ، وَهُوَ سِرٌّ مِنَ الْأَسْرَارِ
خَصَّ اللَّهُ بِهِ كِتَابَهُ الْعَزِيزَ دُونَ سَائِرِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ، فَكَمَا أَنَّ نَظْمَ الْقُرْآنِ
مُعْجَزٌ؛ فَرَسْمُهُ مُعْجَزٌ أَيْضًا. أ. هـ بِاخْتِصَارٍ.



الاتفاق والاختلاف في حذف الألفات
من سورة الفاتحة

ثُمَّ قَالَ النَّازِمُ:

٤٤- بَابُ اتَّفَاقِهِمْ وَالِاضْطِرَابِ فِي الْحَذْفِ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

أَيُّ: هَذَا بَابُ بَيَانِ اتَّفَاقِ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ وَاخْتِلَافِهِمْ فِي حَذْفِ الْأَلِفَاتِ مِنْ كَلِمَاتِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ.

وَالْبَابُ لُغَةً: الْمَدْخَلُ الْمُوصِلُ إِلَى الشَّيْءِ.

وَاضْطِرَابًا: اسْمٌ لِجُمْلَةٍ مِنَ الْمَسَائِلِ الْمُشْتَرَكَةِ فِي أَمْرِ يَشْمَلُهَا، تَحْتَهُ فُصُولٌ غَالِبًا.

وَالْفَضْلُ لُغَةً: الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ.

وَاضْطِرَابًا: اسْمٌ لِجُمْلَةٍ مِنَ مَسَائِلِ الْفَنِّ مُنْدَرِجٌ تَحْتَ بَابٍ، أَوْ كِتَابٍ، غَالِبًا. وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (اتَّفَاقِهِمْ) يَعُودُ عَلَى كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُمْ فِي قَوْلِهِ: (ثَبَتَ عَنْ ذَوِي النُّهْيِ وَالْعِلْمِ)، وَلَا يَصِحُّ عَوْدُهُ عَلَى الرُّوَاةِ النَّاقِلِينَ عَنِ الْمَصَاحِفِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُمْ لَا تَصْرِيحًا وَلَا تَلْوِيحًا، وَلَا عَلَى الشُّيُوخِ الَّذِينَ عَيْنُهُمُ النَّازِمُ لِعَدَمِ الْأَطْرَادِ، فَإِنَّ النَّازِمَ كَثِيرًا مَا يَأْتِي بِذِكْرِ الْخِلَافِ مَعَ اتَّفَاقِ النَّاقِلِينَ لَهُ، وَلِأَنَّ أَكْثَرَ الْكِنَايَاتِ وَشَبَهَهَا - الْآيَةِ فِي النَّظْمِ - الْأَنْسَبُ

بِهَا كُتِّبَ الْمَصَاحِفُ، لَا شُيُوخُ النَّفْلِ:

قَوْلُهُ: (لَا خِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّةِ فِي الْحَذْفِ ...).

وَقَوْلُهُ: (وَبَعْضُهُمْ أَثَبَتَ فِيهَا الْأَوَّلَ ...).

وَقَوْلُهُ: (وَلِلْجَمِيعِ السِّيَّاتِ جَاءَ بِالْفِ ...).

وَالْتَّعْبِيرُ بِاتِّفَاقِ كُتَابِ الْمَصَاحِفِ وَاخْتِلَافِهِمْ فِي مَعْنَى تَغْيِيرِ الشُّيُوخِ بِاتِّفَاقِ الْمَصَاحِفِ وَاخْتِلَافِهَا، وَلَكِنْ لَمَّا وَقَعَ فِي عِبَارَةِ النَّاطِمِ ضَمِيرُ الْعُقَلَاءِ لَزِمَ حَمْلُهُ عَلَى كُتَابِهَا، وَأَحَدُهُمَا قَرِيبٌ مِنَ الْآخَرِ.

و(أَنَّ) فِي قَوْلِهِ: (وَالْأَضْطِرَابِ) عِوَضٌ عَنْ ضَمِيرِ كُتَابِ الْمَصَاحِفِ.

و(الْأَضْطِرَابِ): الْإِخْتِلَافُ.

وَقَوْلُهُ: (فِي الْحَذْفِ) تَنَازَعُهُ كُلُّ مِنَ الْإِتِّفَاقِ وَالْأَضْطِرَابِ.

وَمَعْنَى (الْحَذْفِ): الْإِسْقَاطُ وَالْإِزَالَةُ، وَ(أَنَّ) فِيهِ لِلْعَهْدِ، وَالْمَعْنَى قَوْلُهُ: (وَحَذْفُهُ جِثْتُ بِهِ مُرْتَبَاً).

وَالَّذِي يُحَذَفُ غَالِباً فِي الْمَصَاحِفِ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ ثَلَاثَةٌ: الْأَلِفُ، وَالْوَاوُ، وَالْيَاءُ الْمَدِّيَّتَانِ، وَهِيَ الَّتِي تَزَادُ أَيْضاً.

وَإِنَّمَا اخْتَصَّتْ هَذِهِ الْأَحْرُفُ بِالْحَذْفِ - غَالِباً - لِكَثْرَةِ دَوْرِهَا، وَبَقَاءِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا عِنْدَ حَذْفِهَا، وَهُوَ الْحَرَكَاتُ الَّتِي نَشَأَتْ هَذِهِ الْأَحْرُفُ عَنْهَا.

وَإِنَّمَا اقْتَصَرَ فِي التَّرْجَمَةِ عَلَى الْحَذْفِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْمُخَالَفُ لِقَاعِدَةِ الرَّسْمِ

الْقِيَاسِيَّ، وَأَمَّا الْإِثْبَاتُ فَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّنْصِيصِ عَلَيْهِ لِجَرَيَانِهِ عَلَى الْقِيَاسِ،
وَلِذَا لَمْ يُتَرَجِّمْ لَهُ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَشَيْءٍ مِنْهُ اسْتِقْلَالًا.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَسْمَلَةَ إِنْ كَانَتْ مِنَ الْفَاتِحَةِ وَمِنْ كُلِّ سُورَةٍ، أَوْ مِنَ الْفَاتِحَةِ فَقَطْ -
كَمَا قِيلَ بِكُلِّ مِنْهُمَا - دَخَلَتْ فِي تَرْجَمَةِ الْفَاتِحَةِ وَلَا إِشْكَالَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ
الْفَاتِحَةِ وَلَا مِنْ غَيْرِهَا - كَمَا هُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَجَمَاعَةٍ - دَخَلَتْ فِيهَا أَيْضًا
لِمُلَازِمَتِهَا إِيَّاهَا لَفْظًا وَخَطًّا.

تَنْبِيْهَانِ:

الْأَوَّلُ:

الْحَذْفُ الْوَاقِعُ فِي الْمَصَاحِفِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

- حَذْفُ إِشَارَةٍ.

- وَحَذْفُ اخْتِصَارٍ.

- وَحَذْفُ اقْتِصَارٍ.

أَمَّا حَذْفُ الْإِشَارَةِ فَهُوَ مَا يَكُونُ مُوَافِقًا لِبَعْضِ الْقِرَاءَاتِ نَحْوُ ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا﴾ فَإِنَّ
أَبَا عَمْرٍو الْبَصْرِيَّ^(١) قَرَأَ بِحَذْفِ الْأَلِفِ مِنَ اللَّفْظِ، وَالْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِهَا؛ فَحُذِفَتْ

(١) قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيَّ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا﴾، وَ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى﴾،
وَ﴿وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾، بِحَذْفِ الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ الْوَاوِ مِنْ (وَعَدَ)، فَتَصِيرُ قِرَاءَتُهُمْ
هَكَذَا (وَعَدْنَا)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ.

الْأَلِفُ فِي الْخَطِّ إِشَارَةٌ لِقِرَاءَةِ الْحَذْفِ.

وَلَا يُشْتَرَطُ فِي كَوْنِهِ حَذْفُ إِشَارَةٍ أَنْ تَكُونَ الْقِرَاءَةُ الْمُشَارُ إِلَيْهَا مُتَوَاتِرَةً، بَلْ وَلَوْ شَاذَةً، لِأَحْتِمَالِ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ شَاذَةٍ حِينَ كَتَبَ الْمَصَاحِفُ.

وَهَذَا الْقِسْمُ يُعْلَمُ مِمَّا سَنَذْكُرُهُ فِي الشَّرْحِ مِنْ قِرَاءَةِ الْكَلِمَةِ بِدُونِ أَلِفٍ.

وَأَمَّا حَذْفُ الْأَخْتِصَارِ - أَيْ التَّقْلِيلِ - فَهُوَ مَا لَا يَخْتَصُّ بِكَلِمَةٍ دُونَ مُمَائِلِهَا؛ فَيَصْدُقُ بِمَا تَكَرَّرَ مِنَ الْكَلِمَاتِ، وَمَا لَمْ يَتَكَرَّرْ مِنْهَا، وَذَلِكَ كَحَذْفِ أَلِفِ جُمُوعِ السَّلَامَةِ ﴿الْعَالَمِينَ﴾ وَ(ذُرِّيَّاتِ).

وَأَمَّا حَذْفُ الْأَقْتِصَارِ فَهُوَ مَا اخْتَصَّ بِكَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَاتٍ دُونَ نَظَائِرِهَا، ﴿الْمِيعَدِ﴾ فِي الْأَنْفَالِ، وَ﴿الْكَفْرِ﴾ فِي الرِّعْدِ.

وَرُبَّمَا جَامَعَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ كُلًّا مِنَ الْقِسْمَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ كـ ﴿وَعَدْنَا﴾ وَ﴿فِيهَا سِرَجًا﴾.

وَرُبَّمَا اجْتَمَعَ الْقِسْمَانِ الْأَخِيرَانِ، وَذَلِكَ حَيْثُ تَنَفَّقَ الْمَصَاحِفُ عَلَى حَذْفِ كَلِمَةٍ، وَتَخْتَلَفَ فِي نَظَائِرِهَا، فَيَكُونُ اخْتِصَارًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى حَذْفِ النَّظِيرِ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ، وَأَقْتِصَارًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى إِثْبَاتِهِ.

وَهَذَا كُلُّهُ أَصْطِلَاحٌ لَهُمْ، وَإِلَّا فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَشْمَلَ ذَلِكَ كُلُّهُ اسْمُ الْأَخْتِصَارِ.

التَّنبِيهُ الثَّانِي:

لِلْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ مُرَجِّحَاتٌ:

- فَيُنْفَرِدُ الْإِثْبَاتُ بِالْتَّرْجِيحِ بِأَصَالَتِهِ، لَكِنْ حَيْثُ لَا مُرْجَحَ لِلْحَذْفِ.
- وَيُنْفَرِدُ الْحَذْفُ بِتَرْجِيحِهِ بِالْإِشَارَةِ إِلَى الْقِرَاءَةِ بِحَذْفِهِ، لَكِنْ حَيْثُ لَمْ يُنَصَّ عَلَى الْإِثْبَاتِ، أَوْ رَاجِحِيَّتِهِ.
- وَيَشْتَرِكَانِ مَعًا فِي التَّرْجِيحِ:
- بِالنَّصِّ عَلَى رُجْحَانِ أَحَدِهِمَا.
- وَبِنَصِّ أَحَدِ الشَّيْخَيْنِ عَلَى أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ، مَعَ سُكُوتِ الْآخَرِ الَّذِي يَقْتَضِي خِلَافَهُ.
- وَبِالْحَمْلِ عَلَى التَّظَايُرِ، وَعَلَى الْمُجَاوِرِ.
- وَبِاقْتِصَارِ أَحَدِ الشُّيُوخِ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَحِكَايَةِ الْآخَرِ الْخِلَافَ.
- وَبِنَصِّ شَيْخٍ عَلَى حُكْمٍ عَيْنِ الْكَلِمَةِ عِنْدَ اقْتِضَاءِ ضَابِطٍ غَيْرِهِ خِلَافَهُ.
- وَبِكَوْنِ الثَّقَلِ عَنْ نَافِعٍ عِنْدَ ثِقَلِ غَيْرِهِ خِلَافَهُ.
- وَبِكَوْنِهِ فِي الْمَصَاحِفِ الْمَدَنِيَّةِ عِنْدَ مُخَالَفَةِ غَيْرِهَا.
- وَبِكَوْنِهِ فِي أَكْثَرِ الْمَصَاحِفِ.
- ثُمَّ قَدْ يَحْصُلُ لِكُلِّ طَرَفٍ مُرْجَحٌ فَأَكْثَرُ مَعَ التَّسَاوِي فِي عَدَدِ الْمُرْجَّحَاتِ أَوْ التَّفَاوُتِ، وَقَدْ يَكُونُ بَعْضُ الْمُرْجَّحَاتِ عِنْدَ التَّعَارُضِ أَقْوَى مِنْ بَعْضٍ؛ فَيَتَّسِعُ فِي ذَلِكَ مَجَالُ النَّظَرِ.

وَكَثِيرٌ مِنْ هَذِهِ الْمَرْجِّحاتِ يَجْرِي أَيْضاً فِي غَيْرِ بَابِ الْحَذْفِ وَمُقَابِلِهِ، مِمَّا يُذَكِّرُ بَعْدَهُ.

وَمِنْ هَذِهِ الْمَرْجِّحاتِ يُعْلَمُ وَجْهُ كَثِيرٍ مِمَّا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ.

وَسَنُبَيِّنُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا بِتَوَسُّعٍ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرَ فِيهِ النَّاطِمُ الْخِلَافَ أَوْ التَّخْيِيرَ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرَ فِيهِ النَّاطِمُ اتِّفَاقَ الشُّيُوخِ أَوْ الشَّيْخَيْنِ عَلَى نَقْلِهِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ خِلَافٍ فِيهِ بَيْنَ الْمَصَاحِفِ؛ فَلَا تَوَقُّفَ فِي الْعَمَلِ بِهِ؛ وَلِذَا لَا نَنْصُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ:

- ٤٥- وَلِلْجَمِيعِ الْحَذْفُ فِي الرَّحْمَنِ حَيْثُ أَتَى فِي جُمْلَةِ الْقُرْآنِ
- ٤٦- كَذَاكَ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّةِ فِي الْحَذْفِ فِي أَسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُمَّةِ
- ٤٧- لِكَثْرَةِ الدَّوْرِ وَالْإِسْتِعْمَالِ عَلَى لِسَانِ لَافِظٍ وَتَالِ

ذَكَرَ فِي الْبَيِّنَاتِ الْأَوَّلِينَ بَعْضاً مِنْ مَسَائِلِ الْإِتِّفَاقِ الْمُصَدَّرِ بِهِ فِي التَّرْجَمَةِ.

فَأَخْبَرَ أَنَّ الْحَذْفَ وَقَعَ فِي ﴿الرَّحْمَنِ﴾ أَي: فِي أَلِفِهِ الَّتِي بَعْدَ الْمِيمِ؛ حَيْثُمَا أَتَى فِي الْقُرْآنِ، لِجَمِيعِ كُتَابِ الْمَصَاحِفِ، فَدَخَلَ لَفْظُ ﴿الرَّحْمَنِ﴾ الْوَاقِعُ فِي الْفَاتِحَةِ وَغَيْرِهَا.

وَلَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا مَعَ (أَل).

وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنْدِرَاجُ الْبَسْمَلَةِ فِي الْفَاتِحَةِ، فَيَدْخُلُ لَفْظُ ﴿الرَّحْمَنِ﴾ الْوَاقِعُ فِيهَا.
ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي حَذْفِ الْأَلِفِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ اللَّامِ وَالْهَاءِ فِي اسْمِ
﴿اللَّهُ﴾، وَ﴿اللَّهُمَّ﴾.

وَأَمَّا حَذْفُ الْأَلِفِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ اللَّامَيْنِ مِنْ ﴿لِلَّهِ﴾ فَسَيَأْتِي فِي قَوْلِهِ: (وَقَبْلَ
تَعْرِيفِ وَبَعْدَ لَامٍ...) الْبَيِّنَاتُ.

وَقَوْلُهُ: (بَيْنَ الْأُمَّةِ) أَيِ: الْجَمَاعَةِ، وَالْمُرَادُ بِهِمْ: كُتَابُ الْمَصَاحِفِ.
وَاسْمُ الْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ: (كَذَاكَ) يَعُودُ عَلَى لَفْظِ (الرَّحْمَنِ)؛ أَيِ: اسْمِ
﴿اللَّهُ﴾ وَ﴿اللَّهُمَّ﴾ كَلَفِظَ ﴿الرَّحْمَنِ﴾ فِي الْإِتِّفَاقِ عَلَى الْحَذْفِ.

وَيَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ: (اسْمُ اللَّهِ) - أَيِ الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ ﴿اللَّهُ﴾ - مَا فِي الْفَاتِحَةِ
وَسَائِرِ السُّورِ مِنْ اسْمِ ﴿اللَّهُ﴾.

فَفِي الْفَاتِحَةِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وَفِي غَيْرِهَا نَحْوُ ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾.
وَأَمَّا (اللَّهُمَّ) فَنَحْوُ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾.

وَإِنَّمَا ذَكَرَ (اللَّهُمَّ) - مَعَ أَنَّهُ هُوَ لَفْظُ (اللَّهُ) زِيدَتْ عَلَيْهِ الْمِيمُ - دَفْعاً لِتَوَهُّمِ أَنَّهُ
لَا يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْجَلَالَةِ لِيَزِيدَ الْمِيمُ فِيهِ.

وَهَذَا الْحُكْمُ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي الْبَيِّنَاتِ مُطْلَقٌ، فَيَشْمَلُ شُيُوخَ النَّقْلِ الْمُتَقَدِّمِينَ،
عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ فِي أَصْطِلَاحِهِ.

وَلَفْظُ (الرَّحْمَنِ) مُتَّحِدٌ.

وَأَمَّا (أَسْمُ اللَّهِ) فَمُنَوَّعٌ؛ كَمَا يَقْتَضِيهِ أَصْطِلَاحُهُ الْمُتَقَدِّمُ.

ثُمَّ عُلِّلَ حَذْفُ الْأَلِفِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ بِكَثْرَةِ دَوْرِهَا - أَيِ: تَكَرُّرِهَا - وَكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا عَلَى لِسَانِ الْأَلْفِظِ - أَيِ النَّاطِقِ - بِهَا فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ، وَعَلَى لِسَانِ التَّالِي لَهَا فِي الْقُرْآنِ.

وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ كَثْرَةُ كَتِبِهَا، فَحَذْفُ الْأَلِفِ فِيهَا إِنَّمَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لِكَثْرَةِ كَتِبِهَا الْأَلْزَمِ لِتَعْلِيلِ النَّاطِمِ.

وَقَدْ ذَكَرَ شَيْوْخُ النَّقْلِ حَذْفَ الْأَلِفِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؛ وَلَمْ يَذْكُرُوا تَعْلِيلَ النَّاطِمِ، فَذَكَرَهُ إِيَّاهُ تَبَرُّعٌ.

وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: (اللَّهُمَّ) هَاءُ السَّكْتِ.

وَالظَّاهِرُ أَنَّ عَطْفَ الْأَسْتِعْمَالِ عَلَى الدَّوْرِ عَطْفُ تَفْسِيرٍ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٨ - وَجَاءَ أَيْضاً عَنْهُمْ فِي الْعَالَمِينَ^(١) وَشَبَّهَ حَيْثُ أَتَى كَالصَّادِقِينَ

(١) كَانَ الْأَوَّلَى أَنْ يُقَدَّمَ النَّاطِمُ لَفْظَ (الصَّادِقِينَ)، ثُمَّ يَقُولُ (وَشَبَّهَ)؛ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَفْظَ (الصَّادِقِينَ) جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٍ، وَلَفْظُ (الْعَالَمِينَ) مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ، وَيُمْكِنُ الْإِعْتِدَارُ عَنِ النَّاطِمِ بِأَنَّهُ قَدَّمَ لَفْظَ (الْعَالَمِينَ) بِإِعْتِبَارِ أَنَّهُ أَوَّلُ لَفْظٍ ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ هَذَا النَّوعِ الَّذِي يُعْرَبُ بِالْوَاوِ وَالْثَوْنِ رَفْعاً، وَالْيَاءِ وَالْثَوْنِ نَصْباً وَجَزْأً، وَسَوَاءٌ كَانَ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِماً، أَمْ مُلْحَقاً بِجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ (القاضي).

- ٤٩- وَنَحْوِ ذُرِّيَّاتٍ مَعَ آيَاتٍ وَمُسْلِمَاتٍ وَكَبَيِّنَاتٍ
٥٠- مِنْ سَالِمِ الْجَمْعِ الَّذِي تَكَرَّرَا مَا لَمْ يَكُنْ شُدَّدَ أَوْ إِنْ نُبِرَا
٥١- فَثَبَّتُ مَا شُدَّدَ مِمَّا ذُكِّرَا وَفِي الَّذِي هُمَزَ مِنْهُ شَهْرَا
٥٢- وَالْخُلْفُ فِي التَّأْنِيثِ فِي كِلَيْهِمَا وَالْحَذْفُ عَنْ جُلِّ الرُّسُومِ فِيهِمَا

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ الثَّقَلِ - بِأَنَّ الْحَذْفَ جَاءَ
أَيْضًا عَنْ كُتَابِ الْمَصَاحِفِ فِي ﴿الْعَالَمِينَ﴾، وَفِي شَبِّهِهِ حَيْثُمَا أَتَى فِي الْقُرْآنِ .
وَذَلِكَ الشَّيْءُ كـ ﴿الصَّادِقِينَ﴾، وَنَحْوِ (ذُرِّيَّاتٍ)، وَ﴿ءَايَاتٍ﴾، وَ﴿مُسْلِمَاتٍ﴾،
وَ﴿بَيِّنَاتٍ﴾.

ثُمَّ ذَكَرَ ضَابِطًا بَيَّنَّ بِهِ شَبَّهُ ﴿الْعَالَمِينَ﴾ فَقَالَ (مِنْ سَالِمِ الْجَمْعِ الَّذِي تَكَرَّرَا) أَيْ:
وَهُوَ الْجَمْعُ السَّالِمُ الْمُتَكَرِّرُ فِي الْقُرْآنِ؛ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا.

ثُمَّ أَخْرَجَ الْمُشَدَّدَ وَالْمَهْمُوزَ مِنَ الْجَمْعِ السَّالِمِ بِقِسْمِيهِ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ
بِقَوْلِهِ: (مَا لَمْ يَكُنْ شُدَّدَ أَوْ إِنْ نُبِرَا) أَيْ: هُمَزٌ، يَعْنِي مَا لَمْ يَكُنِ الْجَمْعُ
السَّالِمُ بِقِسْمِيهِ وَاقِعًا بَعْدَ أَلْفِهِ شُدًّا، أَوْ هَمَزٌ مُبَاشِرٌ.

ثُمَّ ذَكَرَ حُكْمَ هَذَا الْمُخْرَجِ - وَهُوَ الْمُشَدَّدُ وَالْمَهْمُوزُ - فَأَخْبَرَ:

- أَنَّ الْحُكْمَ فِي الْمُشَدَّدِ الْمَذَكَّرِ ثَبَّتُ^(١) الْأَلِفِ اتِّفَاقًا، وَشَهَرَ الثَّبْتَ فِي

(١) أَيْ: ثُبُوتُ الْأَلِفِ، وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ مِنْ هَذَا اللفظِ (ثَبَّتَ) فَالْمُرَادُ مِنْهُ الثُّبُوتُ
(القاضي)

الْمَهْمُوزِ مِنْهُ، مَعَ خِلَافٍ بَعْضِ الْمَصَاحِفِ فِيهِ بِالْحَذْفِ .
 -وَأَنَّ الْخُلْفَ حَاصِلٌ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ فِي كِلَا قِسْمَيْهِ (الْمُشَدَّدِ وَالْمَهْمُوزِ)،
 وَالْحَذْفُ وَارِدٌ عَنْ أَكْثَرِ الْمَصَاحِفِ فِي قِسْمِي الْمُؤَنَّثِ .
 أَمَّا (الْعَالَمِينَ) فَفِي ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أَوَّلَ الْفَاتِحَةِ .
 وَأَمَّا شِبْهُهُ مِنَ الْمَذْكُورِ غَيْرِ الْمُشَدَّدِ وَالْمَهْمُوزِ؛ فَنَحْوُ ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾،
 وَ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، وَ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .
 وَمِنَ الْمُؤَنَّثِ؛ نَحْوُ ﴿ظَلَمْتُ وَرَعْدٌ﴾، وَ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾، وَ﴿آيَاتِ
 بَيِّنَاتٍ﴾، وَ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾^(١) .
 وَأَمَّا الْمَذْكُورُ الْمُشَدَّدُ؛ فَنَحْوُ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾، وَ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ﴾،
 وَ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾^(١٦٥) .
 وَالْمَهْمُوزُ مِنْهُ؛ نَحْوُ ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾، وَ﴿بَيِّنَاتٍ أَوْ هُمْ
 قَائِلُونَ﴾ .
 وَأَمَّا الْمُؤَنَّثُ الْمُشَدَّدُ؛ فَنَحْوُ ﴿فَوْقَهُمْ صَفَاتٍ﴾، وَ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا﴾^(١٦٦) .
 وَالْمَهْمُوزُ مِنْهُ نَحْوُ ﴿وَالصَّيِّمَاتِ﴾، وَ﴿سَيِّحَاتٍ﴾ .
 وَلَمْ يَوْجَدْ فِي الْقُرْآنِ جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ فِيهِ أَلِفٌ وَاحِدَةٌ مَهْمُوزٌ مَا بَعْدَهَا، أَوْ مُشَدَّدٌ .

(١) ذَكَرَهَا الشَّارِحُ وَفَقَّ قِرَاءَةً نَافِعٍ بِالْجَمْعِ (ذُرِّيَّاتِهِمْ) .

وَالْحُكْمُ الَّذِي ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِي الْمُسَدَّدِ وَالْمَهْمُوزِ مِنَ الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى كُلِّ مَنْ أَلْفِيهِ، وَأَمَّا غَيْرُ الْمُسَدَّدِ وَالْمَهْمُوزِ مِنَ الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ ذِي الْأَلْفَيْنِ فَسَيُنْصَرُّ عَلَيْهِ قَرِيبًا.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا فِي الْمَهْمُوزِ مِنَ الْجَمْعِ الْمَذَكَّرِ عَلَى مَا شُهِرَ مِنَ الْإِثْبَاتِ، إِلَّا:

﴿التَّيْبُونَ﴾، و﴿السَّيْحُونَ﴾ بِالتَّوْبَةِ.

و﴿الصَّبَّيْمِينَ﴾ بِالْأَخْزَابِ.

فَاقْتَصَرَ أَبُو دَاوُدَ فِيهَا عَلَى الْحَذْفِ لِلنَّظَائِرِ الْمُجَاوِرَةِ لَهَا، وَعَلَيْهِ عَمَلُنَا، وَلَمْ يَسْتَشْنِهَا النَّاطِمُ.

وَالْعَمَلُ فِي الْمُسَدَّدِ وَالْمَهْمُوزِ مِنْ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ عَلَى مَا فِي أَكْثَرِ الْمَصَاحِفِ مِنَ الْحَذْفِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ مِمَّا يَشْمَلُهُ ضَابِطُ النَّاطِمِ: مَا أَلْفُهُ مُبَدَلَةً مِنْ هَمْزَةٍ؛ نَحْوُ ﴿مُسْتَنْسِينَ﴾ لَوَرْشٍ، وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ حَذْفُ صُورَةِ الْهَمْزَةِ فِيهِ لِقَالُونَ؛ ضَرُورَةٌ أَنَّ الْمَحذُوفَ فِي رِوَايَةِ وَرْشٍ - وَهُوَ الْأَلْفُ - هُوَ بَعِيْنُهُ صُورَةُ الْهَمْزَةِ فِي رِوَايَةِ قَالُونَ، وَلِذَا لَمْ يَحْتَجْ إِلَى اسْتِثْنَائِهِ فِي بَابِ الْهَمْزَةِ مَعَ ﴿الرَّءْيَا﴾ وَ﴿فَادَرَأْتُمْ﴾.

وَمِمَّا يَشْمَلُهُ أَيْضًا: مَا كَانَتْ أَلْفُهُ مُصَاحِبَةً لِلَّامِ؛ نَحْوُ ﴿اللَّعِينِ﴾ وَ﴿اللَّعْنُونَ﴾.

وَمِمَّا يَشْمَلُهُ أَيْضًا: بَعْضُ الْجُمُوعِ السَّالِمَةِ الَّتِي تَغَيَّرَ فِيهَا بِنَاءٌ مُفْرَدَهَا لِلتَّخْفِيفِ
﴿قُرُبَتْ﴾، فَإِنْ قَالُوا نَا يُسَكِّنُ مُفْرَدَهَا؛ وَهُوَ ﴿قُرْبَةٌ﴾.

وَمِمَّا يَشْمَلُهُ أَيْضًا: الْمُلْحَقَاتُ بِالْجَمْعِ السَّالِمِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ جَمْعًا حَقِيقَةً، وَلَا
فَرْقَ بَيْنَ مَا جَرَى مِنْهَا مَجْرَى الْمَذْكُورِ، أَوْ الْمُؤَنَّثِ:

-فَالْأَوَّلُ نَحْوُ ﴿وَأَنَا لَهُ لِحَافُطُونَ﴾، وَ﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾، وَ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمِينَ﴾ مِمَّا اسْتُعْمِلَ فِي جَانِبِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى جِهَةِ التَّعْظِيمِ.

-وَالثَّانِي؛ نَحْوُ ﴿عَرَفْتِ﴾، وَ﴿أُولَتْ﴾.

وَيَدُلُّ عَلَى شُمُولِهِ لِهَذِهِ الْمُلْحَقَاتِ قَوْلُهُ: (فِي الْعَالَمِينَ وَشِبْهِهِ) حَيْثُ جَعَلَ
الْحَذْفَ أَضْلًا فِي ﴿الْعَالَمِينَ﴾ الْمُلْحَقِ بِالْجَمْعِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ شِبْهَهُ مِنَ الْجَمْعِ
السَّالِمِ، وَسَاوَى بَيْنَ الْجَمْعِ وَالْمُلْحَقِ بِهِ فِي الْحُكْمِ.

وَأَمَّا ﴿ثَلَاثُونَ﴾ الْمَرْفُوعُ وَغَيْرُ الْمَرْفُوعِ، وَ﴿ثَمَنِينَ﴾ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمُلْحَقِ
بِالْجَمْعِ الْمَذْكُورِ؛ فَقَدْ نَصَّ عَلَى حَذْفِهِمَا فِيمَا بَعْدَ هَذَا الْبَابِ مَعَ نَظَائِرِهِمَا.

وَأَمَّا بَابُ ﴿ءَامِنِينَ﴾، وَ﴿ءَاخِذِينَ﴾، وَ﴿الْأَمْرُونَ﴾، وَ﴿ءَاخِرِينَ﴾،
وَ﴿ءَايَاتٍ﴾، وَ﴿الْمُنْشَأَتُ﴾ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ قَبْلَ الْأَلِفِ هَمْزَةٌ فِي قِسْمِي الْجَمْعِ
السَّالِمِ؛ فَسَيَأْتِي حُكْمُهُ فِي بَابِ الْهَمْزِ عِنْدَ قَوْلِ النَّاطِمِ (وَمَا يُؤْدِي
لِاجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْنِ ...) الْبَيْتِ.

وَمِنْ هَذَا تَعْلَمُ أَنَّ تَمْثِيلَ النَّاطِمِ هُنَا بِ(آيَاتٍ) لِلْحَذْفِ، إِنَّمَا هُوَ بِالنِّسْبَةِ لِلْأَلِفِ

الَّتِي بَعْدَ الْيَاءِ فَقَطْ .

وَأَمَّا (أُمَّهَاتُ) وَ(أَخَوَاتُ) وَ﴿بَنَاتٍ﴾ فُكِّلَ مِنْهَا جَمْعُ سَلَامَةٍ لِمُؤَنَّثٍ، وَسَيُنْصَرُّ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى حَذْفِ ﴿بَنَاتٍ﴾ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فَقَطْ، وَعَلَى إِبْثَاتِ عِدَّةِ كَلِمَاتٍ مِنَ الْجَمْعِ السَّلَامِ مَعَ خُلْفٍ فِي بَعْضِهَا، وَسَيُنْصَرُّ فِيهِ - أَيْضاً - عَلَى أَنْوَاعٍ أُخَرَ مِنَ الْجَمْعِ السَّلَامِ لَمْ يَذْكُرْهَا الشَّيْخَانِ مَعَ أَمْثَلَةٍ ضَابِطِ الْجَمْعِ الْمَذْكُورِ .

وَبِهَذَا كُلِّهِ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ فِي الْحُكْمِ بِالْحَذْفِ أَوْ الْإِبْثَاتِ فِي الْجَمْعِ السَّلَامِ بِقِسْمِيهِ مِنْ مُمْلَحَظَةٍ مَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ هُنَا وَفِيمَا سَيَأْتِي، وَلَا يُقْتَصَرُ فِي ذَلِكَ عَلَى مُجَرَّدِ ضَابِطِ الْجَمْعِ الْمَذْكُورِ .

وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي ضَابِطِ النَّاطِمِ، نَحْوُ ﴿مَرْضَاتٍ﴾، وَ﴿تُقْلَةٍ﴾، وَ﴿أَمَوْتُ﴾، وَ(أَصْوَاتٍ) إِذْ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهَا جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَلَامٍ .
أَمَّا الْأَوَّلَانِ فَمُفْرَدَانِ، وَأَمَّا الْآخِرَانِ فَجَمْعَا تَكْسِيرٍ .

تَنْبِيْهَانِ :

الْأَوَّلُ :

مُرَادُ النَّاطِمِ بِالْمُشَدِّدِ وَالْمَهْمُوزِ مِنْ قِسْمِي الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ فِي قَوْلِهِ : (مَا لَمْ يَكُنْ شُدُّدًا أَوْ إِنْ نُبِرَا) مَا كَانَ الشَّدُّ وَالْهَمْزُ فِيهِ بَعْدَ الْأَلِفِ مُبَاشِرًا - كَمَا صَرَّحَ بِهِ الشُّيُوخُ، وَتَقَدَّمَتْ أَمْثَلَتُهُ - لَا غَيْرَ الْمُبَاشِرِ، وَلَا الْمُتَقَدِّمِ :

-نَحْوُ ﴿الْحَوَارِيُونَ﴾ فِي الرَّفْعِ وَغَيْرِهِ، وَ﴿الرَّبَّنِيُّونَ﴾ كَذَلِكَ.

-وَنَحْوُ ﴿الصَّادِقِينَ﴾، وَ(ذُرِّيَّاتٍ) فِي الْمُسَدَّدِ.

-وَنَحْوُ ﴿الْخَطِثُونَ﴾ وَ﴿فَمَالُونَ﴾.

-وَنَحْوُ ﴿ءَامِنُونَ﴾ وَ﴿الْمُسْتَأْتُونَ﴾ فِي الْمَهْمُوزِ.

أَمَّا عَدَمُ دُخُولِ مَا كَانَ الشَّدُّ الْمُتَأَخِّرُ فِيهِ غَيْرَ مُبَاشِرٍ فَمِنْ قَوْلِهِ: (وَفِي الْحَوَارِيِّينَ . . . أَثْبَتَهُ)؛ إِذْ لَوْ دَخَلَ فِي الْمُسَدَّدِ الْمُثَبَّتِ لَمَا أَحْتَاجَ إِلَى التَّنْصِيسِ عَلَى إِثْبَاتِهِ ثَانِيًا، وَيَلْزَمُ مِثْلُهُ فِي الْهَمْزِ، إِذْ هُمَا بَابٌ وَاحِدٌ.

وَأَمَّا عَدَمُ دُخُولِ مَا تَقَدَّمَ فِيهِ الشَّدُّ فَمِنْ تَمْثِيلِهِ بِ(الصَّادِقِينَ) وَ(ذُرِّيَّاتٍ) لِغَيْرِ الْمُسَدَّدِ، وَيَلْزَمُ مِثْلُهُ فِي الْهَمْزِ أَيْضًا.

التَّنبِيهُ الثَّانِي:

مُرَادُ النَّاطِمِ بِالْمُتَكَرِّرِ فِي قَوْلِهِ: (مِنْ سَالِمِ الْجَمْعِ الَّذِي تَكَرَّرَا) مَا وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فَأَكْثَرَ؛ عَلَى مَا صَحَّحَهُ اللَّيْبُ فِي حَدِّ كَثَرَةِ الدَّوْرِ الَّتِي عَبَّرَ بِهَا غَيْرُ النَّاطِمِ فِي ضَابِطِ الْجَمْعِ كَالشَّيْخَيْنِ.

وَتَعْبِيرُ النَّاطِمِ بِالْمُتَكَرِّرِ غَيْرُ مُوفٍ بِذَلِكَ؛ لِصِدْقِهِ بِمَا وَقَعَ مَرَّتَيْنِ، بِخِلَافِ التَّعْبِيرِ بِكَثَرَةِ الدَّوْرِ فَإِنَّهُ مُوفٍ بِهِ.

وَالْجَوَابُ عَنِ النَّاطِمِ: أَنَّهُ لَمَّا مَثَّلَ آخِرَ الْبَابِ لِلْمُنْفَرِدِ - وَهُوَ غَيْرُ الْمُتَكَرِّرِ - بِمَا وَقَعَ مَرَّتَيْنِ عَلِمَ أَنَّ مُرَادَهُ بِالْمُتَكَرِّرِ هُنَا مَا فَوْقَ الْإِثْنَيْنِ، وَأَيْضًا فَإِنَّ هَذَا

الشَّرْطَ لَمَّا لَمْ يَكُنْ مُتَحَتِّمًا - وَإِنَّمَا هُوَ غَالِبٌ كَمَا سَيَذْكُرُهُ النَّاطِمُ آخِرَ الْبَابِ -
تَسَاهَلَ فِي التَّغْيِيرِ عَنْهُ، وَلَوْ أَسْقَطَهُ بِالْكُلِّيَّةِ مَا أَخَلَ بِالْحُكْمِ.

وَقَوْلُهُ: (وَسِبْهِهِ) بِالْجَرِّ عَطْفٌ عَلَى (الْعَالَمِينَ).

وَقَوْلُهُ: (وَنَحْوِ) بِالْجَرِّ أَيْضًا عَطْفٌ عَلَى (الصَّادِقِينَ).

وَقَوْلُهُ: (ذُرِّيَّاتِ) يُقْرَأُ بِتَرْكِ التَّنْوِينِ لِلْوُزْنِ.

وَ(إِنْ) فِي قَوْلِهِ: (أَوْ إِنْ نُبِرَا) زَائِدَةٌ.

وَ(نُبِرَا) بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ مِنَ النَّبْرِ، وَهُوَ الْهَمْزُ.

وَ(ثَبَّتُ) مِنْ قَوْلِهِ: (فَثَبَّتُ مَا شُدَّدَ) خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ؛ أَيْ: فَالْحُكْمُ ثَبَّتُ مَا
شُدَّدَ.

وَمُرَادُهُ بِ(الرُّسُومِ) هُنَا: الْمَصَاحِفُ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٣- وَجَاءَ فِي الْحَرْفَيْنِ نَحْوُ الصَّادِقَاتِ وَالصَّالِحَاتِ الصَّابِرَاتِ الْقَانِنَاتِ

٥٤- وَبَعْضُهُمْ أَثَبَّتَ فِيهَا الْأَوَّلَا وَفِيهِمَا الْحَذْفُ كَثِيرًا نُقِلَا

تَعَرَّضَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِذِي الْأَلْفَيْنِ مِنْ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ غَيْرِ الْمُشَدَّدِ
وَالْمَهْمُوزِ، فَأَخْبَرَ مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ:

-بِأَنَّ الْحَذْفَ (جَاءَ فِي الْحَرْفَيْنِ) أَيْ: الْأَلْفَيْنِ مِنْ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ؛ نَحْوُ

﴿وَالصَّدِيقَتِ﴾ ، ﴿وَالصَّالِحَتِ﴾ ، ﴿وَالصَّابِرَتِ﴾ ، ﴿وَالْقَنِينَتِ﴾ .

-وَأَنَّ بَعْضَ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ أَثْبَتُوا فِي جُمُوعِ التَّائِيثِ الْأَلِفَ الْأَوَّلَ مِنَ الْأَلْفَيْنِ .

لَكِنَّ الْحَذْفَ نُقِلَ فِيهِمَا كَثِيرًا .

فَقَوْلُ النَّازِمِ (وَجَاءَ فِي الْحَرْفَيْنِ ...) الْبَيْتُ ؛ كَلَامٌ مُجْمَلٌ - كَالترجمة -
فُصِّلَ بِالْبَيْتِ الثَّانِي .

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ الْأَلْفَيْنِ فِي ذَلِكَ ، إِلَّا مَا يَأْتِي أُسْتِثْنَاؤُهُ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ مِمَّا يَدْخُلُ فِي ذِي الْأَلْفَيْنِ :

-مَا كَانَتْ أَلِفُهُ الثَّانِيَّةُ مُصَاحِبَةً لِلَّامِ ، نَحْوُ ﴿وَعَلِمَتِ﴾
﴿رَسَلَتِ﴾ وَ﴿جَمَلَتِ﴾^(١) .

-وَمِمَّا يَدْخُلُ فِيهِ أَيْضًا (خَالَات)^(٢) ، ﴿مَغَرَّتِ﴾ مِمَّا الْأَلِفُ الْأُولَى فِيهِ
أَصْلِيَّةٌ لَا زَائِدَةٌ .

(١) قَرَأَ حَفْصٌ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ ﴿جَمَلَتِ﴾ بِكَسْرِ الْجِيمِ ، وَيَحْذِفُ الْأَلِفَ بَعْدَ اللَّامِ ، وَقَرَأَ رُوَيْسٌ (جَمَالَاتٍ) بِضَمِّ الْجِيمِ ، وَيُثْبِتُ الْأَلِفَ بَعْدَ اللَّامِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (جَمَالَاتٍ) بِكَسْرِ الْجِيمِ ، وَيُثْبِتُ الْأَلِفَ بَعْدَ اللَّامِ .

(٢) فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ ؛ فِي النِّسَاءِ وَالنُّورِ وَالْأَحْزَابِ ، فِي النِّسَاءِ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ﴾ ، فِي النُّورِ ﴿أَوْ بُيُوتَ خَالَاتِكُمْ﴾ ، فِي الْأَحْزَابِ ﴿وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ .

وَالْأَصْلُ (خَوَلَات) بِفَتْحِ الْوَاوِ، وَ(مَغُورَات) بِسُكُونِ الْغَيْنِ وَفَتْحِ الْوَاوِ، ثُمَّ
أَعْلًا عَلَى الْقِيَّاسِ، فَصَارَا (خَالَات) وَ(مَغَارَات).

وَالْأَلِفُ فِي قَوْلِ النَّازِمِ: (الْأَوَّلَا) وَ(نُقْلًا) أَلِفُ الْإِطْلَاقِ.
ثُمَّ قَالَ:

٥٥- وَأَثَبْتَ التَّنْزِيلُ أُولَى يَابِسَاتِ رِسَالَةَ الْعُقُودِ قُلْ وَرَاسِيَاتِ

٥٦- رَجَحَ ثَبَتَهُ وَبَاسِقَاتِ وَفِي الْحَوَارِيِّينَ مَعَ نَحْسَاتِ

٥٧- أَثَبَتَهُ وَجَاءَ رَبَّانِيُونَ عَنْهُ بِحَذْفٍ مَعَ رَبَّانِيِينَ

لَمَّا ذَكَرَ أَنْوَاعًا مِنْ جَمْعِ السَّلَامَةِ بِحَذْفِ الْأَلِفِ اتِّفَاقًا، وَأَنْوَاعًا مِنْهُ بِخِلَافٍ فِي
حَذْفِهَا؛ أَخَذَ يَسْتَشِينِي مَا خَرَجَ مِنَ الْكَلِمِ عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَنَّهُ
أَثَبَتْ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِ(التَّنْزِيلِ) أَيُّ: نَقَلَ فِيهِ:

-إِثْبَاتِ الْأَلِفِ الْأُولَى مِنْ أَلْفِي ﴿يَاسْتِ﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ.

-وإِثْبَاتِ الْأُولَى مِنْ أَلْفِي (رِسَالَاتِ) الْعُقُودِ فِي آيَةٍ ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ
رِسَالَتِهِ﴾^(١).

(١) قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ (رِسَالَاتِهِ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿بَنَاتُهَا الرَّسُولُ بَلَغَ مَا
أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ بَعْدَ اللَّامِ مَعَ كَسْرِ الثَّاءِ،
وَيَلْزَمُ مِنْهُ كَسْرُ هَاءِ الْكِنَايَةِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿رِسَالَتَهُ﴾ بِحَذْفِ الْأَلِفِ بَعْدَ اللَّامِ وَنَضْبِ الثَّاءِ،
وَيَلْزَمُ مِنْهُ ضَمُّ هَاءِ الْكِنَايَةِ.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ نَحْوُ ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾؛ فَإِنَّ أَلْفَهُ الْأُولَى مَحذُوفَةٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ^(١).

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضاً أَنَّهُ رَجَّحَ ثَبَتَ أَلِفِ ﴿رَأْسِيَّتِ﴾ الْأُولَى؛ إِذِ الْكَلَامُ فِيهَا، وَرَجَّحَ إِثْبَاتَ أَلِفِ ﴿بَاسِقَتِ﴾ الْأُولَى أَيْضاً:

فَالْأَوَّلُ فِي سُورَةِ سَبَأٍ ﴿وَقُدُورِ رَأْسِيَّتِ﴾.

وَالثَّانِي فِي سُورَةِ ق ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَتِ﴾.

وَأَمَّا الْأَلِفُ الثَّانِيَةُ فَهِيَ مَحذُوفَةٌ فِي الْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ؛ عَلَى مَا تَقَدَّمَ.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضاً بِإِثْبَاتِ:

-أَلِفِ (الْحَوَارِيِّينَ) يَعْنِي: مَرْفُوعاً وَغَيْرَهُ.

-وَأَلِفِ (نَحْسَاتِ).

وَبِحَذْفِ أَلِفِ ﴿الرَّبِّيُّونَ﴾، وَ﴿رَبِّيْنِ﴾.

-نَحْوُ ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ وَالصَّفِّ، وَ﴿وَإِذْ

أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾ فِي الْعُقُودِ.

-وَأَمَّا (نَحْسَاتِ) فَفِي فُصِّلَتْ ﴿فِي أَيَّامِ نَحْسَاتِ لِنَذِيْقَهُمْ﴾.

(١) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَفِصٌ ﴿رِسَالَتُهُ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ بِحَذْفِ الْأَلِفِ بَعْدَ اللَّامِ وَنَضْبِ التَّاءِ، وَيَلْزَمُ مِنْهُ ضَمُّ هَاءِ الْكِنَايَةِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (رِسَالَاتِهِ) بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ بَعْدَ اللَّامِ مَعَ كَسْرِ التَّاءِ، وَيَلْزَمُ مِنْهُ كَسْرُ هَاءِ الْكِنَايَةِ، وَقَدْ جَرَى عَمَلُنَا بِإِثْبَاتِ أَلِفِهِ الْأُولَى رِسْمًا.

-وَأَمَّا (رَبَّانِيُونَ)، وَ(رَبَّانِيَيْنِ)

فَفِي الْعُقُودِ ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا﴾.

وَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا نَقَلَهُ النَّاطِمُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي الْأُبَيَاتِ الثَّلَاثَةِ جُزْماً وَتَرْجِيحاً.

وَقَوْلُهُ: (رِسَالَةُ الْعُقُودِ) مَعْطُوفٌ عَلَى (يَابِسَاتٍ) بِوَإِ مَحْذُوفَةٍ؛ فَهُوَ مَدْخُولٌ لِـ(أُولَى) أَيْضاً، وَأَتَى بِـ(رِسَالَةٍ) مُفْرَداً عَلَى قِرَاءَةِ الْإِفْرَادِ لِضَيْقِ النَّظْمِ، وَنَصَبَهُ عَلَى الْحِكَايَةِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٨- ثُمَّ بَنَاتٍ فِي ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ فِي النَّحْلِ وَالْأَنْعَامِ مَعَ لَهُ الْبَنَاتِ

٥٩- وَفِي صِرَاطٍ خُلْفُهُ وَسَوَاءَاتٍ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (بَنَاتٍ) الْوَاقِعِ فِي ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ مِنْ هَذَا أَلْفَظٍ:

١- فِي النَّحْلِ ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ﴾.

٢- وَفِي الْأَنْعَامِ ﴿وَبَنَاتٍ بَغِيرَ عِلْمٍ سُبْحَنَهُ﴾.

٣- وَفِي الطُّورِ ﴿أُمُّ لَهُ الْبَنَاتُ﴾.

وَقَيْدَ الْأَوَّلَيْنِ بِالسُّورَةِ، وَالْأَخِيرَ بِالْمَجَاوِرِ؛ اخْتِرَازاً مِنْ غَيْرِهَا كَ:
(بَنَاتِ) سُورَةِ النِّسَاءِ الثَّلَاثِ^(١).

﴿بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ وَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴿كِلَاهُمَا بِهُودَ.
﴿بَنَاتِي إِنْ كُنْتُ فَنَعِلِينَ﴾ بِالْحِجْرِ.
﴿فَاسْتَفْتِهِمُ الرِّبَّكَ الْبَنَاتُ﴾، ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ كِلَاهُمَا بِالصَّافَاتِ.
﴿أَمْ أَمَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾ بِالزُّخْرِفِ.
وغير ذلك.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا نَقَلَهُ النَّازِطُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ ﴿بَنَاتٍ﴾ فِي
الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ، وَعَلَى الْإِثْبَاتِ فِي غَيْرِهَا.
وَيَجْرِي ﴿بَنَاتٍ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ﴾ مَجْرَى (بَنَاتٍ) فِي غَيْرِ
الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ؛ فَيَكُونُ حُكْمُ أَلِفِهِ الْإِثْبَاتِ، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ.
ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضاً بِالْخِلَافِ فِي حَذْفِ أَلِفِ ﴿صِرَاطٍ﴾ وَإِثْبَاتِهِ،
وَفِي أَلِفِ (سَوَاءَاتِ).
أَمَّا ﴿صِرَاطٍ﴾:

(١) الثَّلَاثَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ
الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ﴾.

فَفِي الْفَاتِحَةِ ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ① صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ. ۞

وَفِي غَيْرِهَا؛ نَحْوُ ﴿لَا قُدْرَةَ لَكُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾، ﴿صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ﴾. ۞

وَقَدْ تَعَدَّدَ فِي الْفَاتِحَةِ وَفِيمَا بَعْدَهَا مُنَوَّعًا كَمَا مَثَلٌ.

وَأَمَّا (سَوَاءَات)

فَفِي الْأَعْرَافِ ﴿يَلْبُدَىٰ لَهُمَا مَا يُورَىٰ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاءَتِهِمَا﴾، ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾،
﴿يُورَىٰ سَوَاءَتُكُم﴾. ۞

وَفِي طه ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾. ۞

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي ﴿صِرَاطَ﴾ وَ﴿سَوَاءَتُكُم﴾^(١) حَيْثُمَا وَقَعَا،
وَكَيْفَ وَقَعَا.

وَإِنَّمَا ذَكَرَ النَّاطِقُ ﴿صِرَاطَ﴾ أَثْنَاءَ الْجُمُوعِ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا؛ لِوُقُوعِهِ فِي
الْفَاتِحَةِ، وَلِمُشَارَكَتِهِ لِبَعْضِ الْجُمُوعِ فِي الْخِلَافِ.

وَقَوْلُهُ: (بَنَاتٍ) مَعْطُوفٌ بِ(ثُمَّ)

-إِمَّا عَلَى (رَبَّانِيُونَ) الْمَرْفُوعِ؛ فَيُرْفَعُ.

(١) الْمُرَادُ لَفْظُ (سَوَاءَات) حَيْثُمَا وَقَعَ.

-وَأَمَّا عَلَى (رَبَّانِيَيْنِ) الْمَخْفُوضِ؛ فَيُخَفَّضُ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٩- وَعَنْهُمَا رَوْضَاتِ قُلْنَ وَالْجَنَّاتِ

٦٠- وَبَيِّنَاتٍ مِنْهُ ثُمَّ فَكِّهَيْنِ كَيْفَ أَتَى وَفِي أَنْفِطَارٍ كَاتِبَيْنِ

أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِاخْتِلَافِ الْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ أَلِفِ ﴿رَوْضَاتِ﴾ - وَمَا ذُكِرَ مَعَهُ - وَفِي إِثْبَاتِهِ.

فَقَوْلُهُ: (رَوْضَاتِ) عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ: وَعَنْهُمَا خُلْفُ (رَوْضَاتِ)؛ بِدَلِيلِ أَنَّ الْكَلَامَ فِي سِيَاقِ الْخِلَافِ.

أَمَّا ﴿رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ فَفِي الشُّورَى ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾.

وَأَمَّا (بَيِّنَاتٍ مِنْهُ) فَفِي فَاطِرٍ ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَاتٍ مِنْهُ﴾، وَقَدْ قَرَأَهُ الْمَكِّيُّ وَالْبَصْرِيُّ وَحَمْزَةً وَخَفَضَ بِحَذْفِ الْأَلِفِ عَلَى الْإِفْرَادِ^(١).

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ؛ وَهُوَ لَفْظُ (مِنْهُ)، عَنْ غَيْرِ الْمُجَاوِرِ لَهُ، نَحْوُ ﴿ءَايَاتُ بَيِّنَاتٍ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾؛ فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ فِي حَذْفِ أَلِفِهِ.

وَأَمَّا ﴿فَكِّهَيْنِ﴾ كَيْفَ أَتَى - أَيْ: بِوَائٍ أَوْ يَاءٍ - فَفِي:

(١) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَخَفَضَ، وَحَمْزَةً، وَخَلَفَ عَلَى الْإِفْرَادِ ﴿بَيِّنَاتٍ﴾. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ عَلَى الْجَمْعِ.

يس ﴿فِي شُعْلٍ فَكِهِونَ﴾ .

وَفِي الدُّخَانِ ﴿وَنَعَمَ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ .

وَفِي الطُّورِ ﴿فَكَهِنَ بِمَا ءَانَهُمْ﴾ .

وَفِي الْمُطَفِّينَ ﴿أَنقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ .

وَقَدْ قَرَأَ حَفْصٌ هَذَا الْأَخِيرَ بِغَيْرِ أَلِفٍ، كَمَا قُرِئَ بِذَلِكَ خَارِجَ السَّبْعَةِ فِي الْجَمِيعِ^(١) .

وَأَمَّا ﴿كَبِينَ﴾ فَفِي الْأَنْفِطَارِ فِي آيَةِ ﴿كَرَامًا كَبِينَ﴾ ﴿١١﴾ .

وَاحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، نَحْوُ ﴿وَإِنَّا لَهُ كَنُيُونُ﴾ فِي الْأَنْبِيَاءِ .

وَالْخِلَافُ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي ﴿الْجَنَاتِ﴾ خَاصٌّ بِالْمُجَاوِرِ لِ﴿رَوْضَاتِ﴾، وَقِرَائَتُهُ ﴿الْجَنَاتِ﴾ بِ﴿رَوْضَاتِ﴾ قَرِينَةٌ عَلَى تَخْصِيصِ الْخِلَافِ بِهِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ ظَاهِرَ النُّقُولِ :

-تَرْجِيحُ الْإِثْبَاتِ عَلَى الْحَذْفِ فِي ﴿رَوْضَاتِ﴾، وَ﴿الْجَنَاتِ﴾ .

-وَتَرْجِيحُ الْحَذْفِ فِي الْبَوَاقِي .

وَبِذَلِكَ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا .

(١) قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ بِحَذْفِ الْأَلِفِ بَعْدَ الْفَاءِ فِي الْجَمِيعِ، فَفِي يَسَ يَشْرَأُ (فَكَهُونَ)، وَفِي الْبَاقِي (فَكَهِينَ)، وَوَافَقَهُ حَفْصٌ فِي مَوْضِعِ الْمُطَفِّينَ .

ثُمَّ قَالَ:

٦١- وَمُقْنِعُ بَايَةِ لِّلْسَائِلِينَ وَأَثَبَتِ التَّنْزِيلُ أُخْرَى دَاخِرِينَ

أَخْبَرَ عَنْ صَاحِبِ الْمُقْنِعِ - وَهُوَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي - بِالْخِلَافِ فِي حَذْفِ
الْأَلِفِ الثَّانِيَةِ مِنْ ﴿ءَايَتُ﴾ الْمُجَاوِرِ ﴿لِّلْسَائِلِينَ﴾، وَفِي إِثْبَاتِهِ.

فَقَوْلُهُ: (وَمُقْنِعُ) عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَي: وَخَلْفَ مُقْنِعٍ فِي ﴿ءَايَتُ
لِّلْسَائِلِينَ﴾.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي التَّنْزِيلِ بِإِثْبَاتِ (أُخْرَى دَاخِرِينَ)؛ أَي: الْكَلِمَةِ
الْأَخِيرَةِ مِنْ كَلِمَاتِ ﴿دَخِرِينَ﴾.

أَمَّا ﴿ءَايَتُ لِّلْسَائِلِينَ﴾ فَفِي يُوسُفَ؛ وَقَدْ قَرَأَهُ الْمَكِّيُّ بِالْإِفْرَادِ.
وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ لِّلْ(سَائِلِينَ) عَنْ غَيْرِ الْمُجَاوِرِ لَهُ، نَحْوُ ﴿ءَايَتِ
بَيِّنَتٍ﴾.

وَأَمَّا ﴿دَخِرِينَ﴾ الْأَخِيرَةُ فَفِي غَافِرٍ ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ (أُخْرَى) مِنْ غَيْرِ الْأَخِيرَةِ، نَحْو:

- ﴿سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ فِي النَّحْلِ.

- ﴿وَكُلُّ أُنثَى دَاخِرِينَ﴾ فِي النَّمْلِ.

وَالرَّاجِعُ الْمَعْمُولُ بِهِ فِي ﴿ءَايَتُ﴾ الْمُجَاوِرِ ﴿لِّلْسَائِلِينَ﴾: الْحَذْفُ.

وَأَمَّا ﴿دَاخِرِينَ﴾ الَّذِي بِغَاوِرٍ فَالْعَمَلُ فِيهِ عَلَى الْإِثْبَاتِ، وَغَيْرُهُ مَحْذُوفٌ.
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بَايَةً) بِمَعْنَى: فِي، وَآتَى (بَايَةً) مُفْرَدًا عَلَى قِرَاءَةِ الْمَكِّيِّ؛
لِضَيْقِ النَّظْمِ.

ثُمَّ قَالَ:

٦٢- وَبَعْدَ وَاوٍ عَنْهُمَا قَدْ أُثْبِتَتْ لَدَى سَمَاوَاتٍ بِحَرْفٍ فَصَّلَتْ
٦٣- وَحُذِفَتْ قَبْلُ بِلَا اضْطِرَابٍ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ
أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ الْوَاوِ فِي (سَمَاوَاتٍ بِحَرْفٍ
فُصِّلَتْ)، أَيِ: فِي كَلِمَةٍ فَصِّلَتْ، وَأَنَّ الْأَلِفَ حُذِفَتْ (بِلَا اضْطِرَابٍ) أَيِ:
بِلَا خِلَافٍ قَبْلَ الْوَاوِ مِنْ (سَمَاوَاتٍ) (فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ) أَيِ:
الْقُرْآنِ، فَدَخَلَ (سَمَاوَاتٍ) فَصِّلَتْ وَغَيْرَهَا.

أَمَّا (سَمَاوَاتٍ) فَصِّلَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾.
وَأَمَّا غَيْرُهُ فَنَحْوُ ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾، ﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ﴾.
وَأَعْلَمُ أَنَّ النَّاطِقَ سَكَتَ عَنْ حُكْمِ الْأَلِفِ الثَّانِيَةِ مِنْ ﴿سَمَوَاتٍ﴾ فِي غَيْرِ
فُصِّلَتْ؛ أَتَّكَالًا مِنْهُ عَلَى مَا قَدَّمَهُ مِنْ حَذْفِ الْأَلِفِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْجَمْعِ
الْمُوْتِّ ذِي الْأَلْفَيْنِ، وَلَمْ يَذْكُرْ هُنَا إِلَّا مَا خَرَجَ عَنِ الضُّوَابِطِ الْمُتَقَدِّمَةِ.
وَاللَّيْ (لَدَى) مِنْ قَوْلِهِ: (لَدَى سَمَاوَاتٍ) بِمَعْنَى: فِي، وَكَذَا الْبَاءُ مِنْ قَوْلِهِ:
(بِحَرْفٍ).

ثُمَّ قَالَ :

٦٤- وَأُثْبِتَتْ آيَاتُنَا الْحَرْفَانِ فِي يُونُسَ ثَالِثُهَا وَالثَّانِي

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِإِثْبَاتِ
الْأَلِفِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ أَلْيَاءِ مِنْ (آيَاتُنَا) الثَّانِي وَالثَّالِثِ فِي سُورَةِ يُونُسَ، وَهُمَا
الْمُرَادَانِ بِقَوْلِهِ : (الْحَرْفَانِ) أَيِ الْكَلِمَتَانِ.

فَالثَّانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا
يَرْجُونَ﴾.

وَالثَّالِثُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ الْإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ عَنْ نَحْوِ ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، نَحْوِ ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا﴾.

وَبَقِيَ الثَّالِثُ وَالثَّانِي عَنْ :

الْأَوَّلِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾.

وَالرَّابِعِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾.

وَالْخَامِسِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا﴾.

وَالسَّادِسِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾.

ثُمَّ قَالَ :

٦٥- وَالْحَذْفُ عَنْهُمَا بِأَكْالُونَ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ فَعَالُونَ

٦٦- كَيْفَ أَتَى وَوزُنُ فَعَالِينَ كَلًّا وَعَنْهُ ثَبْتُ جَبَّارِينَ

أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ الْأَلِفِ فِي (أَكَالُونَ)، وَهُوَ مِنَ الْجَمْعِ السَّالِمِ الَّذِي مُفْرَدُهُ عَلَى (فَعَالٍ).

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفٍ :

- وَوزُنِ (فَعَالُونَ) بِالْوَاوِ (كَيْفَ أَتَى) أَيِ : مُنْكَرًا أَوْ مُعَرَّفًا.

- وَكَذَا وَوزُنُ (فَعَالِينَ) بِأَلْيَاءِ (كَلًّا) أَيِ : جَمِيعًا، إِلَّا (جَبَّارِينَ) مِنْهُ، فَإِنَّهُ أَثْبَتَهُ؛ أَيِ : نَقَلَ ثَبْتَ أَلِفِهِ.

فَأَمَّا (أَكَالُونَ) عَنْهُمَا، فَفِي الْعُقُودِ ﴿أَكَلُونَ لِلشُّحِّ﴾.

وَأَمَّا (فَعَالُونَ) لِأَبِي دَاوُدَ؛ فَنَحْوُ :

﴿قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾.

﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾.

﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ﴾.

﴿قِيلَ الْخَرْصُونَ ﴿١٥﴾﴾.

وَأَمَّا (فَعَالِينَ) لَهُ أَيْضًا، فَنَحْوُ ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ﴾ ﴿إِنَّ

اللَّهُ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ .

وَأَمَّا (جَبَّارِينَ) الْمُثَبِّتُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ؛ فَفِي:

-الْمَائِدَةِ ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ .

-وَفِي الشُّعَرَاءِ ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ .

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا نَقَلَهُ النَّازِمُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ .

ثُمَّ قَالَ:

٦٧- وَعَنْهُ حَذْفُ خَاطِئُونَ خَاطِئِينَ بِغَيْرِ أُولَى يُوسُفٍ وَخَاسِئِينَ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفٍ:

- (خَاطِئُونَ) بِالْوَاوِ .

-و (خَاطِئِينَ) بِأَلْيَاءٍ، عَدَا الْكَلِمَةِ الْأُولَى مِنْ لَفْظِ (خَاطِئِينَ) فِي يُوسُفَ .

-وَبِحَذْفِ أَلِفٍ ﴿خَسِئِينَ﴾ عَنْهُ أَيْضًا .

فَأَمَّا (خَاطِئُونَ) فَفِي الْحَاقَّةِ ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ (٢٧) .

وَأَمَّا (خَاطِئِينَ) فَفِي يُوسُفَ ﴿وَأِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ ، ﴿إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ .

وَأَخْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (بِغَيْرِ أُولَى يُوسُفَ) عَنْ كَلِمَةِ (خَاطِئِينَ) الْأُولَى بِيُوسُفَ؛

وَهِيَ ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ .

وَأَمَّا (خَاسِئِينَ) فَفِي الْبَقَرَةِ وَالْأَعْرَافِ ﴿قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ .

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ كَلِمَاتِ (خَاطِثُونَ)، وَ(خَاطِثِينَ)، بِحَذْفِ الْأَلِفِ كَلًّا فِي مَحَلِّهِ، وَسَكَتَ عَنْ أَوَّلِ يُوسُفَ؛ فَلِذَا اسْتِثْنَاهُ النَّاطِمُ لَهُ، حَيْثُ تَقَدَّمَ عَلَى الْأَلْفَاظِ الْمَحذُوفَةِ.

وَذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ أَيْضًا (خَاسِثِينَ) فِي الْبَقَرَةِ بِحَذْفِ الْأَلِفِ، وَلَمَّا تَكَلَّمَ عَلَى آيَةِ الَّتِي فِي الْأَعْرَافِ لَمْ يَذْكُرْهُ صَرِيحًا؛ وَلَكِنَّهُ قَالَ: وَكُلُّ مَا فِيهَا مِنَ الْهَجَاءِ مَذْكُورٌ، فَأَعْتَمَدَ النَّاطِمُ عَلَى ذَلِكَ؛ فَأُطْلِقَ الْحَذْفَ فِي (خَاسِثِينَ).

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى:

-إِثْبَاتِ ﴿الْخَاطِثِينَ﴾ الَّذِي بِأَوَّلِ يُوسُفَ، وَحَذْفِ مَا عَدَاهُ مِنْ لَفْظِ ﴿خَطِثِينَ﴾، وَ﴿الْخَطِثُونَ﴾.

-وَعَلَى حَذْفِ ﴿خَسِثِينَ﴾ فِي السُّورَتَيْنِ.

قَالَ فِي عُمْدَةِ الْبَيَانِ: وَأَغْفَلُوا ﴿فَمَالِثُونَ﴾. أ.هـ

وَالْعَمَلُ فِيهِ عَلَى الْإِثْبَاتِ.

وَقَوْلُهُ: (وَخَاسِثِينَ) عَطْفٌ عَلَى (خَاطِثُونَ).

ثُمَّ قَالَ:

٦٨- ثُمَّ مِنْ الْمَنْقُوصِ وَالصَّابُونَ وَمِثْلُهُ الصَّابِينَ مَعَ طَاغِينَا

٦٩- وَفَوْقَ صَادٍ قَدْ أَتَتْ غَاوِينَا وَمِثْلُهُ الْحَرْفَانِ مِنْ رَاعُونَا

٧٠- وَعَنْهُ وَالْدَّانِي فِي طَاغُونَا ثَبْتُ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَنَّهُ حَذَفَ مِنَ الْجَمْعِ الْمَنْقُوصِ - وَهُوَ مَا آخِرُ مُفْرَدِهِ يَاءٌ لَزِمَتْ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ - (الصَّابُونَ)، و(الصَّابِينَ)^(١)، و(طَاغِينَ)، و(غَاوِينَ).
(فَوْقَ صَادٍ) أَي: فِي الصَّافَاتِ.

وَمِثْلُ لَفْظِ (غَاوِينَ) فِي الْحَذْفِ عَنْهُ: (الْحَرْفَانِ) أَيِ الْكَلِمَتَانِ مِنْ (رَاعُونَ).
ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِإِثْبَاتِ أَلِفِ (طَاغُونَ).

أَمَّا (الصَّابُونَ) فَفِي الْمَائِدَةِ ﴿وَالصَّابُونَ وَالنَّصَرَى﴾.
وَأَمَّا (الصَّابِينَ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَالنَّصَرَى وَالصَّابِينَ﴾، وَفِي الْحَجِّ ﴿وَالصَّابِينَ وَالنَّصَرَى﴾.

وَأَمَّا (طَاغِينَ) فَفِي الصَّافَاتِ ﴿بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ﴾، وَفِي ن ﴿إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴾، وَفِي ص ﴿هَذَا وَابِكِ لِلطَّائِفِينَ﴾.

وَأَمَّا (غَاوِينَ) فَوْقَ ص؛ فَفِي آيَةِ ﴿فَأَغْوَيْتَكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ﴾.

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ الْمُعَبَّرِ عَنْهَا (فَوْقَ صَادٍ) عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا:

﴿إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ فِي الْحَجْرِ.

﴿وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ ﴿فَكَبِكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ

(١) قَرَأَ جَمِيعُ الْقُرَّاءِ مَا عَدَا نَافِعًا وَأَبَا جَعْفَرٍ بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَ الْبَاءِ فِي لَفْظِ (الصَّابِينَ) فِي الْبَقَرَةِ وَالْحَجِّ، وَبِهَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ بَعْدَ الْبَاءِ فِي لَفْظِ (الصَّابُونَ) فِي الْمَائِدَةِ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِتَرْكِ الْهَمْزِ فِي اللَّفْظَيْنِ مَعَ ضَمِّ الْبَاءِ فِي (الصَّابُونَ).

الْعَاوُنَ ﴿٢٢٤﴾ الثَّلَاثَةُ فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ.

لِأَنَّ أَبَا دَاوُدَ سَكَتَ عَنْ جَمِيعِهَا، وَلَمْ يَذْكُرْ بِالْحَذْفِ إِلَّا الَّذِي فِي الصَّافَاتِ، وَالْبَوَاقِي مُتَقَدِّمَةٌ عَلَيْهِ؛ فَلَمْ تَنْدَرِجْ.

وَأَمَّا كَلِمَتَا (رَاعُونَ) فَبِهَا قَدْ أَفْلَحَ وَالْمَعَارِجُ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾.

وَأَمَّا (طَاغُونَ) الْمُبْتَدَأُ لِلشَّيْخَيْنِ؛ فَبِهَا الذَّارِيَاتِ وَالطُّورِ ﴿هُم قَوْمٌ طَاغُونَ﴾. وَأَفْهَمَ قَوْلُ النَّازِمِ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ حَذَفَ مِنَ الْمَنْقُوصِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؛ أَنَّهُ لَمْ يَحْذِفْ جَمْعًا مَنْقُوصًا غَيْرَهَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مُحْتَزَّاتٍ.

وَمِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَمْ نَذْكُرْهَا؛ نَحْوُ ﴿وَالنَّاهُونَ﴾، وَ﴿الْعَادُونَ﴾، وَ﴿سَاهُونَ﴾، وَ﴿الْعَافِينَ﴾، وَ﴿الْقَالِينَ﴾، وَ﴿الْعَالِينَ﴾.

وَلَمْ يَتَعَرَّضْ أَبُو دَاوُدَ لَهَا تَعْيِينًا بِحَذْفٍ وَلَا إِثْبَاتٍ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا نَقَلَهُ النَّازِمُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ ﴿وَالصَّبِوْنَ﴾، وَ﴿وَالصَّبِينَ﴾، وَ﴿طَغِينَ﴾، وَ﴿غَوِينَ﴾ بِالصَّافَاتِ، وَ﴿رَاعُونَ﴾ فِي السُّورَتَيْنِ، وَعَلَى إِثْبَاتِ مَا لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْجَمْعِ الْمَنْقُوصِ الثَّابِتِ النَّوْنِ.

وَأَمَّا ﴿طَاغُونَ﴾ فِي السُّورَتَيْنِ؛ فَلَا تَوَقُّفَ فِي الْعَمَلِ بِإِثْبَاتِهِ؛ لِاتِّفَاقِ الشَّيْخَيْنِ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: (وَالصَّابُونَ) مَعْطُوفٌ بِ(ثُمَّ) عَلَى (خَاطِثُونَ) فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ.

و(مِنْ الْمَنْقُوصِ) حَالٌ مِنْ (الصَّابُونَ).

وَقَوْلُهُ: (وَالْدَّانِي) بِالْجَرِّ؛ عَظْفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ بِ(عَنْ).

ثُمَّ قَالَ:

٧٠- وَمَا حَذَفَتْ مِنْهُ الثُّونَا

٧١- فَعَنَّهُ حَذَفُ بِالْغَوْهِ بِالْغِيهِ وَصَالِحُ التَّحْرِيمِ أَيْضاً يَقْتَفِيهِ

أَخْبَرَ أَنَّ مَا حُذِفَتْ مِنْهُ الثُّونُ لِلإِضَافَةِ مِنْ الْجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ حَذَفَ أَبُو دَاوُدَ مِنْهُ (بِالْغَوْهِ) وَ(بِالْغِيهِ) وَ(صَالِحُ التَّحْرِيمِ)؛ أَيُّ: ذَكَرَ حَذَفَ أَلِفِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ.

أَمَّا (بِالْغَوْهِ) فَفِي الْأَعْرَافِ ﴿إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِلِغْوِهِ﴾.

وَأَمَّا (بِالْغِيهِ) فَفِي النَّحْلِ ﴿لَمْ تَكُونُوا بِلِغِيهِ﴾.

وَأَمَّا (صَالِحُ التَّحْرِيمِ) فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وَلَمْ يُرِدِ النَّاطِمُ بِإِضَافَةِ (صَالِحِ) إِلَى (التَّحْرِيمِ) التَّضْيِيدَ؛ إِذْ لَمْ يَقَعْ مِنْهُ جَمْعٌ مَحذُوفٌ الثُّونُ إِلَّا فِيهَا، وَإِنَّمَا قَصَدَ بِهَا الْبَيَانَ؛ لِأَنَّ وَاوَهُ لَمَّا كَانَتْ مَحذُوفَةً فِي الرَّسْمِ يَشْتَبِهُ عَلَى الطَّالِبِ بِالْمُفْرَدِ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ مُفْرَدٌ.

وَفُهُم مِّنْ أَقْتَصَارِهِ عَلَى حَذْفِ (بِالْغُوهِ) وَمَا بَعْدَهُ لِأَبِي دَاوُدَ أَنَّ مَا عَدَا ذَلِكَ مِّنَ
الْجَمْعِ الْمَحذُوفِ التَّوْنِ غَيْرُ مَحذُوفٍ الْأَلِفِ عِنْدَهُ، وَذَلِكَ نَحْوُ:

﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾.

﴿بِتَارِكِي ءَالِهَتِنَا﴾.

﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

﴿لَتَارِكُوا ءَالِهَتِنَا﴾.

﴿كَاشِفُوا الْعَذَابِ﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا نَقَلَهُ النَّاطِمُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ ﴿بِالْغُوهِ﴾
و﴿بِالْغِيهِ﴾ و﴿وَصَلِّحْ﴾ التَّحْرِيمِ.

وَعَلَى إِبْطَاتِ مَا عَدَا ذَلِكَ إِلَّا مَا سَيَأْتِي لِلنَّاطِمِ مِنْ حَذْفِ ﴿مُلَقَّوْا﴾ الْمُضَافِ
حَيْثُ وَقَعَ فِي قَوْلِهِ:

وَفِي الْمُلَاقَاةِ سِوَى التَّلَاقِ

وَأَمَّا مَا حُذِفَتْ نُونُهُ مِنْ هَذَا النَّوعِ وَكَانَ مُشَدِّدًا؛ نَحْوُ ﴿بِرَّادِي رِزْقِهِمْ﴾
فَيُؤْخَذُ بِإِبْطَاتِهِ مِمَّا تَقَدَّمَ.

وَأَمَّا الْمَهْمُوزُ مِنْهُ نَحْوُ ﴿لَذَائِقُوا الْعَذَابِ﴾ فَحُكْمُهُ الْإِبْطَاتُ أَيْضًا؛ عَلَى مَا بِهِ
الْعَمَلُ.

و(مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (وَمَا حَذَفَتْ) مُبْتَدَأٌ، وَ(مِنْهُ) مُتَعَلِّقٌ بِ(حَذَفَتْ)، وَجُمْلَةُ قَوْلِهِ: (فَعَنْهُ حَذَفُ بِالْغَوْه) خَبَرٌ، وَالضَّمِيرُ الْعَائِدُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ مَحذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: (مِنْهُ).

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: (يَقْتَفِيهِ) يَتَّبِعُهُ.

ثُمَّ قَالَ:

٧٢- وَلِلْجَمِيعِ السَّيِّئَاتِ جَاءَ بِأَلْفٍ إِذْ سَلَبُوهُ أَلْيَاءَ

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - عَنْ جَمِيعِ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ بِإِثْبَاتِ أَلِفِ (السَّيِّئَاتِ) نَحْوُ:

﴿وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾.

﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ﴾.

﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾.

ثُمَّ عُلِّلَ الْإِثْبَاتُ فِي ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ بِقَوْلِهِ: (إِذْ سَلَبُوهُ أَلْيَاءَ)؛ أَيْ: لِأَنَّ كُتَّابَ الْمَصَاحِفِ (سَلَبُوهُ) أَيْ: حَذَفُوا مِنْهُ (أَلْيَاءَ) الَّتِي هِيَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ لِاجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ، فَلَوْ حُذِفَ الْأَلِفُ أَيْضاً لَتَوَالَى حَذْفَانِ؛ وَهُوَ إِجْحَافٌ.

وَلَا يَرُدُّ عَلَى تَغْلِيلِ النَّازِمِ حَذْفُ أَلِفِ ﴿الْخَطِئُونَ﴾، وَ﴿خَطِئِينَ﴾، وَ﴿خَسِيتَ﴾، مَعَ أَنَّ كُلًّا مِنْهَا حُذِفَ مِنْهُ صُورَةُ الْهَمْزَةِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ وَهَذِهِ الْأَلْفَاطِ، وَهُوَ أَنَّ ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ لَوْ حُذِفَ أَلِفُهُ لَاجْتَمَعَ

فِيهِ حَذْفَانِ فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ بَيْنَهُمَا، بِخِلَافِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ، فَإِنَّهُ حَالٌ فِيهَا بَيْنَ الْحَذْفَيْنِ حَرْفٌ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْحَذْفَيْنِ مِنْ دُونِ حَائِلٍ أَشَدُّ إِجْحَافًا مِنْهُمَا مَعَ الْحَائِلِ.

وَأَمَّا ﴿الْمُنْشَأَتُ﴾ فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ الْمَرْسُومَةُ فِيهِ هِيَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ، وَالْفُ الْجَمْعُ هِيَ الْمَحْذُوفَةُ، وَيُحْتَمَلُ الْعَكْسُ، وَبِالْإِحْتِمَالِ الْأَوَّلِ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا^(١)، وَلِهَذَا تُلْحَقُ أَلْفُ الْجَمْعِ فِيهِ بِالْحَمَرَاءِ بَعْدَ صُورَةِ الْهَمْزَةِ، وَهَذَا عَكْسُ مَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ فِي بَابِ ﴿ءَامِنُونَ﴾، وَ﴿ءَاخِرِينَ﴾، وَ﴿ءَايَاتٍ﴾، مِنْ تَقْدِيرِ أَنَّ الْأَلْفَ الثَّابِتَ هُوَ الْأَلْفُ الْهَوَائِيُّ، وَأَنَّ الْهَمْزَةَ مَحْذُوفَةً الصُّورَةَ.

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِأَلْفٍ) لِلْمُصَاحَبَةِ.

ثم قال:

- | | |
|---|--|
| ٧٣- وَلَيْسَ مَا أَشْطَرُ مِنْ تَكَرَّرِ | حَتْمًا لِحَذْفِهِمْ سِوَى الْمُكَرَّرِ |
| ٧٤- وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ أَقْتِفَاءً | سَنَنِهِمْ وَبِهِمْ أَقْتِدَاءً |
| ٧٥- فَقَدْ أَتَى الْحَذْفُ بِلَفْظِ الْفَاتِحِينَ | عَلَى أَنْفِرَادِهِ وَلَفْظِ الْغَافِرِينَ |
| ٧٦- وَمُتَشَاكِسُونَ ثُمَّ الْخَالِفِينَ | وَالْحَامِدُونَ مِثْلُهَا وَسَافِلِينَ |
| ٧٧- وَحَسَرَاتٍ غَمَرَاتٍ قُرْبَاتٍ | وَحَرْفٍ مَطْوِيَّاتٍ مَعَ مُعَقَّبَاتٍ |
| ٧٨- أَوْرَدَهَا مَوْلَى الْمُؤَيَّدِ هِشَامُ | وَهَا هُنَا اسْتَوْفِيَتْ فِي الْجَمْعِ الْكَلَامُ |

(١) وَبِالْإِحْتِمَالِ الثَّانِي جَرَى عَمَلُنَا.

أَخْبَرَ أَنَّ شَرْطَ التَّكْرُرِ الْمُتَقَدِّمِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ فِي ضَابِطِ الْجَمْعِ بِقَوْلِهِ: (مِنْ سَالِمِ الْجَمْعِ الَّذِي تَكَرَّرَا) لَيْسَ حَتْمًا - أَيْ: لَيْسَ مُتَحَتِّمًا - وَلَا زِمًا، بِحَيْثُ إِذَا فُقِدَ تَخَلَّفَ الْحُكْمُ الَّذِي هُوَ الْحَذْفُ، وَإِنَّمَا هُوَ غَالِبٌ فَقَطْ، بِمَعْنَى أَنَّ أَكْثَرَ الْجُمُوعِ الْمَحْذُوفَةِ الْأَلْفِ وَجِدَ فِيهَا التَّكْرُرُ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ (اِقْتِفَاءً) لِ(سَنَنِهِمْ) أَيْ: اتِّبَاعًا لِطَرِيقِهِمْ، وَ(اِقْتِدَاءً) بِهِمْ.

وَدَلِيلُ انْتِفَاءِ تَحْتِمِ ذَاكَ الشَّرْطِ مَجِيءُ الْحَذْفِ فِي كَلِمَاتٍ مُتَفَرِّدَةٍ غَيْرِ مُتَعَدِّدَةٍ؛ مِنْهَا مُذَكَّرٌ، وَهِيَ كَلِمَةُ:

﴿الْفَاحِشِينَ﴾، وَ﴿الْغَافِرِينَ﴾ فِي الْأَعْرَافِ.

وَ﴿مُتَشَكِّسُونَ﴾ فِي الزُّمَرِ.

وَ﴿الْخَلِيفِينَ﴾، وَ﴿الْحَمِيدُونَ﴾ فِي التَّوْبَةِ.

وَ﴿سَافِلِينَ﴾ فِي التِّينِ.

وَمِنْهَا مُؤَنَّثٌ؛ وَهُوَ:

﴿حَسَرَاتٍ﴾ فِي الْبَقَرَةِ وَفَاطِرِ.

وَ﴿غَمَرَاتٍ﴾ فِي الْأَنْعَامِ.

وَ﴿قُرْبَاتٍ﴾ فِي التَّوْبَةِ.

وَ﴿مَطْوِيَّاتٍ﴾ فِي الزُّمَرِ.

وَ﴿مُعَقَّبَاتٍ﴾ فِي الرَّعْدِ.

ذَكَرَ هَذِهِ الْكَلِمَ الْإِخْدَى عَشْرَةَ فِي التَّنْزِيلِ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ
نَجَاحِ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هِشَامِ الْمُؤَيَّدِ بِاللَّهِ.

وَأَعْلَمَ أَنَّ غَيْرَ الْمُكَرَّرِ لَيْسَ مُنْحَصِراً فِي هَذِهِ الْكَلِمِ، فَقَدْ ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ كَلِمًا
أُخْرَى؛ نَحْوُ ﴿وَرِدُونَ﴾ بِالْأَنْبِيَاءِ، وَ﴿كَلِاحُونَ﴾ بِقَدْ أَفْلَحَ، وَ﴿خَمِدُونَ﴾
بِيسَ، وَ﴿صَدَقْتِهِنَّ﴾ بِالنِّسَاءِ، وَ﴿مُتَجَوِّزَاتٌ﴾ وَ﴿الْمُثَلَّثُ﴾ بِالرَّعْدِ،
وَ﴿مُتَبَرِّجَاتٍ﴾ بِالنُّورِ، وَ﴿الذَّارِبَاتُ﴾ وَ﴿الْمُرْسَلَاتُ﴾ وَ﴿النَّزَعَاتُ﴾
وَ﴿الْعَدِيدَاتُ﴾ وَمُجَاوِرَاتِهَا.

وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو أَيْضاً مِنَ الْمُتَفَرِّدِ بِالْحَذْفِ ﴿عَرَفْتِ﴾ وَ﴿ثَبَّتِ﴾.

وَفِي بَعْضِ نُسَخِهِ (غُرَفَات) بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ^(١).

وَإِنَّمَا أَكْتَفَى النَّاطِمُ بِالْجُمُوعِ الَّتِي ذَكَرَهَا لِحُصُولِ الْمَقْصُودِ مِنَ الْأَسْتِدْلَالِ بِهَا
عَلَى مَا ادَّعَاهُ مِنْ أَنَّ شَرْطَ التَّكَرُّرِ لَيْسَ مُحْتَمَماً، بَلْ هُوَ غَالِبٌ.

وَبِالْحَذْفِ فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُتَفَرِّدَةِ جَرَى الْعَمَلُ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ اسْتَوْفَى فِي هَذَا الْمَحَلِّ الْكَلَامَ فِي الْجَمْعِ، وَهُوَ كَمَا أَخْبَرَ، إِلَّا
أَنَّهُ أَخَّرَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْمُلْحَقِ بِالْجَمْعِ، وَهُمَا ﴿ثَلَاثُونَ﴾، وَ﴿ثَمَنِينَ﴾ لِمُنَاسَبَةِ
بَيْنَهُمَا وَبَيِّنَ مَا ذَكَرَا مَعَهُ.

(١) فَيَكُونُ الْمُرَادُ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ سَبَأٍ ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ عَامُونَ﴾.

وَأَخْرَجَ مِنَ الْمَنْقُوصِ الْمَحذُوفَ النُّونِ ﴿مُلَقَّوْا﴾ ، حَتَّى أَدْرَجَهُ فِي ﴿النَّلَاقِ﴾ ؛
لِلْمُنَاسَبَةِ أَيْضًا .

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ : (بِلَفْظٍ) بِمَعْنَى : فِي .

و(مَطْوِيَّاتٌ) يُقْرَأُ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ لِلْوَزْنِ .

* * *

حذف الألفات من سورة البقرة

ثُمَّ قَالَ :

٧٩- الْقَوْلُ فِيمَا قَدْ أَتَى فِي الْبَقَرَةِ عَنْ بَعْضِهِمْ وَمَا الْجَمِيعُ ذَكَرَهُ

أَي هَذَا (الْقَوْلُ) فِي الْحَذْفِ الْآتِي فِي سُورَةِ (الْبَقَرَةِ) عَنْ بَعْضِ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ، دُونَ بَعْضِ آخَرٍ لِمَجِيءِ ذَلِكَ عَنْهُ بِالْإِثْبَاتِ، وَفِي الْحَذْفِ الَّذِي (ذَكَرَهُ) جَمِيعُ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ، يَغْنِي: رَسْمُوهُ.

وَهَذِهِ هِيَ التَّرْجَمَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ تَرَاجُمِ الْحَذْفِ أَلَسْتُ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهَا عَقِبَ تَرْجَمَةِ الْفَاتِحَةِ؛ لِاشْتِرَاطِهِ فِي أَصْطِلَاحِهِ تَرْتِيبَ الْحَذْفِ.

وَلَيْسَ مَعْنَى التَّرْتِيبِ الْمُشْتَرَطِ أَنَّهُ يَذْكُرُ الْأَلْفَاطَ الْمَحْذُوفَةَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ عَلَى حَسَبِ تَرْتِيبِهَا فِي الْقُرْآنِ، بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُرْتَّبُ التَّرَاجِمُ بِحَيْثُ لَا يَذْكُرُ فِي تَرْجَمَةٍ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهَا أَوْ تَأَخَّرَ عَنْهَا.

ثُمَّ قَالَ :

٨٠- وَحَذَفُوا ذَلِكَ ثُمَّ الْأَنْهَارُ وَأَبْنُ نَجَاحٍ رَاعِنًا وَالْأَبْصَارُ

أَخْبَرَ مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ :

-بِأَنَّ كُتَّابَ الْمَصَاحِفِ حَذَفُوا أَلِفَ ﴿ذَلِكَ﴾، وَأَلِفَ ﴿الْأَنْهَارُ﴾.

-وَأَنَّ أَبَا دَاوُدَ حَذَفَ أَلِفَ ﴿رَاعِنَا﴾، وَ﴿الْبَصْرُ﴾، أَي: نَقَلَ حَذْفَهُ.
أَمَّا ﴿ذَلِكَ﴾ فَفِي صَدْرِ الْبَقَرَةِ ﴿الْمَ ﴿١﴾ ذَلِك﴾، وَفِي آلِ عِمْرَانَ ^(١) ﴿قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾.

وَقَدْ تَعَدَّدَ فِي الْبَقَرَةِ وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَتَنَوَّعَ بِالزِّيَادَةِ سَابِقَةً، كَمَا تَقَدَّمَ ^(٢)،
وَلَا حِقَّةً، نَحْوُ:

﴿ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾.

﴿ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾.

﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ﴾.

وَأَمَّا ﴿الْأَنْهَرُ﴾ فَفِي صَدْرِ الْبَقَرَةِ ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، نَحْوُ ﴿رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا﴾.

وَأَمَّا ﴿رَاعِنَا﴾ فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ وَفِي النِّسَاءِ ﴿وَرَاعِنَا لِيَأْ
بِالسِّنِّهِمْ﴾.

(١) وَفِي آلِ عِمْرَانَ أَيْضاً قَبْلَ آيَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ﴿قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ (القاضي).

(٢) مَعْنَى هَذَا أَنَّ أَسْمَ الْإِشَارَةِ الَّتِي حُذِفَتْ أَلِفُهُ قَدْ يَسْبِقُهُ حَرْفٌ وَهُوَ الْكَافُ فِي آيَتِي الْبَقَرَةِ وَآلِ
عِمْرَانَ، وَقَدْ يَلْحَقُهُ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ كَالْآيَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا، وَالْمَقْصُودُ أَنَّ أَسْمَ الْإِشَارَةِ الْمَقْرُونِ
بِلَامِ الْبُعْدِ قَدْ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى شَيْءٍ نَحْوُ ﴿ذَلِكَ﴾، وَقَدْ يَسْبِقُهُ حَرْفُ الْكَافِ نَحْوُ ﴿فَذَلِكُنَّ﴾،
وَعَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِ تُحَذَفُ أَلِفُهُ (القاضي).

وَأَمَّا ﴿الْأَبْصَرُ﴾ فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غَشْوَةٌ﴾.

وَقَدْ تَعَدَّدَ فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا مُنَوَّعًا؛ نَحْوُ ﴿لَعِبْرَةٌ لِّأُولَى الْأَبْصَرِ﴾ ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرًا وَأَفْئِدَةً﴾.

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَنْدَرِجُ ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانٍ﴾، وَلَا ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ فِي قَوْلِ النَّاطِمِ (وَحَذَفُوا ذَلِكَ)؛ لِأَنَّ ﴿فَذَانِكَ﴾، وَ﴿هَذَانِ﴾ مِنْ أَفْرَادِ الْمُشْتَى الْآتِي لِلنَّاطِمِ، وَكَلَامُهُ هُنَا فِي ﴿ذَلِكَ﴾ الْمُفْرَدِ.

وَبِمَا نَقَلَهُ النَّاطِمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ جَرَى عَمَلُنَا.

وَقَدْ نَصَّ فِي التَّنْزِيلِ عَلَىٰ إِبْتَاتِ أَلِفِ كَلِمَةِ ﴿النَّهَارِ﴾ أَيْنَمَا أَتَتْ، وَبِأَيِّ وَجْهِ تَصَرَّفَتْ، مِنْ كَسْرٍ أَوْ نَضْبٍ أَوْ رَفْعٍ، وَعَلَىٰ إِبْتَاتِ أَلِفِ ﴿وَالْأَنْصَارِ﴾ الَّذِي هُوَ مِنَ (النُّصْرَةِ)، حَيْثُ جَاءَ، مُعَرِّفًا أَوْ مُنْكَرًا؛ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ فِيهِمَا بَيْنَ الْمَصَاحِفِ، وَهَذَانِ مِنَ الْأَلْفَاطِ الْعَشْرَةِ الَّتِي نَصُّوا عَلَىٰ إِبْتَاتِ أَلِفِهَا حَيْثُ وَرَدَتْ، وَكَيْفَ جَاءَتْ، وَهِيَ الْمَنْظُومَةُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ:

وَأَلِفُ السَّاعَةِ وَالْعِقَابِ وَأَلِفُ الْعَذَابِ وَالْحِسَابِ
وَأَلِفُ النَّهَارِ وَالْجَبَّارِ وَأَلِفُ الْبَيَانِ وَالْفَجَّارِ
وَأَلِفُ النَّارِ مَعَ الْأَنْصَارِ ثَبَّتَ فِي الْخَطِّ لَدَى الْأَخْيَارِ

وَقَوْلُهُ: (وَأَبْنُ نَجَاحٍ) بِالرَّفْعِ عَطْفٌ عَلَىٰ فَاعِلٍ (حَذَفُوا) وَهُوَ الْوَاوُ.

ثُمَّ قَالَ:

٨١- وَعَنْهُمَا الْكِتَابُ غَيْرَ الْحَجَرِ وَالْكَهْفِ فِي ثَانِيهِمَا عَنْ خُبَرِ

٨٢- وَمَعَ لَفْظِ أَجَلٍ فِي الرُّعْدِ وَأَوَّلِ النَّمْلِ تَمَامُ الْعَدِّ

أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (الْكِتَابِ)؛ نَحْوُ ﴿الْمَ ﴿﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِي الْبَقَرَةِ، وَفِيمَا بَعْدَهَا، نَحْوُ ﴿وَالَّذِينَ يَبْنُونَ الْكِتَابَ﴾.

وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ ﴿أَلْقَىٰ إِلَىٰ كِتَابٍ كَرِيمٍ﴾ ﴿أَقْرَأْ

كِتَابَكَ﴾ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ ﴿أَقْرَأُوا كِتَابَهُ﴾.

ثُمَّ اسْتَشْنَىٰ مِنْ لَفْظِ (الْكِتَابِ) تَبَعًا لِلشَّيْخَيْنِ أَرْبَعَةَ أَلْفَاظٍ بِالْإِثْبَاتِ:

أَوَّلُهَا فِي كَلَامِهِ:

الثَّانِي فِي الْحَجَرِ ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِالثَّانِي عَنِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾.

ثَانِيهَا:

الثَّانِي فِي الْكَهْفِ ﴿وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِالثَّانِي عَنِ الْأَوَّلِ وَالثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ فِيهَا:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾.

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾.

﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾.

ثالثها:

الْمُقْتَرِنُ بِ(أَجَلٍ) فِي سُورَةِ الرَّعْدِ ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ .
وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (مَعَ لَفْظِ أَجَلٍ) عَنْ غَيْرِ الْمُقْتَرِنِ بِلَفْظِ (أَجَلٍ)؛ وَهُوَ فِي الرَّعْدِ
أَيْضاً:

﴿الْمَرَّةَ تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ﴾ .

﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ .

﴿وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ .

﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ .

وَدَفَعَ بِقَوْلِهِ: (فِي الرَّعْدِ) تَوْهَمَ أَنْدِرَاجِ (الْكِتَابِ) الْمُقْتَرِنِ بِ(أَجَلِهِ) فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ .

رابعها:

الْأَوَّلُ فِي النَّمْلِ ﴿طَسَّ تِلْكَ ءَايَةُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ .

وَأَحْتَرَزَ بِأَوَّلِ النَّمْلِ عَنِ الْأَرْبَعَةِ بَعْدَهُ:

﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا﴾ .

﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ .

﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ .

﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾﴾ .

وهذا الحكم الذي نسبته الناظم في هذين البيتين إلى الشيخين ذكره الشاطبي وصاحب المنصف أيضاً، وإنما اقتصر على نسبته إلى الشيخين؛ لأن نسبة الحكم إلى أبي عمرو في الممنوع لما كانت تستلزم نسبته للشاطبي في العقيلة لقول الناظم (والشاطبي جاء في العقيلة به)، والنسبة إلى المنصف إنما يقصد بها بيان ما انفرد به فقط؛ لم يحتج^(١) الناظم إلى تكلف النسبة إلى الشيوخ الأربعة.

وهكذا يقال في كل حكم ذكره الشيوخ الأربعة ونسبه الناظم إلى الشيخين فقط.

قوله: (غير الحجر) منصوب على الاستثناء.

وأعلم أن ما يستثنيه الناظم من الحكم المسند لشيخ فأكثر، تارة يستثنيه لنصر ذلك الشيخ فيه على خلاف ذلك الحكم؛ وتارة يستثنيه لسكوت ذلك الشيخ عنه.

(١) هذه الجملة (لم يحتج الناظم إلى ..) جواب لقوله: (لما) يعني: لما كان نسبة الحكم إلى الداني تستلزم نسبته للشاطبي، ولما كانت النسبة للمنصف لا يقصد بها إلا بيان ما انفرد به، لما كان هذا وذلك لم يحتج الناظم إلى أن ينسب الحكم إلى الشيوخ الأربعة (القاضي).

فَالأَوَّلُ كَمَا فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ .

وَالثَّانِي كَمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ : (بِغَيْرِ أُولَى يُوسُفَ) ، وَكَمَا يَأْتِي فِي قَوْلِهِ : (سِوَى قُلِ أَصْلَاحُ) .

وَقَوْلُهُ : (عَنْ خُبْرٍ) مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ ؛ أَيُّ : قُلْتُ ، أَوْ أَقُولُ ذَلِكَ : عَنْ خُبْرٍ . وَالْخُبْرُ - بِضَمِّ الْخَاءِ وَسُكُونِ الْبَاءِ - : الْإِخْتِبَارُ وَالْإِمْتِحَانُ ، وَهُوَ تَثْمِيمٌ لِلْبَيْتِ .

وَقَوْلُهُ : (تَمَامُ الْعَدِّ) خَبَرٌ عَنْ قَوْلِهِ : (وَأَوَّلُ النَّمْلِ) أَيُّ : تَمَامُ عَدَدِ الْكَلِمِ الْمُسْتَشْنَاءَةِ بِالْإِثْبَاتِ .

ثُمَّ قَالَ :

٨٣- وَأَخَذَ تَفَادُوهُمْ يَتَامَى وَدِفَاعٌ كَذَا بِتَنْزِيلِ فِرَاشٍ وَمَتَاعٍ

أَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿تَفَادُوهُمْ﴾ وَ﴿يَتَمَى﴾ وَ(دِفَاعٌ)^(١) .

ثُمَّ شَبَّهَ أَلِفَ ﴿فِرَاشٍ﴾ ، وَ﴿مَتَاعٌ﴾ بِأَلِفِ الْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ فِي الْحَذْفِ ، لَكِنَّهُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ فَقَطْ .

أَمَّا ﴿تَفَادُوهُمْ﴾ فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَفَادُوهُمْ﴾ لَا غَيْرُ .

(١) أَوْرَدَهُ النَّاطِمُ بِاعْتِبَارِ قِرَاءَةِ نَافِعٍ .

وَقَدْ قُرِيَ فِي السَّبْعِ بِفَتْحِ التَّاءِ وَسُكُونِ الْفَاءِ دُونَ أَلِفٍ^(١).
وَأَمَّا (يَتَمَى) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾، وَفِي غَيْرِهَا ﴿فِي يَتَمَى
النِّسَاءِ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ كَمَا مَثَّلَ.
وَأَمَّا (دِفَاعٌ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾، وَمِثْلُهُ فِي الْحَجِّ.
وَقَدْ قَرَأَهُ غَيْرُ نَافِعٍ بِفَتْحِ الدَّالِ وَسُكُونِ الْفَاءِ دُونَ أَلِفٍ^(٢).
وَأَمَّا ﴿فِرَاشًا﴾ فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ لَا غَيْرُ.
وَلَا يَدْخُلُ فِيهِ ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ لِكَسْرِ الْفَاءِ.
وَأَمَّا ﴿مَتَعًا﴾ فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ،
فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا.
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمُرَادَ بِأَلِفٍ ﴿يَتَمَى﴾ الْأَوَّلُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْأَلِفُ الثَّانِي فَمَسِيذُكْرُهُ فِي
تَرْجَمَةِ (وَهَاكَ مَا بِأَلِفٍ قَدْ جَاءَ).
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِتَنْزِيلٍ) بِمَعْنَى: فِي.

(١) قَرَأَ نَافِعٌ، وَعَاصِمٌ، وَالْكِسَائِيُّ، وَيَعْقُوبُ، وَأَبُو جَعْفَرٍ ﴿تَفْدُوهُمْ﴾ بِضَمِّ التَّاءِ، وَفَتْحِ الْفَاءِ،
وَأَلِفٍ بَعْدَهَا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿تَفْدُوهُمْ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ، وَسُكُونِ الْفَاءِ، وَحَذَفِ الْأَلِفِ بَعْدَهَا.
(٢) قَرَأَ نَافِعٌ، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَيَعْقُوبُ كَلِمَةً ﴿دَفْعُ﴾ فِي الْبَقَرَةِ وَالْحَجِّ؛ بِكَسْرِ الدَّالِ، وَفَتْحِ الْفَاءِ،
وَإِثْبَاتِ أَلِفٍ بَعْدَهَا؛ هَكَذَا ﴿دَفْعُ﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿دَفْعُ﴾ بِفَتْحِ الدَّالِ وَسُكُونِ الْفَاءِ، وَحَذَفِ
الْأَلِفِ بَعْدَهَا.

ثُمَّ قَالَ:

٨٤- وَعَنْهُمَا الصَّاعِقَةُ الْأُولَى أَتَتْ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ حَيْثُمَا بَدَتْ

أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿الصَّاعِقَةُ﴾ الْأُولَى، وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ
الْأَلِفِ مِنْ ﴿الصَّاعِقَةُ﴾ (حَيْثُمَا بَدَتْ) أَي: ظَهَرَتْ وَجَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ.

أَمَّا ﴿الصَّاعِقَةُ﴾ الْأُولَى فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ﴾.

وَأَمَّا غَيْرُ الْأُولَى فَمُتَعَدِّدٌ، فِيمَا بَعْدَهَا؛ نَحْوُ:

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ فِي النِّسَاءِ.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ فِي الذَّارِيَاتِ.

﴿صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ فِي فُصِّلَتْ.

وَهُوَ مُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَّلَ.

وَقَدْ قَرَأَ الْكِسَائِيُّ مَوْضِعَ الذَّارِيَاتِ بِسُكُونِ الْعَيْنِ دُونَ أَلِفِ^(١)، كَمَا قَرَأَ الْأَوَّلَ
بِذَلِكَ جَمَاعَةً فِي الشَّاذِّ^(٢).

(١) قَرَأَ جَمِيعُ الْقُرَّاءِ مَا عَدَا الْكِسَائِيَّ كَلِمَةَ ﴿الصَّاعِقَةُ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ
يَنْظُرُونَ﴾ فِي الذَّارِيَاتِ، بِأَلِفٍ بَعْدَ الصَّادِ مَعَ كَسْرِ الْعَيْنِ، وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِحَذْفِ الْأَلِفِ بَعْدَ
الصَّادِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ؛ هَكَذَا ﴿الصَّاعِقَةُ﴾.

(٢) ثُرَوِيُّ عَنْ عُمَرَ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَأَبْنِ مُخَيَّصٍ، وَأَبْنِ عَبَّاسٍ، وَالْكِسَائِيُّ، وَثُرَوِيُّ عَنْ أَبْنِ
مُخَيَّصٍ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ. انظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب (١/١٠٤).

قَالَ السَّخَاوِيُّ: فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ حُذِفَتْ مِنْهُ عَلَى تِلْكَ الْقِرَاءَةِ؛ وَلَعَلَّهَا كَانَتْ مَشْهُورَةً فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ. أ.هـ

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ أَلِفِ ﴿الصَّاعِقَةُ﴾ حَيْثُ جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ.

وَقَوْلُهُ: (وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ) مُتَعَلِّقٌ بِفَعْلٍ مَحذُوفٍ؛ أَيُّ: وَحُذِفَتْ أَلِفُ (الصَّاعِقَةِ) عَنْ أَبِي دَاوُدَ.

ثُمَّ قَالَ:

٨٥- مَعَ الصَّوَاعِقِ اسْتَطَاعُوا الْأَلْبَابَ ثُمَّ الشَّيَاطِينُ دِيَارَ أَبْوَابِ

٨٦- إِلَّا الَّذِي مَعَ خِلَالٍ قَدْ أَلِفَ فَرَسَمَهُ قَدْ اسْتَحَبَّ بِالْأَلِفِ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿الصَّوَاعِقِ﴾، وَ﴿اسْتَطَاعُوا﴾، وَ﴿الْأَلْبَابِ﴾، وَ﴿الشَّيَاطِينِ﴾، وَ(دِيَارَ)، وَ﴿أَبْوَابَ﴾.

أَمَّا (الصَّوَاعِقِ) فَفِي:

﴿يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾

وَفِي الرِّعْدِ ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ﴾.

وَأَمَّا (اسْتَطَاعُوا) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيمَا بَعْدَهَا.

وَأَمَّا (الْأَلْبَابُ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾، وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا.

وَأَمَّا (الشَّيَاطِينُ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَیْطَانِهِمْ، وَفِي الْأَنْعَامِ ﴿شَیْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾، وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَّلَ.

وَأَمَّا (دِيَارُ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾، وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا مُضَافًا.

وَأَمَّا غَيْرُ الْمُضَافِ فَوَاحِدٌ مُقْتَرَنٌ بِ(أَلْ) وَهُوَ الَّذِي أَسْتَشْنَاهُ النَّازِمُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي تَبَعًا لِأَبِي دَاوُدَ.

وَأَمَّا (أَبْوَابُ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾، وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، فِيهَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ ﴿وَلَبِئْسَ أَسْمَاءُ أَبْوَابًا وَسُرُورًا﴾.

وَقَوْلُهُ: (إِلَّا الَّذِي مَعَ خِلَالِ). . الْبَيْتُ؛ أَسْتَشْنَاهُ مِنْ قَوْلِهِ: (دِيَارُ) وَفَصَلَ بَيْنَ الْمُسْتَشْنَى وَالْمُسْتَشْنَى مِنْهُ بِ(أَبْوَابِ)؛ لِظُهُورِ أَنَّ الْمُخْتَصَّ بِمُجَاوَرَةِ (خِلَالِ) هُوَ ﴿الدِّيَارِ﴾.

وَالْمَعْنَى: أَنَّ أَبَا دَاوُدَ ذَكَرَ حَذْفَ أَلِفِ (دِيَارِ) حَيْثُ وَقَعَ، إِلَّا ﴿الدِّيَارِ﴾ الَّذِي (أَلِفُ) أَيُّ: عَهْدَ مَعَ ﴿خِلَالِ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ بِسُبْحَانَ؛ فَإِنَّهُ جَوَزَ فِيهِ إِثْبَاتَ الْأَلِفِ وَحَذْفَهَا، وَ(أَسْتَحَبَّ) فِيهِ مِنْ مَخْضِ

أَخْتِيَارِهِ الْإِثْبَاتَ، وَلَيْسَ لَهُ فِيهِ عَنِ الْمَصَاحِفِ شَيْءٌ.
وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيِّنَاتِ حَيْثُ وَقَعَتْ
فِي الْقُرْآنِ، إِلَّا ﴿الَّذِينَ﴾ مِنْ ﴿فَجَاسُوا خَلَلَ الدِّيَارِ﴾ فَأَلْفُهُ ثَابِتَةٌ.
وَقَوْلُهُ: (مَعَ الصَّوَاعِقِ) إلخ... الْبَيِّنَاتِ؛ مُرْتَبِطٌ بِقَوْلِهِ قَبْلُ (وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ
حَيْثُمَا بَدَتْ) أَيْ: وَحَذَفُ (الصَّاعِقَةِ) عَنْ أَبِي دَاوُدَ مَعَ (الصَّوَاعِقِ)... إلخ.
وَقَوْلُهُ: (فَرَسَمَهُ) بِالنَّصْبِ؛ مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لـ (أَسْتَحَبَّ)، وَفَاعِلُ (أَسْتَحَبَّ)
ضَمِيرٌ مُسْتَرَرٌّ يَعُودُ عَلَى أَبِي دَاوُدَ.
ثُمَّ قَالَ:

٨٧- وَالْحَذْفُ عَنْهُمْ فِي الْمَسَاكِينِ أَتَى وَالْخَلْفُ فِي ثَانِي الْعُقُودِ ثَبَتَا
أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِحَذْفِ أَلِفِ
(الْمَسَاكِينِ) عَنْ كُتَابِ الْمَصَاحِفِ، وَبِالْخِلَافِ فِي (مَسَاكِينِ) ثَانِي سُورَةِ الْعُقُودِ.
أَمَّا الْمُتَّفَقُ عَلَى حَذْفِهِ؛ فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ﴾، وَعَلَى
الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ
وَقَدْ قُرِئَ هَذَا الثَّانِي فِي السَّبْعِ بِالْإِفْرَادِ^(١).

(١) قَرَأَ نَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ كَلِمَةَ ﴿مَسْكِينٍ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ
فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ بِالْجَمْعِ؛ أَيْ بِتَرْكِ التَّنْوِينِ وَفَتْحِ التَّوْنِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْإِفْرَادِ؛ أَيْ
بِإِثْبَاتِ التَّنْوِينِ فِي التَّوْنِ وَكَسْرِهَا.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَلٌ.
وَأَمَّا ثَانِي الْعُقُودِ الَّذِي هُوَ مَحَلُّ الْخِلَافِ فَهُوَ ﴿أَوْ كَفَّرَهُ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾.
وَالرَّاجِحُ فِيهِ الْحَذْفُ لِلنَّظَائِرِ، وَلِكُونِهِ فِي الْمَصَاحِفِ الْمَدَنِيَّةِ، وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ.
وَأَحْتَرَزَ بِ(ثَانِي الْعُقُودِ) عَنِ الْأَوَّلِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿فَكَفَّرْتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ
مَسْكِينٍ﴾ فَإِنَّهُ مَحْذُوفٌ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ كَغَيْرِهِ.

وَالْمُرَادُ بِ(الْمَسَاكِينِ) - هُنَا - الَّذِي مُفْرَدُهُ (مَسْكِينٌ) بَيَاءٌ بَعْدَ الْكَافِ.
وَأَمَّا (مَسَاكِينُ) جَمْعُ مَسْكِينٍ - مِنْ غَيْرِ يَاءٍ - فَسَيُصْ عَلَى فِي تَرْجَمَةِ (مَا جَاءَ
مِنْ أَعْرَافِهَا لِمَزِيْمَا).

وَالْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (ثَبَّتَا) لِلإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٨٨- وَحَذِفَ أَدَارَأْتُمْ رِهَانُ حَيْثُ يُخَادِعُونَ وَالشَّيْطَانُ

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِحَذْفِ أَلِفِ
(أَدَارَأْتُمْ)، وَ(رِهَانُ)، وَ(يُخَادِعُونَ)، وَ(الشَّيْطَانُ).

وَالْمُرَادُ بِأَلِفِ (أَدَارَأْتُمْ) أَلِفُهُ الْأُولَى، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَسَيَذْكُرُهَا فِي بَابِ الْهَمْزِ.
وَلَمْ يَقَعْ لَفْظُ (أَدَارَأْتُمْ) إِلَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمْ فِيهَا﴾ فِي
الْبَقَرَةِ.

و(رِهَانُ) لَمْ يَقَعْ إِلَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَرِهَنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ فِيهَا أَيْضًا، وَقَدْ قُرِئَ فِي السَّبْعِ بِضَمِّ الرَّاءِ وَالْهَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ^(١).

وَأَمَّا (يُخَادِعُونَ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾.

وَقَدْ قُرِئَ ﴿يُخَادِعُونَ﴾ الَّتِي فِي السَّبْعِ بِفَتْحِ الْيَاءِ، وَسُكُونِ الْخَاءِ، وَفَتْحِ الدَّالِ، مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ^(٢).

وَفِي النِّسَاءِ ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِعُهُمْ﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (الشَّيْطَانُ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا؛ وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾.

وَسَكَتَ النَّاطِمُ عَنْ (خَادِعُهُمْ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَهُوَ خَدِعُهُمْ﴾ وَالرَّاجِحُ حَذْفُهُ؛ وَبِهِ الْعَمَلُ.

(١) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو كَلِمَةَ ﴿فَرِهَنٌ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَرِهَنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ بِضَمِّ الرَّاءِ وَالْهَاءِ وَبِحَذْفِ الْأَلِفِ بَعْدَ الْهَاءِ؛ هَكَذَا (فَرِهَنُ)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِ الرَّاءِ، وَفَتْحِ الْهَاءِ، وَإِثْبَاتِ أَلِفٍ بَعْدَهَا.

(٢) قَرَأَ نَافِعٌ، وَابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، كَلِمَةَ ﴿وَمَا يُخَادِعُونَ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ بِضَمِّ الْيَاءِ، وَفَتْحِ الْخَاءِ، وَأَلِفٍ بَعْدَهَا، وَكَسْرِ الدَّالِ؛ هَكَذَا ﴿يُخَادِعُونَ﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالدَّالِ، وَسُكُونِ الْخَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَهَا.

وَقَوْلُهُ: (وَحَذَفَ) مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ، (وَأَدَارَأْتُمْ) نَائِبٌ فَاعِلِهِ.

وَقَوْلُهُ: (حَيْثُ) ظَرْفُ مَكَانٍ أَضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ مَحْذُوفَةٍ؛ وَالتَّقْدِيرُ: (حَيْثُ وَقَعَ)، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِ(حَذَفَ) مُقَدَّمٌ مِنْ تَأْخِيرٍ.

ثُمَّ قَالَ:

٨٩- كَذَا الشَّيَاطِينُ بِمُقْنِعٍ أَثَرٌ فِي سَالِمِ الْجَمْعِ وَفِي ذَاكَ نَظَرٌ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيَّ بِحَذَفِ أَلِفِ (الشَّيَاطِينِ)، وَأَنَّهُ ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ مَعَ جُمُوعِ السَّلَامَةِ عِنْدَ تَمْثِيلِهِ لِلْجَمْعِ السَّالِمِ.

وَنَصُّهُ: وَكَذَلِكَ اتَّفَقُوا عَلَى حَذَفِ أَلِفِ مِنَ الْجَمْعِ السَّالِمِ الْكَثِيرِ الدَّوْرِ، فِي الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ جَمِيعاً، فَالْمُذَكَّرُ نَحْوُ ﴿الْعَالَمِينَ﴾، وَ﴿الصَّادِقِينَ﴾، وَ﴿الصَّابِرِينَ﴾، وَ﴿الْفَاسِقِينَ﴾، وَ﴿الْمُنْفِقِينَ﴾، وَ﴿الْكَافِرِينَ﴾، وَ﴿الشَّيَاطِينَ﴾، ثُمَّ عَظَفَ عَلَيْهَا أَمْثَلَةٌ أُخَرُ.

قَالَ النَّازِمُ (وَفِي ذَاكَ نَظَرٌ) أَيُّ: فِي أَخَذِ الْحَذَفِ فِي (الشَّيَاطِينِ) مِنْ عَدِّهِ لَهُ مَعَ جُمُوعِ السَّلَامَةِ (نَظَرٌ) أَيُّ: تَأَمَّلْ؛ إِذْ هُوَ جَمْعٌ تَكْسِيرٌ لَا جَمْعُ سَلَامَةٍ، فَيَلْزَمُ أَلَّا يَدْخُلَ فِي قَاعِدَةِ الْجَمْعِ السَّالِمِ قَطْعاً، وَحِينَئِذٍ:

-يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَحْذُوفاً عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو، وَإِنَّمَا أَدْخَلَهُ فِي أَمْثَلَةِ الْجَمْعِ السَّالِمِ تَسَامُحاً أَوْ غَفْلَةً.

-وَيُحْتَمَلُ أَلَّا يَكُونَ عِنْدَهُ مَحْذُوفاً، وَلَكِنْ ذَكَرَهُ فِي أَعْدَادِ الْجُمُوعِ السَّالِمَةِ سَهْواً.

فَلَمَّا رَأَى النَّازِمُ كَلَامَ أَبِي عَمْرِو مُحْتَمَلًا؛ فَرَّقَ النَّقْلَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ فِي لَفْظِ
﴿الشَّيْطَانِ﴾ فَنَقَلَ - فِيمَا تَقَدَّمَ - حَذْفَهُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ؛ ثُمَّ ذَكَرَ هُنَا مَا خَذَ حَذْفَهُ
مِنْ كَلَامِ أَبِي عَمْرِو فِي الْمُقْنِعِ، ثُمَّ أَعَقَبَهُ بِقَوْلِهِ: وَفِيهِ نَظَرٌ.
وَأَسْمُ الْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ: (كَذَا) يَعُودُ عَلَى لَفْظِ (الشَّيْطَانِ) الْمُتَأَخِّرِ فِي الْبَيْتِ
قَبْلَهُ.

وَالْبَاءُ فِي (بِمُقْنِعٍ) بِمَعْنَى: فِي.

وَقَوْلُهُ: (أُنْزِلَ) - بِالْبَاءِ لِلنَّائِبِ - مَعْنَاهُ: رُوِيَ، وَنَائِبُ فَاعِلِهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ
عَلَى لَفْظِ (الشَّيْطَانِ).

ثُمَّ قَالَ:

٩٠- وَعَنْهُمَا أَصْحَابُ مَعَ أُسَارَى ثُمَّ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّصَارَى
أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَصْحَابُ)، وَ(أُسَارَى)، وَ(الْقِيَامَةِ)،
وَ(النَّصَارَى).

أَمَّا (أَصْحَابُ) فِي الْبَقَرَةِ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٣٩).

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾.

وَأَمَّا (أُسَارَى) فِي الْبَقَرَةِ ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُّوهُمْ﴾ لَا غَيْرُ فِي قِرَاءَةِ
نَافِعٍ، وَقَدْ قَرَأَهُ حَمَزَةٌ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ السِّينِ دُونَ أَلِفٍ.

وَأَمَّا (الْقِيَامَةُ) فِي الْبَقَرَةِ ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا.

وَأَمَّا (النَّصَارَى) فِي الْبَقَرَةِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَلٌ. وَالْمُرَادُ بِالْأَلِفِ (أَسَارَى)، وَ(النَّصَارَى) الْأَلِفُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا، لِمَا تَقَدَّمَ فِي (يَتَامَى).

ثُمَّ قَالَ:

٩١- وَبَعْدَ ثَوْنٍ مُضْمَرٍ أَتَاكَ حَشَوًا كَزِدْنَاهُمْ وَأَتَيْنَاكَ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ قَاعِدَةً عَنِ الشَّيْخَيْنِ، فَأَخْبَرَ عَنْهُمَا بِحَذْفِ كُلِّ أَلِفٍ وَاقِعٍ بَعْدَ ثَوْنٍ الضَّمِيرِ؛ إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْأَلِفُ (حَشَوًا) أَيُّ: وَسَطًا، نَحْوُ:

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُفْقُونَ﴾.

﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ﴾.

﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾.

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ﴾.

﴿وَعَاوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ﴾.

﴿خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾.

﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً ۖ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ (٣٦).

وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (حَشَوًا) مِنَ الْوَاقِعِ فِي الطَّرَفِ، فَإِنَّهُ ثَابِتٌ بِاتِّفَاقٍ؛ نَحْوُ:

﴿ قَالُوا ءَامَنَّا ۖ ﴾، ﴿وَعَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾، ﴿أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾.

وَمَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْمَصَاحِفُ كُلُّهَا.

و(بَعْدَ) مِنْ قَوْلِهِ: (وَبَعْدَ نُونٍ مُضْمَرٍ) صِفَةً لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ، وَالْمَوْصُوفُ الْمَحْذُوفُ مَعْطُوفٌ عَلَى (أَصْحَابُ)، أَوْ عَلَى (النَّصَارَى) فِي الْبَيْتِ قَبْلُ، وَالتَّقْدِيرُ: وَالْأَلِفُ الْوَاقِعُ بَعْدَ نُونٍ مُضْمَرٍ.

وَقَوْلُهُ: (نُونٍ) يُقْرَأُ بِتَرْكِ التَّنْوِينِ؛ عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى (مُضْمَرٍ).

وَالْأَلِفُ بَعْدَ الْكَافِ فِي (أَتَاكَ) وَ(آتَيْنَاكَ) لِلإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٩٢- وَالْأَعْجَمِيَّةُ كَنَحْوِ لُقْمَانَ وَنَحْوِ إِسْحَاقَ وَنَحْوِ عِمْرَانَ

٩٣- وَنَحْوِ إِبْرَاهِيمَ مَعَ إِسْمَاعِيلَ ثُمَّتَ هَارُونَ وَفِي إِسْرَائِيلَ

٩٤- ثَبِتَ عَلَى الْمَشْهُورِ لَمَّا سَلَبَا مِنْ صُورَةِ الْهَمْزِ بِهِ إِذْ كُتِبَا

أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفَاتِ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ الْوَاقِعَةِ فِي الْقُرْآنِ.

و(الْأَعْجَمِيَّةُ) هِيَ الَّتِي وَضَعَهَا الْعَجَمُ، وَهُمْ خِلَافُ الْعَرَبِ.

وَقَدْ مَثَلَ النَّاطِمُ بِسِتَّةِ أَسْمَاءٍ أَعْجَمِيَّةٍ مُتَّفَقٍ عَلَى حَذْفِهَا؛ وَهِيَ:

﴿لُقْمَنَ﴾، و﴿إِسْحَاقَ﴾، و﴿عِمْرَانَ﴾، و﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، و﴿إِسْمَاعِيلَ﴾، و﴿هَارُونَ﴾.

وَسَيَأْتِي سَابِعٌ مُتَّفَقٌ عَلَى حَذْفِهِ وَهُوَ ﴿سُلَيْمَنَ﴾.

وَيُشْتَرَطُ فِي حَذْفِ أَلِفِ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ:

الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ الْأَعْجَمِيُّ عِلْمًا؛ اخْتِرَازًا عَنْ نَحْوِ ﴿وَمَارِقُ﴾.

الثَّانِي: قَالَ الْجَعْبَرِيُّ: أَنْ يَكُونَ زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ؛ اخْتِرَازًا عَنْ نَحْوِ ﴿عَادٍ﴾. أ. هـ.

الثَّلَاثُ: أَنْ يَكُونَ أَلِفُهُ حَشَوًّا - أَيْ: وَسَطًا - اخْتِرَازًا عَنْ نَحْوِ ﴿يَحْيَى﴾، و﴿عِيسَى﴾، و﴿مُوسَى﴾، و﴿آدَمَ﴾، و﴿زَكْرِيَّا﴾، لِأَنَّ أَلِفَهُمْ لَا وُجُودَ لَهُ فِي الْمَصْحَفِ، فَتَكُونُ الْأَلِفُ فِي نَحْوِ ﴿آدَمَ﴾، و﴿زَكْرِيَّا﴾ لَيْسَتْ حَشَوًّا. الرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ كَثِيرَ الْأَسْتِعْمَالِ؛ بِأَنْ يَكْثُرَ دَوْرُهُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ، وَيُذَكَّرَ فِي أَشْعَارِهَا، وَيَقَعَ فِي الْقُرْآنِ فِي مَوَاضِعَ.

وَقَدْ أَفَادَ النَّاطِمُ الشَّرْطَ الرَّابِعَ بِقَوْلِهِ بَعْدُ: (وَمَا أَتَى وَهُوَ لَا يُسْتَعْمَلُ . . .) الْبَيَّتُ؛ وَهُوَ مُسْتَلَزِمٌ لِلشَّرْطِ الْأَوَّلِ؛ إِذْ لَا يُوْجَدُ فِي الْقُرْآنِ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ غَيْرُ عِلْمٍ وَهُوَ كَثِيرُ الْأَسْتِعْمَالِ.

وَأَفَادَ الشَّرْطَ الثَّانِيَّ وَالثَّلَاثَ بِالْأَمْثِلَةِ الْمَذْكُورَةِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِالْخِلَافِ فِي حَذْفِ أَلِفِ ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ وَأَنَّ الْمَشْهُورَ ثَبَتُهُ، وَهَذَا وَالَّذِي بَعْدَهُ كَالْمُسْتَشْنَى مِنَ الْحُكْمِ السَّابِقِ.

ثُمَّ عَلَّلَ النَّاطِظُ اشْتِهَارَ ثَبَّتِهِ بِقَوْلِهِ: (لَمَّا سُلِّبَا مِنْ صُورَةِ الْهَمْزِ بِهِ إِذْ كُتِبَا) يَعْنِي أَنَّ ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ وَإِنْ كَانَ اسْمًا أَعْجَمِيًّا تَوَفَّرَتْ فِيهِ شُرُوطُ الْحَذْفِ، لَكِنَّهُ لَمَّا سُلِبَ - أَي: جُرِّدَ - وَقَدْ كَثِبَ فِي الْمَصَاحِفِ مِنَ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ صُورَةُ الْهَمْزِ لِاجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ أُثْبِتَتْ أَلِفُهُ عَلَى الْمَشْهُورِ، إِذْ لَوْ حُذِفَتْ أَيْضًا لَتَوَالَى فِيهِ حَذْفَانِ.

وَمَا ذَكَرَهُ النَّاطِظُ مِنْ تَشْهِيرِ الْإِثْبَاتِ فِي ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ خَاصُّ بِأَبِي عَمْرٍو. وَأَمَّا أَبُو دَاوُدَ فَأَخْتَارَ فِيهِ الْحَذْفَ، بَلِ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ فِي ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى إِبْثَاتِ الْأَلِفِ فِي ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ حَيْثُ ^(١) وَقَعَ. وَقَوْلُهُ: (الْأَعْجَمِيَّةُ) صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَالْأَسْمَاءُ الْأَعْجَمِيَّةُ، وَهُوَ عَطْفٌ:

-عَلَى (أَصْحَابُ) فَيُرْفَعُ.

-أَوْ عَلَى (النَّصَارَى) فَيُخَفَّضُ.

وَقَوْلُهُ: (بِهِ) مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ صِفَةٌ لِلْهَمْزِ، وَالْبَاءُ بِمَعْنَى: فِي، وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى (إِسْرَائِيلَ).

(١) وَالْعَمَلُ فِي مِضَرٍ عَلَى حَذْفِ أَلِفِ ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ الْمِضْرِيَّةِ تَبَعًا لِاخْتِيَارِ أَبِي دَاوُدَ (القاضي)

وَالْأَلِفُ فِي (سُلَيْبًا) وَ(كُتِبَا) لِلإِطْلَاقِ .

ثُمَّ قَالَ :

٩٥- وَبِاتِّفَاقِ أَتَبَتُوا دَاوُدَا إِذْ كَانَ أَيْضًا وَآوُهُ مَفْقُودَا

٩٦- وَمَا أَتَى وَهُوَ لَا يُسْتَعْمَلُ فَالِفٌ فِيهِ جَمِيعًا يُجْعَلُ

٩٧- كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ طَالُوتَا يَاجُوجَ مَاجُوجَ وَفِي جَالُوتَا

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - عَنْ كُتَابِ الْمَصَاحِفِ بِاتِّفَاقِهِمْ عَلَى إِثْبَاتِ أَلِفِ ﴿دَاوُدَ﴾ مَعَ تَوَافُرِ شُرُوطِ الْحَذْفِ فِيهِ .

ثُمَّ عُلِّلَ إِثْبَاتُهُ بِقَوْلِهِ : (إِذْ كَانَ أَيْضًا وَآوُهُ مَفْقُودَا) أَيْ : لِأَنَّهُ فَقَدَ وَحُذِفَ مِنْهُ حَرْفٌ فِي الرِّسْمِ - أَيْضًا - وَهُوَ أَحَدُ وَآوِيهِ ، فَلَوْ حُذِفَتْ أَلِفُهُ - أَيْضًا - لَاجْتِمَاعِ فِيهِ حَذْفَانِ .

وَإِنَّمَا اتَّفَقَ عَلَى ثَبَتِ أَلِفِ ﴿دَاوُدَ﴾ دُونَ أَلِفِ ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ ؛ مَعَ أَنَّ عِلَّةَ الْإِثْبَاتِ فِيهِمَا مُتَّحِدَةٌ ؛ لِأَنَّ لَفْظَ ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ أَثْقَلُ مِنْ لَفْظِ ﴿دَاوُدَ﴾ لِكَثْرَةِ حُرُوفِهِ ، وَلِلْقَوْلِ بِتَرْكِيبِهِ مِنْ (إِسْرَا) بِمَعْنَى (عَبْدٍ) ، وَ(إِيلَ) بِمَعْنَى (اللَّهُ) ، وَلِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَقَعُ فِي الْقُرْآنِ مُضَافًا إِلَيْهِ .

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي مَعَ الإِطْلَاقِ الْمَذْكُورِ بِجَعْلِ - أَيْ : إِثْبَاتِ - أَلِفِ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ غَيْرِ الْمُسْتَعْمَلَةِ ، يَعْنِي الْقَلِيلَةَ الْأَسْتِعْمَالِ ، ثُمَّ مَثَّلَ لِذَلِكَ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ بِ﴿طَالُوتَ﴾ ، وَ﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾ ، وَ﴿جَالُوتَ﴾ .

وَمِثْلُهَا ﴿إِلْيَاسَ﴾، وَ﴿يَاسِينَ﴾ وَلَمْ يَذْكُرْهُمَا الشَّيْخَانِ؛ وَلِذَا سَكَتَ عَنْهُمَا
النَّاظِمُ هُنَا، وَقَالَ فِي عُمْدَةِ الْبَيَانِ مُشِيرًا إِلَى الْأَوَّلِ:

وَالنَّصُّ فِي إِيْلَاسٍ فِيهِ نَظَرٌ وَثَبْتُهُ فِيْمَا رَأَيْتُ أَجْدَرُ
وَجَزَمَ بَعْضُهُمْ بِحَذْفِهِ، وَتَرَدَّدَ بَعْضُهُمْ فِيْهِمَا، وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى إِثْبَاتِيْهِمَا.
وَمَا مِنْ قَوْلِ النَّازِمِ (وَمَا أَتَى) اِسْمٌ مَوْصُولٌ، أَوْ اِسْمٌ شَرْطِيٌّ؛ صَادِقَةٌ عَلَى
الْاِسْمِ الْأَعْجَمِيِّ.

وَالْأَقْرَبُ أَنَّ (فِي) الْجَارَّةِ لِ(جَالُوتَ) زَائِدَةٌ.

وَالْأَلِفُ الْمُتَّصِلَةُ بِالتَّاءِ مِنْ (طَالُوتَا) لِلإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٩٨- وَعَنْ خِلَافِ قَلٍّ فِي هَارُوتَا هَامَانَ قَارُونَ وَفِي مَارُوتَا

٩٩- لَكِنْ بِمِكَالٍ اتَّفَاقًا حُذِفَتْ مَعَ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مَا اسْتُعْمِلَتْ

١٠٠- وَلَا خِلَافَ بَعْدَ حَرْفِ الْمِيمِ فِي الْحَذْفِ مِنْ هَامَانَ فِي الْمَرْسُومِ

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتَّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِجَعْلِ؛
أَيُّ: إِثْبَاتِ أَلِفِ ﴿هَارُوتَ﴾، وَ﴿وَهَمَنْ﴾، وَ﴿قَارُونَ﴾، وَ﴿وَمَرُوتَ﴾،
مَعَ خِلَافٍ قَلِيلٍ فِيْهَا مِنْ بَعْضِ الْمَصَاحِفِ بِالْحَذْفِ.

وَالْمُرَادُ بِأَلِفِ ﴿وَهَمَنْ﴾: أَلِفُهُ الْأُولَى، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَسَيَنْصُ عَلَى حَذْفِهَا
قَرِيبًا.

وَتَقْلِيلُ الْحَذْفِ فِي الْأَلْفَاظِ الْأَرْبَعَةِ خَاصٌّ بِأَبِي عَمْرٍو.

وَأَمَّا أَبُو دَاوُدَ فَأَخْتَارَ فِيهَا الْحَذْفَ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ فِيهَا الْخِلَافَ، وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا فِيهَا عَلَى الْإِثْبَاتِ^(١).

وَلَمَّا ذَكَرَ النَّاطِمُ فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ الْأَسْمَ الْأَعْجَمِيَّ الْقَلِيلَ الْأَسْتِعْمَالِ تَثَبُّتُ الْفُهْ، اسْتَدْرَكَ هُنَا الْحَذْفَ فِي (مِيكَائِلَ).

فَأَخْبَرَ - مَعَ الْإِطْلَاقِ الْمَذْكُورِ - بِأَنَّ ﴿وَمِيكَائِلَ﴾ حُذِفَتْ الْفُهْ بِاتِّفَاقٍ مِنْ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ؛ مَعَ أَنَّهَا كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ لَمْ تُسْتَعْمَلْ - يَغْنِي - كَثِيرًا، وَقَدْ أَتَتْ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ مِنَ الْقُرْآنِ.

وَأَقْرَبُ مَا قِيلَ فِي عِلَّةِ حَذْفِهَا أَنَّهَا لَمَّا ثَقُلَتْ بِكَثْرَةِ الْحُرُوفِ وَبِتَرَكُّبِهَا مِنْ (مِيكَ) بِمَعْنَى (عَبْدٍ)، وَ(إِيلَ) بِمَعْنَى: (اللَّهُ) - كَمَا قِيلَ -؛ خُفِّفَتْ بِحَذْفِ الْفُهْ.

وَأَتَى بِ(مِيكَائِلَ) عَلَى قِرَاءَةٍ غَيْرِ نَافِعٍ لِضَيْقِ النَّظْمِ^(٢).

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ - مَعَ الْإِطْلَاقِ الْمَذْكُورِ - بِأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ كُتَّابِ

(١) وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا اخْتَارَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ الْأَلِفِ فِي الْأَلْفَاظِ الْأَرْبَعَةِ.

(٢) قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ كَلِمَةً ﴿وَمِيكَائِلَ﴾ بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَ الْأَلِفِ، وَبِلَا يَاءٍ بَعْدَهَا هَكَذَا ﴿وَمِيكَائِلَ﴾، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلَفُ كَقِرَاءَةِ نَافِعٍ إِلَّا أَنَّهَا بِيَاءٌ بَعْدَ الْهَمْزَةِ، هَكَذَا ﴿وَمِيكَائِلَ﴾، وَلِقُنْبَلٍ وَجْهٌ آخَرُ مِنْ طَرِيقِ النَّشْرِ كَنَافِعٍ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَفْصٌ وَيَعْقُوبُ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ بَعْدَهَا؛ هَكَذَا ﴿وَمِيكَائِلَ﴾.

الْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ الْأَلِفِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ الْمِيمِ مِنْ ﴿وَهَمَنْ﴾ .
 وَهَذَا الْبَيِّنُ تَقْيِيدٌ لِلْإِطْلَاقِ الْمُتَقَدِّمِ فِي ﴿وَهَمَنْ﴾ .
 وَقَوْلُهُ: (عَنْ خِلَافٍ) حَالٌ مِنْ مَرْفُوعِ فِعْلِ مَحْذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ (يُجْعَلُ) فِيمَا تَقَدَّمَ .
 وَ(عَنْ) بِمَعْنَى: مَعَ .
 أَيُّ: وَتُجْعَلُ الْأَلِفُ حَالِ كَوْنِهَا مَصْحُوبَةً بِخِلَافٍ قَلِيلٍ فِي (هَارُوتَ) وَمَا
 عُطِفَ عَلَيْهِ .
 وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِمِكَالٍ) بِمَعْنَى: فِي .
 وَ(مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (مَا اسْتُعْمِلَتْ) نَافِيَةٌ .
 ثُمَّ قَالَ:

١٠١- وَصَالِحٍ وَخَالِدٍ وَمَالِكٍ وَفِي سُلَيْمَانَ أَتَتْكَ كَذَلِكَ
 عَطَفَ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ الثَّلَاثَةَ؛ وَهِيَ (صَالِحٍ وَخَالِدٍ وَمَالِكٍ) عَلَى (هَامَانَ) بِاعْتِبَارِ
 أَلِفِهِ الثَّانِيَةِ؛ لِيُفِيدَ نَفْيَ الْخِلَافِ فِي حَذْفِ أَلِفَاتِهَا، ثُمَّ شَبَّهَ أَلِفَ (سُلَيْمَانَ)
 بِأَلِفِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فِي الْحُكْمِ، وَهُوَ حَذْفُ الْأَلِفِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ .
 أَمَّا (صَالِحٍ) فَقَدْ وَقَعَ عِلْمًا، وَصِفَةً، وَتَعَدَّدَ وَتَنَوَّعَ، نَحْوُ:
 ﴿وَالِىَ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ .
 ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ .

﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.

وَأَمَّا (خَالِدٌ) فَلَمْ يَقَعْ إِلَّا صِفَةً، نَحْوُ ﴿يُدْخِلُهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾.

وَأَمَّا (مَالِكٌ) فَقَدْ وَقَعَ عَلَمًا وَصِفَةً، نَحْوُ ﴿وَنَادَوْا بِمَمْلِكٍ﴾ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ﴾.

وَقَدْ أَطْلَقَ النَّاطِمُ الْحَذْفَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ فَشَمِلَ الْعَلَمَ وَالصِّفَةَ، وَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَصِحُّ الْعُدُولُ عَنْهُ، وَبِهِ الْعَمَلُ.

تَنْبِيْهَانِ:

الْأَوَّلُ:

(سُلَيْمَانُ) مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ، وَأَمَّا (صَالِحٌ)، وَ(خَالِدٌ)، وَ(مَالِكٌ)، فَمِنْ الْأَسْمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ، وَقَدْ تَبَعَ النَّاطِمُ أَبَا عَمْرٍو فِي ذِكْرِهَا مَعَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ.

وَوَجْهُهُ: مُشَارَكَتُهَا لَهَا فِي كَثْرَةِ الْأَسْتِعْمَالِ؛ وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاطِمُ - كَالشَّيْخَيْنِ - حُكْمَ مُثْنَى (صَالِحٍ)، وَمُثْنَى (خَالِدٍ) عَلَى التَّغْيِينِ وَهُمَا ﴿صَالِحَيْنِ﴾، وَ﴿خَالِدَيْنِ﴾ فَيَبْقَيَانِ عَلَى الْأَصْلِ - وَهُوَ الْإِثْبَاتُ - وَبِهِ الْعَمَلُ، وَإِنْ نَصَّ بَعْضُهُمْ عَلَى حَذْفِهِمَا.

التَّنْبِيْهُ الثَّانِي:

حَاصِلُ مَا اسْتُفِيدَ مِنْ كَلَامِ النَّاطِمِ فِي الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ أَنَّهَا قِسْمَانِ:

- قِسْمٌ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ، وَهُوَ تِسْعَةُ أَسْمَاءٍ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، وَ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾،

و﴿إِسْحَاقَ﴾، و﴿عِمْرَانَ﴾، و﴿هَارُونَ﴾ و﴿لُقْمَانَ﴾، و﴿سُلَيْمَانَ﴾
و﴿دَاوُدَ﴾، و﴿إِسْرَءِيلَ﴾ وَكُلُّهَا مَحذُوفَةٌ بِاتِّفَاقٍ إِلَّا (دَاوُدَ) فَثَابِتٌ اتِّفَاقاً،
وَالْأُخْرَى (إِسْرَءِيلَ) فَفِيهِ خِلَافٌ، وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ الْعَمَلَ فِيهِ عَلَى الْإِثْبَاتِ^(١).

-وَقِسْمٌ لَمْ يَكْثُرِ اسْتِعْمَالُهُ، وَهُوَ تِسْعَةُ أَسْمَاءٍ أَيْضاً ﴿طَالُوتَ﴾،
و﴿جَالُوتَ﴾، و﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾، و﴿مِيكَائِيلَ﴾، و﴿هَارُونَ وَمَرْوَتَ﴾،
و﴿قَارُونَ﴾، و﴿وَهْمَنَ﴾.

وَالْأَرْبَعَةُ الْأُولَى ثَابِتَةٌ اتِّفَاقاً، وَالْخَامِسُ - وَهُوَ ﴿وَمِيكَائِيلَ﴾ - مَحذُوفٌ اتِّفَاقاً.
وَمِثْلُهُ ﴿وَهْمَنَ﴾ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَلِفِهِ الَّتِي بَعْدَ الْمِيمِ.

وَفِي أَلِفِ ﴿هَارُونَ وَمَرْوَتَ﴾، و﴿قَارُونَ﴾، وَأَلِفِ ﴿وَهْمَنَ﴾ الْأُولَى خِلَافٌ.
وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ الْعَمَلَ فِي الْأَرْبَعَةِ عَلَى الْإِثْبَاتِ^(٢).

وَقَدَّمْنَا أَيْضاً أَنَّ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ ﴿إِلْيَاسَ﴾، و﴿يَاسِينَ﴾ وَأَنَّ الْعَمَلَ فِيهِمَا عَلَى
الْإِثْبَاتِ أَيْضاً.

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مِنْهُ أَيْضاً ﴿يَبَايِلَ﴾ فَيَكُونُ حُكْمُهُ الْإِثْبَاتُ، وَبِهِ الْعَمَلُ.
وَلَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَعْلَامِ الْأَعْجَمِيَّةِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى الْأَلِفِ الْحَشَوِيَّةِ إِلَّا مَا
ذَكَرَهُ النَّاطِمُ وَذَكَرْنَاهُ.

(١) وَسَبَقَ أَنْ عَمَلْنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي ﴿إِسْرَءِيلَ﴾.

(٢) وَسَبَقَ أَنْ عَمَلْنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي الْأَرْبَعَةِ.

ثُمَّ قَالَ :

١٠٢ - طُغْيَانُ أَمْوَاتٍ كَذَا لِأَبْنِ نَجَاحٍ

أَخْبَرَ عَنِ ابْنِ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِحَذْفِ أَلِفِ (طُغْيَانٍ)، وَ(أَمْوَاتٍ)، وَحَذْفُهُمَا مُسْتَفَادٌ مِنْ تَشْبِيهِهِ لُهُمَا بِكَلِمَاتِ الْبَيْتِ السَّابِقِ.

أَمَّا (طُغْيَانُ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَيُنذِرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيمَا بَعْدَهَا؛ وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ فِي مَوَاضِعٍ مِنَ الْعُقُودِ، وَ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ فِي الْأَنْعَامِ.

وَأَمَّا ﴿أَمْوَاتٌ﴾ فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾، ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾.

وَاللَّفْظُ الْأَوَّلُ وَهُوَ (طُغْيَانُ) ثَابِتٌ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو، لِأَنَّهُ دَرَجَهُ فِي قَوْلِ النَّازِمِ الْآتِي :

وَذَكَرَ الدَّانِي وَزْنَ فُعْلَانٍ

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي (طُغْيَانٍ) وَ(أَمْوَاتٍ) حَيْثُ وَقَعَا.

وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ : (لِأَبْنِ نَجَاحٍ) بِمَعْنَى : عِنْدَ.

ثُمَّ قَالَ :

١٠٢ - وَعَنْهُمَا فِي الْحَجَرِ خُلْفٌ فِي الرِّيَاحِ

- ١٠٣- وَسُورَةُ الْكَهْفِ وَنَصُّ الْفُرْقَانِ كَذَا بِإِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمَانَ
١٠٤- وَالْبَكْرِ وَالشُّورَى وَنَصُّ الْمُقْنِعِ بِالْحَذْفِ فِي الثَّلَاثِ عَنْ تَبَعٍ
١٠٥- وَجَاءَ أُولَى الرُّومِ بِالتَّخْيِيرِ لِابْنِ نَجَاحٍ لَيْسَ بِالْمَأْثُورِ
١٠٦- وَكُلَّ مَا بَقِيَ عَنْهُ فَأَحْدِفِ
.....

ذَكَرَ هُنَا حُكْمَ الْأَلِفِ فِي لَفْظِ ﴿الرَّيْحِ﴾ حَيْثُ وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ، وَجُمْلَةُ مَوَاضِعِهِ اثْنَا عَشَرَ.

أَخْبَرَ النَّاطِمُ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِأَخْتِلَافِ الْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ أَلِفِ ثَلَاثَةٍ مِنْهَا، وَهِيَ ﴿الرَّيْحِ﴾ الْوَاقِعُ فِي الْحَجْرِ وَالْكَهْفِ وَالْفُرْقَانِ.
ثُمَّ أَخْبَرَ:

-بِأَنَّ (سُلَيْمَانَ) - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - نَقَلَ اخْتِلَافَ الْمَصَاحِفِ أَيْضاً فِي حَذْفِ أَلِفِ ﴿الرَّيْحِ﴾ الْوَاقِعِ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَالْبَكْرِ - أَيْ الْبَقَرَةِ - وَالشُّورَى.
-وَأَنَّ أَبَا عَمْرٍو نَقَلَ حَذْفَ أَلِفِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ.

-وَأَنَّ أَبَا دَاوُدَ خَيَّرَ فِي حَذْفِ أَلِفِ ﴿الرَّيْحِ﴾ الْوَاقِعِ أَوَّلًا فِي الرُّومِ وَفِي إِثْبَاتِهِ، وَلَمْ يَزَوْ فِيهِ عَنِ الْمَصَاحِفِ شَيْئاً.

فَهَذِهِ سَبْعَةُ مَوَاضِعَ.

ثُمَّ أَمَرَ النَّاطِمُ بِحَذْفِ مَا بَقِيَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ لَفْظِ (الرَّيْحِ) لِأَبِي دَاوُدَ، وَهُوَ خَمْسَةُ مَوَاضِعَ:

أَمَّا الثَّلَاثَةُ الْأُولَىٰ فِيهَا:

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾.

﴿نَذْرُهُ الرِّيحِ﴾.

﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.

وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الْمَذْكُورَةُ بَعْدَهَا فِيهَا:

﴿أَسْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾.

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إِلَىٰ أَنْ قَالَ تَعَالَىٰ ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾.

﴿إِنْ يَشَاءُ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾^(١).

وَأَمَّا الْأَوَّلُ فِي الرُّومِ فَهُوَ ﴿وَمَنْ أَيْنَبِهِ﴾ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ.

وَأَمَّا الْخَمْسَةُ الْبَاقِيَّةُ فِي الْأَعْرَافِ:

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.

وَفِي النَّمْلِ ﴿وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.

وَفِي ثَانِي الرُّومِ ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾.

وَفِي فَاطِرِ ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾.

وَفِي الشَّرِيعَةِ ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾ أَيْتُ الْقَوْمِ يَعْقِلُونَ.

(١) قَرَأَهَا نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِالْجَمْعِ.

وَفِي كُلِّ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْإِثْنِي عَشَرَ - عَدَا أَوَّلَ الرُّومِ - قِرَاءَتَانِ سَبْعِيَّتَانِ بِالْأَفْرَادِ وَالْجَمْعِ.

وَقَدْ اخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ الْحَذْفَ فِي ﴿الرِّيَّاحِ﴾ الَّذِي فِي أَوَّلِ الرُّومِ، وَأَسْتَحَبَّ الْحَذْفَ فِي الَّذِي فِي سُورَةِ الْحَجْرِ، وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى إِثْبَاتِ أَلِفِهِ لِعَدَمِ ثُبُوتِ أَصْلِ الْحَذْفِ فِيهِ، مَعَ إِجْمَاعِ الْقُرَّاءِ عَلَى قِرَاءَتِهِ بِالْجَمْعِ^(١).

وَمَعْنَى (نَصِّ) فِي قَوْلِ النَّازِمِ (وَنَصَّ الْفُرْقَانِ) كَلِمَةٌ؛ أَيُّ: كَلِمَةُ الرِّيَّاحِ الْوَاقِعَةِ فِي الْفُرْقَانِ.

وَقَوْلُهُ: (كَذَا) خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: الرِّيَّاحُ، وَأَسْمُ الْإِشَارَةِ رَاجِعٌ إِلَى الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلِ.

وَقَوْلُهُ: (وَنَصَّ الْمُقْنِعِ) مُبْتَدَأٌ، أَوْ مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَ(بِالْحَذْفِ) خَبَرٌ.

وَمَعْنَى النَّصِّ - هُنَا - : الَّلَفْظُ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَى لَا يَحْتَمِلُ غَيْرَهُ.

وَقَوْلُهُ: (عَنْ تَتَبَعَ) مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: قُلْتُ ذَلِكَ عَنْ تَتَبَعَ؛ أَيِّ أَطْلَاعٍ.

وَمَعْنَى (الْمَأْثُورِ) فِي قَوْلِهِ: (لَيْسَ بِالْمَأْثُورِ) الْمَرْوِيُّ.

(١) فِي الرُّومِ مَوْضِعَانِ: الْأَوَّلُ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَقَدْ تَشْكُرُونَ﴾ (٤٦)، وَالثَّانِي: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَنَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (٤٨).

وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ: (فَأَحْذَفُ) زَائِدَةٌ.

ثُمَّ قَالَ:

١٠٦- وَلَفْظُ إِحْسَانٍ أَتَى فِي الْمُنْصِفِ

١٠٧- مَعَ شَعَائِرٍ وَجَاءَ حَذْفُ ذَيْنِ فِي نَصِّ تَنْزِيلِ بَغَيْرِ الْأَوَّلَيْنِ

يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ (إِحْسَانٍ)، وَلَفْظَ (شَعَائِرٍ)، جَاءَ كُلُّ مِنْهُمَا بِالْحَذْفِ عَنِ الْبَلَنَسِيِّ فِي الْمُنْصِفِ حَيْثُ وَقَعَ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ، وَجَاءَ حَذْفُهُمَا فِي (نَصِّ) التَّنْزِيلِ لِأَبِي دَاوُدَ، إِلَّا اللَّفْظَيْنِ (الْأَوَّلَيْنِ) مِنْهُمَا.

أَمَّا (إِحْسَانٍ) الْأَوَّلُ؛ فَهُوَ الْوَاقِعُ أَوَّلًا فِي الْبَقَرَةِ، وَهُوَ ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ:

﴿وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ﴾.

﴿أَوْ تَسْرِيعٌ بِإِحْسَنٍ﴾.

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ﴾.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ﴾.

وَأَمَّا (شَعَائِرُ) الْأَوَّلُ فِي الْبَقَرَةِ ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾.

وَهُوَ مَعَ اتِّحَادِهِ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا بَعْدَهَا؛ نَحْوُ ﴿لَا تُحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾.

وَقَدْ سَكَتَ أَبُو دَاوُدَ عَنِ (إِحْسَانٍ)، وَ(شَعَائِرِ) الْأَوَّلَيْنِ، وَلِذَا اسْتَشْنَاهُمَا

النَّاطِمُ، وَالرَّاجِحُ الْحَذْفُ فِيهِمَا حَمَلًا عَلَى النَّظَائِرِ، وَبِالْحَذْفِ فِيهِمَا وَفِي
نَظَائِرِهِمَا حَيْثُ وَقَعَتْ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا^(١).

ثُمَّ قَالَ:

١٠٨- حَيْثُ أَصَابِعُهُمْ وَالْبُرْهَانُ نَكَالًا الطَّاغُوثُ ثُمَّ الْإِخْوَانُ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَصَابِعُهُمْ)، وَ(الْبُرْهَانُ)، وَ(نَكَالًا)،
وَ(الطَّاغُوثُ)، وَ(الْإِخْوَانُ)، حَيْثُ وَقَعَتْ.

أَمَّا أَصَابِعُهُمْ فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾.

وَأَمَّا (الْبُرْهَانُ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيمَا بَعْدَهَا
وَمُنَوَّعٌ، نَحْوُ ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾.

وَأَمَّا (نَكَالًا) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا﴾ وَفِي الْعُقُودِ ﴿نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾.

وَخَرَجَ بِ(نَكَالًا) الْمُنَوَّنِ ﴿نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ بِالنَّازِعَاتِ، فَإِنَّهُ ثَابِتٌ.

وَأَمَّا ﴿أَنْكَالًا وَحِيمًا﴾ فَغَيْرُ دَاخِلٍ فِي (نَكَالًا) كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَهُوَ ثَابِتٌ
أَيْضًا.

وَأَمَّا (الطَّاغُوثُ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوثُ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِي مَا بَعْدَهَا.

(١) وَجَرَى عَمَلُنَا عَلَى إِبْنَاتِ أَلِفِ ﴿إِحْسَانًا﴾ الْأُولِ فِي الْبَقَرَةِ، وَإِبْنَاتِ أَلِفِ ﴿شَعَائِرَ﴾ الْأُولِ فِي
الْبَقَرَةِ أَيْضًا، وَحَذْفِ مَا سِوَاهُمَا.

وَأَمَّا (الْإِخْوَانُ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَلِنْ تَخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ .
 وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ فِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ .
 وَالْعَمَلُ عَلَى الْحَذْفِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ حَيْثُ وَقَعَتْ .
 وَسَكَتَ عَنِ الْأَلِفِ الْأُولَى مِنْ (بُرْهَانَانِ) مُشْتَى (بُرْهَانِ) الْوَاقِعِ فِي الْقَصَصِ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَذَلِكَ بُرْهَانَانِ﴾ وَالْعَمَلُ عَلَى حَذْفِهَا، وَأَمَّا الْأَلِفُ الثَّانِيَةُ فَيُعْلَمُ
 حُكْمُهَا مِنْ قَاعِدَةِ الْمُشْتَى الْآتِيَةِ .
 وَقَوْلُهُ: (أَصَابِعُهُمْ) وَالْأَلْفَاظُ الْأَرْبَعَةُ بَعْدَهُ عَطْفٌ عَلَى (ذَيْنِ) بِحَذْفِ الْعَاطِفِ
 مِنَ الْأَوَّلِ وَالثَّالِثِ وَالرَّابِعِ .
 وَ(حَيْثُ) ظَرْفُ مَكَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِ(حَذْفٍ) الْمُتَقَدِّمِ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ؛ مُضَافٌ فِي
 التَّقْدِيرِ إِلَى جُمْلَةٍ مُقَدَّمٍ مِنْ تَأْخِيرٍ .
 وَالتَّقْدِيرُ: وَجَاءَ حَذْفُ ذَيْنِ وَأَصَابِعُهُمْ وَالْبُرْهَانِ . . . إلخ؛ حَيْثُ وَقَعَتْ .
 ثُمَّ قَالَ:
 ١٠٩- إِيَّايَ حَافِظُوا وَبَاشِرُوهُنَّ ثُمَّ تَرَاضُوا وَتُبَاشِرُوهُنَّ
 أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿وَأِيَّتَى﴾، وَ﴿حَافِظُوا﴾، وَ﴿تُبَشِّرُوهُنَّ﴾،
 وَ﴿تَرَاضُوا﴾، وَ﴿تُبَشِّرُوهُنَّ﴾ .
 أَمَّا (إِيَّايَ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَأِيَّتَى فَارْهَبُون﴾ وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا .

وَلَا يَنْدَرُجُ فِي (إِيَّاي) ﴿إِيَّانَا﴾، وَ﴿إِيَّاكُمْ﴾، وَ﴿إِيَّاهُ﴾ وَالْأَلِفُ فِي كُلِّ مِنْهَا ثَابِتٌ.

وَأَمَّا الْأَلْفَاظُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي بَعْدَ (إِيَّاي) فَهِيَ:

﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾.

﴿فَالْتَنَ بَشِرُوهُمْ﴾.

﴿إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾.

﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَجِدِ﴾.

وَكُلُّهَا غَيْرُ مُتَعَدِّدٍ.

وَالْعَمَلُ عَلَى الْحَذْفِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْخَمْسَةِ.

وَسَيُنَصَّرُ عَلَى (تَرَضَيْتُمْ) فِي قَوْلِهِ: (ثُمَّ تَرَضَيْتُمْ...).

وَقَوْلُهُ: (إِيَّاي) وَالْأَلْفَاظُ بَعْدَهُ مَعْطُوفَةٌ - كَالَّتِي فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ - بِحَذْفِ الْعَاطِفِ مِنَ الْأَوَّلِينَ.

ثُمَّ قَالَ:

١١٠- كَذَا أَصَابَتْهُمْ أَصَابَتُكُمْ وَمَا أَصَابَكُمْ لَدَى الثَّلَاثِ كَيْفَمَا

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَصَابَتْهُمْ)، وَ(أَصَابَتُكُمْ)، وَ(أَصَابَكُمْ).

أَمَّا (أَصَابَتْهُمْ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيمَا بَعْدَهَا.

وَأَمَّا (أَصَابَتْكُمْ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿أَوْ لَمَّا أَصَبَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ،
أَيْضاً.

وَأَمَّا (أَصَابَكُمْ):

-فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَمَّا أَصَبَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ﴾.

وَفِي النِّسَاءِ ﴿وَلَيْنَ أَصَبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ أَيْضاً.

وَزَاهِرُ قَوْلِهِ: (وَمَا أَصَابَكُمْ) أَنَّ لَفْظَ (مَا) قَيْدٌ فِي (أَصَابَكُمْ)، وَلَيْسَ كَذَلِكَ،
كَمَا عَلِمْتُ مِنَ التَّمْثِيلِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ، لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ
كَمَا لَفَظَ بِهِ النَّاطِمُ بِأَنَّ:

-يَتَّصِلُ بِ(أَصَابَ) تَاءُ التَّأْنِيثِ مَعَ ضَمِيرِ الْجَمَاعَةِ الْغَائِبِينَ أَوْ الْمُخَاطَبِينَ.

-أَوْ يَتَجَرَّدَ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ، وَيَتَّصِلُ بِهِ ضَمِيرُ الْجَمَاعَةِ الْمُخَاطَبِينَ.

فَإِنْ لَمْ يَتَّصِلْ بِ(أَصَابَ) ذَلِكَ أُثْبِتَ الْفُهْ؛ نَحْوُ ﴿مَا أَصَابَكَ﴾ ﴿فَأَصَابَهُ﴾
﴿فَأَصَابَهُمْ﴾ ﴿مَا أَصَابَ﴾ ﴿أَصَابَتْ﴾.

وَزَاهِرُ قَوْلِهِ: (كَيْفَمَا) أَنَّهُ مُرْتَبِطٌ بِقَوْلِهِ: (لَدَى الثَّلَاثِ) فَيَقْتَضِي الْحَذْفَ فِي
الْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ كَيْفَمَا وَقَعَتْ؛ أَيُّ: سَوَاءٌ اتَّصَلَ بِهَا مَا ذُكِرَ؛ أَوْ لَمْ يَتَّصِلْ بِهَا،
وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

وَقَدْ نُقِلَ عَنِ النَّاطِمِ أَنَّهُ لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: (كَيْفَمَا)، أَجَابَ: بِأَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى
الْلَفْظِ الْأَخِيرِ - وَهُوَ (أَصَابَكُمْ) - أَي: سَوَاءٌ كَانَ قَبْلَهُ لَفْظٌ (مَا) أَوْ لَمْ يَكُنْ.

وَهُوَ جَوَابٌ بَعِيدٌ، وَلِذَا أَصْلَحَ بَعْضُهُمُ الشَّطْرَ الْأَخِيرَ فَقَالَ:

... .. وَلَيْسَ قَيْدًا لَفْظٌ مَا

وَأَصْلَحَ أَيْضًا؛ فَقِيلَ:

... .. وَذَا الْأَخِيرُ كَيْفَمَا

وَالْإِشَارَةُ فِي قَوْلِهِ: (كَذَا) تَعُودُ عَلَى (تُبَاشِرُوهُمْ).

وَالِدَى) بِمَعْنَى: فِي.

و(كَيْفَمَا) شَرْطٌ حُذِفَتِ الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ.

وَالْتَقْدِيرُ: كَيْفَمَا وَقَعَ أَصَابَكُمْ، هَذَا عَلَى جَوَابِ النَّاطِمِ.

وَأَمَّا عَلَى ظَاهِرِ الْعِبَارَةِ؛ فَالْتَقْدِيرُ: كَيْفَمَا وَقَعَتْ هَذِهِ الثَّلَاثُ، وَجَوَابُ
الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ؛ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ:

١١١- مِثَاقُ الْإِيمَانِ وَالْأَمْوَالِ أَيْمَانُ الْعُدْوَانِ وَالْأَعْمَالِ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (الْمِثَاقِ)، وَ(الْإِيمَانِ)، وَ(الْأَمْوَالِ)،
وَ(الْأَيْمَانِ)، وَ(الْعُدْوَانِ)، وَ(الْأَعْمَالِ).

أَمَّا (مِيثَاقُ) فِيهِ الْبَقَرَةُ ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ .

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ:

﴿وَأَخَذْتُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ .

﴿وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ .

وَأَمَّا (الْإِيمَانُ) فِيهِ الْبَقَرَةُ ﴿قُلْ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ .

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ:

﴿وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ .

﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ .

﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ .

وَأَمَّا (الْأَمْوَالُ) فِيهِ الْبَقَرَةُ:

﴿وَنَقِصْ مِنَ الْأَمْوَالِ﴾ .

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ .

﴿لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ .

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَلٌ؛ وَنَحْوُهُ ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا﴾ .

وَأَمَّا (أَيْمَانٌ) - بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ - فِي الْبَقَرَةِ ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، وَمُتَوَّعٌ، نَحْوُ:

﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾.

﴿أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾.

﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

وَأَمَّا (الْعُدْوَانُ) فِي الْبَقَرَةِ ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ فِيْمَا بَعْدَهَا، وَمُتَوَّعٌ، نَحْوُ ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا﴾.

وَوَزْنُ (عُدْوَانٍ) فُعْلَانٌ، وَسَيَأْتِي ثَبْتُ (فُعْلَانٍ) عَنْ أَبِي عَمْرٍو.

وَأَمَّا (الْأَعْمَالُ) فِي الْبَقَرَةِ ﴿وَلَنَّا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ فِيْمَا بَعْدَهَا، وَمُتَوَّعٌ، نَحْوُ ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ أَلْسَتَهُ، حَيْثُ وَقَعَتْ.

وَالْفَاظُ أَلْبَيْتِ أَلْسَتُهُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا فِي أَلْبَيْتِ قَبْلَهَا، وَكُلُّهَا بِحَذْفِ الْعَاطِفِ

إِلَّا (أَمْوَالُ)، وَ(الْأَعْمَالُ).

ثُمَّ قَالَ:

١١٢- ثُمَّ مَوَاقِيتُ أَحَاطَتْ وَالِدَةُ وَلِأَبِي عَمْرٍو مِنَ الْمُعَاهَدَةِ

١١٣- عَاهَدَ فِي الْفَتْحِ وَأُولَى عَاهَدُوا وَكُلُّهَا لِأَبْنِ نَجَاحٍ وَارِدُ

أَخْبَرَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (مَوَاقِيْتُ)، وَ(أَحَاطَتْ)، وَ(وَالِدَةُ).

أَمَّا (مَوَاقِيْتُ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (أَحَاطَتْ) فَفِيهَا ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُمْ﴾ لَا غَيْرُ.

وَلَا يَنْدَرِجُ ﴿أَحَاطَ﴾ فِي ﴿وَأَحَاطَتْ﴾.

وَأَمَّا (وَالِدَةُ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿لَا تُضَاكِرْ وَلِدَةً يُولِدُهَا﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿أَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ﴾ وَ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾.

وَلَا يَنْدَرِجُ ﴿وَالِدٌ﴾ الْمَذْكُورُ فِي ﴿وَالِدَةٍ﴾ الْمُؤَنَّثِ الْمَذْكُورِ هُنَا.

وَالْعَمَلُ عَلَى الْحَذْفِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ.

وَأَمَّا ﴿أَحَاطَ﴾ وَ﴿وَالِدٌ﴾ الْمَذْكُورُ فَالْفُهُمَا ثَابِتَةٌ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو نَقَلَ الْحَذْفَ فِي كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُتَصَرِّفَةِ مِنَ (الْمُعَاهَدَةِ)، وَهُمَا كَلِمَةٌ ﴿عَهَدَ﴾ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ، وَكَلِمَةٌ ﴿عَاهَدُوا﴾ الْأُولَى، وَأَنَّ (ابْنَ نَجَّاحٍ) - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - نَقَلَ حَذْفَ جَمِيعِ الْأَفْعَالِ الْمُتَصَرِّفَةِ مِنَ (الْمُعَاهَدَةِ).

أَمَّا ﴿عَهَدَ﴾ الَّذِي فِي سُورَةِ الْفَتْحِ فَهُوَ ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾.

وَأَمَّا الْأُولَى مِنْ كَلِمَةٍ ﴿عَاهَدُوا﴾ فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿أَوْكَلَمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾.

وَأَمَّا الْمَحذُوفُ لِأَبِي دَاوُدَ زِيَادَةً عَلَى هَذَيْنِ؛ فَفِيهَا ﴿وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾.

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا؛ مُتَّصِلًا بِالْوَاوِ كَمَا مَثَلٌ، وَبِغَيْرِهِ، نَحْوُ ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ الْمُتَصَرِّفَةِ مِنَ (الْمُعَاهَدَةِ).
وَالْأَلْفَاظُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا بِحَذْفِ الْعَاطِفِ
مِنَ الْأَخِيرَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: (لِأَبِي عَمْرٍو)، وَقَوْلُهُ: (مِنَ الْمُعَاهَدَةِ) مُتَعَلِّقَانِ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ مَبْنِيٍّ
لِلنَّائِبِ؛ تَقْدِيرُهُ: حَذَفَ، وَ(عَاهَدَ) مَرْفُوعُهُ.
ثُمَّ قَالَ:

١١٤- تِجَارَةٌ أَمَانَتُهُ مَنَافِعُ غِشَاوَةٌ شَفَاعَةٌ وَوَاسِعٌ
أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (تِجَارَةٍ)، وَ(أَمَانَتِهِ)، وَ(مَنَافِعِ)، وَ(غِشَاوَةٍ)،
وَ(شَفَاعَةٍ)، وَ(وَاسِعِ).

أَمَّا (تِجَارَةٌ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿فَمَا رِيحَتْ يَجْرَثُهُمْ﴾، ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً
حَاضِرَةً﴾.

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَلٌ، وَنَحْوُ ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ
مِّنَ اللَّهِوِّ وَمِنَ النَّجَرَةِ﴾.

وَأَمَّا (أَمَانَتُهُ) فِي الْبَقَرَةِ ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتُهُ﴾ .
 وَلَا يَنْدَرِجُ فِي (أَمَانَتِهِ) غَيْرُ الْمُضَافِ ؛ نَحْوُ ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ ، وَالْفُهُ ثَابِتَةٌ .
 وَأَمَّا (مَنَافِعُ) فِي الْبَقَرَةِ ﴿وَمَنْفَعُ النَّاسِ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيمَا بَعْدَهَا .
 وَأَمَّا (غِشَاوَةٌ) فِي الْبَقَرَةِ ﴿وَعَلَى أَنْصَرِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ .
 وَفِي الْجَائِيَةِ ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ .
 وَقَدْ قَرَأَ حَمَزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ^(١) هَذَا الْأَخِيرَ ؛ بَفَتْحِ الْغَيْنِ ، وَسُكُونِ الشَّيْنِ ، بِدُونِ
 أَلِفٍ .
 وَأَمَّا (شَفَاعَةٌ) فِي الْبَقَرَةِ ﴿وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ .
 وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا ، وَمُنَوَّعٌ ، نَحْوُ ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ﴾ وَلَا
 تُغْنِي عَنْهُمْ شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونَ .
 وَأَمَّا (وَاسِعٌ) فِي الْبَقَرَةِ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ .
 وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيمَا بَعْدَهَا .
 وَلَا يَنْدَرِجُ ﴿وَاسِعَةٌ﴾ فِي ﴿وَاسِعٌ﴾ ؛ وَلِذَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي التَّرْجَمَةِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ .
 وَالْعَمَلُ عَلَى الْحَذْفِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ أَلْسِنَةً حَيْثُ وَقَعَتْ .

(١) وَخَلَفَ فِي اخْتِيَارِهِ هَكَذَا ﴿غِشَاوَةٌ﴾ .

وَالْفَاظُ الْبَيْتِ السُّتَّةُ مَعْطُوفَةٌ بِالرَّفْعِ عَلَى ضَمِيرٍ (وَإِرْدُ) فِي الْبَيْتِ قَبْلَ هَذَا بِحَذْفِ الْعَاطِفِ إِلَّا مِنْ الْآخِرِ.

وَسَكَنَ هَاءُ (أَمَانَتُهُ) إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ لِلْوِزْنِ.
ثُمَّ قَالَ:

١١٥- شَهَادَةٌ فِعْلُ الْجِهَادِ غَافِلٌ ثُمَّ مَنَاسِكُكُمْ وَالْبَاطِلُ

١١٦- وَضَمَّنَ الدَّانِي مِنْهُ الْمُقْنَعَا وَبَاطِلٌ مِنْ قَبْلِ مَا كَانُوا مَعَا

أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (شَهَادَةٌ) وَأَلِفِ الْأَفْعَالِ الْمُتَصَرِّفَةِ مِنْ لَفْظِ (الْجِهَادِ)، وَأَلِفِ (غَافِلٍ) وَ(مَنَاسِكُكُمْ) وَ(الْبَاطِلِ).

أَمَّا (شَهَادَةٌ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً﴾ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَلٌ؛ وَنَحْوُ ﴿لَشَهِدْنَا أَحَقُّ مِنْ شَهِدْتِهَا﴾.

وَأَمَّا أَفْعَالُ (الْجِهَادِ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

وَوَقَعَ مَاضِيًا وَمُضَارِعًا وَأَمْرًا، مُجَرِّدًا مِنَ الضَّمِيرِ الْبَارِزِ، وَمُتَّصِلًا بِهِ؛ نَحْوُ: ﴿وَجَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾.

﴿جَهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾.

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾.

وَأَثْبُتُوا الْأَلْفَ فِي كَلِمَةِ (هَاجَرُوا) حَيْثُ وَقَعَتْ؛ كَمَا ذَكَرَهُ فِي التَّزْيِيلِ.

وَأَمَّا (غَافِلٌ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٧٤) أَنْظَمُوعُونَ

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا﴾، وَهَذَا بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ التَّنَوُّعَ يَكُونُ بِتَنْوِينِ الْمَنْصُوبِ.

وَأَمَّا (مَنَاسِكُكُمْ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾.

وَلَا يَنْدَرِجُ فِيهِ ﴿مَنَاسِكُنَا﴾ وَالْفُهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (الْبَاطِلُ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿وَيَبْطِلُ مَا كَانُوا﴾.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي أَنَّ أَبَا عَمْرٍو الدَّانِيَّ (ضَمَّنَ) وَأَوْدَعَ كِتَابَهُ (الْمُفْنَعِ) مِنْ لَفْظِ (الْبَاطِلِ) لَفْظَيْنِ فَقَطُ بِالْحَذْفِ، وَهُمَا ﴿وَيَبْطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فِي الْأَعْرَافِ وَهُودَ.

وَأَمَّا مَا لَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو عَمْرٍو فَهُوَ ثَابِتٌ عِنْدَهُ بِمُقْتَضَى الْقَاعِدَةِ الْآتِيَةِ عَنْهُ فِي قَوْلِ النَّاطِمِ (وَوَزَنُ فَعَالٍ وَفَاعِلٍ ثَبَتَ).

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي (شَهَادَةٍ)، وَفِي أَفْعَالِ (الْجِهَادِ)، وَ(غَافِلِ)، وَ(مَنَاسِكُكُمْ)، حَيْثُ وَقَعَتْ، وَكَذَا (بَاطِلِ) حَيْثُ وَقَعَ.

تنبيه:

ظاهر قول الناظم: (فعل الجهاد) أن الاسم لا تحذف ألفه؛ مع أن:
 -أبا داود نص في التنزيل على حذف (جهاداً) الواقع في الممتحنة في قوله
 تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي﴾.
 -وأطلق الناظم في عمدة البيان الحذف في (جهاداً) المنصوب، فشمّل الذي
 في الفرقان؛ وهو ﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾.
 والعمل عندنا على حذف الذي في الممتحنة، وإثبات ما عداه.
 والألفاظ الخمسة التي في البيت الأول؛ بالرفع معطوفة - كآتي قبلها -
 بحذف العاطف، إلا الأخيرين.
 وقوله: (المقنعاً) وقوله: (وباطل) مفعولان لـ(ضمن).
 وقوله: (ما كانوا) مقصود لفظه؛ أضيف إليه (قبل)، و(معاً) حال من
 (باطل)؛ بتقدير مضاف قبل (باطل) أي: كلمتي (باطل) معاً.
 ثم قال:

- ١١٧- مع المثنى وهو في غير الطرف كرجلان يحكمان وأختلف
 ١١٨- لابن نجاح فيه ثم الداني قد جاء عنه في تكذبان
 أخبر عن أبي عمرو بحذف ألف المثنى؛ أي الألف التي يختص بها المثنى؛ ولا
 توجد في المفرد؛ وهي التي تكون علامة لرفعه، أو تكون ضمير اثنين؛ بشرط
 أن تقع - تلك الألف - في غير الطرف؛ بأن تكون حشواً - أي: وسطاً -.

ثُمَّ مَثَلُ بِ(رَجُلَانِ)، وَ(يَحْكُمَانِ)؛ مُشِيرًا بِتَعَدُّ الْمَثَالِ إِلَى أَنَّ الْمُشْتَى هُنَا نَوْعَانِ:
أَسْمٌ: كـ ﴿رَجُلَانِ﴾، وَ﴿فَتَيَانٍ﴾، وَ﴿يَدَاكَ﴾، وَ﴿فَذَانِكَ﴾، وَ﴿هَذَانِ﴾،
وَ﴿وَالَّذَانِ﴾.

وَفِعْلٌ: كـ ﴿يَحْكُمَانِ﴾، وَ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾، وَ﴿يَأْتِيْنَهَا مِنْكُمْ﴾،
وَ﴿تُكَذِّبَانِ﴾.

وَإِطْلَاقُ أَسْمِ الْمُشْتَى عَلَى الْفِعْلِ مَجَازٌ.

وَاخْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (وَهُوَ فِي غَيْرِ الطَّرَفِ) مِنَ الْأَلِفِ الْمُتَطَرِّفِ فِي الْمُشْتَى، فَإِنَّهُ
ثَابِتٌ اتِّفَاقًا، نَحْوُ:

﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾.

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾.

﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا﴾.

﴿حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ نَقَلَ الْخِلَافَ بَيْنَ الْمَصَاحِفِ فِي أَلِفِ الْمُشْتَى مُطْلَقًا، وَأَنَّ
أَبَا عَمْرٍو إِنَّمَا نَقَلَ الْخِلَافَ بَيْنَهَا فِي أَلِفِ ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ مِنَ الْمُشْتَى.

وَفِي تَمَثِيلِ النَّاطِمِ بِ(رَجُلَانِ) فَائِدَةٌ زَائِدَةٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى التَّنْوِيعِ،
وَهِيَ أَنَّ أَلِفَ الْمُشْتَى الْوَاقِعَةَ بَعْدَ اللَّامِ كـ ﴿رَجُلَانِ﴾، وَ﴿أَضْلَانَا﴾ مُنْدرِجَةٌ فِي
الْمُشْتَى، لَا فِي مَبْحَثِ الْأَلِفِ الْمُعَانِقِ الْآتِي.

وَأَعْلَمَ أَنَّ مِمَّا يَنْدَرِجُ فِي الْمُثْنَى ﴿مُذَاهِمَتَانِ﴾ (٦٤) ، وَ﴿نَضَاحَتَانِ﴾ ،
وَ﴿بُرْهَنَانِ﴾ ، بِاعْتِبَارِ الْأَلِفِ الثَّانِيَةِ مِنْهَا ، إِذْ هِيَ أَلِفُ الْمُثْنَى .

وَأَمَّا الْأَلِفُ الْأُولَى مِنْ ﴿مُذَاهِمَتَانِ﴾ (٦٤) ، وَ﴿نَضَاحَتَانِ﴾ فَلَمْ يَتَعَرَّضِ النَّاطِمُ
إِلَى حُكْمِهَا ، وَالْعَمَلُ عَلَى إِثْبَاتِهَا .

وَقَدْ قَدَّمْنَا عِنْدَ قَوْلِهِ : (حَيْثُ أَصَابِعُهُمُ وَالْبُرْهَانُ) أَنَّ الْعَمَلَ عَلَى حَذْفِ الْأُولَى
مِنْ ﴿بُرْهَنَانِ﴾ .

وَالظَّاهِرُ أَنْدِرَاجُ ﴿أَشْنَانِ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَشْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ فِي الْمُثْنَى ،
وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُثْنَى حَقِيقِيٍّ ، بَلْ هُوَ مُلْحَقٌ بِهِ ، لِأَنَّ بَابَ الْجَمْعِ السَّالِمِ تَسَاوَى
فِيهِ الْحَقِيقِيُّ مَعَ مَا أُلْحِقَ بِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ، فَلْيَكُنِ الْمُثْنَى كَذَلِكَ .

نَعَمْ يَخْرُجُ مِنْ قَوْلِهِ مَعَ الْمُثْنَى ﴿كِلَاهُمَا﴾ وَ﴿جَاءَنَا﴾ (١) لِنَصِّهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا بِعَيْنِهِ ، وَقَدْ كَانَ الْأَنْسَبُ ذِكْرُهُمَا هُنَا .

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى :

-حَذْفِ أَلِفِ الْمُثْنَى بِنَوْعِهِ (٢) حَيْثُ وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ .

-وَعَلَى حَذْفِ أَلِفِ ﴿أَشْنَانِ﴾ (٣) .

(١) قَرَأَ نَافِعٌ وَشُعْبَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَأَبْنُ عَامِرٍ وَأَبْنُ كَثِيرٍ كَلِمَةَ ﴿جَاءَنَا﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿حَقَّ إِذَا جَاءَنَا
قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَلْسَ الْقَرِينُ﴾ (٢٨) بِأَلِفٍ بَعْدَ الْهَمْزَةِ ؛ عَلَى الثَّنِيَّةِ ، وَقَرَأَ
الْبَاقُونَ بِحَذْفِ الْأَلِفِ بَعْدَ الْهَمْزَةِ ؛ عَلَى الْإِفْرَادِ .

(٢) أَيُّ : فِي الْأَسْمِ ، وَالْفِعْلِ

(٣) وَقَدْ جَرَى عَمَلُنَا عَلَى إِثْبَاتِ أَلِفِهِ .

إِلَّا جَمِيعَ مَا وَقَعَ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ مِنْ لَفْظِ ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ وَهُوَ أَحَدُ وَثَلَاثُونَ مَوْضِعًا، فَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى إِثْبَاتِهِ.

وَسَيُذَكَّرُ مَا بِهِ الْعَمَلُ فِي ﴿كَلَاهُمَا﴾، وَ﴿جَاءَنَا﴾.

تَنْبِيْهٌ:

حَكِيَ فِي التَّنْزِيلِ إِجْمَاعُ الْمَصَاحِفِ عَلَى حَذْفِ أَلِفِ ﴿الْأَوَّلَيْنِ﴾، فَكَانَ عَلَى النَّازِمِ أَنْ يَسْتَشْنِيَهُ مِنَ الْخِلَافِ.

وَقَوْلُهُ: (مَعَ الْمُثْنَى) ظَرْفٌ فِي مَحَلِّ الْحَالِ مِنْ (بَاطِلٌ).

وَجُمْلَةٌ (وَهُوَ فِي غَيْرِ الطَّرَفِ): حَالٌ مِنَ (الْمُثْنَى).

وَقَوْلُهُ: (اُخْتَلِفَ) بِالْبِنَاءِ لِلنَّائِبِ.

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (جَاءَ) يَعُودُ عَلَى الْخِلَافِ الْمَفْهُومِ مِنْ (اُخْتَلِفَ).

ثُمَّ قَالَ:

١١٩- وَفِي الْأَخِيرِ الْحَذْفُ مِنْ نِدَاءٍ رُجِّحَ عَنْهُمَا وَنَحْوِ مَاءٍ

تَكَلَّمَ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى الْأَسْمِ الَّذِي فِي آخِرِهِ أَلِفٌ مُبْدَلَةٌ مِنْ تَنْوِينِ النَّصْبِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا هَمْزَةٌ، وَقَبْلَ الْهَمْزَةِ أَلِفٌ، نَحْوُ ﴿وَنِدَاءٍ﴾، وَ﴿مَاءٍ﴾، وَ﴿أَحْيَاءٍ﴾، وَ﴿مِرَاءٍ﴾، وَ﴿مُكَاءٍ﴾، وَ﴿غُشَاءٍ﴾، وَ﴿أَفْرَاءٍ﴾، عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا.

فَأَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بَرُجْحَانِ حَذْفِ الْأَلِفِ الْأَخِيرِ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ الْأَلِفُ

الْمُبْدَلُ مِنَ التَّنْوِينِ، يَعْنِي عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ الْأَوَّلِ، وَالْمَرْجُوحُ عَكْسُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا النَّوعَ كُتِبَ فِي الْمَصَاحِفِ بِالْفِ وَاحِدَةً؛ لِئَلَّا يَجْتَمَعَ فِي الْكَلِمَةِ الْفَانِ، وَلَمْ تُصَوِّرْ هَمْزَتُهُ؛ فَاحْتَمَلَ أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ الْمَحذُوفَةُ هِيَ الْأُولَى، فَتَكُونَ الْمَرْسُومَةُ أَلِفَ النَّصْبِ، وَأَنْ تَكُونَ الْمَحذُوفَةُ هِيَ الثَّانِيَّةُ، وَهِيَ أَلِفُ النَّصْبِ، هُوَ الرَّاجِحُ عِنْدَ الشَّيْخَيْنِ، وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ.

وَوَجْهُ رُجْحَانِهِ أَنَّ أَلِفَ النَّصْبِ لَمَّا وَقَعَتْ فِي الطَّرَفِ - الَّذِي هُوَ مَوْضِعُ الْحَذْفِ وَالتَّغْيِيرِ - كَانَتْ بِالْحَذْفِ أُولَى مِنَ الَّذِي فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ.

وَخَرَجَ بِقَوْلِهِ: (مِنْ نِدَاءٍ) وَ(نَحْوِ مَاءٍ)

-الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ غَيْرُ الْمُنَوَّنِ، نَحْوُ ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا﴾.

- وَالْإِسْمُ الْمُنَوَّنُ غَيْرُ الْمَنْصُوبِ، نَحْوُ ﴿وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ﴾ ﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾.

لِأَنَّ الْأَلْفَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا مَحَلُّ الْخِلَافِ لَا يُتَصَوَّرَانِ إِلَّا مَعَ النَّصْبِ وَالتَّنْوِينِ.

وَقَوْلُهُ: (رُجِّحَ)

-يَجُوزُ فِيهِ تَخْفِيفُ الْجِيمِ مَعَ فَتْحِهَا؛ عَلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ بِمَعْنَى (قَوِي).

-وَيَجُوزُ تَشْدِيدُهَا مَعَ الْكَسْرِ؛ عَلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ.

وَقَوْلُهُ: (وَنَحْوِ) بِالْجَرِّ عَطْفٌ عَلَى (نِدَاءٍ).

ثُمَّ قَالَ:

١٢٠- وَأَخَذَ بِوَاعِدْنَا مَعَ الْمَسَاجِدِ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضاً وَاحِدٌ

١٢١- وَكَيْفَ أَزْوَاجٍ وَكَيْفَ الْوَالِدَيْنِ

أَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِحَذْفِ الْأَلِفِ فِي (وَاعِدْنَا)، وَ(الْمَسَاجِدِ).

ثُمَّ ذَكَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ حَذْفَ أَلِفِ:

-(وَاحِدٌ).

-(أَزْوَاجٌ) كَيْفَ وَقَعَ، يَعْنِي نَكْرَةً أَوْ مُعَرَّفَةً بِ(أَنَّ) ^(١) أَوْ بِالْإِضَافَةِ.

-(الْوَالِدَيْنِ) كَيْفَ وَقَعَ، يَعْنِي مُعَرَّفَةً بِ(أَنَّ) أَوْ بِالْإِضَافَةِ، سَوَاءً كَانَ مَضْحُوبًا بَيَاءً، أَوْ بِأَلِفٍ.

أَمَّا (وَاعِدْنَا) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيمَا بَعْدَهَا، نَحْوُ ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ ^(٢).

وَأَمَّا (الْمَسَاجِدُ) فَفِي الْبَقَرَةِ:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ ﴿وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ فِي الْمَسَاجِدِ﴾.

(١) لَمْ تَرِدْ فِي الْقُرْآنِ لَفْظُ (أَزْوَاجٍ) مُعَرَّفًا بِ(أَنَّ) (الْقَاضِي).

قُلْتُ : بَلْ وَقَعَ فِي يَسٍ وَالزُّخْرِفِ، فَفِي يَسٍ ﴿سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾، وَفِي الزُّخْرِفِ ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَائِكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَكُونَ﴾ (١١).

(٢) لَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ لَفْظُ ﴿وَاعِدْنَا﴾ إِلَّا فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ، الْبَقَرَةِ، الْأَعْرَافِ، طه، وَلَكِنَّ عِبَارَةَ الشَّارِحِ تَقْيِيدُ وَقُوعُهُ فِي مَوَاضِعَ أُخْرَى، فَتَأَمَّلْ (الْقَاضِي).

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا؛ نَحْوُ:

﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾، ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ فِي التَّوْبَةِ.

﴿وَمَسْجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ فِي الْحَجِّ.

وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَلٌ.

وَقَدْ قُرِئَ - فِي السَّبْعِ - الْأَوَّلُ مِنَ التَّوْبَةِ بِسُكُونِ السَّيْنِ دُونَ أَلِفٍ، عَلَى الْإِفْرَادِ^(١).

وَأَمَّا (وَاحِدٌ) الْمَحذُوفُ لِأَبِي دَاوُدَ فِيهِ الْبَقَرَةُ ﴿لَنْ نَقْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾
﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، نَحْوُ ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَرُ﴾.

وَبَقِيَ عَلَى النَّاطِمِ لَفْظُ (وَاحِدَةٌ)؛ فَإِنَّ أَبَا دَاوُدَ نَصَّ عَلَى حَذْفِهِ حَيْثُمَا وَقَعَ، وَلَا يَنْدَرِجُ فِي الْمَذْكُورِ؛ وَلِذَا أَصْلَحَ بَعْضُهُمُ الشَّطْرَ الثَّانِي فَقَالَ:

... .. وَأَبْنُ نَجَاحٍ وَاحِدَةٌ وَوَاحِدٌ

وَأَمَّا (أَزْوَاجٌ) فِيهِ الْبَقَرَةُ ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ ﴿وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾.

(١) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَيَعْقُوبُ كَلِمَةً ﴿مَسْجِدٌ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ بِالْإِفْرَادِ؛ هَكَذَا (مَسْجِدَ اللَّهِ)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْجَمْعِ.

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، فِيهَا وَفِيهَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَلٌ.

وَيَنْدَرِجُ فِي لَفْظِ (أَزْوَاجٍ)

-مَا كَانَ جَمْعًا لِ(زَوْجٍ) كَمَا مَثَلٌ.

-وَمَا كَانَ بِمَعْنَى الْأَصْنَافِ؛ نَحْوُ ﴿ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ﴾.

لِأَنَّ اللَّفْظَ الْمُطَابِقَ يَنْدَرِجُ فِي الْمَذْكُورِ؛ وَإِنْ خَالَفَهُ فِي الْمَعْنَى.

وَأَمَّا (الْوَالِدَيْنِ) فَبِالْبَقَرَةِ ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، فِيهَا وَفِيهَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَى مِمَّا

تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ ﴿وَعَلَى وَالِدَتِ﴾ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ ﴿أَنْ

أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا نَقَلَهُ النَّازِطُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ مِنَ الْحَذْفِ فِي (وَاحِدٍ) حَيْثُ

وَقَعَ، وَفِي (أَزْوَاجٍ)، وَ(الْوَالِدَيْنِ) كَيْفَ وَقَعَا، وَعَلَى حَذْفِ أَلِفٍ (وَاحِدَةٍ)

حَيْثُ وَرَدَ.

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِوَالِدَيْنَا) بِمَعْنَى: فِي.

وَقَوْلُهُ: (أَزْوَاجٍ) عَطْفٌ عَلَى (وَاحِدٍ) بِحَذْفِ الْعَاطِفِ.

وَبَعْدَ (كَيْفَ) جُمْلَةٌ مَحْذُوفَةٌ؛ وَالتَّقْدِيرُ: وَ(أَزْوَاجٍ) كَيْفَ وَقَعَ، وَ(الْوَالِدَيْنِ)

كَيْفَ وَقَعَ.

ثُمَّ قَالَ:

- ١٢١-
 ١٢٢- وَغَيْرَ أَوَّلٍ بِتَنْزِيلٍ آتَيْنِ كَلًّا وَالْأَعْنَابُ بِغَيْرِ الْأَوَّلِينَ
 ١٢٣- لَكِنْ عِظَامَهُ لَهُ بِالْأَلِفِ وَكُلُّ ذَلِكَ بِحَذْفِ الْمُنْصِفِ
 ذَكَرَ هُنَا حُكْمَ الْأَلِفِ فِي لَفْظِي (الْعِظَامِ)، وَ(الْأَعْنَابُ) حَيْثُ وَقَعَا فِي الْقُرْآنِ.
 فَأَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ الْأَلِفِ الَّتِي فِي (الْعِظَامِ) الْوَاقِعِ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ
 بِأَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ؛ وَهِيَ:

﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظَمَ لَحْمًا﴾.

﴿أَيَعِدُّكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا﴾.

﴿قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا﴾.

وَقَدْ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ الْأَوَّلَيْنِ بِفَتْحِ الْعَيْنِ، وَسُكُونِ الظَّاءِ، مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ،
 عَلَى الْإِفْرَادِ^(١).

وَعِبَارَةُ النَّاطِمِ تَشْمَلُ الْمَوْضِعَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ لِأَبِي عَمْرٍو، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِيهِمَا
 كَلَامٌ، بَلْ صَرِيحُهُ تَخْصِيصُ الْمَوْضِعَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ بِالْحَذْفِ؛ وَلِذَا أَصْلَحَ بَيِّنَةُ
 النَّاطِمِ بِإِضْلَاحَاتٍ أَحْسَنُهَا:

(١) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ كَلِمَةَ (عِظَامًا) وَ(الْعِظَامَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا
 الْعِظَمَ لَحْمًا﴾ بِفَتْحِ الْعَيْنِ، وَسُكُونِ الظَّاءِ، وَحَذْفِ الْأَلِفِ بَعْدَ الظَّاءِ، عَلَى الْإِفْرَادِ؛ هَكَذَا
 (عِظْمًا)، وَ(الْعِظَمَ)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الظَّاءِ وَأَلِفِ بَعْدَهَا.

.... ... والدَّانِي أُولَى عِظَامِ الْمُؤْمِنِينَ

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ ذَكَرَ فِي التَّنْزِيلِ حَذْفَ كَلِمَاتِ (الْعِظَامِ) غَيْرَ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ مِنْهَا؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾. وَأَنَّ أَبَا دَاوُدَ ذَكَرَ فِي التَّنْزِيلِ أَيْضاً حَذْفَ أَلْفَاظِ (الْأَعْنَابِ) كُلِّهَا، إِلَّا أَلْفَظَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، وَهُمَا:

-﴿أَيُّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ بِالْبَقَرَةِ.

-﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ بِالْأَنْعَامِ.

ثُمَّ اسْتَدْرَكَ النَّاطِمُ عَلَى قَوْلِهِ: (وَعَبْرَ أَوَّلِ بَتْنِزِيلِ أَتَيْنَ) فَقَالَ (لَكِنْ عِظَامُهُ لَهُ بِالْأَلِفِ) أَيُّ: لَكِنْ لَفْظُ (عِظَامُهُ) الْوَاقِعُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ﴾ ﴿٣﴾ بِسُورَةِ الْقِيَامَةِ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ لِأَبِي دَاوُدَ فِي التَّنْزِيلِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ (كُلُّ ذَلِكَ) أَيُّ: جَمِيعُ أَلْفَاظِ (الْعِظَامِ)، وَ(الْأَعْنَابِ) الْوَارِدَةِ فِي الْقُرْآنِ حَذْفُهَا صَاحِبُ الْمُنْصِفِ؛ لَا فَرْقَ عِنْدَهُ بَيْنَ الْأَوَّلِ مِنْ لَفْظِ (الْعِظَامِ) وَغَيْرِهِ، وَلَا بَيْنَ (الْأَوَّلَيْنِ) مِنْ لَفْظِ (الْأَعْنَابِ) وَغَيْرِهِمَا.

فَالْأَوَّلُ مِنْ لَفْظِ (الْعِظَامِ) تَقَدَّمَ، وَأَمَّا غَيْرُهُ الْوَاقِعُ بِغَيْرِ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْقِيَامَةِ:

فَنَحْوُ مَوْضِعِي الْإِسْرَاءِ ﴿إِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا﴾.

وَنَحْوُ ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ﴾ فِي يَس.

وَأَمَّا الْأَوَّلَانِ مِنْ لَفْظِ (الْأَعْنَابِ) فَقَدْ تَقَدَّمَا، وَأَمَّا غَيْرُهُمَا فَكَمَا:

فِي الرَّغْدِ ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّرَةٌ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَبٍ﴾.

وَفِي النَّحْلِ ﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيمَا بَعْدَ الْبَقَرَةِ، وَمُنَوَّعٌ؛ كَمَا مَثَلُ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي لَفْظِي (الْعِظَامِ)، وَ(الْأَعْنَابِ) حَيْثُ وَقَعَا^(١)،

إِلَّا ﴿أَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ﴾ بِالْقِيَامَةِ؛ فَالْعَمَلُ عَلَى إِبْثَاتِ أَلْفِهِ.

وَقَوْلُهُ: (فِي الْعِظَامِ) خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: الْحَذْفُ.

و(غَيْرِ): مَنْصُوبٌ عَلَى الْأِسْتِثْنَاءِ مِنْ فَاعِلِ (أَتَيْنَ)، وَأَنْتَ الضَّمِيرُ بِتَأْوِيلِ

(كَلِمَاتِ الْعِظَامِ).

وَ(الْأَعْنَابُ) مَعْطُوفٌ عَلَى فَاعِلِ (أَتَى) الَّذِي هُوَ الْثَنُّ.

ثُمَّ قَالَ:

١٢٤- وَالْحَذْفُ عَنْهُمَا بِهِمْزِ الْوَصْلِ إِذَا أَتَى مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْأَضْلِ

١٢٥- مِنْ نَحْوِ وَأَتُوا فَأَتِ قُلْ وَفَسَّأَلُوا وَشَبَّهَ كَنَحْوِ وَأَسْأَلْ وَأَسْأَلُوا

تَكَلَّمَ فِي هَٰذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَمَا بَعْدَهُمَا إِلَى تَمَامِ سَبْعَةِ آيَاتٍ عَلَى مَوَاضِعِ حَذْفِ

هَمْزَةِ الْوَصْلِ مِنَ الرَّسْمِ.

(١) وَجَرَى عَمَلُنَا عَلَى إِبْثَاتِ أَلْفِ ﴿وَأَعْنَابٍ﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَحَذْفِ الْبَاقِي.

وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ: هِيَ الَّتِي تَثْبُتُ فِي الْإِبْتِدَاءِ، وَتَسْقُطُ فِي الدَّرَجِ.
وَكَانَ الْأَنْسَبُ ذِكْرَهَا فِي بَابِ الْهَمْزِ، لِكِنَّهُ ذَكَرَهَا فِي هَذَا الْبَابِ تَبَعاً
لِلشَّيْخَيْنِ، وَلِأَنَّهَا لَا تُكْتَبُ إِلَّا أَلِفًا حَتَّى سُمِّيَتْ أَلِفَ الْوَصْلِ.
وَمَوَاضِعُ حَذْفِهَا مِنَ الرَّسْمِ سَبْعَةٌ، ذَكَرَ مِنْهَا فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَوْضِعَيْنِ،
فَأَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ إِذَا جَاءَتْ قَبْلَ هَمْزَةٍ أَصْلِيَّةٍ؛
أَيُّ: هَمْزَةٍ قَطْعٍ وَوَقَعَتْ بَعْدَ وَاوٍ أَوْ فَاءٍ.

وَالِى الشَّرْطِ الْأَوَّلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (إِذَا أَتَى مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْأَصْلِ).

وَالِى الشَّرْطِ الثَّانِي أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (مِنْ نَحْوٍ وَأَتُوا فَأَتْ) نَحْوُ:

﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾.

﴿فَأَتْ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾.

وَمِثْلُهُ فِي أَوَّلِ الْبَقَرَةِ ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾.

وَمِنْهُ ﴿فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ﴾ ﴿وَأَتَمُّرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾.

وَذَلِكَ أَنَّ فَاءَ هَذِهِ الْأَلْفَاطِ هَمْزَةٌ، وَهِيَ أَفْعَالُ أَمْرٍ مِنَ الثَّلَاثِيَّ، وَالْأَخِيرُ^(١)
مِنَ الْخُمَاسِيَّ، فَيَلْزَمُ افْتِتَاحُهَا بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ، وَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ؛ فِقِيَاسُهَا أَنْ تُصَوَّرَ
أَلِفًا، لَكِنْ لَمَّا اتَّصَلَ بِهَا مَا لَا يُمَكِّنُ اسْتِقْلَالَهُ وَالْوَقْفُ عَلَيْهِ - مِنْ الْحُرُوفِ
الْإِفْرَادِيَّةِ كَالْوَاوِ وَالْفَاءِ - قَامَ مَقَامَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ، فَسَقَطَتْ لَفْظًا، فَجَاءَ الْخَطُّ

(١) وَهُوَ ﴿وَأَتَمُّرُوا﴾ (القاضي).

مُؤَافِقاً لِدَٰلِكَ ؛ لِأَسْتِثْقَالِهِمْ أَجْتِمَاعَ صُورَتَيْنِ ؛ وَهُمَا هُنَا صُورَةُ هَمْزَةِ الْقَطْعِ ،
وَصُورَةُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ .

فَإِذَا لَمْ يَقَعْ بَعْدَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ هَمْزَةُ أَصْلِيَّةٌ نَحْوُ ﴿وَأَتَّقُوا﴾ ، أَوْ وَقَعَتْ لَكِنْ
اتَّصَلَ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ مَا يَسْتَقِلُّ وَيَصِحُّ الْوَقْفُ عَلَيْهِ نَحْوُ ﴿الَّذِي أَوْثَقْنَا﴾ ﴿وَقَالَ
الْمَلِكُ أَتُؤْمِنُ﴾ ﴿ثُمَّ أَتَتْهُ صَفَاءٌ﴾ فَإِنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ تَثْبُتُ رَسْمًا ؛ لِثُبُوتِهَا لَفْظًا عِنْدَ
الْوَقْفِ عَلَى مَا قَبْلَهَا وَالْأَبْتِدَاءِ بِهَا .

وَهَذَا حَاصِلُ الْكَلَامِ عَلَى الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ .

ثُمَّ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (قُلْ وَفَاسْأَلُوا) . . الْبَيْتِ ؛ إِلَى الْمَوْضِعِ الثَّانِي ، فَذَكَرَ عَنِ
الْشَّيْخَيْنِ أَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ تُحذفُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى فِعْلِ الْأَمْرِ مِنَ السُّؤَالِ ،
وَوَقَعَتْ بَعْدَ وَاوٍ أَوْ فَاءٍ ، نَحْوُ ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ ﴿وَسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾
﴿وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ .

وَإِنَّمَا حُذِفَتْ هَاهُنَا لِتَنْزُلِ الْوَاوِ وَالْفَاءِ - بِسَبَبِ عَدَمِ صِحَّةِ اسْتِثْقَالِهِمَا وَالْوَقْفِ
عَلَيْهِمَا - مَنْزِلَةً مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ ، وَنِيَابَتِهِمَا عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ بِحَيْثُ لَا
يُنْطَقُ بِهَا يَوْمًا مَا .

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَدْ رُسِمَ عَلَى قِرَاءَةٍ مَنْ نَقَلَ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى السِّينِ - وَهُوَ
أَبْنُ كَثِيرٍ وَالْكَسَائِيُّ^(١) - وَهَذَا أَظْهَرُ ؛ لِأَنَّ التَّوْجِيهَ الْأَوَّلَ يَأْتِي فِي نَحْوِ

(١) وَخَلَفَ فِي اخْتِيَارِهِ .

﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ مَعَ أَنَّهَا لَمْ تُحذف مِنْهُمَا.

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِهَمْزِ الْوَصْلِ)؛ بِمَعْنَى: فِي.

وَقَوْلُهُ: (فَاسْأَلُوا) عَطْفٌ عَلَى (هَمْزِ الْوَصْلِ) بِالْوَاوِ، وَالْجَمِيعُ مَحْكِيٌّ بِ(قُلْ) وَالتَّقْدِيرُ: قُلِ احذف عَنْهُمَا فِي هَمْزِ الْوَصْلِ إِذَا كَانَ كَذَا، وَفِي هَمْزَةٍ (فَاسْأَلُوا) وَشَبَّهَهُ.

ثُمَّ قَالَ:

١٢٦- وَقَبْلَ تَعْرِيفِ وَبَعْدَ لَامِ كَلَلَّذِي لِلدَّارِ لِلْإِسْلَامِ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْمَوْضِعَ الثَّالِثَ مِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ مِنَ الرَّسْمِ.

فَأَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِهَا إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ أَدَاةِ التَّعْرِيفِ - وَهِيَ الَّلَامُ - وَبَعْدَ لَامِ هِيَ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ، أَوْ الْجَرِّ.

ثُمَّ مَثَّلَ لِلأَوَّلِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِلَّذِي بِكَكَّةً مُبَارَكًا﴾ ﴿وَلِلَّذِي آخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَنْقُوتُ﴾.

وَلِلثَّانِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾، وَمِثْلُهُ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وَ﴿لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ وَ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

وَإِنَّمَا حَذَفُوهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِسُقُوطِهَا دَائِمًا بِسَبَبِ عَدَمِ اسْتِقْلَالِ الَّلَامِ، وَعَدَمِ صِحَّةِ الْوَقْفِ عَلَيْهَا، وَالْإِبْتِدَاءِ بِمَا بَعْدَهَا، مَعَ كَرَاهَةِ تَوَالِي الْأَمْثَالِ؛

وَهِيَ اللَّامَانِ وَالْأَلِفُ الَّتِي بَيْنَهُمَا .

وَمُرَادُ النَّاطِمِ بِأَدَاةِ التَّعْرِيفِ مَا شَأْنُهُ التَّعْرِيفُ ؛ لَا مَا هُوَ مُعَرَّفٌ فِي الْحَالِ ،
بِدَلِيلِ تَمَثُّلِهِ بِ(الَّذِي) إِذْ لَيْسَتْ (أَلْ) فِيهِ - عَلَى الصَّحِيحِ - مُعَرَّفُهُ ، بَلْ
مُعَرَّفُهُ الصَّلَةُ .

وَلَا بُدَّ مِنْ تَقْيِيدِ اللَّامِ فِي كَلَامِهِ بِكُونِهَا مُتَّصِلَةً ، اخْتِرَازاً مِنْ ﴿فَالِ الَّذِينَ﴾ وَقَدْ
يُؤْخَذُ هَذَا الْقَيْدُ مِنَ الْمِثَالِ .

وَاخْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : (قَبْلَ تَعْرِيفِ) عَمَّا إِذَا لَمْ تَقَعْ قَبْلَ لَامِ التَّعْرِيفِ ، نَحْوُ
﴿لَا تَقْضُوا﴾ فَلَا تُحَذَفُ .

وَاخْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : (وَبَعْدَ لَامِ) عَمَّا إِذَا لَمْ تَقَعْ بَعْدَ اللَّامِ ، نَحْوُ ﴿وَالَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ﴾ .

أَوْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْرَيْنِ ، نَحْوُ ﴿وَأَعْبُدُوا﴾ .

وَأَمَّا ﴿لَنَخَذَتْ﴾ فَسَيَأْتِي لِلنَّاطِمِ .

وَقَوْلُهُ : (وَقَبْلَ تَعْرِيفِ) مَعْطُوفٌ عَلَى (إِذَا) مِنْ قَوْلِهِ : (إِذَا أَتَى مِنْ قَبْلِ هَمْزِ
الْأَضْلِ) .

و(بَعْدَ) : عَطْفٌ عَلَى (قَبْلَ) .

ثُمَّ قَالَ :

١٢٧- وَبَعْدَ الْأَسْتِفْهَامِ إِنْ كَسَرْتَا كَقَوْلِهِ يَدَيَّ أَسْتَكْبِرْتَا

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْمَوْضِعِ الرَّابِعِ مِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ مِنَ الرَّسْمِ .

فَأَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِهَا إِذَا وَقَعَتْ (بَعْدَ) هَمْزَةٍ (الْأَسْتِفْهَامِ) وَكَانَتْ - أَغْنِي هَمْزَةُ الْوَصْلِ - مَكْسُورَةً؛ نَحْوُ ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ ﴿وَوَلَدًا﴾ ﴿أَطْلَعَ﴾ ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ﴾ ﴿أَسْتَكْبَرْتُ﴾ ﴿أَسْتَغْفِرَ لَهُمْ﴾ .

وَإِنَّمَا حُذِفَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِنَحْوِ مَا تَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ: (وَقَبْلَ تَعْرِيفِ) . . الْبَيْتِ .

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمَكْسُورَةِ عَنِ الْمَفْتُوحَةِ؛ نَحْوُ ﴿اللَّهُ﴾ ، وَ﴿الذَّكَرَيْنِ﴾ ، وَ﴿الْأَنَّهُ﴾ فِي يُونُسَ ، فَإِنَّ الْمُخْتَارَ فِي هَذَا الْقِسْمِ أَنَّ الْأَلِفَ الْمَوْجُودَةَ هِيَ هَمْزَةُ الْوَصْلِ ، وَأَنَّ هَمْزَةَ الْأَسْتِفْهَامِ لَا صُورَةَ لَهَا .

وَقَوْلُهُ: (وَبَعْدَ) عَطْفُ عَلَى (قَبْلَ) فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ ، وَ(الْأَسْتِفْهَامِ) مُضَافٌ إِلَيْهِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ، أَي: وَبَعْدَ هَمْزِ الْأَسْتِفْهَامِ .

وَ(إِنْ كَسَرْتَا) شَرْطُ حَذْفِ مَفْعُولٍ فِعْلِهِ - وَهُوَ هَمْزَةُ الْوَصْلِ - وَحُذِفَ جَوَابُهُ لِدَلِيلِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ .

وَأَلِفُ (كَسَرْتَا) وَ(أَسْتَكْبَرْتَا) لِلإِطْلَاقِ .

ثُمَّ قَالَ:

١٢٨ - وَلَا تَخَذْتُ وَبِخُلْفٍ يُرْسَمُ لِابْنِ نَجَاحٍ فِي أَفَاتَّخَذْتُ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْمَوْضِعَ الْخَامِسَ وَالْمَوْضِعَ السَّادِسَ مِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ
هَمْزَةِ الْوَصْلِ مِنَ الرَّسْمِ.

فَالْخَامِسُ عَنِ الشَّيْخَيْنِ وَهُوَ (لَا تَخَذُتْ) .

وَالسَّادِسُ أَنْفَرَدَ بِذِكْرِهِ أَبُو دَاوُدَ حَاكِياً فِيهِ خِلَافَ الْمَصَاحِفِ؛ وَهُوَ
﴿أَفَاتَّخَذْتُمْ﴾.

أَمَّا (لَا تَخَذُتْ) فَفِي الْكَهْفِ ﴿لَنَخَذُتْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾.

وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ خُمَاسِيٌّ، عَلَى وَزْنِ (أَفْتَعَلَ)، قِيَاسُهُ الْإِفْتِتَاحُ بِهَمْزَةِ
الْوَصْلِ؛ هَكَذَا (أَتَّخَذْتُ)، ثُمَّ لَمَّا دَخَلَتِ اللَّامُ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لَفْظاً؛ أَسْتِغْنَاءً
بِاللَّامِ عَنْهَا، وَقِيَاسُ الْخَطِّ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ثُبُوتُهَا، نَحْوُ ﴿لَا تَخَذُوكَ﴾
لَكِنَّهَا حُذِفَتْ مِنَ الْمَصَاحِفِ؛ إِشَارَةً إِلَى الْقِرَاءَةِ الْأُخْرَى فِيهِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ
أَبْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو^(١) بِفَتْحِ التَّاءِ مُخَفَّفَةً، وَكَسْرِ الْخَاءِ، وَلَا وُجُودَ لِهَمْزَةِ
الْوَصْلِ فِيهِ عَلَى قِرَاءَتَيْهِمَا؛ لِأَنَّهُ ثَلَاثِيٌّ مَاضٍ.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ مُجَاوَرَةِ (أَتَّخَذْتُ) اللَّامَ، عَنِ ﴿أَتَّخَذْتُ﴾ الْخَالِي عَنْهُ؛ نَحْوُ ﴿لَيْنِ
أَتَّخَذْتُ﴾ فَإِنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ فِيهِ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (أَفَاتَّخَذْتُمْ) الْمَحذُوفُ الْهَمْزَةَ لِأَبِي دَاوُدَ - عَلَى خِلَافِ فِيهِ - فَفِي الرَّعْدِ
﴿قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾.

(١) وَيَعْقُوبُ، فَتَكُونُ قِرَاءَتُهُمْ هَكَذَا ﴿لَنَخَذُتْ﴾.

وَتَقْرِيرُهُ كَالَّذِي قَبْلَهُ.

وَقَدْ اخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ فِي التَّنْزِيلِ إِثْبَاتَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ فِيهِ، وَبِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا.
وَقَوْلُهُ: (وَلَا تَخْذُتْ) مُبْتَدَأٌ؛ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَيُّ: وَهَمْزَةُ (لَا تَخْذُتْ)،
وَحَبْرُهُ مَحذُوفٌ؛ أَيُّ: كَذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ:

١٢٩- وَحَذَفَ بِسْمِ اللَّهِ عَنْهُمْ وَاضِحٌ فِي هُودَ وَالنَّمْلِ وَفِي الْفَوَاتِحِ

١٣٠- وَأَغْفَلَ الدَّانِي مَا فِي النَّمْلِ فَرَسْمُهُ كَهَذِهِ عَنْ كُلِّ

ذَكَرَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْمَوْضِعَ السَّابِعَ مِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ مِنْ
الرَّسْمِ، فَأَخْبَرَ بِحَذْفِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الْبَاءِ وَالسِّينِ مِنْ (بِسْمِ اللَّهِ):

فِي سُورَةِ هُودَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ بِجَرِّهَا وَمُرْسَهَا﴾.

وَفِي سُورَةِ النَّمْلِ ﴿وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٣٠) أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى؟

وَفِي ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الْوَاقِعِ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ.

وَأَنَّ أَبَا عَمْرٍو الدَّانِيَّ (أَغْفَلَ) أَيُّ: سَكَتَ عَنِ الْوَاقِعِ فِي سُورَةِ النَّمْلِ.

وَأَمَّا رَسْمُهُ عَنْ غَيْرِ أَبِي عَمْرٍو مِنْ شُيُوخِ النَّقْلِ كَرَسْمِ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ،
وَبِرَسْمِهِ كَالْمَذْكُورَاتِ جَرَى الْعَمَلُ.

وَوَجْهُ حَذْفِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَثْرَةُ الْأَسْتِعْمَالِ.

وَأَفْهَمَ قَوْلُهُ: (فِي هُودَ)، وَ(أَسْمِ اللَّهِ)، وَ(الْفَوَاتِحِ) أَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ الْوَاقِعَةَ بَيْنَ
الْبَاءِ وَالسَّيْنِ مِنْ (بِسْمِ) لَا تُحذفُ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ؛ بَلْ تُرْسَمُ، وَهُوَ كَذَلِكَ
مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ؛ نَحْوُ ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، وَ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾.

تَنْبِيْهٌ:

بَقِيَ مَوْضِعٌ آخَرُ مِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ، وَهُوَ ﴿يَبْنُوهُمْ﴾ وَسَيَأْتِي فِي
بَابِ الْهَمْزِ.

وَقَوْلُهُ: (وَحَذْفُ بِسْمِ اللَّهِ) مُبْتَدَأٌ، وَمُضَافٌ إِلَيْهِ؛ بِتَقْدِيرِ مُضَافَيْنِ؛ أَيْ:
وَحَذْفُ صُورَةِ هَمْزَةِ بِسْمِ اللَّهِ، وَ(وَاضِحٌ) خَبَرُهُ.

وَقَوْلُهُ: (فِي هُودَ) مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ؛ لِلْعَلَمِيَّةِ عَلَى السُّورَةِ وَتَأْنِيثِهَا.

ثُمَّ قَالَ:

١٣١- كَذَا وَقَاتِلُوهُمْ فِي الْبَقَرَةِ وَقَبْلَهُ ثَلَاثَةُ مُقْتَفَرَةٍ

١٣٢- وَالْ عِمْرَانَ بِهَا الْأَخِيرُ وَفَلَقَاتِلُوكُمْ مَأْثُورٌ

١٣٣- وَمَوْضِعٌ فِي الْحَجِّ وَالْقِتَالِ ثَمَانِ أَحْرَفٍ عَلَى التَّوَالِي

ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ثَمَانِيَّةَ أَفْعَالٍ مُشْتَقَّةٍ مِنْ مَادَّةِ (قَتَلَ)، أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ
بِحَذْفِ الْأَلْفِ فِيهَا عَنْ كِتَابِ الْمَصَاحِفِ.

الْأَوَّلُ: (وَقَاتِلُوهُمْ) مِنْ ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ فِي الْبَقَرَةِ، وَثَلَاثَةُ قَبْلَهُ؛
وَهِيَ:

﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَتَّلُوا فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَنْتُمْ أَفْثَرُ﴾.
 وَقَدْ قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ^(١) الْأَوَّلَيْنِ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ بِفَتْحِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ،
 وَسُكُونِ الْقَافِ دُونَ أَلِفٍ، وَقَرَأَ الْأَخِيرَ بِفَتْحِ الْقَافِ دُونَ أَلِفٍ.
 وَإِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ أَشَارَ بِالْبَيْتِ الْأَوَّلِ.
 وَقَوْلُهُ: (مُقْتَفَرَةٌ) بِفَتْحِ أَلِفٍ؛ أَيُّ: مَتَّبِعَةٌ بِلَفْظِ ﴿وَقَتْلُوهُمْ﴾ الْمَذْكُورِ.
 وَالْخَامِسُ الْأَخِيرُ فِي آلِ عِمْرَانَ، وَهُوَ ﴿وَقَتَلُوا وَقَتِلُوا لَا كُفْرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾.
 وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ^(٢) بِتَقْدِيمِ (قَتِلُوا) الْمَبْنِيِّ لِلنَّائِبِ عَلَى (قَاتَلُوا) الْمَبْنِيِّ
 لِلْفَاعِلِ.
 وَالسَّادِسُ ﴿فَلَقَتْلُوكُمْ فَإِنْ أَعَزَّ لُوكُمْ﴾ فِي النِّسَاءِ، وَقَدْ قَرَأَ الْحَسَنُ هَذَا بِحَذْفِ
 الْأَلِفِ.
 وَالسَّابِعُ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَّلُونَ﴾ فِي الْحَجِّ.
 وَالثَّامِنُ ﴿وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فِي الْقِتَالِ، وَقَدْ قَرَأَهُ الْبَصْرِيُّ وَحَفْصُ^(٣)
 بِضَمِّ الْقَافِ، وَكَسْرِ التَّاءِ، مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ.

(١) وَخَلَفَ فِي اخْتِيَارِهِ، فَتَكُونُ هَكَذَا ﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَتَّلُوا فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَنْتُمْ أَفْثَرُ﴾.

(٢) وَخَلَفَ فِي اخْتِيَارِهِ فَتَكُونُ هَكَذَا ﴿وَقَتِلُوا وَقَتَلُوا لَا كُفْرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾.

(٣) وَيَعْقُوبُ، فَتَكُونُ هَكَذَا ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

وَالِى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَخِيرَةِ أَشَارَ بِالْبَيْتِ الثَّانِي، وَبِالشَّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ الثَّلَاثِ، ثُمَّ تَمَّ الْبَيْتَ الثَّلَاثَ بَيَانِ عَدَدِ الْأَفْعَالِ الْمُشْتَقَّةِ مِنَ الْقِتَالِ الْمَحْذُوفَةِ لِلشَّيْخَيْنِ، وَأَنَّهَا ثَمَانِيَّةٌ مَذْكُورَةٌ (عَلَى التَّوَالِي) أَيْ: عَلَى تَرْتِيبِ السُّورِ فِي الْمُضْحَفِ.

وَخَرَجَ غَيْرُ هَذِهِ الثَّمَانِيَّةِ مِنْ أَفْعَالِ الْقِتَالِ، فَإِنَّ أَبَا عَمْرٍو لَمْ يَحْذِفْهُ، وَسَيَأْتِي لِلنَّازِمِ - قَرِيباً - أَنَّ أَبَا دَاوُدَ أَطْلَقَ الْحَذْفَ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِ الْقِتَالِ، وَسَنَذْكُرُ الْمَعْمُولَ بِهِ فِيهَا.

وَقَوْلُهُ: (كَذَا) خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَ(قَاتِلُوهُمْ) مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَأَسْمُ الْإِشَارَةِ رَاجِعٌ لِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي قَوْلِهِ: (وَالْحَذْفُ عَنْهُمَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ).

وَقَوْلُهُ: (وَالْ عِمْرَانُ) بِالرَّفْعِ عَطْفٌ عَلَى (وَقَاتِلُوهُمْ) عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَيْ: وَقَاتِلُوا آلَ عِمْرَانَ.

وَقَوْلُهُ: (وَفَلَقَاتِلُوكُمْ مَأْثُورٌ) مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرٌ، وَمَعْنَى (مَأْثُورٌ) مَرْوِيٌّ؛ أَيْ: بِالْحَذْفِ.

وَقَوْلُهُ: (ثَمَانِ أَحْرَفٍ) بِكَسْرِ الثُّونِ وَحَذْفِ الْيَاءِ، وَيَصِحُّ ضَمُّ الثُّونِ، وَهُوَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ؛ أَيْ: هَذِهِ ثَمَانِ كَلِمٍ.

ثُمَّ قَالَ:

١٣٤- أُولَى تَشَابَهَ وَإِنْ تَظَاهَرَا تَظَاهَرُونَ وَكَذَا تَظَاهَرَا

١٣٥- وَأَطْلَقَ الْجَمِيعَ فِي التَّنْزِيلِ بِأَيِّ مَا لَفَظَ عَلَى التَّكْمِيلِ

أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ:

- بِحَذْفِ أَلِفِ الْكَلِمَةِ الْأُولَى مِنْ (تَشَابَهَ).

- وَبِحَذْفِ أَلِفِ (وَإِنْ تَظَاهَرَا)، وَ(تَظَاهَرُونَ)، وَ(تَظَاهَرَا) مُخَفَّفُ الظَّاءِ.

أَمَّا الْكَلِمَةُ الْأُولَى مِنْ لَفْظِ (تَشَابَهَ) فِي الْبَقَرَةِ ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾.

وَاخْتَرَزَ بِأَلِ (أُولَى) مِنْ غَيْرِهَا، وَسَتَأْتِي أَمْثَلُهُ قَرِيبًا.

وَأَمَّا (وَإِنْ تَظَاهَرَا) فِي التَّحْرِيمِ ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾.

وَأَمَّا (تَظَاهَرُونَ) فِي الْبَقَرَةِ ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(١).

وَأَمَّا (تَظَاهَرَا) مُخَفَّفُ الظَّاءِ؛ فِي الْقَصَصِ ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ أَبِي دَاوُدَ بَأَنَّهُ أَطْلَقَ فِي التَّنْزِيلِ الْحَذْفَ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِ الْقِتَالِ،

وَجَمِيعِ الْأَلْفَافِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْ مَادَّةِ (شَبَهَ) وَمِنْ مَادَّةِ (ظَهَرَ).

أَمَّا أَفْعَالُ (الْقِتَالِ) فَنَحْوُ الثَّمَانِيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي قَوْلِهِ: (كَذَا وَقَاتُلُوهُمْ) ...

الْأَيَّاتِ الثَّلَاثَةِ، وَنَحْوُ:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾

(١) قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ كَلِمَةَ (تَظَاهَرُونَ) فِي الْبَقَرَةِ، وَكَلِمَةَ (تَظَاهَرَا) فِي التَّحْرِيمِ؛ بِتَخْفِيفِ الظَّاءِ، وَقَرَأَ

الْبَاقُونَ بِتَشْدِيدِهَا فِي الْكَلِمَتَيْنِ، أَمَّا الَّذِي فِي الْقَصَصِ قُرِئَ بِالتَّخْفِيفِ لِلْجَمِيعِ؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ

مَاضٍ.

﴿وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ .

﴿وَقَتِّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ أَدْفَعُوا﴾

﴿وَقَتِّلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾

﴿وَقَتَّلَهُمُ اللَّهُ﴾ .

وَأَمَّا الْأَلْفَاظُ الْمُسْتَقَّةُ مِنْ مَادَّةِ (شَبَهَ) فَنَحْوُ مَا تَقَدَّمَ، وَنَحْوُ ﴿تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ﴾ ﴿مُتَشَبِّهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِّهٍ﴾ .

وَأَمَّا الْأَلْفَاظُ الْمُسْتَقَّةُ مِنْ مَادَّةِ (ظَهَرَ) فَنَحْوُ مَا تَقَدَّمَ، وَنَحْوُ:

﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ .

﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ﴾ .

﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءَ ظَهْرًا﴾ .

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ .

وَلَا يَنْدَرِجُ فِي كَلَامِ النَّاطِمِ هُنَا ﴿مُتَشَبِّهَةٌ﴾ وَ﴿ظَاهِرِينَ﴾؛ لِأَنَّ حُكْمَهُمَا عِلْمٌ مِمَّا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِي الْجَمْعِ السَّالِمِ بِقِسْمِيهِ، فَلَوْ أُدْرِجَا هُنَا لَزِمَ التَّكَرَّارُ مَعَ إِيهَامٍ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو لَا يَحذفُهُمَا .

وَإِنَّمَا خَصَصْنَا فِي حَلِّ كَلَامِ النَّاطِمِ مَادَّةَ (الْقِتَالِ) بِالْأَفْعَالِ دُونَ الْأَسْمَاءِ، وَعَمَّمْنَا فِي مَادَّتَيْ (شَبَهَ) وَ(ظَهَرَ)؛ لِأَنَّ مُرَادَ النَّاطِمِ بِقَوْلِهِ: (وَأَطْلَقَ الْجَمِيعَ) أَنَّ أَبَا دَاوُدَ أَطْلَقَ مَا وَجَدَ مِنْ تِلْكَ الْمَوَادِّ مُمَازِلًا لِلْأَلْفَاظِ السَّابِقَةِ

فِي وَتُوعِ الْأَلِفِ بَعْدَ الْقَافِ فِي مَادَّةِ (قَتَلَ)، وَبَعْدَ الشَّيْنِ فِي مَادَّةِ (شَبَهَ)، وَبَعْدَ الظَّاءِ فِي مَادَّةِ (ظَهَرَ)، وَلَمْ يُوْجَدْ فِي الْقُرْآنِ مِنْ مَادَّةِ (قَتَلَ) أَسْمٌ فِيهِ الْأَلِفُ بَعْدَ الْقَافِ حَتَّى يُخْرَجَ عَنِ الْإِطْلَاقِ، نَعَمْ وَجِدَ بَعْدَ التَّاءِ؛ نَحْوُ ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا﴾ وَهُوَ ثَابِتُ الْأَلِفِ، وَقَدْ وَجِدَ فِي مَادَّةِ (شَبَهَ) وَ(ظَهَرَ) الْأَلِفُ فِي الْأَسْمَاءِ بَعْدَ الشَّيْنِ، وَالظَّاءِ، فَعَمَّهَا الْإِطْلَاقُ وَعَمَّ الْأَفْعَالُ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ الْحَذْفِ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِ الْقِتَالِ، وَجَمِيعِ الْأَلْفَافِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْ مَادَّةِ (شَبَهَ)، وَمِنْ مَادَّةِ (ظَهَرَ).

وَقَوْلُ النَّازِمِ (أُولَى تَشَابَهَ) عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ السَّابِقِ (وَقَاتِلُوهُمْ)، أَوْ عَلَى قَوْلِهِ: (وَمَوْضِعٌ).

و(مَا) فِي قَوْلِهِ: (بِأَيِّ مَا لَفِظٍ) زَائِدَةٌ.

وَقَوْلُهُ: (عَلَى التَّكْمِيلِ) تَكْمِيلٌ لِلْبَيْتِ فِي مَحَلِّ الْحَالِ مِنْ قَوْلِهِ: (الْجَمِيعِ). وَالظَّاهِرُ أَنَّ (عَلَى) بِمَعْنَى: مَعَ، وَمَعْنَى إِطْلَاقِهَا مَعَ تَكْمِيلِهَا: أَنَّ إِطْلَاقَهَا مَضْحُوبٌ بِتَعْمِيمِهَا.

ثُمَّ قَالَ:

١٣٦ - وَالْمُنْصِفُ الْأَسْبَابَ وَالْغَمَامَ قُلْ وَأَبْنُ نَجَاحٍ مَا سِوَى الْبِكْرِ نَقْلُ

أَخْبَرَ:

-عَنِ الشَّيْخِ الْبَلَنْسِيِّ - صَاحِبِ الْمُنْصِفِ - بِحَذْفِ أَلِفِ (الْأَسْبَابِ)،

وَالْغَمَامِ مُطْلَقًا.

-وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ بِأَنَّهُ نَقَلَ حَذَفَ أَلِفِ (الْأَسْبَابِ)، وَ(الْغَمَامِ) سِوَى الْوَاقِعِ مِنْهُمَا فِي سُورَةِ (الْبَكْرِ)؛ وَهِيَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ.

أَمَّا الْوَاقِعَانِ فِي الْبَقَرَةِ الْمُخْتَصَّ بِحَذْفِهِمَا صَاحِبُ الْمُنْصِفِ فَهُمَا:

﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾.

﴿وَضَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾.

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾.

وَأَمَّا غَيْرُ الْوَاقِعَيْنِ فِي الْبَقَرَةِ الَّذِي اتَّفَقَ أَبُو دَاوُدَ وَالْبَلَنَسِيُّ عَلَى حَذْفِهِ فَنَحْوُ:

﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾.

﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ﴾.

﴿وَضَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ﴾ بِالْأَعْرَافِ.

﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا فِي الْمُنْصِفِ فِي الْحَذْفِ مِنْ لَفْظِي (الْأَسْبَابِ) وَ(الْغَمَامِ) حَيْثُ وَقَعَا^(١).

وَقَوْلُهُ: (وَالْمُنْصِفُ) مُبْتَدَأٌ، وَ(الْأَسْبَابُ) مَفْعُولٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ؛ يَدُلُّ عَلَيْهِ

(١) وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا اخْتَارَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنَ الْحَذْفِ فِي الْجَمِيعِ سِوَى مَوَاضِعِ الْبَقَرَةِ.

قَوْلُهُ بَعْدُ: (نَقْل).

وَالْتَقْدِيرُ: وَالْمُنْصِفُ نَقْلَ (الْأَسْبَابِ)؛ أَي: نَقْلَ حَذْفِ أَلِفِهِ.

وَقَوْلُهُ: (وَالْغَمَامَ) عَطْفٌ عَلَى (الْأَسْبَابِ).

ثُمَّ قَالَ:

١٣٧- وَمَعَ لَامٍ ذِكْرُهُ تَتَّبَعَا نَجَلُ نَجَاحٍ مَوْضِعًا فَمَوْضِعًا

١٣٨- كَنَحْوِ الْأَصْلَاحِ وَنَحْوِ عَلَامٍ

شَرَعَ النَّاطِمُ مِنْ هُنَا إِلَى تَمَامِ أَرْبَعَةِ عَشَرَ بَيْتًا فِي الْكَلَامِ عَلَى الْأَلِفِ الْمُعَانِقِ لِلَّامِ؛ وَهُوَ قِسْمَانِ:

-وَأَقِيعَ مَعَ لَامٍ مُفْرَدَةٍ؛ نَحْوُ ﴿السَّلَامِ﴾.

-وَوَاقِعُ بَيْنَ لَامَيْنِ؛ نَحْوُ ﴿خَلَلٍ﴾.

وَبَدَأَ بِالْقِسْمِ الْأَوَّلِ فَأَخْبَرَ عَنِ ابْنِ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِأَنَّهُ نَقَلَ حَذْفَ الْأَلِفِ الْمُصَاحِبِ لِلَّامِ، أَيِ الْوَاقِعِ بَعْدَ لَامٍ مُفْرَدَةٍ، وَأَنَّهُ تَتَّبَعَ ذِكْرَهُ لَفْظًا بَعْدَ لَفْظٍ - يَعْنِي كَلًّا فِي مَحَلِّهِ - ثُمَّ مَثَّلَ بِنَحْوِ (الإِصْلَاحِ)، وَنَحْوِ (عَلَامٍ).

أَمَّا (الإِصْلَاحُ) فَفِي هُودَ ﴿إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ﴾.

وَأَمَّا (عَلَامٍ)

فَفِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ الْعُقُودِ ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾.

وَفِي التَّوْبَةِ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾.

وَفِي سَبَأٍ ﴿يَقْدِفُ يَالْحَقِّ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾.

وَمِثْلُهَا ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾، وَهَذَا النَّوعُ مُتَعَدِّدُ الْأَفْرَادِ كَثِيرًا^(١).

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي حَذْفِ الْأَلِفِ الْوَاقِعِ مَعَ اللَّامِ أَنْ يَكُونَ حَشَوًا - أَيْ: وَسَطًا - فِي الْكَلِمَةِ، لَا فِي آخِرِهَا، وَأَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا بِاللَّامِ؛ بِحَيْثُ يَكُونَانِ مَعًا مِنْ كَلِمَةٍ تَحْقِيقًا؛ أَوْ تَقْدِيرًا؛ فَلَا يُحذفُ الْأَلِفُ فِي نَحْوِ ﴿عَلَا﴾، وَ﴿الآ﴾، وَ﴿كَلَّا﴾ مِمَّا هُوَ آخِرُ الْكَلِمَةِ، وَمِثْلُهَا ﴿أُولَاءِ﴾، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ غَيْرَ مَرْسُومَةٍ، فَالْأَلِفُ مُتَطَرِّفٌ فِي الرَّسْمِ.

وَلَا يُحذفُ الْأَلِفُ فِي نَحْوِ ﴿الْآخِرَةُ﴾، وَ﴿الْأَيْتِ﴾ مِمَّا هُوَ مُتَفَصِّلٌ عَنِ اللَّامِ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى.

وَدَخَلَ بِقَوْلِنَا (تَقْدِيرًا) ﴿الْعَن﴾؛ فَإِنَّهُ لَمَّا لَزِمَتْهُ (أَلْ)؛ تَنَزَّلَ مَعَهَا مَنزِلَةُ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ.

وَالشَّرْطُ الْأَوَّلُ يُؤْخَذُ مِنَ التَّمْثِيلِ، وَالشَّرْطُ الثَّانِي مِنَ الْمَعْيَةِ فِي قَوْلِهِ: (وَمَعَ لَامٍ). فَإِنْ قُلْتَ: هَلْ يُشْتَرَطُ فِي الْأَلِفِ أَنْ لَا تَكُونَ صُورَةً لِلْهَمْزَةِ، كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ، وَلِهَذَا الشَّرْطُ ثَبَتَ الْأَلِفُ فِي نَحْوِ ﴿الْأَرْضِ﴾، وَ﴿الْإِيمَنِ﴾، وَ﴿الْأُولَى﴾؟

(١) الْمُرَادُ كَلِمَةُ ﴿أُولَئِكَ﴾ حَيْثُ إِنَّ اللَّامَ عَانَقَتْ الْأَلِفَ فِيهَا.

فَالْجَوَابُ : لَا يُحْتَاجُ إِلَى هَذَا الشَّرْطِ ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا هُوَ فِي حَذْفِ الْأَلِفِ
الْهَوَائِيِّ ، وَأَمَّا مَا هُوَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ فَسَيُشِيرُ إِلَيْهِ النَّاطِمُ فِي بَابِ الْهَمْزِ حَيْثُ
يَذْكُرُ ﴿أَمَلَاتِ﴾ ، وَ﴿أَطْمَأْنَوْا﴾ ، وَ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ ، وَنظَائِرَهَا .

تَنْبِيْهُ :

تَقَدَّمَ أَنَّ الْأَلِفَ الْوَاقِعَةَ بَعْدَ اللَّامِ فِي الْمُثْنَى كَ﴿رَجُلَانِ﴾ ، وَ﴿أَضْلَانَا﴾ وَفِي
جَمْعِي السَّلَامَةِ كَ﴿الَّلَّعِينِ﴾ ، وَ﴿الَّلَّعُونِ﴾ ، وَ﴿وَعَلِمَتْ﴾ ،
وَ﴿رِسَلَتْ﴾ ، وَ﴿جَمَلَتْ﴾ دَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَتِي الْمُثْنَى وَالْجَمْعِ ، فَهِيَ غَيْرُ
مُنْدَرِجَةٍ هُنَا .

وَأَمَّا ﴿مُلَقَّوْا﴾ الْمُضَافُ ؛ وَإِنْ كَانَ جَمْعًا مَنْقُوصًا مَحذُوفَ النُّونِ ؛ فَالْفُهُ
مُنْدَرِجَةٌ فِي صَرِيحِ الْعُمُومِ هُنَا ، لَا فِي ضَابِطِ الْجَمْعِ الْمُتَقَدِّمِ .
وَقَوْلُهُ : (مَعَ) ظُرِفَ فِي مَحَلِّ الصِّفَةِ لِمَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ مَعْطُوفٍ عَلَى مَا فِي
الْبَيْتِ قَبْلَهُ .

وَالْتَّقْدِيرُ : وَالْأَلِفُ الْوَاقِعُ مَعَ لَامٍ .

وَقَوْلُهُ : (ذِكْرُهُ) مَفْعُولٌ بِهِ لِـ(تَتَّبَعِ) مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ ، وَ(نَجَلُ نَجَاحٍ) فَاعِلُهُ ، وَالنَّجَلُ :
الْوَلَدُ .

ثُمَّ قَالَ :

١٣٨ - سِوَى قُلِ أَصْلَاحٍ وَأَوَّلَى ظَلَامٍ

- ١٣٩- تِلَاوَتُهُ وَسُبُلَ السَّلَامِ وَمِثْلُهَا الْأَوَّلُ مِنْ غَلَامٍ
 ١٤٠- وَكُلَّ حَلَاظٍ غِلَاطٌ لَاهِيَةٍ وَمِثْلُهَا التَّلَاقُ مَعَ عَلَانِيَةٍ
 ١٤١- ثُمَّ فَلَانًا لَائِمٌ وَلَا زِبَ وَأُطْلِقَتْ فِي مُنْصِفٍ فَالْكَاتِبُ
 ١٤٢- مُخَيَّرٌ فِي رَسْمِهَا

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ نَقَلَ حَذْفَ الْأَلِفِ الْمُصَاحِبَةِ لِلَّامِ الْمُفْرَدَةِ، وَأَنَّهُ تَتَّبَعَ
 مَوَاضِعَهُ كَلِمَةً كَلِمَةً؛ أَسْتَشْنَى مِنْهَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ لَفْظًا لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا أَبُو دَاوُدَ
 بِحَذْفٍ وَلَا إِبْتَاتٍ، أَوَّلُهَا فِي النَّظْمِ ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ﴾ وَآخِرُهَا ﴿لَا زِبَ﴾.

أَمَّا ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ﴾ فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ﴾.

وَقَيْدُهُ بِ﴿قُلْ﴾ اخْتِرَازًا مِنْ نَحْوِ ﴿أَوْ إِصْلَاحٌ بَيْنَ النَّاسِ﴾.

وَأَمَّا (أُولَى ظَلَامٍ) أَي: الْكَلِمَةُ الْأُولَى مِنْ لَفْظِهِ فِيهِ؛ آلِ عِمْرَانَ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ
 لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.

وَاخْتَرَزَ بِالْأُولَى عَنْ نَحْوِ الَّذِي فِي الْأَنْفَالِ وَالْحَجِّ^(١).

وَأَمَّا (تِلَاوَتُهُ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾.

وَأَمَّا (سُبُلَ السَّلَامِ) فَفِي الْعُقُودِ ﴿مَنْ أَتْبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾.

(١) وَهُمَا: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (الأنفال).

﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ الحج، وَكَذَلِكَ وَقَعَ فِي فُصِّلَتْ وَق.

وَقَيْدَهُ بِالْمُجَاوِرِ - وَهُوَ (سُبُل) - اخْتِرَازاً مِنْ نَحْوِ ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾ .
 وَأَمَّا الْأَوَّلُ مِنْ لَفْظِ (غُلَامٍ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿قَالَ رَبِّ ائْتِنِي غُلَامًا﴾ .
 وَاخْتَرَزَ بِهِ (الْأَوَّلُ) مِنْ نَحْوِ الْوَاقِعِ فِي مَرْيَمَ .
 وَأَمَّا (كُلَّ حَلَاظٍ) فَفِي ن ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَاظٍ﴾ .
 وَلَمْ يَخْتَرِزْ بِالْمُجَاوِرِ عَنْ شَيْءٍ ؛ إِذْ لَمْ يَقَعْ لَهُ نَظِيرٌ .
 وَأَمَّا (غِلَاطٌ) فَفِي التَّحْرِيمِ ﴿عَلَيْهَا مَلَكَةٌ غِلَاطٌ﴾ .
 وَأَمَّا (لَاهِيَةٌ) فِي الْأَنْبِيَاءِ إِخْبَاراً عَنِ النَّاسِ ﴿لَاهِيَةٌ قُلُوبُهُمْ﴾ .
 وَأَمَّا (الْتَّلَاقِ) فَفِي غَافِرٍ ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ .
 وَأَمَّا (عَلَانِيَةٌ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْدِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ .
 وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيمَا بَعْدَهَا .
 وَأَمَّا (فُلَانًا) فَفِي الْفُرْقَانِ ﴿لَمْ أَخَذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ .
 وَأَمَّا (لَائِمٌ) فَفِي الْعُقُودِ ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ .
 وَأَمَّا (لَا زِبٍ) فَفِي وَالصَّافَاتِ ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ .
 ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الْأَلْفَ الْوَاقِعَةَ بَعْدَ أَلَّامٍ أُطْلِقَتْ فِي مُنْصِفِ الْبَلَنْسِيِّ - يَعْنِي بِالْحَذْفِ - بِحَيْثُ يُعْمُ إِطْلَاقُهُ هَذِهِ الْأَلْفَاطُ الثَّلَاثَةُ عَشَرَ الَّتِي سَكَتَ عَنْهَا

أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرَهَا مِمَّا حَذَفَهُ - قَالَ النَّازِمُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ - .

فَيَتَسَبَّبُ - عَنْ تَعْمِيمِ صَاحِبِ الْمُنْصِفِ لَهَا بِالْحَذْفِ وَسُكُوتِ أَبِي دَاوُدَ عَلَى
الْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ الْمُقْتَضِي لِبَقَائِهَا عَلَى الْأَصْلِ مِنَ الثُّبُوتِ - تَخْيِيرَ الْكَاتِبِ
فِيهَا بَيْنَ الْإِثْبَاتِ وَالْحَذْفِ .

لَكِنْ يَرِدُ عَلَى النَّازِمِ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو نَصَّ عَلَى حَذْفِ الْأَوَّلِ مِنْ ﴿عُلْمٌ﴾ وَعَلَى
حَذْفِ ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ ، فَكَيْفَ يَصِحُّ التَّخْيِيرُ فِيمَا نَصَّ أَبُو عَمْرٍو وَالْبَلَنَسِيُّ
عَلَى حَذْفِهِ وَسَكَتَ عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ حَكَى اللَّيْبُ إِجْمَاعَ
الْمَصَاحِفِ عَلَى حَذْفِ ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ .

وَسَيَأْتِيكَ مَا بِهِ الْعَمَلُ فِي شَرْحِ الْأَيَّاتِ بَعْدُ .

وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِي قَوْلِهِ : (أُطْلِقْتُ) يَعُودُ عَلَى الْأَلِفِ الْوَاقِعِ بَعْدَ الْأَمِّ ،
وَضَمِيرُ (رَسَمَهَا) يَعُودُ عَلَى الْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ .

ثُمَّ قَالَ :

- | | |
|---|--|
| ١٤٢- وَحُذِفَتْ | فِي مُقْنَعٍ خَلَائِفًا حَيْثُ أَتَتْ |
| ١٤٣- كَيْفَ ثَلَاثُونَ ثَلَاثَةً ثَلَاثَ | سَلَسِلٌ وَفِي النِّسَاءِ وَثُلَاثَ |
| ١٤٤- ثُمَّ خِلَافَ بَعْدَ مَقْعَدِهِمْ | لَكِنْ أَوْلَيْكَ وَقُلْ لَامَسْتُمْ |
| ١٤٥- وَفِي الْمَلَاقَاةِ سِوَى التَّلَاقِ | وَفِي غُلَامَيْنِ وَفِي الْخَلَاقِ |
| ١٤٦- وَفِي الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ تَاتِي | وَاللَّاتِ ثُمَّ اللَّائِي ثُمَّ اللَّائِي |

١٤٧- كَذَا إِلَهَ وَبَلَاغٌ وَغَلَامٌ وَالْآنَ إِيْلَافٍ مَعًا ثُمَّ سَلَامٌ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي عَمْرِو الدَّانِي بِأَنَّهُ نَقَلَ فِي الْمُقْنِعِ حَذَفَ الْأَلِفِ الْوَاقِعِ بَعْدَ اللَّامِ الْمُفْرَدَةِ فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ كَلِمَةً، أَوَّلُهَا (خَلَائِفَ)، وَآخِرُهَا (سَلَامٌ)، وَسَكَتَ عَمَّا عَدَاهَا.

أَمَّا (خَلَائِفَ) فَفِي آخِرِ الْأَنْعَامِ ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلِيفَ الْأَرْضِ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (ثَلَاثُونَ) كَيْفَ أَتَى - يَعْنِي بِوَاوٍ أَوْ يَاءٍ - فَنَحْوُ ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾.

وَهَذَا مِنَ الْمُلْحَقِ بِالْجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ، وَقَدْ قَدَّمْنَا وَجَهَ تَأْخِيرِهِ إِلَى هُنَا^(١).

وَأَمَّا (ثَلَاثَةٌ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾، ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، نَحْوُ ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾.

وَأَمَّا (ثَلَاثٌ) فَنَحْوُ ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (سَلَاسِلٌ) فَفِي الْإِنْسَانِ ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا﴾.

وَهُوَ مُنَوَّعٌ، فَفِي غَافِرٍ إِخْبَارًا عَنِ الْكُفَّارِ ﴿إِذِ الْأَغْلُلُ فِيَّ اعْتَنَقَهُمْ وَالسَّلْسِلُ﴾.

(١) قَالَ الشَّارِحُ هُنَاكَ: أَخْرَجَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْمُلْحَقِ بِالْجَمْعِ، وَهُمَا ﴿ثَلَاثُونَ﴾، وَ﴿ثَنَيْنِ﴾ لِمُنَاسَبَةِ بَيْنَهُمَا وَيَبِينُ مَا ذُكِرَ مَعَهُ.

وَأَمَّا (ثَلَاثَ) بِضَمِّ الثَّاءِ فِي النِّسَاءِ ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾.

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ مِنْ مِثْلِهِ فِي فَاطِرٍ.

وَأَمَّا (خِلَافَ) الْوَاقِعِ بَعْدَ (مَقْعَدِهِمْ) فِي التَّوْبَةِ ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾.

وَأَخْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (بَعْدَ مَقْعَدِهِمْ) عَنْ نَحْوِ ﴿أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ﴾ فِي الْمَائِدَةِ.

وَهَذَا الْمُخْتَرَزُ عَنْهُ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (لَكِنَّ) فِي الْبَقَرَةِ ﴿وَلَكِنَّ لَا يَشْعُرُونَ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَمِثْلُهُ ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾؛ إِذْ أَصْلُهُ: (لَكِنَّ أَنَا)؛ فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى نُونِ (لَكِنَّ)، ثُمَّ سَكَنَتِ التُّونُ الْأُولَى، وَأُدْغِمَتْ فِي الثَّانِيَةِ.

وَبَقِيَ عَلَى النَّاطِمِ (لَكِنَّ) الْمُسْتَدَدَّةُ؛ فَإِنَّ أَلْفَهَا مَحذُوفَةٌ لِأَبِي عَمْرٍو أَيْضًا، وَلَا تَنْدَرِجُ فِي كَلَامِ النَّاطِمِ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْمُخَفَّفَةَ، وَهِيَ لَا تَنْدَرِجُ فِيهَا الْمُسْتَدَدَّةُ.

وَأَمَّا (أُولَئِكَ) فِي صَدْرِ الْبَقَرَةِ ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا وَمُنَوَّعٌ، نَحْوُ ﴿وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمُ﴾.

وَلَا يَنْدَرِجُ ﴿أُولَآءِ﴾ فِي ﴿أُولَئِكَ﴾؛ لِتَطَرُّفِ أَلْفِهِ رِسْمًا، كَمَا قَدَّمْنَاهُ.

وَأَمَّا (لَا مَسْئَمَ) فِي النِّسَاءِ ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ وَمِثْلُهُ فِي الْعُقُودِ؛ وَقَدْ قَرَأَهُمَا

حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ^(١) بِدُونِ أَلِفٍ .

وَأَمَّا الْأَلْفَاظُ الْمُشْتَقَّةُ مِنْ مَادَّةِ (الْمَلَاقَةِ) فَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي الْمُقْنِعِ بِقَوْلِهِ :
وَحَذَفُوا الْأَلِفَ بَعْدَ أَلَامٍ فِي قَوْلِهِ ﴿مُلَقُّوا اللَّهَ﴾ ، وَ﴿مُلَقُّوهُ﴾ ،
وَ﴿فَمُلِّقِيهِ﴾ ، وَ﴿يُلَقُّوهُ﴾ ، حَيْثُ وَقَعَ . أ. هـ .

وَلَا شَكَّ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ لَفْظَ التَّلَاقِ ، وَلِذَا أَسْتَثْنَاهُ النَّاطِظُ لَهُ مِنْ عُمُومِ قَوْلِهِ : (وَفِي
الْمَلَاقَةِ) الشَّامِلِ لِمَادَّةِ (الْمَلَاقَةِ) كَيْفَمَا تَصَرَّفَتْ ، مُجَرَّدَةً أَوْ مَزِيدَةً ، وَكَيْفَمَا
كَانَتْ الزِّيَادَةُ .

وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَسْتَثْنِيَ لَهُ أَيْضاً ﴿لَقِيهِ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَهُوَ لَقِيهِ﴾ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ
يَذْكُرْهُ أَيْضاً .

وَأَمَّا (غُلَامَيْنِ) فَفِي الْكَهْفِ ﴿فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾ .

وَلَا يُقَالُ (غُلَامَيْنِ) مُثْنًى ؛ فَهُوَ مُنْدَرِجٌ فِي حُكْمِهِ الْمُتَقَدِّمِ ؛ لِأَنَّا نَقُولُ : قَدْ
تَقَدَّمَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَلِفِ الْمُثْنَى الْأَلِفُ الَّتِي لَا تُوجَدُ إِلَّا فِي التَّثْنِيَةِ ، وَالْأَلِفُ
(غُلَامَيْنِ) مَوْجُودَةٌ فِي الْمُفْرَدِ .

وَأَمَّا (الْخَلَاقُ) فَفِي الْحَجَرِ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ ، وَمِثْلُهُ فِي
يس .

(١) وَخَلَفَ فِي اخْتِيَارِهِ ، فَتَصِيرُ قِرَاءَتُهُمْ هَكَذَا ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ .

وَهَذَا اللَّفْظُ مِنَ الْمُسْتَشْنِيَّاتِ لِأَبِي عَمْرٍو مِنْ قَوْلِ النَّاطِمِ (وَوَزَنُ فَعَالٍ وَفَاعِلٍ ثُبْتُ) . . أَلْبَيْتَ .

وَأَمَّا (الْمَلَائِكَةُ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾ وَفِي التَّحْرِيمِ ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ﴾ .

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ كَمَا مَثَلٌ .

وَأَمَّا (الَلَاتِ) فَفِي النَّجْمِ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾ .

وَأَمَّا (الَلَائِي) فَفِي الْأَحْزَابِ ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ ، وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ .

وَأَمَّا (الَلَاتِي) فَفِي النِّسَاءِ ﴿وَالَّتِي يَأْتِيكِ الْفَحِشَةُ﴾ ، وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ .

وَأَمَّا (إِلَهٌ) فَنَحْوُ ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَحِدٌ﴾ وَلَفْظُهُ مُتَعَدَّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، فِي الْبَقَرَةِ وَفِيمَا بَعْدَهَا .

وَبَقِيَ عَلَى النَّاطِمِ ذِكْرُ (إِلَهَيْنِ)؛ نَحْوُ ﴿لَا تَخْذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ ؛ لِأَنَّهُ مُنْدَرِجٌ فِي كَلَامِ الْمُقْنِعِ وَلَا يَنْدَرِجُ فِي عِبَارَةِ النَّاطِمِ؛ لِأَنَّ الْمُشْتَى لَا يَنْدَرِجُ فِي الْمُفْرَدِ؛ وَلِذَا أَحْتَاجَ إِلَى ذِكْرِ (غَلَامَيْنِ) مَعَ (غَلَامٍ) .

وَأَمَّا (بَلَاغٌ) فَفِي إِبْرَاهِيمَ ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ﴾ وَنَحْوِ مَا فِي الرَّعْدِ ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ ، وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، وَمُنَوَّعٌ؛ كَمَا مَثَلٌ .

وَأَمَّا (غَلَامٌ)

-فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ .

-وَفِي الْكَهْفِ ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ﴾ .


وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَلٌ .

وَأَمَّا (الْآنَ)

-فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿قَالُوا الْكَيْنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ .

وَفِي يُنُسَ ﴿ءَاكُنْ وَقَدْ كُنْتُمْ﴾ .

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ؛ كَمَا مَثَلٌ .

وَأَمَّا (إِيْلَافٍ) مَعًا؛ فَفِي سُورَةِ قُرَيْشٍ ﴿لَا إِلَافَ قُرَيْشٍ﴾  إِيْلَافِهِمْ .

وَأَمَّا (سَلَامٌ) فَتَنَحَوُ:

-﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ .

-﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ .

-﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾ .

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ؛ كَمَا مَثَلٌ .

فَهَذِهِ جُمْلَةُ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ الَّتِي نَقَلَ صَاحِبُ الْمُقْنِعِ حَذَفَ أَلْفَهَا
الْوَاقِعِ بَعْدَ اللَّامِ .

وَسَيَاتِي لِلنَّاطِمِ حَذْفُ ﴿الْبَلَوِّ﴾ بِالصَّافَاتِ، وَ﴿بَلَاءٌ﴾ بِالذَّخَانِ لِأَبِي عَمْرٍو
زِيَادَةً عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْمَحذُوفَةِ لَهُ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا النَّوعِ حَذْفُ أَلِفِ الْجَلَالَةِ، وَ﴿اللَّهِمَّ﴾ لِأَبِي عَمْرٍو مَعَ
غَيْرِهِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا فِي الْمُنْصِيفِ مِنْ تَعْمِيمِ الْحَذْفِ فِي الْأَلِفِ الْوَاقِعِ بَعْدَ
الْأَمِّ الْمُفْرَدَةِ، لَا فَرْقَ بَيْنَ مَا اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ عَلَى حَذْفِهِ، أَوْ انْفَرَدَ أَحَدُهُمَا
بِحَذْفِهِ، أَوْ سَكَتَا مَعًا، أَوْ أَحَدُهُمَا عَنْهُ، إِلَّا أَلِفَ ﴿الْآنَ﴾ فِي سُورَةِ
الْجِنِّ؛ فَإِنَّهُ ثَابِتٌ بِاتِّفَاقٍ، كَمَا سَيَاتِي لِلنَّاطِمِ قَرِيبًا.

وَقَوْلُهُ: (سَلَسِلٌ) مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ، وَ(مَعًا) - فِي الْبَيْتِ الْأَخِيرِ - : حَالٌ مِنْ
(إِيْلَافٍ) بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ؛ أَيْ: كَلِمَتَا (إِيْلَافٍ) جَمِيعًا.

ثُمَّ قَالَ:

١٤٨- وَكُلُّهُمْ فِي الْجِنِّ الْآنَ ذَكُرُوا بِالْفِ حَسَبَمَا قَدْ أَثَرُوا

أَخْبَرَ عَنْ شُيُوخِ النَّقْلِ كُلِّهِمْ أَنَّهُمْ ذَكُرُوا ﴿الْآنَ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ
الْآنَ﴾ فِي سُورَةِ الْجِنِّ بِالْفِ ثَابِتَةً عَنْ جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ، وَلَيْسَ كَغَيْرِهِ مِنْ
لَفْظِ ﴿الْآنَ﴾ الْمَرْسُومِ بِدُونِ أَلِفٍ.

وَلَعَلَّ اتِّفَاقَ الْمَصَاحِفِ عَلَى إِثْبَاتِ أَلِفِ ﴿الْآنَ﴾ فِي الْجِنِّ إِشَارَةٌ إِلَى أَصْلِهِ
مِنْ كَوْنِ (أَلٍ) كَلِمَةً مُسْتَقِلَّةً، فَلَمْ يَحْصُلْ شَرْطُ الْحَذْفِ؛ وَهُوَ الْإِتِّصَالُ فِي
كَلِمَةٍ.

وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنْ لَفْظِهِ فَالِاتِّصَالُ فِيهِ تَقْدِيرِيٌّ، كَمَا تَقَدَّمَ.

وَمَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ كَالْمُسْتَشْنَى مِنْ قَوْلِهِ: (وَمَعَ لَامِ ذِكْرِهِ تَتَبَعًا).. الْبَيْتَ، وَمِنْ قَوْلِهِ: (وَأُطْلِقْتُ فِي مُنْصِفٍ)، وَمِنْ قَوْلِهِ: (وَالْآنَ إِيْلَافٍ).

ثُمَّ تَمَّ الْبَيْتَ بِقَوْلِ (حَسَبَمَا قَدْ أَثَرُوا)؛ أَي: مِثْلَ مَا رَوَوْهُ وَنَقَلُوهُ.

وَقَوْلُهُ: (الْآنَ) يُقْرَأُ بِالنَّقْلِ لِلْوَزْنِ، وَ(فِي الْجَنِّ) حَالٌ مِنْهُ.

وَ(حَسَبَمَا) - بَفَتْحِ السِّينِ - : نَعْتُ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، أَي: ذِكْرًا مُوَافِقًا لِمَا رَوَوْهُ، أَوْ لِرَوَايَاتِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ:

١٤٩- وَأَوْ كِلَاهُمَا بِخُلْفٍ جَاءَ وَلَيْسَ يَرْسُمُونَ فِيهِ يَاءَ

أَخْبَرَ عَنْ شُيُوخِ النَّقْلِ بِخِلَافِ الْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ أَلِفِ (كِلاهُمَا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ بِالْإِسْرَاءِ، وَفِي إِثْبَاتِهِ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَرْسُمُوا فِيهِ يَاءَ مَوْضِعَ الْأَلِفِ الْمَحْذُوفَةِ مِنْهُ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ، وَأَخْتَارَ فِي التَّنْزِيلِ إِثْبَاتَ الْأَلِفِ، وَبِهِ الْعَمَلُ.

وَمَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ أَنَّ (كِلا) مُفْرَدٌ، وَعَلَيْهِ فَهَلْ أَصْلُ أَلِفِهِ وَآوُ أَوْ يَاءٌ؟ قَوْلَانِ. وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ أَلِفَهُ لِلتَّشْنِيَةِ.

وَذَكَرُ النَّاطِمِ لِـ (كَلَا) هُنَا مُنَاسِبٌ لِقَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ ؛ بِنَاءً عَلَى أَنَّ أَصْلَ أَلِفِهِ الْوَاوُ .
وَأَمَّا عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ أَلْيَاءٌ ؛ فَالْمُنَاسِبُ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ (وَهَاكَ مَا بِأَلِفٍ قَدْ
جَاءَ) . . أَلْبَيْتَ .

ثُمَّ قَالَ :

١٥٠- فَإِنْ يَكُنْ مَا بَيْنَ لَامَيْنِ فَقَدْ حُذِفَ عَنْ جَمِيعِهِمْ حَيْثُ وَرَدَ
تَكَلَّمَ هُنَا عَلَى الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ قِسْمِي الْأَلِفِ الْمُعَانِقِ لِلَّامِ ؛ وَهُوَ الْأَلِفُ
الْوَاقِعُ بَيْنَ لَامَيْنِ .

فَأَخْبَرَ عَنْ جَمِيعِ شُيُوخِ النَّقْلِ بِحَذْفِ الْأَلِفِ الْوَاقِعِ بَيْنَ لَامَيْنِ حَيْثُ وَرَدَ وَجَاءَ
فِي الْقُرْآنِ ، نَحْوُ ﴿الضَّلَلُ﴾ ، وَ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ ، وَ﴿الضَّلَالَةُ﴾ ، وَ﴿الْكَلَالَةُ﴾ ،
وَ﴿وَلَا خِلَالُ﴾ ، وَ﴿مِنْ خِلَالِهِ﴾ ، وَ﴿خِلَالَكُمْ﴾ ، وَ﴿ظَلَلَهُ﴾ ، وَ﴿وَضَلَّاهُمْ﴾ ،
وَ﴿حَلَلُ﴾ ، وَ﴿أَغْلَلَا﴾ ، وَ﴿الْأَغْلَلُ﴾ ، وَ﴿مِنْ سُلَلَةٍ﴾ .

وَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ الْوَاقِعَةُ بَيْنَ اللَّامَيْنِ حَشَوًا - أَيْ : وَسَطًا - لِيُخْرَجَ
نَحْوُ ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ﴾ .

وَقَوْلُهُ : (يَكُنْ) فِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عَلَى الْأَلِفِ الْوَاقِعِ بَعْدَ اللَّامِ .

وَمَا فِي قَوْلِهِ : (مَا بَيْنَ) زَائِدَةٌ .

ثُمَّ قَالَ :

١٥١- وَمَا أَتَى تَنْبِيهَا أَوْ نِدَاءً كَقَوْلِهِ هَاتَيْنِ يَا نِسَاءَ

أَخْبَرَ عَنْ جَمِيعِ شُيُوخِ النَّقْلِ بِحَذْفِ أَلِفِ كُلِّ لَفْظٍ دَالٌّ عَلَى تَنْبِيهِ أَوْ نِدَاءٍ، ثُمَّ مَثَلَ لِلأَوَّلِ بِ(هَاتَيْنِ)، وَلِلثَّانِي بِ(يَا نِسَاءَ).

أَمَّا (هَاتَيْنِ) فَفِي الْقَصَصِ ﴿إِحْدَى ابْنَتَي هَتَيْنِ﴾.

وَمِثْلُهُ ﴿هَذَا﴾، وَ﴿هَذِهِ﴾، وَ﴿هَذَانِ﴾، وَ﴿هَؤُلَاءِ﴾، وَ﴿أَهْكَذَا﴾.

وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْكَلِمِ: (تَيْنِ)، وَ(ذَا)، وَ(ذِهِ)، وَ(ذَانِ)، وَ(أُولَاءِ)، وَ(كَذَا)، ثُمَّ لَمَّا اتَّصَلَتْ بِهَا (هَا) أَلْدَالَةُ عَلَى التَّنْبِيهِ - وَهِيَ حَرْفُ ثَنَائِيٍّ - حَذَفُوا ثَانِيَهَا - وَهُوَ الْأَلِفُ - مِنَ الرَّسْمِ اخْتِصَارًا.

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي حَذْفِ أَلِفِ (هَا) التَّنْبِيهِ - كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ تَمْثِيلِ النَّاطِمِ - أَنْ لَا تَكُونَ طَرَفًا، فَإِنْ كَانَتْ طَرَفًا نَحْوُ (يَا أَيُّهَا) فَلَا تُحَذَفُ، إِلَّا مَا سَيَذْكُرُهُ بَعْدُ فِي قَوْلِهِ: (وَأَيُّهُ الرُّخْرَفُ).. أَلْيَيْتَ.

وَأَمَّا (يَا نِسَاءَ) فَفِي الْأَحْزَابِ ﴿يَنِسَاءَ النَّبِيِّ﴾ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَمِثْلُهُ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾، وَ﴿يَعَادِمُ﴾، وَ﴿يَبْنُوهُمْ﴾.

وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَهَا (نِسَاءَ)، وَ(أَيُّهَا)، وَ(آدِمُ)، وَ(ابْنُ أُمِّ)، ثُمَّ لَمَّا اتَّصَلَتْ بِهَا (يَا) أَلْدَالَةُ عَلَى النِّدَاءِ - وَهِيَ حَرْفُ ثَنَائِيٍّ - حَذَفُوا ثَانِيَهَا وَهُوَ الْأَلِفُ مِنَ الرَّسْمِ اخْتِصَارًا أَيْضًا.

وَالْقِسْمَانِ مُتَعَدَّدَانِ.

تَنْبِيْهُ:

﴿هَآأَنْتُمْ﴾^(١): يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا مِنْ (هَآ) التَّنْبِيْهِ، وَ(أَنْتُمْ)، وَلَكِنْ طَرَأَ مِنْ التَّغْيِيرِ فِيهِ تَسْهِيلُ هَمْزَتِهِ بَيْنَ بَيْنَ عِنْدَ قَالُونَ، وَإِبْدَالُهَا أَلِفًا عِنْدَ وَرْشٍ - فِي إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ عَنْهُ - فَأَجْتَمَعَتْ مَعَ أَلِفِ (هَآ)؛ فَحُذِفَتْ أَوَّلَاهُمَا؛ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ.

وَأَمَّا عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنْهُ بِهَاءٍ فَهَمْزَةٌ مُسَهَّلَةٌ بَيْنَ بَيْنَ دُونَ أَلِفِ بَيْنَهُمَا، فَأَلَّافُ مِنْ (هَآ) مَحْذُوفَةٌ أَيْضًا، لَكِنْ عَلَى لُغَةٍ قَلِيلَةٍ فِيهَا، وَعَلَى هَذَا الْإِحْتِمَالِ يَكُونُ (هَآ أَنْتُمْ) مِنْ هَذَا الْفَصْلِ، وَتَكُونُ أَلِفُ (هَآ) التَّنْبِيْهِ فِيهِ مَحْذُوفَةٌ لِقَالُونَ خَطَأً وَثَابِتَةٌ لَفْظًا، وَمَحْذُوفَةٌ فِي كِلْتَا الرَّوَايَتَيْنِ عَنْ وَرْشٍ لَفْظًا وَخَطَأً، كَأَلِفِ (يَا) النِّدَاءِ مِنْ ﴿يَبْنَؤُمْ﴾، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ هَمْزَةٍ الْأُسْتِفْهَامِ وَ(أَنْتُمْ)، فَخُفِّفَتِ الْهَمْزَةُ الْأُولَى بِإِبْدَالِهَا هَاءً، وَسُهِّلَتِ الثَّانِيَّةُ عِنْدَ قَالُونَ بَيْنَ بَيْنَ، وَأَدْخَلَ بَيْنَهُمَا أَلِفًا عَلَى قِيَاسِ الْهَمْزَتَيْنِ الْمَفْتُوحَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ عِنْدَهُ، وَكَذَا سُهِّلَتِ الثَّانِيَّةُ دُونَ إِدْخَالِ فِي إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ عَنْ وَرْشٍ، وَأُبْدِلَتْ أَلِفًا فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنْهُ عَلَى قِيَاسِ

(١) قَالَ الشَّيْخُ الضَّبَّاعُ: رَوَى قُنْبُلٌ وَوَرْشٌ ﴿هَآأَنْتُمْ﴾ أَيْنَ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى وَزْنِ (سَأَلْتُمْ)، وَالْبَاقُونَ بِأَلِفٍ عَلَى وَزْنِ (قَاتَلْتُمْ)، ثُمَّ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو يُسَهِّلَانِ الْهَمْزَةَ، وَجَاءَ عَنْ وَرْشٍ إِبْدَالُهَا مَعَ الْمَدِّ الْمُشْبَعِ لِلْسَّاكِنَيْنِ، وَالْبَاقُونَ يُحَقِّقُونَهَا، فَصَارَ لِقَالُونَ وَأَبِي عَمْرٍو بِتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ مَعَ الْأَلِفِ، وَلِوَرْشٍ بِتَسْهِيلِهَا بِلا أَلِفٍ، وَإِبْدَالِهَا أَيْضًا أَلِفًا مَعَ الْمَدِّ الْمُشْبَعِ، وَلِقُنْبُلٍ بِتَحْقِيقِهَا بِلا أَلِفٍ، وَلِلْبَاقِينَ بِتَحْقِيقِهَا مَعَ الْأَلِفِ

الْهَمْزَتَيْنِ الْمَفْتُوحَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ عِنْدَهُ، وَعَلَى هَذَا الْإِحْتِمَالِ لَا يَكُونُ (هَا أَنْتُمْ) مِنْ هَذَا الْفَضْلِ، وَلَا حَذْفٌ فِيهِ أَصْلًا.

وَمَا فِي قَوْلِ النَّازِمِ: (وَمَا أَتَى)؛ مَوْصُولٌ؛ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ؛ بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ؛ أَيُّ: وَالْفُ مَا أَتَى، وَ(أَتَى) صِلَتُهُ، وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: كَذَلِكَ؛ أَيُّ: فِي الْحَذْفِ عَنْ جَمِيعِ الشُّيُوخِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٥٢- وَلَيْسَ هَاؤُمُ وَهَاتُوا مِنْهَا لِعَدَمِ التَّنْبِيهِ فَأَعْلَمَ مِنْ هَا

لَمَّا ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ قَبْلَ هَذَا أَنَّ أَلِفَ (هَا) التَّنْبِيهِ مَحذُوفَةٌ؛ خَشِيَ أَنْ يُتَوَهَّمَ أَنَّ (هَا) مِنْ ﴿هَاؤُمْ﴾ وَمِنْ ﴿هَاتُوا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿هَاؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابَهُ﴾ وَ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ لِلتَّنْبِيهِ؛ فَرَفَعَ ذَلِكَ التَّوَهُّمَ بِقَوْلِهِ: إِنَّ (هَا) مِنْ ﴿هَاؤُمْ﴾ وَ﴿هَاتُوا﴾ لَيْسَتْ مِنْ (هَا) أَلَدَّالَةِ عَلَى التَّنْبِيهِ؛ لِعَدَمِ اسْتِفَادَةِ التَّنْبِيهِ مِنْ لَفْظَةِ (هَا)؛ إِذْ هِيَ جُزْءُ كَلِمَةٍ فِيهِمَا؛ فَتَكُونُ أَلْفُهَا ثَابِتَةً.

أَمَّا (هَاؤُمْ)؛ فَ(هَاءٌ) فِيهِ اسْمٌ فِعْلٍ بِمَعْنَى: خُذْ.

قَالَ الْكِسَائِيُّ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ:

هَاءٌ: لِلرَّجُلِ.

وَلِلْأُنثَى - رَجُلَيْنِ أَوْ امْرَأَتَيْنِ - هَاؤُمَا.

وَلِلرِّجَالِ: هَاؤُمْ.

وَلِلْمَرْأَةِ: هَاءٍ - بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ.

وَلِلنِّسْوَةِ: هَاؤُنْ. أ. هـ

وَهَذِهِ الزَّوَائِدُ عَلَى لَفْظَةِ (هَاءٍ) أَحْرَفٌ تُبَيِّنُ حَالَ الْمُخَاطَبِ.

وَفِيهِ لُغَاتٌ أُخَرُ لَيْسَ هَذَا مَحَلَّ ذِكْرِهَا.

وَأَمَّا (هَاتُوا) فَالْأَصَحُّ أَنَّهُ فِعْلٌ أَمْرٍ، وَهَاتُوهُ أَصْلِيَّةٌ هِيَ فَاتُوهُ، وَمَعْنَاهُ: أَحْضِرُوا.

وَقَوْلُ النَّازِمِ: (هَاتُوم)؛ اِسْمٌ (لَيْسَ) وَهُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَي: (هَاتَا) هَاتُوم.

وَقَوْلُهُ: (مِنْهَا)^(١): خَبَرٌ (لَيْسَ)، وَيُكْتَبُ مُتَّصِلًا؛ لِدُخُولِ الْجَارِ - وَهُوَ (مِنْ) - عَلَى الضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَى (هَاتَا) الَّتِي لِلتَّثْبِيهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (مِنْ هَاتَا) آخِرَ الْبَيْتِ؛ فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِ(عَدَمِ)، وَيُكْتَبُ مُنْفَصِلًا؛ لِأَنَّ (مِنْ) الْجَارَ دَخَلَتْ فِيهِ عَلَى اِسْمٍ ظَاهِرٍ لَا ضَمِيرٍ.

وَجُمْلَةُ (أَعْلَمَ) مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْجَارِ وَمُتَعَلِّقِهِ؛ لِتَصْحِيحِ الْوِزْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٥٣- وَلَفْظُ سُبْحَانَ جَمِيعًا حَذْفًا لَكِنَّ قُلَّ سُبْحَانَ فِيهِ اخْتِلَافًا

أَخْبَرَ - مَعَ الْإِطْلَاقِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِحَذْفِ أَلِفِ (سُبْحَانَ) جَمِيعِهِ، نَحْوُ ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ ﴿سُبْحَانَهُ بَلْ

(١) أَرَادَ كَلِمَةً (مِنْهَا) فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ . .

لَمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿١٧﴾ .

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِي الْبَقَرَةِ وَفِيمَا بَعْدَهَا، نَحْوُ:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾ .

﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا﴾ .

﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (١٧) .

ثُمَّ اسْتَدْرَكَ خِلَافاً بَيْنَ الْمَصَاحِفِ لِجَمِيعِ الشُّيُوخِ فِي ﴿قَدْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ فِي وَسْطِ الْإِسْرَاءِ، وَقَدْ شَهَرَ اللَّيْبُ فِيهِ الْحَذْفُ، وَشَهَرَ بَعْضُهُمْ فِيهِ الْإِثْبَاتُ، وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِهِ^(١)؛ حَمَلًا عَلَى نَظَائِرِهِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ (سُبْحَانَ) عَلَى وَزْنِ (فُعْلَانِ)، فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَشْنِيَاتِ لِأَبِي عَمْرٍو مِنْ قَوْلِ النَّاطِمِ (وَذَكَرَ الدَّانِي وَزْنَ فُعْلَانِ) . . أَلْبَيْتِ

وَقَوْلُهُ: (أَخْتَلَفَا) مَبْنِي لِلنَّائِبِ، وَالْأَلْفُ فِيهِ وَفِي (حُذِفَا) قَبْلَهُ لِلإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٥٤- وَكَاتِبًا وَهُوَ الْأَخِيرُ عَنْهُمَا وَمُقْنِعٌ لَدَى الثَّلَاثِ مِثْلَ مَا

١٥٥- وَأَبْنُ نَجَاحٍ ثَالِثًا قَدْ أَثَبَّا وَالْأَوَّلَانِ عَنْهُمَا قَدْ سَكَّتَا

أَخْبَرَ:

-عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِأَخْتِلَافِ الْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ أَلِفِ (كَاتِبًا) الْأَخِيرِ مِنَ الْبَقَرَةِ؛

(١) وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى إِبْتَائِهِ.

وَهُوَ ﴿وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾ ، وَفِي إِثْبَاتِهِ .

-وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو بِاخْتِلَافِهَا أَيْضًا فِي الْكَلِمِ الثَّلَاثِ قَبْلَهُ ؛ وَهِيَ :

-﴿وَلَيْكُتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْمَكْدَلِ﴾ .

-﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ﴾ .

-﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ﴾ .

وَقَدْ اسْتُفِيدَ هَذَا الْخِلَافُ مِنْ سِيَاقِ الشَّطْرِ الْأَخِيرِ الَّذِي قَبْلَ هَذَيْنِ الْبَيِّنَتَيْنِ .

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ ابْنِ نَجَّاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِأَنَّهُ أَثَبَّتَ أَلِفَ الثَّلَاثِ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاطِ الثَّلَاثَةِ وَسَكَتَ عَنِ الْأَوَّلَيْنِ .

فَتَلَخَّصَ مِمَّا نَقَلَهُ النَّازِمُ عَنِ الشَّيْخَيْنِ فِي (كَاتِبًا) أَنَّ الْأَلْفَاطَ الْأَرْبَعَةَ مُخْتَلَفٌ فِيهَا لِأَبِي عَمْرٍو ، وَأَنَّهَا لِأَبِي دَاوُدَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

-مَسْكُوتٌ عَنْهُ ، وَهُوَ الْأَوَّلَانِ .

-وَمُثَبَّتٌ ، وَهُوَ الثَّلَاثُ .

-وَمُخْتَلَفٌ فِيهِ ، وَهُوَ الرَّابِعُ .

وَلَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ لَفْظُ (كَاتِبٍ) إِلَّا فِي الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ الْمَذْكُورَةِ^(١) .

(١) أَمَّا ﴿كَاتِبُونَ﴾ فِي الْأَنْبِيَاءِ ، وَ﴿كَاتِبِينَ﴾ فِي الْأَنْفِطَارِ ، فَقَدْ سَبَقَ فِي جَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ وَالْمُلْحَقِ بِهِ .

وَقَدْ اخْتَارَ أَبُو عَمْرٍو فِي الْمُقْنِعِ إِثْبَاتَ (كَاتِب) فِي الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ، وَعَلَيْهِ
الْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَقَوْلُهُ: (وَكَاتِبًا) عَطْفٌ عَلَى اسْمِ (لَكِنَّ) فِي الشَّطْرِ الْأَخِيرِ مِنَ الْبَيْتِ
السَّابِقِ، وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ؛ يَدُلُّ عَلَيْهِ خَبَرُ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، تَقْدِيرُهُ:
اُخْتَلَفَ فِيهِ، وَبِهِ يَتَعَلَّقُ (عَنْهُمَا).

و(مُقْنِع) مُبْتَدَأٌ، خَبَرُهُ مَحذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: ذَكَرَ، وَ(لَدَى) بِمَعْنَى: فِي.
و(مِثْلَ) مَفْعُولٌ بِ(ذَكَرَ) الْمَحذُوفِ، وَ(مَا) مَوْضُوعٌ حُذِفَتْ صَلَاتُهُ، تَقْدِيرُهَا:
تَقَدَّمَ، وَحَذَفَ الصَّلَاةَ جَائِزٌ بِقَلَّةِ بَشَرِطِ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهَا دَلِيلٌ.
وَأَلِفُ (أَثْبَتَا)، وَ(سَكْنَا) لِلإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٥٦ - وَأَخَذَفَ يُضَاعِفُهَا لَدَى النِّسَاءِ وَمَعَهُ لِلدَّانِ سِوَاهُ جَائِي

١٥٧ - وَذَكَرَ الْخُلْفَ بِأُولَى الْبَقَرَةِ ثُمَّ بِحَرْفِي الْحَدِيدِ ذَكَرَهُ

أَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِحَذْفِ أَلِفِ
(يُضَاعِفُهَا) الْوَاقِعِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ؛ وَهُوَ ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ مَا سِوَى الَّذِي فِي النِّسَاءِ مِنْ أَفْعَالِ الْمُضَاعَفَةِ جَاءَ (مَعَهُ) أَيُّ: مَعَ
الَّذِي فِي النِّسَاءِ بِالْحَذْفِ لِأَبِي عَمْرٍو.

وَسِوَى الَّذِي فِي النِّسَاءِ: كَالَّذِي فِي الْبَقَرَةِ ﴿فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أضعافًا كَثِيرَةً﴾،

﴿وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، نَحْوُ:

﴿يُضَعِفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ فِي هُودَ.

﴿يُضَعِفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَكَئًا﴾ ﴿٦٩﴾ فِي الْفُرْقَانِ.

﴿يُضَعِفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ فِي الْأَحْزَابِ.

﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَعِفْهُ لَكُمْ﴾ فِي التَّغَابُنِ.

وغير ذلك.

ثُمَّ اسْتَدْرَكَ الْخِلَافَ لِأَبِي عَمْرٍو فِي ثَلَاثَةِ أَلْفَاظٍ، الْأَوَّلُ مِنْهَا فِي الْبَقَرَةِ وَهُوَ الْمُمَثِّلُ بِهِ أَوَّلًا.

وَأَحْتَرَزَ بِالْأَوَّلِ عَنِ الثَّانِي فِيهَا الْمُمَثِّلُ بِهِ ثَانِيًا.

الثَّانِي وَالثَّلَاثُ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ:

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِفُهُ لَهُ﴾.

﴿يُضَعِفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ^(١) بِحَذْفِ الْأَلِفِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ حَيْثُ وَقَعَ.

(١) وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ.

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ: (سِوَاهُ) الْأِسْمُ مِنَ الْمُضَاعَفَةِ؛ بِدَلِيلِ ذِكْرِ النَّاطِمِ لَهُ فِي التَّرْجَمَةِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ، وَلِذَا بَيَّنَّا قَوْلَهُ: (سِوَاهُ) بِخُصُوصِ أَفْعَالِ الْمُضَاعَفَةِ.

وَأَمَّا ﴿أَضْعَافًا﴾ فَلَا مَدْخَلَ لَهُ هُنَا مِنْ بَابِ أَوْلَى؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ فِيهِ بَعْدَ الْعَيْنِ لَا بَعْدَ الضَّادِ، وَسَيَأْتِي مَا بِهِ الْعَمَلُ فِي شَرْحِ الْبَيْتَيْنِ بَعْدُ. وَقَوْلُهُ: (مَعَهُ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: (جَائِي) اِسْمُ فَاعِلٍ مِنْ (جَاءَ) الْمَاضِي. ثُمَّ قَالَ:

١٥٨- وَلِأَبِي دَاوُدَ جَاءَ حَيْثُمَا إِلَّا يُضَاعِفُهَا كَمَا تَقَدَّمَ

١٥٩- وَفِي الْعَقِيلَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ فَلَيْسَ لَفْظٌ مِنْهُ بِاتِّفَاقٍ

أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ بِأَنَّ الْخِلَافَ جَاءَ لِأَبِي دَاوُدَ فِي حَذْفِ أَلِفِ فِعْلِ الْمُضَاعَفَةِ حَيْثُمَا وَقَعَ، إِلَّا أَلِفَ ﴿يُضَاعِفُهَا﴾ الْوَاقِعِ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّهُ مَحْذُوفٌ لَهُ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ؛ كَمَا تَقَدَّمَ قَرِيبًا.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِأَنَّ الْخِلَافَ جَاءَ فِي الْعَقِيلَةِ فِي فِعْلِ الْمُضَاعَفَةِ عَلَى وَجْهِ الْإِطْلَاقِ، ثُمَّ كَمَّلَ الْبَيْتَ بِمَا يُؤَكِّدُ مَعْنَى الْإِطْلَاقِ فَقَالَ (فَلَيْسَ لَفْظٌ مِنْهُ) أَيُّ: مِنْ فِعْلِ الْمُضَاعَفَةِ فِي الْعَقِيلَةِ مَضْحُوبًا (بِاتِّفَاقٍ) عَلَى حَذْفِهِ، وَأَشَارَ بِهِذَا إِلَى قَوْلِهِ فِيهَا (يُضَاعِفُ الْخُلْفُ فِيهِ كَيْفَ جَاءَ) وَهُوَ مِنْ زِيَادَاتِ

الْعَقِيلَةُ عَلَى الْمُفْنِعِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا نَسَبَهُ النَّاطِمُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنَ الْخِلَافِ لِأَبِي دَاوُدَ وَهُمْ فِيهِ؛
لِأَنَّ أَبَا دَاوُدَ لَمْ يَذْكُرْ فِي التَّنْزِيلِ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِ الْمُضَاعَفَةِ إِلَّا الْحَذْفَ،
وَحَكَى إِجْمَاعَ الْمَصَاحِفِ عَلَيْهِ^(١).

وَبِالْحَذْفِ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِ الْمُضَاعَفَةِ حَيْثُ وَقَعَتْ جَرَى عَمَلُنَا.
وَقَوْلُهُ: (لِأَبِي دَاوُدَ) مُتَعَلِّقٌ بِ(جَاءَ)، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ عَائِدٌ إِلَى الْخُلْفِ.
و(حَيْثُمَا) شَرْطٌ، فِعْلُهُ مَحْذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: وَقَعَ.
وَقَوْلُهُ: (فِي الْعَقِيلَةِ) مُتَعَلِّقٌ بِ(جَاءَ) مَحْذُوفٌ؛ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ، وَفَاعِلُهُ
ضَمِيرُ الْخُلْفِ، وَ(عَلَى الْإِطْلَاقِ) حَالٌ مِنْ فَاعِلِهِ، وَ(عَلَى) بِمَعْنَى: مَعَ.

* * *

(١) قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «وَكُتِبُوا فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ ﴿فِيضَعْفُهُ لَهُ﴾ بِحَذْفِ الْأَلِفِ بَيْنَ الضَّادِ وَالْعَيْنِ
حَيْثُ مَا وَقَعَ، وَكَذَا ﴿يُضَعَفُ﴾، وَ﴿مُضَاعَفَةٌ﴾، وَاخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي حَذْفِ الْأَلِفِ وَإِثْبَاتِهَا.
وَكُتِبُوا ﴿أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ بِالْفِ ثَابِتَةً». اهـ
«مختصر التبيين لهجاء التنزيل» (٢/٢٩٣) بتحقيق د. أحمد شرشال حفظه الله.

حذف الألفات من سورة آل عمران
إلى سورة الأعراف

ثُمَّ قَالَ:

١٦٠- مِنْ آلِ عِمْرَانَ إِلَى الْأَعْرَافِ عَلَى وَفَاقٍ جَاءَ أَوْ خِلَافٍ
أَيُّ: هَذَا بَابُ حَذْفِ الْأَلِفَاتِ مُبْتَدَأً مِنْ كَلِمَاتِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، مُنْتَهِيًا إِلَى
سُورَةِ الْأَعْرَافِ.

وَالْمُرَادُ بِالْ(وَفَاقٍ) هُنَا، وَالْ(خِلَافٍ) وَفَاقُ الْمَصَاحِفِ، وَخِلَافُهَا.

وَهَذِهِ هِيَ التَّرْجَمَةُ الثَّلَاثَةُ مِنْ تَرَاجُمِ الْحَذْفِ أَلَسْتُ، وَأَكْثَرُ أَلْفَاظِ هَذِهِ
التَّرْجَمَةِ وَالتَّرَاجِمِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَهَا غَيْرُ مُتَعَدِّدٍ، وَالْمُتَعَدَّدُ مِنْهَا أَقَلُّ وَقُوعاً فِي
الْقُرْآنِ بِخِلَافِ التَّرْجَمَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ فَإِنَّ أَكْثَرَ أَلْفَاظِهِمَا مُتَعَدَّدٌ، مُطَرَّدٌ
الْحَذْفِ، وَأَكْثَرُ وَقُوعاً.

وَالْعَلَى فِي قَوْلِهِ: (عَلَى وَفَاقٍ) بِمَعْنَى: مَعَ، وَهِيَ مَعَ مَجْرُورِهَا حَالٌ مِنْ
ضَمِيرِ (جَاءَ) الْعَائِدِ عَلَى الْحَذْفِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٦١- وَالْحَذْفُ فِي الْمُقْنِعِ فِي ضِعَافًا وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ جَا أَضْعَافًا
أَخْبَرَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي الْمُقْنِعِ بِحَذْفِ أَلِفِ ضِعَافًا فِي النِّسَاءِ

﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا﴾.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفٍ ﴿أَضْعَفًا﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَفًا﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ أَلِفٍ ﴿ضِعْفًا﴾، وَ﴿أَضْعَفًا﴾ الْمَذْكُورِينَ.

وَأَمَّا ﴿أَضْعَفًا كَثِيرَةً﴾ الْوَاقِعُ فِي الْبَقَرَةِ فَلَا مَدْخَلَ لَهُ هُنَا، وَقَدْ نَصَّ أَبُو دَاوُدَ عَلَى ثَبَتِ أَلِفِهِ، وَبِهِ الْعَمَلُ.

وَقَوْلُهُ: (جَا أَضْعَافًا) يُقْرَأُ بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى إِحْدَى اللَّغَاتِ فِي اجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ لِلْوِزْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٦٢- يَصَّالِحَا أَفْوَهِهْمَ وَرِضْوَانُ وَعَنْهُمَا مُرَاغِمًا وَسُلْطَانُ

أَخْبَرَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفٍ (يَصَّالِحَا) وَ(أَفْوَهِهْمَ) وَ(رِضْوَانُ).

أَمَّا (يَصَّالِحَا) فَفِي النِّسَاءِ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلِحَا﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ الْكُوفِيُّونَ بِضَمِّ أَلْيَاءِ وَإِسْكَانِ الصَّادِ وَكَسْرِ اللَّامِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ^(١).

وَأَمَّا (أَفْوَهِهْمَ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

(١) هَكَذَا ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلِحَا﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى ضَمِيرِ الْغَيْبَةِ عَنْ غَيْرِهِ؛ نَحْوُ ﴿وَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ فَإِنَّهُ ثَابِتٌ.

وَأَمَّا (رِضْوَانٌ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِي التَّرْجَمَةِ وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، نَحْوُ ﴿رِضْوَانُكَ سُبُلَ السَّلَامِ﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي الْأَلْفَافِ الثَّلَاثَةِ كَمَا لِأَبِي دَاوُدَ. ثُمَّ أَخْبَرَ النَّاطِمُ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (مُرَاغِمًا) وَ(سُلْطَانِ).

أَمَّا (مُرَاغِمًا) فَفِي النِّسَاءِ ﴿يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاغِمًا﴾. وَأَمَّا (سُلْطَانٌ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِي التَّرْجَمَةِ وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ: نَحْوُ ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾. وَنَحْوُ ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾.

وَقَوْلُهُ: (يَصَالِحًا) وَاللَّفْظَانِ بَعْدَهُ: عَطْفٌ عَلَى (أَضْعَافًا) بِحَذْفِ الْعَاطِفِ فِي الْأَوَّلَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: (مُرَاغِمًا) عَلَى حَذْفِ مُضَافَيْنِ؛ أَيُّ: وَعَنْهُمَا حَذْفُ أَلِفِ (مُرَاغِمًا). ثُمَّ قَالَ:

١٦٣- مُبَارَكُهُ وَمُقْنِعُ تَبَارَكَا مُبَارَكُ وَأَبْنُ نَجَاحِ بَارَكَا

١٦٤- وَعَنْهُ مِنْ صَادٍ أَتَى مُبَارَكُ ثُمَّ مِنَ الرَّحْمَنِ قُلْ تَبَارَكُ

١٦٥- وَجَاءَ عَنْهُمَا بِلاَ مُخَالَفَةٍ فِي لَفْظِ بَارَكْنَا وَفِي مُضَاعَفَةٍ

ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ خَمْسَةَ أَلْفَاظٍ مُشْتَقَّةٍ مِنْ لَفْظِ الْبَرَكَةِ، وَهِيَ (مُبَارَكَةٌ)، وَ(تَبَارَكَ)، وَ(مُبَارَكٌ)، وَ(بَارَكَ)، وَ(بَارَكْنَا)، وَلَفْظًا سَادِسًا وَهُوَ (مُضَاعَفَةٌ). فَأُخْبِرَ:

-عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿مُبْرَكَةٍ﴾.

-وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي الْمُقْنِعِ بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿نَبْرَكَ﴾ وَ﴿مُبْرَكَ﴾.

-وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ:

بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿وَبَرَكَ﴾، وَبِحَذْفِ أَلِفِ ﴿مُبْرَكَ﴾؛ حَالُ كَوْنِهِ وَاقِعًا مِنْ صِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ.

وَبِحَذْفِ أَلِفِ ﴿نَبْرَكَ﴾؛ حَالُ كَوْنِهِ وَاقِعًا مِنَ الرَّحْمَنِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿بَرَكْنَا﴾، وَ﴿مُضَاعَفَةً﴾.

أَمَّا (مُبَارَكَةٌ) الْمَحذُوفُ لِلشَّيْخَيْنِ فِيهِ الثُّورِ ﴿يُقَدُّ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ﴾، وَفِي الْقَصَصِ ﴿فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَلٌ.

وَأَمَّا (تَبَارَكَ) الْمَحذُوفُ لِأَبِي عَمْرٍو فَقَدْ وَقَعَ فِي تِسْعَةِ مَوَاضِعَ، وَهِيَ:

﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ فِي الْأَعْرَافِ.

﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ فِي قَدْ أَفْلَحَ .
 ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ فِي غَافِرٍ .
 ﴿وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فِي الزُّخْرَفِ .
 ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ .
 ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾ .
 ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ .
 ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾ فِي الرَّحْمَنِ .
 ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ .
 وَأَمَّا (مُبَارَكُ) الْمَحذُوفُ لِأَبِي عَمْرٍو أَيْضًا فِيهِ آلِ عِمْرَانَ ﴿لِلَّذِي بِيَكَّةَ مُبَارَكًا﴾
 وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ .
 وَأَمَّا (بَارَكُ) الْمَحذُوفُ لِأَبِي دَاوُدَ فِيهِ فَصَّلَتْ ﴿وَبَارَكُ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ .
 وَأَمَّا (مُبَارَكُ) مِنْ سُورَةِ ص الْمَحذُوفُ لَهُ فِيهَا ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ وَفِي
 ق ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾ .
 وَأَمَّا (تَبَارَكَ) مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ الْمَحذُوفُ لَهُ أَيْضًا فِيهَا ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾ وَفِي
 الْمُلْكِ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ .
 وَأَمَّا (بَارَكْنَا) الْمَحذُوفُ لِلشَّيْخَيْنِ فِيهِ الْإِسْرَاءِ ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي
 بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ .

وَأَمَّا (مُضَاعَفَةٌ) فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ مِزَاجًا﴾.
فَتَلَخَّصَ مِنْ كَلَامِ النَّاطِمِ فِي أَلْفَاظِ (الْبَرَكَةِ) أَنَّ أَبَا عَمْرٍو حَذَفَ أَلِفَ جَمِيعِهَا إِلَّا (بَارَكَ).

وَأَنَّ أَبَا دَاوُدَ حَذَفَ مِنْهَا ثَلَاثَةً مُطْلَقًا، وَهِيَ ﴿مُبْرَكَةٌ﴾ ﴿وَبَرَكَ﴾ ﴿وَبَرَكَنَا﴾ وَحَذَفَ اثْنَيْنِ بِقَيْدٍ، وَهُمَا ﴿مُبْرَكٌ﴾ مِنْ ص، وَ﴿بَرَكَ﴾ مِنَ الرَّحْمَنِ.
وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي جَمِيعِ أَلْفَاظِ (الْبَرَكَةِ) حَيْثُ وَقَعَتْ^(١).
وَقَوْلُهُ: (مُبَارَكَةٌ) عَطْفٌ عَلَى (مُرَاغَمًا) بِتَقْدِيرِ الْعَاطِفِ، وَأَبْدَلَ تَاءَهُ هَاءً وَسَكَّنَهَا؛ إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ لِلْوِزْنِ.
ثُمَّ قَالَ:

١٦٦- وَفِي ثَمَانِينَ ثَمَانِي مَعَا وَفِي ثَمَانِيَةِ أَيْضًا جُمَعَا

أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (ثَمَانِينَ)، وَ(ثَمَانِي)، وَ(ثَمَانِيَّة).
أَمَّا (ثَمَانِينَ) فَفِي النُّورِ ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾.
وَهُوَ مِنَ الْمُلْحَقِ بِالْجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ، وَقَدْ قَدَّمْنَا وَجْهَ تَأْخِيرِهِ إِلَى هُنَا.
وَأَمَّا (ثَمَانِي) فَفِي الْقَصَصِ ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمْنِي حِجَجٍ﴾.
وَأَمَّا (ثَمَانِيَّة) فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿ثَمْنِيَّةً أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ وَفِي الزُّمَرِ، وَفِي

(١) وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ فِي أَلْفَاظِ الْبَرَكَةِ.

الْحَاقَّةِ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْهَا^(١).

وَقَوْلُهُ: (وَفِي ثَمَانِينَ) عَطْفٌ عَلَى لَفْظِ (بَارَكْنَا)، وَكَذَا الَّلَفْظَانِ بَعْدُ.

و(مَعًا) حَالٌ مِنْ (ثَمَانِينَ)، وَ(ثَمَانِي).

وَقَوْلُهُ: (جَمَعًا) بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتْحِ الْمِيمِ؛ تَوْكِيدٌ لِ(ثَمَانِيَّةٍ)، وَالْفُهُ لِلْإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٦٧- وَلِأَبِي دَاوُدَ وَالْقَنَاطِيرِ أَعْقَابُكُمْ بِالْغَةِ أَسَاطِيرُ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (الْقَنَاطِيرِ)، وَ(أَعْقَابُكُمْ)، وَ(بِالْغَةِ)، وَ(أَسَاطِيرِ).

أَمَّا (قَنَاطِير) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (أَعْقَابُكُمْ) فَفِيهَا أَيْضًا:

﴿أَفَايِنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾.

﴿إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرْدُوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِالْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ جَمَاعَةِ الْمُخَاطَبِينَ مِنْ غَيْرِهِ؛ نَحْوُ ﴿وَنُرْدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا﴾ فَإِنَّهُ ثَابِتٌ.

(١) مَوْضِعُ الزُّمْرِ هُوَ: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِينَ آذَانًا﴾ وَمَوْضِعُ الْحَاقَّةِ: ﴿وَنَنْبِيَّةَ آيَاتِهِ حُسُومًا﴾، ﴿وَيَحُولُ عَرَشُ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِينَ﴾.

وَأَمَّا (بَالِغَةً) فَفِي:

الْأَنْعَامِ ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾.

وَنَحْوُ ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾ فِي الْقَمَرِ.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، بَعْدَ التَّرْجَمَةِ، وَمُنَوَّعٌ؛ كَمَا مِثْلُ^(١).

وَأَمَّا (أَسَاطِير) فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ الْحَذْفِ فِي الْأَلْفَاظِ الْأَرْبَعَةِ.
ثُمَّ قَالَ:

١٦٨- وَالْفِعْلُ مِنْ نِزَاعٍ أَوْ تَنَازُعٍ أَوْ الْجِدَالِ قُلْ بِلَا مُنَازَعٍ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ الْفِعْلِ الْمُشْتَقِّ مِنْ أَلِ (نِزَاعٍ)، وَالْمُشْتَقِّ مِنْ أَلِ (تَنَازُعٍ)، وَالْمُشْتَقِّ مِنْ أَلِ (جِدَالٍ).

فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَفِي الْحَجِّ ﴿فَلَا يَنْزِعُكَ فِي الْأَمْرِ﴾.

وَأَمَّا الثَّانِي فَفِي النِّسَاءِ ﴿فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ؛ نَحْوُ ﴿وَلَا تَنْزِعُوا فَنَفْسَلُوا﴾ ﴿يَنْزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾.

وَأَمَّا الثَّلَاثُ:

(١) وَبَقِيَ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ فَقَطْ وَهُوَ: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَنُ عَلَيْنَا بِلِغَةٍ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾.

-فَفِي النِّسَاءِ أَيْضاً ﴿وَلَا تُجَدِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ .
 -﴿هَآأَنَتُمْ هَآؤُلَآءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَدِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ﴾ .
 -وَنَحُو ﴿وَجَدِلْهُمْ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ .
 وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ الْحَذْفِ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ الْمَذْكُورَةِ .
 وَقَوْلُ النَّازِمِ : (وَالْفِعْلُ فِي نِزَاعٍ أَوْ تَنَازُعٍ) بَيَانٌ لِلْوَاقِعِ ؛ إِذْ لَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ
 أَسْمٌ مِنَ النَّزَاعِ وَلَا مِنَ التَّنَازُعِ .
 وَأَمَّا (الْجِدَالُ) فَقَدْ وَقَعَ الْأَسْمُ مِنْهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالْفُهُ ثَابِتَةٌ ، وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ
 التَّرْجَمَةِ ، وَوَقَعَ فِي سُورَةِ هُودَ وَسَيَّأَتِي حَذْفُهُ لِأَبِي دَاوُدَ .
 وَقَوْلُهُ : (وَالْفِعْلُ) عَطْفٌ عَلَى (الْقَنَاطِيرِ) .
 ثُمَّ قَالَ :

١٦٩- فَاحِشَةٌ وَعَنْهُمَا أَكَابِرَا وَمِثْلُهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ طَائِرَا
 أَخْبَرَ :

-عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (فَاحِشَةٍ) .
 -وَعَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَكَابِرَا) ، وَأَلِفِ (طَائِرَا) الْمَنْصُوبِ الْمُنَوَّنِ فِي
 الْمَوْضِعَيْنِ .
 أَمَّا (فَاحِشَةٌ)

-فَفِي النِّسَاءِ ﴿إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً﴾ ، وَمِثْلُهُ فِي الْإِسْرَاءِ .

-وَفِي الْأَعْرَافِ ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَلٌ.

وَأَمَّا (أَكَابِرَ) فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (طَائِرًا) فِي الْمَوْضِعَيْنِ:

-فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿فَيَكُونُ طَائِرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

-وَفِي الْعُقُودِ ﴿فَتَكُونُ طَائِرًا بِإِذْنِي﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ غَيْرُ نَافِعٍ^(١) بِيَاءٍ سَاكِئَةٍ، بَيْنَ الطَّاءِ وَالرَّاءِ، مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ الْحَذْفِ فِي لَفْظِ ﴿فَاحِشَةً﴾ حَيْثُ وَقَعَ، وَكَيْفَ وَقَعَ.

وَقَوْلُهُ: (فَاحِشَةً) بِالرَّفْعِ عَطْفٌ عَلَى (وَالْقَنَاطِيرِ) بِحَذْفِ الْعَاطِفِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٧٠- كَذَا وَلَا طَائِرٍ أَيْضًا جَاءَ وَإِنَّمَا طَائِرُهُمْ سَوَاءٌ

١٧١- وَقَالَ طَائِرُكُمْ فِي النَّمْلِ وَقَبْلُ فِي الْإِسْرَا تَمَامُ الْكُلِّ

(١) فَتَكُونُ قِرَاءَةُ غَيْرِ نَافِعٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبَ هَكَذَا ﴿طَائِرًا﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (طَائِرٍ) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، زِيَادَةً عَلَى الْمَوْضِعَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ؛ وَهِيَ:

- ﴿وَلَا طَيْرٌ﴾.

- ﴿وَإِنَّمَا طَائِرُهُمْ﴾.

- ﴿قَالَ طَائِرُكُمْ﴾ فِي النَّمْلِ.

- ﴿طَائِرُهُ﴾ فِي الْإِسْرَاءِ.

فَأَمَّا (وَلَا طَائِرٍ) فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿وَلَا طَيْرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾.

وَأَمَّا (إِنَّمَا طَائِرُهُمْ) فَفِي الْأَعْرَافِ ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾.

وَأَمَّا (قَالَ طَائِرُكُمْ) فِي النَّمْلِ؛ فَهُوَ ﴿قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾.

وَأَمَّا الْوَاقِعُ فِي الْإِسْرَاءِ؛ فَهُوَ ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِالْقُيُودِ الْمَذْكُورَةِ مِنَ الْوَاقِعِ فِي سُورَةِ يَس (١).

وَسَيَأْتِي مَا بِهِ الْعَمَلُ فِيهِ عِنْدَ قَوْلِهِ:

وَسَيَّةُ الْأَلْفَاظِ فِي التَّنْزِيلِ

وَأَسْمُ الْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ: (كَذَا) يَعُودُ عَلَى (طَائِرًا) فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ.

(١) وهو قوله تعالى: ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ (١٩).

وَقَوْلُهُ: (قَبْلُ) مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لِقَطْعِهِ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَهُوَ هُنَا ضَمِيرُ (طَائِرُكُمْ).

وَقَوْلُهُ: (تَمَامٌ) بِمَعْنَى: مُتِمٌّ؛ مُضَافٌ إِلَى (الْكُلِّ).

و(أَلْ) فِي (الْكُلِّ) خَلْفٌ عَنِ الْفَاطِ (طَائِرِ).

ثُمَّ قَالَ:

١٧٢- إِلَّا إِنَاءً وَرُبَاعَ الْأَوَّلَا كَذَا قِيَاماً فِي الْعُقُودِ نَقلاً

أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ:

-بِحَذْفِ أَلِفِ (إِنَاءً) الْمُقْتَرِنِ بِ(إِلَّا)، وَحَذْفِ أَلِفِ (رُبَاعَ) الْأَوَّلِ، وَ(قِيَاماً) الْوَاقِعِ فِي (الْعُقُودِ).

أَمَّا (إِلَّا إِنَاءً) فِي النِّسَاءِ ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتًا﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ (إِلَّا) عَنِ الْخَالِي عَنْهُ؛ نَحْوُ مَا فِي الْإِسْرَاءِ ﴿وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتًا﴾.

وَهَذَا الْمُحْتَرَزُ عَنْهُ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (رُبَاعَ الْأَوَّلَا) فِي النِّسَاءِ ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (الْأَوَّلَا) عَنِ الْوَاقِعِ فِي فَاطِرٍ.

وَأَمَّا (قِيَاماً فِي الْعُقُودِ) فَهُوَ ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَبَكَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (فِي الْعُقُودِ) عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، نَحْوُ مَا فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿قِيلَ مَا وَقُودًا﴾، وَفِي النِّسَاءِ نَحْوُهُ، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَسَيَأْتِي مَا بِهِ الْعَمَلُ فِي هَاتِهِ الْمُحْتَرَزَاتِ عِنْدَ قَوْلِهِ:

وَسَيَّةُ الْأَلْفَاظِ فِي التَّنْزِيلِ

وَالْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (نَقَلًا) أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ؛ يَعُودُ عَلَى الشَّيْخَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٧٣- وَبَالِغُ الْكَعْبَةِ قُلُ وَالْأَنْبِيَا فِيهَا يُسَارِعُونَ أَيْضًا رَوِيَا

أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (بَالِغِ الْكَعْبَةِ)، وَ(يُسَارِعُونَ) فِي الْأَنْبِيَاءِ.

أَمَّا (بَالِغِ الْكَعْبَةِ) فَفِي الْعُقُودِ ﴿هَدْيًا بَلِغَ الْكَعْبَةِ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِإِضَافَةِ (بَالِغِ) إِلَى (الْكَعْبَةِ) عَنْ غَيْرِهِ، وَهُوَ مَا كَانَ:

-مُضَافًا إِلَى غَيْرِ (الْكَعْبَةِ)، نَحْوُ ﴿وَمَا هُوَ بِبَالِغٍ﴾ فِي الرِّغْدِ.

-أَوْ مُجَرَّدًا عَنِ الْإِضَافَةِ، نَحْوُ ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ﴾ فِي الطَّلَاقِ^(١).

وَهَذَا الْمُحْتَرَزُ عَنْهُ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَّلَ.

وَأَمَّا (يُسَارِعُونَ) فِي الْأَنْبِيَاءِ فَهُوَ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾.

(١) مُجَرَّدًا مِنَ الْإِضَافَةِ بِاعْتِبَارِ قِرَاءَةِ الْجَمِيعِ مَا عَدَا حَفْصًا، فَإِنَّهُمْ يَفْرُؤُونَهُ بِتَنْوِينِ كَلِمَةِ (بَالِغِ)، وَنَضْبِ كَلِمَةِ (أَمْرِهِ)، أَمَّا فِي قِرَاءَةِ حَفْصِ فَهُوَ مُضَافٌ، هَكَذَا ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (فِي الْأَنْبِيَاءِ) عَنْ (يُسَارِعُونَ) الْوَاقِعَ فِي غَيْرِهَا.
 نَحْوُ مَا فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ وَلَا
 يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، أَيْضًا.
 وَسَيَأْتِي فِي شَرْحِ الْبَيْتِ - بَعْدُ - مَا بِهِ الْعَمَلُ فِي هَذِهِ الْمُحْتَزَّاتِ.
 وَقَوْلُهُ: (وَبَالِغَ الْكُغْبَةِ) يُقْرَأُ بِفَتْحِ الْغَيْنِ عَلَى الْحِكَايَةِ.
 وَالْأَلْفُ فِي قَوْلِهِ: (رَوِيَا) أَلْفُ الْأَثْنَيْنِ؛ يَعُودُ عَلَى الشَّيْخَيْنِ.
 ثُمَّ قَالَ:

١٧٤- وَسِتَّةُ الْأَلْفَاظِ فِي التَّنْزِيلِ مَحْذُوفَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَفْصِيلِ
 أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي (التَّنْزِيلِ) بِحَذْفِ أَلْفِ الْأَلْفَاظِ السِّتَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِنْ
 قَوْلِهِ: (وَمِثْلُهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ طَائِرًا) إِلَى هُنَا، وَهِيَ:
 (طَائِرٌ) مَنْصُوبًا وَغَيْرُ مَنْصُوبٍ.

﴿إِنَّمَا﴾.

﴿وَرُبُّهُ﴾.

﴿قَيْنَا﴾.

﴿بَلِغَ﴾.

﴿يُسْرِعُونَ﴾.

وَقَوْلُهُ: (مِنْ غَيْرِ مَا تَفْصِيلٍ) يَعْنِي:

مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقَةٍ بَيْنَ لَفْظِ (طَائِرٍ) الْوَاقِعِ فِي السُّورِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَبَيْنَ لَفْظِ (طَائِرٍ) الْوَاقِعِ فِي سُورَةِ يَس.

وَمِنْ غَيْرِ تَفْرِيقَةٍ بَيْنَ لَفْظِ ﴿إِنْشَاءً﴾، وَ﴿وَرَبْعًا﴾، الْوَاقِعَيْنِ فِي السُّورِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَبَيْنَ مَا وَقَعَ فِي غَيْرِهَا.

وَمِنْ غَيْرِ تَفْرِيقَةٍ بَيْنَ ﴿قِيَمًا﴾ الْوَاقِعِ فِي الْعُقُودِ، وَبَيْنَ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، لَكِنْ بِقَيْدٍ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا مُنَوَّنًا.

وَأَمَّا الْمَرْفُوعُ وَالْمَخْفُوضُ؛ نَحْوُ ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ فَلَمْ يَحْذِفْ أَبُو دَاوُدَ وَاحِدًا مِنْهُمَا، وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى إِثْبَاتِهِمَا.

وَمِنْ غَيْرِ تَفْرِيقَةٍ بَيْنَ ﴿بَلِّغْ﴾ الْمُتَقَدِّمِ - وَهُوَ ﴿بَلِّغْ﴾ الْمُضَافِ إِلَى ﴿الْكَعْبَةِ﴾ - وَبَيْنَ غَيْرِهِ؛ وَهُوَ ﴿بَلِّغْ﴾ الْمُضَافِ إِلَى غَيْرِ ﴿الْكَعْبَةِ﴾؛ نَحْوُ ﴿وَمَا هُوَ بِبَلِّغٍ﴾، وَ﴿بَلِّغْ﴾ الْمُجَرَّدُ عَنِ الْإِضَافَةِ، نَحْوُ ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾.

وَلَمَّا كَانَ مُرَادُ النَّاطِمِ بِغَيْرِ الْمُضَافِ إِلَى ﴿الْكَعْبَةِ﴾ غَيْرًا خَاصًّا؛ لَمْ يَكْتَفِ بِهَذَا الْبَيْتِ عَنْ ذِكْرِ الْمُؤَنَّثِ وَالْمَجْمُوعِ، بَلْ نَصَّ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِالتَّعْيِينِ.

وَمِنْ غَيْرِ تَفْرِيقَةٍ بَيْنَ ﴿يُسْرِعُونَ﴾ الْمُتَقَدِّمِ - وَهُوَ الْوَاقِعُ فِي الْأَنْبِيَاءِ - وَبَيْنَ غَيْرِهِ، وَهُوَ ﴿يُسْرِعُونَ﴾ الْوَاقِعُ فِي غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ.

وَأَمَّا ﴿سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فَأَلْفَهُ ثَابِتَةً، وَلَا يَدْخُلُ فِي كَلَامِهِ؛ لِمَا

قَرَرْنَا مِنْ أَنَّ الْمُرَادَ غَيْرَ خَاصٍّ .

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ الْحَذْفِ فِي الْأَلْفَاظِ السِّتَّةِ مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ .

وَمَا فِي قَوْلِهِ : (مِنْ غَيْرِ مَا تَفْصِيلٍ) زَائِدَةٌ .

ثُمَّ قَالَ :

١٧٥- وَعَنْهُمَا قَاسِيَةٌ وَفِي الزُّمَرِ وَفِي فُرَادَى عَنْ سُلَيْمَانَ أُثِرَ

أَخْبَرَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ عَنِ الشَّيْخَيْنِ :

- بِحَذْفِ أَلِفِ (قَاسِيَةٍ) الْمَنْصُوبِ الْمُنَوَّنِ .

- وَحَذْفِ أَلِفِ (لِلْقَاسِيَةِ) الْوَاقِعِ فِي الزُّمَرِ .

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي عَنْ سُلَيْمَانَ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِحَذْفِ أَلِفِ (فُرَادَى) يَعْنِي الْأَلِفَ الْأَوَّلَ مِنْهُ ، لِأَنَّ الْأَلِفَ الثَّانِيَّ سَيُصَّرُ عَلَيْهِ فِي بَابِهِ .

أَمَّا (قَاسِيَةٍ) الْمَنْصُوبُ الْمُنَوَّنُ فِي الْعُقُودِ ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ^(١) .

وَأَمَّا الْوَاقِعُ فِي الزُّمَرِ فَهُوَ ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ .

وَأَخْتَرَزَ بِتَنْوِينِ الْمَنْصُوبِ فِي الْأَوَّلِ ، وَبِالسُّورَةِ فِي الثَّانِي مِنَ الْخَالِي عَنْ

(١) هَكَذَا ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ .

الْقَيْدَيْنِ؛ وَهُوَ ﴿وَالْقَاسِيَةَ قُلُوبُهُمْ﴾ فِي الْحَجِّ، فَإِنَّ أَلْفَهُ ثَابِتَةٌ.
وَأَمَّا (فُرَادَى) فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾، وَفِي سَبَأٍ ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ فُرَادَى﴾ لَا غَيْرُ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ أَلِفِ (فُرَادَى) فِي السُّورَتَيْنِ.
وَقَوْلُهُ: (وَفِي الزُّمَرِ) عَطْفٌ عَلَى صِفَةِ مَحذُوفَةٍ مَفْهُومَةٍ مِنْ لَفْظِ (قَاسِيَةٍ).
وَالْتَقْدِيرُ: وَحَذْفُ أَلِفِ قَاسِيَةِ الْمَنْصُوبِ الْمُنُونِ وَالْوَاقِعِ فِي الزُّمَرِ كَائِنُ عَنْهُمَا.
وَقَوْلُهُ: (أَثَرُ) مَبْنِيٍّ لِلنَّائِبِ؛ بِمَعْنَى: رُويَ، وَضَمِيرُهُ لِلْحَذْفِ.
ثُمَّ قَالَ:

١٧٦- رَبَائِبُ كَفَّارَةِ يُوَارِي مِيرَاثِ الْأَنْعَامِ مَعَ أُوَارِي
أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (رَبَائِبِ)، وَ(كَفَّارَةِ)، وَ(يُوَارِي)، وَ(مِيرَاثِ)،
وَ(الْأَنْعَامِ)، وَ(أُوَارِي).

أَمَّا (رَبَائِبِ) فَفِي النِّسَاءِ ﴿وَرَبَّيْكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ لَا غَيْرُ.
وَأَمَّا (كَفَّارَةِ) فَنَحْوُ ﴿فَكَفَّرْتُهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾، ﴿ذَلِكَ كَفَّرَهُ
أَيْمَنُكُمْ﴾، ﴿أَوْ كَفَّرَهُ طَعَامَ مَسْكِينٍ﴾ فِي الْعُقُودِ.
وَكَانَ مِنْ حَقِّ النَّاطِمِ أَنْ يَسْتَشْنِيَ لِأَبِي دَاوُدَ ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ الْوَاقِعَ أَوَّلًا فِي
الْعُقُودِ؛ لِأَنَّ أَبَا دَاوُدَ ذَكَرَ أَلْفَاظَ (كَفَّارَةِ) كُلَّهَا وَسَكَتَ عَنْهُ.

وَقَدْ أَطْلَقَ صَاحِبُ الْمُنْصِفِ الْحَذْفَ فِي لَفْظِ (كَفَّارَةً)؛ كَالنَّاطِمِ هُنَا وَفِي عُمْدَةِ الْبَيَانِ.

وَأَمَّا (يُؤَارِي) فَفِي الْعُقُودِ ﴿لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ وَفِي الْأَعْرَافِ ﴿يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا﴾.

وَأَمَّا (مِيرَاث) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَمِثْلُهُ فِي الْحَدِيدِ. وَأَمَّا (الْأَنْعَام) فَنَحْوُ ﴿فَلْيَبْتِكُنْ إِذَا نَكَحْتَ الْأَنْعَامَ﴾، ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامُنَا﴾، ﴿مَنْعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ (٣٣)، وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثِّلَ.

وَأَمَّا (أُؤَارِي) فَفِي الْعُقُودِ ﴿فَأُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِي﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَلْفَافِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ حَيْثُ وَقَعَتْ، إِلَّا (كَفَّارَةً) مِنْ ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ فِي الْعُقُودِ، فَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ثَبْتِهِ.

وَسَكَتَ النَّاطِمُ عَنْ لَفْظِ (أَرْحَام)

- مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ﴾ فِي الْأَنْعَامِ.

- وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ فِي الْأَنْفَالِ.

لِأَنَّ أَبَا دَاوُدَ ضَعَّفَ فِيهِمَا الْحَذْفَ - كَمَا قِيلَ - وَأَخْتَارَ الْإِثْبَاتَ، وَعَلَى مَا اخْتَارَهُ الْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَأَمَّا غَيْرُ هَؤُلَاءِ مِنْ لَفْظِ (أَرْحَام) فَهُوَ ثَابِتٌ بِاتِّفَاقٍ، نَحْوُ:

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ فِي النِّسَاءِ .

﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ فِي الرَّعْدِ .

﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ فِي لُقْمَانَ .

وَقَوْلُهُ: (رَبَائِبٍ) وَالْأَلْفَاظُ الْأَرْبَعُ بَعْدَهُ: عَطْفٌ عَلَى (فُرَادَى) فِي الْبَيْتِ
السَّابِقِ بِحَذْفِ الْعَاطِفِ .

ثُمَّ قَالَ:

١٧٧- أَثَابَكُمْ أَثَابَهُمْ وَوَاسِعَهُ كَذَا الْمَوَالِي كَيْفَ جَاءَتْ تَابِعَهُ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَثَابَكُمْ)، وَ(أَثَابَهُمْ)، وَ(وَاسِعَةً)،
وَ(الْمَوَالِي)، كَيْفَ وَقَعَتْ .

أَمَّا (أَثَابَكُمْ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍ﴾ .

وَأَمَّا (أَثَابَهُمْ) فَفِي الْعُقُودِ ﴿فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا﴾، وَفِي الْفَتْحِ ﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا
قَرِيبًا﴾ .

وَأَمَّا (وَاسِعَةً) فَفِي النِّسَاءِ ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِي الْأَنْعَامِ
وَالْعَنْكَبُوتِ وَالزُّمَرِ .

وَأَمَّا (الْمَوَالِي) فَفِي النِّسَاءِ ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيً﴾، وَفِي مَرْيَمَ ﴿وَإِنِّي
خِفْتُ الْمَوَالِيَّ﴾، وَفِي الْأَحْزَابِ ﴿فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾، وَهُوَ

مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثَّلَ، وَإِلَى تَنَوُّعِهِ دُونَ مَا مَعَهُ فِي الْبَيْتِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ:
(كَيْفَ جَاءَتْ).

فَالضَّمِيرُ الْمُسْتَرِيرُ فِي قَوْلِهِ: (جَاءَتْ) يَعُودُ عَلَى (الْمَوَالِي).
وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ الْحَذْفِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْأَرْبَعَةِ حَيْثُ وَقَعَتْ.

وَقَوْلُهُ: (أَتَابَكُمْ) وَاللَّفْظَانِ بَعْدَهُ: عَطْفٌ عَلَى (أَوَارِي)، أَوْ عَلَى مَا قَبْلَهُ.
ثُمَّ قَالَ:

١٧٨- ثُمَّ أَحْبَاؤُهُ ثُمَّ عَاقِبَهُ وَأَتَحَاجُونِي كَذَا وَصَاحِبَهُ
أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَحْبَاؤُهُ)، وَ(عَاقِبَهُ)، وَ(أَتَحَاجُونِي)،
وَ(صَاحِبَهُ).

أَمَّا (أَحْبَاؤُهُ) فَفِي الْعُقُودِ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ لَا
غَيْرُ.

وَأَمَّا (عَاقِبَهُ) فَنَحْوُ:

﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ﴾ فِي الْأَنْعَامِ، وَمِثْلُهُ فِي الْقَصَصِ.

﴿وَالْعَقِيبَةُ لِلنَّقْوَى﴾ فِي طه.

﴿فَكَانَ عَقِيبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ﴾ فِي الْحَشْرِ.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَلٌ.

وَأَمَّا (أَتَحَاجُّونِي) فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿قَالَ أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾ لَا غَيْرُ.
وَبَقِيَ عَلَى النَّاطِمِ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ ﴿حَبَجْتُمْ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّ أَبَا دَاوُدَ
ذَكَرَهُ بِحَذْفِ الْأَلِفِ، وَبِهِ الْعَمَلُ.

وَأَمَّا (صَاحِبَةٌ) فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَمْ صَاحِبَةً﴾.

وَقَدْ تَعَدَّدَ مُنْكَرًا فِي الْجَنِّ^(١)، وَمُعَرَّفًا بِالْإِضَافَةِ فِي الْمَعَارِجِ وَعَبَسَ^(٢).
وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ الْحَذْفِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْأَرْبَعَةِ حَيْثُ
وَقَعَتْ.

وَقَوْلُهُ: (ثُمَّ أَحْبَبَّاهُ ثُمَّ عَاقِبَهُ) عَطْفٌ عَلَى (الْمَوَالِي).

وَقَدْ جَمَعَ فِي (أَتَحَاجُّونِي) بَيْنَ سَاكِنَيْنِ، وَهُوَ لَا يَجُوزُ فِي حَشْوِ الرَّجَزِ، لَكِنْ
سَوَّغَهُ هُنَا الْمُحَافَظَةُ عَلَى إِقَامَةِ لَفْظِ الْقُرْآنِ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: اجْتَمَعَ ضَرَرَانِ فَأَرْتَكَبَ أَخْفَهُمَا.

ثُمَّ قَالَ:

(١) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ (٢).

(٢) وَهُمَا ﴿يُبْصِرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِهِمْ بِبَنِيهِ﴾ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٧﴾ فِي سُورَةِ
الْمَعَارِجِ.

و﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْغَزُّ مِنْ أَخِيهِ﴾ (٢٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٢٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ فِي سُورَةِ عَبَسَ.

- ١٧٩- جَهَالَةٌ مَعَ الْفَوَاحِشِ وَفِي حَزْفِي الْإِبْكَارِ وَقُلْ فِي الْمُنْصِفِ
١٨٠- عِدَاوَةٌ وَغَيْرُ الْأُولَى وَارِدٌ لِأَبْنِ نَجَاحٍ وَمَعَا مَقَاعِدُ
أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (جَهَالَةٌ)، وَ(الْفَوَاحِشِ)، وَكَلِمَتِي (الْإِبْكَارِ).
أَمَّا (جَهَالَةٌ)

فَفِي النِّسَاءِ ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾.

وَفِي الْأَنْعَامِ ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ﴾.

وَبَقِيَ عَلَى النَّازِمِ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ (الْجَاهِلِيَّةِ) فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ
الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾، وَتَعَدَّدَ فِي الْعُقُودِ وَالْأَحْزَابِ وَالْفَتْحِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي
التَّنْزِيلِ الْأَوَّلَ وَالثَّالِثَ بِالْحَذْفِ، وَسَكَتَ عَنِ الثَّانِي وَالرَّابِعِ، وَقَدْ أَطْلَقَ
النَّازِمُ فِي عُمْدَةِ الْبَيَانِ حَذْفَ (الْجَاهِلِيَّةِ) كَصَاحِبِ الْمُنْصِفِ، وَالْعَمَلُ
عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِهِ مُطْلَقًا.

وَأَمَّا (الْفَوَاحِشِ) فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾، وَفِي الْأَعْرَافِ ﴿قُلْ إِنَّمَا
حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ.

وَأَمَّا كَلِمَتَا (الْإِبْكَارِ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾، وَفِي غَافِرٍ
﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ الْحَذْفِ فِي لَفْظِي (الْجَهَالَةِ)،
وَ(الْفَوَاحِشِ)، وَكَلِمَتِي (الْإِبْكَارِ).

ثُمَّ أَمَرَ النَّاطِمُ بِالْإِخْبَارِ :

-عَنْ صَاحِبِ الْمُنْصِفِ بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿عَدَاوَةٌ﴾ مُطْلَقًا.

-وَعَنِ ابْنِ نَجَّاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِحَذْفِ أَلِفِ مَا عَدَا الْكَلِمَةَ الْأُولَى مِنْ ﴿عَدَاوَةٌ﴾ ، وَبِحَذْفِ أَلِفِ (مَقَاعِد) مَعًا.

أَمَّا (عَدَاوَةٌ) الْأُولَى - الْمُخْتَصُّ بِحَذْفِهَا صَاحِبُ الْمُنْصِفِ - فَفِي الْمَائِدَةِ ﴿فَاغْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾.

وَأَمَّا غَيْرُ الْأُولَى فَفِيهَا أَيْضًا ﴿وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ ، ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً﴾ ، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ ، وَمُنَوَّعٌ ، كَمَا مَثَّلَ.

وَأَمَّا (مَقَاعِد) مَعًا فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ الْقِتَالِ﴾ وَفِي الْجِنِّ ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِسَمْعٍ﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي (عَدَاوَةٌ) مُطْلَقًا^(١) ، وَفِي (مَقَاعِد) فِي الْمَوْضِعَيْنِ . وَقَوْلُهُ : (جَهَالَةٌ) عَطْفٌ عَلَى (أَتَحَاجُونِي).

وَقَوْلُهُ : (وَفِي حَرْفِي الْأَبْكَارِ) مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : حُذِفَتْ . وَأُطْلِقَ الْحَرْفُ عَلَى الْكَلِمَةِ تَسْمِيَةً لِلْكُلِّ بِاسْمِ جُزْئِهِ .

ثُمَّ قَالَ :

(١) الْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ أَلِفِ ﴿عَدَاوَةٌ﴾ إِلَّا الْمَوْضِعَ الْأَوَّلَ ، كَمَا هُوَ لِأَبِي دَاوُدَ .

١٨١- ثُمَّ تَرَضَيْتُمْ وَأَثَرَهُمْ وَهُمْ عَلَى أَثَرِهِمْ كُلُّهُمْ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (تَرَضَيْتُمْ)، وَ(أَثَرَهُمْ)، يَغْنِي الْأَلِفَ الثَّانِي مِنْهُ، وَعَنْ جَمِيعِ شُيُوخِ النَّقْلِ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَثَرِهِمْ) الْمُقْتَرِنِ بِهِ (هُمْ عَلَى).

أَمَّا (تَرَضَيْتُمْ) فِي النِّسَاءِ ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ﴾.

أَمَّا (أَثَرِهِمْ) فِي الْعُقُودِ ﴿وَقَفَيْنَا عَلَى أَثَرِهِمْ﴾، وَفِي يَسِ ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَرَهُمْ﴾، وَالْمَخْفُوضُ مِنْهُ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (هُمْ عَلَى أَثَرِهِمْ) الْمَحْذُوفُ لِلْجَمِيعِ فِي الصَّافَاتِ ﴿فَهُمْ عَلَى أَثَرِهِمْ يُرْعَوْنَ﴾.

وَحَذَفَ النَّاطِظُ أَلِفَاءَ مِنْ (فَهُمْ) لِضَيْقِ النَّظْمِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ الْحَذْفِ فِي (تَرَضَيْتُمْ)، وَ(أَثَرَهُمْ)، مَنْصُوبًا، وَمَخْفُوضًا، حَيْثُ وَقَعَ^(١).

وَقَوْلُهُ: (تَرَضَيْتُمْ) عَطْفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ.

وَقَوْلُهُ: (كُلُّهُمْ) مُبْتَدَأٌ؛ خَبَرُهُ فِعْلٌ مُقَدَّرٌ مَعَ فَاعِلِهِ، وَقَوْلُهُ: (هُمْ عَلَى أَثَرِهِمْ) مَفْعُولٌ لِذَلِكَ الْفِعْلِ الْمُقَدَّرِ؛ وَالتَّقْدِيرُ: وَكُلُّهُمْ حَذَفَ أَلِفَ (هُمْ عَلَى أَثَرِهِمْ).

ثُمَّ قَالَ:

(١) وَمِنَ الْمَخْفُوضِ ﴿وَلَنَا عَلَى أَثَرِهِمْ﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ فِي سُورَةِ الزُّخْرِفِ، فَلَيْسَ الْمَخْفُوضُ خَاصًّا بِمَوْضِعِ الصَّافَاتِ كَمَا يُوهِمُهُ ظَاهِرُ عِبَارَةِ النَّاطِظِ (القاضي)

١٨٢- كَذَا تَعَالَى عَاقَدَتْ وَالْخُلْفُ لَدَى أَرَيْتَ وَأَرَيْتُمْ عُرْفُ

أَخْبَرَ عَنْ شُيُوخِ النَّقْلِ كُلِّهِمْ - حَسَبَمَا اقْتَضَاهُ التَّشْبِيهُ - بِحَذْفِ :

-أَلِفِ (تَعَالَى)؛ يَعْنِي الْأُولَى.

-وَأَلِفِ (عَاقَدَتْ).

-وَبِالْخِلَافِ بَيْنَ الْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ أَلِفِ (أَرَيْتَ)، وَ(أَرَيْتُمْ).

أَمَّا (تَعَالَى) فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾، وَفِي النَّحْلِ ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ لَا يَنْدَرِجُ فِيهِ ﴿تَعَالَوْا﴾، وَلَا ﴿فَتَعَالَى﴾، وَأَلْفُهُمَا ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (عَاقَدَتْ) فَفِي النِّسَاءِ ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَنُكُمْ﴾، وَقَدْ قَرَأَهُ الْكُوفِيُّونَ بِحَذْفِ الْأَلِفِ.

وَأَمَّا (أَرَيْتَ)

فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾ فِي مَوْضِعَيْنِ.

وَفِي الْإِسْرَاءِ ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾.

وَفِي الْعَلَقِ ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ﴿١﴾﴾.

وَفِي مَرْيَمَ ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾.

(١) وَبَقِيَ فِي الْعَلَقِ مَوْضِعٌ ثَالِثٌ لَمْ يُنَبَّهْ عَلَيْهِ الشَّارِحُ؛ وَهُوَ ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ (القاضي)

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَلٌ.

وَأَنْدَرَجَ فِي ﴿أَرَيْتَ﴾ : ﴿أَرَيْتَكَ﴾ ، و﴿أَرَيْتَكُمْ﴾ ، و﴿أَفَرَيْتَ﴾ ؛ لِمَا تَقَدَّمَ فِي أَصْطِلَاحِهِ.

وَأَمَّا (أَرَأَيْتُمْ) فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ﴾ ، وَفِي النَّجْمِ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعُزَّى﴾ (١٩).

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَلٌ.

وَأَنْدَرَجَ فِي ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ ؛ لِمَا ذَكَرْنَا.

وَإِنَّمَا ذَكَرَ النَّاطِظُ (أَرَأَيْتُمْ) مَعَ ﴿أَرَيْتَ﴾ لِمُخَالَفَتِهِ لَهُ بِضَمِّ التَّاءِ.

وَأَحْتَرَزَ بِ﴿أَرَيْتَ﴾ ، و﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ الْمَجَاوِرِ كُلِّ مِنْهُمَا لِهَمْزَةِ الْأَسْتِفْهَامِ عَنِ الْخَالِي عَنْهَا؛ نَحْوُ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾.

وَقَدْ قَرَأَ نَافِعٌ^(١) ﴿أَرَيْتَ﴾ ، و﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ ، وَمَا أَنْدَرَجَ فِيهِمَا بِتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ بَيْنَ بَيْنَ.

وَرُوِيَ عَنْ وَرْشٍ - أَيْضاً - إِبْدَالُهَا أَلِفاً.

وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِحَذْفِهَا.

وَالْبَاقُونَ مِنَ السَّبْعَةِ بِتَحْقِيقِهَا.

(١) وَأَبُو جَعْفَرٍ.

وَكَلَامُ النَّاطِمِ عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ فِي ﴿أَرَيْتَ﴾، وَ﴿أَرَيْتُمْ﴾؛ إِنَّمَا هُوَ بِاعْتِبَارِ قِرَاءَتَيْهِمَا بِالْفِ بَيْنَ الرَّاءِ وَالْيَاءِ، وَهِيَ إِحْدَى الرَّوَائِثِ الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ عَنْ وَرْشٍ، وَيَلْزَمُ مِنْ حَذْفِ الْأَلِفِ فِي هَذِهِ الرَّوَائِثِ عَنْهُ؛ حَذْفُ صُورَةِ الْهَمْزَةِ فِي الرَّوَائِثِ الْأُخْرَى عَنْهُ، وَفِي رَوَايَةٍ مِنْ هَمَزَ وَجْهًا وَاحِدًا - كَقَالُونَ - ضَرُورَةٌ أَنَّ الْأَلِفَ عِنْدَ مَنْ قَرَأَ بِهَا مُبْدَلَةً مِنَ الْهَمْزَةِ، فَيَلْزَمُ مِنْ حَذْفِ الْأَلِفِ - لِمَنْ أَبْدَلَ - حَذْفُ صُورَةِ الْهَمْزَةِ لِغَيْرِهِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ أَلِفِ ﴿أَرَيْتَ﴾، وَ﴿أَرَيْتُمْ﴾، وَمَا أُنْدَرَجَ فِيهِمَا فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ.

وَأَسْمُ الْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ: (كَذَا) يَعُودُ عَلَى (هُمْ عَلَى آثَارِهِمْ) فِي الْبَيْتِ قَبْلُ، وَهُوَ الْمُسَبَّهُ بِهِ.

وَقَوْلُهُ: (لَدَى) بِمَعْنَى: فِي.

وَأَتَى بِ(أَرَيْتَ)، وَ(أَرَيْتُمْ) مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ بَيْنَ الرَّاءِ وَالْيَاءِ؛ عَلَى قِرَاءَةِ الْكِسَائِيِّ؛ لِعَدَمِ اجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ فِي حَشْوِ الرَّجَزِ.

وَقَوْلُهُ: (عُرِفَ) بِضَمِّ الْعَيْنِ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى: مَعْرُوفٌ، خَبِرَ عَنِ الْخُلْفِ. ثُمَّ قَالَ:

١٨٣- وَجَاعِلُ اللَّيْلِ وَأُولَى فَالِقُ وَحَذْفُ حُسْبَانًا وَلَفْظِ خَالِقُ

١٨٤- بِمُنْصِفٍ

أَخْبَرَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ عَنْ شُيُوخِ النَّقْلِ بِالْخِلَافِ فِي حَذْفِ أَلِفِ (جَاعِلُ اللَّيْلِ)، وَالْكَلِمَةِ الْأُولَى مِنْ (فَالِقُ).

أَمَّا (جَاعِلُ اللَّيْلِ) فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ الْكُوفِيُّونَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ، وَيَنْضُبُ اللَّامُ مِنْ (اللَّيْلِ).

وَأَخْتَرَزَ بِ(جَاعِلُ) الْمُجَاوِرِ لِ(اللَّيْلِ)

-عَمَّا فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ﴾.

وَعَمَّا فِي فَاطِرٍ ﴿جَاعِلِ الْمَلَكَةِ رُسُلًا﴾.

فَإِنَّهُمَا ثَابِتَانِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ.

وَأَمَّا ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فِي الْبَقَرَةِ فَخَارِجٌ عَنِ التَّرْجَمَةِ؛ لِتَقَدُّمِهِ عَلَيْهَا، وَهُوَ ثَابِتٌ أَيْضًا.

وَأَمَّا الْكَلِمَةُ الْأُولَى مِنْ (فَالِقُ) فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾.

وَأَخْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (أُولَى فَالِقُ) عَنِ الْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ فِيهَا وَهِيَ ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾، فَإِنَّ الْخِلَافَ فِيهَا خَاصٌّ بِأَبِي دَاوُدَ، كَمَا سَيُنْصَحُ عَلَيْهِ.

وَأَسْتَحَبَّ أَبُو دَاوُدَ حَذْفَ الْأَلِفِ فِي (جَاعِلِ اللَّيْلِ).

وَبِالْحَذْفِ فِيهِ وَفِي (فَالِقِ الْحَبِّ) جَرَى عَمَلُنَا^(١).

ثُمَّ أَخْبَرَ النَّاطِمُ بِوُقُوعِ:

-حَذَفِ أَلِفِ (حُسْبَانًا) الْمُنْصُوبِ الْمُنَوَّنِ.

-وَحَذَفِ أَلِفِ لَفْظِ (خَالِقِ) فِي الْمُنْصِفِ.

أَمَّا (حُسْبَانًا)

-فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾.

-وَفِي الْكَهْفِ ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾.

وَخَرَجَ بِ(حُسْبَانًا) الْمُنْصُوبِ الْمُنَوَّنِ، مَا وَقَعَ فِي الرَّحْمَنِ؛ وَهُوَ ﴿الشَّمْسُ

وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾﴾، فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَوَزَنُ (حُسْبَانٍ) فُعْلَانٍ، وَسَيَأْتِي لِلنَّاطِمِ ثَبْتُ (فُعْلَانٍ) لِأَبِي عَمْرٍو^(١).

وَأَمَّا (خَالِقِ)

فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

وَفِي فَاطِرِ ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾.

وَفِي الْحَشْرِ ﴿الْخَلْقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾.

وَهَذَا اللَّفْظُ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّنٌ، كَمَا مَثَلٌ.

(١) وَبِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ فِي ﴿فَالِقُ الْخَيْ﴾ جَرَى عَمَلُنَا.

(٢) عِنْدَ قَوْلِهِ:

وَذَكَرَ الدَّانِيَّ وَزَنَ فُعْلَانٌ بِأَلِفٍ ثَابِتَةٍ كَعُدْوَانٍ

وَكَانَ حَقُّ النَّاطِمِ أَنْ يَذْكَرَ لِأَبِي دَاوُدَ حَذْفَ أَلِفِ (خَالِقٍ) الْوَاقِعِ فِي الْحَشْرِ؛
لِأَنَّهُ نَصٌّ فِي التَّنْزِيلِ عَلَيْهِ.

وَوَزَنُ (خَالِقٍ) فَاعِلٌ، وَسَيَأْتِي لِلنَّاطِمِ ثَبْتُ (فَاعِلٍ) لِأَبِي عَمْرٍو.
وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي (حُسْبَانًا) الْمَنْصُوبِ الْمُنَوَّنِ^(١)، وَفِي لَفْظِ
(خَالِقٍ) حَيْثُ وَقَعَ.

وَقَوْلُهُ: (جَاعِلُ اللَّيْلِ) عَطْفٌ عَلَى (أَرَيْتَ)، وَ(أُولَى) عَطْفٌ عَلَى (جَاعِلُ اللَّيْلِ).
وَلَفْظُ (خَالِقٍ) بِالْخَفْضِ عَطْفٌ عَلَى (حُسْبَانًا)، وَالْبَاءُ فِي (بِمُنْصِفٍ) بِمَعْنَى: فِي.
ثُمَّ قَالَ:

١٨٤- ... وَعَامِلٌ وَالْإِنْسَانُ قَدْ ضَمْنَا التَّنْزِيلَ قُلْ وَالْبُهْتَانُ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (عَامِلٍ)، وَ(الْإِنْسَانِ)، وَ(الْبُهْتَانِ).
أَمَّا (عَامِلٌ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ﴾، وَفِي هُودَ ﴿إِنِّي عَمِلٌ
سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وظَاهِرُ إِطْلَاقِ النَّاطِمِ يَفْتَضِي أَنَّ لَفْظَ (عَامِلٍ) مَحذُوفٌ فِي التَّنْزِيلِ حَيْثُ وَقَعَ
فِي الْقُرْآنِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ إِذْ قَدْ نَصَّ فِي التَّنْزِيلِ عَلَى ثَبْتِ أَلِفِ (عَامِلٍ) مِنْ
قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ﴾ فِي

(١) وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْإِثْبَاتِ فِي لَفْظِ: ﴿حُسْبَانًا﴾ الْمُنَوَّنِ الْمَنْصُوبِ.

الأنعام، وعبارته فيها: وَ(عَامِلٌ) هُنَا بِالْفِ. أ. هـ
وَأَمَّا (الْإِنْسَانُ) فَفِي النِّسَاءِ ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾، وَفِي الْإِسْرَاءِ ﴿وَكُلَّ
إِنْسَانَ أَلَمَّتْهُ طَبَرُهُ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَلٌ.
وَأَمَّا (الْبُهْتَانُ) فَفِي النِّسَاءِ ﴿أَتَاخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾، وَفِيهَا أَيْضًا
﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، - مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا
وَمَخْفُوضًا - وَمُنَوَّعٌ، نَحْوُ ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ﴾.
وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا:

- عَلَى الْحَذْفِ فِي (عَامِلٍ) حَيْثُ وَقَعَ إِلَّا (عَامِلٍ) الْوَاقِعِ فِي الْأَنْعَامِ فَالْعَمَلُ
عِنْدَنَا عَلَى إِبْتِاثِ أَلِفِهِ.

- وَعَلَى الْحَذْفِ فِي (الْإِنْسَانِ)، وَ(الْبُهْتَانِ) حَيْثُ وَقَعَا.
وَقَوْلُهُ: (ضُمْنَا) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ مُتَعَدِّدٌ إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ أَوَّلُهُمَا أَلِفُ
الْأَتْنَيْنِ الْمُتَّصِلَةِ بِهِ الْعَائِدَةِ عَلَى لَفْظِي (عَامِلٍ)، وَ(الْإِنْسَانِ)، وَهِيَ نَائِبُ
الْفَاعِلِ، وَثَانِيهِمَا قَوْلُهُ: (التَّزْيِيلُ).
وَمَعْنَى (ضُمْنٍ) أُودِعَ.
ثُمَّ قَالَ:

١٨٥- وَجَاءَ خُلْفُ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ عَنِ الَّذِي يُغْزَى إِلَى نَجَاحِ
١٨٦- وَأَحْذِفْ سُكَارَى عَنْهُ قُلُ وَالْوِلْدَانِ وَعَنْهُمَا فِي الْحَجِّ جَاءَ الْحَرْفَانِ

أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ - الْمَنْسُوبِ إِلَى (نَجَاح) وَالِدِهِ -
بِالْخِلَافِ بَيْنَ الْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ أَلِفِ ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ،
وَالْإِثْبَاتِهَا.

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ مُجَاوَرَةِ (فَالِقِ) إِلَى (الْإِصْبَاحِ)؛ عَنِ الْأَوَّلِ؛ وَهُوَ ﴿فَالِقُ الْحَبِّ
وَالنَّوَى﴾ إِذْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ.

وَوَزَنُ (فَالِقِ) فَاعِلٌ، وَسَيَأْتِي لِلنَّاطِمِ ثَبْتُ (فَاعِلِ) لِأَبِي عَمْرٍو^(١).

وَلَمْ يُرْجَحْ فِي التَّنْزِيلِ وَاحِدًا مِنَ الْإِثْبَاتِ وَالْحَذْفِ فِي ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾.
وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا فِيهِ عَلَى الْإِثْبَاتِ.

ثُمَّ أَمَرَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي بِحَذْفِ أَلِفِ (سُكَارَى) عَنْ أَبِي دَاوُدَ
مُطْلَقًا، وَأَلِفِ (الْوِلْدَانِ) عَنْهُ أَيْضًا.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الشَّطْرِ الْأَخِيرِ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ كَلِمَتَيِ (سُكَارَى) فِي الْحَجِّ.
أَمَّا (سُكَارَى) الْمَخْصُوصُ حَذْفُهُ بِأَبِي دَاوُدَ؛ فَفِي النِّسَاءِ ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ
وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾.

وَأَمَّا (الْوِلْدَانِ) فَفِي النِّسَاءِ أَيْضًا ﴿وَالْمُسْتَضَعِّينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾، وَفِيهَا
أَيْضًا ﴿وَالْمُسْتَضَعِّينَ مِنَ الْوِلْدَانِ﴾، وَفِي الْوَاقِعَةِ ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدْنٌ﴾، وَهُوَ

(١) عِنْدَ قَوْلِ النَّاطِمِ:

وَوَزَنُ فَعَالٍ وَفَاعِلٍ ثَبْتُ فِي مُفْنِعٍ إِلَّا الَّتِي تَقَدَّمَتْ

مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثِّلَ.

وَأَمَّا ﴿سُكْرَى﴾ فِي الْحَجِّ الْمَحْذُوفِ كَلِمَتَاهُ لِلشَّيْخَيْنِ؛ فَهُوَ ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكْرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكْرَىٰ﴾، وَقَدْ قَرَأَهُمَا حَمَزَةٌ وَالْكِسَائِيُّ^(١) بِفَتْحِ السِّينِ وَإِسْكَانِ الْكَافِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ.

وَلَمْ يَرِدْ لَفْظُ ﴿سُكْرَى﴾ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ. وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي ﴿سُكْرَى﴾ بِالْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ، وَفِي ﴿الْوِلْدَانِ﴾ حَيْثُ وَقَعَ.

ثُمَّ قَالَ:

١٨٧- وَعَنْهُ فِي رِضَاعَةِ النِّسَاءِ وَمُنْصِفٌ بِالْمَوْضِعَيْنِ جَائِي

١٨٨- وَعَالِمُ الْغَيْبِ لِكُلِّ سَبَابٍ وَلِسَوَى الدَّانِي سِوَاهُ نُسَبَا

أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (رِضَاعَةِ) الْوَاقِعِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ؛ وَهُوَ ﴿وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرِّضَاعَةِ﴾.

وَعَنْ صَاحِبِ الْمُنْصِفِ بِحَذْفِ أَلِفِ كَلِمَتِي (الرِّضَاعَةِ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَهُمَا:

-الْوَاقِعُ فِي النِّسَاءِ الْمَذْكُورِ.

-وَالْوَاقِعُ فِي الْبَقَرَةِ وَهُوَ ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾.

(١) وَخَلَفَ فِي اخْتِيَارِهِ، هَكَذَا ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكْرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكْرَىٰ﴾.

وَلَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ لَفْظُ ﴿الرَّضَاعَةِ﴾ إِلَّا فِي الْمَوْضِعَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ .
ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي عَنْ جَمِيعِ شُيُوخِ النَّقْلِ بِحَذْفِ أَلِفِ (عَالِمِ الْغَيْبِ)
الْوَاقِعِ فِي سُورَةِ سَبَأَ، وَعَنْ سِوَى أَبِي عَمْرٍو مِنْ شُيُوخِ النَّقْلِ بِحَذْفِ أَلِفِ
غَيْرِهِ مِنْ لَفْظِ (عَالِمِ).

أَمَّا الْوَاقِعُ فِي سَبَأَ فَهُوَ ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ ، وَقَدْ قَرَأَهُ حَمَزَةً
وَالْكِسَائِيُّ بِحَذْفِ الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ الْعَيْنِ وَبِتَشْدِيدِ اللَّامِ وَأَلِفِ بَعْدَهَا .
وَأَمَّا غَيْرُهُ فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ،
وَمِثْلُهُ فِي الرِّعْدِ وَالسَّجْدَةِ وَالْحَشْرِ وَالْجِنِّ ، وَكَذَا فِي فَاطِرٍ ﴿إِنَّ اللَّهَ
عَلِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ مَا يَدْخُلُ فِي سِوَى الْوَاقِعِ
فِي سَبَأَ .

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي لَفْظِ ﴿الرَّضَاعَةِ﴾ بِالْمَوْضِعَيْنِ ^(١) ، وَفِي لَفْظِ
(عَالِمِ) حَيْثُ وَقَعَ .

وَالْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (نُسْبًا) أَلِفُ الْإِطْلَاقِ .

* * *

(١) وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى إِبْنَاتِ أَلِفِ ﴿الرَّضَاعَةِ﴾ فِي الْبَقَرَةِ، وَحَذْفِ أَلِفِ مَوْضِعِ النِّسَاءِ .

حذف الألفات من سورة الأعراف إلى سورة مريم

ثُمَّ قَالَ:

١٨٩- مَا جَاءَ مِنْ أَغْرَافِهَا لِمَرْيَمَ عَنْ الْجَمِيعِ أَوْ لِبَعْضِ رُسِمَا
أَيُّ: هَذَا بَابُ حَذْفِ الْأَلِفَاتِ الَّذِي وَرَدَ عَنْ جَمِيعِ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ، أَوْ
رُسِمَ عَنْ بَعْضِ مِنْهُمْ مَعَ مُخَالَفَةِ بَعْضِ آخَرِ لَهُ، مُبْتَدَأً مِنْ كَلِمَاتِ سُورَةِ
الْأَعْرَافِ، مُنْتَهِيًا إِلَى سُورَةِ مَرْيَمَ.

وَهَذِهِ هِيَ التَّرْجَمَةُ الرَّابِعَةُ مِنَ التَّرَاجِمِ الَّتِي لِحَذْفِ الْأَلِفَاتِ.

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (أَغْرَافِهَا) يَعُودُ عَلَى السُّورِ، وَالْإِضَافَةُ لِأَذْنَى مُلَابَسَةٍ.

وَاللَّامُ فِي (لِمَرْيَمَ) بِمَعْنَى: إِلَى.

و(رُسِمَ) مَعْطُوفٌ عَلَى (جَاءَ) بِ(أَوْ).

و(لِبَعْضِ) مُتَعَلِّقٌ بِ(رُسِمَ).

وَالْأَقْرَبُ فِي لَامِ (لِبَعْضِ) أَنَّهَا بِمَعْنَى: عَنْ.

وَالْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (لِمَرْيَمَ)، وَ(رُسِمَا) لِلْإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٩٠- وَالْحَذْفُ فِي التَّنْزِيلِ فِي بَيَاتَا وَفِي تُشَاقُّونَ وَفِي رُفَاتَا
١٩١- وَفِي تُخَاطِبُنِي وَفِي دَرَاهِمَ وَفِي اسْتَقَامُوا بَاخِعَ وَعَاصِمَ
أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ الْأَلْفَاظِ الثَّمَانِيَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتَيْنِ، وَهِيَ
(بَيَاتَا)، وَ(تُشَاقُّونَ)، وَ(رُفَاتَا)، وَ(تُخَاطِبُنِي)، وَ(دَرَاهِمَ)، وَ(اسْتَقَامُوا)،
وَ(بَاخِعَ)، وَ(عَاصِمَ).

أَمَّا (بَيَاتَا) فَفِي صَدْرِ الْأَعْرَافِ ﴿فَجَاءَهَا بِأُسْنَا بَيَاتَا﴾.
وَهُوَ أَوَّلُ مَحذُوفٍ فِي التَّرْجَمَةِ مِمَّا لَمْ يَتَقَدَّمَ، وَقَدْ تَعَدَّدَ فِيهَا وَفِي يُونسَ.
وَأَمَّا (تُشَاقُّونَ) فَفِي النَّحْلِ ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾^(١).
وَأَمَّا (رُفَاتَا) فَفِي الْإِسْرَاءِ ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفَاتًا﴾ فِي مَوْضِعَيْنِ.
وَأَمَّا (تُخَاطِبُنِي) فَفِي هُودَ ﴿وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، وَمِثْلُهُ فِي قَدْ أَفْلَحَ.
وَأَمَّا (دَرَاهِمَ) فَفِي يُوسُفَ ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ﴾.
وَأَمَّا (اسْتَقَامُوا) فَفِي التَّوْبَةِ ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾، وَهُوَ
مُتَعَدَّدٌ^(٢).

(١) قَرَأَ نَافِعٌ كَلِمَةً ﴿تُشَاقُّونَ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾ بِكَسْرِ
الْتَّوْنِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا.

(٢) مِنْهُ ﴿وَالْوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ فِي سُورَةِ الْجِنِّ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ
ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ فِي فَصْلَتِ وَالْأَخْقَافِ (القاضي).

وَأَمَّا (بَاخِعٌ) فَفِي الْكَهْفِ ﴿فَلَمَّا بَخِعَ نَفْسَكَ﴾، وَمِثْلُهُ فِي الشُّعْرَاءِ.
وَأَمَّا (عَاصِمٌ)

فَفِي يُوسُفَ ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾.

وَفِي هُودَ ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾.

وَفِي غَافِرٍ ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي الْأَلْفَافِ السَّبْعَةِ الَّتِي قَبْلَ (عَاصِمٍ) حَيْثُ وَقَعَتْ.

وَأَمَّا (عَاصِمٌ) فَظَاهِرُ كَلَامِ النَّاطِمِ أَنَّ أَلْفَهُ مَحذُوفَةٌ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ لِأَبِي دَاوُدَ مُطْلَقًا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، إِذْ قَدْ قَالَ فِي التَّنْزِيلِ فِي سُورَةِ يُوسُفَ (عَاصِمٌ) رَسَمَهُ الْغَازِي بْنُ قَيْسٍ فِي كِتَابِهِ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَلَمْ أَرَوْهُ عَنْ غَيْرِهِ، وَلَا أَمْنَعُ مِنَ الْأَلِفِ، وَهُوَ اخْتِيَارِي. أ. هـ.

وَبِإِثْبَاتِ أَلِفِ (عَاصِمٍ) فِي يُوسُفَ، وَحَذْفِهَا فِي هُودَ وَغَافِرٍ جَرَى عَمَلُنَا^(١).

وَقَوْلُ النَّاطِمِ (وَفِي تُشَاقُّونَ) فِيهِ الْجَمْعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي (تُحَاجُّونِي).
ثُمَّ قَالَ:

١٩٢- وَيَتَوَارَى وَكَذَا أَوَاهُ بِضَاعَةٌ وَصَاحِبِي حَرْفَاهُ

(١) وَجَرَى عَمَلُنَا بِإِثْبَاتِ أَلِفِ فِي كَلِمَةِ ﴿عَاصِمٍ﴾ فِي السُّورِ الثَّلَاثِ.

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (يَتَوَارَى)، وَ(أَوَاهُ)، وَ(بِضَاعَةَ)، وَ(صَاحِبِي) حَرْفَاهُ: أَيِ الْكَلِمَتَانِ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ.

أَمَّا (يَتَوَارَى) فَفِي النَّحْلِ ﴿يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ﴾ لَا غَيْرُ.
وَأَمَّا (أَوَاهُ) فَفِي التَّوْبَةِ ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾، وَفِي هُودَ ﴿لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾.

وَأَمَّا (بِضَاعَةَ) فَفِي يُوسُفَ:

﴿وَأَسْرُوهُ بِضَعَةً﴾.

﴿وَقَالَ لِفَتَيْنِهِ اجْعَلُوا بِضَعَتَهُمْ﴾.

﴿وَجَدُوا بِضَعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾.

﴿هَذِهِ بِضَعَتُنَا﴾.

﴿وَجِئْنَا بِبِضَعَةٍ مُزَجَّلَةٍ﴾.

وَأَمَّا كَلِمَتَا (صَاحِبِي) فَفِي يُوسُفَ:

﴿يَصْحَبِي السِّجْنِ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ﴾.

﴿يَصْحَبِي السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي الْأَلْفَاظِ الْأَرْبَعَةِ حَيْثُ وَقَعَتْ.

وَقَوْلُهُ: (وَيَتَوَارَى) عَطْفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ.

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (حَرْفَاهُ) عَائِدٌ عَلَى لَفْظِ (صَاحِبِي).

ثُمَّ قَالَ:

١٩٣- أَسْمَائِهِ رُهْبَانُهُمْ مَوَازِينُ وَمُنْصِفٌ بِصَاحِبٍ يُضَاهُونُ

١٩٤- وَلَمْ يَجِئْ فِي سُورِ التَّنْزِيلِ إِلَّا بِلَامِ الْجَرِّ فِي التَّنْزِيلِ

أَخْبَرَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَسْمَائِهِ)، وَ(رُهْبَانُهُمْ)، وَ(مَوَازِينِ).

أَمَّا (أَسْمَائِهِ) فَفِي الْأَعْرَافِ ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾.

وَقَيْدَهُ بِالْمَجَاوِرِ - وَهُوَ الضَّمِيرُ - اخْتِرَازًا عَنِ الْخَالِي عَنْهُ، نَحْوُ ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ﴾ وَنَحْوُ ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.

وَأَمَّا (رُهْبَانُهُمْ) فَفِي التَّوْبَةِ ﴿اتَّخِذُوا أَعْبَادَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا﴾.

وَقَيْدَهُ بِالْإِضَافَةِ اخْتِرَازًا مِنَ الْخَالِي عَنْهَا، نَحْوُ ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ﴾ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا الْمُنْكَرُ فَلَمْ يَقَعْ إِلَّا خَارِجَ التَّرْجَمَةِ فِي الْعُقُودِ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا﴾، وَأَلِفُهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (مَوَازِينِ) فَفِي الْأَعْرَافِ وَقَدْ أَفْلَحَ ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾، ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾، وَنَحْوُهُ فِي الْقَارِعَةِ، وَفِي الْأَنْبِيَاءِ ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَلٌ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ الْحَذْفِ فِي الْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورَةِ.
ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ صَاحِبِ الْمُنْصِفِ بِحَذْفِ الْأَلِفِ فِي (صَاحِبِ) مُطْلَقاً وَفِي
(يُضَاهُونَ).

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ (صَاحِبِ) لَمْ يَجِئْ بِالْحَذْفِ فِي كِتَابِ أَبِي دَاوُدَ الْمُسَمَّى بِالتَّزِيلِ
إِلَّا مُقْتَرِناً بِلَامِ الْجَرِّ حَالِ كَوْنِهِ (فِي) سُورِ (التَّزِيلِ) أَيِ: الْقُرْآنِ.
فَفَاعِلُ (يَجِئُ) ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى (صَاحِبِ)، لَا عَلَى (يُضَاهُونَ)، وَإِنْ كَانَ
(يُضَاهُونَ) أَقْرَبَ مِنْهُ؛ لِأَنَّ الَّذِي وَرَدَ مُقْتَرِناً بِلَامِ الْجَرِّ هُوَ (صَاحِبِ)، لَا
(يُضَاهُونَ).

أَمَّا (صَاحِبِ) فَفِي التَّوْبَةِ ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾، وَفِي الْكَهْفِ
﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ﴾، وَفِي ن ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾.
وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَلٌ.

وَيَدْخُلُ فِي (صَاحِبِ) الْمَحْذُوفُ لِصَاحِبِ الْمُنْصِفِ ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾
فِي النِّسَاءِ.

وَأَمَّا (يُضَاهُونَ) فَفِي التَّوْبَةِ ﴿يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لَا غَيْرُ.
وَأَمَّا (صَاحِبِ) الْمُقْتَرِنُ بِلَامِ الْجَرِّ الْمَحْذُوفُ لِأَبِي دَاوُدَ وَالْمُنْصِفِ فَفِي
مَوْضِعَيْنِ:

-أَحَدِهِمَا الْمُتَقَدِّمُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ؛ وَهُوَ ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾.

-وَالْآخِرِ فِي الْكَهْفِ؛ وَهُوَ ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي (يُضَاهُونَ)، وَفِي لَفْظِ (صَاحِبِ) حَيْثُ وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ، سِوَاءِ كَانِ مَجْرُوراً بِاللَّامِ، أَمْ لَا^(١).

وَأَمَّا (وَصَاحِبُهُمَا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ فِي لُثْمَانَ فَلَا تَشْمَلُهُ عِبَارَةُ النَّاطِمِ؛ لِأَنَّهُ نَطَقَ بِ(صَاحِبِ) مُحَرَّكاً مُنَوَّناً، وَ(صَاحِبُهُمَا) لَا يَقْبَلُ وَاحِداً مِنْهُمَا.

وَالْعَمَلُ فِيهِ عِنْدَنَا عَلَى الْإِثْبَاتِ.

وَقَوْلُهُ: (أَسْمَائِهِ) وَاللَّفْظَانِ بَعْدَهُ: عَطْفٌ عَلَى (أَوَاهُ).

ثُمَّ قَالَ:

١٩٥- وَفِيهِ أَيْضاً جَاءَ لَفْظُ كَاذِبٍ مِيقَاتٌ مَعَ مَشَارِقِ مَغَارِبِ

١٩٦- كَلَّاءٌ وَقَدْ جَاءَ كَذَاكَ فِيهِمَا لَدَى الْمَعَارِجِ وَلَكِنْ عَنْهُمَا

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ لَفْظِ (كَاذِبِ)، وَ(مِيقَاتِ)، وَ(مَشَارِقِ)، وَ(مَغَارِبِ).

وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو بِحَذْفِ الْأَلِفِ فِي (مَشَارِقِ)، وَ(مَغَارِبِ) بِسُورَةِ الْمَعَارِجِ، كَمَا يَحْذِفُهُمَا أَبُو دَاوُدَ.

(١) وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ أَلِفِ ﴿وَالصَّاحِبِ﴾ الْمُفْتَرَنِ بِلَامِ الْجَرِّ فَقَطْ.

أَمَّا (كَاذِب) ففِي هُودَ ﴿وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا﴾ ، وَفِي غَافِرٍ ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا﴾ ، وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ .

وَأَمَّا (مِيقَات) ففِي الْأَعْرَافِ ﴿فَتَمَّ مِيقَتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ ، ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا﴾ ، وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ ، وَمُنَوَّعٌ ، كَمَا مَثَلٌ .

وَقَدْ نَصَّ فِي الْمُقْنِعِ عَلَى ثَبَتِ هَذَا الْوِزْنِ .

وَيَنْدَرُجُ فِي إِطْلَاقِ النَّاطِمِ : (مِيقَاتَا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتَا ﴿٧﴾﴾ فِي النَّبَاِ .

وَأَمَّا (مَشَارِق) ، وَ(مَغَارِب) ؛ ففِي الْأَعْرَافِ ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمُغْرِبَهَا﴾ ، وَفِي الصَّافَّاتِ ﴿وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ .

وَأَمَّا (مَشَارِق) ، وَ(مَغَارِب) الْمَحْذُوفَانِ لِلشَّيْخَيْنِ فِي الْمَعَارِجِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ .

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ الْحَذْفِ فِي الْأَلْفَاظِ الْأَرْبَعَةِ الْمَذْكُورَةِ حَيْثُ وَقَعَتْ .

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِ النَّاطِمِ (وَفِيهِ) يَعُودُ عَلَى التَّنْزِيلِ الْأَخِيرِ .

وَقَوْلُهُ : (كُلًّا) حَالٌ مِنْ (مَشَارِقِ) وَ(مَغَارِبِ) .

وَفَاعِلُ (جَاءَ) الثَّانِي : ضَمِيرُ الْحَذْفِ .

وَالَّذِي بِمَعْنَى: فِي.

ثُمَّ قَالَ:

١٩٧- وَكَاذِبٌ فِي زُمِرٍ وَالْكَافِرُ فِي الرَّعْدِ مَعَ مَسَاكِينِ تَزَاوُرُ

أُخْبِرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ:

-أَلِفِ (كَاذِبٌ) أَلْوَقِعُ فِي الزُّمَرِ.

-وَأَلِفِ (الْكَافِرُ) أَلْوَقِعُ فِي الرَّعْدِ.

-وَأَلِفِ (مَسَاكِينِ)، وَ(تَزَاوُرُ).

أَمَّا (كَاذِبٌ) فِي الزُّمَرِ؛ فَهُوَ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾.

وَقَدْ تَقَدَّمَ حَذْفُ (كَاذِبٌ) لِأَبِي دَاوُدَ^(١)، وَأَعَادَهُ هُنَا لِمُوَافَقَةِ أَبِي عَمْرٍو لَهُ عَلَى

حَذْفِهِ فِي خُصُوصِ سُورَةِ الزُّمَرِ.

وَأَمَّا (الْكَافِرُ) فِي الرَّعْدِ ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَفَرُ لِمَنْ عُقِيَ الدَّارِ﴾.

وَقَدْ قُرِئَ فِي السَّبْعِ^(٢) بِضَمِّ الْكَافِ، وَفَتْحِ أَلْفَاءِ مُشَدَّدَةٍ، وَأَلِفِ بَعْدَهَا؛ عَلَى

الْجَمْعِ^(٣).

(١) فِي أَلْبَيْتِ قَبْلَ أَلْبَيْتِ السَّابِقِ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

وَفِيهِ أَيْضاً جَاءَ لَفْظُ كَاذِبٍ مِيقَاتُ مَعَ مَشَارِقِ مَعَارِبِ

(٢) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَالْكُوفِيُّونَ وَيَعْقُوبُ (الْكَفَّارُ) عَلَى الْجَمْعِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (الْكَافِرُ) عَلَى الْإِفْرَادِ.

(٣) وَعَلَى كِلَا الْقِرَاءَتَيْنِ أَلْفُهُ مَحذُوفَةٌ رَسْمًا.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، نَحْوُ ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيِّنَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾، فَإِنَّ أَلْفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (مَسَاكِين) فَفِي التَّوْبَةِ ﴿وَمَسْكِنُ تَرْضَوْنَهَا﴾، ﴿وَمَسْكِنَ طَيْبَةٍ﴾.

وَفِي الْأَنْبِيَاءِ ﴿وَارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَقْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِينَكُمْ﴾.

وَفِي الْقَصَصِ ﴿فَإِنَّكَ مَسْكِينُهُمْ﴾.

وَفِي سَبَأَ ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِينِهِمْ آيَةٌ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَّلَ.

وَهَذَا الْمَذْكُورُ هُنَا جَمْعُ (مَسْكِنٍ) بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَالِثِهِ؛ بِمَعْنَى: مَنْزِلٍ، وَلَيْسَ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ يَاءٌ، لَا فِي مُفْرَدِهِ وَلَا فِي جَمْعِهِ.

وَالْمُتَقَدِّمُ فِي تَرْجَمَةِ الْبَقَرَةِ جَمْعُ (مَسْكِينٍ) بِكَسْرِ أَلِيمٍ؛ بِمَعْنَى: فَقِيرٍ، وَبَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ - مِنْ جَمْعِهِ وَمُفْرَدِهِ - يَاءٌ.

وَقَدْ قَرَأَ حَفْصٌ وَحَمْزَةٌ فِي (مَسَاكِينِهِمْ) الْوَاقِعِ فِي سَبَأَ بِإِسْكَانِ السِّينِ وَفَتْحِ الْكَافِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ بَيْنَهُمَا؛ عَلَى الْإِفْرَادِ، وَقَرَأَهُ الْكِسَائِيُّ مِثْلَهُمَا إِلَّا أَنَّهُ كَسَرَ الْكَافَ^(١).

وَأَمَّا (تَزَاوَرُ) فَفِي الْكَهْفِ ﴿تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾ لَا غَيْرُ، وَقَدْ قَرَأَهُ الشَّامِيُّ

(١) فَقَرَأَهُ حَفْصٌ وَحَمْزَةٌ وَخَلَفَ هَكَذَا ﴿مَسْكِينِهِمْ﴾، وَقَرَأَهُ الْكِسَائِيُّ هَكَذَا ﴿مَسْكِينِهِمْ﴾.

بِاسْكَانِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ بَيْنَهُمَا^(١).

وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ الْعَمَلَ فِي (كَاذِبٍ) عَلَى حَذْفِ أَلِفِهِ مُطْلَقًا؛ فِي الزُّمَرِ وَفِي غَيْرِهَا.
وَقَوْلُهُ: (كَاذِبٌ) وَقَوْلُهُ: (وَالْكَافِرُ) مَعْطُوفَانِ عَلَى ضَمِيرِ الْمُشْتَى الْمَجْرُورِ
(فِي) فِي الْبَيْتِ قَبْلُ؛ وَلَكِنَّهُمَا مَرْفُوعَانِ عَلَى الْحِكَايَةِ.
ثُمَّ قَالَ:

١٩٨- وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ أَذْبَارَهُمْ ثُمَّ بِغَيْرِ الرَّعْدِ أَعْنَاقُهُمْ

١٩٩- وَالْمُنْصِفُ الْأَذْبَارَ فِيهِ مُطْلَقًا وَفِيهِ أَعْنَاقُهُمْ قَدْ أَطْلَقَا

أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ:

-أَلِفِ (أَذْبَارَهُمْ) الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِينَ كَيْفَمَا تَحَرَّكَتْ رَاوُهُ.

-وَأَلِفِ (أَعْنَاقُهُمْ) الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِينَ أَيْضًا، أَلْوَقِعَ فِي غَيْرِ الرَّعْدِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي عَنْ صَاحِبِ الْمُنْصِفِ بِحَذْفِ:

-أَلِفِ (الْأَذْبَارِ) مُطْلَقًا.

-وَأَعْنَاقُهُمْ) الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِينَ، (مُطْلَقًا)؛ أَيْ: مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ لَهُمَا
بِمَا تَقَدَّمَ لِأَبِي دَاوُدَ.

أَمَّا (أَذْبَارَهُمْ) الْمُقَيَّدُ لِأَبِي دَاوُدَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِينَ؛ فَفِي الْأَنْفَالِ

(١) هَكَذَا (تَزَوَّرُ) كَ (تَحْمَرُ).

﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ لِضَمِيرِ الْغَائِبِينَ عَنِ الْخَالِي عَنْهُ، نَحْوُ ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدَّبَرَ﴾ فِي الْأَحْزَابِ، ﴿وَلَيْنَ نَصْرُهُمْ لِيُؤْتِيَهُمُ الدَّبَرَ﴾ فِي الْحَشْرِ.

وَأَمَّا ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ﴾ فِي الْعُقُودِ فَخَارِجٌ عَنِ التَّرْجَمَةِ.

وَكَانَ حَقُّ النَّاطِمِ أَنْ يَذْكَرَ لِأَبِي دَاوُدَ (الدَّبَارَ) الْوَاقِعَ فِي الْأَحْزَابِ وَالْحَشْرِ؛ لِأَنَّهُ نَصٌّ فِي التَّنْزِيلِ عَلَى حَذْفِ أَلْفِهِمَا.

وَأَمَّا (أَعْنَاقُهُمْ) الْمُقَيَّدُ لِأَبِي دَاوُدَ بِغَيْرِ الرَّعْدِ؛ فَفِي الشُّعْرَاءِ ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَضِيعِينَ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ لِلضَّمِيرِ عَنِ الْخَالِي عَنْهُ، نَحْوُ:

﴿فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾.

﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾.

وَبِقَيْدِ (غَيْرِ الرَّعْدِ) مِنَ الْوَاقِعِ فِيهَا، وَهُوَ ﴿وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾.

وَأَمَّا (الدَّبَارَ) الْمُطْلَقُ بِالْحَذْفِ لِصَاحِبِ الْمُنْصِفِ فَيَشْمَلُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْمُحْتَرَزِ عَنْهَا وَغَيْرَهَا، وَيَشْمَلُ:

﴿وَإِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُلَاقُواكُمْ الدَّبَارُ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ.

﴿فَرَزَدَهَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا﴾ بِالنِّسَاءِ .

﴿وَلَا تَرْنَدُوا عَلَىٰ أَذْبَارِكُمْ﴾ فِي الْمَائِدَةِ .

وَأَمَّا (أَعْنَاقُهُمْ) الْمُطْلَقُ لِصَاحِبِ الْمُنْصِفِ بِالْحَذْفِ أَيْضًا فَيَشْمَلُ الْوَاقِعَ فِي الرُّعْدِ وَغَيْرِهِ مِمَّا هُوَ مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِينَ .

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي (الْأَذْبَارِ) حَيْثُ وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ، سَوَاءً كَانَ مُقْتَرِنًا بِ(أَنَّ) أَمْ مُضَافًا، وَعَلَى الْحَذْفِ فِي (أَعْنَاقُهُمْ) حَيْثُ وَقَعَ بِقَيْدِ إِضَافَتِهِ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِينَ^(١) .

وَأَمَّا (الْأَعْنَاقُ) بِ(أَنَّ) فَالْعَمَلُ عَلَىٰ إِبْتَاتِهِ .

ثُمَّ قَالَ :

٢٠٠- وَعَنْهُمَا يَاءٌ بِأَيَّامِ أَلِفٍ مُخْتَلَفًا وَلَيْسَ بَعْدَهُ أَلِفٌ

يَعْنِي أَنَّ الشَّيْخَيْنِ نَقَلَا اخْتِلَافَ الْمَصَاحِفِ فِي زِيَادَةِ يَاءٍ وَعَدَمَ زِيَادَتِهَا فِي ﴿بِأَيِّنَّمَا﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيِّنَّمَا اللَّهُ﴾ .

(١) وَجَرَى عَمَلُنَا بِالْإِبْتَاتِ لِمَا هُوَ خَارِجُ التَّرْجَمَةِ وَهُوَ مَوْضِعُ آلِ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءِ وَالْمَائِدَةِ، وَعَلَى الْحَذْفِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ بَعْدَ سُورَةِ الْأَنْفَالِ .

وَأَمَّا الْأَنْفَالُ فَفِيهَا مَوْضِعَانِ :

الْأَوَّلُ بِالْإِبْتَاتِ وَهُوَ : ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَذْبَارَ﴾ .
وَالثَّانِي بِالْحَذْفِ وَهُوَ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَرَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ .

وَقَوْلُهُ: (وَلَيْسَ بَعْدَهُ أَلِفٌ) يَعْنِي بِهِ أَنَّ أَلْيَاءَ إِذَا زِيدَتْ فِي ﴿بِأَيْتِمٍ﴾ لَا تَثْبُتُ بَعْدَهَا أَلِفٌ فِي الرَّسْمِ، بَلْ تُحَذَفُ، وَإِذَا لَمْ تَزِدْ أَلْيَاءَ فِيهِ تَثْبُتُ الْأَلِفُ رَسْمًا. فَيَتَحَصَّلُ فِي ﴿بِأَيْتِمٍ﴾ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: رَسْمُهُ بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ مَعَ ثُبُوتِ الْأَلِفِ بَعْدَهَا عَلَى اللَّفْظِ، مِثْلُ ﴿أَيَّامٍ﴾ اللَّهُ^(١).

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: رَسْمُهُ بِيَاءَيْنِ مَعَ حَذْفِ الْأَلِفِ. وَهَذَا الْوَجْهُ الثَّانِي اخْتَارَهُ فِي التَّنْزِيلِ، وَبِهِ الْعَمَلُ. وَعَلَيْهِ؛ فَوَجْهُ زِيَادَةِ أَلْيَاءِ:

-إِمَّا التَّنْبِيهُ عَلَى جَوَازِ الْإِمَالَةِ فِيهِ^(٢)، وَحِينَئِذٍ تُلْحَقُ الْأَلِفُ الْحَمْرَاءُ عَلَى أَلْيَاءِ الثَّانِيَةِ، وَتُجْعَلُ عَلَامَةً التَّشْدِيدِ عَلَى أَلْيَاءِ الْأُولَى.

-وَأَمَّا التَّنْبِيهُ عَلَى جَوَازِ كِتَابَتِهِ عَلَى الْأَصْلِ، كَمَا كُتِبَ (اللَّهُوُ)، وَ(اللَّعِبُ)^(٣) بِلَامَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ، وَحِينَئِذٍ تُلْحَقُ الْأَلِفُ الْحَمْرَاءُ بَعْدَ أَلْيَاءَيْنِ، وَتُجْعَلُ عَلَامَةً التَّشْدِيدِ عَلَى أَلْيَاءِ الثَّانِيَةِ.

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْجَانَّةِ ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

(٢) لَمْ تَزِدْ إِمَالَةً الْأَلِفِ فِي لَفْظِ ﴿بِأَيْتِمٍ﴾ الْمَذْكُورِ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ (القاضي).

(٣) لَمْ تَزِدْ كَلِمَةً (اللَّعِبُ) فِي الْقُرْآنِ مُعَرَّفَةً بِ(أَنَّ).

وَبِهَذَا، أَغْنِي إِنْ حَقَّ أَلِفُ الْحَمَرَاءِ بَعْدَ الْيَاءَيْنِ، وَجَعَلَ عَلَامَةً التَّشْدِيدِ عَلَى
الْيَاءِ الثَّانِيَةِ جَرَى عَمَلُنَا.

وَاخْتَرَزَ بِ(أَيَّامٍ) الْمُجَاوِرِ لِلْبَاءِ عَنِ الْخَالِي عَنْهَا؛ نَحْوُ ﴿فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾،
﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾؛ فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ فِي
رُسْمِهِ بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ^(١).

وَقَوْلُهُ: (يَاءٌ) مُبْتَدَأٌ غَيْرُ مُنَوَّنٍ لِإِضَافَتِهِ إِلَى (بِأَيَّامٍ)؛ وَهُوَ أَيْضًا غَيْرُ مُنَوَّنٍ
لِلْحِكَايَةِ، وَجُمْلَةُ (أَلِفٍ) خَبَرٌ.

و(أَلِفٍ) مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ، وَمَعْنَاهُ: عَهْدٌ.

و(مُخْتَلَفًا) بِفَتْحِ اللَّامِ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ (أَلِفٍ) الْعَائِدِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٠١ - وَالْحَذْفُ فِي الْأَنْفَالِ فِي الْمِيعَادِ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي الْأَشْهَادِ

أَخْبَرَ - مَعَ الْإِطْلَاقِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِحَذْفِ أَلِفِ
(الْمِيعَادِ) الْوَاقِعِ فِي الْأَنْفَالِ، وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (الْأَشْهَادِ).

أَمَّا الْأَوَّلُ فَهُوَ ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾.

وَاخْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (فِي الْأَنْفَالِ) عَنِ (الْمِيعَادِ) الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ؛

(١) أَي: مَعَ ثُبُوتِ أَلِفِ بَعْدَهَا (القاضي).

نَحْوُ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ الْوَعْدَ﴾ فِي الرَّعْدِ وَالزُّمَرِ، وَمِثْلُهُ فِي آلِ عِمْرَانَ، وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ التَّرْجَمَةِ لِتَقَدُّمِهِ عَلَيْهَا.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ مَا فِي الْأَنْفَالِ وَغَيْرِهِ؛ أَنَّ مَا فِي الْأَنْفَالِ مِيعَادٌ مِنَ الْمَخْلُوقِ؛ وَهُوَ قَدْ يَتَخَلَّفُ فَنَاسَبَهُ الْحَذْفُ، بِخِلَافِ مَا فِي غَيْرِ الْأَنْفَالِ فَإِنَّهُ مِيعَادٌ مِنَ الْخَالِقِ تَعَالَى وَهُوَ لَا يَتَخَلَّفُ، فَنَاسَبَهُ الْإِثْبَاتُ.

وَأَمَّا الثَّانِي وَهُوَ (الْأَشْهَادُ)

-فَفِي هُودٍ ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾.

-وَفِي غَافِرٍ ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ (الْأَشْهَادِ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ.
ثُمَّ قَالَ:

٢٠٢- وَبَاسِطٍ فِي الْكَهْفِ وَالرَّعْدِ مَعًا ثُمَّ بِهَا الْقَهَّارُ أَيْضًا وَقَعَا

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ:

-أَلِفِ (بَاسِطٍ) فِي سُورَتَيْ الْكَهْفِ وَالرَّعْدِ.

-وَأَلِفِ (الْقَهَّارُ) فِي الرَّعْدِ أَيْضًا.

أَمَّا (بَاسِطٍ) الْوَاقِعُ فِي الْكَهْفِ؛ فَهُوَ ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾.

وَأَمَّا (بَاسِطٍ) الْوَاقِعُ فِي الرَّعْدِ؛ فَهُوَ ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ﴾.

وَذِكْرُ السُّورَتَيْنِ لَيْسَ قَيْدًا؛ بَلْ بَيَانٌ وَإِضَاحٌ؛ إِذْ لَمْ يَرِدْ (بَاسِطٌ) مَحْذُوفًا عَنْ أَبِي دَاوُدَ إِلَّا فِي الْمَوْضِعَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ، وَأَمَّا الَّذِي فِي الْعُقُودِ^(١) فَالْفُ ثَابِتَةٌ، وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ التَّرْجَمَةِ لِتَقْدِمِهِ عَلَيْهَا.

وَأَمَّا (الْقَهَّارُ) فِي الرَّعْدِ فَبِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾.

وَقَيْدُهُ بِالسُّورَةِ اخْتِرَازًا عَمَّا وَقَعَ فِي غَيْرِهَا، نَحْوُ:

﴿أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ فِي يُوسُفَ.

﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ فِي ص.

﴿سُبْحَنَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ فِي الزُّمَرِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ أَلِفٍ (بَاسِطٌ) فِي الْكَهْفِ وَالرَّعْدِ، وَحَذْفِ أَلِفٍ (الْقَهَّارُ) الْوَاقِعِ فِي الرَّعْدِ، وَإِثْبَاتِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا.

وَقَوْلُهُ: (بَاسِطٌ)، وَ(الْقَهَّارُ) عَطْفٌ عَلَى (الْأَشْهَادِ) فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ.

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِهَا) بِمَعْنَى: فِي، وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى (الرَّعْدِ).

وَأَلِفٌ (وَقَعًا) لِلْإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٠٣- ثُمَّ سَرَابِيلَ مَعًا أَنْكَائًا جَدَالَنَا أَسْطَاعُوا وَقُلْ أَثَانًا

(١) وَهُوَ ﴿لَيْنًا بَسَطْتَ إِلَيْكَ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ﴾ (القاضي).

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (سَرَابِيلَ) مَعًا، وَ(أَنْكَاثًا)، وَ(جِدَالَنَا)، وَ(أَسْطَاعُوا)، وَ(أَثَاثًا).

أَمَّا (سَرَابِيلَ مَعًا) فَفِي النَّحْلِ ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرِيلَ تَقِيَكُمْ الْحَرَ وَسَرِيلَ تَقِيَكُمْ بِأَسْكُمْ﴾.

وَلَا يَدْخُلُ فِيهِ ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قِطْرَانٍ﴾ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ؛ لِأَنَّ النَّاطِمَ عَبَّرَ بِ(مَعًا) وَهُوَ لَا يَسْتَعْمِلُهُ - كَالشَّاطِئِيِّ - إِلَّا فِي اثْنَيْنِ.

وَيُعَيَّنُ كَوْنُ الْمُرَادِ بِ(مَعًا) مَوْضِعِي النَّحْلِ الْمَذْكُورَيْنِ دُونَ الْوَاقِعِ فِي إِبْرَاهِيمَ، وَالْأَوَّلِ فِي النَّحْلِ، وَدُونَ الْوَاقِعِ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالثَّانِي فِي النَّحْلِ أَنَّ^(١) النَّاطِمَ بِصَدَدِ مَا ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ حَذْفَهُ فِي التَّنْزِيلِ، وَهُوَ إِنَّمَا ذَكَرَ فِيهِ حَذْفَ مَوْضِعِي النَّحْلِ فَقَطُّ.

وَأَمَّا (أَنْكَاثًا) فَفِي النَّحْلِ ﴿مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (جِدَالَنَا) فَفِي هُودَ ﴿قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾.

وَقَدْ تَقَدَّمَ حَذْفُ الْفِعْلِ مِنْهُ.

وَالْإِضَافَةُ بَيَانٌ لِلْوَاقِعِ، لَا قَيْدٌ لِإِخْرَاجِ ﴿وَلَا جِدَالٍ فِي الْحَجِّ﴾؛ لِخُرُوجِهِ عَنِ التَّرْجَمَةِ، وَأَلْفُهُ ثَابِتَةٌ كَمَا قَدْ مَنَاهُ.

وَأَمَّا (أَسْطَاعُوا) فَفِي الْكَهْفِ ﴿فَمَا أَسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ لَا غَيْرُ، وَلَمْ يَكْتَفِ

(١) الْمَضْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ (أَنْ) وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَاعِلٌ (يُعَيَّنُ). (القاضي)

عَنْ هَذَا بِ(أَسْتَطَاعُوا) الْمُتَقَدِّمُ؛ لِنَقْصَانِ التَّاءِ مِنْ هَذَا.
وَأَمَّا (أَثَاثًا):

فَفِي النَّحْلِ ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا﴾.
وَفِي مَرْيَمَ ﴿أَحْسَنُ أَثَاثًا﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ الْأَلِفِ فِي الْأَلْفَاظِ الْخَمْسَةِ
الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ.

وَقَوْلُهُ: (سَرَابِيلَ) بِالنَّضْبِ عَلَى الْحِكَايَةِ، وَهُوَ وَبَقِيَّةُ الْأَفَاطِ الْبَيْتِ عَطْفٌ عَلَى
(الْأَشْهَادِ)، كَلَفَظِي الْبَيْتَ السَّابِقَ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٠٤- لَوَاقِحَ إِمَامِهِمْ أَذَانُ بِتَوْبَةٍ عَالِيَهَا الْأَلْوَانُ
٢٠٥- غَضَبَانِ جَاوَزْنَا وَفِي صَلَاحٍ وَشَفَعَاؤُنَا لَهُنَّ تَالِي

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ الْأَلْفَاظِ التَّسْعَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتَيْنِ، وَهِيَ
(لَوَاقِحَ)، وَ(إِمَامِهِمْ)، وَ(أَذَانُ) بِالتَّوْبَةِ، وَ(عَالِيَهَا)، وَ(الْأَلْوَانُ)، وَ(غَضَبَانِ)،
وَ(جَاوَزْنَا)، وَ(صَلَاحٍ)، وَ(شَفَعَاؤُنَا).

أَمَّا (لَوَاقِحَ) فَفِي الْحَجَرِ ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ لَا غَيْرُ.
وَأَمَّا (إِمَامِهِمْ) فَفِي الْإِسْرَاءِ ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ الْإِضَافَةِ عَنْ غَيْرِ الْمُضَافِ، نَحْوُ ﴿لِيَأْمُرَ مُبِينٌ﴾، فَإِنَّ أَلْفَهُ ثَابِتَةٌ.
وَأَمَّا (أَذَانٌ) فِي التَّوْبَةِ؛ فَهُوَ ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ﴾.
وَقَيْدُهُ بِالتَّوْبَةِ مَخَافَةُ تَضْحِيفِ مَقْصُورِ الْهَمْزَةِ بِمَمْدُودِهَا الثَّابِتِ أَلْفُهُ، نَحْوُ ﴿أَمْ لَهُمْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ لِصِحَّةِ الْوُزْنِ عَلَى كِلَيْهِمَا، لَا لِاخْتِرَازٍ؛ لِأَنَّ (أَذَانٌ) الْمَقْصُورَ لَمْ يَقَعْ إِلَّا فِي التَّوْبَةِ.
وَأَمَّا (عَالِيهَا) فِي هُودَ ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾، وَمِثْلُهُ فِي الْحَجْرِ.
وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ لَا يَنْدَرِجُ فِيهِ ﴿عَلَيْهِمْ﴾.
وَأَمَّا (الْأَلْوَانُ) فِي النُّحْلِ ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ﴾،
﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ﴾، وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ^(١)
وَأَمَّا (غَضَبَانِ) فِي الْأَعْرَافِ^(٢) ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾.
وَأَمَّا (جَاوِزْنَا) فِي الْأَعْرَافِ ﴿وَجَوَّزْنَا بِنِيِّ إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ﴾، وَمِثْلُهُ فِي
يُونُسَ.
وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ لَا يَنْدَرِجُ فِيهِ ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾.
وَأَمَّا (صَلْصَالٍ) فِي الْحَجْرِ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ
صَلْصَالٍ﴾.

(١) وَمِنْهُ الْمَوَاضِعُ الثَّلَاثَةُ فِي سُورَةِ فَاطِرِ (الْقَاضِي).

(٢) وَفِي طِهِ أَيْضًا ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ (الْقَاضِي).

وَقَدْ تَعَدَّدَ فِي مَوَاضِعٍ آخَرِينَ مِنْهَا، ^(١) وَفِي الرَّحْمَنِ .
 وَأَمَّا (شَفَعَاؤُنَا) فَفِي يُوسُفَ ﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ .
 وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ الْأَلِفِ فِي الْأَلْفَاظِ التَّسْعَةِ
 الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتَيْنِ .
 وَقَوْلُهُ: (لَوَاقِح) وَمَا بَعْدَهُ مِنْ الْأَلْفَاظِ السَّبْعَةِ: عَطْفٌ عَلَى (الْأَشْهَادِ)؛
 كَالْفَاظِ الْبَيْتِ قَبْلُ .
 وَدَخَلَتْ (فِي) عَلَى (صَلْصَالٍ) تَأْكِيداً لِلدَّخَالَةِ عَلَى الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَهُوَ
 (الْأَشْهَادِ) .

وَنَوْنٌ (لَوَاقِح) لِضَرُورَةِ الْوَزْنِ، وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِتَوْبَةٍ) بِمَعْنَى: فِي .
 وَقَوْلُهُ: (شَفَعَاؤُنَا) مُبْتَدَأٌ، وَ(تَالِي) بِمَعْنَى: تَابِعٌ، أَيْ: فِي الْحَذْفِ، خَبَرُهُ .
 وَالضَّمِيرُ فِي (لَهُنَّ) عَائِدٌ عَلَى الْأَلْفَاظِ السَّابِقَةِ .
 ثُمَّ قَالَ:

٢٠٦- وَجَاءَ فِي الرَّعْدِ وَنَمَلٍ عَنْهُمَا وَنَبَا لَفْظُ تُرَابٍ مِثْلَ مَا
 ٢٠٧- ثُمَّ تُصَاحِبُنِي وَفِي الْأَعْرَافِ قَدْ جَاءَ طَائِفٌ عَلَى خِلَافِ
 أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ:

(١) كَانَ الْأَخْصَرُ أَنْ يَقُولَ: وَأَمَّا ﴿مَلَصَلٍ﴾ فَهُوَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فِي الْحَجَرِ وَمَوْضِعٌ فِي الرَّحْمَنِ، ثُمَّ يَسْرِدُهَا إِذَا شَاءَ. (القاضي).

-بِحَذْفِ أَلِفِ (تُرَابٍ) أَلْوَاقِعِ فِي الرَّغْدِ وَالنَّمْلِ وَالنَّبَا.
 -وَبِحَذْفِ أَلِفِ (تُصَاحِبِنِي).
 -وَبِالْخِلَافِ بَيْنَ الْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ أَلِفِ (طَائِفٌ) فِي الْأَعْرَافِ.
 أَمَّا (تُرَابًا) الَّذِي فِي الرَّغْدِ فَهُوَ ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾.
 وَأَمَّا (تُرَابًا) الَّذِي فِي النَّمْلِ فَهُوَ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾.
 وَأَمَّا (تُرَابًا) الَّذِي فِي النَّبَا فَهُوَ ﴿يَلْبِثُنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾.
 وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورِ الثَّلَاثِ عَنِ أَلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ، نَحْوُ ﴿أَيَعِدُّكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا﴾ فِي قَدْ أَفْلَحَ، وَقَدْ تَعَدَّدَ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا.
 وَأَمَّا (تُصَاحِبِنِي) فَفِي الْكَهْفِ ﴿فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾.
 وَقَدْ قُرِئَ شَاذًا بِفَتْحِ التَّاءِ وَإِسْكَانِ الصَّادِ^(١) وَفَتْحِ الْحَاءِ.
 وَأَمَّا (طَائِفٌ) فِي الْأَعْرَافِ فَهُوَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ﴾.
 وَقَدْ قَرَأَهُ الْمَكِّيُّ وَالْبُضْرِيُّ وَالْكَسَائِيُّ بَيَاءً سَاكِنَةً بَعْدَ الطَّاءِ وَالْفَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفِ وَلَا هَمْزٍ^(٢).

(١) وَيَلْزَمُ مِنْهُ حَذْفُ الْأَلِفِ، هَكَذَا (فَلَا تُصَحِّبْنِي)، وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ تُرَوَّى عَنْ ابْنِ عَامِرٍ وَيَعْقُوبَ مِنْ بَعْضِ طُرُقِهِمَا، وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَابْنُ أَبِي عُبَلَةَ. أَنْظِرْ مَعْجَمَ الْقِرَاءَاتِ لِلدَّكْتُورِ عَبْدِاللطيفِ الْخَطِيبِ (٥ / ٢٦٩).

(٢) هَكَذَا: ﴿طَائِفٌ﴾.

وَأَسْتَحَبَّ أَبُو دَاوُدَ فِي التَّنْزِيلِ كِتَابَتَهُ بِغَيْرِ أَلِفٍ .
 وَأَحْتَرَزَ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ : (فِي الْأَعْرَافِ) عَنِ الْوَاقِعِ فِي ن ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ﴾ ؛
 فَإِنَّ أَلْفَهُ ثَابِتَةٌ بِلَا خِلَافٍ .
 وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ أَلِفِ (طَائِفٌ) فِي الْأَعْرَافِ .
 وَقَوْلُهُ : (مِثْلَ) مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ (لَفْظُ) ، (وَمَا) أَسْمٌ مَوْصُولٌ أَضِيفَ
 إِلَيْهِ (مِثْلُ) ، وَصِلَتْهُ مَحْذُوفَةٌ تَقْدِيرُهَا : تَقَدَّمَ .
 ثُمَّ قَالَ :

٢٠٨ - وَمُقْنِعٌ قُرْآنًا أُولَى يُوسُفَ وَزُخْرُفٍ وَلِسُلَيْمَانَ أَحْذِفِ
 أَخْبَرَ عَنْ صَاحِبِ الْمُقْنِعِ بِخِلَافِ الْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ أَلِفِ (قُرْآنًا) الْأَوَّلِ فِي
 سُورَةِ يُوسُفَ ، وَالْأَوَّلِ فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ .
 ثُمَّ أَمَرَ عَنْ سُلَيْمَانَ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِحَذْفِهِمَا .
 أَمَّا الْأَوَّلُ فِي يُوسُفَ فَهُوَ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ .
 وَأَمَّا الْأَوَّلُ فِي الزُّخْرُفِ فَهُوَ ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ .
 وَزَادَ بَعْضُهُمْ مَوْضِعًا ثَالِثًا بِالْحَذْفِ وَهُوَ ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ فِي الزُّمَرِ .
 وَأَحْتَرَزَ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ : (أُولَى) عَنْ (قُرْآنِ) الْوَاقِعِ فِي السُّورَتَيْنِ غَيْرِ أَوَّلٍ ؛ نَحْوُ
 ﴿يَمَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ فِي يُوسُفَ ، ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ﴾
 فِي الزُّخْرُفِ .

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَتَيْنِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهِمَا؛ نَحْوُ مَا فِي الْحَجْرِ ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ أَلِفٍ (قُرْآنًا) فِي أُولَى يَوْسُفَ وَالزُّخْرُفِ فَقَطْ، وَثَبِتَ مَا عَدَاهُمَا.

وَقَوْلُهُ: (مُقْنِعٌ) مُبْتَدَأٌ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، وَ(قُرْآنًا) مَفْعُولٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ؛ وَهُوَ مَعَ فَاعِلِهِ الْخَبَرُ.

وَالْتَقْدِيرُ: وَصَاحِبُ مُقْنِعٍ حَذَفَ (قُرْآنًا) أَي: بِخِلَافٍ.

وَ(أُولَى يَوْسُفَ) نَعَتْ لـ(قُرْآنًا)، وَأَنْتَ (أُولَى) بِاعْتِبَارِ الْكَلِمَةِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٠٩- وَالنُّونَ مِنْ نُنْجِي فِي الْأَنْبِيَاءِ كُلٌّ وَفِي الصَّدِيقِ لِلْإِخْفَاءِ

أَخْبَرَ - مَعَ الْإِطْلَاقِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - عَنْ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ كُلِّهِمْ بِحَذْفِ النُّونِ الثَّانِيَةِ مِنْ (نُنْجِي) فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَفِي سُورَةِ الصَّدِيقِ - وَهِيَ سُورَةُ سَيِّدِنَا يَوْسُفَ - .

وَإِنَّمَا ذَكَرَ حَذْفَ نُونِ (نُنْجِي) فِي تَرْجَمَةِ حَذْفِ الْأَلِفَاتِ وَلَمْ يُفْرِدهُ بِبَابٍ؛ تَبَعًا لِأَبِي عَمْرٍو.

وَأَمَّا (نُنْجِي) فِي الْأَنْبِيَاءِ فَهُوَ ﴿وَكَذَلِكَ نُشْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وَأَمَّا (نُنْجِي) فِي يَوْسُفَ فَهُوَ ﴿فَنُشْجِي مَنْ نَشَاءُ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُمَا الشَّامِيُّ وَشُعْبَةُ بْنُ وَاحِدَةٍ مَضْمُومَةٍ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ، وَكَذَا حَفْصٌ فِي يُوسُفَ.

وَقَيَّدَهُمَا بِالسُّورَتَيْنِ؛ دَفْعاً لَتَوَهُمِ إِرَادَةِ الْمُفْتَحِ بِغَيْرِ التَّوْنِ؛ نَحْوُ ﴿نُجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ فِي الصَّفِّ، أَوْ تَوَهُمِ انْدِرَاجِ الْمُشَدِّدِ الْجِيمِ؛ نَحْوُ ﴿نُجِّيكَ يَبَدِّنَكَ﴾، لَا لِلاِخْتِرَازِ؛ إِذْ لَمْ يَقَعْ (نُجِّي) مُفْتَحاً بِتَوْنَيْنِ ثَانِيَتُهُمَا سَاكِنَةٌ إِلَّا فِي السُّورَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ.

وَعُلِمَ أَنَّ مُرَادَهُ بِالتَّوْنِ الْمَحْذُوفَةِ مِنْ (نُجِّي) هِيَ التَّوْنُ الثَّانِيَةُ لَا الْأُولَى مِنْ تَعْلِيلِهِ الْحَذْفَ بِالْإِخْفَاءِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (لِلْإِخْفَاءِ) أَيُّ: لِإِخْفَاءِ التَّوْنِ فِي الْجِيمِ، وَإِنَّمَا يُخْفَى السَّاكِنُ، وَالسَّاكِنُ هُنَا هُوَ التَّوْنُ الثَّانِيَةُ.

وَحَاصِلُ التَّعْلِيلِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ أَنَّ الْجِيمَ لَمَّا كَانَتْ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَخْفَى عِنْدَهَا التَّوْنُ السَّاكِنَةُ قِرَاءَةً - وَكَانَ الْإِخْفَاءُ قَرِيباً مِنَ الْإِذْغَامِ - حُذِفَتِ التَّوْنُ الْمُخْفَاءُ فِي (نُجِّي) مِنَ الرَّسْمِ؛ كَمَا حُذِفَتِ التَّوْنُ الْمُدْغَمَةُ مِنَ الرَّسْمِ فِي نَحْوِ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾، ﴿وَمِمَّ خُلِقَ﴾، ﴿وَعَمَّا كُنْتُمْ﴾، ﴿وَالنَّاجِمِ﴾، وَ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ﴾.

فَإِذَا ضَبَطْتَ (نُجِّي) فِي السُّورَتَيْنِ أَلْحَقْتَ التَّوْنُ السَّاكِنَةَ بِالْحَمَرَاءِ، وَأَعْرَيْتَهَا مِنْ عَلَامَةِ السُّكُونِ، وَأَعْرَيْتَ الْجِيمَ مِنْ عَلَامَةِ التَّشْدِيدِ؛ كَمَا ذَكَرَهُ الدَّانِيُّ^(١).

(١) هَكَذَا (نُجِّي)، وَجَرَى عَمَلُنَا عَلَى مُخْتَارِ اللَّيْلِ مِنْ جَعْلِهَا تَوْنًا فَوْقَ السَّطْرِ غَيْرِ مُتَّصِلَةٍ بِهِ هَكَذَا (نُجِّي).

وَأَعْلَمَ أَنَّ النَّاطِمَ سَكَتَ عَنْ حَذْفِ الثُّونِ الثَّانِيَةِ:
 مِنْ ﴿لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ فِي سُورَةِ يُوسُفَ.
 وَمِنْ ﴿لِنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ فِي سُورَةِ غَافِرٍ.
 وَقَدْ ذَكَرَهُمَا الشَّيْخَانِ مَعًا بِالْخِلَافِ، وَكَانَ وَجْهُ سُكُوتِهِ عَنْهُمَا هُوَ تَضْعِيفُ
 الشَّيْخَيْنِ لِحَذْفِ الثُّونِ فِيهِمَا.
 وَيَأْتِيَانِ ثُونَهُمَا جَرَى الْعَمَلِ.
 وَأَمَّا (تَأْمَنَّا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ فِي سُورَةِ يُوسُفَ، فَقَدْ أَجْمَعَ
 كُتَّابُ الْمَصَاحِفِ عَلَى رِسْمِهَا بِنُونٍ وَاحِدَةٍ.
 وَفِيهَا وَجْهَانِ لِنَافِعٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ^(١):
 أَحَدُهُمَا: إِذْغَامُ الثُّونِ الْأَوَّلِ - وَهِيَ آخِرُ الْفِعْلِ - فِي الثُّونِ الثَّانِيَةِ - وَهِيَ
 أَوَّلُ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ - إِذْغَامًا تَامًا، مَعَ الْإِشْمَامِ.
 وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: الْإِخْفَاءُ؛ أَيِ الرُّومِ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْأَدَاءِ.
 فَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ - وَهُوَ الْإِذْغَامُ التَّامُ - لَا حَذْفَ فِي ﴿تَأْمَنَّا﴾؛ لِأَنَّ
 الْإِذْغَامَ التَّامَ لَا يَتَأْتِي إِلَّا بَعْدَ تَسْكِينِ أَوَّلِ الْمُثْلَيْنِ، فَيَرْجِعُ رِسْمُهَا إِلَى بَابِ
 ﴿ءَامَنَّا﴾.

(١) أَمَّا أَبُو جَعْفَرٍ فَقَدْ قَرَأَهَا بِالْإِذْغَامِ الْمَخْصُصِ قَوْلًا وَاحِدًا.

وَعَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي - وَهُوَ الْإِخْفَاءُ - : فِي ﴿تَأْمَنَّا﴾ حَذْفُ التَّوْنِ الْأُولَى مِنَ الرَّسْمِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ الشَّيْخَانِ.

وَقَدْ سَكَتَ التَّائِيضُ هُنَا عَلَى حَذْفِهَا عَلَى وَجْهِ الْإِخْفَاءِ، وَأَشَارَ إِلَى ذَلِكَ فِي الضَّبْطِ بِقَوْلِهِ: (وَتُونٌ تَأْمَنَّا إِذَا الْحَقَّتْهُ) .. أَلْبَيْتِ.

وَسَنَزِيدُ قِرَاءَتَهَا وَرَسْمَهَا بَيَانًا فِي فَنِّ الضَّبْطِ عِنْدَ شَرْحِ هَذَا أَلْبَيْتِ، مَعَ بَيَانِ كَيْفِيَّةِ ضَبْطِهَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَقَوْلُهُ: (وَالْتُونُ) بِالْتَضْبِ؛ مَفْعُولٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: حَذَفَ، وَ(كُلُّ) فَاعِلٌ بِالْفِعْلِ الْمَحذُوفِ، هُوَ مُضَافٌ فِي التَّقْدِيرِ إِلَى كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ، أَيْ: وَحَذَفَ كُلُّ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ التَّوْنَ مِنْ (نُجِي).

وَالْإِخْفَاءُ) مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ الْمَحذُوفِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢١٠- ثُمَّ الْخَبَائِثُ وَخُلْفُ زَاكِيَّةَ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ حَذْفُ غَاشِيَةِ

أَخْبَرَ مَعَ الْإِطْلَاقِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ:

-بِحَذْفِ أَلِفِ (الْخَبَائِثِ).

-وَبِالْإِخْلَافِ فِي حَذْفِ أَلِفِ (زَاكِيَّةَ).

-وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (غَاشِيَةِ).

أَمَّا (الْخَبَائِثُ) الْمَحذُوفُ لِلْجَمِيعِ:

فَفِي الْأَعْرَافِ ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ﴾ .
 وَفِي الْأَنْبِيَاءِ ﴿وَنَجِّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَ﴾ .
 وَأَمَّا (زَاكِيَّة) - الْمُخْتَلَفُ فِيهِ عَنْ جَمِيعِهِمْ - فَفِي الْكَهْفِ ﴿أَقْلَتَ نَفْسًا زَاكِيَّةً﴾ .
 وَقَدْ قَرَأَهُ الشَّامِيُّ وَالْكُوفِيُّونَ^(١) بِغَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَ الزَّايِ وَبِتَشْدِيدِ أَلْيَاءِ^(٢) ، وَاخْتَارَ
 أَبُو دَاوُدَ فِيهِ الْحَذْفَ .
 وَأَمَّا (غَاشِيَّة) الْمَحْذُوفُ لِأَبِي دَاوُدَ :
 -فَفِي يُوسُفَ ﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَّةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ .
 -وَفِي الْغَاشِيَةِ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ .
 وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ ، وَمُنَوَّعٌ ، كَمَا مَثَلُ .
 وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي ﴿زَاكِيَّةً﴾ ، وَ﴿غَشِيَّةً﴾ الْمَذْكُورَيْنِ .
 وَقَوْلُهُ : (الْخَبَائِثُ) عَطْفٌ عَلَى (النُّونِ) فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ؛ بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ ؛
 أَيُ : ثُمَّ أَلِفُ الْخَبَائِثِ .
 وَ(خُلْفُ زَاكِيَّة) مُبْتَدَأٌ ؛ حَذِفَ خَبَرُهُ ، أَيُ : وَارِدٌ .
 ثُمَّ قَالَ :

(١) وَرَوَّحَ عَنْ يَعْقُوبَ .

(٢) هَكَذَا ﴿زَاكِيَّةً﴾ .

٢١١- يَسْتَأْخِرُونَ غَابَ أَوْ إِنْ حَضَرَ بِغَيْرِ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ ذِكْرٍ

٢١٢- بِمُنْصِفٍ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفٍ (يَسْتَأْخِرُونَ) سَوَاءً كَانَ غَائِبًا - أَيْ: مُفْتَتِحًا بَيَّاءِ الْغَائِبِ - أَوْ حَاضِرًا - أَيْ: مُفْتَتِحًا بَيَّاءِ الْمُخَاطَبِ - إِلَّا الْوَاقِعَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ؛ فَإِنَّ أَبَا دَاوُدَ سَكَتَ عَنْهُ.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ صَاحِبِ الْمُنْصِفِ بِحَذْفِ جَمِيعِ الْأَفْظِهِ فِي الْأَعْرَافِ وَغَيْرِهَا. أَمَّا الَّذِي فِي الْأَعْرَافِ وَهُوَ الَّذِي اخْتَصَرَ صَاحِبُ الْمُنْصِفِ بِحَذْفِهِ فَهُوَ ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾.

وَأَمَّا الْوَاقِعُ فِي غَيْرِهَا - وَهُوَ الْمَحْذُوفُ لِأَبِي دَاوُدَ وَصَاحِبِ الْمُنْصِفِ - فَفِي يُونُسَ ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾، وَفِي سَبَأَ ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٣٠)، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَوَصَفُ النَّازِمِ لِلْفِعْلِ بِالْغَيْبَةِ وَالْحُضُورِ مَجَازٌ، وَالْمَوْصُوفُ بِهِ حَقِيقَةٌ مَنِ الْفِعْلُ لَهُ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي (يَسْتَأْخِرُونَ)؛ سَوَاءً كَانَ مُفْتَتِحًا بِأَلْيَاءٍ، أَوْ بِأَلْيَاءٍ، فِي الْأَعْرَافِ، وَفِي غَيْرِهَا^(١).

وَقَوْلُهُ: (يَسْتَأْخِرُونَ) عَطْفٌ عَلَى (غَاشِيَةٍ).

(١) وَجَرَى عَمَلُنَا بِإِثْبَاتِ مَوْضِعِ الْأَعْرَافِ، وَحَذْفِ مَا عَدَاهُ.

وَ(إِنْ) فِي قَوْلِهِ: (أَوْ إِنْ حَضَرَا) زَائِدَةٌ، وَيَصِحُّ فِي هَمْزَتِهَا الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ.
وَالْأَلِفُ فِي (حَضَرَا)، وَ(ذُكِرَا) لِلإِطْلَاقِ.
ثُمَّ قَالَ:

٢١٢- ... وَعَنْهُمَا فِي سَاحِرٍ فِي التَّنْكِيرِ غَيْرَ الذَّارِيَاتِ الْآخِرِ

٢١٣- وَقِيلَ بِالْإِثْبَاتِ كُلِّ يُعْرَفُ وَعَنْ سُلَيْمَانَ أَتَى الْمُعَرَّفُ

أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (سَاحِرٍ) الْمُتَنَكَّرِ حَيْثُ وَقَعَ؛ غَيْرَ الْآخِرِ فِي سُورَةِ وَالدَّارِيَاتِ، وَأَنَّهُمَا حَكِيَا قَوْلًا بِإِثْبَاتِ أَلِفِ فِي كُلِّ مَا وَقَعَ مِنْ لَفْظِ (سَاحِرٍ) الْمُتَنَكَّرِ؛ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ لَفْظٍ مِنْهُ.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الشَّطْرِ الْآخِرِ عَنْ (سُلَيْمَانَ) وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ بِإِثْبَاتِ أَلِفِ (سَاحِرٍ) الْمُعَرَّفِ.

أَمَّا (سَاحِرٍ) الْمُتَنَكَّرُ؛ فَفِي الْأَعْرَافِ ﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ (١١١) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلَيْهِ ﴿١١٢﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِي يُونُسَ وَغَيْرِهَا.

وَأَمَّا (سَاحِرٍ الْآخِرِ) فِي سُورَةِ وَالدَّارِيَاتِ الْمُسْتَشْنَى؛ فَهُوَ ﴿مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِالْآخِرِ عَنِ الْأَوَّلِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْبِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ﴾ (٣٩).

وَأَمَّا الْمُعَرَّفُ مِنْ لَفْظِ (سَاحِرٍ) الْمُثْبِتِ لِأَبِي دَاوُدَ:

فَفِي طه ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ .

وَفِي الزُّخْرَفِ ﴿وَقَالُوا يَتَّيِّهُ السَّاحِرُ﴾ .

وَهَذَا مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَبَرَّعَ النَّاطِمُ فِيهَا بِذِكْرِ الْإِثْبَاتِ ، وَكَمَا أَنَّ هَذَا الَّلَفْظَ مُثَبَّتٌ لِأَبِي دَاوُدَ ؛ كَذَلِكَ هُوَ أَيْضاً مُثَبَّتٌ لِأَبِي عَمْرٍو ، إِذْ هُوَ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) الْآتِي ثَبَتَهُ عَنْهُ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَوْضُوعَ نَصِّ النَّاطِمِ فِي (سَاحِرٍ) بِالْخِلَافِ فِي الْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ إِنَّمَا هُوَ :

-فِيمَا اتَّفَقَ الْقُرَّاءُ فِيهِ عَلَى صِيغَةِ اِسْمِ الْفَاعِلِ ، نَحْوُ ﴿فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ .

-أَوْ اخْتَلَفُوا فِي قِرَاءَتِهِ بِصِيغَةِ اِسْمِ الْفَاعِلِ أَوْ صِيغَةِ (فَعَالٍ) ، وَقَرَأَهُ نَافِعٌ بِصِيغَةِ اِسْمِ الْفَاعِلِ ، وَذَلِكَ فِي الْأَعْرَافِ ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ ، وَفِي ثَانِي يُونُسَ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ .
وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا :

-عَلَى حَذْفِ أَلِفِ ﴿سَاحِرٍ﴾ الْمُنْكَرِ حَيْثُ وَقَعَ ، إِلَّا ﴿سَاحِرٌ﴾ الْآخِرَ فِي سُورَةِ وَالذَّارِيَّاتِ ؛ فَأَلْفُهُ ثَابِتَةٌ .

- وَعَلَى إِثْبَاتِ أَلِفِ ﴿السَّاحِرُ﴾ الْمُعَرَّفِ حَيْثُ وَقَعَ .

وَقَوْلُهُ : (غَيْرَ) مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَهُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ؛ أَيُّ : غَيْرَ

سَاحِرِ الذَّارِيَّاتِ .

وَالْآخِرِ) بِكَسْرِ الْخَاءِ؛ نَعَتْ لِلْمُضَافِ الْمَحذُوفِ .

ثُمَّ قَالَ :

٢١٤- وَعَنْهُ فِي لَسَاحِرَانِ الْحَذْفُ وَعَنْهُمَا فِي سَاحِرَانِ الْخُلْفُ

أَخْبَرَ :

-عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ (لَسَاحِرَانِ) الْمُقْتَرِنِ بِاللَّامِ .

-وَعَنِ الشَّيْخَيْنِ بِالْخِلَافِ فِي أَلِفِ (سَاحِرَانِ) الْخَالِي مِنَ اللَّامِ .

وَمُرَادُهُ الْأَلِفُ الْأُولَى فِيهِمَا؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ الثَّانِيَةَ هِيَ الْأَلِفُ الَّتِي يَخْتَصُّ بِهَا الْمُشْتَقُّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ حُكْمُهَا .

أَمَّا (لَسَاحِرَانِ) فَفِي طه ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَيْنِ﴾ .

وَأَمَّا (سَاحِرَانِ) فَفِي الْقَصَصِ ﴿قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا﴾ .

وَقَدْ قَرَأَهُ الْكُوفِيُّونَ بِكَسْرِ السِّينِ، وَسُكُونِ الْخَاءِ، مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ بَيْنَهُمَا^(١) .

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ فِي ﴿لَسَاحِرَيْنِ﴾ وَ﴿سَاحِرَانِ﴾ .

ثُمَّ قَالَ :

٢١٥- وَعَنْهُ حَذْفُ حَاشٍ مَعَ تَبْيَانَا مَعَاشٍ أَضْغَاثُ مَعَ أَكْنَانَا

(١) فَتَصَرُّ قِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ هَكَذَا ﴿قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا﴾ .

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (حَاشَ)، وَ(تَبَيَّانَا)، وَ(مَعَايِشَ)،
وَ(أَضْعَاثُ)، وَ(أَكْنَنَّا).

أَمَّا (حَاشَ) فَفِي يُوسُفَ:

﴿وَقُلْنَا حَشْ لِّلهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾.

﴿قُلْنَا حَشْ لِّلهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾.

وَلَمْ يَخْتَلِفِ الْقُرَّاءُ فِي إِثْبَاتِ أَلِفِ بَعْدَ الْحَاءِ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي أَلِفِ الَّتِي
بَعْدَ الشَّيْنِ:

-فَأُثْبِتَهَا أَبُو عَمْرٍو وَضَلَّأَ، لَا وَقَفَّأَ.

-وَحَذَفَهَا الْبَاقُونَ مُطْلَقًا.

وَمُرَادُ النَّازِمِ أَلِفُ الَّتِي بَعْدَ الْحَاءِ، إِذْ هِيَ الثَّابِتَةُ لَفْظًا فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ ^(١).

وَأَمَّا (تَبَيَّانَا) فَفِي النَّحْلِ ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (مَعَايِشَ) فَفِي الْأَعْرَافِ ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً﴾، وَمِثْلُهُ فِي الْحَجْرِ.

وَأَمَّا (أَضْعَاثُ) فَفِي يُوسُفَ ﴿قَالُوا أَضْعَثُ أَحَلِيمٌ﴾، وَمِثْلُهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ.

وَأَمَّا (أَكْنَنَّا) فَفِي النَّحْلِ ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَنًا﴾ لَا غَيْرُ.

(١) جَمِيعُ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ يُثْبِتُونَ أَلِفَ الَّتِي بَعْدَ الْحَاءِ فِي اللَّفْظِ، فَلَيْسَ إِثْبَاتُهَا خَاصًّا بِنَافِعٍ.
(القاضي).

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ الْأَلِفِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْخَمْسَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ.

وَقَوْلُهُ: (مَعَايشٍ) - بِالْخَفْضِ وَالتَّنْوِينِ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ - : عَطْفٌ عَلَى (تَبْيَانًا) الْمَحْكِيِّ.

ثُمَّ قَالَ:

٢١٦- كَذَا رَوَّاسِي وَالْأَسْتِئْذَانُ فِعْلُ الْمُرَاوَدَةِ وَالْبُئْيَانُ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (رَوَّاسِي)، وَأَفْعَالِ (الْأَسْتِئْذَانِ)، وَأَفْعَالِ (الْمُرَاوَدَةِ) وَالْبُئْيَانِ.

أَمَّا (رَوَّاسِي) فَفِي الرِّغْدِ ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَّاسِيًَّ وَأَنْهَرًا﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، غَيْرُ مُنَوَّعٍ. وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْمُشْتَقَّةُ مِنَ (الْأَسْتِئْذَانِ) فَفِي التَّوْبَةِ:

﴿لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا﴾.

﴿إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

﴿أَسْتَعِذُّكَ أُولَئِكَ الطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، مَاضِيًا وَمُسْتَقْبَلًا.

وَلَا يَدْخُلُ فِي (الْأَسْتِئْذَانِ) نَحْوُ (فَأَذَنْ)، وَإِنْ كَانَتْ مَادَّةُ الْجَمِيعِ وَاحِدَةً، لِنُقْصَانِهِ بَعْدَ السِّينِ وَالْتِئَاءِ، وَلِذَا ذَكَرَ (أَذَانٌ) فِيمَا تَقَدَّمَ.

وَلَا يَخْفَى أَنَّ أَفْعَالَ (الْأَسْتِثْدَانِ) أَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ التَّاءِ، وَقَدْ رَوَاهَا قَالُونَ كَذَلِكَ، وَرَوَاهَا وَرَشٌ بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ أَلِفًا.

وَذَكَرُ النَّاطِمِ لِحَذْفِ أَلِفِهَا إِنَّمَا هُوَ بِأَعْتِبَارِ رِوَايَةِ وَرَشٍ، وَيَلْزَمُ مِنْ حَذْفِ أَلِفِهَا لِيُورَشِ حَذْفُ صُورَةِ الْهَمْزَةِ فِيهَا لِقَالُونَ؛ ضَرُورَةٌ أَنَّ الْمَحْذُوفَ فِي رِوَايَةِ وَرَشٍ - وَهُوَ الْأَلِفُ - هُوَ بِعَيْنِهِ صُورَةُ الْهَمْزَةِ فِي رِوَايَةِ قَالُونَ، وَلِهَذَا أَسْتَعْنَى النَّاطِمُ بِذِكْرِهِ هُنَا لِيُورَشِ عَنْ ذِكْرِهِ فِي بَابِ الْهَمْزِ لِقَالُونَ.

وَهَكَذَا يُقَالُ فِي ﴿يَسْتَأْخِرُونَ﴾ الْمُتَقَدِّمُ، وَفِي ﴿أَسْتَجِرُّهُ﴾ الْآتِي وَنَحْوِهَا، وَقَدْ قَدَّمْنَا نَحْوَ هَذَا فِي ﴿مُسْتَعْسِينَ﴾ عِنْدَ إِدْرَاجِهِ فِي ضَابِطِ الْجَمْعِ السَّالِمِ. وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْمُشْتَقَّةُ مِنَ (الْمُرَاوَدَةِ) فَفِي يُوسُفَ:

﴿وَرَوَدَتْهُ أَلَّتِي هُوَ فِي يَتِّيهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾.

﴿تُرَوِّدُ فَتَلْهَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾. وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا، وَوَقَعَ فِي سُورَةِ الْقَمَرِ أَيْضًا^(١).

وَأَمَّا (الْبُنْيَانُ) فِي التَّوْبَةِ:

﴿أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ﴾.

﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾.

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرْ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ، مُعَرَّفًا - كَمَا مَثَلٌ - وَمُنْكَرًا نَحْوُ ﴿أَبْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا﴾ .
وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ أَلِفِ (رَوَاسِي)، وَأَفْعَالِ
(الْأَسْتِثْدَانِ)، وَأَفْعَالِ (الْمُرَاوِدَةِ) وَالْبُنْيَانِ، حَيْثُ وَقَعَتْ.
ثُمَّ قَالَ:

٢١٧- وَذَكَرَ الدَّانِي وَزْنَ فُعْلَانٍ بِأَلِفٍ ثَابِتَةٍ كَالْعُدْوَانِ
لَمَّا ذَكَرَ النَّاطِمُ فِي هَذِهِ التَّرْجَمَةِ وَفِي التَّرَاجِمِ الَّتِي قَبْلَهَا أَلْفَاظًا عَلَى وَزْنِ
(فُعْلَانٍ) بِالْحَذْفِ لِأَبِي دَاوُدَ كَ(الْبُنْيَانِ) أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ حُكْمَ هَذَا الْوَزْنِ لِأَبِي
عَمْرٍو الدَّانِي؛ فَأَخْبَرَ عَنْهُ بِإِثْبَاتِ أَلِفِ كُلِّ لَفْظٍ فِي الْقُرْآنِ عَلَى وَزْنِ
(فُعْلَانٍ)؛ يَعْنِي مِمَّا لَمْ يَتَقَدَّمَ لَهُ حَذْفُهُ كَ(الْعُدْوَانِ) وَمِثْلُهُ (كُفْرَانِ)
وَ(خُسْرَانِ) وَ(طُغْيَانِ) وَ(قُرْبَانِ).

وَسَيَذْكُرُ النَّاطِمُ فِي تَرْجَمَةِ الْحَذْفِ الْأَخِيرَةِ ثَبَتَ وَزْنَيْنِ آخَرَيْنِ لِأَبِي عَمْرٍو
أَيْضًا؛ وَهُمَا وَزْنُ (فَعَالٍ)؛ وَوَزْنُ (فَاعِلٍ).
وَلَمْ يُنَبِّهْ هُنَا عَلَى اسْتِثْنَاءِ مَا تَقَدَّمَ حَذْفُهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي عَلَى وَزْنِ (فُعْلَانٍ)
كَمَا فَعَلَ آخِرَ تَرْجَمَةِ الْحَذْفِ الْأَخِيرَةِ، إِذْ يَقُولُ (وَوَزْنُ فَعَالٍ وَفَاعِلٍ ثَبَتَ) . . .
الْبَيِّنَةُ^(١).

(١) الْبَيِّنَةُ بِتَمَامِهِ:

وَوَزْنُ فَعَالٍ وَفَاعِلٍ ثَبَتَ فِي مُقْنِعٍ إِلَّا الَّتِي تَقَدَّمَتْ

وَالْمُتَقَدِّمُ مِنْ ذَلِكَ ﴿سُلْطَنٌ﴾، وَ﴿سُبْحَنَ﴾، وَ﴿قُرْءَانٍ﴾ عَلَى تَفْصِيلٍ فِيهِمَا
وَاخْتِلَافٍ، وَذَلِكَ لِعَدَمِ الْاِخْتِيَاكِ إِلَى الْاِسْتِثْنَاءِ؛ لِأَنَّ هَذَا ضَابِطٌ عَامٌّ،
وَالْمُتَقَدِّمُ نَصٌّ خَاصٌّ، وَلَا مُعَارَضَةٌ بَيْنَ عَامٍّ وَخَاصٍّ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو نَصَّ عَلَى إِثْبَاتِ الْأَلِفِ فِي سِتَّةِ أَوْزَانٍ:

الْثَلَاثَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ، وَ(فِعْلَانِ) بِكَسْرِ الْأَفَاءِ، وَ(فَعَالِ) بِفَتْحِهَا، وَ(فِعَالِ) بِكَسْرِهَا،
مَعَ فَتْحِ الْعَيْنِ الْمُخَفَّفَةِ فِيهِمَا، وَأُمِثِلْتُهَا:

﴿قِنَوَانٌ﴾، وَ﴿صِنَوَانٌ﴾، وَ﴿ثَوَابٌ﴾، وَ﴿عَذَابٌ﴾، وَ﴿بَيَانٌ﴾،
وَ﴿حِسَابٌ﴾، وَ﴿عِقَابٌ﴾، وَ﴿وَبْدَارًا﴾.

وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ قَدْ اخْتَصَّ أَبُو دَاوُدَ بِحَذْفِ بَعْضِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي عَلَى
وِزْنِهِ، نَحْوُ ﴿فِرَاشًا﴾، وَ﴿مَتَعًا﴾، وَ﴿رِضْوَانٌ﴾، وَ﴿وَلَدَانٌ﴾.

وَقَدْ سَكَتَ النَّاطِظُ عَنِ الْأَوْزَانِ الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةِ، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُنَبِّهَ عَلَيْهَا
كَالْأَوْزَانِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى؛ لِيُفِيدَ مَا لِأَبِي عَمْرٍو فِيهَا مِنَ الْمُخَالَفَةِ لِأَبِي دَاوُدَ.
ثُمَّ قَالَ:

٢١٨- وَلِيُؤَاطِثُوا بِخُلْفٍ قَدْ رُسِمَ لِأَبْنِ نَجَاحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَحَكَمَ

٢١٩- وَعَنْهُ أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ أُمْلِي حَذَفُ أَذَاقِهَا بِنَصِّ النَّحْلِ

أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ عَنِ ابْنِ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِالْخِلَافِ فِي ثَبَتِ الْأَلِفِ
﴿لِيُؤَاطِثُوا﴾ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ عَنْ (عَطَاءٍ) بْنِ يَزِيدَ الْخُرَاسَانِيِّ، وَ(حَكَمَ) بْنِ

عِمْرَانُ النَّاقِطِ الْأَنْدَلُسِيِّ الْقُرْطُبِيِّ .

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضاً بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿فَأَذَقَهَا﴾ فِي سُورَةِ النَّحْلِ عَنْ عَطَاءِ الْمَذْكُورِ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَلَمْ أَرَوْهُ عَنْ غَيْرِهِ. أ. هـ
وَشَهَرَ بَعْضُهُمْ إِثْبَاتَ الْأَلِفِ فِي الْكَلِمَتَيْنِ، وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ^(١).

وَقَوْلُهُ: (أُمْلِي) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ مِنَ الْإِمْلَاءِ؛ سَكَنْتَ يَأْوُهُ لِلْوَقْفِ،
وَقَوْلُهُ: (حَذَفُ أَذَقَهَا) نَائِبٌ فَاعِلِهِ.

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِنَصٍّ) بِمَعْنَى: فِي، وَأَرَادَ هُنَا بِالْـ(نَصِّ) السُّورَةَ، وَلَيْسَتْ
السُّورَةُ قَيْدًا، بَلْ بَيَانٌ لِلْمَحَلِّ.

* * *

(١) أَي: عِنْدَ الْمَغَارِبَةِ، وَأَمَّا الْمَشَارِقَةُ فَجَرَى الْعَمَلُ عِنْدَهُمْ عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ فِي ﴿فَأَذَقَهَا﴾

حذف الألفات من سورة مريم
إلى سورة ص

ثُمَّ قَالَ:

٢٢٠- وَهَآكَ مَا مِنْ مَرْيَمٍ لِّصَادٍ عَلَى أَطْرَادٍ وَبِلَا أَطْرَادٍ

أَيُّ: خُذْ حَذْفَ الْأَلِفَاتِ الَّذِي مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ إِلَى سُورَةِ ص.

و(عَلَى) مِنْ قَوْلِهِ: (عَلَى أَطْرَادٍ) بِمَعْنَى: مَعَ.

وَالْمُرَادُ بِالْأَطْرَادِ هُنَا: اتِّفَاقُ كُتَابِ الْمَصَاحِفِ، وَبَعْدَمِ الْأَطْرَادِ هُنَا: اخْتِلَافُهُمْ.

وَهَذِهِ هِيَ التَّرْجَمَةُ الْخَامِسَةُ مِنَ التَّرَاجِمِ الَّتِي لِحَذْفِ الْأَلِفَاتِ، وَقَدْ تَرَجَّمْ هُنَا بِ(هَآكَ) وَهُوَ اسْمٌ فِعْلٍ بِمَعْنَى: خُذْ، كَمَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ فِي الْحَلِّ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٢١- تَسَاقُطِ أَخَذِفِ سَامِرًا وَبَاعِذِ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ وَالْقَوَاعِذِ

أَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِحَذْفِ أَلِفِ (تَسَاقُطِ)، وَ(سَامِرًا)، وَ(بَاعِذِ).

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (وَالْقَوَاعِذِ).

أَمَّا (تَسَاقُطِ) فَفِي مَرْيَمَ ﴿تَسَقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾.

وَقَدْ اتَّفَقَتِ الْقُرَاءُ السَّبْعَةُ عَلَى قِرَاءَتِهِ بِالْفِ بَعْدَ السِّينِ، وَقُرِئَ شَاذًا (تُسْقِطُ) بِوَزْنٍ: تُكْرِمُ^(١).

وَأَمَّا (سَامِرًا) فَفِي قَدْ أَفْلَحَ ﴿سَمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ لَا غَيْرُ.

وَقَدْ قَرَأَهُ جَمَاعَةٌ فِي الشَّاذِّ بِضَمِّ السِّينِ وَفَتْحِ الْمِيمِ مُشَدَّدَةً^(٢)؛ جَمْعُ: سَامِرٍ.

وَلَا يَدْخُلُ فِي ﴿سَمِرًا﴾: ﴿السَّامِرِيُّ﴾؛ وَلِذَا نَصَّ عَلَيْهِ بَعْدُ.

وَأَمَّا (بَاعِدُ) فَفِي سَبَأَ ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ لَا غَيْرُ.

وَقَدْ قَرَأَهُ الْمَكِّيُّ وَالْبَصْرِيُّ وَهَشَامٌ بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ الْمَكْسُورَةِ، وَإِسْقَاطِ الْأَلِفِ قَبْلَهَا^(٣).

وَأَمَّا (وَالْقَوَاعِدُ) الْمَحْذُوفُ لِأَبِي دَاوُدَ؛ فَفِي النُّورِ ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾، وَالْوَاوُ فِيهِ مِنْ لَفْظِ الْقُرْآنِ.

وَلَا يَدْخُلُ فِيهِ مَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالنَّحْلِ^(٤) مِنْ لَفْظِ (الْقَوَاعِدُ) لِتَقَدُّمِهِ

(١) هِيَ قِرَاءَةُ أَبِي حَيَوَةَ، وَمَسْرُوقٍ، وَأَبِي نَهْلِكَ، وَعَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ، وَأَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ. انظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب (٥ / ٣٥٦).

(٢) هَكَذَا (سَمِرًا) وَتُرْوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي حَيَوَةَ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَغَيْرِهِمْ. انظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب (٦ / ١٩٠).

(٣) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَهَشَامٌ (رَبَّنَا بَعْدُ)، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ (رَبَّنَا بَاعِدُ)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (رَبَّنَا بَاعِدُ).

(٤) مَوْضِعُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ هُوَ ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ﴾. وَمَوْضِعُ سُورَةِ النَّحْلِ هُوَ ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَنَّ اللَّهَ بَنَسَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾.

عَلَى التَّرْجَمَةِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ أَلِفٍ ﴿وَالْقَوَاعِدُ﴾ الَّذِي فِي النُّورِ، وَإِثْبَاتِ أَلِفٍ
الَّذِي فِي غَيْرِهَا.

وَقَوْلُهُ: (تَسَاقُطُ) بِكَسْرِ الطَّاءِ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٢٢- ثُمَّ فَوَاكِهُ وَفِي أَعْمَامِكُمْ وَجَاءَ فِي الْأَحْزَابِ فِي أَفْوَهِكُمْ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (فَوَاكِهُ)، وَ(أَعْمَامِكُمْ)، وَ(أَفْوَهِكُمْ) الْوَاقِعِ
فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ.

أَمَّا (فَوَاكِهُ) فَفِي قَدْ أَفْلَحَ ﴿لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِي
الْيَقُطِينِ^(١) وَالْمُرْسَلَاتِ.

وَأَمَّا (أَعْمَامِكُمْ) فَفِي النُّورِ ﴿أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (أَفْوَهِكُمْ) الْوَاقِعُ فِي الْأَحْزَابِ؛ فَهُوَ ﴿ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَهِكُمْ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِالسُّورَةِ مِنَ الْوَاقِعِ فِي النُّورِ، وَهُوَ ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ
عِلْمٌ﴾؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

(١) هِيَ سُورَةُ وَالصَّافَّاتِ، وَسُمِّيَتْ كَذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِيهَا ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقُطِينٍ﴾ (٤٦).

(القاضي).

وَقَدْ تَقَدَّمَ حَذْفُ أَلِفِ الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِينَ لِأَبِي دَاوُدَ أَيْضًا.
وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ أَلِفِ فِي لَفْظِ ﴿فَوَاكِهُ﴾ حَيْثُ وَقَعَ، وَفِي
﴿أَعْمَامِكُمْ﴾، وَ﴿بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ الْوَاقِعُ فِي الْأَخْزَابِ.
وَقَوْلُهُ: (فَوَاكِهُ) عَطْفٌ عَلَى (وَالْقَوَاعِدُ)، وَ(فِي أَعْمَامِكُمْ) مُتَعَلِّقٌ بِ(جَاءَ)
مُقَدَّرًا يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ، وَضَمِيرُ (جَاءَ) لِلْحَذْفِ.
ثُمَّ قَالَ:

٢٢٣- أَضْنَامُكُمْ كَذَا مَعَ الْأَطْفَالِ أَمْثَالِ أَمْتَارُوا مَعَ الْأَخْوَالِ
أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَضْنَامُكُمْ)، وَ(الْأَطْفَالِ)، وَ(أَمْثَالِ)،
وَ(أَمْتَارُوا)، وَ(الْأَخْوَالِ).

أَمَّا (أَضْنَامُكُمْ) فَفِي الْأَنْبِيَاءِ ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾.
وَخَرَجَ بِقَيْدِ الْإِضَافَةِ مَا هُوَ خَالٍ مِنْهَا؛ نَحْوُ ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا
عَٰكِفِينَ﴾ (٧) فِي الشُّعْرَاءِ، وَخَرَجَ بِهِ أَيْضًا مَا فِي الْأَعْرَافِ؛ وَهُوَ ﴿عَلَى
أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾، وَمَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ؛ وَهُوَ ﴿أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾، وَقَدْ
خَرَجَ هَذَانِ أَيْضًا بِقَيْدِ التَّرْجِمَةِ لِتَقَدُّمِهِمَا عَلَيْهِمَا.

وَأَمَّا (الْأَطْفَالِ) فَفِي النُّورِ ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾ لَا غَيْرُ.
وَأَمَّا (الْأَمْثَالِ) فَفِي النُّورِ ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ﴾، وَفِي الْقِتَالِ ﴿ثُمَّ لَا

يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿١﴾ ، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ ، وَمُنَوَّعٌ ، كَمَا مُثِّلَ (١) .

وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ لَا يَنْدَرِجُ فِيهِ مَا قَبْلَ التَّرْجَمَةِ ؛ نَحْوُ ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾
فِي الرُّعْدِ .

وَأَمَّا (أَمْتَارُوا) فَفِي يَس ﴿وَأَمْتَرُوا أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ (٥٩) لَا غَيْرُ .

وَأَمَّا (الْأُخْوَالِ) فَفِي الثُّورِ ﴿أَوْ يَبُوتَ أَخْوَالَكُمْ﴾ لَا غَيْرُ .

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى :

-حَذْفِ أَلِفِ (أَضْنَامَكُمْ) الْمُضَافِ ، وَثَبَّتِ غَيْرَ الْمُضَافِ .

-وَعَلَى حَذْفِ أَلِفِ (الْأَطْفَالِ) ، وَ(الْأَمْثَالِ) ، حَيْثُ وَقَعَ فِي هَذِهِ التَّرْجَمَةِ ،
وَثَبَّتِ أَلِفِ الْوَاقِعِ قَبْلَهَا .

-وَعَلَى حَذْفِ أَلِفِ (وَأَمْتَارُوا) وَ(الْأُخْوَالِ) .

وَقَوْلُهُ : (أَضْنَامَكُمْ) يُقْرَأُ بِالتَّنْصِبِ عَلَى الْحِكَايَةِ .

وَأَسْمُ الْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ : (كَذَا) يَعُودُ عَلَى كَلِمَاتِ الْبَيْتِ السَّابِقِ ، وَالتَّشْبِيهِ فِي
الْحَذْفِ لِأَبِي دَاوُدَ .

ثُمَّ قَالَ :

٢٢٤- شَاخِصَةٌ خَامِسَةٌ مَقَامِعُ إِكْرَاهِيَهِنَّ شَاطِئُ صَوَامِعُ

(١) وَمِنْهُ فِي الْقِتَالِ ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ﴾ . (القاضي) .

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (شَاخِصَةً)، وَ(خَامِسَةً)، وَ(مَقَامِعَ)، وَ(إِكْرَاهِهِنَّ)، وَ(شَاطِئِ)، وَ(صَوَامِعَ).

أَمَّا (شَاخِصَةً) فَفِي الْأَنْبِيَاءِ ﴿فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لَا غَيْرُ.
وَأَمَّا (خَامِسَةً) فَفِي النُّورِ فِي مَوْضِعَيْنِ مُعَرَّفًا:

﴿وَالْخَمْسَةُ أَنْ لَعْنَتْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾.

﴿وَالْخَمْسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾.

وَأَمَّا (مَقَامِعُ) فَفِي الْحَجِّ ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (إِكْرَاهِهِنَّ) فَفِي النُّورِ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (شَاطِئِ) فَفِي الْقَصَصِ ﴿نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (صَوَامِعُ) فَفِي الْحَجِّ ﴿هَلَكَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيعٌ﴾ لَا غَيْرُ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ أَلِفِ فِي الْأَلْفَاظِ أَلْسَتِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ.

وَقَوْلُهُ: (شَاخِصَةً) وَالْأَلْفَاظُ بَعْدَهُ: عَطَفَ عَلَى (أَصْنَامَكُمْ)، أَوْ عَلَى (الْأَخْوَالِ)؛
بِحَذْفِ الْعَاطِفِ مِنَ الْجَمِيعِ، وَكُلُّهَا مَحْكِيَّةٌ، وَنَوْنُ (شَاطِئِ) ضَرُورَةٌ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٢٥- أَصَوَاتُ اسْتَأْجَرُهُ وَاسْتَأْجَرْتَا وَمُنْصِفٌ كَادَتْ مَتَى رَسَمْتَا

أَخْبَرَ:

-عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَصَوَاتُ)، وَ(اسْتَأْجَرُهُ)، وَ(اسْتَأْجَرْتَا).

-وَعَنْ صَاحِبِ الْمُنْصِفِ بِحَذْفِ أَلِفٍ (كَادَتْ).

أَمَّا (أَصَوَاتٌ)

فَفِي لُقْمَانَ ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصَوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.

وَفِي الْحُجَرَاتِ ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ﴾.

وَكَانَ عَلَى النَّازِمِ أَنْ يَسْتَشْنِي لِأَبِي دَاوُدَ الْوَاقِعَ فِي طه وَهُوَ ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي التَّنْزِيلِ، وَلَا أَشَارَ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا (أَسْتَأْجِرُهُ)، وَ(أَسْتَأْجَرْتَ) فَفِي الْقَصَصِ ﴿يَتَأَبَّى أَسْتَجِرُّهُ﴾ بِتِ خَيْرَ مَنْ أَسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ.

وَأَمَّا (كَادَتْ) الْمَحذُوفُ لِلْمُنْصِفِ فِيهَا أَيْضاً ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ﴾. وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ لَا يَنْدَرِجُ فِيهِ (كَادَ).

وَقَوْلُهُ: (مَتَى رَسَمْتَا) تَتِمِّمُ لِلْبَيْتِ؛ إِذْ لَمْ تَتَعَدَّ مَوَاضِعُ (كَادَتْ) حَتَّى يَحْتَاجَ إِلَى تَعْمِيمٍ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ فِي الْأَلْفَاظِ الْأَرْبَعَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ، إِلَّا ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ﴾ فِي طه فَالْعَمَلُ عَلَى إِبْثَابِ أَلِفِهِ.

وَقَوْلُهُ: (أَصَوَاتٌ) وَاللَّفْظَانِ بَعْدَهُ عَطْفٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ.

(١) وَجَرَى عَمَلُنَا عَلَى إِبْثَابِ الْأَلِفِ فِي ﴿كَادَتْ﴾.

و(مُنْصِفٌ) مُبْتَدَأٌ، وَ(كَادَتْ) مَفْعُولٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: حَذَفَ، وَجُمْلَةُ (حَذَفَ) خَبَرٌ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٢٦- وَأَبْنُ نَجَاحٍ شَاهِدًا إِنْ نُصِبَا يَا سَامِرِيُّ وَتَمَائِيلَ سَبَا

أَخْبَرَ عَنِ ابْنِ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِحَذْفِ أَلِفِ (شَاهِدًا) الْمَنْصُوبِ، وَحَذْفِ الْأَلِفِ الثَّانِيَةِ مِنْ (يَا سَامِرِيُّ) الْمُقْتَرِنِ بِحَرْفِ النِّدَاءِ، وَأَلِفِ (تَمَائِيلَ) الْوَاقِعِ فِي سُورَةِ سَبَا.

أَمَّا (شَاهِدًا) الْمَنْصُوبُ فِي الْأَخْزَابِ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ وَمِثْلُهُ فِي الْفَتْحِ، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَاحْتَرَزَ بِقَيْدِ النَّصْبِ عَنْ غَيْرِ الْمَنْصُوبِ نَحْوُ ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ (٢).

وَخَرَجَ بِقَيْدِي التَّرْجَمَةِ وَالنَّصْبِ: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فِي هُودَ.

وَأَمَّا (يَا سَامِرِيُّ) فِي طه ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِرِيُّ﴾ (٩٥).

وَاحْتَرَزَ بِقَيْدِ حَرْفِ النِّدَاءِ عَنِ الْخَالِي مِنْهُ نَحْوُ ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (تَمَائِيلَ سَبَا) فَفِيهَا ﴿يَعْمَلُونَ لِمَا يُشَاءُ مِنْ مَّحَرِّبٍ وَتَمَثِيلٍ﴾.

وَاحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ نَحْوُ ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا:

- عَلَى حَذْفِ أَلِفٍ ﴿شَاهِدًا﴾ الْمَنْصُوبِ حَيْثُ وَقَعَ، وَإِثْبَاتِ غَيْرِ الْمَنْصُوبِ.

- وَعَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ فِي ﴿يَسْمِرِي﴾، وَفِي ﴿وَتَمَثِيلَ﴾ سَبَّأً.

وَقَوْلُهُ: (أَبْنُ نَجَاحٍ) فَاعِلٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ؛ أَيُّ: حَذَفَ أَبْنُ نَجَاحٍ، وَ(شَاهِدًا) مَفْعُولُهُ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٢٧- مُغَاضِبًا وَالْعَاكِفُ الْمُعَرِّفَا وَعَنهُ الْأَوْثَانُ جَمِيعًا حُذِفَا

٢٢٨- ثُمَّ مَحَارِبٌ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (مُغَاضِبًا)، وَ(الْعَاكِفُ) الْمُعَرِّفِ بِ(أَلْ)، وَجَمِيعِ أَلْفَاظِ (الْأَوْثَانِ)، وَأَلِفِ (مَحَارِبِ).

أَمَّا (مُغَاضِبًا) فَفِي الْأَنْبِيَاءِ ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (الْعَاكِفُ) الْمُعَرِّفُ فِي الْحَجِّ ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ التَّعْرِيفِ عَنْ غَيْرِ الْمُعَرِّفِ؛ نَحْوُ ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾؛ فَإِنَّ أَلْفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (الْأَوْثَانُ) فَفِي الْحَجِّ ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾، وَفِي الْعَنْكَبُوتِ ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مَثَّلَ.

وَأَمَّا (مَحَارِبَ) فَفِي سَبَأٍ ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبَ﴾ لَا غَيْرُ.
وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ لَا يَشْمَلُ ﴿الْمَحْرَابَ﴾.
وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ أَلِفٍ ﴿مُغَضِبًا﴾، وَ﴿الْعَاكِفُ﴾ الْمُعَرِّفُ،
وَ﴿الْأَوْتَنَ﴾ حَيْثُ وَقَعَ، وَ﴿مَحْرِبَ﴾.
وَقَوْلُهُ: (مُغَضِبًا) عَطْفٌ عَلَى (شَاهِدًا)، وَكَذَلِكَ (الْعَاكِفُ) إِلَّا أَنَّهُ حَكَاهُ فَلَمْ
يَنْصِبْهُ.
ثُمَّ قَالَ:

٢٢٨- ... وبأضطرابٍ في أدعيائهم لدى الأحزاب

٢٢٩- فأكهة وأحذف له أسأؤوا ويتخافتون لا أمتراء

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِالْأَضْطَرَابِ - أَيِ الْخِلَافِ - فِي حَذْفِ أَلِفٍ (أَدْعِيائِهِمْ)
الْوَاقِعِ فِي الْأَحْزَابِ، وَالْأَلِفِ (فَاكِهَةً).

ثُمَّ أَمَرَ لِأَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفٍ (أَسَأؤُوا) وَ(يَتَخَفَتُونَ).

أَمَّا (أَدْعِيائِهِمْ) فِي الْأَحْزَابِ فَهُوَ ﴿لِيَكُنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ
أَدْعِيائِهِمْ﴾.

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ الْإِضَافَةِ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِينَ عَنْ غَيْرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، نَحْوُ ﴿وَمَا
جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ فِي ثَبَتِ أَلِفِهِ.
وَذَكَرُ السُّورَةَ بَيَانًا لِلْمَحَلِّ لَا قَيْدًا.

وَأَخْتَارَ^(١) فِي التَّنْزِيلِ إِثْبَاتَ أَلِفٍ فِي ﴿أَدْعِيَائِهِمْ﴾ .
وَأَمَّا (فَاكِهَةٌ) فَفِي يَس ﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِي الزُّخْرَفِ وَالْذُّخَانِ
وَالْوَاقِعَةِ وَغَيْرِهَا .
وَأَمَّا (أَسَاؤُوا) :

فَفِي الرُّومِ ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَوُوا السُّوْىَ﴾ .
وَفِي النَّجْمِ ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ اسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ .
وَأَمَّا (يَتَخَفَتُونَ) فَفِي طه ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ۖ﴾ ، وَفِي ن
﴿فَانْطَلَفُوا وَهُمْ يَخْفَتُونَ ۖ﴾ .
وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى :

-ثَبَّتِ أَلِفِ ﴿أَدْعِيَائِهِمْ﴾ فِي الْأَخْزَابِ .
-وَحَذَفِ أَلِفِ ﴿فَاكِهَةٌ﴾ حَيْثُ وَقَعَ .
-وَحَذَفِ أَلِفِ ﴿اسْتَوُوا﴾ ، وَ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ .
وَقَوْلُهُ : (بِاضْطِرَابٍ) مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ آخِرُ الْبَيْتِ السَّابِقِ ،
تَقْدِيرُهُ : حَذَفَ .
وَالْبَاءُ فِي (بِاضْطِرَابٍ) بِمَعْنَى : مَعَ .

(١) أَيُّ : أَبُو دَاوُدَ .

و(فَاكِهَةً) عَطَفَ عَلَى (أَدْعِيائِهِمْ).

و(لَا) مِنْ قَوْلِهِ: (لَا أُمْتِرَاءُ) مِنْ أَخَوَاتِ لَيْسَ، وَ(أُمْتِرَاءُ) أَسْمُهَا، وَخَبَرُهَا مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: مَوْجُودًا.

وَالْأُمْتِرَاءُ: الشُّكُّ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٣٠- وَفَاسْتَغَاثَهُ كَذَاكَ رُسِمًا عَنْهُ كَذَا عِبَادَتِهِ بِمَرِيَمَ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفٍ (فَاسْتَغَاثَهُ)، وَ(عِبَادَتِهِ) فِي سُورَةِ مَرِيَمَ.

أَمَّا الْأَوَّلُ فَفِي الْقَصَصِ ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ﴾.

وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ ﴿وَأَصْطَبِرَ لِعِبَادَتِهِ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (بِمَرِيَمَ) عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، وَهُوَ فِي الْأَنْبِيَاءِ ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ فَإِنَّ أَلْفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَلَا يَدْخُلُ فِي (عِبَادَتِهِ) (عِبَادَتِهِمْ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ فِي مَرِيَمَ أَيْضًا، وَأَلْفُهُ ثَابِتَةٌ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ أَلِفٍ ﴿فَاسْتَغَاثَهُ﴾، وَ﴿عِبَادَتِهِ﴾ الْوَاقِعِ فِي مَرِيَمَ.

وَبَقِيَ عَلَى النَّازِمِ مِنَ الْأَلْفَافِ الْمَحْذُوفَةِ الْأَلِفُ فِي مَرِيَمَ:

- (نَادَيْنَاهُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَنَدَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾.

- وَكَذَا ﴿وَنَدَيْنَاهُ﴾ بِالصَّافَاتِ (١).

فَإِنَّ أَبَا دَاوُدَ نَصَّ فِي التَّنْزِيلِ عَلَى حَذْفِ الْأَوَّلِ، وَيُؤْخَذُ مِنْ كَلَامِهِ حَذْفُ الثَّانِي أَيْضًا.

وَبِحَذْفِ أَلْفِهِمَا - أَغْنَى الْأَلِفَ الْأُولَى - الْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَأَمَّا الْأَلِفُ الثَّانِيَةُ فِيهِمَا فَيُعْلَمُ حَذْفُهَا مِنْ قَوْلِهِ الْمُتَقَدِّمِ (وَبَعْدَ نُونِ مُضْمَرِ أَتَاكَ) . . أَلْبَيْتِ.

وَأَسْمُ الْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ: (كَذَاكَ) يَعُودُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي أَلْبَيْتِ السَّابِقِ، وَالتَّشْبِيهِ فِي الْحَذْفِ.

وَسَكَّنَ اللَّهُ مِنْ (عِبَادَتِهِ) إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ لِلْوَزْنِ، وَهَكَذَا يُقَالُ فِي (فَنَاظِرَةٍ) وَ(لَيْكَةٍ) الْآتِيَيْنِ (٢).

ثُمَّ قَالَ:

٢٣١- وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو فَصَالُ لُقْمَانَ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ جَاءَ الْحَرْفَانِ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيَّ بِحَذْفِ أَلِفِ (فِصَالِهِ) الْوَاقِعِ فِي سُورَةِ لُقْمَانَ، وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِهِ وَحَذْفِ الَّذِي فِي سُورَةِ الْأَخْقَافِ، وَهُمَا الْمُرَادَانِ

(١) من قوله تعالى ﴿وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَتَّخِذْهُ﴾ قَدْ صَدَقَ الرَّوْيُ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٥﴾.

(٢) فِي الْأَصْلِ (الْآتِيَانِ).

بِقَوْلِهِ: (الْحَرْفَانِ) أَيِ: الْكَلِمَتَانِ.

أَمَّا الْأَوَّلُ فَهُوَ ﴿وَفَضَّلَهُ فِي عَامَيْنِ﴾.

وَقَدْ قُرِئَ شَاذًا ﴿وَفَضَّلَهُ﴾ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ^(١).

وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ ﴿وَحَمَلَهُ وَفَضَّلَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾.

وَقَدْ قُرِئَ^(٢) شَاذًا كَالْأَوَّلِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ أَلِفِ ﴿وَفَضَّلَهُ﴾ فِي السُّورَتَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٣٢- وَلَا تَخَافُ دَرْكًَا يُدَافِعُ الْحَذْفُ عَنْهُمَا بِخُلْفٍ وَاقِعٍ

٢٣٣- فَنَاطِرَةٌ ثُمَّ مَعًا بِهِادِي فِيهَا سِرَاجًا

أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِالْخِلَافِ فِي حَذْفِ:

-أَلِفِ (تَخَافُ) مِنْ ﴿لَا تَخَفُ دَرْكًَا وَلَا تَخْشَى﴾.

-وَأَلِفِ (يُدَافِعُ).

(١) هِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَأَبِي رَجَاءٍ، وَقَتَادَةَ، وَالْجَحْدَرِيِّ، وَطَلْحَةَ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ. انظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب (١٩١/٧).

(٢) قِرَاءَةُ (وَفَضَّلَهُ) فِي الْأَحْقَافِ لَيْسَتْ شَاذَةً، وَإِنَّمَا هِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ، وَهِيَ قِرَاءَةُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ، وَإِنَّمَا الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ هِيَ قِرَاءَةُ (وَفَضَّلَهُ) فِي لُفْطَانِ (القاضي).

-وَأَلِف (فَنَاظِرَه) الْمُقْتَرِن بِأَلْفَاءِ.

-وَبِ(هَادِي) الْمُقْتَرِن بِأَلْبَاءِ.

-و(سِرَاجًا) الْمُقْتَرِن بِ(فِيهَا).

أَمَّا (تَخَافُ) مِنْ ﴿لَا تَخَفُ دَرْكًا﴾ فَفِي طه، وَقَدْ قَرَأَهُ حَمَزَةٌ بِحَذْفِ أَلِفٍ وَإِسْكَانِ أَلْفَاءِ.

وَقَيْدُهُ بِالْمَجَاوِرِ وَهُوَ ﴿دَرْكًا﴾؛ دَفْعًا لِتَوَهُّمِ دُخُولِ الْمُفْتَتَحِ بِأَلْيَاءِ، نَحْوُ ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾.

وَقَدْ قَرَأَ الْمَكِّيُّ هَذَا أَغْنَى ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَ الْخَاءِ وَبِجَزْمِ أَلْفَاءِ.

قَالَ فِي التَّنْزِيلِ: وَلَيْسَ عِنْدَنَا لِلْمَصَاحِفِ فِي هَذَا رِوَايَةٌ، إِلَّا أَنَّ الَّذِي يَجِبُ فِي الْقِيَاسِ أَنْ يُكْتَبَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ بِغَيْرِ أَلِفٍ. أ. هـ

وَذَكَرَ قَبْلَ هَذَا أَحْتِمَالَ كِتَابَتِهِ بِأَلِفٍ، وَبِحَذْفِهَا عَلَى قِرَاءَةِ غَيْرِ الْمَكِّيِّ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى إِثْبَاتِ أَلِفِهِ لِغَيْرِ الْمَكِّيِّ.

وَأَمَّا (يُدَافِعُ) فَفِي الْحَجِّ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ الْمَكِّيُّ وَالْبَصْرِيُّ^(١) بِفَتْحِ أَلْيَاءِ وَأَلْفَاءِ، وَإِسْكَانِ الدَّالِ بَيْنَهُمَا، مِنْ

(١) وَيَعْقُوبُ.

غَيْرِ أَلِفٍ^(١).

وَأَمَّا (فَنَاطِرُهُ) فَفِي النَّمْلِ ﴿فَنَاطِرُهُ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ لِلْفَاءِ عَنِ الْخَالِي مِنْهَا، نَحْوُ ﴿إِلَى رِبِّهَا نَاطِرُهُ﴾^(٢٣)؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (بِهَادِي) فَفِي النَّمْلِ وَالرُّومِ ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ حَمَزَةٌ فِي السُّورَتَيْنِ ﴿تَهْدِي﴾ بِتَاءٍ مَفْتُوحَةٍ، وَإِسْكَانِ الْهَاءِ، مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَ الْهَاءِ.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ لِلْبَاءِ عَنِ الْخَالِي مِنْهَا؛ نَحْوُ ﴿لِهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، ﴿فَمَا لَكُمْ مِنْ هَادٍ﴾؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (سِرَاجًا) الْمُجَاوِرُ لـ (فِيهَا) فَفِي الْفُرْقَانِ ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ حَمَزَةٌ وَالْكِسَائِيُّ^(٢) بِضَمِّ السَّيْنِ وَالرَّاءِ؛ جَمْعُ (سِرَاج).

وَقَيْدُهُ بِالْمُجَاوِرِ - وَهُوَ (فِيهَا) - لِيُخْرِجَ غَيْرَهُ، نَحْوُ ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾^(١٣)؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ فِي الْأَلْفَاظِ الْخَمْسَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ^(٣).

(١) هَكَذَا: ﴿يَدْفَعُ﴾.

(٢) وَخَلَفَ فِي اخْتِيَارِهِ، فَتَكُونُ قِرَاءَتُهُمْ هَكَذَا ﴿سِرَاجًا﴾.

(٣) وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى إِثْبَاتِ الْأَلِفِ فِي كَلِمَةِ ﴿نَاطِرُهُ﴾ فِي النَّمْلِ وَالْقِيَامَةِ.

وَقَوْلُهُ: (فَنَاطِرُهُ) بِإِسْكَانِ الْهَاءِ؛ لِمَا تَقَدَّمَ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٣٣- وَبِنَصِّ صَادٍ

٢٣٤- وَظُلَّةٍ لَيْكَةٍ وَفِي بِقَادِرٍ فِي الْأَوَّلَيْنِ الْحَذْفُ مَعَ تُصَاعِرٍ

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِحَذْفِ:

-أَلْفِي (لَيْكَةٍ) فِي سُورَةِ ص، وَفِي سُورَةِ الظُّلَّةِ؛ وَهِيَ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ.

-وَأَلِفِ (بِقَادِرٍ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ.

-وَأَلِفِ (تُصَاعِرٍ).

أَمَّا (لَيْكَةٍ) فِي صَادٍ وَالشُّعَرَاءِ فَهُمَا:

﴿وَأَصْحَبُ لَيْكَةٍ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾.

﴿كَذَّبَ أَصْحَبُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٧٦).

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: كَتَبُوا فِي كُلِّ الْمَصَاحِفِ ﴿أَصْحَبُ لَيْكَةٍ﴾ فِي الشُّعَرَاءِ وَفِي

صَادٍ بِلَامٍ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا، وَفِي الْحَجْرِ وَق ﴿الْأَيْكَةِ﴾. أ. هـ.

وَقَرِيبٌ مِنْهُ لِأَبِي دَاوُدَ.

وَقَدْ قَرَأَهُ نَافِعٌ وَالْمَكِّيُّ وَالشَّامِيُّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ﴿لَيْكَةٍ﴾ بِوَزْنِ (لَيْلَةٍ) غَيْرَ

مُنْصَرِفٍ.

وَالْبَاقُونَ ﴿الْأَيْكَةِ﴾ بِإِذْخَالِ (أَلٍ) عَلَى (أَيْكَةٍ) مَكْسُورَةِ التَّاءِ؛ كَالَّذِينَ فِي

الْحَجَرِ وَق، وَهُمَا الْمُحْتَرَزُ عَنْهُمَا بِقَيْدِ السُّورَتَيْنِ.

وَقُرِئَ شَاذًا بِفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِ الثَّاءِ مُنْصَرِفًا^(١).

﴿لَيْكَةً﴾ اسْمٌ لِلْقَرْيَةِ، وَ﴿الْأَيْكَةَ﴾ الْبِلَادُ كُلُّهَا؛ كَمَا فِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ.

وَمَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ مِنْ حَذْفِ أَلْفِي ﴿لَيْكَةً﴾ مِنَ الرَّسْمِ فِي السُّورَتَيْنِ لَا يَظْهَرُ لِنَافِعٍ؛ إِذْ لَا حَذْفَ عَلَى قِرَاءَتِهِ، نَعَمْ يَظْهَرُ عَلَى قِرَاءَةٍ مَنْ قَرَأَ ﴿الْأَيْكَةَ﴾ بِ(أَلْ)؛ لَكِنَّ النَّاطِمَ بِصَدَدِ بَيَانِ الرَّسْمِ عَلَى قِرَاءَةٍ نَافِعٍ فَقَطْ.

وَيُمْكِنُ أَنْ يُجَابَ عَنْهُ بِأَنَّ الْإِمَامَ نَافِعًا لَمَّا أَلْتَزَمَ فِي قِرَاءَتِهِ مُوَافَقَةَ الْمُصْحَفِ؛ صَارَ كَأَنَّ الْمُصْحَفَ هُوَ الْمُسْتَنَدُ وَالْمَتَّبِعُ عِنْدَهُ فِي الْقِرَاءَةِ بِحَذْفِ الْأَلْفَيْنِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ رَوَى ذَلِكَ أَيْضًا.

وَأَمَّا كَلِمَةُ (بِقَادِرٍ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ:

-فَفِي يَس ﴿أَوَّلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾.

-وَفِي الْأَحْقَافِ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْهُنَّ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾.

وَقَدْ قُرِئَ خَارِجَ السَّبْعِ^(٢) ﴿يَقْدِرُ﴾ بِيَاءٍ مَفْتُوحَةٍ، وَإِسْكَانِ الْقَافِ، بِلا أَلِفٍ،

(١) هَكَذَا (لَيْكَةً) وَقَدْ رُوِيَ عَنْ وَرِثٍ مِنْ طَرِيقِ شَاذَةٍ. انظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب (٤٥٥/٦).

(٢) قِرَاءَةٌ (يَقْدِرُ) فِي سُورَةِ يَس قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ وَهِيَ قِرَاءَةُ رُوَيْسٍ عَنْ يَغْقُوبَ، وَقِرَاءَةٌ (يَقْدِرُ) فِي الْأَحْقَافِ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ أَيْضًا وَهِيَ قِرَاءَةُ يَغْقُوبَ الْخَضْرَمِيِّ (القاضي)

وَبِضْمِ الرَّاءِ، فِي الْمَوْضِعَيْنِ؛ مُضَارِعُ (قَدَرَ) كَ(ضَرَبَ).

وَأَخْتَرَزَ:

-بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ لِلْبَاءِ عَنِ الْخَالِي مِنْهَا؛ نَحْوُ ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ (٨)، فَإِنَّ أَلْفَهُ ثَابِتَةٌ.

-وَبِقَيْدِ الْأَوَّلَيْنِ عَنِ الثَّالِثِ وَهُوَ فِي الْقِيَامَةِ ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقْدِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (٤٠).

وَأَمَّا (تُصَاعِرُ) فَفِي لُقْمَانَ ﴿وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ الْمَكِّيُّ وَالشَّامِيُّ وَعَاصِمٌ بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ، مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ.

وَسَنَذْكُرُ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ بَعْدَ مَا بِهِ الْعَمَلُ فِي (بِقَادِرٍ).

تَنْبِيْهٌ:

مِمَّا يُنَاسِبُ كَلِمَةَ (لَيْكَةً) هُنَا كَلِمَةُ (الْأُولَى) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي النَّجْمِ ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا الشَّيْخَانِ.

وَقَدْ نَقَلَ الْمَهْدَوِيُّ عَنْ بَعْضِ الْقُرَّاءِ أَنَّهَا مَكْتُوبَةٌ فِي مُصْحَفِ أَبِي وَائِنٍ مَسْعُودٍ فِيمَا رَوَى (عَادَا لُولَى) بِأَلِفٍ وَاحِدٍ بَعْدَ الدَّالِ، فَلَامٌ، قَالَ: وَتِلْكَ الْأَلِفُ أَلِفُ التَّنْوِينِ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تُحذف فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ. أ. هـ.

وظَاهِرُ كَلَامِ بَعْضِهِمْ أَنَّهَا مَكْتُوبَةٌ بِأَلِفٍ وَاحِدٍ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى رَسْمِهَا بِأَلِفٍ بَعْدَ أَلِفِ التَّنْوِينِ، فَلَامِ أَلِفٍ؛ هَكَذَا ﴿عَادَا الْأُولَى﴾.

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِنَصٍّ) بِمَعْنَى: فِي.

وَمَعْنَى النَّصِّ هُنَا: الْكَلِمَةُ.

وَالْبِنَصِّ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَ(ظُلَّةٌ) عَطْفٌ عَلَى (صَادٍ)، وَ(لَيْكَةً) بَدَلٌ مِنْ (نَصٍّ)؛ وَسَكَنُهُ لِمَا تَقَدَّمَ.

وَقَوْلُهُ: (وَفِي بِقَادِرٍ) عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ؛ مَعْطُوفٍ عَلَى (بِنَصِّ صَادٍ)، وَ(الْحَذْفُ) مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ.

فَقَوْلُهُ: (وَبِنَصِّ صَادٍ) .. إلخ: كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ، وَلَيْسَ مَعْطُوفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ حَتَّى يَدْخُلَ فِي حَيْزٍ مَا فِيهِ الْخِلَافُ.

وَسَبْكُ الْكَلَامِ: الْحَذْفُ ثَابِتٌ فِي كَلِمَةِ ص وَالشُّعْرَاءُ الَّتِي هِيَ (لَيْكَةً)، وَفِي لَفْظِي (بِقَادِرٍ) الْأَوَّلَيْنِ؛ حَالٌ كَوْنِ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ مُصَاحِبَةً لِـ(تُصَاعِرٍ) فِي الْحَذْفِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٣٥- وَحَيْثُمَا بِقَادِرٍ بِالْبَاءِ لِأَبْنِ نَجَاحٍ جَاءَ بِأَسْتِيفَاءٍ

أَخْبَرَ عَنِ ابْنِ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِحَذْفِ أَلِفِ (بِقَادِرٍ) الْمُقْتَرِنِ بِالْبَاءِ حَيْثُمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ، لَا فَرْقَ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ، وَلَا بَيْنَ غَيْرِهِمَا، فَيُحْذَفُ لِأَبِي دَاوُدَ الْمَوْضِعُ الْوَاقِعُ فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ الْمُتَقَدِّمُ زِيَادَةً عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْمَوْضِعَيْنِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ أَلِفِ (بِقَادِرِ) الْمُقْتَرِنِ بِالْبَاءِ حَيْثُمَا وَرَدَ.

وَقَوْلُهُ: (بِقَادِرِ) فَاعِلٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ؛ تَقْدِيرُهُ: وَقَعَ.

وَالْبَاءُ فِي (بِاسْتِيفَاءٍ) بِمَعْنَى: مَعَ.

وَالِاسْتِيفَاءُ: الْإِسْتِكْمَالُ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا: عُمُومُ الْحَذْفِ فِي الْأَلْفَاظِ، وَهُوَ تَأْكِيدٌ؛ إِذِ الْعُمُومُ مُسْتَفَادٌ مِنْ (حَيْثُمَا).

ثُمَّ قَالَ:

٢٣٦- كَذَا حَرَامٌ الْأَنْبِيَاءَ عَنْهُمَا وَهَلْ يُجَازَى وَمِهَادًا حَيْثُمَا

٢٣٧- وَلَمْ يَجِئْ مِهَادًا أَغْنِي الْأَوَّلَا لِابْنِ نَجَاحٍ إِذْ سِوَاهُ نَقَلَا

أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ:

-أَلِفِ (حَرَامٌ) الْوَاقِعِ فِي الْأَنْبِيَاءِ.

-وَأَلِفِ (وَهَلْ يُجَازَى).

-و(مِهَادًا) الْمَنْصُوبِ حَيْثُمَا وَقَعَ.

إِلَّا أَنَّ أَبَا دَاوُدَ لَمْ يَذْكُرِ الْأَوَّلَ مِنْ لَفْظِ (مِهَادًا).

أَمَّا (حَرَامٌ الْأَنْبِيَاءَ) فَفِيهَا ﴿وَحَرَّمُ عَلَى قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (٩٥).

وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَشُعْبَةُ بِكَسْرِ الْحَاءِ، وَإِسْكَانِ الرَّاءِ، بِلا أَلِفٍ.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، نَحْوُ ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً﴾؛ فَإِنَّ أَلْفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (وَهَلْ يُجَازَى) فَفِي سَبَأٍ ﴿وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكُفُورُ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ^(١) بِنُونٍ مَضْمُومَةٍ وَكَسْرٍ الزَّايِ بَعْدَهَا يَاءٌ^(٢)، وَاتَّفَقَتْ قِرَاءَةُ السَّبْعَةِ عَلَى إِثْبَاتِ الْأَلِفِ فِيهِ.

وَقُرِئَ شَاذًا بِيَاءٍ مَضْمُومَةٍ، وَجِيمٍ سَاكِنَةٍ، وَزَايٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَهَا أَلِفٌ^(٣).

وَزِيَادَةُ النَّاطِمِ (هَلْ) مَعَ (يُجَازَى) لِلإيضاح؛ إِذْ لَمْ يَقَعْ (يُجَازَى) إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ.

وَأَمَّا (مِهَادًا)

-فَفِي طه ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾، وَهَذَا هُوَ الْأَوَّلُ الَّذِي سَكَتَ عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ.

-وَفِي الزُّخْرَفِ مِثْلُهُ.

-وَفِي النَّبِإِ ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾.

وَقَدْ قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ الْأَوَّلِينَ ﴿مِهْدًا﴾ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الْهَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ.

(١) وَيَعْقُوبُ وَخَلَفٌ فِي اخْتِيَارِهِ كَحَفْصٍ.

(٢) هَكَذَا ﴿وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكُفُورُ﴾.

(٣) هَكَذَا (يُجَازَى) وَهِيَ قِرَاءَةُ مُسْلِمٍ بْنِ جُنْدُبٍ، انظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ التَّنْوِينِ مَعَ النَّصْبِ عَنِ الْخَالِي مِنْ ذَلِكَ الْقَيْدِ، نَحْوُ ﴿فَيْسَ الْمِهَادُ﴾؛ فَإِنَّ أَلْفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ أَلِفِ (مِهَادًا) الْمَنْصُوبِ حَيْثُمَا وَقَعَ.

وَ(إِذْ) مِنْ قَوْلِهِ: (إِذْ سِوَاهُ) ظَرْفٌ بِمَعْنَى: حِينَ؛ خَالٍ عَنِ التَّغْلِيلِ، مَعْمُولٌ لِيَجِيءَ، وَ(سِوَاهُ) مَعْمُولٌ لِنَقْلِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَكَذَا يَجْرِي عَلَى الْأَلْسِنَةِ، وَالرَّوَايَةُ (وَسِوَاهُ) بِالْوَاوِ. أ.هـ.

وَفَاعِلُ (نَقَلَ) ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى (أَبْنِ نَجَاحٍ).

وَالْأَلِفُ الْمُتَّصِلَةُ بِ(نَقَلَ) أَلِفُ الْإِطْلَاقِ، كَأَلِفِ (الْأَوَّلَا).

ثُمَّ قَالَ:

٢٣٨- وَعَنْهُمَا فِي فَارِغًا وَأَدَارَكًا وَفِي جُذَاذًا قَدْ أَتَتْ كَذَالِكَ

أُخْبِرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (فَارِغًا)، وَ(أَدَارَكًا)، وَ(جُذَاذًا).

أَمَّا (فَارِغًا) فَفِي الْقَصَصِ ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرِ مُوسَى فَرِغًا﴾.

وَأَمَّا (أَدَارَكًا) فَفِي النَّمْلِ ﴿بَلِ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ الْمَكِّيُّ وَالْبَصْرِيُّ^(١) (أَدْرَكَ) بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الدَّالِ.

وَأَمَّا (جُذَاذًا) فَفِي الْأَنْبِيَاءِ ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ﴾.

(١) وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ.

وَقَوْلُهُ: (فِي فَارِغًا) خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ؛ أَي: أَلْحَذُفُ ثَابِتٌ (فِي فَارِغًا)،
(عَنْهُمَا) مُتَعَلِّقٌ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ الْخَبَرُ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٣٩- وَأَيُّهُ الزُّخْرُفِ وَالرَّحْمَنِ وَالنُّورِ فِيهَا جَاءَ بَعْدَ الثَّانِي

أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَيُّهَا) الْوَاقِعِ بَعْدَ أَلْهَاءِ فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ،
وَالرَّحْمَنِ، وَالثَّلَاثِ فِي النُّورِ، وَهِيَ:

﴿وَقَالُوا يَتَّيَّهَ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ﴾.

﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾.

﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ الشَّامِيُّ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ بِضَمِّ أَلْهَاءِ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو
وَالْكِسَائِيُّ^(١) بِالْأَلِفِ عَلَى الْأَصْلِ، وَالْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا مَعَ إِسْكَانِ أَلْهَاءِ تَبَعًا
لِلرَّسْمِ.

وَاخْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (بَعْدَ الثَّانِي) مِنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، وَهُمَا:

﴿يَتَّيَّهَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾.

﴿يَتَّيَّهَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾.

(١) وَيَعْقُوبُ.

وَمُرَادُ النَّاطِمِ بِمَا (بَعْدَ الثَّانِي): الثَّالِثُ فَقَطْ كَمَا قَرَرْنَا، وَإِنْ كَانَتْ عِبَارَتُهُ تَشْمَلُ الرَّابِعَ أَيْضًا، وَهُوَ:

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَذِنَكُمْ﴾، وَالْفُهُ ثَابِتَةٌ كَالْأَوَّلِ وَالثَّانِي.

فَإِنْ قُلْتُ: لَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ بِالْحَذْفِ؛ لِأَنَّ أَلْفَهَا سَاقِطَةٌ لِنَافِعٍ وَضَلًا وَوَقْفًا.

فَالْجَوَابُ: أَنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ قَاعِدَةٍ نَافِعِ الْإِعْتِنَاءِ فِي الْوَقْفِ بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ؛ صَارَ الْمُصْحَفُ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ كَأَنَّهُ هُوَ الْمُسْتَنَدُ الْمَتَّبِعُ عِنْدَهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ رَوَى ذَلِكَ أَيْضًا، وَبِهَذَا يُجَابُ عَمَّا يَأْتِي فِي حَذْفِ أَلْيَاءِ وَالْوَاوَاتِ.

تَنْبِيْهُ:

فِي كَتَبِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ بِدُونِ أَلِفٍ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ:

الْأَوَّلُ: الْإِشَارَةُ إِلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ.

الثَّانِي: حَمْلُ الْخَطِّ عَلَى الْوَصْلِ اللَّفْظِيِّ.

الثَّالِثُ: الْإِكْتِفَاءُ بِالْفَتْحَةِ عَنِ الْأَلِفِ؛ كَالِإِكْتِفَاءِ بِالضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ عَنِ الْوَاوِ وَأَلْيَاءِ فِي نَحْوِ ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَنُ﴾، وَ﴿يُوتِ اللَّهُ﴾، وَ﴿وَخَافُونَ﴾، وَبَابِهِمَا.

وَقَوْلُهُ: (أَيُّهُ الرُّخْرُفُ) عَطْفٌ عَلَى (جُذَاذًا).

ثُمَّ قَالَ:

٢٤٠- وَرَسْمُ الْأَوَّلَى اخْتِيرَ فِي جَاءَ أَنَا وَفِي تَرَاءَا عَكْسُ هَذَا بَأَنَا

أَخْبَرَ بِاخْتِيَارِ رَسْمِ الْأَلِفِ الْأُولَى - أَيِ : إِبْثَاتِهَا - فِي (جَاءَنَا) يَعْنِي مَعَ حَذْفِ الْأَلِفِ الثَّانِيَةِ، وَبِاخْتِيَارِ عَكْسِ هَذَا الْحُكْمِ فِي (تَرَاءَا) ؛ وَهُوَ إِبْثَاتُ الْأَلِفِ الثَّانِيَةِ، وَحَذْفُ الْأُولَى.

أَمَّا (جَاءَنَا) فَفِي الزُّخْرِفِ ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ الْبُصْرِيُّ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَحَفْصٌ ^(١) بِغَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَ الْهَمْزَةِ مُسْنَدًا؛ إِلَى ضَمِيرِ الْمُفْرَدِ.

وَأَمَّا ﴿تَرَاءَا﴾ فَفِي الشُّعْرَاءِ ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُونٌ﴾. وَفِي (جَاءَنَا) أَلِفَانِ :

-أُولَاهُمَا الْوَاقِعَةُ قَبْلَ الْهَمْزَةِ - وَهِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ، وَمُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ.

-وَتَانِيَتُهُمَا الْوَاقِعَةُ بَعْدَ الْهَمْزَةِ؛ وَهِيَ أَلِفُ الْاِثْنَيْنِ.

وَفِي ﴿تَرَاءَا﴾ أَلِفَانِ أَيْضًا :

-أُولَاهُمَا الْوَاقِعَةُ قَبْلَ الْهَمْزَةِ - وَهِيَ أَلِفُ (تَفَاعَلَ).

-وَتَانِيَتُهُمَا الْوَاقِعَةُ بَعْدَ الْهَمْزَةِ، وَهِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ، وَمُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ.

وَأَصْلُهَا (تَرَاءَي) فِعْلٌ مَاضٍ عَلَى وَزْنِ (تَفَاعَلَ) كَ(تَخَاصَمَ) تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ،

(١) وَيَعْقُوبُ وَخَلَفٌ فِي اخْتِيَارِهِ، فَتَصِيرُ قِرَاءَتُهُمْ هَكَذَا ﴿جَاءَنَا﴾.

وَأَنْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا؛ فَقُلِبَتْ أَلِفًا.

وَكَانَ قِيَاسُ الْكَلِمَتَيْنِ مَعًا أَنْ تُرْسِمَا بِثَلَاثَةِ أَلِفَاتٍ؛ الْأَلِفَانِ الْمُتَقَدِّمَانِ، وَالثَّلَاثُ صُورَةُ الْهَمْزَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا؛ إِذْ قِيَاسُ الْهَمْزَةِ هُنَا أَنْ تُصَوَّرَ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهَا؛ وَهُوَ هُنَا الْأَلِفُ، وَلَكِنْ لَمْ تُرْسَمْ الْكَلِمَتَانِ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ إِلَّا بِالْفِ وَاحِدَةٍ، وَحُذِفَ مِنْهُمَا أَلِفَانِ كَرَاهَةً أَجْتِمَاعِ الصُّوَرِ الْمُتَمَاثِلَةِ فِي الْخَطِّ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الشَّيْخَانِ أَنَّ الْأَلِفَ الْمَرْسُومَةَ هِيَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَا أَنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ الْمَرْسُومَةُ فِي الْكَلِمَتَيْنِ هِيَ الْأُولَى، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ هِيَ الثَّانِيَّةَ، وَأَخْتَارَا أَنَّ الْمَرْسُومَةَ فِي ﴿جَاءَنَا﴾ هِيَ الْأَلِفُ الْأُولَى الْوَاقِعَةُ قَبْلَ الْهَمْزَةِ، وَالْمَحذُوفَةُ هِيَ الْأَلِفُ الثَّانِيَّةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَهَا، وَأَخْتَارَا فِي ﴿تَرَاءَ﴾ الْعَكْسَ.

وَالِىَ اخْتِيَارِهِمَا الْمَذْكُورِ أَشَارَ النَّاطِمُ بِالْبَيْتِ.

وَعَلَيْهِ؛ فَصُورَةُ كِتَابَةِ ﴿جَاءَنَا﴾ أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ سَوْدَاءَ، وَالَّتِي بَعْدَهَا حَمْرَاءَ.

وَصُورَةُ كِتَابَةِ ﴿تَرَاءَ﴾ أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ حَمْرَاءَ، وَالَّتِي بَعْدَهَا سَوْدَاءَ.

وَعَلَى هَذَا الْعَمَلُ فِي الْكَلِمَتَيْنِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَخْتِيَارَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ النَّاطِمُ فِي الْبَيْتِ إِنَّمَا هُوَ لِأَبِي عَمْرٍو فِي الْمُحْكَمِ، وَلِأَبِي دَاوُدَ فِي ذِيلِ الرَّسْمِ، وَأَمَّا كَلَامُ أَبِي عَمْرٍو فِي الْمُفْنِعِ فَهُوَ

كَالصَّرِيحِ فِي اخْتِيَارِ أَنَّ الْأَلِفَ الثَّانِيَةَ هِيَ الْمُثْبَتَةُ فِي كُلِّ مِنَ الْكَلِمَتَيْنِ .
وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو دَاوُدَ فِي التَّنْزِيلِ اخْتِيَاراً فِي ﴿جَاءَنَا﴾ بَلِ اقْتَصَرَ عَلَى أَنَّهُ كُتِبَ
بِالْفِ وَاحِدَةً ، وَاخْتَارَ فِي التَّنْزِيلِ حَذْفَ الْأَلِفِ الثَّانِيَةِ مِنْ ﴿تَرَاءَ﴾ ، وَانْتَصَرَ لَهُ
الْجَعْبَرِيُّ ، وَرَدَّ جَمِيعَ التَّوْجِيهَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو عَمْرٍو لِاخْتِيَارِ حَذْفِ الْأَلِفِ
الْأُولَى مِنْ ﴿تَرَاءَ﴾ .

وَعَلَيْهِ ؛ فَصُورَةُ كِتَابَةِ ﴿تَرَاءَ﴾ أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ سَوْدَاءَ ، وَالَّتِي
بَعْدَهَا حَمْرَاءَ .

وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْعَمَلَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ .

تَنْبِيهَانِ :

الْأَوَّلُ : مَا تَقَدَّمَ فِي ﴿جَاءَنَا﴾ مِنْ حَذْفِ إِحْدَى الْفَيْهِ ؛ إِنَّمَا هُوَ عَلَى تَقْدِيرِ
رَسْمِهِ فِي الْمَصَاحِفِ عَلَى قِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ ، وَأَمَّا عَلَى تَقْدِيرِ رَسْمِهِ فِيهَا عَلَى
قِرَاءَةِ الْإِفْرَادِ فَلَيْسَ فِيهِ حَذْفٌ أَصْلاً .

الثَّانِي : لَمْ يَقَعْ ﴿جَاءَنَا﴾ فِي هَذِهِ التَّرْجَمَةِ ؛ بَلِ ﴿تَرَاءَ﴾ فَقَطْ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ مَعَ
﴿تَرَاءَ﴾ لِشَبْهِهِ بِهِ فِي الْأَشْتِمَالِ عَلَى الْفَيْنِ بَيْنَهُمَا هَمْزَةٌ غَيْرُ مُصَوَّرَةٍ ؛ وَلِكُونِهِ
مُقَابِلاً لَهُ فِي الْاخْتِيَارِ .

وَقَوْلُهُ : (بَانَ) مَعْنَاهُ : ظَهَرَ .

* * *

حذف الألفات من سورة ص إلى آخر القرآن الكريم

ثُمَّ قَالَ:

٢٤١- الْقَوْلُ فِي الْمَرْسُومِ مِنْ صَادٍ إِلَى مُخْتَتَمِ الْقُرْآنِ حَيْثُ كَمَلَا

أَيُّ: هَذَا (الْقَوْلُ) فِي حَذْفِ أَلِفِ كَلِمَاتِ (الْمَرْسُومِ) أَيُّ: الْمَكْتُوبِ فِي الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ مُبْتَدَأً مِنْ سُورَةِ (ص) مُنْتَهِيًا إِلَى (مُخْتَتَمِ الْقُرْآنِ) أَيُّ: مَحَلِّ خَتْمِهِ الَّذِي هُوَ لَفْظُ ﴿النَّاسِ﴾ مِنْ آخِرِ سُورَةِ النَّاسِ.

وَلَمْ يُشِرِ النَّاطِمُ فِي هَذِهِ التَّرْجَمَةِ إِلَى قِسْمِي الْوِفَاقِ وَالْخِلَافِ فِي الْحَذْفِ؛ اكْتِفَاءً بِتَقْدِمِهِمَا فِي التَّرَاجِمِ السَّابِقَةِ.

وَهَذِهِ التَّرْجَمَةُ هِيَ خَاتِمَةُ التَّرَاجِمِ أَلْسَتْ لِحَذْفِ الْأَلِفَاتِ.

وَقَوْلُهُ: (حَيْثُ) بَدَلٌ مِنْ (مُخْتَتَمِ) فَهِيَ فِي مَحَلِّ جَرٍّ، وَجُمْلَةٌ (كَمَلَا) فِي مَحَلِّ خَفْضٍ بِإِضَافَةٍ (حَيْثُ) إِلَيْهَا.

وَيَجُوزُ فِي (كَمَلَا) فَتْحُ الْمِيمِ وَضَمُّهَا.

ثُمَّ قَالَ:

٢٤٢- وَأَحْذِفْ مَصَابِيحَ مَعَا وَإِدْبَارَ لَابْنِ نَجَاحٍ خَاشِعاً وَالْغَفَّارَ

أَمَرَ لَابْنَ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِحَذْفِ أَلِفِ كَلِمَتَيِ (مَصَابِيحَ)، وَ(إِدْبَارَ)،

و(خَاشِعًا)، و(الْغَفَّار).

أَمَّا (مَصَابِيحُ)

فَفِي فُصِّلَتْ ﴿وَزَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا﴾.

وَفِي الْمُلْكِ ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ﴾.

وَأَمَّا (إِدْبَارُ)

فَفِي ق ﴿فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ السُّجُودِ﴾^(١).

وَفِي الطُّورِ ﴿فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ﴾.

وَأَمَّا (خَاشِعًا) فَفِي الْحَشْرِ ﴿لَرَأَيْتَهُمْ خَاشِعًا﴾ وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ^(٢).

وَأَمَّا (الْغَفَّارُ)

فَفِي ص ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾^(٣).

وَفِي الزُّمَرِ ﴿أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾.

وَفِي غَافِرٍ ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾.

(١) قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَحَمْزَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَخَلَفَ مَوْضِعَ سُورَةِ ق بِكَسْرِ الهمزة، كَمَوْضِعِ الطُّورِ؛ هَكَذَا ﴿وَإِدْبَرَ﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ الهمزة مِنْ سُورَةِ ق، وَكَسَرَهَا مِنْ سُورَةِ الطُّورِ.

(٢) وَنَظِيرُهَا فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ وَخَلَفٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿خُشَّعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾^(٧) حَيْثُ يَقْرَأُونَهَا (خَاشِعًا أَبْصَرُهُمْ).

وَكَانَ حَقُّ النَّاطِمِ أَنْ يَسْتَشْنِيَ لِأَبِي دَاوُدَ (غَفَّارًا) الْمُنْكَرَ، وَهُوَ ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾
فِي سُورَةِ نُوحٍ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي التَّنْزِيلِ لَا تَضْرِيحًا وَلَا تَلْوِيحًا.
وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا:

-عَلَى حَذْفِ أَلِفٍ فِي الْأَلْفَافِ الْأَرْبَعَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ.

-وَعَلَى إِثْبَاتِ أَلِفٍ ﴿غَفَّارًا﴾ الْمُنْكَرِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٤٣- كِذَّابًا الْأَخِيرَ قُلْ وَعَنْهُمَا أَسَاوِرَةٌ أَثَارَةٌ قُلْ مِثْلَ مَا

أَخْبَرَ:

-عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفٍ (كِذَّابًا) الْأَخِيرِ.

-وَعَنْ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفٍ (أَسَاوِرَةٌ)، وَ(أَثَارَةٌ).

أَمَّا (كِذَّابًا) الْأَخِيرُ؛ فَفِي آخِرِ النَّبَاِ ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾^(٣٥).

وَهَذَا هُوَ الْأَتِي لِلنَّاطِمِ بِالْخِلَافِ لِأَبِي عَمْرٍو.

وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (الْأَخِيرَ) عَنِ الْأَوَّلِ؛ وَهُوَ فِي النَّبَاِ أَيْضًا ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

كِذَّابًا﴾^(٢٨)؛ فَإِنَّ أَلْفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (أَسَاوِرَةٌ) الْمَحْذُوفُ لِلشَّيْخَيْنِ فِي الزُّخْرَفِ ﴿فَلَوْلَا أَلْفَى عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ

ذَهَبٍ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ حَفْصٌ بِإِسْكَانِ السِّينِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ .

وَخَرَجَ بِ(أَسَاوِرَةٍ) الْمُخْتَتَمِ بِالثَّاءِ؛ الْخَالِي مِنْهَا؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ، وَهُوَ فِي الْكَهْفِ ﴿يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ وَمِثْلُهُ فِي الْحَجِّ وَفَاطِرِ وَالْإِنْسَانِ، كَمَا خَرَجَ مَا عَدَا هَذَا الْأَخِيرَ بِالترجمة أيضاً؛ لِتَقْدِيمِهِ عَلَيْهَا.

وَأَمَّا (أَثَارَةٌ) فَفِي الْأَحْقَافِ ﴿أَوْ أَثَرٌ مِنْ عِلْمٍ﴾ .

وَقَدْ قُرِئَ شَاذًا بِحَذْفِ الْأَلِفِ مَعَ فَتْحِ الثَّاءِ وَإِسْكَانِهَا، وَبِضْمِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الثَّاءِ^(١).

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ أَلِفٍ (كِذَابًا) الْأَخِيرِ فِي النَّبَاِ .

وَقَوْلُهُ: (كِذَابًا) عَطْفٌ عَلَى الْمَنْصُوبَاتِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ، وَ(الْأَخِيرِ) نَعْتُهُ.

وَسَكَنَ هَاءَ (أَسَاوِرَةٍ) إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ فِي نَظَائِرِهِ.

و(مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (مِثْلَ مَا) مَوْصُولَةٌ، حَذَفَ صِلَتَهَا لِلْعِلْمِ بِهَا؛ أَيُّ: مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٤٤- وَأَنْ تَدَارَكَهُ وَفِي عِبَادِي ثُمَّ لَهُ عِبَادَنَا بِصَادِي

أَخْبَرَ:

-عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفٍ (أَنْ تَدَارَكَهُ)، وَ(فِي عِبَادِي).

(١) هَكَذَا (أَثَرَةٌ) وَ(أَثَرَةٌ) وَ(أَثَرَةٌ).

-وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (عِبَادَنَا) فِي سُورَةِ ص .
 أَمَّا (أَنْ تَدَارِكَهُ) فَفِي ن ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارِكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ لَا غَيْرُ، فَلَيْسَتْ (أَنْ) قَيْدًا، بَلْ إِضَاحٌ .
 وَأَمَّا (فِي عِبَادِي) فَفِي الْفَجْرِ ﴿فَادْخُلِي فِي عِبْدِي﴾ .
 وَقَدْ قُرِئَ شَاذًا (عِبْدِي) بِالْإِفْرَادِ^(١) .
 وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ (فِي) عَنِ الْخَالِي مِنْهَا نَحْوُ ﴿يَعْبَادُ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾ ؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ .
 وَأَمَّا (عِبَادَنَا) فِي ص الْمَحْذُوفِ لِأَبِي دَاوُدَ فَهُوَ ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ ، وَقَدْ قَرَأَهُ الْمَكِّيُّ (عَبْدَنَا) بِالْإِفْرَادِ .
 وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ ؛ نَحْوُ ﴿نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ .
 لَا يُقَالُ: هَذَا خَارِجٌ بِقَيْدِ حَرَكَةِ الْحِكَايَةِ ؛ وَهِيَ فَتْحَةُ الدَّالِ ؛ لِأَنَّا نَقُولُ لَمْ يُعْهَدْ مِنَ النَّاطِمِ اعْتِمَادُ قَيْدِ الْفَتْحَةِ إِلَّا مُنْضَمَّةً لِلتَّنْوِينِ .
 وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ أَلِفِ ﴿عِبْدَنَا﴾ فِي ص .

(١) هِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٌ تُرَوَّى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعِكْرِمَةَ، وَالضُّحَّاكِ، وَمُجَاهِدٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَغَيْرِهِمْ. انظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب (١٠/٤٣٤).

وَقَوْلُهُ: (وَأَنْ تَدَارَكَهُ فِي عِبَادِي) عَطْفٌ عَلَى (أَسَاوِرَهُ) فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ بِحَذْفِ الْعَاطِفِ مِنَ الثَّانِي.

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (لَهُ) يَعُودُ عَلَى أَبِي دَاوُدَ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا أَمْتَنَعَ رُجُوعُهُ لِلشَّيْخَيْنِ مَعًا لِلْإِخْتِلَافِ بِالْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ تَعَيَّنَ عَوْدُهُ إِلَى ابْنِ نَجَاحِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ صَدَرَ التَّرْجَمَةُ.

وَالْبَاءُ فِي (بِصَادٍ) بِمَعْنَى: فِي.

ثُمَّ قَالَ:

٢٤٥- أَضْغَانُ الْوَاخِ وَفِي لَوَاقِعٍ وَعَنْهُمَا الْخِلَافُ فِي مَوَاقِعٍ أَخْبَرَ:

- عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَضْغَانُ)، وَ(الْوَاخِ)، وَ(لَوَاقِعِ).

- وَعَنْ الشَّيْخَيْنِ بِالْإِخْلَافِ فِي حَذْفِ أَلِفِ (مَوَاقِعِ).

أَمَّا (أَضْغَانُ)

فَفِي الْقِتَالِ ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ﴾ (٢٩).

وَفِيهَا أَيْضًا ﴿وَيُخْرِجُ أَضْغَنَكُمْ﴾.

وَأَمَّا (الْوَاخِ) فَفِي الْقَمَرِ ﴿وَحَمَلَتْهُ عَلَى ذَاتِ الْوَاخِ وَدُسِرَ﴾ (١٣).

وَخَرَجَ - بِقَيْدِ التَّرْجَمَةِ - لَفْظُ (الْوَاخِ) الْوَاقِعُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ مِنَ الْأَعْرَافِ

فَإِنَّ أَلْفَهُ ثَابِتَةٌ^(١).

وَأَمَّا (لَوَاقِع) فَفِي الذَّارِيَّاتِ ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.
وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ اللَّامِ عَنِ الْخَالِي مِنْهَا، نَحْوُ ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾، ﴿سَأَلَ سَائِلٌ
بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ ﴿فَإِنَّ أَلْفَهُ ثَابِتَةٌ﴾.
وَأَمَّا (مَوَاقِع) الْمُخْتَلَفُ فِيهِ عَنِ الشَّيْخَيْنِ فِي الْوَاقِعَةِ ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ
النُّجُومِ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ^(٢) بِإِسْكَانِ الْوَاوِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ عَلَى الْإِفْرَادِ،
وَيَتَرَجَّحُ فِيهِ الْحَذْفُ لِلْإِشَارَةِ إِلَى قِرَاءَةِ حَمْزَةَ وَالْكَسَائِيِّ، وَلِأَنَّهُ مَرْوِيٌّ عَنْ
نَافِعٍ، وَفِي مَصَاحِفِ الْمَدِينَةِ.
وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ فِي (أَضْغَانٍ)، وَ(الْوَاخِ)، وَ(لَوَاقِعِ)،
وَ(مَوَاقِعِ).

وَقَوْلُهُ: (أَضْغَانُ الْوَاخِ) عَطْفٌ عَلَى (عِبَادَنَا) بِحَذْفِ الْعَاطِفِ مِنْهُمَا.
وَ(فِي لَوَاقِعِ) مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ؛ أَيِ: أَحْذِفْ لَهُ الْأَلِفَ فِي (لَوَاقِعِ).
ثُمَّ قَالَ:

(١) وَهِيَ ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾، وَ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ
يَجْرُهُ إِلَيْهِ﴾، وَ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْفَضْبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ فِي تَشْخِيطِهَا هُدًى﴾.
(٢) وَخَلَفَ فِي اخْتِيَارِهِ، فَتَكُونُ قِرَاءَتُهُمْ هَكَذَا ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾.

٢٤٦- كَذَا وَلَا كِذَا بَا أَيْضًا يُرْسَمُ بِمُقْنِعٍ وَعَنْهُمَا عَلَيْهِمُ

٢٤٧- بِالْحَذْفِ مَعَ خِتَامِهِ كَبَائِرُ

أَخْبَرَ:

-عَنْ أَبِي عَمْرٍو - فِي الْمُقْنِعِ - بِالْخِلَافِ فِي حَذْفِ أَلِفٍ ﴿وَلَا كِذَا﴾.

-وَعَنِ الشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفٍ (عَالِيَهُم)، وَ(خِتَامُهُ)، وَ(كَبَائِرِ).

أَمَّا ﴿وَلَا كِذَا﴾ فَهُوَ الْمُتَقَدِّمُ فِي قَوْلِهِ: (كِذَا بَا الْأَخِيرُ).

وَأَمَّا (عَالِيَهُم) فَفِي سُورَةِ الْإِنْسَانِ ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ نَافِعٌ وَحَمْزَةُ بِإِسْكَانِ أَلْيَاءٍ وَكَسْرِ أَلْهَاءٍ، وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِ أَلْيَاءٍ وَضَمِّ أَلْهَاءٍ، وَاتَّفَقَ السَّبْعَةُ عَلَى ثُبُوتِ الْأَلِفِ لَفْظًا.

وَقُرِئَ شَاذًا (عَلَيْهِمْ) بِصُورَةِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ^(١).

وَأَمَّا (خِتَامُهُ) فَفِي الْمُطَفِّينِ ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ الْكِسَائِيُّ بِفَتْحِ أَلْخَاءِ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا، مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَ أَلْتَاءِ^(٢).

وَأَمَّا (كَبَائِرِ) فَفِي الشُّورَى ﴿وَالَّذِينَ يَجْنَبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ﴾، وَمِثْلُهُ فِي النَّجْمِ.

(١) هِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٍ تُرْوَى عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، وَقَتَادَةَ، وَأَبِي حَيَوَةَ، وَابْنِ أَبِي عُبَلَةَ، وَابْنِ مُحَيْصِينَ مِنْ طَرِيقِ الطَّرْسُوسِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. انظر معجم القراءات للدكتور عبد اللطيف الخطيب (٢٢٣/١٠).

(٢) هَكَذَا ﴿خَتَمُهُ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُمَا حَمْزَةً وَالْكَسَائِيَّ بِكَسْرِ الْبَاءِ بَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ وَلَا هَمْزٍ^(١).

وَخَرَجَ - بِقَيْدِ التَّرْجَمَةِ - مَا قَبْلَهَا؛ وَهُوَ ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾؛ فَإِنَّ أَلْفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ الْعَمَلَ فِي ﴿وَلَا كَذَبًا﴾ عَلَى الْحَذْفِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٤٧- وَأَبْنُ نَجَاحٍ وَاعِيَةٌ بَصَائِرُ

٢٤٨- كَذَا الْمُنَاجَاةُ لَهُ قَدْ وَقَعَتْ وَخُلْفُ رِيحَانٍ لَهُ فِي وَقَعَتْ

أَخْبَرَ عَنِ ابْنِ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ -:

-بِحَذْفِ أَلِفِ (وَاعِيَةٍ)، وَ(بَصَائِرِ)، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْ مَادَّةِ (الْمُنَاجَاةِ).

-وَبِالْخِلَافِ لَهُ فِي حَذْفِ أَلِفِ (رِيحَانٍ) الْوَاقِعِ فِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ.

أَمَّا (وَاعِيَةٍ) فَفِي الْحَقَاقَةِ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (بَصَائِرِ) فَفِي الْجَائِيَةِ ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾.

وَخَرَجَ - بِقَيْدِ التَّرْجَمَةِ - الْوَاقِعُ قَبْلَهَا، فَإِنَّ أَلْفَهُ ثَابِتَةٌ، كَالْوَاقِعِ:

-فِي الْأَعْرَافِ؛ وَهُوَ ﴿هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

(١) وَخُلْفٌ فِي اخْتِيَارِهِ؛ هَكَذَا ﴿كَبِيرَ الْإِثْمِ﴾.

-وَفِي الْقَصَصِ ﴿بَصَايِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(١).
وَأَمَّا الْمُتَصَرِّفُ مِنْ مَادَّةِ (الْمُنَاجَاةِ) فَلَمْ يُوْجَدْ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا الْأَفْعَالُ،
وَذَلِكَ فِي سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ:

﴿وَيَنْتَجِبُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾.

﴿وَإِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنْتَجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

﴿وَتَنْتَجُوا بِالْبِرِّ وَالنَّقْوَى﴾.

﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾.

وَقَدْ قَرَأَ حَمْزَةُ الْأَوَّلَ بِتَقْدِيمِ التُّونِ عَلَى التَّاءِ وَيَّاسَكَانِ التُّونِ وَضَمُّ الْجِيمِ مِنْ
غَيْرِ أَلِفٍ كَ(يَنْتَهُونَ)^(٢).

وَأَمَّا (رِيحَان) فِي الْوَاقِعَةِ الْمُخْتَلَفُ فِي حَذْفِ أَلِفِهِ فَهُوَ ﴿فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ
نَعِيمٌ﴾^(٨٩).

وَاخْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي الرَّحْمَنِ؛ وَهُوَ ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
وَالرَّيْحَانُ﴾^(٩٢).

(١) وَقَعَ لَفْظُ (بَصَايِرَ) فِي الْقُرْآنِ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ، فِي الْأَنْعَامِ وَالْأَعْرَافِ وَالْإِسْرَاءِ وَالْقَصَصِ،
وَالْمَوْضِعُ الْخَامِسُ فِي الْجَائِيَةِ، فَخَرَجَ بِقَيْدِ التَّرْجَمَةِ كُلُّ الْمَوَاضِعِ قَبْلَ الْجَائِيَةِ.

(٢) هَكَذَا ﴿وَيَنْتَجِبُونَ﴾ وَقَرَأَهُ أَيْضاً رُوَيْسٌ كَحَمْزَةٍ، وَقَرَأَ رُوَيْسٌ أَيْضاً ﴿فَلَا تَنْتَجُوا﴾ هَكَذَا ﴿فَلَا
تَنْتَجُوا﴾.

وَأَخْتَارَ فِي التَّنْزِيلِ ثَبَتَ أَلِفٍ ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ الَّذِي فِي الْوَاقِعَةِ مِثْلَ الَّذِي فِي الرَّحْمَنِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا:

- عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ فِي ﴿وَعِيَّةٌ﴾، وَ﴿بَصِيرٌ﴾ الَّذِي فِي الْجَائِيَةِ.

- وَعَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ فِي الْأَفْعَالِ الْمُتَصَرِّفَةِ مِنْ مَادَّةِ الْمُتَنَاجَاةِ.

- وَعَلَى إِثْبَاتِ أَلِفٍ ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ الَّذِي فِي الْوَاقِعَةِ كَالَّذِي فِي الرَّحْمَنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٤٩- وَمِثْلُهُ الْمَرْجَانُ عَنْهُ قَدْ رُسِمَ عَنْ الْخُرَاسَانِيِّ عَطَاءٍ وَحَكَمَ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِالْخِلَافِ فِي حَذْفِ أَلِفٍ (الْمَرْجَانُ) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ الْخُرَاسَانِيِّ، وَحَكَمَ بْنُ عِمْرَانَ النَّاقِطِ الْقُرْطُبِيِّ.

وَقَدْ وَقَعَ لَفْظُ (الْمَرْجَانُ) فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ:

﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانُ﴾ (٢٢).

﴿كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (٥٨).

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ثَبَتِ أَلِفِهِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: (مِثْلُهُ) مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ نَائِبِ فَاعِلٍ (رُسِمَ).

وَالضَّمِيرُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ (مِثْلَ) عَائِدٌ عَلَى (رَيْحَانٍ) الْمُتَقَدِّمِ.

و(الْمَرْجَانُ) مُبْتَدَأٌ، وَجُمْلَةٌ (رُسِمَ) خَبَرُهُ.

و(عَطَاءٍ) بَدَلٌ مِّنَ (الْخُرَاسَانِيِّ)، وَ(حَكَمَ) عَطْفٌ عَلَى (الْخُرَاسَانِيِّ).

ثُمَّ قَالَ:

٢٥٠- وَعَنْهُ فِي أَقْوَاتِهَا قَدْ حُذِفَا كَذَا النَّوَاصِي عَنْهُ أَيْضاً عُرِفَا

٢٥١- وَمَا أَتَى فِي الذِّكْرِ مِنْ خَاشِعَةٍ مَعَ تَمَارُونَهُ مَعَ كَاذِبَةٍ

٢٥٢- فِي سُورَةِ الْعَلَقِ قُلْ وَالْمُنْصِفُ أَطْلَقَهَا

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ:

-أَلِفِ (أَقْوَاتِهَا).

-و(النَّوَاصِي).

-وَأَلِفِ مَا وَرَدَ فِي الذِّكْرِ - أَيْ: فِي الْقُرْآنِ - مِنْ لَفْظِ (خَاشِعَةٍ).

-وَأَلِفِ (تَمَارُونَهُ).

-و(كَاذِبَةٍ) فِي سُورَةِ الْعَلَقِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ صَاحِبِ الْمُنْصِفِ بِحَذْفِ أَلِفِ (كَاذِبَةٍ) مُطْلَقاً أَيْ: غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِسُورَةِ الْعَلَقِ.

أَمَّا (أَقْوَاتِهَا) فَفِي فُصِّلَتْ ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾.

وَأَمَّا (النَّوَاصِي) فَفِي الرَّحْمَنِ ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ ﴿٤١﴾.

وَأَمَّا (خَاشِعَةً) فَفِي فُصِّلَتْ ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِي ن وَالْمَعَارِجِ وَالْغَاشِيَةِ.

وَأَمَّا (تُمَارُونَهُ) فَفِي النَّجْمِ ﴿أَفْتَمْرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾ (١٢).

وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ^(١) بَفَتْحِ التَّاءِ وَإِسْكَانِ الْمِيمِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ.

وَأَمَّا (كَاذِبَةً) فِي سُورَةِ الْعَلَقِ فَهُوَ ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (١٥) نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ وَهُوَ فِي الْوَاقِعَةِ ﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَازِبَةٌ﴾ (٢).

وَاللَّفْظَانِ مَحْذُوفَانِ مَعَ لِصَاحِبِ الْمُنْصِفِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ فِي ﴿أَقْوَتَهَا﴾، وَ﴿بِالنَّوْصَى﴾، وَ﴿خَاشِعَةً﴾ حَيْثُ وَقَعَ، وَ﴿أَفْتَمْرُونَهُ﴾، وَ﴿كَذِبَةٍ﴾ مُطْلَقًا^(٢).

ثُمَّ قَالَ:

٢٥٢- وَأَبْنُ نَجَّاحٍ يَحْذِفُ

٢٥٣- أَهَانِنِ الْأَلْقَابِ مَعَ تَفَاوُثِ ثُمَّ يَنْابِيعَ حُطَامًا قَانِثِ

أَخْبَرَ عَنِ ابْنِ نَجَّاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَهَانِنِ)، وَ(الْأَلْقَابِ)، وَ(تَفَاوُثِ)، وَ(يَنْابِيعِ)، وَ(حُطَامًا)، وَ(قَانِثِ).

(١) وَيَعْقُوبُ وَخَلَفَ فِي اخْتِيَارِهِ، فَتَصِيرُ قِرَاءَتُهُمْ هَكَذَا ﴿أَفْتَمْرُونَهُ﴾.

(٢) وَعَمَلُنَا عَلَى حَذْفِ أَلِفِ ﴿كَذِبَةٍ﴾ فِي الْعَلَقِ، وَإِثْبَاتِ مَا فِي الْوَاقِعَةِ.

أَمَّا (أَهَانِن) فَفِي الْفَجْرِ ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَن﴾ .
 وَأَمَّا (الْأَلْقَاب) فَفِي الْحُجَرَاتِ ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ .
 وَأَمَّا (تَفَاوُث) فَفِي الْمُلْكِ ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُثٍ﴾ .
 وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةً وَالْكِسَائِيُّ بِضَمِّ الْوَاوِ مُشَدَّدةً مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ^(١) .
 وَأَمَّا (يَنَابِيع) فَفِي الزُّمَرِ ﴿فَسَلَكُهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ .
 وَأَمَّا (حُطَامًا) فَفِيهَا أَيْضًا ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾ ، وَقَدْ تَعَدَّدَ فِي الْوَاقِعَةِ
 وَالْحَدِيدِ .
 وَأَمَّا (قَانِت) فَفِي الزُّمَرِ ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ﴾ .
 وَقَدْ خَرَجَ بِقَيْدِ التَّرْجَمَةِ نَحْوُ ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ .
 وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ فِي الْأَلْفَاظِ السَّتَةِ الْمَذْكُورَةِ .
 ثُمَّ قَالَ :

٢٥٤- وَوزُنُ فَعَالٍ وَفَاعِلٍ ثَبَتَ فِي مُقْنِعٍ إِلَّا الَّتِي تَقَدَّمَتْ
 أَخْبَرَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي الْمُقْنِعِ بَثَبَتِ الْأَلِفُ فِي الْكَلِمِ الَّتِي عَلَى :
 - وَزُنِ (فَعَالٍ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ مُشَدَّدةً .
 - وَوزُنِ (فَاعِلٍ) .

(١) هَكَذَا ﴿تَفَاوُثٍ﴾ .

إِلَّا الْكَلِمَ الَّتِي تَقَدَّمَتْ مِنَ الْوَزْنَيْنِ .

أَمَّا الْكَلِمُ غَيْرُ الْمُتَقَدِّمَةِ لَهُ الَّتِي عَلَى أَحَدِ الْوَزْنَيْنِ، فَتَنْحَوُ:

﴿خَوَانٌ﴾، وَ﴿خَتَارٌ﴾، وَ﴿صَبَّارٌ﴾، وَ﴿كَفَّارٌ﴾ .

وَتَنْحَوُ:

﴿ظَالِمٌ﴾، وَ﴿شَاهِدٌ﴾، وَ﴿وَسَارِبٌ﴾، وَ﴿مَارِدٌ﴾، وَ﴿بَطَارِدٌ﴾ .

وَأَمَّا الْكَلِمُ الْمُتَقَدِّمَةُ لَهُ بِالْحَذْفِ الَّتِي عَلَى أَحَدِ الْوَزْنَيْنِ فَهِيَ عَشْرُونَ كَلِمَةً:

-وَاحِدَةٌ مِنْهَا عَلَى وَزْنِ (فَعَّال)؛ وَهِيَ (الْخَلَّاقُ) .

-وَبَاقِيهَا عَلَى وَزْنِ (فَاعِل)، وَلَهُ فِي بَعْضِهَا خِلَافٌ .

وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ أَبَا عَمْرٍو نَصَّ عَلَى إِثْبَاتِ الْأَلْفِ فِي سِتَّةِ أَوْزَانٍ ذَكَرَ مِنْهَا النَّاطِمُ

ثَلَاثَةً، وَهِيَ:

١-٢-(فَعَّال)، وَ(فَاعِل) الْمَذْكُورَانِ هُنَا .

٣-(فُعْلَان) بِضَمِّ أَلْفَاءِ الْمَذْكُورِ فِي آخِرِ بَيْتٍ مِنَ التَّرْجَمَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ .

وَسَكَتَ عَنِ الثَّلَاثَةِ الْبَاقِيَةِ وَهِيَ:

٤-٥-٦-(فِعْلَان) بِكَسْرِ أَلْفَاءِ، وَ(فَعَّال) بِفَتْحِهَا، وَ(فِعَال) بِكَسْرِهَا، مَعَ فَتْحِ

الْعَيْنِ الْمُخَفَّفَةِ فِيهِمَا .

وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُنَبَّهَ عَلَيْهَا كَالْأَوْزَانِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى .

حذف الياء

ثُمَّ قَالَ:

٢٥٥- الْقَوْلُ فِيمَا سَلَبُوهُ أَلْيَاءَ بِكُسْرَةٍ مِنْ قَبْلِهَا أَكْتَفَاءَ

أَيُّ: هَذَا الْقَوْلُ فِي الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي سَلَبَهَا كُتَّابُ الْمَصَاحِفِ أَلْيَاءَ؛ أَيُّ: أَنْتَزَعُوا وَحَذَفُوا مِنْهَا أَلْيَاءَ؛ أَكْتَفَاءَ بِكُسْرَةٍ وَاقِعَةٍ مِنْ قَبْلِهَا.

وَهَذَا مِنَ النَّاطِمِ شُرُوعٌ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَذْفِ أَلْيَاءَاتِ مِنَ الرَّسْمِ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ الْكَلَامِ عَلَى حَذْفِ أَلْفَاتٍ مِنْهُ.

وَقَوْلُهُ: (أَكْتَفَاءَ) مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ؛ عِلَّةٌ لِسَلْبِهَا.

وَخَرَجَ بِهَذِهِ الْعِلَّةِ مَا حُذِفَ مِنْ أَلْيَاءَاتِ لِلْجَازِمِ، فَلَا كَلَامَ لِأَهْلِ الرَّسْمِ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ:

﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾.

﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾.

﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾.

وَحَذَفُ أَلْيَاءِ أَكْتَفَاءَ عَنْهَا بِالْكَسْرِ قَبْلَهَا لُغَةً هَذِلِيَّةً أَرْتُكِبْتُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ مِنَ الْقُرْآنِ وَتُرِكَتْ فِي بَعْضِهَا.

ثُمَّ قَالَ :

٢٥٦- وَالْيَاءُ تُحذفُ مِنَ الْكَلَامِ زَائِدَةٌ وَفِي مَحَلِّ اللَّامِ

الْيَاءُ الْمَحذُوفَةُ مِنَ الرَّسْمِ قِسْمَانِ :

-مُفْرَدَةٌ، وَهِيَ الَّتِي تَكَلَّمَ عَلَيْهَا مِنْ هُنَا إِلَى الْفَضْلِ الْآتِي .

-وَعَبْرُ مُفْرَدَةٍ، وَهِيَ الَّتِي عَقَدَ لَهَا الْفَضْلُ الْآتِي .

وَقَدْ قَسَمَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْيَاءُ الْمُفْرَدَةُ إِلَى قِسْمَيْنِ :

-زَائِدَةٌ، نَحْوُ ﴿وَعِيدٌ﴾، وَ﴿نَكِيرٌ﴾، وَ﴿يَهْدِينِ﴾، وَ﴿يُؤْتِينَ﴾ .

-وَأَصْلِيَّةٌ وَاقِعَةٌ فِي مَحَلِّ اللَّامِ مِنَ الْكَلِمَةِ؛ نَحْوُ ﴿الْجَوَارِ﴾، وَ﴿الدَّاعِ﴾،

وَ﴿وَالْبَادِ﴾^(١)، وَ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾، وَ﴿نَبْعٌ﴾، وَ﴿يَسْرُ﴾ .

وَيَتَّصِلُ كُلُّ مِنْ هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ بِالْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي التَّمْثِيلِ .

وَمَعْنَى وَضْفِ الْيَاءِ بِالزِّيَادَةِ: أَنَّهَا زَائِدَةٌ عَلَى بَنِيَّةِ الْكَلِمَةِ الَّتِي اتَّصَلَتْ هِيَ بِهَا،

وَهِيَ يَاءٌ تَدُلُّ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ الْمُضْمَرِ الْمُتَّصِلِ الْمَنْصُوبِ أَوْ الْمَجْرُورِ .

وَمَعْنَى كَوْنِ الْيَاءِ أَصْلِيَّةً فِي مَحَلِّ اللَّامِ: أَنَّهَا ثَالِثَةُ أَصُولِ الْكَلِمَةِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ

التَّصْرِيفِ أَصْطَلَحُوا عَلَى وَضْعِ حُرُوفِ (فَعَلٍ) لِوَزْنِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ

وَالْأَفْعَالِ؛ لِيَتَمَيَّزَ الزَّائِدُ مِنَ الْأَصْلِيِّ، فَيُقَابِلُ أَوَّلَ أَصُولِ الْكَلِمَةِ بِالْفَاءِ

وَتَانِيهَا بِالْعَيْنِ، وَثَالِثُهَا بِاللَّامِ .

(١) كُتِبَتْ فِي الْأَصْلِ (الهادي) .

وَقَوْلُهُ: (مِنْ الْكَلَامِ) مُتَعَلِّقٌ بِ(تُحَذَفُ).

وَمُرَادُهُ بِ(الْكَلَامِ): الْقُرْآنُ؛ لِأَنَّ كَلَامَهُ إِنَّمَا هُوَ فِيهِ.

وَقَوْلُهُ: (زَائِدَةٌ) بِالنَّصْبِ؛ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ (تُحَذَفُ) الْعَائِدِ عَلَى الْيَاءِ.

وَ(فِي مَحَلِّ اللَّامِ): عَطْفٌ عَلَى (زَائِدَةٍ).

ثُمَّ قَالَ:

٢٥٧- فَالْلَّامُ يُؤْتِ اللَّهُ ثُمَّ الْمُتَعَالِ وَالْدَّاعِي مَعَ يَأْتِ بِهِودَ ثُمَّ صَالٌ

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ الْيَاءَ الَّتِي تُحَذَفُ مِنْ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ قِسْمَانِ زَائِدَةٌ، وَأَصْلِيَّةٌ فِي مَحَلِّ اللَّامِ؛ شَرَعَ فِي كَلِمَاتِ الْقِسْمِ الثَّانِي، وَهِيَ عِشْرُونَ كَلِمَةً، فِي تِسْعَةٍ وَعِشْرِينَ مَوْضِعًا، سَبْعُ كَلِمَاتٍ مِنَ الْأَفْعَالِ، وَالْبَاقِي مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَقَدْ ذَكَرَ مِنْهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ خَمْسًا؛ وَهِيَ (يُؤْتِ اللَّهُ)، وَ(الْمُتَعَالِ)، وَ(الدَّاعِ)، وَ(يَأْتِ) بِهِودَ، وَ(صَالِ).

أَمَّا (يُؤْتِ اللَّهُ) فَفِي النِّسَاءِ ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ﴾

وَقَيَّدَ (يُؤْتِ) بِمُجَاوَرَةِ الْجَلَالَةِ اخْتِرَازًا مِنَ الْخَالِي عَنْهَا وَهُوَ ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا ﴿وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ﴾ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْاِخْتِرَازِ عَنْهُ؛ لِأَنَّ يَاءَهُ مَحذُوفَةٌ لِلْجَازِمِ.

وَأَمَّا (الْمُتَعَالِ) فَفِي الرَّعْدِ ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾.

وَأَمَّا (الدَّاعِ) فَثَلَاثَةٌ:

﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ فِي الْبَقَرَةِ.

﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾، وَ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ كِلَاهُمَا فِي الْقَمَرِ.

وَلَا يَنْدَرِجُ فِيهِ ﴿يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ فِي طه، وَ﴿دَاعِيَ اللَّهِ﴾ فِي الْأَخْقَافِ؛ لِأَنَّ أَلْيَاءَ فِيهِمَا مَفْتُوحَةٌ وَثَابِتَةٌ لَفْظًا وَخَطًّا، فَلَا يَشْمَلُهُمَا لَفْظُ الْبَيْتِ؛ لِأَنَّ يَاءَهُ مَحْذُوفَةٌ.

وَأَمَّا (يَأْتِ) فِي هُودٍ؛ فَهُوَ ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ﴾.

وَاخْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ نَحْوُ ﴿يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (صَالٍ) فَفِي الصَّافَاتِ ﴿صَالٍ الْجَحِيمِ﴾.

ثُمَّ قَالَ:

٢٥٨- وَعَيْرُ أُولَى الْمُهْتَدِي وَالْبَادِي يَسِرُ فَمَا تُغْنِ وَوَادِي الْوَادِي

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ - مِنَ الْكَلِمِ الْمَحْذُوفِ مِنْهَا أَلْيَاءُ؛ وَهِيَ لَامٌ - سِتُّ كَلِمَاتٍ؛ وَهِيَ: كَلِمَةُ (الْمُهْتَدِ) غَيْرُ الْأُولَى، وَ(الْبَادِ)، وَ(يَسِرِ)، وَ(فَمَا تُغْنِ)، وَ(وَادِ)، وَ(الْوَادِ).

أَمَّا كَلِمَةُ (الْمُهْتَدِ) غَيْرُ الْأُولَى ففِي الْإِسْرَاءِ وَالْكَهْفِ ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِـ(غَيْرِ الْأُولَى) عَنِ الْكَلِمَةِ الْأُولَى؛ وَهِيَ فِي الْأَعْرَافِ بِاللَّفْظِ الْمُتَقَدِّمِ^(١).

وَأَمَّا (الْبَادِ) فَفِي الْحَجِّ ﴿سَوَاءَ الْعَكْفِ فِيهِ وَالْبَادِ﴾.

وَأَمَّا (يَسِر) فَفِي الْفَجْرِ ﴿وَالْيَلِ إِذَا يَسِرَ﴾.

وَأَمَّا (فَمَا تُغْنِ) فَفِي الْقَمَرِ ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ لـ﴿فَمَا﴾ عَنِ الْخَالِي عَنْهُ، نَحْوُ ﴿لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ﴾
﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَةُ﴾ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا ﴿إِنْ يُرِدِنِ الرَّحْمَنُ يَضُرَّ لَا تُغْنِي عَنِّي﴾ فَلَا مَدْخَلَ لَهُ هُنَا؛ لِأَنَّ حَذْفَ يَائِهِ
لَيْسَ لِلِاكْتِفَاءِ بِالْكَسْرِ، بَلْ لِلْجَزْمِ.
لـ﴿فَمَا﴾

وَأَمَّا (وَادِ) فَفِي النَّمْلِ ﴿عَلَى وَادِ النَّمْلِ﴾.

وَأَمَّا (الْوَادِ) فَأَرْبَعَةٌ:

فِي طه ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾.

وَفِي الْقَصَصِ ﴿مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾.

وَفِي النَّازِعَاتِ ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾.

وَفِي الْفَجْرِ ﴿الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾.

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَى وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

ثُمَّ قَالَ :

٢٥٩- وَكَالْجَوَابِ وَالتَّلَاقِ وَالتَّنَادِ ثُمَّ الْجَوَارِ وَيُنَادِ وَالْمُنَادِ

ضَمَّنَ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْكَلِمِ الْمَحذُوفِ مِنْهَا الْيَاءُ - وَهِيَ لَامٌ - سِتُّ كَلِمَاتٍ أَيْضاً؛ وَهِيَ (كَالْجَوَابِ)، وَ(التَّلَاقِ)، وَ(التَّنَادِ)، وَ(الْجَوَارِ)، وَ(يُنَادِ)، وَ(الْمُنَادِ).

أَمَّا (كَالْجَوَابِ) فَفِي سَبَأٍ ﴿كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ﴾.

وَأَمَّا (التَّلَاقِ)، وَ(التَّنَادِ) فَفِي غَافِرٍ:

﴿لِنُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾.

﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾.

وَأَمَّا (الْجَوَارِ) فَثَلَاثَةٌ:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ (٣٢) فِي الشُّورَى.

﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الرِّحْمَنِ﴾.

﴿الْجَوَارِ الْكُنُسِ﴾ (١٦) فِي التَّكْوِيرِ.

وَأَمَّا (يُنَادِ) وَ(الْمُنَادِ) فَفِي ق ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾.

وَكَانَ حَقُّ النَّاطِمِ أَنْ يُقَيَّدَ (يُنَادِ) بِمَا يُخْرِجُ بِهِ الَّذِي فِي آلِ عِمْرَانَ وَهُوَ ﴿يُنَادِي لِلْإِيمَنِ﴾؛ لِأَنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

ثُمَّ قَالَ :

٢٦٠- وَنَبِّعْ فِي الْكَهْفِ وَهَادِ الْحَجَّ وَالرُّومَ ثَانِي يُونُسَ نُنَجِّ
ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْكَلِمِ الْمَحذُوفِ مِنْهَا الْيَاءُ - وَهِيَ لَامٌ - ثَلَاثَ
كَلِمَاتٍ ؛ وَهِيَ :

- (نَبِّعْ) فِي الْكَهْفِ .

- وَ (هَادِ) فِي الْحَجِّ وَالرُّومِ .

- وَ (نُنَجِّ) الثَّانِي فِي يُونُسَ .

أَمَّا (نَبِّعْ) فِي الْكَهْفِ ؛ فَهُوَ ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِّعُ﴾ .

وَاخْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا ؛ وَهُوَ فِي يُونُسَ ﴿مَا نَبِّئُ هَذِهِ
بِضَعْنَا﴾ ؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ .

وَأَمَّا (هَادِ) فِي الْحَجِّ وَالرُّومِ فَهُوَ ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ، فِي الْأُولَى
﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعَمَى﴾ فِي الثَّانِيَةِ .

وَاخْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَتَيْنِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهِمَا ، وَهُوَ فِي النَّمْلِ بِلَفْظِ الَّذِي فِي
الرُّومِ ؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ .

وَأَمَّا (نُنَجِّ) الثَّانِي فِي يُونُسَ فَهُوَ ﴿حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(١) .

(١) وَقَدْ لَفَظَ بِهِ النَّاطِمُ عَلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَمَنْ وَافَقَهُ ، وَقَرَأَهُ حَفْصٌ وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ بِسُكُونِ النُّونِ
الثَّانِيَةِ وَتَخْفِيفِ الْجِيمِ هَكَذَا ﴿نُنَجِّ﴾ .

وَأَحْتَرَزَ بِثَانِي يُونُسَ عَنِ الْأَوَّلِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.
وَأَعْلَمُ أَنَّ النَّاطِمَ أَطْلَقَ فِي كَلِمَاتِ هَذَا الْقِسْمِ الْحُكْمَ - الَّذِي هُوَ حَذْفُ الْيَاءِ
- فَيُسْتَفَادُ مِنْهُ اتِّفَاقُ شُيُوخِ النَّقْلِ عَلَيْهِ؛ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي أَصْطِلَاحِهِ.
ثُمَّ قَالَ:

٢٦١- وَمَا أَتَتْ زَائِدَةٌ فَخَافُونَ وَفَارَهُبُونَ وَاتَّقُونَ وَأَسْمَعُونَ
لَمَّا فَرَّغَ مِنْ ذِكْرِ كَلِمَاتِ الْقِسْمِ الثَّانِي - وَهُوَ مَا حُذِفَتْ مِنْهُ الْيَاءُ الْوَاقِعَةُ لَامًا -
أَنْتَقَلَ إِلَى ذِكْرِ كَلِمَاتِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ مَا حُذِفَتْ مِنْهُ الْيَاءُ الزَّائِدَةُ الَّتِي هِيَ
يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، وَسَنَذْكُرُ عَدَدَ كَلِمَاتِ هَذَا الْقِسْمِ، وَالْمَوَاضِعَ الْوَاقِعَةَ فِيهَا عِنْدَ
قَوْلِهِ: (إِيْلَافِهِمْ ثُمَّ عَذَابٍ صَادٍ).. أَلْبَيْتَ.

وَقَدْ ذَكَرَ فِي هَذَا أَلْبَيْتِ مِنْ كَلِمَاتِ هَذَا الْقِسْمِ أَرْبَعًا؛ وَهِيَ (خَافُونَ)،
(وَفَارَهُبُونَ)، وَ(اتَّقُونَ)، وَ(أَسْمَعُونَ).

أَمَّا (خَافُونَ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.
وَأَمَّا (فَارَهُبُونَ) فَاثْنَانِ؛ فِي الْبَقَرَةِ ﴿وَإِنِّي فَارَهُبُونَ﴾، وَفِي النَّحْلِ ﴿فَإِنِّي
فَارَهُبُونَ﴾.

وَأَمَّا (اتَّقُونَ) فَخَمْسَةٌ:

فِي الْبَقَرَةِ ﴿وَإِنِّي فَاتَّقُونَ﴾، ﴿وَاتَّقُونَ يَتَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.
وَفِي النَّحْلِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾.

وَفِي قَدْ أَفْلَحَ ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ .

وَفِي الزُّمَرِ ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ .

وَأَمَّا (أَسْمَعُونَ) ففِي يَس ﴿إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ (٢٥) .

ثُمَّ قَالَ :

٢٦٢- ثُمَّ أَطِيعُونَ تُكَلِّمُونَ مَتَابِ يَسْقِينِ وَتَكْفُرُونَ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا أَلْيَاءُ الزَّائِدَةِ خَمْسَ كَلِمَاتٍ ؛
وَهِيَ (أَطِيعُونَ) ، وَ(تُكَلِّمُونَ) ، وَ(مَتَابِ) ، وَ(يَسْقِينِ) ، وَ(تَكْفُرُونَ) .

أَمَّا (أَطِيعُونَ) فَأَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعًا :

-وَاحِدٌ فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ .

-وَتَمَانِيَّةٌ فِي الشُّعْرَاءِ .

-وَوَاحِدٌ فِي الزُّخْرَفِ بِلَفْظِ آلِ عِمْرَانَ .

-وَوَاحِدٌ فِي نُوحٍ ﴿وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا﴾ .

وَأَمَّا (تُكَلِّمُونَ) ففِي قَدْ أَفْلَحَ ﴿قَالَ أَحْسَبُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾ (١٨) .

وَأَمَّا (مَتَابِ) ففِي الرِّعْدِ ﴿وَالِيهِ مَتَابِ﴾ .

وَأَمَّا (يَسْقِينِ) ففِي الشُّعْرَاءِ ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ (٧٩) .

وَأَمَّا (تَكْفُرُونَ) ففِي الْبَقَرَةِ ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا﴾ .

ثُمَّ قَالَ :

٢٦٣- يَهْدِينَ يَشْفِينِ يُكَذِّبُونَ تُوْتُونَ يُخَيِّنِ وَكَذَّبُونَ

ضَمَّنَ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا أَلْيَاءُ الزَّائِدَةِ سِتُّ كَلِمَاتٍ ، وَهِيَ (يَهْدِينَ) ، وَ(يَشْفِينِ) ، وَ(يُكَذِّبُونَ) ، وَ(تُوْتُونَ) ، وَ(يُخَيِّنِ) ، وَ(كَذَّبُونَ) .

أَمَّا (يَهْدِينَ) فَفِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ ، اثْنَانِ فِي الشُّعْرَاءِ :

﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾﴾ ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ .

وَوَاحِدٌ فِي الصَّافَاتِ ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ .

وَوَاحِدٌ فِي الزُّخْرَفِ ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٧٧﴾﴾ .

وَأَمَّا (يَشْفِينِ) فَفِي الشُّعْرَاءِ ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ .

وَأَمَّا (يُكَذِّبُونَ) فَاثْنَانِ :

فِي الشُّعْرَاءِ ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ ، وَمِثْلُهُ فِي الْقَصَصِ .

وَأَمَّا (تُوْتُونَ) فَفِي يُوسُفَ ﴿حَتَّى تُوْتُونَ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ﴾ .

وَأَمَّا (يُخَيِّنِ) فَفِي الشُّعْرَاءِ ﴿وَالَّذِي يُمَيِّنُنِي ثُمَّ يُخَيِّنِ ﴿٨١﴾﴾ .

وَأَمَّا (كَذَّبُونَ) فَثَلَاثَةٌ :

فِي قَدْ أَفْلَحَ ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٢٦﴾﴾ مَوْضِعَانِ .

وَفِي الشُّعْرَاءِ ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾﴾ .

ثُمَّ قَالَ :

٢٦٤- وَفِي الْعُقُودِ أَخْشُونَ مَعَ تَسْتَعْجِلُونَ حَضَرَ أَوْ غَابَ عِقَابٌ يَقْتُلُونَ
ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا الْيَاءُ الزَّائِدَةُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ؛
وَهِيَ :

- (أَخْشُونَ) ، فِي الْعُقُودِ .

- وَ (تَسْتَعْجِلُونَ) ، سَوَاءٌ كَانَ حَاضِرًا ؛ أَيْ : مُفْتَحًا بِالتَّاءِ لِحَاضِرٍ ، أَوْ بِاليَاءِ
لِغَائِبٍ .

- وَ (عِقَابٌ) .

- وَ (يَقْتُلُونَ) .

أَمَّا (أَخْشُونَ) فِي الْعُقُودِ فَاثْنَانِ :

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ﴾ .

﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّكَاسَ وَأَخْشَوْنِ﴾ .

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا وَهُوَ فِي الْبَقَرَةِ ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنِي
وَلَأْتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ ؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ .

وَأَمَّا (تَسْتَعْجِلُونَ) بِالتَّاءِ أَوْ اليَاءِ ؛ فَاثْنَانِ :

أَحَدُهُمَا فِي الْأَنْبِيَاءِ ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ .

وَالثَّانِي فِي الذَّارِيَاتِ ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٥٩) .

وَأَمَّا (عِقَابٍ) فَثَلَاثَةٌ:

وَاحِدٌ فِي الرُّغْدِ ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾، وَمِثْلُهُ فِي غَافِرٍ.

وَالثَّالِثُ فِي ص ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾.

وَأَمَّا (يَقْتُلُونَ) فَاثْنَانِ؛ وَاحِدٌ فِي الشُّعْرَاءِ ﴿فَلَاخُفْ أَنْ يَقْتُلُونَ﴾، وَمِثْلُهُ فِي الْقَصَصِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٦٥- دُعَاءُ إِبْرَاهِيمَ مَعَ تَبَشُّرُونَ ثُمَّ تُشَاقُّونَ دَعَانِ تُنْظَرُونَ

ضَمَّنَ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا أَلْيَاءُ الزَّائِدَةِ خَمْسَ كَلِمَاتٍ، وَهِيَ (دُعَاءٍ) فِي إِبْرَاهِيمَ، وَ(تَبَشُّرُونَ)، وَ(تُشَاقُّونَ)، وَ(دَعَانِ)، وَ(تُنْظَرُونَ).

أَمَّا (دُعَاءٍ) فِي إِبْرَاهِيمَ فَهُوَ ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾.

وَاحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ وَهُوَ فِي نُوحٍ ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا﴾، فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (تَبَشُّرُونَ) فَفِي الْحَجَرِ ﴿فِيمَ تَبَشِّرُونَ﴾.

وَأَمَّا (تُشَاقُّونَ) فَفِي النَّحْلِ ﴿تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾.

وَعَدُّ (تَبَشِّرُونَ)، وَ(تُشَاقُّونَ)^(١) فِيمَا حُذِفَتْ مِنْهُ أَلْيَاءُ إِنَّمَا هُوَ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ كَسَرَ النُّونَ فِيهِمَا كَنَافِعٍ، وَأَمَّا عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ فَتَحَهَا فِيهِمَا فَهُمَا خَارِجَانِ.

(١) قَرَأَ غَيْرُ نَافِعٍ وَأَبْنِ كَثِيرٍ بِفَتْحِ النُّونِ هَكَذَا ﴿تَبَشِّرُونَ﴾، وَغَيْرُ نَافِعٍ مِنْ ﴿تُشَاقُّونَ﴾.

وَأَمَّا (دَعَانِ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ .

وَأَمَّا (تُنْظِرُونَ) فَثَلَاثَةٌ :

فِي الْأَعْرَافِ ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنْظِرُونَ﴾ .

وَفِي هُودَ ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ﴾ .

وَفِي يُونُسَ ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونَ﴾ .

وَقَوْلُهُ : (تُشَاقُّونَ) يُقْرَأُ مُشَدَّدَ الْقَافِ ؛ مُحَافَظَةً عَلَى لَفْظِ الْقُرْآنِ ؛ وَإِنْ أَدَّى إِلَى جَمْعِ سَاكِنَيْنِ فِي الرَّجَزِ ؛ أَرْتِكَابًا لِأَخْفِ الضَّرَرَيْنِ ؛ كَمَا تَقَدَّمَ .

ثُمَّ قَالَ :

٢٦٦- أَشْرَكْتُمُونَ اعْتَزِلُونَ تَقَرَّبُونَ لِيَعْبُدُونَ تَفْضَحُونَ تَرْجُمُونَ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا أَلْيَاءُ الزَّائِدَةِ سِتُّ كَلِمَاتٍ ، وَهِيَ (أَشْرَكْتُمُونَ) ، وَ(اعْتَزِلُونَ) ، وَ(تَقَرَّبُونَ) ، وَ(لِيَعْبُدُونَ) ، وَ(تَفْضَحُونَ) ، وَ(تَرْجُمُونَ) .

أَمَّا (أَشْرَكْتُمُونَ) فَفِي إِبْرَاهِيمَ ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ﴾ .

وَأَمَّا (اعْتَزِلُونَ) فَفِي الدُّخَانِ ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزِلُونِ﴾ ﴿٢١﴾ .

وَأَمَّا (تَقَرَّبُونَ) فَفِي يُوسُفَ ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقَرَّبُونَ﴾ .

وَأَمَّا (لِيَعْبُدُونَ) فَفِي الذَّارِيَاتِ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ .

وَأَمَّا (تَفْضَحُونَ) فَفِي الْحَجَرِ ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيِّفَى فَلَا تَفْضَحُونَ﴾ .
وَأَمَّا (تَرْجُمُونَ) فَفِي الدُّخَانِ ﴿وَإِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ .
ثُمَّ قَالَ :

٢٦٧- وَغَيْرَ يَاسِينَ أَعْبُدُونَ يَحْضُرُونَ آتَانِي اللَّهُ أَرْجِعُونَ يُطْعِمُونَ
ضَمَّنَ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا أَلْيَاءُ الزَّائِدَةِ خَمْسَ كَلِمَاتٍ وَهِيَ
(أَعْبُدُونَ) فِي غَيْرِ يَسَ ، وَ(يَحْضُرُونَ) ، وَ(آتَانِي اللَّهُ) ، وَ(أَرْجِعُونَ) ،
وَ(يُطْعِمُونَ) .

أَمَّا (أَعْبُدُونَ فِي غَيْرِ يَسَ) فَثَلَاثَةٌ :

مِنْهَا فِي الْأَنْبِيَاءِ اثْنَانِ ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ ، ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاعْبُدُونِ﴾ .

وَفِي الْعَنْكَبُوتِ ﴿فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ﴾ .

وَأَخْتَرَزَ بَغِيرَ الْوَاقِعِ فِي يَسَ عَنِ الْوَاقِعِ فِيهَا ؛ وَهُوَ ﴿وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ
مُسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٦١﴾ ؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ .

وَأَمَّا (يَحْضُرُونَ) فَفِي قَدْ أَفْلَحَ ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ ﴿٩٨﴾ .

وَأَمَّا (آتَانِي اللَّهُ) فَفِي النَّمْلِ ﴿فَمَا آتَانِيَّ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ﴾ .

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ - وَهُوَ أَسْمُ الْجَلَالَةِ - عَنِ الْخَالِي عَنْهُ ؛ وَهُوَ فِي مَرِّمَ
﴿آتَانِي الْكِتَابَ﴾ ؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ .

وَأَمَّا (أَرْجِعُونَ) فَفِي قَدْ أَفْلَحَ ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ .
 وَأَمَّا (يُطْعِمُونَ) فَفِي الذَّارِيَاتِ ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ .
 وَقَوْلُهُ: (غَيْرَ) مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ مِنْ (أَعْبُدُونَ).
 ثُمَّ قَالَ:

٢٦٨- تُرْدِينَ إِنْ يُرْدِنِ مَعَ إِنْ تَرِنِ وَأَتَّبِعُونَ زُخْرِفٍ وَمُؤْمِنِ
 ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا أَلْيَاءُ الزَّائِدَةِ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ،
 وَهِيَ (تُرْدِينَ)، وَ(إِنْ يُرْدِنِ)، وَ(إِنْ تَرِنِ)، وَ(أَتَّبِعُونَ) فِي الزُّخْرِفِ وَفِي
 الْمُؤْمِنِ - وَهِيَ سُورَةُ غَافِرٍ - .

أَمَّا (تُرْدِينَ) فَفِي الصَّافَاتِ ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ .
 وَأَمَّا (إِنْ يُرْدِنِ) فَفِي يَس ﴿إِنْ يُرْدِنِ الرَّحْمَنُ بِضِرٍّ﴾ .
 وَلَيْسَ (إِنْ) قَيْدًا لِعَدَمِ تَعَدُّدِهِ؛ بَلْ إِضَاحٌ .
 وَأَمَّا (إِنْ تَرِنِ) فَفِي الْكَهْفِ ﴿إِنْ تَرِنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ .
 وَ(إِنْ) لَيْسَتْ قَيْدًا؛ بَلْ إِضَاحٌ كَالَّذِي قَبْلَهُ .
 وَأَمَّا (أَتَّبِعُونَ) فِي الزُّخْرِفِ وَالْمُؤْمِنِ؛ فَهُمَا:
 -﴿وَأَتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ .
 -﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَتَقَوَّمُ أَتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ﴾ .

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَتَيْنِ مِنَ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهِمَا؛ وَهُوَ:

فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

وَفِي طه ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾.

فَإِنَّ الْإِيَّاءَ ثَابِتَةٌ فِي ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٦٩- أُولَى مَنْ اتَّبَعَنِي فَأَرْسِلُونِ ثُمَّ بِهِودَ تَسْأَلَنَّ يُنْقِذُونَ

ضَمَّنَ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا الْإِيَّاءُ الزَّائِدَةُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، وَهِيَ كَلِمَةُ (مَنْ اتَّبَعَنِي) الْأُولَى، وَ(فَأَرْسِلُونِ)، وَ(تَسْأَلَنَّ) فِي هُودَ، وَ(يُنْقِذُونَ).

أَمَّا كَلِمَةُ (مَنْ اتَّبَعَنِي) الْأُولَى؛ فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (أُولَى) عَنْ كَلِمَةِ (اتَّبَعَنِي) غَيْرِ الْأُولَى؛ وَهِيَ فِي يُوسُفَ ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾، فَإِنَّ يَاءَهَا ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (فَأَرْسِلُونِ) فَفِي يُوسُفَ ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾.

وَأَمَّا (تَسْأَلَنَّ) فِي هُودَ^(١)؛ فَهُوَ ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.

(١) وَقَدْ قَرَأَهَا قَالُونَ وَابْنُ عَامِرٍ (فَلَا تَسْأَلْنِ) وَضَلَّاهُ وَوَقَفَا، وَقَرَأَهَا وَزَّشَّ وَأَبُو جَعْفَرٍ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُمَا أَثْبَتَا الْإِيَّاءَ وَضَلَّاهُ وَحَذَفَاها وَقَفَا، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ (فَلَا تَسْأَلْنِ) بِفَتْحِ النُّونِ مُشَدَّدَةً، وَقَرَأَ =

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا وَهُوَ فِي الْكَهْفِ ﴿فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ ، فَإِنَّ يَأْءَهُ ثَابِتَةٌ .

وَأَمَّا (يُنْقِذُونَ) فَفِي يَس ﴿لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونَ﴾ .
وَأُثِّبَتِ النَّاطِظُ يَأْءَ (مَنْ أَتَّبَعَنِي) جَزِيًّا عَلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ فِي الْوَصْلِ ؛ لِأَنَّهُ يُثْبِتُهَا فِيهِ .

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ : (بِهُودٍ) بِمَعْنَى : فِي .

ثُمَّ قَالَ :

٢٧٠- ثُمَّ تُمِدُّونَ مَعَ تَتَّبِعَنَّ يَهْدِينِي فِي الْكَهْفِ مَعَ تُعَلِّمَنَّ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا الْيَاءُ الزَّائِدَةُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ، وَهِيَ (تُمِدُّونَ) وَ(تَتَّبِعَنَّ) ، وَ(يَهْدِينِي) فِي الْكَهْفِ ، وَ(تُعَلِّمَنَّ) .

أَمَّا (تُمِدُّونَ) فَفِي النَّمْلِ ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أُمِدُّونِي بِمَالٍ﴾ .

وَأَمَّا (تَتَّبِعَنَّ) فَفِي طه ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۖ أَلا تَتَّبِعَنَّ﴾ .

وَأَمَّا (يَهْدِينِي) فِي الْكَهْفِ فَهُوَ ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ .

= أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ (فَلَا تَسْأَلْنِي) إِلَّا أَنْ أَبَا عَمْرٍو أَثْبَتَ الْيَاءَ وَضَلَّ فَقَطَّ ، وَأُثْبِتَهَا يَعْقُوبُ فِي الْحَالَيْنِ ، وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ (فَلَا تَسْأَلْنِي) بِحَذْفِ الْيَاءِ فِي الْحَالَيْنِ .

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ وَهُوَ فِي الْقَصَصِ ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾، فَإِنَّ يَأْءَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (تُعَلِّمَنِ) فَفِي الْكَهْفِ ﴿هَلْ أَتَبَعَكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رَبُّكَ﴾. ثُمَّ قَالَ:

٢٧١- وَمَعَ لَيْتِنِ أَخَّرْتَنِي وَعِيدِ مَابِ كِيدُونِ بِغَيْرِ هُودِ
ضَمَّنَ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا الْيَاءُ الزَّائِدَةُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، وَهِيَ (لَيْتِنِ أَخَّرْتَنِي)، وَ(وَعِيدِ)، وَ(مَابِ)، وَ(كِيدُونِ) فِي غَيْرِ هُودِ.

أَمَّا (لَيْتِنِ أَخَّرْتَنِي) فَفِي الْإِسْرَاءِ ﴿لَيْتِنِ أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ - وَهُوَ (لَيْتِنِ) - عَنِ الْخَالِي عَنْهُ، وَهُوَ فِي الْمُنَافِقِينَ ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾، فَإِنَّ يَأْءَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (وَعِيدِ) فَثَلَاثَةٌ:

فِي إِبْرَاهِيمَ ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾.

وَفِي ق ﴿حَقَّ وَعِيدِ﴾، ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾.

وَأَمَّا (مَابِ) فَفِي الرِّغْدِ ﴿إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾.

وَأَمَّا (كِيدُونِ) فِي غَيْرِ هُودٍ؛ فَاثْنَانِ:

- فِي الْأَعْرَافِ ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظَرُونَ﴾.

-وَفِي الْمُرْسَلَاتِ ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾ (٣٩).

وَأَحْتَرَزَ بَغَيْرِ الْوَاقِعِ فِي هُودٍ مِنَ الْوَاقِعِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ﴾، فَإِنَّ يَأْءَهُ ثَابِتَةٌ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٧٢- بَشْرٌ عِبَادٍ لِي دِينَ يُؤْتِينَ نَذْرٍ مَعَ أَهَانٍ وَأَكْرَمَنَ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا الْيَاءُ الزَّائِدَةُ سِتُّ كَلِمَاتٍ، وَهِيَ (بَشْرٌ عِبَادٍ)، وَ(لِي دِينَ)، وَ(يُؤْتِينَ)، وَ(نَذْرٍ)، وَ(أَهَانٍ)، وَ(أَكْرَمَنَ).

أَمَّا (بَشْرٌ عِبَادٍ) فَفِي الزُّمَرِ ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ - وَهُوَ (بَشْرٌ) - عَنِ الْخَالِي عَنْهُ؛ فَإِنَّ يَأْءَهُ ثَابِتَةٌ؛ نَحْوُ مَا فِي الْبَقَرَةِ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (لِي دِينَ) فَفِي الْكَافِرُونَ ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (١٦).

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ - وَهُوَ (لِي) - عَنِ الْخَالِي عَنْهُ؛ فَإِنَّ يَأْءَهُ ثَابِتَةٌ، نَحْوُ مَا فِي يُوسُفَ ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (يُؤْتِينَ) فَفِي الْكَهْفِ ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾.

وَأَمَّا (نَذْرٍ) فَسِتَّةٌ؛ كُلُّهَا فِي الْقَمَرِ.

وَأَمَّا (أَهَانٍ)، وَ(أَكْرَمَنَ) فَفِي الْفَجْرِ ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾، ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾.

ثُمَّ قَالَ:

٢٧٣- ثُمَّ نَذِيرٍ وَنَكِيرٍ تَشْهَدُونَ تُخْزُونَ قَدْ هَدَانِ مَعَ تُفَنِّدُونَ

ضَمَّنَ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا أَلْيَاءُ الزَّائِدَةِ سِتُّ كَلِمَاتٍ، وَهِيَ (نَذِيرٍ)، وَ(نَكِيرٍ)، وَ(تَشْهَدُونَ)، وَ(تُخْزُونَ)، وَ(قَدْ هَدَانِ)، وَ(تُفَنِّدُونَ).

أَمَّا (نَذِيرٍ) فَفِي الْمُلْكِ ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾.

وَأَمَّا (نَكِيرٍ) فَأَرْبَعَةٌ:

فِي الْحَجِّ ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ﴾.

وَفِي سَبَأٍ ﴿فَكَذَّبُوا رَسُولِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ﴾.

وَفِي فَاطِرٍ ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ﴾.

وَفِي الْمُلْكِ ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ﴾.

وَأَمَّا (تَشْهَدُونَ) فَفِي النَّمْلِ ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾.

وَأَمَّا (تُخْزُونَ) فَاثْنَانِ:

فِي هُودٍ ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾.

وَفِي الْحَجْرِ ﴿وَأَنْقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾.

وَأَمَّا (هَدَانِ) فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿أَتَحْجُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ - وَهُوَ (قَدْ) - مِنَ الْخَالِي عَنْهُ؛ وَهُوَ فِي الْأَنْعَامِ أَيْضًا

﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي﴾ ، فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ .

وَأَمَّا (تُفَنِّدُونَ) فَفِي يُوسُفَ ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونَ﴾ .

ثُمَّ قَالَ :

٢٧٤- إِيْلَافِهِمْ ثُمَّ عَذَابٍ صَادٍ وَفِي الْمُنَادَى نَحْوُ يَا عِبَادِ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِمَّا حُذِفَتْ مِنْهُ الْيَاءُ الزَّائِدَةُ :

-كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ .

-وَأَضْلًا مُطْرِدًا؛ وَهُوَ كُلُّ أَسْمٍ مُنَادَى أُضِيفَ إِلَى يَاءٍ الْمُتَكَلِّمِ .

-وَتَبَرَّعَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ؛ وَهِيَ (إِيْلَافِهِمْ) صَدَرَ الْبَيْتِ .

أَمَّا كَلِمَةُ (إِيْلَافِهِمْ) الْمُتَبَرَّعُ بِهَا فَفِي سُورَةِ قُرَيْشٍ ﴿إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ .

وَقَدْ قَرَأَهَا أَبُو جَعْفَرٍ بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ، وَقُرِئَتْ شَاذًا كَذَلِكَ مَعَ إِسْكَانِ اللَّامِ .

وَخَرَجَ بِ(إِيْلَافِهِمْ) ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾ ﴿١﴾ أَوَّلَ السُّورَةِ؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ، وَقَدْ قَرَأَهُ الشَّامِيُّ بِغَيْرِ يَاءٍ بَعْدَ الْهَمْزَةِ^(١) .

وَإِنَّمَا كَانَتْ كَلِمَةُ (إِيْلَافِهِمْ) مُتَبَرَّعًا بِهَا؛ لِأَنَّ يَاءَهَا لَيْسَتْ بِلَامٍ، وَلَا زَائِدَةٍ؛

(١) قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ (لِلْإِلَافِ قُرَيْشٍ إِلَافِهِمْ)، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ (لِلْإِلَافِ قُرَيْشٍ إِلَافِهِمْ) .

وَإِنَّمَا هِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ؛ وَأَصْلُهَا هَمْزَةٌ؛ فَأُبْدِلَتْ يَاءٌ لِسُكُونِهَا بَعْدَ هَمْزَةِ
مَكْسُورَةٍ، كَمَا أُبْدِلَتْ فِي (إِيمَان).

وَسَيُنْصَرُّ النَّاطِمُ فِي فَنِّ الضَّبْطِ عَلَى إلْحَاقِ هَذِهِ الْيَاءِ، وَصِفَتُهُ - كَمَا سَيَأْتِي - :
أَنْ تَجْعَلَ بَعْدَ الْأَلِفِ؛ الَّذِي هُوَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ؛ يَاءً بِالْحَمْرَاءِ مُتَّصِلَةً بِاللَّامِ
بَعْدَهَا؛ عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ.

وَوَسَطَ النَّاطِمُ كَلِمَةَ (إِيْلَافِهِمْ) بَيْنَ كَلِمَاتِ الْبَابِ كَمَا سَمَحَ بِهِ النَّظْمُ.

وَأَمَّا (عَذَابٍ) ص؛ فَفِيهَا ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ نَحْوُ مَا فِي الْحَجْرِ ﴿وَأَنَّ عَذَابِي
هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾، فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا الْأَسْمُ (الْمُنَادَى) الْمُضَافُ فَنَحْوُ:

﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾.

﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾.

﴿وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾.

﴿يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا﴾، إِذْ أَصْلُهُ (يَا بُنَيُّو) مُصَغَّرَ (ابْنٍ)؛ ثُمَّ أُبْدِلَتْ الْوَاوُ يَاءً؛
وَأُدْغِمَتْ فِيهَا يَاءُ التَّصْغِيرِ عَلَى الْقِيَاسِ، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ؛ وَلَكِنَّهَا
حُذِفَتْ مِنَ الْخَطِّ عَلَى قَاعِدَةِ الْمُنَادَى.

وَسَوَاءٌ كَانَ حَرْفُ النِّدَاءِ مَوْجُوداً - كَمَا مِثْلُ - أَمْ لَا ؛ نَحْوُ :

﴿رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ﴾ .

﴿رَبِّ احْكُم﴾ .

﴿رَبِّ انصُرْنِي﴾ .

وَلَا يَنْدَرِجُ فِي الْمُنَادَى هُنَا :

﴿يَبْنِيْ اَذْهَبُوا﴾ .

﴿يَبْنِيْ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ .

وَإِنْ كَانَ مُنَادَى فِي آخِرِهِ يَاءٌ زَائِدَةٌ لِلْمُتَكَلِّمِ ؛ لِأَنَّ تَرْجَمَةَ النَّاطِمِ فِيمَا حُذِفَتْ مِنْهُ أَلْيَاءُ اكْتِفَاءً بِالْكَسْرِ قَبْلَهَا ، وَيَاءٌ ﴿يَبْنِيْ﴾ لَا كَسْرَةَ قَبْلَهَا ، وَإِنَّمَا قَبْلَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ مُدْغَمَةٌ فِيهَا ، وَأَصْلُهُ (بَيْنِ) جَمْعُ سَلَامَةٍ لِ(ابْنِ) ؛ فَلَمَّا أُضِيفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ حُذِفَتْ نُونُ الْجَمْعِ ؛ فَاجْتَمَعَ يَاءَانِ ؛ الْأَوَّلَى عَلَامَةٌ نَصْبِ الْأَسْمِ لِكَوْنِهِ مُنَادَى مُضَافًا ، وَالثَّانِيَةُ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ ، فَأُدْغِمَتْ أُولَاهُمَا فِي الثَّانِيَةِ .

تَنْبِيْهُ :

جُمْلَةُ الْكَلِمَاتِ الْمَحذُوفِ مِنْهَا أَلْيَاءُ الزَّائِدَةُ دُونَ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ وَدُونَ الْمُنَادَى : أَرْبَعٌ وَسِتُّونَ كَلِمَةً .

وَجُمْلَةُ الْمَوَاضِعِ الْوَاقِعَةِ فِيهَا : مِائَةٌ وَسَبْعَةُ مَوَاضِعَ .

وَقَدْ أَطْلَقَ النَّاطِمُ فِي جَمِيعِ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ الْحُكْمَ الَّذِي هُوَ حَذْفُ أَلْيَاءِ ؛

فَيُسْتَفَادُ مِنْهُ اتِّفَاقُ شُيُوخِ النَّقْلِ عَلَيْهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي أَصْطِلَاحِهِ .
وَقَوْلُهُ : (وَفِي الْمُنَادَى) مُتَعَلِّقٌ بِ(حُذِفَتْ) مُقَدَّرًا يَدُلُّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ .
ثُمَّ قَالَ :

٢٧٥- وَثَبَّتْ فِي الْعَنْكَبُوتِ وَالزُّمَرِ أَخْرَاهُمَا وَحَرْفُ زُخْرَفٍ أَثَرُ
لَمَّا ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ قَبْلَ هَذَا أَنَّ الْيَاءَ الزَّائِدَةَ تُحذفُ مِنَ الْمُنَادَى ، وَمَثَلُ لَهُ بِ(يَا
عِبَادِ) اسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ هُنَا - مَعَ الْإِطْلَاقِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ
- ثَلَاثَةَ مَوَاضِعَ ثَبَّتَ فِيهَا الْيَاءَ ، إِلَّا أَنَّ فِي الْأَخِيرِ مِنْهَا خِلَافًا :
أَحَدُهَا :

الْمَوْضِعُ الْأَخِيرُ فِي الْعَنْكَبُوتِ ؛ وَهُوَ ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ﴾
وَاخْتَرَزَ بِالْأَخِيرِ عَنْ غَيْرِ الْأَخِيرِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ؛ وَهُوَ ﴿يَقُومُوا عِبَادُوا اللَّهَ
وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ ، فَإِنَّ يَاءَهُ مَحذُوفَةٌ .
ثَانِيهَا :

الْمَوْضِعُ الْأَخِيرُ فِي الزُّمَرِ ؛ وَهُوَ ﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ .
وَاخْتَرَزَ بِالْأَخِيرِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ عَنْ غَيْرِ الْأَخِيرِ فِيهَا ؛ وَهُوَ ﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ
ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ فَإِنَّ يَاءَهُ مَحذُوفَةٌ .
ثَالِثُهَا :

وَهُوَ الْمُخْتَلَفُ فِيهِ الْوَاقِعُ فِي الزُّخْرَفِ ؛ وَهُوَ ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا

أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ .

وَأَمَّا الثَّانِي فِي الزُّخْرَفِ ؛ وَهُوَ ﴿وَقِيلَ يَرْبِّ إِنَّا هَنَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ فَلَا خِلَافَ فِي حَذْفِ يَائِهِ ، وَإِنْ كَانَ فِي كَلَامِ النَّاطِمِ إِجْمَالٌ ؛ إِذْ لَا يُدْرَى مَا الْمُرَادُ مِنْهُمَا .

وَقَوْلُهُ : (أَثَرُ) بِالْبَاءِ لِلنَّائِبِ ؛ مَعْنَاهُ : رُوِيَ ؛ أَيُّ : رُوِيَ ثَبْتُ حَرْفِ الزُّخْرَفِ ؛ أَيُّ : كَلِمَتِهِ .

وَكَأَنَّهُ اقْتَصَرَ عَلَى ثَبْتِهِ وَلَمْ يَذْكُرِ الْخِلَافَ فِيهِ بِالْحَذْفِ ؛ لِكَوْنِهِ رُسِمَ بِأَلْيَاءٍ فِي مَصَاحِفِ الْمَدِينَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ قِرَاءَةِ نَافِعٍ ، وَكَذَا رُسِمَ فِي مَصَاحِفِ الشَّامِ ، وَرُسِمَ فِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ بِدَالٍ دُونَ يَاءٍ .

وَالْعَمَلُ عَلَى ثُبُوتِ أَلْيَاءٍ فِي مَوْضِعِ الزُّخْرَفِ الْمَذْكُورِ .

تَنْبِيْهَانِ :

الْأَوَّلُ :

قَالَ الْجَعْفَرِيُّ : جُمْلَةُ مَا حُذِفَ مِنَ الْمُنَادَى مِائَةٌ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ مَوْضِعًا :

﴿يَرْبِّ﴾ ، وَ﴿رَبِّ﴾ سَبْعَةٌ وَسِتُّونَ .

وَ﴿يَقُومِ﴾ سِتَّةٌ وَأَرْبَعُونَ .

وَ﴿يَبْنِي﴾ سِتَّةٌ .

وَ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ، وَ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونَ﴾ بِالزُّمَرِ .

﴿يَعْبَادُ لَا خَوْفٌ﴾ بِالزُّخْرُفِ فِي الْمَصَاحِفِ الْعِرَاقِيَّةِ . أ. هـ

الثاني :

تَعَرَّضَ الشَّيْخَانِ لِذِكْرِ حَذْفِ الْيَاءِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَنْقُوصَةِ غَيْرِ الْمَنْصُوبَةِ إِذَا كَانَتْ مُنَوَّنَةً، وَحَكِيًّا إِجْمَاعَ الْمَصَاحِفِ عَلَى ذَلِكَ، قَالَا: بِنَاءٍ عَلَى حَذْفِهَا مِنْ اللَّفْظِ لِسُكُونِهَا؛ وَسُكُونِ التَّنْوِينِ بَعْدَهَا فِي الدَّرَجِ، نَحْوُ ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾، ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ﴾، ﴿مِنْ وَالٍ﴾، ﴿بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾، ﴿بِكَافٍ عَبْدُهُ﴾، وَنَحْوِ ﴿لَاتٍ﴾، ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾، وَ﴿أَمْرٌ لَهُمْ آيِدٍ﴾، ﴿لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ﴾، ﴿أَنَّهُ نَاجٍ﴾، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

وَسَكَتَ النَّاطِمُ عَنْ ذِكْرِ هَذَا النَّوعِ؛ لِمُوَافَقَتِهِ الرَّسْمَ الْقِيَاسِيَّ، إِذْ لَمْ يَتَعَرَّضْ فِي هَذَا النَّظْمِ بِالذَّاتِ إِلَّا لِلرَّسْمِ الْأَصْطِلَاحِيِّ، وَهُوَ مَا خَالَفَ الرَّسْمَ الْقِيَاسِيَّ.

وَالضَّمِيرُ الْفَاعِلُ فِي قَوْلِهِ: (ثَبَّتَ) عَائِدٌ عَلَى الْيَاءِ.

و(فِي الْعَنْكَبُوتِ) مُتَعَلِّقٌ بِ(ثَبَّتَ) وَهُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَيْ: فِي كَلِمَةِ الْعَنْكَبُوتِ.

وقوله: (وَالزُّمَرُ) عَطْفٌ عَلَيْهِ.

و(أُخْرَاهُمَا) بِمَعْنَى: أَخِيرَتَهُمَا؛ بَدَلٌ مِنَ الْمُضَافِ الْمَحذُوفِ، وَضَمِيرُ الْاِثْنَيْنِ يَعُودُ عَلَى السُّورَتَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٧٦- فَضْلٌ وَقُلْ إِحْدَى الْحَوَارِيِّنَا مَحْذُوفَةٌ وَإِحْدَى الْأُمِّيِّنَا

٢٧٧- ثُمَّ النَّبِيِّينَ وَرَبَّانِيِّينَ وَأَثْبَتُوا الْيَافِئِينَ فِي عِلِّيِّينَ

تَقَدَّمَ أَنَّ الْيَافِئَ الْمَحْذُوفَةَ قِسْمَانِ، مُفْرَدَةٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدَةٍ، وَلَمَّا فَرَعَ النَّاطِمُ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ تَعَرَّضَ فِي هَذَا الْفَضْلِ إِلَى الْقِسْمِ الثَّانِي، وَهُوَ قِسْمَانِ:

قِسْمٌ تَكُونُ فِيهِ الْيَافِئَانِ مُتَوَسِّطَتَيْنِ.

وَقِسْمٌ تَكُونُ فِيهِ الْيَافِئَانِ مُتَطَرِّفَتَيْنِ.

وَسَيَتَكَلَّمُ عَلَى قِسْمِ الْمُتَطَرِّفَتَيْنِ، وَتَكَلَّمَ هُنَا عَلَى قِسْمِ الْمُتَوَسِّطَتَيْنِ.

فَأَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنْ يُقَالَ: إِنَّ إِحْدَى يَأْيِ ﴿الْحَوَارِيِّنَ﴾، وَ﴿الْأُمِّيِّينَ﴾، وَ﴿النَّبِيِّينَ﴾، وَ﴿رَبَّانِيِّينَ﴾ مَحْذُوفَةٌ مِنَ الرَّسْمِ حَيْثُمَا وَقَعَتِ الْكَلِمَاتُ الْأَرْبَعُ فِي الْقُرْآنِ، وَسَيَأْتِي تَعْيِينُ الْمَحْذُوفَةِ مِنَ الْيَافِئِينَ.

وَإِنَّ كُتَّابَ الْمَصَاحِفِ أَثْبَتُوا الْيَافِئِينَ فِي ﴿عِلِّيِّينَ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ ﴿١٨﴾ فِي سُورَةِ التَّطْفِيفِ.

وَأَحْتَرَزَ بِتَعْيِينِ الْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ مِنْ غَيْرِهَا مِمَّا تَوَسَّطَ فِيهِ الْيَافِئَانِ؛ نَحْوُ ﴿يُحْيِيكُمْ﴾، ﴿أَفْعَيْنَا﴾، ﴿حَيِّئُمْ﴾، ﴿يُحْيِيهَا﴾، ﴿يُحْيِينَ﴾، فَإِنَّ الْيَافِئِينَ فِي ذَلِكَ ثَابِتَانِ عَلَى الْأَصْلِ؛ مُوَافَقَةً لِلْفِظِ.

وَإِنَّمَا ذَكَرَ النَّاطِظُ هُنَا ﴿عَلَيْنَ﴾ ؛ وَإِنْ كَانَ وَارِداً عَلَى الْأَصْلِ ؛ رَفْعاً لِتَوَهُّمِ
أَنْسِحَابِ حُكْمِ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ عَلَيْهِ لِمُمَاثَلَتِهِ لَهَا فِي أَجْتِمَاعِ يَاءَيْنِ
ثَانِيَتُهُمَا عَلَامَةٌ جَمْعٍ .

تَنْبِيْهٌ :

لَمْ يَذْكُرِ النَّاطِظُ فِي هَذَا الْبَيْتِ حَذْفَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ مِمَّا الْأُولَى فِيهِ صُورَةٌ
لِلْهَمْزَةِ ؛ نَحْوُ ﴿مُتَكِينٍ﴾ ، وَ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ ، وَ﴿خَاطِعِينَ﴾ ،
وَ﴿خَسِيعٍ﴾ ، بَلْ أَخْرَهُ إِلَى آخِرِ بَابِ الْهَمْزَةِ ، وَأَذْرَجَهُ فِي قَوْلِهِ : (وَمَا
يُؤَدِّي لِاجْتِمَاعِ الصُّوَرَتَيْنِ) . . . إلخ ، وَهَا هُنَا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو .

ثُمَّ قَالَ :

٢٧٨- وَرَجَّحَ الدَّانِي حَذْفَ الْأُولَى وَأَبْنُ نَجَّاحٍ قَالَ الْآخَرَى أُولَى

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ مَحذُوفٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الْبَيْتِ
قَبْلُ ، وَلَمْ يُعَيِّنِ الْمَحذُوفَةَ مِنَ الْيَاءَيْنِ ، أَرَادَ أَنْ يُعَيِّنَ هُنَا الْيَاءَ الْمَحذُوفَةَ
مِنْهُمَا .

فَأَخْبَرَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو رَجَّحَ أَنَّ الْيَاءَ الْأُولَى مِنَ الْيَاءَيْنِ هِيَ الْمَحذُوفَةُ ، وَالْيَاءُ
الثَّانِيَّةُ هِيَ الْمَرْسُومَةُ .

وَرَجَّحَ أَبُو دَاوُدَ عَكْسَهُ .

مَعَ اتَّفَاقِهِمَا عَلَى جَوَازِ أَنْ تَكُونَ الْمَحذُوفَةُ الْيَاءُ الْأُولَى ؛ وَأَنْ تَكُونَ الْيَاءُ

الْثَانِيَّةُ ؛ كَمَا يُسْتَفَادُ ذَلِكَ مِنْ تَعْيِيرِ النَّاطِمِ بِ(رَجَّحَ) ، وَبِ(الْأُولَى) .
وَأَمَّا نَحْوُ ﴿مُتَّكِينَ﴾ وَ﴿الْمُسْتَهْزِينَ﴾ وَ﴿خَسِيعٍ﴾ مِمَّا الْأُولَى فِيهِ صُورَةٌ
لِلْهَمْزَةِ ؛ فَرَجَّحَ فِيهِ أَبُو دَاوُدَ أَنَّ الْيَاءَ الْمَرْسُومَةَ هِيَ عَلَامَةُ الْجَمْعِ ،
وَالْمَحذُوفَةُ هِيَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ .

وَعَلَى مَا رَجَّحَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي النَّوْعَيْنِ الْعَمَلُ .
وَعَلَيْهِ فَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ ﴿الْحَوَارِثِينَ﴾ وَأَخَوَاتِهِ ؛ أَنْ تُجْعَلَ الْيَاءُ الْأُولَى سُودَاءَ ،
وَالْيَاءُ الثَّانِيَّةُ حُمْرَاءَ بَعْدَ السُّودَاءِ .

وَتُجْعَلَ الْهَمْزَةُ فِي ﴿الْتَّيْسِينَ﴾ نُقْطَةً صَفْرَاءَ بَيْنَ الْيَاءَيْنِ ؛ وَحَرَكَتُهَا تَحْتَهَا
بِالْحُمْرَاءِ .

وَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ ﴿مُتَّكِينَ﴾ وَنَحْوِهِ ؛ أَنْ تُجْعَلَ يَاءُ الْجَمْعِ كَحَلَاءَ ، وَتُجْعَلَ الْهَمْزَةُ
قَبْلَهَا نُقْطَةً صَفْرَاءَ تَحْتَ الْجُرَّةِ ، وَحَرَكَتُهَا تَحْتَهَا بِالْحُمْرَاءِ .
ثُمَّ قَالَ :

٢٧٩- وَنَحْوُ يَسْتَحْيِي الْأَخِيرَ فَأَخَذَ مُرَجَّحاً إِذْ سَكَنْتَ فِي الطَّرَفِ

لَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ قِسْمِي الْيَاءِ غَيْرِ الْمُفْرَدَةِ - وَهُوَ قِسْمُ الْيَاءَيْنِ
الْمُتَوَسِّطَيْنِ - أُنْتَقَلَ إِلَى الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْهُمَا - وَهُوَ قِسْمُ الْيَاءَيْنِ الْمُتَطَرِّفَيْنِ
- وَهُوَ أَيْضاً قِسْمَانِ :

- مَا سَكَنَ فِيهِ ثَانِي الْيَاءَيْنِ .

-وَمَا تَحَرَّكَ فِيهِ ثَانِيَهُمَا.

وَقَدْ بَدَأَ النَّاطِمُ بِالْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا.

فَأَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِحَذْفِ
الْأَخِيرِ مِنَ الْيَاءَيْنِ، يَعْنِي مَعَ إِثْبَاتِ الْيَاءِ الْأَوَّلِيِّ مِنْ؛ نَحْوِ ﴿يَسْتَحْيِ﴾
مِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ يَاءَانِ مُتَطَرِّفَتَانِ ثَانِيَتُهُمَا سَاكِنَةٌ؛ حَذْفًا مُرَجَّحًا فِيهَا؛ يَعْنِي
عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ الْأَوَّلِيِّ مَعَ إِثْبَاتِ الثَّانِيَةِ.

وَيُسْتَفَادُ مِنْ تَعْبِيرِهِ بِالْتَّرْجِيحِ جَوَازُ أَنْ تَكُونَ الْمَحذُوفَةُ الْأَوَّلِيَّةُ، أَوِ الثَّانِيَّةُ.
وَلَا فَرْقَ فِي تَرْجِيحِ حَذْفِ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ أَصْلِيَّةً، أَوْ زَائِدَةً، وَلَا بَيْنَ
أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا مُتَحَرِّكٌ، أَوْ سَاكِنٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ ﴿يُحْيِ وَيُمِيتُ﴾، وَ﴿إِنَّا
نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ﴾، وَ﴿إِنَّا أَهْلِي وَأُمَمٌ﴾، وَ﴿أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ﴾، وَ﴿نَحْيِ الْمَوْتِ﴾، وَ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾، وَ﴿وَأُحْيِ
الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، وَ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيٍ الْمَوْتَى﴾.

وَهَذَا الْوَجْهُ الْمُرَجَّحُ هُوَ الَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا، وَعَلَيْهِ فَتُلْحَقُ الْيَاءُ
الثَّانِيَةُ بِالْحَمَرَاءِ إِذَا وَلِيَهَا مُتَحَرِّكٌ، وَأَمَّا إِذَا وَلِيَهَا سَاكِنٌ فَلَا تُلْحَقُ.

ثُمَّ عُلِّلَ النَّاطِمُ تَرْجِيحَ حَذْفِ الْيَاءِ الْآخِرَةِ عَلَى الْأَوَّلِيِّ بِقَوْلِهِ: (إِذْ سَكَنْتَ فِي
الْطَّرَفِ)؛ يَعْنِي لِسُكُونِهَا بَعْدَ حَرَكَةٍ تُجَانِسُهَا - وَهِيَ الْكَسْرَةُ - فَهِيَ تَدُلُّ
عَلَيْهَا حِينَ حَذْفِهَا، وَلَوْ قُوعِهَا فِي الطَّرَفِ، وَالْأَطْرَافُ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ.

وَالْأَقْرَبُ فِي قَوْلِهِ: (فِي الطَّرَفِ) إِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ؛ أَي: وَوَقَعَتْ فِي الطَّرَفِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٨٠- وَرَجَّحْنَاهُ قَبْلَ مَا تَحَرَّكَتْ لِيُغَيِّرَ يَلْحَقُهَا لَوْ أُدْغِمَتْ

٢٨١- لَدَى وَلِيِّي وَحَيٍّ يُحْيِيَا لَدَى الْقِيَامَةِ وَفِي لُحْيَا

٢٨٢- وَجَاءَ فِي يُحْيِي إِطْلَاقُ لَدَى عَقِيلَةٍ وَلِابْنِ حَرْبٍ وَرَدَا

لَمَّا ذَكَرَ الْقِسْمَ الْأَوَّلَ مِنْ قِسْمِي الْيَاءَيْنِ الْمُتَطَرِّفَيْنِ - وَهُوَ مَا سَكَنَ فِيهِ ثَانِي الْيَاءَيْنِ - اُنْتَقَلَ إِلَى الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْهُمَا؛ وَهُوَ مَا تَحَرَّكَ فِيهِ ثَانِي الْيَاءَيْنِ.

فَأَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِتَرْجِيحِ الْحَذْفِ لِلْيَاءِ الْأَوَّلَى قَبْلَ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ؛ يَعْنِي عَلَى حَذْفِ الثَّانِيَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ وَإِثْبَاتِ الْأَوَّلَى، وَذَلِكَ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ:

الْكَلِمَةُ الْأُولَى:

(وَلِيِّي) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ﴾ فِي الْأَعْرَافِ.

وَأَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بِثَلَاثِ يَاءَاتٍ؛ الْأَوَّلَى سَاكِنَةٌ، وَالثَّانِيَةُ مَكْسُورَةٌ، وَالثَّالِثَةُ مَفْتُوحَةٌ، فَكَتَبُوهَا بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ مُعَرَّقَةٍ.

الْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ:

(حَيٍّ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَيَحْيِي مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيْنَتِهِ﴾ فِي الْأَنْفَالِ.

الكلمة الثالثة:

(يُخَيِّ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ﴾ ﴿٤٠﴾ فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ.

وَقَدَّه بِالسُّورَةِ اخْتِرَازًا عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، وَهُوَ فِي الْأَحْقَافِ ﴿يُقَدِّرُ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ﴾؛ فَإِنَّ الشَّيْخَيْنِ سَكَنَّا عَنْهُ.

الكلمة الرابعة:

(لِنُحْيِ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَنُحْيِي بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا﴾ فِي الْفُرْقَانِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ:

-بِأَنَّهُ جَاءَ عَنِ الشَّاطِطِيِّ فِي الْعَقِيلَةِ إِطْلَاقُ الْحَذْفِ فِي (يُخَيِّ) فَعَمَّ الْوَاقِعَ فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ، وَالْوَاقِعَ فِي الْأَحْقَافِ.

-وَأَنَّهُ وَرَدَ الْإِطْلَاقُ أَيْضًا لِأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ حَرْبٍ فِي تَأْلِيفِهِ الْمَوْضُوعِ فِي الرَّسْمِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْوَجْهِ الْمُرْجَحِ؛ الَّذِي هُوَ حَذْفُ الْيَاءِ الْأُولَى فِي الْأَلْفَاظِ الْأَرْبَعَةِ، وَعَلَى إِطْلَاقِ الْحَذْفِ لِلْيَاءِ الْأُولَى مِنْ (يُخَيِّ).

وَقَوْلُ النَّازِمِ: (لِغَيْرِ يَلْحَقُهَا لَوْ أُدْغِمَتْ) عِلَّةٌ لِتَرْجِيحِ حَذْفِ الْيَاءِ الْأُولَى فِي هَذَا الْقِسْمِ، فَالْأَمُّ فِي (لِغَيْرِ) لِلتَّغْلِيلِ.

و(غَيْرِ) بِكَسْرِ الْغَيْنِ وَفَتْحِ الْيَاءِ ك(عَنْبِ) اسْمٌ بِمَعْنَى: التَّغْيِيرِ؛ أَي: إِنَّمَا كَانَ

حَذَفُ الْيَاءِ الْأُولَى فِي هَذَا الْقِسْمِ مُرَجَّحاً عَلَى حَذَفِ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ؛ لِأَجْلِ التَّغْيِيرِ الَّذِي يَلْحَقُهَا لَوْ أُدْغِمَتْ؛ أَيْ: عَلَى تَقْدِيرِ إِدْغَامِهَا فِي الْيَاءِ الثَّانِيَةِ؛ فَهِيَ عُرْضَةٌ لِأَنْ تُدْغَمَ فِي الثَّانِيَةِ، فَتَكُونُ أُولَى بِالْحَذَفِ رَسْماً؛ لِأَجْلِ التَّغْيِيرِ الَّذِي يَلْحَقُهَا لَفْظاً بِالإِدْغَامِ عَلَى قَاعِدَةِ الْمِثْلَيْنِ.

أَمَّا الإِدْغَامُ فِي ﴿وَلَيْتَ اللَّهُ﴾ فَإِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ حَذَفِ الْيَاءِ الْأُولَى السَّاكِنَةِ، ثُمَّ تَسْكِينِ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْقُرَّاءِ (وَلَيْ) بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ مَفْتُوحَةٍ مُشَدَّدَةٍ^(١).

وَأَمَّا الإِدْغَامُ فِي ﴿حَيَّ﴾؛ فَإِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ تَسْكِينِ الْيَاءِ الْأُولَى، وَقَدْ قَرَأَ غَيْرُ نَافِعٍ وَالْبَزِّيُّ وَشُعْبَةُ مِنَ السَّبْعَةِ ﴿حَيَّ﴾ بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ.

وَأَمَّا الإِدْغَامُ فِي ﴿يُحْيِ﴾، وَ﴿لِنُحْيِ﴾؛ فَإِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَةِ الْيَاءِ الْأُولَى إِلَى الْحَاءِ، وَقَدْ أَجَازَهُ بَعْضُ النُّحَاةِ، وَلَمْ تَرُدِّ بِهِ قِرَاءَةٌ.

وَقَوْلُهُ: (لَدَى) فِي أُولَى شَطْرِي الْبَيْتِ الثَّانِي: بِمَعْنَى: فِي.

وَأَتَى بِ(حَيٍّ) مُدْغِماً عَلَى قِرَاءَةِ الإِدْغَامِ.

* * *

(١) هِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنِ السُّوسِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَهِيَ مِنْ طَرِيقِ الطَّبَّيَّةِ وَأَضْلَاهَا (النَّشْر).

حذف الواو

ثُمَّ قَالَ:

٢٨٣- وَهَآكَ وَآوَا سَقَطَتْ فِي الرَّسْمِ فِي أَحْرَفٍ لِلَاكْتِفَا بِالضَّمِّ
أَيُّ: حُذْ (وَآوَا) حُذِفَتْ (فِي الرَّسْمِ) أَيُّ: الْمَرْسُومِ؛ وَهُوَ الْمَكْتُوبُ فِي
الْمَصَاحِفِ.

وَقَوْلُهُ: (فِي أَحْرَفٍ) بَدَلُ بَعْضٍ مِنَ (الرَّسْمِ).

وَالْمُرَادُ بِالْأَحْرَفِ: الْكَلِمَاتُ.

وَهَذَا مِنَ النَّاطِمِ شُرُوعٌ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَذْفِ الْوَآوَاتِ مِنَ الرَّسْمِ بَعْدَ فَرَاغِهِ
مِنَ الْكَلَامِ عَلَى حَذْفِ الْأَلِفَاتِ وَالْيَاءَاتِ مِنْهُ.

وَقَوْلُهُ: (لِلَاكْتِفَا بِالضَّمِّ) عِلَّةٌ لِقَوْلِهِ: (سَقَطَتْ)، وَخَرَجَ بِهَذِهِ الْعِلَّةِ مَا حُذِفَ
مِنَ الْوَآوَاتِ لِلْجَازِمِ فَلَا كَلَامَ لِأَهْلِ الرَّسْمِ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ:

﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ ... آيَةٌ.

﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَآ﴾ ... آيَةٌ.

﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ ... آيَةٌ.

وَقَوْلُهُ: (لِلَاكْتِفَا) يُقْرَأُ بِالْقَصْرِ لِلْوُزْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٨٤- وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ وَيَوْمَ يَدْعُ فِي سُورَةِ الْقَمَرِ مَعَ سَنَدْعُ

٢٨٥- وَيَمْنَحُ فِي حَامِيمٍ مَعَ وَصَالِحِ الْحَذْفُ فِي الْخَمْسَةِ عَنْهُمْ وَاضِحِ

الْوَاوُ الْمَحْذُوفَةُ مِنَ الرَّسْمِ قِسْمَانِ، مُفْرَدَةً، وَغَيْرُ مُفْرَدَةٍ، وَسَيَتَكَلَّمُ عَلَى الْقِسْمِ الثَّانِي فِي الْفَضْلِ الْآتِي.

وَتَكَلَّمَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ عَلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِحَذْفِ الْوَاوِ عَنْ كُتَابِ الْمَصَاحِفِ فِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ:

الْكَلِمَةُ الْأُولَى:

(وَيَدْعُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ﴾ فِي الْإِسْرَاءِ.

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ - وَهُوَ لَفْظُ ﴿الْإِنْسَانُ﴾ - عَنْ غَيْرِ الْمُقْتَرِنِ بِهِ؛ وَهُوَ فِي الْحَجِّ ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾؛ فَإِنَّ وَآوَهُ ثَابِتَةٌ.

الْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ:

(يَدْعُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ فِي سُورَةِ الْقَمَرِ.

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ - وَهُوَ لَفْظُ ﴿يَوْمَ﴾ مِنْ مَوْضِعِي الْحَجِّ الْمُخْتَرَزِ عَنْهُمَا قَبْلُ، وَأَمَّا ذِكْرُ السُّورَةِ فَايْضَاحٌ.

الكلمة الثالثة:

(سَدْعُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿سَدْعُ الزَّبَانَةِ﴾ ٧٨ ﴿فِي الْعَلَقِ.

الكلمة الرابعة:

(وَيَمَحُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ فِي حَامِيمِ الشُّورَى.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَذْفُ الْوَاوِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ لِلْجَزْمِ بِالْعَطْفِ عَلَى ﴿يَحْتَمُ﴾ قَبْلَهُ عَلَى مَعْنَى: إِنَّ يَشَاءُ اللَّهُ يَمَحُ الْبَاطِلَ؛ لِأَنَّ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى الْمَشِيئَةِ إِيهَامًا؛ إِذْ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ شَاءَ مَحْوَ الْبَاطِلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لِيَحِقَّ الْحَقُّ وَيُبْطَلَ الْبَاطِلُ﴾، وَإِنَّمَا جُمِلَتْ ﴿وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ اسْتِثْنَائِيَّةً.

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ وَهُوَ فِي الرَّعْدِ ﴿يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾؛ فَإِنَّ وَاوَهُ ثَابِتَةٌ.

الكلمة الخامسة:

(وَصَالِحُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ، بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ حُذِفَتْ نُونُهُ لِلإِضَافَةِ، وَوَاوُهُ لِلْإِكْتِفَاءِ بِالضَّمَّةِ، وَهُوَ أَحَدٌ قَوْلَيْنِ فِيهِ.

وَقِيلَ إِنَّهُ مُفْرَدٌ، وَعَلَيْهِ فَلَا حَذْفَ فِيهِ أَضْلًا، وَتَكُونُ الْكَلِمَاتُ الْمَحْذُوفَةُ مِنْهَا الْوَاوُ لِمَا تَقَدَّمَ أَرْبَعًا فَقَطْ.

وَمَا تَقَدَّمَ لِلنَّاظِمِ مِنْ أَنَّ الْوَاوَ حُذِفَتْ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِلْإِكْتِفَاءِ عَنْهَا بِالضَّمَّةِ

قَبْلَهَا هُوَ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ فِي الْمُقْنِعِ .
وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ تَوْجِيهًا آخَرَ ؛ وَهُوَ حَمْلُ الْخَطِّ عَلَى اللَّفْظِ فِي الْوَصْلِ ؛ لِأَنَّ
الْوَاوَ تُحذفُ فِيهِ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .
تَنْبِيْهُ :

ذَكَرَ فِي الْمُقْنِعِ بِسَنَدِهِ إِلَى الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ : حُذِفَتْ وَاوُ الْجَمْعِ فِي الْمُصْحَفِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ نَسُوا اللَّهَ ﴾ .
وَلَمْ يَذْكُرْهُ النَّاطِمُ لِقَوْلِ أَبِي عَمْرٍو : وَلَا أَعْلَمُ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنْ
الْمَصَاحِفِ ، وَالَّذِي حُكِيَ عَنِ الْفَرَّاءِ غَلَطٌ . أ. هـ .
وَلِذَا جَرَى الْعَمَلُ بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ فِي ﴿ نَسُوا اللَّهَ ﴾ .
ثُمَّ قَالَ :

٢٨٦ - فَضْلٌ وَقُلْ إِحْدَاهُمَا قَدْ حُذِفَتْ مِمَّا لَجَمْعٍ أَوْ بِنَاءٍ دَخَلَتْ

٢٨٧ - كَنَحْوِ وُورِي وَيَسْتَوُونَ مَوْءُودَةٌ دَاوُودَ وَالْغَاوُونَ

تَقَدَّمَ أَنَّ الْوَاوَ الْمَحذُوفَةَ مِنَ الرَّسْمِ قِسْمَانِ ، مُفْرَدَةٌ ، وَغَيْرُ مُفْرَدَةٍ ، وَلَمَّا فَرَعَ
النَّاطِمُ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ عَقَدَ هَذَا الْفَصْلَ لِلْقِسْمِ الثَّانِي .

فَأَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنْ يُقَالَ : إِنَّ
إِحْدَى الْوَاوَيْنِ حُذِفَتْ فِي الْمَصَاحِفِ مِنَ الْوَاوَيْنِ اللَّتَيْنِ دَخَلَتْ إِحْدَاهُمَا
لِلدَّلَالَةِ عَلَى جَمْعٍ ، أَوْ لِإِقَامَةِ بِنَاءٍ كَلِمَةٍ ؛ أَيُّ : بِنِيِّهَا .

وَسَيَأْتِي تَعْيِينَ الْمَحذُوفَةِ مِنْهُمَا.

ثُمَّ مَثَلٌ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِخَمْسَةِ أَمْثِلَةٍ؛ مِثَالَانِ لِمَا دَخَلَتْ فِيهِ إِحْدَى الْوَائِنِ لِلْجَمْعِ؛ وَهُمَا:

- (يَسْتَوُونَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ (١٨) فِي الْمِ السَّجْدَةِ.

- وَ(الْغَاوُونَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَكُنْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ (٩٤) فِي الشُّعْرَاءِ.

وَفِيهَا أَيْضًا ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (٢٢٤).

وِثَلَاثَةُ أَمْثِلَةٍ لِمَا دَخَلَتْ فِيهِ إِحْدَى الْوَائِنِ لِلْبِنَاءِ؛ وَهِيَ:

- (وُورِي) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاءٍ تِهْمًا﴾ فِي الْأَعْرَافِ.

- وَ(الْمَوْءُودَةُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ (٨) فِي التَّكْوِيرِ.

- وَ(دَاوُودَ) وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ.

فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ اجْتَمَعَ فِيهَا وَائِنٌ، وَالثَّانِيَةُ فِي ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ ضَمِيرُ جَمْعٍ، وَفِي ﴿الْغَاوُونَ﴾ عَلَامَةٌ رَفْعِ الْجَمْعِ، وَفِي بَقِيَّةِ الْأَمْثِلَةِ لِلْبِنَاءِ.

وَمِنْ الْكَلِمَاتِ الَّتِي الْوَائِنُ الثَّانِي فِيهَا لِلْجَمْعِ ﴿وَلَا تَكُلُوتُ﴾، وَ﴿يَلُوتُونَ﴾،

﴿وَأِنْ تَلَوْا﴾ ، ﴿لَيْسَتُوا﴾ ، ﴿لَيْسَتُوا﴾ ، ﴿فَأَوْا﴾ .
 وَفُهُمَ مِنْ أَمْثَلَةِ النَّاطِمِ أَنَّهُ لَا بُدَّ فِي حَذْفِ إِحْدَى الْوَائِنِ الْمُجْتَمِعَتَيْنِ :
 - أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةُ بَعْدَ ضَمَّةٍ ، فَخَرَجَ نَحْوُ ﴿ءَاوَا وَنَصَرُوا﴾ ، ﴿لَوْأَ رُءُوسُهُمْ﴾ ؛
 فَإِنَّ الْوَائِنِ ثَابِتَانِ فِيهِ .

- وَأَنْ تَكُونَ الْوَائِنِ مُتَلَاصِقَتَيْنِ فِي الْخَطِّ صُورَةً وَتَقْدِيرًا .
 فَدَخَلَ نَحْوُ ﴿الْمَوْدَةُ﴾ ، ﴿لَيْسَتُوا﴾ مِمَّا انفصلت فِيهِ الْوَائِنِ لَفْظًا لَا خَطًّا .
 وَخَرَجَ ﴿تَبَوَّؤُا﴾ ؛ فَإِنَّ الْوَائِنِ فِيهِ وَإِنْ اتَّصَلَتَا صُورَةً ؛ فَهُمَا مُتَفَصِّلَتَانِ تَقْدِيرًا
 بِصُورَةِ الهمزة الَّتِي حُذِفَتْ لِاجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ ، بِخِلَافِ ﴿الْمَوْدَةُ﴾ ،
 ﴿لَيْسَتُوا﴾ ؛ فَلَا حَظَّ لِهَمْزَتَيْهِمَا فِي الصُّورَةِ عَلَى الْمَشْهُورِ .

تَنْبِيْهُ :

لَمْ يَذْكُرِ النَّاطِمُ فِي هَذَا الْبَابِ حَذْفَ إِحْدَى الْوَائِنِ ؛ مِمَّا الْأُولَى فِيهِ صُورَةٌ
 لِلْهِمَزَةِ الْوَاقِعَةِ قَبْلَ وَائِ الْجَمْعِ ؛ نَحْوُ ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ ، ﴿مُتَكَبِّرُونَ﴾ ،
 ﴿بَدَّوْكُمْ﴾ ، ﴿أَنْبِئُونِي﴾ ، ﴿لِيُطْفِئُوا﴾ ، ﴿لِيُؤَاطِئُوا﴾ ، ﴿يَسْتَنْشِئُونَكَ﴾ ،
 بَلْ أَخْرَجَهُ إِلَى آخِرِ بَابِ الهمزة ، وَأَدْرَجَهُ فِي قَوْلِهِ : (وَمَا يُؤَدِّي لِاجْتِمَاعِ
 الصُّورَتَيْنِ) ... إلخ ، وَهَذَا هُنَا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو .

وَأَمَّا لَفْظُ ﴿الْمَوْدَةُ﴾ فَإِنَّمَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ هُنَا بِاعْتِبَارِ الْوَائِنِ الْمُكْتَنِفَتَيْنِ
 لِلْهِمَزَةِ .

ثُمَّ قَالَ:

٢٨٨- وَرَسْمُ الْأُولَى فِي الْجَمِيعِ أَحْسَنُ وَفِي يَسُوؤُوا عَكْسُ هَذَا أَتَيْنُ

لَمَّا ذَكَرَ فِي الْبَيْتَيْنِ - قَبْلُ - أَنَّ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ مَحذُوفَةٌ مِنْ نَحْوِ ﴿وُورِي﴾،
و﴿يَسْتُون﴾، وَلَمْ يُعَيَّنِ الْمَحذُوفَةُ مِنَ الْوَاوَيْنِ؛ أَرَادَ أَنْ يُعَيَّنَ هُنَا الْمَحذُوفَةُ
مِنْهُمَا.

فَأَخْبَرَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ بِأَنَّ (رَسْمَ الْأُولَى) مِنَ الْوَاوَيْنِ - أَي: إِبْطَاتِهَا - فِي
الرَّسْمِ مَعَ حَذْفِ الثَّانِيَةِ (أَحْسَنُ) فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ؛ يَعْنِي مِنْ مُقَابِلِهِ - وَهُوَ
حَذْفُ الْأُولَى مَعَ إِبْطَاتِ الثَّانِيَةِ -.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي بِأَنَّ عَكْسَ هَذَا أَتَيْنُ فِي (يَسُوؤُوا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
﴿لِيَسْتَوُوا وَجُوهَكُمْ﴾ فِي الْإِسْرَاءِ؛ فَيَتَرَجَّحُ فِيهِ حَذْفُ الْوَاوِ الْأُولَى مَعَ إِبْطَاتِ
الْوَاوِ الثَّانِيَةِ - الَّذِي هُوَ الْمَرْجُوحُ فِي غَيْرِهِ - وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى قِرَاءَةٍ مَنْ قَرَأَ
﴿لِيَسْتَوُوا﴾ بِأَلْيَاءٍ وَضَمِّ الْهَمْزَةِ، بَعْدَهَا وَآوُ الْجَمْعِ^(١).

وَأَمَّا عَلَى قِرَاءَةٍ مَنْ قَرَأَ بِأَلْيَاءٍ وَنَضَبِ الْهَمْزَةِ^(٢)، أَوْ بِأَلْتُونِ وَنَضَبِ الْهَمْزَةِ^(٣)
فَلَا حَذْفَ فِيهِ أَصْلًا.

وَأَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ النَّازِمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِنَّمَا يُوَافِقُ كَلَامَ أَبِي عَمْرٍو فِي

(١) وَهُوَ نَافِعٌ وَأَبْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَفْصٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ.

(٢) وَهُمْ أَبْنُ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ وَحَمْزَةُ وَخَلْفٌ فِي اخْتِيَارِهِ، هَكَذَا ﴿لِيَسُوا﴾.

(٣) وَهُوَ الْكِسَائِيُّ؛ هَكَذَا ﴿لِيَسُوا﴾.

الْمُحْكَمِ وَكَلَامِ أَبِي دَاوُدَ فِي ذَيْلِ الرَّسْمِ، وَأَمَّا كَلَامُ أَبِي عَمْرٍو فِي الْمُقْنِعِ،
وَأَبِي دَاوُدَ فِي التَّنْزِيلِ فَمُخَالَفٌ لِمَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ هُنَا.

وَالْعَمَلُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ.

وَعَلَيْهِ فَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ ﴿وَدَرَى﴾ وَ﴿يَسْتَوْنَ﴾ وَشَبْهَهُمَا؛ أَنْ تَجْعَلَ الْوَاوَ الْأُولَى
سَوْدَاءَ، وَتَجْعَلَ بَعْدَهَا وَاوًا حُمْرَاءَ.

وَهَكَذَا ضَبْطُ ﴿الْمَوْدَةُ﴾؛ إِلَّا أَنَّكَ تَجْعَلُ هَمْزَتَهَا نُقْطَةً صَفْرَاءَ بَيْنَ الْوَاوِ
الْأُولَى السَّوْدَاءِ، وَالْوَاوِ الثَّانِيَةِ الْحُمْرَاءِ.

وَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ ﴿لَيْسَتْوَا﴾؛ أَنْ تَجْعَلَ بَعْدَ السِّينِ وَاوًا حُمْرَاءَ فِي السَّطْرِ، وَتَجْعَلَ
الْهَمْزَةَ نُقْطَةً صَفْرَاءَ بَعْدَ الْوَاوِ الْحُمْرَاءِ فَوْقَ السَّطْرِ، ثُمَّ تَجْعَلَ وَاوًا سَوْدَاءَ بَعْدَ
الْهَمْزَةِ؛ فَتَكُونَ الْهَمْزَةُ بَيْنَ الْوَاوِ الْأُولَى الْحُمْرَاءِ وَالْوَاوِ الثَّانِيَةِ السَّوْدَاءِ.

تَنْبِيْهٌ:

ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ تَغْيِينَ الْحَذْفِ لِصُورَةِ الْهَمْزَةِ فِي نَحْوِ ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾،
وَ﴿مُتَكَبِّرُونَ﴾، وَ﴿أَنْبِئُونِي﴾، وَ﴿يَسْتَنْبِئُونَكَ﴾، مِمَّا الْأُولَى فِيهِ صُورَةٌ
لِلْهَمْزَةِ الْوَاقِعَةِ قَبْلَ وَاوٍ الْجَمْعِ.

وَعَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ الْعَمَلُ.

وَعَلَيْهِ؛ فَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ ذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ وَاوَ الْجَمْعِ كَحَلَاءَ؛ وَتَجْعَلَ الْهَمْزَةَ قَبْلَهَا
نُقْطَةً صَفْرَاءَ.

حذف اللام

ثُمَّ قَالَ:

٢٨٩- بَابُ وُرُودِ حَذْفِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ وَهُوَ مُرَجَّحُ بَثَانِي الْحَرْفَيْنِ

٢٩٠- فِي اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ الَّتِي وَاللَّيْلِ وَفِي الَّذِي بِأَيِّ لَفْظٍ يَأْتِي

أَيُّ هَذَا بَابُ وُرُودِ حَذْفِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ عَنْ كُتَابِ الْمَصَاحِفِ فِي أَلْفَافٍ مَخْصُوصَةٍ، وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي.

وَهَذَا مِنَ النَّاطِقِ شُرُوعٍ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَذْفِ اللَّامِ، بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ وَالْيَاءِ وَالْوَاوِ؛ وَكَأَنَّ وَجْهَ لُحُوقِ الْحَذْفِ لِلَّامِ شَبْهَهَا بِالْأَلِفِ صُورَةً.

وَقَوْلُهُ: (وَهُوَ) أَيُّ: الْحَذْفُ (مُرَجَّحُ بَثَانِي الْحَرْفَيْنِ) أَيُّ: فِي الثَّانِي مِنَ اللَّامَيْنِ عَلَى الْأَوَّلِ مِنْهُمَا، بِمَعْنَى أَنَّ كَوْنَ الْمَحْذُوفِ هُوَ اللَّامُ الثَّانِي رَاجِحٌ عَلَى كَوْنِهِ اللَّامُ الْأَوَّلَى.

ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي أَلْفَافَ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا حَذْفُ إِحْدَى اللَّامَيْنِ بِإِجْمَاعِ الْمَصَاحِفِ، وَجُمَلَتْهَا خَمْسَةً:

أَلْفَافُ الْأَوَّلِ:

(الَّيْلِ) نَحْوُ ﴿وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ.

اللفظ الثاني :

(اللائي) وَقَدْ وَقَعَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، مَوْضِعٌ فِي الْأَخْزَابِ، وَمَوْضِعٌ فِي الْمُجَادَلَةِ، وَمَوْضِعَانِ فِي الطَّلَاقِ.

اللفظ الثالث :

(التي) نَحْوُ ﴿الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ.

اللفظ الرابع :

(اللاتي) نَحْوُ ﴿وَالَّتِي يَأْتِيكِ الْفَحِشَةُ﴾ وَهُوَ كَثِيرٌ أَيْضًا.

اللفظ الخامس :

(الذي) بِأَيِّ لَفْظٍ يَأْتِي؛ مِنْ مُفْرَدٍ وَمُتَنٍّ وَجَمْعٍ، نَحْوُ ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾، ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ﴾، وَ﴿أَرْنَا الَّذِينَ اضْلاَنَّا﴾.

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ مِنْ تَرْجِيحِ حَذْفِ اللَّامِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ هُوَ مُخْتَارُ أَبِي عَمْرٍو.

وَأَمَّا أَبُو دَاوُدَ فَأَخْتَارَ حَذْفَ اللَّامِ الْأُولَى.

فَإِذَا ضُبِطَتِ الْأَلْفَاظُ الْمَذْكُورَةُ عَلَى مُخْتَارِ أَبِي عَمْرٍو: لَمْ يُجْعَلْ عَلَى اللَّامِ الْمَرْسُومَةُ فَتْحَةٌ وَلَا شَدٌّ، وَلَا تُلْحَقُ الْأَلِفُ الَّتِي بَعْدَهَا فِي (اللائي)، وَ(اللاتي)؛ لِفَقْدِ الْمَفْتُوحِ الْمُشَدَّدِ الَّذِي شَأْنُهُ أَنْ تُلْحَقَ الْأَلِفُ مَعَهُ.

وَإِذَا ضُبِطَتْ عَلَى مُخْتَارِ أَبِي دَاوُدَ فَعَلَى الْعَكْسِ.

وَبِمُخْتَارِ أَبِي عَمْرٍو جَرَى عَمَلُنَا^(١).

وَفُهُم مِّنِ اقْتِصَارِ النَّاطِمِ عَلَى حَذْفِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ فِي الْأَلْفَاظِ الْخَمْسَةِ؛ أَنَّ مَا عَدَاهَا مِّنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي فِيهَا لَامَانِ مُتَّصِلَتَانِ وَارِدٌ عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ ثُبُوتُهُمَا مَعًا، وَهُوَ كَذَلِكَ بِاتِّفَاقِ الْمَصَاحِفِ، نَحْوُ:

﴿اللَّهُ﴾، و﴿اللَّهُمَّ﴾، و﴿اللطيف﴾، و﴿اللولؤ﴾، و﴿اللم﴾، و﴿اللهو﴾،
و﴿اللعب﴾^(٢) و﴿اللغو﴾، و﴿اللؤامة﴾، و﴿اللغة﴾، و﴿اللعنون﴾،
و﴿اللت والعزى﴾، و﴿من اللعين﴾.

نَعَمْ؛ سَكَتَ النَّاطِمُ عَمَّا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ عَلَى مَذْهَبِ النُّحَاةِ مِّنْ حَذْفِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ مِّنْ أَسْمِ الْجَلَالَةِ إِذَا جُرَّ بِاللَّامِ؛ نَحْوُ ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ﴾ لِعَدَمِ ذِكْرِ أَيْمَةٍ الرَّسْمِ لَهُ.

وَأَمَّا ﴿أَلَفٌ﴾ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ؛ فَإِنَّمَا يُرْسَمُ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ.

وَسَكَتَ عَنْهُ النَّاطِمُ لِمَجِيئِهِ عَلَى الْأَصْلِ فِيهِ؛ إِذْ هُوَ فِعْلٌ مَّاضٍ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ فِي التَّنْزِيلِ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ: ﴿وَأَلَفٌ﴾ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ، وَلَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ؛ إِذْ هُوَ فِعْلٌ، وَإِنَّمَا قَيَّدَتْهُ لِأَنِّي رَأَيْتُ كَثِيرًا مِّنْ كُتَابِ الْمَصَاحِفِ وَغَيْرِهَا قَدْ رَسَمُوهُ بِلَامَيْنِ، جَعَلُوهَا مِثْلَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ اللَّتَيْنِ تَدْخُلَانِ

(١) وَبِمُخْتَارِ أَبِي دَاوُدَ جَرَى عَمَلُنَا.

(٢) لَمْ يَرِدْ لَفْظُ (اللَّعِبِ) فِي الْقُرْآنِ مُفْتَرِنًا بِ(الْ).

لِلتَّعْرِيفِ فِي نَحْوِ ^(١) ﴿اللَّهُو﴾ ، وَ(اللَّعِبُ) ، وَشِبْهِهَا . أ. هـ
وَمِثْلُ ﴿أَلَف﴾ : ﴿أَلَفَت﴾ ، وَ﴿لَا تُكَلِّفُ﴾ وَشِبْهُهُمَا ؛ مِمَّا أَلَّامُ الْأُولَى فِيهِ
وَالثَّانِيَةُ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَحْقِيقًا .

تَنْبِيْهُ :

أَلَا لَفَاطُ الْخَمْسَةِ الَّتِي حَذَفَ مِنْهَا كُتَّابُ الْمَصَاحِفِ إِحْدَى الْأَمِينِ هِيَ مِمَّا
تَنَزَّلَتْ فِيهِ (أَل) مَنَزَلَةَ الْجُزْءِ ؛ لِلزُّومِهَا لَهَا ، إِلَّا لَفْظُ (الْلِيلِ) ، وَأَقْتِصَارُهُمْ
عَلَى تِلْكَ الْأَلْفَاطِ الْخَمْسَةِ أَوْضَحُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّهُمْ أَجَرَوْهَا مَجْرَى بَابِ
(مَدَّ) ، وَ(رَدَّ) ، فِي رَسْمِ الْمُدْغَمِ وَالْمُدْغَمِ فِيهِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَلَا يُعَكَّرُ
عَلَيْهِ إِثْبَاتُهُمُ الْأَمِينِ فِي ﴿الَّلَتَ﴾ لِإِجْرَائِهِمْ لَهُ - لَمَّا قَلَّ دَوْرُهُ - عَلَى
الْأَصْلِ ؛ أَلَا تَرَى إِلَى لَفْظِ ﴿الْلِيلِ﴾ حَذْفُوا مِنْهُ أَلَّامَ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ تَتَنَزَّلْ
(أَل) مَنَزَلَةَ الْجُزْءِ مِنْهُ ، حِينَ كَثُرَ دَوْرُهُ ، وَتَمَاثَلَتْ أَكْثَرُ حُرُوفِهِ .

* * *

(١) فِي مُخْتَصَرِ التَّنْزِيلِ الْمَطْبُوعِ (الليل) وَ(اللَّهُو) وَ(اللعِب) وَشِبْهِ ذَلِكَ .

أحكام الهمزة المبتدأة

ثُمَّ قَالَ :

٢٩١- وَهَآكَ حُكْمُ الَّهْمَزِ فِي الْمَرْسُومِ وَضَبُّهُ بِالسَّائِرِ الْمَعْلُومِ

أَيُّ : خُذْ (حُكْمَ الَّهْمَزِ فِي الْمَرْسُومِ) أَيُّ : الْمَكْتُوبِ فِي الْمَصَاحِفِ .

وَقَوْلُهُ : (وَضَبُّهُ) بِالنَّضْبِ عَطْفٌ عَلَى (حُكْمِ) ، أَيُّ : وَخُذْ ضَبُّ الَّهْمَزِ ؛ أَيُّ : حَضَرَهُ بِالْوَجْهِ (السَّائِرِ) أَيُّ : الشَّائِعِ (الْمَعْلُومِ) عِنْدَ عُلَمَاءِ الْفَنِّ ، وَهُوَ مَا ذَكَرُوهُ فِيهِ مِنَ الْقَوَاعِدِ وَالضُّوَابِطِ الرَّسْمِيَّةِ .

وَالَّهْمَزُ لُغَةٌ : مَصْدَرٌ بِمَعْنَى : الضَّغْطِ وَالْدَّفْعِ ، وَيُسْتَعْمَلُ مَصْدَرًا أَيْضًا بِمَعْنَى التَّنْطِقِ بِالْهَمْزَةِ ؛ فَيُقَالُ : هَمَزْتُ الْكَلِمَةَ ؛ إِذَا نَقَطْتُ فِيهَا بِهَمْزَةٍ .

سُمِّيَ الْحَرْفُ الْمَعْلُومُ هَمْزًا وَهَمْزَةً ؛ لِأَنَّهُ يُحْتَاجُ فِي إِخْرَاجِهِ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ إِلَى ضَغْطِ الصَّوْتِ وَدَفْعِهِ لِثِقَلِهِ .

وَالنَّبْرُ : مُرَادِفٌ - عِنْدَ سِيبَوَيْهِ وَالْجُمْهُورِ - لِلَّهْمَزِ .

وَقَالَ الْخَلِيلُ وَجَمَاعَةٌ : إِنَّ النَّبْرَ اسْمٌ لِلَّهْمَزِ الْمُخَفَّفِ .

وَالصَّحِيحُ أَنَّ الَّهْمَزَةَ حَرْفٌ ، خِلَافًا لِلْمُبَرِّدِ فِي قَوْلِهِ : إِنَّهَا لَيْسَتْ حَرْفًا ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ قَبِيلِ الضَّبِّ وَالشَّكْلِ .

وَلَمَّا كَانَتْ الْهَمْزَةُ ثَقِيلَةً تَوَسَّعَتِ الْعَرَبُ فِي تَخْفِيفِهَا، وَاسْتَغْنَوْا بِهِ عَنْ إِدْغَامِهَا، إِلَّا مَا شَذَّ مِنْ نَحْوِ (سَأَلِ)، وَ(أَفْرَأَ آيَةً)؛ فَلِذَا لَمْ يَرْسُمُوا لَهَا صُورَةً، بَلِ اسْتَعَارُوا لَهَا شَكْلَ مَا تَوَوَّلُ فِي تَخْفِيفِهَا إِلَيْهِ؛ تَنْبِيْهَا عَلَى تَوْسِعِهِمْ فِيهَا.

وَأَمَّا الصُّورَةُ الَّتِي تُجْعَلُ لَهَا كَعَيْنِ صُغْرَى، أَوْ نُقْطَةِ صَفَرَاءَ، أَوْ حَمَرَاءَ، فَلَمْ تَكُنْ فِي الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ؛ بَلْ هِيَ مُحَدَّثَةٌ لِلإِيضَاحِ. وَالْأَصْلُ فِي الْهَمْزِ التَّحْقِيقُ، وَيُقَابِلُهُ التَّخْفِيفُ، وَهُوَ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ؛ وَأَنْوَاعُهُ ثَلَاثَةٌ:

أَحَدُهَا: التَّسْهِيلُ بَيْنَ بَيْنَ؛ أَيْ: جَعَلَ الْهَمْزَةَ حَرْفًا مَخْرُجُهُ بَيْنَ مَخْرَجِ الْمُحَقَّقَةِ وَمَخْرَجِ حَرْفِ الْمَدِّ الْمُجَانِسِ لِحَرَكَةِ الْهَمْزَةِ، أَوْ حَرَكَةِ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا، وَهَذَا النَّوْعُ هُوَ الْأَصْلُ فِي الْهَمْزَةِ الْمُتَحَرِّكِ الْمُتَحَرِّكِ مَا قَبْلَهَا. وَالْهَمْزَةُ الْمُسَهَّلَةُ بَيْنَ بَيْنَ مُحَرَّكَةً عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، وَسَاكِنَةً عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ، وَلِكُلِّ دَلِيلٍ مَحَلُّهُ غَيْرُ هَذَا^(١).

(١) اُسْتَدَلَّ الْكُوفِيُّونَ عَلَى أَنَّهَا سَاكِنَةٌ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا، فَلَوْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً لَجَازَ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا، وَاسْتَدَلَّ الْبَصْرِيُّونَ عَلَى أَنَّهَا مُتَحَرِّكَةٌ أَنَّهَا تَقَعُ فِي الشَّعْرِ مُسَهَّلَةً بَيْنَ بَيْنَ وَبَعْدَهَا سَاكِنٌ؛ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَوْ اجْتَمَعَ فِيهِ سَاكِنَانِ لَانْكَسَرَ الْبَيْتُ؛ كَقَوْلِ الْأَعَشَى:

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعَشَى أَضْرَبَ بِهِ رَيْبَ الزَّمَانِ وَدَهْرٍ مُفْسِدٍ خَبِلُ
وَرَدُّوا عَلَى دَلِيلِ الْكُوفِيِّينَ بِأَنْ قَالُوا: إِنَّمَا لَمْ يَجْزْ أَنْ تَقَعَ مُبْتَدَأَةً؛ لِأَنَّهَا إِذَا جُعِلَتْ بَيْنَ بَيْنَ اخْتَلِسَتْ حَرَكَتُهَا، وَقَرُبَتْ مِنَ السَّاكِنِ، وَالْإِبْتِدَاءُ يَكُونُ بِمَا تَمَكَّنَتْ فِيهِ حَرَكَتُهُ، وَإِذَا زَالَ =

ثَانِيهَا: الْإِبْدَالُ؛ وَهُوَ الْأَصْلُ فِي الْهَمْزَةِ السَّكِينَةِ.

ثَالِثُهَا: الْحَذْفُ؛ وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا فِي الْمُتَحَرِّكِ.

وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

-حَذْفُ لِلْهَمْزَةِ مَعَ حَرَكَتِهَا، وَيُعْبَرُ عَنْهُ بِالْإِسْقَاطِ.

-وَحَذْفُ لَهَا بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا، وَيُعْبَرُ عَنْهُ بِالنَّقْلِ.

وَهِيَ مُرَادَةٌ فِي الْقِسْمَيْنِ؛ إِلَّا أَنَّهَا فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ لَمْ يَدَلَّ عَلَيْهَا، وَفِي الْقِسْمِ الثَّانِي دَلَّ عَلَيْهَا بِحَرَكَتِهَا الْمَنْقُولَةِ.

وَأَعْلَمُ: أَنَّ الْأَصْلَ أَنْ تُكْتَبَ الْهَمْزَةُ بِصُورَةِ الْحَرْفِ الَّذِي تَوَوَّلَ إِلَيْهِ فِي التَّخْفِيفِ، أَوْ تَقْرُبُ مِنْهُ، مَا لَمْ تَكُنْ أَوَّلًا فَتُكْتَبَ حِينَئِذٍ أَلِفًا، وَقَدْ نَظَّمَ ذَلِكَ أَبُو مُعْطَى^(١) فِي بَيْتٍ فَقَالَ:

وَكَتَبُوا الْهَمْزَ عَلَى التَّخْفِيفِ وَأَوَّلًا بِالْأَلِفِ الْمَعْرُوفِ

فَإِنْ كَانَتِ الْهَمْزَةُ تُخَفَّفُ أَلِفًا، أَوْ كَأَلِفٍ؛ فَقِيَاسُهَا أَنْ تُكْتَبَ أَلِفًا.

= ذَلِكَ أَلْتَمَكُنُ وَقَرُبْتُ مِنَ السَّكِينِ، وَكَمَا لَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالسَّكِينِ؛ فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِمَا قَرُبَ مِنْهُ. أَنْظِرِ الْإِنْصَافَ، الْمَسْأَلَةُ (١٠٥). بِإِخْتِصَارٍ.

(١) هُوَ الْإِمَامُ أَبُو زَكَرِيَّا؛ يَحْيَى بْنُ مُعْطَى بْنِ عَبْدِ الثَّوْرِ الزَّوَاوِيُّ الْحَنْفِيُّ الْمُلَقَّبُ بِزَيْنِ الدِّينِ، سَكَنَ دِمَشْقَ طَوِيلًا، وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى مِصْرَ، وَتَصَدَّرَ بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ بِهَا لِإِقْرَاءِ الْأَدَبِ، إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ بِالْقَاهِرَةِ فِي سَلَخِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الْعَدِ عَلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ بِقُرْبِ ثُرْبَةِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

وَإِنْ كَانَتْ تُخَفَّفُ يَاءً، أَوْ كَالْيَاءِ، فَقِيَاسُهَا أَنْ تُكْتَبَ يَاءً.

وَإِنْ كَانَتْ تُخَفَّفُ وَاوًا أَوْ كَالْوَاوِ، فَقِيَاسُهَا أَنْ تُكْتَبَ وَاوًا.

وَإِنْ كَانَتْ تُخَفَّفُ بِالْحَذْفِ بِثَقَلٍ، أَوْ غَيْرِهِ، فَتُحَذَفُ مَا لَمْ تَكُنْ أَوَّلًا؛ فَتُكْتَبُ حِينَئِذٍ أَلِفًا؛ سَوَاءً اتَّصَلَ بِهَا حَرْفٌ زَائِدٌ؛ نَحْوُ ﴿سَاصِرُ﴾، أَوْ لَا؛ نَحْوُ ﴿أَنْعَمْتَ﴾؛ إِشْعَارًا بِحَالَةِ الْإِبْتِدَاءِ.

هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَخَطُّ الْمَصَاحِفِ، وَجَاءَتْ أَحْرَفٌ فِي خَطِّ الْمَصَاحِفِ خَارِجَةً عَنِ الْقِيَاسِ لِمَعْنَى مَقْصُودٍ، وَوَجْهٌ مُسْتَقِيمٌ يَعْلَمُهُ مَنْ قَدَرَ لِلْسَّلَفِ الصَّالِحِ قَدْرَهُمْ، وَعَرَفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٩٢- فَأَوَّلُ بِأَلِفٍ يُصَوِّرُ وَمَا يُزَادُ قَبْلُ لَا يُعْتَبَرُ

٢٩٣- نَحْوُ بَأَنَّ وَسَأَلْقِي وَفَإِنْ

الْهَمْزَةُ تَقَعُ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ، وَوَسَطَهَا، وَطَرَفَهَا، وَقَدْ ابْتَدَأَ النَّاطِمُ بِالْكَلامِ عَلَى الْمُبْتَدَأَةِ.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّ الْهَمْزَةَ الْوَاقِعَةَ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ تُصَوِّرُ أَلِفًا، سَوَاءً تَحَرَّكَتْ بِالْكَسْرِ، أَمْ بِالْفَتْحِ، أَمْ بِالضَّمِّ، وَأَنَّ مَا يُزَادُ قَبْلَ الْهَمْزَةِ عَلَى بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ كَالْبَاءِ، وَالسِّينِ، وَالْفَاءِ (لَا يُعْتَبَرُ) أَيُّ: لَا يُعَدُّ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ؛ حَتَّى تَصِيرَ الْهَمْزَةُ بِهِ مُتَوَسِّطَةً،

بَلْ تَبْقَى عَلَى حُكْمِ الْإِبْتِدَاءِ؛ فَتُصَوِّرُ أَلِفًا؛ سَوَاءً تَحَرَّكَتْ أَيْضًا بِالْكَسْرِ، أَمْ بِالْفَتْحِ، أَمْ بِالضَّمِّ.

فَمِثَالُ الْهَمْزَةِ الْمُبْتَدَأَةِ مَفْتُوحَةً، وَمَضْمُومَةً، وَمَكْسُورَةً، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿أُولَئِكَ﴾، ﴿إِيَّاكَ﴾.

وَمِثَالُ الْهَمْزَةِ الَّتِي قَبْلَهَا مَزِيدٌ مَفْتُوحَةً، وَمَضْمُومَةً، وَمَكْسُورَةً، مَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: (نَحْوُ بَانَ وَسَأَلَنِي وَفَانِ).

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ يَنْدَرِجُ فِي عُمُومِ الْهَمْزَةِ الْمُبْتَدَأَةِ هَمْزَةُ الْوَضَلِ، نَحْوُ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾؛ فَتُصَوِّرُ أَلِفًا.

وَمِمَّا يَنْدَرِجُ فِي قَوْلِ النَّاطِمِ (وَمَا يُزَادُ قَبْلُ لَا يُعْتَبَرُ) (كَأَنَّ)، وَ(كَأَيُّنْ)؛ بِنَاءً عَلَى زِيَادَةِ الْكَافِ عَلَى كَلِمَتِي (أَنْ)، وَ(أَيُّ)، وَهُوَ مَذْهَبُ الْقُرَّاءِ، خِلَافًا لِلنُّحَاةِ فِي جَعْلِهَا بِالتَّرْكِيبِ جُزْءًا مِنَ الْكَلِمَةِ، وَقَدْ مَثَلَ الشَّيْخَانِ بِهِمَا مَعًا لِلْمُبْتَدَأَةِ الَّتِي اتَّصَلَ بِهَا حَرْفٌ دَخِيلٌ.

وَمِمَّا يَنْدَرِجُ فِيهِ أَيْضًا؛ نَحْوُ ﴿الْأَرْضِ﴾، وَ﴿الْأَحَادِيثِ﴾، وَ﴿الْآخِرَةِ﴾، مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ لَمْ تُنْزَلْ (أَلْ) مَنْزِلَةً الْجُزْءِ مِنْهَا.

فَإِنْ نُزِلَتْ (أَلْ) مَنْزِلَةً الْجُزْءِ مِنَ الْكَلِمَةِ الَّتِي فِي أَوَّلِهَا هَمْزَةٌ؛ كَانَتْ الْهَمْزَةُ فِي حُكْمِ الْمُتَوَسِّطَةِ؛ لَا الْمُبْتَدَأَةِ، وَذَلِكَ فِي ﴿الْكُنْ﴾؛ فَإِنَّهُ لَمَّا لَزِمَتْهُ (أَلْ) نُزِلَتْ مِنْهُ مَنْزِلَةً الْجُزْءِ، فَلَا يَنْدَرِجُ فِي قَوْلِ النَّاطِمِ (وَمَا يُزَادُ قَبْلُ لَا يُعْتَبَرُ).

كَمَا لَا يَنْدَرِجُ فِيهِ أَيْضاً حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ، وَمِمُّ أَسْمِ الْفَاعِلِ وَأَسْمِ الْمَفْعُولِ،
وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ، نَحْوُ ﴿تَوَزُّهُمْ﴾، وَ﴿يُوقَى﴾، وَ﴿نَأْخُذُ﴾، وَ﴿مُؤْمِنٌ﴾،
وَ﴿مَأْيَا﴾، وَنَحْوُ ﴿أَثْتُوا﴾، وَ﴿فَأَذَنُ﴾، لِحُلُولِ الْفَاءِ حُلُولَ هَمْزَةِ
الْوَصْلِ، فَإِنَّ الْهَمْزَةَ فِي الْجَمِيعِ حُكْمُهَا حُكْمُ الْمُتَوَسِّطَةِ؛ لِأَنَّ الْأَخْرَفَ
الْمُتَقَدِّمَةَ عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً؛ لَكِنْ يُخِلُّ إِسْقَاطُهَا بِنِيَّةِ الْكَلِمَةِ.

فَقَوْلُ النَّاطِمِ (وَمَا يُزَادُ قَبْلُ لَا يُعْتَبَرُ) يَعْنِي مِمَّا لَمْ يُنْزَلْ مَنْزِلَةَ الْجُزْءِ مِنَ
الْكَلِمَةِ، وَمِمَّا لَا يُخِلُّ إِسْقَاطُهُ بِنِيَّةِ الْكَلِمَةِ، سَوَاءً أَسْتَقِلَّ كَ(يَوْمَ) وَ(حِينَ)
مِنْ ﴿يَوْمِيذٍ﴾، وَ﴿حِينِيذٍ﴾ الْآتِيَيْنِ، أَمْ لَمْ يَسْتَقِلَّ كَمَا فِي الْأَمْثِلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ.
ثُمَّ قَالَ:

٢٩٣- وَبِمُرَادِ الْوَصْلِ بِأَلْيَاءِ لَيْنِ

٢٩٤- ثُمَّ لَيْلًا مَعَ أَتْفَكَ يَوْمِيذٍ أَيْنَ مَعَ أَتْنَكُمْ وَحِينِيذٍ

٢٩٥- أَيْنَ أَتْنَا الْأَوَّلَانَ وَكَذَا أَيْمَةً وَالْمُزْنَ فِيهَا أَثْدَا

٢٩٦- وَهَؤُلَاءِ ثُمَّ يَبْنُوْنَا وَأَوْنَبِيْ بِوَإِ حَتْمَا

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ الْهَمْزَةَ الْوَاقِعَةَ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ تُصَوِّرُ أَلْفَاً - وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا مَزِيدٌ -
أَسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ - مَعَ الْإِطْلَاقِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ -
أَرْبَعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً؛ كُتِبَتْ عَلَى إِرَادَةِ وَضْلِهَا بِمَا قَبْلَهَا؛ فَصَارَتْ الْهَمْزَةُ بِذَلِكَ
فِي حُكْمِ الْمُتَوَسِّطَةِ، مِنْهَا أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ اتَّصَلَتْ بِمَا يُمَكِّنُ اسْتِقْلَالَهُ، وَهِيَ:

﴿يَوْمِيذٍ﴾، و﴿حِينِيذٍ﴾، و﴿هَوْلَاءٍ﴾، و﴿يَبْنُوْمٍ﴾.

وَالْعَشْرَةُ الْبَاقِيَةُ اتَّصَلَتْ بِمَا لَا يُمَكِّنُ اسْتِقْلَالُهُ، وَهِيَ:

﴿لَيْنٍ﴾، و﴿لَيْثَلَا﴾، و﴿أَيْفَكَ﴾، و﴿أَيْنٍ﴾، و﴿أَيْنَكُمْ﴾، و﴿أَيْنٍ﴾،

و﴿أَيْنَنَا﴾، و﴿أَيْمَةً﴾، و﴿أَاءِذَا﴾ الَّذِي فِي سُورَةِ الْمُزْنِ^(١)، و﴿أُونَيْتُكُمْ﴾.

أَمَّا (لَيْنٍ) فَتَنَحَوُ ﴿لَيْنٍ أَخْرَتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾.

دَخَلَتْ اللَّامُ الْمُوْطَّئَةُ لِلْقَسَمِ عَلَى (إِنْ) الشَّرْطِيَّةِ، فَكَانَ قِيَاسُهَا أَلَا لَفٍ، لَكِنْ لَمَّا نُزِّلَ الْجَمِيعُ مَنْزِلَةَ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ صَارَتْ الهمزة - بِذَلِكَ الْإِعْتِبَارِ - مُتَوَسِّطَةً؛ فَصُوِّرَتْ يَاءٌ؛ كَالْهِمَزَةِ الْمَكْسُورَةِ بَعْدَ فَتْحَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ حَقِيقَةً.

وَأَمَّا (لَيْثَلَا) فَتَنَحَوُ ﴿لَيْثَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾.

دَخَلَتْ لَامُ (كَيْ) عَلَى (أَنْ لَا)، فَكَانَ قِيَاسُهَا أَنْ تُصَوَّرَ أَلِفًا، لِأَنَّهَا مُبْتَدَأَةٌ؛ لَكِنْ لَمَّا نُزِّلَ الْجَمِيعُ مَنْزِلَةَ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ؛ صَارَتْ بِذَلِكَ التَّقْدِيرِ مُتَوَسِّطَةً؛ فَصُوِّرَتْ يَاءٌ؛ كَالْهِمَزَةِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ كَسْرَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ حَقِيقَةً.

وَأَمَّا (أَيْفَكَ) فَفِي الصَّافَاتِ ﴿أَيْفَكَ ءَالِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾.

دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْأَسْتِفْهَامِ عَلَى (إِفْكَ)؛ فَقُعِلَ بِهِ مَا فُعِلَ بِ(لَيْنٍ).

وَأَمَّا (يَوْمِيذٍ) فَتَنَحَوُ ﴿يَوْمِيذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾.

(١) سَيَبِينُ الشَّارِحُ أَنَّ سُورَةَ الْمُزْنِ هِيَ سُورَةُ الْوَاقِعَةِ.

أُضِيفَ (يَوْمَ) إِلَى (إِذْ)؛ ثُمَّ فُعِلَ بِهِ مِثْلُ مَا فُعِلَ بِ(لَيْتِنِ).

وَأَمَّا (أَيْنَ) فَفِي الشُّعْرَاءِ ﴿أَيْنَ لَنَا لَاجِرًا﴾.

وَأَمَّا (أَيْنَكُمْ):

فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿أَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾.

وَفِي النَّمْلِ وَالْعَنْكَبُوتِ ﴿أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾.

وَفِي فُصِّلَتْ ﴿أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾.

دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْأَسْتِفْهَامِ عَلَى (إِنَّ)، وَ(إِنَّكُمْ)؛ ثُمَّ سُلِكَ بِهِمَا مَسْلَكَ (أَيْفُكَا).

وَعُلِمَ مِنْ ذِكْرِ النَّاطِمِ ﴿أَيْنَكُمْ﴾ مَعَ ﴿أَيْنَ﴾؛ عَدَمُ دُخُولِ ﴿أَيْنَكَ﴾ فِي الصَّافَاتِ؛ إِذْ لَوْ أَرَادَ الْعُمُومَ لَأَكْتَفَى بِ(أَيْنَ) الْمَجَرَّدِ عَنِ الْمُقْتَرِنِ بِالضَّمِيرِ.

وَأَمَّا (حِينَئِذٍ) فَفِي الْوَاقِعَةِ ﴿وَأَنْتُمْ حِينِذٍ تُنْظَرُونَ﴾ (٨٤)؛ فُعِلَ بِهِ مَا فُعِلَ بِ(يَوْمَئِذٍ).

وَأَمَّا (أَيْنَ) فِي يَسِ ﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾.

دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْأَسْتِفْهَامِ عَلَى (إِنَّ)؛ ثُمَّ سُلِكَ بِهِ مَسْلَكَ (أَيْفُكَا).

وَأَمَّا (أَيْنَا) فَفِي النَّمْلِ ﴿أَيْنَا لَمُخْرَجُونَ﴾ وَفِي الصَّافَاتِ ﴿أَيْنَا لَتَارِكُوا إِلَهِنَا﴾.

وَهَٰذَانِ هُمَا الْمُرَادَانِ بِقَوْلِ النَّاطِمِ: (أَيْنَا الْأَوْلَانِ)؛ دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْأَسْتِفْهَامِ عَلَى (إِنَّا) الْمُرَكَّبِ مِنْ ضَمِيرِ جَمَاعَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ وَ(إِنَّ) الْمَحذُوفَةِ الْثَوْنِ الثَّانِيَةِ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ، ثُمَّ سُلِكَ بِهِ مَسْلَكَ (أَيْفُكَا).

وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (الْأَوَّلَانِ) عَنْ (أُنْثَا) الثَّالِثِ؛ وَهُوَ فِي النَّازِعَاتِ ﴿إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾؛ فَإِنَّهُ لَمْ تُصَوَّرْ فِيهِ الهمزة المَكْسُورَةُ.

وَأَمَّا (أُئِمَّةٌ)

-فَفِي التَّوْبَةِ ﴿فَقَتِلُوا أُيْمَةً الْكُفْرِ﴾.

-وَفِي الْأَنْبِيَاءِ وَالسَّجْدَةِ^(١) ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾.

-وَفِي الْقَصَصِ ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُيْمَةً﴾.

-وَفِيهَا أَيْضاً ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكَارِ﴾.

وَأَصْلُهُ (أُئِمَّةٌ) عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلَةٌ) جَمْعُ (إِمَامٍ)؛ كَ(الْهَةِ) جَمْعُ (إِلَهِ)، وَ(أَنِة) جَمْعُ (إِنَاءٍ)، ثُمَّ أُريدَ إِدْغَامُ الْمِيمِ الْأُولَى فِي الْمِيمِ الثَّانِيَةِ؛ فَتَقَلَّتْ حَرَكَةُ الْمِيمِ الْأُولَى إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا؛ فَصَارَ (أُئِمَّةٌ) بِكَسْرِ الهمزة الثَّانِيَةِ؛ فَأَقْتَضَى الْقِيَاسُ فِيهَا أَنْ تُصَوَّرَ يَاءً؛ لِتَوْسُطِهَا تَحْقِيقاً مَكْسُورَةً بَعْدَ فَتْحٍ.

وَإِنَّمَا ذَكَرَ النَّاطِمُ لَفْظَ (أُئِمَّةٌ) هُنَا مَعَ أَنَّ هَمْزَتَهُ الثَّانِيَةَ مُتَوَسِّطَةٌ تَحْقِيقاً لَا تَنْزِيلاً، كَمَا قَرَّرْنَاهُ؛ تَبَعاً لِأَبِي عَمْرٍو فِي جَمْعِهِ (أُئِمَّةٌ) مَعَ (أُنْفَكَ) وَنَظَائِرِهِ. وَأَمَّا (أُنْثَا) الَّذِي فِي سُورَةِ الْمُزْنِ - أَيْ الْوَاقِعَةِ -؛ فَهُوَ ﴿أَيُّدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً﴾.

(١) آيَةُ سُورَةِ السَّجْدَةِ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾.

دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْأَسْتِفْهَامِ عَلَى (إِذَا)، ثُمَّ سُلِكَ بِهِ مَسْلَكَ (أَنْفُكَأ).
وَأَخْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (فِي الْمُزْنِ) عَنْ (أَيْذَا) الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ فَإِنَّهُ لَمْ تُصَوِّرْ فِيهِ
الْهَمْزَةُ الْمَكْسُورَةُ، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِي الرَّعْدِ وَغَيْرِهَا.
وَأَمَّا (هَؤُلَاءِ) فَنَحْوُ ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾.

دَخَلَتْ (هَا) الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ عَلَى (أُولَاءِ) الَّذِي هُوَ أَسْمُ إِشَارَةٍ؛ فَكَانَ قِيَاسُ هَمْزَتِهِ
أَنْ تُصَوِّرَ أَلِفًا؛ إِذْ هِيَ مُبْتَدَأَةٌ اتَّصَلَ بِهَا كَلِمَةٌ (هَا)، لَكِنْ لَمَّا نُزِّلَ الْجَمِيعُ
مَنْزِلَةَ الْكَلِمَةِ؛ صَارَتْ الْهَمْزَةُ بِذَلِكَ التَّقْدِيرِ فِي حُكْمِ الْمُتَوَسِّطَةِ، وَهِيَ بَعْدَ
الْأَلِفِ تَصَوَّرَتْ وَآوًا؛ كَالْهَمْزَةِ الْمَضْمُومَةِ بَعْدَ الْأَلِفِ الْمُتَوَسِّطَةِ حَقِيقَةً.
وَمَا اقْتَضَاهُ كَلَامُ النَّاطِمِ مِنْ أَنَّ الْوَآءَ الْمَرْسُومَةَ فِي (هَؤُلَاءِ) صُورَةُ الْهَمْزَةِ؛
هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْمَصَاحِفِ.

وَذَهَبَ النُّحَاةُ إِلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ كَالْوَاوِ فِي (أُولَاءِ)، وَ(أُولُوا)، وَ(أُولِي)، وَأَنَّ
الْهَمْزَةَ غَيْرُ مُصَوَّرَةٍ.

وَأَمَّا (يَبْنُومُ) فَفِي طه ﴿قَالَ يَبْنُومُ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾.
أُضِيفَ (ابْنُ) الْمُنَادَى إِلَى (أُمُّ)، فَكَانَ قِيَاسُ هَمْزَةِ (أُمُّ) أَنْ تُصَوِّرَ أَلِفًا؛ إِذْ هِيَ
مُبْتَدَأَةٌ؛ لَكِنْ لَمَّا نُزِّلَ الْجَمِيعُ مَنْزِلَةَ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ؛ صَارَتْ بِذَلِكَ التَّقْدِيرِ
فِي حُكْمِ الْمُتَوَسِّطَةِ حَقِيقَةً.

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ - وَهُوَ حَرْفُ النِّدَاءِ - عَنِ الْخَالِي عَنْهُ، وَهُوَ فِي

الْأَعْرَافِ ﴿قَالَ ابْنُ أُمٍّ﴾ ؛ فَإِنَّ هَمْزَةَ (أُمٍّ) صُوِّرَتْ أَلِفًا، وَهِيَ مُنْفَصِلَةٌ عَنْ كَلِمَةِ (ابْنٍ) فِي الرَّسْمِ.

وَأَمَّا (أُوْنِبْتُكُمْ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ﴾. دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْأَسْتِفْهَامِ عَلَى (أُنِبْتُكُمْ) ؛ ثُمَّ سُلِكَ بِهِ مَسْلَكَ (يَبْنُوْمٌ). فَجُمْلَةُ الْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ عَشْرَةَ:

- مِنْهَا مَا صُوِّرَتْ هَمْزَتُهُ وَآوَا، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ ﴿هَؤُلَاءِ﴾، وَ﴿يَبْنُوْمٌ﴾، وَ﴿أُوْنِبْتُكُمْ﴾.

- وَمِنْهَا مَا صُوِّرَتْ هَمْزَتُهُ يَاءً، وَهُوَ بَاقِي الْكَلِمَاتِ.

وَإِنَّمَا صُوِّرَتْ كَذَلِكَ مُرَاعَاةً لِلُّغَةِ مَن يُجْرِي هَٰذَا النَّوعَ مِنَ الْمُبْتَدَأَةِ فِي التَّخْفِيفِ مَجْرَى الْمُتَوَسُّطَةِ حَقِيقَةً، وَسَيَأْتِي لِلنَّاظِمِ فِي فَنِّ الضَّبْطِ مَا يُؤْخَذُ مِنْهُ كَيْفِيَّةً ضَبْطِ هَٰذِهِ الْكَلِمَاتِ.

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِمُرَادٍ) سَبَبِيَّةٌ، وَ(مُرَادٍ) بِوَزْنِ أَسْمِ الْمَفْعُولِ؛ وَالْمُرَادُ بِهِ: الْمَصْدَرُ.

وَقَوْلُهُ: (لَيْنِ) مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: صَوَّرَ.

وَالْمَعْنَى: صَوَّرَ بِسَبَبِ إِرَادَةِ الْإِتِّصَالِ (لَيْنِ) وَنَظَائِرُهُ بِأَلْيَاءٍ، وَ(هَؤُلَاءِ) وَنَظَائِرُهُ بِأَلْوَاوٍ.

وَحَذَفَ آخِرَ (أُوْنِبْتُكُمْ) لِضَرُورَةِ الْوَزْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٩٧- فَضْلٌ وَمَا بَعْدَ سُكُونٍ حَذْفًا مَا لَمْ يَكُ السَّاكِنُ وَسَطًا أَلِفًا

٢٩٨- كَمِلْءٌ يَسْأَلُونَ وَالنَّبِيُّ شَيْئًا وَسُوءًا سَاءَ مَعَ قُرُوءٍ

لَمَّا فَرَعَ النَّاطِمُ مِنْ حُكْمِ الْهَمْزَةِ الْمُتَبَدِّأَةِ شَرَعَ فِي حُكْمِ الْمُتَوَسِّطَةِ وَالْمُتَطَرِّفَةِ الْوَاقِعَتَيْنِ بَعْدَ سَاكِنٍ، وَجَمَعَهُمَا فِي فَضْلٍ وَاحِدٍ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْحُكْمِ.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّ مَا وَقَعَ بَعْدَ سُكُونٍ مِنَ الْهَمْزِ الْمُتَوَسِّطِ وَالْمُتَطَرِّفِ حُذْفٌ - أَيُّ: لَمْ تُجْعَلْ لَهُ صُورَةٌ - إِلَّا إِذَا كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَ الْهَمْزِ أَلِفًا مُتَوَسِّطًا؛ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي حُكْمُهُ آخِرَ هَذَا الْفَصْلِ، وَهَذَا الْأَسْتِثْنَاءُ خَاصٌّ بِقِسْمِ الْهَمْزَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ، وَسَيَأْتِي الْأَسْتِثْنَاءُ أَيْضًا مِنَ الْهَمْزَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ بَعْدَ أَلِفٍ.

فَإِنْ قُلْتَ: مِنْ أَيْنَ عَلِمَ أَنَّ الْأَسْتِثْنَاءَ هُنَا خَاصٌّ بِقِسْمِ الْمُتَوَسِّطَةِ؟

فَالْجَوَابُ: أَنَّهُ عَلِمَ مِنْ وَضْفِهِ الْأَلِفَ بِالتَّوَسُّطِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ مُتَوَسِّطَةً إِلَّا إِذَا تَوَسَّطَ الْهَمْزُ؛ بِأَنَّ كَانَ بَعْدَهُ حَرْفٌ فَأَكْثَرُ؛ كَ(دُعَاؤُكُمْ).

وَأَمَّا إِذَا تَطَرَّفَ كَ(يَشَاءُ)؛ فَإِنَّ الْأَلِفَ تَكُونُ حِينَئِذٍ مُتَطَرِّفَةً؛ لِكَوْنِ الْهَمْزِ لَا شَكْلَ لَهُ فِي الْمَصَاحِفِ.

وَأَعْلَمَ أَنَّ صُورَ الْهَمْزَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ وَالْمُتَطَرِّفَةِ الْوَاقِعَتَيْنِ بَعْدَ سَاكِنٍ سِتُّ وَثَلَاثُونَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا إمَّا مَضْمُومَةٌ، أَوْ مَفْتُوحَةٌ، أَوْ مَكْسُورَةٌ، فَهَذِهِ سِتُّ،

وَالسَّائِكُنِ الَّذِي قَبْلَهُمَا إِمَّا صَحِيحٌ، وَإِمَّا وَاوٌ، أَوْ يَاءٌ لَيِّنَانِ، أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ مَدِّيَّانِ، أَوْ أَلِفٌ، فَهَذِهِ سِتٌّ أَيْضًا، تُضْرَبُ فِي السِّتَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ تَبْلُغُ سِتًّا وَثَلَاثِينَ، ثَمَانِ عَشْرَةَ فِي الْمُتَوَسِّطَةِ، وَمِثْلُهَا فِي الْمُتَطَرِّفَةِ، إِلَّا أَنَّهُ يَسْقُطُ مِنْ صُورِ الْهَمْزَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ ثَلَاثُ صُورٍ، وَهِيَ الْمَضْمُومَةُ وَالْمَفْتُوحَةُ وَالْمَكْسُورَةُ بَعْدَ الْأَلِفِ؛ لِاسْتِثْنَاءِ النَّاطِمِ لَهَا، تَبْقَى مِنْهَا خَمْسَ عَشْرَةَ؛ تُضْمُّ إِلَى صُورِ الْهَمْزَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ الثَّمَانِ عَشْرَةَ؛ فَتَكُونُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ؛ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنْهَا مَعَ الضَّمِّ، وَمِثْلُهَا مَعَ الْفَتْحِ، وَمِثْلُهَا مَعَ الْكَسْرِ.

وَالِى هَذَا التَّنْوِيعِ أَشَارَ النَّاطِمُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِتَعْدَادِ الْأَمْثِلَةِ مِنْ غَيْرِ مُرَاعَاةِ تَرْتِيبٍ، بَلْ عَلَى حَسَبِ مَا سَاعَدَهُ النَّظْمُ.

وَهَذَا تَرْتِيبُ مَا حَضَرَ مِنْ أَمْثِلَتِهَا مَعَ إِدْرَاجِ أَمْثِلَةِ النَّاطِمِ.

فَالْمَضْمُومَةُ - مُتَوَسِّطَةٌ وَمُتَطَرِّفَةٌ - نَحْوُ:

﴿مَسْئُولًا﴾ وَ﴿مَلَأَ﴾ وَ﴿الْمَوْدَةُ﴾ وَ﴿شَيْءٌ﴾ وَ﴿لَيْسُوا﴾ وَ﴿سُوءٌ﴾
﴿أَعْمَلِيهِمْ﴾ وَ﴿نَبِيَّهُمْ﴾^(١) وَ﴿النَّبِيُّ﴾ وَ﴿دَعَاءٌ﴾.

وَالْمَفْتُوحَةُ - مُتَوَسِّطَةٌ وَمُتَطَرِّفَةٌ - نَحْوُ:

﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ وَ﴿الْخَبَاءُ﴾ وَ﴿سُوءَ تَيْهَمًا﴾ وَ﴿شَيْئًا﴾ وَ﴿سُوءًا﴾ وَ﴿السُّوءُ﴾
وَ﴿نَبِيَّيْنًا﴾^(٢) وَ﴿النَّبِيُّ﴾ وَ﴿سَاءَ﴾.

(١) هَذَا الْمِثَالُ وَالَّذِي بَعْدَهُ إِنَّمَا هُوَ عَلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ؛ لِأَنَّهُ يَقْرَأُ بِهَمْزٍ كَلِمَةِ (النَّبِيِّ)، وَ(نَبِيهِمْ).

(٢) انظر التعليق السابق.

وَالْمَكْسُورَةُ - مُتَوَسِّطَةٌ وَمُتَطَرِّفَةٌ - نَحْوُ:

﴿أَفْعِدَةٌ﴾، و﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾، و﴿مَوِيلًا﴾، و﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾، و﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾، و﴿ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ﴾، و﴿النَّبِيِّينَ﴾^(١)، و﴿لِنَبِيِّ لَهُمْ﴾، و﴿مِنَ الْمَاءِ﴾.

وَسَيَأْتِي لِلنَّاطِمِ - قَرِيباً - اسْتِثْنَاءُ كَلِمَاتٍ دَخَلَتْ فِي هَذِهِ الْقَاعِدَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا هُنَا، وَقَدْ مَثَّلْنَا بَعْضَ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ هُنَا.

ثُمَّ قَالَ:

- ٢٩٩- إِلَّا حُرُوفاً خَرَجَتْ عَنْ حُكْمِهَا فَصُورَتْ بِأَلِفٍ فِي رَسْمِهَا
 ٣٠٠- وَهِيَ تَتَوَّعُ مَعَ حَرْفِ السُّوَاوِ أَنْ كَذَّبُوا وَمِثْلُهَا تَبُوءُ
 ٣٠١- وَالنَّشْأَةُ الثَّلَاثُ أَيْضاً وَاخْتَلَفَ فِي رَسْمِ يَسْأَلُونَ عَنْ عَنِ السَّلَفِ
 ٣٠٢- وَمَوْئِلاً بِأَلِيا

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ الهمزة الواقعة بعد ساكن غير ألف متوسطة لا تجعل لها صورة؛ استثنى من ذلك - مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل - ست كلمات خرجت عن ذلك الحكم الذي هو عدم التصوير؛ فصورت الهمزة في بعضها ألفاً، وفي بعضها ياءً، وذلك من جنس حركة نفسها. الكلمة الأولى (لتوء) من قوله تعالى ﴿لَنُؤَا بِالْعُصْبَةِ﴾ في القصص.

(١) انظر: التعليق السابق.

صُورَتْ هَمْزُتْهَا أَلِفًا؛ وَلَمْ تُصَوِّرْ وَآوًا مَعَ أَنَّهَا مَضْمُومَةٌ؛ كَرَاهَةً اجْتِمَاعِ
مِثْلَيْنِ.

الْكَلِمَةُ الثَّانِيَّةُ (السُّوَايُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَوُوا السُّوَايُ أَنْ
كَذَّبُوا﴾.

فِي الرُّومِ؛ صُورَتْ هَمْزُتْهَا أَلِفًا أَيْضًا.

وَاحْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ - وَهُوَ (أَنْ كَذَّبُوا) - عَلَى الْخَالِي عَنْهُ؛ نَحْوُ ﴿إِنَّ الْخِزْيَ
الْيَوْمَ وَالسُّوءَ﴾؛ فَإِنَّهُ لَمْ تُصَوِّرْ فِيهِ الْهَمْزَةُ؛ عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ.

وَإِنَّمَا احْتَرَزَ عَنْهُ وَذَلِكَ لَوْقُوعِ (السُّوَايُ) فِي مَحَلٍّ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ فِيهِ
لِلْإِطْلَاقِ، وَأَنْ تَكُونَ لِلتَّأْنِيثِ.

الْكَلِمَةُ الثَّلَاثَةُ (تَبَوَّا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبَوَّأَ﴾ فِي الْعُقُودِ.

صُورَتْ هَمْزُتْهَا أَلِفًا أَيْضًا.

الْكَلِمَةُ الرَّابِعَةُ (النَّشَاءُ) فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، وَهِيَ:

﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ فِي الْعَنْكَبُوتِ.

﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخِرَى﴾ (٤٧) فِي النَّجْمِ.

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾ فِي الْوَاقِعَةِ.

صُورَتْ هَمْزُتْهَا فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ أَلِفًا أَيْضًا.

وَالِى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَالنَّشَاءُ الثَّلَاثُ) أَيْ: وَكَلِمَاتُ (النَّشَاءُ) الثَّلَاثُ.

وَقَدْ قَرَأَ جَمِيعَهَا الْمَكِّيُّ وَالْبَصْرِيُّ بِفَتْحِ الشَّيْنِ، وَالْفِ بَعْدَهَا، وَبَعْدَ الْأَلِفِ هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ^(١).

الْكَلِمَةُ الْخَامِسَةُ (يَسْأَلُونَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾ فِي الْأَخْزَابِ:

-رُسِمَتْ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ بِدُونِ صُورَةٍ لِلْهَمْزَةِ؛ لِسُكُونِ الشَّيْنِ قَبْلَهَا.

-وَفِي بَعْضِهَا بِالْفِ بَيْنَ الشَّيْنِ وَاللَّامِ.

وَالِى الْخِلَافِ فِي رَسْمِهَا أَشَارَ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: (وَاخْتَلَفَ فِي رَسْمِ يَسْأَلُونَ عَنْ عَنِ السَّلَفِ) أَيْ: كُتِبَ الْمَصَاحِفِ.

و(عَنْ) الْأُولَى: مِنَ الْقُرْآنِ.

و(عَنْ) الثَّانِيَةِ: مِنْ كَلَامِ النَّاطِمِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى رَسْمِ (يَسْأَلُونَ) الْمَذْكُورِ بِدُونِ صُورَةٍ لِلْهَمْزَةِ.

وَاخْتَرَزَ بِقَيْدِ (عَنْ) مِنَ الْخَالِي عَنْهَا؛ فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ فِي عَدَمِ تَصْوِيرِ هَمْزَتِهِ،

نَحْوُ ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(١٢)، وَنَحْوُ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾.

(١) هَكَذَا ﴿النَّشَاءُ﴾.

الْكَلِمَةُ السَّادِسَةُ (مَوْتَلَا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْتَلَا﴾.

صُورَتْ هَمْزُتُهَا يَاءٌ؛ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَمَوْتَلَا بِالْيَاءِ).

تَنْبِيْهُ:

الصَّحِيحُ أَنَّ ﴿سَيِّئًا﴾ فِي سُورَةِ الْمُلْكِ يُكْتَبُ بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ، لَا بِيَاءَيْنِ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي التَّنْزِيلِ.

وَالْمَشْهُورُ أَنَّ ﴿شَطَطًا﴾ يُكْتَبُ بِغَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَ الطَّاءِ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ.

وَبِذَلِكَ جَرَى الْعَمَلُ فِي الْأَلْفَظِينَ.

وَقَوْلُ النَّازِمِ (حُرُوفًا) مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ.

وَفَاعِلُ (خَرَجَتْ) ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْحُرُوفِ، وَالْمُرَادُ بِهَا: الْكَلِمَاتُ.

وَضَمِيرُ (حُكِمَهَا)، وَ(صُورَتْ) يَعُودُ عَلَى الْهَمْزَةِ.

وَضَمِيرُ (رَسِمَهَا) يَعُودُ عَلَى الْحُرُوفِ.

وَقَوْلُهُ: (مَوْتَلَا) عَطْفٌ عَلَى ضَمِيرِ (صُورَتْ).

وَ(بِالْيَاءِ) عَطْفٌ عَلَى (أَلِفِ).

وَالْتَّقْدِيرُ: إِلَّا كَلِمَاتٍ خَرَجَتْ عَنْ حُكْمِ الْهَمْزَةِ الْمَذْكُورَةِ؛ فَصُورَتْ هَمْزَةً بَعْضُهَا بِأَلِفٍ، وَهَمْزَةً (مَوْتَلَا) بِالْيَاءِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٠٢- وَمَا بَعْدَ الْأَلِفِ فَرَسْمُهُ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا أَصِفُ

٣٠٣- كَقَوْلِهِ دُعَاؤُكُمْ وَمَاؤُكُمْ وَنَحْوِ أَبْنَائِهِمْ نِسَاؤُكُمْ

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ الهمزة الواقعة بعد سُكُونٍ لَا تُجْعَلُ لَهُ صُورَةٌ، وَأَسْتَشْنِي مِنْ ذَلِكَ الهمزة المتوسطة الواقعة بعد الألف المتوسطة؛ أَفَادَ هُنَا حُكْمَ ذَلِكَ الْمُسْتَشْنَى.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّ الهمزة المتوسطة الواقعة بعد الألف المعهودة أول الفصل - وَهِيَ الهمزة - (رَسْمُهُ مِنْ نَفْسِهِ) أَي: تُرْسَمُ صُورَتُهُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ نَفْسِهِ:

-فَإِنْ كَانَ مَفْتُوحًا صُورَ أَلِفًا.

-أَوْ مَضْمُومًا صُورَ وَاوًا.

-أَوْ مَكْسُورًا صُورَ يَاءً.

لِأَنَّ تَخْفِيفَهُ يَكُونُ بِتَسْهِيلِهِ بَيْنَ نَفْسِهِ، وَبَيْنَ الْحَرْفِ الْمُجَانِسِ لِحَرَكَتِهِ، وَلَا فَرْقَ فِي الْأَلِفِ الْمَذْكُورَةِ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ:

مَحذُوفَةً؛ نَحْوُ ﴿الْمَلَيْكَةِ﴾ وَ﴿أُولَئِكَ﴾.

أَوْ مَرْسُومَةً؛ كَمَا فِي الْأَمْثِلَةِ الَّتِي مَثَّلَ بِهَا النَّاطِمُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ، ثَلَاثَةٌ هَمَزَتْهَا مَضْمُومَةً، فَقِيَاسُهَا أَنْ تُصَوَّرَ وَاوًا، وَهِيَ (دُعَاؤُكُمْ)، وَ(مَاؤُكُمْ)، وَ(نِسَاؤُكُمْ)، نَحْوُ:

﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾، ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾، ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾.

وَالرَّابِعُ هَمْزَتُهُ مَكْسُورَةٌ فَقِيَاسُهَا أَنْ تُصَوَّرَ يَاءٌ وَهُوَ (أَبْنَائِهِمْ).

وَلَمْ يَقَعْ لَفْظُ (أَبْنَائِهِمْ) فِي الْقُرْآنِ^(١).

قَالَ بَعْضُهُمْ: مَثَلٌ بِهِ لِيُبَيِّنَهُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحُكْمَ عَامٌّ لِكُتَابِ الْمَصَاحِفِ وَالنُّحَاةِ. أ. هـ

وَإِنَّمَا مَثَلٌ لِلْمَضْمُومَةِ وَالْمَكْسُورَةِ بَعْدَ الْأَلِفِ، وَتَرَكَ التَّمْثِيلَ لِلْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ الْأَلِفِ؛ نَحْوُ ﴿جَاءَكُمْ﴾، وَ﴿وَنِدَاءً﴾، وَ﴿غَشَاءً﴾؛ لِئَلَّا يُتَوَهَّمَنَّ مِنْ تَمَثِيلِهِ لَهَا أَنَّهَا تُصَوَّرُ تَحْقِيقًا؛ مَعَ أَنَّهَا لَا تُصَوَّرُ، لِأَنَّهَا لَوْ صُوِّرَتْ لَكَانَتْ صُورَتُهَا أَلِفًا؛ فَيُؤَدِّي تَصْوِيرُهَا إِلَى اجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ، وَسَيَقُولُ النَّاطِمُ (وَمَا يُؤَدِّي لِاجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْنِ) .. أَلْبَيْتَ.

وَإِنَّمَا كَانَتْ الهمزة فِي ﴿وَنِدَاءً﴾، وَ﴿غَشَاءً﴾، وَنَحْوِهِمَا مُتَوَسِّطَةً؛ لِوُقُوعِ حَرْفٍ لَازِمٍ بَعْدَهَا وَضَلًّا وَوَقْفًا - وَهُوَ تَنْوِينُ الْمَنْصُوبِ - وَلَكِنَّهُ يُبَدَّلُ فِي الْوَقْفِ أَلِفًا.

وَمَعْنَى قَوْلِ النَّاطِمِ: (كَمَا أَصِفُ)؛ كَمَا أَذْكَرُ وَأُمَثِّلُ.

(١) بَلْ وَقَعَ قَرِيبٌ مِنْهُ، وَهُوَ ﴿وَأَبْنَائِنَا﴾، وَ﴿أَبْنَائِكُمْ﴾، وَ﴿أَبْنَائِهِمْ﴾، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَحَلَّلْتُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَوْ ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَائِهِمْ﴾.

ثُمَّ قَالَ :

٣٠٤- وَحَذَفَ الْبَعْضُ مِنْ أَوْلِيَاءِ مَعَ مُضْمَرٍ وَأَلِفَ الْبِنَاءِ

٣٠٥- رَفَعًا وَجَرًّا وَجَزَاءً يُوسُفَا فِي الْمُقْنِعِ الْهَمْزُ قَلِيلًا حَذَفَا

٣٠٦- وَنَصُّ تَنْزِيلٍ بِهِدْيِ الْأَحْرِفِ أَغْنِي جَزَاؤُهُ بِغَيْرِ أَلِفٍ

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ الْهَمْزَةَ الْمُتَوَسِّطَةَ الْوَاقِعَةَ بَعْدَ الْأَلِفِ الْمُتَوَسِّطَةِ تُصَوِّرُ مِنْ جِنْسٍ حَرَكَةً نَفْسِهَا؛ اسْتَدْرَكَ هُنَا مَا خَالَفَ تِلْكَ الْقَاعِدَةَ مِنَ الْكَلِمَاتِ، مَعَ ذِكْرِ مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ مِنْ حَذْفِ الْأَلِفِ.

فَأَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَبَعْضِ الثَّانِي - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّ بَعْضَ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ حَذَفَ صُورَةَ الْهَمْزَةِ مِنْ لَفْظِ (أَوْلِيَاءِ) الْمَضْحُوبِ بِضَمِيرٍ؛ حَالِ كَوْنِهِ مَرْفُوعًا أَوْ مَجْرُورًا.

وَحَذَفَ ذَلِكَ الْبَعْضُ - أَيْضًا - أَلِفَ الْبِنَاءِ؛ أَيْ: أَلِفَ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ؛ وَهِيَ الْأَلِفُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ أَلْيَاءِ.

وَقَدْ وَقَعَ (أَوْلِيَاءِ) الْمَذْكُورُ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ:

﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاعُونَ﴾ فِي الْبَقَرَةِ.

﴿أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ﴾ فِي الْأَنْعَامِ.

﴿إِن أَوْلِيَآؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ فِي الْأَنْفَالِ.

﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾ فِي فُصِّلَتْ.

﴿لِيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ فِي الْأَنْعَامِ.

﴿إِلَىٰ أَوْلِيَآئِكُمْ مَّعْرُوفًا﴾ فِي الْأَحْزَابِ.

وَفِيهِمْ مِنْ قَوْلِهِ: (وَحَذَفَ الْبَعْضُ) ... إلخ: أَنَّ غَيْرَ ذَلِكَ الْبَعْضِ مِنْ كُتَابِ
الْمَصَاحِفِ أَثْبَتَ صُورَةَ الْهَمْزَةِ وَالْفَ الْبِنَاءِ، وَهُوَ كَذَلِكَ.

وَأَخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ تَصْوِيرَ الْهَمْزَةِ، وَإِثْبَاتَ الْأَلِفِ، وَعَلَىٰ مَا اخْتَارَهُ الْعَمَلُ
عِنْدَنَا.

وَأَحْتَرَزَ النَّاطِمُ:

-بِقَوْلِهِ: (مَعَ مُضْمَرٍ) مِنَ الْخَالِي عَنْهُ؛ نَحْوُ ﴿أَوْلِيَآئُ أَوْلِيَآئِكَ﴾^(١).

-وَبِقَيْدِ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ: عَنِ الْمَنْصُوبِ؛ نَحْوُ ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَآئَهُ﴾.

فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ فِي عَدَمِ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ فِيهِمَا.

ثُمَّ تَمَّمَ النَّاطِمُ فِي قَوْلِهِ: (وَجَزَاءُ يَوْسُفَا) .. إلخ، بَقِيَّةَ مَا خَالَفَ تِلْكَ الْقَاعِدَةَ
مِنَ الْكَلِمَاتِ، فَأَخْبَرَ أَنَّ (جَزَاءُ يَوْسُفَ) ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو فِي الْمُقْنِعِ أَنَّ حَذْفَ
صُورَةِ هَمْزِهِ قَلِيلٌ.

و(جَزَاءُ يَوْسُفَ) ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ فِيهَا، وَهِيَ:

(١) مَنْ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ مِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ ﴿وَمَنْ لَا يُحِبِّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ
دُونِهِ أَوْلِيَآئُ أَوْلِيَآئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٣١) وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْوَحِيدُ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي أَلْتَقَتْ فِيهِ هَمْزَتَا
قَطْعِ مَضْمُومَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ مُتَالِيَتَيْنِ.

﴿فَمَا جَزَّؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾

﴿قَالُوا جَزَّؤُهُ مِنْ وَجَدٍ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَّؤُهُ﴾.

وَفُهُم مِّن قَوْلِهِ: (قَلِيلًا حُذِفَا) أَنَّ الْكَثِيرَ إِثْبَاتُ صُورَةِ الْهَمْزَةِ، وَهُوَ كَذَلِكَ. وَسَكَتَ النَّاطِمُ عَنْ ثُبُوتِ صُورَةِ الْهَمْزَةِ لِأَبِي دَاوُدَ فِي (جَزَاءِ يُوسُفَ)؛ لِمَجِيئِهِ عِنْدَهُ عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ.

ثُمَّ أَخْبَرَ بِأَنَّ نَصَّ التَّنْزِيلِ فِي هَذِهِ الْأَحْرُفِ - أَيِ: كَلِمَاتِ (جَزَاءِ يُوسُفَ) الثَّلَاثِ - بِغَيْرِ أَلِفٍ؛ أَيِ: بِحَذْفِ الْأَلِفِ بَيْنَ الزَّايِ وَصُورَةِ الْهَمْزَةِ.

وَأَخَّرَ النَّاطِمُ حَذْفَ الْأَلِفِ فِي (أَوْلِيَاءِ) الْمَذْكُورِ؛ وَفِي (جَزَاءِ يُوسُفَ) إِلَى هُنَا لِلْمُنَاسَبَةِ، وَإِنْ كَانَ مَحَلُّ حَذْفِ الْأَلِفَاتِ قَدْ تَقَدَّمَ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا فِي كَلِمَاتِ (جَزَاءِ يُوسُفَ) الثَّلَاثِ عَلَى تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ، وَعَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ بَيْنَ الزَّايِ وَصُورَةِ الْهَمْزَةِ.

وَقَوْلُهُ: (وَحَذَفَ الْبَعْضُ) فِعْلٌ وَفَاعِلٌ.

و(مِنْ أَوْلِيَاءِ) مُتَعَلِّقٌ بِ(حَذَفَ)، وَمَفْعُولُ (حَذَفَ) مَحْذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: صُورَةُ الْهَمْزَةِ، وَ(أَلِفَ الْبِنَاءِ) عَطْفٌ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمَحْذُوفِ، وَ(رَفْعًا وَجَرًّا) حَالَانِ مِنْ (أَوْلِيَاءِ).

ثُمَّ قَالَ:

٣٠٧- فَضْلٌ وَمِمَّا قَبْلَهَا قَدْ صُوِّرَتْ سَاكِئَةً وَطَرَفًا إِنْ حُرِّكَتْ

٣٠٨- كَبَدًا الْخَلْقَ وَنَبِيَّ يُبْدِي جِثْمًا وَأَنْشَأْتُمْ يَشًا وَاللُّلُؤُ

تَكَلَّمُ فِي هَذَا الْفَصْلِ عَنِ الْهَمْزَةِ السَّائِكَةِ؛ مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً؛ وَعَنِ الْمُتَطَرِّفَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ، وَجَمَعَ الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ فِي فَضْلِ وَاحِدٍ لِاشْتِرَاكِهَا فِي الْحُكْمِ.

فَأَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ الثَّقَلِ - بِأَنَّ الْهَمْزَةَ تُصَوَّرُ فِي الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا:
- فَإِنْ كَانَتْ حَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا فَتَحَةً صُوِّرَتْ أَلِفًا.

-أَوْ ضَمَّةً صُوِّرَتْ وَاوًا.

-أَوْ كَسْرَةً صُوِّرَتْ يَاءً.

لِأَنَّهَا إِنَّمَا تُخَفَّفُ بِإِبْدَالِهَا حَرْفًا مُجَانِسًا لِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا.

أَمَّا تَخْفِيفُ السَّائِكَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ وَالْمُتَطَرِّفَةِ بِالْإِبْدَالِ فَظَاهِرٌ، وَأَمَّا تَخْفِيفُ الْمُتَطَرِّفَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ بِهِ؛ فَهُوَ فِي حَالِ سُكُونِهَا لِلْوَقْفِ الَّذِي هُوَ مَحَلُّ الْأُسْتِرَاحَةِ، وَلِتَخْفِيفِ الْهَمْزِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ صُورَ الْهَمْزَةِ السَّائِكَةِ - مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً - وَالْمُتَطَرِّفَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ السَّائِكَةَ بِقِسْمَيْهَا تَقَعُ بَعْدَ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ، فَهَذِهِ سِتٌّ.

وَالْمُتَحَرِّكَةُ الْمُتَطَرِّفَةُ تَتَحَرَّكُ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ، وَمَا قَبْلَهَا كَذَلِكَ، فَيُتَّصَرُّ

فِيهَا تِسْعٌ، مِنْ ضَرْبِ ثَلَاثَةٍ فِي مِثْلِهَا، تُضَمُّ إِلَى أَلْسِتِ الْأُولَى؛ فَتَكُونُ خَمْسَ عَشْرَةَ صُورَةً.

وَالِى تَنْوَعِ ذَلِكَ أَشَارَ النَّاطِمِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِتَعْدِيدِ الْأَمْثَلَةِ مِنْ غَيْرِ مُرَاعَاةِ تَرْتِيبٍ، بَلْ عَلَى حَسَبِ مَا سَاعَدَهُ النَّظْمُ.

وَتَرْتِيبُ مَا حَضَرَ مِنْ أَمْثَلَتِهَا مَعَ إِدْرَاجِ أَمْثَلَةِ النَّاطِمِ فِي:

نَحْوِ ﴿أَنْشَأْتُمْ﴾، وَ﴿جِئْتُمْ﴾، وَ﴿الْلُّؤْلُؤُ﴾.

وَنَحْوِ ﴿إِنْ يَشَأْ﴾، وَ﴿نَبِئْ عِبَادِي﴾.

وَنَحْوِ ﴿بَدَأَ الْخَلْقُ﴾، وَ﴿بَادَى الرَّأْيِ﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ هَمَزَ (بَادَى) ^(١).

وَنَحْوِ ﴿نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، وَ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّؤْلُؤُ﴾، وَ﴿يُبْدِئُ﴾،

وَ﴿مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾، وَ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ﴾، وَ﴿الْلُّؤْلُؤُ﴾.

وَمِنْ السَّائِكَةِ الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا؛ الْهَمْزَةُ فِي نَحْوِ ﴿فَأَتُوا﴾، ﴿فَأَذَنُ﴾،

﴿وَأَتِمُّوْا﴾؛ لِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا فِي حُكْمِ الْمُتَفَصِّلِ؛ لَكِنَّهُ قَامَ مَقَامَ

هَمْزَةِ الْوَصْلِ الَّتِي مِنْ بَنِيَةِ الْكَلِمَةِ؛ فَأُعْطِيَ لَهُ حُكْمُهَا؛ فَصُوِّرَتِ الْهَمْزَةُ

السَّائِكَةُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهِ؛ كَمَا صُوِّرَتْ فِي نَحْوِ ﴿أَتَتْوَا﴾، وَ﴿أَوْتَمِنَ﴾ مِنْ

جِنْسِ حَرَكَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ.

(١) هُوَ أَبُو عَمْرِو الْبُضْرِيُّ، هَكَذَا ﴿بَادَى الرَّأْيِ﴾.

فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ قَالُوا إِنَّ الهمزة في نحو ﴿بَدَأَ﴾، و﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ﴾، و﴿لِكُلِّ أَمْرٍ﴾: صَوَّرْتَ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا، وَلَمْ يَقُولُوا: صَوَّرْتَ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهَا، مَعَ أَنَّهَا مُتَّحِدَةٌ مَعَ مَا قَبْلَهَا فِي الْحَرَكَةِ؟

فَالْجَوَابُ: أَنَّهَا لَمَّا صَوَّرْتَ فِي نَحْوِ ﴿يُبْدِئُ﴾ يَاءٌ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا؛ قَالُوا إِنَّهَا صَوَّرْتَ فِي نَحْوِ ﴿بَدَأَ﴾، و﴿اللَّوْلُؤُ﴾، و﴿لِكُلِّ أَمْرٍ﴾، مِنْ جِنْسِ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا أَيْضاً؛ لِتَجْرِي كُلُّهَا عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ.

وَقَوْلُ النَّازِمِ: (إِنْ حُرِّكَتْ) شَرْطٌ فِي قَوْلِهِ: (وَطَرَفًا).

وَلَا مَفْهُومَ لِهَذَا الشَّرْطِ؛ لِأَنَّ تَمَثُّلَهُ بِالسَّكِينَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ يُوضِّحُ أَنَّ شَرْطَ التَّحْرُكِ لَا مَفْهُومَ لَهُ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ لِبَيَانِ الْمَقْصُودِ، حَيْثُ كَانَتْ السَّكِينَةُ الْمُتَطَرِّفَةُ قَدْ أُسْتَفِيدَ حُكْمُهَا مِنَ الْإِطْلَاقِ السَّابِقِ، فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا الْمُتَطَرِّفَةُ الْمُتَحَرِّكَةُ.

وَقَوْلُهُ: (سَاكِنَةٌ) حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ (صَوَّرْتَ).

و(طَرَفًا) بِمَعْنَى: مُتَطَرِّفَةٌ؛ عَطْفٌ عَلَى (سَاكِنَةٍ).

وَلَا يَحْسُنُ هَذَا الْعَطْفُ حَتَّى يُقَدَّرَ مَعَ (سَاكِنَةٍ) وَصْفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: سَاكِنَةٌ مُتَوَسِّطَةٌ وَمُتَطَرِّفَةٌ، وَكَأَنَّ الْكَلَامَ عَلَى الْقَلْبِ، وَأَصْلُهُ: وَمُتَحَرِّكَةٌ إِنْ طُرِفَتْ؛ فَأُخَوِّجُهُ النَّظْمَ إِلَى قَلْبٍ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٠٩- وَالْحَذْفُ فِي الرُّوْيَا وَفِي أَدَارَاتُمْ وَالْخُلْفُ فِي أَمْتَلَاتٍ وَأَطْمَأْنَنْتُمْ

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ الهمزة الساكنة - مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً - تُصَوِّرُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا؛ أَسْتَشْنِي مِنْ تِلْكَ الْقَاعِدَةِ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - أَرْبَعَةَ أَلْفَاظٍ كُلُّهَا مِنْ قِسْمِ الْمُتَوَسِّطَةِ السَّاكِنَةِ.

فَأُخْبِرَ بِحَذْفِ صُورَةِ الهمزة فِيهَا:

أَثْنَانِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ؛ وَهُمَا: (الرُّوْيَا)، وَ(أَدَارَاتُمْ).

وَأَثْنَانِ فِيهِمَا خِلَافٌ؛ وَهُمَا: (أَمْتَلَاتٍ)، وَ(أَطْمَأْنَنْتُمْ).

أَمَّا (الرُّوْيَا) فَكَيْفَمَا وَقَعَ، نَحْوُ:

﴿لَا نَقْصُصُ رُءْيَاكَ﴾.

﴿أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾.

﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ﴾.

﴿الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْتَكَ﴾.

﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾.

﴿الرُّءْيَا بِالْحَقِّ﴾.

وَأَمَّا (أَدَارَاتُمْ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿فَادَارَءْتُمْ فِيهَا﴾.

وَقَدْ نَصَّ الشَّيْخَانِ عَلَى حَذْفِ صُورَةِ الهمزة فِي هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ.

وَأَمَّا (أَمْتَلَأْتُ) فَفِي ق ﴿هَلِ أَمْتَلَأْتُ﴾ .

وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخَانِ اخْتِلَافَ الْمَصَاحِفِ فِي إِثْبَاتِ صُورَةِ هَمْزِهِ وَحَذْفِهَا .

وَكَلَامُ أَبِي عَمْرٍو يَقْتَضِي رُجْحَانَ حَذْفِ الصُّورَةِ ، وَاخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ إِثْبَاتَهَا .

وَأَمَّا (أَطْمَأْنَنْتُمْ) فَفِي النِّسَاءِ ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ .

وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخَانِ اخْتِلَافَ الْمَصَاحِفِ أَيْضاً فِي تَصْوِيرِ هَمْزِهِ وَعَدَمِ تَصْوِيرِهِ .

وَمُقْتَضَى كَلَامِهِمَا رُجْحَانُ التَّصْوِيرِ .

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ فِي ﴿أَمْتَلَأْتُ﴾ ، وَ﴿أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾ .

تَنْبِيْهُ :

لَمْ يَذْكُرِ النَّاطِمُ الْخِلَافَ فِي تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ السَّائِكَةِ أَلِفاً فِي ﴿أَخْطَأْنَا﴾ آخِرَ الْبَقَرَةِ ، وَعَدَمِ تَصْوِيرِهَا ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي التَّنْزِيلِ وَقَالَ : وَإِلَى إِثْبَاتِ الْأَلِفِ أَمِيلٌ . أ. هـ .

وَبِإِثْبَاتِهَا جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا .

ثُمَّ قَالَ :

٣١٠- فَضِلُّ وَفِي بَعْضِ الَّذِي تَطَرَّفَا فِي الرِّفْعِ وَآوُ ثُمَّ زَادُوا أَلِفَا

هَذَا الْفَضْلُ عَقْدَهُ النَّاطِمُ لِكَلِمَاتٍ خَرَجَتْ :

-عَنْ قَاعِدَةِ فَضْلِ الْهَمْزَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ بَعْدَ سَاكِنٍ .

-وَعَنْ قَاعِدَةِ فَضْلِ الْهَمْزَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ بَعْدَ مُتَحَرِّكِ.

فُصِّرَتِ الْهَمْزَةُ فِي تِلْكَ الْكَلِمَاتِ وَآوَاءُ بَعْدَهَا أَلِفٌ، مَعَ أَنَّ قِيَاسَ مَا تَقَدَّمَ فِي الْفَضْلَيْنِ السَّابِقَيْنِ:

-أَنَّ لَا تُصَوَّرَ الْمُتَطَرِّفَةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ أَلِفٍ.

-وَأَنَّ تُصَوَّرَ الْمُتَطَرِّفَةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ فَتْحَةِ أَلِفٍ.

فَكَلِمَاتُ هَذَا الْفَصْلِ مُسْتَثْنَاةٌ مِمَّا تَقَدَّمَ فِي الْفَضْلَيْنِ، وَإِنَّمَا جَمَعَ النَّاطِمُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي خَرَجَتْ عَنْ قِيَاسِ الْفَضْلَيْنِ فِي فَضْلِ وَاحِدٍ؛ لِاشْتِرَاكِهَا فِي الْحُكْمِ الَّذِي هُوَ تَصْوِيرُ الْهَمْزَةِ وَآوَاءُ، وَزِيَادَةُ أَلِفٍ بَعْدَهَا.

وَقَدْ اسْتَفِيدَ مِنْ قَوْلِ النَّاطِمِ (وَفِي بَعْضٍ) وَمِنْ تَعْيِينِهِ فِيمَا سَيَأْتِي الْكَلِمَاتِ الْمُسْتَثْنَاةَ وَحَصَرَهَا: أَنَّ الْقِسْمَ الَّذِي اسْتُثْنِيَتْ مِنْهُ كَلِمَاتُ هَذَا الْفَصْلِ؛ هُوَ الْهَمْزَةُ الْمُتَطَرِّفَةُ الْمَرْفُوعَةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ أَلِفٍ، أَوْ فَتْحَةٍ.

وَقَوْلُهُ: (وَفِي بَعْضٍ الَّذِي تَطَرَّفَ . . . وَآوُ) جُمْلَةٌ أَسْمِيَّةٌ قُدِّمَ خَبَرُهَا.

و(فِي الرَّفْعِ) حَالٌ مِنَ (الَّذِي)، أَوْ مِنْ عَائِدِهِ؛ وَهُوَ الضَّمِيرُ الْفَاعِلُ بِ(تَطَرَّفَ).
ثُمَّ قَالَ:

٣١١- فَعُلَمَاءُ الْعُلَمَاءِ يَبْدَأُ وَالضُّعَفَاءُ الْمَوْضِعَانِ يَنْشَأُ

مِنْ هُنَا شَرَعَ النَّاطِمُ فِي تَعْدَادِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي خَالَفَتْ قِيَاسَ الْفَضْلَيْنِ السَّابِقَيْنِ؛ فُصِّرَتِ الْهَمْزَةُ فِيهَا وَآوَاءُ، زِيدَ بَعْدَهَا أَلِفٌ.

وَقَدْ ذَكَرَ مِنْهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ؛ وَهِيَ :

(عُلَمَاءُ) مُعَرِّفًا وَمُنْكَرًا.

و(يَبْدَأُ).

و(الضُّعَفَاءُ).

و(يَنْشَأُ).

أَمَّا (عُلَمَاءُ) فَفِي الشُّعْرَاءِ ﴿عُلِمَتُوا بَنَى إِسْرَءِيلَ﴾.

وَقَالَ السَّخَاوِيُّ : رَأَيْتُ فِي الشَّامِيِّ ﴿عُلِمَتُوا بَنَى إِسْرَءِيلَ﴾ بِأَلِفٍ . أ. هـ

وَأَمَّا (الْعُلَمَاءُ) فَفِي فَاطِرٍ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

وَأَمَّا (يَبْدَأُ) فَفَنَحْوُ ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَكْبِدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ ، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (الضُّعَفَاءُ) فَفِي مَوْضِعَيْنِ ؛ وَهُمَا :

﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ﴾ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ .

﴿فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ فِي غَافِرٍ .

وَالِى هَٰذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (وَالضُّعَفَاءُ).

وَأَتَى بِ(الضُّفَعَاءِ) مُقْتَرِنًا بِ(أَلِ) لِيَحْتَرِزَ بِهِ ، وَبِقَوْلِهِ : (الْمَوْضِعَانِ) عَنِ الَّذِي فِي

الْبَقَرَةِ ؛ وَهُوَ ﴿وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ﴾ ؛ فَإِنَّهُ رُسِمَ بِالْحَذْفِ عَلَى قِيَاسِ مَا تَقَدَّمَ .

وَيُؤْخَذُ مِنْ كَلَامِ أَبِي عَمْرٍو فِي الْمُقْنِعِ: أَنَّ (الضُّعْفَاءَ) فِي غَافِرٍ فِيهِ خِلَافٌ؛ وَلَكِنَّ النَّاطِمَ لَمْ يَعْتَمِدْهُ؛ فَلِذَا لَمْ يَحْكِهِ.

وَأَمَّا (يَنْشَأُ)^(١): فَفِي الزُّخْرَفِ ﴿أَوْمَنَ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ﴾.

وَقَدْ ذَكَرَ الشَّاطِبِيُّ فِي الْعَقِيلَةِ الْخِلَافَ فِيهِ^(٢)؛ وَلَمْ يَحْكِهِ النَّاطِمُ عَنْهُ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ وَآوَا وَزِيَادَةِ أَلِفٍ بَعْدَهَا فِي الْأَلْفَاظِ الْأَرْبَعَةِ. ثُمَّ قَالَ:

٣١٢- وَشُفَعَاءُ يَغْبَأُ الْبَلَاءُ ثُمَّ بِلَا لَامٍ مَعَا أَنْبَاءُ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَيْضاً مِنْ كَلِمَاتِ هَذَا الْفَصْلِ الْمُخَالَفَةِ لِلْقِيَاسِ؛ وَهِيَ: (شُفَعَاءُ)، وَ(يَغْبَأُ)، وَ(الْبَلَاءُ)، وَ(أَنْبَاءُ) بِلَا لَامٍ تَعْرِيفٍ.

أَمَّا (شُفَعَاءُ) فَفِي الرُّومِ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ﴾.

وَأَمَّا (يَغْبَأُ) فَفِي الْفُرْقَانِ ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي﴾.

وَأَمَّا (الْبَلَاءُ) فَفِي الصَّافَاتِ ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾.

وَقَدْ أَسْتَعْمَلَ النَّاطِمُ (أَل) هُنَا قَيْدًا لِإِخْرَاجِ الْمُنْكَرِ؛ لَكِنَّ بَقْرِيْنَةَ ذِكْرِهِ الْمُنْكَرَ

(١) لَفَظَ بِهِ النَّاطِمُ بِإِعْتِبَارِ قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَمَنْ وَافَقَهُ (يَنْشَأُ) بِفَتْحِ الْيَاءِ، وَسُكُونِ الثُّونِ، وَتَخْفِيفِ الشُّيْنِ، وَقَرَأَهُ حَفْصٌ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلَفَ (يَنْشَأُ) بِضَمِّ الْيَاءِ، وَفَتْحِ الثُّونِ، وَتَشْدِيدِ الشُّيْنِ.

(٢) قَالَ فِي الْعَقِيلَةِ:

وَفِي يُنْبَأُ الْإِنْسَانُ الْخِلَافُ مَنْ يَنْشَأُ وَفِي مُقْنِعٍ بِالْوَاوِ مُسْتَطَرًّا

فِي الدُّخَانِ بَعْدَ هَذَا، وَسَيَأْتِي هُنَاكَ بَيَانُ الْمُحْتَرَزِ عَنْهُ.
وَأَمَّا (أَنْبَاءُ) بِلَا لَامٍ تَعْرِيفٍ فِي الْأَنْعَامِ وَالشُّعْرَاءِ ﴿أَنْبَأُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.
وَالِى هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (مَعًا).
وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ الْخِلَافِ فِي (أَنْبَاءُ) الَّذِي فِي الشُّعْرَاءِ لِأَبِي دَاوُدَ.
وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (بِلَا لَامٍ) عَنِ الْمُقْتَرِنِ بِلَامٍ التَّعْرِيفِ، وَهُوَ فِي الْقَصَصِ
﴿فَعَمِيتَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾، فَإِنَّهُ رُسِمَ بِحَذْفِ صُورَةِ الْهَمْزَةِ عَلَى الْقِيَاسِ.
وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى تَصْوِيرِ هَمْزَةِ ﴿أَنْبَأُوا﴾ بِوَاوٍ بَعْدَهَا أَلِفٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ،
كَأَلَا لَفَاطِ الثَّلَاثَةِ قَبْلَهُ.

ثُمَّ قَالَ:

- ٣١٣- جَزَاءُ الْأَوَّلَانِ فِي الْعُقُودِ وَسُورَةُ الشُّورَى مِنْ الْمَعْهُودِ
٣١٤- وَمِثْلُهَا لِابْنِ نَجَاحٍ ذِكْرًا فِي الْحَشْرِ وَالْدَّانِي خِلَافًا أَثَرًا
٣١٥- وَعَنْهُمَا أَيْضًا خِلَافٌ مُشْتَهَرٌ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَطَهُ وَالزُّمَرِ
- ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ تَفَاصِيلَ كَلِمَاتٍ (جَزَاءُ)؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَرُدْ كُلُّهَا عَلَى
وَجْهِ وَاحِدٍ عِنْدَ شُيُوخِ النَّقْلِ، بَلْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:
- خَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ عِنْدَ جَمِيعِ الشُّيُوخِ.

-وَخَارِجٌ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ لِأَبِي دَاوُدَ، وَمَعَ خِلَافٍ لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي.

-وَحَارِجٌ عَنْهُ مَعَ خِلَافٍ لِلشَّيْخَيْنِ .
 -وَوَارِدٌ عَلَى الْقِيَاسِ عِنْدَ الْجَمِيعِ .
 هَذَا حَضَرُهَا عَلَى حَسَبِ تَرْتِيبِ النَّاطِمِ .
 أَمَّا الْخَارِجُ عَنِ الْقِيَاسِ عِنْدَ الْجَمِيعِ ؛ فَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِالْبَيْتِ الْأَوَّلِ ؛ وَهُوَ ثَلَاثَةُ الْفَاطِ :
 لَفْظًا (جَزَاءُ) الْأَوَّلَانِ فِي الْعُقُودِ ؛ وَهُمَا :
 ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ .
 ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ .
 وَأَحْتَرَزَ بِالْأَوَّلَيْنِ فِي الْعُقُودِ ؛ عَنِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ فِيهَا ؛ وَهُمَا :
 ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ .
 ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ .
 لِحَذْفِ صُورَةِ هَمْزَتِهَا عَلَى الْقِيَاسِ .
 وَاللَّفْظُ الثَّالِثُ فِي الشُّورَى ؛ وَهُوَ ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ .
 وَأَمَّا الْخَارِجُ عَنِ الْقِيَاسِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ لِأَبِي دَاوُدَ ؛ وَمَعَ خِلَافٍ لِأَبِي عَمْرٍو ؛ فَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِالْبَيْتِ الثَّانِي ، وَهُوَ وَاحِدٌ فِي الْحَشْرِ ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ .
 وَأَمَّا الْخَارِجُ عَنِ الْقِيَاسِ مَعَ خِلَافٍ لِلشَّيْخَيْنِ ؛ فَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِالْبَيْتِ

الثالث، وهو ثلاثة:

في الكهف ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنِيِّ﴾.

وفي طه ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾.

وفي الزمر ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣٤) لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وأما الوارد على القياس عند الجميع؛ فهو المسكوت عنه من بقية مواضع كلمات (جزاء)، كموضعي العقود الأخيرين، وقد تقدما.

ويفهم ذلك من سكوته عنها؛ لبقائها على القاعدة المتقدمة في فصل (وما بعد سكون حذف).

والعمل عندنا على تصوير الهمزة واواً بعدها ألف في:

لفظي (جزاء) الأولين في العقود.

وفي (جزاء) الذي في الشورى.

وفي (جزاء) الذي في الحشر.

وفي (جزاء) الذي في الزمر^(١).

وعلى حذف صورة الهمزة فيما عدا ذلك من كلمات (جزاء) الذي همزته متطرفة.

(١) وعملنا على ما ذكره الشارح إلا في ﴿جزاء﴾ الزمر فعلى حذف صورة الهمزة.

وَأَمَّا (جَزَاءُ) يُوسُفَ فَإِنَّ هَمْزَتَهُ مُتَوَسِّطَةٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَقَوْلُهُ: (مِنَ الْمَعْهُودِ) أَيِّ مِنَ الْمَعْرُوفِ بِوَإٍ بَعْدَهَا أَلِفٌ.

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (ذَكَرَ) يَعُودُ عَلَى (جَزَاءِ).

وَقَوْلُهُ: (أَثَرَ) كَنَصَرَ، مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ؛ وَمَعْنَاهُ: رَوَى، وَ(خِلَافًا) مَفْعُولُهُ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣١٦- وَمَعَ أَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمَلَأُ فِي النَّمْلِ عَنْ كُلِّ وَلَفْظٍ تَفْتَأُ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ - مِنْ كَلِمَاتِ هَذَا الْفَصْلِ الْمُخَالَفَةِ لِلْقِيَاسِ - كَلِمَتَيْنِ؛ وَهُمَا:

- (الْمَلَأُ) فِي النَّمْلِ مُطْلَقًا، مَعَ كَلِمَةِ (الْمَلَأُ) الْأُولَى فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ.
- وَ(تَفْتَأُ).

أَمَّا (الْمَلَأُ) فِي النَّمْلِ فَثَلَاثَةٌ:

﴿يَتَأَيَّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾.

﴿قَالَتْ يَتَأَيَّهَا الْمَلَأُ افْتُونِي﴾

﴿يَتَأَيَّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾.

وَأَمَّا الْكَلِمَةُ الْأُولَى فِي الْمُؤْمِنِينَ فَهِيَ ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (أُولَى الْمُؤْمِنِينَ) عَنِ الثَّانِيَةِ فِيهَا؛ وَهِيَ ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

كَمَا أَحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَتَيْنِ عَنِ (الْمَلَأُ) الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهِمَا كَالْأَعْرَافِ^(١)؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مَرْسُومٌ بِالْأَلْفِ.

وَأَمَّا (تَفْتَأُ) فَفِي يُوسُفَ ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ﴾.

وَلَمَّا ذَكَرَ النَّاطِمُ الْخِلَافَ فِيمَا قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ؛ أَحْتَاجَ إِلَى أَنْ يَزِيدَ هُنَا قَوْلَهُ: (عَنْ كُلِّ) أَيُّ: عَنْ كُلِّ الْمَصَاحِفِ، أَوْ كُتَابِهَا؛ لِيَرْفَعَ تَوْهَمَ أَنَّ كَلِمَتِي هَذَا الْبَيْتِ مِنْ ذَوَاتِ الْخِلَافِ أَيْضًا.

ثُمَّ قَالَ:

٣١٧- وَبُرَاءَ مَعَهُ دُعَاءٌ فِي الطُّوْلِ وَالْدُّخَانِ قُلْ بَلَاءُ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ - مِنْ كَلِمَاتِ هَذَا الْفَصْلِ الْمُخَالَفَةِ لِلْقِيَاسِ عَنْ كُلِّ - ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ؛ وَهِيَ:

- (بُرَاءَ).

- وَ(دُعَاءَ) فِي الطُّوْلِ - أَيُّ: سُورَةِ غَافِرٍ -.

(١) كَالْأَعْرَافِ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ فِيهَا، وَكَسُورَةِ هُودٍ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَكَسُورَةِ يُوسُفَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَكَسُورَةِ الْقَصَصِ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَكَسُورَةِ ص فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ.

-و(بلاء) في الدخان.

أما (براء) ففي الممتحنة ﴿إِنَّا بُرءُؤُا مِنْكُمْ﴾.

ولم يصرح الناظم بحذف صورة الهمزة الأولى من ﴿برءؤا﴾، وقد نص عليه الشيخان.

وأما (دعاء) في الطول فهو ﴿وَمَا دُعَتُوا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾.

وأخترز بقيد السورة عن الواقع في الرعد؛ فإنه مرسوم على القياس.

وأما (بلاء) في الدخان فهو ﴿وَأَنبَأْنَهُمْ مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ﴾.

وأخترز بقيد الدخان عن الواقع في غيرها، وهو في البقرة والأعراف وإبراهيم ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾؛ فإنه مرسوم على القياس.

ثم قال:

٣١٨- وَيَتَفَيَّأُ كَذًا يُنْبَأُ وَفِي سَوَى التَّوْبَةِ جَاءَ نَبَأُ

ذكر في هذا البيت - من كلمات هذا الفصل المخالفة للقياس - ثلاث كلمات أيضاً؛ وهي:

- (يتفأ).

- و(ينبأ).

- و(نبأ) في غير التوبة.

أَمَّا (يَتَفَيَّأُ) فَفِي النَّحْلِ ﴿يَنْفَيَّوْا ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾.

وَأَمَّا (يُنْبَأُ) فَفِي الْقِيَامَةِ ﴿يُنْبَأُ الْإِنْسُنُ يَوْمَئِذٍ﴾.

وَلَمْ يَذْكُرِ الشَّيْخَانِ فِيهِ خِلَافًا، وَسَيَأْتِي الْخِلَافُ فِيهِ عَنِ الشَّاطِئِي.

وَأَمَّا (نَبَأُ) فِي غَيْرِ التَّوْبَةِ فَأَرْبَعَةٌ:

- فِي إِبْرَاهِيمَ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾.

- وَفِي ص ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ﴾، ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ (٦٧).

- وَفِي التَّغَابُنِ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (فِي سِوَى التَّوْبَةِ) عَنِ الْوَاقِعِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾؛ فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ عَلَى الْقِيَاسِ.

وَالْعَمَلُ عَلَى تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ وَأَوَّاءَ بَعْدَهَا أَلِفٌ فِي (يُنْبَأُ)؛ كَالْكَلِمَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣١٩- ثُمَّتَ فِيكُمْ شُرَكَاءُ يَذْرَأُ وَشُرَكَاءُ شَرَعُوا وَتَظْمَأُ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ - مِنْ كَلِمَاتٍ هَذَا الْفَضْلُ الْمُخَالَفَةَ لِلْقِيَاسِ عَنْ كُلِّ -
ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ أَيْضًا؛ وَهِيَ:

- (شُرَكَاءُ) فِي مَوْضِعَيْنِ.

- وَ(يَذْرَأُ).

-و(تَظْمًا).

أَمَّا (شُرَكَاءُ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ :

-فَفِي الْأَنْعَامِ ﴿أَنْتُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾.

-وَفِي الشُّورَى ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِي (فِيكُمْ)، وَ(شَرَعُوا) عَنِ الْخَالِي عَنْهُمَا؛ نَحْوُ ﴿فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ﴾، ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا﴾، فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ عَلَى الْقِيَاسِ.

وَأَمَّا (يَذْرَأُ) فِي النَّورِ ﴿وَيَذْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابُ﴾.

وَأَمَّا (تَظْمًا) فِي طه ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمُوا فِيهَا﴾.

وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ لَا يَنْدَرِجُ فِيهِ ﴿ظَمًا﴾؛ وَهُوَ مَرْسُومٌ عَلَى الْقِيَاسِ.

وَقَوْلُهُ: (ثُمَّتْ) حَرْفُ عَطْفٍ، زِيدَتْ عَلَيْهَا التَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ لِتَأْنِيثِ اللَّفْظِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٢٠- وَأَتَوَكَّأُ وَمَا نَشَاءُ فِي هُودَ وَالْخِلَافُ فِي أَبْنَاءِ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ - مِنْ كَلِمَاتِ هَذَا الْفَصْلِ الْمُخَالَفَةِ لِلْقِيَاسِ - ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ أَيْضًا؛ وَهِيَ:

- (أَتَوَكَّأُ)، وَ(مَا نَشَاءُ) فِي هُودَ، مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ فِيهِمَا.

-و(أَبْنَاءُ) عَلَى خِلَافٍ فِيهَا.

أَمَّا (أَتَوَكَّأُ) فَفِي طه ﴿أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾.

وَأَمَّا (مَا نَشَاءُ) فِي هُودَ؛ فَهُوَ ﴿أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾.

وَاحْتَرَزَ:

-بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ - وَهُوَ (مَا) - : عَنِ الْخَالِي عَنْهُ؛ نَحْوُ ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ﴾.

-وَبِقَيْدِ السُّورَةِ: عَنِ الْمُقْتَرِنِ بِمَا فِي غَيْرِهَا؛ وَهُوَ فِي الْحَجِّ ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾.

فَإِنَّهُمَا مَرْسُومَانِ عَلَى الْقِيَاسِ.

وَأَمَّا (أَنْبَاءُ) الْمُخْتَلَفُ فِيهِ؛ فَفِي الْعُقُودِ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ﴾.

وَقَدْ ذَكَرَهُ الشَّيْخَانِ بِالْخِلَافِ، وَرَجَّحَ أَبُو دَاوُدَ فِيهِ الْوَاوَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ؛ قَائِلًا: وَلَا أَمْنَعُ مِنَ الْقِيَاسِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى رَسْمِهِ بِوَإِ بَعْدَهَا أَلِفٌ؛ كَالْكَلِمَتَيْنِ قَبْلَهُ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٢١- وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا ذِكْرًا فِي لَفْظِ أَنْبَاءِ الَّذِي فِي الشُّعْرَا

٣٢٢- وَفِي يُنْبَأُ فِي الْعَقِيلَةِ أَلِفٌ وَلَيْسَ قَبْلَ الْوَاوِ فِيهِنَّ أَلِفٌ

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ (أَنْبَاءُ) فِي الْأَنْعَامِ وَالشُّعْرَاءِ، وَ(يُنْبَأُ) فِي الْقِيَامَةِ؛ مِمَّا خَالَفَ

الْقِيَّاسَ ؛ فَصُورَتْ هَمْزُتُهَا بِوَإِ بَعْدَهَا أَلِفٌ ؛ اسْتَدْرَكَ الْخِلَافَ فِي (أَنْبَاءِ) الَّذِي فِي الشُّعْرَاءِ لِأَبِي دَاوُدَ، وَفِي (يُنْبَأُ) فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ لِلشَّاطِطِيِّ فِي الْعَقِيلَةِ.

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ فِي التَّنْزِيلِ اخْتِلَافَ الْمَصَاحِفِ فِي (أَنْبَاءِ) الَّذِي فِي الشُّعْرَاءِ، قَالَ: فَفِي بَعْضِهَا بِوَإِ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا، دُونَ أَلِفٍ قَبْلَهَا، وَفِي بَعْضِهَا بِأَلِفٍ لَا غَيْرُ.

وَزَادَ مِنَ الثَّقَلِ لِكُلِّ مِنَ الْوَجْهَيْنِ مَا لَا يَقْتَضِي تَرْجِيحاً.

وَقَالَ الشَّاطِطِيُّ فِي (يُنْبَأُ)

وَفِي يُنْبَأُ الْإِنْسَانُ الْخِلَافَ

وَهُوَ مِنْ زِيَادَةِ الْعَقِيلَةِ عَلَى الْمُقْنِعِ، إِذْ لَمْ يَذْكُرْ أَبُو عَمْرٍو (يُنْبَأُ) فِي الْمُقْنِعِ إِلَّا بِالْوَاوِ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا.

وَمُقْتَضَى كَلَامِ بَعْضِ شُرَاحِ الْعَقِيلَةِ؛ تَرْجِيحُ رَسْمِهِ بِأَلِفٍ عَلَى الْقِيَّاسِ، لَكِنَّ نَقْلَ الشَّيْخَيْنِ يُخَالِفُ؛ لِحُزْمِهِمَا فِيهِ بِمُخَالَفَةِ الْقِيَّاسِ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ الْعَمَلَ فِي (أَنْبَاءِ) فِي الشُّعْرَاءِ، وَفِي (يُنْبَأُ) فِي الْقِيَامَةِ؛ عَلَى تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ وَآوَاً بَعْدَهَا أَلِفٌ.

ثُمَّ لَمَّا فَرَّغَ النَّاطِمُ مِنْ ذِكْرِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي خَالَفتِ الْقِيَّاسَ؛ فَصُورَتْ هَمْزُتُهَا وَآوَاً، وَزِيدَ أَلِفٌ بَعْدَهَا؛ أَخْبَرَ فِي الشَّطْرِ الْأَخِيرِ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي

يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِإِنتِفَاءِ الْأَلِفِ خَطًّا - أَيُّ: حَذْفِهَا قَبْلَ الْوَائِ
الَّتِي هِيَ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ - فِي جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي هَذَا الْفَصْلِ، يَغْنِي
مِمَّا فِيهِ الْأَلِفُ قَبْلَ الْهَمْزَةِ لَفْظًا كَ﴿الْعَلَمَوُا﴾، وَ﴿الضُّعَفَتَوُا﴾، وَ﴿شَفَعَتَوُا﴾،
وَ﴿شَرَكَتَوُا﴾، فَلَا تُرْسَمُ تِلْكَ الْأَلِفُ بِالْكَحْلَاءِ إِجْمَاعًا، وَإِنَّمَا تُلْحَقُ قَبْلَ
الْوَاوِ بِالْحَمَرَاءِ؛ عَلَى مَا اخْتَارَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَبِهِ الْعَمَلُ.

وَقَدْ وَجَّهَ الشَّيْخَانِ حَذْفَهَا بِالْإِخْتِصَارِ، وَالْإِكْتِفَاءِ بِدَلَالَةِ الْفَتْحَةِ قَبْلَهَا عَلَيْهَا.
وَكَانَ حَقُّ هَذَا الشَّطْرِ أَنْ يُذَكَّرَ فِي حَذْفِ الْأَلِفَاتِ، لَكِنَّ مُرَاعَاةَ الْمُنَاسَبَةِ
وَالْإِخْتِصَارِ حَسَّنَتْ ذِكْرَهُ هُنَا.

وَأَعْلَمَ أَنَّ تَرْجَمَةَ هَذَا الْفَصْلِ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّ الْوَائِ فِي كَلِمَاتِ هَذَا الْفَصْلِ
صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ وَأَنَّ الْأَلِفَ بَعْدَهَا زَائِدَةٌ.

أَمَّا أَنَّ الْوَائِ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ؛ فَعَلَيْهِ اقْتَصَرَ أَبُو عَمْرٍو فِي الْمُفْنَعِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي
التَّنْزِيلِ، وَعَلَيْهِ تَكُونُ الْوَائِ فِي جَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذَا الْفَصْلِ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ؛
عَلَى مُرَادٍ وَضَلِ الْكَلِمَةُ الَّتِي الْهَمْزَةُ فِي آخِرِهَا بِالْكَلِمَةِ الَّتِي بَعْدَهَا، وَجَعَلَ
الْمُنْفَصِلِ خَطًّا كَالْمُتَّصِلِ لَفْظًا؛ كَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخَانِ؛ فَتَكُونُ الْهَمْزَةُ فِي
تِلْكَ الْكَلِمَاتِ كَالْمُتَوَسِّطَةِ فِي نَحْوِ ﴿وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾، وَ﴿يَذَرُوكُمْ﴾.

وَأَمَّا أَنَّ الْأَلِفَ زَائِدَةٌ؛ فَعَلَيْهِ اقْتَصَرَ الشَّيْخَانِ فِي الرَّسْمِ، وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو فِي
الْمُحْكَمِ أَنَّ عِلَّةَ زِيَادَتِهَا:

- إِمَّا شَبَهُ الْوَائِ بِوَائِ الْجَمْعِ الَّتِي تُلْحَقُ الْأَلِفُ بَعْدَهَا؛ مِنْ حَيْثُ وَقَعَتْ طَرَفًا

مِثْلَهَا، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ.

-وَأَمَّا تَقْوِيَةُ لِلْهَمْزَةِ وَبَيَانُ لَهَا؛ وَهُوَ قَوْلُ الْكَسَائِيِّ. أ. هـ.

وَعَلَى أَنَّ الْوَاوَ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ؛ وَالْأَلِفَ بَعْدَهَا زَائِدَةٌ؛ فَكَيْفِيَّةٌ ضَبْطُ كَلِمَاتٍ هَذَا الْفَضْلُ أَنْ تُجْعَلَ الْهَمْزَةُ صَفْرَاءَ فَوْقَ الْوَاوِ، وَتُجْعَلَ دَارَةٌ حُمْرَاءَ عَلَى الْأَلِفِ عِلَامَةً لِيَزِيدَتْهَا، وَعَلَى هَذَا الْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَالْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (ذِكْرًا) لِلإِطْلَاقِ، وَنَائِبُ فَاعِلٍ (ذِكْرًا) ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْخِلَافِ فِي الْبَيْتِ قَبْلُ.

وَقَوْلُهُ: (وَفِي يُنْبَأُ) بِإِسْكَانِ الْهَمْزَةِ؛ عَلَى إِجْرَاءِ الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ لِلْوِزْنِ.

وَالْأَلِفُ الْأَوَّلُ - بِضَمِّ الْهَمْزَةِ - بِمَعْنَى: عَهْدَ.

وَالْأَلِفُ الثَّانِي - بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ - بِمَعْنَى: حَرْفِ الْأَلِفِ.

* * *

أحكام الهمزة المتوسطة والمتطرفة

ثُمَّ قَالَ :

٣٢٣- فَضْلٌ وَإِنْ مِنْ بَعْدِ ضَمَّةٍ أَتَتْ أَوْ كَسْرَةٍ فَمِنْهُمَا إِنْ فُتِحَتْ

٣٢٤- كَمِائَةٍ وَفِئَةٍ وَهَزُؤًا وَمُلِئْتُ مُؤَجَّلاً وَكُفُؤًا

الْهَمْزَةُ تَنْقَسِمُ إِلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ ؛ لِأَنَّهَا :

إِمَّا مُبْتَدَأَةٌ ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا مُتَحَرِّكَةً .

وَأَمَّا مُتَوَسِّطَةٌ سَاكِنَةٌ .

أَوْ مُتَوَسِّطَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ سَاكِنٌ مَا قَبْلَهَا .

أَوْ مُتَوَسِّطَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ مُتَحَرِّكٌ مَا قَبْلَهَا .

وَأَمَّا مُتَطَرِّفَةٌ ؛ وَتَأْتِي فِيهَا الْأَقْسَامُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي فِي الْمُتَوَسِّطَةِ .

وَقَدْ جَعَلَ النَّازِمُ هَذِهِ الْأَقْسَامَ السَّبْعَةَ فِي أَرْبَعَةِ فُصُولٍ ؛ فَخَصَّ الْمُبْتَدَأَةَ

بِالْفَضْلِ الْأَوَّلِ .

وَجَمَعَ الْهَمْزَةَ الْمُتَوَسِّطَةَ الْمُتَحَرِّكَةَ ، وَالْمُتَطَرِّفَةَ الْمُتَحَرِّكَةَ الْوَاقِعَتَيْنِ بَعْدَ

سَاكِنٍ ، فِي الْفَضْلِ الثَّانِي .

وَجَمَعَ الْهَمْزَةَ الْمُتَوَسِّطَةَ السَّاكِنَةَ ، وَالْمُتَطَرِّفَةَ السَّاكِنَةَ ، وَالْمُتَطَرِّفَةَ الْمُتَحَرِّكَةَ

بَعْدَ مُتَحَرِّكٍ، فِي الْفَضْلِ الثَّالِثِ.

وَقَدْ عَقَدَ هَذَا الْفَضْلَ الرَّابِعَ لِبَقِيَّةِ أَقْسَامِ الْهَمْزَةِ؛ وَهُوَ قِسْمُ الْمُتَوَسِّطَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ مُتَحَرِّكٍ، وَيَشْتَمِلُ هَذَا الْقِسْمُ عَلَى تِسْعِ صُورٍ؛ حَاصِلَةٌ مِنْ ضَرْبِ ثَلَاثِ حَرَكَاتِ الْهَمْزَةِ فِي ثَلَاثِ حَرَكَاتٍ مَا قَبْلَهَا - وَسَتَأْتِي أَمْثَلُهَا - وَهِيَ رَاجِعَةٌ إِلَى نَوْعَيْنِ:

-نَوْعٌ يُصَوِّرُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهُ.

-وَنَوْعٌ يُصَوِّرُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةٍ نَفْسِهِ - إِلَّا مَا أُسْتَشْنِيَ مِنْهُ -.

وَقَدْ صَدَّرَ النَّاطِقُ هَذَا الْفَضْلَ بِالتَّوَعِ الْأَوَّلِ، فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّ الْهَمْزَةَ الْمُتَوَسِّطَةَ إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ ضَمَّةٍ، أَوْ كَسْرَةٍ، فَإِنَّهَا تُصَوِّرُ مِنْ مُجَانِسٍ تِلْكَ الضَّمَّةِ؛ وَهُوَ الْوَأُو، أَوْ الْكَسْرَةِ؛ وَهُوَ الْيَاءُ؛ لِأَنَّ قِيَاسَ تَخْفِيفِهَا بَعْدَ الضَّمَّةِ الْإِبْدَالُ وَآوًا، وَبَعْدَ الْكَسْرَةِ الْإِبْدَالُ يَاءً.

ثُمَّ مَثَلٌ لِلأَوَّلِ بِـ﴿هُزُؤًا﴾، وَ﴿مُوجَلًا﴾، وَ﴿كُفُؤًا﴾.

وَلِلثَّانِي بِـ﴿مِائَةً﴾، وَ﴿فِتْكَ﴾، وَ﴿مِلْتَتَ﴾، وَمِنْهُ ﴿وَنُنْشِكُمْ﴾، مِمَّا هُوَ فِي الْأَصْلِ مُتَطَرِّفٌ؛ وَلَكِنَّهُ صَارَ فِي حُكْمِ الْمُتَوَسِّطِ؛ بِسَبَبِ اتِّصَالِ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ بِهِ.

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَنْدَرِجُ فِي هَذَا الْفَضْلِ إِلَّا الْهَمْزَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ؛ كَمَا قَرَّرْنَا، وَلَا تَنْدَرِجُ فِيهِ الْهَمْزَةُ الْمُتَطَرِّفَةُ الْمُتَحَرِّكَةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ مُتَحَرِّكٍ؛ نَحْوُ (بَادِيٍّ

الرأي) في قراءة من همز ﴿بَادِي﴾، وَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ يُمَكِّنُ صِدْقَهُ بِهَا؛
لِأَنَّ هَذِهِ أُنْدَرَجَتْ فِي صَرِيحِ قَوْلِ النَّازِمِ قَبْلُ (وَطَرَفًا إِنْ حُرِّكَتْ).
وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّازِمَ لَمْ يَقْصِدِ أُنْدِرَاجَهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ اقْتِصَارُهُ فِي الْأُمَثِلَةِ
الَّتِي عَلَى الْمُتَوَسِّطَةِ.
ثُمَّ قَالَ:

٣٢٥- وَبَعْدَ كَسْرِ إِنْ أَتَتْ مَضْمُومَةٌ كَذَاكَ أَيْضًا أَحْرَفَ مَعْلُومَةٌ

٣٢٦- نَحْوُ نُنَبِّئُهُمْ أَنْبَأُكَ وَبَابُهُ وَقَوْلُهُ سَنُقَرِّئُكَ

لَمَّا ذَكَرَ حُكْمَ الْهَمْزَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ، أَرَادَ أَنْ
يُبَيِّنَ حُكْمَهَا هُنَا إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ.

فَأَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ
النُّقْلِ - بِأَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا وَقَعَتْ مَضْمُومَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ فَإِنَّهَا تَصَوِّرُ مِنْ جِنْسِ
حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا أَيْضًا - وَهُوَ الْيَاءُ - وَلَكِنْ لَا مُطْلَقًا، بَلْ فِي (أَحْرَفِ)
أَيُّ: كَلِمَاتٍ (مَعْلُومَةٍ) أَيُّ: مَحْضُورَةٍ.

وَأَمَّا غَيْرُ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ مِنْ بَقِيَّةِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الصُّورَةِ فَقَدْ صَوَّرَ مِنْ حَرَكَةٍ
نَفْسِهِ، كَمَا يَأْتِي فِي عُمُومِ الْبَيْتِ بَعْدُ.

وَسَبَبُ اخْتِلَافِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الصُّورَةِ فِي الرَّسْمِ اخْتِلَافُ لُغَةِ الْعَرَبِ، وَعَلَى
اخْتِلَافِهَا جَاءَ اخْتِلَافُ النُّحَاةِ.

فَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ: الْهَمْزَةَ الْمَضْمُومَةَ بَعْدَ كَسْرَةٍ تُسَهَّلُ؛ إِمَّا بَيْنَ نَفْسِهَا وَبَيْنَ مُجَانِسِ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا، وَإِمَّا بِإِبْدَالِهَا يَاءً مَحْضَةً.

وَذَهَبَ سَبِيحِيهِ إِلَى أَنَّهَا: تُسَهَّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مُجَانِسِ حَرَكَةٍ نَفْسِهَا.

فَجَاءَ الْمُصْحَفُ عَلَى وَفْقِ اللَّغَتَيْنِ، فَصُوِّرَتِ الْهَمْزَةُ فِيهِ يَاءً فِي كَلِمَاتٍ مَحْضُورَةٍ؛ أَشَارَ إِلَيْهَا فِي الْبَيْتِ الثَّانِي؛ وَهِيَ (نُبِّئُهُمْ)، وَ(أُنْبِئُكَ) وَبَابُهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿سَنُقَرِّئُكَ﴾.

وَالْمُرَادُ بِبَابِ (نُبِّئُهُمْ) كُلُّ مَا أَتَى مِنْ لَفْظِهِ، نَحْوُ ﴿قُلْ أُوْنِيَكُمْ﴾، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾.

وَضَابِطُ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ: كُلُّ مَا فِيهِ هَمْزَةٌ مَضْمُومَةٌ بَعْدَ كَسْرَةٍ، وَلَمْ تَقَعْ فِيهِ بَعْدَ الْهَمْزَةِ وَاوٌ جَمْعٍ.

وَصُورُ مَا عَدَا تِلْكَ الْكَلِمَاتِ الْمَصَوَّرَةِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةٍ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾، وَ﴿الْخَطِئُونَ﴾، وَ﴿فَمَالِئُونَ﴾، وَ﴿مُتَكَبِّرُونَ﴾، وَ﴿أَنْبِئُونِي﴾، وَ﴿لِيُطْفِئُوا﴾، وَ﴿لِيُؤَاطِئُوا﴾، وَ﴿يَسْتَنْبِئُونَكَ﴾، وَشَبِهُهُ، مِمَّا وَقَعَ فِيهِ بَعْدَ الْهَمْزَةِ وَاوٌ جَمْعٍ.

وَإِنَّمَا خَصُّوا الْجَمْعَ بِتَضْوِيرِ هَمْزَتِهِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةٍ نَفْسِهَا وَلَمْ يُصَوِّرُوهَا مِنْ جِنْسِ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا كَالْمُفْرَدِ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ ثَقِيلٌ؛ فَأَرَادُوا تَخْفِيفَهُ فَعَدَّلُوا فِيهِ إِلَى الْوَاوِ؛ لِيَجِدُوا إِلَى تَخْفِيفِهِ بِحَذْفِهَا سَبِيلًا، وَهُوَ تَأْدِثُهَا إِلَى اجْتِمَاعِ صَوْرَتَيْنِ مُتَمَاثِلَتَيْنِ، وَهُمَا الْوَاوُ الَّتِي هِيَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ، وَوَاوُ الْجَمْعِ،

وَلَوْ رَسَمُوا الهمزة في الجمع ياء لَمْ يَجِدُوا إِلَى الحذف سبيلاً؛ إذ لا يَجْتَمِعُ حينئذٍ في الكلمة صورتان متماثلتان، والله أعلم.

وقوله: (أحرف) مبتدأ على حذف مضاف؛ أي: همزة أحرف، و(معلومة) صفتها.

وقوله: (كذلك) خبره، و(بعد كسر) حال من ضمير الخبر.

و(إن أتت مضمومة) شرط حذف جوابه؛ لدلالة الجملة الاسمية عليه.

وسبك البيت على هذا الإعراب: وهمزة كلمات معلومة مستقرة كما تقدم؛ حال كون تلك الهمزة بعد كسر؛ إن أتت مضمومة.

ويحتمل البيت غير هذا الإعراب، وما اقتصرنا عليه هو الأظهر.

ثم قال:

٣٢٧- وكيفما حُرِّكَتْ أَوْ مَا قَبْلَهَا فِي غَيْرِ هَذِهِ فَلَا حِظَّ شَكْلَهَا

٣٢٨- كَيْسُوا وَسِئِلَتْ يَذْرُؤُكُمْ وَسَلُّوا بَارِئُكُمْ يَكْلُؤُكُمْ

لَمَّا فَرَعَ مِنَ النَّوعِ الْأَوَّلِ مِنْ نَوْعِي هَذَا الْفَصْلِ - وَهُوَ مَا يُصَوِّرُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهُ - شَرَعَ فِي النَّوعِ الثَّانِي؛ وَهُوَ مَا يُصَوِّرُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةٍ نَفْسِهِ.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّ الهمزة إِذَا حُرِّكَتْ هِيَ، وَحُرِّكَتْ مَا قَبْلَهَا أَيْضاً، كَيْفَمَا كَانَتْ حَرَكَةُ كُلِّ مِنْهُمَا، وَلَمْ تَكُنْ وَاحِداً مِنْ هَذِهِ الصُّوَرِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي النَّوعِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّهُ يُلَاحِظُ شَكْلَهَا؛

أني: يُنظرُ في تصويرها إلى حركتها؛ فتُصورُ من مُجانسها:

- فَإِنْ كَانَتْ فَتْحَةً صُوِّرَتْ أَلِفًا.

-وَأِنْ كَانَتْ ضَمَّةً صُوِّرَتْ وَاوًا.

-وَأِنْ كَانَتْ كَسْرَةً صُوِّرَتْ يَاءً.

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي النَّوعِ الْأَوَّلِ صَوْرَتَانِ، وَكَلِمَاتٌ مِنْ صُورَةِ الْمَضْمُومَةِ بَعْدَ كَسْرَةٍ، وَهَذَا الْمُتَقَدِّمُ هُوَ الَّذِي اخْتَرَزَ عَنْهُ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: (فِي غَيْرِ هَذِهِ)، وَبَقِيَ لِهَذَا النَّوعِ الثَّانِي سَبْعُ صُورٍ:

صُورَةٌ مِنَ الْمَفْتُوحَةِ، وَهِيَ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ فَتْحٍ.

وَصُورُ الْمَضْمُومَةِ بَعْدَ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ، إِلَّا مَا تَقَدَّمَ مِنْ كَلِمَاتِ الْمَضْمُومَةِ بَعْدَ كَسْرِ.

وَصُورُ الْمَكْسُورَةِ بَعْدَ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ أَيْضًا.

وَقَدْ مَثَّلَ لَهَا النَّاطِمُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُرَتِّبْ أَمْثَلَتَهَا، بَلْ أَتَى بِهَا عَلَى حَسَبِ مَا تَأْتَى لَهُ مَعَ النَّظْمِ، وَتَرْتِيبُهَا هَكَذَا:

﴿سَأَلُوا﴾، ﴿يَسْأَلُوا﴾، ﴿سُئِلَتْ﴾، ﴿بَارِكُمْ﴾، ﴿يَذَرُوكُمْ﴾، ﴿بِرُّءُوسِكُمْ﴾، ﴿مُتَكَبِّرُونَ﴾.

وَأَسْقَطَ النَّاطِمُ الْمِثَالَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ؛ رَفْعًا لِتَوْهَمِ أَنَّهَمَا مِمَّا تُصَوِّرُ هَمْزَتُهُ

تَحْقِيقًا، وَإِنْ أَدَّى إِلَى اجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ فَيَكُونَانِ مِنْ جُمْلَةِ الْمُسْتَشْنَى الْآتِي فِي قَوْلِهِ: (وَأُثْبِتَ فِي سَيِّئًا وَالسِّيِّئِ).. الْبَيِّنَاتُ.

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ كَمَا اخْتَلَفَتْ لُغَةُ الْعَرَبِ وَمَذْهَبُ الثُّحَاةِ فِي الْمَضْمُومَةِ بَعْدَ كَسْرِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ؛ كَذَلِكَ وَقَعَ الْإِخْتِلَافُ فِي الْمَكْسُورَةِ بَعْدَ ضَمِّ.

فَمَذْهَبُ سِيبَوِيهِ أَنَّهَا تُسَهَّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحَرْفِ الْمُجَانِسِ لِحَرَكَتِهَا، وَهُوَ الْيَاءُ. وَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ أَنَّهَا تُسَهَّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحَرْفِ الْمُجَانِسِ لِحَرَكَتِهَا مَا قَبْلَهَا؛ وَهُوَ الْوَاوُ، أَوْ تُبَدَّلُ وَآوًا مَخْضَةً.

وَرَسَمُ الْمَصَاحِفِ مُطَابِقٌ فِي هَذِهِ لِمَذْهَبِ سِيبَوِيهِ.

تَنْبِيْهُ:

مِنْ جُمْلَةِ مَا يَنْدَرِجُ فِي ضَابِطِ النَّاطِمِ (مَلَأُ) الْمُضَافُ إِلَى الضَّمِيرِ، إِذَا كَانَ مَخْفُوضًا، نَحْوُ ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ﴾ لِتَوَسُّطِ هَمْزَتِهِ بِالضَّمِيرِ، كَمَا فِي ﴿نَقَرُوهُ﴾.

فَقِيَاسُهُ عَلَى هَذَا: التَّصْوِيرُ بِالْيَاءِ، مَعَ أَنَّهُ صُوِّرَ بِالْأَلِفِ، وَجُعِلَتِ الْيَاءُ فِيهِ زَائِدَةً - كَمَا يَأْتِي فِي النَّظْمِ - وَلَمْ يَسْتَشْنِهِ النَّاطِمُ هُنَا، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ حَيْثُ ذَكَرَهُ النَّاطِمُ.

و(أَوْ) فِي قَوْلِهِ: (أَوْ مَا قَبْلَهَا) بِمَعْنَى: الْوَاوِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٢٩- وَإِنْ حَذَفَتْ فِي أَطْمَأْنُونًا فَحَسَنَ وَفِي أَشْمَازَتْ ثُمَّ فِي لَأْمَلَانَّ

٣٣٠- وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا أَثَرًا أَطْفَاهَا وَأَخْتَارَ أَنْ يُصَوِّرَا

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّكَ (إِنْ حَذَفْتَ) صُورَةَ الهمزة - وَهِيَ الْأَلِفُ - الَّتِي يَقْتَضِيهَا الْقِيَاسُ فِي ﴿وَأَطْمَأْنُونًا﴾، وَ﴿أَشْمَازَتْ﴾، وَ﴿لَأْمَلَانَّ﴾، فَإِنَّ الْحَذْفَ (حَسَنٌ)، يَعْنِي وَالْوَجْهَ الْآخَرَ - وَهُوَ إِبْثَاتُ الْأَلِفِ الَّتِي هِيَ صُورَةُ الهمزة فِي ذَلِكَ - جَائِزٌ، إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ جَائِزًا لَمْ يَكُنِ الْحَذْفُ حَسَنًا، بَلْ مُتَحْتِمًا.

ثُمَّ أَخْبَرَ (عَنْ أَبِي دَاوُدَ) بِحَذْفِ صُورَةِ هَمْزَةِ ﴿أَطْفَاهَا﴾؛ وَأَنَّهُ (أَخْتَارَ) تَصْوِيرَهَا؛ يَعْنِي بِالْأَلِفِ الَّذِي هُوَ قِيَاسُهَا.

أَمَّا (أَطْمَأْنُونًا) فَفِي يُوسُفَ ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأَطْمَأْنُونًا بِهَا﴾.

وَقَدْ أَجْرَى بَعْضُهُمُ الْوَجْهَيْنِ فِي ﴿أَطْمَأْنَنَ﴾ فِي الْحَجِّ أَيْضًا.

أَمَّا (أَشْمَازَتْ) فَفِي الزُّمَرِ ﴿أَشْمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾.

وَأَمَّا (لَأْمَلَانَّ) فَفِي الْأَعْرَافِ ﴿لَأْمَلَانَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾، وَهَذَا الثَّالِثُ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (أَطْفَاهَا) فَفِي الْعُقُودِ ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَاهَا اللَّهُ﴾.

وَأَعْلَمُ أَنَّ مُقْتَضَى مَا تَقَدَّمَ لِلنَّاطِمِ أَنَّ الهمزة فِي هَذِهِ الْأَلْفَافِ تُصَوِّرُ بِالْأَلِفِ وَجْهًا وَاحِدًا؛ إِلَّا أَنَّهَا لَمَّا جَاءَتْ بِالْوَجْهَيْنِ - فَصُورَتْ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ

بِالْأَلِفِ وَفِي بَعْضِهَا بِدُونِهَا - نَصَّ عَلَيْهَا لِئُفِيدَ أَنَّهَا مُسْتَثْنَاءٌ فِي الْمَعْنَى مِمَّا تَقَدَّمَ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى تَصْوِيرِهَا بِالْأَلِفِ فِي الْأَلْفَاظِ الْأَرْبَعَةِ.

وَقَوْلُهُ: (إِنْ حَذَفْتَ) شَرْطٌ، وَمَفْعُولُ (حَذَفْتَ) مَحذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: صُورَةُ الْهَمْزَةِ.

وَقَوْلُهُ: (فَحَسَنْ) خَبَرٌ مُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ؛ تَقْدِيرُهُ: فَهُوَ؛ أَيْ الْحَذْفُ حَسَنٌ.

و(أُطْفَأَهَا) نَائِبُ فَاعِلٍ (أَثَرٌ)؛ وَهُوَ عَلَى حَذْفِ ثَلَاثِ مُضَافَاتٍ؛ أَيْ: رُويَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ خِلَافَ صُورَةِ هَمْزَةِ (أُطْفَأَهَا) أَيْ الْخِلَافُ فِيهَا.

وَيُفْهَمُ هَذَا التَّقْدِيرُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ السَّابِقِ، وَمِنْ اخْتِيَارِهِ التَّصْوِيرَ.

وَالْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (أَثَرًا)، وَ(يُصَوِّرًا) لِلْإِطْلَاقِ.



الحكم في ما يؤدي لاجتماع صورتين
متتاليتين للهمز

ثُمَّ قَالَ:

٣٣١- وَمَا يُؤْدِي لِاجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْنِ فَالْحَذْفُ عَنْ كُلِّ بَذَاكَ دُونَ مَيْنِ

لَمَّا ذَكَرَ فِي الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَنَّ مِنْ أَحْكَامِ الْهَمْزَةِ تَصْوِيرَهَا تَارَةً مِنْ جِنْسٍ حَرَكَةٍ نَفْسِهَا، وَتَارَةً مِنْ جِنْسٍ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا؛ قَيَّدَ تَصْوِيرَهَا بِمَا تَضَمَّنَهُ هَذَا الْبَيِّنَةُ.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - عَنْ كُلِّ مَنْ كُتِّبَ الْمَصَاحِفُ بِأَنَّ كُلَّ صُورَةٍ لِلْهَمْزَةِ مُؤَدِّيَّةٌ - أَيُّ: مُوَصِّلَةٌ - بِسَبَبِ كُتْبِهَا وَتَصْوِيرِهَا عَلَى مَا تَقَدَّمَ إِلَى اجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ - يَعْنِي مُتَمَاثِلَتَيْنِ - مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ بَيْنَهُمَا فِي كَلِمَةٍ، أَوْ مَا تَنْزَلَ مَنْزِلَةَ الْكَلِمَةِ؛ فَإِنَّ الْحَذْفَ حَاصِلٌ فِي تِلْكَ الصُّورَةِ الْمُؤَدِّيَّةِ إِلَى ذَلِكَ (دُونَ مَيْنِ) أَيُّ: كَذِبٍ، وَسَوَاءٌ كَانَتْ الصُّورَةُ الْأُخْرَى لِهَمْزَةٍ أَيْضًا، أَمْ لِغَيْرِهَا، وَسَتَأْتِي أَمْثَلُهُ ذَلِكَ لِلنَّاظِمِ قَرِيبًا. وَإِنَّمَا حُذِفَتْ صُورَةُ الْهَمْزَةِ الْمُؤَدِّيَّةِ إِلَى ذَلِكَ كَرَاهَةً لِاجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ النَّازِمَ لَمْ يُعَيِّنْ هُنَا الْمَحذُوفَ مِنَ الصُّورَتَيْنِ فِيمَا كَانَتِ الصُّورَتَانِ مَعًا فِيهِ لِلْهَمْزَتَيْنِ؛ نَحْوُ (ءَأْمَنْتُمْ)، وَ(أَأَسْجُدُ)، وَسَيَذْكُرُ فِي فَنِّ الضَّبْطِ الْخِلَافَ فِي أَيُّهُمَا الْمَحذُوفَةُ، وَتَرْجِيحَ مَا فِيهِ مِنَ التَّفْصِيلِ.

وَأَمَّا مَا كَانَتْ إِحْدَى الصُّورَتَيْنِ فِيهِ لِلْهَمْزَةِ وَالْأُخْرَى لغيرِهَا، نَحْوُ ﴿خَسِيبٌ﴾، وَ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾، فَالظَّاهِرُ مِنْ عِبَارَتِهِ أَنَّ الْمَحذُوفَ هُوَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ؛ إِذِ الْكَلَامُ إِنَّمَا هُوَ فِيهَا لَا فِي غَيْرِهَا، فَيَكُونُ كَلَامُ النَّاطِمِ مُوَافِقاً لِلرَّاجِحِ عِنْدَ الشَّيْخَيْنِ؛ وَهُوَ أَنَّ الْمَحذُوفَ فِي هَذَا الْقِسْمِ هُوَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ.

تَنْبِيْهُ:

مِمَّا يُؤَدِّي تَصْوِيرُ الْهَمْزَةِ فِيهِ لِاجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْنِ بَابُ ﴿ءَامِنٌ﴾، وَ﴿ءَاخِذِينَ﴾، وَ﴿الْأَمْرُونَ﴾، وَ﴿ءَاخِرِينَ﴾، وَ﴿ءَايَاتٍ﴾، وَ﴿الْمُنْشَأَتُ﴾، مِمَّا وَقَعَ فِيهِ قَبْلَ الْأَلِفِ هَمْزَةٌ فِي قِسْمِي الْجَمْعِ السَّالِمِ.

وَالْمَحذُوفُ مِنْهُ هُوَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ، وَالْأَلِفُ الَّتِي بَعْدَهَا هِيَ الثَّابِتَةُ، حَسَبَمَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ فِي غَيْرِ ﴿الْمُنْشَأَتُ﴾، وَبِعَكْسِهِ فِي ﴿الْمُنْشَأَتُ﴾، وَلِهَذَا تُجْعَلُ الْأَلِفُ فِي ﴿الْمُنْشَأَتُ﴾ حَمَرَاءَ بَعْدَ صُورَةِ الْهَمْزَةِ.

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِ النَّاطِمِ (بِذَاكَ) بِمَعْنَى: فِي، وَأَسْمُ الْإِشَارَةِ يَعُودُ عَلَى (مَا).

ثُمَّ قَالَ:

وَأَءِلَّةَ خَاسِئِينَ جَاءَكُمْ	٣٣٢- كَقَوْلِهِ آمَنْتُمْ أَبَاءَكُمْ
تُؤْوِي مَابَ وَكَذَا دُعَائِيَا	٣٣٣- رُبِّيَا أَلْقِي وَفِي أَبَائِيَا
مَارِبُ نَائِي رَائِي تَبَوَّآ	٣٣٤- مُسْتَهْزِئُونَ السَّيِّئَاتِ مَلَجَا

ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ كَلِمَةً؛ مَثَلُ بِهَا لِمَا يُؤَدِّي تَصْوِيرُ
الْهَمْزَةِ فِيهِ إِلَى اجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ مُتَمَاثِلَتَيْنِ.

وَالْهَمْزَةُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ مِنَ الْفَضْلِ الْأَوَّلِ مِنْ فُضُولِ بَابِ الْهَمْزِ
الْأَرْبَعَةِ، وَفِي بَعْضِهَا مِنَ الْفَضْلِ الثَّانِي مِنْهُ، وَفِي بَعْضِهَا مِنَ الْفَضْلِ
الثَّالِثِ، وَفِي بَعْضِهَا مِنَ الْفَضْلِ الرَّابِعِ.

فَمِنْ الْفَضْلِ الْأَوَّلِ - وَهُوَ فَضْلُ الْمُبْتَدَأَةِ - الْهَمْزَةُ الْأُولَى مِنْ ﴿ءَامَنْتُمْ﴾،
و﴿ءَابَاءَكُمْ﴾، و﴿ءَابَاءِي﴾.

وَمِنْهُ أَيْضاً الْهَمْزَةُ الْأُولَى؛ وَهِيَ هَمْزَةُ الْأَسْتِفْهَامِ مِنْ ﴿أَلَيْسَ﴾، و﴿أَلَيْقَى﴾،
وَكَذَا الثَّانِيَةُ مِنْهُمَا؛ لِأَنَّ قِيَاسَهَا أَنْ تُصَوَّرَ أَلِفًا؛ إِذْ هِيَ مُبْتَدَأَةٌ، وَمَا يُزَادُ
قَبْلُ لَا يُعْتَبَرُ.

وظَاهِرُ تَمْثِيلِ النَّاطِمِ بِ﴿آمَنْتُمْ﴾ أَنَّ مُرَادَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ:

﴿إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ﴾.

﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾.

مِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ هَمْزَتَانِ فَقَطْ، أُبْدِلَتْ ثَانِيَتُهُمَا أَلِفًا.

وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَنْدَرِجَ فِيهِ ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ بِالْأَعْرَافِ وَطَهُ وَالشُّعْرَاءِ، الْمُجْتَمِعُ فِيهِ
ثَلَاثُ هَمْزَاتٍ، لِأَنَّهُ مِنَ الْمُنَوَّعِ بِزِيَادَةِ هَمْزَةِ الْأَسْتِفْهَامِ؛ عَلَى مَا تَقَرَّرَ فِي
أَصْطِلَاحِ النَّاطِمِ، وَلَوْ رُسِمَتْ هَمْزَاتُهُ الثَّلَاثُ عَلَى الْقِيَاسِ لَأَدَّى رَسْمُهَا

إِلَى اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ صُورٍ مُتَمَاثِلَةٍ.

وَيَبَيِّنُ اجْتِمَاعَ الهمزات الثلاث في ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾ في السور الثلاث: أَنَّ أَصْلَهُ قَبْلَ الِاسْتِفْهَامِ (الْأَمْنَتُمْ) بِهَمْزَتَيْنِ مَفْتُوحَةٍ فَسَاكِنَةٍ، فَالْمَفْتُوحَةُ زَائِدَةٌ، وَالسَّكِينَةُ فَاءُ الْكَلِمَةِ، فَأُبْدِلَتِ السَّكِينَةُ أَلِفًا؛ عَلَى مَا تَقَرَّرَ فِي نَحْوِ ﴿ءَأَدَمَ﴾، ثُمَّ دَخَلَتْ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ، فَاجْتَمَعَ هَمْزَتَانِ فِي اللَّفْظِ؛ الْأُولَى لِلِاسْتِفْهَامِ، وَالثَّانِيَةُ هِيَ الزَّائِدَةُ، وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَهِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ الْمُبْدَلَةُ أَلِفًا. وَهَكَذَا يُقَالُ فِي ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ بِالزُّخْرَفِ.

وَهَذَا النَّوعُ - أَغْنِي مَا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ هَمْزَاتٍ يُؤَدِّي قِيَاسُهَا إِلَى اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ صُورٍ - دَاخِلٌ فِي عُمُومِ قَوْلِ النَّازِمِ (وَمَا يُؤَدِّي لِاجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْنِ).. أَلْبَيْتَ، بِالتَّدرِيجِ، وَهُوَ أَنَّ يُنْظَرَ فِي الْوُسْطَى مَعَ إِحْدَى طَرَفَيْهَا، فَتُحْذَفُ إِحْدَاهُمَا، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي الْبَاقِيَةِ مَعَ الطَّرَفِ الْآخَرِ فَتُحْذَفُ أَيْضًا إِحْدَاهُمَا، وَلَا تَبْقَى الصُّورَةُ - وَهِيَ هُنَا الْأَلِفُ - إِلَّا لِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ، كَمَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْمَصَاحِفُ.

وَاخْتَارَ أَبُو عَمْرٍو فِي الْمُحْكَمِ: أَنَّهَا صُورَةُ الهمزة الوسطى، وَبِهِ الْعَمَلُ. وَمِنْ الْفَضْلِ الثَّانِي الهمزة الَّتِي بَعْدَ الْأَلِفِ وَقَبْلَ الْكَافِ مِنْ ﴿ءَابَاءَكُمْ﴾، وَ﴿جَاءَكُمْ﴾، وَبَعْدَ الْأَلِفِ وَقَبْلَ الْيَاءِ مِنْ ﴿ءَابَاءِي﴾، وَ﴿دُعَائِي﴾.

وَمِنْ الْفَضْلِ الثَّلَاثِ - وَهُوَ فَضْلُ السَّكِينَةِ - الهمزة الثَّانِيَةُ الْمُبْدَلَةُ أَلِفًا مِنْ

﴿ءَامَنْتُمْ﴾ ، و﴿ءَابَاءَكُمْ﴾ ، و﴿ءَابَاءِي﴾ ، إِذْ أَضِلُّ الْأَلِفَ فِي الثَّلَاثَةِ هَمْزَةً:

- فَفِي الْأَوَّلِ فَاءُ (أَفْعَل).

- وَفِي الْآخِرَيْنِ فَاءُ (أَفْعَال) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ؛ لِأَنَّهُمَا جَمْعُ (أَبٍ)، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ أَلِفًا؛ لِوُقُوعِهَا سَاكِنَةً بَعْدَ مِثْلِهَا.

وَمِنْ الْفَضْلِ الثَّالِثِ أَيْضًا ﴿وَرِيَّاءٌ﴾ بِكَسْرِ الرَّاءِ عَلَى قِرَاءَتِهِ بِالْهَمْزِ، وَ﴿وَتَوَّى﴾.

وَمِنْ الْفَضْلِ الرَّابِعِ - أَغْنِي النَّوعَ الْأَوَّلَ مِنْهُ - وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَإِنْ مِنْ بَعْدِ ضَمَّةٍ).. أَلْبَيْتَ ﴿السَّيِّئَاتِ﴾.

وَمِنْ النَّوعِ الثَّانِي مِنْهُ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَكَيْفَمَا حُرِّكَتِ).. أَلْبَيْتَ: ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾، وَ﴿خَسِيعِينَ﴾، وَ﴿مَتَابٍ﴾، وَ﴿مَلْجَأًا﴾، وَ﴿مَتَارِبُ﴾، وَ﴿وَنَكَا﴾، وَ﴿رَاءًا﴾، وَ﴿تَبَوَّءَا﴾.

وَأَعْلَمُ أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا النَّازِمُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مُكَرَّرٌ مَعَ مَا هُوَ نَظِيرٌ لَهُ، وَكَأَنَّ وَجْهَ تَكَرُّارِهِ زِيَادَةُ الْإِيضَاحِ؛ لِصُعُوبَةِ بَابِ الْهَمْزِ، وَخُصُوصًا تِلْكَ الْقَاعِدَةُ الْمُمَثَّلَ لَهَا بِهِذِهِ الْأَمْثِلَةِ، فَاحْتِيجَ إِلَى زِيَادَةِ الْإِيضَاحِ بِتَكَرُّارِ الْأَمْثِلَةِ؛ لِتَزْدَادَ تِلْكَ الْقَاعِدَةُ تَطْبِيقًا؛ فَيَزْدَادَ اتُّضَاحُهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٣٥- إِذْ رَسَمُوا بِالْفِ نَائِي رَأَى لَكِنَّ يَاءَ فِي رَأَى مِنْ مَا رَأَى

لَمَّا ذَكَرَ النَّاطِمُ (نَائِي) وَ(رَأَى) فِي الْأُمَثَلَةِ الَّتِي يُؤَدِّي تَصْوِيرُ الْهَمْزَةِ فِيهَا إِلَى اجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ مُتَمَاثِلَتَيْنِ، اسْتَشْعَرَ سُؤَالَ سَائِلٍ قَالَ لَهُ: إِنَّ أَلِفَ (نَائِي)، وَ(رَأَى) مُبَدَلَةٌ عَنْ يَاءٍ؛ فَقَيَّاسُهَا أَنْ تُكْتَبَ يَاءٌ عَلَى الْقَاعِدَةِ الْآتِيَةِ فِي قَوْلِهِ: (وَإِنْ عَلَى الْيَاءِ قَلْبَتِ أَلِفًا).. أَلْبَيْتَ، وَإِذَا كُتِبَتِ الْأَلِفُ فِيهِمَا يَاءٌ عَلَى مُقْتَضَى قِيَاسِهَا؛ لَمْ يُؤَدِّ قِيَاسُ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ إِلَى اجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ مُتَمَاثِلَتَيْنِ. فَأَجَابَ عَنْهُ بِمَا تَضَمَّنَهُ صَدْرُ هَذَا أَلْبَيْتِ.

وَحَاصِلُهُ أَنَّ ﴿وَنَا﴾ وَ﴿رَءَا﴾ إِنَّمَا كَانَ قِيَاسُ الْهَمْزَةِ فِيهِمَا مُؤَدِّيًا لِاجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ؛ لِأَنَّ كُتَابَ الْمَصَاحِفِ رَسَمُوهُمَا بِالْفِ عَلَى خِلَافِ قِيَاسِهِمَا.

ثُمَّ اسْتَشْنَى النَّاطِمُ مِنْ كَلِمَاتِ (رَأَى) مَوْضِعَيْنِ فِي النَّجْمِ؛ رُسِمَتِ الْأَلِفُ فِيهِمَا بِالْيَاءِ عَلَى الْقِيَاسِ، وَصُورَتِ الْهَمْزَةُ فِيهِمَا أَلِفًا، وَهُمَا:

﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (١٨)

﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (١١)

وَأَخْتَرَزَ بِ(رَأَى) الْمُقْتَرِنَ بِ(مِنْ) بَعْدَهُ، وَ(رَأَى) الْمُقْتَرِنَ بِ(مَا) قَبْلَهُ، عَنِ الْوَاقِعِ فِي النَّجْمِ وَغَيْرِهَا غَيْرَ مُقْتَرِنِ بَوَاحِدٍ مِنْهُمَا، فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِالْأَلِفِ مِنْ غَيْرِ صُورَةٍ لِلْهَمْزَةِ، نَحْوُ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ (١٣) ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾.

وَلَمَّا أَفَادَ النَّاطِمُ تَفْصِيلَ (رَأَى) هُنَا بِحَسَبِ الْأَسْطِطْرَادِ - إِذْ مَحَلُّهُ بِالْقَصْدِ مَا

يأتي - لم يذكر تفصيله هناك، بل أحاله على ما هنا بقوله الآتي (وما سوى الحرفين من لفظ رأى)، وسيأتي هناك بيان أن لا معارضة بين جزمه هنا بأن الهمزة في ﴿وَنَا﴾، و﴿رَاءَ﴾ في غير الموضعين لا صورة لها، وتجويزه هناك أن تكون الألف صورة للهمزة.

وقوله: (من ما) يلزم فيه قطع (من) عن (ما)؛ تنبيها على أن (من) مضمومة إلى (رأى) الأول، و(ما) مضمومة إلى (رأى) الثاني. ثم قال:

٣٣٦- وأثبتت في سيئا والسيء سيئة هيئ وفي يهيئ

٣٣٧- لكن في السيئ لغاز صورا هيئ يهيئ ألفا وأنكرا

لما ذكر أن كل صورة تؤدي بسبب رسمها إلى اجتماع صورتين قياسها الحذف، سواء كانت الصورة الأخرى لهمزة أخرى، أم لغيرها، استثنى في البيت الأول من تلك القاعدة خمس كلمات، وهي (سيئا)، و(السيئ)، و(سيئة)، و(هيئ)، و(يهيئ).

فأخبر - مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل - بأن الهمزة في تلك الكلمات الخمس (أثبت) أي: صوّرت فيها بما يقتضيه القياس، مع تأدية الصورة فيها إلى اجتماع صورتين.

أما (سيئا) ففي التوبة ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾.

وَأَمَّا (السِّيءُ) فَكَلِمَتَانِ فِي فَاطِرٍ ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا
بِأَهْلِهِ﴾ .

وَأَمَّا (سَيِّئَةٌ) فَنَحْوُ مَا فِي الْبَقَرَةِ ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ ، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ ، وَلَا
مَدْخَلَ لِلْجَمْعِ هُنَا .

وَأَمَّا (هَيَّيْ) ، وَ(يُهَيَّيْ) فَكِلَاهُمَا فِي الْكَهْفِ :

﴿وَهَيَّيْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ .

﴿وَيُهَيَّيْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ .

وَبَقِيَ كَلِمَتَانِ صُوِّرَتْ هَمْزُهُمَا يَاءٌ عَلَى الْقِيَاسِ ؛ مَعَ تَأْدِيَةِ الصُّورَةِ فِيهِمَا إِلَى
اجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ ، وَهُمَا :

- ﴿يَسُوءَا﴾ .

و﴿يَسْنُ﴾ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ لِلنَّاطِمِ التَّمثِيلُ بِ﴿يَسُوءَا﴾ لِمَا صُوِّرَتْ هَمْزَتُهُ يَاءً .

ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي ؛ فَذَكَرَ أَنَّ الْهَمْزَةَ صُوِّرَتْ أَلِفًا عِنْدَ الْغَازِي بْنِ
قَيْسٍ فِي كَلِمَتِي ﴿السَّيِّئِ﴾ ، وَفِي ﴿وَهَيَّيْ﴾ ، وَ﴿وَيُهَيَّيْ﴾ .

قَالَ النَّاطِمُ : (وَأُنْكَرَ) أَيِ : أَنْكَرَ تَصْوِيرُ الْهَمْزَةِ أَلِفًا فِيمَا ذَكَرَهُ الْغَازِي .

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ : (وَأُنْكَرَ) إِلَى قَوْلِ الشَّيْخَيْنِ : وَذَلِكَ خِلَافُ الْإِجْمَاعِ . أ. هـ

وَالْعَمَلُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ.

وَالْغَارِي بْنُ قَيْسٍ، قُرْطُبِيُّ، يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ، سَمِعَ مِنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَبْنِ أَبِي ذَنْبٍ وَجَمَاعَةٍ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَدْخَلَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ الْمُوْطَأَ، وَمَقْرَأَ نَافِعَ، وَقَرَأَ عَلَى نَافِعٍ، وَكَانَ يَحْفَظُ الْمُوْطَأَ ظَاهِرًا، وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَأَبَى.

قَالَ أَصْبَغُ بْنُ خَلِيلٍ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ كَذِبَةً مُنْذُ اغْتَسَلْتُ، وَلَوْ لَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَهُ مَا قُلْتُهُ، وَمَا قَالَهُ عُمَرُ فَخْرًا وَلَا رِيَاءً، وَمَا قَالَهُ إِلَّا لِيُقْتَدَى بِهِ، وَكَانَ رَأْسًا فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، كَثِيرَ الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ، تُوفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً.

وَأَسْمُ (لَكِنَّ) مِنْ قَوْلِ النَّاطِمِ (لَكِنَّ فِي السَّيِّئِ) ضَمِيرُ الشَّأْنِ مَحذُوفًا.

و(السَّيِّئِ) بِاسْكَانِ الْيَاءِ؛ عَلَى إِجْرَاءِ الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ لِلْوَزْنِ.

وَقَوْلُهُ: (هَيَّيْ) نَائِبُ فَاعِلٍ (صُورًا)؛ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَي: هَمْزَةُ هَيَّيْ، وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ خَبَرُ (لَكِنَّ)، وَهِيَ الْمَفْسَّرَةُ لِضَمِيرِ الشَّأْنِ.

وَقَوْلُهُ: (أَلِفًا) مَفْعُولٌ ثَانٍ لِ(صُورًا).

وَالْأَلِفُ فِي (صُورًا) وَ(أُنْكَرَا) لِلإِطْلَاقِ.

* * *

زيادة الألف والواو والياء

ثُمَّ قَالَ :

٣٣٨- وَهَآكَ مَا زِيدَ بِبَعْضِ أَحْرَفِ مِنْ وَآوِ أَوْ مِنْ يَاءِ أَوْ مِنْ أَلِفِ
أَيُّ : خُذْ بَيَانَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالْأَلِفِ ؛ الْمَزِيدِ كُلِّ مِنْهَا فِي (بَعْضِ أَحْرَفِ) أَيُّ :
كَلِمَاتٍ .

وَهَذِهِ التَّرْجَمَةُ شُرُوعٌ مِنَ النَّاطِمِ فِي زِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ ، بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ
حَذْفِهَا ، وَمِنْ حَذْفِ التُّونِ وَاللَّامِ ، وَمِنْ أَحْكَامِ الْهَمْزِ .
وَلَمْ يُرْتَّبِ الْكَلَامُ فِي زِيَادَةِ تِلْكَ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ عَلَى تَرْتِيبِ التَّرْجَمَةِ ، بَلْ
عَكَسَ :

-فَقَدَّمَ أَوَّلًا مَوَاضِعَ زِيَادَةِ الْأَلِفِ الْمُتَأَخِّرَةِ فِي التَّرْجَمَةِ .

-ثُمَّ عَقَدَ فَضْلًا لِمَوَاضِعِ زِيَادَةِ الْيَاءِ .

-ثُمَّ فَضْلًا آخَرَ لِمَوَاضِعِ زِيَادَةِ الْوَاوِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي التَّرْجَمَةِ .

وَكُلُّ فَضْلٍ يَنْقَسِمُ إِلَى مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ ، وَمُخْتَلَفٍ فِيهِ ، عَلَى مَا سَيَأْتِي .

وَإِنَّمَا خَصُّوا الْأَلِفَ وَالْوَاوَ وَالْيَاءَ بِالزِّيَادَةِ دُونَ غَيْرِهَا ؛ لِأَنَّهُمْ رَأَوْا ذَلِكَ كَالْجَبْرِ
لِمَا أَعْتَرَاهَا مِنَ الْحَذْفِ الَّذِي كَثُرَ فِيهَا .

* * *

زيادة الألف

ثُمَّ قَالَ:

٣٣٩- فَمِائَةٌ وَمِائَتَيْنِ فَارْزُمْنَ بِأَلِفٍ لِلْفَرْقِ مَعَ لَاذْبَحَنَّ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي زِيدَتْ فِيهَا الْأَلِفُ بِاتِّفَاقٍ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ؛ وَهِيَ (مِائَةٌ)، وَ(مِائَتَيْنِ)، وَ(لَاذْبَحَنَّ).

فَأَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنْ يُرْسَمَ كُلُّ مِنْهَا (بِأَلِفٍ) أَيْ: بِزِيَادَةِ أَلِفٍ، قَالَ الشَّيْخَانِ: بِاتِّفَاقٍ.

وَلَمْ يُعَيِّنِ النَّاطِمُ مَوْضِعَ زِيَادَتِهَا اعْتِمَاداً عَلَى التَّوْقِيفِ.

وَمَوْضِعُ زِيَادَتِهَا فِي الْأَوَّلَيْنِ بَيْنَ الْمِيمِ وَالْيَاءِ الَّتِي هِيَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ، وَفِي الثَّلَاثِ بَعْدَ لَامِ أَلِفٍ.

أَمَّا (مِائَةٌ) فَنَحْوُ ﴿قَالَ بَلْ لَيْسَتْ مِائَةٌ عَامِرٌ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (مِائَتَيْنِ) فَنَحْوُ ﴿يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ فِي الْأَنْفَالِ.

وَأَمَّا (لَاذْبَحَنَّ) فَفِي النَّمْلِ ﴿لَاذْبَحَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَاذْبَحَنَّهُ﴾.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ (لِلْفَرْقِ) يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تَوْجِيهاً لِرِزَادَةِ الْأَلِفِ فِي (مِائَةٍ) فَقَطْ، يَعْنِي أَنَّ زِيَادَةَ الْأَلِفِ فِي (مِائَةٍ) لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ (مِنْهُ) الْمُرَكَّبِ مِنْ (مِنْ)

الْجَارَّةُ، وَضَمِيرُ الْغَائِبِ، قَبْلَ حُدُوثِ النَّقْطِ وَالشَّكْلِ؛ لِأَنَّ الْمَصَاحِفَ كُتِبَتْ مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ وَلَا شَكْلِ.

وَقِيلَ: لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ كَلِمَةِ (مِئَةٍ) الَّتِي هِيَ عِلْمُ امْرَأَةٍ، وَإِنْ لَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ، وَعَلَى هَذَا الْإِحْتِمَالِ يَكُونُ وَجْهُ زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي (مِائَتَيْنِ) حَمْلُهُ عَلَى الْمُفْرَدِ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: (لِلْفَرْقِ) تَوْجِيهاً لِيَزِيدَ الْأَلِفُ فِي (مِائَتَيْنِ) أَيْضاً، أَيْ: إِنَّمَا زِيدَتِ الْأَلِفُ فِي لَفْظِ (مِائَتَيْنِ) لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَثْنِيَةِ (مِئَةٍ) الَّذِي هُوَ عِلْمٌ، وَهَذَا الْإِحْتِمَالُ هُوَ الْمُتَبَادَرُ مِنْ عِبَارَتِهِ.

وَإِنَّمَا خَصُّوا ﴿مِائَةً﴾ بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلْتَبَسُ بِغَيْرِهَا فِي الصُّورَةِ الْخَطِيئَةِ كَ(فِئَةٍ) فَإِنَّهَا تَلْتَبَسُ بِ(فِيهِ) الْمُرَكَّبِ مِنْ (فِي) الْجَارَّةِ وَضَمِيرِ الْغَائِبِ، لِكَوْنِهِمْ رَأَوْا قُوَّةَ اللَّبْسِ فِي (مِائَةٍ) مَعَ كَثْرَةِ دَوْرِهَا فِي الْكَلَامِ، دُونَ (فِئَةٍ) وَنَحْوِهِ.

وَلَمْ يُوجَّهْ النَّاطِقُ زِيَادَةَ الْأَلِفِ فِي ﴿لَا أَذْبَحْنَهُ﴾.

وَقَدْ وَجَّهَهَا فِيهِ وَفِيمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا سَيَأْتِي كَ﴿وَلَا تَضَعُوا﴾ بِأَوْجِهِ:

مِنْهَا أَنَّ زِيَادَتَهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى إِشْبَاعِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ؛ فَيُعْلَمُ بِذَلِكَ أَنَّ فَتْحَتَهَا مُشْبَعَةٌ؛ أَيْ: تَامَةٌ لَا مُخْتَلَسَةٌ.

أَوْ أَنَّ زِيَادَتَهَا لِتَقْوِيَةِ الْهَمْزَةِ وَبَيَانِهَا؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ خَفِيٌّ بَعِيدُ الْمَخْرَجِ، فَقُوِّيَتْ

بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي الْكِتَابَةِ؛ كَمَا قُوِّتْ بِزِيَادَةِ الْمَدِّ فِي التَّلَاوَةِ، وَخُصَّتِ الْأَلِفُ بِتَقْوِيَّتِهَا دُونَ الْوَائِ وَالْيَاءِ؛ لِكَوْنِ الْأَلِفِ أَغْلَبَ عَلَى صُورَتَيْهَا مِنْهُمَا، وَلِكَوْنِ الهمزة وَالْأَلِفِ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ.

وَالْتَّوْجِيهُ الثَّانِي لِزِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي ﴿لَا أَذْبَحَنَّهُ﴾ وَشَبْهِهِ؛ ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو فِي الْمُحْكَمِ نَحْوَهُ لِزِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي (مِائَةٍ)، وَقَالَ: وَهَذَا عِنْدِي أَوْجَهُ. أ. هـ. وَعَلَى أَنَّ الْأَلِفَ زَائِدَةٌ لِمَا قَدَّمَاهُ بَنَى النَّاطِمُ فِي الضَّبْطِ؛ لِأَنَّهُ نَصَّ فِيهِ عَلَى لُزُومِ الدَّارَةِ لِهَذِهِ الْأَلِفِ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يَتَّبِعِي عَلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ؛ لِمَا قَدَّمَاهُ، إِذْ لَوْ بَنَيْنَا عَلَى غَيْرِهِ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَوْجِهِ الَّتِي وَجَّهُوا بِهَا لَمْ تُجْعَلِ الدَّارَةُ عَلَى الْأَلِفِ أَصْلًا، كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي فَنِّ الضَّبْطِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَمَا قَدَّمَاهُ مِنْ أَنَّ الْأَلِفَ الزَّائِدَةَ فِي ﴿لَا أَذْبَحَنَّهُ﴾ هِيَ الَّتِي بَعْدَ اللَّامِ هُوَ الرَّاجِحُ فِيهِ وَفِيمَا أَشْبَهَهُ، وَعَلَيْهِ تَكُونُ الْأَلِفُ الْمُعَانِقَةُ لِلَّامِ صُورَةً لِلْهِمَزَةِ. وَقِيلَ الزَّائِدَةُ هِيَ الْمُعَانِقَةُ، وَالَّتِي بَعْدَ لَامِ أَلِفِ صُورَةٍ لِلْهِمَزَةِ.

وَسَيُنصُّ النَّاطِمُ عَلَى هَذَا الْخِلَافِ فِي فَنِّ الضَّبْطِ، وَسَنَذْكُرُ فِيهِ كَيْفِيَّةَ ضَبْطِ ذَلِكَ عَلَى الْقَوْلَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: (مِائَةً) مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ بِ(أَرْسَمَنْ)، وَ(مِائَتَيْنِ) عَطْفٌ عَلَيْهِ.

وَفَاءُ (فَارُسَمَنْ) زَائِدَةٌ.

وَقَوْلُهُ: (مَعَ) ظَرْفٌ فِي مَحَلِّ الْحَالِ مِنْ (مِائَةٍ وَمِائَتَيْنِ).

ثُمَّ قَالَ:

٣٤٠- وَمَعَ لَكِنَّا لِشَيْءٍ وَهُمَا فِي الْكَهْفِ وَأَبْنِ وَأَنَا قُلْ حَيْثُمَا

٣٤١- لَا تَيَأْسُوا يَيَأْسُ

ذَكَرَ هُنَا مِنْ الْكَلِمَاتِ الَّتِي زِيدَتْ فِيهَا الْأَلِفُ بِاتِّفَاقِ سِتِّ كَلِمَاتٍ: وَهِيَ: (لَكِنَّا) فِي الْكَهْفِ، وَ(لِشَيْءٍ) فِيهَا أَيْضًا، وَ(أَبْنِ)، وَ(أَنَا)، وَ(تَيَأْسُوا)، وَ(يَيَأْسُ).

إِلَّا أَنَّ زِيَادَتَهَا فِي (لَكِنَّا)، وَ(أَبْنِ)، وَ(أَنَا) لَيْسَتْ حَقِيقَةً، كَمَا سَيَأْتِي. وَلَمْ يُعَيَّنِ النَّاطِمُ مَوَاضِعَ الزِّيَادَةِ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ اعْتِمَادًا عَلَى التَّوْقِيفِ أَيْضًا.

أَمَّا (لَكِنَّا) فِي الْكَهْفِ فَهُوَ ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: ﴿لَكِنَّا﴾ كَتَبُوهُ بِالْفِ ثَابِتَةً بَعْدَ الثُّونِ، وَاجْتَمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَصَاحِفُ، وَأَبْنُ عَامِرٍ يُشَبِّتُهَا فِي اللَّفْظِ وَضَلًا، وَغَيْرُهُ يَحْذِفُهَا، وَاتَّفَقَ جَمِيعُهُمْ عَلَى إِثْبَاتِهَا وَقَفًا. أ. هـ بِالْمَعْنَى.

وَأَصْلُ (لَكِنَّا): لَكِنْ أَنَا، وَ(لَكِنْ) حَرْفُ اسْتِدْرَاكِ مُخَفَّفٌ، وَ(أَنَا) ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ الْمُتَفَصِّلِ، وَبِهَذَا الْأَصْلِ قَرَأَ أَبِي ۖ

ثُمَّ اخْتَلَفَ النُّحَاةُ:

فَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ إِلَى أَنَّ الهمزة حُذِفَتْ اعْتِبَاطًا - أَي: مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ -

فَاجْتَمَعَ نُونَانِ؛ أُولَاهُمَا سَاكِنَةٌ؛ فَأُدْغِمَتْ فِي الثَّانِيَةِ.

وَذَهَبَ الزَّجَاجُ إِلَى أَنَّ حَرَكَةَ الهمزة نُقِلَتْ إِلَى النُّونِ السَّاكِنَةِ، ثُمَّ حُذِفَتْ، فَاجْتَمَعَ مِثْلَانِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ؛ فَسَكَنَ أُولُهُمَا وَأُدْغِمَ فِي ثَانِيهِمَا.

وَاحْتَرَزَ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: (فِي الْكَهْفِ) عَنْ مَا وَقَعَ فِي غَيْرِهَا مِنْ لَفْظِ (لَكِنْ)، فَإِنَّهُ لَا أَلِفَ بَعْدَ نُونِهِ؛ لَا لَفْظًا وَلَا رَسْمًا.

نَعَمْ أَلِفُ (لَكِنَّا) الْمُرَكَّبِ مِنْ (لَكِنْ) وَضَمِيرِ جَمَاعَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ الْمَنْصُوبِ بِهِ ثَابِتَةٌ لَفْظًا وَرَسْمًا؛ نَحْوُ ﴿وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا﴾.

وَأَمَّا (لِشَيْءٍ) فِي الْكَهْفِ أَيْضًا؛ فَهُوَ ﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ ٢٣ ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾.

كُتِبَتْ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ بِالْأَلِفِ بَيْنَ أَلْيَاءِ وَالشَّيْنِ، كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَاحْتَرَزَ النَّاطِمُ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ - وَهُوَ أَلَامُ الْمَكْسُورَةِ - عَنِ الْخَالِي عَنْهُ؛ نَحْوُ:

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾.

وَبَقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي النَّحْلِ ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾، فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَمْ يُرْسَمَ فِيهِ أَلِفٌ بَيْنَ الشَّيْنِ وَأَلْيَاءِ.

وَأَمَّا (أَبْنِ) فَنَحْوُ ﴿أَسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَأَجْمَعَ كُتَّابُ الْمَصَاحِفِ عَلَى إِثْبَاتِ أَلِفِ الْوَصْلِ فِي قَوْلِهِ

﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ و﴿الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ حَيْثُ وَقَعَ وَهُوَ نَعْتُ، كَمَا رُسِمَتْ فِي الْخَبَرِ فِي قَوْلِهِ ﴿عَزَّزْتُ ابْنَ اللَّهِ﴾ و﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ فِي كِتَابِهِ أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالُوا ذَلِكَ. أ. هـ

هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْمَصَاحِفِ فِي (ابْنِ)، وَهُوَ مُخَالَفٌ لِمَا عَلَيْهِ النَّحْوِيُّونَ مِنْ حَذْفِ أَلِفِ (ابْنِ) إِذَا وُصِفَ بِهِ عِلْمٌ، وَأُضِيفَ إِلَى عِلْمٍ، كَمَا فِي آيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ.

وَمِثْلُ (ابْنِ): ﴿أَبْنَتَ﴾.

وَأَمَّا (أَنَا) فَنَحْوُ ﴿قَالَ أَنَا أَحْيَى وَأُمِيتُ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَقَدْ أَطَبَقَتِ الْمَصَاحِفُ - كَمَا ذَكَرَهُ فِي التَّنْزِيلِ - عَلَى إِثْبَاتِ أَلِفٍ بَعْدَ التَّوْنِ فِي كَلِمَةِ (أَنَا) الْخَفِيفَةِ؛ سِوَاءِ أَتَى بَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَضْمُومَةٌ، أَوْ مَفْتُوحَةٌ، أَوْ مَكْسُورَةٌ، أَوْ أَلِفٌ وَضَلِ، أَوْ حَرْفٌ آخَرٌ، نَحْوُ:

﴿أَنَا رَبُّكُمْ﴾، و﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾، و﴿وَأَنَا أَعْلَمُ﴾، و﴿أَنَا إِلَهِكَ﴾، و﴿أَنَا أَحْيَى وَأُمِيتُ﴾، و﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾، و﴿أَمْرٌ أَنَا خَيْرٌ﴾، وَشَبِهُهُ.

و(أَنَا) مِنَ الضَّمَائِرِ الْمُتَفَصِّلَةِ، وَقَدْ اخْتَلَفَ النُّحَاةُ:

هَلِ الضَّمِيرُ جُمْلَةٌ أَخْرَفُهُ الثَّلَاثَةُ؟ وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ^(١).

(١) وَوَأَفْقَهُمْ ابْنُ مَالِكٍ؛ فَقَالَ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ: زَعَمَ الْأَكْثَرُونَ أَنَّ أَلِفَ (أَنَا) زَائِدَةٌ لِلْوَقْفِ كَزِيَادَةِ هَاءِ السَّكَنِ، وَأَيَّدُوا ذَلِكَ بِأَنَّ الْهَاءَ تُعَاقِبُهَا، كَقَوْلِ حَاتِمٍ (هَذَا فَرْدِي أَنَّهُ)، وَالصَّحِيحُ أَنَّ (أَنَا) بُثُوتِ الْأَلِفِ وَقْفًا وَوَضَلًا هُوَ الْأَصْلُ، وَهِيَ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ.

أَوِ الْحَرْفَانِ الْأَوَّلَانِ فَقَطْ ، وَالْأَلِفُ زَائِدَةٌ فِي الْوَقْفِ ؛ مُحَافَظَةً لِإِشْبَاعِ الْحَرَكَةِ ؛
لِتَلَّا تَسْكُنَ فِي الْوَقْفِ ، فَتَلْتَبَسَ بِ(أَنْ) النَّاصِبَةِ ؟ وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ .

وَتَمِيمٌ يُثْبِتُونَ أَلِفَهُ وَضَلًّا ، وَغَيْرُهُمْ يَحْذِفُهَا ، وَاتَّفَقَ الْجَمِيعُ عَلَى إِثْبَاتِهَا وَقَفًّا .
وَأَمَّا (تَأَيَسُوا) ، وَ(يَنَاسُ)

فَفِي يُوسُفَ ﴿وَلَا تَأَيَّسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأَيَّسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْكَافِرُونَ﴾ .

وَفِي الرَّعْدِ ﴿أَفَلَمْ يَأَيَّسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ .

كَتَبُوا الْكَلِمَتَيْنِ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ بِالْفِ زَائِدَةٍ بَيْنَ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ وَبَيْنَ الْيَاءِ
بَعْدَهُ ، وَقَدْ قَرَأَ الْبَزِيُّ الْمَوَاضِعَ الثَّلَاثَةَ - بِخُلْفٍ عَنْهُ - بِتَقْدِيمِ الْهَمْزَةِ مُبْدَلَةً
أَلِفًا عَلَى الْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ .

تَنْبِيْهُ :

الْأَلِفُ فِي (لَكِنَّا) وَ(أَبْنُ) ، وَ(أَنَا) لَيْسَتْ زَائِدَةً حَقِيقَةً ؛ لِأَنَّ الزَّائِدَ حَقِيقَةً هُوَ
مَا لَا يُلْفَظُ بِهِ لَا وَضَلًّا وَلَا وَقَفًّا ، وَالْأَلِفُ فِي الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ لَيْسَتْ كَذَلِكَ ؛
لِثُبُوتِهَا فِي (لَكِنَّا) وَقَفًّا لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ ، وَوَضَلًّا لِأَبْنِ عَامِرٍ ، وَثُبُوتِهَا فِي (أَبْنِ)
أَبْنَدَاءَ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ ، وَثُبُوتِهَا فِي (أَنَا) وَقَفًّا لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ .

وَلَا شَكَّ أَنَّ الرِّسْمَ مَبْنِيٍّ عَلَى الْوَقْفِ وَالْأَبْتِدَاءِ ، فَلَمَّا ثَبَتَ فِي أَحَدِهِمَا لَمْ تَكُنْ
زَائِدَةً حَقِيقَةً ، فَاِطْلَاقُ النَّاطِمِ الزِّيَادَةَ عَلَيْهَا تَسَامُحٌ - سَيَأْتِي وَجْهُهُ - .

وَأَمَّا الْأَلِفُ فِي ﴿لِشَاءٍ﴾ فِي الْكَهْفِ، وَ﴿تَأَيَّسُوا﴾، وَ﴿يَأْتِسُ﴾ فَإِنَّهَا زَائِدَةٌ حَقِيقَةٌ.

وَمِمَّا وَجَّهُوا بِهِ زِيَادَتَهَا فِيهَا؛ أَنَّهَا لِقَوِيَّةِ الْهَمْزَةِ وَبَيَانِهَا لِحَفَائِهَا، وَلَمْ يُعْتَدَ بِأَلْيَاءٍ لِأَنَّهَا بِسُكُونِهَا وَكَوْنِهَا حَرْفَ لِينٍ حَاجِزٌ حَصِينٌ، وَلَمْ تُرْسَمِ تِلْكَ الْأَلِفُ بَعْدَ الْهَمْزَةِ لَوْقُوعِ السَّاكِنِ قَبْلَهَا، وَالْأَلِفُ - وَلَوْ زَائِدَةٌ - إِنَّمَا تَقَعُ بَعْدَ الْمُتَحَرِّكِ لَا بَعْدَ السَّاكِنِ.

وَلَمْ تُزِدِ الْأَلِفُ فِي ﴿لِشَاءٍ﴾ الَّذِي فِي النَّحْلِ كَمَا زِيدَتْ فِي الَّذِي فِي الْكَهْفِ؛ لِقَصْدِهِمْ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - التَّفْرِقَةَ بَيْنَ مَا فِي النَّحْلِ؛ لِكَوْنِهِ مُرَادَ اللَّهِ؛ فَلَمْ يُنَاسِبْهُ التَّغْيِيرُ، بِخِلَافِ مَا فِي الْكَهْفِ لِكَوْنِهِ مُرَادَ الْعَبْدِ.

وَقَوْلُ النَّازِمِ: (لِشَاءٍ) عَطْفٌ عَلَى كَلِمَاتِ الْبَيْتِ السَّابِقِ، وَ(مَعَ) ظَرْفٌ فِي مَحَلِّ الْحَالِ مِنْهُ.

وَالْكِنَا) مَقْصُودٌ لَفْظُهُ، أُضِيفَ إِلَيْهِ (مَعَ).

وَقَوْلُهُ: (يَيْئَاسُ) بِسُكُونِ السَّيْنِ؛ إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ لِلْوِزْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٤١- وَقُلْ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي اسْتَيْأَسُوا اسْتَيْأَسَ أَيْضًا قَدْ رُسِمَ

٣٤٢- لَأَوْضَعُوا وَأَبْنُ نَجَاحٍ نَقَلَا جِيءَ لَأَنْتُمْ لَأَتَوْهَا لِأَلَى

٣٤٣- وَجَاءَ أَيْضًا لِأَلَى جِيءَ مَعَا لَدَى الْعَقِيلَةِ

ذَكَرَ هُنَا سَبْعَةَ أَلْفَاظٍ اخْتَلَفَ كُتَّابُ الْمَصَاحِفِ فِي زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِيهَا، وَعَدَمَ زِيَادَتِهَا؛ وَهِيَ:

(أَسْتِيَأْسُوا)، وَ(أَسْتِيَأْسَ)، وَ(لَاؤَضَعُوا)، وَ(جِيءَ)، وَ(لَأَنْتُمْ)، وَ(لَأَتَوْهَا)، وَ(لِإِلَى).

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ -:

-بِأَنَّ بَعْضَ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ زَادُوا الْأَلِفَ أَيْضاً فِي (أَسْتِيَأْسُوا)، وَ(أَسْتِيَأْسَ)، وَ(لَاؤَضَعُوا).

-وَأَنَّ ابْنَ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - نَقَلَ الْخِلَافَ فِي زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي (جِيءَ)، وَ(لَأَنْتُمْ)، وَ(لَأَتَوْهَا)، وَ(لِإِلَى).

-وَأَنَّ الشَّاطِطِيَّ ذَكَرَ فِي عَقِيلَتِهِ (لِإِلَى)، وَ(جِيءَ) بِالْخِلَافِ أَيْضاً فِي زِيَادَةِ الْأَلِفِ.

فَهُوَ مِنْ زِيَادَاتِ الْعَقِيلَةِ عَلَى مَا فِي الْمُقْنِعِ؛ لِأَنَّ أَبَا عَمْرٍو لَمْ يَذْكُرْهُمَا فِي الْمُقْنِعِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُمَا فِي الْمُحْكَمِ، وَذَكَرَ فِيهِ الْخِلَافَ فِيهِمَا.

أَمَّا (أَسْتِيَأْسُوا)، وَ(أَسْتِيَأْسَ) فَفِي يُوسُفَ ﴿فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾، ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ﴾.

وَقَدْ رُسِمَا فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ بِالْفِ بَعْدَ اللَّتَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا بِغَيْرِ أَلِفٍ - وَهُوَ الْأَكْثَرُ كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ - وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَكِلَاهُمَا حَسَنٌ.

وَأَمَّا (وَلَاَوْضَعُوا) فَفِي التَّوْبَةِ ﴿وَلَاَوْضَعُوا خَلَلَكُمْ﴾.

وَقَدْ اخْتَلَفَتْ الْمَصَاحِفُ فِيهِ، فَفِي بَعْضِهَا بِالْفِ بَعْدَ لَامِ أَلِفٍ، وَفِي بَعْضِهَا بِغَيْرِ أَلِفٍ، كَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخَانِ، وَاخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ فِيهِ إِسْقَاطَ الْأَلِفِ.

وَأَمَّا (جِيءَ) فَفِي الزُّمَرِ ﴿وَجِئَاءَ النَّبِيِّينَ﴾، وَفِي الْفَجْرِ ﴿وَجِئَاءَ يَوْمِئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾.

وَقَدْ اخْتَلَفَتْ فِيهِ الْمَصَاحِفُ؛ فَكُتِبَ فِي بَعْضِهَا بِالْفِ بَيْنَ الْجِيمِ وَالْيَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا بِغَيْرِ أَلِفٍ، كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَأَمَّا (لَأَنْتُمْ) فَفِي الْحَشْرِ ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾.

وَأَمَّا (لَأَتَوْهَا) فَفِي الْأَخْزَابِ ﴿ثُمَّ سِيلُوا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا﴾.

وَأَمَّا (لِإِلَى) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾، وَفِي الصَّافَّاتِ ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ﴾.

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ الْخِلَافَ فِي رِسْمِ هَذِهِ الْأَلْفَافِ الثَّلَاثَةِ بِالْفِ بَعْدَ لَامِ أَلِفٍ؛ وَعَدَمَ رِسْمِهَا، وَاخْتَارَ كَتَبَهَا بِغَيْرِ أَلِفٍ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى رِسْمِ الْأَلْفَافِ السَّبْعَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ بِغَيْرِ أَلِفٍ^(١).

وَقَوْلُ النَّازِمِ: (مَعَا) رَاجِعٌ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّفْظَيْنِ، وَالتَّقْدِيرُ: (لِإِلَى مَعَا)، وَ(جِيءَ مَعَا)؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَقَعَ فِي مَوْضِعَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ.

(١) وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ مِنَ الْأَلْفَافِ السَّابِقَةِ إِلَّا مِنْ ﴿وَجِئَاءَ﴾ فِي الزُّمَرِ وَالْفَجْرِ فَبِزِيَادَةِ الْأَلِفِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٤٣- وَكُلُّ نَسْفَعَا

٣٤٤- إِذَا يَكُونَا لِأَهَبْ وَنُونَا لَدَى كَائِنَ رَسَمُوا التَّنْوِينَا

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - عَنْ كُلِّ كِتَابِ الْمَصَاحِفِ بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي (لَسْفَعَا)، وَ(إِذَا)، وَ(لَيَكُونَا)، وَ(لِأَهَبْ)، وَأَنَّهُمْ رَسَمُوا التَّنْوِينَ فِي (كَائِنَ) نُونًا.

وَأَمَّا (لَسْفَعَا) فَفِي الْعَلَقِ ﴿لَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾.

وَأَمَّا (لَيَكُونَا) فَفِي سُورَةِ يُوسُفَ إِخْبَارًا عَنْ قَوْلِ أَمْرَاءِ الْعَزِيزِ فِي شَأْنِ سَيِّدِنَا يُوسُفَ ﴿وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾.

وَالثُّنُونُ السَّائِكَةُ فِيهِمَا هِيَ نُونُ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةُ، تُبَدَّلُ فِي الْوَقْفِ أَلِفًا، فَلِذَا كُتِبَتْ بِهِ.

وَأَمَّا (إِذَا) فَتَحْوُ ﴿وَإِذَا لَا تَيْنَهُمْ مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

وَقَدْ تَعَدَّدَتْ فِي الْقُرْآنِ، وَهِيَ حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ، فَلَيْسَ الثُّنُونُ فِي طَرَفِهَا تَنْوِينًا؛ لَكِن لَّمَّا أَشْبَهَتْ الْمُنُونِ الْمَنْصُوبَ قُلِبَتْ نُونُهَا فِي الْوَقْفِ أَلِفًا؛ فَلِذَا كُتِبَتْ بِهِ، هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْمَصَاحِفِ فِي (إِذَا).

وَلِلنُّحَاةِ فِيهَا ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ:

كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ مُطْلَقًا، وَهُوَ الصَّحِيحُ.

وَكَتَبُهَا بِالنُّونِ مُطْلَقًا.

وَكَتَبُهَا بِالْأَلِفِ إِنْ أُعْمِلَتْ، وَبِالنُّونِ إِنْ أُهْمِلَتْ.

وَأَمَّا (لَاهَبَ) فَفِي مَرْيَمَ ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ قَالُونَ فِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا قِرَاءَتُهُ بِالْهَمْزِ.

وَالثَّانِي قِرَاءَتُهُ بِالْيَاءِ الْمَخْضَةِ، وَهِيَ رِوَايَةُ وَرْشٍ، وَقِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ.

فَعَلَى قِرَاءَتِهِ بِالْهَمْزِ؛ يَكُونُ مُضَارِعًا مَبْدُوءًا بِهَمْزَةِ التَّكْلُمِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ - وَهُوَ جَبْرِيلُ - وَإِسْنَادُ الْهَبَةِ لَهُ مَجَازٌ؛ لِأَنَّ الْوَاهِبَ حَقِيقَةٌ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ﴿لَاهَبَ﴾ مَحْكِيًا بِقَوْلٍ مَحْذُوفٍ؛ أَيْ: قُلْ ﴿لَاهَبَ﴾،

فَيَكُونُ ضَمِيرُ ﴿لَاهَبَ﴾ عَائِدًا عَلَى الرَّبِّ تَعَالَى، وَالْإِسْنَادُ حِينَئِذٍ حَقِيقِيٌّ.

وَعَلَى قِرَاءَتِهِ بِالْيَاءِ؛ يَكُونُ مُضَارِعًا مَبْدُوءًا بِيَاءِ الْغَيْبَةِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرُ مُسْتَتِرٍ يَعُودُ عَلَى الرَّبِّ؛ أَيْ: لِيَهَبَ رَبُّكَ الَّذِي اسْتَعَذْتَ بِهِ مِنِّي؛ لِأَنَّهُ الْوَاهِبُ حَقِيقَةٌ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْيَاءُ بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ؛ لِإِنْفِتَاحِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ، وَتَنْزِيلِ الْأَلَامِ مَنْزِلَةً جُزْءٍ مِنَ الْكَلِمَةِ؛ حَتَّى تَكُونَ الْهَمْزَةُ مُتَوَسِّطَةً حُكْمًا.

وَرَسْمُ ﴿لَاهَبَ﴾ بِالْأَلِفِ مُطَابِقٌ لِقِرَاءَةِ الْهَمْزِ، وَلَيْسَ مُطَابِقًا لِقِرَاءَةِ الْيَاءِ

لِمُخَالَفَتِهِ لِلْفُظِّ، سَوَاءٌ قُلْنَا إِنَّ أَلْيَاءَ حَرْفٌ مُضَارَعَةٌ، أَوْ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ.
وَعَلَى قِرَاءَتِهِ بِأَلْيَاءٍ نَبَّهَ النَّاطِمُ عَلَى كُتْبِهِ بِالْأَلِفِ، إِلَّا أَنَّ أَلِفَهُ لَيْسَتْ زَائِدَةٌ
حَقِيقَةً؛ لِثُبُوتِهَا فِي الْحَالَيْنِ؛ إِذْ هِيَ عِوَضٌ عَنِ أَلْيَاءٍ؛ إِنْ قُلْنَا إِنَّ أَلْيَاءَ فِيهِ
حَرْفٌ مُضَارَعَةٌ، وَصُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ؛ إِنْ قُلْنَا إِنَّ أَلْيَاءَ فِيهِ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ؛
فَصَارَتْ الْأَلِفُ كَأَنَّهَا هِيَ أَلْيَاءٌ، فَثَبَّتْ فِي الْحَالَيْنِ.

فَفِي إِطْلَاقِ النَّاطِمِ الزِّيَادَةَ عَلَيْهَا تَسَامُحٌ؛ تَقَدَّمَ نَظِيرُهُ فِي أَلِفِ (لَكِنَّا)،
(أَبْنُ)، وَ(أَنَا)، كَمَا أَنَّ فِي إِطْلَاقِهِ الزِّيَادَةَ عَلَى أَلِفِ (لَنَسْفَعَا)،
(لَيَكُونَا)، وَ(إِذَا) الْمُتَقَدِّمَةِ تَسَامُحًا أَيْضًا؛ إِذْ لَيْسَتْ زَائِدَةٌ حَقِيقَةً؛ لِثُبُوتِهَا
وَقَفًا.

وَكَأَنَّ وَجْهَ التَّسَامُحِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ اعْتَمَدَ عَلَى مَا يَأْتِي لَهُ فِي فَنِّ الضَّبْطِ؛ حَيْثُ
تَكَلَّمَ فِيهِ عَلَى الْأَلِفَاتِ الزَّائِدَةِ حَقِيقَةً، وَحَكَمَ بِجَعْلِ الدَّارَةِ عَلَيْهَا، وَسَكَتَ
عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ السَّنْعِ، فَسُكُوتُهُ عَنْهَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ فِيهَا لَيْسَتْ
زَائِدَةٌ حَقِيقَةً، وَلِهَذَا لَا تُجْعَلُ عَلَيْهَا الدَّارَةُ، كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي الضَّبْطِ.

وَأَمَّا (كَأَيُّنَ) فَقَدْ كُتِبَ تَنْوِينُهَا نُونًا - كَمَا قَالَ النَّاطِمُ - وَقَدْ وَقَعَتْ فِي سَبْعَةِ
مَوَاضِعَ؛ فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَتَلَ﴾، وَفِي يُوسُفَ، وَفِي الْحَجِّ فِي
مَوْضِعَيْنِ، وَفِي الْعَنْكَبُوتِ، وَالْقِتَالِ، وَالْإِطْلَاقِ.

وَأَصْلُهَا: (أَيُّ) الْمُنُونَةُ؛ رُكِبَتْ مَعَ كَافٍ التَّشْبِيهِ.

وَلَا يَخْفَى أَنَّ (كَأَيُّنَ) لَيْسَتْ مِمَّا يَنْدَرِجُ فِي التَّرْجَمَةِ؛ إِذْ لَمْ يَزِدْ فِيهَا حَرْفٌ مِنْ

حُرُوفِ الْعِلَّةِ الْمُتَرَجِّمِ لِزِيَادَتِهَا، فَذَكَرُ النَّاطِمِ لَهَا هُنَا تَبَرُّعٌ.
ثُمَّ قَالَ:

٣٤٥- وَزَيْدٌ بَعْدَ فِعْلِ جَمْعٍ كَأَعْدِلُوا وَأَسْعَوْا وَوَإٍ كَاشِفُوا وَمُرْسِلُوا
أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّ الْأَلِفَ
زِيدَتْ (بَعْدَ فِعْلِ جَمْعٍ)؛ يَعْني: بَعْدَ وَإٍ فِعْلِ الْجَمْعِ الْمُتَطَرِّفَةِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهَا
فِعْلُ الْجَمْعِ، سَوَاءٌ كَانَ مَا قَبْلَهَا:

-مَضْمُومًا كـ ﴿أَعْدِلُوا﴾، و﴿ءَامَنُوا﴾، و﴿كَفَرُوا﴾، و﴿لَا تُفْسِدُوا﴾.

-أَوْ مَفْتُوحًا كـ ﴿فَاسْعَوْا﴾، و﴿أَشْتَرُوا﴾.

وَأَنَّ الْأَلِفَ زِيدَتْ أَيْضًا بَعْدَ وَإٍ (كَاشِفُوا وَمُرْسِلُوا)، يَعْني: وَمَا أَشْبَهَهُمَا فِي
كَوْنِ الْوَإِ مُتَطَرِّفَةٍ وَعَلَامَةِ رَفْعِ الْجَمْعِ؛ نَحْوُ ﴿بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾، و﴿نَاكِسُوا
رُءُوسِهِمْ﴾، و﴿بَنُوا إِسْرَءِيلَ﴾، و﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾.

وَخَرَجَ بِوَإٍ (فِعْلُ الْجَمْعِ) وَإٍ فِعْلُ الْفَرْدِ، نَحْوُ ﴿أَشْكُوا بَنِي﴾.

وَبَقَوْلِنَا: (الْمُسْنَدِ إِلَيْهَا فِعْلُ الْجَمْعِ) الْوَإِ الَّتِي لَمْ يُسْنَدِ إِلَيْهَا فِعْلُ الْجَمْعِ،
نَحْوُ ﴿تَنَلُّوا الشَّيَاطِينَ﴾.

وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى هَٰذَيْنِ.

وَخَرَجَ بِقَيْدِ تَطَرُّفِ الْوَإِ فِي الْقِسْمَيْنِ: الْوَإِ فِي نَحْوِ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾،
و﴿يُقِيمُونَ﴾، و﴿وَيَتَوَتَّ﴾، و﴿الْمُفْلِحُونَ﴾، و﴿مُضِلِّحُونَ﴾، وَنَحْوِ

﴿أَنْثُونِي﴾، و﴿لَنْ تَتَّبِعُونَا﴾، و﴿هُمْ بَلَّغُوهُ﴾، و﴿وَكُلُّ أُنثَى﴾، مِمَّا تَوَسَّطَتْ
الْوَاوُ فِيهِ بِسَبَبِ وَقُوعِ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ بَعْدَهَا وَتُونِ عَلَامَةِ رَفْعِ الْفِعْلِ، أَوْ تُونِ
الْجَمْعِ السَّالِمِ.

وَالْقَاعِدَةُ الْمُتَقَرَّرَةُ فِي الْخَطِّ - وَهِيَ أَنَّهُ تَصْوِيرُ اللَّفْظِ بِحُرُوفٍ هِجَائِيَةٍ -
تَقْتَضِي أَنْ لَا يُزَادَ الْأَلِفُ فِي الْقِسْمَيْنِ، وَلَكِنَّ كُتَّابَ الْمَصَاحِفِ وَالنُّحَاةَ
أَصْطَلَحُوا عَلَى زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِيهِمَا، وَصَارَ الْأَصْلُ الْأَوَّلُ مَرْفُوضاً، حَتَّى
إِنَّ مَا لَا يُزَادُ الْأَلِفُ بَعْدَهُ مِنَ الْقِسْمَيْنِ يُعَدُّ مِنَ الْمُسْتَشْنِيَّاتِ الْمُنْبَهَةِ بِهَا عَلَى
ذَلِكَ الْأَصْلِ الْمَرْفُوضِ.

وَسَنَذَكِّرُ عِنْدَ قَوْلِ النَّاطِمِ: (وَبَعْدَ وَاوِ الْفَرْدِ) وَجَهَ زِيَادَةِ الْأَلِفِ بَعْدَ الْوَاوِ فِي
هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ، وَبَعْدَ وَاوِ الْفَرْدِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ النَّاطِمَ اعْتَمَدَ هُنَا فِي الْقِيُودِ الَّتِي قَرَرْنَا بِهَا كَلَامَهُ عَلَى أَخْذِهَا مِنْ
الْأَمْثَلَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى تَعْمِيمِ الْحُكْمِ فِيمَا
يُشَبِّهُ ﴿كَاشِفُوا﴾، و﴿مُرْسِلُوا﴾؛ لِأَنَّهُ عَلَّقَ الْحُكْمَ عَلَى عَيْنِ هَذَيْنِ
الْفِظَتَيْنِ، وَلَوْ قَالَ (وَبَعْدَ وَاوِ شِبْهِ مُرْسِلُوا)؛ لَأَفَادَ تَعْمِيمَ الْحُكْمِ.

وَلَا يَصِحُّ جَعْلُ وَاوِ (كَاشِفُوا) عَطْفًا عَلَى (أَعْدِلُوا) حَتَّى يُسْتَفَادَ التَّعْمِيمُ مِنْ
كَوْنِهِ مَدْخُولًا لِلْكَافِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُصَيِّرُهُ مِنْ أَمْثَلَةِ فِعْلِ الْجَمْعِ، وَلَيْسَ هُوَ
كَذَلِكَ، بَلْ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى (فِعْلِ جَمْعٍ) عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَيِ: بَعْدَ
وَاوِ فِعْلِ جَمْعٍ، كَمَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ فِي حَلِّ كَلَامِهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٤٦- لَكِنَّ مِنْ بَاؤُوا تَبَوَّؤُوا رَوُوا إِسْقَاطَهَا وَبَعْدَ وَاوٍ مِنْ سَعَوْا

٣٤٧- فِي سَبَاٍ وَمِثْلُهَا إِنْ فَاؤُوا عَتَوْا عُتُوًّا وَكَذَاكَ جَاؤُوا

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ الْأَلِفَ زِيدَ بَعْدَ وَاوٍ فِعْلُ الْجَمْعِ اسْتَشْنَى سِتَّةَ أَلْفَاظٍ، رَوَى جَمِيعُ شُيُوخِ النَّقْلِ إِسْقَاطَ الْأَلِفِ فِيهَا بَعْدَ وَاوٍ الْجَمْعِ، لَفْظَانِ مُتَعَدَّدَانِ، وَأَرْبَعَةٌ غَيْرُ مُتَعَدَّدَةٍ:

فَاللَّفْظَانِ الْمُتَعَدَّدَانِ (بَاؤُوا)، وَ(جَاؤُوا) حَيْثُ وَقَعَا؛ نَحْوُ:

﴿فَبَاءُوا يَغْضِبُ عَلَى غَضَبٍ﴾.

﴿وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾.

وَالْأَلْفَاظُ الْأَرْبَعَةُ غَيْرُ الْمُتَعَدَّدَةِ:

﴿تَبَوَّؤُوا الدَّارَ﴾ فِي الْحَشْرِ.

﴿سَعَوْا فِيْءِ إِيْتِنَا﴾ فِي سَبَاٍ.

﴿فَإِنْ فَاءُوا﴾ فِي الْبَقَرَةِ.

﴿وَعَتَوْا عُتُوًّا﴾ فِي الْفُرْقَانِ.

وَاحْتَرَزَ النَّازِمُ:

-بَقِيدِ السُّورَةِ فِي ﴿سَعَوْ﴾ عَنْ ﴿سَعَوْا﴾ الْوَاقِعِ فِي الْحَجِّ، فَإِنَّهُ رُسِمَ بِالْفِ

بَعْدَ الْوَائِ.

-وَبَقِيْدٌ ﴿وَعَتَوْ﴾ الْمُقْتَرِنِ بِهِ ﴿عُتُوًّا﴾ عَنْ غَيْرِ الْمُقْتَرِنِ بِهِ، نَحْوُ ﴿وَعَتَوْ﴾ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴿﴾، ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ فِي الْأَعْرَافِ؛ فَإِنَّهُ رُسِمَ بِالْأَلِفِ بَعْدَ الْوَائِ أَيْضًا.

وَلَيْسَ (إِنْ) مَعَ (وَفَاؤُوا) قِيْدًا؛ إِذْ لَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهُ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ النَّاطِظَ لَمْ يَسْتَنْ مِنْ وَائِ الْجَمْعِ وَائِ ﴿كَالْوَهْمِ أَوْ وَزْنُوهُمْ﴾؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مُتَطَرِّفَةً؛ لِكُونَ الضَّمِيرَيْنِ بَعْدَهَا مُتَّصِلَيْنِ مَنْصُوبَيْنِ بِالْفِعْلَيْنِ، لَا مُنْفَصِلَيْنِ؛ عَلَى الصَّحِيحِ؛ فَلَا حَذْفَ فِي الْكَلِمَتَيْنِ أَصْلًا.

تَنْبِيْهُ:

سَكَتَ النَّاطِظُ عَنِ الْخِلَافِ فِي ﴿لِتَرْبُوا﴾ فِي الرُّومِ^(١)، وَ﴿ءَاذُوا﴾ فِي الْأَحْزَابِ، مَعَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكَرَ فِي الْمُقْنِعِ عَنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ حَذْفَ الْأَلِفِ

(١) قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ كَلِمَةً ﴿لِتَرْبُوا﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لِتَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ فِي الرُّومِ؛ هَكَذَا (لِتَرْبُوا) بِتَاءِ الْخِطَابِ الْمَضْمُونَةِ، وَسُكُونِ الْوَائِ، وَقَرَأَ غَيْرُهُمْ بِتَاءِ الْغَيْبِ وَفَتَحِ الْوَائِ، فَجَاءَ الرَّسْمُ عَلَى الْقِيَاسِ عَلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ؛ وَهُوَ إِبْثَاتُ الْأَلِفِ بَعْدَ الْوَائِ؛ لِأَنَّ الْوَائَ الْمَوْجُودَةَ فِي آخِرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ هِيَ وَائُ الْجَمَاعَةِ، وَلَيْسَتْ بِوَائِ الْفَرْدِ، وَأَمَّا عَلَى قِرَاءَةِ غَيْرِ نَافِعٍ وَمَنْ وَافَقَهُ فَالْقِيَاسُ حَذْفُ الْأَلِفِ لِأَنَّهَا وَائُ الْفَرْدِ، فَجَاءَ الرَّسْمُ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ.

وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ضَعَّفَهُ الدَّانِيُّ - وَهُوَ حَذْفُ الْأَلِفِ - يَكُونُ الْقِيَاسُ مُوَافِقًا لِقِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ وَمَنْ وَافَقَهُ، وَمُخَالَفًا لِقِرَاءَةِ نَافِعٍ وَمَنْ وَافَقَهُ.

بَعْدَ الْوَائِ فِيهِمَا، إِلَّا أَنَّ كَلَامَهُ يَقْتَضِي ضَعْفَهُ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ الْخِلَافَ فِيهِمَا أَيْضاً مِنْ غَيْرِ تَرْجِيحٍ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى زِيَادَةِ الْأَلِفِ بَعْدَ الْوَائِ فِيهِمَا.

وَقَوْلُ النَّازِمِ: (رَوَوْا) جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ؛ خَبَرٌ (لَكِنَّ)، وَأَسْمُهَا: ضَمِيرُ الشَّانِ مَحْذُوفًا، وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ مَفْسَّرَةٌ لَهُ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٤٨- وَبَعْدَ وَائِ الْفَرْدِ أَيْضاً ثَبَتَ وَبَعْدَ أَنْ يَغْفُو مَعَ ذُو حُذِفَتْ

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ -:

-بِأَنَّ الْأَلِفَ زِيدَتْ (بَعْدَ وَائِ الْفَرْدِ أَيْضاً)؛ يَعْنِي: بَعْدَ وَائِ فِعْلِ الْفَرْدِ الْمُتَطَرِّفَةِ.

-وَأَنَّ الْأَلِفَ حُذِفَتْ بَعْدَ (أَنْ يَغْفُو)، وَبَعْدَ (ذُو) حَيْثُمَا وَقَعَتْ فِي الْقُرْآنِ.

أَمَّا وَائِ فِعْلِ الْفَرْدِ الْمُتَطَرِّفَةِ؛ فَهِيَ الْوَائِ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ الْمُسْنَدِ إِلَى الْمَفْرَدِ، أَوْ مَا فِي مَعْنَى الْمَفْرَدِ مِنَ الْجَمْعِ الظَّاهِرِ؛ إِذِ الْفِعْلُ مَعَهُ يُؤْتَى بِهِ عَلَى صُورَةِ الْمُسْنَدِ إِلَى الْمَفْرَدِ؛ نَحْوُ ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي﴾، ﴿فَلَا يَرْبُوا﴾، ﴿وَنَبَلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾، ﴿لَنْ نَدْعُوا﴾، وَنَحْوُ ﴿تَنَلُوا الشَّيَاطِينَ﴾.

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ (الْفَرْدِ)

-عَنِ الْمُسْنَدِ إِلَى ضَمِيرِ تَشْيِيَةٍ، نَحْوُ ﴿دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ فَلَا يُزَادُ بَعْدَهُ أَلِفٌ.

عَلَيْهَا، اخْتِرَازًا عَمَّا إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، نَحْوُ ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ﴾،
و﴿فَذَبِّحُوها﴾، وَنَحْوُ ﴿هُمْ بَلَّغُوهُ﴾، وَ﴿وَكُلُّ أَوْتَوْ دَاخِرِينَ﴾، وَنَحْوُ
(نَدْعُوكُمْ)، وَ﴿نَدْعُوهُ﴾، وَهَذَا أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي تَوْجِيهِ زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي
ذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْمَصَاحِفِ.

وَأَمَّا تَوْجِيهِ زِيَادَتِهَا بِالْفَرْقِ بَيْنَ وَاوِ الْجَمْعِ وَبَيْنَ وَاوِ الْفَرْدِ فِي نَحْوِ ﴿قُلْ أَدْعُوا
اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ وَ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾؛ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مَذْهَبِ
الْثُّحَاةِ الَّذِينَ يَخْصُصُونَ زِيَادَةَ الْأَلِفِ بِوَاوِ الْجَمْعِ.

وَقَوْلُ النَّازِمِ: (وَبَعْدَ وَاوِ الْفَرْدِ) فِيهِ مُضَافٌ مَحْذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: وَبَعْدَ وَاوِ فِعْلِ
الْفَرْدِ.

وَكَأَنَّهُ حَذَفَهُ هُنَا لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ قَبْلَهُ: (وَزَيْدَ بَعْدَ فِعْلِ جَمْعٍ) عَلَيْهِ، كَمَا حَذَفَ مِنْ
هُنَاكَ لَفْظَ (وَاوِ) الْمُقَدَّرِ مُضَافاً إِلَى (فِعْلِ جَمْعٍ)؛ لِدَلَالَةِ ذِكْرِهِ هُنَا.
ثُمَّ قَالَ:

٣٤٩- وَلَوْلُوا مُنْتَصِباً يَكُونُ بِالْفِ فِيهِ هُوَ التَّنْوِينُ

٣٥٠- وَزَادَ بَعْضٌ فِي سَوَى ذَا الشَّكْلِ تَقْوِيَةً لِلْهَمْزِ أَوْ لِلْفَضْلِ

تَكَلَّمَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ عَلَى لَفْظِ (لَوْلُوا) الْمُتَّصِبِ، وَغَيْرِ الْمُتَّصِبِ.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّ (لَوْلُوا)
إِذَا كَانَ مُنْتَصِباً فَإِنَّهُ يُرْسَمُ فِيهِ أَلِفٌ بَعْدَ وَاوِهِ الثَّانِيَةِ الَّتِي هِيَ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ،

وَذَلِكَ الْأَلِفُ هُوَ الْمُبْدَلُ مِنْ تَنْوِينِهِ وَقَفَاً .
وَقَدْ وَقَعَ (لَوْلُوا) الْمَنْصُوبُ فِي الْحَجِّ ﴿وَلَوْلُوا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ ، وَمِثْلُهُ فِي فَاطِرٍ .

وَقَدْ قَرَأَهُمَا غَيْرُ نَافِعٍ وَعَاصِمٍ بِالْخَفْضِ ^(١) .
وَفِي سُورَةِ الْإِنْسَانِ ﴿حَسْبَنَهُمُ لَوْلُوا مَشُورًا﴾ .

وَإِذَا كَانَ غَيْرَ مُتَّصِبٍ بِأَنْ كَانَ مَرْفُوعاً ، أَوْ مَخْفُوضاً ؛ فَفِي رَسْمِ أَلِفٍ بَعْدَ وَاوِهِ خِلَافٌ أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَزَادَ بَعْضُ فِي سِوَى ذَا الشَّكْلِ) أَيُّ : زَادَ بَعْضُ كُتَابِ الْمَصَاحِفِ الْأَلِفَ فِي سِوَى هَذَا الشَّكْلِ - الَّذِي هُوَ النَّصْبُ فِي (لَوْلُوا) - ، وَسِوَاهُ هُوَ الرَّفْعُ وَالْخَفْضُ فِيهِ ، وَقَدْ وَقَعَ فِي :

قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿كَانَهُمْ لَوْلُوا مَكْنُونٌ﴾ فِي الطُّورِ .
وَقَوْلِهِ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَالْمَرَجَاتُ﴾ ﴿٢٢﴾ فِي الرَّحْمَنِ .
وَقَوْلِهِ ﴿كَأَمْثَلِ اللَّوْلُو الْمَكْنُونِ﴾ ﴿٢٣﴾ فِي الْوَاقِعَةِ .

وَذَكَرَ النَّاطِمُ (لَوْلُوا) الْمَنْصُوبَ ؛ تَوَطُّئَةً لِذِكْرِ غَيْرِ الْمَنْصُوبِ ؛ لِأَنَّ الْمَنْصُوبَ لَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ؛ إِذْ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ أَلِفٍ بَعْدَ الْوَاوِ .
وَقَوْلُهُ : (وَزَادَ بَعْضُ) يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ غَيْرَ ذَلِكَ الْبَعْضِ مِنْ كُتَابِ الْمَصَاحِفِ لَمْ

(١) وَأَبُو جَعْفَرٍ أَيْضاً كَنَافِعٍ وَعَاصِمٍ .

يَزِدُ الْأَلِفَ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ كَذَلِكَ، كَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخَانِ، وَأَخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ عَدَمَ
زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي الَّذِي فِي الطُّورِ وَالْوَاقِعَةِ، وَخَيَّرَ فِي الَّذِي فِي الرَّحْمَنِ.
وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى عَدَمِ زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي الَّذِي فِي الطُّورِ وَالْوَاقِعَةِ، وَعَلَى
زِيَادَتِهَا فِي الَّذِي فِي الرَّحْمَنِ^(١).

وَقَوْلُهُ: (تَقْوِيَةُ لِلْهَمْزِ أَوْ لِلْفَضْلِ) تَعْلِيلٌ لَزِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي (لَوْلُو) غَيْرِ
الْمَنْصُوبِ؛ يَعْنِي أَنَّهَا زِيدَتْ فِي ذَلِكَ:

إِمَّا لِتَقْوِيَةِ الْهَمْزَةِ وَبَيَانِهَا، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي ﴿لَا أَذْبَحَنَّهُ﴾ وَغَيْرِهِ.
وَأَمَّا لِشَبِّهِ وَآوِ (لَوْلُو) بِوَآوِ الْجَمْعِ الَّتِي زِيدَتْ بَعْدَهَا الْأَلِفُ لِفَضْلِ الْكَلِمَةِ عَمَّا
بَعْدَهَا، كَمَا تَقَدَّمَ قَرِيبًا.

وَوَجْهُ شَبِّهِهَا بِهَا: وَقُوعُهَا فِي الطَّرَفِ، وَمُوَافَقَتُهَا لَهَا فِي الصُّورَةِ.
فَقَوْلُ النَّازِمِ: (أَوْ لِلْفَضْلِ) غَيْرُ مُوفٍ بِالْعِلَّةِ الثَّانِيَةِ؛ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي أَنَّ الْأَلِفَ
زِيدَتْ فِي (لَوْلُو) لِلْفَضْلِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ إِذْ الْفَضْلُ عِلَّةٌ لَزِيَادَةِ الْأَلِفِ بَعْدَ
وَآوِ الْجَمْعِ، لَا لَزِيَادَتِهَا بَعْدَ وَآوِ (لَوْلُو)، وَلَوْ قَالَ (أَوْ لِلْحَمْلِ) أَيُّ:
لِحَمْلِ وَآوِ (لَوْلُو) عَلَى وَآوِ الْجَمْعِ لَوْفَى بِالْمُرَادِ.

* * *

(١) وَجَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ (الطُّورِ وَالرَّحْمَنِ وَالْوَاقِعَةِ).

زيادة الياء

ثُمَّ قَالَ:

٣٥١- فَضْلٌ وَيَاءٌ زَيْدٌ مِنْ تِلْقَائِي وَقَبْلَ ذِي الْقُرْبَى أَتَى إِيْتَاءِي

٣٥٢- وَقَبْلُ فِي الْأَنْعَامِ قُلٌ مِنْ نَبَايَ وَمَا خَفَضَتْ مِنْ مُضَافٍ مَلٍّ

لَمَّا فَرَّغَ مِنْ مَوَاضِعِ زِيَادَةِ الْأَلْفِ؛ عَقَدَ هَذَا الْفَضْلَ لِمَوَاضِعِ زِيَادَةِ الْيَاءِ.
فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّ الْيَاءَ
زِيدَتْ:

- فِي (مِنْ تِلْقَائِي)، وَفِي (إِيْتَاءِ) حَالُ كَوْنِهِ قَبْلَ (ذِي الْقُرْبَى).

- وَفِي (مِنْ نَبَايَ) فِي الْأَنْعَامِ.

- وَفِيمَا خَفَضَ مِنْ (مَلٍّ) الْمُضَافِ.

فَأَمَّا (مِنْ تِلْقَائِي) فَفِي يُوسُفَ ﴿أَن أَبَدَلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي﴾.

وَأَخْتَرَزَ بَقِيدَ (مِنْ) عَنْ نَحْوِ ﴿تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ مِمَّا هُوَ مَنْصُوبٌ، فَإِنَّهُ لَمْ تُزَدْ
فِيهِ الْيَاءُ.

وَأَمَّا (إِيْتَاءِ) الْوَاقِعُ قَبْلَ (ذِي الْقُرْبَى) فَفِي النَّحْلِ^(١).

(١) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيْتَايَ ذِي الْقُرْبَى﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (قَبْلَ ذِي الْقُرْبَى) عَنْ غَيْرِ الْوَاقِعِ قَبْلَهُ مَخْفُوضاً وَغَيْرِهِ، وَنَحْوِ ﴿وَإِنِّي لَأَكُونُ مِنَ الْخَائِفِينَ﴾ وَ﴿وَإِنِّي لَأَكُونُ مِنَ الْخَائِفِينَ﴾، فَإِنَّهُ لَمْ تُرَدِّ فِيهِ الْبَيِّنَةُ.

وَأَمَّا (مِنْ نَبَأٍ) فِي الْأَنْعَامِ فَهُوَ ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾.

وَأَحْتَرَزَ:

-بِقَيْدِ السُّورَةِ: عَنْ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، وَهُوَ فِي الْقَصَصِ ﴿نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى﴾.

-وَبِقَيْدِ (مِنْ) عَنْ الْوَاقِعِ فِي الْأَنْعَامِ خَالِياً مِنْ كَلِمَةِ (مِنْ)؛ وَهُوَ ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ﴾.

وَخَرَجَ بِهِ الْمَنْصُوبُ أَيْضاً؛ نَحْوُ ﴿نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا﴾.

فَإِنَّ الْبَيِّنَةَ لَمْ تُرَدِّ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا.

وَأَمَّا الْمَخْفُوضُ مِنْ (مَلَأَ) الْمُضَافُ؛ فَنَحْوُ ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا﴾، ﴿وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾.

وَأَحْتَرَزَ:

-بِقَيْدِ الْخَفْضِ عَنْ غَيْرِ الْمَخْفُوضِ؛ نَحْوُ ﴿وَمَلَئُوهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً﴾.

-وَبِقَيْدِ الْإِضَافَةِ عَنْ غَيْرِ الْمُضَافِ؛ نَحْوُ ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَا الْأَعْلَى﴾.

فَإِنَّ أَلْيَاءَ لَمْ تُزَدْ فِيهِمَا .

وَلَمْ يُعَيَّنِ النَّاطِمُ مَوَاضِعَ زِيَادَةِ أَلْيَاءٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي بَعْدَهَا ؛ اِعْتِمَادًا عَلَى التَّوْقِيفِ ، أَوْ الشُّهُرَةِ الْمُغْنِيَةِ عَنِ التَّعْرِيفِ ، وَسَنَذْكُرُ ذَلِكَ مَعَ وَجْهِ زِيَادَةِ أَلْيَاءٍ فِيهَا آخَرَ هَذَا الْفَصْلِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ حُكْمَ النَّاطِمِ هُنَا بِزِيَادَةِ أَلْيَاءٍ فِي بَابِ (مَلَاهِ) تَبَعَ فِيهِ الشَّيْخَيْنِ ، مَعَ أَنَّ قِيَاسَ قَوْلِهِ الْمُتَقَدِّمِ فِي بَابِ الْهَمْزَةِ :

وَحَيْثُمَا ^(١) حُرِّكَتْ أَوْ مَا قَبْلَهَا فِي غَيْرِ هَذِهِ فَلَا حِظَّ شَكْلَهَا

أَنَّ تَكُونَ أَلْيَاءَ فِي بَابِ (مَلَاهِ) صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ ؛ إِذْ هِيَ مُتَوَسِّطَةٌ بِسَبَبِ اتِّصَالِ الضَّمِيرِ كَمَا فِي ﴿تَقْرُؤُهُ﴾ ، وَ﴿يَكَلُوكُمْ﴾ ، وَلِذَا قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ أَلْيَاءَ فِيهِ صُورَةُ الْهَمْزَةِ ، وَالْأَلِفُ هِيَ الزَّائِدَةُ تَقْوِيَةً لِلْهَمْزَةِ ، أَوْ إِشْبَاعًا لِحَرَكَةِ اللَّامِ . وَأَنْكَرَهُ غَيْرُهُ .

وَقَطَعَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النَّشْرِ بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَكَوْنِ أَلْيَاءٍ صُورَةَ الْهَمْزَةِ قَائِلًا :
وَالْعَجَبُ مِنَ الدَّانِيِّ وَالشَّاطِئِيِّ وَمَنْ قَلَّدَهُمَا كَيْفَ قَطَعُوا بِزِيَادَةِ أَلْيَاءٍ فِي
﴿وَمَلَايِهِ﴾ ، وَ﴿مَلَايِهِمْ﴾ . أ. هـ

وَعَلَى أَنَّ الْأَلِفَ هِيَ الزَّائِدَةُ ، وَأَلْيَاءَ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ ؛ يَكُونُ ضَبْطُ بَابِ
﴿وَمَلَايِهِ﴾ بِجَعْلِ دَارَةِ حَمَرَاءَ فَوْقَ الْأَلِفِ دَلَالَةً عَلَى زِيَادَتِهَا ، وَجَعْلِ

(١) قَالَ النَّاطِمُ فِي أَلْبَيْتِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّارِحُ (وَكَيْفَمَا) بَدَلُ (وَحَيْثُمَا) .

الْهَمْزَةُ نُقْطَةٌ صَفْرَاءُ تَحْتَ أَلْيَاءٍ.

وَبِهَذَا الضَّبْطِ جَرَى الْعَمَلُ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ.

وَأُجِيبَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ وَمَنْ تَبِعَهُمَا كَالنَّاطِمِ: بِأَنَّ إِجْرَاءَ الْهَمْزِ الَّذِي اتَّصَلَ بِهِ الضَّمِيرُ مَجْرَى الْمُتَوَسِّطِ حَقِيقَةً؛ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَكْثَرِ لَا دَائِمًا، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ حَذَفُوا فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ صُورَةَ الْهَمْزَةِ أَوْ أَلْيَاءَ الْمُضَافِ إِلَى الضَّمِيرِ رَفْعًا وَجَرًّا، وَفِي ﴿جَزْؤُهُ﴾ فِي يُوسُفَ؛ مَعَ كَوْنِهِمَا مُضَافَيْنِ إِلَى ضَمِيرٍ، وَإِنَّمَا حَذَفُوهَا نَظْرًا إِلَى الْأَصْلِ قَبْلَ الْإِضَافَةِ، إِذِ الْهَمْزُ طَرَفٌ حِينَئِذٍ، وَشَأْنُ الْهَمْزِ الْوَاقِعِ طَرَفًا بَعْدَ الْأَلِفِ أَنْ لَا يُصَوَّرَ، فَلَا يَتَعَدُّ حِينَئِذٍ مَا قَالَهُ الشَّيْخَانِ وَمَنْ تَبِعَهُمَا؛ نَظْرًا إِلَى الْأَصْلِ قَبْلَ الْإِضَافَةِ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ حُكْمُ النَّاطِمِ بِزِيَادَةِ أَلْيَاءٍ فِي بَابِ ﴿وَمَلَأِيهِ﴾ كَالِاسْتِثْنَاءِ لَهُ مِنْ قَوْلِهِ قَبْلُ (وَكَيْفَمَا حُرِّكَتْ).. أَلْبَيْتَ، إِذْ قَاعِدَةُ الْهَمْزِ الْمُتَّصِلِ أَنَّهُ فِي حُكْمِ الْمُتَوَسِّطِ، فَأَخْرَجَ هُنَا مِنْ تِلْكَ الْقَاعِدَةِ بَابَ ﴿وَمَلَأِيهِ﴾؛ حَتَّى تَكُونَ الْهَمْزَةُ فِيهِ مُتَطَرِّفَةً فَتُصَوَّرَ بِالْأَلِفِ؛ نَظْرًا إِلَى حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، وَتَكُونَ أَلْيَاءٌ هِيَ الزَّائِدَةُ.

وَعَلَى هَذَا يَكُونُ ضَبْطُ بَابِ ﴿وَمَلَأِيهِ﴾ بِجَعْلِ الْهَمْزَةِ نُقْطَةً صَفْرَاءَ تَحْتَ الْأَلِفِ، وَجَعْلِ دَائِرَةِ حَمْرَاءَ فَوْقَ أَلْيَاءٍ؛ دَلَالَةً عَلَى زِيَادَتِهَا، وَبِهَذَا الضَّبْطِ جَرَى الْعَمَلُ بِبَلَدِنَا تُونُسَ.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ (قَبْلُ) الْوَاقِعُ فِي صَدْرِ أَلْبَيْتِ الثَّانِي؛ ظَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لِقَطْعِهِ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرِ (تِلْقَاءِ وَإِيْتَاءِ).

وَقَوْلُهُ: (مِنْ مُضَافٍ) يُقْرَأُ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى (مَلٍّ) إِضَافَةٌ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٥٣- بِأَيْكُمْ أَوْ مِنْ وَرَاءِ ثُمَّ مِنْ آتَاءٍ مَعَ حَرْفِ بِأَيْدٍ أَفْإِنْ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ خَمْسَ كَلِمَاتٍ مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ الْبَيَاءُ؛ وَهِيَ:

(بِأَيْكُمْ)، وَ(مِنْ وَرَاءِ)، وَ(مِنْ آتَاءِ)، وَ(بِأَيْدٍ)، وَ(أَفْإِنْ).

أَمَّا (بِأَيْكُمْ) فَفِي ن ﴿بِأَيْتِكُمُ الْفِتْنُ﴾ ١٠٠.

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ بَاءِ الْجَرِّ عَنْ نَحْوِ ﴿أَيْتُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، فَإِنَّهُ لَمْ تُزَدْ فِيهِ الْبَيَاءُ.

وَسَكَتَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ فِي الْأَعْرَافِ، وَكَذَا فِي الْمُرْسَلَاتِ، مَعَ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ ذَكَرَ فِيهِمَا وَجْهَيْنِ:

-رَسْمُهُمَا بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ.

-وَرَسْمُهُمَا بِيَاءَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ.

وَأَخْتَارَ رَسْمَهُمَا بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ، وَبِهِ جَرَى عَمَلُنَا.

وَأَمَّا (أَوْ مِنْ وَرَاءِ) فَفِي الشُّورَى ﴿أَوْ مِنْ وَرَائِي جَبَابٍ﴾.

وَأَخْتَرَزَ:

-بِقَيْدِ (مِنْ) عَنْ نَحْوِ ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ﴾.

-وَبَقِيدٍ (أَوْ) عَنْ نَحْوِ ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ .

فَإِنَّ أَلْيَاءَ لَمْ تُزَدْ فِيهِمَا .

وَإِطْلَاقُهُ فِي (أَوْ مِنْ وَرَاءِ) يَشْمَلُ الَّذِي فِي الْحَشْرِ ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ﴾ ، وَلَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ ، فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُخْرِجَهُ .

وَأَمَّا (مِنْ آتَاءِ) فَفِي طه ﴿وَمِنْ ءَانَائِ أَلِيلٍ فَسَبَّحَ﴾ .

وَاخْتَرَزَ بِقِيدٍ (مِنْ) عَنْ نَحْوِ ﴿ءَانَاءَ أَلِيلٍ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ ؛ فَلَا زِيَادَةَ فِيهِ .

وَأَمَّا (بِأَيْدٍ) فَفِي وَالذَّارِيَاتِ ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ .

وَاخْتَرَزَ بِقِيدٍ أَلْبَاءِ : عَنْ قَوْلِهِ ﴿ذَا أَلَايِدٍ﴾ فِي ص ؛ فَإِنَّ أَلْيَاءَ لَمْ تُزَدْ فِيهِ .

وَأَمَّا (أَفَايِنُ)

-فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿أَفَايِنُ مَاتَ أَوْ قَتَلَ﴾ .

-وَفِي الْأَنْبِيَاءِ ﴿أَفَايِنُ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ .

وَاخْتَرَزَ بِقِيدٍ أَلْهَمْزَةً : عَنْ غَيْرِ الْمُقْتَرِنِ بِهَا ؛ نَحْوُ ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ ، فَإِنَّ أَلْيَاءَ لَمْ تُزَدْ فِيهِ .

وَقَوْلُهُ : (بِأَيْكُمْ أَوْ مِنْ وَرَاءِ) مَعْطُوفَانِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ بِحَذْفِ الْعَاطِفِ .

وَالْحَرْفُ فِي قَوْلِهِ : (مَعَ حَرْفٍ بِأَيْدٍ) بِمَعْنَى : الْكَلِمَةِ .

ثُمَّ قَالَ :

٣٥٤- وَالْغَازِي فِي الرُّومِ مَعًا لِقَاءِ وَالْيَاءِ عَنْ كُلِّ بَلْفَظٍ اللَّائِي

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ كَلِمَتَيْنِ مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ الْيَاءُ، وَهُمَا:

- (لِقَاءِ) مَعًا فِي الرُّومِ.

- وَ(اللَّائِي).

إِلَّا أَنَّ الْكَلِمَةَ الْأُولَى اخْتَصَّ بِزِيَادَةِ الْيَاءِ فِيهَا بَعْدَ الْهَمْزَةِ الْإِمَامُ الْغَازِي بْنُ قَيْسِ الْقُرْطُبِيِّ، وَالْكَلِمَةُ الثَّانِيَّةُ زِيدَتْ فِيهَا الْيَاءُ عَنْ كُلِّ شُيُوخِ النَّقْلِ.

فَأَمَّا (لِقَاءِ مَعًا فِي الرُّومِ)

- فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَلْقَايَ رَبَّهُمْ لَكِفْرُونَ﴾.

- وَفِي قَوْلِهِ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَايَ الْآخِرَةِ﴾.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى عَدَمِ زِيَادَةِ الْيَاءِ فِي (لِقَاءِ) مَعًا^(١).

وَأَحْتَرَزَ النَّاطِمُ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا مَخْفُوضًا وَمَنْصُوبًا:

- نَحْوُ ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾ فِي الْأَنْعَامِ.

- وَنَحْوُ ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾ فِي الْعَنْكَبُوتِ.

فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ فِي عَدَمِ زِيَادَةِ الْيَاءِ فِيهِ.

وَأَمَّا (اللَّائِي) الْمَنْسُوبُ لِجَمِيعِ شُيُوخِ النَّقْلِ فَ:

(١) وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا جَرَى عَلَى اخْتِيَارِ الْغَازِي؛ وَهُوَ زِيَادَةُ الْيَاءِ مَعًا فِي الرُّومِ.

- فِي الْأَخْرَابِ ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ الَّتِي تَظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ .

- وَفِي الْمُجَادَلَةِ ﴿إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ﴾ .

وَفِي الطَّلَاقِ ﴿وَالَّتِي يَبْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ ، ﴿وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ ^(١) .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةَ فِي هَذَا الْفَضْلِ تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

- قِسْمٌ وَقَعَتْ فِيهِ هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَيْهَا أَلِفٌ .

- وَقِسْمٌ وَقَعَتْ فِيهِ هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ، وَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا أَلِفٌ .

- وَقِسْمٌ لَمْ تَقَعْ فِيهِ هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ .

فَأَمَّا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ : فَهُوَ ﴿مِنْ نَبَائٍ﴾ فِي الْأَنْعَامِ ، وَ﴿أَفَايِنٍ﴾ ، وَ﴿وَمَلَائِيهِ﴾
الْمُخْفُوضُ الْمُضَافُ إِلَى الضَّمِيرِ .

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي : فَهُوَ ﴿مِنْ تِلْقَايٍ﴾ ، وَ﴿وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى﴾ ، وَ﴿أَوْ مِنْ
وَرَايٍ﴾ ، وَ﴿وَمِنْ ءَانَايٍ﴾ ، وَ﴿يَلِقَايٍ﴾ مَعًا فِي الرُّومِ لِلْغَايِ .

وَمَوْضِعُ رَسْمِ أَلْيَاءٍ فِي هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ بَعْدَ الْهَمْزَةِ .

وَقَدْ وَجَّهُوا رَسْمَهَا فِي الْقِسْمَيْنِ بِأَوْجُهٍ :

مِنْهَا أَنَّهَا زَائِدَةٌ لِتَقْوِيَةِ الْهَمْزَةِ وَبَيَانِهَا ، أَوْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى إِشْبَاعِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ مِنْ

(١) قَرَأَ نَافِعٌ بِحَذْفِ أَلْيَاءٍ، وَقَالُوا يُحَقِّقُ الْهَمْزَةُ وَقَفًا وَوَضَلًا، وَوَزَشَّ يُسَهِّلُهَا وَضَلًا، فَإِذَا وَقَفَ فَلَهُ وَجْهَانِ التَّسْهِيلِ (مَعَ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ)، أَوْ إِبْدَالُهَا يَاءً سَاكِنَةً (مَعَ الْمَدِّ الْمُسَبَّحِ) .

غَيْرِ تَوْلُدٍ يَاءٍ؛ لِتَتَمَيَّزَ عَنِ الْحَرَكَةِ الْمُخْتَلَسَةِ.

وَعَلَى كَوْنِ أَلْيَاءٍ زَائِدَةٍ فِي الْقِسْمَيْنِ اقْتَصَرَ النَّاطِمُ هُنَا؛ وَعَلَيْهِ بَنَى فِي فَنِّ الضَّبْطِ؛ لِأَنَّهُ نَصَّ فِيهِ عَلَى لُزُومِ الدَّارَةِ لِهَذِهِ أَلْيَاءٍ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يَنْبَنِي عَلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ؛ لِمَا ذَكَرْنَاهُ؛ كَمَا سَيَأْتِي فِي الضَّبْطِ.

وَبَقِيَ مِنَ أَلْفَاظِ الْقِسْمِ الثَّانِي ﴿الَّتِي﴾ وَقَدْ ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِي هَذَا الْفَصْلِ، وَهُوَ صَرِيحٌ فِي أَنَّ أَلْيَاءَ فِيهِ زَائِدَةٌ، وَظَاهِرُ كَلَامِ الشَّيْخَيْنِ أَنَّهَا لَيْسَتْ زَائِدَةٌ، وَسَتَكَلِّمُ فِي آخِرِ فَنِّ الضَّبْطِ عَلَى يَأْتِهِ وَعَلَى كَيْفِيَّةِ ضَبْطِهِ؛ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّلَاثُ وَهُوَ مَا لَمْ تَقَعْ فِيهِ هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ؛ فَلَفْظَانِ؛ وَهُمَا:

- ﴿بِأَيْتِكُمْ﴾.

- وَ﴿بِأَيْدِي﴾.

وَمُقْتَضَى الْقِيَاسِ أَنْ يُرْسَمَ كُلُّ مِنْهُمَا بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ، إِلَّا أَنَّ كُتَّابَ الْمَصَاحِفِ رَسَمُوا الْأَوَّلَ وَهُوَ ﴿بِأَيْتِكُمْ﴾ بِيَاءَيْنِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْحَرْفَ الْمُدْغَمَ الَّذِي يَرْتَفِعُ اللِّسَانُ بِهِ وَبِمَا أُدْغِمَ فِيهِ أَرْتِفَاعَةً وَاحِدَةً؛ حَرْفَانِ فِي الْأَصْلِ وَفِي الْوَزْنِ.

وَرَسَمُوا الثَّانِي وَهُوَ ﴿بِأَيْدِي﴾ بِيَاءَيْنِ أَيْضًا، الْأُولَى هِيَ الْأَصْلِيَّةُ، وَالثَّانِيَةُ هِيَ الزَّائِدَةُ - عَلَى الْمُخْتَارِ - لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (أَيْدِي) فِي نَحْوِ:

﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ (١٥).

وَ﴿أَيْدِي النَّاسِ﴾.

لأنَّ ما زيدت فيه ألياء مفردة بمعنى (القوة)، وهمزته فاء الكلمة، وياؤه عينها، وداله لامها.

وما لم تزد فيه ألياء جمع؛ مفردة: (يد)، بمعنى الجارحة، وهمزته زائدة، وياؤه الأولى فاء الكلمة، وداله عينها، وياؤه الأخيرة لامها.

فإن قيل: زيادة ألياء غير محتاج إليها؛ لظهور الفرق بينهما بوجود ألياء بعد الدال في التي بمعنى الجوارح، وانعدامها في التي بمعنى (القوة).

فالجواب: أنهم أرادوا رفع توهم أنها كلها بمعنى الجوارح، وأن ألياء حذفت في ﴿بأيدي﴾؛ لأنه غير مضاف، وثبتت في نحو ﴿بأيدي سفرة﴾ (١٥)؛ لأجل الإضافة؛ لأن ذلك هو شأن كل ما آخره ياء؛ نحو ﴿فإن أجل الله لأت﴾، و﴿إلا آتني الرحمن عبدا﴾، فزادوا ألياء في ﴿بأيدي﴾ رفعا لهذا التوهم، وبيانا للفرق بينهما.

وخصوا (أيدي) الذي بمعنى القوة بالزيادة لخصته؛ بسبب كونه مفردا سالما من الاعتلال، بخلاف ﴿الأيدي﴾ الذي بمعنى الجوارح؛ فإنه ثقیل؛ بسبب كونه جمعا معتلا للام، واعتفروا الجمع بين صورتين متمثلتين في هذين اللفظين؛ للتشبيه على الأضل في ﴿بأيديكم﴾، وعلى الفرق المذكور في ﴿بأيدي﴾.

وقد ذكروا في توجيه رسميهما بياءين غير ما قدمناه، وسيأتي في فن الضبط كيفية ضبطهما إن شاء الله.

وَقَوْلُهُ: (الْغَازِي) فَاعِلٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: زَادَ، وَ(لِقَاءٍ) مَفْعُولُ (زَادَ) بِتَقْدِيرِ مُضَافَيْنِ؛ أَيْ: زَادَ يَاءَ كَلِمَتِي (لِقَاءٍ).

وَالْتَّنْوِينُ فِي قَوْلِهِ (عَنْ كُلِّ) عِوَضٌ مِنْ ضَمِيرِ شُيُوخِ النَّقْلِ.

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِلَفْظٍ) بِمَعْنَى: فِي.

* * *

زيادة الواو

ثُمَّ قَالَ:

٣٥٥- فَضْلٌ وَفِي أُولِي أُولُوا أُولَاتٍ وَآؤُ وَفِي أُولَاءِ كَيْفَ يَأْتِي

٣٥٦- وَعَنْ خِلَافٍ سَأُورِيكُمْ دُونَ مَيْنٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي الْآخِرِينَ

لَمَّا فَرَّغَ مِنْ مَوَاضِعِ زِيَادَةِ الْأَلْفِ، وَمِنْ فَضْلِ مَوَاضِعِ زِيَادَةِ الْيَاءِ، عَقَدَ هَذَا
الْفَضْلَ لِمَوَاضِعِ زِيَادَةِ الْوَاوِ.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ سُيُوحِ النَّقْلِ - بِأَنَّ الْوَاوَ
زِيدَتْ:

- فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ بِاتِّفَاقِ كِتَابِ الْمَصَاحِفِ؛ وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ.

- وَفِي كَلِمَتَيْنِ بِخِلَافِ بَيْنَهُمْ، وَهُمَا الْمَذْكُورَتَانِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي.

أَمَّا الْأَرْبَعُ الْمُتَّفَقُ عَلَى زِيَادَةِ الْوَاوِ فِيهَا فَهِيَ:

(أُولِي) نَحْوُ ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ لِمَلِكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٧٩).

و(أُولُوا) نَحْوُ ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾.

و(أُولَاتٍ) نَحْوُ ﴿وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ﴾.

و(أُولَاءِ) كَيْفَ يَأْتِي فِي الْقُرْآنِ؛ أَيُّ: سِوَاءِ اتَّصَلَ بِهِ حَرْفُ خِطَابٍ لِمُفْرَدٍ أَوْ

غَيْرِهِ، أَمْ لَا؛ نَحْوُ ﴿أُولَآءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾، وَ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى﴾، ﴿وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾.

وَكُلُّ مَنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ مُتَعَدِّدٌ، وَقَدْ حَكَى فِي الْمُفْنِعِ إِجْمَاعَ الْمَصَاحِفِ عَلَى زِيَادَةِ الْوَاوِ فِي جَمِيعِهَا.

وَلَا يَدْخُلُ فِي قَوْلِ النَّازِمِ: (وَفِي أُولَآءِ كَيْفَ يَأْتِي): (أُولَآءِ) الَّذِي اتَّصَلَ بِهِ (هَآ) التَّنْبِيهِ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ فِيهِ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْمَصَاحِفِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ، خِلَافًا لِلنَّحْوِيِّينَ فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّهَا زَائِدَةٌ، وَإِنَّ الْهَمْزَةَ غَيْرُ مُصَوَّرَةٍ.

وَأَمَّا الْكَلِمَتَانِ الْمُخْتَلَفُ فِيهِمَا؛ فَهُمَا (سَأُورِيكُمْ)، وَ(لَأُصَلِّبَنَّكُمْ).

أَمَّا (سَأُورِيكُمْ) فـ:

- فِي الْأَعْرَافِ ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾.

- وَفِي الْأَنْبِيَاءِ ﴿سَأُورِيكُمْ ءَايَتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون﴾.

وَأَمَّا (لَأُصَلِّبَنَّكُمْ) فـ:

- فِي طه ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾.

- وَفِي الشُّعْرَاءِ ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

وَهَذَانِ هُمَا الْمُرَادَانِ بِقَوْلِهِ فِي: (الْأَخِيرَيْنِ)، وَاحْتَرَزَ بِهِ عَنْ ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ الْأَوَّلِ؛ وَهُوَ فِي الْأَعْرَافِ، فَإِنَّ أَبَا عَمْرٍو حَكَى اتِّفَاقَ الْمَصَاحِفِ عَلَى عَدَمِ زِيَادَةِ الْوَاوِ فِيهِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى زِيَادَةِ الْوَاوِ فِي ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ فِي السُّورَتَيْنِ، وَعَلَى عَدَمِ زِيَادَتِهَا فِي مَوْضِعِي ﴿لَأُصْلِبَنَّكُمْ﴾ الْآخِرَيْنِ؛ كَأَوَّلِ.

وَمِمَّا وَجَّهُوا بِهِ زِيَادَةَ الْوَاوِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ أَنَّهَا لِقُوَّةِ الهمزة وبيانها، أو للدلالة على إشباع حركتها من غير تولد واو؛ لتمييز عن الحركة المختلصة. وَقَالَ النُّحَاءُ:

-زِيدَتْ فِي (أُولَيْكَ) لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (إِلَيْكَ).

-وَزِيدَتْ فِي (أُولِي) لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (إِلَى) الْجَارَةِ.

-وَحُمِلَ (أُولَاءِ) وَبَاقِي فُرُوعِهِ عَلَى (أُولَيْكَ).

-وَحُمِلَ (أُولُوا) وَ(أُولَاتُ) عَلَى (أُولِي).

-وُخِصَّ (أُولَيْكَ)، وَ(أُولِي) بِزِيَادَةِ الْوَاوِ؛ لِكَوْنِ هَمْزَتَيْهِمَا مَضْمُومَةً؛ فَتُنَاسِبُهَا الْوَاوُ، بِخِلَافِ (إِلَيْكَ)، وَ(إِلَى) فَإِنَّ هَمْزَتَيْهِمَا مَكْسُورَةٌ.

وَعَلَى كَوْنِ الْوَاوِ زَائِدَةً فِي تِلْكَ الْكَلِمَاتِ - لِمَا ذَكَرْنَا - بَنَى النَّاطِمُ فِي فَنِّ الضَّبْطِ؛ لِأَنَّهُ نَصَّ عَلَى لُزُومِ الدَّارَةِ لِهَذِهِ الْوَاوِ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يَنْبَنِي عَلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ؛ لِمَا قَدَّمْنَاهُ، إِذْ لَوْ بَنَيْنَا عَلَى غَيْرِهِ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَوْجُهِ الَّتِي وَجَّهُوا بِهَا لَمْ تُجْعَلِ الدَّارَةُ عَلَى الْوَاوِ أَضْلًا، وَسَنَذْكُرُ فِي فَنِّ الضَّبْطِ كَيْفِيَّةَ ضَبْطِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَقَوْلُهُ: (سَأُورِيكُمْ) مَعْطُوفٌ عَلَى (أُولِي)، وَكَذَا (لَأُصْلِبَنَّكُمْ)، وَقَوْلُهُ: (وَعَنْ

خِلَافٍ) حَالٌ مِنْهُمَا.

و(دُونِ مَيْنٍ) أَيُّ: كَذِبٍ؛ صِفَةٌ لِ(خِلَافٍ)، وَأَشَارَ بِهِ إِلَى صِحَّتِهِ.

* * *

الإبدال الرسمي

ثُمَّ قَالَ :

٣٥٧- وَهَآكَ مَا بِأَلِفٍ قَدْ جَاءَ وَالْأَضْلُ أَنْ يَكُونَ رَسْمًا يَاءَ

أَيُّ : خُذْ مَا قَدْ جَاءَ مَرْسُومًا فِي الْمَصَاحِفِ بِأَلِفٍ عَلَى اللَّفْظِ ، وَأَضْلُهُ أَنْ يَكُونَ مَرْسُومًا بِأَلْيَاءٍ ؛ لِكَوْنِهِ مِنْ ذَوَاتِ أَلْيَاءٍ .

وَهَذِهِ التَّرْجَمَةُ شُرُوعٌ مِنَ النَّاطِمِ فِي الْإِبْدَالِ الرَّسْمِيِّ ؛ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْحَذْفِ - الَّذِي هُوَ النِّقْصُ - وَمِنْ الزِّيَادَةِ .

وَيَتَنَوَّعُ الْإِبْدَالُ الرَّسْمِيُّ إِلَى نَوْعَيْنِ :

إِبْدَالُ يَاءٍ مِنْ أَلِفٍ .

وَإِبْدَالُ وَاوٍ مِنْ أَلِفٍ .

وَسَيَتَرَجَّمُ لِلنَّوعِ الثَّانِي بِقَوْلِهِ : (وَهَآكَ وَاوًا عِوَضًا مِنْ أَلِفٍ) . . أَلْبَيْتَ .

وَأَمَّا النَّوْعُ الْأَوَّلُ فَلَمْ يُشِرْ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ التَّرْجَمَةِ مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَهُ بَعْدَهَا ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَذْكُورِ فِيهَا - أَغْنِي مَا جَاءَ مَرْسُومًا بِالْأَلِفِ - وَأَقْلُ مِنْهُمَا مَا حُذِفَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالْمُبْدَلُ مِنْهُ جَمِيعًا ، وَلَمْ يُشِرْ إِلَيْهِ فِي التَّرْجَمَةِ أَيْضًا ؛ مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَهُ فِي الْبَابِ ، وَمِثَالُهُ (عُقْبَاهَا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ ﴿١٥﴾ ، فَإِنَّهُ حُذِفَ مِنْهُ الْبَدَلُ وَالْمُبْدَلُ مِنْهُ ، وَهُمَا أَلْيَاءُ وَالْأَلِفُ .

وَقَوْلُهُ: (رَسْمًا) بِمَعْنَى: مَرْسُومٍ، خَبَرٌ لِ(يَكُونُ).
وَ(يَاءٌ) مَفْعُولٌ ثَانٍ لِ(رَسْمًا)، وَمَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ.
وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ (رَسْمًا) مَنْصُوبًا بِإِسْقَاطِ (فِي)، وَ(يَاءٌ) خَبَرٌ (يَكُونُ).

* * *

رسم الألف ياء

ثُمَّ قَالَ :

- ٣٥٨- وَإِنْ عَلَى الْيَاءِ قَلَبَتْ أَلِفًا فَأَرْسُمُهُ يَاءً وَسَطًا أَوْ طَرَفًا
٣٥٩- نَحْوُ هَذَاهُمْ وَهَوَاهُ وَفَتَى هُدَى عَمَى يَا أَسَفًا يَا حَسْرَتًا
٣٦٠- ثُمَّ رَمَى أَسْتَسْقَاهُ أَعْطَى وَاهْتَدَى طَغَى مِنْ أَسْتَعْلَى وَوَلَّى وَأَعْتَدَى

الْأَلِفَاتُ الَّتِي رُسِمَتْ فِي الْمَصَاحِفِ يَاءً تَنْقَسِمُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ :

١- مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ .

٢- وَمُشَبَّهَةٌ بِهَا، وَهِيَ أَلِفُ التَّائِيثِ .

٣- وَمَجْهُولَةٌ الْأَضْلِ .

٤- وَمُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْأَقْسَامَ الثَّلَاثَةَ الْأُولَى فِي هَذَا الْبَابِ، وَتَرْجَمَ لِلْقِسْمِ الرَّابِعِ بِقَوْلِهِ
الَّتِي :

الْقَوْلُ فِيمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ وَأَضْلَهُ الْوَاوُ لَدَى ابْتِلَاءِ

وَأَشَارَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ إِلَى حُكْمِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْهَا،
فَأَمَرَكَ أَيُّهَا الْمُخَاطَبُ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ

الْقُل - بِأَنَّكَ إِذَا قَلَبْتَ أَلِفًا عَنْ يَاءٍ؛ أَيْ: إِذَا صَرَفْتَ كَلِمَةً فِيهَا أَلِفٌ، فَأَنْقَلَبَتْ
 الْأَلِفُ فِي تَصْرِيفِهَا عَنْ أَلْيَاءٍ؛ فَإِنَّكَ تَرُسُّمُ الْأَلِفِ يَاءً؛ تَنْبِيهَا عَلَى أَصْلِهِ،
 وَعَلَى جَوَازِ إِمَالَتِهِ، وَسَوَاءٌ كَانَ الْأَلِفُ فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ، أَمْ فِي طَرَفِهَا.
 وَقَدْ هَذَا الْقِسْمَ لِكَثْرَتِهِ، حَتَّى أُعْطِيَ فِيهِ هَذَا الضَّابِطُ، وَسَيَسْتَشْنِي مِنْهُ مَا
 خَرَجَ عَنْهُ.

ثُمَّ مَثَلٌ لِهَذَا الْقِسْمِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ بِخَمْسَةِ عَشَرَ مَثَالًا:

سَبْعَةٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَهِيَ الَّتِي فِي الْبَيْتِ الثَّانِي.

وَتَمَانِيَةٌ مِنَ الْأَفْعَالِ، وَهِيَ الَّتِي فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ.

فَالْأَسْمَاءُ السَّبْعَةُ: ﴿هُدَيْهُمْ﴾، ﴿هُوَنُهُ﴾، ﴿فَتَى﴾، ﴿هُدَى﴾، ﴿عَمَى﴾،
 ﴿يَتَأَسَفَى﴾، ﴿يَحْسَرَتَى﴾.

إِلَّا أَنَّ الْأَلِفَ فِي الْأَوَّلَيْنِ مُتَوَسِّطَةٌ لِاتِّصَالِهَا بِضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ، وَفِي الْبَاقِي
 مُتَطَرِّفَةٌ، وَفِي الْخَمْسَةِ الْأُولَى مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ، كَمَا يَظْهَرُ
 ذَلِكَ بِالتَّثْنِيَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ التَّصَارِيفِ، وَفِي الْأَخِيرَيْنِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ
 الْمُتَكَلِّمِ، إِذْ أَضْلُهُمَا (يَا أَسْفِي)، وَ(يَا حَسْرَتِي)، بِكَسْرِ مَا قَبْلَ أَلْيَاءٍ، ثُمَّ
 خُفِّفَا بِالْفَتْحِ؛ فَأَنْقَلَبَتْ أَلْيَاءُ أَلِفًا، كَمَا هِيَ إِحْدَى اللُّغَاتِ فِي الْمُنَادَى
 الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَمِثْلُهُمَا ﴿يَوَيْلَتَى﴾.

وَالْأَفْعَالُ الثَّمَانِيَةُ هِيَ: ﴿رَمَى﴾، ﴿اسْتَسْقَنَهُ﴾، ﴿أَعْطَى﴾، وَ﴿أَهْتَدَى﴾،

و﴿طغى﴾، و﴿استعلى﴾، و﴿ولى﴾، و﴿اعتدى﴾.

وَأَلْفَاتُهَا كُلُّهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ كَمَا يَظْهَرُ ذَلِكَ بِإِسْنَادِهَا إِلَى تَاءِ الضَّمِيرِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْحُكْمَ الَّذِي ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِي هَذَا الْقِسْمِ - وَهُوَ رَسْمُ الْأَلِفِ يَاءً - خَاصٌّ بِالْأَلِفِ الْوَاقِعِ فِي مَحَلِّ اللَّامِ، وَلَا يَجْرِي فِي الْأَلِفِ الْوَاقِعِ فِي مَحَلِّ الْعَيْنِ كَ(بَاعَ)، وَ(جَاءَ)، كَمَا يُسْتَفَادُ ذَلِكَ مِنْ أَمْثَلَةِ النَّاطِمِ.

تَنْبِيْهٌ:

أَصْلُ أَلِفِ ﴿أَعْطَى﴾، وَ﴿أَسْتَعْلَى﴾، وَ﴿أَعْتَدَى﴾ وَآوُ؛ لِأَنَّهَا مِنْ (عَطَا يَعْطُو)، وَ(عَلَا يَعْלו)، وَ(عَدَا يَعْدُو)، وَإِنَّمَا انْقَلَبَتْ إِلَى أَلْيَاءٍ؛ لِأَنَّ الثَّلَاثِيَّ إِذَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ - أَسْمَاءً كَانَ أَوْ فِعْلاً - تُرَدُّ أَلِفُهُ أَلْيَاءً وَأَوْ إِلَى أَلْيَاءٍ، وَتَصِيرُ أَلْيَاءً أَضْلاً ثَانِياً فِيهِ، وَلِهَذَا تَقُولُ فِي مُضَارِعِ الْأَفْعَالِ الْمَذْكُورَةِ (يُعْطِي)، وَ(يَسْتَعْلِي)، وَ(يَعْتَدِي) وَبِهَذَا عَدَّهَا النَّاطِمُ مِنْ ذَوَاتِ أَلْيَاءِ أَلْيَاءٍ تُرْسَمُ بِأَلْيَاءٍ.

وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِيمَا أَشْبَهَهَا كَ﴿يُدْعَى﴾، وَ﴿يُتَلَّى﴾، وَ﴿يَشْقَى﴾، وَ﴿يَرْضَى﴾، بِأَلْيَاءٍ وَالتَّاءِ فِي الْأَرْبَعَةِ.

وَكَـ ﴿زَكَّيْنَهَا﴾، وَ﴿نَجَّيْنَكُمْ﴾، وَ﴿نَجَّيْنَا﴾، وَ(أَسْنَى)^(١)، وَ﴿الْأَشَقَى﴾، وَ﴿أَنْجَى﴾^(٢)، وَ﴿الْأَعْلَى﴾.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ هُوَ ﴿أَذَفَ﴾.

(٢) وَالْمُرَادُ مِنْهَا ﴿أَنْجَلَكُمْ﴾ وَنَحْوُهُ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٦١- وَمَا بِهِ شُبَّةٌ كَالْيَتَامَى إِحْدَى وَأُنْثَى وَكَذَا الْأَيَامَى

لَمَّا فَرَعَ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ أَقْسَامِ الْأَلِفَاتِ الْمَرْسُومَةِ فِي الْمَصَاحِفِ يَاءٌ، وَهُوَ الْأَلِفُ الْمُتَقَلِّبُ عَنِ الْيَاءِ، شَرَعَ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْهَا، وَهُوَ أَلِفُ التَّانِيثِ الْمُشَبَّهَةُ بِالْقِسْمِ الْأَوَّلِ الْمُتَقَلِّبِ عَنِ الْيَاءِ، فَقَالَ: (وَمَا بِهِ شُبَّةٌ) أَيُّ: وَالْأَلِفُ الَّذِي شُبَّهَ بِالْأَلِفِ الْمُتَقَلِّبِ عَنِ الْيَاءِ - وَهُوَ أَلِفُ التَّانِيثِ - يَكُونُ مِثْلَهُ فِي رَسْمِهِ بِالْيَاءِ؛ لِجَرَيَانِهِ مَجْرَاهُ فِي الْإِنْقِلَابِ يَاءً فِي التَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ، نَحْوُ (الْأَخْرِيَانِ) وَ(الْأَخْرِيَاتِ).

وَأَلِفُ التَّانِيثِ تُوجَدُ فِي خَمْسَةِ أَوْزَانٍ، وَهِيَ:

- (فَعَالِي) بِفَتْحِ أَلِفَاءِ.

- وَ(فُعَالِي) بِضَمِّهَا.

- وَ(فُعْلَى) مَثَلْتُ أَلِفَاءِ.

وَقَدْ مَثَلَ النَّاطِمُ لِثَلَاثَةِ أَوْزَانٍ مِنْهَا بِأَرْبَعَةِ أَمْثِلَةٍ، هِيَ (يَتَامَى)، وَ(أَيَامَى)، وَ(إِحْدَى)، وَ(أُنْثَى).

وَتَمَثِيلُهُ لِأَلِفِ التَّانِيثِ بِ(أَيَامَى) جَرَى فِيهِ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْأَلِفَ فِيهِ وَفِيمَا كَانَ عَلَى وَزْنِهِ كَ(خَطَايَا)، وَ(حَوَايَا)، وَ(هَدَايَا)، لَيْسَتْ لِلتَّانِيثِ، وَإِنَّمَا هِيَ مُتَقَلِّبَةٌ عَنِ يَاءٍ، وَعَلَى هَذَا فَلَا يَصِحُّ التَّمَثِيلُ بِهِ.

وَمِثَالُ (فُعَالِي) بِضَمِّ أَلِفَاءِ ﴿كَسَالِي﴾ ، وَ﴿سُكْرِي﴾ .

وَمِثَالُ (فَعْلَى) بِفَتْحِ أَلِفَاءِ (دَعْوَى) ، وَ﴿مَرَضَى﴾ .

وَاخْتَلَفَ فِي ﴿مُوسَى﴾ ، وَ﴿عِيسَى﴾ ، وَ﴿يَحْيَى﴾ :

فَقِيلَ : هِيَ مِنْ بَابِ (فَعْلَى) مَثَلِ أَلِفَاءِ .

وَقِيلَ : لَيْسَتْ مِنْهُ لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ؛ وَإِنَّمَا يُوزَنُ الْعَرَبِيُّ .

تَنْبِيْهُ :

لَمْ يَتَعَرَّضِ النَّاطِمُ لِحَذْفِ أَلِفِ الَّتِي قَبْلَ مِيمِ ﴿الْأَيْمَى﴾ ، وَقَدْ نَصَّ أَبُو دَاوُدَ عَلَى حَذْفِهَا ، وَبِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا .

وَمَا مِنْ قَوْلِهِ : (وَمَا بِهِ شُبَّة) مَوْضُولُ أَسْمِيٍّ ؛ مُبْتَدَأٌ ، وَخَبَرُهُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : كَذَلِكَ ؛ أَيْ : كَأَلِفِ الْمُتَقَلِّبِ عَنِ الْيَاءِ .

ثُمَّ قَالَ :

٣٦٢- إِلَّا حُرُوفاً سَبْعَةً وَأَضَلَا مُطَرِّدًا قَدْ بَايَنْتَ ذَا الْفَضْلَا

٣٦٣- فَالْأَخْرَفُ السَّبْعَةُ مِنْهَا الْأَقْصَا وَمِثْلُهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ أَقْصَا

٣٦٤- وَمَنْ تَوَلَّاهُ عَصَانِي ثُمَّا سِيمَاهُمْ فِي الْفَتْحِ مَعَ طَعَا أَلْمَا

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ أَلِفَ الْمُتَقَلِّبِ عَنِ الْيَاءِ وَمَا شُبَّة بِهِ - وَهُوَ أَلِفُ التَّأْنِيثِ - يُرْسَمَانِ بِالْيَاءِ ، شَرَعَ يَذْكُرُ مَا خَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ، فَرُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ بِأَلِفٍ عَلَى اللَّفْظِ ، وَهُوَ الْمُصَرَّحُ بِهِ فِي التَّرْجَمَةِ .

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّهُ يُسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ :

-حُرُوفٌ - أَيُّ : كَلِمَاتٌ - سَبْعٌ .

-وَأَصْلُ مُطَرَّدٍ؛ أَيُّ : ضَابِطٌ جَارٍ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ، وَفِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ .

وَقَوْلُهُ : (قَدْ بَايَنْتَ ذَا الْفَضْلِ) أَيُّ : خَالَفْتُهُ فِي الْحُكْمِ .

وَمُرَادُهُ بِ(الْفَضْلِ) مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْقِسْمَيْنِ اللَّذَيْنِ يُرْسَمُ فِيهِمَا الْأَلِفُ يَاءً .

فَالْأَصْلُ الْمُطَرَّدُ سَيَذْكُرُهُ بَعْدُ، وَالْكَلِمَاتُ السَّبْعُ الَّتِي رُسِمَتْ بِالْأَلِفِ هِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي الْبَيْتِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ، وَهِيَ :

- (الْأَقْصَا)، وَ (أَقْصَا) فِي مَوْضِعَيْنِ .

- وَ (مَنْ تَوَلَّاهُ) .

- وَ (عَصَانِي) .

- وَ (سِيَمَاهُمْ) فِي الْفَتْحِ .

- وَ (طَعَا الْمَاءَ) .

وَالْأَلِفُ فِي (سِيَمَاهُمْ) أَلِفُ التَّائِيثِ، وَفِيمَا عَدَاهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ .

أَمَّا (الْأَقْصَا) فَفِي الْإِسْرَاءِ ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ .

وَأَمَّا (أَقْصَا) فِي الْمَوْضِعَيْنِ :

-فَفِي الْقَصَصِ ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ .
 -وَفِي يَس ﴿وَجَاءَ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ .
 وَأَمَّا (مَنْ تَوَلَّاهُ) فَفِي الْحَجِّ ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ﴾ .
 وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ مُجَاوِرَةِ الضَّمِيرِ؛ مِّنْ غَيْرِ الْمُجَاوِرِ لَهُ؛ نَحْوُ ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾؛ فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِالْيَاءِ .
 وَأَمَّا (عَصَانِي) فَفِي إِبْرَاهِيمَ ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ .
 وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ لَا يَنْدَرِجُ فِيهِ ﴿عَصَاهُ﴾، وَلَا ﴿هِيَ عَصَايُ﴾ .
 وَأَمَّا (سِيمَاهُمْ) فِي الْفَتْحِ: فَهُوَ ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ .
 وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ؛ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، وَسَيَأْتِي فِيهِ تَفْصِيلٌ .
 وَأَمَّا (طَعَا الْمَاءَ) فَفِي الْحَاقَّةِ ﴿إِنَّا لَمَّا طَعَا الْمَاءُ﴾ .
 وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ لِ(الْمَاءِ) عَنْ غَيْرِهِ، نَحْوُ ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ ﴿٢٤﴾؛
 فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِالْيَاءِ .

تَنْبِيْهُ:

لَمْ يَسْتَشْنِ النَّاطِمُ هُنَا - كَعَبْرِهِ - ﴿مَرْضَاتٍ﴾ مَعَ الْكَلِمَاتِ السَّبْعِ، وَقَدْ رُسِمَ
 بِالْفِ قَبْلَ التَّاءِ، حَيْثُ وَقَعَ، وَكَيْفَ وَقَعَ، مَعَ أَنَّ قِيَاسَ أَلْفِهِ أَنْ تُرْسَمَ يَاءٌ؛
 لِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَ أَضْلَاهَا وَآوَا مُتَحَرِّكَةً فَقَلِبَتْ أَلْفًا لِإِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، إِلَّا أَنَّهَا

صَارَتْ إِلَى أَلْيَاءٍ؛ بِسَبَبِ زِيَادَةِ أَلْمِيمِ فِي أَوَّلِهِ.

وَقَدْ عَدَّهُ الشَّيْخَانِ فِي جُمْلَةِ ذَوَاتِ الْوَاوِ الَّتِي تُكْتَبُ بِالْأَلِفِ، وَهُوَ صَحِيحٌ
بِالنَّظَرِ إِلَى الْأَصْلِ الْأَوَّلِ فِيهِ، وَلَكِنْ لَمَّا صَارَتْ وَאוּهُ إِلَى أَلْيَاءٍ - كَمَا
تَقَدَّمَ - كَانَ حَقُّهُ أَنْ يُرْسَمَ بِهَا، فَحِينَ رُسِمَ بِالْأَلِفِ أُحْتِيجَ إِلَى اسْتِثْنَائِهِ؛
كَالْكَلِمَاتِ السَّبْعِ، خِلَافًا لِمَا قَالَهُ الشَّيْخَانِ: إِنَّهُ كُتِبَ بِالْأَلِفِ قِيَاسًا عَلَى
نَظَائِرِهِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ.

وَقَوْلُ النَّازِمِ (مِنْهَا الْأَقْصَا) يُوهِمُ التَّبْعِيضَ وَعَدَمَ الْأَسْتِيفَاءِ، وَلَكِنْ اسْتِكْمَالُ
عَدَدِ الْكَلِمَاتِ الْمَعْدُودَةِ أَوَّلًا يَرْفَعُ ذَلِكَ إِلَيْهَا.
ثُمَّ قَالَ:

٣٦٥- وَزِدْ عَلَى وَجْهِ تَرَاءٍ وَنَأَى وَمَا سِوَى الْحَرْفَيْنِ مِنْ لَفْظٍ رَأَى

٣٦٦- إِذْ رُسِمَتْ بِالْفِ وَالْأَصْلُ لَدَى الثَّلَاثِ أَلْيَاءٍ إِنْ مَا تَبَلُّو

لَمَّا ذَكَرَ الْكَلِمَاتِ السَّبْعَ الْمُسْتَثْنَاءَ مِمَّا تَقَدَّمَ؛ أَمَرَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ - مَعَ إِطْلَاقِ
الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنْ يُزَادَ عَلَيْهَا (عَلَى وَجْهِ) أَيِ:
أَحْتِمَالٍ مِنْ أَحْتِمَالَيْنِ:

- (تَرَاءٍ) وَ (نَأَى).

- وَمَا سِوَى (الْحَرْفَيْنِ) أَيِ: الْكَلِمَتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ فِي بَابِ الهمزِ مِنْ لَفْظٍ
(رَأَى).

أَمَّا (تَرَاءَا) فَفِي الشُّعْرَاءِ ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ﴾ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي آخِرِ تَرْجَمَةِ (مَا مِنْ مَرْيَمَ لَصَادِ) أَنَّ فِي ﴿تَرَاءَا﴾ أَلْفَيْنِ :

-أُولَاهُمَا أَلِفُ (تَفَاعَلَ) ، وَهِيَ الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ .

-وَتَانِيَتُهُمَا الْوَاقِعَةُ بَعْدَ الْهَمْزَةِ ، وَهِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ ، وَمُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ .

وَأَنَّ أَصْلَهُ (تَرَاءَيِ) عَلَى وَزْنِ (تَفَاعَلَ) ؛ كـ(تَخَاصَمَ) ، تَحَرَّكَتِ أَلْيَاءُ ، وَأُنْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا ؛ فَقُلِبَتْ أَلِفًا .

وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ لَمْ يُرْسَمَ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ إِلَّا بِالْفِ وَاحِدَةً ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْأُولَى ؛ وَهِيَ أَلِفُ (تَفَاعَلَ) ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لَامُ الْكَلِمَةِ ، وَهِيَ الْمُبْدَلَةُ مِنْ أَلْيَاءٍ .

وَأَمَّا (نَأَى) فَفِي الْإِسْرَاءِ وَفُصِّلَتْ ﴿أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ .

وَأَمَّا (رَأَى) غَيْرُ كَلِمَتِي سُورَةِ النَّجْمِ ، فَنَحْوُ ﴿رَمَا كَوْكَبًا﴾ ، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ ، فِي اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ مَوْضِعًا ؛ كَمَا قَالَ فِي التَّنْزِيلِ .

وَأَصْلُهُمَا (نَأَى) ، وَ(رَأَى) بِوَزْنِ (فَعَلَ) الْمَفْتُوحِ الْعَيْنِ ؛ فَأُبْدِلَتْ أَلْيَاءُ أَلِفًا ؛ لِتَحَرُّكِهَا وَأَنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَقَدْ رُسِمَا فِي الْمَصَاحِفِ بِالْفِ وَاحِدَةً :

-فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ هِيَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ فِيهِمَا .

-وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لَامُ الْفِعْلِ الْمُبْدَلَةِ مِنْ أَلْيَاءٍ .

فَعَلَى الْإِحْتِمَالِ الثَّانِي فِي الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ - وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِ النَّازِمِ (عَلَى وَجْهِ) - تَزَادُ الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ عَلَى الْكَلِمَاتِ السَّبْعِ الْمُتَقَدِّمَةِ؛ لِمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (إِذْ رُسِمَتْ بِالْفِ). . أَلْبَيْتِ، أَيِ: لِأَنَّ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَ رُسِمَتْ بِالْفِ، وَأَصْلُهَا - حِينَئِذٍ - أَلْيَاءُ، وَيُظْهَرُ ذَلِكَ إِنْ أُنْتَلِيَتْهَا - أَيِ: اخْتَبَرَتْهَا - بِأَنْ قُلْتَ: تَرَاءَيْنَا، وَنَأَيْتُ، وَرَأَيْتُ.

وَأَمَّا عَلَى الْإِحْتِمَالِ الْأَوَّلِ فِيهَا؛ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْقِسْمِ الْمُسْتَثْنَى الَّذِي رُسِمَ بِالْفِ، بَلْ تَكُونُ مِمَّا حُذِفَ مِنْهُ الْبَدَلُ وَالْمُبْدَلُ مِنْهُ - أَيِ أَلْيَاءُ وَالْأَلِفُ جَمِيعاً - قَالَ الشَّيْخَانِ: كَرَاهِيَةٌ لِاجْتِمَاعِ الْفَيْنِ. أ. هـ.

وَهَذَا بِنَاءٌ مِنْهُمَا عَلَى تَقْدِيرِ كُتِبَ أَلِفًا، وَإِنَّمَا لَمْ يَجْعَلَاهُ مِنْ بَابِ (مَا حُذِفَتْ أَلْيَاءُ مِنْهُ اخْتِصَارًا)؛ كَمَا عَقَّبَهَا ﴿وَنَظَائِرِهِ﴾؛ لِأَنَّ مَا كُتِبَ مِنْ هَذَا الْبَابِ بِالْفِ أَكْثَرُ مِمَّا حُذِفَ مِنْهُ الْبَدَلُ وَالْمُبْدَلُ مِنْهُ جَمِيعاً.

هَذَا؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمُخْتَارَ فِي ﴿تَرَاءَا﴾ حَذْفُ الْأَلِفِ الْأُولَى، وَإِثْبَاتُ الْأَلِفِ الثَّانِيَةِ.

وَأَمَّا ﴿وَنَا﴾، وَ﴿رَاءَا﴾ غَيْرُ كَلِمَتِي سُورَةِ النَّجْمِ:
-فَرَجَّحَ فِي الْمُقْنِعِ أَنَّ الْمَحْذُوفَةَ الثَّانِيَةَ، وَرَجَّحَ فِي الْمُحْكَمِ عَكْسَهُ.
-وَعَلَى الْعَكْسِ اقْتَصَرَ فِي التَّنْزِيلِ، وَبِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا.

تنبية:

لَا مُعَارَضَةَ بَيْنَ تَجْوِيزِ النَّاطِمِ هُنَا أَنْ تَكُونَ أَلِفٌ ﴿وَنَا﴾، وَ﴿رَاءَ﴾ لَامُ الْكَلِمَةِ، وَأَنْ تَكُونَ صُورَةَ الهمزة، وَبَيْنَ جَزْمِهِ آخِرَ بَابِ الهمزِ بِالْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُ بَنَى عَلَى الْمَشْهُورِ هُنَا وَهَنَّا، وَهُوَ أَنَّ الْأَلِفَ فِي الْكَلِمَتَيْنِ لَامُ الْكَلِمَةِ وَلَا صُورَةَ لِلْهِمَزَةِ، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ هُنَا مَعَ ذَلِكَ الْإِشَارَةَ إِلَى الْإِحْتِمَالِ الضَّعِيفِ، وَهُوَ أَنَّ الْأَلِفَ صُورَةَ لِلْهِمَزَةِ، وَلَمْ يُشِرْ إِلَيْهِ هُنَاكَ.

وَ(إِذْ) فِي قَوْلِهِ: (إِذْ رُسِمَتْ) تَعْلِيلٌ لِّزِيَادَةِ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ.

وَ(لَدَى) بِمَعْنَى: فِي.

وَ(إِنْ) حَرْفُ شَرْطٍ، وَ(مَا) الْوَاقِعَةُ بَعْدَهَا: زَائِدَةٌ، وَ(تَبْلُو) فِعْلُ الشَّرْطِ مَجْزُومٌ بِ(إِنْ)؛ وَوَاوُهُ لِلْإِطْلَاقِ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَ الشَّرْطِ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٦٧- كَذَاكَ كَلْنَا مَعَ تَثْرَا بِالْأَلِفِ ثُمَّ بِنَحْشَى أَنْ جَنَى قَدْ اخْتَلَفَ

ذَكَرَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ كَلِمَتَيْنِ رُسِمَتَا بِالْأَلِفِ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ، وَهُمَا:
-(كَلْنَا).

-(وَتَثْرَا).

وَفِي الْفِيهِمَا اخْتِمَالَانِ؛ كَمَا سَيَأْتِي.

وَعَلَى أَحَدِ الْإِحْتِمَالَيْنِ تَكُونَانِ شَبِيهَتَيْنِ بِ(تَرَاءَا) وَتَالِيَتَيْنِ فِي الْإِلْتِحَاقِ بِالْكَلِمَاتِ

السَّبْعِ الَّتِي رُسِمَتْ بِالْأَلِفِ بَدَلَ الْيَاءِ.

أَمَّا (كَلْنَا) فَفِي الْكَهْفِ ﴿كَلْنَا الْجَنَيْنِ ءَانَتْ أَكْلَهَا﴾.

وَاخْتَلَفَ فِي أَلِفِهِ:

فَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ: إِلَى أَنَّهَا أَلِفُ تَثْنِيَّةٍ، وَأَنَّهُ مُثْنَى لَفْظًا، وَمَعْنَى، وَتَأْوُهُ لِلتَّأْنِيثِ.

وَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ: إِلَى أَنَّ أَلِفَهُ لِلتَّأْنِيثِ، وَأَنَّهُ مُفْرَدٌ لَفْظًا مُثْنَى مَعْنَى، وَأَنَّ تَاءَهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ كَ(تُجَاهِ)، وَ(تُرَاثِ)، وَقِيلَ: عَنْ يَاءٍ.

وَذَهَبَ الْجَزْمِيُّ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ: إِلَى أَنَّ تَاءَهُ زَائِدَةٌ؛ وَأَلِفُهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ. فَعَلَى قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ إِنَّ أَلِفَهُ لِلتَّثْنِيَّةِ، وَقَوْلِ الْجَزْمِيِّ إِنَّ أَلِفَهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ: لَا يَكُونُ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

وَعَلَى قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ إِنَّ أَلِفَهُ لِلتَّأْنِيثِ: قِيَاسُهُ أَنْ يُكْتَبَ بِالْيَاءِ، فَحَيْثُ كُتِبَ بِالْأَلِفِ أَحْتِيجَ إِلَى اسْتِثْنَائِهِ، كَالْكَلِمِ السَّبْعِ.

وَأَمَّا (تَنَرَّا) فَفِي قَدْ أَفْلَحَ ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتَرًا﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ نَافِعٌ وَمَنْ وَافَقَهُ بِالْأَلِفِ دُونَ تَنْوِينٍ^(١).

فَقِيلَ: إِنَّ أَلِفَهُ لِلْإِلْحَاقِ.

(١) قَرَأَ ﴿تَنَرَّا﴾ بِالتَّنْوِينِ ابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ بِلا تَنْوِينٍ.

وَقِيلَ: لِلتَّائِيثِ، وَإِنَّهُ مَصْدَرٌ كَدَعْوَى).

وَعَلَى كُلِّ؛ فَتَأْوُهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَآوٍ، وَهُوَ مِنْ (الْمُؤَاتَرَةِ)؛ بِمَعْنَى: الْمُتَابَعَةِ مَعَ مُهْلَةٍ بَيْنَ وَاحِدٍ وَآخَرَ.

فَعَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ أَلْفَهُ لِلإِلْحَاقِ؛ لَا يَكُونُ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

وَعَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ أَلْفَهُ لِلتَّائِيثِ؛ يَكُونُ مِنْهُ؛ أَيْ: مِمَّا قِيَاسُهُ أَنْ يُكْتَبَ بِالْيَاءِ، وَلَكِنْ خُولِفَ فِيهِ الْقِيَاسُ فُكْتُبَ بِالْأَلِفِ، فَأَحْتِيجَ عَلَى ذَلِكَ الْقَوْلِ إِلَى اسْتِثْنَائِهِ؛ كَالْكَلِمَاتِ السَّبْعِ.

وَمُقْتَضَى إِطْلَاقِ النَّازِمِ الْحُكْمَ؛ أَنَّ شُيُوخَ النَّقْلِ كُلَّهُمْ ذَكَرُوا الْأَحْتِمَالَ فِي الْكَلِمَتَيْنِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

ثُمَّ لَمَّا ذَكَرَ النَّازِمُ الْكَلِمَاتِ السَّبْعَ الْمُسْتَثْنَاةَ بِاتِّفَاقِ الْمَصَاحِفِ، وَمَا هُوَ فِي أَحَدِ أَحْتِمَالَيْهِ مُلْحَقٌ بِهَا؛ أَتْبَعَهَا بِمَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ، فَأَخْبَرَ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّ كُتَّابَ الْمَصَاحِفِ اخْتَلَفُوا فِي:

- ﴿نَخَشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَآبَرَةٌ﴾ فِي الْعُقُودِ.

- ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ فِي الرَّحْمَنِ.

فَكُتِبُوهُمَا فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ بِالْيَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا بِالْأَلِفِ.

وَأَتَى بِ(أَنْ) مَعَ (نَخَشَى)؛ خَوْفًا مِنْ تَضَحُّيفِ الْمَبْدُوءِ بِالنُّونِ بِالْمَبْدُوءِ بِغَيْرِهَا،

نَحْوُ ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾، وَ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ لَا لِلْأَخْتِرَازِ، إِذْ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْقُرْآنِ.

وَلَمْ يُرْجَحْ فِي الْمُقْنِعِ فِي اللَّفْظَيْنِ وَجْهًا مِنَ الْوَجْهَيْنِ.

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَكِلَاهُمَا حَسَنٌ، وَزَادَ فِي ﴿تَخْشَى﴾ اخْتِيَارَ كَتَبِهِ بِأَلْيَاءٍ عَلَى الْأَضْلِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى كَتَبِ ﴿تَخْشَى﴾ بِأَلْيَاءٍ، وَكَتَبِ ﴿وَحَيَّ﴾ بِالْأَلِفِ^(١).

وَقَوْلُهُ: (كَذَاكَ) خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَ(كِلْتَا) مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَ(مَعَ) ظَرْفٌ فِي مَحَلِّ الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ الْخَبَرِ، وَ(تَتَرَا) مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَ(بِالْأَلِفِ) فِي مَحَلِّ الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ الْخَبَرِ أَيْضًا.

وَسَبْكُ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ هَكَذَا: كِلْتَا يُشْبِهُ - حَالٌ كَوْنِهِ مَكْتُوبًا بِالْأَلِفِ، وَمُصَاحِبًا فِي هَذَا الْحُكْمِ لِ(تَتَرَا) - الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ الْمُتَقَدِّمَةِ. ثُمَّ قَالَ:

٣٦٨- وَفِي ثِقَاتِهِ كَذَاكَ يُرْسَمُ لَكِنَّهُ حُذِفَ عَنْ بَعْضِهِمْ

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّ أَلِفَ ﴿ثِقَاتِهِ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ (يُرْسَمُ) أَيْ: يَثْبُتُ فِي الرِّسْمِ كَمَا رُسِمَ - أَيْ: أُثْبِتَ - أَلِفُ ﴿كِلْتَا﴾، وَ﴿تَتَرَا﴾

(١) أَمَّا الْعَمَلُ عِنْدَنَا فَقَدْ جَرَى عَلَى كَتِبِهِمَا بِأَلْيَاءٍ.

الْمُتَقَدِّمِينَ، لَكِنْ لَيْسَ أَلِفٌ ﴿تُقَائِهِ﴾ مُتَّفَقًا عَلَى إِثْبَاتِهِ، بَلْ وَرَدَ حَذْفُهُ عَنْ بَعْضِ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ.

فَأَسْمُ الْإِشَارَةِ فِي قَوْلِ النَّاطِمِ: (كَذَاكَ) يَعُودُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ لَفْظِي (كِلْتَا)، وَ(تَتْرَا)، وَالتَّشْبِيهُ بِهِمَا بِاعْتِبَارِ ثُبُوتِ أَلْفِهِمَا فِي الرَّسْمِ.

وَهَذَا الْخِلَافُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ النَّاطِمُ فِي ﴿تُقَائِهِ﴾ ذَكَرَهُ الشَّيْخَانِ، وَذَكَرَ بَعْدَهُ أَنَّ أَلِفَ ﴿تُقَائِهِ﴾ لَمْ يُرْسَمْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَصَاحِفِ يَاءً.

زَادَ فِي التَّنْزِيلِ: وَالْكَاتِبُ مَخِيرٌ فِي أَنْ يَكْتُبَ كَيْفَ شَاءَ. أ.هـ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى إِثْبَاتِ أَلْفِهِ.

وَأَصْلُهُ (وُقِيَّةٌ)؛ أُبْدِلَتْ وَاوُهُ تَاءً كَ(تُخْمَةِ)، وَيَاوُهُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَأَنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَأَلِفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ؛ فَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُكْتُبَ بِأَلْيَاءٍ، لَكِنَّهُ كُتِبَ عَلَى مَا فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ بِالْأَلِفِ عَلَى اللَّفْظِ؛ فَيَكُونُ كَالْكَلِمَاتِ السَّابِقَةِ، أَوْ لِكِرَاهَةِ اجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ، وَهُمَا أَلْيَاءُ وَالتَّاءُ؛ لِتَسَاوِيهِمَا صُورَةً عِنْدَ فَقْدِ النِّقْطِ، فَيَكُونُ كَالْأَصْلِ الْآتِي.

تَنْبِيْهُ:

جُمْلَةُ مَا أَسْتَشْنَاهُ النَّاطِمُ خَمْسَ عَشْرَةَ كَلِمَةً:

-سَبْعٌ بِاتِّفَاقٍ.

-وَخَمْسٌ عَلَى اخْتِمَالٍ.

-وثلث على اختلاف.

وقد علم كل من محله المتقدم.

وقد نقل أبو عمرو في المقيع عن أبي حفص الخزاز أن ﴿طوى﴾ في طه بالالف، وكان سكوت الناظم عنه لإنكار أبي عمرو له؛ حيث قال: ولم أجد ذلك في المصاحف العراقية وغيرها إلا بالياء. أ.هـ

وعلى رسمه بالياء العمل.

والضمير في قول الناظم (يرسم) يعود على (الف)، والمجروران قبله متعلقان به.

ثم قال:

٣٦٩- والأصل ما أدى إلى جمعهما أن لو على الأصل بياء رسمًا

٣٧٠- كقوله الدنيا ورؤيا أحيا

لما قدم أنه يستثنى سبع كلمات، وأصل مطرد، مما يرسم ياء - وهو الف المقلب عن الياء، والف التانيث - وبين الكلمات السبع فيما تقدم، أراد أن يبين هنا الأصل المطرد.

فأخبر أنه (ما أدى) أي: كل كلمة أدى وأوصل رسم الف فيها بياء على الأصل إلى اجتماع ياءين، فيترك رسم الف بياء، وترسم ألفاً على اللفظ باتفاق المصاحف؛ كراهة اجتماع متمثلين في الصورة، وسواء كانت الف

بَعْدَ الْيَاءِ ، أَوْ قَبْلَهَا ، أَوْ بَيْنَ يَاءَيْنِ ، إِلَّا مَا يَأْتِي اسْتِثْنَاؤُهُ مِنْ ذَلِكَ فِي كَلَامِ النَّاطِمِ .
وَقَدْ مَثَلَ بِثَلَاثَةِ أَمْثِلَةٍ ؛ الْأَلِفُ فِيهَا بَعْدَ الْيَاءِ ، وَلَوْ رُسِمَتْ فِيهَا يَاءٌ لَأَدَّى إِلَى
اجْتِمَاعِ يَاءَيْنِ ، وَهِيَ :
- (الدُّنْيَا) .

- وَ (رُعْيَا) .

- وَ (أَحْيَا) .

وَالْأَلِفُ فِي الْمِثَالَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ أَلِفُ التَّائِيثِ ، وَفِي الْأَخِيرِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ .
وَمِثْلُ هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ الثَّلَاثَةُ :

﴿ اَلْعَلِيَا ﴾ ، وَ ﴿ الرُّعْيَا ﴾ ، وَ ﴿ رُعْيَاكَ ﴾ ، وَ ﴿ الْحَوَايَا ﴾ ، وَ ﴿ أَخِيهِمْ ﴾ ،
وَ ﴿ أَخْيَاكُمْ ﴾ ، وَ ﴿ مَحْيَاهُمْ ﴾ ، وَ ﴿ نَمُوْتُ وَنَحْيَا ﴾ .

وَمِثَالُ الْأَلِفِ قَبْلَ الْيَاءِ :

﴿ هُدَايَ ﴾ ، وَ ﴿ يَبْشُرَايَ ﴾ ^(١) ، وَ ﴿ مَشَايَ ﴾ .

وَمِثَالُ الْأَلِفِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ يَاءَيْنِ :

﴿ رُعْيَايَ ﴾ ، وَ ﴿ وَنَحْيَايَ ﴾ .

(١) قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ كَلِمَةَ ﴿ يَبْشُرَايَ ﴾ بِسُورَةِ يُوسُفَ ، بِحَذْفِ الْيَاءِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِهَا مَفْتُوحَةً ،
هَكَذَا ﴿ يَبْشُرَايَ ﴾ .

و(أَنَّ) فِي قَوْلِ النَّازِمِ: (أَنَّ لَوْ) زَائِدَةٌ، وَ(لَوْ) مَصْدَرِيَّةٌ، وَالْمَصْدَرُ الْمَأْخُودُ
بِهَا مِنَ الْفِعْلِ وَهُوَ (رُسِمًا) فَاعِلٌ (أَدَّى).
وَالْأَلِفُ فِي (رُسِمًا) أَلِفُ الْإِطْلَاقِ.
ثُمَّ قَالَ:

٣٧٠- إِلَّا وَسُقْيَاهَا وَلَفْظُ يَخْيِي
٣٧١- وَفِي الْعَقِيلَةِ أَتَى سُقْيَاهَا وَلَمْ يَجِئْ بِأَلْيَاءٍ فِي سِوَاهَا
٣٧٢- وَعَنْهُمَا قَدْ جَاءَ أَيْضًا بِالْأَلِفِ كَنَحْوِ هَذِهِ وَعَنْ بَعْضِ حُذَفٍ
أَسْتَشْنَى - هُنَا - مِنْ الْأَصْلِ الْمُتَقَدِّمِ بِاعْتِبَارِ حُكْمِهِ - وَهُوَ الرَّسْمُ بِالْأَلِفِ -
لَفْظَيْنِ رُسِمًا بِأَلْيَاءٍ؛ وَهُمَا:
-لَفْظُ (وَسُقْيَاهَا).
-وَلَفْظُ (يَخْيِي) الْمَبْدُوءِ بِأَلْيَاءٍ.

أَمَّا (وَسُقْيَاهَا) فَفِي وَالشَّمْسِ ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾.
وَقَدْ أَخْبَرَ النَّازِمُ أَنَّهُ أَتَى فِي الْعَقِيلَةِ^(١) - أَيِ: جَاءَ فِيهَا - بِأَلْيَاءٍ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ
لَمْ يَجِئْ بِأَلْيَاءٍ فِي سِوَى الْعَقِيلَةِ مِنَ الْكُتُبِ الْمُعْتَمَدَةِ عِنْدَهُ لِلنَّقْلِ، وَإِنَّمَا جَاءَ

(١) قَالَ الشَّاطِبِيُّ فِي الْعَقِيلَةِ فِي بَابِ (رَسْمِ بَنَاتِ أَلْيَاءٍ وَالْوَاوِ)
... .. لَكِنَّ يَخْيِي وَسُقْيَاهَا بِهَا حُبْرًا

عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِالْفِ ثَابِتَةٍ عَنْ بَعْضِ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ، مِثْلَ ﴿الدُّنْيَا﴾،
و﴿الرُّءْيَا﴾، و﴿وَأَحْيَا﴾ الْمُمَثِّلِ بِهَا قَبْلُ، وَيَحْذِفُ الْأَلِفَ عَنْ بَعْضِ آخَرِ
مِنْهُمْ كَ﴿عُقْبَهَا﴾ الْآتِي.

فَتَحَصَّلَ فِي لَفْظِ ﴿وَسُقِيَهَا﴾ ثَلَاثَةُ أَوُجُهٍ:

١- رَسْمُهُ بِيَاءَيْنِ، وَهُوَ مِمَّا انْفَرَدَتْ بِهِ الْعَقِيلَةُ.

٢- وَرَسْمُهُ بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ مَعَ حَذْفِ الْأَلِفِ بَعْدَهَا.

٣- وَرَسْمُهُ بِالْفِ ثَابِتَةٍ بَعْدَ الْيَاءِ.

وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَخِيرِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا^(١).

وَأَمَّا لَفْظُ (يَحْيَى) الْمَبْدُوءُ بِالْيَاءِ؛ فَنَحْوُ:

- مَا فِي الْأَنْعَامِ ﴿وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ﴾.

- وَمَا فِي الْأَنْفَالِ ﴿وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ﴾.

- وَمَا فِي طه، وَسَبَّحْ ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾.

وَقَدْ رُسِمَ أَلِفُهُ بِالْيَاءِ بِاتِّفَاقِ الْمَصَاحِفِ.

وظَاهِرُ إِطْلَاقِ النَّاطِمِ أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي رَسْمِ أَلِفِ (يَحْيَى) يَاءً؛ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ
أَسْمًا عَلَمًا، أَوْ فِعْلًا، وَبِهِ صَرَّحَ الشَّيْخَانِ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْمَصَاحِفِ.

(١) وَعَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي جَرَى عَمَلُنَا.

وَذَهَبَ النُّحَاةُ إِلَى أَنَّهُ لَا يُرْسَمُ بِالْيَاءِ إِلَّا الْعَلَمُ.

وَقَوْلُهُ: (وَلَفْظٌ يَخْيَى) بِالتَّضْبِ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ: (وَسُقْيَاهَا) الْمَنْصُوبُ عَلَى
الِاسْتِثْنَاءِ بِ(إِلَّا).

وَوَاوُ (وَسُقْيَاهَا) مِنْ لَفْظِ الْقُرْآنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٧٣- كَحَذْفِهِمْ هُدَايَ مَعَ مَحْيَايَ وَحَذْفِهِمْ بُشْرَايَ مَعَ مَثْوَايَ

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ لَفْظَ ﴿وَسُقْيَاهَا﴾ حُذِفَ أَلْفُهُ عَنْ بَعْضِ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ دُونَ
بَعْضِ آخَرٍ؛ شَبَّهَ هَذَا الْحُكْمَ الَّذِي ذَكَرَهُ لِلْفَرْقِ ﴿وَسُقْيَاهَا﴾ - وَهُوَ الْحَذْفُ
عَنْ بَعْضِ دُونَ آخَرَ - بِحُكْمِ أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ؛ لِيُفِيدَ ثُبُوتَهُ لَهَا؛ كَمَا هُوَ ثَابِتٌ
لِلْفَرْقِ ﴿وَسُقْيَاهَا﴾.

فَالْضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (كَحَذْفِهِمْ) يَعُودُ عَلَى بَعْضِ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ الْمُتَقَدِّمِ فِي
قَوْلِهِ: (وَعَنْ بَعْضِ حُذْفٍ)، وَلَا يَعُودُ عَلَى جَمِيعِهِمْ؛ لِأَنَّ الْحَذْفَ فِي
الْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ لِلْبَعْضِ دُونَ الْكُلِّ.

وَالْكَلِمَاتُ الْأَرْبَعُ هِيَ:

- (هُدَايَ) فِي الْبَقَرَةِ ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾، وَفِي طه ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾.

-و(مَحْيَايَ) فِي الْأَنْعَامِ ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ﴾.

-و(بُشْرَايَ) فِي يُوسُفَ ﴿يَبْشُرَايَ هَذَا عَلَّمٌ﴾.

-و(مَثَوَايَ) فِيهَا أَيْضاً ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثَوَايَ﴾.

وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخَانِ أَنَّ الْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعَ رُسِمَتْ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ بِغَيْرِ يَاءٍ وَلَا أَلِفٍ، وَفِي بَعْضِهَا بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ.

وَكَلَامُ أَبِي عَمْرٍو يَقْتَضِي تَرْجِيحَ الْحَذْفِ فِي ﴿يَبْشُرَايَ﴾، وَالْإِثْبَاتِ فِي الثَّلَاثِ الْأُخْرَى.

وَأَخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ فِي ﴿وَمَحْيَايَ﴾، وَ﴿يَبْشُرَايَ﴾، وَ﴿مَثَوَايَ﴾ الْحَذْفَ، وَاخْتَلَفَ اخْتِيَارُهُ فِي ﴿هُدَايَ﴾؛ فَاخْتَارَ فِيهِ مَرَّةً الْحَذْفَ، وَمَرَّةً الْإِثْبَاتَ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْحَذْفِ فِي ﴿يَبْشُرَايَ﴾، وَعَلَى الْإِثْبَاتِ فِي الثَّلَاثَةِ الْأُخْرَى. وَقَوْلُهُ: (كَحَذْفِهِمْ) خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: وَذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٧٤- وَحَذَفُوا لَدَى خَطَايَا كُلُّهُمْ مَا بَعْدَ يَاءٍ ثُمَّ قَبْلُ جُلُّهُمْ

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّ كُتَّابَ الْمَصَاحِفِ حَذَفُوا كُلُّهُمْ فِي (خَطَايَا) الْأَلِفَ الْوَاقِعَ بَعْدَ الْيَاءِ، وَأَنَّ جُلَّهُمْ - أَيُّ: أَكْثَرُهُمْ - حَذَفُوا الْأَلِفَ الْوَاقِعَ قَبْلَ الْيَاءِ، وَذَلِكَ:

فِي الْبَقَرَةِ ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾.

وَفِي طه ﴿لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَاتِنَا﴾.

وَفِي الشُّعْرَاءِ ﴿أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا﴾ .
 وَفِي الْعَنَكَبُوتِ ﴿وَلَنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ .
 وَمَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ صَرَخَ بِهِ الشَّيْخَانِ .
 وَأَخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ مَا عَلَيْهِ الْجُلُ فِي الْأَلِفِ الْأَوَّلِ .
 وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ الْأَوَّلِ ؛ كَالثَّانِي الْمُتَّفَقِ عَلَى حَذْفِهِ .
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَلِفَ الثَّانِي فِي (خَطَايَا) مُنْقَلِبٌ عَنْ يَاءٍ ؛ فَهُوَ الَّذِي مِنْ هَذَا
 الْبَابِ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُرْسَمَ بِأَلْيَاءٍ ، لَكِنَّهُمْ كَرَهُوا اجْتِمَاعَ مِثْلَيْنِ ؛
 فَرَسَمُوهُ بِغَيْرِ يَاءٍ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ حَذَفُوا الْأَلِفَ فَصَارَ مَرْسُومًا بِغَيْرِ يَاءٍ وَلَا أَلِفٍ .
 وَأَمَّا الْأَلِفُ الْأَوَّلُ فِي (خَطَايَا) فَهُوَ مَزِيدٌ ، وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَكَانَ حَقُّ
 النَّاطِمِ أَنْ يَذْكُرَهُ فِي مَحَلِّ الْأَلِفَاتِ ، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَنْ مَحَلِّهِ إِلَى هُنَا - تَبَعًا لِغَيْرِهِ
 - لِمَجَاوَرَتِهِ لِمَا هُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .
 وَقَوْلُهُ : (جُلُّهُمْ) فَاعِلٌ فِعْلٍ مَحْذُوفٍ ؛ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : (حَذَفُوا) .
 وَ(قَبْلُ) ظَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ ، وَهُوَ صِلَةٌ لِمَوْضُوعٍ مَحْذُوفٍ ؛ يَدُلُّ عَلَيْهِ
 الْمَوْضُوعُ قَبْلَهُ ، وَالتَّقْدِيرُ : ثُمَّ حَذَفَ جُلُّهُمْ مَا قَبْلَ أَلْيَاءٍ .
 ثُمَّ قَالَ :

٣٧٥- وَالْخُلْفُ فِي التَّنْزِيلِ فِي أَحْيَاهُمْ ثُمَّتْ أَحْيَاكُمْ وَفِي مَحْيَاهُمْ

٣٧٦- ثُمَّ بِهِ فِي فُصِّلَتْ أَحْيَاهَا

جَمِيعُ مَا ذَكَرَهُ هُنَا إِلَى تَمَامِ سَبْعَةِ آيَاتٍ هُوَ لِأَبِي دَاوُدَ وَحْدَهُ، وَقَدْ أَخْبَرَ هُنَا عَنْهُ بِاخْتِلَافِ الْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ الْأَلِفِ وَإِثْبَاتِهَا فِي أَرْبَعَةِ أَلْفَاظٍ، وَهِيَ: (أَحْيَاهُمْ).

و(أَحْيَاكُمْ).

و(مَحْيَاهُمْ).

و(أَحْيَاهَا) فِي فُصِّلَتْ.

أَمَّا (أَحْيَاهُمْ) فَفِي الْبَقَرَةِ ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾.

وَأَمَّا (أَحْيَاكُمْ) فَفِيهَا ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾.

وَأَمَّا (مَحْيَاهُمْ) فَفِي الشَّرِيعَةِ ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾.

وَأَمَّا (أَحْيَاهَا) فِي فُصِّلَتْ: فَهُوَ ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ وَهُوَ فِي الْمَائِدَةِ ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾؛ فَإِنَّ أَلْفَهُ ثَابِتَةٌ بِاتِّفَاقٍ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى إِثْبَاتِ الْأَلِفِ فِي الْأَلْفَاظِ الْأَرْبَعَةِ^(١)؛ وَهِيَ مِنَ الْأَصْلِ الْمُجْمَعِ عَلَى حَذْفِ يَاءِهِ كَرَاهَةً أَجْتِمَاعِ يَاءَيْنِ.

(١) وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى إِثْبَاتِ الْأَلِفِ فِي مَوْضِعِ فُصِّلَتْ، وَحَذْفِهَا مِنَ الْبَوَاقِي.

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِهِ) بِمَعْنَى: فِي، وَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى التَّنْزِيلِ.

وَقَوْلُهُ: (أَحْيَاهَا) بَدَلٌ مِنْ فُصِّلَتْ، وَ(بِهِ) حَالٌ مِنْ (أَحْيَاهَا).

وَسَبْكُ الْبَيْتِ وَالشَّطْرِ بَعْدُ: وَالْخُلْفُ وَاقِعٌ فِي (أَحْيَاهُمْ)، ثُمَّ فِي (أَحْيَاكُمْ)،
وَفِي (مَحْيَاهُمْ) حَالٌ كَوْنِهِ فِي التَّنْزِيلِ، وَفِي فُصِّلَتْ فِي (أَحْيَاهَا) حَالٌ كَوْنِهِ
فِي التَّنْزِيلِ أَيْضًا.

ثُمَّ قَالَ:

٣٧٦- وَالْحَذْفُ دُونَ الْيَاءِ فِي عُقْبَاهَا

٣٧٧- وَلَفْظُ سِيمَاهُمْ إِلَيْهِ تَالٍ فِي الْبَكْرِ وَالرَّحْمَنِ وَالْقِتَالِ

٣٧٨- ثُمَّ اجْتَبَاهُ وَهُمَا حَرْفَانِ فِي نُونٍ مَعَ طَهَ كَذَا أَوْصَانِي

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ الْأَلِفِ دُونَ رَسْمِ الْيَاءِ فِي أَرْبَعَةِ أَلْفَاظٍ؛ وَهِيَ:
-(عُقْبَاهَا).

-(وَسِيمَاهُمْ) فِي الْبَكْرِ - أَيِ الْبَقَرَةِ - وَفِي الرَّحْمَنِ، وَالْقِتَالِ.

-(اجْتَبَاهُ) فِي ن وَطَه.

-(أَوْصَانِي).

أَمَّا (عُقْبَاهَا) فَفِي الشَّمْسِ ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ (١٥).

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ حَذْفِ الْيَاءِ مِنْهُ كَرَاهَةٌ أَجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ مُتَمَاثِلَتَيْنِ -
وَهُمَا الْبَاءُ وَالْيَاءُ - لِأَنَّهُمَا قَبْلَ النَّقْطِ مُتَمَاثِلَانِ.

وَأَمَّا (سِيمَاهُمْ) : فِي السُّورِ الثَّلَاثِ :

فَالَّذِي فِي الْبَقَرَةِ : ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْكَافًا﴾ .

وَالَّذِي فِي الرَّحْمَنِ : ﴿يُعَرِّفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمِهِمْ﴾ .

وَالَّذِي فِي الْقِتَالِ : ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمِهِمْ﴾ .

وَأَلِفُ (عُقْبَى)، وَ(سِيمَى) لِلتَّائِيثِ .

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورِ الثَّلَاثِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا ؛ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ ، مِنْهَا اثْنَانِ فِي الْأَعْرَافِ :

-﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمِهِمْ﴾ .

-﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمِهِمْ﴾ .

وَهُمَا دَاخِلَانِ فِي عُمُومِ قَوْلِهِ : (وَمَا بِهِ شُبَّهُ كَالْيَتَامَى) ؛ فَيُرْسَمَانِ بِأَلْيَاءِ .

-وَوَاحِدٌ فِي الْفَتْحِ ؛ تَقَدَّمَ فِي الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ الْمَرْسُومَةِ بِالْأَلِفِ .

وَأَمَّا (أَجْتَبَاهُ) فِي السُّورَتَيْنِ :

فَالَّذِي فِي ن ﴿فَأَجْنَبَهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٥٠) .

وَالَّذِي فِي طه ﴿ثُمَّ أَجْنَبَهُ رَبُّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ (١٢٢) .

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَتَيْنِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهِمَا ، وَهُوَ فِي النَّحْلِ ، وَسَيَأْتِي قَرِيبًا .

وَأَمَّا (أَوْصَانِي) فَفِي مَرِيَمَ ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ .
 قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَأَحْسَبُ أَنَّهُمْ كَتَبُوا ﴿أَجْنَبَهُ﴾ ، و﴿وَأَوْصِنِي﴾ بِغَيْرِ يَاءٍ ؛ لِئَلَّا
 يَجْتَمَعَ ثَلَاثُ صُورٍ ؛ وَهِيَ :

-الْيَاءُ ، وَالْيَاءُ ، وَالْبَاءُ فِي ﴿أَجْنَبَهُ﴾ .

-وَالْتُونُ وَالْيَاءَانِ فِي ﴿وَأَوْصِنِي﴾ .

لِأَنَّ الْمُصْحَفَ كُتِبَ مِنْ غَيْرِ شَكْلِ وَلَا نَقْطِ .

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ الْأَلِفِ ، دُونَ رَسْمِ الْيَاءِ فِي
 الْأَلْفَاظِ الْأَرْبَعَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي النَّظْمِ .

تَنْبِيْهُ :

سَكَتَ النَّاطِمُ عَنْ ﴿رُءْيَايَ﴾ الْأَوَّلِ فِي يُوسُفَ ، وَ﴿رُءْيَايَ﴾ الثَّانِي فِيهَا ، مَعَ
 أَنَّ أَبَا دَاوُدَ نَصَّ عَلَى حَذْفِ الْفِيهِمَا الْمُوْجُودَةِ فِي اللَّفْظِ بَيْنَ الْيَاءَيْنِ ، وَبِهِ جَرَى
 عَمَلُنَا .

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِ النَّاطِمِ : (إِلَيْهِ) يَعُودُ عَلَى لَفْظِ (عُقْبَاهَا) .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : (تَالِ) تَابَعَ فِي الْحُكْمِ لِلْفَظِ (عُقْبَاهَا) .

وَفِي كَلَامِهِ حَالٌ مَحْذُوفَةٌ يَدُلُّ عَلَيْهَا قَوْلُهُ قَبْلُ : (وَالْخُلْفُ فِي التَّنْزِيلِ) ، وَقَوْلُهُ
 بَعْدُ : (وَذَكَرَ التَّنْزِيلُ أَيْضًا) .

وَتَقْدِيرُ تِلْكَ الْحَالِ : وَالْحَذْفُ دُونَ الْيَاءِ فِي (عُقْبَاهَا) وَكَذَا وَكَذَا فِي التَّنْزِيلِ .

وَبِدُونِ تَقْدِيرِهَا يُوهِمُ كَلَامُ النَّاطِمِ أَنَّ الْحَذْفَ فِي الْأَلْفَاظِ الْأَرْبَعَةِ مُطْلَقٌ، مَعَ أَنَّهُ مُقَيَّدٌ بِأَبِي دَاوُدَ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٧٩- وَذَكَرَ التَّنْزِيلُ أَيْضاً كَلِمَا بِأَلِفٍ أَوْ يَاءٍ أَوْ دُونَهُمَا

٣٨٠- آتَانِي الْكِتَابَ وَاجْتَبَاكُمْ كَذَاكَ فِي النَّحْلِ اجْتَبَاهُ يُرْسَمُ

أَخْبَرَ أَنَّ صَاحِبَ التَّنْزِيلِ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - ذَكَرَ أَيْضاً كَلِمَاتٍ رُسِمَتْ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ بِالْأَلِفِ، وَفِي بَعْضِهَا بِالْيَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا بِدُونِهِمَا، وَهِيَ ثَلَاثُ:

- (آتَانِي الْكِتَابَ).

- وَ (اجْتَبَاكُمْ).

- وَ (اجْتَبَاهُ) فِي النَّحْلِ.

أَمَّا ﴿آتَانِي الْكِتَابَ﴾: فَفِي مَرْيَمَ، وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ لِ(الْكِتَابِ) مِنْ غَيْرِ الْمُجَاوِرِ لَهُ، وَهُوَ فِي النَّمْلِ ﴿فَمَا آتَانِيَّ اللَّهُ خَيْرٌ﴾ فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِالْيَاءِ وَجْهًا وَاحِدًا.

وَأَمَّا (اجْتَبَاكُمْ) فَفِي الْحَجِّ ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾.

وَأَمَّا (اجْتَبَاهُ) فِي النَّحْلِ، فَهُوَ ﴿اجْتَبَاهُ وَهَدَنَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، وَهُوَ كَلِمَتَانِ تَقَدَّمَتَا قَبْلَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ.

وَقَدْ حَسَّنَ أَبُو دَاوُدَ الْأَوْجُهَ الثَّلَاثَةَ، إِلَّا أَنَّ كَلَامَهُ يَقْتَضِي أَنَّ كُتِبَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثُ بِأَلْيَاءٍ مِنْ مُجَرَّدِ اخْتِيَارِهِ، لَا أَنَّهُ كُتِبَ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ؛ كَمَا يَقْتَضِيهِ ظَاهِرُ كَلَامِ النَّازِمِ.

وَمُقْتَضَى حَمْلِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ عَلَى النَّظَائِرِ - وَسُكُوتِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ عَدِّهَا فِي الْمُسْتَشْنِيَّاتِ بَعْدَ تَقْرِيرِ الْقَاعِدَةِ فِي ذَوَاتِ الْأَلْيَاءِ - تَرْجِيحُ رَسْمِهَا بِأَلْيَاءٍ، وَهُوَ مَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا.

تَنْبِيْهُ:

سَكَتَ النَّازِمُ عَنْ ﴿أَرِنِي﴾ مَعًا فِي يُوسُفَ، وَعَنْ ﴿نَادَيْنَا﴾ فِي الصَّافَاتِ^(١)، مَعَ أَنَّ كَلَامَ أَبِي دَاوُدَ يُؤْخِذُ مِنْهُ أَنَّ فِي الْكَلِمَتَيْنِ ثَلَاثَةَ أَوْجُهٍ:

١- رَسْمُهَا بِأَلْيَاءٍ.

٢- أَوْ بِالْأَلِفِ.

٣- أَوْ بِدُونِهَا.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى رَسْمِهَا بِأَلْيَاءٍ.

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾.

وَقَوْلُهُ: (التَّنْزِيلُ) فَاعِلٌ بِهِ (ذَكَرَ) عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَيُّ: ذَكَرَ صَاحِبُ التَّنْزِيلِ.

و(كُلَّمَا) مَفْعُولٌ بِهِ لِ(ذَكَرَ).

ثُمَّ قَالَ:

٣٨١- وَلَنْ تَرَانِي مَعَهُ تَرَانِي بِأَلِفٍ أَوْ يَاءٍ الْحَرْفَانِ
أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِأَنَّ ﴿لَنْ تَرَانِي﴾، وَ﴿فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ فِي الْأَعْرَافِ كُتِبَا مَعًا فِي
بَعْضِ الْمَصَاحِفِ بِأَلِفٍ، وَفِي بَعْضِهَا بِيَاءٍ، وَهَكَذَا قَالَ فِي التَّنْزِيلِ، زَادَ:
وَكِلَاهُمَا حَسَنٌ. أ. هـ

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى رَسْمِ اللَّفْظَيْنِ بِأَلْيَاءٍ.

تَنْبِيْهُ:

سَكَتَ النَّاطِمُ عَنْ لَفْظِ ﴿أَرَانِي﴾ فِي النَّحْلِ، وَعَنْ ﴿أَرَى﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
﴿مَالِكٌ لَا أَرَى الْهُدُودَ﴾ فِي النَّمْلِ، مَعَ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ ذَكَرَ فِيهِمَا وَجْهَيْنِ
كَهَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ، وَأَخْتَارَ رَسْمَهُمَا بِأَلْيَاءٍ، وَبِهِ جَرَى عَمَلُنَا.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ: (الْحَرْفَانِ) مَعْنَاهُ: الْكَلِمَتَانِ، وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ (لَنْ تَرَانِي)،
و(تَرَانِي).

ثُمَّ قَالَ:

٣٨٢- وَأَلْيَاءُ عَنْهُمَا بِمَا قَدْ جُهِلَا أَضْلًا بِكَلِمٍ وَهِيَ حَتَّى وَإِلَى

٣٨٣- أَنَّى فِي الْأَسْتِفْهَامِ قُلْ ثُمَّ عَلَى حَرْفِيَّةٍ وَمِثْلُهَا مَتَى بَلَى

لَمَّا فَرَعَ مِنَ الْقِسْمَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنْ أَقْسَامِ الْأَلِفِ الَّتِي كُتِبَتْ يَاءٌ - وَهُمَا الْمُتَقَلَّبَةُ عَنْ يَاءٍ، وَالْفُ التَّائِيَةُ - انْتَقَلَ إِلَى الْقِسْمِ الثَّالِثِ - وَهُوَ الْأَلِفُ الْمَجْهُولَةُ - وَهِيَ الَّتِي لَا يُعْرَفُ هَلْ أَصْلُهَا الْيَاءُ، أَوْ الْوَأُو، فَأَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِأَنَّهَا كُتِبَتْ يَاءٌ، وَذَلِكَ فِي سَبْعِ كَلِمَاتٍ؛ ذَكَرَ مِنْهَا فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ سِتَّةٌ:

- (حَتَّى).

- وَ(إِلَى).

- وَ(أَنَّى) الْأَسْتِفْهَامِيَّةُ.

- وَ(عَلَى) الْحَرْفِيَّةُ.

- وَ(مَتَى) الْأَسْتِفْهَامِيَّةُ.

- وَ(بَلَى).

وَسَيَذْكُرُ الْكَلِمَةَ السَّابِعَةَ؛ وَهِيَ (لَدَى).

وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ السَّبْعُ قِسْمَانِ:

- أَسْمَاءٌ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ (أَنَّى)، وَ(مَتَى) الْأَسْتِفْهَامِيَّتَانِ، وَ(لَدَى)، عَلَى خِلَافِ يَأْتِي فِيهَا وَتَفْصِيلِ.

- وَحُرُوفٌ وَهِيَ (حَتَّى)، وَ(عَلَى)، وَ(إِلَى)، وَ(بَلَى).

أَمَّا (حَتَّى) فَنَحْوُ ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾.

وَقَدْ نَقَلَ أَبُو عَمْرٍو أَنَّهَا رُسِمَتْ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ بِالْأَلِفِ، ثُمَّ قَالَ: وَلَا عَمَلَ عَلَى ذَلِكَ؛ لِمُخَالَفَةِ الْإِمَامِ وَمَصَاحِفِ الْأَمْصَارِ. أ. هـ
وَقَدْ وَجَّهَ رَسْمُهَا بِأَلْيَاءِ بِأُمُورٍ، مِنْهَا شَبَّهَهَا بِالْفِ التَّأْنِيثِ؛ حَيْثُ كَانَتْ رَابِعَةً كَالِفِ (دَعْوَى).

وَأَمَّا (إِلَى) فَنَحْوُ ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾، وَرُسِمَتْ بِأَلْيَاءِ فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ (إِلَّا) الْمُسَدَّدَةِ.

وَأَمَّا (أَنَّى) الْأَسْتِفْهَامِيَّةُ؛ فَهِيَ الْوَاقِعَةُ قَبْلَ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ (شَلِيْتُهُ)، وَقَدْ وَرَدَ مِنْهَا فِي الْقُرْآنِ ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ مَوْضِعًا؛ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾، بِنَاءً عَلَى أَنَّهَا أَسْتِفْهَامِيَّةٌ، وَهُوَ رَأْيُ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ، وَسَيَأْتِي وَجْهَ رَسْمِهَا بِأَلْيَاءِ.

وَأَحْتَرَزَ النَّازِظُ بِقَوْلِهِ: (فِي الْأَسْتِفْهَامِ) عَنْ (أَنَا) الْمُرَكَّبَةِ مِنْ (أَنْ) الْمَفْتُوحَةِ الْمُسَدَّدَةِ، وَضَمِيرِ جَمَاعَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ الْمَحذُوفِ مِنْهَا إِحْدَى الثُّنَوَاتِ الثَّلَاثِ؛ فَإِنَّهَا مَرْسُومَةٌ بِالْأَلِفِ؛ نَحْوُ ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

وَأَمَّا (عَلَى) الْحَرْفِيَّةُ؛ وَهِيَ الْجَارَةُ: فَنَحْوُ ﴿عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (حَرْفِيَّةٌ) عَنْ (عَلَا) الْفِعْلِيَّةِ؛ فَإِنَّهَا مَرْسُومَةٌ بِالْأَلِفِ، نَحْوُ ﴿عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾.

وَرُسِمَتْ (عَلَى) الْحَرْفِيَّةُ بِأَلْيَاءِ؛ فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ (عَلَا) الْفِعْلِيَّةِ.

وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْمُقْنِعِ أَنَّ وَجْهَ رَسْمِ (عَلَى)، وَ(إِلَى) بِأَلْيَاءٍ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ:
اِنْقِلَابُ أَلْفِهِمَا يَاءً مَعَ ضَمِيرٍ.

وَأَمَّا (مَتَى) الْأُسْتِفْهَامِيَّةُ: فَتَنْحُو ﴿مَتَى نَصَرَ اللَّهُ﴾.

وَأَمَّا (بَلَى) فَتَنْحُو ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾.

وَرُسِمَتْ ﴿أَنْتَى﴾، وَ﴿مَتَى﴾، وَ﴿بَلَى﴾ بِأَلْيَاءٍ عَلَى مُرَادِ الْإِمَالَةِ.

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِ النَّازِمِ: (بِمَا قَدْ جُهِلَ) بِدَلِيلَةٍ عَلَى حَدِّ: هَذَا بِذَاكَ.

و(مَا) مَوْضُوعٌ أَسْمِيٌّ وَقَعَ عَلَى الْأَلْفَاتِ، وَالْأَلِفُ فِي (جُهِلَ) لِلإِطْلَاقِ.

و(أَضَلَا) تَمْيِيزٌ مُحَوَّلٌ عَنْ نَائِبِ الْفَاعِلِ؛ أَيْ: بِمَا قَدْ جُهِلَ أَضْلُهُ.

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِكَلِمٍ) بِمَعْنَى: فِي.

و(كَلِمٍ) بِكُسْرِ الْكَافِ وَسُكُونِ اللَّامِ؛ أَسْمٌ جِنْسٍ جَمْعِيٍّ لِ(كَلِمَةٍ) بِكُسْرِ
الْكَافِ وَسُكُونِ اللَّامِ أَيْضاً، عَلَى إِحْدَى اللُّغَاتِ فِيهَا.

وَقَوْلُهُ: (فِي الْأُسْتِفْهَامِ) حَالٌ مِنْ (أَنْتَى)، وَ(حَرْفِيَّةً) حَالٌ مِنْ (عَلَى).

ثُمَّ قَالَ:

٣٨٤- وَفِي لَدَى فِي غَافِرٍ يُخْتَلَفُ وَفِي لَدَا أَلْبَابٍ اتَّفَاقاً أَلِفُ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْكَلِمَةُ السَّابِعَةُ؛ تَمَامَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَلْفُهَا مَجْهُولَةٌ، وَهِيَ
(لَدَى).

فَأَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِاخْتِلَافِ الْمَصَاحِفِ فِي أَلِفِ ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ فِي غَافِرٍ،

فَفِي بَعْضِهَا بِالْيَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا بِالْأَلِفِ، وَبِاتِّفَاقِهَا عَلَى الْأَلِفِ فِي ﴿لَدَا﴾
الْبَابِ ﴿فِي يُوسُفَ﴾.

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَأَكْثَرُهَا فِي غَافِرٍ عَلَى الْيَاءِ.

وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ: مَعْنَى الَّذِي فِي يُوسُفَ (عِنْدَ)، وَالَّذِي فِي غَافِرٍ (فِي)؛ فَلِذَا
فُرِّقَ بَيْنَهُمَا فِي الْكِتَابَةِ.

وَقَالَ النَّحْوِيُّونَ: الْمَرْسُومُ بِالْأَلِفِ عَلَى اللَّفْظِ، وَالْمَرْسُومُ بِالْيَاءِ لِانْقِلَابِ
الْأَلِفِ يَاءً مَعَ الْإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ. أ. هـ

وَأَقْتَصَرَ أَبُو دَاوُدَ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ التَّنْزِيلِ عَلَى الْيَاءِ فِي ﴿لَدَى﴾ فِي غَافِرٍ،
وَحَكَى فِيهَا الْخِلَافَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى رَسْمِ ﴿لَدَى﴾ فِي غَافِرٍ بِالْيَاءِ عَلَى مَا فِي أَكْثَرِ الْمَصَاحِفِ.
ثُمَّ قَالَ:

٣٨٥- وَأَبْنُ نَجَّاحٍ قَالَ عَنْ بَعْضِ أَثَرٍ تَعْسًا بِيَاءٍ وَهُوَ غَيْرُ مُشْتَهَرٍ

أَخْبَرَ عَنْ ابْنِ نَجَّاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - أَنَّهُ قَالَ (أَثَرٌ) أَيُّ: رُوِيَ عَنْ بَعْضِ
الْمَصَاحِفِ، أَوْ الرُّوَاةِ النَّاقِلِينَ عَنْهَا أَنَّ (تَعْسًا) فِي الْقِتَالِ كُتِبَ بِيَاءً بَدَلَ
الْفِ التَّنْوِينِ.

قَالَ النَّاطِمُ: (وَهُوَ غَيْرُ مُشْتَهَرٍ) أَيُّ: وَالْمُشْتَهَرُ هُوَ رَسْمُهُ بِالْأَلِفِ، وَهُوَ الَّذِي
أَخْتَارَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَبِهِ الْعَمَلُ.

وَأَعْلَمَ أَنَّ (تَعْسًا) مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَفْتُوحَةِ الْمُنَوَّنَةِ، فَالْفُهِ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ فِي
الْوَقْفِ، وَلَيْسَتْ وَاحِدًا مِنَ الْأَقْسَامِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي تَقْدَمُ أَنَّهَا تُرْسَمُ يَاءً.

وَالْأَسْمَاءُ الْمَفْتُوحَةُ الْمُنَوَّنَةُ قِسْمَانِ: مَقْصُورٌ، وَغَيْرُ مَقْصُورٍ.

فَالْقِسْمُ غَيْرُ الْمَقْصُورِ: مِنْهَا مَا كَانَ آخِرُهُ صَحِيحًا، وَفَتْحَتُهُ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ،
نَحْوُ ﴿فَتَعْسًا﴾ وَ﴿أَمْتًا﴾ وَ﴿سُدًّا﴾^(١) بِتَشْدِيدِ الدَّالِ، وَقِيَاسُ هَذَا الْقِسْمِ
أَنْ يُكْتَبَ بِالْأَلِفِ؛ وَهِيَ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ فِي الْوَقْفِ.

وَالْقِسْمُ الْمَقْصُورُ مِنْهَا هُوَ مَا آخِرُهُ أَلِفٌ، حُذِفَتْ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ بَعْدَ قَلْبِهَا
عَنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ.

وَجُمْلَةُ الْوَارِدِ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ فِي الْقُرْآنِ خَمْسَ عَشْرَةَ كَلِمَةً، نَظَمَهَا الشَّيْخُ ابْنُ
عَاشِرٍ فِي قَوْلِهِ:

مُصَلَّى أَدَى غَزَى عَمَى مُفْتَرَى هُدَى مُسَمَّى قُرَى مَثْوَى فَتَى وَضَحَى سُدَى
مُصَفَّى سَوَى مَوْلَى فَذِي الْقَصْرِ عَمَّهَا سِوَاهَا صَحِيحُ اللَّامِ إِعْرَابُهُ بَدَا
وَلَمْ يَذْكُرْ مَعَهَا (رِبَا) مَعَ أَنَّهُ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ.

وَقِيَاسُ مَا قُلِبَتْ فِيهِ الْأَلِفُ عَنْ يَاءٍ أَنْ يُرْسَمَ بِالْيَاءِ، وَإِنْ كَانَتْ أَلِفُ فِي الْأَصْلِ
وَإِذَا كُنَتْ ﴿غَزَى﴾ جَمْعُ غَازٍ؛ مِنْ: غَزَا يَغْزُو، فَقُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً فِي الْمَفْرَدِ،
وَهُوَ (غَازٍ) لِتَطَرُّفِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ.

(١) قَرَأَهُ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ بِضَمِّ السِّينِ، وَوَافَقَهُمْ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو فِي الْكَهْفِ،
وَالْبَاقُونَ يَفْتَحُهَا.

وَأَمَّا مَا قُلِبَتْ فِيهِ الْأَلِفُ عَنْ وَاوٍ؛ فَمَقْيَاسُهُ أَنْ يُرْسَمَ بِالْأَلِفِ كَ:

- ﴿ضَحَى﴾ لِأَنَّهُ مِنْ: الضَّحْوَةِ.

-و﴿رَبَّأَ﴾.

لَكِنْ سَيَنْصُرُ النَّاطِمُ عَلَى أَنَّ ﴿ضَحَى﴾ مِنْ الْمُسْتَشْنِيَّاتِ الْمَرْسُومَةِ بِالْيَاءِ،
وَعَلَى أَنَّ ﴿رَبَّأَ﴾ مُخْتَلَفٌ فِي رَسْمِهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٨٦- الْقَوْلُ فِيمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ لَدَا ابْتِلَاءِ

أَي: هَذَا الْقَوْلُ فِي الْأَلِفِ الَّذِي رَسَمَهُ كُتِّبَ الْمَصَاحِفُ بِالْيَاءِ؛ وَالْحَالُ أَنَّ
أَصْلَهُ الْوَاوُ (لَدَا ابْتِلَاءِ) أَي: عِنْدَ اخْتِبَارِهِ بِالْقَوَاعِدِ؛ كَتَشْنِيَةِ الْأَسْمِ، وَإِسْنَادِ
الْفِعْلِ إِلَى تَاءِ الضَّمِيرِ.

وَهَذَا مِنَ النَّاطِمِ شُرُوعٌ فِي الْقِسْمِ الرَّابِعِ مِنْ أَقْسَامِ الْأَلِفَاتِ الْمَرْسُومَةِ فِي
الْمَصَاحِفِ يَاءً؛ وَهُوَ الْأَلِفُ الْمُنْقَلِبُ عَنْ وَاوٍ فِي الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثِيَّةِ،
وَالْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ.

وَإِنَّمَا أَفْرَدَ هَذَا الْقِسْمَ بِتَرْجَمَةٍ لِعَدَمِ انْدِرَاجِهِ فِي التَّرْجَمَةِ السَّابِقَةِ الْمَعْقُودَةِ لِمَا
الْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يُرْسَمَ يَاءً؛ إِذْ لَيْسَ الْأَصْلُ فِي هَذَا الْقِسْمِ الرَّابِعِ أَنْ يُرْسَمَ يَاءً،
بَلِ الْأَصْلُ وَالْغَالِبُ فِيهِ أَنْ يُرْسَمَ أَلِفًا كَمَا يُتْلَفُ بِهِ؛ وَلِذَا اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ

عَلَى رَسْمِ كُلِّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، أَوْ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ
بِالْأَلِفِ، نَحْوُ ﴿الْصَّفَا﴾ وَ﴿شَفَا﴾ وَ﴿سَنَّا﴾ وَ﴿أَبَا أَحَدٍ﴾ وَ﴿خَلَا﴾
وَ﴿دَعَا﴾ وَ﴿عَفَا﴾ وَ﴿عَلَا﴾ وَ﴿وَلَعَلَا﴾ وَ﴿دَنَا﴾ وَ﴿بَدَا﴾ وَ﴿نَجَا﴾ وَشَبَّهِ
ذَلِكَ؛ إِلَّا مَا سَيَأْتِي أَسْتَشَاؤُهُ.

وَلَمَّا كَانَ الْأَضْلُ وَالْغَالِبُ فِي هَذَا الْقِسْمِ أَنْ يُكْتَبَ أَلِفًا؛ لَمْ يَتَعَرَّضِ النَّاطِمُ
إِلَّا لِمَا خَرَجَ مِنْهُ عَنِ الْغَالِبِ بِكُتْبِهِ إِمَّا وَآوًا - وَهُوَ الْآتِي فِي التَّرْجَمَةِ بَعْدَ هَذِهِ
- وَإِمَّا يَاءً؛ وَهُوَ مَا عَقَدَ لَهُ هَذِهِ التَّرْجَمَةُ.

ثُمَّ قَالَ

٣٨٧- وَالْيَاءُ فِي سَبْعٍ فَمِنْهُنَّ سَجَى زَكَى وَفِي الضُّحَى جَمِيعًا كَيْفَ جَا

٣٨٨- وَفِي الْقَوَى جَاءَ وَفِي دَحَاهَا وَفِي تَلَاهَا ثُمَّ فِي طَحَاهَا

٣٨٩- وَلَمْ يَجِ لَفْظُ الْقَوَى فِي مُقْنِعٍ وَمِنْ عَقِيلَةٍ وَتَنْزِيلٍ وَعِي

قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْأَضْلَ فِي الْأَلِفِ الْمُتَقَلِّبِ عَنِ الْوَاوِ أَنْ يُكْتَبَ أَلِفًا، وَلَمْ
يَتَعَرَّضْ لَهُ النَّاطِمُ صَرِيحًا؛ وَلَكِنْ تَعَرَّضَ لِمَا خَرَجَ مِنْهُ عَنِ الْأَضْلِ.

فَأَخْبَرَ فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ
النَّقْلِ - بِأَنَّ أَلْيَاءَ رُسِمَتْ عَوَضًا عَنِ الْأَلِفِ الْمُتَقَلِّبِ عَنِ الْوَاوِ فِي سَبْعِ
كَلِمَاتٍ، وَهِيَ فِي تَرْتِيبِ النَّاطِمِ (سَجَى)، وَ(زَكَى)، وَ(الضُّحَى) جَمِيعًا
كَيْفَ جَاءَ، وَ(الْقَوَى)، وَ(دَحَاهَا)، وَ(تَلَاهَا)، وَ(طَحَاهَا).

وَهَذِهِ السَّبْعُ؛ مِنْهَا كَلِمَتَانِ مِنْ نَوْعِ الْأَسْمِ، وَهُمَا (الضُّحَى) وَ(الْقَوَى).

وَالْبَاقِي مِنْ نَوْعِ الْفِعْلِ.

أَمَّا ﴿سَجَى﴾: فَفِي سُورَةِ وَالضُّحَى.

وَأَمَّا (زَكَى) فَفِي النُّورِ ﴿مَا زَكَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾.

وَأَمَّا (الضُّحَى جَمِيعاً) أَي: فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ، (كَيْفَ جَاءَ) أَي: عَلَى أَيِّ حَالٍ

مِنْ تَعْرِيفٍ بِ(أَلْ) أَوْ بِالْإِضَافَةِ، أَوْ تَنْكِيرٍ، فَفِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ، وَهِيَ:

﴿وَالضُّحَى﴾ ﴿١﴾ وَالْبَدَلِ.

﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾، وَ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ كِلَاهُمَا فِي سُورَةِ وَالنَّازِعَاتِ.

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ﴿١﴾ فِي سُورَةِ وَالشَّمْسِ.

﴿ضُحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ فِي الْأَعْرَافِ.

﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى﴾ فِي طه.

وَأَمَّا (الْقَوَى) فَفِي وَالنَّجْمِ ﴿شَدِيدُ الْقَوَى﴾.

وَأَمَّا (دَحَاهَا) فَفِي وَالنَّازِعَاتِ ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ ﴿٢٠﴾.

وَأَمَّا ﴿لَلَّهَا﴾، وَ﴿طَحَّهَا﴾: فَفِي سُورَةِ الشَّمْسِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ بِأَنَّ لَفْظَ ﴿الْقَوَى﴾ لَمْ يَجِئْ فِي الْمُقْنِعِ؛ أَي: لَمْ

يَذْكُرْهُ أَبُو عَمْرٍو فِي الْمُقْنِعِ، بَلْ سَكَتَ عَنْهُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الشَّاطِبِيُّ فِي

الْعَقِيلَةَ^(١)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي التَّنْزِيلِ؛ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَمِنْ عَقِيلَةٍ وَتَنْزِيلٍ
وُعِي) أَي: حُفِظَ لَفْظُ ﴿الْقَوَى﴾ مِنْهُمَا وَحَدَّهُمَا؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا ذُكِرَ فِيهِمَا دُونَ
الْمُقْنِعِ.

وَالْعَمَلُ عَلَى رَسْمِهِ بِأَلْيَاءٍ؛ كَبَقِيَّةِ الْكَلِمَاتِ السَّبْعِ.
ثُمَّ قَالَ:

٣٩٠- وَالْحَقُّ الْعُلَى بِهَذَا الْفَضْلِ لِكُتْبِهِ بِأَلْيَا خِلَافَ الْأَضْلِ

لَمَّا ذَكَرَ - تَبَعًا لِشُيُوخِ النَّقْلِ - مَا خَرَجَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ عَنْ أَضْلِهِ - الَّذِي هُوَ
الْكُتْبُ بِالْأَلِفِ - فَرَسَمَ بِأَلْيَاءٍ، اسْتَدْرَكَ عَلَيْهِمْ لَفْظُ ﴿الْعُلَى﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
﴿تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ فِي أَوَّلِ طَه؛ فَأَمَرَ بِأَنْ يُلْحَقَ بِهَذَا
الْفَضْلِ؛ لِكُتْبِهِ فِي الْمَصَاحِفِ بِأَلْيَاءٍ عَلَى خِلَافِ الْأَضْلِ.

وَالْأَضْلُ أَنْ يُكْتَبَ بِالْأَلِفِ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ ثَلَاثِيٌّ مَأْخُودٌ مِنَ (الْعُلُو)، فَأَلْفُهُ مُنْقَلِبَةٌ
عَنْ وَاوٍ، كَالْكَلِمَاتِ السَّبْعِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَيُضَمُّ إِلَيْهَا حَتَّى تَصِيرَ كَلِمَاتُ الْفَضْلِ
ثَمَانِيَّةً.

وَإِنَّمَا رُسِمَتِ الْكَلِمَاتُ الثَّمَانِيَّةُ بِأَلْيَاءٍ عَلَى خِلَافِ الْأَضْلِ؛ تَنْبِيْهَا عَلَى جَوَازِ
إِمَالَتِهَا.

(١) قَالَ الشَّاطِبِيُّ فِي الْعَقِيلَةِ:

كَيْفَ الضُّحَى وَالْقَوَى دَحَى تَلَى وَطَحَى سَجَى زَكَى وَأَوْهَا بِأَلْيَاءٍ قَدْ سَطَرَا

وَقَوْلُهُ: (خِلَافَ الْأَصْلِ) مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ نَعَتْ لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ مَعْمُولٍ
لِ(كَتَبِهِ) أَنِّي: كَتَبًا خِلَافَ الْأَصْلِ، أَنِّي: مُخَالِفًا لِلْأَصْلِ.

* * *

رسم الألف واوا

ثُمَّ قَالَ:

٣٩١- وَهَآكَ وَآوَا عِوَضًا مِّنْ أَلِفٍ قَدْ وَرَدَتْ رِسْمًا بِبَعْضِ أَحْرَفِ

أَي: خُذْ (وَآوَا) فِي الرَّسْمِ (عِوَضًا مِّنْ أَلِفٍ) فِي اللَّفْظِ (قَدْ وَرَدَتْ) تِلْكَ الْوَآوُ فِي الرَّسْمِ عَنْ كُتَابِ الْمَصَاحِفِ (بِبَعْضِ أَحْرَفِ) أَي: فِي بَعْضِ كَلِمَاتٍ.

وَهَذَا مِنَ النَّاطِمِ شُرُوعٌ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ قِسْمِي الْأَلِفِ الْمُتْقَلِبِ عَنْ وَآوٍ، بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا، وَكِلَا الْقِسْمَيْنِ جَاءَ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ فِي الرَّسْمِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَصْلَ وَالْغَالِبَ فِي الْأَلِفِ الْمُتْقَلِبِ عَنْ وَآوٍ أَنَّ يُرْسَمَ أَلِفًا، كَمَا تَقَدَّمَ، وَقَدْ تَعَرَّضَ النَّاطِمُ لِمَا خَرَجَ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ، وَهُوَ قِسْمَانِ:

-قِسْمٌ رُسِمَ يَاءً عِوَضًا عَنْ أَلِفٍ، وَهُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي التَّرْجَمَةِ الْمَفْرُوعِ مِنْهَا.

-وَقِسْمٌ رُسِمَ وَآوًا عِوَضًا عَنْ أَلِفٍ، وَهُوَ الْقِسْمُ الثَّانِي الَّذِي عَقَدَ لَهُ هَذِهِ التَّرْجَمَةَ.

وَهَذَا النَّوْعُ الثَّانِي مِنْ نَوْعِي الْإِبْدَالِ الرَّسْمِيِّ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ: (وَهَآكَ مَا بِأَلِفٍ قَدْ جَاءَ).. أَلْبَيْتَ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٩٢- وَالْوَاوُ فِي مَنَاةَ وَالنَّجَاةِ وَحَرْفِي الْغَدَاةِ مَعَ مَشْكَاةِ

٣٩٣- وَفِي الرَّبَا وَكَيْفَمَا الْحَيَاةِ أَوْ الصَّلَاةِ وَكَذَا الزَّكَاةِ

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّ الْوَاوَ رُسِمَتْ عَوَضًا مِنَ الْأَلِفِ فِي ثَمَانِيَةِ أَلْفَاظٍ، وَهِيَ فِي تَرْتِيبِ النَّاطِمِ (مَنَاةَ)، وَ(النَّجَاةَ)، وَ(الْغَدَاةَ)، وَ(مَشْكَاةَ)، وَ(الرَّبَا)، وَ(الْحَيَاةَ)، وَ(الصَّلَاةَ)، وَ(الزَّكَاةَ)، كَيْفَمَا وَقَعَتِ الثَّلَاثَةُ الْأَخِيرَةُ.

وَسَيَأْتِي لِلنَّاطِمِ لَفْظٌ تَاسِعٌ فِيهِ خِلَافٌ؛ وَهُوَ ﴿مَنْ رَبَّاءٌ﴾ فِي الرُّومِ.

أَمَّا (مَنَاةَ) فَفِي النِّجْمِ ﴿وَمَنْوَةٌ الثَّلَاثَةُ الْأُخْرَى﴾.

وَهُوَ اسْمٌ صَنِمٌ، وَأَسْتَشَاؤُهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ - عَلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ^(١) - مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ أَصْلَ أَلْفِهِ وَاوٌ، وَقَدْ حَكَى بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِيهِ اخْتِلَافًا.

وَأَمَّا (النَّجَاةَ) فَفِي غَافِرٍ ﴿مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ﴾.

وَأَلْفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الْمَاضِي: نَجَوْتُ، وَفِي الْمُضَارِعِ: أَنْجُو.

وَأَمَّا (الْغَدَاةَ) فَفِي مَوْضِعَيْنِ، مَوْضِعٌ فِي الْأَنْعَامِ، وَهُوَ ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ وَمِثْلُهُ فِي الْكَهْفِ، وَإِلَيْهِمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَحَرْفِي الْغَدَاةِ) أَيُّ: وَكَلِمَتِي (الْغَدَاةِ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

(١) قَرَأَهُ جَمِيعُ الْقُرَّاءِ ﴿وَمَنْوَةٌ﴾ بِلَا هَمْزٍ بَيْنَ الْأَلِفِ وَالتَّاءِ، وَقَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ ﴿وَمَنْوَةٌ﴾ بِزِيَادَةِ هَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ بَيْنَ الْأَلِفِ وَالتَّاءِ.

وَقَدْ قَرَأَهُمَا ابْنُ عَامِرٍ بِضَمِّ الْغَيْنِ وَإِسْكَانِ الدَّالِ؛ بَعْدَهَا وَאוּ مَفْتُوحَةٌ^(١).
وَأَلِفُ (غَدَاةٍ) مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ، وَأَضْلَاهَا (غَدَوَةٌ) بِفَتْحِ الْوَاوِ، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ أَلِفًا
لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.

وَأَمَّا (مِشْكَاةٌ) فَفِي النُّورِ ﴿كَمِشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾.

وَالْمِشْكَاةُ: الْكُوَّةُ غَيْرُ النَّافِذَةِ.

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ أَضْلَ أَلِفِهَا الْوَاوُ، وَإِنَّهَا مِنْ (شَكُوتٍ)، وَلَكِنْ صَيَّرَتْهُ الزِّيَادَةُ فِي
أَوَّلِهِ مِنْ ذَوَاتِ أَلْيَاءٍ، فَاسْتِشْنَاؤُهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ مُشْكِلٌ.

وَأَمَّا (الرَّبَا) فَنَحْوُ ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾.

وَقَدْ وَقَعَ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ، خَمْسَةٌ فِي الْبَقَرَةِ، وَوَاحِدٍ فِي آلِ عِمْرَانَ، وَوَاحِدٍ
فِي النِّسَاءِ.

وَأَلِفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرُ (رَبَوْتُ - أَرَبُو)؛ وَمَعْنَاهُ: الزِّيَادَةُ.

وَأَمَّا (الْحَيَاةُ)، وَ(الصَّلَاةُ)، وَ(الزَّكَاةُ) كَيْفَمَا وَقَعَتْ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ؛ مِنْ تَعْرِيفِ
بِ(أَلِ)، أَوْ بِالْإِضَافَةِ، أَوْ تَنْكِيرٍ، فَنَحْوُ ﴿إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾،
﴿وَلَنَجْذِثُنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ﴾.

وَنَحْوُ ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾، ﴿مَنْ قَبْلَ صَلَاةِ
الْفَجْرِ﴾، ﴿وَمَنْ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾، ﴿خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةٌ وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾.

(١) هَكَذَا ﴿بِالْفَتْحَةِ﴾.

وَسَيَأْتِي قَرِيباً الْخِلَافُ فِي الْمُضَافِ مِنْهَا إِلَى الضَّمِيرِ .
 وَأَسْتِثْنَاءُ أَلِفِ ﴿الْحَيَوَةُ﴾ مِنْ ذَوَاتِ الْوَائِ مَبْنِيٍّ عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ
 أَصْلَهُ وَاوٌ ، وَدَلِيلُهُ ظُهُورُهَا فِي (حَيَوَان) .
 وَأَمَّا (الصَّلَاةُ) فَجَمْعُهَا عَلَى (صَلَوَاتٍ) ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَلِفَهَا مُنْقَلِبٌ عَنْ وَاوٍ .
 وَدَلِيلُ كَوْنِ الْأَلِفِ فِي (الزَّكَاةِ) أَصْلُهُ الْوَائِ أَنَّهَا مَصْدَرُ (زَكَوْتُ - أَزْكُو) .
 وَوَجْهُ رَسْمِ هَذِهِ الْأَلِفِ بِالْوَاوِ : التَّنْبِيهُ عَلَى أَصْلِهَا ؛ مَعَ الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ بَعْضَ
 الْعَرَبِ يَمِيلُ بِلَفْظِ الْأَلِفِ إِلَى الْوَائِ ، وَإِنْ كَانَتْ لُغَةً غَيْرَ فُصْحَى لَمْ يُقْرَأْ بِهَا .
 وَقَوْلُهُ : (الْحَيَاةُ) فَاعِلٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ بَعْدَ (كَيْفَمَا) ؛ تَقْدِيرُهُ : وَقَعَ .
 وَ(الصَّلَاةُ) عَطْفٌ عَلَى (الْحَيَاةِ) .
 وَ(أَوْ) بِمَعْنَى : الْوَائِ .

ثُمَّ قَالَ :

٣٩٤- مَا لَمْ تُضِفْهُنَّ إِلَى ضَمِيرٍ فَأَلِفٌ وَالْتَبَتْ فِي الْمَشْهُورِ
 لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَ الْأَخِيرَةَ وَهِيَ (الْحَيَاةُ) ، وَ(الصَّلَاةُ) ، وَ(الزَّكَاةُ)
 رُسِمَ أَلِفُهَا وَاوً كَيْفَمَا وَقَعَتْ ؛ أَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ مَا أُضِيفَ مِنْهَا إِلَى ضَمِيرٍ .
 وَ(مَا) مِنْ قَوْلِهِ : (مَا لَمْ تُضِفْهُنَّ) مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ .

وَالضَّمِيرُ فِي (لَمْ تُضِفْهُنَّ) يَعُودُ عَلَى الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ فِي آخِرِ الْبَيْتِ السَّابِقِ .
 أَيِ : مَحَلُّ رَسْمِهَا بِالْوَاوِ مَا لَمْ تُضِفْهُنَّ إِلَى ضَمِيرٍ ؛ أَيِ : مُدَّةٌ عَدَمِ نُطْقِكَ بِهِنَّ

مُضَافَةٌ إِلَى ضَمِيرٍ.

فَإِنْ أَضَفْتَهُنَّ إِلَى ضَمِيرٍ فَإِنَّهُنَّ لَا يُرْسَمْنَ بِالْوَاوِ، بَلْ بِالْفِ ثَابِتَةً فِي الْوَجْهِ الْمَشْهُورِ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ.

وَالْوَجْهُ الْغَيْرُ الْمَشْهُورِ حَذَفُ الْأَلِفِ فِيهِنَّ، وَهُوَ الْأَقْلُ.

فَمِثَالُ كَلِمَةِ (الْحَيَاةِ) مُضَافَةٌ إِلَى الضَّمِيرِ:

﴿حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾.

و﴿فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾.

و﴿قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾.

وَمِثَالُ كَلِمَةِ (الصَّلَاةِ) مُضَافَةٌ إِلَى الضَّمِيرِ:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾.

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ﴾.

﴿وَلَا يَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾.

﴿قَدْ عَلِمَ صَلَاتُهُ﴾.

وَلَمْ تَقَعْ كَلِمَةُ (الزَّكَاةِ) مُضَافَةٌ فِي الْقُرْآنِ.

فَتَحَصَّلَ:

-أَنَّ مَا عُرِّفَ بِ(أَلْ) مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، أَوْ أُضِيفَ إِلَى ظَاهِرٍ مِنْهَا؛ يُرْسَمُ

بِالْوَاوِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ .

-وَأَنَّ مَا أُضِيفَ مِنْهَا إِلَى ضَمِيرٍ، فِيهِ خِلَافٌ، وَالْمَشْهُورُ رَسْمُهُ بِالْفِ ثَابِتَةٌ، وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا مُنْكَرًا؛ نَحْوُ ﴿حَيَوَةٌ طَيِّبَةٌ﴾، وَ﴿زَكْوَةٌ وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ فَمُقْتَضَى كَلَامِ النَّاطِمِ أَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي رَسْمِهِ بِالْوَاوِ، وَيُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ أَبِي عَمْرٍو فِي الْمُقْنِعِ أَنَّ فِيهِ خِلَافًا، وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى رَسْمِهِ بِالْوَاوِ .

وَقَوْلُهُ: (فَالْفِ) مُبْتَدَأٌ؛ حُذِفَ خَبَرُهُ؛ تَقْدِيرُهُ: فِيهِنَّ .

وَقَوْلُهُ: (الَّتُبْتُ) خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ، أَي: وَحُكْمُهُ الَّتُبْتُ .

ثُمَّ قَالَ:

٣٩٥- وَبَعْضُهُمْ فِي الرُّومِ أَيْضًا كَتَبَا وَآوَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ رَبَا

٣٩٦- مَعَ أَلِفٍ كَرَسَمِهِمْ سِوَاهُ كَذَا أَمَرُوا وَكُلُّهُمْ رَوَاهُ

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِالْخِلَافِ عَنْ كُتَابِ الْمَصَاحِفِ فِي (مِنْ رَبَا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا ءَاتَيْنَا مِنْ رَبَّا﴾ فِي الرُّومِ، فَبَعْضُهُمْ كَتَبَ أَلِفَهُ وَآوَا مَعَ زِيَادَةِ أَلِفٍ بَعْدَهَا، يَعْنِي: وَغَيْرُ ذَلِكَ أَلْبَعْضُ كَتَبَهُ أَلِفًا؛ كَغَيْرِهِ مِنَ الْمَقْصُورِ الْوَاوِي .

وَلَمْ يُرْجَحِ الشَّيْخَانِ وَاحِدًا مِنْهُمَا، وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى رَسْمِهِ بِالْفِ ثَابِتَةٌ بَعْدَ الْبَاءِ .
ثُمَّ شَبَّهَ زِيَادَةَ الْأَلِفِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ بِزِيَادَةِ كُتَابِ الْمَصَاحِفِ الْأَلِفَ بَعْدَ الْوَاوِ

فِي رَسْمِهِمْ غَيْرُهُ مِنْ كَلِمَاتِ ﴿الرَّبَّوْا﴾ ؛ لِأَنَّهُ قَدَّمَ أَنَّ أَلِفَهُ كُتِبَتْ وَآوَا، فَلَأَلِفُ
الَّتِي كَتَبَهَا الرُّسَامُ بَعْدَهَا مُتَعَيِّنَةٌ لِلزِّيَادَةِ.

ثُمَّ شَبَّهَ - أَيْضاً - كَلِمَاتِ ﴿الرَّبَّوْا﴾ فِي زِيَادَةِ أَلِفِ بَعْدَ الْوَإِ بِكَلِمَةِ ﴿أَمْرُؤَا﴾
فِي النِّسَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ هَمْزَتَهَا صُوِّرَتْ وَآوَا عَلَى قِيَاسِ الْمُتَطَرِّفَةِ بَعْدَ حَرَكَةٍ،
فَلَأَلِفُ الْمَكْتُوبَةِ بَعْدَهَا مُتَعَيِّنَةٌ لِلزِّيَادَةِ أَيْضاً.

قَالَ النَّاطِمُ: (وَكُلُّهُمْ رَوَاهُ)؛ يَعْنِي رَوَى رَسْمَ أَلِفِ بَعْدَ الْوَإِ فِي كَلِمَاتِ
﴿الرَّبَّوْا﴾ غَيْرِ الْمُنْكَرِ، وَفِي كَلِمَةِ ﴿أَمْرُؤَا﴾.

وَإِنَّمَا قَالَ: (وَكُلُّهُمْ رَوَاهُ)؛ رَفْعاً لِتَوْهَمِ أَنَّ زِيَادَةَ أَلِفِ فِي ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ عَنْ
بَعْضِ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ كَكَلِمَةِ ﴿رَبَّيَا﴾ الْمُنْكَرِ.

وَأَعْلَمَ أَنَّ النَّاطِمَ لَمَّا ذَكَرَ زِيَادَةَ أَلِفِ فِي ﴿الرَّبَّوْا﴾ اسْتِطْرَدَ زِيَادَتَهَا فِي
﴿أَمْرُؤَا﴾، وَكَانَ الْأَنْسَبُ بِهَا بَعْضَ الْفُصُولِ الْمُتَقَدِّمَةِ، كَفَضْلِ زِيَادَةِ أَلِفِ.

وَوَجْهُ زِيَادَةِ أَلِفِ فِي ﴿الرَّبَّوْا﴾، وَ﴿رَبَّيَا﴾^(١): حَمْلُ وَآوِهِمَا عَلَى وَآوِ
الْجَمْعِ؛ لِشَبَّهَاتِهَا فِي الصُّورَةِ، وَفِي وَقُوعِهَا طَرَفًا.

وَوَجْهُ زِيَادَتِهَا بَعْدَ الْوَإِ فِي ﴿أَمْرُؤَا﴾ إِمَّا:

-الْحَمْلُ عَلَى وَآوِ الْجَمْعِ أَيْضاً، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ.

-وَأَمَّا تَقْوِيَةُ الْهَمْزَةِ وَبَيَانُهَا، وَهُوَ قَوْلُ الْكِسَائِيِّ.

(١) عَلَى الْقَوْلِ بِكِتَابَةِ أَلِفِهِ وَآوَا وَزِيَادَةِ أَلِفِ بَعْدَ الْوَإِ.

الموصول والمفصول

ثُمَّ قَالَ :

٣٩٧- بَابُ حُرُوفٍ وَرَدَتْ بِالْفَضْلِ فِي رَسْمِهَا عَلَى وَفَاقِ الْأَضْلِ
أَيُّ : هَذَا بَابُ بَيَانِ (حُرُوفٍ) أَيُّ : كَلِمَاتٍ (وَرَدَتْ) فِي الْمَصَاحِفِ (بِالْفَضْلِ
فِي رَسْمِهَا).

وَالْمُرَادُ بِالْفَضْلِ : الْقَطْعُ ؛ أَيُّ : قَطَعَ الْكَلِمَةَ عَمَّا بَعْدَهَا فِي الرَّسْمِ .
وَضِدُّ الْفَضْلِ : الْوَصْلُ .

وَالْفَضْلُ هُوَ الْأَضْلُ ، وَلِأَصَالَتِهِ قَالَ النَّاطِمُ هُنَا (عَلَى وَفَاقِ الْأَضْلِ) .
فَإِنْ قُلْتَ : حَيْثُ كَانَ الْفَضْلُ هُوَ الْأَضْلُ ؛ فَكَانَ حَقُّ النَّاطِمِ أَلَّا يَتَعَرَّضَ إِلَّا لِمَا
خَرَجَ عَنِ الْأَضْلِ ، وَهُوَ الْمَوْضُوعُ .

وَالْجَوَابُ : أَنَّهُ إِنَّمَا تَعَرَّضَ - كَغَيْرِهِ - لِلْمَفْصُولِ اخْتِصَاراً لِقِلَّتِهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى
الْمَوْضُوعِ ، وَلَوْ تَعَرَّضُوا إِلَى جَمِيعِ مَا جَاءَ مَوْضُوعاً عَلَى خِلَافِ الْأَضْلِ لَطَالَ
الْكَلَامُ ، وَفَاتِ الْاِخْتِصَارُ .

وَهَذِهِ التَّرْجَمَةُ شُرُوعٌ مِنَ النَّاطِمِ فِي مَسَائِلِ الْفَضْلِ وَالْوَصْلِ ، بَعْدَ فَرَغِهِ مِنْ
مَسَائِلِ الْإِبْدَالِ الرَّسْمِيِّ .

وَقَدْ جَعَلَ النَّازِمُ مَسَائِلَ الْفَضْلِ وَالْوَصْلِ فِي بَابَيْنِ:

-أَوَّلُهُمَا: هَذَا الْبَابُ؛ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ عَلَى الْمَفْصُولِ مِنَ الْكَلِمَاتِ، وَيُعْلَمُ مِنْهُ أَنَّ مَا لَهُ نَظِيرٌ مِنْهَا - وَلَمْ يُذَكَّرْ - يُكْتَبُ مَوْصُولًا.

-وِثَانِيَهُمَا: الْبَابُ الَّذِي بَعْدَهُ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ عَلَى الْمَوْصُولِ مِنَ الْكَلِمَاتِ، وَيُعْلَمُ مِنْهُ أَنَّ مَا لَهُ نَظِيرٌ مِنْهَا - وَلَمْ يُذَكَّرْ - يُكْتَبُ مَفْصُولًا.

وَقَدْ ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَابِ سِتَّةَ فُصُولٍ:

-أَشْتَمَلَ الْفَضْلُ الثَّانِي مِنْهَا عَلَى تِسْعَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْمَقْطُوعِ.

-وَالثَّلَاثُ عَلَى نَوْعَيْنِ مِنْهُ.

-وَالرَّابِعُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ مِنْهُ.

-وَأَشْتَمَلَ كُلُّ فَضْلٍ مِنَ الْفُصُولِ الْبَاقِيَةِ عَلَى نَوْعٍ مِنْهُ فَقَطُّ.

وَالْأَنْوَاعُ الَّتِي أَشْتَمَلَ عَلَيْهَا الْفَضْلُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ بَعْضُهَا مُتَعَدِّدٌ، وَبَعْضُهَا مُتَّحِدٌ.

وَقَوْلُهُ: (بِالْفَضْلِ)؛ مُتَعَلِّقٌ بِ(وَرَدَتْ)، وَ(فِي رَسْمِهَا) مُتَعَلِّقٌ (بِالْفَضْلِ).

وَقَوْلُهُ: (عَلَى وِفَاقِ الْأَصْلِ)؛ يُحْتَمَلُ تَعَلُّقُهُ (بِالْفَضْلِ)، أَوْ بِ(وَرَدَتْ).

ثُمَّ قَالَ:

٣٩٨- أَنْ لَا يَقُولُوا وَأَقُولَ فُصْلًا ثُمَّ مَعَ بِهِودَ لَيْسَ الْأَوَّلَا

٣٩٩- وَتَوْبَةٍ وَالْحَجِّ مَعَ يَاسِينَا وَفِي الدُّخَانِ مَعَ حَرْفِ نُونَا

٤٠٠- وَالْأَمْتِحَانِ وَكَذَلِكَ رُويَا عَنْ بَعْضِهِمْ أَيْضاً بِحَرْفِ الْأَنْبِيَا

هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْأَوَّلُ مِنْ فُصُولِ هَذَا الْبَابِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ (أَنْ لَا) بِفَتْحِ
الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ النُّونِ.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِقَطْعِ كَلِمَةِ
(أَنْ) عَنْ كَلِمَةِ (لَا) بَعْدَهَا فِي أَحَدِ عَشَرَ مَوْضِعاً، عَشْرَةٌ مَقْطُوعَةٌ بِاتِّفَاقِ
الْمَصَاحِفِ، وَفِي الْحَادِي عَشَرَ خِلَافٌ.

الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي:

﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾.

﴿وَأَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾.

كِلَاهُمَا فِي الْأَعْرَافِ.

وَالِئْهِمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (أَنْ لَا يَقُولُوا وَأَقُولُ فُصْلاً؛ أَيْ: قُطْعاً.

وَالْأَلِفُ فِي (فُصْلاً) أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ؛ تَعُودُ عَلَى هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ.

الْمَوْضِعُ الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ:

﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فِي هُودَ.

﴿وَأَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَِّّي خَافُ﴾، وَهُوَ الثَّانِي فِي هُودَ.

وَالِى هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (ثُمَّ مَعَ يَهُودَ لَيْسَ الْأَوَّلَا)؛ أَي: ثُمَّ (أَنْ لَا) مَعَ فِي هُودَ غَيْرَ الْأَوَّلِ.

وَأَخْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (لَيْسَ الْأَوَّلَا) عَنِ الْأَوَّلِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ.

الْمَوْضِعُ الْخَامِسُ ﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ فِي آخِرِ التَّوْبَةِ. وَقَدْ تَعَدَّدَ (أَنْ لَا) فِيهَا بِثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، هَذَا، وَ﴿أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ وَ﴿وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا﴾.

وَمُقْتَضَى إِطْلَاقِ النَّاطِمِ أَنَّ الثَّلَاثَةَ مَقْطُوعَةٌ، مَعَ أَنَّ الْمَقْطُوعَ هُوَ الْوَاقِعُ فِي آخِرِهَا فَقَطْ، وَلِذَا أَضْلِحَ فَقِيلَ:

وَأَخِرَ التَّوْبَةِ مَعَ يَاسِينَا وَالْحَجِّ وَالْذُّخَانِ ثُمَّ نُونَا
الْمَوْضِعُ السَّادِسُ ﴿أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا﴾ فِي الْحَجِّ.

السَّابِعُ ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ فِي يَس.

الثَّامِنُ ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ فِي الذُّخَانِ.

التَّاسِعُ ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ فِي ن وَالْقَلَمِ.

الْعَاشِرُ ﴿عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ فِي الْمُمْتَحِنَةِ.

الْحَادِي عَشَرَ ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فِي

الأنبياء، وقد اختلف فيه، فروي بالفضل، وروي بالوصل، وقد استحب أبو داود فضله، وبه العمل عندنا.

وفهم من تخصيص الناظم القطع بهذه المواضع؛ أن ما عداها كتب موصولاً.

ومعنى وصل ما عدا هذه الكلمات: تنزيل الكلمة الأولى مع الثانية منزلة الكلمة الواحدة تحقيقاً، فلا ترسم النون؛ من أن القاعدة أن المدغمين في كلمة يكتفى فيهما بصورة الثاني؛ نظراً إلى اللفظ، ولا كذلك إذا كانا في كلمتين، فإنهما يرسمان معاً؛ نظراً إلى التفكيك بتقدير الوقف. والألف في قول الناظم: (الأولا) ألف الإطلاق. ثم قال:

٤٠١ - فصل وغير النور من ما ملكث وفي المنافقين من ما قطعت

٤٠٢ - والخلف للداني في المنافقين ولأبي داود في الروم يبين

هذا هو الفصل الثاني من فصول هذا الباب، وقد ذكر فيه الناظم تسعة أنواع من المقطوع، وقدم منها: (من ما).

فأخبر - مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل - بقطع (من) الجارة، من (ما) الموصولة المجرورة بها في ثلاثة مواضع: الأول والثاني في غير سورة النور، وهما:

﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَيِّتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ فِي النِّسَاءِ .

﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فِي الرُّومِ .

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : (غَيْرِ النُّورِ) مِنَ الْوَاقِعِ فِيهَا ؛ وَهُوَ ﴿وَالَّذِينَ يَبْنُونَ الْكُنُبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ ؛ فَإِنَّهُ مَوْصُولٌ .

الْمَوْضِعُ الثَّلَاثُ فِي الْمُنَافِقِينَ ، وَهُوَ ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ .

ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فِي الَّذِي فِي الْمُنَافِقِينَ خِلَافًا لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي ، وَفِي الَّذِي فِي الرُّومِ خِلَافًا لِأَبِي دَاوُدَ .

وَقَدْ تَلَخَّصَ مِنْ كَلَامِ النَّاطِمِ أَنَّ الَّذِي فِي النِّسَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَى قَطْعِهِ ، وَالْآخِرَانِ فِي قَطْعِهِمَا خِلَافٌ ، وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى قَطْعِهِمَا .

وَفِيهِمْ مَنْ تَعَيَّنَ النَّاطِمُ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ لِلْقَطْعِ ؛ أَنَّ مَا عَدَاهَا وَصِلَتْ فِيهِ (مِنْ) بِ(مَا) ، نَحْوُ ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ .

وَمَعْنَى الْوَصْلِ - هُنَا - كَمَا تَقَدَّمَ فِي (أَنْ لَا) .

وَقَوْلُهُ : (مِنْ مَا مَلَكَتْ) مُبْتَدَأٌ ، وَ(غَيْرِ النُّورِ) مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ مِنْهُ ، قُدِّمَ عَلَيْهِ ، وَ(مِنْ) عَظْفٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ ، وَ(فِي الْمُنَافِقِينَ) حَالٌ مِنْ لَفْظِ (مِنْ مَا) ، وَجُمْلَةُ (قُطِعَتْ) خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ مَعَ مَا عَظِفَ عَلَيْهِ .

وَقَوْلُهُ : (يَبِينُ) مَعْنَاهُ : يَظْهَرُ .

ثُمَّ قَالَ:

٤٠٣- وَقَطْعُ مَنْ مَعَ ظَاهِرٍ مَعَ إِنَّمَا مِنْ قَبْلِ تُوْعَدُونَ الْأُولَى عَنْهُمَا

لَمَّا أَفَادَ بِمَنْطُوقِ الْبَيِّنَتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ قَطْعَ (مِنْ) عَنْ (مَا) الْمُؤْصُولَةِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، وَأَفْهَمَ أَنَّ مَا عَدَاهَا مُؤْصُولٌ؛ خَشِيَ أَنْ يُتَوَهَّمَنَّ أَنَّ هَذَا الْمَفْهُومَ شَامِلٌ لـ(مِنْ) الْجَارَةِ لِلْأَسْمِ الظَّاهِرِ الَّذِي وَقَعَتْ (مَا) فِي أَوَّلِهِ جُزْءاً مِنْهُ، نَحْوُ ﴿مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ﴾، مَعَ أَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ لَا مُؤْصُولَةٌ.

فَأَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ - رَفْعاً لِذَلِكَ التَّوَهُّمِ - بِقَطْعِ كَلِمَةِ (مِنْ) حَالِ كَوْنِهَا مَعَ (ظَاهِرٍ)، يَغْنِي: مَعَ أَسْمِ ظَاهِرٍ فِي أَوَّلِهِ (مَا) وَاقِعَةً جُزْءاً مِنْهُ؛ كَالْمِثَالِ السَّابِقِ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿كُلُّ دَابَّةٍ مِنْ مَائٍ﴾، وَ﴿مِنْ مَالِ اللَّهِ﴾، وَ﴿مِنْ مَارِجٍ﴾.

وَإِنَّمَا حَمَلْنَا الْأَسْمَ الظَّاهِرَ فِي كَلَامِ النَّاطِمِ عَلَى هَذَا النَّوعِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْ كَلَامِ أَبِي عَمْرٍو فِي الْمُقْنِعِ، وَلِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُتَوَهَّمُ وَضْلُهُ؛ لِمُشَابَهَتِهِ صُورَةَ لـ(مِنْ) الْجَارَةِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَهَا (مَا) الْمُؤْصُولَةَ، وَأَمَّا غَيْرُ هَذَا النَّوعِ فَلَا يُتَوَهَّمُ ذَلِكَ فِيهِ، وَلِهَذَا لَمْ نَحْمِلِ الْأَسْمَ الظَّاهِرَ فِي كَلَامِهِ عَلَى مَا قَابَلَ الْمُضْمَرَ؛ حَتَّى يَغْمَّ النَّوعُ الْمَذْكُورَ وَغَيْرَهُ، نَحْوُ ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾، وَ﴿مِنْ رَبِّا﴾، وَ﴿مِنْ الَّذِينَ﴾.

ثُمَّ أَخْبَرَ النَّاطِمُ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِقَطْعِ (إِنَّ) الْمَكْسُورَةَ الهمزة المُشَدَّدةِ التَّوْنِ؛ عَنْ (مَا) الْمُؤْصُولَةِ الْوَاقِعَةِ قَبْلَ (تُوْعَدُونَ) الْأُولَى فِي الْقُرْآنِ؛ وَهِيَ فِي

الْأَنْعَامِ ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (الْأُولَى) عَنْ غَيْرِ الْأُولَى؛ وَهِيَ:

فِي الذَّارِيَاتِ ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾.

وَفِي الْمُرْسَلَاتِ ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾.

كَمَا أَحْتَرَزَ بِقَيْدِ التَّقْدِمِ عَلَى ﴿تُوعَدُونَ﴾ عَنْ غَيْرِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِ، نَحْوُ:

﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾.

و﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾.

وَفُهُم مِّن تَعْيِينِهِ هَذَا الْمَوْضِعَ لِلْقَطْعِ؛ أَنَّ مَا عَدَاهُ مَوْضُولٌ؛ لَكِنْ سَيُنْصَرُّ بَعْدُ

عَلَى الْخِلَافِ فِي وَضَلِ ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ فِي النَّحْلِ.

وَقَوْلُهُ: (الْأُولَى) صِفَةٌ لِ(إِنَّمَا).

ثُمَّ قَالَ:

٤٠٤- وَعَنْ مِّنَ الْحَرْفَانِ قُلْ وَعَنْ مَا نُهُوا وَفِي الرَّغْدِ أَتَى وَإِنْ مَا

أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِقَطْعِ كَلِمَةٍ (عَنْ) مِّنْ كَلِمَةٍ (مِّن) الْمَوْضُولَةِ، وَذَلِكَ
كَلِمَتَانِ:

-﴿عَنْ مِّنْ يَشَاءُ﴾ فِي النُّورِ.

-﴿عَنْ مِّنْ تَوَلَّى﴾ فِي النَّجْمِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُمَا بِقَطْعِ كَلِمَةٍ (عَنْ) مِنْ كَلِمَةٍ (مَا) الْمَوْصُولَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِ(نُهِوَا)؛
وَذَلِكَ فِي الْأَعْرَافِ ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾.

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ وَهُوَ ﴿نُهِوَا﴾: عَنِ الْخَالِي مِنْهُ، نَحْوُ ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾،
﴿عَمَّا سَلَفَ﴾، ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ أَيْضاً بِقَطْعِ كَلِمَةٍ (إِنْ) الْمَكْسُورَةِ الَّهِمَزَةِ السَّائِكَةِ الثُّنُونِ؛
عَنْ كَلِمَةٍ (مَا) فِي الرَّعْدِ، وَهُوَ ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ﴾.

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، نَحْوُ مَا فِي يُوسُفَ بِاللَّفْظِ الْمُتَقَدِّمِ،
وَمَا فِي الْأَعْرَافِ، وَفُصِّلَتْ ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ﴾.

وَأَفْهَمَ تَخْصِيصَهُ الْفَضْلَ فِي (عَنْ مَا)، وَ(إِنْ مَا) بِمَوْضِعِ وَاحِدٍ أَنَّ مَا عَدَاهُ
مَوْصُولٌ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٠٥ - كَذَاكَ أَنْ لَمْ مَعَ إِنْ لَمْ فُصِّلاً إِلَّا فَإِلَمْ يَسْتَجِيبُوا الْأَوَّلَا

أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ بِفَضْلِ كَلِمَةٍ (أَنْ) الْمَفْتُوحِ الَّهِمَزَةِ، السَّائِكَةِ الثُّنُونِ؛ عَنْ كَلِمَةٍ
(لَمْ) مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ، نَحْوُ ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾ ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾.

وَبِفَضْلِ كَلِمَةٍ (إِنْ) الْمَكْسُورَةِ الَّهِمَزَةِ، السَّائِكَةِ الثُّنُونِ؛ عَنْ كَلِمَةٍ (لَمْ)، نَحْوُ
﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾، ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾، ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ﴾.

ثُمَّ اسْتَثْنَى مِنْ فَضْلِ (إِنْ لَمْ) لَفْظَ ﴿فَإِلَمْ يَسْتَجِيبُوا﴾ الْأَوَّلَ؛ وَهُوَ فِي هُودَ

﴿فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ فَيَكُونُ مَوْضُولًا.

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ (الْأَوَّلِ) عَنِ الثَّانِي؛ وَهُوَ فِي الْقَصَصِ ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾؛ فَإِنَّهُ مَفْضُولٌ كَغَيْرِهِ مِنْ نَظَائِرِهِ، حَسَبَمَا صَرَّحَ بِهِ الشَّيْخَانِ فِيمَا عَدَا مَوْضِعَ هُودَ.

وَالْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (فَصَلَا) وَالْأَوَّلَا) لِلإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

- ٤٠٦- وَمَعَ غِنَمْتُمْ كَثُرَتْ بِالْوَضَلِ وَإِنَّمَا عِنْدَ كَذَا فِي النَّحْلِ
٤٠٧- لَكِنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي الْأَنْفَالِ لِابْنِ نَجَاحٍ غَيْرُ الْإِتِّصَالِ
٤٠٨- وَأَنَّمَا تَدْعُونَ عَنْهُ يُقْطَعُ ثَانٍ وَبِالْحَرْفَيْنِ جَاءَ الْمُقْنَعُ

أَخْبَرَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ:

- بِكَثْرَةِ وَضَلِ كَلِمَةِ (أَنَّ) الَمْفْتُوحَةِ الَهْمَزَةِ، الَمْشَدَّدَةِ النُّونِ؛ بِكَلِمَةِ (مَا) الَمْجَاوِرَةِ لِ(غِنَمْتُمْ) الَوَاقِعَةِ فِي الْأَنْفَالِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غِنَمْتُمْ﴾.
-وَبِكَثْرَةِ وَضَلِ كَلِمَةِ (إِنَّ) الَمْكْسُورَةِ الَهْمَزَةِ، الَمْشَدَّدَةِ النُّونِ، بِكَلِمَةِ (مَا) الَمْجَاوِرَةِ لِ(عِنْدَ) الَوَاقِعَةِ فِي النَّحْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

يَعْنِي: وَقَلَّةُ الْقَطْعِ فِيهِمَا.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ ابْنَ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - لَمْ يَذْكُرْ فِي ﴿أَنَّمَا غِنَمْتُمْ﴾ فِي

الأنفالِ إِلَّا لَا تُصَالِ .

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ - أَيْضاً - بِقَطْعِ كَلِمَةِ (أَنَّ) الْمَفْتُوحَةِ الْهَمْزَةِ الْمُسَدَّدَةِ
الْتُونِ؛ مِنْ كَلِمَةِ (مَا) الْمُجَاوِرَةِ لِـ (تَدْعُونَ) الْوَاقِعَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَنَّ مَا
يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ فِي سُورَةِ لُقْمَانَ؛ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: (ثَانٍ).

وَأَحْتَرَزَ بِهِ عَنِ الْأَوَّلِ؛ وَهُوَ ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ فِي
الْحَجِّ؛ لِأَنَّ أَبَا دَاوُدَ سَكَتَ عَنْهُ.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي عَمْرِو فِي الْمُقْنِعِ بِقَطْعِ (الْحَرْفَيْنِ) أَيِ: كَلِمَتِي ﴿وَأَنَّ مَا
يَدْعُونَ﴾ فِي لُقْمَانَ وَالْحَجِّ.

فَتَحَصَّلَ أَنَّ الْمَوَاضِعَ الْمَقْطُوعَةَ فِيهَا (أَنَّمَا) الْمَفْتُوحَةُ الْهَمْزَةِ وَفَاقاً وَخِلَافاً
ثَلَاثَةً:

الْأَوَّلُ ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُمْ﴾ فِي الْأَنْفَالِ، ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرِو فِي الْمُقْنِعِ بِالْوَجْهَيْنِ،
وَرَجَّحَ فِيهِ الْوَضْلَ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ أَبُو دَاوُدَ إِلَّا الْوَضْلَ.

الْمَوْضِعُ الثَّانِي ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ فِي لُقْمَانَ، اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ عَلَى قَطْعِهِ.
الْمَوْضِعُ الثَّالِثُ ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ فِي الْحَجِّ، ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرِو بِالْقَطْعِ،
وَسَكَتَ عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى:

وَضْلِ ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُمْ﴾ فِي الْأَنْفَالِ.

وَقَطَعَ ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُوتُ﴾ فِي لُفْظَانِ وَالْحَجِّ .
 وَمَا عَدَا هَذِهِ الْمَوَاضِعَ الثَّلَاثَةَ مَوْصُولٌ بِاتِّفَاقٍ ؛ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ النَّاطِمِ ،
 نَحْوُ ﴿أَنْمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ ﴿أَنْمَا نُمِدُّهُمْ﴾ .
 وَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ قَطْعِ (أَنْمَا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَوْ أَنْمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ
 أَقْلَمٌ﴾ : لَا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ .
 وَأَمَّا (إِنْمَا) الْمَكْسُورَةُ الَّتِي هِيَ الْوَاقِعَةُ فِي النَّحْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنْمَا عِنْدَ اللَّهِ
 هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ؛ فَرَجَّحَ فِيهَا الشَّيْخَانِ الْوَصْلَ ، وَبِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا .
 وَمَا عَدَاهَا مَوْصُولٌ بِاتِّفَاقٍ ؛ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ النَّاطِمِ ، نَحْوُ ﴿إِنْمَا اللَّهُ إِلَهُ
 وَاحِدٌ﴾ ، ﴿إِنْمَا أَنَا بَشَرٌ﴾ .
 وَلَكِنْ لَا يَدْخُلُ فِي عُمُومِ وَصْلِ (إِنْمَا) الْمَكْسُورَةُ الَّتِي هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ
 مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ فِي الْأَنْعَامِ ؛ لِمَا تَقَدَّمَ فِي كَلَامِ النَّاطِمِ عَنِ الشَّيْخَيْنِ مِنْ أَنَّ
 (إِنْمَا) فِيهِ مَقْطُوعَةٌ .
 وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِي قَوْلِهِ : (كَثُرَتْ) يَعُودُ عَلَى (أَنْمَا) ، وَ(مَعَ غِنَمْتُمْ) ظَرْفٌ
 فِي مَحَلِّ الْحَالِ مِنْهُ .
 وَالضَّمِيرُ فِي (لَكِنَّهُ) ضَمِيرُ الشَّأْنِ .
 ثُمَّ قَالَ :

٤٠٩ - فَضْلٌ وَأَمَّ مَنْ قَطَعُوهُ فِي النَّسَا أَمَّ مَنْ خَلَقْنَا ثُمَّ أَمَّ مَنْ أُسِّسَا

٤١٠ - كَذَاكْ أَمَّ مَنْ رَسَمُوا فِي فُصِّلَتْ وَمِثْلَهَا وَلَاتَ حِينَ شَهْرَتْ

هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الثَّالِثُ مِنْ فُصُولِ هَذَا الْبَابِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ نَوْعَيْنِ مِنَ الْمَقْطُوعِ، وَهُمَا (أَمَّ مَنْ)، وَ(لَاتَ حِينَ).

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - عَنْ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ بِقَطْعِ كَلِمَةِ (أَمَّ) عَنْ كَلِمَةِ (مَنْ) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

﴿أَمَّ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ فِي النِّسَاءِ.

وَ﴿أَمَّ مَنْ خَلَقْنَا﴾ فِي الصَّافَّاتِ.

وَ﴿أَمَّ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ﴾ فِي التَّوْبَةِ^(١).

وَ﴿أَمَّ مَنْ يَأْتِيْءَ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ فِي فُصِّلَتْ.

وَبِقَطْعِ كَلِمَةِ (لَاتَ) مِنْ (حِينَ) فِي ص ﴿فَنَادُوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾؛ عَلَى الْمَشْهُورِ فِي ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾.

أَمَّا كَلِمَاتُ (أَمَّ مَنْ) فَقَدْ صَرَّحَ الشَّيْخَانِ بِقَطْعِ الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ مِنْهَا، وَوَضِلَ مَا عَدَاهَا، نَحْوُ:

﴿أَمَّنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ﴾.

﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ﴾.

(١) قَرَأَهُمَا غَيْرُ نَافِعٍ وَابْنُ عَامِرٍ هَكَذَا ﴿أَمَّ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ﴾.

﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى﴾.

وَقَدْ أَفَادَ النَّاطِمُ وَضَلَّ مَا عَدَا الْأَرْبَعَةَ بِمَفْهُومِ تَعْيِينِ مَوَاضِعِ الْقَطْعِ.

وَأَمَّا ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ فَأَقْتَصَرَ أَبُو دَاوُدَ فِيهِ عَلَى الْقَطْعِ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: كَتَبُوا ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ فِي صِصٍ بِقَطْعِ اللَّتَاءِ مِنَ الْحَاءِ.

ثُمَّ ذَكَرَ بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: فِي الْإِمَامِ مُصْحَفِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ) اللَّتَاءُ مُتَّصِلَةٌ بِ(حِينَ).

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَلَمْ نَجِدْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَصَاحِفِ أَهْلِ الْأَمْصَارِ.

وَقَدْ رَدَّ مَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَائِنَا؛ إِذْ عَدِمُوا وَجُودَ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَصَاحِفِ الْقَدِيمَةِ وَغَيْرِهَا.

قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ ابْنُ الْأَثَبَارِيِّ: وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ الْجُدُودِ وَالْعُتُقِ بِقَطْعِ اللَّتَاءِ مِنْ (حِينَ).

وَقَالَ نُصَيْرٌ: اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى كِتَابَةِ (وَلَاتَ) بِاللَّتَاءِ؛ يَعْنِي مُنْفَصِلَةً. أ. هـ. كَلَامُ أَبِي عَمْرٍو.

وَأَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ، وَإِنْكَارُهُمْ عَلَيْهِ غَيْرُ مُتَّجِهٍ، لِأَنَّهُ حَكَى مَا رَأَى، وَهُوَ عَدْلٌ ضَابِطٌ، وَقَدْ نَسَبَ عَاصِمُ الْجَحْدَرِيُّ إِلَى الْإِمَامِ مُصْحَفِ عُثْمَانَ رَسْمَ أَلِفٍ ﴿طَابَ﴾ بِالْيَاءِ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ حَيْثُ أَنْفَرَدَ بِرِوَايَتِهِ عَنْهُ، كَمَا أَنْكَرُوا عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ وَضَلَ اللَّتَاءُ بِ(حِينَ) هُنَا، وَتَمَسُّكُهُمْ بِعَدَمِ وَجُودِ

مَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ لَا يَنْهَضُ ؛ لِأَنَّ نِسْبَةَ مَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ إِلَى الْإِمَامِ ، وَنِسْبَةَ مَا حَكَاهُ الْجَحْدَرِيُّ إِلَيْهِ ؛ يَقْتَضِي كُلُّ مِنْهُمَا بِمَفْهُومِهِ أَنَّ غَيْرَ الْإِمَامِ مِنَ الْمَصَاحِفِ بِخِلَافِ ذَلِكَ .

وَقَدْ ثَبَتَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ زِيَادَةُ النَّاءِ فِي أَوَّلِ كَلِمَاتٍ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ ؛ مِنْهَا (حِينَ) ، كَقَوْلِهِمْ : كَانَ هَذَا تَحِينًا كَانَ ذَاكَ .

وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

الْعَاطِفُونَ تَحِينًا مَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُطْعَمُونَ زَمَانًا أَيْنَ الْمُطْعِمُ ^(١)

وَلَمَّا كَانَ إِنْكَارُ مَنْ أَنْكَرَ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ غَيْرَ مُتَّجِهٍ ؛ لَمْ يَنْقُلْهُ النَّاطِمُ ، بَلْ حَرَّرَ الْعِبَارَةَ حَيْثُ قَالَ : (وَمِثْلُهَا وَلَاتَ حِينَ شَهْرَتْ) .

وَلَا شَكَّ أَنَّ شَهْرَةَ الْفَضْلِ فِي ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ صَحِيحَةٌ ؛ أَعْتِبَارًا بِمَا عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمَصَاحِفِ ، وَهُوَ الْمَعْمُولُ بِهِ .

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِ النَّاطِمِ : (وَمِثْلُهَا) يَعُودُ عَلَى كَلِمَاتِ (أَمْ مَنْ) الْأَرْبَعِ .

ثُمَّ قَالَ :

٤١١- فَضْلٌ فَمَالٍ هَلْؤَلَاءِ فَأَقْطَعَا مَالِ الَّذِينَ مَالٍ هَذَا الْأَرْبَعَا

(١) أَلْبَيْتُ لِأَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ (تَحِينًا) حَيْثُ زَادَ النَّاءُ فِي أَوَّلِ اسْمِ الزَّمَانِ (حِينَ) ، وَخَرَّجَهُ النُّحَاءُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ النَّاءُ هِيَ هَاءُ السَّكْتِ لِحَقِّقِ قَوْلُهُ : (الْعَاطِفُونَ) ، وَحَرَّكَهَا الشَّاعِرُ لِلضَّرُورَةِ فَأَبْدَلَهَا تَاءً مَفْتُوحَةً ، وَقِيلَ إِنَّ الْأَصْلَ (لَاتَ حِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ) فَحَذَفَ الشَّاعِرُ (لَا) وَأَبْقَى النَّاءَ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .

٤١٢- وَحَيْثُمَا ثُمَّ بِطَوَّلِ يَوْمٍ هُمْ وَالذَّارِيَاتِ وَكَذَا قَالَ ابْنُ أُمِّ

هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الرَّابِعُ مِنْ فُصُولِ هَذَا الْبَابِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْمَقْطُوعِ، وَهِيَ (مَالٍ)، وَ(حَيْثُمَا)، وَ(يَوْمٍ هُمْ)، وَ(ابْنُ أُمِّ)، وَقَدْ مِّنْهَا (مَالٍ).

فَأَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِقَطْعِ لَامِ الْجَرِّ مِنَ الْمَجْرُورِ بَعْدَهَا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، وَهِيَ:

﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ﴾ فِي النِّسَاءِ.

وَ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فِي الْمَعَارِجِ.

وَ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ فِي الْكَهْفِ.

وَ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ فِي الْفُرْقَانِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِ كَلِمَةِ (حَيْثُ) مِنْ كَلِمَةِ (مَا) وَذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي الْبَقَرَةِ؛ وَهُمَا:

﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ﴾.

﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا﴾.

ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِ كَلِمَةِ (يَوْمٍ) مِنْ ضَمِيرِ (هُمْ) فِي:

مَوْضِعِ الطَّوْلِ - أَيِ: سُورَةِ غَافِرٍ - وَهُوَ ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾.

وَفِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ فِي الذَّارِيَاتِ ؛ وَهُوَ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ﴾ (١٣) .

وَعُلِمَ أَنَّ مُرَادَهُ الْمَوْضِعَ الْأَوَّلَ فِيهَا مِنْ إِثْيَانِهِ بِ(يَوْمَ هُمْ) مَفْتُوحِ الْمِيمِ وَمَضْمُومِ
الْهَاءِ، لِيُخْرِجَ الْمَوْضِعَ الثَّانِيَّ فِيهَا، وَهُوَ ﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ فَإِنَّهُ
مَكْسُورُ الْمِيمِ وَالْهَاءِ، وَهُوَ مَوْصُولٌ.

ثُمَّ أَخْبَرَ بِقَطْعِ كَلِمَةِ (ابْنِ) مِنْ كَلِمَةِ (أُمِّ) فِي مَوْضِعِ الْأَعْرَافِ ؛ وَهُوَ ﴿قَالَ ابْنُ
أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي﴾ .

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ مُجَاوَرَةٍ (قَالَ) عَنِ الْوَاقِعِ فِي طه وَهُوَ ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ﴾ ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ
مُجَاوِرٍ لـ(قَالَ) لِفَضْلِهِ عَنْهُ بِحَرْفِ النَّدَاءِ، وَهُوَ (يَا)، وَسَيَأْتِي وَصْلُ هَذَا
الْمُحْتَرَزِ عَنْهُ.

وَقَدْ صَرَّحَ الشَّيْخَانِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بِمَا أَفَادَهُ كَلَامُ النَّاطِمِ.

وَأَعْلَمَ أَنَّ قَطْعَ لَامِ الْجَرِّ فِي ﴿فَالِ هَؤُلَاءِ﴾ وَنَظَائِرِهِ وَإِنْ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ
الْأَوَّلِ لَكِنَّهُ مُخَالِفٌ لِلْأَصْلِ الثَّانِي، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَصْلَ الْأَوَّلَ فِي جَمِيعِ
الْكَلِمَاتِ هُوَ الْقَطْعُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَغْرِضُ لِبَعْضِ الْكَلِمَاتِ مَا يَصِيرُ بِهِ الْوَصْلُ
أَصْلًا ثَانِيًا فِيهِ؛ كَكَوْنِ الْكَلِمَةِ لَا تَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهَا؛ كَاللَّامِ وَالْبَاءِ وَالْكَافِ،
الَّتِي هِيَ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْنَى، فَرَسَمَ كُتَّابُ الْمَصَاحِفِ لَامَ الْجَرِّ فِي
الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى الْأَصْلِ الْأَوَّلِ - وَهُوَ الْقَطْعُ - وَرَسَمُوا سَائِرَ مَا
يُمَاثِلُهَا مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي فِيهَا لَامُ الْجَرِّ عَلَى الْأَصْلِ الثَّانِي - وَهُوَ الْوَصْلُ
- تَنْبِيهَا عَلَى جَوَازِ الْوُجْهَيْنِ عِنْدَهُمْ، وَاسْتِعْمَالِ الْأَمْرَيْنِ فِي عَصَرِهِمْ.

وَأَمَّا ﴿وَحَيْثُ مَا﴾ ، و﴿يَوْمَ هُمْ﴾ ، و﴿ابْنَ أُمِّ﴾ فَجَاءَ كُلُّ مِنْهَا عَلَى الْأَصْلِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ الْقَطْعُ .

وَإِنَّمَا خَصُّوا ﴿يَوْمَ هُمْ﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِالْقَطْعِ ؛ لِأَنَّ لَفْظَ ﴿هُم﴾ فِيهِمَا ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ ، خَبَرُهُ مَا بَعْدَهُ ، و﴿يَوْمَ﴾ مُضَافٌ إِلَى الْجُمْلَةِ ، فَلِذَا فُصِّلَ مِنْ ﴿هُم﴾ ، بِخِلَافِ غَيْرِ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ ، فَإِنَّ (هُم) فِيهِ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَخْفُوضٌ بِإِضَافَةِ (يَوْمَ) إِلَيْهِ ، فَصَارَا كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ ، فَوَصِلَا .

وَالْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ : (فَأَقْطَعَا) مُبْدَلَةٌ مِنْ نُونِ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةِ .

وَالْفُ (أَرْبَعًا) لِلإِطْلَاقِ .

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ : (بِطَوِيلٍ) ؛ بِمَعْنَى : فِي .

ثُمَّ قَالَ :

٤١٣- فَضْلٌ وَقُلْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ بِالْقَطْعِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ رَسْمُوهُ

٤١٤- لَكِنَّ فِي النِّسَاءِ قَبْلَ رُدُّوَا وَجَاءَ أُمَّةٌ بِخُلْفٍ عَدُّوَا

٤١٥- وَكُلَّمَا أُلْقِيَ أَيْضًا نُقْلًا وَاخْتَارَ فِي تَنْزِيلِهِ أَنْ يُوصَلَ

٤١٦- وَالْخُلْفُ فِي الْمُقْنِعِ قَبْلَ دَخَلَتْ وَظَاهِرُ التَّنْزِيلِ وَضَلَّ إِذْ سَكَتَ

هَذَا هُوَ الْفَصْلُ الْخَامِسُ مِنْ فُصُولِ هَذَا الْبَابِ ، وَقَدْ تَعَرَّضَ فِيهِ إِلَى مَوَاضِعٍ قَطَعَ (كُلَّ مَا) ، وَجُمَلَتْهَا - وَفَاقًا وَخِلَافًا - خَمْسَةٌ :

مَوْضِعٌ مُتَّفَقٌ عَلَى قَطْعِهِ .

وَالْبَاقِي مُخْتَلَفٌ فِيهِ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، وَالْمُخْتَلَفُ فِيهِ فِيمَا بَعْدَهُ .

فَأَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنْ يُقَالَ :
-إِنَّ (كُلَّ مَا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَتَّكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ فِي سُورَةِ
إِبْرَاهِيمَ ؛ رَسَمَهُ كُتَّابُ الْمَصَاحِفِ بِالْقَطْعِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ بَيْنَهُمْ .

-وَأَنَّ شُيُوخَ النَّقْلِ عَدُّوا ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ فِي النِّسَاءِ ، وَ﴿كُلَّ مَا جَاءَ
أُمَّةٌ رَّسُولًا كَذَّبُوهُ﴾ فِي الْمُؤْمِنِينَ ؛ بِخُلْفٍ - أَيْ : بِاخْتِلَافٍ - بَيْنَ كُتَّابِ
الْمَصَاحِفِ فِي قَطْعِ هَٰذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ ، وَعَدَمِ قَطْعِهِمَا .

-وَأَنَّ مَوْضِعَ الْمَلِكِ ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿كُلَّمَا أَلْقَىٰ فِيهَا فَوْجٌ﴾ نُقِلَ بِالْخِلَافِ
أَيْضًا ؛ أَيْ : نُقِلَ فِيهِ الشُّيُوخُ الْخِلَافَ ؛ كَالْمَوْضِعَيْنِ قَبْلَهُ .

وَأَخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ فِي تَنْزِيلِهِ وَضْلَهُ .

ثُمَّ أَخْبَرَ النَّاطِمُ أَنَّ الْخِلَافَ وَقَعَ فِي الْمَقْنَعِ فِي ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾
فِي الْأَعْرَافِ ، وَأَنَّ ظَاهِرَ تَنْزِيلِ أَبِي دَاوُدَ وَضْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ سَكَتَ عَنْهُ عِنْدَ تَعْيِينِ
مَوَاضِعِ الْقَطْعِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ وَفِي مَحَلِّهِ مِنَ الْأَعْرَافِ بَعْدَ أَنْ أَدْرَجَهُ فِي
عُمُومِ مَا حُكِّمَهُ الْوَضْلُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ .

وَالْمَعْمُولُ بِهِ عِنْدَنَا :

- فِي ﴿كُلِّ مَا رُدُّوْا﴾ فِي النِّسَاءِ، وَ﴿كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ﴾ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ الْقَطْعُ.

- وَفِي مَوْضِعِي الْأَعْرَافِ وَالْمَلِكِ الْوَضْلُ.

وَأَمَّا مَوْضِعُ إِبْرَاهِيمَ فَمُتَّفَقٌ عَلَى قَطْعِهِ كَمَا عَلِمْتَ، وَمَا عَدَا الْمَوَاضِعَ الْخَمْسَةَ مَوْصُولٌ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ النَّاطِمِ؛ نَحْوُ ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾.

وَقَوْلُهُ: (عَدُّوا) جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ خَبَرُ (لَكِنَّ)، وَأَسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ مَحذُوفٌ مُفَسَّرٌ بِجُمْلَةِ الْخَبَرِ.

وَقَوْلُهُ: (نُقَلَّا) بِالْبِنَاءِ لِلنَّائِبِ، وَالْفُهُ لِلْإِطْلَاقِ؛ كَأَلِفِ (يُوصَلَا).

ثُمَّ قَالَ:

٤١٧- فَضَّلْ وَفِي مَا وَاحِدٍ وَعَشْرَةٍ فِي مَا فَعَلَنْ ثَانِيًا فِي الْبَقَرَةِ

٤١٨- وَوَسَطَ الْعُقُودِ حَرْفٌ وَمَعَا فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ كُلُّ قِطْعَا

٤١٩- وَالْأَنْبِيَا وَالشُّعْرَا وَوَقَعَتْ وَالنُّورُ وَالرُّومُ كَذَاكَ وَقَعَتْ

٤٢٠- وَمِثْلُهَا الْحَرْفَانِ أَيْضًا فِي الزُّمَرِ وَخُلِفَ مُقْنِعٍ بِكُلِّ مُسْتَطَرِ

٤٢١- وَخُلِفَ تَنْزِيلٍ بغيرِ الشُّعْرَا وَالْأَنْبِيَا وَأَقْطَعَهُمَا إِذْ كَثُرَا

هَذَا هُوَ سَادِسُ فُصُولِ هَذَا الْبَابِ، وَهُوَ خَاتِمَتُهُ، وَقَدْ تَعَرَّضَ فِيهِ لِلْكَلامِ عَلَى (فِي مَا).

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِقَطْعِ كَلِمَةٍ (فِي) عَنْ كَلِمَةٍ (مَا) فِي أَحَدِ عَشَرَ مَوْضِعًا:

الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ ﴿فِي مَا فَعَلْتَ﴾ الْوَاقِعُ ثَانِيًا فِي الْبَقَرَةِ، وَهُوَ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (ثَانِيًا) عَنْ الْأَوَّلِ فِي الْبَقَرَةِ، وَهُوَ ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾؛ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ.

كَمَا أَحْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ لِ(فَعَلْنَ) عَنْ غَيْرِ الْمُجَاوِرِ لَهُ؛ نَحْوِ ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ أَيْضًا.

الْمَوْضِعُ الثَّانِي ﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾؛ فِي وَسْطِ الْعُقُودِ.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ التَّوَسُّطِ: مِنَ الْمُتَطَرِّفِ؛ وَهُوَ فِي آخِرِهَا ﴿فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّفَقُوا﴾ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ.

الْمَوْضِعُ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾، ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾؛ كِلَاهُمَا فِي الْأَنْعَامِ.

وَالِإِيهِمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَمَعَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ) .. الْبَيْتِ.

الْمَوْضِعُ الْخَامِسُ ﴿وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ فِي الْأَنْبِيَاءِ.

الْمَوْضِعُ السَّادِسُ ﴿أَتَذْكُرُونَ فِي مَا هَئِنَّا ءَامِنِينَ﴾ فِي الشُّعْرَاءِ.

الْمَوْضِعُ السَّابِعُ ﴿وَنُنَشِّئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ.

الْمَوْضِعُ الثَّامِنُ ﴿لَسَكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ﴾ فِي النُّورِ.
الْمَوْضِعُ التَّاسِعُ ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾
فِي الرُّومِ.

الْمَوْضِعُ الْعَاشِرُ، وَالْحَادِي عَشَرَ:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.
﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.
كِلَاهُمَا فِي الزُّمَرِ.

وَالِئِهِمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَمِثْلُهَا الْحَرْفَانِ) أَي: الْكَلِمَتَانِ (أَيْضاً فِي الزُّمَرِ).
ثُمَّ أَخْبَرَ:

-أَنَّ أَبَا عَمْرٍو نَقَلَ فِي (الْمُقْنِعِ) الْخِلَافَ فِي الْكُلِّ - أَيِ الْأَحَدِ عَشَرَ مَوْضِعاً - .
-وَأَنَّ أَبَا دَاوُدَ نَقَلَ الْخِلَافَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الشُّعْرَاءِ، وَمَوْضِعِ الْأَنْبِيَاءِ.
ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِ كَلِمَتَيْ (فِي)، وَ(مَا) إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ
الْأَحَدِ عَشَرَ، لِكَثْرَتِهِ فِيهَا؛ كَمَا أَقْتَضَاهُ صَنِيعُ أَبِي عَمْرٍو فِي (الْمُقْنِعِ).
وَبِالْقَطْعِ فِي جَمِيعِهَا جَرَى الْعَمَلُ.

وَأَفْهَمَ تَخْصِصُ النَّاطِمِ الْقَطْعَ بِالْمَوَاضِعِ الْأَحَدِ عَشَرَ أَنَّ مَا عَدَاهَا مَوْضُوعٌ،
وَهُوَ كَذَلِكَ.

تَنْبِيْهٌ :

سَكَتَ النَّاطِظُ عَنْ لَفْظِ (أَنْ لَوْ)، وَلَفْظِ (آلِ يَاسِينَ).

أَمَّا لَفْظُ (أَنْ لَوْ) فَوَقَعَ فِي الْأَعْرَافِ، وَفِي الرَّعْدِ، وَفِي سَبَا، وَفِي الْجِنِّ^(١).
وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ فِي التَّنْزِيلِ قَطَعَ (أَنْ) عَنْ (لَوْ) فِي غَيْرِ سُورَةِ الْجِنِّ، وَوَضَلَهُ
فِي سُورَةِ الْجِنِّ.

وَكَأَنَّ النَّاطِظَ سَكَتَ عَنْ ذَلِكَ؛ لِمَا قَالَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ مَا ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ لَمْ
يَتَعَرَّضْ لَهُ أَبُو عَمْرٍو وَلَا غَيْرُهُ مِمَّنِ اطَّلَعْتُ عَلَى كَلَامِهِ، وَلَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَتَبَ
﴿وَالْوِ اسْتَقْنُمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ بِغَيْرِ نُونٍ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا يُخَالِفُ مَا
عَلَيْهِ النَّاسُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَإِنَّمَا هِيَ كُلُّهَا بِالنُّونِ، وَلِذَلِكَ تَرَكُوا ذِكْرَهَا. أ. هـ.
وَعَلَى قَطْعِ (أَنْ لَوْ) فِي السُّورِ الْأَرْبَعِ الْعَمَلُ^(٢).

وَأَمَّا لَفْظُ ﴿آلِ يَاسِينَ﴾ فَفِي (وَالصَّافَاتِ)، وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخَانِ قَطَعَ اللَّامِ فِيهِ مِنْ
الْيَاءِ، وَكَأَنَّ سُكُوتَ النَّاطِظِ عَنْهُ لِمَجِيءِ قَطْعِ اللَّامِ فِيهِ فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَالشَّامِيِّ

(١) وَهِيَ: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَحْنَاهُمْ يَذُنُّونَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

﴿أَفَلَمْ يَأْنَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١].

﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤].

﴿وَالْوِ اسْتَقْنُمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦].

(٢) وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْفَضْلِ مَا عَدَا مَوْضِعَ الْجِنِّ فَبِالْوَضْلِ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ.

عَلَى الْأَصْلِ، إِذْ هُوَ كَلِمَتَانِ عَلَى قِرَاءَتَيْهِمَا^(١)، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْقَطْعُ فِيهِ مُخَالِفًا
لِلْخَطِّ الْقِيَاسِيِّ فِي قِرَاءَةِ غَيْرِهِمَا بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ؛ لِكَوْنِهِ فِيهَا
كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ.

وَقَوْلُهُ: (قُطِعَا) مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ، وَالْفُهُ: لِلإِطْلَاقِ.

(وَالْأَنْبِيَاءُ وَالشُّعَرَاءُ) كُلُّ مِنْهُمَا مَقْصُورٌ لِلْوِزْنِ.

و(وَقَعْتَ) آخِرُ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ: اِسْمٌ لِلسُّورَةِ.

و(وَقَعْتَ) آخِرُ الشَّطْرِ الثَّانِي: فِعْلٌ مَاضٍ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: (يُسْتَطَرُّ) يُكْتَبُ، وَ(إِذْ) فِي قَوْلِهِ: (إِذْ كَثُرَا) تَعْلِيلٌ
لِ(وَأَقْطَعَهُمَا)، وَالْفُ (كَثُرَا) لِلإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٢٢- الْقَوْلُ فِي وَضَلِ حُرُوفِ رُسِمَتْ عَلَى وَفَاقِ اللَّفْظِ إِذْ تَأَلَّفَتْ

أَيُّ: هَذَا (الْقَوْلُ فِي وَضَلِ حُرُوفِ) أَيُّ: كَلِمَاتِ (رُسِمَتْ) فِي الْمَصَاحِفِ
عَلَى (وَفَاقِ اللَّفْظِ) لِكَوْنِهَا (تَأَلَّفَتْ) أَيُّ: اجْتَمَعَتْ وَاتَّصَلَتْ بِمَا بَعْدَهَا فِي
حَالِ التَّلَفُّظِ بِهَا.

(١) الْمُرَادُ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾؛ حَيْثُ يَفْرُوها نَافِعٌ وَأَبْنُ
عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَالْفُ بَعْدَهَا، وَكَسْرِ اللَّامِ؛ هَكَذَا ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ
بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، وَسُكُونِ اللَّامِ، دُونَ أَلِفٍ قَبْلَهَا؛ هَكَذَا ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾.

وَهَذِهِ التَّرْجَمَةُ عَقْدَهَا النَّاطِمُ لِمَا خَرَجَ بِسَبَبِ وَضْلِهِ عَنِ الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ
الْقَطْعُ، وَلِذَا قَالَ هُنَا (عَلَى وَفَاقِ اللَّفْظِ)، وَقَالَ فِي التَّرْجَمَةِ السَّابِقَةِ (عَلَى
وَفَاقِ الْأَصْلِ).

وَقَدْ ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَابِ خَمْسَةَ فُصُولٍ، اشْتَمَلَ كُلُّ مِنَ الْفَصْلِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي
وَالرَّابِعِ عَلَى نَوْعٍ وَاحِدٍ، وَاشْتَمَلَ الْفَصْلُ الثَّلَاثُ عَلَى نَوْعَيْنِ، وَالْخَامِسُ عَلَى
اَثْنَيْ عَشَرَ نَوْعًا.

وَقَوْلُهُ: (عَلَى وَفَاقِ) مُتَعَلِّقٌ بِ(رُسِمَتْ)، وَ(إِذْ) فِي قَوْلِهِ: (إِذْ تَأَلَّفَتْ) تَعْلِيلٌ
لِلْوَضْلِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٢٣- فَأَيْنَمَا فِي الْبَكْرِ وَالنَّحْلِ فَصِلْ وَفِي النِّسَاءِ عَنْ سُلَيْمَانَ نُقِلْ

٤٢٤- وَعَنْهُ أَيْضًا جَاءَ فِي الْأَحْزَابِ وَذَانِ لِلدَّانِي بِأَضْطِرَابِ

٤٢٥- وَعَنْهُمَا مَعًا خِلَافٌ أَثَرَا فِي مَوْضِعٍ وَهُوَ الَّذِي فِي الشُّعْرَا

هَذَا هُوَ الْفَصْلُ الْأَوَّلُ مِنْ فُصُولِ هَذَا الْبَابِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ (أَيْنَمَا).

فَأَمَرَ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ
النَّقْلِ - بِوَضْلِ كَلِمَةِ (أَيْنَ) بِكَلِمَةِ (مَا) فِي مَوْضِعَيْنِ:

الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ فِي الْبَكْرِ - أَيِ: سُورَةِ الْبَقَرَةِ -.

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمُجَاوِرِ لِلْفَاءِ: مِنَ الْوَاقِعِ فِيهَا غَيْرِ مُجَاوِرٍ لِلْفَاءِ، وَهُوَ ﴿أَيْنَ مَا

تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴿٩٢﴾ .

المَوْضِعُ الثَّانِي ﴿أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ فِي النَّحْلِ .

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ سُلَيْمَانَ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - :

-بَوَضِلِ (أَيْنَمَا) الَّذِي فِي النِّسَاءِ، وَهُوَ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ .

-وَبَوَضِلِ (أَيْنَمَا) الَّذِي فِي الْأَخْزَابِ وَهُوَ ﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخَذُوا﴾ .

ثُمَّ أَخْبَرَ بِ:

-أَنَّ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي (بِاضْطِرَابٍ) أَيِ : بِاخْتِلَافٍ بَيْنَ الْمَصَاحِفِ .

-وَأَنَّ الشَّيْخَيْنِ أَثَرَهُمَا - أَيِ : رُوي عَنْهُمَا مَعًا - الْخِلَافُ بَيْنَ الْمَصَاحِفِ

فِي الَّذِي فِي الشُّعْرَاءِ، وَهُوَ ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ .

فَتَحَصَّلَ مِنْ كَلَامِ النَّازِمِ أَنَّ جُمْلَةَ مَوَاضِعِ وَضِلِ (أَيْنَمَا) وَفَاقًا وَخِلَافًا خَمْسَةٌ :

-مَوْضِعَانِ مُتَّفَقٌ عَلَى وَضْلِهِمَا، وَهُمَا الَّذِي فِي الْبَقَرَةِ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْفَاءِ،

وَالَّذِي فِي النَّحْلِ .

-وَثَلَاثَةٌ مُخْتَلَفٌ فِيهَا، وَهِيَ الَّتِي فِي النِّسَاءِ، وَالْأَخْزَابِ، وَالشُّعْرَاءِ .

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْوَضِلِ فِي مَوْضِعِي النِّسَاءِ، وَالْأَخْزَابِ، وَعَلَى الْقَطْعِ فِي

مَوْضِعِ الشُّعْرَاءِ .

وَفِيهِمْ مِنْ تَعْيِينِ النَّاطِمِ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ الْخَمْسَةَ لِلْوَصْلِ ؛ أَنَّ مَا عَدَاهَا مَقْطُوعٌ ،
كَالْمُحْتَرَزِ عَنْهُ بِالْفَاءِ فِي الْبَقَرَةِ ، وَكَالَّذِي فِي الْأَعْرَافِ ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ﴾ وَفِي غَايِرِ ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ .

وَالْفَاءُ فِي (فَأَيْنَمَا) مِنْ لَفْظِ الْقُرْآنِ ، وَهُوَ مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِ(صِلْ) .

وَالْفَاءُ الدَّاخِلَةُ عَلَى (صِلْ) زَائِدَةٌ .

وَقَوْلُهُ : (أَثَرًا) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ ، وَالْفُهُ لِلإِطْلَاقِ .

ثُمَّ قَالَ :

٤٢٦ - فَضْلٌ وَقُلْ بِالْوَصْلِ بِشَمَا اشْتَرَوْا وَعَنْ أَبِي عَمْرِو فِي الْأَعْرَافِ رَوَوْا

٤٢٧ - وَخُلْفُهُ لِابْنِ نَجَاحٍ رُسِمَا وَعَنْهُمَا كَذَاكَ فِي قُلْ بِشَمَا

هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الثَّانِي مِنْ فُصُولِ هَذَا الْبَيْتِ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ (بِشَمَا) .

فَأَمَرَ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ
الْثَّقَلِ - بِأَنْ يُقَالَ بِوَصْلِ كَلِمَةِ (بِشَسْ) بِكَلِمَةِ (مَا) الْمَجَاوِرِ لِ(اشْتَرَوْا) وَهُوَ فِي
الْبَقَرَةِ ﴿بِشَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ .

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنْ أَبِي عَمْرِو الْمُقْنِعِ وَأَدَوَهُ بِالْوَسَائِطِ إِلَى
النَّاطِمِ وَغَيْرِهِ ، رَوَوْا فِيهِ عَنْ أَبِي عَمْرِو الْوَصْلَ فِي (بِشَمَا) فِي الْأَعْرَافِ ،
وَهُوَ ﴿قَالَ بِشَمَا خَلَفْتُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ .

وَأَنَّ الْخِلَافَ فِي هَذَا الَّذِي فِي الْأَعْرَافِ (رُسِمَ) أَيُّ : قَيَّدَ وَذَكَرَ (لِابْنِ نَجَاحٍ)

وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ.

وَأَنَّ الْخِلَافَ بَيْنَ الْمَصَاحِفِ عَنِ الشَّيْخَيْنِ فِي (بِسْمَا) الْوَاقِعِ بَعْدَ (قُلْ) وَهُوَ ﴿قُلْ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ﴾ فِي الْبَقَرَةِ أَيْضًا.

فَتَحَصَّلَ مِنْ كَلَامِ النَّازِمِ أَنَّ مَوَاضِعَ وَضِلِ (بِسْمَا) وَفَاقًا وَخِلَافًا ثَلَاثَةٌ:

مَوْضِعٌ مُتَّفَقٌ عَلَى وَضْلِهِ، وَهُوَ ﴿بِسْمَا أَشْتَرُوا﴾ فِي الْبَقَرَةِ.

وَمَوْضِعَانِ مُخْتَلَفٌ فِيهِمَا؛ وَهُمَا:

﴿بِسْمَا خَلَقْتُنِي﴾ فِي الْأَعْرَافِ.

و﴿قُلْ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ﴾ فِي الْبَقَرَةِ أَيْضًا.

وَالْعَمَلُ فِيهِمَا عِنْدَنَا عَلَى الْوَضْلِ.

وَفُهُمَ مِنْ تَعْيِينِ النَّازِمِ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ الثَّلَاثَةَ لِلْوَضْلِ؛ أَنَّ مَا عَدَاهَا مَقْطُوعٌ بِاتِّفَاقٍ، وَهُوَ سِتَّةُ مَوَاضِعَ:

مَوْضِعٌ فِي الْبَقَرَةِ، وَهُوَ ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

وَمَوْضِعٌ بِآلِ عِمْرَانَ، وَهُوَ ﴿فَلَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾.

وَأَرْبَعَةُ مَوَاضِعَ فِي الْمَائِدَةِ:

وَهِيَ ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

﴿لَيْتَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ .

﴿لَيْتَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ .

﴿لَيْتَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ .

وقوله: (رُسِمًا) فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للنائب، وألفه للإطلاق.

ثم قال:

٤٢٨- فصلٌ لِكَيْلَا جَاءَ مِنْ ذَا الْبَابِ فِي الْحَجِّ وَالْحَدِيدِ وَالْأَحْزَابِ

٤٢٩- ثَانٍ وَعَنْ خُلْفِ بَالٍ عِمْرَانَ وَبِاتِّفَاقٍ وَيَكَاَنَّ الْحَرْفَانِ

هَذَا هُوَ الْفَصْلُ الثَّالِثُ مِنْ فُصُولِ هَذَا الْبَابِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ نَوْعَيْنِ مِنَ الْمَوْصُولِ، وَهُمَا:

- (لِكَيْلَا).

- وَ(وَيَكَاَنَّ).

وَقَدَّمَ الْكَلَامَ عَلَى (لِكَيْلَا).

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّ (لِكَيْلَا) جَاءَ مِنْ هَذَا الْبَابِ؛ الَّذِي هُوَ بَابُ الْوَصْلِ؛ بِمَعْنَى أَنَّ كَلِمَةَ (كَيْ) رُسِمَتْ مُتَّصِلَةً بِ(لَا) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

-ثَلَاثَةٌ بِاتِّفَاقِ الْمَصَاحِفِ.

-وَالرَّابِعُ بِخُلْفِ عَنْهَا.

أَمَّا الثَّلَاثَةُ الْمُتَّفَقُ عَلَى وَضَلِهَا فِيهَا:

-﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ فِي الْحَجِّ.

-﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ فِي الْحَدِيدِ.

-﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ فِي الْأَحْزَابِ، وَهُوَ الثَّانِي فِيهَا.

وَأَحْتَرَزَ بِالثَّانِي: عَنِ الْأَوَّلِ فِيهَا، وَهُوَ ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾.

وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الْمُخْتَلَفُ فِيهِ فَهُوَ ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ.

وَظَاهِرُ كَلَامِ النَّازِمِ أَنَّ شُيُوخَ النَّقْلِ كُلَّهُمْ ذَكَرُوا فِيهِ الْخِلَافَ، مَعَ أَنَّ الشَّاطِبِيَّ لَمْ يَحْكُ فِي الْعَقِيلَةِ خِلَافًا فِي وَضَلِهِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى الْوَضَلِ.

وَفِيهِمْ مَنْ تَعَيَّنَ النَّازِمُ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ الْأَرْبَعَةَ لِلْوَضَلِ أَنَّ مَا عَدَاهَا مَقْطُوعٌ بِاتِّفَاقٍ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ:

-﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ وَهُوَ الْأَوَّلُ فِي الْأَحْزَابِ الْمُحْتَرَزُ عَنْهُ فِيمَا تَقَدَّمَ.

-﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ فِي النَّحْلِ.

- ﴿وَكَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ فِي الْحَشْرِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الشَّطْرِ الْأَخِيرِ مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي - مَعَ الْإِطْلَاقِ أَيْضاً بِاتِّفَاقِ الْمَصَاحِفِ - عَلَى وَضْعِ كَلِمَتِي ﴿وَيَكَاكَ﴾؛ وَهُمَا فِي الْقَصَصِ:

- ﴿وَيَكَاكَ اللَّهُ يَبْسُطُ﴾.

- ﴿وَيَكَاكَ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾.

و(وَي) أَسْمُ فِعْلٍ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسَيَبُوتِهِ ك(صَه)؛ وَمَعْنَاهُ: أَعْجَبُ، وَالْكَافُ الَّتِي بَعْدَ الْيَاءِ هِيَ كَافُ التَّشْبِيهِ فِي الْأَصْلِ، دَخَلَتْ عَلَى (أَنَّ) إِلَّا أَنَّهَا جَرَدَتْ هُنَا مِنَ التَّشْبِيهِ، وَصَارَ مَجْمُوعٌ (كَأَنَّ) لِلتَّحْقِيقِ.

وَمُرَادُ النَّاطِمِ بِالْوَضْعِ فِي ﴿وَيَكَاكَ﴾ وَضْعُ الْيَاءِ بِالْكَافِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُحْتَاجُ لِلتَّشْبِيهِ عَلَيْهِ، لِعَدَمِ مَجِيئِهِ عَلَى الْأَصْلِ، الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ.

وَأَمَّا وَضْعُ الْكَافِ بِ(أَنَّ)؛ فَإِنَّهُ لَا يُحْتَاجُ إِلَى التَّشْبِيهِ عَلَيْهِ؛ لِمَجِيئِهِ عَلَى الْأَصْلِ فِي الْحَرْفِ الْإِفْرَادِيِّ.

وَقَوْلُهُ: (ثَانٍ) خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ؛ أَيْ: وَهُوَ ثَانٍ.

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِالِ عِمْرَانَ) بِمَعْنَى: فِي.

وَقَوْلُهُ: (الْحَرْفَانِ) مَعْنَاهُ: الْكَلِمَتَانِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٣٠ - فَضْلٌ وَصِلَ أَلَّنْ مَعَا فِي الْكَهْفِ وَفِي الْقِيَامَةِ بِغَيْرِ خُلْفٍ

٤٣١- كَذَاكَ فِي الْمَزْمَلِ الْوَصْلُ ذِكْرٌ فِي مُقْنِعٍ عَنْ بَعْضِهِمْ وَمَا شَهَرُ

هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الرَّابِعُ مِنْ فُصُولِ هَذَا الْبَابِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ (الَّنْ).

فَأَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِوَصْلِ (أَنْ) الْمَفْتُوحَةِ الْهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ الثُّونِ، بِكَلِمَةِ (لَنْ)؛ فِي مَوْضِعِي الْكَهْفِ وَالْقِيَامَةِ مَعًا، وَهُمَا:

- ﴿أَلَنْ تَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾.

- ﴿وَأَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ﴾.

بِغَيْرِ خِلَافٍ بَيْنَ الْمَصَاحِفِ فِيهِمَا.

ثُمَّ أَخْبَرَ بِأَنَّ الْوَصْلَ أَيْضًا ذِكْرٌ فِي الْمُقْنِعِ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي مَوْضِعِ الْمَزْمَلِ، وَهُوَ ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾، وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْهُورٍ فِيهِ، وَالْمَشْهُورُ هُوَ قَطْعُهُ، وَبِهِ الْعَمَلُ.

وَمَعْنَى وَصْلِ (أَنْ) بِ(لَنْ) تَنْزِيلُ الْكَلِمَتَيْنِ مَنْزِلَةَ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ تَحْقِيقًا، فَلَا تُرْسَمُ الثُّونُ مِنْ (أَنْ)؛ لِقَاعِدَةِ أَنَّ الْمُدْغَمِينَ فِي كَلِمَةٍ يُكْتَفَى فِيهِمَا بِصُورَةِ الثَّانِي؛ نَظْرًا إِلَى اللَّفْظِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ فِي (أَنْ لَا)، وَسَيَأْتِي نَحْوُهُ فِي كَلِمَاتٍ مِنَ الْبَيِّنَاتِ بَعْدُ.

وَأَفْهَمَ تَعْيِينَ النَّاطِمِ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةَ لِلْوَصْلِ أَنَّ مَا عَدَاهَا مَقْطُوعٌ بِاتِّفَاقٍ نَحْوُ: ﴿أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ﴾.

﴿أَنْ لَّنْ يَبْعَثُوا﴾.

﴿أَنْ لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾.

وَقَوْلُهُ: (ذِكْرُ) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ، وَمِثْلُهُ (شَهْرٌ).

ثُمَّ قَالَ:

٤٣٢- فَضْلٌ وَرُبَّمَا وَمِمَّنْ فِيمَ ثُمَّ أَمَّا نِعِمَّا عَمَّ صَلِّ وَيَبْنَوْمُ

٤٣٣- كَالْوَهْمُ أَوْ وَزْنُوهُمْ مِمَّا خُلِقَ مَعَ كَأَنَّمَا وَمَهُمَا

هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْخَامِسُ مِنْ فُصُولِ هَذَا الْبَابِ، وَهُوَ خَاتِمَتُهُ، وَقَدْ تَعَرَّضَ فِيهِ لِاثْنَيْ عَشَرَ نَوْعًا مِنَ الْمَوْضُوعِ، فَأَمَرَ بِوَضْلِهَا كُلِّهَا:

النَّوْعُ الْأَوَّلُ: (رُبَّمَا) وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (رُبَّ)، وَ(مَا).

وَقَدْ وَقَعَ فِي سُورَةِ الْحَجْرِ ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.

وَذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو بِالْوَضْلِ عَنْ جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ.

النَّوْعُ الثَّانِي: (مِمَّنْ) وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ كَلِمَةٍ (مِنْ) الْجَارَةِ، وَ(مَنْ) بِفَتْحِ الْمِيمِ.

وَقَدْ وَقَعَ مُتَعَدِّدًا؛ نَحْوُ ﴿مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾، ﴿مِمَّنْ أَفْتَرَى﴾.

وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْمُقْنِعِ أَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَصَاحِفِ فِي وَضْلِهِ.

النَّوْعُ الثَّالِثُ: (فِيمَ) وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ (فِي) الْجَارَةِ، وَ(مَا) الْأَسْتِفْهَامِيَّةُ، وَقَدْ

وَقَعَ:

- فِي النِّسَاءِ ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾.

- وَفِي النَّازِعَاتِ ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾.

وَأَعْلَمُ أَنَّ (مَا) الْأُسْتِفْهَامِيَّةُ إِذَا جُرَتْ يُحذفُ أَلِفُهَا لَفْظًا وَرِسْمًا؛ فَرَقًا بَيْنَ الْأُسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ، وَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِإِسْكَانِ الْمِيمِ عَلَى الرَّسْمِ عِنْدَ غَالِبِ الْقُرَّاءِ^(١).

النَّوْعُ الرَّابِعُ: (أَمَّا) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ، وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ (أَمْ)، وَ(مَا)، وَقَدْ وَقَعَ:

فِي الْأَنْعَامِ ﴿أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَّيْنَ﴾ مَوْضِعَانِ.

وَفِي النَّملِ ﴿أَمَّا يَشْرِكُونَ﴾، ﴿أَمَّا إِذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ لَا مَدْخَلَ هُنَا لِنَحْوِ ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠).

النَّوْعُ الْخَامِسُ: (نِعْمًا) وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ (نِعَمْ)، وَ(مَا) وَقَدْ وَقَعَ:

فِي الْبَقَرَةِ ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾.

وَفِي النِّسَاءِ ﴿نِعْمًا يَعْظُمُ بِهِ﴾.

(١) وَيَقِفُ عَلَيْهَا الْبَزْيُ وَيَعْقُوبُ بِهَاءِ السُّكُوتِ، وَلِلْبَزْيِ وَجْهٌ آخَرُ؛ وَهُوَ الْوَقْفُ بِلَاهَاءِ كَالْجَمَاعَةِ، وَهُوَ أَيْضًا لِيَعْقُوبَ مِنْ بَعْضِ طُرُقِ النُّشْرِ.

النَّوعُ السَّادِسُ: (عَمَّ) وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ (عَنْ) الْجَارَةِ، وَ(مَا) الِاسْتِفْهَامِيَّةُ.

وَقَدْ وَقَعَ فِي أَوَّلِ سُورَةِ النَّبَاِ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾.

النَّوعُ السَّابِعُ: (يَبْنُوْمٌ) وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ (يَا) الَّتِي هِيَ حَرْفُ نِدَاءٍ، وَمِنْ (أَبْنِ)، وَ(أُمَّ)، وَقَدْ وَقَعَ فِي طه ﴿يَبْنُوْمٌ لَا تَأْخُذْ بِلِحَتِي﴾.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ (يَا) عَنِ الْخَالِي عَنْهَا، وَهُوَ فِي الْأَعْرَافِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ قَطْعُهُ.

فَإِنْ قُلْتَ: مَا الْمُرَادُ بِالْوَصْلِ فِي ﴿يَبْنُوْمٌ﴾؟ هَلْ وَصُلُ الْيَاءِ بِالْبَاءِ، أَوْ وَصُلُ النَّونِ بِصُورَةِ الهمزة.

فَالْجَوَابُ مَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ:

إِنَّ ذِكْرَ النَّاطِمِ ﴿يَبْنُوْمٌ﴾ هُنَا لِإِفَادَةِ اتِّصَالِ الْيَاءِ بِالْبَاءِ وَحَذْفِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ، لَا لِإِفَادَةِ اتِّصَالِ النَّونِ بِصُورَةِ الهمزة لِتَقْدَمِهِ فِي بَابِ الهمزِ، وَدَلِيلُهُ عَدَمُ ذِكْرِهِ هُنَا لِ(يَوْمَئِذٍ)، وَ(حِينَئِذٍ)، حَيْثُ تَقَدَّمَا هُنَاكَ، وَهُوَ كَلَامٌ ظَاهِرٌ لَا غُبَارَ عَلَيْهِ.

وَمَا ذِكْرُ مَنْ حَذَفِ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنْ (أَبْنِ) فِي ﴿يَبْنُوْمٌ﴾ هُوَ صَرِيحُ كَلَامِ أَبِي دَاوُدَ فِي التَّنْزِيلِ، وَيُسْتَفَادُ مِنَ الْمُقْنِعِ، وَنَصِّ عَلَيْهِ اللَّيْبُ، وَبِهِ الْعَمَلُ خِلَافاً لِمَنْ قَالَ بِإِثْبَاتِهَا رَسْماً.

وَأَمَّا حَذْفُ أَلِفِ (يَا) مِنْ ﴿يَبْنُوْمٌ﴾ فِي الرَّسْمِ فَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِ النَّاطِمِ فِي حَذْفِ الْأَلِفَاتِ:

وَمَا أَتَى تَنْبِيهاً أَوْ نِدَاءً . . . أَلْبَيْتِ.

النُّوعُ الثَّامِنُ وَالتَّاسِعُ: (كَالْوَهُمْ)، وَ(وَزَنُوهُمْ).

وَقَدْ وَقَعَ فِي سُورَةِ الْمُطَفِّينِ ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾.

وَقَدْ حَكَى فِي التَّنْزِيلِ إِجْمَاعَ الْمَصَاحِفِ عَلَى وَضَلِ هَذَيْنِ النُّوعَيْنِ.

وَمَعْنَى الْوَضَلِ فِيهِمَا: تَرْكُ رَسْمِ الْأَلِفِ الدَّالَّةِ عَلَى الْإِنْفِصَالِ بَعْدَ الْوَاوِ؛ لِكَوْنِ الضَّمِيرَيْنِ مُتَّصِلَيْنِ مَنْصُوبَيْنِ بِالْفِعْلَيْنِ عَلَى الصَّحِيحِ، خِلَافًا لِمَنْ جَعَلَهُمَا مُنْفَصِلَيْنِ لِتَوْكِيدِ الضَّمِيرَيْنِ الْمَرْفُوعَيْنِ بِالْفَاعِلِيَّةِ، وَلِرَفْعِ أَحْتِمَالِ الضَّمِيرَيْنِ الْمُقْتَضِي لِرَسْمِ الْأَلِفِ بَعْدَ الْوَاوِ، نَصَّ النَّاطِمُ كَغَيْرِهِ عَلَى الْوَضَلِ فِي هَذَيْنِ النُّوعَيْنِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَنْصَرَّ كَغَيْرِهِ عَلَى الْإِتِّصَالِ فِيمَا شَابَهُهُمَا؛ نَحْوُ ﴿فَهَزَمُوهُمْ﴾ وَ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ﴾، وَ﴿تَقْتُلُوهُمْ﴾؛ لِعَدَمِ أَحْتِمَالِ أَنْفِصَالِ الضَّمِيرِ فِي ذَلِكَ، إِذْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ بِأَنْفِصَالِ الضَّمِيرِ فِي نَحْوِ ﴿فَهَزَمُوهُمْ﴾.

النُّوعُ الْعَاشِرُ: (مِمَّ)؛ وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ كَلِمَةِ (مِنْ) الْجَارَّةِ، وَ(مَا) الْأَسْتِفْهَامِيَّةِ.

وَقَدْ وَقَعَ فِي سُورَةِ الطَّارِقِ ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾، لَا غَيْرُ.

فَذَكَرُ النَّاطِمُ ﴿خُلِقَ﴾ مَعَ ﴿مِمَّ﴾ لِيَبَيِّنَ الْوَاقِعَ لَا لِلاِخْتِرَازِ.

النُّوعُ الْحَادِي عَشَرَ: (كَأَنَّمَا)؛ وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ (كَأَنَّ) بِشَدِيدِ التَّنُونِ، وَ(مَا)، وَهُوَ مَوْضُوعٌ حَيْثُمَا وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ:

-﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾.

-﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ﴾.

-﴿فَكَانَ خَرًّا﴾.

النوع الثاني عشر: (مهما)؛ وَقَدْ وَقَعَ فِي الْأَعْرَافِ ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾.

وَقَدْ حَكَى فِي الْمُقْنِعِ وَضَلَهُ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ.

وَلِلنَّحْوِيِّينَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّهُ اسْمٌ شَرْطٍ بَسِيطٌ غَيْرُ مُرَكَّبٍ، وَأَخْتَارَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي مُغْنِيهِ.

ثَانِيهَا: أَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ (مَهْ)، وَ(مَا) الشَّرْطِيَّةُ.

ثَالِثُهَا: أَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ (مَا) الشَّرْطِيَّةِ، وَ(مَا) الْمَزِيدَةِ، وَلَكِنْ أُبْدِلَتْ الْأَلِفُ الْأُولَى هَاءً دَفْعًا لِلتَّكَرَّارِ.

فَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ: يَكُونُ التَّنْبِيهُ عَلَى وَضَلِهَا لِرَفْعِ أَحْتِمَالِ التَّرْكِيبِ، لَا لِكَوْنِ وَضَلِهَا عَلَى خِلَافِ الْأَضْلِ.

وَعَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ: يَكُونُ الْأَضْلُ فِيهَا الْقَطْعُ، وَلَكِنَّهَا وُضِلَتْ كَغَالِبِ الْفَاطِ هَذَا الْبَابِ.

تَنْبِيْهُ:

لَمْ يَذْكُرِ النَّاطِمُ فِي هَذَا الْبَابِ مَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ مِنْ وَضَلِ كَلِمَةٍ (إِنْ) الْمَكْسُورَةِ الهمزة، السَّاكِنَةِ الثُّونِ، بِكَلِمَةٍ (لَا)، نَحْوُ ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا﴾، ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾.

وَقَدْ نَصَّ أَبُو دَاوُدَ فِي ﴿إِلَّا نَضْرُوهُ﴾ عَلَى أَنَّهُمْ كَتَبُوهُ عَلَى الْإِذْغَامِ.
وَقَوْلُ النَّاطِمِ (رُبَّمَا) يُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ عَلَى قِرَاءَةِ غَيْرِ نَافِعٍ ^(١) لِلْوَزْنِ.
وَالْأَلْفُ فِي قَوْلِهِ: (مِمَّا) لِلإِطْلَاقِ.
و(مَع) بِسُكُونِ الْعَيْنِ.

* * *

(١) قَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ مِنْ ﴿رُبَّمَا﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَشْدِيدِهَا.

هاء التانيث

ثُمَّ قَالَ:

٤٣٤- وَهَآكَ مَا لِظَاهِرٍ أَضَفْتَا مِنْ هَاءٍ تَأْنِيثٍ وَخُطَّ بِالتَّاءِ

أَيُّ: خُذْ مَا أَضَفْتَهُ إِلَى ظَاهِرٍ مِنْ أَسْمِ ذِي هَاءٍ تَأْنِيثٍ؛ فِي حَالِ كَوْنِهِ خُطَّ بِالتَّاءِ؛ أَيُّ: رُسِمَتْ هَاؤُهُ فِي الْمَصَاحِفِ بِالتَّاءِ كَرَحِمَتَ اللَّهِ، وَنِعْمَتَ اللَّهِ، وَلِسُنَّتِ اللَّهِ، فِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ.

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ الْإِضَافَةِ: عَنْ مَا خُتِمَ بِهِاءِ التَّأْنِيثِ وَلَمْ يُضَفْ، كَرَحْمَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ لِتَعَيُّنِ رَسْمِهِ بِالْهَاءِ، إِلَّا مَا يَذْكُرُهُ فِي ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ﴾.

وَأَخْتَرَزَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى ظَاهِرٍ مِنْ الْإِضَافَةِ إِلَى ضَمِيرٍ؛ كَرَحِمَتِي؛ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾؛ لِتَعَيُّنِ رَسْمِهِ بِالتَّاءِ.

وَكَمَا تُسَمَّى هَذِهِ الْهَاءُ هَاءُ تَأْنِيثٍ؛ تُسَمَّى أَيْضاً تَاءُ تَأْنِيثٍ.

وَأَخْتَلَفَ: أَيُّهُمَا الْأَصْلُ؟

فَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ: إِلَى أَنَّ الْأَصْلَ التَّاءُ.

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ: إِلَى أَنَّ الْأَصْلَ الْهَاءُ.

وَقَدْ أَخْرَجَ النَّاطِمُ بِتَسْمِيَّتِهَا (هَاءُ تَأْنِيثٍ) التَّاءَ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ؛ كَرَحِمَتِ

عَدْنٌ ﴿١﴾ ، وَفِي الْفِعْلِ كَذَلِكَ قَالَتْ ﴿٢﴾ .

كَمَا خَرَجَ الْفِعْلُ الَّذِي اتَّصَلَتْ بِهِ الَّتَاءُ بِقَيْدِ الْإِضَافَةِ .

وَقَدْ اسْتُفِيدَ مِنْ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ أَنَّ مَا لَمْ يُذَكَّرْ أَثْنَاءَهَا مِنْ هَاءَاتِ التَّأْنِيثِ مَرْسُومٌ بِالْهَاءِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ .

وَقَدْ اتَّفَقَ الْقُرَّاءُ السَّبْعَةُ عَلَى الْوَقْفِ بِالْهَاءِ فِيمَا رُسِمَ مِنْهَا هَاءٌ ، وَأَخْتَلَفُوا فِيمَا رُسِمَ مِنْهَا تَاءٌ ، عَلَى مَا بَيَّنَّ فِي عِلْمِ الْقُرَّاءَاتِ .

وَقَدْ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ التَّرْجَمَةُ عَلَى أَرْبَعَةِ فُصُولٍ ، تَضَمَّنَتْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ كَلِمَةً ، ذَكَرَ مِنْهَا النَّاطِمُ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ كَلِمَةً (رَحْمَةً) ، وَفِي الثَّانِي كَلِمَةً (نِعْمَةً) ، وَفِي الثَّالِثِ كَلِمَةً (سُنَّةً) ، وَفِي الرَّابِعِ الْعَشْرَةَ الْبَاقِيَّةَ .

وَقَوْلُهُ : (لِظَاهِرِ) مُتَعَلِّقٌ بِ(أَضَفْتُ) .

وَقَوْلُهُ : (مِنْ هَاءِ تَأْنِيثٍ) بَيَانٌ لِمَا (مَا) عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ؛ أَيُّ : مِنْ ذِي هَاءٍ تَأْنِيثٍ .

وَجُمْلَةُ (وَحُطَّ بِالتَّاءِ) حَالِيَّةٌ مُقْتَرَنَةٌ بِوَائِ الْحَالِ .

ثُمَّ قَالَ :

٤٣٥ - وَرَحْمَةً بِالتَّاءِ فِي الْبِكْرِ وَفِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَنَصِّ الزُّخْرِفِ

٤٣٦ - مَعًا وَفِي هُودٍ أَتَتْ وَمَرِيَمًا وَالرُّومِ كُلُّ بِاتِّفَاقٍ رُسِمَا

٤٣٧ - كَذَا بِمَا رَحْمَةً أَيْضًا ذُكِرَتْ لِابْنِ نَجَاحٍ وَبِهَاءٍ شَهْرَتْ

هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْأَوَّلُ مِنْ فُصُولِ التَّرْجَمَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ كَلِمَةُ (رَحْمَةً).
 فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّ (رَحْمَةً)
 رُسِمَتْ بِالتَّاءِ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ، كُلُّ مِنْهَا بِاتِّفَاقٍ مِنَ الْمَصَاحِفِ:
 الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ فِي الْبَكْرِ، أَيْ: سُورَةُ الْبَقَرَةِ.
 الْمَوْضِعُ الثَّانِي: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فِي الْأَعْرَافِ.
 الْمَوْضِعُ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا
 يَجْمَعُونَ﴾ كِلَاهُمَا فِي الزُّخْرَفِ.
 وَإِلَيْهِمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَنَصَّ الزُّخْرَفِ مَعًا).
 فَقَوْلُهُ: (مَعًا) حَالٌ مِنْ (نَصَّ الزُّخْرَفِ)؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْكَلِمَتَانِ.
 الْمَوْضِعُ الْخَامِسُ: ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ فِي سُورَةِ هُودَ.
 الْمَوْضِعُ السَّادِسُ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ.
 الْمَوْضِعُ السَّابِعُ: ﴿فَانْظُرْ إِلَى أَثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ فِي الرُّومِ.
 ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ عَنِ ابْنِ نَجَّاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِأَنَّ ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنْ
 اللَّهِ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ رُسِمَتْ بِالتَّاءِ، وَأَنَّ الْمَشْهُورَ فِيهَا الْهَاءُ.
 وَهَذَا الْمَوْضِعُ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي التَّرْجَمَةِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُضَافٍ، وَالتَّرْجَمَةُ مَعْقُودَةٌ
 لِلْمُضَافِ الْمَخْتُومِ بِهَاءِ التَّأْنِيثِ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَهُ هُنَا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْسَبُ مِنْ
 هَذِهِ التَّرْجَمَةِ، وَالْعَمَلُ فِيهِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَهُوَ الرَّسْمُ بِالْهَاءِ.

وَالْأَلْفُ فِي قَوْلِهِ: (مَرْيَمًا)، وَ(رُسِمًا) لِلإِطْلَاقِ.

وَمَفْعُولُ (رُسِمًا) مَحذُوفٌ؛ أَي: رُسِمَ تَاءً.

ثُمَّ قَالَ:

٤٣٨- فَضْلٌ وَنِعْمَتٌ بِتَاءٍ عَشْرَةٌ وَوَاحِدٌ مِنْهَا أَخِيرُ الْبَقَرَةِ

٤٣٩- وَالْ عِمْرَانُ تَعْدُ وَاحِدَةً وَمَعَ إِذْ هَمْ بِنَصِّ الْمَائِدَةِ

٤٤٠- ثُمَّ بِإِبْرَاهِيمَ أَيْضًا حَرْفَانِ لَا أَوَّلًا وَفَاطِرٌ وَلُقْمَانُ

٤٤١- ثُمَّ ثَلَاثُ النَّحْلِ أَغْنِي الْآخِرَا وَوَاحِدٌ فِي الطُّورِ لَيْسَ أَكْثَرَا

٤٤٢- نِعْمَةٌ رَبِّي عَنْ سُلَيْمَانَ رُسِمٌ عَنْ ابْنِ قَيْسٍ وَعَطَاءٍ وَحَكَمٌ

هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الثَّانِي مِنْ فُصُولِ التَّرْجَمَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ كَلِمَةُ (نِعْمَةٌ).

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّ (نِعْمَةً) رُسِمَتْ بِالتَّاءِ فِي أَحَدِ عَشَرَ مَوْضِعًا:

الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ أَخِيرُ الْبَقَرَةِ.

وَأَحْتَرَزَ بِالْأَخِيرِ: عَنْ غَيْرِ الْأَخِيرِ فِيهَا، وَهُوَ ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ﴾؛ فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِالتَّاءِ.

الْمَوْضِعُ الثَّانِي: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ.

وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ لَا يَشْمَلُ ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾؛ لِعَدَمِ الْإِضَافَةِ، وَلَكِنْ لَمَّا

خَشِيَ تَوْهُمَ دُخُولِهِ رَفَعَهُ بِقَوْلِهِ: (تَعُدُّ وَاحِدَةً).

الْمَوْضِعُ الثَّالِثُ: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ فِي الْمَائِدَةِ. وَقَيَّدَهُ بِمُصَاحَبَةٍ﴾ إِذْ هُمْ ﴿أَخْتَرَا مِنْ الَّذِي قَبْلَهُ فِيهَا؛ وَهُوَ﴾ وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَقَهُ ﴿فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِالْهَاءِ.

وَقَوْلُهُ: (بِنَصِّ الْمَائِدَةِ) إِضَاحٌ؛ لِلْأَسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِقَيْدِ ﴿إِذْ هُمْ﴾.

الْمَوْضِعُ الرَّابِعُ وَالْخَامِسُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾، ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾؛ كِلَاهُمَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ.

وَالِإِيَّاهُمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (ثُمَّ بِإِبْرَاهِيمَ أَيْضاً حَرْفَانِ) أَيُّ: كَلِمَتَانِ، وَأَخْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (لَا أَوَّلَا) عَنِ الْأَوَّلِ فِيهَا، وَهُوَ ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِالْهَاءِ.

الْمَوْضِعُ السَّادِسُ: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ فَاطِر.

الْمَوْضِعُ السَّابِعُ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ فِي لُقْمَانَ.

الْمَوْضِعُ الثَّامِنُ وَالْتَّاسِعُ وَالْعَاشِرُ:

﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾.

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾.

﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾.

وَهِيَ الْمَوَاضِعُ الثَّلَاثَةُ الْأَخِيرَةُ فِي النَّحْلِ، وَلِذَا قَالَ النَّاطِمُ (أُعْنِي الْأُخْرَا).
 وَأَخْتَرَزَ بِهِ عَنِ الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فِيهَا، وَهُمَا:
 - ﴿وَأِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾.
 - ﴿أَفِينِعْمَةَ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾.
 فَإِنَّهُمَا مَرْسُومَانِ بِالْهَاءِ.
 وَلَا مَدْخَلَ لِغَيْرِ الْمُضَافِ هُنَا؛ وَهُوَ ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾؛ حَتَّى
 يَحْتَاجَ إِلَى الْأَخْتِرَازِ عَنْهُ.
 الْمَوْضِعُ الْحَادِي عَشَرَ ﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ فِي الطُّورِ.
 ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ عَنْ سُلَيْمَانَ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِأَنَّ (نِعْمَتَ)
 الْمُفْتَرِنَ بِكَلِمَةِ (رَبِّي) فِي الصَّافَاتِ وَهُوَ ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ
 الْمُخْضَرِّينَ﴾ ﴿٥٧﴾ رُسِمَ أَيُّ: بِالتَّاءِ عَنِ:
 -الْغَازِي بْنِ قَيْسٍ.
 -وَعَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ.
 -وَحَكَمِ ابْنِ عِمْرَانَ النَّاقِطِ الْأَنْدَلُسِيِّ.
 وَأَشْعَرَ تَخْصِيصُ رَسْمِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِالْأَيْمَةِ الثَّلَاثَةِ؛ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ نَقَلَ عَنْ
 غَيْرِهِمْ رَسْمَهُ بِالْهَاءِ، وَهُوَ كَذَلِكَ.

وَعَلَى رَسْمِهِ بِالْهَاءِ الْعَمَلُ.

وَقَوْلُهُ: (الْأُخْرَا) جَمْعُ الْأُخْرَى؛ بِمَعْنَى: (الْأَخِيرَةِ)؛ ضِدُّ (الْأُولَى).

وَالْأَلِفُ فِيهِ وَفِي قَوْلِهِ: (أَكْثَرَا) أَلِفُ الْإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٤٣- فَضْلٌ وَسُنَّةٌ ثَلَاثُ فَاطِرٍ وَقَبْلُ فِي الْأَنْفَالِ ثُمَّ غَافِرٍ

هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الثَّلَاثُ مِنْ فُصُولِ التَّرْجَمَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ كَلِمَةُ (سُنَّةٌ).

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّ كَلِمَةَ (سُنَّةٌ) رُسِمَتْ بِالتَّاءِ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ:

-ثَلَاثَةٌ فِي فَاطِرٍ، وَهِيَ:

-﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾، ﴿فَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾.

-وَالْمَوْضِعُ الرَّابِعُ فِي الْأَنْفَالِ، وَهُوَ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾.

-وَالْمَوْضِعُ الْخَامِسُ فِي غَافِرٍ؛ وَهُوَ﴿سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾.

وَأَخْتَرَزَ بِتَعْيِينِ الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ عَنْ غَيْرِهَا، نَحْوُ:

-﴿سُنَّةٌ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا﴾ فِي الْإِسْرَاءِ.

-﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ فِي الْأَخْزَابِ.

-﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ فِي الْفَتْحِ.

فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِالْهَاءِ.

وَقَوْلُهُ: (قَبْلُ) أَيُّ: قَبْلَ فَاطِرٍ؛ وَهُوَ حَالٌ مِنَ (الْأَنْفَالِ).

ثُمَّ قَالَ:

٤٤٤- فَضْلٌ وَأَخْرُفْ كَذَاكَ رُسِمَتْ مِنْهَا ابْنَةُ وَفِي الدُّخَانِ شَجَرَتْ

٤٤٥- وَأَمْرًا سَبَعْتُهَا وَقُرْتُ عَيْنٍ كَذَا بَقِيَتْ وَفَطَرْتُ

٤٤٦- ثُمَّ فَتَجَعَلْ لَعْنَةً وَلَعْنَتْ فِي النُّورِ قُلْ وَالْمُزْنُ فِيهَا جَنَّتْ

٤٤٧- وَمَعْصِيَتْ مَعًا وَفِي الْأَعْرَافِ كَلِمَةٌ جَاءَتْ عَلَى خِلَافِ

٤٤٨- فَارْجَحِ التَّنْزِيلُ فِيهَا أَلْهَاءُ وَمُقْنِعٌ حَكَاهُمَا سَوَاءُ

هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الرَّابِعُ مِنْ فُصُولِ التَّرْجَمَةِ وَهُوَ خَاتِمُهَا، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ بَقِيَّةَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي رُسِمَتْ بِالتَّاءِ، وَهِيَ عَشْرَةٌ.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتِّفَاقِ شُيُوخِ النَّقْلِ - بِأَنَّهَا رُسِمَتْ بِالتَّاءِ كَالْكَلِمَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ؛ إِلَّا الْكَلِمَةَ الْعَاشِرَةَ، فَفِيهَا الْخِلَافُ الْآتِي:

الْكَلِمَةُ الْأُولَى: ﴿أَبْنَتْ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَرِّمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ فِي التَّحْرِيمِ.

الْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ: ﴿شَجَرَتْ﴾ فِي الدُّخَانِ ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ﴾ ٤٣ طَعَامُ الْأَيْمِ ٤٤.

وَأَحْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ: عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، وَهُوَ ﴿أَذْلَكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ (٦٢) فِي الصَّافَاتِ، فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِالْهَاءِ.

وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ لَا يُحْتَاجُ إِلَى الْأَخْتِرَازِ عَنِ الْوَاقِعِ بَعْدَهُ فِي الصَّافَاتِ أَيْضًا؛ وَهُوَ ﴿شَجَرَةٌ مِّنْ يَّقُطِينَ﴾ لِفَقْدِ الْإِضَافَةِ.

الْكَلِمَةُ الثَّالِثَةُ ﴿أَمْرَأْتُ﴾، فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ، وَهِيَ:

- فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿إِذْ قَالَتِ أَمْرَأْتُ عِمْرَانُ﴾.

- وَفِي يُوسُفَ ﴿أَمْرَأْتُ الْعَزِيزِ تَرْوُدُ فَتَنْهَاهَا﴾، ﴿قَالَتِ أَمْرَأْتُ الْعَزِيزِ﴾.

- وَفِي الْقَصَصِ ﴿وَقَالَتِ أَمْرَأْتُ فِرْعَوْنَ﴾.

- وَفِي التَّحْرِيمِ ﴿أَمْرَأَتِ نُوحٍ وَأَمْرَأَتِ لُوطٍ﴾، وَ﴿أَمْرَأَتِ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ﴾.

وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ لَا يَتَوَهَّمُ أَنْدِرَاجُ غَيْرِ الْمُضَافِ؛ نَحْوُ:

﴿أَوْ أَمْرَأَةٌ﴾.

﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾.

﴿وَأَمْرَأَةٌ مُّؤْمِنَةٌ﴾.

لِأَنَّ التَّرْجَمَةَ لَمْ تَنْعَقِدْ لِغَيْرِ الْمُضَافِ.

الْكَلِمَةُ الرَّابِعَةُ: ﴿قُرْتُ عَيْنٍ﴾ فِي الْقَصَصِ.

وَقَيْدَهَا بِالْمُجَاوِرِ؛ وَهُوَ لَفْظُ (عَيْنٍ) اخْتِرَازًا عَنْ غَيْرِ الْمُجَاوِرِ لَهُ، وَهُوَ:

فِي الْفُرْقَانِ ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ .
وَفِي السَّجْدَةِ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ .
فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِالْهَاءِ .

الْكَلِمَةُ الْخَامِسَةُ: ﴿بَقِيَتْ اللَّهُ﴾ فِي هُودَ .

وَلَا يُتَوَهَّمُ دُخُولُ: ﴿أَوَّلُوا بِقِيَّةٍ﴾؛ لِمَا تَقَدَّمَ قَرِيبًا .

الْكَلِمَةُ السَّادِسَةُ: ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ﴾ فِي الرُّومِ .

الْكَلِمَةُ السَّابِعَةُ: ﴿لَعَنْتَ﴾ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَهُمَا:

-﴿فَنَجْعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ .

-﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ ٧ ﴿فِي النُّورِ﴾^(١) .

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ الْمَوْضِعَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمَا، فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِالْهَاءِ نَحْوُ ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾، ﴿أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ .

الْكَلِمَةُ الثَّامِنَةُ: ﴿وَجَحَّتْ نَعِيمٍ﴾ فِي الْمُزْنِ؛ أَي: سُورَةُ الْوَاقِعَةِ .

وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ السُّورَةِ؛ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِالْهَاءِ، نَحْوُ:
﴿أَمْرٌ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾ فِي الْفُرْقَانِ .

(١) قَرَأَهَا غَيْرُ نَافِعٍ وَيَعْقُوبُ هَكَذَا ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ ٧ .

﴿مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ فِي الشُّعْرَاءِ.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

الْكَلِمَةُ التَّاسِعَةُ: ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ فِي مَوْضِعَيْنِ بِسُورَةِ الْمُجَادِلَةِ، وَهُمَا:

- ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾.

- ﴿فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾.

الْكَلِمَةُ الْعَاشِرَةُ: (كَلِمَةٌ) فِي الْأَعْرَافِ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾.

وَقَدْ أَخْبَرَ بِأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى خِلَافٍ فِيهَا بَيْنَ الْمَصَاحِفِ:

فَرَجَّحَ صَاحِبُ التَّنْزِيلِ رَسْمَهَا بِالْهَاءِ عَلَى رَسْمِهَا بِالتَّاءِ.

وَصَاحِبُ الْمُقْنِعِ حَكَى فِيهَا الْوَجْهَيْنِ مُسْتَوِيَيْنِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى رَسْمِهَا بِالْهَاءِ^(١)، وَإِنْ اقْتَصَرَ الشَّاطِئِيُّ فِي الْعَقِيلَةِ عَلَى

رَسْمِهَا بِالتَّاءِ.

وَأَخْتَرَزَ النَّاطِمُ بِقَيْدِ السُّورَةِ عَنِ الْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، نَحْوُ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ

لَأَمْلَأَنَّ﴾ فِي هُودٍ؛ فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ فِي رَسْمِهَا بِالْهَاءِ.

(١) وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى رَسْمِهَا بِالْهَاءِ، فَتَقِفُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ، وَأَمَّا عَلَى رَسْمِهَا بِالْهَاءِ فَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ.

تَنْبِيْهٌ :

لَمْ يَذْكُرِ النَّاطِمُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَلْفَاظِ الْمَرْسُومَةِ بِالتَّاءِ كَلِمَتِي (ذَاتَ)،
و(مَرْضَاتِ)، نَحْوُ:

﴿ذَاتِ الشُّوْكَةِ﴾.

و﴿ذَاتِ بَهْجَةٍ﴾.

و﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

و﴿أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.

وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَذْكُرَهُمَا؛ لِشُمُولِ التَّرْجَمَةِ لَهُمَا.

وَقَدْ ذَكَرَهُمَا الشَّيْخَانِ، كَمَا ذَكَرَا ﴿هَيْهَاتَ﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِ(قَدْ أَفْلَحَ)،
و﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾، فِي ص، وَ﴿أَلَّتْ﴾ فِي النِّجْمِ.

وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَذْكُرَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ أَيْضاً؛ لِكِتَابَتِهَا بِالتَّاءِ مَعَ اخْتِلَافِ الْقُرَاءِ فِيهَا،
وَإِنْ لَمْ تَشْمَلْهَا تَرْجَمَتُهُ، إِمَّا بِأَنْ يُدْرِجَهَا فِيهَا، كَمَا أَدْرَجَ فِيهَا ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ﴾،
وَإِمَّا بِأَنْ يُفَرِّدَهَا بِتَرْجَمَةٍ تَخْصُهَا.

وَقَوْلُهُ: (أَبْنَتْ)، وَ(أَمْرَأْتُ)، وَ(بَقِيْتُ)، وَ(فَنَجَعْلُ لَعْنَتَ)، وَ(كَلِمَةً) يُقْرَأُ كُلُّ
مِنْهَا بِالتَّنْوِينِ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ.

وَقَوْلُهُ: (وَمَعْصِيَتْ) يُقْرَأُ بِالسُّكُونِ لِلْوِزْنِ أَيْضاً.

* * *

خاتمة القسم الأول (فن الرسم)

ثُمَّ قَالَ :

- ٤٤٩- قَدْ أَنْتَهَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّنَا مِنْ أَنْعَامِهِ وَأَكْمَلَا
٤٥٠- فِي صَفَرٍ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنْ بَعْدِ سَبْعِمِائَةٍ لِلْهِجْرَةِ
٤٥١- خَمْسِينَ بَيْتًا مَعَ أَرْبَعِمِائَةٍ وَأَرْبَعًا تَبَصُّرَةً لِلنَّشَاءِ
٤٥٢- عَسَى بِرُشْدِهِمْ بِهِ أَنْ أُرْشِدَا مِنْ ظُلَمِ الذَّنْبِ إِلَى نُورِ الْهُدَى
٤٥٣- بِجَاهِ سَيِّدِ الْوَرَى الشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ ذِي الْمَخْتِدِ الرَّفِيعِ
٤٥٤- صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّهُ مَا لَاحَ نَجْمٌ أَوْ أَفَلٌ

أَخْبَرَ بِانْتِهَاءِ الرَّجَزِ الَّذِي رَامَهُ وَقَصَدَهُ، وَأَسْتَعَانَ عَلَيْهِ بِمَوْلَاهُ وَأَعْتَمَدَهُ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْإِعَانَةَ عَلَى إِتْمَامِهِ نِعْمَةٌ عَظُمَى مِنْ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلِذَا حَمِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا مَنَّنَا - أَيُّ : أَنْعَمَ - بِهِ مِنْ (إِنْعَامِهِ) بِجَمِيعِ النَّعَمِ؛ الَّتِي مِنْ جُمْلَتِهَا الْإِعَانَةُ عَلَى إِتْمَامِ هَذَا الرَّجَزِ.

وَقَوْلُهُ: (وَأَكْمَلَا) عَظْفٌ عَلَى (مَنْ)؛ أَيُّ : وَعَلَى مَا أَكْمَلَ بِهِ النَّعَمَ، وَهُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، لِأَنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ إِنَّمَا تَكْمُلُ بِالْإِيمَانِ، وَيَبْدُونَهُ تَكُونُ نَاقِصَةً، وَلِذَا كَانَ هُوَ أَعْظَمَ النَّعَمِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ بِأَنَّ انْتِهَاءَ هَذَا الرَّجَزِ كَانَ فِي شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ بَعْدَ

سَبْعِمِائَةٍ لِلْهَجْرَةِ الْمَعْهُودَةِ فِي التَّارِيخِ، وَهِيَ هِجْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبِأَنَّ عِدَّةَ أَبْيَاتِ هَذَا الرَّجَزِ أَرْبَعُمِائَةٍ بَيْتٍ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ بَيْتًا. وَقَدْ نُقِلَ مِنْ كَلَامِ النَّازِمِ مَا نَصَّهُ:

يَقُولُ نَازِمٌ هَذَا الرَّجَزِ: لَمَّا انْتَهَى نَظْمُ هَذَا الرَّجَزِ فِي التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ بَلَغَ أَرْبَعُمِائَةٍ بَيْتٍ، وَسَبْعَةٌ وَثَلَاثِينَ بَيْتًا، ثُمَّ انْتَسَخَ وَانْتَشَرَ، وَرَوَاهُ بِذَلِكَ أَنَا سٌ شَتَّى، ثُمَّ عَثَرْتُ فِيهِ عَلَى مَوَاضِعَ كُنْتُ وَهَمْتُ فِيهَا، فَأَصْلَحْتُهَا، فَبَلَغَ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسِينَ بَيْتًا وَأَرْبَعُمِائَةٍ، فَصَارَ الْآنَ يَنيفُ عَلَى مَا بَقِيَ مِنْهُ سَبْعَةٌ عَشَرَ بَيْتًا، فَمَنْ قَيَّدَ مِنْ هَذِهِ النُّسخَةِ فَلْيُثَبِّتْ هَذَا بِآخِرِهَا؛ لِيُوقَفَ عَلَى صِحَّتِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى وَلِيُّ التَّوْفِيقِ بِمَنْهِ، لَا رَبَّ غَيْرُهُ، وَلَا مَعْبُودَ سِوَاهُ. أ. هـ. وَقَوْلُهُ: (تَبَصُّرَةً) حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ (انْتَهَى)؛ أَلْعَائِدِ عَلَى الرَّجَزِ.

و(النَّشَاءُ) ك(كَتَبَةٍ)؛ جَمْعُ نَاشِئٍ، وَمُرَادُهُ بِهِمْ: الْمُبْتَدِئُونَ فِي الْعِلْمِ. يَعْنِي أَنَّ هَذَا الرَّجَزَ يُبْصَرُ الْمُبْتَدِئِينَ - أَي: يُعْرِفُهُمْ - كَيْفِيَّةَ كِتَابَةِ الْقُرْآنِ، وَلَوْ كِبَارًا فِي السَّنِّ.

ثُمَّ تَرَجَّيْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى - بِسَبَبِ رُشْدِهِمْ وَهِدَايَتِهِمْ بِهَذَا الرَّجَزِ إِلَى كَيْفِيَّةِ الْكِتَابَةِ - أَنْ يُرْشِدَهُ تَعَالَى - أَي: يُخْرِجَهُ مِنَ الظُّلَمِ الَّتِي هِيَ الذُّنُوبُ، إِلَى النُّورِ الَّذِي هُوَ الْهُدَى.

و(الظُّلَمُ) بِضَمِّ الظَّاءِ، وَفَتْحِ اللَّامِ: جَمْعُ ظُلْمَةٍ؛ ضِدُّ النُّورِ.

ثُمَّ تَوَسَّلَ بِجَاهِ سَيِّدِ الْوَرَى الشَّفِيعِ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى شَفَاعَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ جَمِيعُ
الْكُبرَاءِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَالْجَاهُ: الْمَنْزِلَةُ.

وَالْوَرَى: الْخَلْقُ.

ثُمَّ وَصَفَهُ عَلَى جِهَةِ الْمَدْحِ بِأَنَّهُ صَاحِبُ (الْمَحْتَدِ الرَّفِيعِ).

وَالْمَحْتَدُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ التَّاءِ؛ وَبِالدَّالِ: الْأَضْلُ.

وَالرَّفِيعُ الشَّرِيفُ الْقَدِيرُ.

ثُمَّ دَعَا رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَآلِهِ الْكَرَامِ.

ثُمَّ عَلَّقَ اسْتِمْرَارَ الصَّلَاةِ بِاسْتِمْرَارِ طُلُوعِ النُّجُومِ وَغُرُوبِهَا، وَهُوَ أَمْرٌ بَاقٍ بِبَقَاءِ
الدُّنْيَا.

فَقَوْلُهُ: (صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا) لَفْظُهُ لَفْظُ الْخَبَرِ، وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ، أَيُّ: صَلِّ يَا رَبَّنَا
عَلَيْهِ.

وَمَعْنَى (عَزَّ) أَمْتَنَ مِنْ سِمَاتِ الْمُحَدَّثَاتِ.

وَمَعْنَى (جَلَّ) تَعَازَمَ.

وَفَاعِلُ كُلِّ مِنْهُمَا: ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى (رَبُّنَا).

وَقَوْلُهُ: (مَا لَاحَ نَجْمٌ) مَعْنَاهُ: مَا طَلَعَ نَجْمٌ، وَ(مَا) مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ.

وَقَوْلُهُ: (أَوْ أَفَلٌ) بِفَتْحِ الْفَاءِ، مَعْنَاهُ: أَوْ غُرُبَ.



دليل المبررات

على

مورد الظمان

تأليف

الإمام العلامة المتقن المحقق الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي

القسم الثاني

(فن الضبط)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ مُؤَلِّفُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ:

هَذَا مَا يَسْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَرْحِ النَّظْمِ الْمُتَضَمِّنِ لِفَنِّ الرَّسْمِ، وَهَا أَنَا ذَا أَتْبِعُهُ
بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ بِشَرْحِ الذَّلِيلِ الْمُتَضَمِّنِ لِفَنِّ الضَّبْطِ، فَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ:
قَالَ النَّازِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٤٥٥- هَذَا تَمَامُ نَظْمِ رَسْمِ الْخَطِّ وَهَا أَنَا أَتْبِعُهُ بِالضَّبْطِ

٤٥٦- كَيْمَا يَكُونُ جَامِعًا مُفِيدًا عَلَى الَّذِي أَلْفَيْتُهُ مَعْهُودًا

٤٥٧- مُسْتَنْبَطًا مِنْ زَمَنِ الْخَلِيلِ مُشْتَهَرًا فِي أَهْلِ هَذَا الْجِيلِ

الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِ(ذَا)؛ مِنْ قَوْلِهِ: (هَذَا تَمَامُ)؛ هُوَ الْبَيْتُ الْأَخِيرُ مِنْ نَظْمِ الرَّسْمِ
الْمُسَمَّى بِعُمْدَةِ الْبَيَانِ، الَّذِي أَلْفَهُ قَبْلَ مَوْرِدِ الظَّمَانِ، وَذَيْلُهُ بِنَظْمِ الضَّبْطِ؛
الْمُتَّصِلِ الْيَوْمَ بِ(مَوْرِدِ الظَّمَانِ).

وَقَوْلُهُ: (تَمَامُ)؛ بِمَعْنَى: مُتَمِّمٌ - بِكَسْرِ الْمِيمِ -.

وَالْمُتَمِّمُ - بِفَتْحِهَا -؛ هُوَ عُمْدَةُ الْبَيَانِ؛ الَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: (نَظْمِ رَسْمِ
الْخَطِّ).

فَإِنْ أَعْتَبَرْتَ اتِّصَالَ هَذَا الذَّلِيلِ الْيَوْمَ بِ(مَوْرِدِ الظَّمَانِ) حَتَّى صَارَ كَالْجُزْءِ مِنْهُ؛
كَانَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِ(ذَا) هُوَ الْبَيْتُ الْأَخِيرُ الْمُتَمِّمُ لِمَوْرِدِ الظَّمَانِ الَّذِي هُوَ
قَوْلُهُ: (صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا) .. الْبَيْتُ.

وَكَانَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: (نَظْمِ رَسْمِ الْخَطِّ)؛ هُوَ (مَوْرِدِ الظَّمَانِ).

وَالْمُرَادُ بِالْخَطِّ هُنَا: الْمَخْطُوطُ؛ الَّذِي هُوَ الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ.
 وَ(هَا) مِنْ قَوْلِهِ: (وَهَا أَنَا)؛ حَرْفُ تَنْبِيهِ، وَ(أَنَا): ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ، كُنْتُ بِهِ
 النَّاطِمُ عَنْ نَفْسِهِ.
 وَقَوْلُهُ: (أَتْبِعُهُ)؛ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ (أَتْبَعَ) الرُّبَاعِيُّ.
 وَقَوْلُهُ: (بِالضَّبِّ)؛ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَيُّ: بِفَنِّ الضَّبِّ، وَسَيَأْتِي تَعْرِيفُهُ
 فِي الْمُقَدِّمَةِ.
 ثُمَّ عِلَّلَ قَوْلَهُ: (أَتْبِعُهُ بِالضَّبِّ)؛ بِقَوْلِهِ: (كَيْمَا يَكُونُ جَامِعًا).
 وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِي (يَكُونُ): عَائِدٌ عَلَى التَّأْلِيفِ.
 أَيُّ: إِنَّمَا أَتْبَعْتُ الرَّسْمَ بِالضَّبِّ؛ لِأَجْلِ أَنْ يَكُونَ التَّأْلِيفُ جَامِعًا لِفَنِّي الرَّسْمِ
 وَالضَّبِّ.
 (مُفِيدًا)؛ أَيُّ: إِفَادَةٌ تَامَّةٌ.
 وَقَوْلُهُ: (عَلَى الَّذِي أَلْفَيْتُهُ)؛ مُتَعَلِّقٌ بِ(أَتْبِعُهُ).
 وَ(أَلْفَيْتُ) - هُنَا - بِمَعْنَى: أَصَبْتُ، فَلَا تَطْلُبُ إِلَّا مَفْعُولًا وَاحِدًا، وَهُوَ - هُنَا -
 - الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِهَا.
 وَ(مَعْهُودًا): حَالٌ مِنْهُ، وَكَذَا قَوْلُهُ: (مُسْتَنْبَطًا)، وَ(مُشْتَهَرًا): حَالَانِ مِنْهُ.
 وَالْمَعْهُودُ: الْمُتَعَارَفُ.

وَالْمُسْتَنْبِطُ: الْمُسْتَخْرَجُ وَالْمُخْتَرَعُ.

و(مِنْ) فِي قَوْلِهِ: (مِنْ زَمَنِ الْخَلِيلِ)؛ بِمَعْنَى: فِي.

وَعَبَّرَ النَّاطِمُ بِ(الْجِيلِ) عَنِ الزَّمَانِ، وَأَرَادَ زَمَانَهُ.

وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ اللُّغَوِيِّينَ أَنَّ الْجِيلَ: الصَّنْفُ مِنَ النَّاسِ.

وَالْمُرَادُ بِ(الْخَلِيلِ): الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ؛ شَيْخُ سَيِّوَيْهِ، الْمَرْجُوعُ إِلَيْهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لُغَةً، وَنَحْوًا، وَتَضْرِيْفًا، وَعَرَوْضًا، وَرِسْمًا، وَضَبْطًا.

وَكَانَ عَابِدًا، زَاهِدًا، وَرِعًا، يُذَكِّرُ أَنَّهُ صَلَّى الصُّبْحَ بِوَضُوءِ الْعَتَمَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَهُوَ الْمُسْتَنْبِطُ لِلضَّبْطِ الَّذِي أَقْتَصَرَ عَلَيْهِ النَّاطِمُ وَأَرْتَضَاهُ.

إِلَّا أَنَّ عِبَارَتَهُ غَيْرُ مُوفِيَةٍ بِمَا قَصَدَهُ مِنْ كَوْنِ مَا أَرْتَضَاهُ هُوَ مَا أَسْتَنْبَطَهُ الْخَلِيلُ؛ لِأَنَّ لَفْظَهُ لَا يَدُلُّ إِلَّا عَلَى كَوْنِهِ مُسْتَنْبَطًا فِي زَمَنِ الْخَلِيلِ، وَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْخَلِيلَ هُوَ الْمُسْتَنْبِطُ لَهُ.

وَالْخَلِيلُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَلَفَ كِتَابًا فِي الضَّبْطِ.

ثُمَّ قَالَ النَّاطِمُ:

٤٥٨- فَقُلْتُ طَالِبًا مِنَ الْوَهَّابِ عَوْنًا وَتَوْفِيقًا إِلَى الصَّوَابِ

مَقُولُ (قُلْتُ): هُوَ مَا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ؛ إِلَى آخِرِ الرَّجَزِ.

وَقَوْلُهُ: (طَالِبًا)؛ حَالٌ مِنَ التَّائِي فِي (قُلْتُ).

و(الْوَهَابِ): مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى، وَمَعْنَاهُ: الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ تَفَضُّلاً.

وَقَوْلُهُ: (عَوْنًا)؛ مَفْعُولٌ لِ(طَالِبًا)، وَالْمُرَادُ بِهِ: الْإِعَانَةُ.

وَقَوْلُهُ: (تَوْفِيقًا)؛ عَطْفٌ عَلَى (عَوْنًا).

وَالْتَوْفِيقُ: خَلْقُ الْقُدْرَةِ عَلَى الطَّاعَةِ، وَعَبَّرَ بِهِ هُنَا عَلَى الْهِدَايَةِ إِلَى الصَّوَابِ
الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْخَطَا.

* * *

مُقَدِّمَةٌ فَنَ الضَّبْطِ

عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى عَوَارِضِ الْحَرْفِ، الَّتِي هِيَ الْفَتْحُ، وَالضَّمُّ، وَالْكَسْرُ، وَالسُّكُونُ، وَالشَّدُّ، وَالْمَدُّ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا سَيَأْتِي.

وَيُرَادُفُ الضَّبْطُ: الشَّكْلُ.

وَأَمَّا النَّقْطُ: فَيُطْلَقُ بِالِاشْتِرَاكِ عَلَى مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ الضَّبْطُ وَالشَّكْلُ، وَعَلَى الْأَعْجَامِ الدَّالِّ عَلَى ذَاتِ الْحَرْفِ، وَهُوَ النَّقْطُ؛ أَفْرَادًا وَأَزْوَاجًا، الْمُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَرْفِ الْمُعْجَمِ وَالْمُهْمَلِ.

وَمَوْضُوعُ فَنِ الضَّبْطِ: الْعَلَامَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى عَوَارِضِ الْحَرْفِ الَّتِي هِيَ الْحَرَكَةُ، وَالسُّكُونُ، وَغَيْرُهُمَا مِمَّا سَيَأْتِي.

وَمِنْ فَوَائِدِهِ: إِزَالَةُ اللَّبْسِ عَنِ الْحُرُوفِ؛ بِحَيْثُ إِنَّ الْحَرْفَ إِذَا ضُبِّطَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيكِهِ بِإِحْدَى الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ لَا يَلْتَبِسُ بِالسَّاكِنِ، وَكَذَا الْعَكْسُ.

وَإِذَا ضُبِّطَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيكِهِ بِحَرَكَةٍ مَخْصُوصَةٍ؛ لَا يَلْتَبِسُ بِالْمُتَحَرِّكِ بِغَيْرِهَا.

وَإِذَا ضُبِّطَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى التَّشْدِيدِ؛ لَا يَلْتَبِسُ بِالْحَرْفِ الْمُخَفَّفِ.

وَإِذَا ضُبِّطَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهِ؛ لَا يَلْتَبِسُ بِالْحَرْفِ الْأَصْلِيِّ، ... وَهَكَذَا.

وَالضَّبْطُ كُلُّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَصْلِ بِإِجْمَاعِ عُلَمَاءِ الْفَنِّ، إِلَّا مَوَاضِعَ مُسْتَشْنَاءَةً تُعْلَمُ

مِمَّا سَيَأْتِي، بِخِلَافِ الرَّسْمِ؛ فَإِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْوَقْفِ، كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي مُقَدِّمَةِ فَنِّ الرَّسْمِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ يَكُونُوا أَصْحَابَ شَكْلِ وَنَقْطٍ، فَكَانُوا يُصَوِّرُونَ الْحَرَكَاتِ حُرُوفًا:

-فَيُصَوِّرُونَ الْفَتْحَةَ أَلْفًا، وَيَضْعُونَهَا بَعْدَ الْحَرْفِ الْمَفْتُوحِ.

-وَيُصَوِّرُونَ الضَّمَّةَ وَاوًا، وَيَضْعُونَهَا بَعْدَ الْحَرْفِ الْمَضْمُومِ.

-وَيُصَوِّرُونَ الْكُسْرَةَ يَاءً، وَيَضْعُونَهَا بَعْدَ الْحَرْفِ الْمَكْسُورِ.

فَتَدُلُّ هَذِهِ الْأَحْرُفُ الثَّلَاثَةُ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ، مِنَ الْفَتْحِ، وَالضَّمِّ، وَالْكَسْرِ.

وَلَمَّا كَتَبَ الصَّحَابَةُ ﷺ الْقُرْآنَ فِي الْمَصَاحِفِ؛ لَمْ يُصَوِّرُوا فِيهَا تِلْكَ الْأَحْرُفَ الدَّالَّةَ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ؛ مَخَافَةَ أَنْ تَلْتَبَسَ بِأَحْرَفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ وَالْأُصُولِ، وَلَمْ يَكُنِ الضُّبُطُ بِالْعَلَامَاتِ الْآتِيَةِ مَوْجُودًا عِنْدَهُمْ.

وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمُسْتَنْبِطَ الْأَوَّلَ لِلضُّبُطِ هُوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيُّ.

وَسَبَبُ اسْتِنْبَاطِهِ لَهُ: أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ؛ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ؛ كَانَ لَهُ ابْنٌ أَسْمُهُ عُيَيْدُ اللَّهِ، وَكَانَ يَلْحَنُ فِي قِرَاءَتِهِ.

فَقَالَ زِيَادٌ لِأَبِي الْأَسْوَدِ: إِنَّ لِسَانَ الْعَرَبِ دَخَلَهُ الْفَسَادُ، فَلَوْ وَضَعْتَ شَيْئًا

يُصْلِحُ النَّاسُ بِهِ كَلَامَهُمْ، يُعْرِبُونَ بِهِ الْقُرْآنَ.

فَأَمْتَنَعَ أَبُو الْأَسْوَدِ.

فَأَمَرَ زِيَادٌ رَجُلًا يَجْلِسُ فِي طَرِيقِ أَبِي الْأَسْوَدِ، فَإِذَا مَرَّ بِهِ قَرَأَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ، وَتَعَمَّدَ اللَّحْنَ.

فَقَرَأَ الرَّجُلُ عِنْدَ مُرُورِ أَبِي الْأَسْوَدِ بِهِ ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾؛ بِخَفْضِ اللَّامِ مِنْ ﴿وَرَسُولُهُ﴾، فَاسْتَعْظَمَ ذَلِكَ أَبُو الْأَسْوَدِ، وَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَتَّبِعَ اللَّهُ مِنْ رَسُولِهِ، فَرَجَعَ مِنْ فُورِهِ إِلَى زِيَادٍ، وَقَالَ لَهُ: قَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى مَا سَأَلْتَ.

فَأَخْتَارَ رَجُلًا عَاقِلًا فَطِنًا، وَقَالَ لَهُ: خُذِ الْمُصْحَفَ، وَصِبَاغًا يُخَالِفُ لَوْنَ الْمَدَادِ:

فَإِذَا فَتَحْتَ شَفْتِي فَأَنْقُطْ فَوْقَ الْحَرْفِ نُقْطَةً.

وَإِذَا ضَمَمْتُهَا؛ فَأَنْقُطْ أَمَامَهُ.

وَإِذَا كَسَرْتُهُمَا؛ فَأَنْقُطْ تَحْتَهُ.

فَإِذَا أَتْبَعْتُهُ بِغُنَّةٍ - يَعْنِي تَنْوِينًا - فَأَنْقُطْ نُقْطَتَيْنِ.

فَبَدَأَ بِأَوَّلِ الْمُصْحَفِ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِ.

فَكَانَ ضَبْطُ أَبِي الْأَسْوَدِ نَقْطًا مُدَوِّرًا، كَنَقْطِ الْإِعْجَامِ، إِلَّا أَنَّهُ مُخَالِفٌ لَهُ فِي اللَّوْنِ، وَأَخَذَ ذَلِكَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، وَأَخَذَهُ مِنْهُمْ الْخَلِيلُ.

ثُمَّ إِنَّ الْخَلِيلَ اخْتَرَعَ نَقْطاً آخَرَ؛ يُسَمَّى الْمُطَوَّلَ، وَهُوَ الْأَشْكَالُ الثَّلَاثَةُ
الْمَأْخُودَةُ مِنْ صُورِ حُرُوفِ الْمَدِّ، وَجَعَلَ مَعَ ذَلِكَ الشَّدَّ شِيناً، أَخَذَهَا مِنْ
أَوَّلِ (شَدِيدٍ)، وَعَلَامَةِ الْخِفَّةِ^(١) (خَاءٍ) أَخَذَهَا مِنْ أَوَّلِ (خَفِيفٍ)، وَوَضَعَ
الْهَمْزَ وَالْإِشْمَامَ وَالرَّوْمَ، فَاتَّبَعَهُ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى زَمَنِ النَّازِمِ؛ فَلِذَلِكَ
اخْتَارَهُ فِي هَذَا النَّظْمِ، وَأَسْتَمَرَ الْعَمَلُ بِهِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا، لَكِنْ مَعَ بَعْضِ
تَغْيِيرٍ فِيهِ؛ كَمَا سَتَقِفُ عَلَيْهِ.

* * *

(١) أَيْ السُّكُونِ.

باب القول في أحكام وضع الحركة

ثُمَّ قَالَ:

٤٥٩ - الْقَوْلُ فِي أَحْكَامِ وَضْعِ الْحَرَكَةِ فِي الْحَرْفِ كَيْفَمَا أَتَتْ مُحَرَّكَةً

أَيُّ: هَذَا (الْقَوْلُ) فِي صِفَاتِ (وَضْعِ الْحَرَكَةِ) الْمُصَاحِبَةِ لِلْحُرُوفِ، (كَيْفَمَا) جَاءَتْ تِلْكَ الْحُرُوفُ (مُحَرَّكَةً) أَيُّ: بِالْفَتْحِ، أَوْ بِالضَّمِّ، أَوْ بِالْكَسْرِ.

فَقَوْلُهُ: (أَحْكَامُ)؛ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ؛ جَمْعُ (حُكْمٍ)؛ بِمَعْنَى الصِّفَةِ.

وَيُرْوَى بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ؛ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى: الْإِثْقَانِ.

وَالْمُرَادُ بِالْحَرَكَةِ: الْجِنْسُ الشَّامِلُ لِلْفَتْحَةِ، وَالضَّمِّ، وَالْكَسْرِ.

و(فِي) مِنْ قَوْلِهِ: (فِي الْحَرْفِ)؛ لِلْمُصَاحِبَةِ، مِثْلُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ أَيُّ: مَعَ أُمَّمٍ.

و(أَلْ) فِي (الْحَرْفِ): لِلِاسْتِغْرَاقِ؛ فَيَدْخُلُ فِيهِ جَمِيعُ الْحُرُوفِ؛ حَتَّى حُرُوفِ فَوَاتِحِ السُّورِ، نَحْوُ ﴿الْم﴾ و﴿ق﴾ و﴿ت﴾؛ فَتُضَبَّطُ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الدَّانِيُّ، وَبِهِ الْعَمَلُ^(١).

وَأَمَّا نَزُولُ الْمَطِّ عَلَيْهَا فَسَتَكَلِّمُ عَلَيْهِ فِي الْبَابِ الَّذِي بَعْدَ هَذَا.

وَقَوْلُهُ: (مُحَرَّكَةً)؛ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ (أَتَتْ)؛ الَّذِي هُوَ ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى

(١) وَجَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى تَجْرِيدِ حُرُوفِ الْفَوَاتِحِ مِنَ الشُّكْلِ.

الْحَرْفِ، وَأَنْتَ ضَمِيرُهُ وَالْحَالُ الْآتِيَةُ مِنْهُ؛ نَظَرًا إِلَى مَعْنَاهُ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى
الْحُرُوفِ، فَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِي لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ
النِّسَاءِ﴾؛ مَعْنَاهُ: أَوِ الْأَطْفَالِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٦٠- فَفَتْحَةُ أَغْلَاهُ وَهِيَ أَلِفٌ مَبْطُوحَةٌ صُغْرَى وَضَمٌّ يُعْرَفُ

٤٦١- وَآوًا كَذَا أَمَامَهُ أَوْ فَوْقًا وَتَحْتَهُ الْكُسْرَةُ يَاءٌ تُلْقَى

أَشَارَ فِي هَذَيْنِ الْبَيِّنَتَيْنِ إِلَى صِفَةِ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ، وَإِلَى مَحَلِّهَا مِنَ الْحُرُوفِ
عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ الَّذِي اخْتَارَهُ؛ لِجَرَيَانِ الْعَمَلِ بِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ، وَإِنْ كَانَ
الدَّانِي اخْتَارَ نَقْطَ أَبِي الْأَسْوَدِ.

فَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (أَغْلَاهُ)؛ إِلَى مَحَلِّ الْفَتْحَةِ؛ يَعْنِي أَنَّهَا تُوَضَّعُ فَوْقَ الْحَرْفِ، وَلَمْ
يَحْكُ قَوْلَ مَنْ جَعَلَهَا أَمَامَ الْحَرْفِ لِضَعْفِهِ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (مَبْطُوحَةٌ صُغْرَى)؛ إِلَى صِفَتِهَا.

وَجُعِلَتْ (مَبْطُوحَةٌ) أَيْ: مَبْسُوطَةٌ وَمَمْدُودَةٌ مِنَ الْيَمِينِ إِلَى الْيَسَارِ؛ لِئَلَّا تُلْتَبَسَ
بِأَصْلِهَا الَّذِي هُوَ الْأَلِفُ.

وَجُعِلَتْ صَغِيرَةً؛ لِتَظْهَرَ مَرِيَّةُ الْأَصْلِ عَلَى الْفَرْعِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى صِفَةِ الضَّمَّةِ بِقَوْلِهِ: (وَضَمٌّ يُعْرَفُ وَآوًا كَذَا) أَيْ: صَغِيرَةً، كَمَا
ذَكَرَ فِي الْفَتْحَةِ.

وَأَشَارَ إِلَى مَحَلِّهَا بِقَوْلِهِ: (أَمَامَهُ أَوْ فَوْقًا)؛ أَي:

-لَكَ وَضَعُ الضَّمَّةِ أَمَامَ الْحَرْفِ؛ عَلَى قَوْلٍ.

-وَلَكَ وَضَعُهَا فَوْقَهُ؛ عَلَى قَوْلٍ آخَرَ.

وَبَقِيَ قَوْلُ ثَالِثٍ بِوَضْعِهَا فِي نَفْسِ الْحَرْفِ، وَلَمْ يَحْكِهِ النَّاطِمُ لِضَعْفِهِ.

وَالْمُخْتَارُ عِنْدَ الْمُبَرِّدِ وَجَمَاعَةٍ: وَضَعُهَا فَوْقَ الْحَرْفِ، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى مَحَلِّ وَضَعِ الْكَسْرِ بِقَوْلِهِ: (وَتَحْتَهُ الْكَسْرَةُ) أَي: تَحْتَ الْحَرْفِ؛ سَوَاءً كَانَ مُعَرِّقًا؛ أَوْ غَيْرَ مُعَرِّقٍ، إِلَّا أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُعَرِّقًا كَالثُّنُونِ؛ فَإِنَّ الْكَسْرَةَ تُوضَعُ فِي أَوَّلِ تَعْرِيقِهِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى صِفَةِ الْكَسْرِ بِقَوْلِهِ: (يَاءٌ تُلْقَى).

وَفِيهِ حَذْفُ النَّعْتِ؛ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ.

وَالْتَّقْدِيرُ: تُلْقَى يَاءٌ صَغِيرَةٌ.

وَمَعْنَى (تُلْقَى): تُوضَعُ.

وَتَكُونُ الْيَاءُ الصَّغِيرَةُ مَرْدُودَةً؛ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الشَّيْخَانِ.

وَزَاهِرُ كَلَامِ النَّاطِمِ وَغَيْرِهِ؛ أَنَّ الْوَاوَ الدَّالَّةَ عَلَى الضَّمَّةِ، وَالْيَاءُ الدَّالَّةَ عَلَى الْكَسْرِ، لَهُمَا رَأْسٌ.

وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِسْقَاطَ رَأْسِهِمَا؛ كَمَا أُسْقِطَ بَعْضُ الْأَلْفِ الدَّالَّةِ عَلَى
الْفَتْحَةِ.

وَفِي كَلَامِ الدَّانِيِّ وَغَيْرِهِ مَا يُشْعِرُ بِهِ، وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا، إِلَّا أَنَّ الْيَاءَ يَسْقُطُ
رَأْسُهَا بِالْكُلِّيَّةِ، وَتَسْقُطُ نُقْطَتَاهَا، وَتَبْقَى جَرَّتُهَا فَقَطْ.

وَأَمَّا الْوَاوُ فَيَسْقُطُ مِنْ رَأْسِهَا الدَّارَةُ فَقَطْ، وَيَكُونُ شَكْلُهَا مُعَوَّجًا^(١).

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ الْمُتَقَدِّمَةِ شَامِلَةٌ لِحَرَكَاتِ الْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ
وغيرِهِمَا، كَحَرَكَاتِ التِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَالْإِتْبَاعِ، وَالنَّقْلِ، فَضَبْطُهَا كُلُّهَا
وَاحِدٌ، وَلِذَلِكَ أَقْتَصَرَ أَبُو الْأَسْوَدِ فِي قَضِيَّتِهِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَلَى الْحَرَكَاتِ
الثَّلَاثِ، وَتَبِعَهُ الدَّانِيُّ وَالنَّاظِمُ فِي ذَلِكَ، وَفِي تَقْدِيمِ الْفَتْحَةِ عَلَى الْكَسْرِ،
وَمِنْ قَضِيَّتِهِ أَخَذَتْ أَسْمَاءُ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ وَمَحَلُّهَا.

وَقَوْلُ النَّازِمِ: (فَوْقًا)؛ بِالنَّضْبِ؛ مَعَ عَدَمِ التَّنْوِينِ؛ عَلَى نِيَّةِ لَفْظِ الْمُضَافِ
إِلَيْهِ، وَأَلْفُهُ لِلْإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٦٢- ثُمَّتْ إِنْ أَتْبَعْتَهَا تَنْوِينًا فَرِزْدُ إِلَيْهَا مِثْلَهَا تَبْيِينًا

لَمَّا فَرَعَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ أَتْبَعَهَا بِالْكَلامِ عَلَى التَّنْوِينِ؛ أَقْبَدَاءُ
بِأَبِي الْأَسْوَدِ.

(١) وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى عَدَمِ حَذْفِ الدَّارَةِ مِنَ الضَّمَّةِ، فَلَا يُحْذَفُ مِنْهَا شَيْءٌ.

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (أَتَبَعْتَهَا)، وَ(إِلَيْهَا)، وَ(مِثْلَهَا)؛ يَعُودُ عَلَى الْحَرَكَاتِ
الْثَلَاثِ.

أَيُّ: إِنْ أَتَبَعْتَ الْحَرَكَاتِ الْثَلَاثَ تَنْوِينًا؛ بِأَنْ نَطَقْتَ بِهِ بَعْدَهَا (فَزِدْ إِلَيْهَا مِثْلَهَا)
بِأَنْ تَزِيدَ إِلَى الْفَتْحَةِ فَتَحَةً أُخْرَى، وَإِلَى الضَّمَّةِ ضَمَّةً أُخْرَى، وَإِلَى الْكَسْرِ
كَسْرَةً أُخْرَى؛ لِأَجْلِ أَنْ تُبَيِّنَ بِذَلِكَ أَنَّ بَعْدَ الْحَرَكَةِ فِي اللَّفْظِ نُونًا تُسَمَّى
تَنْوِينًا.

وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ النُّونُ لَا تَأْتِي إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلِمَةِ، وَكَانَ غَيْرُهَا لَا يَأْتِي
كَذَلِكَ، بَلْ يَأْتِي فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ، أَوْ وَسَطِهَا، أَوْ مُتَمِّمًا لَهَا، فَرَّقَ بَيْنَهُمَا
فِي التَّعْبِيرِ، فَقِيلَ لِمَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ نُونٌ، عَلَى الْأَصْلِ، وَعَبَّرَ عَنْ
هَذِهِ بِالتَّنْوِينِ؛ تَنْبِيْهَا عَلَى ذَلِكَ، وَلَمَّا حَصَلَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فِي التَّعْبِيرِ جَاءَ
الْخَطُّ تَابِعًا لِذَلِكَ، فَرُسِمَ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ نُونًا عَلَى الْأَصْلِ، وَلَمْ
يُرْسَمِ التَّنْوِينُ، وَلَمَّا لَمْ يُرْسَمِ اُحْتَاجَ أَهْلُ الضَّبْطِ إِلَى أَنْ يَجْعَلُوا لَهُ عِلَامَةً
تُنَبِّئُهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ الْأَنْسَبُ أَنْ يُنَبِّئَهُ عَلَيْهِ بِعِلَامَةِ السُّكُونِ؛ لِكَوْنِهِ سَاكِنًا،
لَكِنَّهُمْ جَعَلُوا لَهُ عِلَامَةً كَعِلَامَةِ الْحَرَكَةِ؛ لِكَوْنِهِ مُلَازِمًا لَهَا، بِحَيْثُ لَا يَأْتِي
إِلَّا بَعْدَهَا؛ وَلِكَوْنِهِ مُشَابِهًا لَهَا فِي الثُّبُوتِ وَضَلَاً، وَالْحَذْفِ وَقَفًا.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ: (ثُمَّتْ)؛ حَرْفٌ عَطْفٍ؛ زِيدَتْ عَلَيْهَا التَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ لِتَأْنِيثِ
الْلَفْظِ.

وَقَوْلُهُ: (تَبَيَّنَا)؛ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ؛ عِلَّةٌ لِقَوْلِهِ: (زِدْ).

ثُمَّ قَالَ:

٤٦٣- وَإِنْ تَقِفْ بِالْألفِ فِي النَّصْبِ هُمَا عَلَيْهِ فِي أَصَحِّ الْكُتُبِ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّكَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَى الْمَنْصُوبِ الْمُتَوْنِ بِالْألفِ؛ لِكَوْنِهِ كُتِبَ بِهَا عَلَى مُرَادِ الْوَقْفِ؛ نَحْوُ ﴿غَفُورًا رَحِيمًا﴾ فَإِنَّ عَلَامَتِي النَّصْبِ وَالتَّنْوِينَ يُوضَعَانِ مَعًا عَلَى الْألفِ الَّتِي يُوقَفُ عَلَيْهَا بِهِ، يَغْنِي مَعَ انفصالها عَنْهُمَا.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (فِي أَصَحِّ الْكُتُبِ)؛ إِلَى أَنَّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ غَيْرَ هَذَا الْقَوْلِ، وَسَيُصْرِّحُ بِهِ بَعْدُ، وَسَنَذْكُرُ الْمَعْمُولَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ.

وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (وَإِنْ تَقِفْ بِالْألفِ فِي النَّصْبِ)؛ عَنِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَوْنَةِ الَّتِي لَا يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالْألفِ، فَإِنَّ عَلَامَتِي الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينَ يُوضَعَانِ فِيهَا؛ عَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ:

-فِيُوضَعَانِ فَوْقَ الْحَرْفِ الْمُتَحَرِّكِ بِالْفَتْحِ، أَوْ بِالضَّمِّ، كَ﴿رَحْمَةً﴾ الْمَنْصُوبِ وَالْمَرْفُوعِ، وَكَ﴿رَحِيمٌ﴾ الْمَرْفُوعِ.

-وَيُوضَعَانِ تَحْتَ الْحَرْفِ الْمُتَحَرِّكِ بِالْكَسْرِ؛ كَ﴿رَحْمَةٍ﴾، وَ﴿رَحِيمٍ﴾ الْمَجْرُورَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: (هُمَا عَلَيْهِ)؛ مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرٌ، وَالْجُمْلَةُ جَوَابُ (إِنْ) الشَّرْطِيَّةِ، وَحُذِفَ مِنْهُ الْفَاءُ الرَّابِطَةُ لِلضَّرُورَةِ.

وَالْكَتُبِ) مِنْ قَوْلِهِ (فِي أَصَحِّ الْكُتُبِ):

-يُرَوَّى بِفَتْحِ الْكَافِ ؛ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ (كَتَبَ).

-وَيُرَوَّى بضمها ؛ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ (كِتَابٍ)، وَعَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ لَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ مُضَافٍ، وَالتَّقْدِيرُ: فِي أَصَحِّ أَقْوَالِ الْكُتُبِ ؛ أَي: كُتِبَ الضَّبُّ. ثُمَّ قَالَ:

٤٦٤- سَوَاءٌ إِنْ رُسِمَ أَوْ إِنْ جَاءَ وَهُوَ مُلْحَقٌ كَنَحْوِ مَاءٍ
يَعْنِي أَنَّ الْحُكْمَ بِوَضْعِ عَلَامَتِي النَّصْبِ وَالتَّنْوِينِ عَلَى أَلِفِ الْمَنْصُوبِ الْمُنُونِ؛
لَا فَرْقَ فِيهِ بَيْنَ كَوْنِ الْأَلِفِ ثَابِتَةً فِي الرَّسْمِ نَحْوُ ﴿عَلِيماً حَكِماً﴾، أَوْ مَحذُوفَةً
مِنَ الرَّسْمِ وَأُلْحِقْتُ بِالْحَمَرَاءِ.
وَقَوْلُهُ (كَنَحْوِ مَاءٍ):

-يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِثَالاً لِلثَّانِي فَقَطْ، وَلَمْ يُمَثَّلْ لِلأَوَّلِ لِوُضُوحِهِ.
-وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِثَالاً لَهُ وَلِمَا قَبْلَهُ.

وَذَلِكَ لِأَنَّ فِي ضَبِّ نَحْوِ ﴿مَاءٍ﴾، وَ﴿غُثَاءٍ﴾، وَ﴿مِرَاءٍ﴾، وَ﴿أَفْتِرَاءٍ﴾ ثَلَاثَةَ
أَوْجِهٍ عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَيْمَةُ النَّقْطِ:

-أَرْجَحُهَا عِنْدَهُمْ، وَبِهِ الْعَمَلُ، أَنْ تُجْعَلَ الْهَمْزَةُ نُقْطَةً صَفْرَاءَ بَعْدَ الْأَلِفِ
الْكَخْلَاءِ، وَعَلَامَتَا النَّصْبِ وَالتَّنْوِينِ عَلَى الْهَمْزَةِ، وَلَا يُلْحَقُ بَعْدَهَا شَيْءٌ.
وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْوَجْهُ هُوَ الْأَرْجَحُ؛ لِكَوْنِ الضَّبِّ مَبْنِيًّا عَلَى الْوَصْلِ؛ كَمَا
قَدَّمْنَاهُ.

-الوجه الثاني: مثله، وتُلحق الألف حمراء بعد الهمزة، وتُجعل علامتا النصب والتنوين على الألف الحمراء^(١)؛ بناءً على القول المتقدم.

الوجه الثالث: جعل الألف الحمراء قبل الكحلاء، والهمزة بينهما، وعلامتي النصب والتنوين على الألف الكحلاء^(٢).

فألف التنوين مرسوم في هذا الوجه، وملحق بالحمراء في الوجه الذي قبله، فصَحَّ أَنْ يَكُونَ نَحْوُ ﴿مَاءٌ﴾ مثلاً للقسمين.

و(أَنْ) الواقعة بعد قوله: (سواء) وبعد قوله: (أَوْ):

-يصحُّ أَنْ تَكُونَ بِفَتْحِ الهمزة؛ على أنها مصدرية.

-ويصحُّ أَنْ تَكُونَ بِكسرها؛ على أنها زائدة.

وجملة قوله: (وهو ملحق)؛ في محلِّ الحال من فاعل (جاء)، الذي هو ضمير الألف.

أي: سواء في ذلك رسمه ومجيئه ملحقاً.

ثم قال:

٤٦٥- وَإِنْ يَكُنْ يَاءٌ كَنَحْوِ مُفْتَرَى هُمَا عَلَى الْيَاءِ كَذَا النَّصُّ سَرَى

يَعْنِي: وَإِنْ (يَكُنْ) الْأَلِفُ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ فِي الْأَسْمِ الْمُنَوَّنِ مَكْتُوباً فِي الْخَطِّ

(١) هكذا (مَاءٌ).

(٢) هكذا (مَاءٌ).

(يَاء)؛ فَإِنَّكَ تَضَعُ عَلَامَتِي النَّصْبِ وَالتَّنْوِينِ عَلَى الْيَاءِ، كَمَا تَضَعُهُمَا عَلَى الْأَلِفِ فِي نَحْوِ (عَلِيماً حَكِيماً)، ثُمَّ مَثَلٌ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (كَنَحْوِ مُفْتَرَى)، يَعْنِي مِنْ كُلِّ أَسْمٍ مَقْصُورٍ مُنَوَّنٍ رُسِمَتْ أَلِفُهُ يَاءٌ؛ سَوَاءً كَانَ: مَرْفُوعاً، نَحْوُ ﴿مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى﴾.

أَوْ مَنْصُوباً، نَحْوُ ﴿سَمِعْنَا فَتَى﴾.

أَوْ مَجْرُوراً، نَحْوُ ﴿فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ﴾.

وَأَصْلُ (مُفْتَرَى): مُفْتَرَى؛ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَنْوِينِ الْيَاءِ، تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ، وَأُنْفَتْحَ مَا قَبْلَهَا، فَقَلِبَتْ أَلِفاً، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ؛ الْأَلِفُ وَالتَّنْوِينُ، فَحُذِفَ مَا سَبَقَ؛ وَهُوَ الْأَلِفُ، وَهَكَذَا يُقَالُ فِيمَا أَشْبَهَهُ.

وَاخْتَلَفَ فِي أَلِفِ هَذَا النَّوعِ الْمَلْفُوظِ بِهَا فِي الْوَقْفِ:

-فَقَالَ الْمَازِنِيُّ: هِيَ أَلِفُ التَّنْوِينِ مُطْلَقاً.

-وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: هِيَ الْمُثْقَلَةُ عَنِ الْيَاءِ مُطْلَقاً.

-وَقَالَ سِيبَوَيْهِ بِالتَّفْصِيلِ؛ قِيَاساً عَلَى الصَّحِيحِ، فَفِي الْمَنْصُوبِ هِيَ أَلِفُ التَّنْوِينِ، وَفِي غَيْرِهِ هِيَ بَدَلُ الْيَاءِ.

وَقَوْلُهُ: (كَذَا النَّصُّ سَرَى)؛ مَعْنَاهُ: كَذَا شَاعَ النَّصُّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بَيْنَ أَهْلِ الضَّبْطِ، وَكُنِيَ بِهِ عَنْ شُهْرَةٍ مَا ذَكَرَهُ هُنَا، وَسَيَأْتِي قَوْلٌ آخَرُ مُقَابِلٌ لَهُ.

وَقَوْلُهُ: (هُمَا عَلَى الْيَاءِ)؛ مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرٌ، وَالْجُمْلَةُ جَوَابُ (إِنْ) الشَّرْطِيَّةِ،

وَحُذِفَ مِنْهُ أَلِفَاءُ الرَّابِطَةِ لِلضَّرُورَةِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي نَظِيرِهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٦٦- وَقِيلَ فِي الْحَرْفِ الَّذِي مِنْ قَبْلُ حَسَبَمَا الْيَوْمَ عَلَيْهِ الشَّكْلُ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ فِي الْمُنُونِ الَّذِي يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالْأَلِفِ قَوْلًا آخَرَ؛ وَهُوَ وَضَعَ عَلَامَتِي الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينَ عَلَى الْحَرْفِ الْمُحَرَّكِ الَّذِي قَبْلَ الْأَلِفِ الْمَرْسُومَةِ فِي نَحْوِ ﴿عَلِيمًا﴾، وَقَبْلَ الْأَلِفِ الْمُلْحَقَةِ بِالْحَمَرَاءِ فِي نَحْوِ (مَاءً)، وَقَبْلَ الْأَلِفِ الْمَرْسُومَةِ يَاءً فِي نَحْوِ ﴿مُفْتَرَى﴾.

وَهَذَا الْقَوْلُ مُقَابِلٌ لِلْقَوْلِ الَّذِي قَدَّمَهُ؛ وَهُوَ وَضَعَ عَلَامَتِي الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينَ عَلَى الْأَلِفِ الْمَرْسُومَةِ فِي نَحْوِ (عَلِيمًا)، وَعَلَى الْمُلْحَقَةِ فِي نَحْوِ (مَاءً)، وَعَلَى الْيَاءِ فِي نَحْوِ (مُفْتَرَى).

وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَدَّمَهُ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ نُقَاطُ الْمَدِينَةِ وَالْكَوْفَةِ وَالْبُضْرَةِ، وَاخْتَارَهُ الشَّيْخَانِ، وَجَرَى بِهِ عَمَلُ الْجُمْهُورِ، وَعَلَيْهِ عَمَلُنَا الْآنَ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ الْأَلِفَ الْمَوْقُوفَ عَلَيْهَا لَمَّا لَمْ تُوجَدْ فِي الْوَضَلِ؛ خِيفَ أَنْ يُتَوَهَّمَ زِيَادَتُهَا فِي الرَّسْمِ؛ فَوُضِعَتْ عَلَامَةُ التَّنْوِينَ عَلَيْهَا إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا مُبْدَلَةٌ مِنَ التَّنْوِينَ، وَأَسْتَدْعَى التَّنْوِينَ وَضَعَ الْفَتْحَةِ مَعَهُ عَلَى الْأَلِفِ؛ لِمُلَازِمَتِهِ لِلْحَرَكَةِ، بِحَيْثُ لَا يَأْتِي إِلَّا بَعْدَهَا، كَمَا تَقَدَّمَ، فَلِذَلِكَ وَضِعَتْ الْعَلَامَتَانِ مَعًا عَلَى الْأَلِفِ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهَا.

وَالْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ هُوَ قَوْلُ الْخَلِيلِ، وَسَيَبَوِيهِ، وَاخْتَارَهُ

بَعْضُهُمْ، وَأَشَارَ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: (حَسَبَمَا الْيَوْمَ عَلَيْهِ الشَّكْلُ) إِلَى جَرَيَانِ الْعَمَلِ بِهِ فِي زَمَانِهِ^(١).

وَبَقِيَ فِي الْمَسْأَلَةِ قَوْلَانِ آخَرَانِ:

-أَحَدُهُمَا: وَضَعَ الْحَرَكَةَ عَلَى حَرْفِهَا، وَوَضَعَ عَلَامَةَ التَّنْوِينِ عَلَى الْأَلِفِ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ^(٢).

-وَالْقَوْلُ الْآخَرُ: وَضَعَ حَرَكَةَ الْحَرْفِ عَلَيْهِ، ثُمَّ تَعَادَ مَعَ التَّنْوِينِ فَيُوضَعَانِ مَعاً عَلَى الْأَلِفِ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ^(٣).

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاطِمُ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ لِضَعْفِهِمَا.

وَقَوْلُهُ: (فِي الْحَرْفِ)؛ خَبَرٌ مُبْتَدِئٌ مَحذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ (هُمَا).

و(فِي) بِمَعْنَى: عَلَى.

وَقَوْلُهُ: (حَسَبَمَا)؛ بِفَتْحِ السَّيْنِ، وَ(حَسَبَ) بِمَعْنَى: مِثْلِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٦٧- وَفِي إِذَا ثُمَّتْ نُونٌ إِنْ تَخِفَ لِنَسْفَعَا وَلَيَكُونَا فِي الْأَلِفِ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ نُونَيْنِ؛ جَعَلَ أَهْلُ الضُّبُطِ عَلَامَتَهُمَا كَعَلَامَةِ التَّنْوِينِ،

(١) وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا فِي ضَبْطِ الْمَصَاحِفِ.

(٢) هَكَذَا: (عَلِيماً)؛ و(مفتراً).

(٣) هَكَذَا: (عَلِيماً)؛ و(مفتراً).

وَوَضَعُوهَا أَيْنَ تُوضَعُ عَلَامَةُ التَّنْوِينِ :

-التُّونُ الْأُولَى : التُّونُ مِنْ (إِذَا) ؛ نَحْوُ ﴿وَإِذَا لَا تَنِينُهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١٧) ،
﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .

وَهِيَ حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ ، فَلَيْسَ التُّونُ فِي طَرَفِهَا تَنْوِينًا ، لَكِنْ لَمَّا أَشْبَهَتْ
الْمُنُونُ الْمَنْصُوبَ ؛ قُلِبَتْ نُونُهَا فِي الْوَقْفِ أَلِفًا فَكُتِبَتْ بِهِ ، وَجَعَلَ أَهْلُ الضَّبْطِ
عَلَامَتَهَا كَعَلَامَةِ التَّنْوِينِ ، وَوَضَعُوهَا مَعَ الْفَتْحَةِ عَلَى الْأَلِفِ .

التُّونُ الثَّانِيَةُ : نُونُ (لَنْسَفَعَا) ، وَ(لِيَكُونَا) ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ فِي الْعَلَقِ .

﴿وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ فِي يُوسُفَ .

وَالتُّونُ السَّائِكَةُ فِيهِمَا هِيَ نُونُ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةُ ، قِيَاسُهَا أَنْ تُبَدَلَ فِي الْوَقْفِ
أَلِفًا ، فَلِذَا كُتِبَتْ بِهِ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ ، وَجَعَلَ أَهْلُ الضَّبْطِ عِلَامَتَهَا
كَعَلَامَةِ التَّنْوِينِ ، وَوَضَعُوهَا مَعَ الْفَتْحَةِ عَلَى الْأَلِفِ أَيْضًا .

وَإِلَى مَحَلٍّ وَضَعَ عَلَامَتِي الْفَتْحِ وَالتَّنْوِينِ أَشَارَ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ : (فِي الْأَلِفِ) ،
وَهُوَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ .

وَ(فِي) : بِمَعْنَى : عَلَى .

وَقَوْلُهُ : (وَفِي إِذَا) ؛ مُتَعَلِّقٌ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ الْخَبَرُ .

وَقَوْلُهُ (إِنْ تَخَفَ) :

-يُرَوَّى بِفَتْحِ (أَنْ) عَلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ.

و(تَخَفُ): بِكَسْرِ الْخَاءِ؛ مِنْ خَفَّ الشَّيْءُ، صَارَ خَفِيفًا؛ صِفَةٌ لِ(نُونٍ)؛ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ قَبْلَ (نُونٍ).

وَقَوْلُهُ: (لَنْسَفَعَا)، وَ(لِيَكُونَا)؛ بَدَلٌ مِنَ الْمُضَافِ الْمَحذُوفِ.

-وَيُرَوَّى بِكَسْرِ (إِنْ) عَلَى أَنَّهَا شَرْطِيَّةٌ.

وَسَبْكُ الْبَيْتِ - بِمُقَدَّرَاتِهِ - هَكَذَا:

وَهُمَا - أَيِ الْعَلَامَتَيْنِ - كَائِنَتَانِ عَلَى الْأَلْفِ فِي (إِذَا)، ثُمَّ فِي ذِي نُونٍ خَفِيفَةٍ
الَّذِي هُوَ (لَنْسَفَعَا)، وَ(لِيَكُونَا).

وَكَأَنَّ اقْتِصَارَ النَّاطِمِ عَلَى وَضْعِ الْعَلَامَتَيْنِ عَلَى الْأَلْفِ؛ تَبَعًا لِظَاهِرِ كَلَامِ
الشَّيْخَيْنِ.

وَالْمُحَقِّقُونَ جَعَلُوا ظَاهِرَ كَلَامِهِمَا عَلَى اخْتِيَارِ ذَلِكَ، لَا عَلَى تَعْيِينِهِ، فَلَا يُنَافِي
جَرِيَانِ الْقَوْلِ بِجَعْلِ الْعَلَامَتَيْنِ هُنَا عَلَى الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ الْأَلْفِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ
فِي التَّنْوِينِ، بَلْ فِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ مَا يُشْعِرُ بِأَنَّ الْأَقْوَالَ الْأَرْبَعَةَ الْمُتَقَدِّمَةَ فِي
التَّنْوِينِ تَجْرِي هُنَا، وَلَكِنَّ الْمُخْتَارَ مَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ النَّاطِمُ، وَبِهِ جَرَى
الْعَمَلُ عِنْدَنَا.

ثُمَّ قَالَ:

٤٦٨- وَقَبْلَ حَرْفِ الْحَلْقِ رَكَبَتُهُمَا وَقَبْلَ مَا سِوَاهُ أَتْبَعَتُهُمَا

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ عَلَامَتِي الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينَ :

-إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ فَإِنَّهُمَا تُرَكَّبَانِ، أَيْ: تُجْعَلُ عَلَامَةُ التَّنْوِينَ فَوْقَ عَلَامَةِ الْحَرَكَةِ.

-وَإِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ حَرْفٍ غَيْرِ حَلْقِيٍّ فَإِنَّهُمَا تُجْعَلَانِ مُتَتَابِعَتَيْنِ؛ أَيْ: تُجْعَلُ عَلَامَةُ التَّنْوِينَ أَمَامَ عَلَامَةِ الْحَرَكَةِ.

وَأُطْلِقَ النَّاطِمُ فِي التَّرْكِيبِ قَبْلَ حَرْفِ الْحَلْقِ، فَدَخَلَتْ حُرُوفُ الْحَلْقِ السِّتَّةُ [الْهَمْزَةُ، وَالْهَاءُ، وَالْغَيْنُ، وَالْحَاءُ، وَالْغَيْنُ، وَالْخَاءُ].

فَالْهَمْزَةُ، نَحْوُ ﴿مُخَلِّفًا أَكْلَهُ﴾، وَ﴿عَذَابُ أَلِيمٌ﴾، وَ﴿مِنْ عَيْنٍ أَيْنَةٍ﴾.

وَسَوَاءٌ كَانَتْ مُحَقَّقَةً، أَوْ مَحْذُوفَةً بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا عَلَى رِوَايَةِ وَرْشٍ؛ لِأَنَّهَا فِي حُكْمِ الثَّابِتَةِ؛ مُرَاعَاةً لِلْأَضَلِّ.

وَالْهَاءُ، نَحْوُ ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾.

وَالْغَيْنُ، نَحْوُ ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

وَالْحَاءُ، نَحْوُ ﴿لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾.

وَالْغَيْنُ، نَحْوُ ﴿لَعَفُوْ غَفُورٌ﴾.

وَالْخَاءُ، نَحْوُ ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

بِنَاءً عَلَى الْمَشْهُورِ مِنْ أَنَّ حُكْمَ التُّونِ السَّائِكَةِ وَالتَّنْوِينَ عِنْدَ الْغَيْنِ وَالْخَاءِ الْإِظْهَارُ، وَأَمَّا عَلَى مَا جَاءَ شَاذًا عَنْ نَافِعٍ مِنَ الْإِخْفَاءِ عِنْدَهُمَا، وَبِهِ قَرَأَ

أَبُو جَعْفَرٍ مِنَ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ^(١)؛ فَالْحُكْمُ الْإِتْبَاعُ.

وَزَاهِرُ كَلَامِهِ أَنَّ الْحُكْمَ مَعَ الْحَرْفِ غَيْرِ الْحَلْقِيِّ الْإِتْبَاعُ، سَوَاءً كَانَ:

- مُتَحَرِّكًا، نَحْوُ ﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدِّرٍ﴾، وَ﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾، وَ﴿عَلِيمٌ بِمَا﴾.

- أَمْ سَاكِنًا وَتَحَرَّكَ التَّنْوِينُ لِلتَّخْلُصِ مِنَ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، نَحْوُ ﴿مَحْظُورًا﴾

أَنْظَرُ، وَ﴿رَحِيمًا﴾ ۞ النِّيُّ.

وَلَا نَصَّ لِلْمُتَقَدِّمِينَ فِي السَّاكِنِ، وَالْمُحَقِّقُونَ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ حَكَمُوا بِالتَّرْكِيبِ

مَعَهُ، وَأَسْتَشْنُوا مِنْ ذَلِكَ ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ فَحَكَمُوا فِيهِ بِالْإِتْبَاعِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَحَرَّكْ

فِيهِ التَّنْوِينُ، وَلِذَلِكَ أُدْغِمَ^(٢).

وَمَا حَكَمَ بِهِ الْمُحَقِّقُونَ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ هُوَ الَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَوَجْهُ التَّرْكِيبِ مَعَ حُرُوفِ الْحَلْقِ، وَالْإِتْبَاعِ مَعَ غَيْرِهَا: أَنَّ حُرُوفَ الْحَلْقِ لَمَّا

بَعْدَ مَخْرَجِهَا عَنْ مَخْرَجِ التَّنْوِينِ حَتَّى أُظْهِرَ التَّنْوِينُ عِنْدَهَا فِي اللَّفْظِ؛ أَشِيرَ

بِالتَّرْكِيبِ إِلَى الْبُعْدِ الْمَذْكُورِ فِي تَرْكِيبِ؛ إِذْ فِي التَّنْوِينِ إِبْعَادٌ لَهُ عَنْ

(١) قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ بِإِخْفَاءِ التَّنْوِينِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ عِنْدَ الْخَاءِ وَالْعَيْنِ - وَهُمَا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ - فِي

جَمِيعِ الْقُرْآنِ، وَأَسْتَشْنَى ثَلَاثَةَ مَوَاضِعَ قَرَأَهَا بِالْإِظْهَارِ، وَهِيَ: ﴿فَسَيَنْفُضُونَ﴾ فِي الْإِسْرَاءِ،

و﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا﴾ فِي النِّسَاءِ، وَ﴿وَالْمُنْخَفَّةُ﴾ فِي الْمَائِدَةِ.

وَلَهُ أَيْضًا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ الْإِظْهَارُ مِنْ بَعْضِ طُرُقِ النَّشْرِ.

(٢) هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَأَبِي جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبَ حَيْثُ يَقْرَأُونَهَا هَكَذَا (عَادَا لَوْلَى)، أَمَّا

عَلَى قِرَاءَةِ الْبَاقِينَ بِالْإِظْهَارِ فَالْحُكْمُ فِي التَّنْوِينِ هُوَ التَّرْكِيبُ.

حُرُوفِ الْحَلْقِ خَطًّا، كَمَا كَانَ بَعِيدًا مِنْهَا لَفْظًا.

وَلَمَّا لَمْ تَبْعُدْ بَقِيَّةَ الْحُرُوفِ عَنْ مَخْرَجِ التَّنْوِينِ كَبُعْدِ حُرُوفِ الْحَلْقِ، بَلْ مِنْهَا مَا قَرُبَ جِدًّا، وَمِنْهَا مَا قَرُبَ فَقَطْ، حَتَّى كَانَ حُكْمُ التَّنْوِينِ عِنْدَهَا الْإِذْغَامَ فِي بَعْضٍ، وَالْإِخْفَاءَ عِنْدَ بَعْضٍ، وَالْقَلْبَ عِنْدَ بَعْضٍ، أَشِيرَ بِالْإِتْبَاعِ إِلَى قُرْبِهِ مِنْهَا، إِذْ إِتْبَاعُ التَّنْوِينِ لِلْحَرَكَةِ تَقْرِيبٌ لَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ خَطًّا؛ كَمَا كَانَ قَرِيبًا مِنْهَا لَفْظًا.

وَقَوْلُهُ (رَكَّبْتُهُمَا):

-أَكْثَرُ الرُّوَايَاتِ فِيهِ بَفَتْحِ الْكَافِ، وَسُكُونِ الْبَاءِ، وَبَعْدَهَا تَاءٌ؛ عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ، وَفَاعِلٌ، وَلَفْظُهُ لَفْظُ الْخَبَرِ، وَمَعْنَاهُ الْطَّلَبُ، أَيْ: رَكَّبْتُهُمَا.

-وَفِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ بِكَسْرِ الْكَافِ، وَفَتْحِ الْبَاءِ، بَعْدَهَا نُونُ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةِ، وَمَعْنَاهَا ظَاهِرٌ.

وَبِمِثْلِ هَٰذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ يُرَوَّى قَوْلُهُ: (أَتَبَعْتُهُمَا).

* * *

حكم الحروف الواقعة بعد التنوين

ثُمَّ قَالَ:

٤٦٩- وَالشَّدُّ بَعْدَ فِي هِجَاءٍ لَمْ نَرَا وَغَيْرُهُ فَعَرَّهُ كَيْفَ جَرَى

ذَكَرَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ التَّنْوِينَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُ حَرْفٌ مِنْ
الْحُرُوفِ الْمَجْمُوعَةِ فِي هِجَاءٍ (لَمْ نَرَا)، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ [الْلَامُ، وَالْمِيمُ،
وَالنُّونُ، وَالرَّاءُ] نَحْوُ:

﴿هُدَى لِّلْمُنْفِقِينَ﴾، ﴿هُدَى مِّن رَّبِّهِمْ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

فَإِنَّ ذَلِكَ الْحَرْفَ يُشَدُّ بِعَلَامَةِ التَّشْدِيدِ الْآتِيَةِ فِي الْبَابِ الَّذِي بَعْدَ هَذَا.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَعْرِيفِ غَيْرِ الْأَحْرَفِ الْأَرْبَعَةِ - يَعْنِي مِنْ عَلَامَةِ التَّشْدِيدِ - كَيْفَ جَرَى
ذَلِكَ الْغَيْرُ عَلَى لِسَانِكَ فِي التَّلَاوَةِ، أَيْ: سَوَاءً كَانَ:

-مِمَّا يَظْهَرُ عِنْدَهُ التَّنْوِينُ، وَهُوَ حُرُوفُ الْحَلْقِ السَّتَّةُ الْمُتَقَدِّمَةُ، نَحْوُ ﴿عَلِيمٌ﴾
حَكِيمٌ.

-أَوْ مِمَّا يُقَلَّبُ عِنْدَهُ التَّنْوِينُ، وَهُوَ الْبَاءُ، نَحْوُ ﴿عَلِيمٌ بِمَا﴾.

-أَوْ مِمَّا يُدْغَمُ عِنْدَهُ التَّنْوِينُ إِدْغَامًا نَاقِصًا، وَهُوَ الْيَاءُ وَالْوَاوُ، نَحْوُ ﴿قُلُوبٌ﴾
يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾.

-أَوْ مِمَّا يُخْفَى عِنْدَهُ التَّنْوِينُ، وَهُوَ الْحُرُوفُ الْخَمْسَةُ عَشَرَ الْبَاقِيَةُ، نَحْوُ

﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

فَهَذِهِ كُلُّهَا تُعَرِّى مِنْ عِلَامَةِ التَّشْدِيدِ.

وَأَمَّا الْحَرَكَةُ فَلَا تُعَرِّى مِنْهَا، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ وَضْعِهَا؛ إِذْ لَا مُوجِبَ لِدَهَابِهَا.
وَوَجْهُ تَشْدِيدِ حُرُوفِ (لَمْ نَرِ) بَعْدَ التَّنْوِينِ: التَّنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ التَّنْوِينَ أُدْغِمَ فِي ذَلِكَ الْحَرْفِ إِدْغَامًا تَامًا، قُلِبَ لِأَجْلِ التَّنْوِينِ؛ وَصَارَ مِنْ جِنْسِ ذَلِكَ الْحَرْفِ، وَلِأَجْلِ ذَلِكَ سُمِّيَ هَذَا النَّوعُ بِالْإِدْغَامِ الْخَالِصِ.

وَلَمَّا لَمْ يُدْغَمِ التَّنْوِينُ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ الْأَرْبَعَةِ إِدْغَامًا تَامًا؛ عُرِّيَ ذَلِكَ الْغَيْرُ مِنْ عِلَامَةِ التَّشْدِيدِ تَنْبِيْهًا عَلَى ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: (وَالشَّدُ)؛ مُبْتَدَأٌ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَيْ: وَعِلَامَةُ الشَّدِّ.

و(فِي هِجَاءٍ): خَبَرُهُ.

و(فِي) بِمَعْنَى: عَلَى.

وَقَوْلُهُ: (بَعْدُ) - أَيْ بَعْدَ التَّنْوِينِ - : حَالٌ مِنْ (هِجَاءٍ لَمْ نَرِ).

وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ: (فَعَرَهُ)؛ زَائِدَةٌ، وَالْأَلِفُ فِي (نَرَا): لِلْإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٧٠- هَذَا إِذَا أَبْقَيْتَ عِنْدَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ غُنَّةً لَدَى الْأَدَاءِ

٤٧١- كَانَا كَبَايِ الْأَحْرَفِ الْمُعْرَاةِ مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ وَلَدَى النُّحَاةِ

٤٧٢- الْفَرْقُ بَيْنَ مُدْغَمٍ وَمُخْفَى هَذَا مُشَدَّدٌ وَهَذَا خَفَا

يَعْنِي أَنَّ مَحَلَّ تَعْرِيةِ أَلْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ عِلَامَةِ التَّشْدِيدِ إِذَا أَبْقِيَتْ غُنَّةُ التَّنْوِينِ عِنْدَ اجْتِمَاعِهِ مَعَهُمَا فِي الْأَدَاءِ - أَيِ التَّلَاوَةِ - بِأَنَّ كُنْتَ تَقْرَأُ بِقِرَاءَةٍ مِنْ يُبْقِي الْغُنَّةَ عِنْدَهُمَا - وَهُمْ غَالِبُ الْقُرَّاءِ - فَيَكُونَانِ حِينَئِذٍ عَارِيَيْنِ مِنْ عِلَامَةِ التَّشْدِيدِ، كَبَاقِي الْحُرُوفِ الَّتِي لَا تُشَدَّدُ؛ وَهِيَ حُرُوفُ الْإِظْهَارِ، وَالْقَلْبِ، وَالْإِخْفَاءِ، الْمُتَقَدِّمَةُ مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ بَيْنَ الْجَمِيعِ.

وَأَمَّا إِذَا لَمْ تُبْقِ غُنَّةُ التَّنْوِينِ عِنْدَ أَلْيَاءِ وَالْوَاوِ - كَمَا هُوَ رِوَايَةُ خَلْفٍ عَنْ حَمْزَةٍ^(١) - فَإِنَّكَ تَضَعُ عِلَامَةَ التَّشْدِيدِ فَوْقَهَا؛ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْإِدْغَامَ تَامٌ، أَيْ لَمْ تَبْقَ مَعَهُ ذَاتُ الْمُدْغَمِ - وَهُوَ هُنَا التَّنْوِينُ - وَلَا صِفَتُهُ - وَهِيَ هُنَا الْغُنَّةُ -.

وَأِنَّمَا لَمْ تُوَضَّعْ عِلَامَةُ التَّشْدِيدِ مَعَ إِبْقَاءِ الْغُنَّةِ؛ لِأَنَّ الْإِدْغَامَ نَاقِصٌ، أَيْ أُدْغِمْتَ مَعَهُ الْأَذَاتُ، وَأُبْقِيَتْ الصِّفَةُ، وَهِيَ هُنَا الْغُنَّةُ، فَلَوْ وُضِعَتْ مَعَهُ عِلَامَةُ التَّشْدِيدِ لَأَلْتَبَسَ بِالْإِدْغَامِ التَّامِ.

(١) هَذَا مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِئِيَّةِ وَأَصْلُهَا، أَمَّا مِنْ بَعْضِ طُرُقِ النَّشْرِ فَقَدْ وَافَقَ الدُّورِيُّ عَنِ الْكِسَائِيِّ - فِي وَجْهِ عَنْهُ - خَلْفًا عَنْ حَمْزَةٍ فِي تَرْكِ الْغُنَّةِ عِنْدَ أَلْيَاءِ فَقَطْ، وَلَهُ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ إِبْقَاءُ الْغُنَّةِ عِنْدَهَا.

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي الطَّيْبَةِ:

وَالْكُلُّ فِي يَنْمُو بِهَا وَضُحٌّ حَذَفَ فِي الْوَاوِ وَالْيَا وَتَرَى فِي الْيَا اخْتَلَفَ وَقَوْلُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ: (بِهَا) أَيْ بِالْغُنَّةِ.

وَقَدْ تَبَرَّعَ النَّاطِمُ بِاشْتِرَاطِ إِبْقَاءِ الْغَنَّةِ، إِذْ كَلَامُهُ فِي ضَبْطِ قِرَاءَةِ نَافِعٍ، وَلَمْ يُرَوْ عَنْهُ الْإِدْغَامُ الْتَامٌ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ.

وَمَا تَقَدَّمَ مِنْ وَضْعِ عِلَامَةِ التَّشْدِيدِ فِي الْإِدْغَامِ الْتَامٍ وَعَدَمِ وَضْعِهَا فِي الْإِدْغَامِ النَّاقِصِ هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الضَّبْطِ، وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ الدَّانِي فِي الْمُحْكَمِ، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ.

وَخَالَفَهُمُ النَّحَاةُ فِي ذَلِكَ؛ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: (وَلَدَى النَّحَاةِ . . . إلخ)؛ يَعْنِي أَنَّ النَّحَاةَ يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمُدْغَمِ وَالْمُخْفَى:

-فَيَضَعُونَ عِلَامَةَ التَّشْدِيدِ عَلَى الْمُدْغَمِ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ مُشَدَّدٌ فِي اللَّفْظِ.

-وَلَا يَضَعُونَهَا عِنْدَ الْمُخْفَى عِنْدَهُ؛ لِأَنَّهُ مُخَفَّفٌ فِي اللَّفْظِ.

وَلَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْإِدْغَامِ الْتَامٍ وَالْإِدْغَامِ النَّاقِصِ، بَلْ يَضَعُونَ عِلَامَةَ التَّشْدِيدِ فِي كِلَيْهِمَا.

وَيُلْزِمُهُمُ التَّبَاسُّ النَّاقِصِ بِالتَّامِ.

فَإِنْ قُلْتَ: يَرِدُ عَلَى أَهْلِ الضَّبْطِ أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوِ إِذَا لَمْ يُشَدَّداً مَعَ إِبْقَاءِ غَنَّةِ التَّنْوِينِ؛ يُتَوَهَّمُ أَنَّ الْحُكْمَ عِنْدَهُمَا الْإِخْفَاءُ.

فَالْجَوَابُ: أَنَّ هَذَا التَّوَهَّمُ يَدْفَعُهُ شُهْرَةُ عَدَدِ حُرُوفِ الْإِخْفَاءِ، إِذْ لَمْ يَعُدَّ فِيهَا أَحَدُ الْيَاءِ وَالْوَاوِ.

وَهَذَا الْوَجْهُ الثَّانِي الَّذِي نَسَبَهُ النَّاطِمُ لِلنَّحَاةِ ذَكَرَهُ الدَّانِي فِي الْمُقْنِعِ مَعَ الْوَجْهِ

الأوّل، وكذا أبو داود، إلا أنّهما لم يخصّا الوجه الثاني بالتحاة كما فعل الناظم.

وَأَسْمُ الْإِشَارَةِ مِنْ قَوْلِهِ: (هَذَا إِذَا أَبْقَيْتَ)؛ يَعُودُ عَلَى الْحُكْمِ السَّابِقِ؛ وَهُوَ تَعْرِیةٌ غَيْرُ هِجَاءٍ (لَمْ نَرِ)، وَلَا يَصِحُّ عَوْدُ أَسْمِ الْإِشَارَةِ مِنْ قَوْلِهِ: (هَذَا مُشَدَّدٌ وَهَذَا خَفًّا)؛ عَلَى (مُدْغَمٍ وَمُخْفَى)، وَإِنَّمَا يَعُودُ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ (مُدْغَمٌ وَمُخْفَى)، وَهُوَ الْمُدْغَمُ فِيهِ، وَالْمُخْفَى عِنْدَهُ.

وَقَوْلُهُ: (خَفًّا)؛ فِعْلٌ مَاضٍ مَفْتُوحٌ الْأَوَّلِ، وَلَا يَصِحُّ ضَمُّهُ؛ لِأَنَّهُ لَا زِمَ، وَلَا يُبْنَى لِلنَّائِبِ إِلَّا الْمُتَعَدِّي، وَأَلْفُهُ لِلإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٧٣- وَعَوَّضُنْ إِنْ شِئْتَ مِمَّا صَغَرَى مِنْهُ لِبَاءٍ إِذْ بِذَاكَ يُقْرَأُ

يَعْنِي أَنَّ التَّنْوِينَ إِذَا لَقِيَ الْبَاءَ، نَحْوُ ﴿عَلِيمٌ بِمَا﴾ جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَجْعَلَ عَلَامَتَهُ كَعَلَامَةِ الْحَرَكَةِ، وَتُسَبِّعَهَا لَهَا عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ: (وَقَبْلَ مَا سِوَاهُ أَتْبَعْتَهُمَا)؛ لِأَنَّ الْبَاءَ دَاخِلَةٌ فِيمَا سِوَى حُرُوفِ الْحَلْقِ.

الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ تُعَوِّضَ مِنْهُ مِمَّا صَغَرَى؛ أَيُّ: تَجْعَلَ مِمَّا صَغِيرَةً عِوَضًا مِنْ عَلَامَةِ التَّنْوِينِ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (إِنْ شِئْتَ)؛ إِلَى أَنَّكَ مُخَيَّرٌ فِي هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ.

وَعَلَّلَ الْوَجْهَ الثَّانِي بِقَوْلِهِ: (إِذْ بِذَاكَ يُقْرَأُ)؛ أَيُّ: لِأَنَّ التَّنْوِينَ عِنْدَ الْبَاءِ يُقْلَبُ

مِيمًا فِي الْقِرَاءَةِ، فَيَكُونُ تَصْوِيرُهُ مِيمًا فِي الضَّبْطِ مُشْعِرًا بِذَلِكَ.
وَأَقْتَصَرَ الدَّانِي فِي الْمُحْكَمِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ.
وَذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ الْوَجْهَيْنِ، وَاخْتَارَ الْوَجْهَ الثَّانِي، وَبِهِ جَرَى عَمَلُنَا.
وَإِذَا صَوَّرْتَ التَّنْوِينَ مِيمًا فَلَا تَجْعَلْ عَلَيْهَا عَلَامَةَ السُّكُونِ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ
الْحَرَكَةِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّنْوِينِ، فَكَمَا أَنَّ السُّكُونَ لَا يُجْعَلُ عَلَى الْحَرَكَةِ، لَا
يُجْعَلُ عَلَى مَا تَنْزَلُ مَنْزِلَتَهَا.
وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: (لِبَاءٍ) بِمَعْنَى: عِنْدَ.
وَقَوْلُهُ: (يُقْرَأُ):
-يَصِحُّ ضَبْطُهُ بِالْيَاءِ الْمَضْمُومَةِ، فَيَكُونُ فِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عَلَى التَّنْوِينِ.
-وَيَصِحُّ ضَبْطُهُ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ عَلَى الْخِطَابِ؛ أَيِ: تَقْرَأُ أَنْتَ.
وَأَلْفُهُ عَلَى كِلَا الضَّبْطَيْنِ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ.

* * *

حكم النون الساكنة

ثُمَّ قَالَ:

٤٧٤- وَحُكْمُ نُونٍ سَكَنتِ أَنْ تُلْقَى سُكُونَهَا عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ
لَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَحْكَامِ التَّنْوِينِ أَتْبَعَهُ بِالْكَلامِ عَلَى أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ،
لِمُشَارَكَتِهَا لِلتَّنْوِينِ فِي أَكْثَرِ الْأَحْكَامِ.

فَأَشَارَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى أَنَّ حُكْمَ النُّونِ السَّاكِنَةِ إِذَا لَقِيَها أَحَدُ حُرُوفِ الْحَلْقِ
الْسَّتَةِ أَنْ تُلْقَى عَلَى النُّونِ - أَي: تَضَعُ عَلَيْهَا - عَلَامَةُ السُّكُونِ الْآتِيَةِ؛ إِشَارَةً
إِلَى أَنَّ النُّونَ عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ مُظْهَرَةٌ فِي الْلفْظِ؛ لِبُعْدِ مَخْرَجِهَا مِنْ
مَخْرَجِهَا، كَمَا أَنَّ تَرْكِيبَ التَّنْوِينِ عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ عَلَى
مَا قَدَّمَناهُ، فَتَصْوِيرُ السُّكُونِ هُنَا بِمَنْزِلَةِ التَّرْكِيبِ فِي التَّنْوِينِ، وَلَا فَرْقَ فِي
ذَلِكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ النُّونُ مَعَ حَرْفِ الْحَلْقِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَبَيْنَ أَنْ
يَكُونَ فِي كَلِمَتَيْنِ، نَحْوُ:

﴿وَيَنْتَوُونَ﴾، و﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ لِقَالُونَ.

وَأَمَّا وَرَشٌ فَيَنْقُلُ حَرَكَةَ هَمْزَةٍ ﴿ءَامَنَ﴾ إِلَى نُونٍ ﴿مَنْ﴾.

فَمَنْ أَخَذَ بِرِوَايَتِهِ يَضْبِطُ النُّونَ فِي ذَلِكَ وَمَا أَشْبَهَهُ بِالْحَرَكَةِ لَا بِالسُّكُونِ.

وَنَحْوُ: ﴿مِنْهَا﴾، و﴿مِنْ هَادٍ﴾، و﴿أَنْعَمْتَ﴾، و﴿مَنْ عَمِلَ﴾، و﴿وَأَنْحَرَ﴾،

﴿مَنْ حَادَّ﴾، و﴿فَسَيَنْغَضُونَ﴾، و﴿مَنْ غَلَّ﴾، و﴿وَالْمُنْخَنَقَةُ﴾، و﴿وَمَنْ خَفَّتْ﴾.

وَهَذَا الْحُكْمُ فِي غَيْرِ الْغَيْنِ وَالْخَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَفِي الْغَيْنِ وَالْخَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَأَمَّا عَلَى مَا جَاءَ شاذًّا عَنْ نَافِعٍ مِنَ الْإِخْفَاءِ عِنْدَهُمَا، وَبِهِ قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنَ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةَ، فَحُكْمُ النُّونِ عِنْدَهُمَا كَحُكْمِهَا عِنْدَ حُرُوفِ الْإِخْفَاءِ، وَسَيَأْتِي إِثْرَ هَذَا أَلْبَيْتِ.

وَقَوْلُهُ: (تُلْقِي)؛ بِضَمِّ التَّاءِ مِنَ (الْقَى)، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِ(أَنْ) لَكِنَّهُ سَكَنَهُ لِلْوَقْفِ.

و(سُكُونُهَا): مَفْعُولٌ (تُلْقِي) عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَي: عَلَامَةُ سُكُونِهَا. ثُمَّ قَالَ:

٤٧٥- وَعِنْدَ كُلِّ مَا سِوَاهُ تُعْرَى وَإِنْ تَشَأْ صَوَّرْتَ مِمَّا صُغِرَى

٤٧٦- مِنْ قَبْلِ بَاءٍ ثُمَّ شَدَّ يَلْزَمُ فِي كُلِّ مَا التَّنْوِينُ فِيهِ يُدْغَمُ

ذَكَرَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ أَنَّ حُكْمَ النُّونِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ غَيْرِ الْحَرْفِ الْحَلْقِيِّ أَنْ تُعْرَى مِنْ عَلَامَةِ السُّكُونِ.

وَشَمَلَ قَوْلُهُ: (كُلِّ مَا سِوَاهُ):

-حُرُوفُ الْإِخْفَاءِ الْخَمْسَةُ عَشْرَةَ الْمَعْلُومَةُ؛ مُتَّصِلَةٌ مَعَ النُّونِ، أَوْ مُنْفَصِلَةٌ عَنْهَا، نَحْوُ ﴿أَنْتَ﴾، و﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾.

-وَحَرْفَ الْقَلْبِ؛ وَهُوَ الْبَاءُ؛ مُتَّصِلَةٌ مَعَ النُّونِ، أَوْ مُنْفَصِلَةٌ عَنْهَا، نَحْوُ ﴿مُنْبَأً﴾، وَ﴿مِنْ بَعْدٍ﴾.

-وَحُرُوفَ الْإِذْغَامِ التَّامِّ وَالنَّاقِصِ؛ وَهِيَ حُرُوفُ (يَزْمِلُونَ)، نَحْوُ ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾، ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ﴾، ﴿مِنْ وَالٍ﴾، لَكِنْ بِشَرْطِ انْفِصَالِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ عَنِ النُّونِ؛ كَمَا مَثَّلْنَا.

وَأَمَّا إِذَا كَانَا مُتَّصِلَيْنِ مَعَهَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، نَحْوُ ﴿الدُّنْيَا﴾، وَ﴿قِنَوَانٌ﴾، فَالْحُكْمُ تَصْوِيرُ سُكُونِهَا؛ لِأَنَّهَا مُظْهَرَةٌ حَيْثُذ.

وظَاهِرُ كَلَامِ النَّاطِمِ تَعْرِيتُهَا لِعُمُومِهِ، وَسَيَذْكُرُ وَجْهًا آخَرَ فِي النُّونِ عِنْدَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ الْمُنْفَصِلَيْنِ عَنْهَا، وَهُوَ إِثْبَاتُ عَلَامَةِ سُكُونِهَا.

وَإِنَّمَا عَرِيتِ النُّونُ عِنْدَ مَا سِوَى الْحَرْفِ الْحَلْقِيِّ؛ إِشَارَةً إِلَى قُرْبِهَا مِمَّا بَعْدَهَا فِي الْمَخْرَجِ، حَتَّى أُدْغِمَتْ فِي بَعْضٍ، وَقُلِبَتْ عِنْدَ بَعْضٍ، وَأُخْفِيَتْ عِنْدَ بَعْضٍ، كَمَا أَنَّ إِتْبَاعَ التَّنْوِينِ إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ، عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ.

فَتَعْرِيةُ النُّونِ هُنَا بِمَنْزِلَةِ الْإِتْبَاعِ فِي التَّنْوِينِ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَإِنْ تَشَأْ صَوَّرْتَ مِمَّا صَغُرَى مِنْ قَبْلِ بَاءٍ)؛ إِلَى أَنَّ النُّونَ السَّاكِنَةَ إِذَا لَقِيَتْ الْبَاءَ، نَحْوُ ﴿مِنْ بَعْدٍ﴾ جَازَ لَكَ فِيهَا وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: تَعْرِيتُهَا مِنْ عَلَامَةِ السُّكُونِ؛ حَسَبَمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْعُمُومُ السَّابِقُ، وَهَذَا الْوَجْهُ هُوَ اخْتِيَارُ الدَّانِي.

الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ تُصَوَّرَ مِمَّا صَغِيرَةً؛ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ التُّونَ انْقَلَبَتْ فِي الَّلَفْظِ مِمَّا، لِمُؤَاخَاتِهَا لِلتُّونِ فِي الْغُنَّةِ، وَقُرْبِهَا مِنَ الْبَاءِ فِي الْمَخْرَجِ، وَهَذَا الْوَجْهُ هُوَ اخْتِيَارُ أَبِي دَاوُدَ، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ.

وَتُوَضَّعُ تِلْكَ الْمِيمُ عَلَى التُّونِ فِي مَكَانِ السُّكُونِ، عَلَى مَا نَصَّ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ، وَبِهِ الْعَمَلُ، وَلَا تُجْعَلُ عَلَى الْمِيمِ عَلَامَةُ السُّكُونِ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي التَّنْوِينِ عِنْدَ الْبَاءِ.

وَقَوْلُهُ: (ثُمَّ شَدَّ يَلْزَمُ . . . إلخ)؛ يَعْنِي بِهِ أَنَّ وَضَعَ عَلَامَةَ التَّشْدِيدِ يَلْزَمُ فِي كُلِّ حَرْفٍ يُدْغَمُ فِيهِ التَّنْوِينُ إِدْغَامًا خَالِصًا فِي الَّلَفْظِ، وَيُشَدَّدُ بَعْدَ التَّنْوِينِ فِي الضَّبْطِ، وَذَلِكَ حُرُوفُ (لَمْ نَرَ) الْمُتَقَدِّمَةُ فِي قَوْلِهِ: (وَالشَّدَّ بَعْدُ فِي هِجَاءٍ لَمْ نَرَا).

وَأَمْثَلْتُهَا بَعْدَ التُّونِ ﴿مِنْ لَدَنَّهُ﴾، ﴿مِنْ مَّا﴾، ﴿مِنْ نِعْمَةٍ﴾، ﴿مِنْ رِزْقٍ﴾. وَوَجْهُهُ تَشْدِيدُهَا بَعْدَ التُّونِ: التَّنْبِيْهُ عَلَى أَنَّهَا أُدْغِمَتْ فِيهَا التُّونُ إِدْغَامًا تَامًا؛ كَمَا تَقَدَّمَ فِي التَّنْوِينِ.

وَفُهُمْ مِنْ كَلَامِ النَّاطِمِ أَنَّ مَا عَدَا حُرُوفَ (لَمْ نَرَ) لَا تُجْعَلُ عَلَيْهِ عَلَامَةُ التَّشْدِيدِ بَعْدَ التُّونِ السَّكِينَةِ، وَهُوَ كَذَلِكَ إِلَّا الْوَآوَ وَالْيَاءَ، فَسَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهِمَا فِي الْبَيِّنِ بَعْدُ.

تَنْبِيْهُ:

لَمْ يَتَعَرَّضِ النَّاطِمُ وَلَا غَيْرُهُ إِلَى ضَبْطِ الْمِيمِ عِنْدَ الْبَاءِ، نَحْوُ ﴿وَمَا هُمْ

بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَالَّذِي جَرَىٰ بِهِ عَمَلُنَا:

أَنَّ ضَبْطَهَا كَضَبِطِ الثُّونِ السَّاكِئَةِ عِنْدَ حُرُوفِ الْإِخْفَاءِ، وَهُوَ أَنْ تُعَرِّى مِنْ
عَلَامَةِ السُّكُونِ، وَلَا تُجْعَلَ عَلَامَةُ التَّشْدِيدِ عَلَى الْبَاءِ.

وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ حُكْمَ الْمِيمِ السَّاكِئَةِ عِنْدَ الْبَاءِ الْإِخْفَاءُ مَعَ الْغَنَةِ، وَهُوَ
الْمُخْتَارُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ.

وَأَخَذَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ فِيهَا بِالْإِظْهَارِ التَّامِّ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ.

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِ النَّازِمِ: (سِوَاهُ)؛ يَعُودُ عَلَى حَرْفِ الْحَلْقِ الْمَفْهُومِ مِنْ
قَوْلِهِ: (حُرُوفِ الْحَلْقِ)؛ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٧٧- وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ إِذَا أَبْقِيَا غُنَّتْهُمَا عِنْدَهُمَا أَثْبَتَا

٤٧٨- عَلَامَةُ التَّشْدِيدِ وَالسُّكُونَا إِنْ شِئْتَ أَوْ عَرَّهُمَا وَالْثُونَا

تَكَلَّمَ هُنَا عَلَى حُكْمِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ الْوَاقِعَيْنِ بَعْدَ الثُّونِ السَّاكِئَةِ، وَعَلَى حُكْمِ
الثُّونِ السَّاكِئَةِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَهُمَا نَحْوُ ﴿مَنْ يَعْمَلُ﴾، ﴿مِنْ وَالٍ﴾.

فَذَكَرَ أَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا أَبْقِيَتْ عِنْدَهُمَا غُنَّةُ الثُّونِ، بِأَنْ أَدْعَمْتَ فِيهِمَا الثُّونَ
إِدْغَامًا نَاقِصًا عَلَى قِرَاءَةِ غَالِبِ الْقُرَّاءِ، فَإِنَّ الْحُكْمَ فِي الثُّونِ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ
الْوَاوِ وَالْيَاءِ التَّخْيِيرُ بَيْنَ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَضَعَ عَلَامَةَ التَّشْدِيدِ عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى إِدْغَامِ الثُّونِ

فِيهِمَا، وَتَضَعُ عَلَامَةَ السُّكُونِ عَلَى النُّونِ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْإِدْغَامَ نَاقِصٌ بِسَبَبِ إِبْقَاءِ غُنَّةِ الْمُدْغَمِ الَّذِي هُوَ النُّونُ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: (أُثْبِتْنَا عَلَامَةَ التَّشْدِيدِ وَالسُّكُونِ)؛ أَيُّ: عَلَامَةَ سُكُونِ النُّونِ، وَهَذَا الْوَجْهُ هُوَ مُخْتَارُ الشَّيْخَيْنِ، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ^(١).

الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ تُعْرِي النُّونَ مِنْ عَلَامَةِ السُّكُونِ إِشْعَارًا بِإِدْغَامِهَا فِيهَا بَعْدَهَا، وَتُعْرِي الْوَاوَ وَالْيَاءَ مِنْ عَلَامَةِ التَّشْدِيدِ، لَا مِنْ الْحَرَكَةِ؛ إِشْعَارًا بِأَنَّ النُّونَ لَمْ تُدْغَمَ فِيهِمَا إِدْغَامًا خَالِصًا.

وَإِنَّمَا جَوَّزُوا هَٰذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ، وَأَقْتَصَرَ عَلَى تَعْرِيتِهِمَا بَعْدَ التَّنْوِينِ إِذَا أَبْقِيَتْ غُنَّتُهُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ وُضِعَتْ عَلَامَةُ التَّشْدِيدِ عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ بَعْدَ التَّنْوِينِ لَأَلْتَبَسَ الْإِدْغَامُ النَّاقِصُ بِالْإِدْغَامِ التَّامِّ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ، بِخِلَافِ وَضْعِهَا عَلَيْهِمَا بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ، فَإِنَّهُ لَا أَلْتَبَاسَ فِيهِ؛ لِأَنَّ وَضْعَ عَلَامَةِ السُّكُونِ عَلَى النُّونِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِدْغَامَ غَيْرُ خَالِصٍ.

وَفُهُمَ مِنْ قَوْلِ النَّازِمِ: (إِذَا أَبْقَيْتَا غُنَّتَهَا عِنْدَهُمَا)؛ أَنَّكَ إِذَا لَمْ تُبْقِ غُنَّتَهَا عِنْدَهُمَا - كَمَا هُوَ رِوَايَةُ خَلْفٍ عَنْ حَمْزَةَ - فَإِنَّ الضُّبْطَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ، بَلْ يَكُونُ بِوَضْعِ عَلَامَةِ التَّشْدِيدِ عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ، وَتَعْرِيةِ النُّونِ مِنْ عَلَامَةِ السُّكُونِ، لِأَنَّ الْإِدْغَامَ حِينَئِذٍ خَالِصٌ.

(١) أَيُّ: عِنْدَ الْمَغَارِبَةِ، وَأَمَّا الْمَشَارِقَةُ فَجَرَى الْعَمَلُ عِنْدَهُمْ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي وَهُوَ تَعْرِيةِ النُّونِ مِنْ عَلَامَةِ السُّكُونِ، وَتَرْكُ تَشْدِيدِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ. (الْقَاضِي)

وَمَا أَفَادَهُ النَّاطِمُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الضَّبْطِ .
وَخَالَفَهُمُ الثُّحَاةُ فِي ذَلِكَ ؛ فَقَالُوا : لَا بُدَّ مِنْ وَضْعِ عَلَامَةِ التَّشْدِيدِ عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ
بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي الْإِدْغَامِ التَّامِّ وَالْإِدْغَامِ النَّقِصِ ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي التَّنْوِينِ .
وَقَدْ تَبَرَّعَ النَّاطِمُ بِاشْتِرَاطِ إِبْقَاءِ الْغَنَةِ فِي النُّونِ ؛ إِذْ كَلَامُهُ فِي ضَبْطِ قِرَاءَةِ نَافِعٍ ،
وَلَمْ يُرَوْ عَنْهُ الْإِدْغَامُ التَّامُّ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي التَّنْوِينِ ، نَعَمْ ، رُويَ
عَنْهُ شَاذًا إِبْقَاءُ غَنَةِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ عِنْدَ اللَّامِ وَالرَّاءِ ^(١) ، فَعَلَى هَذِهِ
الرُّوَايَةِ يَكُونُ الْإِدْغَامُ نَاقِصًا ، وَيَكُونُ ضَبْطُ النُّونِ وَاللَّامِ وَالرَّاءِ الْوَاقِعَتَيْنِ
بَعْدَهَا وَبَعْدَ التَّنْوِينِ كَضَبْطِ النُّونِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ الْوَاقِعِينَ بَعْدَهَا وَبَعْدَ
التَّنْوِينِ ، وَقَدْ عَلِمْتُهُ .

تَنْبِيْهٌ :

اتَّفَقَ أَهْلُ الْأَدَاءِ عَلَى أَنَّ الْغَنَةَ الظَّاهِرَةَ :

-مَعَ الْإِدْغَامِ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ : غَنَةُ الْمُدْغَمِ ، وَهُوَ النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ ،
فَيَكُونُ الْإِدْغَامُ نَاقِصًا .

-وَمَعَ الْإِدْغَامِ فِي النُّونِ ؛ نَحْوُ ﴿مِنْ نَصِيرٍ﴾ ، ﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ : غَنَةُ الْمُدْغَمِ
فِيهِ ، فَيَكُونُ الْإِدْغَامُ تَامًّا .

(١) قُلْتُ : بَلْ هِيَ قِرَاءَةُ مُتَوَاتِرَةٍ عَنْ نَافِعٍ قَدْ جَاءَتْ مِنْ بَعْضِ طُرُقِ النَّشْرِ ، وَقَدْ مَنَعَهَا بَعْضُ
الْمُتَأَخِّرِينَ عَنِ الْأُزْرَقِ عَنْ وَرْشٍ .

وَأَخْتَلَفُوا فِي الْغَنَّةِ مَعَ الْإِدْغَامِ فِي الْمِيمِ، نَحْوُ ﴿مِنْ مَاءٍ﴾، ﴿هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾:

فَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ - وَهُوَ الصَّحِيحُ - أَنَّهَا غَنَّةُ الْمِيمِ الْمُدْغَمِ فِيهَا.

وَقِيلَ: غَنَّةُ الْمِيمِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ.

وَقِيلَ: غُنَّتْهَا وَغَنَّةُ الْمِيمِ الْمُدْغَمِ فِيهَا.

وَقِيلَ: غَنَّةُ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ.

فَعَلَى الْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلِ يَكُونُ الْإِدْغَامُ تَامًا، وَيَكُونُ الضَّبْطُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ؛ وَهُوَ أَنْ تُعَرِّيَ النُّونَ مِنْ عِلَامَةِ السُّكُونِ، وَتَضَعِ عِلَامَةَ التَّشْدِيدِ عَلَى الْمِيمِ، كَالنُّونِ بَعْدَ النُّونِ.

وَعَلَى الْقَوْلِ الرَّابِعِ يَكُونُ الْإِدْغَامُ نَاقِصًا، وَيَكُونُ ضَبْطُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْوَاقِعَةَ بَعْدَهَا وَبَعْدَ التَّنْوِينِ كَضَبْطِ النُّونِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ الْوَاقِعَيْنِ بَعْدَهَا وَبَعْدَ التَّنْوِينِ. وَقَوْلُهُ: (وَالسُّكُونَا)؛ عَطْفٌ عَلَى (عِلَامَةٍ).

وَقَوْلُهُ: (وَالنُّونَا)؛ عَطْفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ فِي قَوْلِهِ: (عَرَّهَمَا).

* * *

ضبط المشم والمختلس والممال

ثُمَّ قَالَ:

٤٧٩- وَكُلُّ مَا اخْتُلِسَ أَوْ يُشَمُّ فَالشَّكْلُ نَقْطٌ وَالتَّعْرِي حُكْمٌ

لَمَّا تَكَلَّمَ عَلَى الْحَرَكَةِ الْخَالِصَةِ، وَعَلَى التَّنْوِينِ، شَرَعَ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْحَرَكَةِ
غَيْرِ الْخَالِصَةِ، وَقَسَمَهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

-مُخْتَلَسَةٌ.

-وَمُشَمَّةٌ.

-وَمُمَالَةٌ.

وَسَيَتَكَلَّمُ عَلَى الْقِسْمِ الثَّالِثِ فِي الْبَيْتَيْنِ بَعْدُ.

وَتَكَلَّمَ هُنَا عَلَى ضَبْطِ الْقِسْمَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، فَذَكَرَ أَنَّ كُلَّ مَا اخْتُلِسَ مِنْ
الْحَرَكَاتِ، أَوْ أُشَمَّ مِنْهَا، فَفِي ضَبْطِهِ وَجْهَانِ:

-أَحَدُهُمَا:

أَنْ يُجْعَلَ الشَّكْلُ الدَّالُّ عَلَيْهِ نَقْطًا مُدَوَّرًا؛ كَنَقْطِ الْإِعْجَامِ؛ لِئَلَّا يَلْتَبَسَ بِالْحَرَكَةِ
الْخَالِصَةِ، وَإِلَى هَذَا الْوَجْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (فَالشَّكْلُ نَقْطٌ)، وَيُجْعَلُ هَذَا النُّقْطُ
بِالْحَمَرَاءِ.

وَيُوضَعُ فِي الْإِخْتِلَاسِ:

-فَوْقَ الْحَرْفِ إِنْ كَانَ مَفْتُوحًا؛ كَعَيْنٍ ﴿تَعْدُوا﴾.

-وَتَحْتَهُ إِنْ كَانَ مَكْسُورًا؛ كَعَيْنٍ ﴿نِعْمًا﴾.

-أَمَّا فِي الْإِشْمَامِ فَسَيُنْصَرُّ النَّاطِمُ عَلَى أَنَّهُ يُوضَعُ أَمَامَ الْحَرْفِ.

الْوَجْهُ الثَّانِي:

أَنْ يُعْرَى الْحَرْفُ الَّذِي اخْتَلَسَتْ حَرَكَتُهُ، أَوْ أُشِمَّتْ مِنْ شَكْلِ الْحَرَكَةِ الْخَالِصَةِ، وَمِنْ عَوَضِهَا، وَهُوَ النَّقْطُ الْمُدَوَّرُ.

وَالِى هَذَا الْوَجْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَالْتَّعْرِي حُكْمٌ)؛ أَيْ: حُكْمٌ آخَرُ؛ يَعْنِي وَجْهًا ثَانِيًا فِي الضَّبْطِ.

وَالْإِخْتِلَاسُ عِنْدَ الْقُرَّاءِ: اخْتِطَافُ الْحَرَكَةِ بِسُرْعَةٍ حَتَّى يَذْهَبَ الْقَلِيلُ، وَيَبْقَى الْكَثِيرُ.

وَيَكُونُ فِي الْحَرَكَاتِ كُلِّهَا.

وَقَدْ رَوَاهُ قَالُونَ عَنْ نَافِعٍ فِي عَيْنٍ ﴿نِعْمًا﴾، وَ﴿تَعْدُوا﴾، وَفِي هَاءٍ ﴿يَهْدَى﴾، وَخَاءٍ ﴿يَخْصِمُونَ﴾؛ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ أَصْلَهَا السُّكُونُ.

وَرَوَى وَرْشٌ فِيهَا الْحَرَكَةَ التَّامَّةَ، وَضَبَطُهَا عَلَى رِوَايَتِهِ ظَاهِرٌ، وَكَذَا عَلَى رِوَايَةِ إِسْكَانِهَا لِقَالُونَ.

وَالْمُرَادُ بِالْإِشْمَامِ - هُنَا - : النُّطْقُ بِحَرَكَةٍ تَامَّةٍ مُرَكَّبَةٍ مِنْ حَرَكَتَيْنِ؛ ضَمَّةٍ

وَكُسْرَةٍ، وَجُزْءُ الضَّمَّةِ مُقَدَّمٌ؛ وَهُوَ الْأَقْلُ، وَيَلِيهِ جُزْءُ الْكُسْرَةِ؛ وَهُوَ الْأَكْثَرُ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي مَعْنَاهُ^(١).

وَقَدْ قَرَأَ بِهِ نَافِعٌ فِي سِينِ ﴿سَيِّءٌ﴾، وَ﴿سَيِّئَةٌ﴾؛ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ أَصْلَهَا الضَّمُّ، وَإِنَّمَا كَانَتْ الْحَرَكَةُ الْمُخْتَلَسَةُ وَالْمُشَمَّةُ غَيْرَ خَالِصَتَيْنِ؛ لِأَنَّ الْأُولَى مَشُوبَةٌ بِسُكُونٍ، وَالثَّانِيَةُ كُسْرَةٌ مَشُوبَةٌ بِضَمَّةٍ.

وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ^(٢) فِي ضَبْطِ مَا اخْتَلَسَ أَوْ أُشِمَّ هُوَ اخْتِيَارُ الدَّانِيِّ، وَبِهِ جَرَى عَمَلُنَا.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي^(٣) هُوَ اخْتِيَارُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: لِأَنَّ الْإِشْمَامَ وَالْإِخْتِلَاسَ لَا يُؤْخَذَانِ مِنَ الْخَطِّ، بَلْ بِالْمُشَافَهَةِ مِنَ الشَّيْخِ، فَالتَّعْرِيفُ تَحْمِيلُ عَلَى السُّوَالِ. أ. هـ.

وَالْأَظْهَرُ اخْتِيَارُ الدَّانِيِّ؛ إِذْ قَدْ يَظُنُّ النَّاطِرُ أَنَّ التَّعْرِيَّ غَفْلَةٌ مِنَ النَّاقِطِ، فَيَقْرَؤُهُ بِحَرَكَةِ خَالِصَةٍ، بِخِلَافِ ضَبْطِ سَائِرِ الْحُرُوفِ.

(١) قَالَ الْمُرَادِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى الْفَيْهِ أَبْنِ مَالِكٍ (فِي بَابِ النَّائِبِ عَنِ الْفَاعِلِ) عَنْ كَيْفِيَّةِ الْإِشْمَامِ: وَالْأَقْرَبُ مَا قَرَّرَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ، فَقَالَ: كَيْفِيَّةُ اللَّفْظِ أَنْ يُلْفَظَ عَلَى فَاءِ الْكَلِمَةِ بِحَرَكَةٍ تَامَةٍ مُرَكَّبَةٍ مِنْ حَرَكَتَيْنِ إِفْرَازًا لَا شُيُوعًا، جُزْءُ الضَّمَّةِ مُقَدَّمٌ وَهُوَ الْأَقْلُ، يَلِيهِ جُزْءُ الْكُسْرَةِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ، وَمِنْ ثَمَّ تَمَحَّضَتِ الْيَاءُ، وَهَذِهِ اللَّغَةُ أَعْنِي لُغَةَ الْإِشْمَامِ فَصِيحَةً تَلِي لُغَةَ الْكُسْرِ فِي الْفَصَاحَةِ. أ. هـ.

(٢) وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ الشَّكْلُ الدَّالُّ عَلَى الْمُخْتَلَسِ وَالْمُشَمِّ نَقْطًا مُدَوَّرًا، كَنَقْطِ الْإِغْجَامِ.

(٣) وَهُوَ أَنْ يُعْرَى الْحَرْفُ الَّذِي اخْتَلَسَتْ حَرَكَتُهُ، أَوْ أُشِمَّتْ مِنْ شَكْلِ الْحَرَكَةِ الْخَالِصَةِ، وَمِنْ عَوَضِهَا.

ثُمَّ قَالَ:

٤٨٠- وَعَوَّضَنَّ الْفَتْحَةَ الْمُمَالَهَ بِالنَّقْطِ تَحْتَ الْحَرْفِ لِلْإِمَالَةِ

٤٨١- أَوْ عَرَّهَ وَالنَّقْطُ فِي إِشْمَامٍ سَيِّئٍ وَسَيِّئٌ هُوَ مِنْ أَمَامٍ

تَكَلَّمَ - هُنَا - عَلَى ضَبْطِ الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنْ أَقْسَامِ الْحَرَكَةِ غَيْرِ الْخَالِصَةِ، وَهُوَ الْفَتْحَةُ الْمُمَالَهَ، وَإِنَّمَا كَانَتْ غَيْرَ خَالِصَةٍ؛ لِأَنَّهَا مَشُوبَةٌ بِالْكَسْرِ، كَمَا سَيَتَضَحُّ.

وَالْإِمَالَةُ: ضِدُّ الْفَتْحِ الْخَالِصِ، وَتَنْقَسِمُ عِنْدَ الْقُرَاءِ إِلَى قِسْمَيْنِ: مَحْضَةٍ، وَغَيْرِ مَحْضَةٍ.

فَالْمَحْضَةُ: هِيَ أَنْ تُقَرَّبَ الْفَتْحَةُ مِنَ الْكَسْرِ، وَالْأَلِفُ مِنَ الْيَاءِ، مِنْ غَيْرِ قَلْبِ خَالِصٍ، وَلَا إِشْبَاعٍ مُبَالِغٍ فِيهِ، وَتُسَمَّى بِالْإِمَالَةِ الْكُبْرَى، وَرُبَّمَا عُبِّرَ عَنْهَا بِالْكَسْرِ.

وَعَبَّرَ الْمَحْضَةُ: مَا بَيْنَ الْفَتْحِ الْخَالِصِ وَالْإِمَالَةِ الْمَحْضَةِ، وَلِذَا يُقَالُ لَهَا بَيْنَ بَيْنَ، وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ، وَتُسَمَّى بِالْإِمَالَةِ الصُّغْرَى، وَبِالتَّقْلِيلِ.

وَقَدْ ذَكَرَ النَّاطِمُ فِي ضَبْطِ الْفَتْحَةِ الْمُمَالَهَ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تُعَوَّضَهَا بِالنَّقْطِ الْمُدَوَّرِ؛ لِئَلَّا تَلْتَبَسَ بِالْفَتْحَةِ الْخَالِصَةِ، وَيُجْعَلَ هَذَا النَّقْطُ بِالْحَمَرَاءِ.

وَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ: (وَعَوَّضَنَّ)؛ أَنَّ الْفَتْحَةَ لَا تُوَضَّعُ عَلَى الْحَرْفِ الْمُمَالِ، وَهُوَ

كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْعَوَضَ وَالْمُعَوِّضَ عَنْهُ لَا يَجْتَمِعَانِ .

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ : (تَحْتَ الْحَرْفِ) ؛ إِلَى بَيَانِ مَحَلِّ التَّنْقِطِ .

و(أَنَّ) فِي (الْحَرْفِ) : بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ ؛ أَيِ : تَحْتَ حَرْفِهَا ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ تَحْتَ الْأَلِفِ النَّاشِيءِ عَنْهَا ، كَمَا عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْجَهْلَةِ .

وَلَا فَرْقَ فِي تَعْوِضِ الْفَتْحَةِ الْمُمَالَةِ بِالتَّنْقِطِ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ الْإِمَالَةُ رَائِيَّةً ، أَوْ يَائِيَّةً ، فِي فَوَاتِحِ السُّورِ ، أَوْ فِي غَيْرِهَا ، مَحْضَةً ، أَوْ غَيْرَ مَحْضَةٍ ، وَلَا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْأَلِفُ النَّاشِيءُ عَنِ الْفَتْحَةِ ثَابِتًا ، أَوْ مَحْذُوفًا ، كُتِبَ بِالْيَاءِ ، أَمْ لَا ، فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ نَحْوُ : ﴿مَجْرِبَهَا﴾ ، وَ﴿الْكَافِرِينَ﴾ ، وَ﴿الْأَبْرَارِ﴾ ، وَ﴿الْمَرَّةَ﴾ ، وَ﴿هَارٍ﴾ ، وَ﴿مُرْسَهَا﴾ ، وَ﴿خَطِيئَتِهِمْ﴾ ، لَكِنْ بِشَرَطِ أَنْ تَكُونَ الْإِمَالَةُ :

-وَضَلًا وَوَقْفًا ، كَمَا فِي هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ ، وَكَمَا فِي نَحْوِ ﴿النَّهَارِ﴾ ، فَإِنَّ الْجُمْهُورَ عَلَى إِمَالَتِهِ فِي الْوَقْفِ كَالْوَضَلِ ؛ لِعُرْوِضِ السُّكُونِ .

-أَوْ وَضَلًا فَقَطْ ؛ كَمَا فِي ﴿النَّهَارِ﴾ أَيْضًا ؛ عِنْدَ مَنْ لَمْ يُمَلِّهِ وَقْفًا ؛ أَعْتَدَادًا بِسُكُونِ الْوَقْفِ .

وَأَمَّا مَا كَانَتْ الْإِمَالَةُ فِيهِ وَقْفًا ، وَيُقْرَأُ فِي الْوَضَلِ بِالْفَتْحِ كَالْأَسْمَاءِ الْمَقْصُورَةِ ، وَمَا لَقِيَهُ سَاكِنٌ مُنْفَصِلٌ ؛ نَحْوُ ﴿مُفْتَرَى﴾ ، وَ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ﴾ ، وَ﴿مُوسَى﴾ الْكَتَبَ ، فَالْصَّوَابُ ضَبْطُهُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْفَتْحَةِ الْخَالِصَةِ ؛ لِاجْتِمَاعِهِمْ

عَلَى أَنَّ الضَّبْطَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَصْلِ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ.

وَقَوْلُهُ: (لِلْإِمَالَةِ)؛ عِلَّةٌ لِقَوْلِهِ: (عَوَّضَنَ)؛ أَيْ إِنَّمَا كَانَ هَذَا التَّعْوِيزُ لِأَجْلِ أَنْ يَدُلَّ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِالْإِمَالَةِ، فَلَوْ لَمْ يُقْرَأْ بِهَا، بَلْ بِالْفَتْحَةِ الْخَالِصَةِ - كَمَا هُوَ رِوَايَةٌ قَالُونَ فِي أَكْثَرِ مَا يُمِيلُهُ وَرَشٌ - لَمْ تُعَوَّضْ بِالنَّقْطِ، بَلْ تَكُونُ فَتْحَةً كَمَا فِي غَيْرِهَا.

وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: (لِلدَّلَالَةِ)؛ أَيْ: لِأَجْلِ أَنْ يَدُلَّ النِّقْطُ عَلَى أَنَّ الْفَتْحَةَ مُمَالَةٌ.

وَهَذَا الْوَجْهُ الْأَوَّلُ هُوَ اخْتِيَارُ الدَّانِي، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا.

الْوَجْهُ الثَّانِي: تَعْرِيفُ الْحَرْفِ الْمُمَالِ مِنَ الْمُعَوَّضِ مِنْهُ وَالْعَوَّضُ؛ لِيَقَعَ السُّؤَالُ عِنْدَ رُؤْيَةِ ذَلِكَ، كَمَا فِي الْإِخْتِلَاسِ وَالْإِشْمَامِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: (أَوْ عَرِّهِ) أَيْ: عَرِّ الْحَرْفِ الْمُمَالِ مِنَ الْفَتْحَةِ وَمِنَ النِّقْطِ.

وَلَمَّا كَانَ كَلَامُ النَّاطِمِ أَوَّلًا يُوهِمُ أَنَّ مَوْضِعَ النِّقْطِ هُوَ مَوْضِعُ الشَّكْلِ فِي الْمُخْتَلَسِ وَالْمُشَمِّ، وَكَانَ الْحُكْمُ عِنْدَ أَيْمَةِ هَذَا الْفَرَنْ أَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِالْمُخْتَلَسِ؛ دَفَعَ ذَلِكَ الْإِيهَامَ بِقَوْلِهِ: (وَالنَّقْطُ فِي إِشْمَامٍ... إلخ)؛ أَيْ: أَنَّ نَقْطَ الْمُشَمِّ مَحَلُّهُ أَمَامَ الْحَرْفِ؛ تَنْبِيْهَاً عَلَى أَنَّهُ يُشَارُ بِالْكَسْرِ إِلَى الضَّمَّةِ هَكَذَا ﴿سِوَاءَ بِهِمْ﴾، ﴿سِوَاءَ وَجُوهُ﴾.

وَأَقْتَصَرَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لِجَرَيَانِ الْعَمَلِ بِهِ.

وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ غَيْرُ مَعْمُولٍ بِهِ، وَهُوَ أَنْ تُجْعَلَ نُقْطَةُ الْإِشْمَامِ حَمْرَاءَ فِي وَسْطِ السَّيْنِ؛ إِشْعَاراً بِأَنَّهُ لَمْ يَزْتَقِ إِلَى مَرْتَبَةِ الضَّمَّةِ، وَلَمْ يَنْحَطَّ إِلَى مَرْتَبَةِ الْكُسْرَةِ، وَلَا تُجْعَلَ النُّقْطَةُ فَوْقَ السَّيْنِ، كَمَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ.

وَأَخْتَرَزَ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: (سِيءٌ وَسِئْتُ)؛ مِنْ ﴿تَأْمَنَّا﴾ فَإِنَّهُ وَإِنْ قَرَأَ نَافِعٌ بِإِشْمَامِ نُونِهِ فِي وَجْهِهِ، وَبِإِخْفَاءِ حَرَكَتِهَا فِي وَجْهِ آخَرَ، إِلَّا أَنَّ النَّاطِمَ آخَرَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ إِلَى بَابِ النِّقْصِ مِنَ الْهَجَاءِ، وَسَنُبَيِّنُ فِيهِ الْمُرَادَ بِالْوَجْهَيْنِ مَعَ كَيْفِيَّةِ ضَبْطِ ﴿تَأْمَنَّا﴾ عَلَيْهِمَا.

وَقَوْلُهُ: (مِنْ أَمَامٍ)؛ يُقْرَأُ بِالْخَفْضِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ؛ لِحَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَنِيَّةِ لَفْظِهِ؛ أَيُّ: مِنْ أَمَامِ السَّيْنِ.

* * *

باب السكون والتشديد والمد

ثُمَّ قَالَ:

٤٨٢- الْقَوْلُ فِي السُّكُونِ وَالتَّشْدِيدِ وَمَوْضِعِ الْمَطِّ مِنَ الْمَمْدُودِ

أَيُّ: هَذَا الْقَوْلُ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ السُّكُونِ وَالتَّشْدِيدِ، وَفِي بَيَانِ مَوْضِعِ الْمَطِّ مِنَ الْحَرْفِ الْمَمْدُودِ.

وَالْمَطُّ وَالْمَدُّ لَفْظَانِ مُتَرَادِفَانِ.

وَأَحْكَامُ السُّكُونِ وَالتَّشْدِيدِ الَّتِي بَيَّنَّهَا فِي هَذَا الْبَابِ هِيَ عَلَامَتُهُمَا، وَمَحَلُّهُمَا، وَأَنَّهُ لَا يُكْتَفَى بِعَلَامَةِ التَّشْدِيدِ عَنْ عَلَامَةِ الْحَرَكَةِ.

وَأَمَّا الْمَطُّ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِعَلَامَتِهِ، وَسَنُبَيِّنُهَا بَعْدُ.

وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ الَّتِي هِيَ السُّكُونُ، وَالتَّشْدِيدُ، وَالْمَطُّ، وَالْمَدُّ، مَصَادِرُ فِي الْأَصْلِ، وَهِيَ فِي الْأَصْطِلَاحِ أَسْمَاءٌ لِلْأَشْكَالِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَعَانِي الْقَائِمَةِ بِالْحَرْفِ.

وَقَوْلُهُ: (مِنَ الْمَمْدُودِ)؛ حَالٌ مِنْ (مَوْضِعِ).

ثُمَّ قَالَ:

٤٨٣- فَدَارَةُ عَلَامَةِ السُّكُونِ أَغْلَاهُ وَالتَّشْدِيدُ حَرْفُ الشَّيْنِ

ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ:

-عَلَامَةُ السُّكُونِ، وَمَحَلُّهُ.

-وَعَلَامَةُ التَّشْدِيدِ، وَمَحَلُّهُ.

فَعَلَامَةُ السُّكُونِ أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: (فَدَارَةُ عَلَامَةُ السُّكُونِ).

وَمَحَلُّهُ أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (أَعْلَاهُ).

فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: فَعَلَامَةُ السُّكُونِ دَارَةٌ تُجَعَلُ فَوْقَ الْحَرْفِ السَّاكِنِ؛ أَيْ: مُتَفَصِّلَةً عَنْهُ.

فَالضَّمِيرُ فِي (أَعْلَاهُ): عَائِدٌ عَلَى الْحَرْفِ السَّاكِنِ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ: (السُّكُونِ)؛ لِأَنَّ السُّكُونَ صِفَةٌ، وَكُلُّ صِفَةٍ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ مَوْصُوفٍ تَقُومُ بِهِ. وَاقْتَصَرَ فِي عَلَامَةِ السُّكُونِ عَلَى الدَّارَةِ؛ اعْتِمَادًا عَلَى اخْتِيَارِ أَبِي دَاوُدَ، وَاقْتِدَاءً بِالْأَكْثَرِينَ مِنْ نُقَاطِ مَدِينَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ عَلَامَةَ السُّكُونِ دَارَةً، وَأَخَذُوهَا مِمَّا تَقَرَّرَ عِنْدَ أَهْلِ الْحِسَابِ مِنْ جَعْلِ دَارَةٍ صَغِيرَةٍ فِي الْمَنْزِلَةِ الْخَالِيَةِ مِنَ الْعَدَدِ، دَلَالَةً عَلَى الْخُلُوعِ، فَلَمَّا كَانَ الْحَرْفُ السَّاكِنُ خَالِيًا مِنَ الْحَرَكَةِ جَعَلُوا عَلَيْهِ تِلْكَ الدَّارَةَ دَلِيلًا عَلَى خُلُوعِهِ مِنَ الْحَرَكَةِ، وَجَرَى بِذَلِكَ عَمَلُ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَعَلَيْهِ عَمَلُنَا الْآنَ.

وَفِيهِ مَذَاهِبُ أُخَرَ لَمْ يَتَكَلَّمْ عَلَيْهَا النَّازِمُ؛ لِكَوْنِ الْمُتَأَخِّرِينَ تَرَكَوا الْعَمَلَ بِهَا.

-مِنْهَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَأَصْحَابِهِ^(١): أَنَّ عَلَامَةَ السُّكُونِ خَاءٌ، هَكَذَا ﴿الْحَمْدُ

(١) وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا فِي مَصَاحِفِ الْمَشَارِقَةِ.

لِلَّهِ ، وَأَرَادُوا بِذَلِكَ الْحَرْفَ الْأَوَّلَ مِنْ (خَفِيفِ).

-وَمِنْهَا مَذْهَبُ نُقَاطِ الْأَنْدَلُسِ: أَنَّ عَلَامَةَ السُّكُونِ جَرَّةٌ، وَأَرَادُوا بِذَلِكَ مَذْهَبَ الْخَلِيلِ، لَكِنَّهُمْ أَسْقَطُوا رَأْسَ الْخَاءِ، وَأَبْقَوْا مَطَّيَّهَا، إِلَّا أَنَّ مَذْهَبَهُمْ إِنَّمَا يَحْسُنُ مَعَ نَقْطِ الدُّوَلِيِّ.

-وَمِنْهَا مَذْهَبُ بَعْضِ النُّحَاةِ، وَالْأَقْلُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: أَنَّ عَلَامَةَ السُّكُونِ هَاءٌ وَاقِفَةٌ.

فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ يَقُولُونَ بِإِفْتِقَارِ السَّاكِنِ إِلَى عَلَامَةِ السُّكُونِ.

وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ نُقَاطِ الْعِرَاقِ، فَلَمْ يَجْعَلُوا لِلْسُّكُونِ عَلَامَةً أَضْلاً.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى عَلَامَةِ التَّشْدِيدِ، وَمَحَلِّهِ، بِقَوْلِهِ: (وَالْتَّشْدِيدُ حَرْفُ الشَّيْنِ)؛ أَي: وَعَلَامَةُ التَّشْدِيدِ شَيْنٌ، يُرِيدُ غَيْرَ مُعَرَّقَةٍ، وَلَا مَجْرُورَةٍ، وَلَا مَنْقُوطَةٍ، وَيُرِيدُ أَيْضاً أَنَّهَا أَعْلَاهُ، أَي: أَعْلَى الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ، وَحَذَفَ (أَعْلَاهُ) مِنْ هُنَا لِدَلَالَةٍ (أَعْلَاهُ) الْأَوَّلِ عَلَيْهِ، وَهَذَا الْوَجْهُ هُوَ مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَأَصْحَابِهِ.

وَإِنَّمَا قَالَ النَّاطِمُ: (حَرْفُ الشَّيْنِ)، وَلَمْ يَقُلْ: (حَرْفُ السَّيْنِ)؛ لِأَنَّ الْخَلِيلَ أَخَذَ الْحَرْفَ الْأَوَّلَ مِنْ (شَدِيدٍ)؛ وَهُوَ الشَّيْنُ، وَجَعَلَهُ عَلَامَةَ التَّشْدِيدِ، مُحْتَجاً بِأَنَّ الْعَرَبَ تَسْتَغْنِي بِالْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكَلِمَةِ وَالْكَلامِ، بِدَلِيلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ: نَادُوهُمْ إِذِ الْجَمُّوا أَلَا تَا قَالُوا جَمِيعاً كُلُّهُمْ أَلَا فَ

أَرَادَ بِالْأَوَّلِ (أَلَا تَرْكَبُونَ)، وَبِالثَّانِي (أَلَا فَارْكَبُوا).

وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ غَالِبُ نُقَاطِ الْمَشْرِقِ، وَاخْتَارَهُ أَبُو دَاوُدَ لِمَنْ يَنْقُطُ
بِالْحَرَكَاتِ الْمَأْخُودَةِ مِنَ الْحُرُوفِ؛ لِكُونِ مُخْتَرِعِ الْجَمِيعِ وَاحِداً، وَهُوَ
الْخَلِيلُ، وَبِهَذَا الْوَجْهِ جَرَى عَمَلُنَا.

وَسَيَذْكُرُ النَّاطِمُ غَيْرَ هَذَا الْوَجْهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٨٤- وَيُجْعَلُ الشَّكْلُ كَمَا قُلْنَا أَمَامَهُ أَوْ تَحْتَ أَوْ أَعْلَاهُ

يَعْنِي أَنَّكَ لَا تَكْتَفِي بِعَلَامَةِ التَّشْدِيدِ - الَّتِي هِيَ الشَّيْنُ الْمَجْعُولَةُ فَوْقَ الْحَرْفِ
الْمُشَدَّدِ - بَلْ لَا بُدَّ أَنْ تُضِيفَ إِلَيْهَا شَكْلَ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ، فَتَجْعَلَهُ عَلَى
الْصِّفَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، بِأَنْ تَجْعَلَ:

-شَكْلَ الْفَتْحَةِ أَلِفًا صَغِيرَةً مَبْطُوحَةً.

-وَشَكْلَ الضَّمَّةِ وَآوًا صَغِيرَةً.

-وَشَكْلَ الْكَسْرِ يَاءً صَغِيرَةً.

وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: (كَمَا قُلْنَا)؛ أَي: مِثْلَ الصِّفَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا لِلشَّكْلِ
فِي الْبَابِ السَّابِقِ.

وَقَوْلُهُ: (أَمَامَهُ أَوْ تَحْتَ أَوْ أَعْلَاهُ)؛ أَرَادَ بِهِ بَيَانَ مَحَلِّ شَكْلِ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ،
وَهُوَ جَوَابٌ عَنْ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ؛ كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ لَهُ: فِي أَيِّ مَحَلٍّ يُجْعَلُ الشَّكْلُ
الَّذِي عَلَى الصِّفَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ؟ فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ:

- (أَمَامَهُ) أَي: يُجْعَلُ أَمَامَ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ، يَعْنِي فِي الضَّمِّ؛ عَلَى قَوْلٍ.
- (أَوْ تَحْتُ) أَي: تَحْتَ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ يَعْنِي فِي الْكُسْرِ.
- (أَوْ أَعْلَاهُ) أَي: أَعْلَى الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ، يَعْنِي فِي الْفَتْحِ، وَمِثْلُهُ فِي الْمَحَلِّ لِلضَّمِّ؛ عَلَى قَوْلٍ آخَرَ، وَهُوَ الْمُخْتَارُ الْمَعْمُولُ بِهِ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ.
- وَلَمْ يُبَيِّنِ النَّاطِظُ هَلِ الْفَتْحَةُ تُوَضَّعُ فَوْقَ الشُّيْنِ، أَوْ تَحْتَهُ.
- وَكَذَا الضَّمَّةُ - عَلَى الْقَوْلِ بِجَعْلِهَا فَوْقَ الْحَرْفِ - هَلِ تُوَضَّعُ فَوْقَ الشُّيْنِ، أَوْ تَحْتَهُ ؟
- وَالَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ الدَّانِيُّ وَغَيْرُهُ - وَبِهِ الْعَمَلُ - أَنَّهُمَا يُوَضَّعَانِ فَوْقَ الشُّيْنِ.
- وَوَجْهُهُ: أَنَّهُمَا لَمَّا تَوَارَدَا مَعَ الشُّيْنِ عَلَى مَحَلٍّ وَاحِدٍ، وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ التَّحْرِيكُ، وَالشُّيْنُ يَدُلُّ عَلَى شَيْئَيْنِ التَّحْرِيكِ وَالشَّدِّ؛ حَصَلَتْ لِلشُّيْنِ مَزِيَّةٌ اسْتَوْجَبَ بِهَا الْقُرْبُ مِنَ الْحَرْفِ.
- وَأَمَّا الْكُسْرَةُ فَلَمْ تُورَدْ مَعَ الشُّيْنِ عَلَى مَحَلٍّ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّهَا تُوَضَّعُ مِنْ أَسْفَلِ، وَمِثْلُهَا الضَّمَّةُ عَلَى الْقَوْلِ بِجَعْلِهَا أَمَامَ الْحَرْفِ.
- وَقَوْلُ النَّاطِظِ: (أَوْ تَحْتُ)؛ أَصْلُهُ: أَوْ تَحْتَهُ؛ أَيِ الْحَرْفِ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ، وَنَوَى مَعْنَاهُ؛ فَبَنَاهُ عَلَى الضَّمِّ.
- و(أَوْ): فِيهِ وَفِيمَا بَعْدَهُ لِلتَّنْوِيحِ.

ثُمَّ قَالَ :

٤٨٥- وَبَعْضُ أَهْلِ الضَّبْطِ دَالًا جَعَلَهُ يَكُونُ إِنْ كَانَ بِكَسْرِ أَسْفَلَهُ

٤٨٦- وَفَوْقَهُ فَتْحًا وَفِي انْضِمَامِهِ يَكُونُ لَا أَمْتِرَاءَ مِنْ أَمَامِهِ

٤٨٧- وَطَرَفَاهُ فَوْقَ قَائِمَانِ وَفِي سِوَى الْأَعْلَى مُنْكَسَانِ

ذَكَرَ هُنَا عِلَامَةً أُخْرَى لِلتَّشْدِيدِ، فَأَخْبَرَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الضَّبْطِ جَعَلَ عِلَامَتَهُ دَالًا، وَالْمُرَادُ بِهَذَا الْبَعْضِ نُقَاطُ مَدِينَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ تَبِعَهُمْ، وَهُمْ نُقَاطُ الْأَنْدَلُسِ، وَأَرَادُوا بِذَلِكَ الدَّالَ مِنْ (شَدَّ)؛ وَكَأَنَّهُمْ رَجَّحُوهَا عَلَى الشَّيْنِ لِتَكَرُّرِهَا فِي اللَّفْظِ، فَصَارَتْ بِذَلِكَ ثُلُثِي الْكَلِمَةِ، وَذَلِكَ فِي حُكْمِ الْكُلِّ، فَكَأَنَّهُمَا هِيَ اللَّفْظَةُ كُلُّهَا، وَهَذَا الْوَجْهُ هُوَ اخْتِيَارُ الدَّانِي.

ثُمَّ ذَكَرَ النَّاطِمُ أَنَّ هَذَا الدَّالَ لَا يَخْتَصُّ بِأَعْلَى الْحَرْفِ، كَمَا اخْتَصَّ بِهِ الشَّيْنُ، بَلْ يَخْتَلِفُ مَحَلُّهُ بِاخْتِلَافِ الْحَرَكَةِ:

-فَإِنْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ كَسْرَةً؛ كَانَ الدَّالُ تَحْتَ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (يَكُونُ إِنْ كَانَ بِكَسْرِ أَسْفَلَهُ)؛ أَيُّ: يَكُونُ الدَّالُ عَلَى أَسْفَلِ الْحَرْفِ؛ إِنْ كَانَ الْحَرْفُ مُحَرَّكًَا بِالكَسْرِ.

-وَإِنْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً؛ كَانَ الدَّالُ فَوْقَ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَفَوْقَهُ فَتْحًا)؛ أَيُّ: وَيَكُونُ الدَّالُ فَوْقَ الْحَرْفِ إِنْ كَانَ ذَا فَتْحٍ.

-وَإِنْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ ضَمَّةً؛ كَانَ الدَّالُ أَمَامَ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ لَا فَوْقَهُ، وَإِلَى

هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَفِي انْضِمَامِهِ يَكُونُ لَا أَمْتِرَاءَ مِنْ أَمَامِهِ).

وَمَعْنَى: (لَا أَمْتِرَاءَ)؛ لَا شَكَّ.

ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ أَنَّ طَرَفِي هَذَا الدَّالِ - أَيُّ: جَنَاحِيهِ -:

-يَكُونَانِ قَائِمَيْنِ إِلَى أَعْلَى؛ إِنْ وُضِعَ فَوْقَ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ، وَذَلِكَ فِي الْفَتْحِ فَقَطْ؛ كَمَا تَقَدَّمَ.

-وَيَكُونَانِ مُنْكَسَيْنِ إِلَى أَسْفَلَ؛ إِنْ وُضِعَ فِي (سِوَى الْأَعْلَى) الَّذِي عَبَّرَ بِهِ (فَوْقَ).

وَسِوَاهُ هُوَ:

-الْأَمَامُ فِي الضَّمِّ.

وَالْأَسْفَلُ فِي الْكُسْرِ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ.

هَكَذَا: (اللَّهُ)، (الْحَقُّ)، (بِرَبِّ).

ثُمَّ قَالَ:

٤٨٨- مِنْ غَيْرِ شَكْلَةٍ لِمَا تَنَزَّلَا مَنَزِلَهَا وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ أَشْكَالًا

٤٨٩- كَأَوَّلِ وَبَعْضُهُمْ فِي الطَّرَفِ

تَكَلَّمَ هُنَا عَلَى حُكْمِ حَرَكَةِ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ عَلَى مَذْهَبِ نَقَاطِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ

يَجْعَلُونَ عَلَامَةَ الشَّدِّ دَالًا، فَذَكَرَ أَنَّ لَهُمْ فِي الْحَرَكَةِ مَعَ الدَّالِ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ:
الْأَوَّلُ: أَنَّ الدَّالَ يُغْنِي عَنْهَا، وَإِلَى هَذَا الْقَوْلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (مِنْ غَيْرِ شَكْلَةٍ)؛
أَيُّ: مِنْ غَيْرِ وَضْعِ عَلَامَةِ الْحَرَكَةِ.

وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: (لِمَا تَنَزَّلَا)؛ لِلتَّغْلِيلِ، وَ(مَا): مَصْدَرِيَّةٌ.

أَيُّ: وَإِنَّمَا لَمْ تُوَضَّعِ الشَّكْلَةُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ؛ لِتَنْزُلِ الدَّالِ مَنْزِلَتَهَا؛ لِأَنَّهُ
يُوضَعُ فِي مَوْضِعِهَا؛ كَمَا تَقَدَّمَ، فَفِيهِ بَيَانٌ لِلشَّدِّ وَلِلشَّكْلَةِ مَعًا، وَبِاخْتِيَارِ
هَذَا الْقَوْلِ صَرَّحَ أَبُو دَاوُدَ.

الْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّهُ يُجْمَعُ بَيْنَ الشَّدِّ وَالشَّكْلِ؛ تَأْكِيدًا فِي الْبَيَانِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ
بِقَوْلِهِ: (وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ أَشْكَلا كَأَوَّلِ)؛ أَيُّ: وَضَعَ الْبَعْضُ مِنْهُمْ الشَّكْلَ مَعَ
الدَّالِ مُطْلَقًا، كَوَضْعِهِ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ الشَّدُّ بِالشَّيْنِ، وَهَذَا
الْقَوْلُ رَجَحَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ.

وَلَمْ يَتَكَلَّمِ النَّاطِمُ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَى مَحَلِّ الْحَرَكَةِ مِنَ الشَّدِّ عَلَى
هَذَا الْقَوْلِ، وَاسْتَظْهَرَ أَنَّ يَكُونُ الشَّدُّ هُوَ الَّذِي يَلِي الْحَرْفَ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ كَانَ؛
قِيَاسًا عَلَى مَا إِذَا كَانَ الشَّدُّ بِالشَّيْنِ.

الْقَوْلُ الثَّلَاثُ بِالتَّفْصِيلِ: وَهُوَ أَنَّ الْحَرْفَ الْمُسَدَّدَ:

-إِنْ كَانَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ جُمِعَ فِيهِ بَيْنَ الشَّدِّ وَالشَّكْلِ؛ لِأَنَّ الْأَطْرَافَ مَحَلُّ
التَّغْيِيرِ، فَيُطْلَبُ فِيهَا الْبَيَانُ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهَا.

-وإن كان الحرف المشدد أول الكلمة، أو وسطها اكتفي فيه بالشد.
وإلى هذا القول أشار بقوله: (وبعضهم في الطرف)؛ أي: وبعضهم أشكل
في الطرف، دون الأول والوسط.
قال الداني: وهو قول حسن. ١. هـ
وبقي في علامة التشديد وجوه أخرى لم يتعرض لها الناظم لضعفها، وترك
العمل بها، وإنكار الشيوخ لها.
ثم قال:

٤٨٩- فوق واو ثم يا وألف
٤٩٠- مطّ لهمز بعدها تأخرًا وساكن أدغم أو أن أظهرًا
بين هنا موضع المَطّ المشار إليه بقوله في الترجمة: (وموضع المَطّ من
الممدود).

فذكر أن المَطّ - الذي هو المَدّ - يجعل فوق حروف المَدّ الثلاثة التي هي
الألف، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.
والمُرَاد بالفوقية: أن يكون بين المَدّ وحرفه بياض؛ كما كان في الحركة،
ويكون حرف المَدّ مقابلًا لوسط المَدّ، على المختار.
وقيل: يكون ابتداء المَدّ من حرف المَدّ، ويمر به إلى الهمزة، أو الساكن.
ولا يدخل في حروف المَدّ هنا ما كان منها مبدلاً من الهمزة كما في

﴿الذَّكَرَيْنِ﴾ ، و﴿أَقْرَرْتُمْ﴾ ، و﴿شَاءَ انْشَرُّ﴾ ، عَلَى وَجْهِ الْبَدَلِ لَوَرْشٍ ؛ لِأَنَّهُ سَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ فِي بَابِ الْهَمْزِ .

وَقَدْ بَيَّنَّ النَّاطِمُ مَوْضِعَ الْمَدِّ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ عِلَامَتَهُ - وَهِيَ صُورَتُهُ الدَّالَّةُ عَلَيْهِ - ، وَكَأَنَّهُ لَمَّا رَأَى صُورَتَهُ مُوَافِقَةً لِلْفِظَةِ - الَّذِي هُوَ مَدٌّ - لَمْ يَخْتَجِ إِلَى بَيَانِهَا ، إِلَّا أَنَّ صُورَتَهُ تُطْمَسُ مِيمُهَا ، وَيُزَالُ الطَّرْفُ الْأَعْلَى مِنْ دَالِهَا هَكَذَا (م) ؛ فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَفْظِهِ .

وَقَوْلُهُ : (لِهَمْزٍ بَعْدَهَا تَأَخَّرًا أَوْ سَاكِنٍ) ؛ أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ الْعِلَّةَ فِي وَضْعِ الْمَدِّ هُوَ وُجُودُ الْهَمْزِ أَوْ السَّاكِنِ بَعْدَ حُرُوفِ الْمَدِّ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ وُجُودُ الْهَمْزِ أَوْ السَّاكِنِ بَعْدَهَا فِي اللَّفْظِ سَبَبًا فِي امْتِدَادِ الصَّوْتِ بِهَا وَضِعَ عَلَيْهَا صُورَةُ مَدٍّ فِي الضَّبْطِ ؛ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهَا فِي اللَّفْظِ مَمْدُودَةٌ .

وَقَوْلُهُ : (تَأَخَّرًا) ؛ مُسْتَعْنَى عَنْهُ بِقَوْلِهِ : (بَعْدَهَا) .

وَقَوْلُهُ : (أُدْغِمَ أَوْ أَنَّ أَظْهَرَ) ؛ تَعْمِيمٌ فِي السَّاكِنِ .

فَمِثَالُ الْهَمْزِ بَعْدَهَا ﴿جَاءَ﴾ ، و﴿قُرِئَ﴾ ، و﴿سُئِلَ﴾ .

وَمِثَالُ السَّاكِنِ الْمُدْغَمِ ، أَوْ الْمُظْهَرِ بَعْدَهَا ﴿الْمَاقَةُ﴾ ، و﴿وَحْيَاتِي﴾ ، عِنْدَ مَنْ سَكَنَ يَاءُهُ^(١) .

وَخَالَفَ نُقَاطُ الْعِرَاقِ فِي هَذَا فَلَمْ يَجْعَلُوا لِلْمَدِّ عِلَامَةً ، وَرَأَوْا أَنَّ وُجُودَ

(١) هِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ - بِخُلْفٍ عَنْ وَرْشٍ - وَأَبِي جَعْفَرٍ .

السَّبَبِ كَافٍ فِي ذَلِكَ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَ النَّاطِمِ: (لَهْمَزٍ)؛ يَدْخُلُ فِيهِ الَّهْمَزُ الْمُتَّصِلُ الْمُغَيَّرُ، وَالْهَمْزُ الْمُتَفَصِّلُ.

فَالأَوَّلُ: نَحْوُ ﴿وَالْبَيِّ﴾ عِنْدَ وَرْشٍ^(١)، وَ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ﴾، وَ﴿أُولَئِكَ أَوْلِيَّكَ﴾، وَ﴿شَأْ أَسْرَمُ﴾؛ عِنْدَ قَالُونَ^(٢).

وَالثَّانِي: نَحْوُ ﴿بِمَا أُنْزِلَ﴾.

فَيُوضَعُ الَّهْمَزُ عِنْدَ وَرْشٍ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ بِنَاءً عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ فِي حَرْفِ الَّهْمَزِ الْوَاقِعِ قَبْلَ الَّهْمَزِ الْمُغَيَّرِ، وَهُوَ وَجْهُ الَّهْمَزِ.

وَيُوضَعُ الَّهْمَزُ لِيُوضَعَ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي؛ لِأَنَّهُ يَمُدُّهُ اتِّفَاقًا، وَلِقَالُونَ بِنَاءً عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ لَهُ فِيهِ، وَهُوَ وَجْهُ الَّهْمَزِ.

(١) قَالَ الشَّيْخُ الضَّبَّاعُ فِي إِزْشَادِ الْمُرِيدِ: قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ عَامِرٍ لَفْظَ (الَّالَائِي) فِي الْأَحْزَابِ وَالْمُجَادِلَةِ وَمَوْضِعِي الطَّلَاقِ بِهَمْزَةٍ وَيَاءٍ بَعْدَهُ عَلَى وَرْشٍ (الدَّاعِي).

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْبَرْزِيُّ بِنَاءً سَاكِتَةً مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ، وَقَرَأَهُمَا أَيْضًا وَرْشٌ بِتَسْهِيلِ الَّهْمَزَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْيَاءِ مَعَ الَّهْمَزِ وَالْقَصْرِ، وَيُوقَفُ لَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ بِإِسْكَانِ الْيَاءِ مَعَ الَّهْمَزِ الطَّوِيلِ، وَيَجُوزُ لَهُمْ أَيْضًا الْوَقْفُ بِالرُّومِ مَعَ تَسْهِيلِ الَّهْمَزَةِ بِالْهَمْزِ وَالْقَصْرِ إِلَى ذَلِكَ أَشَارَ صَاحِبُ «إِتْحَافِ الْبَرِّيَّةِ» بِقَوْلِهِ:

وَبِالرُّومِ كُلِّ اللَّاءِ سَهْلٌ وَأَبْدَلًا بِيَا سَاكِينَ وَقَفَا لِمَنْ فِيهِ سَهْلًا
وَقَرَأَ قُنْبُلٌ وَقَالُونَ (الَّالَاءِ) بِهَمْزَةٍ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ فِي الْجَمِيعِ.

(٢) قَرَأَ قَالُونَ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ﴾ وَ﴿أُولَئِكَ أَوْلِيَّكَ﴾ بِتَسْهِيلِ الَّهْمَزَةِ الْأُولَى مَعَ الَّهْمَزِ وَالْقَصْرِ، وَقَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿شَأْ أَسْرَمُ﴾ بِإِسْقَاطِ الْأُولَى مَعَ الَّهْمَزِ وَالْقَصْرِ.

وَأَمَّا عَلَى وَجْهِ الْقَصْرِ؛ فَلَا يُوضَعُ الْمَطُّ لَا فِي الْمَغْيَرِ وَلَا فِي الْمُنْفَصِلِ.
وَأَخْتَرَزَ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: (بَعْدَهَا)؛ عَمَّا إِذَا تَقَدَّمَ الْهَمْزُ عَلَى حُرُوفِ الْمَدِّ، نَحْوُ
﴿ءَامَنَ﴾، وَ﴿أَوْثُوا﴾، وَ(إِيمَان)؛ فَإِنَّهُ لَا يُوضَعُ عَلَيْهَا الْمَطُّ عِنْدَ قَالُونَ؛
لِكَوْنِهِ يَقْرَأُهَا بِالْقَصْرِ اتِّفَاقًا، وَمِثْلُهُ وَرَشٌ عَلَى رِوَايَةِ قَصْرِهَا وَتَوَسُّطِهَا لَهُ،
وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ إِشْبَاعِهَا لَهُ فَيُوضَعُ الْمَطُّ عَلَيْهَا، كَمَا إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهَا الْهَمْزُ،
وَأِنَّمَا لَمْ يُوضَعِ الْمَطُّ عَلَى رِوَايَةِ التَّوَسُّطِ مَعَ أَنَّ فِيهِ زِيَادَةً عَلَى الْمَدِّ
الطَّبِيعِيِّ؛ لِئَلَّا يَلْتَبَسَ الْمَدُّ الْمُتَوَسِّطُ بِالْمَدِّ الْمُشْبَعِ.

تَنْبِيْهٌ:

مُرَادُ النَّاطِمِ بِ(السَّاكِنِ): السَّاكِنُ الْمَوْجُودُ مَعَ حَرْفِ الْمَدِّ وَضَلًا وَوَقْفًا، كَمَا
فِي الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ.

فَيَخْرُجُ السَّاكِنُ الَّذِي يُوجَدُ وَضَلًا خَاصَّةً، وَيُحْذَفُ لِأَجْلِ حَرْفِ الْمَدِّ لَفْظًا
فِي الْوَضَلِ، نَحْوُ:

-﴿وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

-﴿قَالُوا أَطِيزَنَا﴾.

-﴿أَفِي اللَّهُ شَكٌّ﴾.

فَلَا يُوضَعُ الْمَطُّ فِي ذَلِكَ خَطًّا؛ لِعَدَمِ وُجُودِ حَرْفِ الْمَدِّ لَفْظًا.

وَيَخْرُجُ السَّاكِنُ الْمَوْجُودُ وَقْفًا خَاصَّةً؛ سَوَاءً كَانَ الْوَقْفُ مَعَهُ:

-بُجُوبِ الْإِشْبَاعِ - عَلَى التَّحْقِيقِ - كَمَا فِي ﴿الصَّلَاةِ﴾، وَ﴿مُزَجَّاةٍ﴾^(١).

-أَوْ بِجَوَازِهِ؛ نَحْوُ ﴿نَسْتَعِينُ﴾، وَ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾، وَ﴿مَتَابٍ﴾.

فَلَا يُوضَعُ الْمَطُّ فِي ذَلِكَ خَطًّا؛ لِكَوْنِ حَرْفِ الْمَدِّ يُقْصَرُ فِي الْوَصْلِ؛ لِعَدَمِ
وُجُودِ السَّاكِنِ بَعْدَهُ وَضَلًّا، وَالنَّقْطُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَصْلِ.

وَقَوْلُهُ: (وَسَاكِنٍ)؛ مَعْطُوفٌ عَلَى (لِهَمْزٍ).

وَالْأَظْهَرُ فِي (أَنْ) مِنْ قَوْلِهِ: (أَوْ أَنْ أَظْهَرَا)؛ أَنْ تَكُونَ مَفْتُوحَةً الْهَمْزَةُ زَائِدَةً.

(١) الْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ فِي كَلِمَةِ (الصَّلَاةِ) وَ(مُزَجَّاةٍ) وَنَحْوِهِمَا إِذَا وَقَفَ عَلَيْهَا
فَإِنَّهَا تُبَدَّلُ هَاءً سَاكِنَةً، وَهَذَا السُّكُونُ لَا زِمَ؛ أَيْ لَا تَكُونُ هَاءً إِلَّا إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً، فَمِنْ هُنَا
رَأَى الشَّارِحُ وَجُوبَ الْإِشْبَاعِ فِي حَرْفِ الْمَدِّ الْوَاقِعِ قَبْلَ الْهَاءِ السَّاكِنَةِ؛ لِأَنَّ سُكُونَهَا لَا زِمَ،
هَذَا رَأَى الشَّارِحَ وَالشَّيْخَ الْأَمِينُ الطَّرَابُلُسِيُّ.

وَهُنَاكَ رَأَى آخَرٌ، وَهُوَ أَنَّ حَرْفَ الْمَدِّ الْوَاقِعِ قَبْلَ هَذِهِ الْهَاءِ يَجُوزُ فِيهِ ثَلَاثَةُ الْعَارِضِ، وَذَلِكَ
لِأَنَّ وُجُودَ هَذِهِ الْهَاءِ عَارِضٌ، لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ تَاءٌ، فَيُقَاسُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمُدُودِ.

ذَكَرَ هَذَيْنِ الرَّائِيَيْنِ الشَّيْخُ عَبْدُ الْفَتَّاحِ الْمَرْصَفِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ هِدَايَةِ الْقَارِي (٣٢٢/١) وَقَالَ
بَعْدَهُ: وَلَا مَانِعَ عِنْدِي مِنَ الْأَخْذِ بِالْوَجْهَيْنِ، غَيْرَ أَنِّي أَمِيلُ إِلَى الْإِشْبَاعِ أَكْثَرَ؛ لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ (اللاتي) فِي الْوَقْفِ بِأَلْيَاءِ السَّاكِنَةِ لِيُوزَنَ وَمُوَافِقِيهِ، فَالْيَاءُ فِي (اللاتي) لَا تُوجَدُ إِلَّا
فِي الْوَقْفِ، وَكَذَلِكَ هَاءُ التَّأْنِيثِ لَا تُوجَدُ إِلَّا فِي الْوَقْفِ أَيْضًا، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى وَجْهِ
الْإِشْبَاعِ فِي (اللاتي) عَلَى وَجْهِ الْوَقْفِ بِأَلْيَاءِ السَّاكِنَةِ لِيُوزَنَ وَمَنْ وَافَقَهُ مِنَ الْقُرَّاءِ، فَإِذَا أَعْتَبَرْنَا
الْمُدُودَ الثَّلَاثَةَ فِيهِ؛ إِذَا فَلْتَعْتَبَرَهَا فِي وَقْفِ (اللاتي) أَيْضًا، إِذِ الْحُجَّةُ وَاحِدَةٌ، وَلَا قَائِلَ بِذَلِكَ.
وَعَلَيْهِ؛ فَالْإِشْبَاعُ هُوَ الْمُعْتَمَدُ، بَلْ هُوَ الْوَاجِبُ فِي الْوَقْفِ عَلَى نَحْوِ (الصَّلَاةِ)، كَمَا قَرَّرَهُ
الْمَارْغِينِيُّ وَالطَّرَابُلُسِيُّ. هِدَايَةُ الْقَارِي إِلَى تَجْوِيدِ كَلَامِ الْبَارِي (٣٢٢/١).

وَإِذَا وَقَفَ بِالْمُدُودِ الثَّلَاثَةِ فِيهِ - عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي - فَيَنْبَغِي الْوَقْفُ بِوَجْهِ الْإِشْبَاعِ احْتِيَاظًا
وَخُرُوجًا مِنَ الْخِلَافِ. أ.هـ

وَيَصِحُّ كَسْرُ الهمزة، وتكون شرطية، حذف جوابها لدلالة ما تقدم عليه،
(أو) حيثئذ بمعنى الواو؛ أي: وإن أظهر الساكن فكذلك.

ثم قال:

٤٩١- كذا لوزش مثل ياء شيء في مده ونحو واو السوء

ذكر في هذا البيت حكم حرفي اللين الواقع بعدهما همزة، كياء ﴿شيء﴾، وواو
﴿السوء﴾، فأخبر أنهما كحروف المد في جعل المَط فوقهما على رواية مدهما
لوزش - أي: مدًا مشبعًا - لأنَّ المد إذا أطلق إنما يُحمل على المشبع.

وأما على رواية التوسط فيها لوزش فلا يوضع المَط عليهما؛ لئلا يلتبس المدُّ
المتوسط بالمد المشبع، كما لا يوضع المَط عليهما على رواية من قصرهما.

وقوله: (في مده)؛ على حذف مضاف، أي: في رواية مده، والضمير فيه
عائد على حرف اللين الذي دلَّ عليه (شيء)، و(السوء).

وقوله: (ونحو)؛ بالرفع عطف على (مثل).

ثم قال:

٤٩٢- وإن تكن ساقطة في الخط الحقتها حمرا لجعل المَط

٤٩٣- وإن تشأ إلحاقها تركتا ومطة موضعا جعلتا

لما تكلم على حكم حروف المد الثابتة في الخط، وما ألحق بها من حرفي
اللين، أشار هنا إلى حكم حروف المد الواقع بعدها همز أو سكون إذا كانت

ساقطة - أي: مَحذُوفَةٌ فِي خَطِّ الْمُصْحَفِ - فَذَكَرَ فِيهَا وَجْهَيْنِ:
الْأَوَّلُ: أَنْ تُلْحِقَهَا بِالْحَمَرَاءِ لِأَجْلِ أَنْ يُجْعَلَ عَلَيْهَا الَمْطُ، إِذِ الْأَصْلُ فِيهِ أَنْ
يُجْعَلَ فَوْقَ حُرُوفِ الَمْدِّ، فَإِذَا لَمْ تُوجَدْ فِي الْخَطِّ أُلْحِقَتْ مُحَافَظَةً عَلَى هَذَا
الْأَصْلِ.

وَسَوَاءٌ كَانَ سَبَبُ الَمْدِّ:

- هَمْزاً مُتَّصِلاً، نَحْوُ: ﴿شَفَعُوا﴾، وَ﴿النَّبِيِّينَ﴾ وَ﴿لِاسْتَوْأَ﴾.
- أَوْ هَمْزاً مُنْفَصِلاً، نَحْوُ ﴿السَّوَاءِ أَنْ﴾، وَ﴿فَأَوُوا إِلَى﴾، وَ﴿لَا يَسْتَحْيَ﴾ أَنْ
يَضْرِبَ، وَ﴿بِهِ﴾ إِنْ كُنْتَ، وَ﴿تَأْوِيلُهُ﴾ إِلَّا اللَّهُ، وَ﴿لَيْنَ أَخْرَتَيْنِ﴾ إِلَى.
وَكَذَلِكَ (الدَّاعِي إِذَا)، وَ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ عِنْدَ وَرْشٍ، وَ﴿وَإِنْ تَرْنِي أَنَا﴾ عِنْدَ
قَالُونَ.

أَوْ كَانَ السَّبَبُ سُكُونًا، نَحْوُ ﴿وَالصَّفَقَتِ﴾، وَ﴿أَتَحْجُونِي﴾، وَ﴿تُشَقُّوتُ﴾،
وَ﴿وَمَحْيَايَ﴾ عِنْدَ مَنْ حَذَفَ أَلِفَهُ^(١).
وَالِإِلَى هَذَا أَلَوْجُهُ أَشَارَ بِالْبَيْتِ الْأَوَّلِ.

وَقَوْلُهُ: (حَمَرًا)؛ تَضْرِيحٌ بِمَا عَلِمَ التِّرَآمَاءُ مِنْ قَوْلِهِ: (الْحَقَّتْهَا)، وَذَلِكَ لِأَنَّ

(١) يَغْنِي: حَذَفَ أَلِفَهُ رَسْمًا؛ حَيْثُ ذَكَرَ النَّاطِمُ أَنَّ خِلَافًا وَقَعَ فِي حَذْفِ الْأَلِفِ مِنْ كَلِمَةٍ
﴿وَمَحْيَايَ﴾ فِي قَوْلِهِ:

كَحَذْفِهِمْ هُدَايَ مَعَ مَحْيَايَ وَحَذْفِهِمْ بُشْرَايَ مَعَ مَثْوَايَ
وَذَكَرَ الشَّارِحُ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ اخْتَارَ الْحَذْفَ فِيهَا، هَكَذَا ﴿وَمَحْيَايَ﴾.

التَّعْيِيرَ بِالْإِلْحَاقِ يَسْتَلْزِمُ فِي عُرْفِ أَهْلِ الضَّبْطِ أَنْ يَكُونَ الْمُلْحَقُ بِالْحُمْرَةِ، فَإِذَا صَرَّحَ بِهَا مَعَ الْإِلْحَاقِ كَانَ مِنْ بَابِ التَّضْرِيحِ بِاللَّازِمِ لِلإِيضَاحِ، وَهَذَا بِخِلَافِ التَّعْيِيرِ بِالرَّسْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَلْزِمُ الْحُمْرَاءَ، إِذْ أَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ عَلَى مَا يُكْتَبُ بِالْكَحْلَاءِ مِمَّا هُوَ ثَابِتٌ فِي الْمَصَاحِفِ.

الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ لَا تُلْحَقَ حُرُوفُ الْمَدِّ الْمَحْدُوفَةِ، بَلْ تَسْتَعْنِي بِجَعْلِ الْمَطِّ فِي مَوْضِعِهَا، فَيَدُلُّ عَلَى الْحَرْفِ وَعَلَى كَوْنِهِ مَمْدُودًا، وَإِلَى هَذَا الْوَجْهِ أَشَارَ بِالْبَيْتِ الثَّانِي.

وَقَدْ نَصَّ عَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا، وَصَرَّحَ أَبُو دَاوُدَ بِاخْتِيَارِ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ، وَبِهِ صَدَّرَ الدَّانِي، وَلِذَا قَدَّمَهُ النَّاطِمُ، وَبِهِ جَرَى عَمَلُنَا.

تَنْبِيْهُ:

لَا يَدْخُلُ فِيْمَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ - فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ - حُرُوفُ الْمَدِّ الَّتِي فِي أَوَائِلِ السُّورِ، وَإِنْ كَانَتْ سَاقِطَةً فِي الْخَطِّ؛ لِلإِجْمَاعِ عَلَى أَنَّهَا لَا تُلْحَقُ، وَأَمَّا نُزُولُ الْمَطِّ عَلَى الْحُرُوفِ الَّتِي قَبْلَهَا الْمَرْسُومَةِ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ؛ نَحْوُ ﴿الْمَ﴾، ﴿قَ﴾، ﴿تَ﴾ فَلَمْ يَرِدْ فِيهِ نَصٌّ عَنِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَلِذَا لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ النَّاطِمُ. وَقَدْ اُخْتَلَفَ فِيهِ الْمُتَأَخِّرُونَ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِنُزُولِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِعَدَمِهِ، وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى نُزُولِهِ، وَيُجْعَلُ فَوْقَهَا عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُجْعَلُ أَمَامَهَا عَلَى مَحَلِّ حَرْفِ الْمَدِّ لَوْ كُتِبَ؛ هَكَذَا ﴿يس﴾، ﴿فَ﴾، ﴿تَ﴾، وَقَالَ فِي ﴿الْمَ﴾ يُجْعَلُ الْمَطُّ بَيْنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ؛ لِأَنَّ

ذَلِكَ هُوَ مَوْضِعُ إِلْحَاقِ الْأَلِفِ لَوْ كُتِبَ، إِذِ الصَّحِيحُ أَنَّ الْأَلِفَ الْمَحذُوفَ الْمُعَانِقَ لِلَّامِ يُلْحَقُ مِنَ الْيَمِينِ، كَمَا سَيَأْتِي.

وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ تَشَأْ)؛ شَرْطٌ، وَمَفْعُولُهُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: غَيْرَ إِلْحَاقِ الْحُرُوفِ. وَ(تَرَكْنَا): جَوَابُ الشَّرْطِ.

وَ(إِلْحَاقَهَا): مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِ(تَرَكْنَا).

وَ(مَطَّةً): مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لِ(جَعَلْنَا).

وَ(مَوْضِعَهَا): ظَرْفٌ فِي مَحَلِّ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لَهُ.

وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةِ جَوَابِ الشَّرْطِ.

وَالْأَلِفُ فِي (تَرَكْنَا)، وَ(جَعَلْنَا): أَلِفُ الْإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٩٤- وَمِثْلُ هَذَا حُكْمُهَا يَكُونُ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَمْزٌ وَلَا سُكُونٌ

٤٩٥- فِي كُلِّ مَا قَدْ زِدْتَهُ مِنْ يَاءٍ أَوْ صِلَةٍ أَتَتْكَ بَعْدَ الْهَاءِ

تَعَرَّضَ هُنَا إِلَى حُكْمِ حُرُوفِ الْمَدِّ السَّاقِطَةِ فِي الْخَطِّ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا هَمْزٌ وَلَا سُكُونٌ.

فَأَخْبَرَ أَنَّهُ يُخَيَّرُ فِيهَا بَيْنَ أَنْ تُلْحَقَ بِالْحَمَرَاءِ، وَبَيْنَ أَنْ يُسْتَعْنَى عَنْ إِلْحَاقِهَا بِجَعْلِ الْمَطِّ فِي مَوْضِعِهَا، كَمَا خُيِّرَ فِيهَا إِذَا كَانَ بَعْدَهَا هَمْزٌ أَوْ سُكُونٌ.

فَأَسْمُ الْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ: (وَمِثْلُ هَذَا)؛ رَاجِعٌ إِلَى التَّخْيِيرِ الْمُتَقَدِّمِ.

وَالضَّمِيرُ فِي (حُكْمُهَا): يَعُودُ عَلَى حُرُوفِ الْمَدِّ السَّاقِطَةِ.

فَإِنْ قُلْتَ: ظَاهِرُ قَوْلِ النَّاطِمِ: (وَمِثْلُ هَذَا حُكْمُهَا) ... أَلْبَيْتَ، يَقْتَضِي وَضْعَ الْمَطِّ عَلَى حُرُوفِ الْمَدِّ الْمُلْحَقَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا هَمْزٌ وَلَا سُكُونٌ، مَعَ أَنَّهُ لَا يُوضَعُ عَلَيْهَا حِينَئِذٍ.

فَالْجَوَابُ: أَنَّ مُرَادَ النَّاطِمِ أَنَّ مَا هُنَا مِثْلُ مَا تَقَدَّمَ فِي التَّخْيِيرِ فِي الْإِلْحَاقِ وَعَدَمِهِ، لَا فِيمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْمَطَّ إِنَّمَا يُوضَعُ عَلَى حُرُوفِ الْمَدِّ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا هَمْزٌ أَوْ سُكُونٌ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى مَوْضِعِ التَّخْيِيرِ الْمَذْكُورِ بِقَوْلِهِ: (فِي كُلِّ مَا زِدْتَهُ مِنْ يَاءٍ).. أَلْبَيْتَ، أَيُّ: فِي كُلِّ مَا قَرَأْتَهُ لِنَافِعِ بَرِيَادَةِ الْيَاءِ، وَفِي كُلِّ صَلَةٍ أَتَيْتَكَ بَعْدَ هَاءِ الضَّمِيرِ.

وَالْمُرَادُ بَرِيَادَةِ الْيَاءِ زِيَادَتُهَا فِي اللَّفْظِ عَلَى خَطِّ الْمُصَحَّفِ، سَوَاءً كَانَتْ:

-أَصْلِيَّةً، كَالْيَاءِ فِي ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾^(١)، وَفِي ﴿الْمُهْتَدِ﴾^(٢).

(١) الْمُرَادُ بِهِ مَوْضِعُ سُورَةِ هُودَ ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾؛ فَقَدْ أَثْبَتَ يَاءَهُ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكِسَائِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَضَلَّاءُ، وَأَبْنُ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبُ فِي الْحَالِيِّنَ، وَحَذَفَهَا الْبَاقُونَ فِي الْحَالِيِّنَ.

(٢) الْمُرَادُ بِهِ مَوْضِعَا الْإِسْرَاءِ وَالْكَهْفِ، حَيْثُ أَثْبَتَ يَاءُهُمَا نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ وَضَلَّاءُ، وَيَعْقُوبُ فِي الْحَالِيِّنَ، وَحَذَفَهُمَا الْبَاقُونَ فِي الْحَالِيِّنَ.

-أَوْ زَائِدَةٌ عَلَى أَصُولِ الْكَلِمَةِ، كَالْيَاءِ فِي ﴿أَنْ يَهْدِينَ﴾^(١)، وَفِي ﴿إِذَا دَعَانِ﴾^(٢).

وَالْمُرَادُ بِصِلَةِ الْهَاءِ: صِلَةُ هَاءِ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ الْمَذْكُورِ، سَوَاءٌ كَانَتْ وَائِاً أَوْ يَاءً، نَحْوُ ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾.

وَمِثْلُ صِلَةِ هَاءِ الضَّمِيرِ فِي التَّخْيِيرِ الْمَذْكُورِ صِلَةُ مِيمِ الْجَمْعِ إِذَا لَمْ يَقَعْ بَعْدَهَا هَمْزٌ، وَكَأَنَّ النَّاطِمَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا بِكَوْنِهِ بَنَى نَظْمَهُ عَلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ مِنْ رِوَايَةِ وَرْشٍ، وَقَالُونَ، وَلَا شَكَّ أَنَّ وَرْشاً رَوَى عَنْ نَافِعٍ إِسْكَانَ مِيمِ الْجَمْعِ إِذَا لَمْ يَقَعْ بَعْدَهَا هَمْزٌ، وَالْأَشْهُرُ عَنْ قَالُونَ إِسْكَانَهَا.

وَأَعْلَمُ: أَنَّ مَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ مِنَ التَّخْيِيرِ فِي الْيَاءِ الزَّائِدَةِ، وَفِي صِلَةِ هَاءِ الضَّمِيرِ، وَمِثْلُهُمَا صِلَةُ مِيمِ الْجَمْعِ؛ هُوَ مِمَّا أَنْفَرَدَ بِهِ أَبُو دَاوُدَ، وَأَمَّا الدَّانِيُّ فَلَيْسَ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ إِلَّا الْإِلْحَاقُ، وَلَا يُكْتَفَى فِيهِ بِالْمَدِّ عِنْدَهُ.

وَمَذْهَبُ الدَّانِيِّ هُوَ الْأَصَحُّ الَّذِي جَرَى بِهِ عَمَلُنَا.

وَأَحْتَرَزَ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: (إِنْ لَمْ يَكُنْ هَمْزٌ وَلَا سُكُونٌ): عَمَّا كَانَ فِيهِ بَعْدَ حَرْفِ

(١) الْمُرَادُ بِهِ مَوْضِعُ الْكَهْفِ ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾^(١٤) حَيْثُ أَثْبَتَ يَاءَهُ وَضَلَّ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَأَثْبَتَهَا فِي الْحَالَيْنِ ابْنُ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبُ، وَحَذَفَهَا الْبَاقُونَ فِي الْحَالَيْنِ.

(٢) الْمُرَادُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ حَيْثُ أَثْبَتَ الْيَاءَ وَضَلَّ وَرْشٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَقَالُونَ بِخُلْفِ عَنْهُ، وَأَثْبَتَهَا فِي الْحَالَيْنِ يَعْقُوبُ، وَحَذَفَهَا الْبَاقُونَ فِي الْحَالَيْنِ.

أَلَمَدُّ هَمْزٌ؛ نَحْوُ ﴿لَيْنٍ أَخْرَتَنِ إِلَى﴾، وَ﴿تَأْوِيلَهُ إِلَّا﴾، وَ﴿بِهِ إِنْ كُنْتَ﴾؛ فَإِنَّهُ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ السَّابِقِ: (وَإِنْ تَكُنْ سَاقِطَةً فِي الْخَطِّ) . . . إلخ.

وَأَمَّا مَا كَانَ فِيهِ بَعْدَ حَرْفِ أَلَمَدِّ سَاكِنٌ، نَحْوُ ﴿بِهِ اللَّهُ﴾، وَ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ فَإِنَّهُ لَا صِلَةَ فِيهِ، وَلَا زِيَادَةَ حَتَّى يُحْتَرَزَ عَنْهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ وَقَعَتِ الزِّيَادَةُ قَبْلَ السَّاكِنِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، لَكِنْ مَعَ تَحْرِيكِ أَلْيَاءٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ءَاتَيْنَاهُ اللَّهُ﴾ فِي النَّمْلِ، فَلَعَلَّ النَّاطِمَ مِنْهُ أَحْتَرَزَ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٩٦- كَذَا قِيَاسُ نَحْوِ لَا يَسْتَحْيِي كَقَوْلِهِ أَنْتَ وَلِيِّي يُخَيِّ

لَمَّا ذَكَرَ النَّاطِمُ مَا نَصَّ الشُّيُوخُ عَلَى التَّخْيِيرِ فِيهِ بَيْنَ الْإِلْحَاقِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِالْمَطِّ، وَهُوَ أَلْيَاءُ الزَّائِدَةِ، وَصِلَةُ هَاءِ الضَّمِيرِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُمَا هَمْزٌ وَلَا سُكُونٌ، تَعَرَّضَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى مَا لَمْ يَنْصُوا عَلَيْهِ، وَهُوَ مَا لَيْسَ بَعْدَهُ هَمْزٌ وَلَا سُكُونٌ مِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ يَاءَانِ، وَحُذِفَتْ مِنْهُمَا الثَّانِيَّةُ - عَلَى الْمُخْتَارِ - لِكَوْنِهَا سَاكِنَةً فِي الطَّرَفِ، نَحْوُ:

﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾.

﴿أَنْتَ وَلِيِّي﴾.

﴿يُخَيِّ وَيُمِيتُ﴾.

فَذَكَرَ أَنَّ قِيَاسَهُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ مَا نَصُّوا عَلَيْهِ فِي التَّخْيِيرِ بَيْنَ الْإِلْحَاقِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ

عَنْهُ بِالْمَطِّ، لِأَنَّ أَلْيَاءَ فِي ذَلِكَ سَقَطَتْ مِنَ الطَّرَفِ خَطًّا لَا لَفْظًا، وَهِيَ سَاكِنَةٌ، فَكَانَتْ كَأَلْيَاءِ الزَّائِدَةِ فِي ﴿نَبَّعْ﴾^(١)، و﴿وَعِيدْ﴾^(٢)؛ إِذْ هِيَ أَيْضًا سَاكِنَةٌ سَاقِطَةٌ مِنَ الطَّرَفِ خَطًّا لَا لَفْظًا، فَلِذَا حَكَمَ النَّاطِمُ بِقِيَاسِ مَا هُنَا عَلَى مَا تَقَدَّمَ، وَقِيَاسُهُ صَحِيحٌ، وَالْعَمَلُ فِيمَا ذَكَرَهُ هُنَا عَلَى الْإِلْحَاقِ، دُونَ الْاِكْتِفَاءِ بِالْمَدِّ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ.

فَإِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ هُنَا هَمْزٌ، نَحْوُ ﴿لَا يَسْتَحْيِ﴾ أَنْ يَضْرِبَ ﴿دَخَلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ قَبْلَ هَذَا: (وَإِنْ تَكُنْ سَاقِطَةً فِي الْخَطِّ) ... إلخ.

وَإِنْ جَاءَ بَعْدَهُ سُكُونٌ؛ نَحْوُ ﴿نَحْيِ الْمَوْتِ﴾؛ كَانَ سَاقِطًا فِي الْوَصْلِ لَفْظًا، فَلَا يُلْحَقُ؛ لِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ الضَّبْطَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَصْلِ إِلَّا مَوَاضِعَ مُسْتَثْنَاءَ لَمْ يَذْكُرُوا هَذَا مِنْهَا، وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُلْحَقُ؛ إِذْ لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُعْتَبَرِينَ.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ: (كَقَوْلِهِ):

-وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ بِالْكَافِ؛ عَلَى أَنَّهُ تَمْثِيلٌ لِنَحْوِ ﴿لَا يَسْتَحْيِ﴾.

-وَفِي بَعْضِهَا بِالْوَاوِ بَدَلَ الْكَافِ.

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبُغْ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ ٦٤؛ حَيْثُ أَثْبَتَ أَلْيَاءَ فِيهَا وَضَلًا نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ وَالْكَسَائِيُّ، وَأَثْبَتَهَا فِي الْحَالِينِ ابْنُ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبُ، وَحَذَفَهَا الْبَاقُونَ فِي الْحَالِينِ.

(٢) فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ؛ مَوْضِعٌ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَمَوْضِعَانِ فِي سُورَةِ ق، فَقَدْ أَثْبَتَ أَلْيَاءَ فِي جَمِيعِهَا وَضَلًا وَزَشَّ، وَأَثْبَتَهَا فِي الْحَالِينِ فِي الْجَمِيعِ يَعْقُوبُ، وَحَذَفَهَا الْبَاقُونَ فِي الْحَالِينِ.

باب ضبط المدغم والمظهر

ثُمَّ قَالَ:

٤٩٧- الْقَوْلُ فِي الْمُدْغَمِ أَوْ مَا يُظْهَرُ فَمُظْهَرٌ سُكُونُهُ مُصَوَّرٌ

٤٩٨- وَحَرَكِ الْحَرْفِ الَّذِي مِنْ بَعْدِ حَسَبَمَا يُقْرَأُ وَلَا يُشَدُّ

أَيُّ: هَذَا الْقَوْلُ فِي أَحْكَامِ الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ، وَأَحْكَامِ الْحَرْفِ الْمُظْهَرِ يَعْنِي: وَأَحْكَامَ مَا بَعْدَهُمَا مِنْ الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ فِيهِ، وَالْحَرْفِ الْمُظْهَرِ عِنْدَهُ؛ لِأَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمَا أَيْضًا فِي هَذَا الْبَابِ.

وَقَوْلُهُ: (فَمُظْهَرٌ سُكُونُهُ مُصَوَّرٌ)؛ مَعْنَاهُ أَنَّ مَا قَرَأْتَهُ لِنَافِعٍ بِالْإِظْهَارِ فَإِنَّكَ تَجْعَلُ عَلَيْهِ عِلَامَةً السُّكُونِ الْمُتَقَدِّمَةِ؛ سِوَاءَ كَانَ:

-مُجْمَعًا عَلَى إِظْهَارِهِ؛ كَاللَّامِ وَالْمِيمِ مِنْ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وَالْفَاءِ وَالْغَيْنِ وَالْيَاءِ مِنْ ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾.

-أَوْ مِمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ الْقُرَّاءُ، وَقَرَأَهُ نَافِعٌ بِالْإِظْهَارِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ عَنْهُ، نَحْوُ ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، أَوْ مِنْ رِوَايَةِ قَالُونَ فَقَطْ نَحْوُ ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾، أَوْ مِنْ رِوَايَةِ وَرْشٍ فَقَطْ؛ نَحْوُ ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(١).

(١) قَرَأَ نَافِعٌ بِجَزْمِ كَلِمَةِ ﴿يُعَذِّبُ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ فِي الْبَقَرَةِ، فَأَذْغَمَ قَالُونَ الْبَاءَ الْمَجْزُومَةَ فِي الْمِيمِ بَعْدَهَا، وَأَظْهَرَهَا وَرْشٌ.

فَالْحُكْمُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ أَنْ يُجْعَلَ عَلَى السَّاكِنِ عِلَامَةُ السُّكُونِ ؛ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ مُظْهَرٌ فِي اللَّفْظِ .

ثُمَّ أَمَرَكَ النَّاطِمُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِأَنْ تُحَرِّكَ الْحَرْفَ الَّذِي مِنْ بَعْدِ السَّاكِنِ الْمُظْهَرِ بِالْحَرَكَةِ الَّتِي يُقْرَأُ بِهَا، مِنْ فَتْحَةٍ، أَوْ ضَمَّةٍ، أَوْ كَسْرَةٍ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : (حَسَبَمَا يُقْرَأُ) أَيُ : تَحْرِيكًا مِثْلَ تَحْرِيكِ يُقْرَأُ بِهِ .

وَقَوْلُهُ : (وَلَا يُشَدُّ) ؛ لَفْظُهُ لَفْظُ الْخَبَرِ، وَمَعْنَاهُ النَّهْيُ، أَيُ : حَرِّكَ الْحَرْفَ الَّذِي مِنْ بَعْدُ ؛ وَلَا تُشَدِّدْهُ ؛ أَيُ : لَا تَجْعَلْ عَلَيْهِ عِلَامَةَ التَّشْدِيدِ، إِذْ لَا مُوجِبَ لَهَا .

و(أَوْ) فِي قَوْلِهِ : (أَوْ مَا يَظْهَرُ) ؛ بِمَعْنَى : أَلْوَاوِ .

وَقَوْلُهُ : (حَسَبَمَا) ؛ بِفَتْحِ السِّينِ .

وَقَوْلُهُ : (يُقْرَأُ) ؛ بِإِسْكَانِ الْهَمْزَةِ لِلْوُزْنِ .

ثُمَّ قَالَ :

٤٩٩- وَعَرِّ مَا بِصَوْتِهِ أَذْغَمْتُهُ وَكُلَّ حَرْفٍ بَعْدَهُ شَدَّدْتُهُ

لَمَّا فَرَّغَ مِنْ حُكْمِ الْحَرْفِ الْمُظْهَرِ وَمَا بَعْدَهُ شَرَعَ فِي حُكْمِ الْحَرْفِ الْمُذْغَمِ وَمَا بَعْدَهُ .

وَقَسَّمَ الْمُذْغَمَ إِلَى قِسْمَيْنِ :

- قِسْمٌ أَذْغَمَ بِصَوْتِهِ ؛ أَيُ : مَعَ صِفَتِهِ ؛ وَيُسَمَّى إِذْغَامُهُ تَامًا، وَكَامِلًا، وَخَالِصًا .

-وَقِسْمٌ أُدْغِمَ مَعَ إِبْقَاءِ صَوْتِهِ؛ أَيُّ: صِفَتِهِ، وَيُسَمَّى إِدْغَامُهُ نَاقِصًا.

وَسَيَتَكَلَّمُ عَلَى الْقِسْمِ الثَّانِي إِثْرَ هَذَا الْبَيْتِ.

وَتَكَلَّمَ هُنَا عَلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ، فَذَكَرَ أَنَّ حُكْمَهُ تَغْرِيبُ الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ مِنْ عِلَامَةِ السُّكُونِ؛ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ أُدْغِمَ فِيمَا بَعْدَهُ ذَاتًا وَصِفَةً، وَأَنَّ كُلَّ حَرْفٍ بَعْدَ الْمُدْغَمِ يُشَدِّدُ - أَيُّ: تُوضَعُ عَلَيْهِ عِلَامَةُ التَّشْدِيدِ - تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ أُدْغِمَ فِيهِ مَا قَبْلَهُ، وَصَارَا مَعًا كَحَرْفٍ وَاحِدٍ مُشَدَّدٍ يَرْتَفِعُ اللَّسَانُ عَنْهُ أَرْتِفَاعَةً وَاحِدَةً.

وَلَا فَرْقَ فِي هَذَا الْحُكْمِ:

بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفَانِ مُتَمَاثِلَيْنِ؛ نَحْوُ ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ﴾، أَوْ غَيْرَ مُتَمَاثِلَيْنِ؛ نَحْوُ ﴿بَلْ رَانَ﴾.

وَلَا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْإِدْغَامُ:

-مُجْمَعًا عَلَيْهِ؛ نَحْوُ ﴿الزَّمَنُ﴾، وَ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ﴾، وَ﴿وَقَالَتْ طَافِئَةٌ﴾، وَ﴿أَضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾.

-أَوْ مُخْتَلَفًا فِيهِ، وَقَرَأَ بِهِ نَافِعٌ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ عَنْهُ؛ نَحْوُ ﴿أَخَذْتُ﴾، أَوْ رَوَاهُ عَنْهُ وَرَشٌ فَقَطْ؛ نَحْوُ ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾، أَوْ قَالُونَ فَقَطْ؛ نَحْوُ ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾.

فَحُكْمُ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ عِنْدَ مَنْ يُدْغِمُهُ تَعْرِیَةُ الْأَوَّلِ، وَتَشْدِيدُ الثَّانِي، كَالْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ.

وَالْبَاءُ مِنْ قَوْلِ النَّاطِمِ: (بِصَوْتِهِ)؛ بِمَعْنَى: مَعَ.

وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: (وَعَرَّ مَا أَدْغَمْتَهُ وَصَوْتَهُ)؛ وَهُوَ أَضْرَحُ فِي الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ.

وَقَوْلُهُ: (شَدَّدْتَهُ)؛ لَفْظُهُ لَفْظُ الْخَبَرِ، وَمَعْنَاهُ الْأَمْرُ، أَيُّ: وَكُلُّ حَرْفٍ بَعْدَهُ شَدَّدُهُ.

وَيَجُوزُ فِي (كُلُّ): النَّصْبُ، وَالرَّفْعُ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٠٠- ثُمَّ الَّذِي أَدْغَمْتَ مَعَ إِبْقَاءِ صَوْتِ كَطَاءٍ عِنْدَ حَرْفِ التَّاءِ

٥٠١- صَوْرُ سُكُونِ الطَّاءِ إِنْ أَرَدْنَا وَشَدَّدْنَا بَعْدَهُ حَرْفَ التَّاءِ

٥٠٢- أَوْ عَرَّ إِنْ شِئْتَ كِلَا الْحَرْفَيْنِ وَالْأَوَّلُ اخْتِيرَ مِنَ الْوَجْهَيْنِ

تَكَلَّمَ هُنَا عَلَى حُكْمِ الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ قِسْمِي الْمُدْغَمِ، وَهُوَ مَا أَدْغَمَ مَعَ إِبْقَاءِ صَوْتِهِ - أَيُّ: صِفَتِهِ - الْمُسَمَّى إِدْغَامُهُ نَاقِصًا، وَمِنْهُ إِدْغَامُ الثُّونِ السَّائِكَةِ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ مَعَ إِبْقَاءِ الْعُنَّةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَمِنْهُ مَا مَثَّلَ بِهِ النَّاطِمُ هُنَا وَهُوَ إِدْغَامُ الطَّاءِ فِي التَّاءِ مِنْ ﴿أَحَطْتُ﴾، وَ﴿بَسَطْتُ﴾، وَ﴿فَرَطْتُ﴾، لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ.

وَقَدْ ذَكَرَ النَّاطِمُ فِي ضَبْطِهِ وَجْهَيْنِ عَلَى سَبِيلِ التَّخْيِيرِ:
 الْأَوَّلُ: أَنْ تُصَوِّرَ سُكُونَ الطَّاءِ، وَتَضَعِ عَلَامَةَ التَّشْدِيدِ عَلَى التَّاءِ.
 الثَّانِي: أَنْ تُعَرِّيَ الطَّاءَ مِنْ عَلَامَةِ السُّكُونِ، وَتُعَرِّيَ التَّاءَ مِنْ عَلَامَةِ التَّشْدِيدِ،
 دُونَ الْحَرَكَةِ.

وَهَذَانِ الْوَجْهَانِ هُمَا الْمُتَقَدِّمَانِ؛ مَعَ تَوْجِيهِمَا فِي إِدْغَامِ التُّونِ فِي الْوَاوِ
 وَالْيَاءِ مَعَ إِبْقَاءِ الْغَنَةِ.

قَالَ النَّاطِمُ: (وَالْأَوَّلُ اخْتِيرَ مِنَ الْوَجْهَيْنِ)؛ أَيُّ: الْأَوَّلُ مِنْ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ
 هُوَ مُخْتَارُ الشَّيْخَيْنِ وَغَيْرِهِمَا، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ^(١).

وَمِنَ الْمُدْغَمِ إِدْغَامًا نَاقِصًا: الْقَافُ فِي الْكَافِ مِنْ ﴿نَخْلَقُكُمْ﴾ بِالْمُرْسَلَاتِ عَلَى
 أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ فِيهِ، وَهُوَ إِدْغَامُ ذَاتِ الْقَافِ فِي الْكَافِ مَعَ إِبْقَاءِ الْأَسْتِعْلَاءِ الَّذِي
 هُوَ صِفَةُ لِلْقَافِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ مَكِّي وَجَمَاعَةٌ، وَعَلَيْهِ يَكُونُ ضَبْطُهُ كَضَبِطِ
 ﴿أَحَطْتُ﴾ وَنَحْوِهِ.

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ فِيهِ: إِدْغَامُ الْقَافِ فِي الْكَافِ ذَاتًا وَصِفَةً، وَهُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ،
 وَحَكَى الدَّانِي الْأَجْمَاعَ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْإِدْغَامُ تَامًا، وَيُضَبِّطُ كَسَائِرِ
 الْمُدْغَمَاتِ إِدْغَامًا تَامًا، بِأَنْ تُعَرِّيَ الْقَافَ مِنْ عَلَامَةِ السُّكُونِ، وَتَجْعَلَ عَلَامَةَ
 التَّشْدِيدِ عَلَى الْكَافِ، وَبِهَذَا جَرَى الْعَمَلُ فِي ضَبْطِهِ.

(١) وَجَرَى الْعَمَلُ فِي الْمَصَاحِفِ الْمِصْرِيَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي (القاضي)

تَنْبِيْهٌ:

مِمَّا يُنَاسِبُ أَنْ يُذَكَّرَ هُنَا؛ حُكْمُ فَوَاتِحِ السُّورِ، وَذَلِكَ أَنَّ فِيهَا الْإِظْهَارَ
وَالْإِخْفَاءَ، وَالْإِدْغَامَ الْخَالِصَ، وَالْإِدْغَامَ النَّاقِصَ.
فَأَمَّا الْإِظْهَارُ فَهُوَ:

فِي الدَّالِ مِنْ (صَادٍ) حَيْثُ وَقَعَ^(١).

وَفِي الْمِيمِ مِنْ (مِيمٍ) حَيْثُ وَقَعَتْ.

وَفِي الْمِيمِ مِنْ (لَامٍ) عِنْدَ الرَّاءِ.

وَفِي الْفَاءِ مِنْ (كَافٍ)، وَ(قَافٍ)، وَمِنْ (أَلِفٍ) حَيْثُ وَقَعَ.

وَفِي الثَّوْنِ مِنْ (يَسٍ) عِنْدَ قَالُونَ، وَمِنْ (نِ وَالْقَلَمِ) عِنْدَهُ، وَعِنْدَ وَرْشٍ عَلَى
الْأَشْهَرِ لَهُ.

فَالْحُكْمُ أَنَّ يُحَرِّكَ الْحَرْفُ الَّذِي بَعْدَهَا بِحَرَكَتِهِ، وَلَا يُشَدَّدُ؛ إِذْ لَا مُوجِبَ
لِتَشْدِيدِهِ، سَوَاءً:

-كَانَ مَا بَعْدَهَا مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ، نَحْوُ ﴿الرَّ﴾؛ فَإِنَّكَ تُحَرِّكُ أَلَامَ وَالرَّاءِ،
وَلَا تُشَدِّدُهُمَا؛ لِإِظْهَارِ فَاءِ (أَلِفٍ)، وَمِيمِ (لَامٍ).

-أَوْ كَانَ مَا بَعْدَهَا مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْحُرُوفِ؛ نَحْوُ ﴿الْمَ﴾ ﴿ذَلِكَ﴾، وَ﴿حَمَ﴾ ﴿تَنْزِيلٌ﴾،
فَإِنَّكَ تُحَرِّكُ الدَّالَ مِنْ ﴿ذَلِكَ﴾، وَالتَّاءَ مِنْ ﴿تَنْزِيلٌ﴾ وَلَا تُشَدِّدُهُمَا.

(١) يَلَاخِظُ خِلَافَ الْقُرَّاءِ فِي إِظْهَارِ وَإِدْغَامِ فَاتِحَةِ مَرْيَمَ (الْقَاضِي)

وَأَمَّا الْإِخْفَاءُ فَإِنَّهُ:

- فِي الثُّونِ مِنْ (عَيْن) فِي فَاتِحَتِي مَرِيَمَ وَالشُّورَى.

- وَفِي الثُّونِ مِنْ (سَيْن) فِي فَاتِحَتِي النَّمْلِ وَالشُّورَى.

وَالْحُكْمُ فِيهِ كَالْحُكْمِ فِي الْإِظْهَارِ سَوَاءً؛ لِأَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِخْفَاءِ إِنَّمَا يَظْهَرُ فِي ضَبْطِ الْمُسَكَّنِ وَتَرْكِ ضَبْطِهِ، وَالْمُسَكَّنُ غَيْرُ مَوْجُودٍ هُنَا فِي الرَّسْمِ.

وَأَمَّا الْإِذْغَامُ الْخَالِصُ فَهُوَ:

- فِي الْمِيمِ مِنْ (لَام) قَبْلَ (مِيم).

- وَفِي الثُّونِ مِنْ ﴿طَسَمَ﴾.

وَالْحُكْمُ فِيهِ تَشْدِيدُ مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ (مِيم).

وَأَمَّا الْإِذْغَامُ النَّاقِصُ فَهُوَ:

- فِي ثُونِ ﴿يَسَ﴾ عِنْدَ وَرَشٍ، وَعَلَى وَجْهِ عِنْدَهُ أَيْضاً فِي ﴿تَ وَالْقَلَمِ﴾.

وَالْحُكْمُ فِيهِ: تَعْرِيفُهُ مَا بَعْدَهُ مِنْ عِلَامَةِ الشَّدِّ، عَلَى الْمُخْتَارِ الْمَعْمُولِ بِهِ.

وَوِجْهُهُ: أَنَّ الثُّونَ مِنْ ﴿يَسَ﴾، وَ﴿تَ﴾، لَمَّا لَمْ تُرْسَمْ؛ أُعْطِيَتْ الْوَاوُ بَعْدَهَا حُكْمَ الْوَاوِ بَعْدَ التَّنْوِينِ، فَلَمْ تُشَدِّدْ.

و(ثُمَّ) فِي قَوْلِ النَّاطِمِ: (ثُمَّ الَّذِي)؛ لِتَرْتِيبِ الْإِخْبَارِ، فَلَا تَدُلُّ عَلَى مُهْلَةٍ.

* * *

باب أحكام ضبط الهمز

ثُمَّ قَالَ:

٥٠٣- الْقَوْلُ فِي الْهَمْزِ وَكَيْفَ جُعِلَا مُحَقَّقًا وَرَدًا أَوْ مُسَهَّلًا

أَيُّ: هَذَا الْقَوْلُ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ الْهَمْزِ، وَالْمُرَادُ بِالْأَحْكَامِ هُوَ مَا سَيَذْكُرُهُ فِي
الْبَابِ مِنْ:

-هَيْئَةُ الْهَمْزَةِ: هَلْ هِيَ نُقْطَةٌ أَوْ عَيْنٌ؟

-وَلَوْنُهَا: هَلْ هِيَ صَفْرَاءُ، أَوْ حُمْرَاءُ؟

-وَمَوْضِعُهَا: إِنْ لَمْ تَكُنْ لَهَا صُورَةٌ فِي الْمُصْحَفِ، وَامْتِحَانِ مَوْضِعِهَا.

-وَمَحَلُّهَا مِنْ صُورَتِهَا: إِنْ كَانَتْ لَهَا صُورَةٌ فِي الْمُصْحَفِ.

-وَلَوَازِمُ تَغْيِيرِهِ: مِنْ مَدٍّ وَغَيْرِهِ.

وَقَوْلُهُ: (وَكَيْفَ جُعِلَا؛ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ، إِذْ هُوَ دَاخِلٌ فِي
الْأَحْكَامِ؛ لِأَنَّهُ مُحْتَمِلٌ لِهَيْئَةِ الْهَمْزَةِ وَلَوْنِهَا، وَكَرَّرَهُ مَعَ دُخُولِهِ فِيْمَا قَبْلَهُ
اعْتِنَاءً بِهِ لِكَثْرَتِهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ أَحْكَامِ الْبَابِ.

وَقَوْلُهُ: (مُحَقَّقًا)، (أَوْ مُسَهَّلًا)؛ حَالَانِ مِنْ ضَمِيرِ (وَرَدَ) الْعَائِدِ عَلَى الْهَمْزَةِ.

وَمُرَادُهُ بِالتَّسْهِيلِ: التَّخْفِيفُ عَلَى أَيِّ وَجْهِ كَانَ، لَا التَّسْهِيلُ بَيْنَ بَيْنٍ فَقَطْ.

وَهَذَا الْبَابُ يَلْزَمُ مَزِيدُ الْأَعْتِنَاءِ بِهِ؛ لِكَوْنِهِ أَعْظَمَ أَبْوَابِ هَذَا النَّظْمِ تَنْوِيْعًا،

وَأَكْثَرَهَا تَأْصِيلاً وَتَفْرِيعاً، وَأَدَقَّهَا تَعْلِيلاً وَتَوْجِيهاً، وَأَخْوَجَهَا بَيَاناً وَتَنْبِيهاً.
ثُمَّ قَالَ:

٥٠٤- فَضَبْتُ مَا حُقِّقَ بِالصَّفَرَاءِ نَقَطُ وَمَا سُهِّلَ بِالْحَمْرَاءِ

تَكَلَّمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى حُكْمَيْنِ مِنْ أَحْكَامِ الهمزة:

أَحَدُهُمَا: هَيْئَتُهَا.

وَالثَّانِي: لَوْنُهَا.

فَأَمَّا هَيْئَتُهَا: فَذَكَرَ أَنَّهَا نَقَطٌ - يَعْنِي مُدَوَّراً - كَنَقَطِ الْإِعْجَامِ فِي الصُّورَةِ، سَوَاءً
كَانَتْ مُحَقَّقَةً، أَوْ مُسَهَّلَةً، وَسَيَذْكُرُ أَنَّهَا تُكْتَبُ عَيْنًا أَيْضاً.

وَأَمَّا لَوْنُهَا: فَصَفَرَةٌ، أَوْ حُمْرَةٌ، فَأَشَارَ إِلَى أَنَّهَا إِنْ كَانَتْ مُحَقَّقَةً فِي اللفظِ فَهِيَ
فِي الْخَطِّ صَفَرَاءُ اللَّوْنِ، سَوَاءً كَانَتْ:

-أَوَّلًا، نَحْوُ ﴿أَنَا﴾.

-أَوْ وَسَطًا، نَحْوُ ﴿سَالُوا﴾.

-أَوْ آخِرًا، نَحْوُ ﴿بَدَأَ﴾.

وَسَوَاءً كَانَتْ صُورَتُهَا:

-أَلِفًا؛ كَمَا مَثَّلْنَا.

-أَوْ يَاءً، نَحْوُ ﴿يَبْدَى﴾.

-أَوْ وَآوَا، نَحْوُ ﴿يَعْبُؤُا﴾.

وَسَوَاءٌ كَانَتْ:

-مُصَوَّرَةٌ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ.

-أَوْ غَيْرُ مُصَوَّرَةٍ^(١)، نَحْوُ ﴿ءَانِيَةً﴾، و﴿الْأَفْنَدَةِ﴾، و﴿مِلْءٍ﴾.

وَسَوَاءٌ كَانَتْ:

-مُتَحَرِّكَةً؛ كَمَا تَقَدَّمَ.

-أَوْ سَاكِئَةً، نَحْوُ ﴿الرَّئِيَا﴾، و﴿وَرِيَا﴾، و﴿سُؤْلِكَ﴾، و﴿نَبِيِّ﴾.

وَسَوَاءٌ كَانَتْ:

-مُفْرَدَةً كَمَا تَقَدَّمَ.

-أَوْ مُجْتَمِعَةً مَعَ غَيْرِهَا، نَحْوُ ﴿ءَأَسْجُدُ﴾، و﴿ءَالِهَتُنَا﴾، و﴿شَاءَ أَشْرُهُ﴾.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَمَا سُهِّلَ بِالْحَمَرَاءِ)؛ إِلَى أَنَّ الهمزة إن كانت مُسَهَّلَةً - يَعْنِي مُخَفَّفَةً فِي اللَّفْظِ - فَهِيَ فِي الْخَطِّ حَمْرَاءُ اللَّوْنِ.

وظَاهِرُهُ يَقْتَضِي الْعُمُومَ؛ كَالَّذِي قَبْلَهُ، لَكِنَّ النَّازِمَ سَيَخْصُّصُهُ بَعْدَ هَذَا الْبَيِّنَاتِ بِالتَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنٍ، وَبِالْبَدَلِ حَرْفًا مُحَرَّكًا، فَلَا يَدْخُلُ فِي الْمُخَفَّفِ بِالْإِسْقَاطِ، وَلَا بِالنَّقْلِ، وَلَا بِالْبَدَلِ حَرْفًا سَاكِئًا.

(١) غَيْرُ الْمُصَوَّرَةِ هِيَ الَّتِي لَمْ تُكْتَبْ عَلَى أَلِفٍ أَوْ وَآوٍ أَوْ يَاءٍ.

تَنْبِيْهٌ :

لَمْ يَذْكُرِ النَّاطِمُ حُكْمَ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ، وَالَّذِي عِنْدَهُمْ أَنَّ الْمُحَقَّقَةَ تُحَرِّكُ كَسَائِرِ الْحُرُوفِ.

وَأَمَّا الْمُخَفَّفَةُ فَإِنْ سُهِّلَتْ بَيْنَ بَيْنٍ فَلَا تُحَرِّكُ؛ إِذْ حَرَكَتُهَا غَيْرُ خَالِصَةٍ، وَلَا فَرْقَ فِي عَدَمِ تَحْرِيكِهَا بَيْنَ ﴿أَوْنَيْتُكُمْ﴾، وَبَابِ ﴿أَيْفَاكَ﴾؛ وَغَيْرِهِمَا، عَلَى الْمُخْتَارِ الْمَعْمُولِ بِهِ.

وَكَذَلِكَ لَا تُحَرِّكُ الْمُبْدَلَةُ حَرْفَ مَدٍّ.

وَأَمَّا الْمُبْدَلَةُ حَرْفًا مُحَرَّكًا؛ نَحْوُ ﴿لَيْلًا﴾، وَ﴿مُوجَلًا﴾ عِنْدَ وَرْشٍ^(١)، فَقِيلَ:

-تُحَرِّكُ.

-وَقِيلَ: لَا تُحَرِّكُ.

وَالْعَمَلُ عَلَى تَحْرِيكِهَا.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ: (نَقْطُ)؛ خَبَرٌ عَنْ قَوْلِهِ: (فَضْبُطُ).

وَقَوْلُهُ: (بِالْصَّفَرَاءِ)؛ هُوَ فِي الْأَصْلِ نَعْتُ (نَقْطُ)، لَكِنَّهُ لَمَّا قُدِّمَ عَلَيْهِ رَجَعَ حَالًا.

(١) قَرَأَ وَرْشٌ كَلِمَةَ ﴿لَيْلًا﴾ بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ يَاءَ مَفْتُوحَةٍ، وَقَرَأَ كَلِمَةَ ﴿مُوجَلًا﴾ بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ وَآوًا مَفْتُوحَةٍ.

و(مَا سُهِّلَ): مُبْتَدَأٌ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَي: وَنَقَطُ مَا سُهِّلَ، وَخَبَرُهُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: (نَقَطُ).

و(بِالْحَمَرَاءِ): نَعَتْ لِ(نَقَطُ) الْمَحذُوفِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٠٥- وَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ فِي الْمُسَهِّلِ سُهْلَ بَيْنَ بَيْنٍ أَوْ بِالْبَدَلِ

٥٠٦- إِذَا تَحَرَّكَ

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ ضَبَطَ الْهَمْزِ الْمُسَهِّلِ نَقَطُ بِالْحَمَرَاءِ، وَاقْتَضَى لَفْظُهُ الْمُتَقَدِّمُ عُمُومَ هَذَا الضَّبْطِ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِ التَّسْهِيلِ؛ لِكَوْنِهِ أَرَادَ بِالْمُسَهِّلِ فِيمَا تَقَدَّمَ الْمُخَفَّفَ، أَشَارَ هُنَا إِلَى تَخْصِيصِ ذَلِكَ الْعُمُومِ، فَأَخْبَرَ أَنَّ الضَّبْطَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي الْهَمْزِ الْمُسَهِّلِ خَاصٌّ بِمَا سُهِّلَ بَيْنَ بَيْنٍ، وَبِمَا أُبْدِلَ حَرْفًا مُحَرَّكًا.

أَمَّا تَسْهِيلُ بَيْنَ بَيْنٍ فَجُعِلَتْ عَلَامَتُهُ نُقْطَةً؛ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْهَمْزَةِ الْمُحَقَّقَةِ، لِمَا فِيهِ مِنْ بَعْضِ الْهَمْزَةِ، إِذْ هِيَ تُسَهَّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَرْفٍ شَكْلِيهَا.

وَأَمَّا مَا أُبْدِلَ حَرْفًا مُحَرَّكًا فإِبْقَاءُ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ فِيهِ صَيَّرَ الْهَمْزَةَ كَأَنَّهَا بَاقِيَةٌ، فَجُعِلَتْ عَلَامَتُهَا نُقْطَةً، بِخِلَافِ مَا أُبْدِلَ حَرْفَ مَدٍّ، فَإِنَّ الْهَمْزَةَ ذَهَبَتْ فِيهِ، وَذَهَبَتْ حَرَكَتُهَا، وَالْحَرْفُ الَّذِي جِيءَ بِهِ أَجْنَبِيٌّ.

وَقَوْلُهُ: (سُهْلَ بَيْنَ بَيْنٍ) يَشْمَلُ مَوَاضِعَ مِنْهَا:

- ﴿أَرَأَيْتَ﴾^(١)، وَ﴿هَآنُتُمْ﴾^(٢).

- وَبَابُ ﴿ءَاذَرْتَهُمْ﴾، لِقَالُونَ، وَكَذَا وَرَشٌ عَلَى وَجْهِ التَّسْهِيلِ لَهُ.

- وَبَابُ ﴿ءَالَلَهُ﴾ عَلَى وَجْهِ التَّسْهِيلِ فِيهِ.

فَتُجْعَلُ فِي الْجَمِيعِ نُقْطَةٌ حُمْرَاءُ فِي رَأْسِ الْأَلِفِ؛ دَلَالَةٌ عَلَى التَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنَ.

فَإِنْ كَانَتْ الْأَلِفُ مَحْذُوفَةً كَالِفِ ﴿أَرَأَيْتَ﴾ أُلْحِقَتْ، وَجُعِلَتْ النُّقْطَةُ فِي رَأْسِهَا، عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ.

- وَمِنْهَا بَابُ ﴿أَلَلَهُ﴾، وَبَابُ ﴿أَنَزَلَ﴾، مِمَّا صُوِّرَتْ فِيهِ إِحْدَى الْهَمْزَتَيْنِ فَقَطْ، فَإِنَّ نَقْطَهُ - عَلَى الْمُخْتَارِ عِنْدَ النَّاطِمِ وَبِهِ الْعَمَلُ - أَنْ تُجْعَلَ الصَّفْرَاءُ فِي رَأْسِ الْأَلِفِ، وَالْحُمْرَاءُ فِي السَّطْرِ بَعْدَهَا عَلَامَةً التَّسْهِيلِ، وَسَيَأْتِي لِلنَّاطِمِ فِيهِ غَيْرُ هَذَا الْوَجْهِ.

(١) قَرَأَ نَافِعٌ ﴿رَأَيْتَ﴾ كَيْفَ جَاءَ إِذَا كَانَ مَضْحُوبًا بِهَمْزَةٍ أَلَسْتُمْ، نَحْوُ ﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾ ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ ﴿أَرَأَيْتَ﴾ ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ بِتَسْهِيلِهَا بَيْنَ بَيْنَ، وَلَوْزِشٌ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ إِبْدَالُهَا أَلِفًا خَالِصَةً مَعَ أَلَمَدُ الْمُشْبَعِ.

(٢) قَرَأَ وَرَشٌ ﴿هَآنُتُمْ﴾ أَيْنَ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى وَزْنِ (سَأَلْتُمْ)، وَقَرَأَهَا قَالُونَ بِالْأَلِفِ عَلَى وَزْنِ (قَاتَلْتُمْ)، وَكِلَاهُمَا يُسَهِّلَانِ الْهَمْزَةَ، وَجَاءَ عَنْ وَرَشٍ إِبْدَالُهَا مَعَ أَلَمَدُ الْمُشْبَعِ لِلْسَّاكِنَيْنِ، فَصَارَ لِقَالُونَ تَسْهِيلُ الْهَمْزَةِ مَعَ الْأَلِفِ، وَلَوْزِشٌ تَسْهِيلُهَا بِلا أَلِفٍ، وَإِبْدَالُهَا أَيْضًا أَلِفًا مَعَ أَلَمَدُ الْمُشْبَعِ.

-وَمِنْهَا ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾، وَبَابُ ﴿وَجَاءَ إِخْوَةٌ﴾^(١)، وَكَذَلِكَ بَابُ ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ عَلَى وَجْهِ التَّسْهِيلِ^(٢).

وَكَذَلِكَ الْمُتَّفَقَتَانِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، نَحْوُ ﴿شَاءَ انْشَرُّهُ﴾ عَلَى وَجْهِ تَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ مِنْهُمَا لَوَرْشٍ.

فَالْحُكْمُ فِي الْجَمِيعِ أَنْ تُجْعَلَ نُقْطَةُ حَمَرَاءُ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ الْمُسَهَّلَةِ.

-وَمِنْهَا ﴿أُولِيَاءَ أَوْلِيَّكَ﴾، وَبَابُ ﴿عَلَى الْبَغَاءِ إِنَّ﴾ عِنْدَ قَالُونَ.

فَالْحُكْمُ أَنْ تُجْعَلَ نُقْطَةُ حَمَرَاءُ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ الْأُولَى دَلَالَةً عَلَى التَّسْهِيلِ، وَبِهَذَا جَرَى الْعَمَلُ، وَسَيَأْتِي لِلنَّاطِمِ فِي ذَلِكَ غَيْرُ هَذَا الْوَجْهِ.

وَقَوْلُهُ: (أَوْ بِالْبَدَلِ إِذَا تَحَرَّكَ)؛ يَشْمَلُ مَوَاضِعَ أَيْضًا:

-مِنْهَا ﴿يَلَا﴾، وَ﴿لَا هَبَ﴾^(٣)، وَبَابُ ﴿مُوجَلًا﴾.

فَالْحُكْمُ فِيهَا جَعْلُ نُقْطَةِ حَمَرَاءُ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ مِنَ الصُّورَةِ دَلَالَةً عَلَى إِبْدَالِهَا حَرْفًا مُحَرَّكًَا.

(١) قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ وَرُوَيْسٌ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ وَ ﴿وَجَاءَ إِخْوَةٌ﴾ وَنَحْوَهُ، بِتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ فِيهِمَا بَيْنَ بَيْنَ.

(٢) قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ وَرُوَيْسٌ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ بِوَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ وَأَوَّاءَ مَكْسُورَةً، وَالْوَجْهُ الثَّانِي تَسْهِيلُهَا بَيْنَ بَيْنَ.

(٣) قَرَأَ وَرَشٌ وَقَالُونَ فِي أَحَدِ وَجْهَيْهِ بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ يَاءَ مَفْتُوحَةٍ مِنْ كَلِمَةِ ﴿لَا هَبَ﴾ بِسُورَةِ مَرْيَمَ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي لِقَالُونَ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ، كَالْبَاقِينَ.

وَسَنذَكُرُ فِي ﴿لَا هَبَ﴾ غَيْرَ هَذَا الْوَجْهِ، مَعَ بَيَانِ مَا جَرَى عَلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِ.
-وَمِنْهَا بَابُ ﴿مِنْ وَعَاءٍ أَخِيهِ﴾، و﴿وَنَسَمَاءُ أَقْلَى﴾^(١)، فَالْحُكْمُ جَعْلُ نُقْطَةِ
حَمَرَاءَ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ الْمُبْدَلَةِ؛ دَلَالَةٌ عَلَى الْبَدَلِ.

-وَمِنْهَا بَابُ ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ عَلَى وَجْهِ الْإِبْدَالِ.

-و﴿هَؤُلَاءِ إِنْ﴾، و﴿عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ﴾ عِنْدَ مَنْ يُبْدِلُهُمَا يَاءً مَكْسُورَةً^(٢).

فَالْحُكْمُ جَعْلُ نُقْطَةِ حَمَرَاءَ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ الْمُبْدَلَةِ دَلَالَةٌ عَلَى الْبَدَلِ.

وَأَخْرَجَ بِقَوْلِهِ: (إِذَا تَحَرَّكَ) مَوَاضِعَ:

-مِنْهَا ﴿أَرَيْتُمْ﴾، و﴿هَآنِمْ﴾، وَبَابُ ﴿ءَاذَرْتَهُمْ﴾، وَبَابُ ﴿ءَالَلَهُ﴾، عِنْدَ
مَنْ يَقْرُؤُهَا كُلَّهَا بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ حَرْفَ مَدٍّ، فَإِنَّ الْهَمْزَةَ الْمُبْدَلَةَ حَرْفَ مَدٍّ لَا
تُجْعَلُ النُّقْطَةُ فِي مَوْضِعِهَا.

-وَمِنْهَا الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمُتَفَقِّتَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ عَلَى وَجْهِ إِبْدَالِهَا لَوَرْشٍ حَرْفَ
مَدٍّ، فَلَا تُجْعَلُ النُّقْطَةُ فِي مَوْضِعِهَا.

-وَمِنْهَا الْهَمْزَةُ السَّاكِنَةُ إِذَا أُبْدِلَتْ، نَحْوُ ﴿ءَامَنْ﴾، و﴿يَوْمِنْ﴾ و﴿وَبِيرِ﴾،

(١) قَرَأَ نَافِعٌ وَمَنْ وَافَقَهُ بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ يَاءً مَفْتُوحَةً مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿مِنْ وَعَاءٍ أَخِيهِ﴾ وَنَحْوِهِ،
وَقَرَأَ بِإِبْدَالِهَا وَاوًا مَفْتُوحَةً مِنْ ﴿وَنَسَمَاءُ أَقْلَى﴾ وَنَحْوِهِ.

(٢) لَوَرْشٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ﴾ وَ﴿عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ﴾ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ؛ تَسْهِيلُ الثَّانِيَةِ بَيْنَ بَيْنٍ، أَوْ
إِبْدَالُهَا يَاءً سَاكِنَةً مَدِّيَّةً، أَوْ إِبْدَالُهَا يَاءً مَكْسُورَةً، وَهَذَا الْوَجْهُ الْأَخِيرُ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ
عَنْ بَعْضِهِمْ.

وَشَبَّهَهُ ، فَلَا تُجْعَلُ النُّقْطَةُ فِي مَوْضِعِهَا .

تَنْبِيْهَانِ :

الأوّل :

إِطْلَاقُ النَّاطِمِ فِيمَا سَهَّلَ بَيْنَ بَيْنٍ يَقْتَضِي دُخُولَ بَابِ ﴿أَيْفَكَا﴾ ، وَ﴿أُوْنَيْتُكُمْ﴾ ،
وَ﴿الْتِي﴾ ؛ مِمَّا لِلْهَمْزَةِ الْمُسَهَّلَةِ فِيهِ صُورَةٌ ، فَيَكُونُ حُكْمُهَا جَعْلُ نُقْطَةِ حَمَرَاءَ
فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ الْمُسَهَّلَةِ عَلَامَةً لِلتَّسْهِيلِ ، وَذَلِكَ تَحْتَ الْيَاءِ ، وَفَوْقَ الْوَاوِ ،
وَهَذَا الْوَجْهُ حَسَنٌ ، وَهُوَ الَّذِي يُعْطِيهِ الْقِيَاسُ ، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا فِي
بَابِ ﴿أَيْفَكَا﴾ ، غَيْرَ أَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ لَمْ يَنْصُوا عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ ،
وَسَنَذَكُرُ مَا نَصُّوا عَلَيْهِ فِيهَا مَعَ بَيَانِ مَا جَرَى بِهِ عَمَلُنَا فِي ﴿أُوْنَيْتُكُمْ﴾ ،
وَ﴿الْتِي﴾ .

الثاني :

لَمْ يَتَعَرَّضِ الشَّيْخَانِ لِكَيْفِيَّةِ ضَبْطِ ﴿الْتِي﴾ مَعًا ، فِي الْأَحْزَابِ لِقَالُونَ ،
وَ﴿يَالْسُوءِ إِلَّا﴾ فِي سُورَةِ يُوسُفَ عَلَى وَجْهِ الْإِبْدَالِ لَهُ .

وَالَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ فِي ضَبْطِهِمَا لَهُ أَنَّ تُعَرَّى الْيَاءُ فِي ﴿الْتِي﴾ مَعًا ، وَالْوَاوُ
فِي ﴿يَالْسُوءِ إِلَّا﴾ عَلَى وَجْهِ الْإِبْدَالِ مِنْ عَلَامَتِي التَّشْدِيدِ وَالْحَرَكَةِ ؛ لِعَدَمِ
وُجُودِ الْمُدْغَمِ فِيهِ رَسْمًا فِي الْكَلِمَتَيْنِ .

وَبَيَانُهُ أَنَّ الرِّسْمَ مَبْنِيٍّ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْوَقْفِ ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ

الْمَوْقُوفَ عَلَيْهِ لِقَالُونَ فِي الْكَلِمَتَيْنِ هَمْزَةً، وَلَا وُجُودَ لَهَا فِي الْمُصْحَفِ،
فَيَتَعَيَّنُ أَنْ تَكُونَ أَلْيَاءُ الْمَرْسُومَةِ فِي ﴿النَّبِيِّ﴾ مَعًا، وَالْوَاوُ الْمَرْسُومَةُ فِي
﴿بِالسُّوَالِ﴾ هُمَا النَّاشِئَتَانِ عَنِ الْحَرَكَةِ قَبْلَهُمَا، وَهُمَا الْمُدْغَمَانِ فِي
وَضَلِّ قَالُونَ، فَيَلْزَمُ تَعْرِيتُهُمَا.

وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الشَّيْخُ سَيِّدِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاضِي بِقَوْلِهِ:

بِالسُّو فِي الصُّدِّيقِ وَالنَّبِيِّ مَعًا لَدَى الْأَحْزَابِ يَا صَفِيِّ
بِالْهَمْزِ فِي الْوَقْفِ لِقَالُونَ وَرَدَ فَخُذْ بِهِ وَرَدَّ قَوْلَ مَنْ جَحَدَ
وَلَا تَضَعْ فِي ضَبْطِهِ شَكْلًا وَلَا شَدًّا لِفَقْدِ مُدْغَمٍ فِيهِ جَلًّا

وَهَذَا بِخِلَافِ ﴿النَّبِيِّ﴾ لَوَرْشٍ، فَإِنَّهُ يُوضَعُ فِيهِ عَلَى أَلْيَاءِ عَلَامَةِ التَّشْدِيدِ
وَالْحَرَكَةُ - عَلَى الصَّوَابِ - لَوْجُودِ الْمُدْغَمِ فِيهِ وَضَلًّا وَوَقْفًا، فَيَتَعَيَّنُ أَنْ
يَكُونَ الْمَحْذُوفُ مِنْهُ رَسْمًا هِيَ أَلْيَاءُ الْأُولَى؛ عَلَى قَاعِدَةِ الْمُدْغَمِينَ فِي
كَلِمَةِ كَذَلِكَ الْوَلَّى.

وَالْمَوْجُودُ فِيهِ رَسْمًا هِيَ أَلْيَاءُ الثَّانِيَةِ الْمُدْغَمُ فِيهَا؛ الَّتِي أَضْلَحَهَا الْهَمْزَةُ؛ اُكْتُفِيَ
بِصُورَتِهَا عَنْ صُورَةِ الْمُدْغَمِ عَلَى قِيَاسِ الْمُدْغَمَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ.

فَإِنْ قُلْتَ: هَلْ تُجْعَلُ نُقْطَةٌ بِالْحَمَرَاءِ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ
لِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ حَرْفًا مُحَرَّكًَا حَتَّى أُدْغِمَتْ فِيهِ أَلْيَاءُ وَالْوَاوُ؟

قُلْتُ: ذَكَرَ الْعَلَامَةُ التَّنْسِيُّ مَا مَعْنَاهُ أَنْ شَرَطَ ضَبْطُ الْهَمْزَةِ الْمُبْدَلَةِ حَرْفًا مُحَرَّكًَا

بِالْحَمَرَاءِ أَنْ لَا يُؤَدِّيَ الْإِبْدَالُ إِلَى الْإِذْغَامِ.

أَمَّا إِنْ أَدَّى إِلَيْهِ فَلَا يُجْعَلُ لَهَا نُقْطَةٌ أَضْلًا، قَالَ: وَذَلِكَ ﴿النَّيُّ﴾ لَوَرْشٍ،
وَ﴿النَّيُّ﴾ فِي حَرْفِي الْأَحْزَابِ لِقَالُونَ، وَ﴿بِالسُّوِّ إِلَّا﴾ عَلَى قَوْلِ عِنْدَهُ.
انْتَهَى^(١).

وَأَعْتَرَضَهُ الشَّيْخُ ابْنُ عَاشِرٍ بِمَا يُعْلَمُ بِالْوُقُوفِ عَلَيْهِ، وَقَالَ: فِي ﴿النَّيِّ﴾ مَعًا،
لِقَالُونَ، وَ﴿بِالسُّوِّ إِلَّا﴾ عَلَى وَجْهِ الْإِبْدَالِ لَهُ، الْقِيَاسُ عَلَى مُقْتَضَى قَوْلِ
النَّاظِمِ فِي الضَّبْطِ:

وَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ فِي الْمُسَهِّلِ سَهْلَ بَيْنَ بَيْنٍ أَوْ بِالْبَدَلِ
إِذَا تَحَرَّكَ

أَنْ تُجْعَلَ الْهَمْزَةُ نُقْطَةً بِالْحَمَرَاءِ فِي السَّطْرِ؛ لِإِبْدَالِهَا حَرْفًا مُحَرَّكًَا حَتَّى
أُدْغِمَتْ فِيهَا الْوَاوُ وَالْيَاءُ قَبْلَهَا. ١. هـ

وَالَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ عَدَمُ وَضْعِ النُّقْطَةِ فِي ﴿النَّيِّ﴾ مَعًا، وَفِي ﴿بِالسُّوِّ﴾

(١) قَالَ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى هَذَا الْقِسْمِ مِنْ مَوْرِدِ الظَّمَانِ - أَغْنِي قِسْمَ الضَّبْطِ -: أَطْلَقَ
النَّاظِمُ فِي قَوْلِهِ (أَوْ بِالْبَدَلِ إِذَا تَحَرَّكَ)، وَلَا بُدَّ مِنْ تَفْصِيلِهِ؛ إِذْ مَا يُؤَدِّي الْإِبْدَالُ فِيهِ إِلَى
الْإِذْغَامِ، لَيْسَ حُكْمُهُ ذَلِكَ، بَلْ لَا تُجْعَلُ فِيهِ نُقْطَةٌ أَضْلًا، وَذَلِكَ ﴿النَّيُّ﴾ لَوَرْشٍ،
وَ﴿النَّيُّ﴾ فِي حَرْفِي الْأَحْزَابِ لِقَالُونَ، وَ﴿بِالسُّوِّ إِلَّا﴾ عَلَى قَوْلِ عِنْدَهُ.

وَهَذَا وَإِنْ لَمْ يَنْصُوا عَلَيْهِ، فَهُوَ مَاخُودٌ مِمَّا لَهُمْ فِي ضَبْطِ ﴿النَّبِيِّنَ﴾ عَلَى قِرَاءَةِ الشَّدِيدِ؛ إِذْ لَمْ
يَذْكُرْ أَحَدٌ فِيهِ جَعْلَ النُّقْطَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْهَمْزَةِ تَحْتَ الْيَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (انْظُرِ الطَّرَازَ فِي شَرْحِ
ضَبْطِ الْخَرَّازِ لِلْإِمَامِ النَّسَائِيِّ / ١٦٦) بِتَحْقِيقِ د. أَحْمَدِ شَرْشَالِ حَفِظَهُ اللَّهُ.

إِلَّا ، عَلَى وَجْهِ الْإِبْدَالِ لِقَالُونَ كَـ ﴿النَّيْءُ﴾ لَوَرْشٍ .

وَقَوْلُ النَّاطِمِ : (فِي الْمُسَهَّلِ) ؛ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ ؛ خَبَرٌ عَنْ قَوْلِهِ : (ذَا) .

وَجُمْلَةُ (سَهْلٍ) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ (الْمُسَهَّلِ) .

ثُمَّ قَالَ :

٥٠٦- ... فِي مُوَجَّلَا وَبَابِهِ مِنْ فَوْقِهِ إِنْ أُبْدِلَا

٥٠٧- وَهَكَذَا بِالْفِ مِنْ لَأَهَبَ لِمَنْ إِلَى أَلْيَاءِ قِرَاءَةً ذَهَبَ

أَتَى النَّاطِمُ بِمَا ذَكَرَهُ هُنَا تَمْثِيلًا لِمَا أُبْدِلَ حَرْفًا مُحَرَّكًا، وَزِيَادَةً فِي الْبَيَانِ، إِذْ هُوَ مُنْدَرِجٌ فِي قَوْلِهِ : (أَوْ بِالْبَدَلِ إِذَا تَحَرَّكَ) ؛ كَمَا قَرَّرْنَاهُ قَبْلُ .

وَلَمَّا كَانَ الْمُبْدَلُ حَرْفًا مُحَرَّكًا يَتَنَوَّعُ إِلَى مَا وَافَقَتْ صُورَتُهُ تِلَاوَتُهُ، وَإِلَى مَا خَالَفَتْ صُورَتُهُ تِلَاوَتُهُ؛ مَثَلٌ لِكُلِّ التَّنَوُّعَيْنِ :

فَمَثَلٌ لِلنَّوْعِ الْأَوَّلِ بِـ ﴿مُوجَّلَا﴾ وَبَابِهِ ؛ عِنْدَ مَنْ أُبْدِلَهُ، وَأَرَادَ بِبَابِهِ نَحْوَ ﴿مُؤَذَّنٌ﴾ ، وَ﴿لِثَلَا﴾ .

وَمَثَلٌ لِلنَّوْعِ الثَّانِي بِـ ﴿لَأَهَبَ﴾ ، إِذْ صُورَةُ هَمْزِهِ فِي الرَّسْمِ أَلِفٌ، وَهِيَ مُخَالَفَةٌ لِلْيَاءِ عِنْدَ مَنْ قَرَأَ بِهَا .

وَمِثْلُ ﴿لَأَهَبَ﴾ :

-نَحْوُ ﴿وَيَسْمَاءُ أَقْلَى﴾ ، وَ﴿مِنْ وَعَاءٍ أَخِيَّةٍ﴾ .

-وَنَحُوْ ﴿يَشَاءُ إِلَيَّ﴾ ، و﴿هَؤُلَاءِ إِنْ﴾ عِنْدَ مَنْ أَبْدَلَ الثَّانِيَةَ يَاءً .

إِذْ كُلُّهَا لَا تُوَافِقُ صُورَةَ الَّهْمَزِ فِيهَا التَّلَاوَةَ .

فَقَوْلُ النَّاطِمِ : (وَهَكَذَا بِأَلِفٍ مِنْ لَاهَبٍ) يَعْنِي : وَبَابُهُ أَيْضًا .

وَمَا ذَكَرَهُ فِي ﴿لَاهَبٍ﴾ مِنْ جَعْلِ نُقْطَةٍ حَمْرَاءَ عَلَى الْأَلِفِ دَلَالَةً عَلَى الْإِبْدَالِ ؛ هُوَ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْ كَلَامِ الدَّانِي ، وَصَرَخَ بِهِ بَعْضُ الْأَيْمَةِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي بَعْضِ نُسَخِ ذَيْلِ التَّنْزِيلِ ، وَعُمِلَ بِهِ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ .

وَأَقْتَصَرَ أَبُو دَاوُدَ - حَسَبَمَا هُوَ فِي عِدَّةِ نُسَخٍ مِنَ الذَّيْلِ - عَلَى جَعْلِ يَاءٍ بِالْحَمْرَاءِ عَلَى الْأَلِفِ ؛ بِنَاءً عَلَى أَنَّ أَلْيَاءَ عِنْدَ مَنْ قَرَأَ بِهَا مُبْدَلَةً مِنَ الَّهْمَزِ .

وَهَذَا الْوَجْهُ الَّذِي أَقْتَصَرَ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّيْبُ ، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا بِتُونُسَ ، وَهُوَ الَّذِي يَجْرِي مَعَ كَوْنِ أَلْيَاءٍ فِي ﴿لَاهَبٍ﴾ حَرْفَ مُضَارَعَةٍ .

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّيْبُ أَوْجُهَاً أُخْرَى فِي ﴿لَاهَبٍ﴾ لَمْ يَضَحِبْهَا عَمَلٌ لِضَعْفِهَا .

وَقَوْلُ النَّاطِمِ : (فِي مُوَجَّلَا) ، وَ(مِنْ فَوْقِهِ) ؛ يَتَعَلَّقَانِ بِ(تَجَعَلُ) مَحذُوفًا ، وَيُقَدَّرُ مِثْلُهُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي ؛ لِتَتَعَلَّقَ بِهِ مَجْرُورَاتُهُ .

ثُمَّ قَالَ :

٥٠٨ - وَالْحُكْمُ فِي أَخْرَاهُمَا كَالْحُكْمِ مِنْ بَعْدِ كَسْرِ وَرَدَتْ أَوْ ضَمِّ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ حُكْمَ الَّهْمَزَةِ الثَّانِيَةِ - مِنَ الَّهْمَزَتَيْنِ الْمُجْتَمِعَتَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ

- إِذَا أُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ حَرْفًا مُحَرَّكَاً.

فَأَخْبَرَ أَنَّ الْحُكْمَ فِي (أَخْرَاهُمَا)؛ أَي: الهمزة الثانية كالحكم السابق في ﴿مُوجَلًا﴾، و﴿لَاهَبَ﴾ مِنْ جَعَلَ نُقْطَةً حَمْرَاءَ فِي مَوْضِعِ الهمزة المُبْدَلَةِ، وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَتِ الهمزة الثانية مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ، أَوْ ضَمٍّ فِي الهمزة الأولى.

فَمِثَالُهَا بَعْدَ الْكُسْرِ:

﴿مِنْ وَعَاءٍ أَخِيهِ﴾، وَنَحْوُهُ ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ﴾، وَ﴿عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ﴾ عِنْدَ مَنْ يُبْدِلُ الثَّانِيَةَ يَاءً مَكْسُورَةً.

وَمِثَالُهَا بَعْدَ الضَّمِّ:

﴿وَيَسْمَاءُ أَقْلِي﴾، وَنَحْوُهُ ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يُبْدِلُ الثَّانِيَةَ وَآوًا. وَمَا ذَكَرَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ هُوَ مِنْ بَابِ ﴿لَاهَبَ﴾؛ إِذْ صُورَتُهُ لَا تُوَافِقُ تِلَاوَتَهُ، كَمَا قَدَّمْنَا، فَكَانَ اللَّائِقُ أَنْ يَسْتَعْنِيَ عَنْهُ بِالتَّمْثِيلِ بِ﴿لَاهَبَ﴾، لَكِنْ لَمَّا كَانَ الهمزُ فِي ﴿لَاهَبَ﴾ مُفْرَدًا، وَفِيمَا هُنَا مُجْتَمِعًا مَعَ هَمْزٍ آخَرَ خَشِيَ النَّاطِمُ أَنْ يُتَوَهَّمَ أَفْتِرَاقُهُمَا فِي الْحُكْمِ، فَأَشَارَ بِهَذَا الْبَيْتِ إِلَى أَنَّ الْحُكْمَ فِي الْجَمِيعِ وَاحِدٌ، وَمَا ذَكَرَهُ هُنَا هُوَ الَّذِي اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الشَّيْخَانِ، وَبِهِ الْعَمَلُ كَمَا قَدَّمْنَاهُ.

وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ أَنْ تُجْعَلَ فِي مَوْضِعِ الهمزة وَآوُ حَمْرَاءَ، فِي نَحْوِ ﴿وَيَسْمَاءُ أَقْلِي﴾، وَيَاءُ حَمْرَاءَ فِي نَحْوِ ﴿مِنْ وَعَاءٍ أَخِيهِ﴾، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ الدَّانِي.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ: (كَالْحُكْمِ)؛ فِيهِ حَذْفُ النَّعْتِ؛ أَي: كَالْحُكْمِ السَّابِقِ.

وَجُمْلَةٌ (وَرَدَتْ): حَالٌ مِنْ (أُخْرَاهُمَا).

وَقَوْلُهُ: (مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ)؛ مُتَعَلِّقٌ بِ(وَرَدَتْ).

و(أَوْ ضَمٍّ): مَعْطُوفٌ عَلَى (كَسْرٍ).

ثُمَّ قَالَ:

٥٠٩- وَإِنْ تَشَأْ صَوَّرْتَ هَمْزاً أَوْلاً وَآواً وَيَا حَمِراً لِمَنْ قَدْ سَهَّلَا

٥١٠- أُولَاهُمَا لَدَى اتِّفَاقِ الِهْمَزَتَيْنِ إِنْ جَاءَتَا بِالضَّمِّ أَوْ مَكْسُورَتَيْنِ

ذَكَرَ فِي هَٰذَيْنِ الْبَيِّنَتَيْنِ أَنَّ الِهْمَزَتَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ إِذَا اتَّفَقَتَا:

فِي الضَّمِّ نَحْوُ ﴿أُولِيَآءُ أُولَٰئِكَ﴾.

أَوْ فِي الْكَسْرِ نَحْوُ ﴿هَٰؤُلَاءِ إِنْ﴾.

يَجُوزُ لِمَنْ سَهَّلَ أُولَاهُمَا بَيْنَ بَيْنٍ - وَهُوَ قَالُونُ^(١) - أَنْ تَجْعَلَ فِي مَوْضِعِ
الْمُسَهَّلَةِ مِنْهُمَا صُورَةَ حَمْرَاءَ مِنْ جِنْسٍ حَرَكَتِهَا؛ وَآواً إِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً،
وَيَاءً إِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً.

وَقَدْ تَقَدَّمَ لِلنَّاظِمِ أَنَّ كُلَّ مَا سَهَّلَ بَيْنَ بَيْنٍ تُجْعَلُ فِيهِ نُقْطَةُ حَمْرَاءَ فِي مَوْضِعِ
الْهَمْزِ.

وَهَٰذَانِ التَّوَعَانِ الْمَذْكُورَانِ هُنَا مِنْ ذَلِكَ، فَيَتَحَصَّلُ فِيهِمَا وَجْهَانِ:

(١) وَالْبَرْزِيُّ.

أَحَدُهُمَا : أَنْ تَجْعَلَ نُقْطَةً حَمْرَاءَ فِي مَوْضِعِ الْمُسَهَّلَةِ ، وَهُوَ الْمَأْخُودُ مِنْ عُمُومِ مَا تَقَدَّمَ .

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ : هُوَ الْمَذْكُورُ هُنَا .

وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخَانِ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ .

وَاخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ ، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ ، كَمَا قَدَّمْنَا .

وَقَوْلُ النَّازِمِ : (بِالضَّمِّ) ؛ رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِ : (وَإِوَاءَ) .

وَقَوْلُهُ : (أَوْ مَكْسُورَتَيْنِ) ؛ رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِ : (وَيَا) .

فَفِي كَلَامِهِ لَفٌّ وَنَشْرٌ مُرْتَّبٌ .

وَقَوْلُهُ : (أَوَّلًا) ؛ نَعْتُ لِهَمْزٍ (أَيُّ) هَمْزًا سَابِقًا .

وَقَوْلُهُ : (وَإِوَاءَ) ؛ عَلَى حَذْفِ النَّعْتِ ؛ أَيُّ وَإِوَاءَ حَمْرَاءَ ، وَحَذْفُهُ لِدَلَالَةٍ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ .

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ : (بِالضَّمِّ) ؛ بِمَعْنَى : مَعَ .

ثُمَّ قَالَ :

٥١١- وَكُلُّ مَا وَجَدْتُهُ مِنْ نَبْرِ مِنْ غَيْرِ صُورَةٍ فَضَعْتُ فِي السَّطْرِ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَحَلَّ وَضَعِ الْهَمْزِ الَّذِي لَا صُورَةَ لَهُ فِي الْمُصْحَفِ .

فَأَمَرَ بِأَنْ يُوضَعَ فِي السَّطْرِ كُلُّ مَا وَجَدَ مِنْ نَبْرِ لَا صُورَةَ لَهُ ؛ أَيُّ : لَمْ يُصَوِّرْ فِي

الْمُضَحَفِ الْعُثْمَانِي بِالْأَلِفِ، وَلَا بِالْوَاوِ، وَلَا بِالْيَاءِ.
وَالْتَّبَرُّ عِنْدَ سَيِّوِيهِ وَالْجَمْهُورِ مُرَادِفٌ لِلْهَمْزِ؛ كَانَ مُحَقَّقًا أَوْ مُخَفَّفًا، وَهُوَ الَّذِي
عِنْدَ النَّاطِمِ.

وَقَالَ الْخَلِيلُ: التَّبَرُّ خَاصٌّ بِالْهَمْزِ الْمُخَفَّفِ.
وَلَا فَرْقَ فِي وَضْعِ الْهَمْزِ فِي السَّطْرِ - إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ صُورَةٌ - بَيْنَ أَنْ يَكُونَ:
أَوَّلًا؛ نَحْوُ ﴿ءَاسِنٌ﴾.

أَوْ وَسَطًا؛ نَحْوُ ﴿شَطْءُهُ﴾.

أَوْ آخِرًا؛ نَحْوُ ﴿مَلْءٌ﴾.

وَلَا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ:

- مُحَقَّقًا؛ كَمَا مَثَّلْنَا.

- أَوْ مُبَدَلًا حَرْفًا مُحَرَّكًَا، نَحْوُ ﴿هَتُولَاءٍ﴾. إِلَهَةٌ.

- أَوْ مُسَهَّلًا بَيْنَ بَيْنٍ؛ نَحْوُ ﴿أَلَهُ﴾.

عَلَى الْمُخْتَارِ الْمَعْمُولِ بِهِ.

وَلَا فَرْقَ أَيْضًا بَيْنَ جَعْلِ الْهَمْزَةِ نُقْطَةً، كَمَا عِنْدَ نُقَاطِ الْمَصَاحِفِ، وَبَيْنَ جَعْلِهَا
عَيْنًا كَمَا عِنْدَ النُّحَاةِ وَالْكِتَابِ.

وَإِذَا لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مِطَّةٌ كَ﴿مَلْءٌ﴾ وَ﴿أَلَهُ﴾ فَلَا إِشْكَالَ فِي وَضْعِ الْهَمْزِ فِي

بَيَاضِ السَّطْرِ.

وَأَمَّا إِنْ كَانَ هُنَاكَ مَطَّةٌ كـ ﴿شَطْطُهُ﴾ فَصَرَّحَ أَبُو دَاوُدَ بِأَنَّ الهمزة تكونُ مُتَّصِلَةً بِالمَطَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْطَعَها، وَهُوَ الصَّوَابُ الْمَعْمُولُ بِهِ .

وَقَوْلُ النَّازِمِ: (وَكُلٌّ)؛ بِالنَّضْبِ، مَفْعُولُ (فَضَع)، وَالْفَاءُ زَائِدَةٌ.

و(مِنْ) فِي قَوْلِهِ: (مِنْ غَيْرِ)؛ بِمَعْنَى الْبَاءِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥١٢- وَمَا بِشَكْلِ فَوْقَهُ مَا يَفْتَحُ مَعَ سَاكِنٍ وَمَا بِكَسْرِ يُوَضِّحُ

٥١٣- مِنْ تَحْتِ وَالْمَضْمُومُ فَوْقَهُ أَلِفٌ لَكِنَّهُ بِوَسْطِ مِنَ الْأَلِفِ

تَعَرَّضَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى مَحَلٍّ وَضَعَ الهمزِ الَّذِي لَهُ صُورَةٌ، وَهِيَ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا هُنَا بِالشَّكْلِ.

فَلَفِظُ (الشَّكْلِ) عِنْدَ النَّازِمِ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الْحَرَكَةِ، وَبَيْنَ صُورَةِ الهمزِ الَّتِي هِيَ الْأَلِفُ، أَوْ الْوَاوُ، أَوْ الْيَاءُ.

فَقَوْلُهُ: (وَمَا بِشَكْلِ فَوْقَهُ مَا يَفْتَحُ مَعَ سَاكِنٍ)؛ مَعْنَاهُ أَنَّ الهمزَ الَّذِي لَهُ شَكْلٌ - إِنْ كَانَ مَفْتُوحًا أَوْ سَاكِنًا - فَإِنَّهُ يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّكْلِ، سَوَاءً كَانَ:

-أَوَّلًا، نَحْوُ ﴿أَنْتُمْ﴾.

-أَوْ وَسْطًا، نَحْوُ ﴿سَالُوا﴾، وَ﴿الْبَاسُ﴾.

-أَوْ آخِرًا، نَحْوُ ﴿بَدَأَ﴾، و﴿أَقْرَأَ﴾.

وَسَوَاءٌ كَانَتْ الصُّورَةُ:

-أَلِفًا، كَمَا مَثَّلْنَا.

-أَوْ وَاوًا، نَحْوُ ﴿مُوجَلًّا﴾، و﴿يُؤْمِنُ﴾ لِقَالُونَ.

-أَوْ يَاءً، نَحْوُ ﴿فِتْنَةٍ﴾، و﴿وَهَيْئَةٍ﴾.

وَقَوْلُهُ: (وَمَا بِكَسْرِ يَوْضَحٍ مِنْ تَحْتٍ)؛ مَعْنَاهُ أَنَّ الْهَمْزَ إِذَا كَانَ مَكْسُورًا جُعِلَ
تَحْتَ الشَّكْلِ، سَوَاءٌ كَانَ:

-أَوَّلًا، نَحْوُ ﴿إِنَّ﴾.

-أَوْ وَسَطًا، نَحْوُ ﴿فَإِنْ﴾.

-أَوْ آخِرًا، نَحْوُ ﴿تَبَا﴾.

وَسَوَاءٌ كَانَتْ الصُّورَةُ:

-أَلِفًا، كَمَا مَثَّلْنَا.

-أَوْ يَاءً، نَحْوُ ﴿سِيلَتْ﴾.

-أَوْ وَاوًا، نَحْوُ ﴿اللُّؤْلُؤِ﴾.

وَقَوْلُهُ: (وَالْمَضْمُومُ فَوْقَهُ أَلِفٌ) ... إلخ، مَعْنَاهُ أَنَّ الْهَمْزَ إِذَا كَانَ مَضْمُومًا
جُعِلَ فَوْقَ الشَّكْلِ، لَكِنْ لَا مُطْلَقًا، بَلْ إِذَا صُوِّرَ بِوَاوٍ، أَوْ يَاءٍ؛ نَحْوُ

﴿يَكُلُّوْكُمْ﴾ ، و﴿يُنْشِئُ﴾ .

وَأَمَّا إِذَا صُوِّرَ بِالْأَلِفِ فَإِنَّهُ يُجْعَلُ فِي وَسْطِهِ ، نَحْوُ ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ﴾ لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ لَا تُقَطَعَ الْمَطَّةُ .

وَحُكْمُ الْهَمْزَةِ الْمُسَهَّلَةِ وَالْمُبْدَلَةِ حَرْفًا مُحَرَّكَاً حُكْمُ الْمُحَقَّقَةِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ .
وَهَلْ تَكُونُ الْهَمْزَةُ مُتَّصِلَةً بِصُورَتِهَا ، أَوْ يَبْقَى بَيْنَهُمَا بَيَاضٌ ؟

حَكَى الدَّانِي فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ ، وَاخْتَارَ الْقَوْلَ بِالِاتِّصَالِ مُطْلَقاً ، وَبِهِ الْعَمَلُ .
وَقَوْلُ النَّازِمِ : (بِوَسْطٍ مِنَ الْأَلِفِ) ؛ صَرِيحٌ فِي اتِّصَالِ الْهَمْزَةِ بِصُورَتِهَا ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْمَضْمُومَةِ الْمَصَوَّرَةِ بِالْأَلِفِ ، وَكَلَامُهُ فِي غَيْرِهَا مُجْمَلٌ ، فَإِذَا رُدَّ الْمُجْمَلُ إِلَى الْمُفَسِّرِ وَافَقَ كَلَامُهُ مُخْتَارَ الدَّانِي .

وَقَوْلُهُ : (يُوضَحُ) ؛ بِالْبَاءِ لِلنَّائِبِ ، مَعْنَاهُ : يُبَيِّنُ ؛ أَيُ : فِي الْخَطِّ .

وَقَوْلُهُ : (أَلِفٌ) ؛ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ ؛ بِمَعْنَى : عَهْدَ .

وَأَمَّا (الْأَلِفُ) : فِي آخِرِ الْبَيْتِ فَهُوَ اسْمٌ لِلْحَرْفِ .

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ : (بِوَسْطٍ) بِمَعْنَى : فِي .

ثُمَّ قَالَ :

٥١٤- ثُمَّ أَمْتَحِنُ مَوْضِعَهُ بِالْعَيْنِ حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ ضَعْفُهُ دُونَ مَيْنِ

٥١٥- كَعَامَتُوا فِي آمَنُوا وَالسُّوعِ فِي السُّوءِ وَالْمُسِيءِ كَالْمُسِيَعِ

ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مَا يُمْتَحَنُ بِهِ مَوْضِعُ الْهَمْزِ، فَأَمَرَ بِأَنْ يُمْتَحَنَ - أَي: يُخْتَبَرُ - مَوْضِعُهُ بِالْعَيْنِ؛ بِأَنْ يُنْطَقَ بِهَا فِي مَوْضِعِ الْهَمْزِ، فَالْمَوْضِعُ الَّذِي تَظْهَرُ فِيهِ الْعَيْنُ فِيهِ يُوَضَعُ الْهَمْزُ خَطَأً، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: (حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ) أَي: الْعَيْنُ (ضَعُهُ)؛ أَي: الْهَمْزُ كَيْفَ مَا كَانَ؛ (دُونَ مَيْنِ) أَي: دُونَ كَذِبٍ.

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ النَّاطِمُ ذَكَرَهُ النُّقَاطُ وَغَيْرُهُمْ، وَإِنَّمَا أَحْتَاجُوا لِذِكْرِهِ؛ لِأَنَّ مَنْ أَرَادَ وَضَعَ الْهَمْزَةَ قَدْ يُشْكِلُ عَلَيْهِ مَحَلُّ وَضْعِهَا لِكُونَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ لَمْ تَوْضَعْ فِيهَا الْهَمْزَةَ، بَلْ جُعِلَ مَوْضِعُهَا خَالِيًا، فَجَاءَ مَنْ بَعْدَ السَّلَفِ وَأَحْدَثَ لِلْهَمْزَةِ هَيْئَةً، إِمَّا نَقْطًا، أَوْ عَيْنًا.

ثُمَّ مَثَّلَ النَّاطِمُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِثَلَاثَةِ أَمْثَلَةٍ لِمَا يُمْتَحَنُ بِالْعَيْنِ:

الْأَوَّلُ: ﴿ءَامِنُوا﴾، وَأَشَارَ بِهِ إِلَى مَا وَقَعَ فِيهِ بَعْدَ الْهَمْزِ حَرْفُ مَدٍّ، فَيَدْخُلُ فِيهِ نَحْوُ ﴿مَسْئُولًا﴾، وَ﴿مُتَكِينٍ﴾، فَتَقُولُ: (عَامِنُوا)، وَ(مَسْعُولًا)، وَ(مُتَكِينِ)، فَظَهَرَتِ الْعَيْنُ قَبْلَ الْأَلِفِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ، فَتُجْعَلُ الْهَمْزَةُ فِي مَكَانِهَا.

وَالْمِثَالُ الثَّانِي: ﴿السُّوءُ﴾ مَثَّلَ بِهِ لِلْهَمْزِ الَّذِي قَبْلَهُ وَآوُ.

وَالْمِثَالُ الثَّلَاثُ: ﴿الْمُسِيءُ﴾ مَثَّلَ بِهِ لِلْهَمْزِ الَّذِي قَبْلَهُ يَاءٌ، وَلَمْ يُمَثَّلْ لِلْهَمْزِ الَّذِي قَبْلَهُ أَلِفٌ؛ نَحْوُ ﴿دُعَاءُ﴾ اكْتِفَاءً عَنْهُ بِمِثَالِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ الْوَاقِعَيْنِ قَبْلَ الْهَمْزِ.

وهذه الأمثلة التي ذكرها قد يتوهم فيها جعل الهمزة في حرف المد، فلذا اقتصر عليها، وإلا فالإمتحان بالعين يعم الهمز الذي لا صورة له كأمثلة الناظم، والهمز الذي له صورة، نحو ﴿سألوا﴾، و﴿موجلاً﴾، و﴿فئة﴾. و(ثم) في قوله: (ثم أمتحن)؛ لمجرد العطف، وليست للمهلة، بل ولا للترتيب؛ لأن مرتبة الإمتحان بالعين سابقة على ما استفيد من قوله: (وكل ما وجدته من نبر) وما بعده.

وقوله: (موضعه)؛ مفعول به (أمتحن) وليس بظرف.

ثم قال:

٥١٦- وخُصَّتِ الْعَيْنُ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنْ شِدَّةٍ وَقُرْبٍ مَخْرَجِيهِمَا

٥١٧- لِأَجْلِ ذَا خُطِّتْ عَنِ الثَّقَاتِ عَيْنًا مِنَ الْكُتَابِ وَالنُّحَاةِ

يعني أن وجه اختصاص العين بالإمتحان بها دون غيرها من الحروف هو ما بينها وبين الهمزة من المناسبة من وجهين:

أحدهما: كون الهمزة شديدة، والعين فيها بغض الشدة، بخلاف سائر حروف الحلق.

والثاني: أنهما معاً من حروف الحلق، بخلاف سائر حروف الشدة ليس يخرج منها شيء من الحلق.

فما يشارك الهمزة من حروف الهجاء؛ إما يشاركها في المخرج فقط، أو في

الصِّفَةُ فَقَطْ مَا عَدَا الْعَيْنَ ؛ فَإِنَّهَا تُشَارِكُهَا فِي الْمَخْرَجِ وَالصِّفَةِ .
وَهَذَا التَّوْجِيهُ ذَكَرَهُ الدَّانِيُّ ، وَزَادَ فِي التَّوْجِيهِ اشْتِرَاكَهُمَا فِي الْجَهْرِ ، وَكَوْنَ
الْعَيْنِ أَكْثَرَ دَوْرًا مِنْ غَيْرِهَا .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمُنَاسَبَةَ الْمَذْكُورَةَ بَيْنَ الهمزة وَالْعَيْنِ أَوْجَبَتْ لِلهمزة أَمْرَيْنِ :
أَحَدُهُمَا يَرْجِعُ إِلَى اللَّفْظِ : وَهُوَ امْتِحَانُ مَوْضِعِهَا بِالْعَيْنِ دُونَ غَيْرِهَا ، وَهُوَ
الَّذِي ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِيمَا تَقَدَّمَ .

وَالْأَمْرُ الثَّانِي يَرْجِعُ إِلَى الْخَطِّ : وَهُوَ تَصْوِيرُهَا بِصُورَةِ الْعَيْنِ ، دُونَ صُورَةِ
غَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ .

وَالِإِلَى هَذَا أَشَارَ هُنَا فِي الْبَيْتِ الثَّانِي ، فَقَوْلُهُ : (لِأَجْلِ ذَا) أَيِ : لِأَجْلِ مَا بَيْنَ
الهمزة وَالْعَيْنِ مِنَ الْمُنَاسَبَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ خُطَّتْ - أَيِ : كُتِبَتْ - الهمزة صُورَةَ عَيْنِ
(عَنِ الثَّقَاتِ مِنَ الْكُتَّابِ وَالنُّحَاةِ) .

وَالنُّحَاةُ مَعْرُوفُونَ .

وَالْمُرَادُ بِالْكِتَابِ - هُنَا - : أَصْحَابُ الرِّسَائِلِ وَالْأَشْعَارِ .

وَأَمَّا نُقَاطُ الْمَصَاحِفِ فَمُجْمِعُونَ عَلَى جَعْلِ الهمزة نُقْطَةً ؛ كَانَتْ لَهَا صُورَةٌ فِي
الْمُصْحَفِ أَوْ لَا .

نَعَمْ ، جَرَى الْعَمَلُ بِجَعْلِ الهمزة الْمُحَقَّقَةِ عَيْنًا فِي الْوَاحِ التَّعْلِيمِ .

وَقَوْلُهُ : (عَنِ الثَّقَاتِ) :

-هُوَ فِي بَعْضِ النُّسخِ بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ جَمْعُ ثِقَةٍ، وَهُوَ الْعَدْلُ الْمَأْمُونُ.

-وَفِي بَعْضِهَا بِالنَّاءِ الْمُثَنَّى فَوْقَ جَمْعِ تَاقٍ بِمَعْنَى: تَقِيٌّ.

ثُمَّ قَالَ:

٥١٨- وَكُلُّ مَا مِنْ هَمْزَتَيْنِ وَرَدَا فِي كَلِمَةٍ بِصُورَةٍ قَدْ أُفْرِدَا

٥١٩- فَقِيلَ صُورَةٌ لِلأُولَى مِنْهُمَا وَقِيلَ بَلْ هِيَ إِلَى ثَانِيهِمَا

يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ هَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ، وَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا صُورَةٌ وَاحِدَةٌ؛ فَقَدْ اخْتَلَفَ، هَلْ تِلْكَ الصُّورَةُ لِلْهَمْزَةِ الْأُولَى، أَوْ لِلْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ؟

وَدَخَلَ فِي عُمُومِ كَلَامِهِ:

الْهَمْزَتَانِ الْمَفْتُوحَتَانِ، نَحْوُ ﴿أَسْجُدْ﴾، وَ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾.

وَالْمَفْتُوحَةُ فَالْمَضْمُومَةُ، نَحْوُ ﴿أَنْزَلَ﴾.

وَالْمَفْتُوحَةُ فَالْمَكْسُورَةُ، نَحْوُ ﴿إِلَهُ﴾.

وَالْمَفْتُوحَةُ فَالسَّاكِنَةُ، نَحْوُ ﴿أَمِنْ﴾.

وَدَخَلَ فِيهِ أَيْضاً مَا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ هَمْزَاتٍ، نَحْوُ ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ الْوَاقِعُ فِي الزُّخْرَفِ، فَإِنَّكَ إِذَا قَطَعْتَ النَّظَرَ عَنِ الثَّالِثَةِ كَانَ الْأُولَيَانِ دَاخِلَتَيْنِ فِي قِسْمِ الْمَفْتُوحَتَيْنِ، وَإِنْ قَطَعْتَ النَّظَرَ عَنِ الْأُولَى كَانَ الْأُخْرَيَانِ دَاخِلَتَيْنِ فِي قِسْمِ الْمَفْتُوحَةِ فَالسَّاكِنَةِ.

وَقَوْلُهُ: (فَقِيلَ صُورَةٌ لِلأُولَى مِنْهُمَا)؛ هُوَ مَذْهَبُ الْفَرَّاءِ، وَعَلَّلَ بِتَصَدُّرِهَا، وَبَإَنَّهَا جِيءَ بِهَا لِمَعْنَى فِي الْأَكْثَرِ.

وَقَوْلُهُ: (وَقِيلَ بَلْ هِيَ إِلَى ثَانِيهِمَا)؛ هُوَ مَذْهَبُ الْكِسَائِيِّ، وَعَلَّلَ بِأَنَّ الْأُولَى زَائِدَةٌ دَائِمًا، فَهِيَ أُولَى بِحَذْفِ صُورَتِهَا.

وَأَخَذَ النُّقَاطُ بِالْقَوْلَيْنِ عَلَى مَا سَيَتَبَيَّنُ مِمَّا بَعْدُ.

وَأَخْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (بِصُورَةٍ قَدْ أَفْرَدَا)؛ مِمَّا فِيهِ صُورَتَانِ، وَذَلِكَ ﴿أَوْنَيْتُكُمْ﴾، وَبَابُ، ﴿أَيْفَاكَ﴾، فَإِنَّ حُكْمَهُمَا مُخَالِفٌ لِحُكْمِ هَذَا الْفَضْلِ، وَقَدْ ذَكَرَ الْمُتَقَدِّمُونَ فِيهِمَا وَجْهَيْنِ عَلَى قِرَاءَةٍ مِنْ سَهْلِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: جَعَلَ دَاوَةَ عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ، وَجَعَلَ نُقْطَةً أَمَامَ الْوَاوِ، وَنُقْطَةً تَحْتَ الْيَاءِ، وَأَسْتَحْسَنَ هَذَا الْوَجْهَ الدَّانِي.

وَوَجْهُهُ عَلَى التَّحْقِيقِ: أَنَّ النُّقْطَةَ عَلَامَةٌ لِلْهَمْزَةِ الْمُسَهَّلَةِ، وَالْدَّارَةُ لِتَوْهْمِ زِيَادَةِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ؛ لِأَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ يَرَى أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ لَيْسَ بِمَحَلٍّ لِلْوَاوِ وَالْيَاءِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَحَلٌّ لِلْأَلِفِ؛ لَكِنَّهَا لَمْ تُجْعَلْ لئَلَّا يَجْتَمِعَ صُورَتَانِ، فَصَارَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ عِنْدَهُ كَأَنَّهُمَا زَائِدَتَانِ، فَجُعِلَتْ عَلَيْهِمَا الدَّارَةُ.

الْوَجْهُ الثَّانِي: تَعْرِیَةُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مِنَ النُّقْطَةِ وَالْدَّارَةِ، وَأَسْتَحْسَنَهُ أَبُو دَاوُدَ. وَوَجْهُهُ: أَنَّ الْأَدَاءَ إِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنَ الشُّيُوخِ مُشَافَهَةً، فَالتَّعْرِیَةُ تُوجِبُ السُّؤَالَ. وَزَادَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَجْهًا ثَالِثًا فِيهِمَا؛ وَهُوَ الْإِكْتِفَاءُ بِالنُّقْطَةِ عَنِ الدَّارَةِ.

وهذا - الوجه الثالث - هو الذي يقتضيه قول الناظم فيما تقدم: (وذا الذي ذكرت في المسهل) إلخ؛ كما نبهنا عليه هناك، غير أن الناظم يجعل النقطة المكتفى بها علامة التسهيل، ومن يقول بالوجه الثالث يجعل النقطة علامة الحركة.

والوجه الذي اقتضاه كلام الناظم فيما تقدم هو الذي يعطيه القياس، وبه جرى العمل عندنا في باب ﴿أَيْفَكَا﴾؛ كما قدمناه في شرح أول الناظم: (وذا الذي ذكرت في المسهل ... إلخ).

وأما ﴿أُوْنَيْتُكُمْ﴾؛ فالعمل عندنا بثونس في ضبطه على الوجه الأول الذي استحسنه الداني؛ وهو جعل دارة على الواو، وجعل نقطة أمام الواو^(١). وعمل في بعض البلاد بجعل نقطة فقط فوق الواو^(٢).

فإن قلت: لم أعرض الناظم عن ذكر الدارة مع أن الواو في ﴿أُوْنَيْتُكُمْ﴾، والياء في ﴿أَيْفَكَا﴾؛ كلاهما كالأزائد، كما تقدم في توجيه الوجه الأول؟ فالجواب: أن الناظم لما قدم في الرسم أن الواو والياء في ذلك كتبتا على مراد الوصل، لا على أنهما زائدتان أعرض عن ذكر الدارة، واقتصر على اندراج ذلك في عموم التسهيل بين بين الذي يكتفى فيه بالنقط، وذلك منه حسن جداً رحمه الله.

(١) هكذا ﴿أُوْنَيْتُكُمْ﴾.

(٢) هكذا ﴿أُوْنَيْتُكُمْ﴾.

وَقَوْلُهُ: (قَدْ أَفْرَدَا)؛ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ (وَرَدَ).

وَمَعْنَى (أَفْرَدَ): خُصَّ.

وَقَوْلُهُ: (صُورَةٌ)؛ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ، أَيْ: هِيَ.

وَقَوْلُهُ: (هِيَ)؛ مُبْتَدَأٌ؛ خَبَرُهُ مَحذُوفٌ؛ أَيْ: صُورَةٌ.

وَ(إِلَى) فِي قَوْلِهِ: (إِلَى ثَانِيهِمَا)؛ بِمَعْنَى: أَلَّامٌ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٢٠- وَذَا الْأَخِيرُ اخْتِيرَ فِي الْمُتَّفِقِينَ وَأَوَّلُ الْوَجْهَيْنِ فِي الْمُخْتَلَفِينَ

يَعْنِي أَنَّ النَّقَاطَ أَخَذُوا بِالْمَذْهَبَيْنِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَأَخْتَارُوا كُلًّا مِنْهُمَا فِي نَوْعٍ مِنَ الْهَمْزَتَيْنِ.

فَالْمَذْهَبُ الْأَخِيرُ - الَّذِي هُوَ مَذْهَبُ الْكِسَائِيِّ - وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ الْمُتَقَدِّمُ: (وَقِيلَ بَلْ هِيَ إِلَى ثَانِيهِمَا)؛ اخْتَارُوهُ فِي نَوْعِ الْهَمْزَتَيْنِ الْمُتَّفِقَتَيْنِ. وَمُرَادُهُ بِالْمُتَّفِقَتَيْنِ - هُنَا - : الْمُتَّفِقَتَانِ فِي الصُّورَةِ؛ لَوْ صُورَتِ الْهَمْزَتَانِ مَعًا، فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ:

- مَا كَانَتْ هَمْزَتَاهُ مَفْتُوحَتَيْنِ؛ نَحْوُ ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾، وَ﴿إِنَّا﴾.

- وَمَا كَانَتْ الثَّانِيَةُ فِيهِ سَاكِنَةً، نَحْوُ ﴿إِنَّمَا﴾.

وَلَوْ حَمَلْنَا كَلَامَهُ عَلَى الْمُتَّفِقَتَيْنِ فِي الْحَرَكَةِ لِلزَّمِ خُرُوجِ الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ هَذَا

النَّوع، ودُخُولُهُ فِي النَّوعِ الثَّانِي، وَذَلِكَ مُخَالَفٌ لِمَا عِنْدَ النُّقَاطِ.
وَالْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ - الَّذِي هُوَ مَذْهَبُ الْفَرَّاءِ - وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ الْمُتَقَدِّمُ:
(فَقِيلَ صُورَةٌ لِلأَوَّلَى مِنْهُمَا)؛ اخْتَارُوهُ فِي نَوْعِ الهمزتين الْمُخْتَلِفَتَيْنِ.
وَمُرَادُهُ - أَيْضاً - بِالْمُخْتَلِفَتَيْنِ هُنَا: الْمُخْتَلِفَتَانِ فِي الصُّورَةِ؛ لَوْ صُورَتِ
الهمزتانِ معاً، فَيَخْرُجُ مِنْهُ حِينئذٍ مَا كَانَتْ فِيهِ الثَّانِيَةُ سَاكِنةً، وَيَدْخُلُ فِيهِ
بَابُ ﴿أَلَّه﴾، وَبَابُ ﴿أَنْزَلَ﴾ مِمَّا لَمْ يُصَوِّرْ فِيهِ إِحْدَى الهمزتين.
وَقَوْلُهُ: (وَأَوَّلُ الْوَجْهَيْنِ)؛ مُبْتَدَأٌ، خَبَرُهُ مَحذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: (أَخْتِيرَ)؛ دَلَّ عَلَيْهِ
(أَخْتِيرَ) الْأَوَّلُ.

وَمُرَادُهُ بِ(الْوَجْهَيْنِ): الْمَذْهَبَانِ الْمُتَقَدِّمَانِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٢١- ففِي اتِّفَاقٍ تُجْعَلُ الْمُبَيِّنَةُ مِنْ قَبْلِهَا وَفَوْقَهَا الْمُلَيِّنَةُ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَمَا بَعْدَهُ النَّقْطُ الْمُسَبَّبُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ الَّذِي قَدَّمَهُ.
فَأَشَارَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى أَنَّكَ إِذَا بَنَيْتَ عَلَى مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ الَّذِي هُوَ
الْمُخْتَارُ عِنْدَ النُّقَاطِ فِي نَوْعِ الهمزتين الْمُتَفَقَّتَيْنِ؛ نَحْوُ ﴿أَنْتَ﴾، ﴿أَلَّه﴾؛
فَكَيْفِيَّةُ النَّقْطِ فِيهِ أَنْ تُجْعَلَ الهمزة الْمُحَقَّقة - وَهِيَ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا بِالْمُبَيِّنَةِ
- نُقْطَةً صَفْرَاءَ قَبْلَ الصُّورَةِ الَّتِي هِيَ الْأَلِفُ، وَتُجْعَلَ عَلَى الْأَلِفِ عَلامَةٌ
الهمزة الْمُسَهَّلة بَيْنَ بَيْنَ - الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا بِالْمُلَيِّنَةِ - نُقْطَةً حَمْرَاءَ.

فَإِنْ قُلْتَ : أَطْلَقَ النَّاطِمُ فِي هَذَا النَّقْطَ ، فَظَاهِرُ كَلَامِهِ أَنَّهُ يَجْرِي عَلَى قِرَاءَةِ التَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنَ ، وَعَلَى قِرَاءَةِ الْبَدَلِ حَرْفَ مَدٍّ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ النَّقْطِ ، بَلْ هُوَ عِنْدَهُمْ خَاصٌّ بِقِرَاءَةِ التَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنَ .

فَالْجَوَابُ : إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا تَقَدَّمَ لَهُ مِنْ أَنَّ عَلَامَةَ التَّسْهِيلِ إِنَّمَا تُجْعَلُ لِلْمُسَهِّلِ بَيْنَ بَيْنَ ، أَوْ بِالْبَدَلِ حَرْفًا مُحَرِّكًا ، دُونَ مَا أُبْدِلَ حَرْفَ مَدٍّ ، وَلِذَلِكَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مَا كَانَتْ الثَّانِيَّةُ فِيهِ سَاكِنَةً مِنْ هَذَا الْقِسْمِ نَحْوُ ﴿ءَامَنَ﴾ .

فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : أَجْعَلِ الْأُولَى مِنَ الْمُتَفَقِّتَيْنِ - وَهِيَ الْمُحَقَّقَةُ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا بِالْمُبَيَّنَةِ - نُقْطَةً صَفْرَاءَ قَبْلَ الْأَلِفِ ، وَأَجْعَلِ الثَّانِيَةَ إِنْ كَانَتْ مُسَهَّلَةً بَيْنَ بَيْنَ - وَهُوَ مُرَادُهُ بِالْمُلَيَّنَةِ - نُقْطَةً حَمْرَاءَ عَلَى الْأَلِفِ .

فَلَا يَدْخُلُ فِي كَلَامِهِ الْمُبْدَلَةُ حَرْفَ مَدٍّ ؛ سَاكِنَةً كَانَتْ أَوْ مُتَحَرِّكَةً .

وَفِي قَوْلِهِ : (الْمُبَيَّنَةُ) ؛ إِشْعَارٌ بِأَنَّ هَذَا الْحُكْمَ خَاصٌّ بِمَا إِذَا كَانَتْ مُحَقَّقَةً .

وَأَمَّا لَوْ خُفِّفَتْ بِالنَّقْلِ نَحْوُ ﴿رَحِيمٌ﴾ ١٢ - أَشْفَقْتُمْ - فَلَا تُجْعَلُ الصَّفْرَاءُ ، وَهُوَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الَّذِي يُجْعَلُ حِينَئِذٍ فِي مَوْضِعِهَا إِنَّمَا هُوَ جَرَّةٌ ، كَمَا سَيَقُولُهُ بَعْدَ هَذَا .

تَنْبِيْهُ :

أَقْتَصَرَ النَّاطِمُ وَغَيْرُهُ عَلَى بَيَانِ نَقْطِ هَذَا النَّوْعِ عَلَى قِرَاءَةِ التَّسْهِيلِ ، وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا عَلَى نَقْطِهِ عَلَى قِرَاءَةِ الْبَدَلِ حَرْفَ مَدٍّ ، لِأَنَّ الْمُبْدَلَ حَرْفَ مَدٍّ لَا تُجْعَلُ عَلَيْهِ عَلَامَةٌ ، حَسَبَمَا دَلَّ عَلَيْهِ كَلَامُهُ أَوَّلَ الْبَابِ .

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (مِنْ قَبْلِهَا)، وَقَوْلِهِ: (فَوْقَهَا)؛ يَعُودُ عَلَى الصُّورَةِ.
ثُمَّ قَالَ:

- ٥٢٢- وَفِي اخْتِلَافٍ فَوْقَهَا الصَّفَرَاءُ وَنُقْطَةُ أَمَامَهَا حَمْرَاءُ
٥٢٣- وَإِنْ تَشَأْ فَاجْعَلْ هُنَا مَا سَهْلًا وَاوَا بِنَخْوِ قَوْلِهِ أَنْزِلَا
٥٢٤- وَالْبَاءُ فِي الْبَاقِي مِنَ الْمُخْتَلَفِ حَمْرًا

ذَكَرَ هُنَا وَجْهَيْنِ مَبْنِيَيْنِ عَلَى مَذْهَبِ الْفَرَاءِ الَّذِي هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ النُّقَاطِ فِي
نَوْعِ الْهَمْزَتَيْنِ الْمُخْتَلِفَتَيْنِ نَحْوُ ﴿أَنْزِلْ﴾، ﴿أَلِهْ﴾:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: أَنْ تَجْعَلَ الصَّفَرَاءَ - الَّتِي هِيَ الْمُحَقَّقَةُ - فَوْقَ الصُّورَةِ،
وَتَجْعَلَ عَلَامَةَ الْمُسَهَّلَةِ نُقْطَةً حَمْرَاءَ فِي السَّطْرِ، إِذْ لَا صُورَةَ لَهَا؛ حَسَبَمَا
دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: (وَكُلَّ مَا وَجَدْتُهُ مِنْ نَبْرٍ) . . . الْيَتَّ.

وَالِى هَذَا الْوَجْهِ أَشَارَ بِالْيَتِّ الْأَوَّلِ.

إِلَّا أَنَّ فِي قَوْلِهِ: (فَوْقَهَا الصَّفَرَاءُ)؛ إِجْمَالًا؛ لِأَنَّ هُنَاكَ مِنَ الْمَوَاضِعِ مَا لَا
تُجْعَلُ فِيهِ الصَّفَرَاءُ، وَهُوَ حَيْثُ تُنْقَلُ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، نَحْوُ
﴿حَاجِرًا آلهَ﴾، ﴿أَخْلَقُ﴾ (٧) آ. نَزَلْ، فَإِنَّكَ لَا تَجْعَلُ الصَّفَرَاءَ عَلَى
الْأَلِفِ إِذَا نَقَطْتَ لَوْزَشٍ، وَإِنَّمَا تَجْعَلُ هُنَاكَ جَرَّةً، لَكِنَّ هَذَا الْإِجْمَالَ
سَيُفَسِّرُهُ النَّاطِمُ بَعْدَ هَذَا بِقَوْلِهِ: (وَإِنْ يَكُنْ مُسَكَّنٌ مِنْ قَبْلٍ) . . . إلخ.

الْوَجْهُ الثَّانِي: كَالْوَجْهِ الَّذِي قَبْلَهُ؛ إِلَّا أَنَّكَ تُلْحِقُ وَاوَا حَمْرَاءَ فِي بَابِ

﴿أَنْزِلْ﴾ وَتَجْعَلُ فَوْقَهَا عَلَامَةً التَّسْهِيلِ، وَيَاءَ حَمَرَاءَ فِي بَابِ ﴿أَلْهَ﴾ وَتَجْعَلُ تَحْتَهَا عَلَامَةً التَّسْهِيلِ، وَحُكْمُ هَذِهِ أَلْيَاءَ فِي الْإِتِّصَالِ بِمَا بَعْدَهَا حُكْمُ الثَّابِتَةِ، وَلِذَلِكَ سَكَتَ النَّاطِظُ عَنْ بَيَانِهِ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَى وَفَاقِ الْأَصْلِ، وَإِنَّمَا لَمْ يُصَرِّحْ بِنُقْطَةِ التَّسْهِيلِ؛ لِأَنَّهُ اكْتَفَى بِمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ: (وَنَقُطُ مَا سَهَّلَ بِالْحَمَرَاءِ).

وَيُحْتَمَلُ أَنَّ النَّاطِظَ يَرَى الْإِكْتِفَاءَ بِالْحَاقِ الْوَائِ وَأَلْيَاءَ عَنْ نُقْطَةِ التَّسْهِيلِ، وَيَكُونُ مَا أُلْحِقَ عِوَضًا عَنِ النُّقْطَةِ، وَإِلَى هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَإِنْ تَشَأْ . . . إلخ)، وَهُوَ وَجْهٌ مَرْجُوحٌ عِنْدَ النُّقَاطِ.

وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ هُوَ الرَّاجِحُ عِنْدَهُمْ، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ.

وَقَوْلُهُ: (وَإِوَاءَ)؛ عَلَى حَذْفِ النَّعْتِ؛ أَيْ: حَمَرَاءَ، يَدُلُّ عَلَيْهِ (حَمَرًا) الَّذِي بَعْدَهُ.

(وَأَلْيَاءَ): مَنْصُوبٌ بِالْعَظْفِ عَلَى (وَإِوَاءَ)، وَ(حَمَرًا): حَالٌ مِنَ (أَلْيَاءَ).

و(فِي الْبَاقِي): مُتَعَلِّقٌ بِ(أَجْعَلْ)، وَ(مِنَ الْمُخْتَلَفِ): حَالٌ مِنَ (الْبَاقِي).

وَالْبَاقِي مِنَ (الْمُخْتَلَفِ): هُوَ بَابُ ﴿أَلْهَ﴾؛ كَمَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَتَيْنِ فِي هَذَا الْفَضْلِ مُنْخَصِرَتَانِ فِي قِسْمَيْنِ:

-مَفْتُوحَةٌ فَمَضْمُومَةٌ، وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (بِنَحْوِ قَوْلِهِ أَنْزِلَ).

-وَمَفْتُوحَةٌ فَمَكْسُورَةٌ، وَهُوَ الَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ بِالْبَاقِي.

ثُمَّ قَالَ:

- ٥٢٤- وَأَلْهَتُنَا فِي الزُّخْرَفِ
٥٢٥- وَقَوْلُهُ أَمْنُتُمْو مُسْتَفْهَمَا الْحُكْمُ فِيهِنَّ كَمَا تَقَدَّمَا
٥٢٦- لَكِنَّ بَعْدَ أَلِفِ الْحَقَّتَا حَمَرَاءَ مِثْلَ هَذِهِ إِنْ أَنْتَا
٥٢٧- جَعَلْتَ هَذِهِ هِيَ الْمَلَيْنَةُ وَإِنْ جَعَلْتَهَا هِيَ الْمُسَكَّنَةُ
٥٢٨- فَالْأَلِفُ الْحَمَرَاءُ قَبْلُ الْحِقْنِ وَأَنْقُطُ عَلَيْهَا أَوْ بِنَقْطِ عَوْضُنْ

ذَكَرَ هُنَا حُكْمَ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثَ هَمْزَاتٍ، وَلَمْ يُرْسَمِ إِلَّا بِصُورَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهُوَ ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ فِي الزُّخْرَفِ، وَ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ الْمُسْتَفْهَمُ بِهِ.

أَمَّا ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ فِي الزُّخْرَفِ فَهُوَ ﴿وَقَالُوا ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْرٌ هُوَ﴾.

وَقَيَّدَهُ بِالزُّخْرَفِ اخْتِرَازًا مِمَّا فِي غَيْرِهَا؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيْنَا لَتَارِكُوا ءَالِهَتِنَا﴾.

وَأَمَّا ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ الْمُسْتَفْهَمُ بِهِ؛ أَيِ الَّذِي فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ أَسْتَفْهَامٍ، فَفِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، مَوْضِعٌ فِي الْأَعْرَافِ، وَمَوْضِعٌ فِي طه، وَمَوْضِعٌ فِي الشُّعْرَاءِ.

وَقَيَّدَهُ بِالْأَسْتَفْهَامِ اخْتِرَازًا مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾.

وَضَمِيرُ (فِيهِنَّ) مِنْ قَوْلِهِ: (الْحُكْمُ فِيهِنَّ كَمَا تَقَدَّمَا)؛ يَعُودُ عَلَى ﴿ءَالِهَتُنَا﴾، وَ﴿ءَامَنْتُمْ﴾، وَجَمَعَهُ بِأَعْتِبَارِ الْمَوَاضِعِ، إِذْ مَوَاضِعُ ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ ثَلَاثَةٌ؛ كَمَا ذَكَرْنَا.

وَمَعْنَى كَلَامِهِ أَنَّ حُكْمَ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ هَمْزَاتٍ؛ كَالْحُكْمِ الْمُتَقَدِّمِ فِيمَا
اجْتَمَعَ فِيهِ هَمْزَتَانِ مُتَّفِقَتَانِ، فَيَجْرِي هُنَا مَا قَدَّمَهُ هُنَاكَ مِنَ الْخِلَافِ فِي
كَوْنِ الصُّورَةِ لِلأُولَى، أَوْ لِلثَّانِيَةِ، وَمِنْ اخْتِيَارِ كَوْنِهَا لِلثَّانِيَةِ، وَمَا يَنْبَنِي
عَلَى الْاِخْتِيَارِ الْمَذْكُورِ مِنَ الضَّبْطِ.

وَلَمَّا كَانَ عُمُومُ قَوْلِهِ: (الْحُكْمُ فِيهِنَّ كَمَا تَقَدَّمَا)؛ يَقْتَضِي اخْتِيَارَ جَعْلِ
الصُّورَةِ لِغَيْرِ الْأُولَى، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْهَمْزَتَيْنِ الْمُتَّفِقَتَيْنِ، وَأَحْتَمَلَ هُنَا أَنَّ
تَكُونَ الصُّورَةُ لِلْوُسْطَى، وَأَنَّ تَكُونَ لِلْآخِرَةِ؛ أَسْتَدْرَكَ أَوَّجَهُ الضَّبْطِ
الْمُتَفَرِّعَةَ عَلَى الْاِحْتِمَالَيْنِ بِقَوْلِهِ: (لَكِنَّ بَعْدَ أَلِفِ الْحَقَّتَا) ... إلخ،
وَجُمَلَتْهَا ثَلَاثَةً.

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: أَنَّ تُلْحِقَ بَعْدَ الْأَلِفِ الْكَحْلَاءِ أَلِفًا حَمْرَاءَ (مِثْلَ هَذِهِ) أَيْ: مِثْلَ
الْأَلِفِ الْكَحْلَاءِ.

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: (مِثْلَ هَذِهِ)؛ أَنَّ الْأَلِفَ الْحَمْرَاءَ تَكُونُ مُسَاوِيَةً لِلْأَلِفِ الْكَحْلَاءِ
فِي الصُّورَةِ وَالْقَدْرِ، وَإِنْ كَانَتْ مُخَالِفَةً لَهَا فِي اللَّوْنِ.

وَهَذَا الْوَجْهُ الْأَوَّلُ مَبْنِيٌّ عَلَى جَعْلِ الصُّورَةِ لِلْوُسْطَى، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ:
(إِنْ أَنَا جَعَلْتُ هَذِهِ هِيَ الْمُلَيَّنَةُ)؛ أَيْ: إِنَّمَا تُلْحِقُ الْأَلِفَ الْحَمْرَاءَ بَعْدَ
الْكَحْلَاءِ إِذَا جَعَلْتَ هَذِهِ - أَيْ الْكَحْلَاءَ - هِيَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ الْمُلَيَّنَةِ - أَيْ
الْمُسَهَّلَةِ - لِنَافِعٍ، وَهِيَ الْهَمْزَةُ الْوُسْطَى.

وَهَذَا الْوَجْهُ هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ النُّقَاطِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَوَالَى الْحَذْفُ مَعَهُ، بِخِلَافِ

غَيْرِهِ، وَلِهَذَا بَدَأَ بِهِ النَّاطِمُ، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ.

وَلَمْ يُنَبِّهِ النَّاطِمُ عَلَى جَعْلِ النُّقْطَةِ - الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ التَّسْهِيلِ - عَلَى الْأَلِفِ الْكَحْلَاءِ فِي هَذَا الْوَجْهِ، كَمَا لَمْ يُنَبِّهِ عَلَى جَعْلِ النُّقْطَةِ الصَّفْرَاءِ فِي السَّطْرِ لِدُخُولِ ذَلِكَ فِي عُمُومِ قَوْلِهِ: (الْحُكْمُ فِيهِنَّ كَمَا تَقَدَّمَا).

الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ تُلْحِقَ الْأَلِفَ الْحَمْرَاءَ قَبْلَ الْكَحْلَاءِ، وَتَجْعَلَ عَلَيْهَا عَلَامَةَ التَّسْهِيلِ.

الْوَجْهُ الثَّلَاثُ: أَنْ تُعَوِّضَ الْأَلِفَ الْحَمْرَاءَ بِنُقْطَةِ حَمْرَاءَ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ، بِأَنْ تَكْتَفِيَ بِالنُّقْطَةِ عَنِ الْإِحَاقِ الْأَلِفِ.

وَهَذَانِ الْوَجْهَانِ مَرْجُوحَانِ، وَهُمَا مَبْنِيَّانِ عَلَى جَعْلِ الْأَلِفِ الْكَحْلَاءِ صُورَةً لِلْأَخِيرَةِ، كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (وَإِنْ جَعَلْتَهَا)، أَيِ الْأَلِفِ الْكَحْلَاءِ هِيَ الْمُسَكَّنَةُ، أَيِ: صُورَةً لِلْهَمْزَةِ الْمُسَكَّنَةِ الْمُبْدَلَةِ الْآنَ أَلِفًا، وَهِيَ الْأَخِيرَةُ، (فَالْأَلِفَ الْحَمْرَاءَ قَبْلُ الْحَقْنِ).. أَلْبَيْتَ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِي هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ عَلَى حُكْمِ الْمُحَقَّقَةِ وَالْمُبْدَلَةِ حَرْفَ مَدٍّ أَكْتَفَاءً بِمَا تَقَدَّمَ.

وَهَذِهِ الْأَوْجُهُ الثَّلَاثَةُ مُفْرَعَةٌ عَلَى تَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ بَيْنَ بَيْنَ، وَهُوَ رِوَايَةُ قَالُونَ، وَالرَّاجِحُ الْمَقْرُوءُ بِهِ لَوَرْشٍ.

وَرُويَ عَنْ وَرْشٍ أَيْضًا إِبْدَالُ الثَّانِيَةِ أَلِفًا، وَهِيَ رِوَايَةُ ضَعِيفَةٌ، وَلِضَعْفِهَا لَمْ يَتَكَلَّمِ الْمُتَقَدِّمُونَ عَلَى النُّقْطِ الْمَبْنِيِّ عَلَيْهَا، وَإِنْ كَانَتْ رَاجِحَةً فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْمَفْتُوحَتَيْنِ.

وَقَدْ ذَكَرَ الْمُتَأَخَّرُونَ فِي ضَبْطِ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ هَمْزَاتٍ وَجُوهًا كَثِيرَةً لِقَالُونَ وَوَرَشٍ؛ أَنَّهَا بَعْضُهُمْ إِلَى سِتِّينَ وَجْهًا، بَعْضُهَا مُفَرَّغٌ عَلَى تَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ، وَبَعْضُهَا مُفَرَّغٌ عَلَى إِبْدَالِهَا، وَلَمْ يَتَعَرَّضِ النَّاطِمُ مِنْهَا إِلَّا لِلأَوَّلِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ لِضَعْفِ مَا عَدَاهَا.

تَنْبِيْهُ:

اُخْتَلِفَ فِي إِيْصَالِ الْأَلِفِ الْمُلْحَقَةِ إِلَى السَّطْرِ، وَعَدَمِ إِيْصَالِهَا، كَمَا اُخْتَلِفَ فِي إِيْصَالِ سَائِرِ الْمَحذُوفَاتِ الْمُلْحَقَةِ إِلَى مَا أُثْبِتَ كَالْيَاءِ فِي ﴿إِلْفِهِمْ﴾. وَالْمُحَقِّقُونَ عَلَى الْإِيْصَالِ، وَجَعَلِ الْمَحذُوفِ عَلَى صِفَةِ الثَّابِتِ إِلَّا فِي اللَّوْنِ.

وَفِي قَوْلِ النَّاطِمِ: (مِثْلَ هَذِهِ)؛ إِشَارَةٌ إِلَى اخْتِيَارِ إِيْصَالِ الْأَلِفِ الْمُلْحَقَةِ. وَاخْتَارَ اللَّيْبُ عَدَمَ الْإِيْصَالِ فِي الْكُلِّ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى عَدَمِ إِيْصَالِ الْأَلِفِ الْمُلْحَقَةِ، وَعَلَى إِيْصَالِ غَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ الْمُلْحَقَاتِ.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ: (لَكِنَّ بَعْدَ أَلِفٍ)؛ فِيهِ حَذْفُ أَسْمِ (لَكِنَّ)، وَالتَّفْذِيرُ: لَكِنَّكَ.

وَالْحَقَّتَا: خَبَرُهَا، وَهُوَ بِمَعْنَى: تُلْحِقُ.

وَقَوْلُهُ: (بَعْدَ أَلِفٍ)؛ عَلَى حَذْفِ النَّعْتِ؛ أَيُّ: أَلِفٍ كَحَلَاءِ.

وَكُلُّ مَنْ قَوْلِهِ: (حَمَرَاءَ)، وَقَوْلُهُ: (مِثْلَهَا)؛ نَعَتْ لِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: أَلِفًا.
ثُمَّ قَالَ:

٥٢٩- وَإِنْ يَكُنْ مُسَكَّنٌ مِنْ قَبْلُ صَحَّ فَحُكْمُهَا لَوَرْشٍ نَقْلُ

٥٣٠- تُسْقِطُهَا مِنْ بَعْدِ نَقْلِ شَكْلِهَا وَجَرَّةٌ تَجْعَلُ فِي مَحَلِّهَا

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ الهمزتين في كلمة متفتحتين أو مختلفتين تجعل الأولى منهما نقطة صفراء، وأشعر كلامه المتقدم بأن ذلك خاص بما إذا كانت الأولى مُحَقَّقَةً، تعرّض في هذين البيتين إلى حكم الأولى إذا لم تُحَقَّقْ.

فأخبر بأنه إذا كان ساكن صحيح قبلها؛ فحُكْمُهَا لَوَرْشٍ نَقْلُ؛ يعني نَقْلُ حَرَكَتِهَا إِلَى السَّاكِنِ الْمَذْكُورِ، وَإِسْقَاطُهَا مِنَ اللَّفْظِ، وَبَقِيَ شَرْطُ آخَرٍ مِنْ شُرُوطِ النَّقْلِ؛ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ السَّاكِنُ مُنْفَصِلًا، وَلَمْ يَذْكُرْهُ النَّازِمُ؛ لِأَنَّهُ تَكَلَّمَ هُنَا عَلَى نَوْعٍ خَاصٍّ، وَهُوَ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ هَمَزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ، وَكَانَ قَبْلَ الهمزة الأولى فِيهِ سَاكِنٌ صَحِيحٌ كَمَا تَقَدَّمَ، وَهَذَا النَّوْعُ لَا يُوجَدُ السَّاكِنُ قَبْلَهُ إِلَّا مُنْفَصِلًا، وَسَيَتَكَلَّمُ فِي الْبَابِ الَّذِي بَعْدَ هَذَا عَلَى أَحْكَامِ النَّقْلِ فِي الهمزِ الْمَفْرَدِ، وَالْمُجْتَمِعِ مَعَ آخَرِ.

وقوله: (تُسْقِطُهَا)؛ جَوَابٌ عَنْ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: هَذَا حُكْمُهَا فِي الْقِرَاءَةِ، فَمَا حُكْمُهَا فِي الضَّبْطِ؟

فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: (تُسْقِطُهَا) أَي: أَسْقِطِ الهمزة الأولى في هذا النوع من الخطِّ

(مِنْ بَعْدِ نَقْلِ شَكْلِهَا)؛ أَي: حَرَكَتِهَا، وَ(تَجْعَلُ) أَي: وَأَجْعَلُ جَرَّةً:

-فِي مَحَلِّهَا؛ وَهُوَ الْأَلِفُ فِي نَحْوِ ﴿قُلْ آوَيْتُكُمْ﴾، وَ﴿حَاجِزًا آلَهُ﴾.

-وَالسَّطْرُ فِي نَحْوِ ﴿قُلْ آتَمُّ﴾، وَ﴿رَجِمُ﴾ (١٢) -أَشْفَقْتُمْ-.

وَنَبَّهَ عَلَى مَحَلِّ الْجَرَّةِ، وَلَمْ يُنَبِّهْ عَلَى شَكْلِ الْهَمْزَةِ أَيْنَ يُجْعَلُ؟

وَالَّذِي عِنْدَهُمْ وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ أَنْ يُجْعَلَ عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي نُقِلَ إِلَيْهِ، فَيَصِيرُ مُحَرَّكَاً بِحَرَكَةِ الْهَمْزَةِ، وَهَذَا إِذَا كَانَ السَّاكِنُ الْمُنْقُولُ إِلَيْهِ غَيْرَ تَنْوِينٍ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ تَنْوِيناً، نَحْوُ ﴿حَاجِزًا آلَهُ﴾، وَ﴿رَجِمُ﴾ (١٢) -أَشْفَقْتُمْ-، فَلَا يُجْعَلُ شَكْلُ الْهَمْزِ؛ أَي: لَا يُوضَعُ أَضْلاً؛ عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ، وَسَيَأْتِي وَجْهُهُ فِي الْبَابِ الَّذِي بَعْدَ هَذَا، مَعَ بَيَانِ أَنَّ جَرَّةَ التَّنْقِيلِ هَلْ تُوصَلُ بِصُورَةِ الْهَمْزَةِ أَوْ تُفْصَلُ عَنْهَا؟

وَقَوْلُهُ: (مُسَكَّنٌ)؛ فَاعِلٌ (يَكُنْ)؛ لِأَنَّهُ مِنْ كَانَ التَّامَّةِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٣١- وَقَبْلَ ذِي الْكَخْلَاءِ أَيْضاً تَجْعَلُ حَمِراً عَلَى مَذْهَبِ مَنْ قَدْ يَفْصِلُ

٥٣٢- لَدَى اتِّفَاقٍ وَأَخْتِلَافٍ بَعْدَهُ وَإِنْ تَشَأْ عَوِضُهُمَا بِمَدَّةٍ

تَكَلَّمَ فِي هَذَيْنِ الْبَيِّنَتَيْنِ عَلَى ضَبْطِ أَلِفِ الْإِذْخَالِ عَلَى مَذْهَبِ قَالُونَ، حَيْثُ يَفْصِلُ بَهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ الْمُحَقَّقَةِ وَالْهَمْزَةِ الْمُسَهَّلَةِ الْمُجْتَمِعَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ؛ سَوَاءً كَانَتَا:

-مُتَّفَقَتَيْنِ، نَحْوُ ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾.

-أَوْ مُخْتَلِفَتَيْنِ، نَحْوُ ﴿أَمَلَهُ﴾.

فَذَكَرَ فِي ضَبْطِهَا وَجْهَيْنِ مَبْنِيَيْنِ عَلَى مَا اخْتَارَهُ النُّقَاطُ مِنْ أَنَّ الصُّورَةَ لِلْأَخِيرَةِ فِي الْمُتَّفَقَتَيْنِ، وَلِلْأُولَى فِي الْمُخْتَلِفَتَيْنِ:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: أَنْ تَجْعَلَ - أَيْ: تُلْحِقَ - فِي الْمُتَّفَقَتَيْنِ قَبْلَ الْأَلِفِ الْكَحْلَاءِ أَلِفًا حَمْرَاءَ؛ هِيَ أَلِفُ الْإِذْخَالِ، بِحَيْثُ تَكُونُ بَيْنَ الْأَلِفِ الْكَحْلَاءِ، وَبَيْنَ النُّقْطَةِ الصَّفْرَاءِ، وَتُلْحِقَ فِي الْمُخْتَلِفَتَيْنِ أَلِفًا حَمْرَاءَ؛ هِيَ أَلِفُ الْإِذْخَالِ بَعْدَ الْأَلِفِ الْكَحْلَاءِ؛ فَتَكُونُ بَيْنَ الْأَلِفِ الْكَحْلَاءِ وَبَيْنَ النُّقْطَةِ الْحَمْرَاءِ.

الْوَجْهُ الثَّانِي: مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَلِنْ تَشَأْ عَوِضُهُمَا بِمَدَّةٍ)؛ وَهُوَ كَالَّذِي قَبْلَهُ إِلَّا أَنَّكَ تُعَوِّضُ الْأَلِفَ الْحَمْرَاءَ فِي الْمُتَّفَقَتَيْنِ، وَالْأَلِفَ الْحَمْرَاءَ فِي الْمُخْتَلِفَتَيْنِ (بِمَدَّةٍ)؛ أَيْ: تَجْعَلُ فِي مَوْضِعِ الْأَلِفِ الْحَمْرَاءِ فِي الْقِسْمَيْنِ مَدَّةً عَوِضًا عَنِ الْأَلِفِ الْحَمْرَاءِ.

وَبِالْوَجْهِ الْأَوَّلِ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي عِلَامَةِ الْإِذْخَالِ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ مِنَ الْوَجْهَيْنِ، وَلَمْ يَذْكُرُوا الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا، وَهُوَ جَعْلُ أَلِفِ حَمْرَاءَ فَوْقَهَا مَدَّةً، وَهَذَا مِنْهُمْ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - بِنَاءٍ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْمَدَّ الْمُدْخَلَ لَيْسَ بِمُشْبِعٍ، بَلْ هُوَ طَبِيعِيٌّ، وَهُوَ الْمَقْرُوءُ بِهِ عِنْدَنَا.

وَأَجَازَ الْمُتَأَخَّرُونَ الْجَمْعَ بَيْنَ الْوَجْهَيْنِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْمَدَّ الْمُدْخَلَ مُشَبَّعٌ^(١).

وَأَحْتَرَزَ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: (عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ قَدْ يَفْصِلُ):

- مِنْ مَذْهَبٍ وَرَشٍ الَّذِي لَا يَفْصِلُ مُطْلَقًا.

- وَمِنْ رِوَايَةٍ قَالُونَ عَدَمُ الْفَضْلِ فِي ﴿أَيِّمَةً﴾.

- وَفِيمَا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ هَمْزَاتٍ، وَفِي ﴿أَشْهَدُوا﴾ فِي الزُّخْرَفِ^(٢).

عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ فِي هَذَا الْآخِرِ.

وَقَوْلُهُ: (الْكَحْلَاءُ)؛ نَعْتُ لِمَحذُوفٍ؛ أَيِ الْأَلِفِ الْكَحْلَاءِ.

وَقَوْلُهُ: (حَمْرًا)؛ نَعْتُ لِمَحذُوفٍ أَيْضًا؛ أَيِ: أَلِفًا حَمْرَاءَ.

وَضَمِيرُ الْاِثْنَيْنِ فِي قَوْلِهِ: (عَوْضُهُمَا)؛ يَعُودُ عَلَى الْأَلِفِ الْحَمْرَاءِ الَّتِي قَبْلَ

الْكَحْلَاءِ فِي الْمُتَفَقَّتَيْنِ، وَالْأَلِفِ الْحَمْرَاءِ الَّتِي بَعْدَ الْكَحْلَاءِ فِي الْمُخْتَلِفَتَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٣٣- وَهَمْزُ آلَانَ إِذَا مَا أُبْدِلَا وَبَابِهِ مَطٌّ عَلَيْهِ جِعَلَا

(١) الْإِشْبَاعُ فِي أَلِفِ الْفَضْلِ ضَعِيفٌ جِدًّا فَلَا يُقْرَأُ بِهِ. (الْقَاضِي).

(٢) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ حَيْثُ يَقْرَأُهَا نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِهِمْزَتَيْنِ؛ الْأُولَى مَفْتُوحَةٌ، وَالثَّانِيَّةُ مَضْمُومَةٌ مُسَهَّلَةٌ، وَالشَّيْنُ سَاكِنَةٌ، وَقَالُونَ وَأَبُو جَعْفَرٍ يُدْخِلَانِ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ أَلِفَ الْفَضْلِ، وَلِقَالُونَ وَجْهَ بَعْدِ الْإِدْخَالِ، وَوَرَشٌ بِلَا إِدْخَالٍ، وَقَرَأَهَا الْبَاقُونَ بِهِمْزَةً وَاحِدَةً مَفْتُوحَةً، وَالشَّيْنُ مَفْتُوحَةٌ.

تَكَلَّمَ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى الْأَلِفِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ فِي ﴿ءَالَيْنَ﴾ وَبَابِهِ،
هَلْ يُجْعَلُ عَلَيْهَا الْمَدُّ، أَوْ لَا يُجْعَلُ ؟

وَمُرَادُهُ بِ(الآن وبابه) هُوَ مَا دَخَلَ فِيهِ هَمْزَةُ الْأَسْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ مِنَ
الْأَسْمَاءِ، وَذَلِكَ :

- ﴿ءَالَيْنَ﴾ بِمَوْضِعِي يُونُسَ .

- وَ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ مَعًا بِالْأَنْعَامِ .

- وَ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ بِ(يُونُسَ) .

- وَ﴿اللَّهُ خَيْرٌ﴾ بِالتَّمَلُّ .

وَلِجَمِيعِ الْقُرَاءِ فِي الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ وَجْهَانِ :

- الْإِبْدَالُ حَرْفَ مَدٍّ، وَهُوَ الْأَشْهَرُ .

- وَالتَّسْهِيلُ بَيْنَ بَيْنَ .

وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ هَذَا مِنْ بَابِ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ هَمْزَتَانِ مُتَّفَقَتَانِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ
الْمُخْتَارَ فِي الْمُتَّفَقَتَيْنِ كَوْنُ الصُّورَةِ لِلثَّانِيَةِ، وَقَدْ بَنَى النَّاطِمُ هُنَا عَلَى
الْمُخْتَارِ، فَذَكَرَ أَنَّ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ إِذَا أُخِذَ فِيهَا بِالْإِبْدَالِ حَرْفَ مَدٍّ فَإِنَّهَا
حِينَئِذٍ كَسَائِرِ حُرُوفِ الْمَدِّ الَّتِي وَقَعَ بَعْدَهَا سَبَبُ إِشْبَاعِ الْمَدِّ، فَيَلْزَمُ حِينَئِذٍ
جَعْلُ الْمَطِّ - أَيِ الْمَدِّ - عَلَى الْأَلِفِ الْكَحْلَاءِ الَّتِي هِيَ صُورَةٌ لِلثَّانِيَةِ،
هَكَذَا ﴿اللَّهُ﴾ .

وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (إِذَا مَا أُبْدِلَا) مِمَّا إِذَا أُخِذَ فِيهَا بِالتَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنَ، فَإِنَّ الْحُكْمَ حِينَئِذٍ يَكُونُ كَالْحُكْمِ فِي بَابِ ﴿ءَالَن﴾ عِنْدَ مَنْ سَهَّلَ الثَّانِيَةَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ.

إِلَّا أَنَّهُ اتَّفَقَ هُنَا عَلَى عَدَمِ الْإِذْخَالِ لِضَعْفِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ. وَأَعْلَمَ أَنَّ ﴿ءَالَن﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ^(١) مِمَّا اتَّفَقَ وَرَشُّ وَقَالُونَ فِيهِ عَلَى نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ، وَأُخْتُلِفَ فِي الْمَدِّ لِأَجْلِ ذَلِكَ: فَمَنْ أَعْتَدَّ بِالنَّقْلِ لَا يَجْعَلُ الْمَدَّ مُشْبَعًا، فَلَا يَنْزِلُ الْمَدُّ عَلَى مَذْهَبِهِ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ.

وَمَنْ لَمْ يَعْتَدَّ بِالنَّقْلِ كَانَ الْمَدُّ عِنْدَهُ مُشْبَعًا، فَيَنْزِلُ الْمَدُّ عَلَى مَذْهَبِهِ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ النَّاطِمُ هُنَا، وَلِذَلِكَ حَسُنَ مِنْهُ الْإِثْيَانُ بِ(الآن) الَّذِي هُوَ مَحَلُّ الْخِلَافِ، فَإِنَّهُ إِذَا حُكِمَ بِنُزُولِ الْمَدِّ فِي هَذَا مَعَ وُجُودِ الْخِلَافِ فِيهِ، كَانَ نُزُولُهُ فِيْمَا لَا خِلَافَ فِيهِ، وَهُوَ ﴿ءَالله﴾، وَ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ مِنْ بَابِ أَوْلَى، بِخِلَافِ مَا لَوْ أَتَى بِغَيْرِ ﴿ءَالَن﴾ كـ ﴿ءَالله﴾، فَقَدْ يُتَوَهَّمُ أَنَّ ﴿ءَالَن﴾ لَا يَكُونُ حُكْمُهُ كَذَلِكَ.

و(مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (إِذَا مَا أُبْدِلَا)؛ زَائِدَةٌ.

(١) قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبْنُ وَرْدَانَ كَلِمَةَ (الآن) فِي مَوْضِعَيْنِ يُؤَسَّ بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ الَّتِي بَعْدَ اللَّامِ إِلَى اللَّامِ مَعَ حَذْفِ الْهَمْزَةِ، فَتَكُونُ اللَّامُ فِي قِرَاءَتَيْهِمَا مُحَرَّكَةً بِالْفَتْحِ، وَعَلَى قِرَاءَةِ الْبَاقِينَ سَاكِنَةً وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ.

وَقَوْلُهُ: (وَبَابِهِ)؛ يُقْرَأُ بِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى (الآن).

ثُمَّ قَالَ:

٥٣٤- وَلَكَ فِي أَنَّ أَنْ تَعْتَبِرَهُ وَبَابِهِ وَلَا تَقْسُ شَأ أَنْشَرَهُ

تَعَرَّضَ فِي هَذَا أَلْبَيْتِ إِلَى الْأَلِفِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ فِي بَابِ ﴿ءَأَنْتَ﴾ هَلْ يُوَضَّعُ عَلَيْهَا الْمَدُّ عَلَى قِرَاءَةِ الْإِبْدَالِ، أَوْ لَا يُوَضَّعُ؟

وَبَابِ ﴿ءَأَنْتَ﴾ هُوَ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ هَمْزَتَانِ مَفْتُوحَتَانِ فِي كَلِمَةٍ لَيْسَتْ الثَّانِيَةُ مِنْهُمَا هَمْزَةً وَضَلَّ، نَحْوُ ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَأَجْمَعِي﴾، ﴿ءَأَرْيَاكَ﴾.

وَقَدْ ذَكَرَ النَّاطِمُ فِيهِ وَجْهَيْنِ مَبْنِيَيْنِ عَلَى الْقَوْلِ الْمُخْتَارِ فِي الْمُتَّفَقَتَيْنِ، وَهُوَ جَعْلُ الصُّورَةِ لِلثَّانِيَةِ.

أَلَوْجُهُ الْأَوَّلُ أَنْ تَضَعَ الْمَدَّ عَلَى الْأَلِفِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ، قِيَاسًا عَلَى بَابِ ﴿ءَأَلَنْ﴾.

وَالِإِلَى هَذَا أَلَوْجُهُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَلَكَ فِي أَنَّ أَنْ تَعْتَبِرَهُ وَبَابِهِ).

أَيُّ: لَكَ أَنْ تَعْتَبِرَ فِي ﴿ءَأَنْتَ﴾ وَبَابِهِ حُكْمُ ﴿ءَأَلَنْ﴾ الْمُتَقَدِّمِ، فَتَضَعُ الْمَدَّ عَلَى الْأَلِفِ فِي بَابِ ﴿ءَأَنْتَ﴾ قِيَاسًا عَلَى بَابِ ﴿ءَأَلَنْ﴾ إِذَا أُبْدِلَ؛ يَعْنِي: وَلَكَ أَنْ لَا تَعْتَبِرَهُ، فَلَا تَضَعُ الْمَدَّ عَلَى الْأَلِفِ فِي بَابِ ﴿ءَأَنْتَ﴾، وَهَذَا هُوَ أَلَوْجُهُ الثَّانِي.

وَبِأَلَوْجِهِ الْأَوَّلِ جَرَى الْعَمَلُ.

وَالسَّبَبُ فِي هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ مُرَاعَاةُ الْأَصْلِ، أَوْ الْحَالِ:

-فَإِنْ رُوِيَ فِي بَابِ ﴿ءَأَنْتَ﴾ أَضْلُ الْأَلِفِ فَلَا يُوضَعُ عَلَيْهَا الْمَدُّ؛ لِأَنَّ أَضْلَهَا هَمْزَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ.

-وَإِنْ رُوِيَ حَالُهَا - الْآنَ - وَضِعَ الْمَدُّ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ مَدٌّ بَعْدَهُ سَبَبُ الْأَشْبَاعِ.

وَفُهِمَ مِنْ قَوْلِ النَّازِمِ: (فِي أَأَنْتَ وَبَابِهِ) أَنَّ هَذَا الْحُكْمَ إِنَّمَا هُوَ فِيمَا وَقَعَ بَعْدَ الْهَمْزَةِ الْمُبْدَلَةِ فِيهِ سَاكِنٌ.

وَأَمَّا مَا وَقَعَ بَعْدَهَا فِيهِ مُتَحَرِّكٌ؛ وَذَلِكَ ﴿ءَالِدٌ﴾، وَ﴿ءَامِنْتُمْ﴾ فِي سُورَةِ الْمُلِكِ فَلَا يُوضَعُ فِيهِ الْمَدُّ، إِذْ لَا سَبَبَ بَعْدَهُ.

وَقَوْلُهُ: (وَلَا تَقْسُ شَأْ أَنْشَرَهُ)؛ بَعْدَهُ مَعْطُوفٌ مَحذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: (وَبَابِهِ)، بِدَلِيلِ مَا قَبْلَهُ.

وَيَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ هَمْزَتَانِ مُتَّفِقَتَانِ فِي كَلِمَتَيْنِ، وَأُخِذَ فِيهِ بِقِرَاءَةِ مَنْ يُبْدِلُ الثَّانِيَةَ مِنْهُمَا حَرْفَ مَدٍّ، وَوُجِدَ بَعْدَهُ سَاكِنٌ كَ﴿شَاءَ أَنْشَرُهُ﴾ فَإِنَّكَ لَا تَضَعُ فِيهِ عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ الْمُبْدَلِ مِنَ الْهَمْزَةِ مَدًّا أَصْلًا، وَلَا فَرْقَ فِي عَدَمِ وَضْعِ الْمَدِّ بَيْنَ الْمَفْتُوحَتَيْنِ وَغَيْرِهِمَا؛ كَ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾.

أَمَّا مَنْ يُرَاعِي الْأَصْلَ فَعَدَمُ نُزُولِ الْمَدِّ عِنْدَهُ ظَاهِرٌ، وَإِذَا كَانَ الْمَدُّ لَا يَنْزِلُ عِنْدَهُ فِيمَا كَانَ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَأُخْرِجُ مَا كَانَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ.

وَأَمَّا مَنْ لَا يُرَاعِي الْأَصْلَ؛ بَلْ يَنْظُرُ إِلَى الْحَالِ؛ فَيُفَرِّقُ بَيْنَ مَا كَانَ مِنْ كَلِمَةٍ، وَمَا كَانَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ بِلُزُومِ الْمَدِّ فِي الْأَوَّلِ وَضَلًّا وَوَقْفًا، وَعَدَمِ لُزُومِهِ فِي الثَّانِي، إِذْ لَا وُجُودَ لَهُ فِي الْوَقْفِ فِيهِ.

فَإِنْ قُلْتَ: قَدْ تَقَرَّرَ عِنْدَ أَزْبَابِ هَذَا الْفَنِّ أَنَّ النُّقْطَ مَبْنِيٍّ عَلَى الْوَصْلِ، فَيَنْبَغِي لَذَلِكَ أَنْ يُجْعَلَ الْمَدُّ فِيمَا كَانَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ لَوْجُودِهِ فِي الْوَصْلِ.

قُلْتُ: أَجِيبَ بِأَنَّ النَّاطِمَ كَأَنَّهُ رَأَى أَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِمَا بَقِيَ عَلَى أَصْلِهِ كَالْمُحَقِّقِ، أَوْ نَزَلَ مَنْزِلَتُهُ كَالْمُسَهِّلِ بَيْنَ بَيْنٍ، أَوْ بِالْبَدَلِ حَرْفًا مُحَرِّكًَا.

وَأَمَّا مَا خَرَجَ عَنْ أَصْلِهِ بِالْكُلِّيَّةِ؛ فَإِنَّمَا يُرَاعَى فِيهِ اتِّفَاقُ حَالَتِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، فَلِذَلِكَ مَنَعَ قِيَاسَهُ عَلَى بَابِ ﴿ءَالَن﴾^(١).

وَلَوْ اتَّفَقَ الْوَصْلُ وَالْوَقْفُ؛ فَإِنَّمَا يُرَاعَى اتِّفَاقُهُمَا؛ عِنْدَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى الْحَالِ خَاصَّةً، أَلَا تَرَى إِلَى بَابِ ﴿ءَأْت﴾ مَعَ اتِّفَاقِ حَالَتِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ فِيهِ لَا يُوضَعُ فِيهِ الْمَدُّ؛ إِذَا رُوِيَ أَصْلُهُ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ هُوَ مِنْ رَأْيِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذْ لَمْ يَتَكَلَّمْ مَنْ تَقَدَّمَ فِي ذَلِكَ بِوَجْهِ، وَكَلَامُهُ فِي ذَلِكَ صَحِيحٌ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى تَمَكُّنِهِ فِي هَذَا الْفَنِّ.

* * *

(١) هَذِهِ حَالَةٌ خَرَجَتْ عَنْ قَاعِدَةِ أَنَّ الضَّبْطَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَصْلِ.

باب ضبط الصلة والابتداء والنقل

ثُمَّ قَالَ:

٥٣٥- الْقَوْلُ فِي الصَّلَةِ عِنْدَ الْوُضْلِ وَحُكْمِ الْإِبْتِدَاءِ ثُمَّ النَّقْلِ

أَيُّ: هَذَا الْقَوْلُ فِي بَيَانِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:

الْأَوَّلُ: حُكْمُ صَلَةِ أَلِفِ الْوُضْلِ عِنْدَ وَضْلِ الْكَلِمَةِ الَّتِي فِيهَا أَلِفُ الْوُضْلِ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَبْلَهَا.

وَالثَّانِي: حُكْمُ الْإِبْتِدَاءِ بِأَلِفِ الْوُضْلِ.

وَالثَّالِثُ: حُكْمُ جَرَّةِ النَّقْلِ عِنْدَ مَنْ أَخَذَ بِالنَّقْلِ، وَقَدْ ذَكَرَهَا النَّاطِمُ فِيمَا سَيَأْتِي عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ.

وَأَعْلَمَ أَنَّ أَلِفَ الْوُضْلِ - وَتُسَمَّى هَمْزَةَ الْوُضْلِ - لَمَّا كَانَتْ سَاقِطَةً فِي الْوُضْلِ وَضَعُوا عَلَامَةً تَدُلُّ عَلَى سُقُوطِهَا فِيهِ، وَتِلْكَ الْعَلَامَةُ هِيَ الصَّلَةُ، وَالْمُرَادُ بِهَا جَرَّةٌ صَغِيرَةٌ تُجْعَلُ بِالْحَمَرَاءِ فَوْقَ أَلِفِ الْوُضْلِ، أَوْ تَحْتَهُ، أَوْ وَسْطَهُ، عَلَى مَا سَيَذْكُرُهُ النَّاطِمُ.

وَأَمَّا الْإِبْتِدَاءُ فَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ لَا تُجْعَلَ لَهُ عَلَامَةٌ؛ لِأَنَّ النَّقْطَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوُضْلِ لَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَهَكَذَا الْحُكْمُ فِيهِ عِنْدَ الْمَشَارِقَةِ أَنْ لَا تُجْعَلَ لَهُ عَلَامَةٌ رَعِيًّا لِلْقَاعِدَةِ، وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَأَخْتَارُوا جَعْلَ عَلَامَةِ الْإِبْتِدَاءِ، إِمَّا لِأَنَّهُ يُخْشَى بِسَبَبِ جَعْلِ عَلَامَةِ السُّقُوطِ أَنْ يَكُونَ أَلِفُ الْوُضْلِ سَاقِطًا وَضَلًا وَوَقْفًا، وَإِمَّا خَشْيَةَ

أَنْ يُتَوَهَّمُ أَنْ يَكُونَ الْإِبْتِدَاءُ بِمَوْضِعِ الصَّلَةِ، فَجَعَلُوا عَلَامَةً الْإِبْتِدَاءِ تَنْبِيهاً عَلَى ثُبُوتِ أَلِفِ الْوَصْلِ فِي الْوَقْفِ، وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَكُونُ ابْتِدَاؤُهُ تَابِعاً لِمَحَلِّ الصَّلَةِ، وَأَصْطَلَحُوا عَلَى جَعْلِ تِلْكَ الْعَلَامَةِ نُقْطَةً كَنُقْطَةِ الْإِعْجَامِ صُورَةً لَا لَوْنًا. وَأَمَّا النَّقْلُ فَلَمَّا كَانَتْ الْهَمْزَةُ تَسْقُطُ مَعَهُ وَصْلاً، وَلَا تَثْبُتُ إِلَّا وَقْفاً؛ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ فَرْقٌ، فَجَعَلْتُ فِيهِ الْجَرَّةَ الدَّالَّةَ عَلَى السَّقُوطِ؛ كَمَا جَعَلْتُ فِي هَمْزَةِ الْوَصْلِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَهُمَا فِي الْعِبَارَةِ، فَسَمَّوْا الَّتِي فِي هَمْزَةِ الْوَصْلِ صِلَةً لِلْمُنَاسَبَةِ، وَأَبْقَوْا الَّتِي فِي النَّقْلِ عَلَى اسْمِهَا الْأَصْلِيِّ الَّذِي هُوَ جَرَّةٌ. وَقَوْلُهُ: (فِي الصَّلَةِ)؛ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَيُّ: فِي حُكْمِ الصَّلَةِ. وَقَوْلُهُ: (ثُمَّ النَّقْلِ)؛ عَلَى حَذْفِ مُضَافَيْنِ؛ أَيُّ: ثُمَّ حُكْمِ جَرَّةِ النَّقْلِ. ثُمَّ قَالَ:

٥٣٦- فَصِلَةُ لِلْحَرَكَاتِ تَتَّبِعُ فَفَوْقَهُ مِنْ بَعْدِ فَتْحِ تَوْضَعِ

٥٣٧- وَتَحْتَهُ إِنْ كَسْرَةً وَوَسْطَهُ إِنْ ضَمَّةً كَذَا أَتَتْ مُرْتَبِطَةً

أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ هُنَا مَوْضِعَ الصَّلَةِ - الَّتِي هِيَ الْجَرَّةُ -.

فَأَخْبَرَ أَنَّ الصَّلَةَ تَتَّبِعُ الْحَرَكَاتِ؛ يَعْنِي أَنَّهَا تَكُونُ تَابِعَةً فِي الْخَطِّ لِحَرَكََةِ مَا قَبْلَ أَلِفِ الْوَصْلِ فِي اللَّفْظِ:

-فَإِذَا نُطِقَ بِمَا قَبْلَ أَلِفِ الْوَصْلِ مَفْتُوحاً وَضِعَتْ الصَّلَةُ فَوْقَ الْأَلِفِ؛ نَحْوُ ﴿وَقَالَ اللَّهُ﴾.

-وإن نطق بما قبله مكسوراً وضعت الصلة تحت الألف؛ نحو ﴿وباليوم الآخر﴾.

-وإن نطق بما قبله مضموماً وضعت الصلة في وسط الألف؛ نحو ﴿الملك القدوس﴾.

وسواء كانت تلك الحركات:

-لازمة، كالأمثلة المتقدمة.

-أم عارضة؛ نحو ﴿من الله﴾، ﴿قالت امرأت العزيز﴾، ﴿قل انظروا﴾.

فعلم من هذا أن موضع الصلة يدل على حركة ما قبلها، وقد قدمنا أن الصلة تدل على سقوط ألف الوصل، فتكون الصلة دالة على أمرين:

-وجودها يدل على سقوط ألف الوصل.

-وموضعها يدل على حركة ما قبلها.

وأعلم أن المرعى هو حركة الحرف المملووظ به قبل ألف الوصل؛ كما ذكرنا، ولا عبرة بالحرف الموجد في الخط الساقط في اللفظ وضلاً، نحو ﴿يتأنيها الناس﴾، و﴿قالوا الحق﴾، و﴿في الله﴾.

ولا فرق في الحرف المملووظ به قبل ألف الوصل:

-بين أن تكون له صورة في الخط؛ نحو ما تقدم.

-وبين أن لا تكون له صورة في الخط، نحو ﴿المر﴾، ﴿نقورا﴾ (٤٢).

أَسْتِكْبَارًا ﴿٢٠﴾ مَحْظُورًا أَنْظَرُ ﴿٢١﴾ .

وَقَوْلُهُ: (كَذَا أَتَتْ مُرْتَبِطَةً)؛ مَعْنَاهُ: أَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ جَاءَتْ هَكَذَا مُرْتَبِطَةً بِحَرَكَةِ مَا قَبْلَ أَلِفِ الْوَصْلِ، عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ، وَكَأَنَّهُ قَصَدَ بِهَذَا التَّنْبِيهِ عَلَى قَوْلِ الْمَشَارِقَةِ: إِنَّ الصَّلَاةَ لَا تَرْتَبِطُ بِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، بَلْ تُجْعَلُ دَالًا مَقْلُوبَةً فَوْقَ أَلِفِ الْوَصْلِ دَائِمًا، وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ.

تَنْبِيهَانِ:

الأَوَّلُ:

أَطْلَقَ النَّاطِمُ - كَالشَّيْخَيْنِ - فِي جَعْلِ الصَّلَاةِ فِي أَلِفِ الْوَصْلِ، وَلَمْ يُفَصِّلُوا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهُ مِمَّا يُمَكِّنُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ، نَحْوُ ﴿فِي اللَّهِ﴾، وَ﴿قَالَ اللَّهُ﴾، أَوْ مِمَّا لَا يُمَكِّنُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ ﴿وَاللَّهُ﴾، وَ﴿بِاللَّهِ﴾.

وَقَدْ نَصَّ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْفَرَنْ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِأَلِفِ الْوَصْلِ الَّذِي يُمَكِّنُ الْوَقْفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَأَمَّا مَا لَا يُمَكِّنُ الْوَقْفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ فَلَا تُجْعَلُ فِيهِ الصَّلَاةُ، وَبِهَذَا التَّفْصِيلِ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَجُمْلَةُ مَا وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَلِفِ الْوَصْلِ مِمَّا لَا يُمَكِّنُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ سِتَّةٌ أَحْرَفٍ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (فَكُلْ وَتُبْ)، نَحْوُ ﴿فَاللَّهُ﴾، ﴿كَالطُّورِ﴾، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، ﴿وَالطُّورِ﴾ ﴿٢٢﴾، ﴿تَاللَّهِ﴾، ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾^(١).

(١) فِي الْأَصْلِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾.

الثاني:

قَوْلُ النَّاطِمِ: (وَوَسَطَهُ إِنْ ضَمَّةً)؛ هُوَ كَقَوْلِ الشَّيْخَيْنِ (جُعِلَتْ فِي وَسْطِ الْأَلِفِ)، وَذَلِكَ صَرِيحٌ فِي اتِّصَالِ الصَّلَةِ بِالْفِ الْوَضِلِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي الْوَسْطِ إِلَّا لِمَا كَانَ مُتَّصِلًا، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُعْبَرُوا بِمَا هُوَ صَرِيحٌ فِي الْإِتِّصَالِ، إِلَّا فِي أَلِفِ الْوَضِلِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ الضَّمِّ، وَعِبَارَتُهُمْ فِي أَلِفِ الْوَضِلِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ مُجْمَلَةٌ، فَإِذَا رُدَّ الْمُجْمَلُ إِلَى الْمُفَسَّرِ كَانَتْ الصَّلَةُ مُتَّصِلَةً بِالْفِ الْوَضِلِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، وَبِهَذَا جَرَى عَمَلُنَا. وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (فَفَوْقَهُ ... وَتَحْتَهُ ... وَوَسَطَهُ)؛ يَعُودُ عَلَى أَلِفِ الْوَضِلِ.

وقوله (كسرة):

-يَصِحُّ نَضْبُهُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِكَانَ مَحذُوفَةٍ؛ أَي: إِنْ كَانَ شَكْلُ مَا قَبْلَهَا كَسْرَةً^(١).

-وَيَصِحُّ رَفْعُهُ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ؛ تَقْدِيرُهُ: إِنْ وُجِدَتْ قَبْلَهُ كَسْرَةٌ.

وَمِثْلُ هَذَا يَجْرِي فِي قَوْلِهِ: (إِنْ ضَمَّةً).

ثُمَّ قَالَ:

(١) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي الْأَلْفِيَّةِ فِي حَذْفِ (كَانَ) وَإِيقَاءِ خَبَرِهَا: وَيَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الْخَبَرَ وَبَعْدَ إِنْ وَلَوْ كَثِيرًا ذَا أَشْتَهَرَ

٥٣٨- وَإِنْ تُنَوِّنْ تَحْتَهُ جَعَلْنَا وَوَسَطًا إِنْ ثَالِثًا أَلْزَمْنَا

٥٣٩- ضَمًّا وَوَسَطًا ثَالِثًا أَلْزَمْنَا وَوَسَطًا ثَالِثًا أَلْزَمْنَا

لَمَّا ذَكَرَ قَبْلَ هَذَا أَنَّ الصَّلَةَ تَكُونُ تَابِعَةً لِحَرَكَةِ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ أَلِفِ الْوَصْلِ، وَكَانَ مُرَادُهُ مِنْ ذَلِكَ حَرَكَةُ الْحَرْفِ الْمَلْفُوظِ بِهِ لَا الْمَوْجُودِ خَطًّا؛ خَافَ أَنْ يُتَوَهَّمَنَّ أَنَّ الْمُرَادَ الْحَرْفُ الْمَوْجُودُ خَطًّا، فَأَتَى بِهَذَا الْكَلَامِ لِيَرَفَعَ ذَلِكَ التَّوَهُّمَ، وَيُنَبِّهَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ حَرَكَةُ الْحَرْفِ الْمَلْفُوظِ بِهِ؛ وَجَدَ فِي الْخَطِّ أَمْ لَا، كَمَا قَدَّمْنَاهُ.

وَمَعْنَى كَلَامِهِ أَنَّ أَلِفَ الْوَصْلِ إِنْ كَانَ قَبْلَهُ تَنْوِينٌ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ تَحْرِيكِهِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَالْأَصْلُ فِي التَّحْرِيكِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ الْكَسْرُ إِلَّا لِعَارِضٍ، فَلِذَلِكَ حُكِمَ بِأَنَّهُ مَهْمَا وَجَدَ التَّنْوِينُ قَبْلَ أَلِفِ الْوَصْلِ جُعِلَتِ الصَّلَةُ تَحْتَ أَلِفِ الْوَصْلِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ التَّنْوِينَ إِنَّمَا يُطَوَّقُ بِهِ مَكْسُورًا، فَجُعِلَتِ الصَّلَةُ مِنْ أَسْفَلٍ تَنْبِيْهًا عَلَى كَسْرِ التَّنْوِينِ، وَذَلِكَ نَحْوُ ﴿نُفُورًا﴾ (٤٢) أَسْتَكْبَارًا، ﴿حَكِيمٌ﴾ (٤٤) أَنْفِرُوا، ﴿يَغْلِيهِ أَسْمُهُ﴾.

فَإِنْ لَمْ يُطَوَّقْ بِالتَّنْوِينِ مَكْسُورًا بَلْ أَبْقِيَ عَلَى سُكُونِهِ، وَذَلِكَ فِي ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ بِالنَّجْمِ عَلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَمَنْ وَافَقَهُ بِإِدْغَامِ تَنْوِينِ ﴿عَادَا﴾ فِي أَلَامٍ مِنْ ﴿الْأُولَى﴾ فَظَاهِرُ إِطْلَاقِ النَّاطِمِ كَغَيْرِهِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّ الْحُكْمَ فِيهِ كَالْمَكْسُورِ.

وَقَالَ الْمُتَأَخِّرُونَ: الْمُعْتَبَرُ حِينَئِذٍ حَرَكَةُ مَا قَبْلَ التَّنْوِينِ، فَتُجْعَلُ الصَّلَةُ حِينَئِذٍ

فَوْقَ الْأَلِفِ نَظْرًا إِلَى حَرَكَةِ الدَّالِ لَا سِيَّما وَلَفْظُ التَّنْوِينِ قَدْ ذَهَبَ بِالْإِذْغَامِ.
وَبِمَا قَالَهُ الْمُتَأَخِّرُونَ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا.

فَإِنْ نُطِقَ بِالتَّنْوِينِ مَضْمُومًا فَالْحُكْمُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَوَسَطًا إِنْ ثَالِثًا أَلْزَمًا ضَمًّا)، يَعْنِي أَنَّ ثَالِثَ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ الَّتِي أَوَّلُهَا أَلِفٌ وَضَلَّ إِذَا ضُمَّ ضَمَّةً لَازِمَةً؛ فَاجْعَلِ الصَّلَةَ فِي وَسْطِ الْأَلِفِ؛ إِشْعَارًا بِأَنَّ التَّنْوِينَ الْمَنْطُوقَ بِهِ قَبْلَهَا مَضْمُومٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ ﴿مَحْظُورًا﴾ (٢٠) «نَظَرٌ»، وَ﴿مُبِينٌ﴾ (٨) «قُنُلُوا» فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَمَنْ وَافَقَهُ بِضَمِّ التَّنْوِينِ إِتِّبَاعًا لِلثَّالِثِ، وَأَسْتِثْقَالًا لِلخُرُوجِ مِنْ كَسْرِ إِلَى ضَمٍّ؛ لِأَنَّ السَّاكِنَ الْفَاصِلَ بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ لَيْسَ بِحَاجِزٍ حَصِينٍ. فَتَحَصَّلَ أَنَّ أَلِفَ الْوَصْلِ الْوَاقِعَةَ بَعْدَ التَّنْوِينِ:

-تَارَةً تُوَضَّعُ الصَّلَةُ فِي وَسْطِهَا، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الثَّالِثُ مَضْمُومًا ضَمًّا لَازِمًا.

-وَتَارَةً تُوَضَّعُ فَوْقَهَا، وَذَلِكَ فِي ﴿عَادًا الْأَوَّلَى﴾.

-وَتَارَةً تُوَضَّعُ تَحْتَهَا، وَذَلِكَ فِيمَا عَدَا الْقِسْمَيْنِ.

وَخَرَجَ بِضَمِّ الثَّالِثِ نَحْوُ ﴿كَذَبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٢٣)؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي فِي أَوَّلِهَا أَلِفُ الْوَصْلِ - وَهِيَ (أَلْ) - ثُنَائِيَّةٌ لَا ثَالِثَ لَهَا، وَالْحَرْفُ الْمَضْمُومُ - وَهُوَ الْمِيمُ - أَوَّلُ كَلِمَةٍ أُخْرَى، فَلِذَلِكَ كُسِرَ التَّنْوِينُ وَجُعِلَتِ الصَّلَةُ تَحْتَ أَلِفِ الْوَصْلِ لَا فِي وَسْطِهَا.

وَخَرَجَ بِالضَّمِّ الْإِلَازِمَةِ الضَّمَّةُ الَّتِي لَا تَلْزَمُ، نَحْوُ ﴿يُعْلَمُ اسْمُهُ﴾؛ إِذْ هِيَ

حَرَكَهٗ إِغْرَابٍ تَخْتَلِفُ بِحَسَبِ الْعَوَامِلِ ؛ فَلِذَلِكَ كَانَ التَّنْوِينُ مَعَهَا مَكْسُورًا.
وَقَوْلُهُ : (تُنَوِّنُ) ؛ بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الْوَاوِ، وَفِعْلُ الشَّرْطِ - الَّذِي هُوَ (إِنْ)
وَمَفْعُولُهُ - مَحذُوفٌ ؛ تَقْدِيرُهُ : مَا قَبْلَ أَلِفِ الْوَصْلِ ، أَيِ : وَإِنْ تَنْطِقُ بِمَا
قَبْلَ أَلِفِ الْوَصْلِ مُنَوَّنًا.

وَقَوْلُهُ : (جَعَلْتَ) ؛ جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَمَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ مَحذُوفٌ ؛ تَقْدِيرُهُ :
الْصُّلَّةُ ، وَ(تَحْتَهُ) : فِي مَحَلِّ الْمَفْعُولِ الثَّانِي ، وَالْهَاءُ عَائِدَةٌ عَلَى أَلِفِ الْوَصْلِ .
وَ(جَعَلْتَ) : لَفْظُهُ لَفْظُ الْخَبَرِ ؛ وَمَعْنَاهُ الْأَمْرُ .

ثُمَّ قَالَ :

٥٣٩- ... وَوَضَعَ ضَبْطَ الْإِبْتِدَاءِ نَقْطُ كَوْضَعِ الشَّكْلِ بِالْخَضْرَاءِ

٥٤٠- أَمَامَهُ إِذَا بِضَمِّ ابْتَدَأَتْ وَفَوْقَ إِنْ فَتَحَ وَتَحْتَ إِنْ كَسَرَتْ

تَكَلَّمَ هُنَا عَلَى ضَبْطِ الْإِبْتِدَاءِ بِأَلِفِ الْوَصْلِ ، فَذَكَرَ عَلَامَةَ الْإِبْتِدَاءِ عِنْدَ مَنْ
يَجْعَلُهَا ، وَذَكَرَ لَوْنَهَا وَمَحَلَّهَا .

فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ عَلَامَةَ الْإِبْتِدَاءِ نُقْطَةٌ تُوَضَعُ كَوْضَعِ الشَّكْلِ الْمَوْجُودِ وَضَلًا .
وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ : (كَوْضَعِ الشَّكْلِ) ؛ إِفَادَةً أَنَّ نُقْطَةَ الْإِبْتِدَاءِ تُفَصِّلُ عَنْ أَلِفِ الْوَصْلِ
فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، كَمَا يُفَصِّلُ الشَّكْلُ عَنِ الْحَرْفِ ، وَهَذَا هُوَ التَّحْقِيقُ الَّذِي
جَرَى بِهِ الْعَمَلُ ، خِلَافًا لِمَنْ قَالَ بِاتِّصَالِ نُقْطَةِ الْإِبْتِدَاءِ بِأَلِفِ الْوَصْلِ .

وَوَجْهُ الْفَصْلِ : أَنَّ الَّذِي عِنْدَ الْأَيْمَةِ أَنَّ هَذِهِ النُّقْطَةُ هِيَ حَرَكَهٗ أَلِفِ الْوَصْلِ

جَعَلْتُ كَنْقَطِ الْإِعْجَامِ عَلَى ضَبْطِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ الْمُتَقَدِّمِ، وَالْإِجْمَاعِ عَلَى أَنَّ حَرَكَةَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ لَا تَكُونُ مُتَّصِلَةً بِحَرْفِهَا، وَكَذَلِكَ حَرَكَةُ الْأَضْمِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى لَوْنِ نُقْطَةِ الْإِبْتِدَاءِ؛ فَقَالَ: (بِالْخَضْرَاءِ) أَيُّ: أَنَّ نُقْطَةَ الْإِبْتِدَاءِ تُجْعَلُ بِالْخَضْرَاءِ، لَا بِالْحُمْرَاءِ الَّتِي يُجْعَلُ بِهَا الشَّكْلُ الْمَوْجُودُ وَضَلًا، وَإِنَّمَا خَالَفُوا بَيْنَهُمَا فِي اللَّوْنِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ جَعْلَ عَلَامَةِ الْإِبْتِدَاءِ مُخَالَفٌ لِلْقَاعِدَةِ الَّتِي هِيَ بِنَاءُ النَّقْطِ عَلَى الْوَضْلِ.

ثُمَّ بَيَّنَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي مَحَلَّ عَلَامَةِ الْإِبْتِدَاءِ الَّتِي هِيَ النُّقْطَةُ الْخَضْرَاءُ، فَقَالَ إِنَّكَ:

-إِذَا ابْتَدَأَتْ بِأَلِفِ الْوَضْلِ مَضْمُومَةً جَعَلْتَ النُّقْطَةَ أَمَامَ الْأَلِفِ، نَحْوُ ﴿مَحْظُورًا﴾ (٢٠) أَنْظَرُ.

-وَإِذَا ابْتَدَأَتْ بِهَا مَفْتُوحَةً جَعَلْتَ النُّقْطَةَ فَوْقَ الْأَلِفِ؛ نَحْوُ ﴿قَالَ اللَّهُ﴾.
-وَإِذَا ابْتَدَأَتْ بِهَا مَكْسُورَةً جَعَلْتَ النُّقْطَةَ تَحْتَ الْأَلِفِ، نَحْوُ ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾.
فَنُقْطَةُ الْإِبْتِدَاءِ إِنَّمَا يُعْتَبَرُ فِيهَا حَرَكَةُ أَلِفِ الْوَضْلِ نَفْسِهَا، لَا حَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا.
وَأَسْتَفِيدَ مِنْ قَوْلِ النَّازِمِ: (إِذَا بِضَمِّ ابْتَدَأَتْ)؛ أَنَّ عَلَامَةَ الْإِبْتِدَاءِ لَا تُجْعَلُ إِلَّا فِيمَا يُمَكِّنُ الْإِبْتِدَاءَ بِهِ وَالْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَهُ، كَالْأَمْثِلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَأَمَّا مَا لَا يُمَكِّنُ الْإِبْتِدَاءَ بِهِ لِعَدَمِ إِمْكَانِ الْوَقْفِ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ حُرُوفُ (فَكُلُّ

وَتَب) الْمُتَقَدِّمَةِ، نَحْوُ ﴿فَاللَّهُ﴾، ﴿كَالَّذِينَ﴾، ﴿لَا يَنْبَغُ لَهُ﴾، ﴿وَاللَّهُ﴾،
﴿تَاللَّهِ﴾، ﴿بِاللَّهِ﴾، فَلَا تُجْعَلُ فِيهِ نُقْطَةٌ إِلَّا بِتَدَاٍ؛ إِذْ لَا يُبْتَدَأُ بِهِ، وَهَذَا
هُوَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ كَلَامُ الشَّيْخَيْنِ، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ.

ثُمَّ قَالَ :

٥٤١- وَحُكْمُهَا لِوَرَثِهِمْ فِي النَّقْلِ كَحُكْمِهَا فِي أَلْفَاتِ الْوَصْلِ

٥٤٢- فَفَوْقَهُ أَوْ تَحْتَهُ أَوْ وَسَطًا فِي مَوْضِعِ الْهَمْزِ الَّذِي قَدْ سَقَطَا

لَمَّا كَانَتْ الهمزة المنقولة حركتها تسقط في الوصل وتثبت في الابتداء؛
صارت كهمزة الوصل في جعل الجرة الدالة على السقوط، وفي تبعية
محل الجرة لما قبلها، ولذلك شبه الناظم في البيت الأول - كغيره -
حكم الجرة في النقل لورش بحكم الصلة في ألفات الوصل، فالهمزة إذا
نقلت حركتها إلى ما قبلها بالشروط المعلومّة تسقط من اللفظ، وتُجعل
جرة كجرة ألف الوصل في محلها دالة على السقوط، ويكون محل تلك
الجرة تابعاً لما قبلها، والمعتبر فيما قبلها ما كان منطوقاً به:

-فَإِنْ نُطِيقَ بِهِ مَفْتُوحًا وَضِعَتِ الْجُرَّةُ فَوْقَ الْأَلْفِ، نَحْوُ ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾، وَ﴿الْمَ أَحْسِبَ النَّاسَ﴾، وَ﴿فِي كَيْدٍ﴾ ﴿أَيَحْسِبُ﴾.

وَأِنْ نُّطِقَ بِهِ مَكْسُوراً وَضِعَتْ تَحْتَ الْأَلْفِ، نَحْوُ ﴿مِنْ أَمَلَقٍ﴾، وَ﴿جَمْعًا﴾
 ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾، وَ﴿رَافِعَةً﴾ ﴿٣﴾ إِذَا.

-وإن نطق به مضموماً وضعت وسط الألف، نحو ﴿قُلْ اوحى﴾، و﴿لأني يوم
اجلت﴾ (١٢).

وسواء كان الحرف المنطوق به قبلها موجوداً في الخط أم لا؛ كما تقدم في التمثيل.

وإلى تفصيل تبعية جرة النقل إلى ما قبلها أشار في البيت الثاني بقوله:

(ففوقه): أي الألف، يعني إن نطق قبله بفتح.

(أو تحته): أي الألف؛ يعني إن نطق قبله بكسر.

(أو وسطاً): يعني إن نطق قبله بضم.

ف(أو) في كلامه للتفصيل لا للتخير، ولرفع توهم أنها للتخير أتى بقوله:
(في موضع الهمز الذي قد سقط).

وما ذكره الناظم وغيره من الأئمة من أن الجرة الدالة على السقوط، هي التي
تجعل في موضع الهمزة؛ مفتوحة كانت، أو مضمومة، أو مكسورة، هو
المعول عليه، والمعمول به، خلافاً لمن قال: تجعل في موضع المفتوحة
فتحة، وفي موضع المضمومة ضمة، وفي موضع المكسورة كسرة.

وأعلم أن ما تقدم من وضع الجرة فوق الألف أو تحته أو في وسطها محله
إذا كانت الهمزة منفصلة عن الساكن، كما في الأمثلة المتقدمة.

وأما إذا كانت الهمزة متصلة به، وذلك في ﴿ردأ﴾، ولام التعريف، نحو

﴿عَادَا الْأُولَى﴾، و﴿الْأَرْضِ﴾، و﴿الْأَزْفَةِ﴾، فَلَا تُوَضَّعُ الْجَرَّةُ أَضْلًا، كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْفَنِّ، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ.

تَنْبِيْهَانِ:

الْأَوَّلُ:

تَكَلَّمَ النَّاطِمُ عَلَى مَحَلِّ جَرَّةِ النَّقْلِ، وَسَكَتَ عَنْ شَكْلِ الْهَمْزَةِ؛ أَيْنَ يُوَضَّعُ؟ وَالَّذِي عِنْدَهُمْ - وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ - أَنْ يُوَضَّعَ عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي نُقِلَ إِلَيْهِ، فَيَصِيرَ مُحَرَّكَاً بِحَرَكَةِ الْهَمْزَةِ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي بَابِ الْهَمْزِ، وَهَذَا إِذَا كَانَ السَّاكِنُ الْمُنْقُولُ إِلَيْهِ غَيْرَ تَنْوِينٍ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ تَنْوِينًا، نَحْوُ ﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾ (١٣) أَوْ ﴿أَطْعَمْتُ﴾، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ (٥) ابْنُ الْإِنْسَنِ، ﴿رَافِعَةً﴾ (٦) إِذَا رُجَّتِ، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (١٢)، فَلَا يُوَضَّعُ الشَّكْلُ الْمُنْقُولُ مِنَ الْهَمْزِ أَضْلًا؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ لَمَّا ذَهَبَ مِنَ الْخَطِّ صَحْبَتُهُ حَرَكَةُ النَّقْلِ الَّتِي حُرِّكَ بِهَا، فَاكْتَفِيَ عَنِ الْجَمِيعِ بِوَضْعِ حَرَكَةِ مُجَانِسَةِ لِحَرَكَةِ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهُ، كَمَا اكْتَفِيَ بِوَضْعِهَا فِي حَالِ سُكُونِهِ؛ لِذَهَابِهِ مَعَ سُكُونِهِ مِنَ الْخَطِّ.

وَمِمَّا يَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ ﴿الْمَ أَحَسِبَ النَّاسُ﴾ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْمُتَأَخِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمِيمَ السَّاكِنَةَ - الَّتِي هِيَ الْمِيمُ الثَّانِيَّةُ - هِيَ الْمَحذُوفَةُ مِنَ الْخَطِّ، وَلَمَّا حُذِفَتْ مِنْهُ صَحْبَتُهَا حَرَكَةُ النَّقْلِ، وَلِهَذَا لَا تُوَضَّعُ عَلَى الْمِيمِ الْمَرْسُومَةِ حَرَكَةُ النَّقْلِ - عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ - وَإِنَّمَا تُوَضَّعُ كَسْرَتُهَا تَحْتَهَا.

الثاني:

تَشْبِيهِهُمْ جَرَّةَ النَّقْلِ بِصِلَةِ أَلِفِ الْوَصْلِ يَقْتَضِي اتِّصَالَهَا بِالْأَلِفِ، كَمَا فِي أَلِفِ الْوَصْلِ، وَهُوَ الْجَارِي عَلَى الْقَوْلِ بِاتِّصَالِ الْهَمْزَةِ بِصُورَتِهَا الَّذِي اخْتَارَهُ الدَّانِي، وَقَدْ قَدَّمْنَاهُ فِي بَابِ الْهَمْزِ.

وَأَخْتَارَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ فَضَلَ جَرَّةَ النَّقْلِ عَنِ الْأَلِفِ؛ لِيَحْصَلَ الْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ صِلَةِ أَلِفِ الْوَصْلِ، وَهَذَا الْأَخْتِيَارُ جَارٍ عَلَى الْقَوْلِ بِفَضْلِ الْهَمْزَةِ عَنْ صُورَتِهَا الَّذِي قَدَّمْنَاهُ عَنِ الدَّانِي فِي بَابِ الْهَمْزِ أَيْضًا.

وَقَوْلُ النَّازِمِ: (أَوْ وَسَطًا)؛ صَرِيحٌ فِي الْإِتِّصَالِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي الْوَسَطِ إِلَّا لِمَا كَانَ مُتَّصِلًا بِصُورَتِهِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْإِتِّصَالِ.

وَمَا أَحْتَجُّ بِهِ مَنْ اخْتَارَ الْإِنْفَصَالَ مِنْ طَلَبِ الْفَرْقِ بَيْنَ جَرَّةِ النَّقْلِ وَصِلَةِ أَلِفِ الْوَصْلِ مُسْتَعْنَى عَنْهُ؛ لِأَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا حَاصِلٌ بِوُجُودِ نُقْطَةِ الْإِبْتِدَاءِ فِي أَلِفِ الْوَصْلِ، وَأَعْدَامِهَا فِي النَّقْلِ.

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (وَحُكْمُهَا) الْأَوَّلِ؛ عَائِدٌ عَلَى الْجَرَّةِ، وَفِي (حُكْمِهَا) الثَّانِي: عَائِدٌ عَلَى الصِّلَةِ.

وَالضَّمِيرُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ (وَرَشٌ)^(١): عَائِدٌ عَلَى الْقُرَاءِ.

(١) فِي قَوْلِ النَّازِمِ فِي الْبَيْتِ (لَوْزِشِهِمْ).

ثُمَّ قَالَ :

٥٤٣- فَإِنْ أَتَى مِنْ بَعْدِ هَمْزِ أَلِفٍ فِقَبْلَهُ مَحَلٌّ هَمْزٍ تَأْلُفُ

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ جَرَّةَ التَّنْقِيلِ تَوْضَعُ فَوْقَ الْأَلِفِ، أَوْ تَحْتَهُ، أَوْ وَسَطَهُ، قَدَّرَ كَأَنَّ سَائِلًا قَالَ لَهُ: هَذَا إِذَا كَانَ الْأَلِفُ صُورَةً لِلْهَمْزَةِ الَّتِي نُقِلَتْ حَرَكَتُهَا، فَمَا الْحُكْمُ إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ لَا صُورَةَ لَهَا؟ وَالْأَلِفُ إِنَّمَا هُوَ حَرْفٌ مَدٌّ بِالْأَصَالَةِ، نَحْوُ ﴿وَلَقَدْ-اتَيْنَا﴾، ﴿حَمِيمٍ-إِنْ﴾.

فَأَشَارَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى جَوَابِ هَذَا السُّؤَالِ، فَقَالَ:

إِذَا أَتَاكَ أَلِفٌ بَعْدَ الْهَمْزَةِ الَّتِي لَا صُورَةَ لَهَا، الْمَنْقُولِ حَرَكَتُهَا، فَإِنَّكَ تَضَعُ الْجَرَّةَ قَبْلَ الْأَلِفِ فِي الْمَحَلِّ الَّذِي كُنْتَ تَأْلُفُ فِيهِ الْهَمْزَةَ - أَيْ: تَعْهَدُهَا - وَهُوَ السَّطْرُ؛ إِذْ هُوَ مَوْضِعُ الْهَمْزَةِ الَّتِي لَا صُورَةَ لَهَا، كَمَا تَقَدَّمَ لِلنَّاظِمِ.

وَهَذَا الْوَجْهَ الَّذِي اقْتَصَرَ عَلَيْهِ؛ هُوَ أَحَدُ وَجْهَيْنِ ذَكَرَهُمَا النُّقَاطُ.

وَالْوَجْهَ الثَّانِي كَالْأَوَّلِ؛ إِلَّا أَنَّكَ تَجْعَلُ دَارَةَ عَلَى الْأَلِفِ؛ إِشْعَارًا بِأَنَّهُ سَاكِنٌ؛ لِئَلَّا يَتَوَهَّمَ أَنَّ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَيْهِ نُقِلَتْ، وَلِضَعْفِ هَذَا التَّوَهُّمِ اخْتَارَ النُّقَاطُ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ.

وَقَوْلُهُ: (مَحَلٌّ)؛ يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ؛ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: (قَبْلَهُ).

* * *

باب إلحاق المحذوف في الرسم

ثُمَّ قَالَ:

٥٤٤- الْقَوْلُ فِي النِّقْصِ مِنَ الْهَجَاءِ

أَيُّ: هَذَا الْقَوْلُ فِي بَيَانِ حُكْمِ الْحُرُوفِ الَّتِي نَقَصَتْ مِنَ الْهَجَاءِ؛ يَعْنِي حُذِفَتْ مِنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ، وَأَكْثَرُ مَا وَجِدَ الْحَذْفُ فِي حُرُوفِ الْمَدِّ الثَّلَاثَةِ الَّتِي هِيَ: (الْأَلِفُ، وَالْوَاوُ، وَالْيَاءُ)؛ لِكَثْرَتِهَا، وَرُبَّمَا كَانَ فِي الثُّنُونِ السَّاكِنَةِ لِشَبَهِهَا بِحُرُوفِ الْمَدِّ؛ لِأَنَّهُ يُصَوِّتُ بِهَا كَحَرْفِ الْمَدِّ.

وَالْحَذْفُ فِي حُرُوفِ الْمَدِّ عَلَى مَا سَيَذْكُرُهُ النَّاطِمُ يَكُونُ إِمَّا:

-لِاجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ.

-أَوْ لِلِاخْتِصَارِ.

-أَوْ لِيُجُودَ عَوَضُهُ مِنْ يَاءٍ، أَوْ وَاوٍ.

وَالْأَوَّلُ يَكُونُ إِمَّا:

-لِاجْتِمَاعِ الْفَيْنِ.

-أَوْ لِاجْتِمَاعِ وَاوَيْنِ.

-أَوْ لِاجْتِمَاعِ يَاءَيْنِ.

وَكُلٌّ مِنْهَا يَكُونُ أَحَدُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ، وَغَيْرُ صُورَةٍ لَهَا.

وَإِنَّمَا تَعَرَّضُوا لِحُكْمِ الْحُرُوفِ الْمَحذُوفَةِ مِنَ الْخَطِّ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ لَمَّا كَانَ يَقْتَضِي وَجُودَهَا وَلَمْ تُوجَدْ فِي الرَّسْمِ؛ خَافُوا أَنْ يُتَوَهَّمَ سُقُوطُهَا لَفْظًا لِسُقُوطِهَا رِسْمًا، فَتَعَرَّضُوا لِحُكْمِهَا رَفْعًا لِذَلِكَ التَّوَهُّمِ.

ثُمَّ قَالَ:

- ٥٤٤- إن شئت أن تلحق بالحمراء
- ٥٤٥- أول ما الثاني به قد دخلا علامة للجمع أو أن أصلا
- ٥٤٦- نحو النبيين تراءا

قَسَمَ النَّاطِمُ اجْتِمَاعَ الْمِثْلَيْنِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

- قِسْمٌ يَكُونُ أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ سَاكِناً.

- وَقِسْمٌ يَكُونُ فِيهِ مَضْمُوماً.

- وَقِسْمٌ يَكُونُ فِيهِ مُشَدَّداً.

وَسَيَتَكَلَّمُ فِيمَا سَيَأْتِي عَلَى الْقِسْمَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ، وَتَكَلَّمَ هُنَا عَلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ.

فَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ مِثْلَانِ وَحُذِفَ أَحَدُهُمَا مِنَ الرَّسْمِ وَكَانَ أَوَّلُهُمَا سَاكِناً، وَثَانِيَهُمَا أَصليّاً، أَوْ دَالّاً عَلَى الْجَمْعِ وَبَيَّنَّتْ عَلَى أَنَّ ثَانِي الْمِثْلَيْنِ هُوَ الثَّابِتُ، وَأَوَّلُهُمَا هُوَ الْمَحذُوفُ، فَإِنَّكَ فِي الْمِثْلِ الْأَوَّلِ بِالْخِيَارِ، إِنْ شِئْتَ الْحَقُّهُ بِالْحَمَرَاءِ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تُلْحِقْهُ أَصلاً، يَغْنِي: وَتَجْعَلُ فِي مَوْضِعِهِ مَدّاً، دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ مَمْدُودٌ، وَلَا فَرْقَ فِي هَذَا التَّخْيِيرِ بَيْنَ أَنْ

يَكُونُ الْمَثَلَانِ يَاءَيْنِ، أَوْ أَلْفَيْنِ، أَوْ وَائَيْنِ، وَإِنْ كَانَ النَّاطِمُ إِنَّمَا مَثَلٌ لِلْيَاءَيْنِ،
وَالْأَلْفَيْنِ.

فَمَثَلٌ لِلْيَاءَيْنِ بِ(النَّبِيَّيْنِ) وَهُوَ مِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ يَاءَانِ، أَوَّلَاهُمَا سَاكِنَةٌ جِيءَ بِهَا
لِبِنَاءِ (فَعِيلٍ)، وَهِيَ الَّتِي بَيْنَ عَيْنِ الْكَلِمَةِ وَلَا مِهَا، وَالثَّانِيَةُ هِيَ عَلَامَةُ الْجَمْعِ
وَالْإِعْرَابِ.

وَاتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى كُتْبِهِ بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ؛ لِئَلَّا يَجْتَمَعَ فِيهِ يَاءَانِ، إِذْ لَا وَجُودَ
لِلْهَمْزِ الْفَاصِلِ بَيْنَهُمَا خَطًّا، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْيَاءُ الْمَحذُوفَةُ هِيَ الْأُولَى، وَأَنْ
تَكُونَ هِيَ الثَّانِيَةُ، وَرَجَّحَ الدَّانِيُّ حَذْفَ الْأُولَى، وَرَجَّحَ أَبُو دَاوُدَ حَذْفَ الثَّانِيَةِ
كَمَا قَدَّمَهُ النَّاطِمُ فِي الرَّسْمِ.

وَعَلَى مَا رَجَّحَهُ الدَّانِيُّ يَأْتِي فِي ضَبْطِ (النَّبِيَّيْنِ) مَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ هُنَا مِنْ
التَّخْيِيرِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا رَجَّحَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَعَلَيْهِ فَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ (النَّبِيَّيْنِ) أَنْ
تُجْعَلَ الْيَاءُ الْأُولَى سُودَاءَ، وَالْيَاءُ الثَّانِيَةُ حُمْرَاءَ بَعْدَ السُّودَاءِ، وَتُجْعَلَ الْهَمْزَةُ
نُقْطَةً صَفْرَاءَ بَيْنَ الْيَاءَيْنِ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي الرَّسْمِ.

وَمَثَلٌ لِلْأَلْفَيْنِ بِ﴿تَرَاءَا﴾، وَهُوَ مِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ أَلِفَانِ:

أَلُولَى لِبِنَاءِ وَزَنِ (تَفَاعَلَ) وَهِيَ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ.

وَالثَّانِيَةُ أَضْلِيَّةٌ بَدَلٌ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ.

وَسَيَتَكَلَّمُ عَلَى مَا إِذَا كَانَتْ الْأَلِفُ الْأُولَى أَصْلِيَّةً، وَالثَّانِيَةُ أَلِفَ الْاِثْنَيْنِ، وَذَلِكَ فِي ﴿جَاءَنَا﴾^(١).

وَاتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى كَتَبِ ﴿تَرَاءَا﴾ بِالْفِ وَاحِدَةٍ؛ لِثَلَا يَجْتَمِعُ فِيهِ مِثْلَانِ، إِذِ الْهَمْزَةُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي الْخَطِّ.

وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخَانِ أَحْتِمَالَ أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ الْمَرْسُومَةُ فِيهِ هِيَ الْأُولَى، وَأَنْ تَكُونَ هِيَ الثَّانِيَّةُ.

وَصَرَّحَ النَّاطِمُ فِي الرَّسْمِ بِاخْتِيَارِ حَذْفِ الْأُولَى، وَإِثْبَاتِ الثَّانِيَّةِ تَبَعًا لِلشَّيْخَيْنِ، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ هُنَاكَ.

وَعَلَيْهِ يَأْتِي فِي ضَبْطِهِ الْوَجْهَانِ الْمُخَيَّرُ فِيهِمَا هُنَا.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا، وَهُوَ أَنْ تُلْحَقَ الْأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ بِالْحَمَرَاءِ، وَتَضَعُ عَلَيْهَا الْمَدُّ، لَوْجُودِ سَبَبِهِ، وَتَجْعَلَ الْأَلِفَ الَّتِي بَعْدَهَا سَوْدَاءَ.

وَقَدْ تَكَلَّمْنَا فِي الرَّسْمِ عَلَى ﴿تَرَاءَا﴾ بِأَبْسَطٍ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ هُنَا.

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿حَقَّ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْسَ الْقَرَيْنَ﴾ (٣٨) فِي سُورَةِ الزُّخْرَفِ، حَيْثُ قَرَأَهَا نَافِعٌ وَأَبْنُ كَثِيرٍ وَأَبْنُ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِمَدِّ الْهَمْزَةِ، أَيْ بِالْفِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْثَوْنِ؛ هَكَذَا (جَاءَنَا) عَلَى الثَّانِيَّةِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِقُصْرِ الْهَمْزَةِ، أَيْ بِعَدَمِ الْمَدِّ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْثَوْنِ، عَلَى الْإِفْرَادِ، هَكَذَا ﴿جَاءَنَا﴾.

وَمِمَّا يَشْمَلُهُ كَلَامُ النَّاطِمِ هُنَا ﴿لَيْسُوا﴾؛ لِأَنَّهُ مِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ مِثْلَانِ؛ أَوَّلُهُمَا سَاكِنٌ، وَالثَّانِي دَالٌّ عَلَى الْجَمْعِ.

وَالْمِثْلَانِ فِيهِ وَآوَانِ؛ الْأُولَى عَيْنُ الْكَلِمَةِ، وَهِيَ الَّتِي بَعْدَ السِّينِ، وَالثَّانِيَةُ ضَمِيرُ الْجَمْعِ، وَهِيَ الَّتِي بَعْدَ الْهَمْزَةِ.

وَاتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى كُتْبِهِ بِوَإِ وَاحِدَةٍ؛ لِئَلَّا يَجْتَمَعَ فِيهِ وَآوَانِ، إِذِ الْهَمْزُ الْفَاصِلُ بَيْنَهُمَا غَيْرُ مَوْجُودٍ خَطًّا، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْوَإِ الْمَحذُوفَةُ هِيَ الْأُولَى، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هِيَ الثَّانِيَةُ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ لِلنَّاطِمِ فِي الرَّسْمِ التَّصْرِيحُ بِتَرْجِيحِ حَذْفِ الْأُولَى وَثُبُوتِ الثَّانِيَةِ، وَهُوَ الَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ هُنَاكَ، وَعَلَيْهِ يَأْتِي فِي ضَبْطِهِ مَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ هُنَا مِنَ التَّخْيِيرِ بَيْنَ أَنْ تُلْحَقَ الْوَإِ الْأُولَى بِالْحَمَرَاءِ فِي السَّطْرِ، وَتَجْعَلَ الْمَدَّ عَلَيْهَا لَوْجُودِ سَبَبِهِ، وَبَيْنَ أَنْ لَا تُلْحَقَهَا، وَتَعَوِّضَهَا بِمَدٍّ تَضَعُهُ فَوْقَ الْجَرَّةِ، عَلَى مَوْضِعِ الْوَإِ^(١).

وَبِالْوَجْهِ الْأَوَّلِ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَقَوْلُهُ: (إِنْ شِئْتَ)؛ شَرْطُ حَذْفِ جَوَابِهِ؛ أَيْ: فَالْحَقُّ.

و(أَوَّلُ): مَفْعُولٌ ب(تُلْحَقُ)، وَ(مَا) الَّتِي أُضِيفَ إِلَيْهَا (أَوَّلُ): صَادَقَةٌ عَلَى مِثْلَيْنِ، وَالْبَاءُ فِي (بِهِ): بِمَعْنَى: مِنْ، وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى لَفْظِ: (مَا).

(١) هَكَذَا ﴿لَيْسُوا﴾.

و(أَنْ) فِي قَوْلِهِ: (أَوْ أَنْ أَصْلًا؛ مَفْتُوحَةُ الْهَمْزَةِ زَائِدَةٌ.

و(أَصْلًا): مَعْطُوفٌ عَلَى (قَدْ دَخَلَ).

وَسَبْكُ الْكَلَامِ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تُلْحِقَ أَوَّلَ مِثْلَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا - دَخَلَ عِلَامَةً لِلْجَمْعِ، أَوْ أَصْلًا، أَيْ: كَانَ أَصْلِيًّا - فَأَلْحِقْ.

وَقَدْ أَحْسَنَ النَّاطِمُ فِي قَوْلِهِ: (عِلَامَةً لِلْجَمْعِ)، إِذْ لَوْ قَالَ: ضَمِيرَ جَمْعٍ لَخَرَجَ مِنْهُ (النَّبِيِّينَ).

وَلَوْ قَالَ: عِلَامَةً إِعْرَابٍ؛ لَخَرَجَ مِنْهُ ﴿لِئْسُوا﴾، فَأَتَى بِعِبَارَةٍ شَامِلَةٍ لِلْقِسْمَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٤٦- ثُمَّ مَا أُولَاهُمَا ضُمَّتْ فِي الثَّانِي كَمَا

٥٤٧- هَذَا كَيْلُونَ

تَكَلَّمَ هُنَا عَلَى الْمِثْلَيْنِ إِذَا ضُمَّ أُولُهُمَا كـ ﴿يَلُون﴾، وَهُوَ الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ أَقْسَامِ اجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ.

فَذَكَرَ أَنَّ حُكْمَ ثَانِي الْفِعْلَيْنِ فِيهِ كُحْكُمِ أَوَّلِ الْمِثْلَيْنِ فِي هَذَا الْقِسْمِ الْأَوَّلِ الَّذِي تَقَدَّمَ لَهُ، وَهُوَ التَّخْيِيرُ فِي إلْحَاقِهِ وَعَدَمِ إلْحَاقِهِ، عَلَى مَا سَبَقَتْهُ.

ثُمَّ مَثَّلَ لِذَلِكَ بِـ ﴿يَلُون﴾، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ وَفِيمَا مِثْلُهُ كـ ﴿يَسْتُون﴾، وَ﴿الْغَاوَن﴾، وَأَوَانِ:

-إِحْدَاهُمَا عَيْنُ الْكَلِمَةِ، وَهِيَ الْأُولَى الْمَضْمُومَةُ.

-وَالْأُخْرَى سَاكِنَةٌ؛ عَلَامَةُ الْجَمْعِ.

وَسَيَتَكَلَّمُ عَلَى مَا إِذَا كَانَتِ الْأُولَى مَضْمُومَةً، وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةً لِبِنَاءِ الْكَلِمَةِ، نَحْوُ ﴿مَا وَدِرَى﴾.

وَاتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى كَتَبِ ﴿يَلُونُ﴾ وَنَحْوِهِ بِوَاوٍ وَاحِدَةٍ، لِئَلَّا يَجْتَمِعَ مِثْلَانِ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ الْمَحذُوفَةُ هِيَ الْأُولَى، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هِيَ الثَّانِيَّةُ، وَنَصَّ النَّاطِمُ فِي الرَّسْمِ عَلَى اخْتِيَارِ حَذْفِ الثَّانِيَّةِ، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ هُنَاكَ.

وَعَلَيْهِ يَأْتِي فِي ضَبْطِ هَذَا الْقِسْمِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّاطِمُ هُنَا مِنَ التَّخْيِيرِ فِي إِلْحَاقِ الْوَاوِ الثَّانِيَةِ بِالْحَمَرَاءِ، وَتَرْكِ إِلْحَاقِهَا، وَبِإِلْحَاقِهَا جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا، وَقَدْ نَصَّ الدَّانِيُّ عَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ، إِلَّا أَنَّ ظَاهِرَهُ يُعْطِي بَقَاءَ مَوْضِعِ الْوَاوِ الْمَحذُوفَةِ خَالِيًا عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي.

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: إِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ الْوَاوَ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهَا، وَجَعَلْتَ فِي مَوْضِعِهَا مَدًّا. أ. هـ.

وَالظَّاهِرُ أَنَّ كَلَامَ أَبِي دَاوُدَ مُفَسَّرٌ لِكَلَامِ الدَّانِيِّ، وَحِينَئِذٍ فَلَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا وَجْهَانِ، لَا ثَلَاثَةٌ؛ كَمَا فَهِمَهُ بَعْضُهُمْ.

و(مَا) مِنْ قَوْلِ النَّاطِمِ: (ثُمَّ مَا)؛ مَوْصُولَةٌ وَاقِعَةٌ عَلَى الْمِثْلَيْنِ، وَهُمَا هُنَا:

الْوَاوَانِ .

وَقَوْلُهُ: (فِي الثَّانِي)؛ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: فَالْحُكْمُ فِي الثَّانِي .
وَمَا مِنْ قَوْلِهِ: (كَمَا)؛ زَائِدَةٌ، وَالْمَخْفُوضُ بِالْكَافِ: اسْمُ الْإِشَارَةِ الْعَائِدُ
عَلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ .

وَعَبَّرَ بِ(أُولَاهُمَا) بِصِيغَةِ التَّأْنِيثِ، ثُمَّ عَبَّرَ بِ(الثَّانِي) بِصِيغَةِ التَّذْكِيرِ؛ لِأَنَّ
الْحُرُوفَ تُذَكَّرُ وَتُنْثَى .

وَقَوْلُهُ: (كَيْلُوونَ)؛ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٍ؛ أَيُّ: وَذَلِكَ .

ثُمَّ قَالَ:

٤٥٧- وَإِنْ شَدَّدْنَا كَنَحْوِ الْأَمِّيْنِ

أَشَارَ هُنَا إِلَى حُكْمِ الْقِسْمِ الثَّلَاثِ مِنْ أَقْسَامِ اجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ، وَهُوَ مَا كَانَ أَوَّلُ
الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُشَدَّدًا .

فَقَالَ: (وَإِنْ شَدَّدْنَا كَنَحْوِ الْأَمِّيْنِ)، يَعْنِي أَنَّ أَوَّلَ الْمِثْلَيْنِ إِذَا كَانَ مُشَدَّدًا،
وَذَلِكَ فِي ﴿الْأَمِّيْنِ﴾، وَ﴿الْحَوَارِيْنَ﴾، وَ﴿رَبِّيْنَ﴾، وَمِثْلَهَا ﴿النِّيْنَ﴾
بِالتَّشْدِيدِ عَلَى قِرَاءَةٍ غَيْرِ نَافِعٍ، فَإِنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ الْقِسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ، فِي
أَنَّكَ فِي الْمِثْلِ الثَّانِي بِالْخِيَارِ فِي إلْحَاقِهِ وَتَرْكِ إلْحَاقِهِ، وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى مَا
رَجَّحَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَقَدَّمَ النَّاطِمُ فِي الرَّسْمِ مِنْ حَذْفِ أَلْيَاءِ الثَّانِيَةِ فِي ذَلِكَ،
وَهُوَ الَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ، وَعَلَيْهِ يَأْتِي فِي ضَبْطِ هَذَا الْقِسْمِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ

النَّاطِمُ هُنَا مِنْ التَّخْيِيرِ فِي إلْحَاقِ أَلْيَاءِ الثَّانِيَةِ بِالْحَمَرَاءِ، وَتَرْكِ إلْحَاقِهَا لِذَلَالَةِ
الْكُسْرَةِ عَلَيْهَا، لَكِنْ تَجْعَلُ فِي مَوْضِعِهَا مَطًّا، عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فِي قِسْمِ
﴿يَلُونُ﴾.

إِلَّا أَنَّ مَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِي هَذَا الْقِسْمِ مِنَ التَّخْيِيرِ مُخَالِفٌ لِظَاهِرِ كَلَامِ
الْمُتَقَدِّمِينَ، وَهُوَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ إلْحَاقِ الثَّانِيَةِ، إِذَا قُلْنَا إِنَّهَا هِيَ الْمَحذُوفَةُ.
وَكَانَ النَّاطِمُ قَاسَ هَذَا الْقِسْمِ عَلَى قِسْمِ ﴿يَلُونُ﴾؛ فَإِنَّهُمْ جَوَّزُوا فِيهِ عَدَمَ
الِإِلْحَاقِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْأَوَّلُ فِيهِ مُتَحَرِّكٌ، وَالثَّانِي سَاكِنٌ مِنْ جِنْسِ
حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهُ عَلَامَةٌ لِلْجَمْعِ، فَقِيَاسُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ صَحِيحٌ.
وَبِإِلْحَاقِ أَلْيَاءِ الثَّانِيَةِ جَرَى الْعَمَلُ.

(وَأِنْ شَدَّدْتَ): شَرْطٌ.

وَمَفْعُولُ (شَدَّدْتَ): مُقَدَّرٌ، أَيْ: أَوَّلَ الْمِثْلَيْنِ.

وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحذُوفٌ؛ لِذَلَالَةِ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ، تَقْدِيرُهُ: فِي الثَّانِي . . . إلخ.
ثُمَّ قَالَ:

٤٥٧- وَالتَّزَمَّتَا

٥٤٨- أَنْ تُلْحِقَ الْآخَرَى إِذَا مَا حُدِفَتْ فِيمَا بِهِ أَوْلَاهُمَا قَدْ سَكَنْتْ

لَمَّا ذَكَرَ فِي ضَبْطِ قِسْمِ ﴿النَّبِئِينَ﴾، وَ﴿تَرَاءَ﴾، وَ﴿لِئْسُوا﴾ التَّخْيِيرَ بَيْنَ
الْإِلْحَاقِ وَتَرْكِهِ؛ بِنَاءٍ عَلَى حَذْفِ الْمِثْلِ الْأَوَّلِ مِنْهُ، تَعَرَّضَ هُنَا إِلَى ضَبْطِهِ
بِنَاءٍ عَلَى حَذْفِ الْمِثْلِ الثَّانِي مِنْهُ.

فَذَكَرَ أَنَّ الْمِثْلَيْنِ الْمُجْتَمِعَيْنِ الْمَحذُوفَ أَحَدُهُمَا إِذَا بَنِيَتْ عَلَى حَذْفِ ثَانِيهِمَا؛
لَزِمَ الْإِلْحَاقُ فِي الثَّانِي إِذَا كَانَ الْمِثْلُ الْأَوَّلُ سَاكِنًا، وَمُرَادُهُ بِذَلِكَ قِسْمُ
﴿النَّبِئِينَ﴾، وَ﴿تَرَاءَ﴾، وَ﴿لِئْسُوا﴾، فَيَكُونُ فِيهِ حِينَئِذٍ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

الْوَجْهَانِ اللَّذَانِ قَدَّمَهُمَا، وَهُمَا الْإِلْحَاقُ، وَالتَّعْوِيزُ بِالْمَدِّ، بِنَاءٍ عَلَى حَذْفِ
الْمِثْلِ الْأَوَّلِ مِنْهُ.

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ هُوَ الْمَذْكُورُ هُنَا وَهُوَ لُزُومُ الْإِلْحَاقِ، وَعَدَمُ الْأَسْتِغْنَاءِ عَنْهُ
بِالْمَدِّ؛ بِنَاءٍ عَلَى حَذْفِ الْمِثْلِ الثَّانِي مِنْهُ، وَقَدْ قَدَّمْنَا مَا بِهِ الْعَمَلُ.

وَاخْتَرَزَ بِسُكُونِ الْمِثْلِ الْأَوَّلِ عَنْ قِسْمِ ﴿يَلُونُ﴾، وَقِسْمِ ﴿الْأُمِّيَّتِينَ﴾، فَيَجُوزُ
فِي الْمِثْلِ الثَّانِي مِنْهُمَا الْإِلْحَاقُ وَتَرْكُهُ، كَمَا تَقَدَّمَ.

وَأَمَّا الْمِثْلُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا؛ إِذَا قُلْنَا إِنَّهُ هُوَ الْمَحذُوفُ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ إِلْحَاقِهِ؛ لِأَنَّهُ
مُحَرَّكٌ، وَالْمُحَرَّكُ لَا يَصِحُّ إِسْقَاطُهُ وَتَعْوِيزُ الْمَدِّ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرْفِ
مَدٍّ، وَلِذَا لَمْ يَتَكَلَّمْ عَلَيْهِ النَّاطِقُ.

وَإِنَّمَا جَوَّزُوا الْوَجْهَيْنِ فِي الثَّانِي مِنْ قِسْمِي ﴿يَلُونُ﴾، وَ﴿الْأُمِّيَّتِينَ﴾؛ لِأَنَّ
الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ تَدُلَّانِ عَلَى مَا لَمْ يُلْحَقْ، وَعَيَّنَا الْإِلْحَاقُ فِي ثَانِي قِسْمِ

﴿تَرَاءَ﴾ وَمَا مَعَهُ، وَإِنْ كَانَتْ حَرَكَةُ مَا قَبْلَهُ تَدُلُّ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ حَرَكَةُ هَمْزٍ - وَالْهَمْزُ لَا وُجُودَ لَهُ فِي الْمُضَحَفِ - صِيرَتْ كَالْعَدَمِ.

تَنْبِيْهُ:

لَا يَدْخُلُ فِي كَلَامِ النَّاطِمِ هُنَا ﴿الْمَوْءِدَةُ﴾، وَإِنْ كَانَ أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ سَاكِنًا؛ لِأَنَّهُ سَيَتَكَلَّمُ بَعْدَ عَلَى حُكْمِ الْوَائِنِ إِذَا كَانَتِ الثَّانِيَةُ مِنْهُمَا لِبْنَاءِ الْكَلِمَةِ، وَ﴿الْمَوْءِدَةُ﴾ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: (وَالْتَزَمَتَا)؛ لَفْظُهُ لَفْظُ الْخَبَرِ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْأَمْرُ، أَيْ: وَالتَّزِمَ أَنْ تُتْلِحَ.

و(مَا) الْوَاقِعَةُ بَعْدَ (إِذَا): زَائِدَةٌ.

وَقَوْلُهُ: (فِيمَا)؛ مُتَعَلِّقٌ بِ(تُتْلِحُ)، وَ(مَا): مَوْصُولَةٌ، وَاقِعَةٌ عَلَى اللَّفْظِ.

و(أُولَاهُمَا): مُبْتَدَأٌ، وَضَمِيرُهُ عَائِدٌ عَلَى الْمِثْلَيْنِ الْمَفْهُومَيْنِ مِنَ السِّيَاقِ، وَخَبَرُهُ: (قَدْ سَكَنْتَ)، وَ(بِهِ): مُتَعَلِّقٌ بِ(سَكَنْتَ).

وَالْبَاءُ: بِمَعْنَى: فِي، وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى (مَا).

ثُمَّ قَالَ:

٥٤٩- وَإِنْ حَذَفْتَ مَا عَلَيْهِ بُنْيَا أَلْفَظْ نَحْوُ قَوْلِهِ مَا وَوَرِيَا

٥٥٠- فَفِيهِ تَخْيِيرٌ لَدَى الْإِلْحَاقِ وَإِنْ تَكُ الْأُولَى فِبِاتِّفَاقِ

٥٥١- وَعَكْسُ هَذَا جَاءَ فِي جَاءَ أَنَا وَحَذَفُ آخِرٍ بِهِ اسْتِبَانَا

ذَكَرَ فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ حُكْمَ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ وَاَوَانٍ، وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ لِبِنَاءِ
الْكَلِمَةِ، وَمَثَلٌ لِدَلَالَةِ بَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿مَا يُدْرِي﴾، وَمِثْلُهُ ﴿الْمَوْدَةُ﴾،
و﴿دَاوُدُ﴾.

وَحَاصِلُ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذَا النَّوعِ أَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ مَا بُنِيَ عَلَيْهِ اللَّفْظُ - وَهُوَ
الْوَاوُ الثَّانِيَةُ - جَازَ لَكَ فِي ضَبْطِهِ وَجْهَانِ:
أَحَدُهُمَا: إِلْحَاقُهُ بِالْحَمَرَاءِ.

وَالثَّانِي: عَدَمُ إِلْحَاقِهِ؛ لِدَلَالَةِ الضَّمَّةِ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَزِدِ الدَّانِي عَلَى هَذَا.
وظَاهِرُهُ يَقْتَضِي بَقَاءَ مَوْضِعِ الْمَحذُوفِ خَالِيًا عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي.
وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ بَعْدَ ذِكْرِ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ: وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَ إِلْحَاقَهُ وَعَوَّضْتَهُ بِمَدٍّ.
وَالظَّاهِرُ أَنَّ كَلَامَ أَبِي دَاوُدَ مُفَسَّرٌ لِكَلَامِ الدَّانِي، وَحِينَئِذٍ فَلَيْسَ فِي هَذَا النَّوعِ
عَلَى حَذْفِ الْوَاوِ الثَّانِيَةِ إِلَّا وَجْهَانِ، لَا ثَلَاثَةٌ كَمَا فَهَمَهُ بَعْضُهُمْ.
وَأَمَّا إِذَا بَنَيْتَ عَلَى حَذْفِ الْوَاوِ الْأَوَّلَى؛ فَأَشَارَ النَّاطِمُ إِلَى أَنَّهُ يَتَعَيَّنُ فِيهِ
الْإِلْحَاقُ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْفَنِّ^(١).

وَقَدْ صَرَّحَ النَّاطِمُ فِي الرَّسْمِ بِاخْتِيَارِ حَذْفِ الثَّانِيَةِ، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا،
وَعَلَيْهِ يَأْتِي الْوَجْهَانِ الْمَبْنِيَانِ عَلَى حَذْفِهَا، وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ
مِنْهُمَا.

(١) هَكَذَا ﴿مَا يُدْرِي﴾.

ثُمَّ ذَكَرَ النَّازِمُ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ أَنَّ حُكْمَ ﴿جَاءَنَا﴾ عَلَى عَكْسِ حُكْمِ ﴿وَدَرَى﴾.

وَالْأَلِفُ الْأُولَى فِي ﴿جَاءَنَا﴾ أَصْلِيَّةٌ، وَالثَّانِيَةُ أَلِفُ الْاِثْنَيْنِ. وَمُرَادُهُ بِ(الْعَكْسِ):

-أَنَّكَ إِذَا أَثَبْتَ الْأَلِفَ الْأُولَى الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِي ﴿جَاءَنَا﴾ لَمْ يَصِحَّ الْأِسْتِغْنَاءُ عَنِ الْأَلِفِ الثَّانِيَةِ بِالْمَدِّ، بَلْ لَا بُدَّ مِنَ إلْحَاقِهَا بِالْحَمَرَاءِ. -وَأِنْ أَثَبْتَ الْأَلِفَ الثَّانِيَةَ - الَّتِي بَعْدَ الْهَمْزَةِ - :

جَازَ لَكَ فِي الْأَلِفِ الْأُولَى إلْحَاقٌ؛ يَعْنِي: مَعَ جَعْلِ الْمَدِّ عَلَيْهَا لِوُجُودِ سَبَبِهِ^(١). وَجَازَ لَكَ أَيْضاً فِيهَا عَدَمُ إلْحَاقٍ؛ يَعْنِي: وَتَجَعُّلُ فِي مَوْضِعِهِ مَدّاً^(٢). وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ تَكُنْ)؛ شَرْطٌ، جَوَابُهُ مُقَدَّرٌ بَعْدَ أَلْفَاءِ مِنْ قَوْلِهِ: (فَبِاتِّفَاقٍ)، أَيْ: فَالْحَقُّهَا.

وَحَذَفَ نُونَ (تَكُنْ) قَبْلَ السَّاكِنِ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ. ثُمَّ قَالَ:

٥٥٢- وَالْحَقُّنْ أَلِفاً تَوَسَّطَا مِمَّا مِنَ الْخَطِّ اخْتِصَاراً سَقَطَا لَمَّا قَدَّمَ الْكَلَامَ عَلَى مَا حُذِفَ لِاجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ؛ وَهُوَ النَّوْعُ الْأَوَّلُ، شَرَعَ فِي

(١) هَكَذَا، ﴿جَاءَنَا﴾.

(٢) هَكَذَا، ﴿جَسَّأَنَا﴾.

الْكَلَامِ عَلَى مَا حُذِفَ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ اخْتِصَارًا، وَهُوَ النَّوْعُ الثَّانِي.
فَأَمَرَ بِالْحَاقِ الْأَلِفِ الْمُتَوَسِّطِ الَّذِي سَقَطَ - أَيِ: حُذِفَ - مِنَ الْخَطِّ؛ لِأَجْلِ
الْإِخْتِصَارِ، نَحْوُ ﴿الْعَالَمِينَ﴾.

قَالَ فِي التَّنْزِيلِ: وَيَتْرُكُ الْكَاتِبُ فِي هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ فُسْحَةً لِلْحَاقِ الْأَلِفِ. ١. هـ
وَيَكُونُ الْإِلْحَاقُ بِالْحَمَرَاءِ.

وَلَمْ يَحْتَجِ النَّازِمُ إِلَى بَيَانِ مَوْضِعِ الْإِلْحَاقِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُتَوَهَّمُ جَعْلُهُ فِي غَيْرِ
الْمَوْضِعِ الَّذِي يُنْطَقُ بِهِ فِيهِ.

وَقَدْ نَبَّهْنَا فِي بَابِ الْهَمْزِ عَلَى الْخِلَافِ فِي إِصَالِ الْأَلِفِ الْمُلْحَقَةِ إِلَى السَّطْرِ
وَعَدَمِ إِصَالِهَا، وَعَلَى أَنَّ الْعَمَلَ عَلَى عَدَمِ إِصَالِهَا.

وَأَحْتَرَزَ النَّازِمُ بِقَوْلِهِ: (تَوَسَّطًا)؛ عَنِ الْأَلِفِ الْمُتَطَرِّفِ؛ فَإِنَّهُ سَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ.
وَالْأَلِفُ الْمُتَوَسِّطُ إِنْ كَانَ مَا بَعْدَهُ مُتَحَرِّكًا فَلَا بُدَّ مِنْ إِلْحَاقِهِ؛ نَحْوُ
﴿الْقَابِرِينَ﴾.

وَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَهُ سَاكِنًا؛ نَحْوُ ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾، وَ﴿وَمَحْيَايَ﴾ عِنْدَ مَنْ حَذَفَ
أَلِفَهُ^(١)؛ فَيَجُوزُ إِلْحَاقُهُ، وَهُوَ الْمَعْمُولُ بِهِ، وَيَجُوزُ تَرْكُ إِلْحَاقِهِ، وَجَعْلُ
الْمَدِّ مَوْضِعَهُ.

(١) يَعْنِي: حَذَفَ أَلِفَهُ رِسْمًا؛ كَمَا تَقَدَّمَ، فَالْإِلْحَاقُ عِنْدَ حَذْفِ أَلِفِهِ هَكَذَا ﴿وَمَحْيَايَ﴾، وَعَدَمُ
الْإِلْحَاقِ هَكَذَا ﴿وَمَحْيَايَ﴾.

وُخِصَّ الْحُكْمُ بِالْأَلِفِ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ لَا تُحَذَفُ مِنَ الْوَسَطِ اخْتِصَارًا ، وَكَذَا أَلْيَاءُ إِذَا كَانَتْ حَرْفَ مَدٍّ بِالْأَصَالَةِ ، وَإِنَّمَا يُحَذَفَانِ مِنَ الطَّرْفِ ، وَذَلِكَ فِي الزَّوَائِدِ ، وَالصَّلَاتِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْحُكْمُ فِيهَا .

وَمُرَادُهُ بِ(الْوَسَطِ) : أَنْ يُوجَدَ قَبْلَ الْمَحذُوفِ شَيْءٌ ، وَبَعْدَهُ شَيْءٌ ، سَوَاءً كَانَا : -مُتَسَاوِيَيْنِ ؛ نَحْوُ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ ، وَ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾ ؛ فَإِنَّ قَبْلَهُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ ، وَبَعْدَهُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ .

-أَوْ غَيْرَ مُتَسَاوِيَيْنِ ؛ نَحْوُ ﴿صَلِّحْ﴾ ، وَ﴿أَنْهَرْ﴾ .
وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ الْمُتَوَسِّطُ مُفْرَدًا فِي الْكَلِمَةِ - كَمَا مَثَّلْنَا - أَوْ مُتَعَدِّدًا فِيهَا ، نَحْوُ ﴿الضَّلَاحَتِ﴾ ، وَ﴿السَّمَوَاتِ﴾ .
وَسَوَاءً كَانَ مَوْجُودًا لَفْظًا عِنْدَ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ - كَمَا مَثَّلْنَا - أَوْ عِنْدَ بَعْضِهِمْ ، نَحْوُ ﴿دَفْعُ﴾ ، وَ﴿يُخَدِّعُونَ﴾ .

وَأُطْلِقَ النَّاطِمُ هُنَا هَذَا الْحُكْمَ ، وَهُوَ مُقَيَّدٌ بِغَيْرِ الْأَلِفِ الْمُعَانِقِ لِلَّامِ ؛ لِأَنَّهُ سَيَنْصُرُ عَلَى حُكْمِ الْمُعَانِقِ لَهَا .

وَقَوْلُهُ : (تَوَسَّطًا) ؛ فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ لِقَوْلِهِ : (أَلِفًا) .
و(مِنَ الْخَطِّ) : مُتَعَلِّقٌ بِ(سَقَطًا) .

و(اخْتِصَارًا) : مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ ؛ عِلَّةٌ لِ(سَقَطًا) .

وَالْأَلِفُ فِي (تَوَسَّطًا) ، وَ(سَقَطًا) : أَلِفُ الْإِطْلَاقِ .

ثُمَّ قَالَ:

٥٥٣- وَمَا بِوَإِ أَوْ بِيَاءٍ كُتِبَا عَنْ وَإِ أَوْ عَنْ حَرْفِ يَاءٍ قُلِيَا
تَكَلَّمَ هُنَا عَلَى مَا حُذِفَ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ لِوُجُودِ عَوَضِهِ مِنْ يَاءٍ، أَوْ وَإِ، وَهُوَ
النُّوعُ الثَّلَاثُ.

فَأَخْبَرَ أَنَّ الْأَلِفَ الَّذِي كُتِبَ فِي الْمَصَاحِفِ وَإِ أَوْ يَاءٍ؛ قَلْبُهُ أَهْلُ الضَّبْطِ عَلَى
الْوَاوِ وَالْيَاءِ، يَعْنِي الْحَقْوَةَ بِالْحَمَرَاءِ، فَوْقَ عَوَضِهِ الَّذِي هُوَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ.

فَمِثَالُ الْمَكْتُوبِ وَإِ أَوْ ﴿الْحَيَوَةُ﴾، وَ﴿الزَّكَاةُ﴾.

وَمِثَالُ الْمَكْتُوبِ يَاءٍ ﴿هُدَاهُمْ﴾، وَ﴿مُرْجَلُهُ﴾.

وَأُطْلِقَ النَّاطِمُ هُنَا هَذَا الْحُكْمَ، وَهُوَ مُقَيَّدٌ بِغَيْرِ الْأَلِفِ الْمُعَانِقِ لِلَّامِ؛ لِأَنَّهُ
سَيَذْكُرُ الْمُعَانِقَ، كَمَا أَنَّهُ مُقَيَّدٌ بِالْأَلِفِ الْمُتَوَسِّطِ؛ لِأَنَّهُ سَيَذْكُرُ الْمُتَطَرِّفَ.

وَمَا مِنْ قَوْلِهِ: (وَمَا بِوَإِ)؛ مَوْصُولَةٌ؛ مُبْتَدَأٌ، وَهِيَ صَادِقَةٌ عَلَى الْأَلِفِ
الْمَحْذُوفَةِ، وَجُمْلَةٌ (قُلِيَا): خَبَرُهَا.

و(عَنْ): بِمَعْنَى: عَلَى؛ مُتَعَلِّقَةٌ بِ(قُلِيَا).

وَالِفُ (كُتِبَا)، وَ(قُلِيَا): لِلْإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٥٤- وَإِنْ تَطَرَّفْتَ كَذَا تَكُونُ مَا لَمْ يَقَعْ مِنْ بَعْدِهَا سُكُونٌ

يَعْنِي أَنَّ الْأَلِفَ الْمَحْذُوفَةَ مِنَ الطَّرَفِ إِنْ لَمْ يَقَعْ بَعْدَهَا سَاكِنٌ لَا بُدَّ مِنْ

إِلْحَاقِهَا، سَوَاءٌ:

-حُذِفَتْ لِاجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ؛ نَحْوُ ﴿رَبِّكَ﴾، وَ﴿وَنَا بِجَانِبِهِ﴾ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُ
الْكُحْلَاءَ صُورَةً لِلْهَمْزَةِ.

-أَوْ حُذِفَتْ لِوُجُودِ عَوَاضٍ؛ نَحْوُ ﴿الرِّبَا﴾، وَ﴿تَرَدَّى﴾.

-أَوْ حُذِفَتْ اخْتِصَارًا؛ كَالْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ الْهَاءِ فِي ﴿هَذَا﴾، وَ﴿هَؤُلَاءِ﴾،
وَنَحْوِهِمَا، وَبَعْدَ الْيَاءِ فِي ﴿يَجِبَالُ﴾، وَ﴿يَتَأَيَّهَا﴾ وَنَحْوِهَا.

وَإِنَّمَا كَانَتْ الْأَلِفُ فِي هَذَا النَّوعِ الْأَخِيرِ مُتَطَرِّفَةً لَا مُتَوَسِّطَةً؛ لِأَنَّ (هَآ)
الْتَّبِيهِ، وَ(يَا) الْنْدَاءِ، كَلِمَتَانِ مُسْتَقِلَّتَانِ بِنَفْسِهِمَا، وَلِهَذَا كَانَ الَمَدُّ مُنْفَصِلًا
فِي نَحْوِ ﴿هَؤُلَاءِ﴾، وَ﴿يَتَأَيَّهَا﴾؛ فَتُلْحَقُ هَذِهِ الْأَلِفَاتُ كُلُّهَا فِي مَوْضِعِ
الْتُّطُقِ بِهَا، كَمَا هُوَ الشَّأْنُ فِيهَا إِذَا حُذِفَتْ مِنَ الْوَسْطِ.

وَفُهُمَ مِنْ قَوْلِهِ: (مَا لَمْ يَقَعْ مِنْ بَعْدِهَا سُكُونٌ)؛ أَنَّ الْأَلِفَ الَمَحذُوفَةَ مِنْ
الْطَّرَفِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا سَاكِنٌ لَا تُلْحَقُ، وَهُوَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ السَّاكِنَ يُوجِبُ
سُقُوطَهَا مِنَ اللفظِ وَضَلَاً، وَالنَّقْطُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَصْلِ.

وَمِثَالُهُ فِيمَا حُذِفَ اخْتِصَارًا ﴿يَبْنُوهُمْ﴾؛ فَإِنَّ الْفَهْ لَا تُلْحَقُ عِنْدَ الْجَمِيعِ، خِلَافًا
لِلْيَبِ.

وَمِثَالُهُ فِي الَمَعَوَاضِ ﴿مُوسَى الْكِتَابِ﴾، وَ﴿قُرَى﴾، وَ﴿مَنْ رَبَّآ﴾ عَلَى كِتْبِهِ
بِالْوَاوِ.

وَإِنَّمَا كَانَتْ الْأَلِفُ ﴿فِي قُرَى﴾ ، وَ﴿مِنْ رَبِّا﴾ مُتَطَرِّفَةٌ ؛ لِأَنَّ مُرَادَهُمْ بِالْمُتَطَرِّفِ - هُنَا - آخِرُ الْكَلِمَةِ الَّذِي تَطَرَّفَ خَطَاً ، فَدَخَلَتِ الْأَلِفُ ﴿فِي قُرَى﴾ ، وَ﴿مِنْ رَبِّا﴾ لِأَنَّهَا مُتَطَرِّفَةٌ خَطَاً ، وَالتَّنْوِينُ إِنَّمَا هُوَ طَرَفٌ لَفْظاً .

وَدَخَلَ أَيْضاً ﴿الرَّبَّوَا﴾ وَنَحْوُهُ ؛ لِأَنَّ آخِرَ الْكَلِمَةِ الْمُتَطَرِّفَ هُوَ الْأَلِفُ الْمُعَوَّضُ ، وَأَمَّا الْأَلِفُ الَّتِي بَعْدَ الْوَاوِ فَإِنَّمَا جِيءَ بِهَا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلِمَةِ ؛ فَلَيْسَتْ مِنْهَا ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ زَائِدَةً .

فَإِنْ قُلْتَ : مُقْتَضَى قَوْلِ النَّاطِمِ : (مَا لَمْ يَقَعْ مِنْ بَعْدِهَا سُكُونٌ) أَلَّا تُلْحَقَ الْأَلِفُ الثَّانِيَّةُ مِنْ ﴿تَرَّءَا﴾ بِنَاءٍ عَلَى أَنَّهَا هِيَ الْمَحذُوفَةُ ، وَالْمَنْصُوصُ خِلَافُهُ !

فَالْجَوَابُ : أَنَّ ﴿تَرَّءَا﴾ غَيْرُ مُرَادٍ لِلنَّاطِمِ هُنَا ، لِنَصِّهِ عَلَيْهِ فِيمَا تَقَدَّمَ ، وَكَذَا مَا أُلْحِقَ بِهِ عَلَى مَا سَيَأْتِي .

تَنْبِيْهُ :

يُلْحَقُ بِ﴿قُرَى﴾ ، وَ﴿رَبِّا﴾ : نَحْوُ ﴿مَاءَ﴾ عَلَى الْمُخْتَارِ فِيهِ ، وَهُوَ أَنَّ الْمَحذُوفَ مِنْهُ صُورَةُ الِهْمَزَةِ ، وَكَذَلِكَ ﴿مَلَجًا﴾ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُ الْأَلِفَ الْمَوْجُودَةَ صُورَةً لِلِهْمَزَةِ ، وَإِنْ كَانَ مَرْجُوحاً ، فَيَدْخُلَانِ فِي مَفْهُومِ قَوْلِ النَّاطِمِ : (مَا لَمْ يَقَعْ مِنْ بَعْدِهَا سُكُونٌ) ، وَحِينَئِذٍ لَا تُلْحَقُ الْأَلِفُ الْمَحذُوفَةُ فِيهِمَا ، كَمَا لَا تُلْحَقُ فِي ﴿قُرَى﴾ ، وَ﴿رَبِّا﴾ ؛ لِسُقُوطِهَا فِي الْجَمِيعِ وَضْلاً ، وَالنَّقْطُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَصْلِ .

وَلَا يَدْخُلُ فِيهِ نَحْوُ ﴿رَمَا الشَّمْسُ﴾ عَلَى رَأْيٍ مَنْ يَجْعَلُ الْمَحذُوفَةَ هِيَ الثَّانِيَّةُ؛
لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ مُلْحَقٌ بِ﴿تَرَاءَ﴾، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ النَّاطِمَ حَكَمَ فِيهِ بِلُزُومِ إِلْحَاقِ
الثَّانِيَّةِ إِذَا حُذِفَتْ، وَعِلَّتُهُ كَعِلَّتِهِ، وَهُوَ عَدَمُ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَحذُوفَةِ، كَمَا
قَدَّمْنَا فِي ﴿تَرَاءَ﴾، بِخِلَافِ نَحْوِ ﴿مَاءَ﴾، وَ﴿مَلَجَأَ﴾، إِذْ عَلَامَةُ التَّنْوِينِ
تَدُلُّ فِيهِمَا عَلَى الْأَلِفِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٥٥- وَمَعَ لَامٍ أُلْحِقَتْ يُمْنَاهُ لَأَسْفَلَ مِنْ مُنْتَهَى أَعْلَاهُ

٥٥٦- مَا لَمْ تَكُنْ بَوَاوٍ أَوْ يَاءٍ أَتَتْ وَقِيلَ يُمْنَاهُ بِكُلِّ أُلْحِقَتْ

تَكَلَّمَ هُنَا عَلَى الْأَلِفِ الْمُعَانِقَةِ لِلَّامِ إِذَا حُذِفَتْ، وَقَسَمَهَا إِلَى قِسْمَيْنِ:

-قِسْمٌ حُذِفَتْ فِيهِ اخْتِصَارًا.

-وَقِسْمٌ حُذِفَتْ فِيهِ لَوْجُودِ عَوْضٍ.


فَأَشَارَ إِلَى حُكْمِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ بِالْبَيِّنَةِ الْأَوَّلِ.

وَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْأَلِفَ الَّتِي مَعَ اللَّامِ إِذَا حُذِفَتْ اخْتِصَارًا؛ نَحْوُ ﴿لَعِينِ﴾ تُلْحَقُ
بِالْحَمَرَاءِ فِي الْجِهَةِ الْيُمْنَى مِنَ اللَّامِ بِاعْتِبَارِ الْكَاتِبِ، وَيُبْتَدَأُ بِالإِلْحَاقِ مِنَ
الْمَوْضِعِ الَّذِي انْتَهَى فِيهِ أَعْلَى اللَّامِ، بِحَيْثُ يَكُونُ أَعْلَى الْمُلْحَقِ مُقَارِنًا
لِأَعْلَى اللَّامِ مَعَ بَقَاءِ بَيَاضٍ يَسِيرٍ بَيْنَهُمَا، وَيَمْتَدُّ الْمُلْحَقُ إِلَى أَسْفَلِ اللَّامِ، وَلَا
بَدَّ مِنْ خُرُوجِ الْأَلِفِ الْمُلْحَقَةِ مِنَ اللَّامِ إِلَى مَطَّيْتِهِ مِنْ أَمَامٍ؛ كَمَا نَصُّوا عَلَيْهِ.

وَهَذَا الْإِلْحَاقُ بِهَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ مَنْظُورٌ فِيهِ إِلَى الْأَلِفِ الْمُعَانِقَةِ لِلَّامِ إِذَا أُثْبِتَتْ، فَإِنَّهَا هِيَ الَّتِي فِي الْجِهَةِ الْيُمْنَى، عَلَى مَا هُوَ الْمُخْتَارُ؛ لِمَا سَيَأْتِي فِي مَحَلِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ أَشَارَ بِالْبَيْتِ الثَّانِي إِلَى حُكْمِ الْقِسْمِ الثَّانِي؛ وَهُوَ مَا حُذِفَ لَوْجُودِ عَوْضِهِ؛ سَوَاءً كَانَ وَאוْ أَوْ يَاءً؛ نَحْوُ ﴿الصَّلَاةِ﴾، وَ﴿مَوْلَاهُ﴾، فَذَكَرَ فِيهِ قَوْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْأَلِفَ الْمُلْحَقَةَ لَا تَكُونُ مُعَانِقَةً لِلَّامِ خَارِجَةً إِلَى يُمْنَاهُ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (مَا لَمْ تَكُنْ بِوَاوٍ أَوْ يَاءٍ أَتَتْ).

وَسَكَتَ عَنْ بَيَانِ مَوْضِعِهَا اسْتِغْنَاءً بِمَا قَدَّمَهُ فِي قَوْلِهِ: (وَمَا بِوَاوٍ أَوْ يَاءٍ كُتِبَا). . أَلْبَيْتَ، مِنْ أَنَّهُ يُلْحَقُ عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ، وَهَذَا الْقَوْلُ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الدَّانِي، وَهُوَ الْمَعْمُولُ بِهِ.

وَالْقَوْلُ الثَّانِي: وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي دَاوُدَ؛ أَنَّكَ تُلْحِقُهَا مُعَانِقَةً لِلَّامِ، خَارِجَةً إِلَى يُمْنَاهُ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: (وَقِيلَ يُمْنَاهُ بِكُلِّ الْحَقَّتْ)؛ أَيُّ: تُلْحَقُ يَمِينُهُ، سَوَاءً كَانَتْ مِمَّا حُذِفَ اخْتِصَارًا، أَوْ لَوْجُودِ عَوْضِهِ، وَلَا بُدَّ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ مِنْ أَنْ يُبْتَدَأَ بِالْإِلْحَاقِ مِنْ رَأْسِ الْحَرْفِ الْمُعَوَّضِ، وَيَمُرُّ بِهِ إِلَى جِهَةِ الْيَمِينِ خَارِجًا إِلَى يَمِينِ اللَّامِ مَارًّا إِلَى أَعْلَاهُ^(١)، كَمَا نَصُّوا عَلَيْهِ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ النَّازِمِ مَا يُشْعِرُ بِذَلِكَ، وَأُطْلِقَ فِي كَلَامِهِ، وَمُرَادُهُ التَّقْيِيدُ بِمَا لَمْ يَقَعْ بَعْدَهُ سَاكِنٌ، نَحْوُ ﴿الْأَعْلَى﴾  الَّذِي، وَ﴿مَوْلَى﴾، فَإِنَّهُ لَا يُلْحَقُ لَا يَمِينَ وَلَا يَسَارَ.

(١) هَكَذَا ﴿الصَّلَاةِ﴾، وَ﴿مَوْلَاهُ﴾.

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بَوَاو)؛ لِلْمُصَاحَبَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: (بُكَل) بِمَعْنَى: فِي.
ثُمَّ قَالَ:

٥٥٧- لَكِنْ مِنْ أَسْمِ اللَّهِ رَسْمًا خَطًّا وَاللَّاتِ بِالْإِلْحَاقِ فَرْقًا خُطًّا

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ الْأَلِفَ الْمُعَانِقَةَ لِلَّامِ إِذَا حُذِفَتْ لَا بُدَّ مِنْ إِلْحَاقِهَا، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ، وَهُوَ (اللَّهُ) إِذْ هُوَ مِمَّا حُذِفَتْ مِنْهُ الْأَلِفُ الْمُعَانِقَةُ لِلَّامِ؛ أَسْتَدْرَكَ الْكَلَامَ عَلَيْهِ هُنَا؛ لِكُونَ حُكْمِهِ مُخَالَفًا لِمَا تَقَدَّمَ، فَقَالَ: (لَكِنْ مِنْ أَسْمِ اللَّهِ رَسْمًا خَطًّا)؛ يَعْنِي أَنَّ أَلِفَ أَسْمِ (اللَّهِ) لَا تُلْحَقُ، بَلْ تُحَذَفُ مِنَ الْخَطِّ رَأْسًا، وَإِنَّمَا تَثْبُتُ لَفْظًا خَاصَّةً.

وَمُرَادُهُ بِ(أَسْمِ اللَّهِ): لَفْظُ (اللَّهِ)؛ عَلَى أَيِّ وَجْهِ وَرَدَ، سَوَاءً كَانَ:

-مُجَرَّدًا، مِنْ الزَّوَائِدِ نَحْوُ ﴿اللَّهُ رَبُّنَا﴾، ﴿قَالَ اللَّهُ﴾، ﴿إِلَى اللَّهِ﴾.

-أَوْ اتَّصَلَتْ الزَّوَائِدُ بِأَوَّلِهِ، نَحْوُ ﴿بِاللَّهِ﴾، وَ﴿تَاللَّهِ﴾، أَوْ بِآخِرِهِ، نَحْوُ ﴿اللَّهُمَّ﴾.

لِأَنَّ لَفْظَ (اللَّهِ) مَوْجُودٌ فِي الْجَمِيعِ، وَالزَّوَائِدُ لَا عِبْرَةَ بِهَا.

وَقَوْلُهُ: (رَسْمًا)؛ اخْتَرَزَ بِهِ مِنَ اللَّفْظِ، وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ النَّقْطِ تَسَامُحًا لِهَذَا الْمَقْصِدِ، وَهُوَ الْإِخْتِرَازُ مِنَ اللَّفْظِ.

وَقَوْلُهُ: (خُطًّا) فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ - بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ - بِمَعْنَى: تَرِكَ وَأَسْقِطَ، وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِيهِ عَائِدٌ عَلَى الْأَلِفِ الْمَحذُوفِ.

وَإِنَّمَا لَمْ يُلْحَقِ الْأَلِفُ فِي لَفْظِ الْجَلَالَةِ مَعَ كَوْنِهِ مُتَوَسِّطاً مَوْجُوداً فِي اللَّفْظِ،
وَالْقَاعِدَةُ فِيمَا كَانَ هَكَذَا لُزُومُ إِلْحَاقِهِ؛ لِمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي؛ وَهُوَ
الْقَصْدُ إِلَى أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ﴿الَّتِ﴾ الَّذِي هُوَ أَسْمُ صَنَمٍ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ (١٩)، لَا سِيَّمًا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَقِفُ عَلَيْهِ
بِالْهَاءِ (١)، وَلَوْ عَكَسَ لَحَصَلَ الْفَرْقُ أَيْضاً، لَكِنْ لَمَّا كَانَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ كَثِيرَ
الدَّوْرِ نَاسِبُهُ التَّخْفِيفُ؛ بِخِلَافِ ﴿الَّتِ﴾ إِذْ لَمْ يَرِدْ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ.
فَإِنْ قُلْتَ: الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا مَوْجُودٌ خَطأً بِكَوْنِ آخِرِ أَسْمِ الْجَلَالَةِ هَاءً، وَآخِرُ أَسْمِ
الصَّنَمِ تَاءً.

فَالْجَوَابُ: أَنَّهُمْ قَصَدُوا بِذَلِكَ تَقْوِيَةَ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا وَتَأْكِيدَهُ، فَمَهْمَا أُمَكَّنَهُمْ
فَرْقُ أَتَوْا بِهِ؛ زِيَادَةً فِي إِبْعَادِ كُلٍّ مِنَ اللَّفْظَيْنِ مِنَ الْآخَرِ، وَلِذَلِكَ فَرَّقُوا
بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ أَيْضاً بِالتَّفْخِيمِ فِي لَفْظِ الْجَلَالَةِ، وَالتَّرْقِيقِ فِي الْآخَرِ.
وَأَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي عِنْدَهُمْ هُوَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ الَّذِي قُصِدَ بِهِ الْفَرْقُ إِنَّمَا هُوَ تَرْكُ
الْإِلْحَاقِ فِي لَفْظِ الْجَلَالَةِ.

وَأَمَّا الْإِلْحَاقُ فِي ﴿الَّتِ﴾ فَقَدْ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ.
وَزَاهِرُ كَلَامِ النَّاطِمِ يَقْتَضِي الْعَكْسَ، وَإِنَّ إِلْحَاقَ ﴿الَّتِ﴾ هُوَ الَّذِي قُصِدَ بِهِ
الْفَرْقُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

(١) وَهُوَ الْكِسَائِيُّ.

وَقَوْلُهُ: (خُطًا) فِي الشَّطْرِ الثَّانِي - بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ - بِمَعْنَى: كُتِبَ، وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِيهِ عَائِدٌ عَلَى (الَّلَاتِ).

و(فَرَقًا): مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ؛ عِلَّةٌ لِ(خُطًا).

ثُمَّ قَالَ:

٥٥٨- وَالْحَقْنَ أَلْفِي أَدَارَاتُمْ وَالْيَاءَ مِنْ إِيْلَافِهِمْ وَتُرْسَمُ

٥٥٩- ثَانِي نُنْجِي يُوسُفَ وَالْأَنْبِيَا حَمْرًا وَأَوَّلًا بِبَابِ حَيَا

٥٦٠- وَأَخْتِيرَ تَرَكَ لَحَقَ تُوَوِي رُؤْيَا

ذَكَرَ هُنَا سِتَّةَ أَشْيَاءَ يُلْحَقُ الْحَرْفُ الْمَحْذُوفُ مِنْهَا بِالْحَمْرَاءِ اتِّفَاقًا فِي أَرْبَعَةٍ مِنْهَا، وَعَلَى غَيْرِ الْمُخْتَارِ فِي اثْنَيْنِ، وَالْمُخْتَارُ فِيهِمَا تَرَكَ الْإِلْحَاقِ.

وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ السِّتَّةُ:

-بَعْضُهَا حُذِفَ مِنْهُ الْأَلِفُ، وَهُوَ ﴿فَادَّرَاتُمْ﴾ فِي الْبَقَرَةِ.

-وَبَعْضُهَا حُذِفَ مِنْهُ أَلْيَاءُ، وَهُوَ ﴿إِيْلَافِهِمْ﴾ فِي سُورَةِ قُرَيْشٍ، وَبَابُ ﴿حَيَا﴾.

-وَبَعْضُهَا حُذِفَ مِنْهُ أَلْتُونُ، وَهُوَ ﴿نُنْجِي﴾ فِي يُوسُفَ^(١)، وَالْأَنْبِيَاءِ.

-وَبَعْضُهَا حُذِفَ مِنْهُ أَلْوَاوُ، وَهُوَ ﴿وَتُوَوِي﴾، وَ﴿الرَّءْيَا﴾.

(١) قَوْلُ الشَّارِحِ: (فِي يُوسُفَ)؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ نَافِعًا يَقْرَأُ كَلِمَةً ﴿فَنُجِيَ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَنُجِيَ مِنْ نَشَاطٍ﴾ بِتَوْنَيْنِ، الْأَوَّلَى مَضْمُومَةٌ وَالثَّانِيَّةُ سَاكِنَةٌ.

فَأَشَارَ إِلَى حُكْمِ ﴿فَادَّرَئْتُمْ﴾ فِي الْبَقَرَةِ بِقَوْلِهِ: (وَالْحَقْنُ أَلْفِي أَدَارَئْتُمْ)، وَالْفَاءُ هُمَا:

-الَّتِي بَعْدَ الدَّالِ، وَهِيَ أَلِفٌ تَفَاعَلْ.

-وَالَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ، وَهِيَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ.

وَقَدْ قَدَّمَ فِي الرَّسْمِ حَذْفَ الْأَلْفَيْنِ، وَأَمَرَ هُنَا بِالْحَاقِهِمَا مَعًا؛ يَعْنِي اتِّفَاقًا. وَلَا إِشْكَالَ فِي إِلْحَاقِ الَّتِي بَعْدَ الدَّالِ، لِأَنَّهَا مِمَّا حُذِفَ مِنَ الْوَسْطِ اخْتِصَارًا، وَذَكَرَ حُكْمَهَا مَعَ كَوْنِهِ مَعْلُومًا مِنْ قَوْلِهِ: (وَالْحَقْنُ أَلْفًا تَوَسَّطًا). . أَلْبَيْتُ؛ خَوْفًا مِنْ تَوَهُّمِ عَدَمِ إِلْحَاقِهَا لَوْ اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ إِلْحَاقِ الثَّانِيَةِ.

وَأَمَّا الْأَلِفُ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ فَكَانَ حَقُّهَا أَلَّا تُلْحَقَ، بَلْ يُكْتَفَى عَنْهَا بِنُقْطَةِ الْهَمْزَةِ فِي مَوْضِعِهَا، كَمَا هُوَ عِنْدَ الْجُمْهُورِ فِي غَيْرِ ﴿فَادَّرَئْتُمْ﴾ مِمَّا هَمْزَتُهُ سَاكِنَةٌ مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَهَا، وَذَلِكَ ﴿أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾، وَ﴿أَمْتَلَّاتِ﴾، إِذَا قُلْنَا بِحَذْفِ صُورَةِ الْهَمْزَةِ مِنْهَا^(١).

وَكَأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا فِي ﴿فَادَّرَئْتُمْ﴾ تَكَرَّرَ الْحَذْفُ؛ جَعَلُوا الْإِلْحَاقَ جَبْرًا لِذَلِكَ.

وَسَكَتَ عَنِ ﴿أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾، وَ﴿أَمْتَلَّاتِ﴾، مَعَ أَنَّهُ قَدَّمَ فِي بَابِ الْهَمْزِ مِنْ الرَّسْمِ الْخِلَافَ فِي حَذْفِ صُورَةِ الْهَمْزَةِ مِنْهُمَا؛ إِمَّا لِأَنَّهُ يَخْتَارُ إِثْبَاتَ الصُّورَةِ فِيهِمَا، وَهُوَ الْمَعْمُولُ بِهِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ، أَوْ لِأَنَّهُ يَخْتَارُ فِيهِمَا عَدَمَ الْإِلْحَاقِ؛ بِنَاءٍ عَلَى حَذْفِ الصُّورَةِ.

(١) عَلَى الْقَوْلِ بِحَذْفِ صُورَةِ الْأَلْفِ فِيهِمَا، تُرْسَمَانِ هَكَذَا ﴿أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾، وَ﴿أَمْتَلَّاتِ﴾.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى حُكْمِ ﴿إِلَافِهِمْ﴾ فِي سُورَةِ قُرَيْشٍ بِقَوْلِهِ: (وَالْيَاءُ مِنْ إِيْلَافِهِمْ).
فَقَوْلُهُ: (وَالْيَاءُ)؛ مَنْصُوبٌ بِالْعَطْفِ عَلَى (الْفِي أَدَارَاتُمْ).

أَيُّ: وَالْحَقْنِ الْيَاءِ مِنْ ﴿إِلَافِهِمْ﴾ بِاتِّفَاقٍ، وَقَدْ قَدَّمَ فِي الرَّسْمِ حَذْفَهَا.
وَصِفَةُ إلْحَاقِهَا كَصِفَةِ رَسْمِهَا لَوْ كَانَتْ ثَابِتَةً، وَهُوَ أَنْ تُجْعَلَ بَعْدَ الْأَلِفِ. الَّذِي
هُوَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ. يَاءٌ حَمْرَاءُ مُتَّصِلَةٌ بِاللَّامِ بَعْدَهَا.
وَخَالَفَ اللَّيْبُ فَقَالَ: إِنَّ الْيَاءَ تُلْحَقُ - هُنَا - مَرْدُودَةً؛ جَزِيًّا عَلَى مَا اخْتَارَهُ
مِنْ عَدَمِ إِيصَالِ الْمَحذُوفَاتِ الْمُلْحَقَةِ إِلَى مَا أُثْبِتَ^(١).

وَالْعَمَلُ عَلَى الْأَوَّلِ، وَقَدْ نَبَّهْنَا عَلَى هَذَا الْخِلَافِ فِي بَابِ الْهَمْزِ.
وَإِنَّمَا أَلْحَقُوا هَذِهِ الْيَاءَ خِيفَةً أَنْ يُتَوَهَّمِ إسْقَاطُهَا رَأْسًا حَتَّى مِنَ اللَّفْظِ، لَا سِيَّمَا
وَقَدْ قُرِئَ بِهِ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي الرَّسْمِ.

وَهَذِهِ الْيَاءُ لَيْسَتْ بِحَرْفٍ مَدٍّ بِالْأَصَالَةِ، بَلْ أَضْلُهَا هَمْزَةٌ، عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فِي
الرَّسْمِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَصِحَّ عِنْدَهُمْ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهَا بِجَعْلِ الْمَدِّ فِي مَوْضِعِهَا.
ثُمَّ أَشَارَ إِلَى حُكْمِ ﴿نُجِّي﴾ فِي يُوسُفَ وَالْأَنْبِيَاءِ بِقَوْلِهِ: (وَتُرْسَمُ ثَانِي نُجِّي
يُوسُفَ وَالْأَنْبِيَاءَ حَمْرًا).

أَيُّ: وَأَرْسَمُ ثَانِي نُونِي ﴿نُجِّي﴾ حَمْرَاءَ؛ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ فِي سُورَةِ يُوسُفَ
وَسُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ.

(١) وَعَلَى اخْتِيَارِ اللَّيْبِ عَمَلْنَا فِي ﴿إِلَافِهِمْ﴾.

فَقَوْلُهُ: (وَتُرْسَمُ)؛ لَفْظُهُ لَفْظُ الْخَبَرِ، وَمَعْنَاهُ: الْأَمْرُ، وَلِذَلِكَ صَحَّ عَطْفُهُ عَلَى (الْحَقْنِ).

وَقَدْ قَدَّمَ النَّاطِمُ فِي الرَّسْمِ حَذْفَ التُّونِ الثَّانِيَةِ مِنْ ﴿نُجِي﴾ فِي السُّورَتَيْنِ، وَأَمَرَكَ هُنَا بِأَنْ تُلْحِقَهَا؛ أَيُّ: بَيْنَ التُّونِ الْكَحْلَاءِ وَالْجِيمِ؛ بِأَنْ تَجْعَلَ سِنًا بِالْحَمَرَاءِ بَيْنَهُمَا وَاصِلًا إِلَى السَّطْرِ، هَذَا هُوَ الْجَارِي عَلَى مَا عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ إِصَالِ الْمُلْحَقِ إِلَى السَّطْرِ.

وَالْجَارِي عَلَى مُخْتَارِ اللَّيْبِ أَنْ تَجْعَلَ نُونًا مَعْرَقَةً فَوْقَ السَّطْرِ حَمْرَاءَ. وَبِالْأَوَّلِ جَرَى الْعَمَلُ^(١).

وَلَمَّا سَكَتَ النَّاطِمُ فِي الرَّسْمِ عَنِ التُّونِ الثَّانِيَةِ مِنْ ﴿لِنَنْظُرَ﴾ فِي يُونُسَ، وَ﴿لِنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ فِي غَافِرٍ سَكَتَ عَنْهَا هُنَا أَيْضًا، وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الرَّسْمِ أَنَّ الشَّيْخَيْنِ ذَكَرَاهَا بِالْخِلَافِ، وَضَعَفَا حَذْفَهَا، وَبِإِثْبَاتِهَا جَرَى الْعَمَلُ.

وَإِذَا بَنَيْتَ عَلَى حَذْفِهَا فَلَا فَرْقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ نُونِ ﴿نُجِي﴾ الْمَحْذُوفَةِ فِي الْإِلْحَاقِ. وَلَمَّا عَبَّرَ النَّاطِمُ فِي أَلْفِي ﴿فَادْرَأْتُمْ﴾ بِالْإِلْحَاقِ؛ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى بَيَانِ لَوْنِ الْحُمْرَةِ لِاسْتِلْزَامِ الْإِلْحَاقِ لَهُ؛ كَمَا قَدَّمْنَاهُ.

وَلَمَّا عَبَّرَ فِي ﴿نُجِي﴾ بِالرَّسْمِ أَحْتَاجَ حِينَئِذٍ إِلَى بَيَانِ اللَّوْنِ فَقَالَ: (حَمْرًا)؛ لِأَنَّ الرَّسْمَ لَا يَسْتَلْزِمُ الْحُمْرَةَ؛ إِذْ أَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ عَلَى مَا يُكْتَبُ بِالْكَحْلَاءِ مِمَّا

(١) وَجَرَى عَمَلُنَا عَلَى مُخْتَارِ اللَّيْبِ مِنْ جَعْلِهَا نُونًا مَعْرَقَةً فَوْقَ السَّطْرِ.

هُوَ ثَابِتٌ ؛ كَمَا قَدَّمْنَاهُ أَيْضاً .

وَعَبَّرَ بِ(ثَانِي) وَهُوَ مُذَكَّرٌ ثُمَّ وَصَفَهُ بِ(حَمْرًا) وَهُوَ مُؤَنَّثٌ ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ يَجُوزُ تَذْكِيرُهَا وَتَأْنِيثُهَا .

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى حُكْمِ بَابِ (حَيِّ) بِقَوْلِهِ : (وَأَوَّلًا بِبَابِ حَيٍّ) ؛ أَيُّ : وَأَرْسَمَ بِالْحَمْرَاءِ حَرْفًا أَوَّلًا فِي بَابِ (حَيِّ) ، وَيَعْنِي الْيَاءَ الْأُولَى مِنْهُ .

وَبَابِ (حَيِّ) : هُوَ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ يَاءٌ إِنْ مُتَحَرِّكَتَانِ فِي الطَّرْفِ ، وَلَمْ تُرْسَمْ مِنْهُمَا إِلَّا يَاءٌ وَاحِدَةً ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ وَهِيَ :

﴿إِنَّ وَلِيَیَ اللّٰهُ﴾ فِي الْأَعْرَافِ .

﴿مَنْ حَى عَنْ بَيْنَةٍ﴾ فِي الْأَنْفَالِ (١) .

﴿لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مِّتًّا﴾ فِي الْفُرْقَانِ .

﴿وَعَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ فِي الْأَحْقَافِ ، وَالْقِيَامَةِ .

وَقَدْ قَدَّمَ النَّاطِمُ فِي الرَّسْمِ أَنَّ الرَّاجِحَ فِي بَابِ (حَيِّ) حَذْفُ الْيَاءِ الْأُولَى ، وَأَمَرَ هُنَا بِالْحَاقِقِهَا مُرَاعَاةَ لِحَرَكَتِهَا ؛ إِذْ لَا تُوجَدُ حَرَكَةٌ غَيْرُ قَائِمَةٍ بِحَرْفٍ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُسْتَعْنَى عَنِ الْيَاءِ هُنَا بِالْمَدِّ فِي مَوْضِعِهَا ؛ إِذْ لَيْسَتْ بِحَرْفٍ

(١) قَرَأَ نَافِعٌ وَالْبَزْزِيُّ وَشُعْبَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ وَخَلَفٌ فِي اخْتِيَارِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿مَنْ حَى عَنْ بَيْنَةٍ﴾ بِفَتْحِ الْإِذْغَامِ وَكَسْرِ الْيَاءِ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ ، وَالْبَاقُونَ بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ . فَتُرْسَمُ عَلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَمَنْ وَاظَمَهُ عَلَى عَدَمِ إِصْطَالِ الْمَحْذُوفِ لِلسَّطْرِ هَكَذَا ﴿حَيٍّ﴾ . وَعَلَى إِصْطَالِهِ لِلسَّطْرِ هَكَذَا ﴿حَيِّ﴾ .

مَدُّ، فَتَعَيَّنَ إِلْحَاقُهَا.

وَلَمْ يَذْكُرْ حُكْمَ الثَّانِيَةِ إِذَا بَنَيْنَا عَلَى حَذْفِهَا، وَالظَّاهِرُ أَنَّ لَا فَرْقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأُولَى، فَلَا بُدَّ مِنْ إِلْحَاقِهَا لِأَجْلِ حَرَكَتِهَا.

وَسَكَتَ هُنَا عَنْ ﴿يَسْتَحْيِ﴾ وَنَحْوِهِ؛ مِمَّا ثَانِي الْمِثْلَيْنِ فِيهِ يَاءٌ سَاكِنَةٌ فِي الطَّرْفِ؛ لِتَقْدُمِهِ فِي بَابِ الْمَدِّ فِي قَوْلِهِ: (كَذَا قِيَاسُ نَحْوٍ لَا يَسْتَحْيِي).. أَلْبَيْتَ، لَكِنَّ ذَلِكَ عَلَى حَذْفِ الثَّانِيَةِ.

وَأَمَّا إِنْ بُنِيَ فِيهِ عَلَى حَذْفِ الْأُولَى فَلَا بُدَّ مِنْ إِلْحَاقِهَا رَغِيًّا لِحَرَكَتِهَا، كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ ﴿حَيٍّ﴾.

فَهَذِهِ هِيَ الْأَشْيَاءُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي يُلْحَقُ فِيهَا الْمَحذُوفُ اتِّفَاقًا.

ثُمَّ ذَكَرَ مَا لَا يُلْحَقُ فِيهِ الْمَحذُوفُ عَلَى الْمُخْتَارِ، وَهِيَ ﴿وَتَوَيَّ﴾، وَ﴿الرَّيَّ﴾.

فَأَشَارَ إِلَى حُكْمِ ﴿وَتَوَيَّ﴾ بِقَوْلِهِ: (وَأَخْتِيرَ تَرْكُ لَحَقِ تَوَوِي)؛ وَيَنْبَغِي أَنْ يُقَدَّرَ فِيهِ مُضَافٌ قَبْلَ (تَوَوِي)؛ أَيْ: (نَحْوِ تَوَوِي)، وَيَكُونُ الْمُرَادُ حِينَئِذٍ (بِنَحْوِ تَوَوِي) كُلِّ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ مِثْلَانِ؛ أَحَدُهُمَا صُورَةُ الْهَمْزَةِ، وَقُلْنَا بِحَذْفِهَا لِاجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ، وَسَوَاءٌ كَانَ الْمِثْلَانِ وَآوَيْنِ، أَوْ يَاءَيْنِ، أَوْ أَلْفَيْنِ:

-فَمِثَالُ الْوَآوَيْنِ ﴿وَتَوَيَّ﴾، وَ﴿لِطِفَتَا﴾، وَ﴿الْخَطِثُونَ﴾.

وَلَا فَرْقَ فِي (تَوَوِي) بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مُجَرَّدًا كَمَا نَطَقَ بِهِ، أَوْ مُتَّصِلًا بِضَمِيرٍ،

نَحْوُ ﴿تَوِيهٍ﴾.

وَقَدْ قَدَّمَ النَّاطِمُ فِي الرَّسْمِ أَنَّ ﴿وَتَوِيَّ﴾ مِمَّا حُذِفَتْ فِيهِ صُورَةُ الْهَمْزَةِ لِثَلَا يَجْتَمِعُ مِثْلَانِ.

-وَمِثَالُ الْيَاءِ فِي ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾، وَ﴿وَرِيَاءٍ﴾ بِكسْرِ الرَّاءِ مَهْمُوزًا.

-وَمِثَالُ الْأَلِفِ فِي ﴿مَتَابٍ﴾، وَ﴿تَبَوَّأَ﴾، وَ﴿وَنَآ﴾، وَ﴿رِءَاءٍ﴾ فِي غَيْرِ الْمَوْضِعَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ لِلنَّاطِمِ فِي الرَّسْمِ.

فَالْمُخْتَارُ الْمَعْمُولُ بِهِ فِي ضَبْطِ جَمِيعِ ذَلِكَ تَرْكُ إِلْحَاقِ صُورَةِ الْهَمْزَةِ، وَالْاِقْتِصَارُ عَلَى جَعْلِ الْهَمْزَةِ نُقْطَةً صَفْرَاءَ فِي السَّطْرِ قَبْلَ الْوَاوِ فِي ﴿وَتَوِيَّ﴾ وَنَحْوِهِ، وَقَبْلَ الْيَاءِ فِي ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ وَنَحْوِهِ، وَقَبْلَ الْأَلِفِ فِي ﴿مَتَابٍ﴾ وَنَحْوِهِ.

وَمُقَابِلُ الْمُخْتَارِ إِلْحَاقُ صُورَةِ الْهَمْزَةِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ، وَجَعْلُ الْهَمْزَةِ نُقْطَةً صَفْرَاءَ فَوْقَ الصُّورَةِ الْمُلْحَقَةِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى حُكْمِ ﴿الرُّؤْيَا﴾ بِقَوْلِهِ: (رُؤْيَا)؛ وَهُوَ بِضَمِّ الرَّاءِ مَعْطُوفٌ عَلَى (تَوِيَّ) بِإِسْقَاطِ الْعَاطِفِ، وَمُرَادُهُ بِهِ ﴿الرُّؤْيَا﴾، وَ﴿رُؤْيَاكَ﴾ وَشِبْهُهُمَا، وَنَطَقَ بِهِ مُجَرَّدًا مِنَ السَّوَابِقِ وَاللَّوَاحِقِ قَصْدًا لِلشُّمُولِ؛ لِأَنَّهُ الْقَدْرُ الْمُشْتَرَكُ، وَإِلَّا فَلَفْظُ (رُؤْيَا) لَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ مُنْكَرًا.

وَقَدْ قَدَّمَ النَّاطِمُ فِي الرَّسْمِ أَنَّ صُورَةَ الْهَمْزَةِ مَحذُوفَةٌ مِنَ (الرُّؤْيَا)، وَأَشَارَ هُنَا

إِلَى أَنَّ الْمُخْتَارَ فِي ضَبْطِهِ تَرْكُ إِلْحَاقِ الْوَاوِ؛ الَّتِي هِيَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ،
وَالِاقْتِصَارُ عَلَى جَعْلِ الْهَمْزَةِ نُقْطَةً صَفْرَاءَ فِي السَّطْرِ.

وَمُقَابِلُ الْمُخْتَارِ إِلْحَاقُ الْوَاوِ، وَجَعْلُ الْهَمْزَةِ نُقْطَةً صَفْرَاءَ فَوْقَهَا.
وَبِالْوَجْهِ الْمُخْتَارِ جَرَى الْعَمَلُ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يُقَدَّرَ قَبْلَ قَوْلِهِ: (رُؤْيَا)؛ مُضَافًا، كَمَا قَدَّرَ فِي (تُؤْوِي)، أَيْ:
وَنَحْوِ رُؤْيَا، لِيَدْخُلَ فِي ذَلِكَ كُلُّ مَا حُذِفَتْ مِنْهُ صُورَةُ الْهَمْزَةِ لِلِاخْتِصَارِ،
لَا لِكَوْنِهَا بَعْدَ سَاكِنٍ، وَلَا لِاجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ، فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ ﴿أَمْتَلَاتِ﴾،
و﴿أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾.

فَالْحُكْمُ فِي الْجَمِيعِ إِذَا بَنِيَتْ عَلَى حَذْفِ صُورَةِ الْهَمْزَةِ كَالْحُكْمِ فِي (الرُّؤْيَا)،
وَهُوَ أَنَّ الْمُخْتَارَ تَرْكُ إِلْحَاقِ صُورَةِ الْهَمْزَةِ، وَالِاقْتِصَارُ عَلَى جَعْلِ نُقْطَةٍ صَفْرَاءَ
فِي السَّطْرِ.

وَمُقَابِلُ الْمُخْتَارِ إِلْحَاقُ صُورَتِهَا، وَجَعْلُ الْهَمْزَةِ نُقْطَةً صَفْرَاءَ فَوْقَهَا، وَيُسْتَشْنَى
مِنْ ذَلِكَ ﴿فَادَّرَأْتُمْ﴾ لِتَقْدَمِ ذِكْرِهِ بِحُكْمِهِ الْخَاصِّ بِهِ.

وَقَوْلُهُ: (الْحَقْنُ)؛ بِنُونٍ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِهِ، هِيَ نُونُ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةِ.

و(الْفِي): مَفْعُولٌ مَنْصُوبٌ بِأَلْيَاءِ لِكَوْنِهِ مُشْتَقًّا، وَحُذِفَتْ نُونُهُ لِلِإِضَافَةِ، وَيَأْوُهُ
مَكْسُورَةٌ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٦٠- وَالْحَقَّ أَوْلِيَاءَ وَآوَاءَ أَوْ يَا

٥٦١- إِنْ شِئْتَ فِي اتِّصَالِهِ بِمُضْمَرٍ وَهَمْزُهُ فِي الْخَطِّ لَمْ يُصَوِّرْ

لَمَّا قَدَّمَ فِي الرَّسْمِ الْخِلَافَ فِي هَمْزِ (أَوْلِيَاءَ) الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى ضَمِيرٍ، هَلْ لَهُ صُورَةٌ أَوْ لَا ؟ تَعَرَّضَ هُنَا إِلَى ضَبْطِهِ إِذَا بَنَيْتَ عَلَى أَنَّ هَمْزَهُ لَمْ يُصَوِّرْ فِي الْخَطِّ، فَذَكَرَ أَنَّكَ بِالْخِيَارِ، إِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ وَآوَاءَ حَمَرَاءَ، يَعْنِي فِي الْمَرْفُوعِ؛ نَحْوُ ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾، أَوْ يَاءَ حَمَرَاءَ يَعْنِي فِي الْمَجْرُورِ؛ نَحْوُ ﴿إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ﴾، وَجَعَلْتَ الْهَمْزَةَ نُقْطَةً صَفْرَاءَ فَوْقَ الْوَآءِ، وَتَحْتَ الْيَاءِ.

وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تُلْحِقْ، وَآكْتَفِ بِجَعْلِ هَمْزَةِ صَفْرَاءَ فِي السَّطْرِ.

فَهُمَا وَجْهَانِ مَبْنِيَّانِ عَلَى أَنَّ هَمْزَهُ غَيْرُ مُصَوِّرٍ، وَلِذَا قَالَ: (وَهَمْزُهُ فِي الْخَطِّ لَمْ يُصَوِّرْ).

وَأَمَّا إِذَا بَنَيْتَ عَلَى أَنَّ هَمْزَهُ مُصَوِّرٌ فَالْحُكْمُ ظَاهِرٌ، لِدُخُولِهِ فِي عُمُومِ قَوْلِهِ: (وَمَا بِشَكْلِ ...) إِنْخِ، وَلِذَا لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ هُنَا.

وَسَكَتَ هُنَا عَنْ إِلْحَاقِ الْأَلِفِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ الْيَاءِ فِي ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ الْمَذْكُورِ، إِذَا قُلْنَا بِحَذْفِهَا لِكَوْنِهِ يُعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ فِي بَابِ الْمَدِّ: (وَإِنْ تَكُنْ سَاقِطَةً فِي الْخَطِّ ...) أَلْبَيْتَ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الرَّسْمِ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ اخْتَارَ تَصْوِيرَ هَمْزِ ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ الْمَذْكُورِ،

وَإِثْبَاتِ أَلِفِهِ، وَعَلَى مَا اخْتَارَهُ الْعَمَلُ.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ: (وَالْحَقُّ) فِعْلُ أَمْرٍ؛ إِلَّا أَنَّهُ مَفْتُوحٌ الْآخِرُ؛ لِنَقْلِ حَرَكَةِ هَمْزَةٍ (أُولِيَاءَ) إِلَيْهِ.

و(أُولِيَاءَ): مَفْعُولٌ، وَهُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافَيْنِ؛ أَيُّ: صُورَةُ هَمْزَةٍ أُولِيَاءَ.

و(وَإِثْبَاتِ أَوْ يَا): حَالٌ مِنْ (صُورَةِ) الْمُقَدَّرَةِ، وَ(أَوْ): لِلتَّنْوِيعِ لَا لِلتَّخْيِيرِ.

وَجُمْلَةُ قَوْلِهِ: (وَهَمْزُهُ فِي الْخَطِّ لَمْ يَصُورَ)؛ حَالِيَّةٌ، وَالْوَاوُ الدَّاخِلَةُ عَلَيْهَا وَإِثْبَاتُ الْحَالِ.

أَيُّ: وَالْحَقُّ إِنْ شِئْتَ فِي حَالِ انْتِفَاءِ صُورَةِ الْهَمْزِ مِنَ الْخَطِّ؛ أَيِ الرَّسْمِ. ثُمَّ قَالَ:

٥٦٢- قِيَاسُهُ جَزَاؤُهُ فِي يُوسُفَا لَكِنَّ فِي نُصُوصِهِمْ مَا أَلْفَا

لَمَّا قَدَّمَ فِي الرَّسْمِ أَنَّ صَاحِبَ الْمُقْنِعِ ذَكَرَ حَذْفَ صُورَةِ الْهَمْزِ بِقَلَّةٍ فِي (جَزَاؤُهُ) الْوَاقِعِ فِي سُورَةِ سَيِّدِنَا يُوسُفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾ ٧٤ ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ تَعَرَّضَ هُنَا إِلَى ضَبْطِهِ بِاعْتِبَارِ مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْمُقْنِعِ.

فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ إِنَّمَا تَكَلَّمُوا عَلَى (جَزَاؤُهُ) فِي يُوسُفَ بِاعْتِبَارِ الرَّسْمِ، وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا عَلَيْهِ بِاعْتِبَارِ الضَّبْطِ، لَكِنَّ الْقِيَاسَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ حُكْمُهُ حُكْمَ (أُولِيَاءُ) الْمُتَقَدِّمِ، إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا، فَيَكُونُ فِيهِ عِنْدَ مَنْ حَذَفَ صُورَةَ هَمْزِهِ

وَجَهَانِ كَوْجَهَيْنِ (أُولِيَاؤُهُ) الْمَرْفُوعِ:

-أَحَدُهُمَا: إِلْحَاقُ الْوَاوِ بِالْحَمَرَاءِ، وَجَعْلُ الْهَمْزَةِ صَفْرَاءَ فَوْقَهَا.

-وَالثَّانِي: عَدَمُ إِلْحَاقِ الْوَاوِ، وَالْإِكْتِفَاءُ عَنْهَا بِجَعْلِ هَمْزَةٍ صَفْرَاءَ فِي السَّطْرِ.
وَقِيَاسُ النَّاطِمِ هُنَا صَحِيحٌ، إِذْ كُلُّ مِنَ الْمَقِيسِ وَالْمَقِيسِ عَلَيْهِ حُذِفَتْ مِنْهُ
صُورَةُ هَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ اتَّصَلَتْ بِضَمِيرٍ وَقَبْلَهَا أَلِفٌ.

وَسَكَتَ هُنَا عَنْ إِلْحَاقِ الْأَلِفِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ الزَّايِ فِي (جَزَاءِ) يُوسُفَ؛ مَعَ أَنَّهُ
قَدَّمَ فِي الرَّسْمِ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ نَصَّ فِي التَّنْزِيلِ عَلَى حَذْفِهَا لِمَا قَدَّمَاهُ فِي
(أُولِيَاؤُهُ).

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي الرَّسْمِ أَنَّ الْعَمَلَ فِي (جَزَاءِ) يُوسُفَ؛ عَلَى تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ، وَهُوَ
الْكَثِيرُ، وَعَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ.

وَقَوْلُهُ: (قِيَاسُهُ)؛ مُبْتَدَأٌ، خَبَرُهُ: (جَزَاؤُهُ).

و(فِي يُوسُفَا): حَالٌ مِنْ (جَزَاؤُهُ).

وَضَمِيرُ (قِيَاسُهُ): عَائِدٌ عَلَى (أُولِيَاءِ).

و(قِيَاسُ): مَصْدَرٌ بِمَعْنَى اِسْمِ الْمَفْعُولِ كَ: ضَرْبِ الْأَمِيرِ، وَنَسْجِ الْيَمَنِ؛ أَيِ:
مَقِيسُ أُولِيَاءِ جَزَاؤُهُ فِي يُوسُفَ.

وَقَوْلُهُ: (لَكِنَّ) بِتَشْدِيدِ النُّونِ، وَأَسْمُهَا عَائِدٌ عَلَى (جَزَاؤُهُ)، وَحَذْفُهُ لِلْعِلْمِ
بِهِ، وَخَبَرُهَا جُمْلَةُ (مَا أَلْفَا).

و(مَا): نَافِيَةٌ.

و(أَلِفَا): بِكَسْرِ أَلَامٍ مُخَفَّفَةٍ؛ مَعْنَاهُ: عَهْدٌ، وَ(فِي نُصُوصِهِمْ): مُتَعَلِّقٌ بِهِ.
ثُمَّ قَالَ:

٥٦٣- وَنُونٌ تَأْمَنَّا إِذَا أَلْحَقْتَهُ فَاَنْقُطْ أَمَاماً أَوْ بِهِ عَوَّضَتَهُ

أَشَارَ هُنَا إِلَى كَيْفِيَّةِ ضَبْطِ (تَأْمَنَّا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾.
وَهَذِهِ أَلْفَظَةُ مُرَكَّبَةٌ مِنْ فِعْلِ مُضَارِعٍ مَرْفُوعٍ آخِرُهُ نُونٌ، وَمِنْ مَفْعُولٍ بِهِ أَوَّلُهُ
نُونٌ، فَفِيهَا نُونَانِ:

إِحْدَاهُمَا الْمَرْفُوعَةُ الَّتِي هِيَ آخِرُ الْمُضَارِعِ.

وَالْأُخْرَى نُونٌ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ: (تَضَمَّنَّا).

وَقَدْ أَجْمَعَ كُتَّابُ الْمَصَاحِفِ عَلَى كِتَابَتِهَا بِنُونٍ وَاحِدَةٍ.

وَفِيهَا لِنَافِعٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ وَجِهَانِ:

أَحَدُهُمَا: إِدْعَامُ النَّوْنِ الْأَوَّلَى فِي النَّوْنِ الثَّانِيَةِ إِدْعَاماً تَاماً مَعَ الْإِشْمَامِ.

وَالْآخَرُ: الْإِخْفَاءُ.

وَالْمُرَادُ بِالْإِشْمَامِ: أَنْ تَضُمَّ شَفَتَيْكَ مِنْ غَيْرِ إِسْمَاعٍ صَوْتٍ قَبْلَ الْفَرَاغِ مِنْ

النُّطْقِ بِالنُّونِ الثَّانِيَةِ؛ تَنْبِيهاً عَلَى حَرَكَةِ النَّوْنِ.

وَقِيلَ: بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ النُّطْقِ بِالنُّونِ الثَّانِيَةِ.

وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ.

وَالْمُرَادُ بِالْإِخْفَاءِ - هُنَا - : الرُّومُ؛ وَهُوَ أَنْ تُضْعِفَ الصَّوْتَ بِحَرَكَةِ التُّونِ الْأُولَى؛ بِحَيْثُ إِنَّكَ لَا تَأْتِي إِلَّا بِبَعْضِهَا، وَتُدْغِمُهَا فِي الثَّانِيَةِ إِدْغَامًا غَيْرَ تَامٍّ؛ لِأَنَّ التَّامَّ يَمْتَنِعُ مَعَ الرُّومِ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَمْ يُسَكِّنْ سُكُونًا تَامًّا، فَيَكُونُ أَمْرًا مُتَوَسِّطًا بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ، هَذَا مَا عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُحَقِّقِينَ فِي مَعْنَى الْإِخْفَاءِ هُنَا، وَبِهِ الْقِرَاءَةُ عِنْدَنَا.

وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّ التُّونَ الْأُولَى مُظْهَرَةٌ مَعَ الْإِخْفَاءِ.

فَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ - وَهُوَ الْإِدْغَامُ التَّامُّ مَعَ الْإِشْمَامِ - لَا حَذْفٌ فِي ﴿تَأْمَنَّا﴾؛ لِأَنَّ الْإِدْغَامَ التَّامَّ لَا يَتَأْتِي إِلَّا مَعَ تَسْكِينِ أَوَّلِ الْمِثْلَيْنِ، فَيَرْجِعُ رَسْمُهَا إِلَى بَابِ ﴿ءَامَنَّا﴾.

وَعَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي - وَهُوَ الْإِخْفَاءُ - يَكُونُ فِي ﴿تَأْمَنَّا﴾ حَذْفُ التُّونِ الْأُولَى مِنَ الرَّسْمِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الشَّيْخَانِ، وَذَلِكَ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تُدْغَمْ فِيمَا بَعْدَهَا إِدْغَامًا تَامًّا.

فَضَبْطُ ﴿تَأْمَنَّا﴾ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ - الَّذِي هُوَ الْإِدْغَامُ التَّامُّ مَعَ الْإِشْمَامِ - يَكُونُ بِتَشْدِيدِ التُّونِ، وَجَعْلِ نُقْطَةٍ بِالْحَمْرَاءِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمِيمِ؛ دَلَالَةً عَلَى الْإِشْمَامِ، وَيَجُوزُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنْ تَجْعَلَ جَرَّةً بَيْنَ الْمِيمِ وَالنُّقْطَةِ؛ عَلَامَةً عَلَى السُّكُونِ قَبْلَ الْإِشْمَامِ، وَهَذَا عَلَى أَنَّ الْإِشْمَامَ يَكُونُ قَبْلَ الْفَرَاغِ مِنَ النُّطْقِ بِالتُّونِ الثَّانِيَةِ.

وَأَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ النُّطْقِ بِهَا، فَضَبْتُ ﴿تَأْمَنَّا﴾ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّ النُّقْطَةَ تُجْعَلُ بَعْدَ النُّونِ الْكَحْلَاءِ لَا قَبْلَهَا.

فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ فِي ضَبِّ ﴿تَأْمَنَّا﴾ عَلَى وَجْهِ الْإِدْغَامِ التَّامِّ مَعَ الْإِشْمَامِ. وَلَمْ يَتَعَرَّضِ النَّاطِمُ إِلَى ضَبِّهَا عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي - الَّذِي هُوَ الْإِخْفَاءُ - فَذَكَرَ فِيهَا وَجْهَيْنِ مَنْصُوصَيْنِ لِأَهْلِ الْفَنِّ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ تُشَدَّدَ النُّونُ الْكَحْلَاءُ، وَتُلْحَقَ نُونُ حَمَرَاءِ قَبْلَهَا، وَتُجْعَلَ نُقْطَةُ أَمَامَ النُّونِ الْحَمَرَاءِ؛ دَلَالَةً عَلَى ضَمِّهَا، كَمَا هُوَ الشَّأْنُ فِي الْحَرَكَةِ الْمُخْتَلَسَةِ، فَتَشْدِيدُ الْكَحْلَاءِ دَلِيلٌ عَلَى الْإِدْغَامِ، وَجَعْلُ النُّقْطَةِ الدَّالَّةِ عَلَى ضَمِّ النُّونِ الْحَمَرَاءِ دَلِيلٌ عَلَى نُقْصَانِهِ، وَإِلَى هَذَا الْوَجْهِ أَشَارَ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: (وَنُونُ تَأْمَنَّا إِذَا الْحَقَّتْ فَانْقُطْ أَمَامًا).

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: (إِذَا الْحَقَّتْ)؛ إِذَا قَرَأْتَ بِالْإِخْفَاءِ الَّذِي يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ الْإِلْحَاقُ. الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ تُشَدَّدَ النُّونُ الْكَحْلَاءُ، وَتُعَوِّضَ النُّونَ الْحَمَرَاءَ بِالنَّقْطِ، بِأَنْ تَسْتَعْنِيَ عَنِ الْإِلْحَاقِ الْحَمَرَاءِ بِجَعْلِ النُّقْطَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الضَّمِّ فِي مَوْضِعِهَا. وَإِلَى هَذَا الْوَجْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (أَوْ بِهِ عَوِّضَتْه)؛ أَيُّ: أَوْ عَوِّضَ النُّونَ الْحَمَرَاءَ بِالنَّقْطِ الدَّالِّ عَلَى ضَمِّهَا.

وَإِنَّمَا وُضِعَتْ عَلَامَةُ الْحَرَكَةِ هُنَا بِدُونِ حَرْفِهَا؛ لِكُونِ الْحَرَكَةِ غَيْرَ خَالِصَةٍ، وَأَمَّا الْحَرَكَةُ الْخَالِصَةُ فَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ وَضْعُ عَلَامَتِهَا بِدُونِ حَرْفِهَا.

وَهَذَا الْوَجْهُ الثَّانِي مُمَاتِلٌ لَوَجْهِ الْأَقْتَصَارِ عَلَى النُّقْطَةِ إِذَا جُعِلَتْ قَبْلَ النُّونِ فِي
الْإِسْمَامِ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْقَصْدِ مِنَ النُّقَاطِ.

وَمَا ذَكَرْنَاهُ - مِنْ تَشْدِيدِ النُّونِ الْكَحَلَاءِ فِي هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا
النَّاظِمُ - مَبْنِيٌّ عَلَى مَا عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَنَّ النُّونَ الْأُولَى مُدْغَمَةٌ فِي
الثَّانِيَةِ، إِلَّا أَنَّ الْإِدْغَامَ غَيْرُ تَامٍ؛ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ.

وَأَمَّا عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَنَّهَا مُظْهَرَةٌ مَعَ الْإِخْفَاءِ فَلَا تُشَدُّ النُّونُ.
وَإِنَّمَا اقْتَصَرَ النَّازِمُ عَلَى ضَبْطِ ﴿تَأْمَنَّا﴾ عَلَى وَجْهِ الْإِخْفَاءِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي
عَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْأَدَاءِ، وَاخْتَارَهُ الدَّانِي، وَلِهَذَا جَرَى الْعَمَلُ بِضَبْطِ ﴿تَأْمَنَّا﴾
عَلَى وَجْهِ الْإِخْفَاءِ، كَمَا جَرَى الْعَمَلُ بِالْوَجْهِ الْأَوَّلِ مِنَ الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ
ذَكَرَهُمَا النَّازِمُ الْمَبْنِيَيْنِ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: (وَنُونُ تَأْمَنَّا)؛ مُبْتَدَأٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، وَلِلْمُبْتَدَأِ نَعْتٌ مُقَدَّرٌ؛ أَيُّ: وَنُونُ
تَأْمَنَّا الْمَحْذُوفُ، وَالْخَبَرُ: (إِذَا) وَمَا بَعْدَهَا.

وَقَوْلُهُ: (فَانْقُطْ)؛ جَوَابُ (إِذَا).

وَالضَّمِيرُ فِي (الْحَقَّتْ)، وَ(عَوِضَتْ): عَائِدٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ.

وَالضَّمِيرُ فِي (بِهِ): عَائِدٌ عَلَى النَّقْطِ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ: (فَانْقُطْ)؛ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ
بِ(عَوِضَتْ).

* * *

باب ضبط المزيد في الهجاء

ثُمَّ قَالَ:

٥٦٤- الْقَوْلُ فِيمَا زِيدَ فِي الْهَجَاءِ مِنْ أَلِفٍ أَوْ وَاوٍ أَوْ مِنْ يَاءٍ

أَيُّ: هَذَا الْقَوْلُ فِي عِلَامَةِ مَا زِيدَ فِي الْهَجَاءِ مِنْ أَلِفٍ أَوْ وَاوٍ، أَوْ يَاءٍ.

فَفِي التَّرْجَمَةِ حَذْفُ مُضَافٍ؛ وَهُوَ عِلَامَةٌ.

وَالْمُرَادُ بِالْعِلَامَةِ - هُنَا - : الدَّارَةُ الَّتِي تُجْعَلُ بِالْحَمَرَاءِ عَلَى الْحَرْفِ الْمَزِيدِ لِتَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ زَائِدٌ، وَسَيُنْصَرُّ عَلَيْهَا النَّاطِمُ آخِرَ الْبَابِ، وَهِيَ الْمَقْصُودَةُ بِالذِّكْرِ فِي هَذَا الْبَابِ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي مِنْ فَنِّ الضَّبْطِ، وَأَمَّا مَا زِيدَ مِنَ الْأَلِفِ، وَالْوَاوِ، وَالْيَاءِ، فَهُوَ مِنْ فَنِّ الرَّسْمِ، وَقَدْ قَدَّمَهُ النَّاطِمُ فِيهِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ هُنَا تَوْطِئَةً لِذِكْرِ الدَّارَةِ، وَلِذَا اخْتَصَرَهُ هُنَا مُشِيرًا فِي الْغَالِبِ إِلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِهِ بِكَلِمَةٍ فَقَطْ.

وَمُرَادُهُ بِالْهَجَاءِ: هِجَاءُ الْمَصَاحِفِ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ عِنْدَهُمْ بِالرَّسْمِ.

وَأَعْلَمَ أَنَّ النَّاطِمَ نَوَّعَ زِيَادَةَ الْأَلِفِ الَّتِي تُجْعَلُ عَلَيْهَا الدَّارَةُ إِلَى عَشْرَةِ أَنْوَاعٍ: الْأَوَّلُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ الْأَلِفُ بَعْدَ هَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ مُعَانِقَةٍ لِلَّامِ، عَلَى الرَّاجِحِ، نَحْوُ ﴿لَا أَذْبَحَنَّهُ﴾.

الثَّانِي: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ الْهَمْزَةَ مَكْسُورَةً، وَهُوَ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾.

الثَّالِثُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ بَيْنَ كَسْرَةٍ وَفَتْحَةٍ، نَحْوُ ﴿مَائَةٍ﴾.

الرَّابِعُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ بَيْنَ كَسْرَةٍ وَيَاءٍ مُتَوَلِّدَةٍ عَنْهَا، وَذَلِكَ ﴿وَجَاءَ﴾.

الخَامِسُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ بَيْنَ فَتْحَةٍ وَيَاءٍ سَاكِئَةٍ، نَحْوُ ﴿تَأَيَّسُوا﴾.

السَّادِسُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ بَعْدَ وَاوٍ مُتَطَرِّفَةٍ دَالَّةٍ عَلَى الْجَمْعِ، نَحْوُ ﴿تَأَيَّسُوا﴾ أَيْضًا.

السَّابِعُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ بَعْدَ وَاوٍ الْفَرْدِ، نَحْوُ ﴿وَادْعُوا رَبِّي﴾.

الثَّامِنُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ بَعْدَ وَاوٍ مُتَطَرِّفَةٍ جُعِلَتْ صُورَةٌ لِلْهَمْزِ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ، نَحْوُ ﴿تَفَتَّوْا﴾.

التَّاسِعُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ بَعْدَ وَاوٍ مُعَوَّضَةٍ مِنْ أَلِفٍ فِي الطَّرَفِ، نَحْوُ ﴿الرِّبَا﴾.

الْعَاشِرُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ بَعْدَ وَاوٍ مُتَطَرِّفَةٍ جُعِلَتْ صُورَةٌ لِلْهَمْزِ عَلَى الْقِيَاسِ، نَحْوُ ﴿أَمْرُؤًا﴾.

وَنَوْعَ زِيَادَةِ أَلْيَاءٍ إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ.

وَأَمَّا زِيَادَةُ أَلْوَاوٍ فَهُوَ عِنْدَ النَّاطِمِ نَوْعٌ وَاحِدٌ، وَسَتَأْتِي كُلُّهَا فِي كَلَامِهِ.
ثُمَّ قَالَ:

٥٦٥- فَكُلُّ مَا أَلْفٌ فِيهِ أُدْخِلَا كَقَوْلِهِ لَاذْبَحَنَّ لِإِلَى

٥٦٦- وَشِبْهِهِ مِمَّا بَقِيَ فَالْمُتَّصِلِ بِاللَّامِ صُورَةٌ وَقِيلَ الْمُتَفَصِّلِ

تَعَرَّضَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى نَوْعَيْنِ مِنْ أَنْوَاعِ زِيَادَةِ الْأَلِفِ، وَهُمَا الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْهَا، وَعَبَّرَ عَنِ الْأَلِفِ الزَّائِدَةِ بِالْمُدْخَلَةِ؛ لِأَنَّ كُلَّ مُدْخَلٍ عَلَى شَيْءٍ زَائِدٌ عَلَيْهِ؛ لِطُرُوقِهِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ.

وَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ: أَنَّ كُلَّ لَفْظٍ فِيهِ أَلِفَانِ؛ إِحْدَاهُمَا صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ، وَالْأُخْرَى زَائِدَةٌ خَطَأً كَ:

(لَاذْبَحْنَهُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَاذْبَحْنَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَاذْبَحْنَهُ﴾.

وَالْإِلَى) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَحْشُرُونَ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ.

-وَالْإِلَى الْجَحِيمِ﴾ فِي وَالصَّافَاتِ.

اِخْتَلَفَ أَهْلُ الضَّبْطِ فِي أَيِّ أَلْفِيهِ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ، وَأَيُّهُمَا الزَّائِدُ؟

فَقِيلَ: الْأَلِفُ الْمُتَّصِلُ بِاللَّامِ - أَيُّ: الْمُعَانِقُ لَهَا - هُوَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ، وَالْأَلِفُ الزَّائِدُ هُوَ الْمُتَفَصِّلُ.

وَقِيلَ: بِالْعَكْسِ.

وَالرَّاجِحُ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ، وَلِذَا صَدَّرَ بِهِ النَّاطِمُ.

وَأَشَارَ بِ(لَاذْبَحْنِ) إِلَى النَّوعِ الْأَوَّلِ، وَيَدْخُلُ فِيهِ مَا بَقِيَ مِنْ هَذَا النَّوعِ، وَهُوَ (لَاوَضَعُوا) وَ(لَاأَنْتُمْ) وَ(لَاأَتَوْهَا) عِنْدَ مَنْ يَزِيدُ الْأَلِفَ فِيهَا، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَشَبَّهَهُ مِمَّا بَقِيَ).

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الرَّسْمِ أَنَّ الْمَعْمُولَ بِهِ عَدَمُ زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي ﴿وَلَاوَضَعُوا﴾،

﴿لَأَنْتُمْ﴾، و﴿لَأَنْتَوَهَا﴾^(١).

وَأَشَارَ إِلَى النَّوعِ الثَّانِي بِ(لِإِلَى) وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ بِوَإِ مَحذُوفَةٍ، وَلَمْ يُوجَدْ مِنْ هَذَا النَّوعِ إِلَّا هَذَا الَّلَفْظُ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الرَّسْمِ أَنَّ الْمَعْمُولَ بِهِ فِي ﴿لِإِلَى﴾ عَدَمُ زِيَادَةِ الْأَلِفِ.

وَكَيْفِيَّةُ ضَبِّطِ النَّوعِ الْأَوَّلِ بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ الْمُنفَصِلَةَ هِيَ الزَّائِدَةُ: أَنْ تَجْعَلَ الْهَمْزَةَ نُقْطَةً صَفْرَاءَ مَعَهَا حَرَكَتُهَا فَوْقَ الْأَلِفِ الْمُعَانِقَةِ، وَهِيَ مِنَ الَّتِي مِنْ جِهَةِ الَّيْمِينِ؛ عَلَى الرَّاجِحِ كَمَا سَيَأْتِي، وَتَجْعَلَ دَارَةَ حَمْرَاءَ فَوْقَ الْأَلِفِ الْمُنفَصِلَةِ؛ دَلَالَةً عَلَى زِيَادَتِهَا.

وَهَذَا بِالضَّبِّطِ هُوَ الَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فِي الرَّسْمِ مِنْ أَنَّ زِيَادَةَ الْأَلِفِ فِي هَذَا النَّوعِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى إِشْبَاعِ حَرَكََةِ الْهَمْزَةِ، فَيُعْلَمُ بِذَلِكَ أَنَّ فَتْحَتَهَا مُشْبَعَةٌ، أَيْ تَامَةٌ لَا مُخْتَلَسَةٌ، أَوْ أَنَّ زِيَادَتَهَا لِتَقْوِيَةِ الْهَمْزَةِ وَبَيَانِهَا؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ خَفِيٌّ بَعِيدُ الْمَخْرَجِ، فَقُوِيَتْ بِزِيَادَةِ الْحَرْفِ فِي الْكِتَابَةِ، كَمَا قُوِيَتْ بِزِيَادَةِ الْمَدِّ فِي التَّلَاوَةِ.

وَعَلَى أَنَّ الْأَلِفَ زَائِدَةً - لِمَا قَدَّمْنَا - بَنَى النَّاطِقُ هُنَا؛ لِأَنَّهُ نَصَّ آخِرَ هَذَا الْبَابِ عَلَى لُزُومِ الدَّارَةِ لِهَذِهِ الْأَلِفِ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يَنْبَنِي عَلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ لِمَا قَدَّمْنَا، إِذْ لَوْ بَنَيْنَا عَلَى غَيْرِهِ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَوْجِهَةِ الَّتِي وَجَّهُوا بِهَا لَمْ تُجْعَلْ عَلَيْهَا الدَّارَةُ أَصْلًا.

(١) وَعَلَى الْقَوْلِ بِزِيَادَتِهَا تُرْسَمُ هَكَذَا ﴿وَلَا أَوْضَعُوا﴾، و﴿لَأَنْتُمْ﴾، و﴿لَأَنْتَوَهَا﴾.

وَأَمَّا النَّوعُ الثَّانِي وَهُوَ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾؛ فَإِذَا بَنَيْنَا عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ الزَّائِدَةَ فِيهِ هِيَ الْمُتَفَصِّلَةُ؛ فَلَا تُوجَّهُ إِلَّا بِكُونِهَا تَقْوِيَةً لِلْهَمْزَةِ، وَبَيَانًا لَهَا.

وَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ هَذَا النَّوعِ: أَنْ تَجْعَلَ الْهَمْزَةَ صَفْرَاءَ مَعَ حَرَكَتِهَا تَحْتَ الْمُعَانِقِ، وَالْدَّارَةَ فَوْقَ الْأَلِفِ الْمُتَفَصِّلِ^(١).

وَهَذَا الضَّبْطُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي النَّوعَيْنِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْقَوْلِ الرَّاجِحِ؛ وَهُوَ أَنَّ الْأَلِفَ الْمُتَفَصِّلَةَ هِيَ الزَّائِدَةُ، وَأَمَّا عَلَى مُقَابِلِهِ - وَهُوَ أَنَّ الزَّائِدَ هُوَ الْمُعَانِقُ - فَإِنَّكَ تَجْعَلُ النُّقْطَةَ الصَّفْرَاءَ مَعَ حَرَكَتِهَا فَوْقَ الْمُتَفَصِّلِ فِي النَّوعِ الْأَوَّلِ، وَتَحْتَهُ فِي النَّوعِ الثَّانِي، وَتَجْعَلُ الدَّارَةَ عَلَى الْمُعَانِقِ فِي النَّوعَيْنِ.

وَقَوْلُ النَّازِمِ: (الْمُتَفَصِّلُ)؛ مُبْتَدَأٌ؛ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ؛ أَيُّ: صُورَةٌ، دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٦٧- وَزَيْدٌ مَا فِي مِائَةٍ وَجِيءَ وَتَيَأَسُوا وَشِبْهَهُ مَجِيئًا

أَشَارَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ مِنْ أَنْوَاعِ زِيَادَةِ الْأَلِفِ الْعَشْرَةِ:

أَوَّلُهَا: مَا زِيدَتْ فِيهِ الْأَلِفُ بَيْنَ كَسْرَةٍ وَفَتْحَةٍ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِ﴿مِائَةٍ﴾، وَمِثْلُهُ ﴿مَائَتَيْنِ﴾، وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الرَّسْمِ وَجْهَ زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي هَذَا النَّوعِ.

وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ ضَبْطِهِ: فَبِجْعَلِ دَارَةَ فَوْقَ الْأَلِفِ؛ دَلَالَةً عَلَى الزِّيَادَةِ، وَجَعَلِ

(١) هَكَذَا ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾.

الْهَمْزَةُ صَفْرَاءَ مَعَ حَرَكَتِهَا فَوْقَ الْيَاءِ .

ثاني الأنواع التي في هذا البيت : ما زيدت فيه الألف بين كسرة وياء متولدة عنها، وإليه أشار ﴿وَجَاءَ﴾ وَقَدْ وَقَعَ فِي الزُّمَرِ، وَالْفَجْرِ، وَلَيْسَ ثُمَّ غَيْرُهُ، وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الرَّسْمِ أَنَّ الْعَمَلَ عَلَى رَسْمِهِ بِغَيْرِ أَلِفٍ^(١)، وَإِذَا بَنَيْتَ عَلَى رَسْمِهِ بِهَا فَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِهِ أَنْ تَجْعَلَ دَارَةً عَلَى الْأَلِفِ، وَالْمَدَّ عَلَى الْيَاءِ، وَتَجْعَلَ الْهَمْزَةَ نُقْطَةً صَفْرَاءَ بَعْدَ الْيَاءِ فِي السَّطْرِ .

ثالث الأنواع التي في هذا البيت : ما زيدت فيه الألف بين فتحة وياء ساكنة، وإليه أشار ﴿تَيَاسُوا وَشِبْهَهُ﴾ .

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ : (وَشِبْهَهُ) ؛ يَعُودُ عَلَى (تَيَاسُوا) .

وَمُرَادُهُ بِ(شِبْهِهِ) فِي هَذَا النَّوعِ :

﴿يَايُسُ﴾ .

و﴿لِشَائٍ﴾ فِي الْكَهْفِ .

وَكَذَلِكَ ﴿أَسْتَيْسُوا﴾ ، و﴿أَسْتَيْسُ﴾ .

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الرَّسْمِ أَنَّ زِيَادَةَ الْأَلِفِ :

- فِي ﴿تَايُسُوا﴾ ، و﴿يَايُسُ﴾ ، و﴿لِشَائٍ﴾ فِي الْكَهْفِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا .

- وَفِي ﴿أَسْتَيْسُوا﴾ ، و﴿أَسْتَيْسُ﴾ مُخْتَلَفٌ فِيهَا .

(١) وَقَدَّمْنَا أَنَّ عَمَلَنَا عَلَى رَسْمِهِ بِالْأَلِفِ .

وَأَنَّ الْعَمَلَ فِي الْمُخْتَلَفِ فِيهِ عَلَى تَرْكِ زِيَادَتِهَا.

وَقَدَّمْنَا أَيْضاً وَجْهَ زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي ﴿تَأَيَّسُوا﴾، و﴿يَأَيَّسُ﴾، و﴿لِشَأْنٍ﴾ فِي الْكَهْفِ.

وَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ ﴿تَأَيَّسُوا﴾، و﴿يَأَيَّسُ﴾ أَنْ تَجْعَلَ الدَّارَةَ عَلَى الْأَلِفِ، وَتَجْعَلَ الْهَمْزَةَ نُقْطَةً فِي السَّطْرِ بَعْدَ الْيَاءِ.

وَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ ﴿لِشَأْنٍ﴾ فِي الْكَهْفِ أَنْ تَجْعَلَ الدَّارَةَ عَلَى الْأَلِفِ، وَتَجْعَلَ الْهَمْزَةَ صَفْراً بَعْدَ الْيَاءِ فِي السَّطْرِ.

وَضَبْطُ ﴿أَسْتَيْسُوا﴾، و﴿أَسْتَيْسَ﴾ عِنْدَ مَنْ يَزِيدُ الْأَلِفَ فِيهِمَا كَضَبْطِ ﴿تَأَيَّسُوا﴾، و﴿يَأَيَّسُ﴾.

رَابِعُ الْأَنْوَاعِ الَّتِي فِي هَذَا الْبَيْتِ: مَا زِيدَتْ الْأَلِفُ فِيهِ بَعْدَ وَاوٍ مُتَطَرِّفَةٍ دَالَّةٍ عَلَى الْجَمْعِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِ(تَيَّأَسُوا وَشَبَّهَهُ).

فَ(تَيَّأَسُوا): أَتَى بِهِ النَّاطِمُ مِثَالاً لِلنَّوْعِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ فِيهِ زِيَادَةَ الْأَلِفِ فِي مَوْضِعَيْنِ بَيْنَ الْفَتْحَةِ وَالْيَاءِ السَّاكِنَةِ، وَبَعْدَ الْوَائِ، فَكُلُّ مَوْضِعٍ دَلَّتْ فِيهِ الزِّيَادَةُ عَلَى نَوْعٍ.

وَضَمِيرُ (وَشَبَّهَهُ): عَائِدٌ عَلَى (تَيَّأَسُوا)، وَمُرَادُهُ بِ(شَبَّهَهُ) فِي هَذَا النَّوْعِ؛ كُلُّ لَفْظَةٍ فِي آخِرِهَا وَاوٍ دَلَّ عَلَى جَمْعٍ، سَوَاءً كَانَ الْوَاوُ مُجَانِساً لِمَا قَبْلَهُ، أَمْ لَا، كَانَ ضَمِيراً، أَوْ لَا، نَحْوُ ﴿قَالُوا﴾، ﴿أَشْتَرُوا﴾، ﴿مُرْسِلُوا النَّاقَةَ﴾.

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الرَّسْمِ وَجْهَ زِيَادَةِ الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ الْوَائِ فِي هَذَا النَّوعِ.
وَأَمَّا ضَبْطُهُ: فَبَجْعِلِ الدَّارَةَ عَلَى الْأَلِفِ؛ دَلَالَةً عَلَى زِيَادَتِهَا.
وَقَوْلُهُ: (مَجِيئًا)؛ تَمْيِيزٌ، أَوْ مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ.
وَيَقَعُ فِي بَعْضِ النُّسخِ: (وَجَاءَ مَا فِي مِائَةٍ)؛ فَعَلَيْهَا يَكُونُ (مَجِيئًا): مَفْعُولًا مُطْلَقًا.
ثُمَّ قَالَ:

٥٦٨- وَبَعْدَ وَائِ الْفَرْدِ ثُمَّ تَفْتَأُ وَبَابِهِ وَفِي الرَّبَا وَفِي أَمْرُؤَ
أَشَارَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى الْبَاقِي مِنْ أَنْوَاعِ زِيَادَةِ الْأَلِفِ الْعَشْرَةِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ
أَنْوَاعٍ:

النَّوعُ الْأَوَّلُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ الْأَلِفُ بَعْدَ وَائِ الْفَرْدِ.
وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ: كُلُّ مَا كَانَتْ وَائُهُ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ، وَهِيَ آخِرُهَا، سَوَاءً:
-بَقِيَتْ تِلْكَ الْوَائُ سَاكِئَةً عَلَى الْأَصْلِ؛ نَحْوُ ﴿إِنَّمَا أَدْعُوا﴾.
-أَوْ حُرِّكَتْ لِعَارِضٍ، نَحْوُ ﴿وَنَبَلُّوا أَخْبَارَكُمْ﴾.

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الرَّسْمِ وَجْهَ زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي هَذَا النَّوعِ .
وَأَمَّا ضَبْطُهُ: فَبَجْعِلِ الدَّارَةَ عَلَى الْأَلِفِ؛ دَلَالَةً عَلَى زِيَادَتِهَا.
النَّوعُ الثَّانِي مِنْ الْأَنْوَاعِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ: مَا زِيدَتْ فِيهِ الْأَلِفُ
بَعْدَ وَائِ مُتَطَرِّفَةً جُعِلَتْ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ.

وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ:

-قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِي هَذَا النَّوعِ أَلِفٌ كـ ﴿عَلِمْتُوا﴾، وَ﴿بُرءُوا﴾.

-أَوْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا أَلِفٌ كـ ﴿تَفْتَوُوا﴾، وَ﴿يَنْفَعِيوُا﴾.

وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (ثُمَّ تَفْتَأُ وَبَابِهِ).

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الرَّسْمِ أَنَّ الْوَاوَ فِي كَلِمَاتِ هَذَا النَّوعِ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ؛ عَلَى مُرَادٍ وَضِلْهَا بِمَا بَعْدَهَا، فَكَأَنَّهَا مُتَوَسِّطَةٌ؛ نَحْوُ ﴿وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾، وَ﴿يَذَرُوكُمْ﴾.

وَقَدَّمْنَا - أَيْضًا - عِلَّةَ زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي هَذَا النَّوعِ.

وَعَلَى أَنَّ الْوَاوَ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ، وَالْأَلِفُ زَائِدَةٌ بَنَى النَّاطِمُ هُنَا؛ لِحُكْمِهِ آخِرَ
الْبَابِ بِلُزُومِ جَعْلِ الدَّارَةِ عَلَى الْأَلِفِ.

وَمَا بَنَى عَلَيْهِ النَّاطِمُ هُوَ الْمُخْتَارُ.

وَعَلَيْهِ، فَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ هَذَا النَّوعِ: أَنْ تَجْعَلَ الْهَمْزَةَ صَفْرَاءَ فَوْقَ الْوَاوِ مَعَهَا
حَرَكَتُهَا، وَتَجْعَلَ الدَّارَةَ عَلَى الْأَلِفِ؛ دَلَالَةً عَلَى زِيَادَتِهَا، وَهَذَا الضُّبْطُ
هُوَ الَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ.

الثَّالِثُ مِنَ الْأَنْوَاعِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ: مَا زِيدَتْ فِيهِ الْأَلِفُ بَعْدَ
وَإٍ مُعَوَّضَةٍ مِنَ أَلِفٍ فِي الطَّرَفِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَفِي الرَّبَا).

وَيَجْرِي مَجْرَاهُ ﴿مِّن رَّبَا﴾ فِي الرُّومِ، عِنْدَ مَنْ كَتَبَهُ بِأَلِفٍ بَعْدَ الْوَاوِ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الرَّسْمِ وَجْهَ زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي ﴿الرَّبَوَا﴾، وَفِي ﴿رَبَا﴾، وَأَنَّ

الْعَمَلِ فِي ﴿رَبَّأَ﴾ عَلَى رَسْمِهِ بِالْأَلِفِ، وَتَقَدَّمَ لِلنَّاطِمِ أَنَّ الْوَأَ تُلْحَقُ عَلَيْهَا
أَلِفٌ حَمْرَاءُ، فَيَكُونُ ضَبْطُ ﴿الرَّبَّأَ﴾ بِجَعْلِ الْأَلِفِ الْحَمْرَاءِ فَوْقَ الْوَأِ،
وَجَعْلِ الدَّارَةِ عَلَى الْأَلِفِ.

الرَّابِعُ مِنَ الْأَنْوَاعِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ: مَا زِيدَتْ فِيهِ الْأَلِفُ بَعْدَ وَأَوْ
مُتَطَرِّفَةٍ جُعِلَتْ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ عَلَى الْقِيَاسِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَفِي أَمْرُؤُ)،
أَيُّ: فِي سُورَةِ النَّسَاءِ.

وَمِنْ هَذَا النَّوعِ ﴿لَوْلُؤُ﴾ رَفْعًا وَجَرًّا؛ عِنْدَ مَنْ زَادَ الْأَلِفَ فِيهِ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الرَّسْمِ وَجْهَ زِيَادَتِهَا فِي (أَمْرُؤُ).

وَتَقَدَّمَ لِلنَّاطِمِ وَجْهَ زِيَادَتِهَا فِي ﴿لَوْلُؤُ﴾ رَفْعًا وَجَرًّا عِنْدَ مَنْ زَادَهَا.

وَأَمَّا ضَبْطُ هَذَا النَّوعِ فَبِجَعْلِ الْهَمْزَةِ نُقْطَةً صَفْرَاءَ:

-فَوْقَ الْوَأِ فِي ﴿أَمْرُؤَا﴾، وَ﴿لَوْلُؤُ﴾ الْمَرْفُوعِ.

-وَتَحْتَ الْوَأِ فِي ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ الْمَجْرُورِ، وَجَعْلِ الدَّارَةِ فَوْقَ الْأَلِفِ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الرَّسْمِ أَنَّ الْعَمَلَ عَلَى عَدَمِ زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي ﴿لَوْلُؤُ﴾ الَّذِي فِي
الْطُّورِ^(١)، وَالْوَاقِعَةِ^(٢)، وَعَلَى زِيَادَتِهَا فِي ﴿اللُّؤْلُؤَا﴾ الَّذِي فِي الرَّحْمَنِ^(٣).

(١) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُ مَكُونٌ﴾ (١٤) الْآيَةُ ٢٤ .

(٢) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿كَأَمَثَلِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكُونِ﴾ (٢٣) الْآيَةُ ٢٣ .

(٣) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَاتُ﴾ (٢٢) الْآيَةُ ٢٢ .

وَهُنَا كَمَلْتُ أَنْوَاعُ الْأَلِفِ الزَّائِدَةِ الْعَشْرَةَ، الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى الدَّارَةِ، وَبَقِيَ مِمَّا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِي الرَّسْمِ مِنْ أَنْوَاعِ زِيَادَةِ الْأَلِفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

-أَوَّلُهَا: ﴿لَاهَبَ﴾ عَلَى قِرَاءَةِ أَلْيَاءٍ.

-وِثَانِيهَا: ﴿أَنَّ﴾ حَيْثُ وَقَعَ.

-وِثَالِثُهَا: ﴿إِذَا﴾، وَ﴿لَسَفَعًا﴾، وَ﴿لِيَكُونَا﴾.

-وِرَابِعُهَا: ﴿لَكُنَّا﴾، وَ﴿أَنَا﴾.

وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرْهَا هُنَا؛ لِأَنَّهُ يَرَى أَنَّ الزَّائِدَ الَّذِي تُجْعَلُ عَلَيْهِ الدَّارَةُ إِنَّمَا هُوَ الزَّائِدُ حَقِيقَةً، وَهُوَ مَا لَا يُلْفَظُ بِهِ لَا وَضَلًا وَلَا وَقْفًا، وَذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي جَمِيعِ الْأَنْوَاعِ الَّتِي ذَكَرَهَا هُنَا.

وَأَمَّا الْأَنْوَاعُ الَّتِي سَكَتَ عَنْهَا هُنَا فَلَيْسَتْ الْأَلِفُ فِيهَا كَذَلِكَ، بَلْ هِيَ:

-إِمَّا ثَابِتَةٌ فِي الْحَالَيْنِ كَمَا فِي ﴿لَاهَبَ﴾، فَإِنَّ الْأَلِفَ فِيهِ عَوْضٌ عَنِ أَلْيَاءٍ؛ إِنْ قُلْنَا إِنَّ أَلْيَاءَ فِيهِ حَرْفٌ مُضَارَعَةٌ، وَصُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ؛ إِنْ قُلْنَا إِنَّ أَلْيَاءَ فِيهِ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ، فَصَارَتْ الْأَلِفُ كَأَنَّهَا هِيَ أَلْيَاءٌ، فَثَبَّتْ فِي الْحَالَيْنِ.

-وَأَمَّا ثَابِتَةٌ فِي الْوَقْفِ؛ كَمَا فِي الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ الْبَاقِيَةِ.

فَرَأَى النَّاطِمُ جَعَلَ الدَّارَةَ فِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الْأَرْبَعَةِ يُوْهِمُ إِسْقَاطَ الْأَلِفِ بِالْكُلِّيَّةِ وَضَلًا وَوَقْفًا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ سُكُوتِهِ عَنْهَا هُنَا.

وَمَا رَأَهُ فِي ذَلِكَ صَحِيحٌ؛ لِأَنَّ الْقَوَاعِدَ تَقْتَضِيهِ، وَإِنْ وَقَعَ فِي كَلَامِ الشَّيْخَيْنِ
الْتَّمِثِلُ لِلْأَلِفِ الْمَزِيدَةِ الْمُسْتَحَقَّةِ لِلدَّارَةِ بِ﴿أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي﴾، وَ﴿أَنَا وَرُسُلِي﴾،
قَائِلَيْنِ: وَشِبْهِهِ، لَكِنْ لَمْ يُوَافِقْهُمَا النَّاطِمُ لِمَا تَقَدَّمَ.

وَبِعَدَمِ جَعْلِ الدَّارَةِ عَلَى الْأَلِفِ فِي الْأَنْوَاعِ الْأَرْبَعَةِ جَرَى الْعَمَلُ.

فَإِنْ قُلْتُ: لَمَّا كَانَ النَّاطِمُ يَرَى أَنَّ الْأَلِفَ فِي الْأَنْوَاعِ الْأَرْبَعَةِ لَا تَسْتَحِقُّ الدَّارَةَ
لِمَا تَقَدَّمَ؛ كَانَ حَقُّهُ أَلَّا يُطْلَقَ فِي الرَّسْمِ الزِّيَادَةُ عَلَيْهَا، إِذْ إِطْلَاقُ الزِّيَادَةِ عَلَيْهَا
يَقْتَضِي أَنَّهَا زَائِدَةٌ حَقِيقَةٌ.

قُلْتُ: قَدْ قَدَّمْنَا فِي الرَّسْمِ أَنَّ إِطْلَاقَهُ الزِّيَادَةَ عَلَيْهَا تَسَامُحٌ اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى أَنَّ
سُكُوتَهُ عَنْهَا هُنَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ زَائِدَةٌ حَقِيقَةٌ.

وَقَوْلُهُ: (وَبَعْدَ وَاوٍ)؛ مَعْطُوفٌ عَلَى الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ.

و(تَفْتَأُ): مَعْطُوفٌ عَلَى (وَاوٍ الْفَرْدِ) بِ(ثُمَّ).

وَقَوْلُهُ: (وَبَابِهِ)؛ مَعْطُوفٌ بِالْجَرِّ عَلَى (تَفْتَأُ).

وَهَذَا الْبَيْتُ يَقَعُ فِي بَعْضِ النُّسخِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَهُوَ الصَّوَابُ، وَيَقَعُ فِي
بَعْضِهَا بَعْدَ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَلَيْسَ بِصَوَابٍ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٦٩- وَزَيْدٌ أَيْضاً يَاءٌ مِنْ آتَائِي وَبَابِهِ وَالْوَاوُ فِي أَوْلَاءِ

لَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى أَنْوَاعِ الْأَلِفِ الزَّائِدَةِ الَّتِي تَلْزُمُهَا الدَّارَةُ، شَرَعَ فِي الْكَلَامِ عَلَى زِيَادَةِ أَلْيَاءِ، وَزِيَادَةِ الْوَاوِ.

فَأَمَّا زِيَادَةُ أَلْيَاءِ فَتَنَوَّعَهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ؛ نَوْعَانِ تَلْزُمُهُمَا الدَّارَةُ، وَنَوْعٌ لَا تَلْزُمُهُ الدَّارَةُ، وَأَمَّا زِيَادَةُ الْوَاوِ فَهِيَ عِنْدَهُ نَوْعٌ وَاحِدٌ.

فَأَمَّا أَنْوَاعُ أَلْيَاءِ:

-فَأَوَّلُهَا: مَا زِيدَ بَعْدَ هَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ، نَحْوُ ﴿وَمِنْ ءَانَايَ﴾.

-وِثَانِيهَا: مَا زِيدَ بَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ وَهُوَ ﴿بَايَيْدٍ﴾.

وَهَذَانِ مَحَلُّ الدَّارَةِ عِنْدَ النَّاطِمِ.

-وِثَالِثُهَا: مَا قَبْلَ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ؛ نَحْوُ ﴿بَايَيْكُمُ﴾، وَهَذَا لَا دَارَةَ فِيهِ.

فَأَمَّا النَّوْعُ الْأَوَّلُ: وَهُوَ مَا بَعْدَ هَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ، فَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (مِنْ أَنَايَ وَبَابِهِ).

وَهَذَا النَّوْعُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

-قِسْمٌ لَيْسَ قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِيهِ أَلِفٌ؛ نَحْوُ ﴿مِنْ تَبَايَ﴾.

-وَقِسْمٌ قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِيهِ أَلِفٌ، نَحْوُ ﴿مِنْ تَلْقَايَ﴾، وَمِنْهُ ﴿وَلِقَايَ﴾ مَعًا فِي الرُّومِ عِنْدَ الْغَازِي.

وَضَبْطُ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ: بِجَعْلِ الْهَمْزَةِ صَفْرَاءَ مَعَ حَرَكَتِهَا تَحْتَ الْأَلِفِ، وَجَعْلُ الدَّارَةِ عَلَى أَلْيَاءِ دَلَالَةً عَلَى زِيَادَتِهَا.

وَضَبُطُ الْقِسْمِ الثَّانِي: بِجَعْلِ الْهَمْزَةِ صَفْرَاءَ مَعَ حَرَكَتِهَا فِي السَّطْرِ، وَجَعْلِ الدَّارَةِ عَلَى أَلْيَاءِ دَلَالَةٍ عَلَى زِيَادَتِهَا.

وَهَذَا الضَّبُّ فِي الْقِسْمَيْنِ هُوَ الَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فِي الرَّسْمِ مِنْ أَنَّ أَلْيَاءَ زَائِدَةٌ لِتَقْوِيَةِ الْهَمْزَةِ، وَبَيَانِهَا، أَوْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى إِشْبَاعِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ مِنْ غَيْرِ تَوَلُّدِ يَاءٍ؛ لِتَتَمَيَّزَ عَنِ الْحَرَكَةِ الْمُخْتَلَسَةِ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ النَّاطِمُ هُنَا؛ لِأَنَّهُ نَصَّ آخِرَ الْبَابِ عَلَى لُزُومِ الدَّارَةِ لِهَذِهِ أَلْيَاءِ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يَنْبَنِي عَلَى زِيَادَتِهَا لِمَا قَدَّمْنَا، إِذْ لَوْ بَنَيْنَا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرُوهُ فِي تَوْجِيهِ رَسْمِ أَلْيَاءِ فِي الْقِسْمَيْنِ لَمْ تُجْعَلِ الدَّارَةُ عَلَى أَلْيَاءِ أَضْلًا.

وَأَعْلَمُ أَنَّ صَرِيحَ كَلَامِ النَّاطِمِ فِي الرَّسْمِ أَنَّ أَلْيَاءَ فِي بَابِ ﴿وَمَلَايَهُ﴾، وَأَلْيَاءَ فِي ﴿الَّتِي﴾؛ زَائِدَتَانِ، فَيَكُونُ بَابُ ﴿وَمَلَايَهُ﴾ دَاخِلًا هُنَا فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ مَا لَيْسَ قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِيهِ أَلِفٌ، وَيَكُونُ ﴿الَّتِي﴾ دَاخِلًا هُنَا فِي الْقِسْمِ الثَّانِي، وَهُوَ مَا قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِيهِ أَلِفٌ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الرَّسْمِ الْكَلَامَ عَلَى بَابِ ﴿وَمَلَايَهُ﴾ رَسْمًا وَضَبُّطًا، فَارْجِعْ إِلَيْهِ إِنْ شِئْتَ.

وَأَمَّا ﴿الَّتِي﴾ فَقَدْ رُسِمَ بِأَلْيَاءِ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ حَيْثُمَا وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ يَأْوُهُ لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ، وَإِنَّمَا هِيَ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ:

-إِمَّا إِلْحَاقًا بِمَا اسْتَشْنَى مِمَّا بَعْدَ سَاكِنٍ؛ نَحْوُ ﴿لَنُؤَا﴾.

-أَوْ عَلَى مُرَادٍ وَصَلَ الْهَمْزَةُ بِمَا بَعْدَهَا، فَتَصِيرُ كَالْمُتَوَسِّطَةِ الَّتِي تُصَوَّرُ مِنْ

مُجَانِسٍ حَرَكَتِهَا؛ نَحْوُ ﴿عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾^(١).

وَهَذَا الْإِحْتِمَالُ هُوَ الْجَارِي عَلَى قَاعِدَةٍ أَنَّ الْحَرْفَ إِذَا دَارَ بَيْنَ الزِّيَادَةِ وَعَدَمِهَا، فَحَمَلُهُ عَلَى عَدَمِ الزِّيَادَةِ أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ الْأَضْلُ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ يَأْوُهُ زَائِدَةٌ تَقْوِيَةٌ لِلْهَمْزَةِ، أَوْ دَلَالَةٌ عَلَى إِشْبَاعِ حَرَكَتِهَا، أَوْ مُرَاعَاةَ لِقِرَاءَةٍ مَنْ قَرَأَ ﴿الَّتِي﴾ بَيَاءٍ سَاكِنةً بَعْدَ الْهَمْزَةِ، وَهَذَا الْإِحْتِمَالُ هُوَ الْجَارِي عَلَى الْقِيَاسِ فِي الْهَمْزَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ سَاكِينٍ؛ كَالْأَلِفِ فِي نَحْوِ ﴿السَّمَاءِ﴾، وَ﴿الْمَاءِ﴾ إِذْ قِيَاسُهَا أَلَّا تُرْسَمَ لَهَا صُورَةٌ.

وَالْإِحْتِمَالُ الْأَوَّلُ هُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ الشَّيْخَيْنِ، حَيْثُ بَنَى ضَبْطُ ﴿الَّتِي﴾ لَوْرَشٍ عَلَى أَنَّهَا خَلْفٌ مِنَ الْهَمْزَةِ، كَمَا سَيَأْتِي.

وَالْإِحْتِمَالُ الثَّانِي هُوَ صَرِيحُ كَلَامِ النَّازِمِ فِي الرَّسْمِ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ، وَكَأَنَّ النَّازِمَ فَهَمَ أَنْ بَنَى الشَّيْخَيْنِ ضَبْطُ ﴿الَّتِي﴾ عَلَى الْإِحْتِمَالِ الْأَوَّلِ لِكَوْنِهِ هُوَ الْمُخْتَارَ عِنْدَهُمَا، مَعَ تَجْوِيزِهِمَا زِيَادَةَ الْيَاءِ فِي ﴿الَّتِي﴾؛ فَذَكَرَهُ فِي الرَّسْمِ مَعَ مَا زِيدَتْ فِيهِ الْيَاءُ جَمْعًا لِلنُّظَائِرِ، وَلَوْ عَلَى احْتِمَالٍ مَرْجُوحٍ عِنْدَهُمَا، وَهُوَ فَهَمُّ صَحِيحٍ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ رِوَايَةَ قَالُونَ فِي ﴿الَّتِي﴾ تَحْقِيقُ الْهَمْزَةِ.

وَأَمَّا وَرَشٌ فَالرِّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ عَنْهُ تَسْهِيلُهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْيَاءِ، وَلَمْ يَتَعَرَّضِ

(١) جَاءَ فِي الْأَضْلِ ﴿مِنْ أَنْبَائِكُمْ﴾، وَلَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ.

الشَّيْخَانِ لِضَبْطِ ﴿الَّتِي﴾ عَلَى رِوَايَةِ قَالُونَ، وَمُقْتَضَى قَوَاعِدِ الْفَنِّ أَنْ يَكُونَ ضَبْطُهُ لَهُ بِجَعْلِ الْهَمْزَةِ صَفْرَاءَ تَحْتَ الْيَاءِ مِنْ غَيْرِ دَارَةٍ فَوْقَهَا، هَذَا إِذَا قُلْنَا إِنَّ الْيَاءَ غَيْرُ زَائِدَةٍ، وَإِنَّمَا هِيَ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ.

وَأَمَّا إِذْ قُلْنَا إِنَّ الْيَاءَ زَائِدَةٌ؛ فَيَكُونُ ضَبْطُهُ لِقَالُونَ بِجَعْلِ الْهَمْزَةِ صَفْرَاءَ قَبْلَ الْيَاءِ، وَجَعْلِ دَارَةٍ حَمْرَاءَ فَوْقَ الْيَاءِ؛ دَلَالَةً عَلَى زِيَادَتِهَا. وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى الضَّبْطِ الْأَوَّلِ لِقَالُونَ.

وَأَمَّا وَرَشٌ فِي ضَبْطِ ﴿الَّتِي﴾ لَهُ عَلَى رِوَايَةِ التَّسْهِيلِ الْمَشْهُورَةِ عَنْهُ وَجْهَانِ نَقَلَهُمَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ:

أَوَّلُهُمَا: أَنْ تَجْعَلَ تَحْتَ الْيَاءِ نُقْطَةً بِالْحَمْرَاءِ، وَفَوْقَهَا دَارَةً؛ عَلَامَةً لِتَخْفِيفِهَا، وَدَلَالَةً عَلَى أَنَّهَا هَمْزَةٌ مُلَيَّنَةٌ بَيْنَ بَيْنٍ، وَأَنْ كَسَرَتَهَا لَيْسَتْ خَالِصَةً؛ وَلَا سُكُونُهَا أَيْضًا.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ تُعَرِّيَ الْيَاءَ مِنَ النُّقْطِ، إِذْ كَسَرُهَا غَيْرُ خَالِصٍ، وَتَجْعَلَ الدَّارَةَ وَخَدَهَا عَلَيْهَا. أ. هـ.

وَأَخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ تَعْرِيَةَ الْيَاءِ مِنْ ضَبْطِ الْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ.

فَتَحَصَّلَ أَنَّ الْمَنْصُوصَ فِي ضَبْطِ ﴿الَّتِي﴾ لَوَرَشٍ عَلَى رِوَايَةِ التَّسْهِيلِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ خَلْفَ مِنَ الْهَمْزَةِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ أَبُو دَاوُدَ، لَا زَائِدَةٌ.

وَبَقِيَ فِيهِ وَجْهٌ رَابِعٌ، وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ نُقْطَةً حَمْرَاءَ تَحْتَ أَلْيَاءٍ؛ عَلَامَةً لِلتَّسْهِيلِ؛ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجْعَلَ الدَّارَةَ فَوْقَ أَلْيَاءٍ.

وَهَذَا الْوَجْهُ هُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ قَوْلُ النَّاطِمِ فِيمَا سَبَقَ: (وَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ فِي الْمُسَهِّلِ) . . . أَلْبَيْتِ؛ كَمَا قَدَّمْنَاهُ.

وَبِالْوَجْهِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ الْأَوْجُهِ الْأَرْبَعَةِ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَلَمْ يَتَعَرَّضِ الشَّيْخَانِ لِضَبْطِ ﴿الْيِ﴾ لَوَرْشٍ عَلَى رِوَايَةِ التَّسْهِيلِ؛ إِذَا قُلْنَا إِنَّ أَلْيَاءَ فِيهِ زَائِدَةٌ.

وَمُقْتَضَى الْقَوَاعِدِ أَنْ تَجْعَلَ نُقْطَةً حَمْرَاءَ قَبْلَ أَلْيَاءٍ عَلَامَةً لِلتَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنٍ، وَتَجْعَلَ دَارَةً فَوْقَ أَلْيَاءٍ؛ دَلَالَةً عَنْ زِيَادَتِهَا.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ: (وَالْوَاوِ فِي أَوْلَاءٍ)؛ أَشَارَ بِهِ إِلَى مَا زِيدَتْ فِيهِ أَلْوَاوُ، وَهُوَ عِنْدَهُ نَوْعٌ وَاحِدٌ، وَذَلِكَ مَا زِيدَتْ فِيهِ أَلْوَاوُ بَعْدَ هَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ، وَهُوَ ﴿أَوْلَاءٍ﴾ وَبَابُهُ.

وَحَذَفَ (وَبَابُهُ) هُنَا؛ لِدَلَالَةِ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ.

وَمُرَادُهُ: (أَوْلَاءٍ) كَيْفَمَا أَتَى فِي الْقُرْآنِ، أَيِ: سَوَاءً اتَّصَلَ بِهِ حَرْفُ خِطَابٍ لِمُفْرَدٍ، أَوْ غَيْرِهِ، أَمْ لَا، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي الرَّسْمِ.

وَالْمُرَادُ بِ(بَابِهِ): بَقِيَّةُ مَا زِيدَتْ فِيهِ أَلْوَاوُ مِنْ هَذَا النَّوعِ، وَذَلِكَ ﴿أَوْلَوْ﴾، وَ﴿أُولَى﴾، وَ﴿أَوَّلْتُ﴾، وَكَذَلِكَ ﴿سَأُورِيكُمْ﴾، وَ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ عِنْدَ مَنْ زَادَ

الْوَاوِ فِيهِمَا.

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الرَّسْمِ أَنَّ الْعَمَلَ:

- عَلَى زِيَادَةِ الْوَاوِ فِي ﴿سَأُورِيكُمْ﴾، فِي الْأَعْرَافِ، وَالْأَنْبِيَاءِ.

- وَعَلَى عَدَمِ زِيَادَتِهَا فِي ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ فِي طه، وَالشُّعْرَاءِ، كَالَّذِي فِي الْأَعْرَافِ الْمُتَّفَقِ عَلَى عَدَمِ زِيَادَةِ الْوَاوِ فِيهِ.

وَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ هَذَا النَّوعِ بِنَاءً عَلَى تَوْجِيهِ زِيَادَةِ الْوَاوِ فِيهِ بِمَا قَدَّمْنَاهُ فِي الرَّسْمِ أَنَّ تُجْعَلَ الْهَمْزَةُ صَفْرَاءَ فِي وَسْطِ الْأَلِفِ وَمَعَهَا حَرَكَتُهَا، وَتُجْعَلَ الدَّارَةُ الْحُمْرَاءُ عَلَى الْوَاوِ دَلَالَةً عَلَى زِيَادَتِهَا، وَبِهَذَا الضَّبْطِ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَمِمَّا يَجْرِي مَجْرَى هَذَا النَّوعِ فِي الضَّبْطِ ﴿هَؤُلَاءِ﴾ عِنْدَ الثُّحَاةِ، فَإِنَّ مَذْهَبَهُمْ أَنَّ الْوَاوِ الْمَوْجُودَةَ فِيهِ زَائِدَةٌ، وَأَنَّ الْهَمْزَةَ غَيْرُ مُصَوَّرَةٍ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي الرَّسْمِ.

قَالَ الدَّانِيُّ: وَنَقَطُهُ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ بِأَن تُلْحَقَ أَلِفًا حُمْرَاءَ بَعْدَ أَلْهَاءِ - صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ، وَتُجْعَلَ فِيهَا النُّقْطَةُ الصَّفْرَاءُ مَعَهَا حَرَكَتُهَا، وَتُجْعَلَ الدَّارَةُ عَلَى الْوَاوِ، وَلَا تُلْحَقَ أَلِفَ (هَا) التَّنْبِيهِ لِيَلَّا يَجْتَمِعَ مِثْلَانِ^(١). ا. هـ.

وَأَمَّا مَذْهَبُ الرُّسَامِ فِي ﴿هَؤُلَاءِ﴾ فَهُوَ مَا تَقَدَّمَ لِلنَّاظِمِ فِي الرَّسْمِ، وَهُوَ أَنَّ الْوَاوِ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ عَلَى مُرَادِ الْوَصْلِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَضَبْطُهُ بِجَعْلِ الْهَمْزَةِ صَفْرَاءَ عَلَى الْوَاوِ، وَمَعَهَا حَرَكَتُهَا.

(١) هَكَذَا، ﴿هَؤُلَاءِ﴾.

وَحُكْمُ الْأَلِفِ قَبْلَهَا دَاخِلٌ فِي مَذْلُولِ قَوْلِ النَّاطِمِ: (وَإِنْ تَكُنْ سَاقِطَةً فِي
الْخَطِّ . . .) الْبَيِّنَاتُ.

وَقَوْلُهُ: (وَالْوَاوُ)؛ مَرْفُوعٌ بِالْعَطْفِ عَلَى (يَاءٍ).

ثُمَّ قَالَ:

٥٧٠- وَآخِرُ الْيَاءَيْنِ مِنْ بَأْيِدِي لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَيْدِي

أَشَارَ هُنَا إِلَى النَّوْعِ الثَّانِي مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ الْيَاءُ، وَهُوَ مَا زِيدَتْ فِيهِ بَعْدَ يَاءٍ
سَاكِنَةٍ، وَقَدْ وَقَعَ فِي ﴿بَأْيِدِي﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا بِأَيْدٍ﴾ لَا
غَيْرُ، وَاتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى كُتْبِهِ بِيَاءَيْنِ، وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الرَّسْمِ أَنَّ الْيَاءَ
الْأُولَى فِيهِ هِيَ الْأَصْلِيَّةُ، وَالْيَاءُ الثَّانِيَّةُ هِيَ الزَّائِدَةُ؛ عَلَى الْمُخْتَارِ، وَعَلَيْهِ
عَوَّلَ النَّاطِمُ.

وَقَدَّمْنَا أَيْضًا أَنَّهُمْ زَادُوا الْيَاءَ فِيهِ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (أَيْدِي) فِي نَحْوِ ﴿بَأْيِدِي
سَفَرَةٍ﴾ ٥٦٩، وَ﴿أَيْدِي النَّاسِ﴾.

لِأَنَّ مَا زِيدَتْ فِيهِ الْيَاءُ مُفْرَدٌ بِمَعْنَى: الْقُوَّةُ، وَهَمْزَتُهُ فَاءُ الْكَلِمَةِ، وَيَاؤُهُ عَيْنُهَا،
وَدَالُهُ لَامُهَا.

وَمَا لَمْ تُزَدْ فِيهِ الْيَاءُ جَمْعٌ، مُفْرَدُهُ: يَدٌ؛ بِمَعْنَى الْجَارِحَةِ، وَهَمْزَتُهُ زَائِدَةٌ،
وَيَاؤُهُ الْأُولَى فَاءُ الْكَلِمَةِ، وَدَالُهُ عَيْنُهَا، وَيَاؤُهُ الْآخِرَةُ لَامُهَا.

فَقَوْلُ النَّاطِمِ: (لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَيْدِي)؛ لَا يُرِيدُ بِهِ لَفْظَ الْأَيْدِي الْمُحَلَّى

بِ(أَلْ)، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (أَيْدِي) الَّتِي هِيَ الْجَوَارِحُ، فَعَبَّرَ بِلَفْظِ (الْأَيْدِي) عَنِ الْجَوَارِحِ.

وَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ ﴿بِأَيْدِي﴾ بِنَاءٌ عَلَى الْمُخْتَارِ - وَهُوَ أَنَّ أَلْيَاءَ الثَّانِيَةِ هِيَ الزَّائِدَةُ - :
أَنْ تَجْعَلَ الهمزة صفراءَ مَعَ حَرَكَتِهَا فَوْقَ الْأَلِفِ، وَتَجْعَلَ الدَّارَةَ فَوْقَ أَلْيَاءِ
الثَّانِيَةِ؛ دَلَالَةً عَلَى زِيَادَتِهَا، وَتَجْعَلَ عَلَى أَلْيَاءِ الْأُولَى الْأَصْلِيَّةَ جَرَّةً تَكُونُ
عَلَامَةً لِلسُّكُونِ، لِيُظْهَرَ الزَّائِدُ مِنْ غَيْرِهِ، وَبِهَذَا الضَّبْطِ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا.
وَإِنَّمَا جَعَلُوا الْجَرَّةَ هُنَا عَلَامَةً لِلسُّكُونِ دُونَ الدَّارَةِ مَخَافَةَ الْإِلْتِبَاسِ بَيْنَ الزَّائِدِ
وَالْأَصْلِيِّ مِنَ أَلْيَاءَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: (وَأَخِرُ)؛ مَعْطُوفٌ عَلَى يَاءِ (مِنْ آتَاءِي)، فَهُوَ بِالرَّفْعِ مَعْمُولٌ لِ(زَيْدِ)،
وَالْفَرْقِ: عِلَّةٌ لِ(زَيْدِ).

وَأَلْيَاءُ بَعْدَ الدَّالِ فِي (بِأَيْدِي): لِلإِطْلَاقِ، وَفِي (الْأَيْدِي): أَصْلِيَّةٌ.
ثُمَّ قَالَ:

٥٧١- فَدَارَةٌ تَلْزَمُ ذَا الْمَزِيدَا مِنْ فَوْقِهِ عَلَامَةٌ أَنْ زَيْدَا

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَامَةَ الْحَرْفِ الْمَزِيدِ فِي الْخَطِّ، وَهِيَ الدَّارَةُ الَّتِي تُجْعَلُ
عَلَيْهِ بِالْحَمْرَاءِ لِتَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ زَائِدٌ، وَهِيَ الْمَقْصُودَةُ بِالذِّكْرِ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا
قَدْ مَنَاهُ.

وَمَعْنَى الْبَيْتِ: إِنْ تَسَأَلَ عَنْ حُكْمِ هَذِهِ الْأَحْرُفِ الزَّوَائِدِ الْمُتَقَدِّمَةِ؛ فَالدَّارَةُ
تَلْزَمُهَا مِنْ فَوْقِهَا.

فَالْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: (ذَا الْمَزِيدَا)؛ تَعُودُ عَلَى الْأَحْرَفِ الْمَزِيدَةِ فِي الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَهِيَ أَنْوَاعُ زِيَادَةِ الْأَلِفِ الْعَشْرَةُ، وَنَوْعَا زِيَادَةِ الْيَاءِ الْمُتَقَدِّمَانِ، وَنَوْعُ زِيَادَةِ الْوَاوِ.

وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (ذَا الْمَزِيدَا)؛ مِنْ غَيْرِ مَا ذَكَرَ، وَذَلِكَ مَا بَقِيَ مِنْ أَنْوَاعِ الزَّوَائِدِ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي الرَّسْمِ، فَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأَلِفِ الزَّائِدَةِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ، وَهِيَ الَّتِي قَدَّمْنَاهَا فِي شَرْحِ قَوْلِهِ: (وَبَعْدَ وَاوِ الْفَرْدِ ثُمَّ تَفْتَأُ . . .) الْبَيْتِ.

وَإِنَّمَا أَحْتَرَزَ عَنْهَا لِأَنَّهَا لَا تُجَعَلُ فِيهَا الدَّارَةُ؛ لِمَا قَدَّمْنَاهُ.

وَبَقِيَ مِنْ أَنْوَاعِ الْيَاءِ الزَّائِدَةِ نَوْعٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مَا زِيدَ فِيهِ الْيَاءُ قَبْلَ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ؛ نَحْوُ ﴿بِأَيِّكُمْ﴾.

وَإِنَّمَا أَحْتَرَزَ عَنْهُ لِأَنَّهُ صَرَّحَ فِيهِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بِأَنَّهُ يُعْرَى مِنَ الدَّارَةِ، وَلِذَلِكَ آخَرَهُ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ.

و(أَنَّ) فِي قَوْلِهِ: (عَلَامَةٌ أَنَّ زِيدَا)؛ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ عَلَى حَذْفِ الْجَارِ قَبْلَهَا؛ أَيْ: عَلَامَةٌ لَزِيَادَتِهِ، وَأَشَارَ بِهِذَا عَلَى أَنَّ عِلَّةَ لُزُومِ الدَّارَةِ لِلْحَرْفِ الْمَزِيدِ هِيَ الدَّلَالَةُ عَلَى الزِّيَادَةِ، أَيْ: فِي الْخَطِّ.

وَقَالَ غَيْرُ النَّاطِمِ: الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ الدَّلَالَةُ عَلَى سُقُوطِ تِلْكَ الْأَحْرَفِ مِنَ الْلَفْظِ.

وَقَدْ أَخَذَ النُّقَاطُ تِلْكَ الدَّارَةَ مِنَ الصِّفْرِ عِنْدَ أَهْلِ الْعَدَدِ الدَّالِّ عَلَى خُلُوءِ الْمَنْزِلَةِ.

وَأَعْلَمَ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ وَغَيْرُهُ مِنْ جَعْلِ الدَّارَةِ فَوْقَ الْحَرْفِ الْمَزِيدِ؛ لَمْ يُبَيِّنُوا فِيهِ هَلْ هِيَ مُتَّصِلَةٌ بِالْحَرْفِ، أَوْ مُنْفَصِلَةٌ عَنْهُ؟
وَأَضْطَرَبَ رَأْيُ الْمُتَأَخِّرِينَ فِيهِ.

وَالصَّحِيحُ كَوْنُهَا مُنْفَصِلَةٌ؛ كَمَا هِيَ فِي السَّاكِنِ.

تَنْبِيْهُ:

اِخْتَلَفَ النُّقَاطُ فِي جَعْلِ الدَّارَةِ عَلَى الْحَرْفِ الْمُخَفَّفِ إِذَا خِيفَ تَشْدِيدُهُ، فَمَذَهَبُ نُقَاطِ الْمَدِينَةِ وَالْأَنْدَلُسِ - وَاخْتَارَهُ الدَّانِيُّ - : جَعْلُ الدَّارَةِ عَلَيْهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ خَالٍ مِنَ الشَّدِّ، سَوَاءً كَانَ مِمَّا:

- أَتَّفَقَ عَلَى تَخْفِيفِهِ، نَحْوُ ﴿الْعَالِينَ﴾، وَ﴿الْعَادُونَ﴾، وَ﴿وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾، وَ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا﴾^(١)، وَ﴿ثُلْثَى أَيْلٍ﴾، وَ﴿وَعِيَهَا﴾.

- أَوْ اخْتَلَفَ فِي تَشْدِيدِهِ إِذَا قَرَأَتْهُ بِالتَّخْفِيفِ؛ نَحْوُ ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ﴾، وَ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ﴾، وَ﴿جَمَعَ مَا لَا﴾.

وَمِنْ النُّقَاطِ مَنْ لَا يَجْعَلُ عَلَيْهِ الدَّارَةَ، وَيَرَى تَعْرِيتَهُ مِنَ الشَّدِّ كَافِيَةً، وَاخْتَارَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَكَأَنَّ النَّاطِمَ عَلَى اخْتِيَارِهِ اعْتَمَدَ، وَلِهَذَا لَمْ يَتَعَرَّضْ لِجَعْلِ الدَّارَةِ عَلَى الْحَرْفِ الْمُخَفَّفِ إِذَا خِيفَ تَشْدِيدُهُ.

(١) فِي الْأَصْلِ (وَقَطَعْنَا دَابِرَ الْقَوْمِ)، وَهَذَا لَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وَبَعْدَ جَعْلِهَا عَلَيْهِ جَرَى عَمَلُ الْمُتَأَخِّرِينَ طَلَبًا لِلِاخْتِصَارِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٧٢- وَشَدَّدَ الثَّانِي مِنْ بَائِكُمْ وَعَرَّ أَوَّلًا لِمَا قَدْ يُدْغَمُ

أَشَارَ هُنَا إِلَى النَّوعِ الثَّالِثِ مِنْ أَنْوَاعِ زِيَادَةِ الْيَاءِ، وَهُوَ الَّذِي لَا تُجْعَلُ فِيهِ الدَّارَةُ، وَذَلِكَ مَا زِيدَتْ فِيهِ قَبْلَ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ ﴿بَائِكُمْ﴾، وَقَدْ كُتِبَ هَذَا الَّلَفْظُ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ بِيَاءَيْنِ، لَكِنَّ كُتُبَهُ بِهِمَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ لَيْسَ عَلَى الزِّيَادَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِمَا قَدَّمْنَاهُ فِي الرَّسْمِ، وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْحَرْفَ الْمُدْغَمَ الَّذِي يَرْتَفِعُ اللِّسَانُ بِهِ وَبِمَا أُدْغِمَ فِيهِ أَرْتِفَاعَةٌ وَاحِدَةٌ حَرْفَانِ فِي الْأَصْلِ وَالْوَزْنِ، فَلِذَلِكَ أَشَارَ النَّاطِمُ هُنَا إِلَى أَنَّ ضَبْطَ ﴿بَائِكُمْ﴾ جَارٍ عَلَى مَا تَقَرَّرَ فِي بَابِ الْإِدْغَامِ، وَهُوَ أَنَّ تُشَدِّدَ الثَّانِي مِنَ الْيَاءَيْنِ، وَتُعْرَى الْأَوَّلَ مِنْهُمَا مِنْ عِلَامَةِ السُّكُونِ لِأَجْلِ الْإِدْغَامِ، يَعْنِي وَتَكُونُ الهمزة صفراء على الألف معها حركتها، وبهذا الضبط جرى عملنا في ﴿بَائِكُمْ﴾.

وَجَوَّزَ فِيهِ الدَّانِي وَغَيْرُهُ غَيْرَ مَا قَدَّمْنَاهُ.

تَنْبِيْهُ:

مِمَّا يُنَاسِبُ ذِكْرُهُ فِي هَذَا الْبَابِ حُكْمُ الْيَاءِ الْمُتَطَرِّفَةِ، هَلْ هِيَ مُعَرَّقَةٌ إِلَى قَدَّامٍ، وَهُوَ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْوَقْصِ، أَوْ مَرْدُودَةٌ إِلَى خَلْفٍ، وَهُوَ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْعَقْصِ؟

وَلَا نَصَّ لِلدَّانِي فِي ذَلِكَ.

وَأَمَّا أَبُو دَاوُدَ فَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ أَنَّ يَاءَهُ فِي بَعْضِ
الْمَصَاحِفِ وَقُصٌّ، وَفِي بَعْضِهَا عَقْصٌ، وَأَسْتَحَبُّ هُوَ لِمَنْ قَرَأَهَا بِالْفَتْحِ
الْوَقْصَ، وَلِمَنْ قَرَأَهَا بِالِإِسْكَانِ الْعَقْصَ.

وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْيَاءَ ثَمَانِيَةُ أَقْسَامٍ:

-مَفْتُوحَةٌ، نَحْوُ ﴿هُدَايَ﴾.

-وَمَضْمُومَةٌ، نَحْوُ ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

-وَمَكْسُورَةٌ، نَحْوُ ﴿فَبِأَيِّ﴾.

-وَسَاكِنَةٌ حَيَّةٌ، نَحْوُ ﴿ذَوَاتِ أَكُلٍ﴾.

-وَسَاكِنَةٌ مَيِّتَةٌ، نَحْوُ ﴿الَّذِي﴾.

-وَمُنْقَلِبَةٌ، نَحْوُ ﴿الْهُدَى﴾.

-وَصُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ، نَحْوُ ﴿أَمْرِي﴾.

-وَزَائِدَةٌ، نَحْوُ ﴿مِنْ نَبَأِي﴾.

وَالْمَأْخُودُ مِنْ كَلَامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ:

-الْمَفْتُوحَةُ وَالْمُنْقَلِبَةُ يَتَرَجَّحُ فِيهَا الْوَقْصُ.

-وَالْمَضْمُومَةُ يَجُوزُ فِيهَا الْوَقْصُ وَالْعَقْصُ، عَلَى حَدِّ السَّوَاءِ.

-وَالْمَكْسُورَةُ، وَالسَّائِكَةُ الْحَيَّةُ، وَالسَّائِكَةُ الْمَيِّتَةُ، يَتَرَجَّحُ فِي كُلِّ مِنْهَا الْعَقْصُ.

-وَالْمُصَوَّرَةُ وَالزَّائِدَةُ يَتَعَيَّنُ فِيهِمَا الْعَقْصُ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى:

-الْوَقْصِ فِي الْمُنْقَلِبَةِ، وَفِي الْمُتَحَرِّكِ كَيْفَمَا كَانَتْ حَرَكَتُهَا.

-وَعَلَى الْعَقْصِ فِي السَّائِكَةِ بِقِسْمَيْهَا، وَفِي صُورَةِ الْهَمْزَةِ، وَفِي الزَّائِدَةِ^(١).

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَلْيَاءَ الْمُتَطَرِّفَةِ يَجُوزُ أَنْ تُنْقَطَ نَقْطَ الْإِعْجَامِ، وَأَلَّا تُنْقَطَ، وَمِثْلُهَا
الْتُونُ، وَالْفَاءُ، وَالْقَافُ الْمُتَطَرِّفَاتُ، وَهِيَ الْمُجْتَمِعَةُ فِي (يُنْفِقُ)^(٢).

وَعَلَى عَدَمِ نَقْطِ الْأَرْبَعَةِ اقْتَصَرَ الدَّانِي فِي الْمُحْكَمِ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ حُرُوفَ (يُنْفِقُ) إِذَا تَطَرَّفَتْ لَا تَلْتَبِسُ صُورَتُهَا بِصُورَةِ غَيْرِهَا.

وَأَمَّا إِذَا لَمْ تَتَطَرَّفْ فَإِنَّهَا تُنْقَطُ كُلُّهَا، وَلَا فَرْقَ عِنْدَ الْقُرَّاءِ فِي نَقْطِ أَلْيَاءِ الْغَيْرِ
الْمُتَطَرِّفَةِ؛ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ مَهْمُوزَةً هَمْزاً مُحَقَّقاً؛ نَحْوُ ﴿قَالَ قَائِلٌ﴾، ﴿وَالْقَائِلِينَ
لَاخَوْنِهِمْ﴾، أَوْ مُسَهَّلاً؛ نَحْوُ ﴿أَيْنَا لَتَارِكُوا إِلَهْتَنَا﴾ عِنْدَ مَنْ سَهَّلَهُ، أَوْ غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ.

(١) أَلْيَاءُ الْمَوْقُوصَةِ تَكُونُ هَكَذَا (ي)، وَالْمَعْقُوصَةُ هَكَذَا (٤)، وَجَرَى عَمَلُنَا عَلَى الْوَقْصِ إِلَّا
إِذَا كَانَتْ مَحذُوفَةً وَأُلْحِقَتْ نَحْوُ ﴿يَسْتَحْيِ﴾، وَ﴿إِلَيْهِمْ﴾، وَ﴿الْأُمِّيْنَ﴾، أَوْ دَالَّةً عَلَى
الْصَّلَةِ نَحْوُ ﴿يَوْمَ كَثِيرًا﴾ فَتَكُونُ حِيثُ مَعْقُوصَةً.

(٢) وَجَرَى عَمَلُنَا عَلَى نَقْطِ هَذِهِ الْحُرُوفِ إِلَّا أَلْيَاءَ الْمُتَطَرِّفَةِ نَحْوُ ﴿يَأْتِي﴾، وَ﴿الَّذِي﴾ أَوْ إِذَا كَانَتْ
مَحذُوفَةً وَأُلْحِقَتْ نَحْوُ ﴿يَسْتَحْيِ﴾، وَ﴿إِلَيْهِمْ﴾، وَ﴿الْأُمِّيْنَ﴾، أَوْ دَالَّةً عَلَى الْصَّلَةِ نَحْوُ
﴿يَوْمَ كَثِيرًا﴾.

وَقَالَ النُّحَاةُ: لَا تُنْقَطُ الْمَهْمُوزَةُ فِي نَحْوِ (قَائِلٍ)، وَ(بَائِعٍ)^(١).

وَدَخَلَ فِي أَلْيَاءٍ غَيْرِ الْمَهْمُوزَةِ:

-أَلْيَاءُ الْمُمَالَةِ؛ نَحْوُ ﴿وَمَحْيَا﴾ عِنْدَ مَنْ أَمَالَهُ.

-وَأَلْيَاءُ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْهَمْزَةِ، نَحْوُ ﴿لِتَلَّا﴾ لَوَرْشٍ.

-وَأَلْيَاءُ الزَّائِدَةِ، كَمَا فِي ﴿بَأْيَدٍ﴾.

فَتُنْقَطُ كُلُّهَا إِذَا كَانَتْ فِي غَيْرِ الطَّرَفِ؛ عَلَى الرَّاجِحِ الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا.

وَقَوْلُهُ: (لِمَا قَدْ يُدْغَمُ)؛ مُتَعَلِّقٌ بِ(عَرٍّ) عَلَى أَنَّهُ عَلَّةٌ لَهُ.

و(مَا): مَصْدَرِيَّةٌ، وَ(قَدْ): لِلتَّحْقِيقِ.

وَالْتَّقْدِيرُ: وَعَرٍّ أَوَّلًا لِتَحْقِيقِ الْإِذْغَامِ.

وَ(يُدْغَمُ): بِتَشْدِيدِ الدَّالِ .

* * *

(١) وَهُوَ مَا جَرَى بِهِ عَمَلُنَا.

أحكام اللام ألف

ثُمَّ قَالَ:

٥٧٣- الْقَوْلُ فِيمَا جَاءَ فِي لَامِ أَلِفٍ الْحُكْمُ فِي الْهَمْزَةِ مِنْهُ مُخْتَلِفٌ

٥٧٤- فَقِيلَ ثَانِيهِ وَقِيلَ الْأَوَّلُ وَهَمْزُ أَوَّلٍ هُوَ الْمَعْوَلُ

أَيُّ: هَذَا الْقَوْلُ فِي بَيَانِ الْأَحْكَامِ الَّتِي جَاءَتْ فِي (لَامِ أَلِفٍ)، وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ حَرْفَيْنِ مُتَعَانِقَيْنِ، أَحَدُهُمَا لَامٌ، وَالْآخَرُ أَلِفٌ، وَفِي أَعْلَاهُ طَرَفَانِ، وَفِي أَسْفَلِهِ دَارَةٌ صَغِيرَةٌ.

وَقَدْ ذَكَرَ الدَّانِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ وَسَعِيدَ بْنَ مَسْعَدَةَ الْأَخْفَشَ الْأَوْسَطَ اخْتَلَفَا فِي أَيِّ الطَّرَفَيْنِ هُوَ الْأَلِفُ ؟

فَقَالَ الْخَلِيلُ: هُوَ الْأَوَّلُ.

وَقَالَ الْأَخْفَشُ: هُوَ الثَّانِي. ١. هـ

وَالْمُخْتَارُ مَذْهَبُ الْخَلِيلِ^(١)؛ لِمَا سَيَأْتِي بَعْدُ مِنَ الْحُجَّةِ.

وَقَدْ ذَكَرَ النَّاطِمُ فِي هَذَا الْبَابِ أَرْبَعَةَ أَحْكَامٍ لِ(لَامِ أَلِفٍ):

أَحَدُهَا: حُكْمُ الْهَمْزَةِ الَّتِي صُوِّرَتْ بِالْأَلِفِ الْمُعَانِقَةِ لِلَّامِ.

وَالثَّانِي: حُكْمُ الْمَدِّ؛ إِنْ كَانَتِ الْأَلِفُ الْمُعَانِقَةُ حَرْفَ مَدٍّ.

(١) وَجَرَى عَمَلُنَا عَلَى الْأَخْذِ بِمَذْهَبِ الْأَخْفَشِ.

وَالثَّالِثُ: حُكْمُ الْهَمْزَةِ الْمُتَأَخَّرَةِ عَنِ الْأَلِفِ الْمُعَانِقَةِ.

وَالرَّابِعُ: حُكْمُ الْهَمْزَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَنِ الْأَلِفِ الْمُعَانِقَةِ.

فَأَشَارَ إِلَى الْحُكْمِ الْأَوَّلِ بِقَوْلِهِ: (الْحُكْمُ فِي الْهَمْزَةِ مِنْهُ مُخْتَلِفٌ)؛ وَفِيهِ مُضَافٌ مَحذُوفٌ، أَيِ الْحُكْمِ فِي صُورَةِ الْهَمْزَةِ مِنْ (لَامِ أَلِفٍ) مُخْتَلِفٌ:

-فَقِيلَ: صُورَتُهَا مِنْهُ الطَّرَفُ الْأَوَّلُ فِي نَحْوِ ﴿لَأَنْتُمْ﴾.

-وَقِيلَ: صُورَتُهَا مِنْهُ الطَّرَفُ الثَّانِي^(١).

وَالِإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ:

(فَقِيلَ ثَانِيهِ)؛ وَهُوَ مُفْرَعٌ عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ.

(وَقِيلَ الْأَوَّلُ)؛ وَهُوَ مُفْرَعٌ عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْمُخْتَارِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ بِقَوْلِهِ: (وَهَمْزُ أَوَّلٍ هُوَ الْمُعَوَّلُ)؛ أَيِ: جَعْلُ الطَّرَفِ الْأَوَّلِ صُورَةً لِلْهَمْزَةِ هُوَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٧٥- وَمَدُّهُ إِنْ كَانَ مَا يُمَدُّ لِأَجْلِ هَمْزٍ كَائِنٍ مِنْ بَعْدِ

أَشَارَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى الْحُكْمِ الثَّانِي مِنَ الْأَحْكَامِ الْأَرْبَعَةِ، وَهُوَ بَيَانُ مَحَلِّ الْمَدِّ مِنْ لَامِ أَلِفٍ، فَقَالَ: (وَمَدُّهُ)؛ أَيِ: وَمَدُّ أَوَّلٍ مِنْ (لَامِ أَلِفٍ) هُوَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ.

(١) هَكَذَا ﴿لَأَنْتُمْ﴾.

فَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ : (وَمَدُّهُ) ؛ عَائِدٌ عَلَى (أَوَّلٍ) فِي قَوْلِهِ : (وَهَمْزُ أَوَّلٍ هُوَ الْمُعَوَّلُ).
و(مَدُّ) : مُبْتَدَأٌ ، خَبَرُهُ مَحذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ.

وَالْمَعْنَى أَنَّ جَعَلَ الطَّرْفَ الْأَوَّلَ مِنْ (لَامِ أَلِفٍ) مَحَلَّ الْمَدِّ فِي نَحْوِ
﴿الْأَخْلَآءِ﴾ ، وَ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ هُوَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مُفْرَعٌ عَلَى
مَذْهَبِ الْخَلِيلِ الَّذِي هُوَ الْمُخْتَارُ.

وَأَمَّا جَعَلَ الطَّرْفَ الثَّانِي مَحَلَّ الْمَدِّ فَهُوَ خِلَافُ الْمُعَوَّلِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مُفْرَعٌ عَلَى
مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ .

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ : (إِنْ كَانَ مَا يُمَدُّ . . .) إلخ ، إِلَى أَنَّ شَرْطَ وَضْعِ الْمَدِّ عَلَى
الْمَحَلِّ الَّذِي يُوَضَّعُ فِيهِ مِنْ (لَامِ أَلِفٍ) أَنْ يَكُونَ الْأَلِفُ الْمُعَانِقُ لِلَّامِ
مَمْدُوداً لِأَجْلِ هَمْزٍ بَعْدَهُ ؛ كَمَا فِي الْمِثَالَيْنِ السَّابِقَيْنِ .

فَإِنْ لَمْ يُمَدَّ الْمُعَانِقُ مَعَ تَأْخُرِ الْهَمْزِ ؛ نَحْوُ ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ﴾ فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ
لِقَالُونَ^(١) فَلَا يُوَضَّعُ الْمَدُّ عَلَيْهِ .

فَإِنْ كَانَ الْهَمْزُ قَبْلَ الْأَلِفِ الْمُعَانِقِ ؛ نَحْوُ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ فَمَنْ ذَهَبَ إِلَى مَدِّهِ لِيُورِثَ
مَدّاً مُشْبِعاً ؛ فَإِنَّهُ يُوَضَّعُ الْمَدُّ عَلَيْهِ فِي مَذْهَبِهِ .

وَكَأَنَّ النَّاطِمَ لَمْ يَعْتَبِرْ هَذَا الْمَذْهَبَ لِضَعْفِهِ عِنْدَهُ ، وَلِهَذَا اقْتَصَرَ عَلَى تَأْخُرِ الْهَمْزِ .
وَالظَّاهِرُ أَنَّ (مَا) فِي قَوْلِهِ : (مَا يُمَدُّ) زَائِدَةٌ .

(١) أَي: فِي وَجْهِ قَضَرِ الْمَدِّ الْمُتَفَصِّلِ لِقَالُونَ .

ثُمَّ قَالَ :

٥٧٦- إِذْ أَضْلُهُ حَرْفَانِ نَحْوُ يَا وَمَا فَظْفِرَا خَطَا كَمَا قَدْ رُسِمَا

أَشَارَ هُنَا إِلَى تَعْلِيلِ مَا قَدَّمَهُ مِنْ أَنَّ هَمْزَ الْأَوَّلِ مِنْ (لَامِ أَلِفٍ) وَمَدَّهُ هُوَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ.

وَهَذَا التَّعْلِيلُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ ذَكَرَهُ الدَّانِيُّ وَغَيْرُهُ حُجَّةً لِاخْتِيَارِ مَذْهَبِ الْخَلِيلِ الْمُتَقَدِّمِ الْمُتَفَرِّعِ عَلَيْهِ مَا قَدَّمَهُ النَّاطِمُ.

قَالَ الدَّانِيُّ :

عَامَّةُ أَهْلِ النَّقْطِ - مُتَقَدِّمُهُمْ وَمُتَأَخِّرُهُمْ - عَلَى اخْتِيَارِ مَذْهَبِ الْخَلِيلِ، وَاحْتِجُّوا بِأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ كَانَ فِي الْأَصْلِ لَامًا مَمْطُوطَةً بَعْدَهَا أَلِفٌ، هَكَذَا: (لا)، كَمَا هُوَ الشَّأْنُ فِي نَحْوِ (يَا)، وَ(مَا) مِمَّا هُوَ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَاسْتَقْبَحَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ فِي (لَامِ أَلِفٍ) لِاسْتِوَاءِ طَرَفَيْهِ، وَمُشَابَهَتِهِ لِخَطِّ الْأَعَاجِمِ، فَغَيَّرُوا صُورَتَهُ، وَحَسَّنُوها بِأَنْ ظَفَرُوا الْحَرْفَيْنِ، فَأَمَالُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَأَدْخَلُوهُ فِي الْآخِرِ وَأَخْرَجُوهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَيْءٌ يَسِيرٌ، مِنْهُ بَقِيَّةُ الدَّارَةِ أَسْفَلُهُ، فَرَجَعَ بِسَبَبِ ذَلِكَ الْأَوَّلُ ثَانِيًا، وَالثَّانِي أَوَّلًا، كَمَا هُوَ الشَّأْنُ فِي كُلِّ مَظْفُورٍ أَنْ يَصِيرَ يَمِينُهُ يَسَارًا، وَيَسَارُهُ يَمِينًا.

قَالَ: وَلِذَلِكَ كَانَ كُلُّ مَنْ اتَّقَنَ الْكِتَابَةَ يَبْتَدِئُ فِي رَسْمِ أَلِفٍ بِالْأَيْسَرِ، وَيَرَى أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِالْأَيْمَنِ جَهْلٌ؛ إِذْ هُوَ كَمَنْ ابْتَدَأَ بِالْأَلِفِ قَبْلَ الْمِيمِ فِي نَحْوِ (مَا).

قَالَ: وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَخْفَشُ - مِنْ أَنَّ الطَّرْفَ الثَّانِي هُوَ الْأَلِفُ رَغِيًا لِلْفِظِ -

غَيْرُ صَحِيحٍ . ا. هـ

وَبِكَلَامِ الدَّانِي هَذَا يَتَّضِحُ مَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ .
 وَقَدْ رَدَّ الدَّانِي مَذْهَبَ الْأَخْفَشِ ، وَانْتَصَرَ لَهُ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ ، وَلَكِنَّ الْعَمَلَ
 عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ ، وَعَلَى مَا يَتَفَرَّغُ عَلَيْهِ ، لَا عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ .
 وَقَوْلُ النَّاطِمِ : (نَحْوُ) ؛ يُقْرَأُ بِالنَّضْبِ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ فِي (أَضْلُهُ) .
 وَقَوْلُهُ : (ظَفِرًا) ؛ مَاضٍ مَبْنِيٍّ لِلنَّائِبِ ، وَالْأَلِفُ نَائِبٌ فَاعِلُهُ .
 وَالْأَوَّلَى فِي الْفَاءِ مِنْ (ظَفِرًا) التَّخْفِيفُ .
 وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ : (كَمَا قَدْ رُسِمَا) ؛ مُسْتَعْنَى عَنْهُ ؛ إِذْ لَمْ يُفِذْ بِهِ غَيْرَ تَشْبِيهِ
 الشَّيْءِ بِنَفْسِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
 ثُمَّ قَالَ :

٥٧٧ - وَإِنْ يَكُنْ ذَا الْهَمْزِ فِي نَفْسِ الْأَلِفِ فَحُكْمُهُ كَمَا مَضَى لَا يَخْتَلِفُ

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ صُورَةَ الْهَمْزَةِ مِنْ (لَامِ أَلِفٍ) هِيَ الطَّرْفُ الْأَوَّلُ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ
 يُبَيِّنْ هُنَاكَ هَلْ تَوَضَّعُ الْهَمْزَةُ فَوْقَ الطَّرْفِ ، أَوْ فِي وَسْطِهِ ، أَوْ تَحْتَهُ ، أَرَادَ أَنْ
 يُبَيِّنَ ذَلِكَ هُنَا فَقَالَ : (وَإِنْ يَكُنْ ذَا الْهَمْزِ فِي نَفْسِ الْأَلِفِ) ؛ بِأَنْ كَانَ الْأَلِفُ
 الْمُعَانِقُ لِلَّامِ صُورَةً لَهُ ، فَإِنَّ حُكْمَهُ كَمَا مَضَى فِي قَوْلِهِ الْمُتَقَدِّمِ فِي بَابِ
 الْهَمْزِ : (وَمَا بِشَكْلِ فَوْقَهُ مَا يُفْتَحُ . . .) إلخ ، فَإِنْ كَانَ الْهَمْزُ مَفْتُوحًا ؛
 نَحْوُ ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ ، أَوْ سَاكِنًا ؛ نَحْوُ ﴿أَمَلَاتِ﴾ جُعِلَ فَوْقَ الْأَلِفِ الَّذِي هُوَ

الطرف الأول، على مذهب الخليل، أو الطرف الثاني على مذهب الأخفش.
وإن كان الهمز مضموماً؛ نحو ﴿فَلَاؤْمُهُ﴾ جعل في وسط الألف المعانيق الذي
هو الطرف الأول، أو الطرف الثاني على اختلاف المذهبين.

وإن كان الهمز مكسوراً؛ نحو ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾ جعل أسفل يسار
الدائرة التي في أسفل (لام ألف) على المذهبين؛ على ما يظهر من كلام
الداني.

فأما الخليل فذاك جارٍ على مذهبه، وأما الأخفش فمقتضى مذهبه أن يجعل
الهمز المكسور أسفل يمين الدائرة التي في أسفل (لام ألف)، وكأنه لما قرب
طرفاً (لام ألف) من أسفل؛ رأى أن ما قرب من الشيء يعطى حكمه، فوضع
الهمزة على يسار دارة (لام ألف)، كالخليل.

وقول الناظم: (لا يختلف) معناه لا يتغير محل الهمزة من الصورة، بسبب
تغيرها لأجل الظفر، بل لا تزال باقية على الأصل الذي قدمه في باب
الهمز، ولو تغيرت الألف بالظفر.

تنبيه:

إذا كانت الألف المعانقة للام محذوفة؛ نحو ﴿لَعِينٌ﴾:

- فعلى مذهب الخليل: تلحق في الجهة اليمنى، وهو المختار، وعليه اقتصر
الناظم في باب النقص من الهجاء.

-وَعَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ: تُلْحَقُ فِي الْجِهَةِ الْيُسْرَى.
وَأَمَّا حَرَكَةُ اللَّامِ مِنْ (لَامِ أَلِفٍ)، وَسُكُونُهَا، وَالْحَرَكَةُ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا عِنْدَ وَرْشٍ
فَمَحَلُّهَا:

-عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ الطَّرْفُ الثَّانِي مِنْ (لَامِ أَلِفٍ).
-وَعَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ الطَّرْفُ الْأَوَّلُ مِنْهُ.
وَكَانَ النَّاطِمُ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِذَلِكَ؛ لِكَوْنِهِ رَأَى أَنَّ مَا قَدَّمَهُ مِنْ بَيَانِ الطَّرْفِ الَّذِي
هُوَ صُورَةٌ لِلْهَمْزِ مِنْ (لَامِ)، وَبَيَانِ الطَّرْفِ الَّذِي هُوَ مَحَلٌّ لِلْمَدِّ؛ يُؤْخَذُ مِنْهُ
مَحَلٌّ ذَلِكَ، وَهُوَ الطَّرْفُ الْآخِرُ مِنْهُ.
ثُمَّ قَالَ:

٥٧٨- وَبَعْدَ لَامِ أَلِفٍ إِنْ رُسِمَا مُؤَخَّرًا وَقَبْلُ إِنْ تَقَدَّمَا
تَعَرَّضَ هُنَا إِلَى الْحُكْمِ الثَّلَاثِ، وَالْحُكْمِ الرَّابِعِ مِنَ الْأَحْكَامِ الْأَرْبَعَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ،
وَهُمَا:

-حُكْمُ الْهَمْزَةِ الْمُتَأَخَّرَةِ عَنِ الْأَلِفِ الْمَعَانِقَةِ.
-وَحُكْمُ الْهَمْزَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَنْهَا.
فَأَشَارَ إِلَى الْحُكْمِ الثَّلَاثِ بِقَوْلِهِ: (وَبَعْدَ لَامِ أَلِفٍ إِنْ رُسِمَا مُؤَخَّرًا).
وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْهَمْزَ إِنْ كَانَ بَعْدَ (لَامِ أَلِفٍ)؛ أَيْ: فِي اللَّفْظِ؛ فَإِنَّكَ تَرُسِّمُهُ
مُؤَخَّرًا، أَيْ: عَنْ (لَامِ أَلِفٍ) عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ، وَذَلِكَ نَحْوُ ﴿هَؤُلَاءِ﴾ فَإِنَّكَ

تَجْعَلُ الهمزة صفراء في السطر بعد (لام ألف) وتَجْعَلُ المَدَّ على الألف،
على ما تقدّم من الخلاف في أي طرف هو الألف.

فَقَوْلُهُ: (وبعد لام ألف)؛ هو خبر لـ (يَكُنْ) مَحذُوفَةٌ مَعَ (إِنْ) الشَّرْطِيَّةِ؛ لِدَلَالَةِ
مَا تَقَدَّمَ؛ أَي: وَإِنْ يَكُنْ ذَا الهمز بعد (لام ألف).

وَإِنْ فِي قَوْلِهِ: (إِنْ رُسِمَا)؛ زَائِدَةٌ، أَوْ بِمَعْنَى: قَدْ، وَلَيْسَتْ شَرْطِيَّةً؛ لِاخْتِلَالِ
الْمَعْنَى.

و(رُسِمَا): جَوَابُ الشَّرْطِ الْمُقَدَّرِ، وَ(مُؤَخَّرَا): حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ (رُسِمَا).

وَالْأَلِفُ فِي (رُسِمَا)، وَ(تَقَدَّمَا): لِلإِطْلَاقِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْحُكْمِ الرَّابِعِ بِقَوْلِهِ: (وَقَبْلُ إِنْ تَقَدَّمَا).

أَي: وَرَسُمُ الهمز قَبْلَ (لام ألف) على المذهبتين؛ إِنْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ الهمز على
الألف فِي اللَّفْظِ؛ نَحْوُ ﴿لَا كِلُون﴾^(١).

فَقَوْلُهُ: (وَقَبْلُ)؛ مُضَافٌ فِي الْأَصْلِ إِلَى (لام ألف)، وَهُوَ مَعْمُولٌ لـ(رُسِمَا)
مَحذُوفٌ دَلٌّ عَلَيْهِ الَّذِي قَبْلَهُ.

وَمَعْمُولٌ (تَقَدَّمَ): مَحذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: عَلَى الْأَلِفِ.

وَلَا يَكُونُ تَقْدِيرُهُ: عَلَى (لام ألف) لِفَسَادِ الْمَعْنَى.

وَهَذَانِ الْحُكْمَانِ الْمَذْكُورَانِ فِي هَذَا الْبَيْتِ؛ وَإِنْ كَانَا مِنْ أَحْكَامِ الهمزة فِي

(١) عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ، أَمَّا عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ فَهَكَذَا ﴿لَا كِلُون﴾.

الْحَقِيقَةُ؛ لَكِنَّهُمَا عُدَّا مِنْ أَحْكَامِ (لَامِ أَلِفٍ)؛ لِمُلَاصَقَةِ الْهَمْزَةِ لِـ (لَامِ أَلِفٍ).
ثُمَّ قَالَ:

- ٥٧٩- وَكُلُّ مَا ذَكَرْتُ مِنْ تَنْوِينٍ أَوْ حَرَكَاتٍ وَمِنْ السُّكُونِ
٥٨٠- وَالْقَلْبُ لِلْبَاءِ وَمَا لِلْهَاءِ مِنْ صِلَةٍ مِنْ وَاوٍ أَوْ مِنْ يَاءٍ
٥٨١- وَنَحْوِ يَدْعُ الدَّاعِ وَالتَّشْدِيدِ وَمَطَّيَّةٍ وَدَارَةِ الْمَزِيدِ
٥٨٢- وَنَقَطُ تَأْمَنًا وَمَا يُشَمُّ مَعَ الَّذِي اخْتَلَسَتْهُ فَالْحُكْمُ
٥٨٣- أَنْ تَجْعَلَ الْجَمِيعَ بِالْحَمَرَاءِ

تَعَرَّضَ هُنَا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ نَوْعًا، ذَكَرَهَا كُلُّهَا فِي الضَّبْطِ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهَا فِيهِ
لَوْنًا، فَنَبَّهَ هُنَا عَلَى أَنَّ لَوْنَهَا يَكُونُ بِالْحَمَرَاءِ.

النَّوعُ الْأَوَّلُ: التَّنْوِينُ، ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: (ثُمَّتْ إِنْ أَتَبَعْتَهَا تَنْوِينًا . . .) الْبَيْتَ.

الثَّانِي: الْحَرَكَاتُ، ذَكَرَهَا فِي قَوْلِهِ: (فَفَتْحَةُ أَغْلَاهُ . . .) إلخ.

وَأَرَادَ مِنَ الْحَرَكَاتِ مَا يَشْمَلُ جَرَّةَ النَّقْلِ، وَصِلَةَ أَلِفِ الْوَصْلِ؛ لِأَنَّ صُورَتَهُمَا
صُورَةُ الْحَرَكَاتِ.

الثَّلَاثُ: السُّكُونُ، ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: (فَدَارَةُ عَلَامَةُ السُّكُونِ).

الرَّابِعُ: الْقَلْبُ لِلْبَاءِ، أَيُّ: قَلْبُ التَّنْوِينِ وَالتَّنُونِ السَّاكِتَةِ مِيمًا عِنْدَ الْبَاءِ، سِوَاءِ
صُورَةٍ عِوَضًا مِنْ عَلَامَةِ التَّنْوِينِ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ:

وَعَوَضْنِ إِنْ شِئْتَ مِمَّا صَغَرِي مِنْهُ لِبَاءٍ إِذْ بِذَاكَ يُقْرَأُ

أَوْ صَوْرَ عَوْضًا مِنْ عَلَامَةِ سُكُونِ النُّونِ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ:

وَإِنْ تَشَأْ صَوَّرْتَ مِمَّا صَغَرِي مِنْ قَبْلِ بَاءٍ

الْخَامِسُ: صَلََةُ الْهَاءِ، ذَكَرَهَا فِي قَوْلِهِ:

... .. أَوْ صَلََةُ أَتْكَ بَعْدَ الْهَاءِ

سَوَاءٌ كَانَتْ وَآوًا أَوْ يَاءً، كَمَا ذَكَرَهُ.

الْسَّادِسُ: الزَّائِدُ فِي اللَّفْظِ السَّاقِطِ مِنَ الْخَطِّ، وَهُوَ الَّذِي أَرَادَ بِقَوْلِهِ هُنَا:

(وَنَحْوِ يَدْعُ الدَّاعِ)؛ ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ:

فِي كُلِّ مَا قَدْ زِدْتَهُ مِنْ يَاءٍ

وَهَذَانِ النَّوْعَانِ لَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِهِمَا هُنَا؛ لِأَنَّ لَوْنَهُمَا يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ: (وَإِنْ

تَكُنْ سَاقِطَةً فِي الْخَطِّ) إِنْخِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا.

السَّابِعُ: التَّشْدِيدُ: ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: (وَالْتَّشْدِيدُ حَرْفُ الشَّيْنِ)، وَفِي قَوْلِهِ:

(وَبَعْضُ أَهْلِ الضَّبْطِ دَالًا جَعَلَهُ).

الْثَامِنُ: الْمَدُّ: ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: (وَفَوْقَ وَآوِ ثُمَّ يَاءٍ وَالْفِ مَطُّ) إِنْخِ.

التَّاسِعُ: دَارَةُ الْمَزِيدِ: ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: (فَدَارَةُ تَلْزَمُ ذَا الْمَزِيدَا).

الْعَاشِرُ: نَقْطُ ﴿تَأْمَنَّا﴾ سَوَاءً اجْتَمَعَ مَعَ النُّونِ، أَوْ انفَرَدَ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي

قوله:

وَنُونٌ تَأْمَنَّا إِذَا الْحَقَّتْهُ فَانْقُطْ أَمَاماً أَوْ بِهِ عَوَّضَتْهُ

الْحَادِي عَشَرَ، وَالثَّانِي عَشَرَ:

-نُقْطَةُ الْمُشَمِّ.

-وَنُقْطَةُ الْمُخْتَلَسِ.

ذَكَرَهُمَا مَعاً فِي قَوْلِهِ: (وَكُلُّ مَا اخْتَلَسَ أَوْ يُشَمِّ ...) الخ.

وَلَمْ يَذْكُرْ نُقْطَةَ الْمُمَالِ اسْتِغْنَاءً عَنْهَا بِذِكْرِ نُقْطَةِ الْمُشَمِّ وَنُقْطَةِ الْمُخْتَلَسِ،
بِجَمَاعٍ أَنَّ الْكُلَّ دَالٌّ عَلَى حَرَكَةٍ مُمْتَرِجَةٍ.

قَالَ النَّازِمُ: (فَالْحُكْمُ أَنْ تَجْعَلَ الْجَمِيعَ) أَيُّ: جَمِيعَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ
(بِالْحَمَرَاءِ).

وَقَدْ تَبَرَّعَ بِذِكْرِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ هُنَا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَرَجَّمْ لَهَا، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ
ذِكْرُهَا، وَلَمْ يَبْقَ لَهَا مَحَلٌّ يَلِيقُ بِهَا غَيْرُ هَذَا؛ حَسَنَ ذِكْرُهُ لَهَا هُنَا.

وَبَقِيَ مِمَّا يُلْحَقُ بِالْحَمَرَاءِ مَا ذَكَرَهُ فِي بَابِ النِّقْصِ مِنَ الْهَجَاءِ مِمَّا لَمْ يُصْرِّحْ
فِيهِ أَنَّهُ بِالْحَمَرَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ هُنَا اسْتِغْنَاءً عَنْهُ بِقَوْلِهِ فِي أَوَّلِ الْبَابِ الْمَذْكُورِ:
(إِنْ شِئْتَ أَنْ تُلْحَقَ بِالْحَمَرَاءِ)؛ إِذْ يُقَدَّرُ مَعَ الْجَمِيعِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٨٣- هَذَا تَمَامُ الضَّبْطِ وَالْهَجَاءِ

٥٨٤- مُحَمَّدٌ جَاءَ بِهِ مَنْظُومًا نَجَلُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَا

٥٨٥- الْأُمَوِيُّ نَسَبًا وَأَنْشَأَهُ عَامَ ثَلَاثٍ مَعَهَا سَبْعُمِائَةٍ

الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِ(ذَا) مِنْ قَوْلِهِ: (هَذَا)؛ هُوَ الشَّطْرُ الْأَوَّلُ الَّذِي قَبْلَ اسْمِ الْإِشَارَةِ.
و(تَمَامٌ): بِمَعْنَى مُتَمِّمٌ.

وَمُرَادُهُ بِ(الْهَجَاءِ): الرَّسْمُ.

وَلَمَّا كَانَتْ فَائِدَةُ الرَّسْمِ إِنَّمَا تَظْهَرُ فِي أَكْثَرِ الْمَسَائِلِ بِالضَّبْطِ جَعَلَ الْمُشَارَ إِلَيْهِ بِ(ذَا) مُتَمِّمًا لِلرَّسْمِ وَالضَّبْطِ، وَإِلَّا فَهُوَ مُتَمِّمٌ لِلضَّبْطِ فَقَطْ، وَأَمَّا الرَّسْمُ فَقَدْ تَقَدَّمَ لَهُ مُتَمِّمُهُ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأُمَوِيِّ نَسَبًا.
وَالنَّجَلُ: الْأَبْنُ.

و(الْأُمَوِيُّ): نِسْبَةٌ إِلَى أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَمِنْ ذُرِّيَّةِ أُمَيَّةَ عُثْمَانُ وَمُعَاوِيَةُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ أَنْشَأَ هَذَا التَّأْلِيفَ فِي عَامِ ثَلَاثٍ مِنَ الْمِائَةِ الثَّامِنَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ.
وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (أَنْشَأَهُ)؛ عَائِدٌ عَلَى الضَّبْطِ وَالْهَجَاءِ، وَأَفْرَدَهُ لِأَنَّهُ تَأَوَّلَهُ بِالْمَذْكُورِ.

وَقَوْلُهُ: (نَجَلُ)؛ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ؛ أَيُّ: وَهُوَ نَجَلُ مُحَمَّدٍ، وَلَا يَصِحُّ جَعْلُهُ نَعْتًا لِ(مُحَمَّدٍ) إِذْ لَا يُخْبَرُ عَنِ الْإِسْمِ قَبْلَ اخْتِذِ نَعْتِهِ.

و(الأموي): مخفوض، نعت ل(إبراهيم).

ثم قال:

٥٨٦- عدته أربعة وعشرة جاءت لخمسمائة مفتفرة

أخبر أن عدة أبيات هذا المنظوم في الضبط والهجاء خمسمائة بيت، وأربعة عشر.

وهذا العدد صحيح باعتبار الرسم الأول المسمى ب(عمدة البيان) الذي نظم هذا الضبط معه، وأما بعد تبديل الرسم المذكور بالرسم الموجود الآن المسمى ب(مورد الظمان) فهذا العدد غير صحيح؛ لأنه قدم أن عدة ما في الرسم الموجود الآن أربعة وخمسون وأربعمائة، وإذا أضيف ذلك إلى ما في هذا الضبط - وهو أربعة وخمسون ومائة - كان مجموع ذلك ثمانية وستمائة، وهو مخالف لما ذكر هنا.

وقوله: (مفتفرة)؛ بكسر الفاء؛ بمعنى: تابعة.

ثم قال:

٥٨٧- فإن أكن بدلت شيئاً غلطاً مني أو أغفلته فسقطاً

٥٨٨- فأدركته موقناً ولتسمح فيما بدا من خلل ولتصفح

أي: إن غلطت فبدلت شيئاً مما قلته، (أو أغفلته) أي: تركته؛ فسقط من هذا النظم فليتداركه من تيقنه، ولا يقدم عليه من غير يقين، وليسامح

(فِيمَا بَدَا) أَي: ظَهَرَ مِنَ الْخَلَلِ، وَلِيَصْفَحَ عَنْهُ - أَي: يُعْرِضُ عَنْهُ - .

وَهَذَا تَوَاضَعٌ مِنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَقَوْلُهُ: (غَلَطًا)؛ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ .

ثُمَّ قَالَ:

٥٨٩- مَا كُلُّ مَنْ قَدْ أَمَّ قَصْدًا يَرْشُدُ أَوْ كُلُّ مَنْ طَلَبَ شَيْئًا يَجِدُ

٥٩٠- لَكِنْ رَجَائِي فِيهِ أَنْ لَا غَيْرًا فَمَا صَفَا خُذْ وَأَعْفُ عَمَّا كَدَرَا

أَي: لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَصَدَ شَيْئًا مِنْ مَقَاصِدِ النَّاسِ يَرْشُدُ، وَلَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ؛ لِأَنَّ الْمُرْشِدَ وَالْهَادِيَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَالْعَبْدُ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا.

وَأَتَى بِهَذَا الْكَلَامِ اعْتِدَارًا عَمَّا فِي نَظْمِهِ مِنَ الْخَلَلِ؛ إِنْ كَانَ فِيهِ .

ثُمَّ رَجَا أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِ تَغْيِيرٌ، فَإِنْ تَخَلَّفَ رَجَاؤُهُ بِأَنْ تَحَقَّقَ فِيهِ مَنْ أَطَّلَعَ عَلَيْهِ التَّغْيِيرَ؛ فَالْأَلِيقُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ مَا صَفَا، وَيَعْفُو عَمَّا كَدَرَ فِيهِ، لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ ذَلِكَ نَزْرًا، فَالْكَامِلُ مَنْ عُدَّتْ سَقَطَاتُهُ .

و(مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (مَا كُلُّ)؛ نَافِيَةٌ .

و(أَمَّ) مَعْنَاهُ: قَصَدَ .

و(قَصْدًا): مَفْعُولٌ بِهِ لِ(أَمَّ)، وَهُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى أَسْمِ الْمَفْعُولِ .

ثُمَّ قَالَ:

٥٩١- وَلَسْتُ مُدَّعِيَا الْإِحْصَاءِ وَلَوْ قَصَدْتُ فِيهِ الْأَسْتِقْصَاءَ

٥٩٢- إِذْ لَيْسَ يَنْبَغِي اتِّصَافُ بِالْكَمَالِ إِلَّا لِرَبِّي الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ

٥٩٣- وَفَوْقَ كُلِّ مَنْ ذَوِيَ الْعِلْمِ عَلَيْهِ وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ إِلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ

يَعْنِي: أَنَّهُ لَمْ يَدَّعِ - بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ نَظْمِهِ هَذَا - أَنَّهُ أَحْصَى فِيهِ جَمِيعَ مَا ذُكِرَ فِي الْكُتُبِ الَّتِي نَقَلَ مِنْهَا، وَلَوْ كَانَ قَصَدَ فِيهِ أَوَّلًا الْأَسْتِقْصَاءَ - أَيِ: الْإِحَاطَةِ -، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّمَا يَلْزَمُ الْبَحْثُ وَالْمُنَاقَشَةُ مَعَ مَنْ ادَّعَى الْإِحْصَاءَ بَعْدَ الْفَرَاغِ.

وَأَمَّا مَنْ قَصَدَ ذَلِكَ أَوَّلًا؛ كَمَا فَعَلَ فِي قَوْلِهِ: (وَكَلَّمَا قَدْ ذَكَرُوهُ أَذْكَرُ)؛ وَلَمْ يَدَّعِهِ بَعْدَ الْفَرَاغِ؛ فَلَا يَلْزَمُهُ ذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَشْعَرَ سُؤَالَ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ لَهُ: حِينَ التَّزَمْتَ أَوَّلًا الْأَسْتِيفَاءَ فَلِمَ لَمْ تَأْتِ بِهِ؟

فَاجَابَ عَنْهُ: بِأَنَّ الْعَبْدَ شَأْنُهُ النُّقْصَانُ، وَالْإِتِّصَافُ بِالْكَمَالِ لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِلَّهِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ.

ثُمَّ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: (وَفَوْقَ كُلِّ...) إلخ، عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ وَإِنْ اتَّصَفَ بِالْعِلْمِ؛ فَفِي النَّاسِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، وَلَا يُحِيطُ بِالْعِلْمِ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ، وَلِذَا قَالَ سَيِّدُنَا عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ:

قُلْ لِلَّذِي يَدَّعِي عِلْمًا وَمَعْرِفَةً عَلِمْتَ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ

وَمَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ اقْتَبَسَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

ثُمَّ قَالَ:

٥٩٤- كَيْفَ وَمَا ذَكَرِي سِوَى مَا اشْتَهَرَا عَنْ جُلْهِمٍ وَمَا إِلَيْهِ ابْتَدَرَا

٥٩٥- إِلَّا يَسِيرَةً سِوَى الْمُشْتَهَرَةِ أوردتها زيادةً وتذكيراً

أَي: كَيْفَ ادَّعَى الْإِحْصَاءَ وَأَنَا لَمْ أَذْكَرْ إِلَّا مَا اشْتَهَرَ عِنْدَ أَكْثَرِ الْأَيْمَةِ، وَمَا يَتَبَادَرُ النَّاسُ إِلَى أَخْذِهِ مِنْهُمْ، وَلَمْ أَذْكَرْ مَا لَيْسَ بِمَشْهُورٍ إِلَّا أَحْرُفًا يَسِيرَةً أوردتها في نظمي هذا مع ما اشْتَهَرَ؛ زِيَادَةً لِمَنْ لَمْ يَعْرِفَهَا، وَتَذْكَرَةً لِمَنْ عَرَفَهَا وَنَسِيَهَا.

فَقَوْلُهُ: (كَيْفَ)؛ مَعْنَاهَا هُنَا الْإِنْكَارُ.

و(مَا): نَافِيَةٌ.

و(ذَكَرِي): مُبْتَدَأٌ، وَهُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، وَ(سِوَى): خَبَرُهُ.

وَقَوْلُهُ: (يَسِيرَةً) صِفَةٌ لِمَحْذُوفٍ؛ تَقْدِيرُهُ: أَحْرُفًا.

و(سِوَى): صِفَةٌ أُخْرَى لـ(أَحْرُفًا) الْمُقَدَّرِ.

و(زِيَادَةً): مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ، وَ(تَذْكَرَةً): عَطْفٌ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٩٦- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِكْمَالِهِ وَمَا بِهِ قَدْ مَنَّ مِنْ إِفْضَالِهِ

٥٩٧- حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُجَدِّدًا مُتَّصِلًا دُونَ انْقِطَاعِ أَبَدًا

لَمَّا أَكْمَلَ مَا أَرَادَهُ، وَرَغِبَ فِيهِ مِنَ النَّظْمِ خَتَمَهُ بِالْحَمْدِ.

وَلَا شَكَّ فِي كَوْنِ الْحَمْدِ مَطْلُوبًا عِنْدَ خَتْمِ كُلِّ أَمْرٍ مَرْغُوبٍ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بَأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَخْتِمُونَ دُعَاءَهُمْ بِهِ، فَقَالَ ﴿وَأَخِرُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وَلَمْ يَكْتَفِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى إِكْمَالِ النَّظْمِ، بَلْ أَضَافَ إِلَى ذَلِكَ الْحَمْدَ عَلَى سَائِرِ مَا تَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهِ؛ لِأَنَّ نِعَمَ اللَّهِ عَلَى الْعَبْدِ لَا يَحْصُرُهَا عَدُّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾.

وَوَصَفَ هَذَا الْحَمْدَ بِأَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ، فَقَالَ:

- (حَمْدًا كَثِيرًا) أَيُّ: لَيْسَ بِقَلِيلٍ.

- (طَيِّبًا)، أَيُّ: لَمْ يَشْبَهُ شَيْءٌ مِنْ أَغْرَاضِ الدُّنْيَا يُوجِبُ قُبْحَهُ.

- (مُجَدِّدًا) أَيُّ: لَا يَزَالُ جَدِيدًا، وَفَسَّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (مُتَّصِلًا دُونَ انْقِطَاعِ)، وَجَعَلَ ظَرْفَهُ (الْأَبَدَ) وَهُوَ الزَّمَانُ الْمُتَّصِلُ الْمُسْتَمِرُّ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٩٨- وَانْفَعْ بِهِ اللَّهُمَّ مَنْ قَدْ أَمَّا إِلَيْهِ دَرْسًا أَوْ حَوَاهُ فَهَمَّا

٥٩٩- وَأَجْعَلْهُ رَبِّي خَالِصًا لِدَاتِكَ وَقَائِدًا بِنَا إِلَى جَنَّتِكَ

٦٠٠- عَسَاهُ دَائِمًا بِهِ يُنْتَفَعُ فِي يَوْمٍ لَا مَالَ وَلَا ابْنَ يَنْفَعُ

دَعَا هُنَا بِالْمَنْفَعَةِ لِمَنْ (أَمَّ) أَيُّ: قَصَدَ إِلَى دَرَسِ نَظْمِهِ، وَأَعْتَنَى بِفَهْمِهِ، حَتَّى حَصَلَهُ؛ وَإِنْ لَمْ يَحْفَظْ لَفْظَهُ.

ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ هَذَا النَّظْمَ خَالِصًا لَوَجْهِهِ، غَيْرَ مَشُوبٍ بِغَرَضٍ دُنْيَوِيٍّ، وَسَأَلَ مَعَ ذَلِكَ مِنْهُ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ هَذَا النَّظْمَ قَائِدًا يَقُودُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَجَمَعَهَا لِأَنَّهَا ثَمَانِيَةٌ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ.

وَقَوْلُهُ: (عَسَاهُ ...) إِنْخ؛ هُوَ رَجَاءٌ مُرْتَبٌّ عَلَى قَوْلِهِ: (وَأَنْفَعُ بِهِ اللَّهُمَّ ...) إِنْخ.

وَالْإِتِّفَاعُ الَّذِي رَجَاهُ اتِّفَاعُهُ هُوَ بِهَذَا التَّأْلِيفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: (فِي يَوْمٍ لَا مَالَ وَلَا ابْنَ يَنْفَعُ) وَأَقْتَبَسَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ ١٨٨ آيَةً.

وَفِي كَثِيرٍ مِنَ النُّسخِ: (لِيَوْمٍ لَا مَالَ ...) إِنْخ، وَعَلَيْهِ تَكُونُ اللَّامُ بِمَعْنَى: فِي، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَا يَجْلِيهَا لَوْقَهَا إِلَّا هُوَ﴾.

وَمُرَادُهُ أَنَّهُ يَجِدُ ثَوَابَ تَأْلِيفِهِ فِي جَمِيعِ مَوَاطِنِ الْقِيَامَةِ كَالصِّرَاطِ، وَالْمِيزَانِ، وَالْحَوْضِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ:

٦٠١- وَيَا إِلَهِي عَظُمَتْ ذُنُوبِي وَلَيْسَ لِي غَيْرُكَ مِنْ طَبِيبٍ

٦٠٢- فَاْمُنْ عَلَيَّ سَيِّدِي بِتَوْبَةٍ عَسَى الَّذِي جَنَيْتُهُ مِنْ حَوْبَةٍ

٦٠٣- يَذْهَبُ عَنِّي وَإِلَيْكَ رَغْبَتِي فِي الصَّفْحِ عَنْ مُقْتَرَفِي وَزَلَّتِي

٦٠٤- وَحَجَّةٍ لِبَيْتِكَ الْحَرَامِ وَوَقْفَةٍ بِذَلِكَ الْمَقَامِ

ضَمَّنَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ إِقْرَارَهُ بِالذُّنُوبِ، وَاسْتِعْظَامَهَا، وَالْإِعْتِرَافَ بِأَنَّهُ لَا غَافِرَ لَهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، وَفَعَلَ ذَلِكَ لِمَا فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ الذَّنْبَ، ثُمَّ أَسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ؛ يَقُولُ اللَّهُ: يَا مَلَأْتُكَ، أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، وَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ»^(١).

ثُمَّ طَلَبَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ، لِيَصِيرَ بِذَلِكَ مِنْ أَهْلِ مَحَبَّتِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ وَرَجَا بِذَلِكَ غُفْرَانَ مَا جَنَاهُ مِنَ الْحَوْبَةِ - أَيُّ: الذَّنْبِ - وَأَطْنَبَ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (وَإِلَيْكَ رَغْبَتِي ...) إلخ؛ لِأَنَّ الدُّعَاءَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُطْلَبُ فِيهَا الْإِطْنَابُ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ الْعُبُودِيَّةِ.

وَالْمُقْتَرَفُ: الْمُكْتَسَبُ.

وَالزَّلَّةُ: الزَّلَلُ.

وَعَبَّرَ بِهِمَا عَنِ الذُّنُوبِ.

وَسَأَلَ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ الْحَجَّ، وَإِنَّمَا طَلَبَ ذَلِكَ لِأَدَاءِ الْوَاجِبِ، وَرَجَاءِ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٧٥٨).

غُفْرَانِ ذُنُوبِهِ، لِمَا فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ الْحَاجَّ يَخْرُجُ مِنْ ذَنْبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»^(١).

وَحَصَّ الْمَقَامَ بِالذِّكْرِ دُونَ سَائِرِ مَشَاعِيرِ الْحَجِّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾.

وَقَوْلُهُ: (غَيْرِكَ)؛ يَتَعَيَّنُ فِيهِ النَّصَبُ؛ لِكَوْنِهِ مُسْتَشْنَى تَقَدَّمَ عَلَى الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ، وَهُوَ (طَبِيبٌ).

و(مِنْ) الدَّاخِلَةُ عَلَى (طَبِيبٍ): زَائِدَةٌ.

وَالْمُرَادُ بِ(السَّيِّدِ) فِي قَوْلِهِ: (فَأَمْنُنْ عَلَيَّ سَيِّدِي) اللَّهُ تَعَالَى، وَأَطْلَقَهُ عَلَيْهِ بِنَاءً عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ أَجَازَ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَمَالِكَ يَكْرَهُهُ.

وَقَوْلُهُ: (وَحَجَّةٍ) بِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى (تَوْبَةٍ)، أَوْ عَلَى (الصَّفْحِ).

ثُمَّ قَالَ:

٦٠٥- وَأَغْفِرْ لَوَالِدَيَّ مَا قَدْ فَعَلَا مِنْ سَيِّئِ رُحْمَاكَ يَا رَبَّ الْعَالِي

٦٠٦- وَأَرْحَمِ بِفَضْلِ مِنْكَ مَنْ عَلَّمَنَا كِتَابَكَ الْعَزِيزَ أَوْ أَقْرَأَنَا

لَمَّا فَرَعَ مِنَ الدُّعَاءِ لِنَفْسِهِ شَرَعَ هُنَا فِي الدُّعَاءِ لِغَيْرِهِ؛ لِأَنَّ مِنْ جُمْلَةِ آدَابِ الدُّعَاءِ أَنْ يَبْدَأَ الدَّاعِيَ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ يَذْكُرْ غَيْرَهُ، كَمَا فِي دُعَاءِ سَيِّدِنَا نُوحٍ،

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٥٢١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً بِلَفْظٍ: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ، فَلَمْ يَزِفْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

وَسَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ .

وَقَدَّمَ وَالِدِيهِ عَلَى غَيْرِهِمَا ، فَدَعَا لَهُمَا بِالْغُفْرَانِ وَالرَّحْمَةِ ، وَإِنَّمَا قَدَّمَهُمَا لِعَظِيمِ حَقِّهِمَا ، إِذْ أَوْصَى اللَّهُ بِهِمَا فِي غَيْرِ مَا آيَةٍ ، وَقَرَنَ حَقَّهُمَا بِحَقِّهِ .
ثُمَّ دَعَا بِالرَّحْمَةِ لِمَنْ عَلَّمَهُ الْكِتَابَ الْعَزِيزَ الَّذِي هُوَ الْقُرْآنُ ، وَلِمَنْ أَقْرَأَهُ إِيَّاهُ -
يَعْنِي : جَوْدَهُ عَلَيْهِ - وَأَخَذَ عَنْهُ أَحْكَامَ قِرَاءَتِهِ .

وَإِنَّمَا دَعَا لَهُمَا لِكَوْنِهِمَا أَنْقَذَاهُ مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ ، فَصَارَا بِذَلِكَ كَأَنَّهُمَا أَخْرَجَاهُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الوجودِ ، فَأَشْبَهَا بِذَلِكَ وَالِدِيهِ ، فَاسْتَوْجَبَا مِنْهُ الدُّعَاءَ لِذَلِكَ .

وَقَوْلُهُ : (مِنْ سَيِّئٍ) ؛ بَيَانٌ لِمَا .

و(رُحْمَاكَ) : مَصْدَرٌ بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِفَعْلِهِ .

و(الْعُلَى) : نَعْتُ لِمَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : السَّمَوَاتِ ؛ أَيْ : وَأَرْحَمَهُمَا يَا رَبَّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى .

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ : (بِفَضْلِ) ؛ سَبِيَّةٌ .

ثُمَّ قَالَ :

٦٠٧- بِجَاهِ سَيِّدِ الْوَرَى الْمُؤْمَلِ مُحَمَّدٍ ذِي الشَّرَفِ الْمُؤْتَلِ

٦٠٨- صَلَّى إِلَالَهُ رَبُّنَا عَلَيْهِ مَا حَنَّ شَوْقاً دَنَفَ إِلَيْهِ

هَذَا الْكَلَامُ مُرْتَبِطٌ بِجَمِيعِ مَا دَعَا بِهِ مِنْ قَوْلِهِ : (وَأَنْفَعْ بِهِ اللَّهُمَّ) إِلَى آخِرِ دُعَائِهِ .

وَالْجَاهُ: الْمَنْزِلَةُ الرَّفِيعَةُ.

وَالسَّيِّدُ الْوَرَى: هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ.

وَالْوَرَى: الْخَلْقُ.

وَالْمُؤْمَلُ: الَّذِي تَقِفُ عَلَيْهِ الْأَمَالُ، فَلَا يَتَعَلَّقُ الرَّجَاءُ بِأَحَدٍ سِوَاهُ، وَذَلِكَ حِينَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ، حِينَ يَقُولُ كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، وَمَلِكٍ مُقَرَّبٍ: نَفْسِي نَفْسِي، فَيَأْتِي الْخَلْقُ كُلُّهُمْ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَيْهِ ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَمَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: أَنَا لَهَا، أَنَا لَهَا، فَيَشْفَعُ الشَّفَاعَةُ الْكُبْرَى فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ﷺ^(١).

وَوَصَفَهُ بِ(الشَّرَفِ الْمُؤْتَلِ) وَمَعْنَاهُ: الْمُؤَصَّلُ؛ لِكَوْنِهِ ﷺ لَمْ يَزَلْ خِيَاراً مِنْ خِيَارٍ، كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ^(٢)، ثُمَّ خَتَمَ دُعَاءَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ لِمَا فِي الْحَدِيثِ «إِنَّ الدُّعَاءَ لَا يَزَالُ مَوْقُوفاً بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى يُعْقَبَ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا عُقِبَ بِهَا أُرْتَفَعَ»^(٣).

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٩٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) «صَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ» (٣٦٠٥) عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً بِلَفْظٍ: «إِنَّ اللَّهَ أَضْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَأَضْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ، وَأَضْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشاً، وَأَضْطَفَى مِنْ قُرَيْشِ بَنِي هَاشِمٍ، وَأَضْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ». وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ: صَحِيحٌ دُونَ الْأَضْطَفَاءِ الْأَوَّلِ.

(٣) أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي؛ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ؛ لَمَّا جَلَسْتُ بَدَأْتُ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ دَعَوْتُ لِنَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: سَلْ تُعْطَهُ، سَلْ تُعْطَهُ. وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. =

وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقْرَنَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بِالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ حَسَبَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيُضِيفُ إِلَيْهِ (اللَّهُ)، إِذْ بِذَلِكَ تَخْرُجُ عَنِ الصَّلَاةِ الْبَرَاءِ^(١).

وَقَوْلُهُ: (مَا حَنَّ شَوْقًا دَنَفَ إِلَيْهِ)؛ مَعْنَاهُ: مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا؛ لِأَنَّ حَنِينَ الدَّنَفِ اشْتِيَاقًا إِلَيْهِ ﷺ لَا يَزَالُ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا؛ لِقَوْلِهِ ﷺ «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»^(٢).

وَلَا يَتَنَاوَلُ كَلَامُ النَّاطِمِ الْآخِرَةَ؛ لِاسْتِحَالَةِ الدَّنَفِ فِيهَا - وَهُوَ الْمَرَضُ - بِسَبَبِ كَثَرَةِ الشَّوْقِ.

وَالدَّنَفُ فِي كَلَامِ النَّاطِمِ - بِكُسْرِ النُّونِ - وَصِفٌ لِمَنْ قَامَ بِهِ الدَّنَفُ - بِفَتْحِهَا - . وَالْحَنِينُ إِلَى الشَّيْءِ هُوَ الْمَيْلُ إِلَيْهِ حِسًّا وَمَعْنَى، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: االلَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُدَّةَ دَوَامِ حَنِينِ الْمَرِيضِ مَحَبَّةً وَشَوْقًا إِلَيْهِ ﷺ.

قَالَ مُؤَلَّفُهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِأَشْيَاخِهِ، وَلِذُرِّيَّتِهِ وَلِأَحِبَّتِهِ، وَلِمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، الْأَحْيَاءِ وَالْمَيِّتِينَ:

هَذَا آخِرُ مَا تَفَضَّلَ بِهِ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ، مِنْ شَرْحِ هَذَا النَّظْمِ الْمُتَضَمِّنِ لِكَيْفِيَّةِ

= وَمَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، وَجَاءَ قَرِيبًا مِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: الدُّعَاءُ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَضَعْدُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَفِي سَنَدِهِ أَبُو قُرَّةَ الْأَسَدِيُّ؛ وَهُوَ مَجْهُولٌ.

(١) أَخْرَجَهُ الشُّوْكَانِيُّ فِي (الْفَتْحِ الرَّبَّانِيِّ) (٢٠٣٠/٤).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٩٢٠) عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

رَسَمِ وَضَبَطِ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، سَائِلًا مِمَّنْ أَطَّلَعَ عَلَيْهِ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ، أَنْ يَنْظُرَ
إِلَيْهِ بِعَيْنِ الرِّضَا وَالصَّوَابِ، وَأَنْ يَدْعُوَ لَنَا دَعْوَةً صَالِحَةً، تَكُونُ بِهَا إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تِجَارَتُنَا فِي الدَّارَيْنِ رَابِحَةً.

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَخْرِيرِهِ وَتَبْيِضِهِ فِي أَوَائِلِ صَفَرِ الْخَيْرِ مِنْ عَامِ ١٣٢٥ خَمْسَةَ
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةً وَأَلْفٍ.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَإِمَامِ
الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



تَنْبِيْهُ الْمَلَائِكَةِ

عَلَى الْإِعْلَانِ بِتَكْمِيلِ مَوْرِدِ الظَّمَانِ

فِي رَسْمِ الْبَاقِي مِنْ قِرَاءَاتِ الْأُمَّةِ السَّبْعَةِ الْأَعْيَانِ

تَأْلِيفُ الْعَلَامَةِ الْمُتَّقِنِ الْمُحَقِّقِ الشَّيْخِ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَلِكِيِّ الْتَوَلِيِّ

إِعْتَنَى بِهِ

عبد الغفر بن عبد الفضل الغفري

مشرف مركز القراءات القرآنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَنَا رَسْمَ آيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، عَلَى نَحْوِ مَا فِي الْمَصَاحِفِ
الْعُثْمَانِيَّةِ، الْوَاجِبِ اتِّبَاعُهَا فِي رَسْمِ كُلِّ قِرَاءَةٍ مُتَوَاتِرَةٍ عَنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ عَلَيْهِ
أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى التَّحِيَّةِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَكُلِّ مَنْ اتَّصَفَ بِالتَّبَعِيَّةِ.
أَمَّا بَعْدُ:

فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّهِ الْغَنِيِّ الْمُغْنِي، إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَارِغَنِيِّ:
لَمَّا يَسَّرَ اللَّهُ لِي شَرْحَ نَظْمِ (مَوْرِدِ الظُّمَانِ) الْمُتَضَمِّنِ لِلرَّسْمِ التَّوْقِيفِيِّ،
وَخِلَافِيَّاتِ الْمَصَاحِفِ بِاعْتِبَارِ قِرَاءَةِ الْإِمَامِ نَافِعٍ فَقَطْ، وَكَانَ نَظْمُ الْعَلَّامَةِ
السَّيِّدِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَاشِرِ الْمُسَمِّي بِ(الْإِعْلَانِ بِتَكْمِيلِ مَوْرِدِ
الظُّمَانِ) مُتَضَمِّنًا لِكَيْفِيَّةِ الرَّسْمِ، وَلِبَقَايَا خِلَافِيَّاتِ الْمَصَاحِفِ فِي الْحَذْفِ
وغيره بِاعْتِبَارِ الْبَاقِي مِنْ قِرَاءَاتِ الْأُئِمَّةِ السَّبْعَةِ، أَرَدْتُ تَنْبِيَهَ الْخِلَانِ مِنْ
الْقُرَّاءِ عَلَى رَسْمِ بَاقِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِيَّةِ فَشَرَحْتُ الْإِعْلَانَ أَيْضًا شَرْحًا
أَخْتَصَرْتُهُ مِمَّا ذَكَرَهُ مُؤَلِّفُهُ فِي شَرْحِهِ عَلَى (مَوْرِدِ الظُّمَانِ) مَعَ زِيَادَةِ شَيْءٍ
عَلَيْهِ، فَإِذَا أَخَذَ طَالِبُ الرَّسْمِ مَا فِي (الْإِعْلَانِ) وَشَرْحِهِ مَعَ مَا فِي (الْمَوْرِدِ)
وَشَرْحِهِ كَانَ عَلَى بَصِيرَةٍ فِي الرَّسْمِ بِاعْتِبَارِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، وَسَمَّيْتُ هَذَا
الشَّرْحَ:

تَنْبِيْهَ الْخِلَآلِ عَلَى الْإِعْلَانِ بِتَكْمِيْلِ مَوْرِدِ الظَّمَانِ
فِي رَسْمِ الْبَاقِي مِنْ قِرَاءَاتِ الْأُئِمَّةِ السَّبْعَةِ الْأَغْيَانِ
جَعَلَهُ اللَّهُ خَالِصاً لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَنَفَعَ بِهِ النَّفْعَ الْعَمِيمَ . . . آمِينَ

قَالَ النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- بِحَمْدِ رَبِّهِ ابْتَدَأَ ابْنُ عَاشِرٍ مُصَلِّياً عَلَى النَّبِيِّ الْحَاشِرِ

ضَمَّنَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الثَّنَاءَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

وَالْحَاشِرُ: مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ؛ كَمَا فِي الْمَوْطِئِ وَغَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ؛ أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ.

وَأَسْمُ النَّاطِمِ: عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَاشِرِ الْأَنْصَارِيِّ نَسَباً، الْأَنْدَلُسِيُّ أَصْلاً، الْفَاسِيُّ مَنْشَأً وَدَاراً.

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالِماً عَامِلاً عَابِداً مُتَفَنِّناً فِي عُلُومِ شَتَّى، عَارِفاً بِالْقِرَاءَاتِ، وَتَوْجِيهِهَا، وَبِالتَّفْسِيرِ، وَالرَّسْمِ وَالضَّبْطِ، وَعِلْمِ الْكَلَامِ، وَالْأُصُولِ، وَالْفِقْهِ، وَالْفَرَائِضِ، وَعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

قَرَأَ عَلَى شُيُوخٍ عَدِيدَةٍ، وَأَلْفَ تَأْلِيفٍ مُفِيدَةٍ، مِنْهَا هَذَا النَّظْمُ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي شَرْحِهِ عَلَى مَوْرِدِ الظُّمَّانِ أَنَّهُ سَمَّى هَذَا النَّظْمَ (الْإِعْلَانُ بِتَكْمِيلِ مَوْرِدِ الظُّمَّانِ).

قَالَ: ضَمَّنَتْهُ بَقَايَا خِلَافِيَّاتِ الْمَصَاحِفِ فِي الْحَذْفِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا مَنْ

تَخْطِي قِرَاءَةً نَافِعٍ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ قِرَاءَاتِ الْأُئِمَّةِ السَّبْعَةِ؛ إِذْ مَا زَالَ أَذْكَيَاءُ
الطَّلَبَةِ النَّاشِئِينَ فِي هَذَا أَلْفَنٍّ وَحُدُودُهُمْ يَسْأَلُونَ عَنْ كَيْفِيَّةِ رَسْمِ كَثِيرٍ مِنْ
الْمَوَاضِعِ إِذَا أَخَذَ فِيهَا بِغَيْرِ مَقْرَأٍ نَافِعٍ، فَيَقْصُرُ فِي الْجَوَابِ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ
الْمَطَالِبِ الْجَلِيلَةِ مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى الْمَوْرِدِ وَأَهْمَلَ الْعَقِيلَةَ. أ. هـ.

تُوفِّي النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَشِيَّةَ يَوْمِ الْخَمِيسِ ثَالِثِ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ عَامِ أَرْبَعِينَ
وَأَلْفٍ.

وَقَوْلُهُ: (أَبْتَدَا)؛ أَضْلُهُ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَ الدَّالِ؛ فَسَكَنَ هَمْزَتَهُ ثُمَّ أَبْدَلَهَا أَلِفًا،
وَحَذَفَهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢- هَاكَ زَوَائِدًا لِمَوْرِدٍ تَفِي بِالسَّبْعِ مَعَهُ مِنْ خِلَافِ الْمُصْحَفِ

٣- الْمَدَنِيِّ وَالْمَلِكِ وَالْإِمَامِ وَالْكُوفِ وَالْبَصْرِ مَعًا وَالشَّامِ

أَمَرَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ الْمُتَأَهِّلَ لِلخِطَابِ أَنْ يَأْخُذَ زَوَائِدَ عَلَى مَا فِي (مَوْرِدِ
الظُّمَانِ) مِنْ خِلَافِيَّاتِ الْمُصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ، (تَفِي) تِلْكَ الزَّوَائِدُ - أَيْ:
تَكُونُ وَافِيَةً مَعَ انْضِمَامِهَا إِلَى (الْمَوْرِدِ) - بِرَسْمِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ؛ وَذَلِكَ
لِأَنَّ (مَوْرِدَ الظُّمَانِ) تَكْفَّلَ بِخِلَافِيَّاتِ الْمُصَاحِفِ بِاعْتِبَارِ قِرَاءَةِ نَافِعٍ فَقَطْ،
وَهَذَا النَّظْمُ تَكْفَّلَ بِبَقَايَا خِلَافِيَّاتِ الْمُصَاحِفِ بِاعْتِبَارِ قِرَاءَاتٍ غَيْرِ نَافِعٍ مِنْ
بَاقِي السَّبْعَةِ، فَإِذَا أَخَذَ طَالِبُ الرِّسْمِ مَا فِي هَذَا النَّظْمِ مَعَ مَا فِي (الْمَوْرِدِ)

كَانَ عَلَى بَصِيرَةٍ فِي الرَّسْمِ بِأَعْتِبَارِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ الَّتِي تَكْفُلُ بِرَسْمِهَا كُلُّهَا
(الْمُقْنِعُ) لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي، وَنَظْمُهُ (الْعَقِيلَةُ) لِلشَّاطِبِيِّ.

ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي الْمَصَاحِفَ الْعُثْمَانِيَّةَ الْمُتَعَارِفَةَ عِنْدَ أَهْلِ الرَّسْمِ وَهِيَ
سِتَّةٌ، وَإِنْ كَانَ فِي عَدِّهَا خِلَافٌ ذَكَرْنَاهُ فِي شَرْحِ مَوْرِدِ الظُّمَّانِ:

الْأَوَّلُ: الْإِمَامُ؛ وَهُوَ الْمُضْحَفُ الَّذِي أَحْتَبَسَهُ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ لِنَفْسِهِ، وَعَنْهُ يَنْقُلُ
أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ.

الثَّانِي: الْمَدَنِيُّ؛ وَهُوَ الْمُضْحَفُ الَّذِي كَانَ بِأَيْدِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَعَنْهُ يَنْقُلُ
نَافِعٌ.

الثَّالِثُ: الْمَكِّيُّ، وَهُوَ وَاللَّذَانِ قَبْلَهُ هِيَ الْمُرَادَةُ (بِالْمَصَاحِفِ الْحِجَازِيَّةِ
وَالْحَرَمِيَّةِ) عِنْدَ الْإِطْلَاقِ.

الرَّابِعُ: الشَّامِيُّ.

الخَامِسُ: الْكُوفِيُّ.

الْسَّادِسُ: الْبَصْرِيُّ:

وَهَٰلَذَانِ عِرَاقِيَّانِ؛ وَهُمَا الْمُرَادَانِ بِمَصَاحِفِ أَهْلِ الْعِرَاقِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ.

وَسَبَبُ كِتَابَةِ الْقُرْآنِ فِي الْمَصَاحِفِ؛ أَنَّ سَيِّدَنَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ أَهْلَ
حِمَصَ وَأَهْلَ دِمَشَقَ وَأَهْلَ الْكُوفَةِ وَأَهْلَ الْبَصْرَةِ يَقُولُ كُلٌّ مِنْهُمْ: إِنَّ قِرَاءَتَهُ
خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَةِ غَيْرِهِ، جَمَعَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّحَابَةَ، وَكَانَتْ عِدَّتُهُمْ اثْنِي عَشَرَ

أَلْفَا، فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ الْخَبَرِ؛ أَعْظَمُوهُ، وَقَالُوا: مَا تَرَى؟
 قَالَ: أَرَى أَنْ يُجْمَعَ النَّاسُ عَلَى الْمُصْحَفِ فَلَا تَكُونُ فُرْقَةً، وَلَا يَكُونُ
 اخْتِلَافٌ.

فَقَالُوا: نِعْمَ مَا رَأَيْتَ.

فَأَخْضَرَ الصُّحُفَ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَكَانَتْ
 عِنْدَ حَفْصَةَ، وَأَخْضَرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ، وَأَمَرَهُ بِكُتُبِ الْمَصَاحِفِ،
 فَكَتَبَهَا عَلَى الْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ الَّتِي عَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جِبْرِيلَ فِي الْعَامِ
 الَّذِي قُبِضَ فِيهِ:

ثُمَّ أَرْسَلَ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ مُصْحَفًا.

وَالِى الشَّامِ مُصْحَفًا.

وَالِى الْكُوفَةِ مُصْحَفًا.

وَالِى الْبَصْرَةِ مُصْحَفًا.

وَأَمْسَكَ بِالْمَدِينَةِ مُصْحَفًا لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ.

وَمُصْحَفًا لِنَفْسِهِ؛ وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْإِمَامِ.

وَقَدْ كَانَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ مِنْ حُفَاطِ الْقُرْآنِ مِنَ
 التَّابِعِينَ، فَقَرَأَ أَهْلُ كُلِّ مِصْرٍ بِمَا فِي مُصْحَفِهِ، وَنَقَلُوا مَا فِيهِ عَنِ الصَّحَابَةِ

الَّذِينَ تَلَقَّوْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ: (هَآك)؛ اِسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى: خُذْ.

وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: (لِمُورِدٍ)؛ بِمَعْنَى: عَلَى.

وَحَفَّفَ يَاءَ النَّسَبِ مِنَ (الْمَدَنِيِّ)، وَحَذَفَهَا مِنَ (الْمَكِّ)، وَ(الْكُوفِ)، وَ(الْبَصْرِ)، وَ(الشَّامِ) لِلضَّرُورَةِ.

ثُمَّ قَالَ :

٤- فَأَرْسَمَ لِكُلِّ قَارِيٍّ مِنْهَا بِمَا وَافَقَهُ إِنْ كَانَ مِمَّا لَزِمَا

٥- أَوْ بِمُخَالَفِ خِلَافًا اغْتَفِرَ وَكُنْ فِي الْأَجْمَاعِ مِنَ الْخُلَفِ حَذِرَ

ذَكَرَ فِي هَذَيْنِ الْبَيِّنَتَيْنِ وَاللَّذَيْنِ بَعْدَهُمَا مَسَائِلَ مُفِيدَةً، تَتَأَكَّدُ مَعْرِفَتُهَا قَبْلَ الْمَقْصُودِ بِالذَّاتِ.

فَمِنْهَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (فَأَرْسَمَ لِكُلِّ قَارِيٍّ) ... الْبَيِّنَتِ.

أَيُّ: يَتَعَيَّنُ أَنْ يُرْسَمَ لِكُلِّ قَارِيٍّ مِنْ خِلَافِيَّاتِ الْمَصَاحِفِ بِرِسْمِ الْمُضَحَفِ الَّذِي يُوَافِقُ قِرَاءَتَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُرْسَمَ لَهُ بِمَا يُخَالِفُهَا، نَحْوُ ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ فِي الْبَقَرَةِ؛ رِسْمٌ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ بِالْوَاوِ قَبْلَ ﴿قَالُوا﴾ وَفِي بَعْضِهَا بِإِسْقَاطِهَا - كَمَا سَيَأْتِي - فَيَتَعَيَّنُ رِسْمُ الْوَاوِ لِمَنْ أَثْبَتَهَا مِنَ الْقُرَّاءِ لَفْظًا، وَتَرَكَّ رِسْمَهَا لِمَنْ أَسْقَطَهَا مِنْهُمْ لَفْظًا، وَلَا يَجُوزُ إِسْقَاطُهَا رِسْمًا لِمَنْ أَثْبَتَهَا لَفْظًا، وَلَا الْعَكْسُ، لِأَنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ

الْمُخَالَفَةُ لَمْ يَتَقَرَّرِ الْإِجْمَاعُ عَلَى اغْتِفَارِ فَرْدٍ مِنْهُ، فَلَا يَجُوزُ.
 وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (إِنْ كَانَ مِمَّا لَزِمًا) عَمَّا لَا يَلْزَمُ فِيهِ صَرِيحُ الْمُوَافَقَةِ؛ نَحْوُ
 ﴿الرَّيْحِ﴾ الَّذِي اخْتَلَفَتْ الْمَصَاحِفُ فِي حَذْفِ أَلِفِهِ، يَجُوزُ أَنْ يُرْسَمَ لِنَافِعِ
 - الَّذِي أَثَبَتَ أَلِفُهُ لَفْظًا - بِإِثْبَاتِهَا رِسْمًا، وَهَذَا صَرِيحُ الْمُوَافَقَةِ، وَيَجُوزُ
 أَنْ يُرْسَمَ بِحَذْفِهَا، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مُخَالَفَةُ لِقِرَائَتِهِ؛ لِأَنَّ هَذَا النَّوعَ مِنَ
 الْمُخَالَفَةِ مُغْتَفَرٌ لِتَقَرُّرِ الْإِجْمَاعِ عَلَى أَفْرَادٍ مِنْهُ كَمَا ﴿الزَّمَنُ﴾، و﴿الْعَالَمِينَ﴾
 وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: (أَوْ بِمُخَالَفٍ خِلَافًا اغْتِفَرُ).

فَقَوْلُهُ: (بِمُخَالَفٍ)؛ مَعْطُوفٌ بِ(أَوْ) عَلَى قَوْلِهِ: (بِمَا وَافَقَهُ).
 وَ(أَوْ): لِلتَّخْيِيرِ بَيْنَ الْمُوَافَقَةِ وَالْمُخَالَفَةِ.
 وَالْحَاصِلُ أَنَّ الَّذِي يُغْتَفَرُ مِنْ أَنْوَاعِ الْمُخَالَفَةِ هُوَ مَا ثَبَتَ الْإِغْتِفَارُ فِي فَرْدٍ مِنْهُ
 فَأَكْثَرَ اتِّفَاقًا.

وَالَّذِي لَا يُغْتَفَرُ مِنْهَا هُوَ مَا لَمْ يَثْبُتْ فِيهِ ذَلِكَ.
 ثُمَّ حَذَرَ بِقَوْلِهِ: (وَكُنْ فِي الْإِجْمَاعِ مِنَ الْخُلْفِ حَذِرًا) مِنْ مُخَالَفَةِ رِسْمِ
 الْمَصَاحِفِ فِيمَا أُجْمِعَتْ عَلَيْهِ لِكُونِهَا مُمْتَنِعَةً، وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ الْمُخَالَفَةَ
 الْمُغْتَفَرَةَ نَوْعُهَا إِنَّمَا يَجُوزُ أَرْثَاكُوبًا إِذَا وَرَدَ بِهَا مُصْحَفٌ عُثْمَانِيٌّ كَمَا تَقَدَّمَ
 فِي ﴿الرَّيْحِ﴾ الَّذِي اخْتَلَفَتْ الْمَصَاحِفُ فِي حَذْفِ أَلِفِهِ، فَإِنْ لَمْ تَرِدْ عَنْ
 مُصْحَفِ عُثْمَانِيٍّ لَمْ تَجُزْ كَحَذْفِ أَلِفِ ﴿قَالَ﴾ وَإِذَا كَانَ صَرِيحُ الْمُوَافَقَةِ

مُمتنعاً فيما أجمعت المصاحف فيه على المخالفة كحذف ألف ﴿الزَّيْنِ﴾،
و﴿الْعَالَمِينَ﴾، فلأن تمتنع المخالفة فيما أجمعت فيه على الموافقة؛ كإثبات
ألف ﴿قَالَ﴾ من باب أولى.

وقوله: (حذر)؛ بكسر الدال؛ وهو خبر (كن)، ووقف عليه بالسكون على
لغة ربعة.

ثم قال :

٦- وما خلا عن خلفها فمفرد كنافع لكن يراعى المورد

٧- ووقفن بالرسم ممكن الوفاق كليسوؤوا ورؤوف لا شقاق

أشار في البيت الأول إلى إعطاء ضابط يحصل معه معرفة كيفية الرسم في
جميع المصاحف بالنسبة لسائر المقارئ في المواضع التي لم يذكر فيها
اختلاف المصاحف في هذا النظم المسمى بـ(الإعلان)، ولا في (مورد
الظمان).

فأخبر أن ما لم يذكر فيه خلاف المصاحف في (المورد)، ولا في (الإعلان)
فهو مفرد بوجه واحد في المصاحف، وذلك الوجه هو الذي قرأ به نافع لكن
يراعى في ذلك ما ذكره من مخالفاه في (مورد الظمان):

مثال ذلك ﴿الصَّارِطُ﴾، و﴿نُتْسَهَا﴾، و﴿بِضْنِينَ﴾؛ فإنها لما لم يتعرض
للخلاف فيها بين المصاحف عرف أنها كتبت بوجه واحد في جميعها،

وَذَلِكَ الْوَجْهَ هُوَ الَّذِي قَرَأَ بِهِ نَافِعٌ، وَهُوَ:

-الضَّادُّ فِي ﴿الصِّرَاطِ﴾.

-وَعَدَمُ صُورَةِ الْهَمْزَةِ فِي ﴿نُسَيْهَا﴾؛ لِفَقْدِهَا مِنْ قِرَاءَتِهِ.

-وَالضَّادُّ فِي ﴿يَضِينِ﴾.

وَإِنْ قَرَأَ غَيْرُهُ فِي الْأَوَّلِ بِالسِّينِ، وَفِي الثَّانِي بِالْهَمْزَةِ، وَفِي الثَّلَاثِ بِالظَّاءِ، لَكِنْ لَا بُدَّ فِي إِحَالَةِ مَوَاضِعِ الْإِجْمَاعِ عَلَى مَقْرَأٍ نَافِعٍ مِنْ مُرَاعَاةِ مَا نَصَّ فِي (الْمُورِدِ) عَلَى مُخَالَفَتِهِ لِلرَّسْمِ مِنْ حُرُوفٍ نَافِعٍ:

مِثَالُ ذَلِكَ ﴿الرَّحْمَنُ﴾، وَ﴿الْعَالَمِينَ﴾، فَإِنَّ رَسْمَ جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ فِيهِ مُطَابَقَةٌ لِمَقْرَأٍ نَافِعٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ الْأَلِفُ فِيهَا مُثَبَّتًا، كَمَا قَرَأَ بِهِ هُوَ وَغَيْرُهُ؛ لِنَصِّ (الْمُورِدِ) عَلَى حَذْفِ الْفِيهِمَا.

فَهَذَا مِنَ الْمَخَالَفَةِ الَّتِي لَا يَصِحُّ إِحَالَةُ الرَّسْمِ فِيهَا عَلَى مَقْرَأٍ نَافِعٍ.

وَمِثَالُهُ أَيْضًا ﴿كَلِمَةً﴾ فِي الْأَنْعَامِ، فَإِنَّ إِحَالَتَهَا عَلَى مَقْرَأٍ نَافِعٍ أَقْتَضَى ثُبُوتَ الْأَلِفِ وَكُتُبَهَا بِالتَّاءِ، لَكِنْ نَصَّهُ عَلَى حَذْفِ بَابِ (ذُرِّيَّاتٍ) يُوجِبُ حَذْفَ الْأَلِفِ، فَتُحَذَفُ وَيَبْقَى كُتُبَهَا بِالتَّاءِ عَلَى أَصْلِ مُقْتَضَى الْإِحَالَةِ.

ثُمَّ أَشَارَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي إِلَى أَنَّ إِحَالََةَ الرَّسْمِ عَلَى مَقْرَأٍ نَافِعٍ؛ إِنَّمَا هِيَ فِي مُجَرَّدِ الصُّورَةِ الرَّسْمِيَّةِ، لَا فِي أَغْيَانِ الْحُرُوفِ، فَنَحْوُ ﴿تَعْلَمُونَ﴾ مِمَّا قَرَأَهُ نَافِعٌ بِالْخِطَابِ، وَغَيْرُهُ بِالْغَيْبَةِ، أَوْ بِالْعَكْسِ، إِحَالَةُ الرَّسْمِ فِيهِ عَلَى مَقْرَأٍ

نَافِعٍ إِنَّمَا هِيَ فِي مُجَرَّدِ سِنٍّ فِي أَوَّلِهِ، لَا فِي كَوْنِ ذَلِكَ أَلْسِنٌ عَيْنَ التَّاءِ
الْفَوْقَانِيَّةِ، أَوْ أَلْيَاءِ التَّحْتَانِيَّةِ.

وَكَذَا نَحْوُ ﴿لِيسْتُوا﴾ فَإِنَّ صَاحِبَ الْمَوْرِدِ نَصَّ عَلَى حَذْفِ أَحَدٍ وَآوِيهِ، وَإِنَّ
الْأَحْسَنَ كَوْنُهَا هِيَ الَّتِي بَيْنَ السِّينِ وَالْهَمْزَةِ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ إِحَالَتِهِ عَلَى قِرَاءَةِ
نَافِعٍ أَنْ تَكُونَ الْوَأُ فِي قِرَاءَةِ الْكِسَائِيِّ إِيَّاهُ بِالنُّونِ مَنْصُوبًا بِالْفَتْحَةِ، دُونَ
وَإِ بَعْدَهُ، كَذَلِكَ بَلِ الْإِحَالَةُ فِي مُجَرَّدِ الصُّورَةِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ تِلْكَ
الصُّورَةُ مُطَابِقَةٌ لِقِرَاءَتِهِ لَكِنْ عَلَى أَنَّ الْوَأَ الْمَوْجُودَةَ هِيَ الَّتِي بَيْنَ السِّينِ
وَالْهَمْزَةِ، وَالْهَمْزَةُ لَا تَسْتَحِقُّ صُورَةَ عَلَى قَاعِدَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ بَعْدَ سَاكِنٍ،
لَكِنَّهَا صُورَتْ أَلِفًا كَ﴿تَبَوَّأَ﴾ وَهَذَا مُخَالَفٌ لِتَقْرِيرِ الْمُطَابَقَةِ عَلَى مَقَرٍّ نَافِعٍ.

وَكَذَا نَحْوُ ﴿رَهُوْفٌ﴾ فَإِنَّ إِحَالََةَ رَسْمِهِ عَلَى مَقَرٍّ نَافِعٍ إِنَّمَا هِيَ فِي مُجَرَّدِ
الصُّورَةِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ تِلْكَ صُورَتُهُ عِنْدَ مَنْ قَرَأَهُ بِقَصْرِ الْهَمْزَةِ، لَكِنْ
تَقْرِيرُ الْمُطَابَقَةِ مُخْتَلِفٌ، فَفِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ لَا صُورَةَ لِلْهَمْزَةِ؛ لِاجْتِمَاعِ
صُورَتِهَا مَعَ الْوَإِ النَّاشِئَةِ عَنْ ضَمَّتِيهَا، وَفِي قِرَاءَةِ الْبُصْرِيِّ وَالْأَخَوَيْنِ
وَشُعْبَةِ الْوَإِ صُورَةُ الْهَمْزَةِ؛ عَلَى قَاعِدَةِ الْمُتَحَرِّكِ وَسَطًا بَعْدَ مُتَحَرِّكِ؛ وَلِذَا
تُجْعَلُ الْهَمْزَةُ عَلَى قِرَاءَتِهِمْ فَوْقَ الْوَإِ.

وَقَوْلُهُ: (لَا شِقَاقَ)؛ تَتِمُّمٌ لِلْبَيِّنَاتِ.

ثُمَّ قَالَ :

٨- مِنْ سُورَةِ الْحَمْدِ لِلْأَعْرَافِ أَعْرَفَا فَيَاءَ إِبْرَاهِيمَ فِي الْبِكْرِ أَخَذِفَا

- ٩- لَغَيْرِ حَرَمِيٍّ وَقَالُوا اتَّخَذَا
يَحْذِفُ شَامٍ وَآوَهُ أَوْصَى خُذَا
١٠- لِلْمَدَنِيِّينَ وَشَامٍ بِالْأَلْفِ
يُقَاتِلُونَ تِلْوَ حَقِّ مُخْتَلِفِ
١١- وَالْمَكِّ وَالْعِرَاقِ وَآوَا سَارِعُوا
بِالزُّبْرِ الشَّامِي بِبَاءٍ شَائِعِ
١٢- كَذَا الْكِتَابِ بِخِلَافِ عَنْهُمْ
وَالشَّامِ يَنْصِبُ قَلِيلاً مِنْهُمْ
١٣- وَآوُ يَقُولُ لِلْعِرَاقِيِّ فَرْدُ
وَالْمَدَنِيِّانِ وَشَامٍ يَرْتَدُّ

مِنْ هُنَا شَرَعَ النَّاطِمُ فِي الْمَقْصُودِ بِالذَّاتِ، وَقَسَّمَهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَرْبَاعٍ:

الرُّبْعُ الْأَوَّلُ: مِنْ سُورَةِ الْحَمْدِ إِلَى سُورَةِ الْأَعْرَافِ.

وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ عَلَى بَقِيَّةِ مَوَاضِعِهِ الَّتِي اخْتَلَفَتْ فِيهَا الْمَصَاحِفُ، وَجُمَلَتُهَا أَرْبَعَةٌ
عَشَرَ مَوْضِعاً، ذَكَرَ مِنْهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ عَشْرَةٌ مَوَاضِعَ:

الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾^(١) فِي الْبَقَرَةِ.

(١) قَرَأَ هِشَامٌ بِإِبْدَالِ أَلْيَاءٍ مِنْ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ أَلْفَاءً، وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ فَتْحُ أَلْهَاءِ قَبْلَهَا، فِي ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ
مَوْضِعاً، جَمِيعُ مَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَهُوَ خَمْسَةٌ عَشَرَ.

وَفِي النِّسَاءِ ثَلَاثَةٌ أَوْ آخِرُ: ﴿وَاتَّبَعَ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى
إِبْرَاهِيمَ﴾.

وَفِي آخِرِ الْأَنْعَامِ ﴿دِينًا قِيَمًا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾.

وَفِي آخِرِ بَرَاءَةِ مَوْضِعَانِ: ﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ﴾ وَ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ﴾.

وَفِي السُّورَةِ الَّتِي تَحْتَ الرُّغْدِ وَهِيَ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ مَوْضِعٌ، وَهُوَ: ﴿وَلَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ﴾.

وَخَمْسَةٌ أَحْرَفٍ فِي سُورَتَيْ مَرْيَمَ وَالنَّحْلِ، اثْنَانِ فِي النَّحْلِ ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾، ﴿مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾.

وَالثَّلَاثَةُ فِي مَرْيَمَ ﴿فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾، وَ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ لَبَّيْكَ لَمَّا﴾، ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي إِبْرَاهِيمَ﴾.

أُثْبِتَ يَأْوُهُ فِي الْمَدَنِيَّيْنِ وَالْمَكِّيِّ، وَحُذِفَتْ فِي الْعِرَاقِيَّيْنِ وَالشَّامِيِّ.
ذَكَرَ فِي الْمُقْنِعِ فِي بَابِ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ بِالْإِثْبَاتِ
وَالْحَذْفِ بِسَنَدِهِ إِلَى نُصَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ:

كُتِبُوا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بِغَيْرِ يَاءٍ.
قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَبِغَيْرِ يَاءٍ وَجَدْتُ أَنَا ذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِي الْبَقَرَةِ
خَاصَّةً، وَكَذَلِكَ رُسِمَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ.

وَقَالَ مُعَلَّى بْنُ عِيسَى الْوَرَّاقُ عَنْ عَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ فِي الْبَقَرَةِ بِغَيْرِ
يَاءٍ، وَكَذَلِكَ وَجَدَ فِي الْإِمَامِ. أ. هـ

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّازِمُ مَا فِي نَقْلِ (الْمُقْنِعِ) عَنْ عَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ مِنْ أَنَّ يَاءَ
﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ فِي الْبَقَرَةِ مَحذُوفَةٌ فِي الْإِمَامِ تَقْلِيدًا لِلشَّاطِبِيِّ فِي عَقِيلَتِهِ حَيْثُ
لَمْ يُعْرَجْ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَالَ الْجَعْبَرِيُّ: إِنَّ إِسْقَاطَهُ مِنَ الْعَقِيلَةِ نَقْصٌ.

= وَآخِرُ مَا فِي الْعَنْكَبُوتِ ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ﴾، وَفِي النُّجُمِ ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾
﴿٢٧﴾ وَفِي الشُّورَى ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾.

وَفِي الذَّارِيَّاتِ ﴿حَدِيثُ ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ﴾ وَفِي الْحَدِيدِ ﴿ثَوَمًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾.

وَفِي أَوَّلِ الْأَمْتِحَانِ أَيْ سُورَةِ الْمُمْتَحِنَةِ ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾.

وَنُقِلَ عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ فِي إِبْرَاهِيمَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ خَاصَّةً الْوَجْهَانِ - يَغْنِي الْيَاءُ وَالْأَلِفُ - .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ قَوْلًا وَاحِدًا فِي الْجَمِيعِ، وَيَلْزَمُ مِنْهُ كَسْرُ الْهَاءِ قَبْلَهَا.

وَأَجْمَعُوا عَلَى الْيَاءِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ بَعْدَ أَنْ نَقَلَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: مَا قَالَهُ مِنْ أَنَّهُ وَجَدَهُ بِغَيْرِ يَاءٍ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِي الْبَقَرَةِ خَاصَّةً، وَأَنَّهُ رُسِمَ كَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ، مَا نَصُّهُ: وَرُسِمَ ذَلِكَ كُلُّهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لِقِرَاءَتِهِمْ ذَلِكَ بِأَلِفٍ بَيْنَ أَلْهَاءِ وَالْمِيمِ. أ.هـ

وَعَلَى مَا فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ مِنْ كُتْبِ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بِغَيْرِ يَاءٍ يَتَعَيَّنُ أَنَّ الْمَحذُوفَ مِنْهُ هُوَ الْأَلِفُ عَلَى قَاعِدَةِ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ، وَلَا يُمَكِّنُ تَقْدِيرُ الْمَحذُوفِ يَاءً؛ إِذْ لَا يُعْهَدُ حَذْفُ يَاءٍ اخْتِصَارًا فِي الْوَسَطِ إِلَّا يَاءُ ﴿إِلَيْهِمْ﴾، وَهِيَ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةٍ، وَقَدْ طَرَقَ الْجَعْبَرِيُّ فِي إِثْبَاتِ الْيَاءِ وَحَذْفِهَا أَحْتِمَالَ الْقِرَاءَتَيْنِ مَعًا، فَرَاغَهُ إِنْ شِئْتَ.

الْمَوْضِعُ الثَّانِي: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾^(١).

ذَكَرَهُ فِي (الْمُقْنِعِ) فِي بَابِ مَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ الْمُنتَسَخَةُ مِنَ الْإِمَامِ بِالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ؛ قَالَ: وَهَذَا الْبَابُ سَمِعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِنَا مِنْ ذَلِكَ فِي الْبَقَرَةِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) بغير واو، وفي سائر المصاحف (وقالوا) بواو.

الْمَوْضِعُ الثَّلَاثُ: (ووصى بها إبراهيم بنيه):

(١) أَسْقَطَ الْوَاوَ الْأُولَى مِنْ ﴿عَلَيْهِمْ لَا وَقَالُوا اتَّخَذَ﴾ ابْنُ عَامِرٍ اتِّبَاعًا لِمَصَاحِفِ الشَّامِ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ لَمْ تَثْبُتْ فِيهَا، وَالْبَاقُونَ بِالْوَاوِ؛ لِأَنَّهَا مُثَبَّتَةٌ فِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ.

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ ﴿وَوَصَّى بِهَا﴾ بِأَلِفٍ بَيْنَ الْوَائِنِ.
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَكَذَلِكَ رَأَيْتُهَا فِي الْإِمَامِ مُصْحَفِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِي سَائِرِ
الْمَصَاحِفِ ﴿وَوَصَّى﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

الْمَوْضِعُ الرَّابِعُ: فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ
النَّاسِ﴾^(١).

ذَكَرَهُ فِي (الْمُقْنِعِ) فِي بَابِ مَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ بِالْإِثْبَاتِ
وَالْحَذْفِ؛ فَقَالَ: وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ ﴿وَيَقْتُلُونَ
الَّذِينَ﴾ بِالْأَلِفِ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ. أَه.
وَلَمْ يُبَيِّنِ النَّاطِمُ الْخِلَافَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، بَلْ أَبْهَمَهُ تَبَعًا لِلْمُقْنِعِ وَالْعَقِيلَةِ.
وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَكَتَبُوا فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ
يَأْمُرُونَ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَ الْقَافِ مِنَ الْقَتْلِ، وَاخْتَلَفَتْ مَصَاحِفُ سَائِرِ
الْأَمْصَارِ فِيهِ، فَفِي بَعْضِهَا ذَلِكَ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿يُقْتُلُونَ﴾ بِأَلِفٍ؛ مِنْ
الْقِتَالِ. أَه.

وَقَدْ عَيَّنَ النَّاطِمُ هَذَا الْمَوْضِعَ بِتَقْيِيدِهِ بِقَوْلِهِ: (تِلْوُ حَقٍّ) أَيِ: الْوَاقِعُ تَالِيًا؛
أَيِ: بَعْدَهُ.

(١) قَرَأَ حَمْزَةً ﴿يُقْتُلُونَ﴾ الثَّانِي، أَيِ: ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْقَافِ
وَأَلِفٍ بَعْدَهَا وَكُسْرٍ أَلْتَاءِ، وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَسُكُونِ الْقَافِ بِلا أَلِفٍ وَضَمِّ أَلْتَاءِ.

المَوْضِعُ الْخَامِسُ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾^(١).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ بِغَيْرِ وَאוּ قَبْلَ السِّينِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿وَسَارِعُوا﴾ بِالْوَاوِ. أَه. هُوَ مَعْنَى قَوْلِ النَّازِمِ: (وَالْمَلِكُ وَالْعِرَاقُ وَאוּ سَارِعُوا)؛ أَيْ: زَادُوا (سَارِعُوا) وَاوּاً.

وَأَعْلَمُ أَنَّ النَّازِمَ اعْتَمَدَ فِي الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ وَتَعْيِينَ مَوَاضِعِ الزِّيَادَةِ فِيهَا وَالنُّقْصَانِ عَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَصْحَابِ فَنِّ الْقِرَاءَاتِ مَشْهُورٌ عِنْدَهُمْ مِنْ وَجْهِ الْخِلَافِ لِلْقُرَّاءِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ وَتَعْيِينَ مَحَلِّهِ مِنْهَا:

فَلَا يُسْمَعُ الْبَحْثُ فِي نَظْمِهَا بِأَنْ يُقَالَ - مَثَلًا - قَوْلُهُ: (وَأَوْصَى بِالْأَلِفِ) يُوهِمُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ بِالْأَلِفِ بَعْدَ الصَّادِ فِي مُقَابَلَةِ مَنْ كَتَبَهُ بِالْيَاءِ.

أَوْ يُقَالَ - مَثَلًا - قَوْلُهُ: (وَالْمَلِكُ وَالْعِرَاقُ وَاوּ سَارِعُوا) يُوهِمُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْمَصَاحِفِ بِوَاوٍ بَعْدَ الْعَيْنِ، وَغَيْرُهَا بِحَذْفِهَا بَعْدَهَا، وَعَلَى ذَلِكَ فَقَسْ.

المَوْضِعُ السَّادِسُ وَالسَّابِعُ: ﴿جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ﴾^(٢).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيْ آلِ عِمْرَانَ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ ﴿وَالزُّبُرِ

(١) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ بِدُونِ وَاوٍ قَبْلَ السِّينِ، وَالْبَاقُونَ بِالْوَاوِ.

(٢) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ﴿جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ بِزِيَادَةِ الْبَاءِ فِي (الزُّبُرِ)، وَرَوَى هِشَامٌ وَحْدَهُ (وَبِالْكِتَابِ) بَعْدَهُ كَذَلِكَ، وَقَرَأَهُمَا الْبَاقُونَ بِدُونِ بَاءٍ.

وَبِالْكِتَابِ ﴿بِزِيَادَةِ بَاءٍ فِي الْكَلِمَتَيْنِ، كَذَا رَوَاهُ خَلْفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عِيْسَى، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ عَامِرٍ، وَعَنْ هِشَامٍ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ.

وَكَذَا حَكَى أَبُو حَاتِمٍ أَنَّهُمَا مَرْسُومَتَانِ بِالْبَاءِ فِي مُصْحَفِ أَهْلِ حِمَصَ الَّذِي بَعَثَ بِهِ عُثْمَانُ إِلَى الشَّامِ.

وَقَالَ هَارُونُ بْنُ مُوسَى الْأَخْفَشُ الدَّمَشْقِيُّ: أَنَّ الْبَاءَ زِيدَتْ فِي الْإِمَامِ؛ يَغْنِي الَّذِي وَجَّهَ بِهِ إِلَى الشَّامِ ﴿وَبِالزُّبْرِ﴾ وَخَدَهَا.

وَرَوَى الْكِسَائِيُّ عَنْ أَبِي حَيَوَةَ بْنِ شَرِيحٍ بْنِ يَزِيدَ؛ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي الْمُصْحَفِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ عُثْمَانُ إِلَى الشَّامِ.

وَالأَوَّلُ أَعْلَى إِسْنَادًا، وَهُمَا فِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ بغيرِ بَاءٍ. أ. هـ

وهَذَا مَعْنَى قَوْلِ النَّازِمِ:

... .. بِالزُّبْرِ الشَّامِي بِبَاءٍ شَائِعٍ

... .. كَذَا الْكِتَابِ بِخِلَافِ عَنْهُمْ

... .. يَغْنِي عَنِ النَّاقِلِينَ عَنِ الْمُصْحَفِ الشَّامِيِّ.

الْمَوْضِعُ الثَّامِنُ: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾^(١).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾
بِالنَّضْبِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ بِالرَّفْعِ.

الْمَوْضِعُ التَّاسِعُ: فِي الْمَائِدَةِ ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٢).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِي الْمَائِدَةِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالشَّامِ ﴿وَيَقُولُ
الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بِغَيْرِ وَائٍ قَبْلَ ﴿يَقُولُ﴾، وَفِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ
وَسَائِرِ الْعِرَاقِ ﴿وَيَقُولُ﴾ بِالْوَاوِ.

الْمَوْضِعُ الْعَاشِرُ: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ﴾^(٣).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيِ الْمَائِدَةِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ
﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ﴾ بِدَالَيْنِ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَكَذَلِكَ رَأَيْتُهَا فِي
الْإِمَامِ بِدَالَيْنِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿يَرْتَدَّ﴾ بِدَالٍ وَاحِدَةٍ.

ثُمَّ قَالَ النَّاظِمُ:

١٤- لِلدَّارِ لِلشَّامِ بِلَامٍ وَهَنَا قَدْ حَذَفَ الْكُوفِيُّ تَا أَنْجَيْنَا

١٥- وَشُرَكَائُهُمْ لِيُزِدُوهُمْ بِيَا لِلشَّامِ فِي مَحَلِّ هَمْزٍ أَبَدِيَا

(١) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ بِنَضْبٍ ﴿قَلِيلًا﴾، وَالْبَاقُونَ بِرَفْعِهِ.

(٢) قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ وَأَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ﴾ بِوَاوٍ قَبْلَ الْيَاءِ، وَالْبَاقُونَ بِدُونِهَا.

(٣) قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ بِدَالَيْنِ مَكْسُورَةٍ فَسَاكِنَةٍ لِلْجَزْمِ،
وَالْبَاقُونَ بِدَالٍ وَاحِدَةٍ مَفْتُوحَةٍ مُشَدَّدَةٍ عَلَى الْإِذْغَامِ.

١٦- فِي سَاحِرِ الْعُقُودِ مَعَ هُودَ اِخْتَلَفَ وَأَوَّلِ بِيُونُسَ كَذَا أَلْفَ

ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْبَاقِي مِنَ الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْهَا عَشْرَةٌ، وَالْمَوْضِعُ الْحَادِي عَشَرَ فِي الْأَنْعَامِ: ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾^(١).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِي الْأَنْعَامِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ﴾ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ بِلَامَيْنِ.

وَالْمَوْضِعُ الثَّانِي عَشَرَ: ﴿لَيْنَ أُنَجِّتَنَا مِنْ هَذِهِ﴾^(٢).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيْ الْأَنْعَامِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ﴿لَيْنَ أُنَجِّتَنَا مِنْ هَذِهِ﴾ بِيَاءٍ مِنْ غَيْرِ تَاءٍ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ بِأَلْيَاءٍ وَالتَّاءِ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا بِأَلِفٍ بَعْدَ الْجِيمِ.

وَالْمَوْضِعُ الثَّلَاثَ عَشَرَ: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾^(٣).

(١) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ﴾ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ ؛ وَهِيَ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ، وَتَخْفِيفُ الدَّالِ وَخَفْضُ ﴿الْآخِرَةِ﴾ عَلَى الْإِضَافَةِ؛ هَكَذَا ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ﴾، وَالْبَاقُونَ ﴿وَلِلدَّارِ﴾ بِلَامَيْنِ؛ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ، وَلَامُ التَّعْرِيفِ مَعَ تَشْدِيدِ الدَّالِ لِلإِذْغَامِ.

(٢) قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ ﴿لَيْنَ أُنَجِّتَنَا مِنْ هَذِهِ﴾ بِأَلِفٍ بَعْدَ الْجِيمِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ وَلَا تَاءٍ، وَالْبَاقُونَ بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ الْجِيمِ فَتَاءٍ خِطَابٍ مَفْتُوحَةٍ؛ هَكَذَا ﴿لَيْنَ أُنَجِّتَنَا مِنْ هَذِهِ﴾.

(٣) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ الشَّامِيُّ ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾ بِضَمِّ الزَّايِ وَكَسْرِ أَلْيَاءٍ وَقَتْلٍ بِرَفْعِ اللَّامِ، وَ(أَوْلَادَهُمْ) بِالنُّصْبِ، وَ(شُرَكَائِهِمْ) بِالْخَفْضِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (زَيْنَ) بِفَتْحِ الزَّايِ وَالْيَاءِ، وَقَتْلَ) بِنُصْبِ اللَّامِ، وَ(أَوْلَادِهِمْ) بِالْخَفْضِ، وَ(شُرَكَائِهِمْ) بِالرَّفْعِ.

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ : وَفِيهَا - أَيِ الْأَنْعَامِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ﴾ بِأَلْيَاءٍ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿شُرَكَاءُهُمْ﴾ بِالْوَاوِ.

وَالْمَوْضِعُ الرَّابِعُ عَشَرَ : كَلِمَةُ ﴿سَحِرٌ﴾ :

فِي الْمَائِدَةِ، وَالْأُولَى فِي يُوسُفَ، وَالَّتِي فِي هُودَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

فِي الْأُولَى ^(١) ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾.

-وَفِي الثَّانِيَةِ ^(٢) ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾.

-وَفِي الثَّلَاثَةِ ^(٣) ﴿لِيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾.

ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الْخِلَافَ بَيْنَ الْمَصَاحِفِ فِي الثَّلَاثَةِ فِي بَابٍ : مَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ.

(١) أُنِيَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾، وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَخَلَفَ (سَاحِرٌ) بِأَلِفٍ قَبْلَ الْحَاءِ، وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ (سِحْرٌ) بِحَذْفِ الْأَلِفِ قَبْلَ الْحَاءِ.

(٢) أُنِيَ فِي سُورَةِ يُوسُفَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ وَقَدْ قَرَأَهُ الْكُوفِيُّونَ وَأَبْنُ كَثِيرٍ ﴿لَسِحْرٌ﴾ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ قَبْلَ الْحَاءِ، وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ ﴿لِسِحْرٌ﴾ بِحَذْفِ الْأَلِفِ قَبْلَ الْحَاءِ.

(٣) أُنِيَ فِي سُورَةِ هُودَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَيْتَ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾، فَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَخَلَفَ (سَاحِرٌ) بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ قَبْلَ الْحَاءِ، وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ (سِحْرٌ) بِحَذْفِ الْأَلِفِ قَبْلَ الْحَاءِ.

وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِلْوَاقِعِ فِي الصَّفِّ^(١)، وَكَذَا الْجَعْبَرِيُّ فِي الْجَمِيلَةِ.
وَالْخِلَافُ الْمَذْكُورُ فِي رَسْمِ الْأَلِفِ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ، وَفِي حَذْفِهَا عَلَى
صِيغَةِ الْمَصْدَرِ.
تَنْبِيهَانِ:

الْأَوَّلُ : اسْتَفِيدَ مِنْ كَلَامِ النَّازِمِ الْمُتَقَدِّمِ أَنَّ :

- مِنَ الْمَوَاضِعِ مَا اخْتَلَفَتْ قِرَاءَتُهُ، وَوُجِدَ لِكُلِّ قِرَاءَةٍ مُصَحَّفٌ يُوَافِقُهَا، وَهَذَا
الْقِسْمُ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالنَّظْمِ، وَهُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (فَارْسُمْ لِكُلِّ قَارِيٍّ مِنْهَا
بِمَا وَافَقَهُ).

- وَمِنْ الْمَوَاضِعِ مَا اخْتَلَفَتْ قِرَاءَتُهُ وَاتَّفَقَتْ الْمَصَاحِفُ فِيهِ عَلَى مُوَافَقَةِ مَقْرَأٍ
وَمُخَالَفَةِ آخَرَ، وَهَذَا الْقِسْمُ هُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَمَا خَلَا عَنْ خُلْفِهَا
فَمُفْرَدٌ) عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي شَرْحِهِ.

- وَمِنْ الْمَوَاضِعِ مَا اخْتَلَفَتْ قِرَاءَتُهُ وَاخْتَمَلَ رَسْمُ الْمَصَاحِفِ كُلًّا مِنْ وَجْهِهِ
قِرَاءَتِهِ، وَهَذَا الْقِسْمُ هُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَوَفَّقَنَّ بِالرَّسْمِ مُمَكِّنَ الْوِفَاقِ).
- وَمِنْ الْمَوَاضِعِ مَا اتَّفَقَتْ قِرَاءَتُهُ، وَاجْتَمَعَتْ الْمَصَاحِفُ عَلَى مُخَالَفَتِهِ؛
كَالزَّمَنِ^(٢)، وَهَذَا الْقِسْمُ مُنْدرِجٌ فِي قَوْلِهِ : (لَكِنْ يُرَاعَى الْمَوْرِدُ).

(١) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾، فَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةً وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفُ
(سَاحِرٌ) بِالْأَلِفِ قَبْلَ الْحَاءِ، وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ (سِحْرٌ) بِحَذْفِ الْأَلِفِ قَبْلَ الْحَاءِ.

وَمِنْ تَقْرِيرِ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الْأَرْبَعَةِ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا تَصِحُّ دَعْوَى أَنَّ كُلَّ مَقْرَأٍ لَهُ مُضَحَفٌ يُوَافِقُهُ صَرِيحاً.

وَكَيْفَ تَصِحُّ دَعْوَى ذَلِكَ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَوَاضِعِ اتَّفَقَتْ فِيهَا الْمَصَاحِفُ وَاخْتَلَفَتْ فِيهَا الْمَقَارِئُ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي نَحْوِ ﴿الْصِّرَاطِ﴾، وَ﴿نُسْهًا﴾، وَ﴿بِضْنِينَ﴾، وَمِثْلُ ذَلِكَ ﴿يَبْسُطُ﴾ فِي الْبَقَرَةِ، وَ﴿بَسْطَةً﴾، وَ﴿بِمُصِيطِرٍ﴾.

الثَّانِي: نَصَّ الْجَعْبَرِيُّ فِي الْجَمِيلَةِ وَفِي مَوَاضِعَ مِنْ (كَتْرِ الْمَعَانِي) عَلَى أَنَّ كَوْنَ الْمُضَحَفِ الْمُوَافِقِ لِلْمَقْرَأِ عِنْدَ اخْتِلَافِ الْمَقَارِئِ وَالْمَصَاحِفِ هُوَ الْمُشَارِكُ فِي الْمَضَرِّ أَمْرٌ غَالِبٌ، لَا لَازِمٌ.

فَمَنْ الْغَالِبُ أَكْثَرُ الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ الْمُتَقَدِّمَةِ.

وَمِنْ غَيْرِ الْغَالِبِ: ﴿الْمُنَشَّاتُ﴾ بَيَّأَ بَعْدَ الشُّيْنِ فِي الْمَصَاحِفِ الْعِرَاقِيَّةِ؛ عَلَى مُرَادِ كَسْرِ الشُّيْنِ، عَلَى مَا قَالَهُ الشَّيْخَانِ، وَأَبُو عَمْرٍو الْبُصْرِيُّ وَعَاصِمٌ فِي إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ عَنْهُ وَالْكَسَائِيُّ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَفْتَحُونَ الشُّيْنَ^(١).

وَمِنْهُ أَيْضاً: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ بِحَذْفِ الْهَاءِ مِنْ ﴿عَمِلَتْهُ﴾ فِي الْمُضَحَفِ الْكُوفِيِّ، مَعَ قِرَاءَةِ عَاصِمٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ فِي إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ عَنْهُ^(٢) بِإِثْبَاتِ الْهَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) قَرَأَ بِكَسْرِ الشُّيْنِ مِنْ كَلِمَةِ ﴿الْمُنَشَّاتُ﴾ حَمْزَةً وَشُعْبَةً بِخُلْفٍ عَنْهُ، وَالْبَاقُونَ وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي لِشُعْبَةِ بَفَتْحِ الشُّيْنِ.

(٢) هِيَ رِوَايَةُ حَفْصٍ عَنْهُ.

ثُمَّ قَالَ النَّاظِمُ :

- ١٧- مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ حَتَّى مَرِيَمَا
 ١٨- وَوَاوُ مَا كُنَّا لَهُ أُبَيْنَا
 ١٩- بِكُلِّ سَاحِرٍ مَعَا هَلْ بِالْأَلِفِ
 ٢٠- بِالْأَلِفِ الشَّامِ إِذْ أَنْجَاكُمْ وَمَنْ
 ٢١- لِلْمَكِّ وَالَّذِينَ بَعْدُ الْمَدَنِي
 ٢٢- كَلِمَةُ الثَّانِي بِيُونُسٍ هُمَا
 ٢٣- وَفِي يُسَيِّرُكُمْ يَنْشُرُكُمْ
 ٢٤- لَهُ وَلِلْمَكِّي ثُمَّ مِنْهُمَا
 ٢٥- مَعَا خَرَجَا بِخِلَافٍ قَدْ أَتَى
 ٢٦- مَكَّنِي لِلْمَكِّ نُونًا ثَانِيَا
- تَذَكَّرُونَ الشَّامِ يَاءَ قَدَّمَا
 بَعَكْسِ قَالَ بَعْدَ مُفْسِدِينَا
 وَهَلْ يَلِي الْخَا أَوْ قُبَيْلَهَا اخْتَلَفَ
 مَعَ تَحْتَهَا آخِرَ تَوْبَةٍ يَعْنِ
 وَالشَّامِ لَا وَآوَ بِهَا فَاسْتَبِنَ
 بِأَلَا وَفِي الْعِرَاقِ بِأَلَهَا أَرْتَسِمَا
 لِلشَّامِ قُلْ سُبْحَانَ قَالَ قَدْ رُسِمَ
 مُنْقَلَبًا مِنْهَا الْعِرَاقِي رَسَمَا
 وَفَخَرَجُ لِلْجَمِيعِ أُثْبِتَا
 وَالْكُلُّ أَتُونِي مَعَا بِغَيْرِ يَا

وَمِنْ هُنَا شَرَعَ النَّازِمُ فِي الرَّبْعِ الثَّانِي مِنَ الْإِعْلَانِ، وَأَوَّلُهُ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ إِلَى سُورَةِ مَرِيَمَ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي هَذَا الرَّبْعِ بَقِيَّةَ مَوَاضِعِهِ الَّتِي اخْتَلَفَتْ فِيهَا الْمَصَاحِفُ، وَجُمَلَتْهَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَوْضِعًا:

الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ فِي أَوَّلِ الْأَعْرَافِ^(١).

(١) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِزِيَادَةِ يَاءٍ مِنْ كَلِمَةِ ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ الْوَاقِعَةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْأَعْرَافِ، وَالْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا.

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ بِأَلْيَاءٍ وَالتَّاءِ،
وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بِالتَّاءِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ.

الْمَوْضِعُ الثَّانِي: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْدِي﴾ فِي الْأَعْرَافِ أَيْضاً^(١).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْدِي﴾ بِغَيْرِ وَاوٍ قَبْلَ
(مَا)، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿وَمَا﴾ بِالْوَاوِ.

الْمَوْضِعُ الثَّلَاثُ: ﴿وَقَالَ فِي الْمَلَأِ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ الْوَاقِعُ بَعْدَ ﴿مُفْسِدِينَ﴾
فِي الْأَعْرَافِ أَيْضاً^(٢).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ فِي قِصَّةِ صَالِحٍ ﴿وَقَالَ فِي الْمَلَأِ
الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ بِزِيَادَةِ وَاوٍ قَبْلَ ﴿قَالَ﴾، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿قَالَ﴾
بِغَيْرِ وَاوٍ.

وَمَعْنَى قَوْلِ النَّاطِمِ: (أُبَيِّنَا)؛ حُذِفَ.

الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (لَهُ)؛ يَعُودُ عَلَى الْمُضَحَّفِ الشَّامِيِّ.

وَقَوْلُهُ: (بِعَكْسِ قَالٍ)؛ مَعْنَاهُ أَنَّ حَذْفَ الْوَاوِ قَبْلَ (مَا كُنَّا) عَكْسُ إِثْبَاتِهَا قَبْلَ
﴿قَالَ﴾ الْوَاقِعِ بَعْدَ ﴿مُفْسِدِينَ﴾.

(١) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِحَذْفِ الْوَاوِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَيْنَا اللَّهَ﴾ فِي سُورَةِ
الْأَعْرَافِ، وَالْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ فِيهَا.

(٢) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَقَالَ فِي الْمَلَأِ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ فِي سُورَةِ
الْأَعْرَافِ، قَبْلَ كَلِمَةِ ﴿قَالَ﴾، وَالْبَاقُونَ بِحَذْفِ الْوَاوِ مِنْهَا.

الْمَوْضِعُ الرَّابِعُ: ﴿يَكُلُّ سَحِرٍ﴾ فِي سُورَتِي الْأَعْرَافِ وَيُونُسَ^(١).
 ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ فِي بَابِ: مَا اخْتَلَفَ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ؛ فَقَالَ: فِي
 الْأَعْرَافِ وَفِي بَعْضِهَا - يَعْنِي بَعْضُ الْمَصَاحِفِ - ﴿يَأْتُوكَ يَكُلُّ سَحَارٍ
 عَلِيمٍ ۝٣٧﴾ الْأَلِفُ بَعْدَ الْحَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿سَحِرٍ﴾ الْأَلِفُ قَبْلَ الْحَاءِ.
 ثُمَّ قَالَ فِي يُونُسَ: وَفِي بَعْضِهَا ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتْتُونِي بِكُلِّ سَحِرٍ عَلِيمٍ ۝٧٩﴾
 الْأَلِفُ بَعْدَ الْحَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿سَحِرٍ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ. أ. هـ وَمِثْلُهُ لِأَبِي دَاوُدَ.
 وَقَدْ خَالَفَ الشَّيْخَانِ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ كَمَا تَرَى فِي النَّقْلِ، وَلَكِنَّ الْمُتَحَصِّلَ فِي
 كُلِّ مِنْهُمَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

-حَذْفُ الْأَلِفِ.

-وَثْبُتُهُ.

وَهَذَانِ الْوَجْهَانِ هُمَا اللَّذَانِ ذَكَرَهُمَا صَاحِبُ الْمَوْرِدِ؛ وَإِلَيْهِمَا الْإِشَارَةُ بِقَوْلِ
 النَّاطِمِ: (بِكُلِّ سَاحِرٍ مَعَا هَلْ بِالْأَلِفِ).

-الْوَجْهُ الثَّالِثُ ثَبْتُ الْأَلِفِ مُتَأَخِّرًا عَنِ الْحَاءِ.

وَهَذَا وَمُقَابِلُهُ هُمَا الْمَشَارُ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِ النَّاطِمِ: (وَهَلْ يَلِي الْحَا أَوْ قُبِيلَهَا اخْتَلَفَ).

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَأْتُوكَ يَكُلُّ سَحِرٍ عَلِيمٍ ۝٣٧﴾ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ؛ وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ
 أَتْتُونِي بِكُلِّ سَحِرٍ عَلِيمٍ ۝٧٩﴾ فِي يُونُسَ، وَقَدْ قَرَأَهُمَا حَمَزَةً وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ ﴿سَحَارٍ﴾
 بِالْأَلِفِ بَعْدَ الْحَاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿سَحِرٍ﴾ بِالْأَلِفِ قَبْلَ الْحَاءِ.

أَيُّ: هَلْ يَلِي الْأَلِفُ الْحَاءَ، أَوْ هُوَ قَبْلَهَا ؟.

ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ: بِأَنَّ الْمَصَاحِفَ اخْتَلَفَتْ فِي ذَلِكَ، وَهَذَا الْخِلَافُ مُفَرَّغٌ عَلَى أَحَدٍ وَجْهَيِ الْخِلَافِ الْمُتَقَدِّمِ بِالْإِثْبَاتِ وَمُقَابِلِهِ.

وَإِنَّمَا أَعَادَ النَّاطِمُ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ الْخِلَافَ الَّذِي فِي الْمَوْرِدِ، وَلَمْ يَفْتَصِرْ عَلَى الْخِلَافِ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي مَعَ أَنَّهُ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ مِنَ الْإِقْتِصَارِ عَلَى الْخِلَافِ بِتَقَدُّمِ الْأَلِفِ وَتَأْخُرِهَا فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ خُرُوجُهُمَا مِنَ الْخِلَافِ الْمَذْكُورِ فِي الْمَوْرِدِ بِالْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ.

الموضع الخامس ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ﴾^(١).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيُّ فِي الْأَعْرَافِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ (وَإِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) بِالْأَلِفِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ وَلَا نُونٍ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ بِأَلْيَاءٍ وَالنُّونِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ. أ. هـ

وَقَدْ اكْتَفَى النَّاطِمُ فِي كَيْفِيَّةِ رَسْمِ هَذَا اللَّفْظِ لِلشَّامِيِّ وَغَيْرِهِ بِالْإِشَارَةِ عَنِ الْعِبَارَةِ؛ اعْتِمَادًا عَلَى شُهْرَةِ ذَلِكَ.

الموضع السادس: ﴿مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٢).

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾، فَقَدْ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾، وَالْبَاقُونَ ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾.

(٢) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ الْمَكِّيُّ بِزِيَادَةِ كَلِمَةِ ﴿مِنْ﴾ قَبْلَ كَلِمَةِ ﴿تَحْتِهَا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَالسَّيِّقُونَ =

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيْ فِي بَرَاءَةِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ بَعْدَ رَأْسِ الْمِائَةِ بِزِيَادَةِ ﴿مِنْ﴾، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ بِغَيْرِ ﴿مِنْ﴾. أ. هـ.

وَالْمُرَادُ بِهِ الْوَاقِعُ فِي حِزْبِ ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الْمُقْنِعِ (بَعْدَ رَأْسِ الْمِائَةِ)، وَقَوْلُ النَّاطِمِ: (آخِرَ تَوْبَةٍ).

الْمَوْضِعُ السَّابِعُ: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾.

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِي بَرَاءَةِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ بِغَيْرِ وَاوٍ قَبْلَ ﴿الَّذِينَ﴾، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿وَالَّذِينَ﴾ بِالْوَاوِ^(١).

الْمَوْضِعُ الثَّامِنُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ فِي يُوسُفَ^(٢).

= الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿وَجَرُّ كَلِمَةٍ تَحْتِهَا﴾، وَالْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا، وَنَضَبِ كَلِمَةٍ تَحْتِهَا.

(١) قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَأَبْنُ عَامِرٍ بِحَذْفِ الْوَاوِ قَبْلَ كَلِمَةِ ﴿الَّذِينَ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفَرِّقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وَالْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ قَبْلَهَا.

(٢) فِي سُورَةِ يُوسُفَ مَوْضِعَانِ:

الْأَوَّلُ هُوَ: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

وَالثَّانِي: وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ النَّاطِمُ وَالشَّارِحُ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ.

وَقَدْ قَرَأَهُمَا نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَأَبْنُ عَامِرٍ بِالْجَمْعِ (كَلِمَاتٍ)، وَقَرَأَهُمَا الْبَاقُونَ بِالْإِفْرَادِ (كَلِمَةً).

ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ فِي بَابٍ: ذَكَرَ مَا رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ مِنْ هَاءَاتِ التَّائِيثِ بِالتَّاءِ، فَقَالَ:

فَإِنِّي وَجَدْتُ الْحَرْفَ الثَّانِي مِنْ يُونُسَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْهَاءِ.
ثُمَّ أَسْنَدَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ (كَلِمَاتُ) عَلَى الْجَمْعِ.
ثُمَّ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَوَجَدْتُهُ أَنَا فِي الْمَصَاحِفِ الْمَدَنِيَّةِ (كَلِمَاتُ) بِالتَّاءِ عَلَى قِرَاءَتِهِمْ. أ. هـ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ الْمَكِّيِّ شَيْئًا، وَقَدْ ذَكَرَ فِي التَّنْزِيلِ أَنَّ الَّذِي فِي الْأَنْعَامِ وَالَّذِينَ فِي يُونُسَ وَالَّذِي فِي الطُّوْلِ كُتِبَتْ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالتَّاءِ، وَأَنَّ مَصَاحِفَ أَهْلِ الْأَمْصَارِ اخْتَلَفَتْ فِيهَا.

وَضَمِيرُ (هُمَا) فِي كَلَامِ النَّاطِمِ: يَعُودُ عَلَى الْمَدَنِيِّ وَالشَّامِيِّ.

الْمَوْضِعُ التَّاسِعُ: ﴿هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ﴾^(١).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِي يُونُسَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ (هُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) بِالنُّونِ وَالشَّيْنِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿يُسِيرُكُمْ﴾ بِالسَّيْنِ وَالْيَاءِ.

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ فَقَدْ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ كَلِمَةَ ﴿يُسِيرُكُمْ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ الْأُولَى، وَبَعْدَهَا نُونٌ سَاكِنَةٌ بَدَلًا مِنَ السَّيْنِ، ثُمَّ شَيْنٌ مَضْمُومَةٌ بَدَلًا مِنَ الْيَاءِ، ثُمَّ رَاءٌ، هَكَذَا (يَنْشُرُكُمْ)، وَقَرَأَهَا الْبَاقُونَ ﴿يُسِيرُكُمْ﴾.

الْمَوْضِعُ الْعَاشِرُ: ﴿قُلْ سُبْحَانَ﴾^(١).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِي سُبْحَانَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ وَالشَّامِ (قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ) بِالْأَلِفِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿قُلْ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

الْمَوْضِعُ الْحَادِي عَشَرَ: ﴿خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾^(٢).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِي الْكَهْفِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالشَّامِ ﴿خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ بِزِيَادَةِ مِيمٍ بَعْدَ الْهَاءِ عَلَى الثَّانِيَةِ، وَفِي سَائِرِ مَصَاحِفِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ﴿خَيْرًا مِنْهَا﴾ بِغَيْرِ مِيمٍ؛ عَلَى التَّوْحِيدِ.

الْمَوْضِعُ الثَّانِي عَشَرَ: (خَرَجًا) مَعَ^(٣).

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾، فَقَدْ قَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ ﴿قَالَ﴾، وَالْبَاقُونَ ﴿قُلْ﴾.

(٢) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْكَهْفِ ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودَتْ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾، فَقَدْ قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ كَلِمَةً ﴿مِنْهَا﴾ بِزِيَادَةِ مِيمٍ بَعْدَ الْهَاءِ عَلَى الثَّانِيَةِ، هَكَذَا ﴿مِنْهُمَا﴾، وَالْبَاقُونَ بِحَذْفِ الْمِيمِ؛ عَلَى الْإِفْرَادِ، هَكَذَا ﴿مِنْهَا﴾.

(٣) جَاءَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْقُرْآنِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

مَوْضِعٌ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ: ﴿فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾.

وَمَوْضِعَانِ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رِبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزِقِينَ﴾ (٧٧).

وَقَدْ قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ بَعْدَ الرَّاءِ، هَكَذَا (خَرَجًا)، (فَخَرَجُ).

وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِحَذْفِ الْأَلِفِ مِنْ الْجَمِيعِ هَكَذَا: (خَرْجًا)، (فَخَرْجُ).

وَالْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا مِنَ اللَّفْظِ الْمَنْصُوبِ فِي السُّورَتَيْنِ ﴿خَرْجًا﴾، وَبِإِثْبَاتِهَا مِنَ الْمَرْفُوعِ ﴿فَخَرَجُ﴾ فِي الْمُؤْمِنُونَ.

ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ فِي: بَابِ مَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ.
فَقَالَ فِي الْكَهْفِ: وَفِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ بِالْأَلِفِ، وَفِي
بَعْضِهَا ﴿خَرْجًا﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ. أ.هـ.
وَقَالَ: فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلُهُ.

الْمَوْضِعُ الثَّلَاثَ عَشَرَ: (مَكَّنِي) ^(١).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيْ فِي الْكَهْفِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿مَا مَكَّنِي
فِيهِ رَبِّي﴾ بِنُونَيْنِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ. أ.هـ.
ثُمَّ اسْتَطَرَدَ النَّاطِمُ ذَكَرَ مَوْضِعَيْنِ اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى رُسْمِهِمَا، وَاخْتَلَفَ
الْقُرَّاءُ فِيهِمَا:

الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ: ﴿فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾.

ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ فِي: بَابِ مَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ، فَقَالَ فِي
الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ ذِكْرِ الْخِلَافِ فِي (خَرَجًا) بِهَا مَا نَصُّهُ:

وَكَتَبُوا ﴿فَخَرَّاجُ رَبِّكَ﴾ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ بِالْأَلِفِ. أ.هـ.

وَلَمَّا ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ ﴿فَخَرَّاجُ﴾ بِنَحْوِ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو، قَالَ: وَلَا أَغْلَمُ حَرْفًا
اخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي حَذْفِ أَلِفٍ فِيهِ وَإِثْبَاتِهِ، وَاجْتَمَعَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى إِثْبَاتِهِ

(١) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ الْمَكِّيُّ كَلِمَةَ ﴿مَكَّنِي﴾ بِنُونَيْنِ؛ الْأَوَّلَى مَفْتُوحَةً، وَالثَّانِيَةُ مَكْسُورَةٌ مُخَفَّفَةٌ، وَالْبَاقُونَ
بِنُونٍ وَاحِدَةٍ مُشَدَّدَةٍ مَكْسُورَةٍ.

غَيْرَ هَذَا. أ. هـ

وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرِ النَّاطِمُ الْخِلَافَ فِي ثُبُوتِ الْأَلِفِ بَعْدَ يَاءٍ ﴿وَرِيشًا﴾ فِي الْأَعْرَافِ، وَإِنْ نَصَّ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو؛ لِعَدَمِ مُطَابَقَتِهِ لِقِرَاءَةِ سَبْعِيَّةٍ، إِلَّا مَا رُوِيَ فِي طَرِيقِ عَنْ عَاصِمٍ.

كَمَا لَمْ يَذْكُرِ الْخِلَافَ فِي ثُبُوتِ الْأَلِفِ عَوَضَ الْيَاءِ بَعْدَ الذَّالِ مِنْ ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ فِي النِّسَاءِ، وَإِنْ نَصَّ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو أَيْضًا فِي سُورَتِهِ. الْمَوْضِعُ الثَّانِي: ﴿ءَاثُونِي﴾ مَعًا فِي الْكَهْفِ.

ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنَعِ فِي: بَابِ مَا اتَّفَقَتْ عَلَى رَسْمِهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ. فَقَالَ: وَكَتَبُوا ﴿قَالَ ءَاثُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ بِغَيْرِ يَاءٍ.

قَالَ: وَكَذَلِكَ كَتَبُوا الْحَرْفَ الْأَوَّلَ ﴿رَدْمًا لَا ءَاثُونِي﴾ بِغَيْرِ يَاءٍ^(١). أ. هـ
يَعْنِي: بِغَيْرِ قَبْلِ التَّاءِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ :

(١) قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ شُعْبَةَ ﴿رَدْمًا لَا ءَاثُونِي﴾ وَجْهًا وَاحِدًا، وَ﴿قَالَ ءَاثُونِي﴾ فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ؛ بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ مَعَ كَسْرِ التَّنْوِينِ قَبْلَهَا فِي الْأَوَّلِ وَضَلًّا، وَبِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ اللَّامِ فِي الثَّانِي وَضَلًّا، وَوَافَقَهُ حَمْزَةٌ فِي الثَّانِي فَقَطَّ، وَالْأَبْتِدَاءُ جِئْتُ بِكَسْرِ هَمْزَةِ الْوَضَلِ وَإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ يَاءَ سَاكِنَةٍ فِي الْكَلِمَتَيْنِ، وَبِذَلِكَ قَرَأَ الدَّانِي لَشُعْبَةَ عَلَى فَارِسِ بْنِ أَحْمَدَ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي لَهُ فِي ﴿قَالَ ءَاثُونِي﴾ قَطْعُ الْهَمْزَةِ وَمَدُّهَا فِي الْحَالَيْنِ، وَبِهِ قَرَأَ لَهُ الدَّانِي عَلَى أَبِي الْحَسَنِ، وَبِذَلِكَ قَرَأَ الْبَاقُونَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

- ٢٧- مِنْ مَرْيَمَ لَصَادَ قُلْ ذَا الْأَوَّلُ فِي الْأَنْبِيَا لِلْكُوفِ قَالَ يُجْعَلُ
 ٢٨- فِي قَالَ كَمْ مَعَ قَالَ إِنْ عَكُسَ جَرَى لَا وَآوَ لِلْمَكِّي فِي أَلَمْ يَرِ
 ٢٩- فِي الْمُؤْمِنِينَ آخِرِي لِلَّهِ زِدَ لِلْبَصْرِ وَالْإِمَامِ هَمَزاً أَعْتَمِدُ
 ٣٠- وَالْمَكُّ أُولَى نُزِّلَ الْفُرْقَانِ وَيَأْتِيَنِي النَّمْلُ نُوناً ثَانِ
 ٣١- وَحَذِرُونَ فَرِهَيْنَ الْأَلْفُ يَثْبُتُ فِي بَعْضٍ وَيَعْضُ يُحَذَفُ
 ٣٢- فِي وَتَوَكَّلْ عَوْضِ الْوَآوِ بِفَا لِلْمَدَنِيِّ وَالشَّامِ وَالْوَآوِ أَخَذَفَا
 ٣٣- لِلْمَكِّ مِنْ وَقَالَ مُوسَى وَالْفُ لَوْلُو فَاطِرٍ بِخُلْفٍ قَدْ أَلْفُ
 ٣٤- وَمَا عَمِلَتْهُ أَلَهَا لِكُوفٍ نُكْبَا وَالْفُ الظُّنُونَا لِلْكَلِّ أَكْتُبَا

مِنْ هُنَا شَرَعَ النَّاطِمُ فِي الرَّبْعِ الثَّلَاثِ مِنَ (الْإِعْلَانِ) وَأَوَّلُهُ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ إِلَى سُورَةِ ص، وَقَدْ ذَكَرَ فِي هَذَا الرَّبْعِ بَقِيَّةَ مَوَاضِعِهِ الَّتِي اخْتَلَفَتْ فِيهَا الْمَصَاحِفُ، وَجُمَلَتْهَا اثْنَا عَشَرَ مَوْضِعاً، لَمْ يُرْتَبْهَا النَّاطِمُ فِي الذِّكْرِ عَلَى تَرْتِيبِ الْقُرْآنِ، بَلْ عَلَى حَسَبِ مَا سَاعَدَهُ النَّظْمُ.

الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ: لَفْظُ ﴿قُلْ﴾ الْأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ﴾ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ^(١).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِي الْأَنْبِيَاءِ فِي مَصَاحِفِ الْكُوفَةِ ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ﴾

(١) قَرَأَ حَفْصٌ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ﴾ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ بَعْدَ الْقَافِ مِنْ كَلِمَةِ ﴿قَالَ﴾، وَالْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا.

بِالْأَلِفِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿قُلْ رَبِّي﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ. أ. هـ
وَأَحْتَرَزَ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: (الْأَوَّلُ)؛ عَنِ الثَّانِي فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ؛ وَهُوَ ﴿قَالَ رَبِّ
حُكْمٌ بِالْحَقِّ﴾^(١).

الْمَوْضِعُ الثَّانِي: ﴿قَالَ كَمْ﴾^(٢)، وَ﴿قُلْ إِنْ لَيْتُمْ﴾^(٣) فِي سُورَةِ
الْمُؤْمِنِينَ.

ذَكَرَهُمَا فِي الْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِيهَا فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ﴿قُلْ كَمْ لَيْتُمْ﴾،
﴿قُلْ إِنْ لَيْتُمْ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ فِي الْحَرْفَيْنِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿قَالَ﴾
بِالْأَلِفِ فِي الْحَرْفَيْنِ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَالثَّانِي
بِالْأَلِفِ؛ لِأَنَّ قِرَاءَتَهُمْ فِيهِمَا كَذَلِكَ، وَلَا خَبَرَ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ عَنْ
مَصَاحِفِهِمْ؛ إِلَّا مَا رَوَيْنَاهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ مَصَاحِفَ
أَهْلِ مَكَّةَ إِلَّا عَلَيْهِمَا، يَعْنِي عَلَى إِثْبَاتِ الْأَلِفِ فِي الْحَرْفَيْنِ. أ. هـ

(١) فَقَدْ كُتِبَ بِحَذْفِ الْأَلِفِ فِي الْجَمِيعِ، وَقَدْ قَرَأَ حَفْصٌ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ بَعْدَ الْقَافِ مِنْ كَلِمَةِ
﴿قَالَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُلْ رَبِّي أَحْكَمُ بِالْحَقِّ﴾، وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ بِحَذْفِ الْأَلِفِ ﴿قُلْ﴾.

(٢) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِحَذْفِ الْأَلِفِ بَعْدَ الْقَافِ مِنْ كَلِمَةِ ﴿قَالَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُلْ
كَمْ لَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ.

(٣) قَرَأَ حَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِحَذْفِ الْأَلِفِ بَعْدَ الْقَافِ مِنْ كَلِمَةِ ﴿قَالَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُلْ إِنْ لَيْتُمْ
إِلَّا قَلِيلًا﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ.

وَقَدْ جَزَمَ فِي التَّنْزِيلِ بِثُبُوتِ الْأَلِفِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ فِي الْمُصْحَفِ الْمَكِّيِّ .
وَمَعْنَى قَوْلِ النَّاطِمِ : (عَكْسُ جَرَى) ؛ أَنَّ الْمَوْضِعَيْنِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْكُوفَةِ
﴿قُلْ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿قَالَ﴾ بِالْأَلِفِ ؛ عَلَى عَكْسِ مَا تَقَدَّمَ .
الْمَوْضِعُ الثَّالِثُ : ﴿أَوَلَمْ يَرَ﴾ فِي الْأَنْبِيَاءِ .

ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ فَقَالَ : وَفِيهَا فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِغَيْرِ
وَإِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَاللَّامِ ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ﴾ بِالْوَاوِ ^(١) .

الْمَوْضِعُ الرَّابِعُ : ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ اللفظانِ الْأَخِيرَانِ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ ^(٢) .
ذَكَرَهُمَا فِي الْمُقْنِعِ فَقَالَ : وَفِي الْمُؤْمِنِينَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ﴿سَيَقُولُونَ
لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِوتُ﴾ ^(٨٧) ، وَ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ ^(٨٩) فِي
الْأَسْمِينَ الْأَخِيرَيْنِ ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿لِلَّهِ﴾ ، ﴿لِلَّهِ﴾ فِيهِمَا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَكَذَلِكَ رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي الْإِمَامِ .

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ : أَيُّ : بِالْأَلِفَيْنِ فِيهِمَا . أ. هـ

(١) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِحَذْفِ الْوَاوِ مِنْ ﴿أَوَلَمْ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ ، هَكَذَا ﴿أَلَمْ﴾ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِهَا ؛ هَكَذَا ﴿أَوَلَمْ﴾ .

(٢) هُـمَا : ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ^(٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِوتُ
﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ يَدِينُ مَلَائِكَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُحْيِي وَلَا يُحْيِي عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾
سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ قَرَأَهُمَا أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ بِحَذْفِ لَامِ الْجَرِّ فَارْتَفَعَ الْأِسْمُ
الْجَلِيلُ ؛ هَكَذَا (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ لَامِ الْجَرِّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ .

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَقَالَ هَارُونُ الْأَعْمُورُ عَنْ عَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ: كَانَتْ فِي الْإِمَامِ
 ﴿لِلَّهِ﴾، ﴿لِلَّهِ﴾، وَأَوَّلُ مَنْ أَلْحَقَ هَاتَيْنِ الْأَلْفَيْنِ نَصْرُ بْنُ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ.

وَقَالَ عَمْرٍو: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: الْفَاسِقُ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ زَادَ فِيهِمَا أَلْفًا.
 وَقَالَ يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ: أَمَرَ عُيَيْدُ اللَّهِ أَنْ تُزَادَ فِيهِمَا أَلْفٌ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: هَذِهِ الْأَخْبَارُ عِنْدَنَا لَا تَصِحُّ لِضَعْفِ نَقْلَتِهَا، وَأَضْطِرَابِهَا،
 وَخُرُوجِهَا عَنِ الْعَادَةِ، إِذْ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ نَصْرٌ وَعُيَيْدُ اللَّهِ هَذَا الْإِقْدَامَ
 مِنَ الزِّيَادَةِ فِي الْمَصَاحِفِ مَعَ عِلْمِهِمَا بِأَنَّ الْأُمَّةَ لَا تُسَوِّغُ لَهُمَا، بَلْ تُنْكِرُهُ
 وَتَرُدُّهُ وَتُحَذِّرُ مِنْهُ وَلَا تَعْمَلُ عَلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ بَطْلَ إِضَافَةِ زِيَادَةِ هَاتَيْنِ
 الْأَلْفَيْنِ إِلَيْهِمَا، وَصَحَّ أَنَّ إِبْطَاتَهُمَا مِنْ قَبْلِ عُثْمَانَ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى
 حَسَبِ مَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا أَقْرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَأَجْتَمَعَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى الْحَرْفِ الْأَوَّلِ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ بِغَيْرِ أَلْفٍ قَبْلَ
 أَلَامٍ. أ. هـ

وَعَنْ هَذَا الْأَوَّلِ اخْتَرَزَ النَّاطِمُ بِقَيْدِ الْأَخِيرَيْنِ.

وَمُرَادُهُ بِالْهَمْزِ فِي قَوْلِهِ: (هَمْزًا اعْتَمَدَ)؛ هَمْزُ الْوَصْلِ.

الْمَوْضِعُ الْخَامِسُ: ﴿وَنَزَلَ الْمَلَكَةُ﴾ فِي الْفُرْقَانِ^(١).

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّ وَنُزِلَ الْمَلَكَةُ تَنْزِيلًا﴾؛ فَقَدْ قَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ بِثَوْنَيْنِ
 الْأَوَّلَى مَضْمُومَةً وَالثَّانِيَةَ سَاكِنَةً، وَتَخْفِيفِ الزَّايِ الْمَكْسُورَةِ، وَنَضْبِ كَلِمَةِ (الْمَلَايِكَةُ)، وَقَرَأَهُ
 الْبَاقُونَ بِثَوْنٍ وَاحِدَةٍ مَضْمُومَةٍ، وَتَشْدِيدِ الزَّايِ الْمَكْسُورَةِ، وَرَفْعِ كَلِمَةِ (الْمَلَايِكَةُ).

ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي الْفُرْقَانِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿وَنَزَلَ الْمَلَكَةُ تَنْزِيلًا﴾ بَنُو نَيْنٍ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿وَنَزَلَ﴾ بَنُونَ وَاحِدَةً. أ. هـ
وَقَدْ اخْتَرَزَ النَّاطِمُ بِقَيْدِ الْأُولَى عَنِ الْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ فِي السُّورَةِ؛ وَهِيَ ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ﴾.

وَأَمَّا ﴿الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانُ﴾ فَمَبْنِيٌّ عَلَى الْفَاعِلِ، وَالَّذِي فِي بَيْتِ النَّاطِمِ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ.

الْمَوْضِعُ السَّادِسُ: ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنِي﴾ فِي النَّمْلِ.

ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ؛ فَقَالَ: وَفِي النَّمْلِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ بَنُو نَيْنٍ^(١)، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ بَنُونَ وَاحِدَةً.
الْمَوْضِعُ السَّابِعُ وَالْثَامِنُ: (حَذِرُونَ)^(٢)، وَ(فَرِهَيْنَ)^(٣).

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَاَعَذْبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَاَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ (٢١)، وَقَدْ قَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ الْمَكِّيُّ بَنُو نَيْنٍ، هَكَذَا: (لِيَأْتِيَنِي)، وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ بَنُونَ وَاحِدَةً، هَكَذَا: ﴿لِيَأْتِيَنِي﴾.

(٢) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ﴾ (٥١)، وَقَدْ قَرَأَهُ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَهَشَامٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ بِحَذْفِ الْأَلِفِ بَعْدَ الْحَاءِ، هَكَذَا: (حَذِرُونَ)، وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ بَعْدَ الْحَاءِ، هَكَذَا: ﴿حَذِرُونَ﴾.

(٣) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهَيْنَ﴾ (١٦١)؛ وَقَدْ قَرَأَهُ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ بِحَذْفِ الْأَلِفِ بَعْدَ الْفَاءِ، هَكَذَا: (فَرِهَيْنَ)، وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ بَعْدَ الْفَاءِ، هَكَذَا: ﴿فَرِهَيْنَ﴾.

ذَكَرَهُمَا فِي الْمُقْنِعِ فِي: بَابِ مَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ بِالْإِثْبَاتِ وَالْحَذْفِ.

فَقَالَ: وَفِيهَا - أَيْ فِي الشُّعْرَاءِ - فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ ﴿فَرِهَيْنَ﴾ بِأَلِفٍ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿فَرِهَيْنَ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَكَذَلِكَ ﴿حَذَرُونَ﴾، وَ﴿حَذَرُونَ﴾.

الْمَوْضِعُ التَّاسِعُ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (٢٧) (١).

ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي الشُّعْرَاءِ مِنْ مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (٢٧)، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ بِالْوَاوِ.

الْمَوْضِعُ الْعَاشِرُ: ﴿وَقَالَ مُوسَى﴾ فِي الْقَصَصِ (٢).

ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي الْقَصَصِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ﴾ بِغَيْرِ وَاوٍ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿وَقَالَ﴾ بِالْوَاوِ.

الْمَوْضِعُ الْحَادِي عَشَرَ: ﴿وَلَوْلَوْأَنَّ﴾ فِي فَاطِرٍ.

ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ فِي بَابِ: ذَكَرَ مَا رُسِمَ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ عَلَى اللَّفْظِ، أَوْ الْمَعْنَى، بِمَا حَاصِلُهُ بَعْدَ التَّطْوِيلِ أَنَّ الْمَصَاحِفَ اخْتَلَفَتْ فِي رِسْمِ الْأَلِفِ فِيهِ بَعْدَ

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (٢٧) الَّذِي يَرِنُكَ حِينَ تَقُومُ (٢٨)، وَقَدْ قَرَأَهُ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَأَبْنُ عَامِرٍ بِالْفَاءِ بَدَلَ الْوَاوِ، هَكَذَا: ﴿فَتَوَكَّلْ﴾، وَالْبَاقُونَ بِالْوَاوِ، هَكَذَا: ﴿وَتَوَكَّلْ﴾.

(٢) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُمْ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُمْ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (٢٧)، وَقَدْ قَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ بِحَذْفِ الْوَاوِ قَبْلَ كَلِمَةِ ﴿قَالَ﴾، وَالْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِهَا ﴿وَقَالَ﴾.

أَلَوَا، وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِي ثُبُوتِ الْأَلِفِ فِي الَّذِي فِي الْحَجِّ.

الْمَوْضِعُ الثَّانِي عَشَرَ: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ فِي يَس (١).

ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي يَس فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ بِغَيْرِ هَاءٍ بَعْدَ التَّاءِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾ بِالْهَاءِ. أ. ه. وَقَوْلُهُ: (نُكْبَا)؛ بِتَشْدِيدِ الْكَافِ مَبْنِيًّا لِلنَّائِبِ، يُقَالُ: نَكَبَهُ تَنْكِيبًا؛ عَدَلَ عَنْهُ وَأَعْتَزَلَهُ.

وَمُرَادُهُ بِتَنْكِيبِ الْهَاءِ: حَذْفُهَا لِلْكُوفِيِّ.

ثُمَّ اسْتَطَرَدَ النَّاطِمُ مَوْضِعًا وَاحِدًا اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى كَيْفِيَّةِ رَسْمِهِ، وَاخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْأَحْزَابِ ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾. ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ فِي بَابِ: مَا رُسِمَ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ عَلَى اللَّفْظِ أَوْ الْمَعْنَى فَقَالَ: وَفِي الْأَحْزَابِ ﴿الظُّنُونًا﴾، وَ﴿الرَّسُولًا﴾، وَ﴿السَّبِيلًا﴾ ثَلَاثَتُهُنَّ بِالْأَلِفِ (٢).

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ (٢٥)، وَقَدْ قَرَأَهُ شُعْبَةُ وَحَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلَفَ بِحَذْفِ الْهَاءِ، هَكَذَا: ﴿مَا عَمِلَتْ﴾، وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ الْهَاءِ، هَكَذَا: ﴿عَمِلَتْهُ﴾.

(٢) اخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ ﴿الظُّنُونًا﴾، وَ﴿الرَّسُولًا﴾، وَ﴿السَّبِيلًا﴾ وَضَلًا وَوَفْقًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ:

﴿وَيَلْغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ (١٠) هُنَاكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ.

﴿يَقُولُونَ بَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ (٦٦) وَقَالُوا رَبَّنَا.

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾ (٦٧) رَبَّنَا ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ. =

ثُمَّ قَالَ النَّاظِمُ:

- ٣٥- مِنْ صَادَ لِلْخَتْمِ فَخُلْفُهُ أَتَى فِي عَبْدَهُ تَالِي بِكَافٍ وَبِتَا
٣٦- كَلِمَةُ الطَّوْلِ وَتَأْمُرُونِي أَعْبُدُ لِلشَّامِي مَزِيدُ نُونٍ
٣٧- أَشَدَّ مِنْهُمْ هَاءُ كَافًا قَلْبُ وَالْكَوْفِ أَوْ أَنْ يَظْهَرَ الْهَمْزُ جَلْبُ
٣٨- وَسَطَ مُصِيبَةٍ بِمَا أُحْدِفُ فَاءُ لِلْمَدَنِيِّ وَالشَّامِ ثُمَّ هَاءُ
٣٩- فِي تَشْتَهِي زَادَ وَحُسْنًا رَسَمًا فِي الْكَوْفِ إِحْسَانًا فَأَحْسِنُ بِهِمَا
٤٠- فِي خَاشِعًا بِاقْتَرَبَتْ قَدْ اخْتَلَفَ وَوَاوُ ذُو الْعَصْفِ بِشَامِي أَلِفُ

مِنْ هُنَا شَرَعَ النَّازِمُ فِي الرَّبْعِ الرَّابِعِ مِنَ الْإِعْلَانِ، وَأَوَّلُهُ مِنْ سُورَةِ صَ إِلَى الْخَتْمِ.

وَقَدْ ذَكَرَ فِي هَذَا الرَّبْعِ بَقِيَّةَ مَوَاضِعِهِ الَّتِي اخْتَلَفَتْ فِيهَا الْمَصَاحِفُ، وَجُمَلَتْهَا سَبْعَةَ عَشَرَ مَوْضِعًا، ذَكَرَ مِنْهَا فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ عَشْرَةَ مَوَاضِعَ.

الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ: (عبدته):

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الزَّمْرِ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(١).

= فَقَدْ قَرَأَهُنَّ نَافِعٌ وَأَبْنُ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ وَضَلَا وَوَقَفَا.

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَيَعْقُوبُ بِحَذْفِ الْأَلِفِ وَضَلَا وَوَقَفَا.

وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَفْصٌ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفَ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ وَقَفَا، وَحَذَفَهَا وَضَلَا.

(١) قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَخَلَفَ بِالْجَمْعِ؛ هَكَذَا: (عِبَادَةُ)، وَالْبَاقُونَ بِالْإِفْرَادِ ﴿عَبْدَهُ﴾.

ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ فِي بَابٍ: مَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْأُمَّصَارِ بِالْإِثْبَاتِ وَالْحَذْفِ.

فَقَالَ: وَفِي الزُّمَرِ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ ﴿بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ بِالْأَلِفِ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿عَبْدَهُ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

الْمَوْضِعُ الثَّانِي: لَفْظُ ﴿كَلِمَةٍ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الطُّوْلِ ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾^(١).

ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي الْمُؤْمِنِ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بِالتَّاءِ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿كَلِمَةٍ﴾ بِالْهَاءِ.

وَالْبَاءُ مِنْ قَوْلِ النَّازِمِ: (وَبِتَا كَلِمَةُ الطُّوْلِ) بِمَعْنَى: فِي.

الْمَوْضِعُ الثَّلَاثُ: ﴿تَأْمُرُونِي﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الزُّمَرِ ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾^(٢).

ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي الزُّمَرِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ بِثَوْنَيْنِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿تَأْمُرُونِي﴾ بِثَوْنٍ وَاحِدَةٍ. أ. هـ

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^(١)؛ وَقَدْ قَرَأَهَا نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِالْجَمْعِ؛ هَكَذَا: (كَلِمَاتُ)، وَقَرَأَهَا الْبَاقُونَ بِالْإِفْرَادِ؛ هَكَذَا: ﴿كَلِمَةٍ﴾.

(٢) قَرَأَهَا ابْنُ عَامِرٍ بِثَوْنَيْنِ هَكَذَا: (تَأْمُرُونِي)، وَالْبَاقُونَ بِثَوْنٍ وَاحِدَةٍ، وَاخْتَلَفَ مَنْ قَرَأَهَا بِثَوْنٍ وَاحِدَةٍ فِي تَشْدِيدِهَا أَوْ تَخْفِيفِهَا، فَقَرَأَهَا بِالتَّخْفِيفِ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَالْبَاقُونَ بِالتَّشْدِيدِ.

وَأِنَّمَا آخِرُ النَّاطِمِ هَذِهِ عَنْ كَلِمَةِ الطَّوْلِ لِمُنَاسَبَتِهَا لِمَا عَقَّبَهُ بِهَا فِي الْخِلَافِ الْخَالِي عَنْ النُّسْبَةِ.

الْمَوْضِعُ الرَّابِعُ: ﴿مِنْهُمْ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِ ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾^(١).

ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ؛ فَقَالَ: وَفِي الْمُؤْمِنِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ بِالْكَافِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ بِالْهَاءِ.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ: (قَلْبُ): مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ، وَضَمِيرُهُ يَعُودُ عَلَى الشَّامِيِّ.

الْمَوْضِعُ الْخَامِسُ: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ﴾^(٢).

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِ ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾.

ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ؛ فَقَالَ: وَفِيهَا - أَيْ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ الْوَاوِ.

وَرَوَى هَارُونُ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَّةَ وَبَشَّارِ النَّاقِطِ عَنْ أَسِيدٍ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي الْإِمَامِ مُصْحَفِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ. أ. هـ.

(١) فَقَرَأَهَا ابْنُ عَامِرٍ ﴿أَشَدَّ مِنْكُمْ﴾، وَقَرَأَهَا الْبَاقُونَ ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾.

(٢) فَقَرَأَهَا الْكُوفِيُّونَ وَيَعْقُوبُ ﴿أَوْ أَنْ﴾، وَقَرَأَهَا الْبَاقُونَ ﴿وَأَنَّ﴾.

وَأِنَّمَا تَرَكَ النَّاطِمُ ذِكْرَ مَا نَسَبَهُ فِي الْمُقْنِعِ لِمُصْحَفِ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ تَقْلِيداً
لِصَاحِبِ الْعَقِيلَةِ فِي تَرْكِهِ.

الْمَوْضِعُ السَّادِسُ: ﴿بِمَا﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الشُّورَى ﴿وَمَا أَصْبَحُكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ
أَيْدِيكُمْ﴾^(١).

ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ؛ فَقَالَ: وَفِي الشُّورَى فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ
﴿فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ بِغَيْرِ فَاءٍ قَبْلَ الْبَاءِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿فِيمَا
كَسَبَتْ﴾ بِزِيَادَةِ فَاءٍ.

الْمَوْضِعُ السَّابِعُ: ﴿تَشْتَهِيهِ﴾^(٢).

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الزُّخْرَفِ ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾.

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيْ فِي سُورَةِ الزُّخْرَفِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
وَالشَّامِ ﴿مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ بِهَاءَيْنِ، وَرَأَيْتُ بَعْضَ شُيُوخِنَا يَقُولُ إِنَّ ذَلِكَ
كَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَغُلُطَ.

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا أَصْبَحُكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ (٣٠)، فَقَرَأَهَا
نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِحَذْفِ الْهَاءِ؛ هَكَذَا: ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾، وَقَرَأَهَا الْبَاقُونَ بِالْهَاءِ؛
هَكَذَا: ﴿فِيمَا كَسَبَتْ﴾.

(٢) قَرَأَهَا بِإِثْبَاتِ الْهَاءِ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ ﴿مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾، وَقَرَأَهَا الْبَاقُونَ
بِحَذْفِ الْهَاءِ (مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ).

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَبِهَاءَيْنِ رَأَيْتُهُ فِي الْإِمَامِ.
وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿تَشْتَهِي﴾ بِهَاءٍ وَاحِدَةٍ.
وَخَرَجَ بِالتَّرْتِيبِ ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ﴾ فِي فُصِّلَتْ.
وَقَوْلُهُ: (زَادَا)؛ بِالْألفِ بَعْدَ الدَّالِ؛ هِيَ أَلِفُ الْاِثْنَيْنِ تَعُودُ عَلَى الْمَدْنِيِّ
وَالشَّامِيِّ.

الْمَوْضِعُ الثَّامِنُ: ﴿حُسْنًا﴾^(١).

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْأَحْقَافِ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾.
قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِي الْأَحْقَافِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ﴿بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾
بِزِيَادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ الْحَاءِ وَبَعْدَ السِّينِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿حُسْنًا﴾ بِغَيْرِ
أَلِفٍ. أ. هـ.

وَقَوْلُ النَّاطِمِ: (فَأَحْسِنُ بِهِمَا)؛ تَثْمِينٌ لِلْبَيْتِ، وَضَمِيرُ (بِهِمَا): يَعُودُ عَلَى
الْوَالِدَيْنِ.

الْمَوْضِعُ التَّاسِعُ: ﴿خُشَعًا﴾^(٢).

(١) قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ وَخَلَفَ بِإِثْبَاتِ الْهَمْزَةِ قَبْلَ الْحَاءِ؛ هَكَذَا: ﴿إِحْسَانًا﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا؛
هَكَذَا: ﴿حُسْنًا﴾.

(٢) قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (خَاشِعًا
أَبْصَارُهُمْ).

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَمَرِ؛ وَهِيَ اقْتَرَبَتْ ﴿خُشَّعًا أَبْصَرُهُمْ﴾.
 قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِي اقْتَرَبَتْ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ (خَاشِعًا) بِالْأَلِفِ، وَفِي
 بَعْضِهَا ﴿خُشَّعًا﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

الْمَوْضِعُ الْعَاشِرُ: ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ^(١).
 قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِي الرَّحْمَنِ جَلَّ وَعَزَّ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ ﴿وَالْحَبُّ ذُو
 الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝١٢﴾ بِالْأَلِفِ وَالنُّصْبِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ بِالْوَاوِ
 وَالرَّفْعِ. أ. هـ.

ثُمَّ قَالَ النَّاظِمُ:

- | | |
|---|--|
| ٤١- وَإِثْرَ شَيْنِ الْمُنْشَأَتِ الْأَلِفُ | وَفِي الْعِرَاقِ الْيَاءُ مِنْهَا خَلْفُ |
| ٤٢- وَيَاءُ ثَانِي ذِي الْجَلَالِ الشَّامِ رَدُ | وَاوَا وَضَمَّ النَّصْبِ فِي كَلًّا وَعَدُ |
| ٤٣- وَأَخَذَفَ ضَمِيرَ الْفَضْلِ مِنْ هُوَ الْغَنِيِّ | مِنْ مُضَحَفِ الشَّامِيِّ كَذَاكَ الْمَدَنِيِّ |
| ٤٤- وَخُلْفُ قَالَ إِنَّمَا أَدْعُو أَلِفُ | ثَانِي قَوَارِيرًا بِبَصْرِ مُخْتَلِفُ |
| ٤٥- وَلَا يَخَافُ عَوْضِ الْوَاوِ بِفَا | لِلْمَدَنِيِّ وَالشَّامِ وَالْآنَ وَفَى |
| ٤٦- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حُسْنِ الْخِتَامِ | وَلِلنَّبِيِّ أَنْهِيَ صَلَاتِي وَالسَّلَامُ |

(١) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝١٢﴾، وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ ﴿وَالْحَبُّ ذُو
 الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝١٢﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝١٢﴾.

ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْبَاقِي مِنَ الْمَوَاضِعِ السَّبْعَةِ عَشَرَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْهَا عَشْرَةٌ.
وَالْمَوْضِعُ الْحَادِي عَشَرَ: ﴿الْمُنَشَّاتُ﴾^(١).

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنَشَّاتُ﴾.
ذَكَرَهُ فِي الْمُقْنِعِ فِي بَابٍ: مَا حُذِفَتْ مِنْهُ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ اخْتِصَارًا، فَقَالَ:
وَوَجَدْتُ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْعِرَاقِ (الْمُنَشَّاتُ) فِي الرَّحْمَنِ بِالْيَاءِ مِنْ غَيْرِ
أَلِفٍ.

وَكَذَلِكَ رَسَمُهُ الْغَازِي بْنُ قَيْسٍ فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ عَلَى قِرَاءَةٍ مَنْ كَسَرَ الشَّيْنُ؛
كَانَهُمْ لَمَّا حَذَفُوا الْأَلِفَ اثْبَتُوا الْيَاءَ.
وَالْمَوْضِعُ الثَّانِي عَشَرَ ﴿ذِي الْجَلَلِ﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى آخِرَ السُّورَةِ الْمَذْكُورَةِ ﴿بِزَكَّ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٢).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيْ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ
﴿ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ آخِرَ السُّورَةِ بِالْوَاوِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿ذِي الْجَلَلِ﴾
بِالْيَاءِ، وَالْحَرْفُ الْأَوَّلُ فِي كُلِّ الْمَصَاحِفِ بِالْوَاوِ. أ. هـ.

(١) قَرَأَ حَمْزَةً؛ وَشُعْبَةً - فِي وَجْهِ لَهُ - بِكَسْرِ الشَّيْنِ (الْمُنَشَّاتُ)، وَالْبَاقُونَ - وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي
لِشُعْبَةٍ - بِفَتْحِ الشَّيْنِ ﴿الْمُنَشَّاتُ﴾.

(٢) قَرَأَهُ ابْنُ عَامِرٍ بِالْوَاوِ ﴿ذُو الْجَلَلِ﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ ﴿ذِي الْجَلَلِ﴾.

وَالْمُرَادُ بِالْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٢٧)، وَعَنْهُ
أَخْتَرَزَ النَّاطِمُ بِالتَّقْيِيدِ بِالثَّانِي.

وَالْمَوْضِعُ الثَّلَاثُ عَشَرَ: ﴿كُلُّ﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ (١).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِي الْحَدِيدِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾
بِالرَّفْعِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿وَكُلًّا﴾ بِالنَّضْبِ. أ. هـ.

وَلَا يَخْفَى أَنَّ الرَّفْعَ فِي لَفْظِ الْمُقْنِعِ عِبَارَةٌ عَنْ سُقُوطِ الْأَلِفِ بَعْدَ اللَّامِ،
وَالنَّضْبُ عِبَارَةٌ عَنْ وُجُودِهَا، وَهَكَذَا عِبَارَةٌ بَيَّتِ النَّاطِمُ.

وَالضَّمِيرُ الْفَاعِلُ فِي قَوْلِهِ النَّاطِمُ: (ضَمٌّ)؛ عَائِدٌ عَلَى الْمُصْحَفِ الشَّامِيِّ.

وَالْمَوْضِعُ الرَّابِعُ عَشَرَ: ﴿هُوَ﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي السُّورَةِ الْمَذْكُورَةِ ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ﴾ (٢).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيُّ فِي الْحَدِيدِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ
﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ بِغَيْرِ (هُوَ)، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ
﴿هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ بِزِيَادَةِ ﴿هُوَ﴾.

(١) قَرَأَهُ ابْنُ عَامِرٍ بِالرَّفْعِ (وَكُلُّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى)، وَالْبَاقُونَ بِالنَّضْبِ ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾.

(٢) قَرَأَهُ بِحَذْفِ الضَّمِيرِ (هُوَ) نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَالْبَاقُونَ بِالْإِثْبَاتِ.

وَالْمَوْضِعُ الْخَامِسَ عَشَرَ ﴿قَالَ﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْجِنِّ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾^(١).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِي ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ بِأَلِفٍ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: قَالَ الْكِسَائِيُّ هُوَ فِي الْإِمَامِ ﴿قُلْ﴾ قَافٌ وَلَا مٌ. أ. هـ.

وَقَدْ اعْتَمَدَ النَّاطِمُ فِي تَعْيِينِ مَحَلِّ الْخِلَافِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الشُّهُرَةِ.

وَقَوْلُهُ: (أَلِفٌ)؛ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ، وَكَسْرِ اللَّامِ؛ بِمَعْنَى: عَهْدٌ.

الْمَوْضِعُ السَّادِسَ عَشَرَ: ﴿قَوَارِيرًا﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْإِنْسَانِ ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فَضَّةٍ﴾^(٢).

(١) قَرَأَهُ عَاصِمٌ وَحَمْزَةٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ ﴿قُلْ إِنَّمَا﴾، وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ ﴿قَالَ إِنَّمَا﴾.

(٢) الْمَوْضِعَانِ مِنْ سُورَةِ الْإِنْسَانِ ﴿قَوَارِيرًا لَا قَوَارِيرًا﴾:

قَرَأَ نَافِعٌ وَشُعْبَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِالتَّنْوِينِ فِيهِمَا، وَبِإِبْدَالِ التَّنْوِينِ أَلِفًا وَثَقًا.

وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَخَلْفُ الْعَاشِرِ بِالتَّنْوِينِ فِي الْأَوَّلِ وَبِتَرْكِهِ فِي الثَّانِي وَضَلًا، وَلَهُمَا فِي الْوَقْفِ عَلَى الْأَوَّلِ بِأَلِفٍ، وَعَلَى الثَّانِي بِحَذْفِ الْأَلِفِ مَعَ إِسْكَانِ الرَّاءِ.

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ وَرَوْحٌ بِتَرْكِ التَّنْوِينِ فِيهِمَا وَضَلًا، وَلَهُمْ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْأَوَّلِ بِأَلِفٍ، وَعَلَى الثَّانِي بِحَذْفِ الْأَلِفِ مَعَ إِسْكَانِ الرَّاءِ، إِلَّا هِشَامًا فَوَقَفَ عَلَى الثَّانِي بِأَلِفٍ أَيْضًا.

وَقَرَأَ حَمْزَةٌ وَرُوَيْسٌ بِتَرْكِ التَّنْوِينِ فِيهِمَا وَضَلًا، وَلَهُمَا فِي الْوَقْفِ تَرْكُ التَّنْوِينِ فِيهِمَا مَعَ إِسْكَانِ الرَّاءِ.

ذَكَرَهُ فِي الْمُفْنَعِ فِي بَابٍ: مَا رُسِمَ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ عَلَى اللَّفْظِ أَوْ الْمَعْنَى.
فَقَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَقَوْلُهُ ﴿سَلَسِلَا﴾، وَ﴿قَوَارِيرًا﴾ ١٥ ﴿قَوَارِيرًا﴾ الثَّلَاثَةُ الْأَحْرَفُ
فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْكُوفَةِ بِالْأَلِفِ، وَفِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
﴿قَوَارِيرًا﴾ الْأُولَى بِالْأَلِفِ، وَالثَّانِيَةُ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو بِسَنَدِهِ إِلَى خَلْفٍ أَنَّهُ قَالَ: فِي الْمَصَاحِفِ كُلُّهَا الْجَدُّ وَالْعُتْقُ
﴿قَوَارِيرًا﴾ الْأُولَى بِالْأَلِفِ، وَالْحَرْفُ الثَّانِي ﴿قَوَارِيرًا﴾ فِيهِ اخْتِلَافٌ:

-فَهُوَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ ﴿قَوَارِيرًا﴾ ١٥ ﴿قَوَارِيرًا﴾ جَمِيعًا
بِالْأَلِفِ.

-وَفِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بِالْأَلِفِ، وَالثَّانِي ﴿قَوَارِيرًا﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ.
قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَكَذَلِكَ مَصَاحِفُ أَهْلِ مَكَّةَ.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقَاطِعِيُّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ: فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَهْلِ مَكَّةَ وَعُتْقِ مَصَاحِفِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ﴿قَوَارِيرًا﴾ ١٥
﴿قَوَارِيرًا﴾ بِالْفَيْنِ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَلَمْ تَخْتَلِفْ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ فِي إِثْبَاتِ الْأَلِفِ فِي:
﴿الْظُّنُونَا﴾ وَ﴿الرَّسُولَا﴾، وَ﴿السَّبِيلَا﴾، وَ﴿سَلَسِلَا﴾.

وَاخْتَلَفَتْ فِي ﴿قَوَارِيرًا﴾ ١٥ ﴿قَوَارِيرًا﴾.

ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي إِدْرِيسَ أَنَّهُ قَالَ: فِي الْمَصَاحِفِ الْأَوَّلِ
الْحَرْفُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي؛ يَغْنِي ﴿قَوَارِيرًا﴾ ١٥ ﴿قَوَارِيرًا﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ. أ. هـ

وَلَمَّا تَكَلَّمَ الْجَعْبَرِيُّ عَلَى قَوْلِ أَبِي الْقَاسِمِ الشَّاطِبِيِّ فِي عَقِيلَتِهِ:
سَلَسِلًا وَقَوَارِيرًا مَعًا وَلَدَى الْـ بَضْرِيِّ فِي الثَّانِ خُلْفَ سَارَ مُشْتَهَرًا

وَنَقَلَ كَلَامَ الْمُقْنِعِ هَذَا؛ قَالَ: وَإِذَا تَأَمَّلْتَ هَذِهِ النُّقُولَ وَجَدْتَ النِّظْمَ نَاقِصًا
عَنِ الْأَصْلِ حَذَفَ أَلِفُ ﴿قَوَارِيرًا﴾ الْأَوَّلِ، وَضُمَّ الْمَكِّيُّ إِلَى الْبَضْرِيِّ. أ. هـ

وَكَانَ الشَّاطِبِيُّ اعْتَمَدَ مِنْ كَلَامِ الْمُقْنِعِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ؛ كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ
بِقَوْلِهِ: (سَارَ مُشْتَهَرًا)، وَإِيَّاهُ قَلَّدَ النَّازِمُ فِي قَوْلِهِ: (ثَانِي قَوَارِيرًا بِبَضْرٍ
مُخْتَلَفٍ)؛ عَلَى أَنَّهُ لَا يَبْعُدُ أَنْ يُرَادَ بِ(ثَانِي قَوَارِيرًا) فِي هَذَا الْبَيْتِ الْأَلِفُ
الثَّانِي فِي الْكَلِمَتَيْنِ؛ اخْتِرَازًا مِنَ الْأَوَّلِ، وَهُوَ الَّذِي بَعْدَ الْوَاوِ.

وَلَا يَقْبَلُ كَلَامُ الشَّاطِبِيِّ هَذَا الْإِحْتِمَالَ.

الْمَوْضِعُ السَّابِعُ عَشَرَ: ﴿وَلَا يَخَافُ﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ ١٥ ﴿١٥﴾ (١).

قَالَ فِي الْمُقْنِعِ: وَفِي الشَّمْسِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ ﴿فَلَا يَخَافُ﴾
بِالْفَاءِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ بِالْوَاوِ. أ. هـ

(١) قَرَأَهُ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ (فَلَا يَخَافُ)، وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ بِالْوَاوِ ﴿وَلَا يَخَافُ﴾.

تَنْبِيْهٌ:

أَهْمَلِ النَّاطِمُ فِي هَذَا النَّظْمِ نَوْعَيْنِ مِمَّا تَعَرَّضَ لَهُ صَاحِبُ الْمُقْنِعِ وَصَاحِبُ الْعَقِيلَةِ:

-أَحَدُهُمَا: الْخِلَافِيَّاتُ الَّتِي لَمْ يَفْرَأْ وَاحِدٌ مِنَ الْأُئِمَّةِ السَّبْعَةِ بِمَا يُطَابِقُهَا؛ لِأَنَّ النَّظْمَ لَمْ يُقْصَدْ بِهِ التَّعَرُّضُ لِمُطْلَقِ خِلَافِيَّاتِ الْمَصَاحِفِ، بَلْ لِمَا يُطَابِقُ قِرَاءَةَ بَعْضِ السَّبْعَةِ، وَذَلِكَ نَحْوُ ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾، فَإِنَّهُ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ بِالْأَلِفِ بَعْدَ الذَّالِ عَوْضَ أَلْيَاءٍ، وَنَحْوُ (رِيَاشًا) فِي الْأَعْرَافِ؛ فَإِنَّهُ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ بِالْأَلِفِ بَعْدَ أَلْيَاءٍ؛ مَعَ أَنَّ الْقُرَّاءَ السَّبْعَةَ مُجْمِعُونَ عَلَى تَرْكِ الْأَلِفِ. ثَانِيهِمَا: مَوَاضِعُ أَجْمَعَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَيْهَا، وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِيهَا، لَمْ يَذْكُرْهَا النَّاطِمُ اكْتِفَاءً بِالضَّابِطِ الْمُتَقَدِّمِ فِي قَوْلِهِ فِي صَدْرِ النَّظْمِ:

وَمَا خَلَا عَنْ خُلْفِهَا فَمُفْرَدٌ كَنَافِعٍ لَكِنْ يُرَاعَى الْمَوْرِدُ

وَذَلِكَ نَحْوُ ﴿فَخَرَجَ رَيْكَ خَيْرٌ﴾؛ فَإِنَّهُ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ بِالْفِ بَعْدَ الرَّاءِ، وَالْقُرَّاءُ مُخْتَلِفُونَ فِي ثُبُوتِهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْتِطْرَادُ هَذَا آخِرَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ (الْإِعْلَانِ).

وَنَحْوُ ﴿الْظُّنُونَا﴾، وَ﴿الرَّسُولَا﴾، وَ﴿السَّبِيلَا﴾، وَ﴿سَلَسِلَا﴾، وَ﴿ثُمُودَا﴾ فِي هُودَ وَالْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ، فَإِنَّ الْكَلِمَ السَّبْعَ مُخْتَمَةً فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ بِالْأَلِفِ، وَقَدْ اخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي ثُبُوتِهَا وَضَلًا وَوَقْفًا.

وَحِينَ كَمَلَ لِلنَّازِمِ مَقْصُودُهُ مِنَ النَّظْمِ الْمُتَضَمِّنِ بَقَايَا خِلَافِيَّاتِ الْمَصَاحِفِ فِي
الرَّسْمِ أَخْبَرَ أَنَّ هَذَا أَوَانُ وَفَاءٍ (الْإِعْلَانِ بِتَكْمِيلِ مَوْرِدِ الظُّمَانِ)، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ
تَعَالَى عَلَى النُّعْمَةِ الْحُسْنَى الَّتِي هِيَ الْخِتَامُ، وَأَنْهَى الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ إِلَى النَّبِيِّ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَبْيِضِ هَذَا الشَّرْحِ الْمُبَارَكِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَوَاسِطَ جُمَادَى
الْأُولَى مِنْ عَامِ ١٣٢٥ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَلْفٍ مِنَ الْهِجْرَةِ
النَّبَوِيَّةِ؛ عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى التَّحِيَّةِ.

الفهرس

- المقدمة ٥
- عملي في تحقيق هذا الكتاب ٧
- تَرْجَمَةُ مُوجَزَةِ لِلنَّاطِمِ ١٠
- ترجمة الشيخ إبراهيم المارغني ١٢
- مقدمة المؤلف ١٧
- مطلحات النَّاطِمِ في نظمه ٧٠
- مُقَدِّمَةٌ ٨٢
- الاتفاق والاختلاف في حذف الألفات من سورة الفاتحة ٨٧
- حذف الألفات من سورة البقرة ١٢٥
- حذف الألفات من سورة آل عمران إلى سورة الأعراف ٢١٧
- حذف الألفات من سورة الأعراف إلى سورة مريم ٢٥١
- حذف الألفات من سورة مريم إلى سورة ص ٢٨٩
- حذف الألفات من سورة ص إلى آخر القرآن الكريم ٣١٧
- حذف الياء ٣٣٢
- حذف الواو ٣٦٥
- حذف اللام ٣٧٣
- أحكام الهمزة المبتدأة ٣٧٧
- أحكام الهمزة المتوسطة والمتطرفة ٤١٩
- الحكم في ما يؤدي لاجتماع صورتين متالتين للهمز ٤٢٨

- ٤٣٧ - زيادة الألف والواو والياء
- ٤٣٨ - زيادة الألف
- ٤٦٠ - زيادة الياء
- ٤٧١ - زيادة الواو
- ٤٧٥ - الإبدال الرسمي
- ٤٧٧ - رسم الألف ياء
- ٥١٦ - رسم الألف واواً
- ٥٢٣ - الموصول والمفصول
- ٥٦١ - هاء التأنيث
- ٥٧٣ - خاتمة القسم الأول (فن الرسم)
- ٥٧٧ - القسم الثاني
- ٥٨٣ - مُقَدِّمَةٌ فَنِّ الضَّبْطِ
- ٥٨٧ - باب القول في أحكام وضع الحركة
- ٦٠٣ - حكم الحروف الواقعة بعد التنوين
- ٦٠٩ - حكم النون الساكنة
- ٦١٧ - ضبط المشم والمختلس والممال
- ٦٢٤ - باب السكون والتشديد والمد
- ٦٤٥ - باب ضبط المدغم والمظهر
- ٦٥٢ - باب أحكام ضبط الهمز
- ٦٩٦ - باب ضبط الصلة والابتداء والنقل
- ٧١٠ - باب إلحاق المحذوف في الرسم

- باب ضبط المزيد في الهجاء ٧٤٧
- أحكام اللام ألف ٧٧٣
- تَنْبِيْهَ الْخِلَآنِ عَلَى الْإِعْلَانِ بِتَكْمِيلِ مَوْرِدِ الظُّمَّانِ فِي رَسْمِ الْبَاقِي مِنْ
قِرَاءَاتِ الْأُيُمَّةِ السَّبْعَةِ الْأَعْيَانِ ٧٩٧
- المقدمة ٧٩٩
- الفهرس ٨٥٠